جمهوريّة العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد – كليّة الآداب

مجلة الآداب

عِلميَّة فَصلِيَّة مُحَكَّمَة
تُصدرُ عن كليَّة الآداب
جامِعة بَغداد

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية (٩٧) لسنة ١٩٨٢
University Of Baghdad- College of Arts
E-Mail: aladabjournalbag@coart.uobaghdad.edu.iq
Website: aladabj.uobaghdad.edu.iq
P-ISSN: 1994-473X
E-ISSN: 2706-9931
DOI Prefix: 10.31973
Bib-ID : 2574004 : رقم الطبعة الالكترونية
اعتماد نقابة الصحفيين بالرقم (٤١٦)
ملحق العدد (١٥٢) آذار ٢٠٢٥م - ١٤٤٦هـ
Platform & workflow by OJS / PKP



وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا

صدق الله العلي العظيم

سورة طه/ الآية ١١٤

هيئة التحرير

أ.د. لى فائق جميل العاني	/رئيس التحرير
أ.م.د. حسام كنعان وحيد	/ مدير التحرير
أ.د. سعد سلمان فهد/العراق	/ عضواً
أ.د. وفاء عدنان حميد/العراق	/ عضواً
أ.د. ثناء محمد صالح/العراق	/ عضواً
أ.د. نصير عباس غبن/ العراق	/ عضواً
أ.د. علي عبود المحمداوي/ العراق	/ عضواً
أ.د. ازهار محمد مجيد/ العراق	/ عضواً
أ.د. خميس دحام مصلح/ العراق	/ عضواً
أ.د. اسراء هاشم طاهر/ العراق	/ عضواً
أ.م.د. ابتهال مهدي عبد الكريم/ العراق	/ عضواً
أ.د. حلمي خضر ساري/ الاردن	/ عضواً
أ.د. سعدية بن ستيتي/ الجزائر	/ عضواً
أ.د. موسى ربابعة/ الكويت	/ عضواً
أ.د. نيكولا مارشيتي/ ايطاليا	/ عضواً
أ.د. انريكي خيمينيز/ المانيا	/ عضواً

التدقيق اللغوي

تدقيق البحوث باللغة العربية
أ.م.د.يسرى شاكر جاسم

تدقيق البحوث باللغة الانكليزية واللغات الاجنبية
أ.م.د. ابتهال مهدي عبد الكريم

حقوق الطبع والنشر

حقوق الطبع والنشر والترخيص:

بالنسبة لجميع البحوث المنشورة في مجلة الآداب، يحتفظ الباحثون بحقوق النشر. يتم ترخيص البحوث بموجب ترخيص (**Creative Commons CC BY 4.0**) المفتوح، مما يعني أنه يجوز لأي شخص تنزيل البحث وقراءته مجانًا. بالإضافة إلى ذلك، يجوز إعادة استخدام البحث واقتباسه شريطة أن يتم الاستشهاد المصدر المنشور الأصلي. تتيح هذه الشروط الاستخدام الأقصى لعمل الباحث وعرضه.

إعادة إنتاج البحوث المنشورة من الناشرين الآخرين:

من الضروري للغاية أن يحصل الباحثون على إذن لإعادة إنتاج أي بحوث منشورة (أشكال أو مخططات أو جداول أو أي مقتطفات من نص) لا يدخل في نطاق الملكية العامة أو لا يملكون حقوق نشرها. يجب أن يطلب الباحثون إذنًا من مؤلف حقوق النشر (عادة ما يكون الناشر).

رئيس التحرير

أ.د. لمى فائق جميل

مدير التحرير

أ.م.د. حسام كنعان وحيد

مها كاظم جواد

مسؤولة موقعي المجلة الجامعي والاكاديمي

وسكرتارية المجلة

سعر المجلة داخل العراق ٢٥٠٠٠ دينار عراقي

سعر المجلة خارج العراق ١٠٠ دولار امريكي او ما يعادله

من أهداف المجلة

١. إشاعة روح البحث العلمي على وفق المنهج الأكاديمي.
٢. مساعدة الباحثين على نشر جهودهم العلمية وإيصالها إلى المتلقي بيسر وسهولة.
٣. إيصال البحوث المنشورة في المجلة الى بقية الباحثين لكي لا يتكرر الموضوع الواحد عند أكثر من باحث .
٤. تأكيد أصالة الثقافة والفكر العلمي العراقي ونشره على أوسع نطاق.
٥. استلهام روح الأمة وإحياء ينابيع الفكر والثقافة والتراث وتوظيف ذلك لصالح الحاضر والمستقبل.
٦. التصدي لمظاهر الفكر المنحرف ليستبدل به فكر أصيل حيّ مبدع.
٧. إدامة التفاعل مع مسيرة الحضارة والثقافة الإنسانية في كل مكان من خلال التواصل معها ثقافياً وفكرياً ومعرفياً.

ضوابط النشر وبياناته

على الباحث/ الباحثين الالتزام بتعليمات وضوابط النشر المعتمدة في المجلة وبأسلوب كتابة البحث. وتامين توافر معايير البحوث الرصينة من وضوح هدف البحث وعرض النتائج بنحو دقيق ومتسلسل ومناقشة هذه النتائج بما يحقق اهداف البحث مع تسويغ اجراء البحث بطرائق موضوعية. يجب ان يكون البحث معززاً بتفاصيل النشر للمراجع العلمية الحديثة. يجب ان لا يتضمن البحث على نتائج لبحوث اخر؛ لأنها تعد سلوكُ غير مقبولة.

يرجى اتباع الفقرات الاتية عند تسليم البحث الى مجلة الآداب، لا تنشر البحوث التي لا تطبق هذه الفقرات كلها:

١. أن تتضمن الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ- عنوان البحث باللغتين الإنجليزية والعربية.

ب- اسم الباحث باللغتين الإنجليزية والعربية، وشهادته العلمية، ومؤهلاته، وتخصصه العلمي ومكان عمله.

ج- البريد الإلكتروني الرسمي للباحث ورقم الهاتف.

د- ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنجليزية حجم الخط (١٢).

هـ- الكلمات المفتاحية (الدالة) للبحث باللغتين العربية والانجليزية.

٢. أن يتم طباعة البحث بواسطة الكمبيوتر باستخدام Microsoft Office Word 2010أن يتم تزويد هيئة التحرير بنسخة الكترونية من البحث بوصفه مجلداً واحداً فقط ؛ ولا يمكن تقسيم البحث على أكثر من مجلد.

٣. ضرورة توثيق متن البحث بالمراجع (الاقتباسات) على وفق النظام (APA).

٤. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة حجم (A4).

٥. على الباحث دفع رسوم النشر المحددة.

٦. أن يكون البحث خاليًا من الأخطاء اللغوية والنحوية والكتابية.

٧. يجب أن تتم طباعة البحث باستخدام برنامج Microsoft office Word 2010، ووضع المخططات والأشكال (إن وجدت) في المكان المناسب للبحث، وأن تكون جيدة من الناحية الفنية للطباعة. وأن لا يتم تضمين الرموز في داخل البحث.

٨. أن يلتزم الباحث بأنواع وأحجام الخطوط كما يأتي:

أ- العربية (Simplified Arabic) :حجم الخط (١٤).

ب- اللغة الإنجليزية:(Times New Roman) حجم الخط (١٦)، الملخص (الخط ١٢). يجب أن تكون جميع صفحات البحث الأخرى (الخط ١٤).

ج- استخدام معالج النصوص في داخل برنامج Microsoft office Word.

٩. ألا يزيد عدد الأسطر عن ٣٠ سطراً / للصفحة.

١٠. إخطار الباحث المجلة إذا لم يكن البحث مناسبًا للنشر في مدة لا تزيد عن شهرين من وقت وصوله إلى المجلة.

١١. يلتزم الباحث بالتعديلات التي يقوم بها الخبراء في البحث على وفق التقارير المرسلة إليه، ويجب إجراؤها في مدة لا تتجاوز ١٥ يومًا.

١٢. تضاف قائمة اخرى للمصادر مترجمة للغة اللاتينية غير مرقمة على وفق النظام (APA) ومرتبة ترتيباً ابجدياً.

١٣. ملء الاستمارة الخاصة بـ (اتفاقية الترخيص لحقوق الطبع والنشر)، والخاصة بمجلة الآداب.

١٤. التقديم يكون عبر الموقع الالكتروني للمجلة : http://aladabj.uobaghdad.edu.iq ، بعد التسجيل في الموقع ثم رفع طلب للنشر.

***لا تنشر البحوث التي لا تطبق هذه الفقرات كلها.**

رئيس التحرير

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بسم الله الرحمن الرحيم

بدأت كتابة كلمة هذا العدد بعد أن انتهيت من قراءة بحث لأحد أساتذة اللغة العربية كان قد نشر في أحد أعداد مجلة الآداب، ليس هذا فحسب فقد صادف وانا أقرأ أحد مباحث رسالة طالبتي في الماجستير بعنوان (الدراسات الصوتية في مجلة الآداب منذ ١٩٥٦ الى نهاية ٢٠٢٢)، تتداخل المشاعر بين نشوة الفخر والسؤدد لعراقة هذه المجلة وطول باعها العلمي وإسهامها في تسجيل البحث الاكاديمي للدراسات الانسانية وبين رهبة المسؤولية وثقلها في الحفاظ على هذا المجد التليد.

كلما نظرت الى المجلدات التي تحيطيني من كل جانب في مكتب المجلة ايقنت ان الابداع العراقي لا ينتهي وأننا مدينون دائماً لأجيال سبقت، تركت بصماتها ملء السمع والبصر، تركوا علماً ينتفع به. أعجز عن ان أجد كلمة تعبر عن الشكر والعرفان لمن رسّخ ثوابت البحث العلمي الرصين وبنى أسس الصرح الذي يسمو يوماً بعد يوم.

شكري وامتناني دائماً الى فريق العمل الذي أفخر بالانتماء اليه الى الدكتور حسام كنعان وحيد مدير التحرير والى السيدة مها كاظم جواد اللذين يعملان بتفانٍ قلّ نظيره، والى الأخوة والأخوات أعضاء هيأة تحرير مجلة الآداب فلولا جهودهم لما وصلت المجلة الى ما وصلت اليه.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى



أ.د. لمى فائق جميل العاني

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المحتويات

أولاً: البحوث باللغة العربية واللغات الشرقية:

اللغة والادب العربي:

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
١	خميس عبدالله التميمي	جامعة الشعب	طرائق شرح المادة اللغوية عن البيهقي (ت٤٥٤هـ) في كتابه ينابيع اللغة	١-٢٢
٢	إيمان صالح مهدي	جامعة بغداد /مركز إحياء التراث العلمي العربي	صلة الأوزان العربية بالأوزان السامية: دراسة صرفية دلالية	٢٣-٤٤
٣	رؤى نضال عمر سعيد احمد خالد محمود	قسم اللغة العربية كلية العلوم الإسلامية- جامعة بغداد	محظورات الكلام والاضطرابات اللغوية دراسة لروايات جات دوست في ضوء اللسانيات النفسية	٤٥-٨٢
٤	زينب حسن فالح لمى فائق جميل	جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية	الانسجام في كتاب (على الجسر بين الحياة والموت) لبنت الشاطئ	٨٣-١٠٦
٥	فاطمة إبراهيم محمد بديعة خليل الهاشمي	قسم اللغة العربية وآدابها/كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة	علاقة النص بالرسوم في قصص الأطفال	١٠٧-١٣٨

الآثار:

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
٦	هدى عدنان كاظم نادية عبد المجيد السلام	مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا – جامعة بغداد – بغداد	دور التوثيق الرقمي في حماية التراث الحضري	١٣٩-١٦٢

الفلسفة:

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
٧	مثنى ياسين صالح احسان علي عبد الأمير	جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الفلسفة	العقل الهيرمينوطيقي والمسألة الدينية: قراءة في فكر جان غريش	١٦٣-١٨٦

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

العلوم التربوية والنفسية

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
٨	محمد أحمد عبد الله	موظف في دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية – ديوان الوقف السني	الضغط النفسي المدرك لدى طالبات مدارس المتميزات للمرحلة الإعدادية في محافظة بغداد	١٨٧- ٢٠٤

الجغرافية

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
٩	ماجد حميد محسن	الجامعة المستنصرية– كلية التربية الاساسية	النمذجة المكانية لقياس التعرية الريحية باستخدام المؤشرات والقرائن الطيفية في محافظة ديالى	٢٠٥- ٢٣٢
١٠	زياد فريح مطر نظير صبار حمد	قسم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة الانبار قسم الجغرافية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الانبار	تحليل التباين المكاني لعدد أيام فصل النمو لأشجار الفاكهة في العراق	٢٣٣- ٢٦٦
١١	زينب مطلك جلوب	وزارة التربية– مديرية تربية الكرخ الثالثة	أثر التغير المناخي في تباين مساحة وغلة وانتاج بعض المحاصيل حقلية في محافظة ديالى للمدة (١٩٧٠ – ٢٠٢٢)	٢٦٧- ٢٨٨
١٢	مصطفى قاسم علي	جامعة بغداد/ كلية الآداب	تحليل التغير بدرجات الحرارة الشهرية في العراق للمدة (١٩٥٠-٢٠٢١)	٢٨٩- ٣٠٦
١٣	نسرين عبدالكريم نعمة رفل ابراهيم طالب	كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد	مؤشرات تغير الرصيد السكني الى تجاري في بلدية الكرادة	٣٠٧- ٣٣٨
١٤	الآء جمعة عبد أنتصار حسون رضا	جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية	المقومات الجغرافية (الطبيعية والبشرية) والاقتصادية للصناعات في المناطق الهامشية لمحافظة بغداد	٣٣٩- ٣٦٦

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١٥	رونق فاضل عباس فؤاد جياد مطر	قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية/ كلية الآداب/ جامعة بغداد	الخصائص البشرية التي تؤثر في انشطار الوحدات السكنية في بلدية الرشيد	٣٦٧-٣٨٤
١٦	زينب محمد حسن حسين احمد سعد	جامعة بغداد-مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا	اختيار مواقع المدن الجديدة في محافظة المثنى: معايير ومؤشرات	٣٨٥-٤٠٦

علم الاجتماع

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
١٧	حمدة صغير مبارك أحمد فلاح العموش أحمد محمود سلام	جامعة الشارقة /كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية /قسم علم الاجتماع	تدخلات الدعم النفسي وأثرها في جودة حياة الأشخاص من ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة	٤٠٧-٤٤٠
١٨	روضة سعيد الكتبي حسين العثمان	جامعة الشارقة /كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية /قسم علم الاجتماع	دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء: دراسة اجتماعية	٤٤١-٤٦٨
١٩	سلمى محمد الدرمكي محمد الحوراني	جامعة الشارقة /كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية /قسم علم الاجتماع	رأس المال الاجتماعي في الأسرة الإماراتية دراسة سوسيولوجية في مدينة كلباء	٤٦٩-٥١٢
٢٠	عنود محمد النقبي آيات جبريل نشوان	جامعة الشارقة /كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية /قسم علم الاجتماع	المدرسة الرقمية: آفاق جديدة لتطوير مهنة التعليم في إمارة الشارقة	٥١٣-٥٣٦
٢١	ماجد محمد سالم آلاء الطائي	جامعة الشارقة /كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية /قسم علم الاجتماع	العولمة والمعايير الثقافية بالمجتمع الاماراتي: دراسة على عينة من طلبة جامعة الشارقة	٥٣٧-٥٨٠

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢٢	ناجي راشد محمد خليل إبراهيم الهلالات	جامعة الشارقة /كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية /قسم علم الاجتماع	أنماط التنشئة الأسرية السلبية وأثرها في التحصيل الدراسي لدى طلبة الحلقة الثانية في مدينة الشارقة: دراسة وصفية	٥٨١- ٦١٨
٢٣	نجوى إبراهيم القصير فاكر الغرايبة	جامعة الشارقة /كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية /قسم علم الاجتماع	دور المشاريع الصغيرة في تمكين المرأة الاماراتية: دراسة اجتماعية ميدانية	٦١٩- ٦٤٤

ثانياً: البحوث باللغة الانكليزية واللغات الاجنبية:

اللغة والادب الانكليزي

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
1	**Muthanna Al-Janabi**	**Anglophone Studies, the University of Duisburg-Essen, Germany**	***"Iraqis and the Palm Trees. Who Represents Whom?": Historicized Narratives in Sinan Antoon's The Corpse Washer***	1-24
2	**Ahmed Mohammed Gumar** **Nassier Abbas Ghubin**	**University of Baghdad/ College of Arts/ Department of English**	***A PHONO-PRAGMATIC ANALYSIS OF ASSERTIVENESS AND RHETORICAL QUESTIONING IN SELECTED ENGLISH AND ARABIC ELECTION SPEECHES***	25-42
3	**Adil H. Jouda**	**University of Baghdad- College of Arts- Department of English**	***The Impact of Affixes on EFL Students' Sentence Comprehension Lecturer***	43-54

اللغة والادب الفرنسي

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
4	**Khalidah Mohamed Ridha** **Raghad Falih Hassan**	**Faculté des lettres - Département d'anglais- Université al Mustansiryah** **Faculté des droits - Université Al Nahrain**	***Les références culturelles entre l'arabe et le français***	55-78

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

اللغة والادب التركي

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
5	Doç. Yıldız Sadettin Abdul Gani	Bağdat Üniversitesi / Diller Fakültesi / Türk Dili ve Edebiyatı Bölümü	*Alienation and Patriotism in the Poems of the Iraqi Turkmen Poet Ali Yagmur Oglu*	79-92

الفلسفة

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
6	ADETUNJI SUNDAY ONI ADEMOLA KAZEEM FAYEMI	Dept. of Philosophy, College of Humanities and Culture, Osun State University, Osun State, Nigeria Department of Philosophy, Faculty of Arts, University of Lagos, Lagos State, Nigeria	*PHILOSOPHY, HUMANISM AND DEVELOPMENT IN AFRICA: FURTHER REFLECTIONS ON HENRY ODERA ORUKA*	93-110

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Methods of explaining the linguistic material according to Al-Bayhaqi (544 AH) In his book Springs of Language

Prof. Khamis Abdullah Al-Tamimi (Ph.D.)
Kamistimimy@comc.uobaghdad.edu.iq
Al- Shaeb University, Baghdad, Iraq

Copyright (c) 2025 **Prof. Khamis Abdullah Al-Tamimi (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/ner2j089

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research deals with one of the topics related to the methods followed by the owners of dictionaries in explaining linguistic entries, including Al-Bayhaqi in his book (Yanabi' Al-Lugha). The methods of explaining the linguistic material that appeared in his book tried to study and direct them and provide examples for each method, noting that Al-Bayhaqi did not mention these methods explicitly. Still, rather we learned about them from the context of explaining the linguistic material. Accordingly, the research came under the title (Methods of explaining the linguistic material according to Al-Bayhaqi (544 AH) in his book Yanabi' Al-Lugha).

Since Arabic dictionaries are different in their methods of explaining linguistic material, both in the past and in the present, and also differ in the arrangement of their words, their classification, and the method of controlling their entries, Their methods are many and varied, and each dictionary has its own approach that differs from others in choosing a method of explaining the linguistic material in it; Therefore, it is important to clarify what Al-Bayhaqi uniquely stated and what those who preceded him among the authors of dictionaries followed in explaining the linguistic material and clarifying its meaning according to a method based on studying and analyzing each of the methods mentioned in his book.

Keywords: Al-Bayhaqi, explanation, linguistic material, methods, sources of language

Al-Adab Journal Issue. No (152) Supplement (March) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

طرائق شرح المادة اللغوية عن البيهقي (ت٤٥٤هـ) في كتابه ينابيع اللغة

أ.د. خميس عبدالله التميمي
جامعة الشعب

(مُلَخَّصُ البَحث)

تناول البحث احدى الموضوعات التي لها علاقة بالطرائق التي اتبعها أصحاب المعجمات في شرح المداخل اللغوية ومنهم البيهقي في كتابه (ينابيع اللغة)، إذ أحصيت فيه طرائق شرح المادة اللغوية التي وردت في كتابه ومحاولة دراستها وتوجيهها، وايراد الأمثلة لكل طريقة، مع الاشارة على أن البيهقي لم يذكر هذه الطرائق صراحتة، وإنَّما تعرفنا عليها من سياق شرح المادة اللغوبة وعليه جاء البحث موسومًا بـ (طرائق شرح المادة اللغوية عن البيهقي (ت٤٥٤هـ) في كتابه ينابيع اللغة).

وبما أنَّ المعجمات العربية اختلفت في طرائق شرح المادة اللغوية قديمًا وحديثًا، كما اختلفت في ترتيب ألفاظها وتبويبها وطريقة ضبط مدخلاتها، إذ تعددت طرائقها وتنوعت وسائل شرح المادة فيها، فكان لكل معجم من المعجمات منهجه الذي يختلف عن غيره في اختيار طريقة شرح المادة اللغوية فيه؛ لذلك حرصت على أن أبين ما تفرَّد به البيهقي وما تابع فيه من سبقه من أصحاب المعجمات في شرح المادة اللغوية وبيان دلالتها. على وفق منهج يقوم على الدراسة والتحليل لكل طريقة من الطرائق الواردة في كتابه.

الكلمات المفتاحية: شرح، طرائق، المادة اللغوية، البيهقي، ينابيع اللغة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

توطئة:

يعدُّ كتاب (ينابيع اللغة) للبيهقي من الكتب التي عُنيت بشرح المادة اللغوية فهو معجم من معجمات الألفاظ وإن لم يصرح مؤلفه بذلك، وبما أن الوظيفة الرئيسة التي من أجلها وجد المعجم منذ زمن تأليف الخليل بن أحمد الفراهيدي لمعجمه (العين) حتى وقتنا الحاضر هي تقديم معنى اللفظة في اللغة بعد رصدها؛ أي إذا استشكل معنى لفظة ما من ألفاظ اللغة كان المعجم خير معين في بيان معناها؛ لأنَّ المعنى يعدُّ أهم مطلب لمستعمل اللغة فهو يحتل المركز الأول في الدراسات المعجمية فضلا عن أنَّ المعجم يعرفنا بجذور المادة اللغوية وبيان حروفها الزائدة من الأصلية واللفظ المشتق من غيره؛ لذلك عُرِّفَ بأنَّه ((كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها على أن تكون المواد مرتبة ترتيبًا خاصًا، إمَّا على حروف الهجاء أو الموضوع)) (يعقوب، ١٩٨٥، صفحة ٩).

وقد اختلفت المعجمات العربية في طرائق شرح المادة اللغوية قديمًا وحديثًا، كما اختلفت في ترتيب ألفاظها وتبويبها وطريقة ضبط مدخلاتها، إذ تعددت طرائقها وتنوعت وسائل شرح المادة فيها، فكان لكل معجم من المعجمات منهجه الذي يختلف عن غيره في اختيار طريقة شرح المادة اللغوية فيه .

وفي أثناء تحقيقنا لكتاب ينابيع اللغة لفت نظري الطرائق التي اتبعها البيهقي في شرح المادة اللغوية، فهو لم يلتزم بطريقة واحدة بل تعددت وتنوعت من مادة الى أخرى، وقد تتبعت المنهج الذي سار عليه في بناء أبواب الكتاب وفصوله فوجدته متنوعًا في شرح الكلمات حتى أصبح هذا التنوع صفة مهيمنة فيه وبعد أن أحصيت عدد الطرائق، تبين أنَّ ايراد المعنى في كتابه تميز بطرائق شتى، إذ استعمل كلمات عدَّة للتعبير عن كشف المعنى منها :استعماله لكلمة (معروف، وضد، ونقيض ، وخلاف، والمثل، والشرح بكلمة واحدة، والشرح بأكثر من كلمة، والشرح بالمرادف، والشرح بالترجمة، والشرح بالسياق اللغوي، والشرح بالسياق السببي) وهذه الكلمات كانت أشبه بالطرائق التي استعملها البيهقي في شرح المادة اللغوية في كتابه، والتي ستكون موضوع البحث واللبنات التي سيبنى عليها؛ للكشف عن الطرائق التي سار عليها في شرح المادة اللغوية وإظهار المعاني وكشف الدلالات.

وبما أنّ الطرائق التي ذكرها البيهقي لم تقتصر على مدخل واحد، بل جاء كتابه زاخرًا بها بها؛ لذا كان من الضروري التنويه على أنَّ ايراد الأمثلة في بحثنا هذا كان انتقائيًا لتوضيح كل طريقة من الطرائق التي ذكرها؛ لأنَّ احصاءها يتطلب مساحة واسعة من البحث لذلك اختصرنا الحديث بايراد مثال واحد أو مثالين فقط، وهي على النحو الآتي:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أولاً: شرح المادة بكلمة معروف:

وهو شرح المادة اللغوية بكلمات أخرى، أي يعيد التعبير عن المعنى بألفاظ أخرى يقال: أولاهُ عرفًا: أي معروفًا (الجوهري، دون تاريخ، صفحة ٣٣٤٧ مادة عرف)، ومعروف اسم مفعول من الفعل (عرف) أي مشهور معلوم لدى الجميع الذي تعارف عليه الناس في عاداتهم ومعاملاتهم (عمر، ٢٠٠٨، صفحة ١٤٨٧)، يعني أن اللفظ متعارف عليه وليس بالغريب قال ابن فارس ((العين والراء والفاء أصلان صحيحان يدل أحدهما على تتابع الشيء متصلا بعضه ببعض، والأصل الآخر المعرفة والعرفان تقول: عرف فلانٌ فلانًا عرفانًا ومعرفةً وهذا أمرٌ معروفٌ)) (ابن فارس، ١٣٦٦هـ، صفحة ٢٨١/٤ مادة عرف)، ومنه قوله تعالى ((لَآ تُقْسِمُواْ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ)) (سورة النور: ٥٣) ومعنى المعروفة أنها عُرفت منهم، فهم يقولون ولا يفون بما يقولون ((يعني هَذِهِ طَاعَةٌ بِالْقَوْلِ وَبِاللِّسَانِ دُونَ الاعتقاد، وهي معروفة يعني أمر عُرِفَ أَنَّكُمْ تَكْذِبُونَ وَتَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ)) (الخازن، ١٤٣٥هـ، صفحة ٣٠٣/٣) (ابن كثير، ١٩٩٩، صفحة ٧٦/٦).

وقد شرح البيهقي في معجمه كثيرًا من المداخل اللغوية بكلمة (معروف)، إذ قال: ((وَالتَنحنحُ مَعرُوفٌ، وَهُوَ: صَوْتٌ يَتَرَدَّدُ فِي الحَلْقِ وَفِي الجوفِ أيْضًا، وَالنَحنَحَةُ مثلهُ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة نحَّ) وكذلك في قوله ((وَالحَدِيدُ: مَعرُوفٌ؛ لأنَّهُ مَنِيعٌ، وَالحَدِيدَةُ أخصُّ مِنهُ، وَالجَمعُ الحِدَايِدُ))، أو بكلمة (معروفة) إذ شرح أحد معاني (برَّ) بقوله ((وَبَرَةُ: اسمٌ لِلبِرِّ وَهِيَ مَعرُوفَةٌ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة برَّ)، وقوله ((شمس: أصْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَلَونٍ وَقِلَةِ استِقرَارٍ، فالشَّمسُ مَعْرُوفَةٌ، سُمِّيَتْ بذلِكَ؛ لأنَّهَا أبدًا مُتحرِّكةٌ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة شمس) ، وقوله أيضًا في شرح (الشهوة) إذ قال: ((شهو: كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ: الشَّهْوَةُ مَعرُوفَةٌ، وَطعامٌ شَهِيٌّ، أي: مُشَهًّى، وَرَجُلٌ شَهْوَانُ لِلشَيْءِ، وَشَهِيْتُه بالكَسْرِ شَهْوَةً)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة شهو) ، وقوله في القمقمة ((وَالقُمقُمَةُ مَعرُوفَةٌ، وَهُوَ: مَا يُسْتَقَى بِهِ مِن نُحاسٍ، قالَ الأصمَعِيُّ: هُوَ رُومِيٌّ، وَفِي المَثَلِ: «عَلى هَذا دارَ القُمْقُمُ» (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة قمقم))) (النيسابوري، دون تاريخ، صفحة ٣٨/٢)

فالبيهقي استعمل كلمة معروفة أو معروف في شرح الكلمات الواردة في النصوص المذكورة آنفًا، وهو لم ينفرد في هذه الطريقة بل جاء متابعًا لمن سبقه من المعجميين الذين اتخذوا من كلمة (معروف أو معرفة) أحد وسائل شرح المعنى للمداخل اللغوية في معجماتهم، وهذه الطريقة قد تكون غير كاشفة عن معاني الألفاظ في كل العصور؛ لأنَّها قد تكون معروفة في عصر المؤلف وتفي بالغرض المطلوب لكنها قد تكون غير معروفة في

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

عصور تالية لعصر المؤلف أو قد تكون معروفة في بيئة معينة ولكن معناها مختلف في بيئة أخرى، وهذا يضفي صعوبة أخرى على المتعلم في معرفة دلالات الألفاظ والكشف عن معانيها؛ لأنَّ دلالة اللفظ الأول معلقة على فهم دلالة اللفظ الثاني .

ثانياً: شرح المادة بكلمة(المغايرة):

هو أن يشرح المعجمي معنى المادة اللغوية بذكر كلمة أخرى تغايرها في المعنى فيتضح الضد بالضد، وأكثرها ما يكون التعبير عنها بالألفاظ الثلاثة، وهي: (ضد، وخلاف، ونقيض)، وسنتعرف على هذه الأقسام فيما يأتي:

١- شرح المادة اللغوية بكلمة (ضد):

الضد:" واحد الأضداد، والضديد مثله، وتَضَادَّ الأمران: كان أحدُهما ضِدَّ الآخر، الضدُّ: المخالفُ والمنافي، والمثلُ والنَّظيرُ والكفءُ، ويُقال: هذا اللفظ من الأضداد: أي من الكلمات الدَّالةِ على معنيين متباينين، كالْجَوْنِ للأسود والأبيض، وقيل: الضَّديدُ: الضدُّ جمع أضدادِ، والمتضادَّ: اللذانِ لا يجتمعان، وقد يرتفعان كالأبيضِ والأسود، ومن التعريفين السابقين توضّح أنَّ كلمة ضدّ تطلق على الشبيه، والنظير وأيضًا على المخالف والمنافي، فهي كلمة تكون المعاني التي تكتنفها متعاكسة (مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ١٩٨٩، صفحة ٥٣٦) .

وفي ينابيع اللغة وردت هذه الطريقة في مواضع عدَّة، منها في مادة (كفر) إذ قال ((الكُفْرُ: ضدّ الإيمَانِ، كَفَرَ باللهِ كُفْرًا، وَجَمعُ الكَافِرِ كُفَّارٌ وَكَفَرَةٌ وَكِفَّارٌ كَنائِمٍ وَنِيَامٍ، وَجَمعُ الكافِرَةِ كَوَافِرَ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة كفر)، وقوله ((وَالاسْتِقبَاحُ: ضِدُّ الاسْتِحسَانِ، وَقبَّحَ عَليهِ فِعْلَهُ تَقْبِيحًا، وَقَبَّحْتُهُ: قُلْتُ لَهُ: قَبَحَكَ اللهُ كجَزَّيْتُهُ قُلتُ لهُ: جَزَاكَ اللهُ خَيرًا، وَفِي الحَدِيثِ: «لا تُقَبِّحُوا الوُجُوهَ» (البيهقي، ١٩٩٣، صفحة ٦٤٠) (النيسابوري أ.، ١٩٩٤، صفحة ٨٥/١) ، أي: لا تَنسِبُوه إلى القُبْحِ، وَقِيلَ: لا تَقُولُوا قبحَ اللهُ وَجْهَ، مِن القَبْحِ: الإبعَادِ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة قبح)، وقوله ((بعد: أَصلانِ: خِلافُ القُرْبِ، وَمُقابِل قَبْلُ، البُعْدِ: ضِدُّ القُربِ، بَعُدَ فَهُوَ بَعِيدٌ، أي: تَبَاعَدَ، وَأبعَدَهُ غَيْرُه وَبَاعَدَهُ وَبَعَّدَهُ، وَالبَعَدُ بالتحرِيكِ: جَمعُ بَاعِدٍ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة بعد).

وهذه الطريقة في شرح المداخل اللغوية استعملها أصحاب المعجمات القديمة قبل البيهقي، كالخليل في معجمه العين إذ قال ((العَجَمُ: ضِدُّ العَرَب. ورجلٌ أعجميّ: ليس بعربيّ)) (الفراهيدي، ١٩٨٠، صفحة ٢٣٧/١)، وقول الجوهري ((الكُفْرُ: ضدُّ الإيمان)) (الجوهري، دون تاريخ، صفحة ٧٠٨/٢) (ابن فارس، ١٩٨٦، صفحة ٧٨٨، مادة كفر)، وتتلخص هذه الطريقة بذكر اللفظة المراد تفسيرها باستعمال ضدها لازالة الغموض الذي قد يعتريها، وهي طريقة سهلة في تفسير المعنى وتقريبه للقارئ على نحو يسير ومختصر بعيدًا

عن الاطناب والمبالغة في وصف الألفاظ وعرضها (محيي الدين، ٢٠١١، صفحة ٣٢) (محسن، ٢٠٢٠، الصفحات ٥٠-٥٦).

٢- شرح المادة اللغوية بكلمة (خلاف) :

الخلاف: مصدر الفعل خالف، والخلاف هو: المضادة وقد خالفه مخالفةً وخلافًا، وتخالف الأمران واختلفا، لم يتفقا (ابن منظور، ١٩٥٦، صفحة ٩٠/٩، ملدة صدد)، فالخلاف ضد الاتفاق وهو أعمُّ من الضدِّ، قال الراغب الأصفهاني ((الخلافُ: أعمُّ من الضدِّ؛ لأنَّ كلَّ ضدين مختلفان، وليس كلُّ مختلفين ضدين)) (الراغب الأصفهاني، ١٣٧٤هـ، صفحة ٢٩٤)، فمثلاً السواد والبياض ضدان ومختلفان، أمَّا الحمرة والخضرة فمختلفان وليس ضدين، والخلاف أعمُّ من الضدي؛لأنَّه يحمل معنى الضدية ومعنى المغايرة مع عدم الضدية، فالخلاف ((منازعة تجري بين المتعارضين لتحقيق حقٍ أو لإبطال باطلٍ)) (الشريف الجرجاني، ١٩٩٨، صفحة ١٣٥) (محمد، ١٩٩٨، صفحة ١).

وقد فرق أبو هلال العسكري بين الخلاف والضد تفريقًا دقيقًا وهو((أنَّ المختلفين اللذين لا يسد أحدهما مسد الآخر في الصفة التي يقتضيها جنسه مع الوجود كالسواد والحموضة، والمتضادان هما اللذان ينتفي أحدهما عند وجود صاحبه إذا كان وجود هذا على الوجه الذي يوجد عليه ذلك كالسواد والبياض، فكلُّ متضادٍ مختلفٍ وليس كلُّ مختلفٍ متضادًا، كما أن كلَّ متضادٍ ممتنعٌ اجتماعه وليس كل ممتنع اجتماعه متضادا)) (أبو هلال العسكري، ١٩٧٣، صفحة ١٥٠).

ولم يكن البيهقي غافلاً عن هذه الفروق الدقيقة بين الخلاف والضد ومن يطيل النظر في كتابه ينابيع اللغة يجده قد أدرك هذه الفروق الدلالية ووقف عندها، وكان دقيقًا في الاشارة الى الألفاظ التي تحمل معاني خلافية للمعاني ذات الدلالات المتضادة، وجاء كتابه زاخرًا باستعمال هذه الطريقة حتى لا تكاد صفحة من صفحاته تخلو من الإشارة اليها، ومن الأمثلة التي أوردها وهو يستعمل هذه الطريقة في شرح المداخل اللغوية وبيان دلالاتها قوله في شرح مادة (طول) إذ قال ((طول: أَصْلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ عَلى فَضْلٍ وَامْتِدَادٍ فِي الشَّيءِ، الطُّوْلُ: خِلافُ العَرْضِ، وَطَالَ الشَّيءُ: امتَدَّ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة طول)، وقوله في (العبد) ((عبد: أَصْلانِ صَحِيحَانِ كأَنَّهمَا مُتضَادَّانِ؛ وَذلِكَ أَنَّ أحدَ الأَصْلَينِ يَدُلُّ عَلَى ذُلٍّ وَلِينٍ، وَالآخَرُ عَلى شِدَّةٍ وَغِلَظٍ، العَبْدُ: خِلافُ الحُرِّ وَالجَمعُ عَبِيْدٌ كَكَلْبٍ وَكَلِيبٍ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة عبد) ، وقوله في شرح كلمة(الفطير)إذ قال: ((وَالفَطِيْرُ: خِلافُ الخَمِير، وَهُوَ: العَجِيْنُ الَّذِي لم يَختَمِرْ، وَكُلُّ شَيءٍ أعجَلتُهُ عَن ادرَاكِهِ فَهُوَ فَطِيْرُ وَالجَمعُ فَطْرَى)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة فطر) ،وقوله في شرح كلمة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(القبض) ((وَالقَبضُ: خِلافُ البَسْطِ، وَصَارَ الشَّيءُ فِي قَبْضِكَ وَفِي قَبْضَتِكَ، أي: فِي مِلْكِكَ، وَبالتَّحرِيكِ: مَا قُبِضَ مِن أموَالِ النَّاسِ بمَعنى المَقبُوضِ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة قبض) .

وواضح أنَّ البيهقي سار على خطى من سبقه من المعجميين في استعمال هذه الطريقة إذ تبيَّن أنَّ أكثر المعجمات ذكرت الخلاف في تفسير المداخل اللغوية، غير أنَّه لم يكتف بشرح المادة إنَّما أوضح المعاني بعدها مبينًا عدد الدلالات التي ترشحت عن كلِّ مادة لغوية في كتابه.

٣- شرح المادة اللغوية بكلمة (نقيض):

للنقيض تعريفات عدة ذكرها العلماء وعلى الرغم من اختلاف ألفاظها غير أن دلالتها تكاد تكون واحدة قال التناهوي ((النقيضان الأمران المتمانعان بالذات أي الأمران اللذان يتمانعان ويتدافعان بحيث يقتضي لذاته تحقّق أحدهما في نفس الأمر انتفاء الآخر وبالعكس كالإيجاب والسّلب فإنّه إذا تحقّق الإيجاب بين الشيئين انتفى السّلب، وبالعكس)) (التهانوي، ١٨٦٣م، صفحة ١٧٢٦/٢) (البركتي، ٢٠٠٣، صفحة ٢٣٢) (العثيمين، ١٤٢٦هـ، صفحة ٧٣٥/١)، فالنقيضان ما لا يجتمعان ولا يرتفعان، بل لابد من وجود أحدهما، كالوجود والعدم: فهما نقيضان لأن المعدوم غير موجود، والموجود غير معدوم.

واستعمل البيهقي لفظ (نقيض) في شرح المادة اللغوية في كتابه ينابيع اللغة ليسهل على القارئ مهمة الوصول الى المعنى من دون جهد وعناء، ((بل هي طريقة ميسرة وموجزة لكشف الحجب عمَّا يحيط باللفظة من غموض بعيدًا عن الاطناب والمبالغة في وصف الأشياء)) (القاسمي، ١٩٩٨، صفحة ٦٤)، ومن أمثلة ذلك قوله في شرح لفظ (الصباح) إذ قال ((وَالصَبَاحُ وَالصَبِيحَةُ: نَقِيضُ المَسَاءِ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة صبح)، وقوله ((سهل: أصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلى لِينٍ ... السَّهْلُ: نَقِيضُ الجَبَلِ، وَأرْضٌ سَهْلَةٌ، وَالنِّسبَةُ إليهِ سُهْلِيٌّ بالضَمِّ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة سهل)، وقوله ((غشَّ: أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلى ضَعْفٍ فِي الشَّيءِ وَاستِبهامٍ فِيهِ، مِن ذلِكَ الغِشُّ: نَقِيضُ النُّصْحِ، مَأخُوذٌ من الغَشَشِ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة غش).

وواضح أنَّ استعمال البيهقي للفظ (النقيض) أسهم كثيرًا في توضيح المعنى وهو في هذا قد تابع من سبقه من المعجميين العرب الذين اتخذوا هذه الطريقة وسيلة في ايضاح المعاني والدلالات لكثير من الألفاظ في معجماتهم .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثالثاً: شرح المادة اللغوية بكلمة (مثل):

المثل أو المثلان ((هما شيءٌ واحد فلا يصح أن نقول: إنهما متغايران، كالجلوس والقعود مثلاً، فالجلوس والقعود شيء واحد، هذا إذا أريد بالقعود قعود الإنسان بجسمه)) (التهانوي، ١٨٦٣م، صفحة ١٤٥٢/٢)، وهذا الشرح يقوم على تفسير الكلمة بكلمة أخرى مماثلة لها في المعنى، أو قريبة منها باستعمال ألفاظ تشير إلى ذلك نحو: (مثل، أو الكاف، أو شبيه، أو بمنزلة)، وهذه الطريقة عرفها أصحاب المعجمات القديمة قبل البيهقي.

ومن استعمالات البيهقي لهذه الطريقة في شرح المادة اللغوية بلفظ (مثل) قوله ((وَالبَرْبَرَةُ: الصَّوتُ وَكلامٌ في غَضَبٍ، تقولُ: بَرْبَرَ فَهُو بَرْبَارٌ، مثل: ثَرْثَرَ فَهُو ثَرْثَارٌ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة برَّ) ، وقوله((نبث: يَدُلُّ عَلى أبرَازِ شَيءٍ: نبَثَ يَنْبُثُ نَبْثًا، مثل: نَبَشَ يَنْبُشُ، وَهُوَ: الحَفْرُ باليَد)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة نبث).

ومن استعمالاته (للكاف) في شرح المادة اللغوية قوله((وَالبِتْعُ وَالبِتَعُ كالقِمْعِ والقِمَعِ: نَبِيذ العَسَلِ وَهُوَ خَمرُ أهلِ اليَمَن)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة بتع) ، وقوله ((ربث: أصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى: اختلاطٍ وَاحتِبَاسٍ، رَبَثْتُه عَن حَاجَتِهِ أرَبَثُهُ بالضَمِّ رَبْثًا: حبَسْتُه، وَالرَّبِيثَةُ وَالرِّبيثَى كالخِصِّيصَى:الأمْرُ يَحبِسُكَ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة ربث).

ومن استعمالاته للفظ (شبيه) في شرح المادة اللغوية قوله((وَالصَقِيعُ: لِلّذِي يَسقُطُ مِن السَّمَاءِ باللَّيلِ شَبِيهٌ بالثَلْجِ؛ لأنَّهُ يَغشَى الأرْضَ وَالنَّبَاتَ، صُقِعَت الأرْضُ فهِيَ مَصقُوعَةٌ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة صفع) .

ومن استعمالاته للفظ (بمنزلة) في شرح المادة اللغوية قوله ((عثكل: العُثْكُولُ وَالعِثكالُ: العِذْقُ الَّذِي يُسَمَّى الكِبَاسَةَ، وَهُوَ: فِي النَّخلِ بمَنزلةِ العُنقُودِ فِي الكَرَمِ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة عثكل) ، وقوله((كرش: أصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلى جَمْعٍ وَتَجَمُّعٍ، مِن ذلِك: الكَرِشُ: لكُلِّ مُجْتَرٍّ بمَنزِلَةِ المِعدَةِ لِلإنسَانِ تُؤنِّثُهَا العَرَبُ، وَفِيهَا لُغتانِ: كَرِشٌ وَكِرْشٌ، وَالجَمْعُ كُرُوْشٌ وَأكْرَاشٌ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة كرش).

وهذه الطريقة هي أحد السبل المتبعة في شرح المادة اللغوية في المعجمات العربية إذ تختصر هذه الطريقة كثيرًا على الشراح وأنَّ تعريفها عن طريق مقاربتها بالألفاظ المشابهة أو المثيلة أو التي تكون بمنزلتها يؤدي الى اختصار في الجهد المبذول في معرفة معانيها وتوضيح دلالاتها .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

رابعاً: شرح المادة اللغوية بكلمة واحدة:

الكلمة: ((هو اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، وهي عند أهل الحقِّ: ما يكنى به عن كل واحدة من الماهيات والأعيان بالكلمة المعنوية والغيبية والخارجية بالكلمة الوجودية و المجردات والمفارقات)) (الشريف الجرجاني، ١٩٩٨، صفحة ١٠٤)، واستعمل البيهقي الكلمة في شرح كثير من الألفاظ في كتابه ينابيع اللغة؛ وذلك بأن توضع في مقابلة الكلمة كلمة أخرى تشرحها وتبين دلالتها مثل قوله((وَالرُّؤبَةُ: قِطعَةٌ مِن الخَبَبِ يُشَعَبُ بهَا الإنَاءَ، وَالجَمعُ رِئَابٌ، وَمِنهُ سُمِّيَ رُؤبةُ بن العَجَاج بنِ رُؤبَةَ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة رأب) ، وقوله ((وَالنَبأُ: الخَبَرُ؛ لأنَّهُ يَأتِي مِن مَكَانٍ وَالجَمعُ الأنبَاءُ، وَيُسَمَّى الحَجَّ: أنبَاءً؛ لأنَّها أنبَاءٌ عَن اللهِ، نَبَأَ وَنَبَّأَ وَأنبَأَ: أخْبَرَ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة نبأ) ، فهو يبين دلالة المادة اللغوية بكلمة واحدة مقابلة لها، ومن ثمَّ يبدأ يفصل القول فيما يترشح من تلك الكلمة من دلالات كما في شرحه لكلمتي (الرؤبة والنبأ) وهذه الطريقة في شرح الكلمات كانت شائعة عنده غير أنَّه ولم يتفرد بها بل تابع فيها من سبقه من المعجميين (ابن دريد، ١٩٨٧، صفحة ٣٣٠/١ مادة (رأب) ، ١١٥٠/٢، ومادة (نبأ)) (الجوهري، دون تاريخ، صفحة ١٧٤٤، مادة (رأب) ، ٥٠٤٠، ومادة (نبأ)).

خامساً: شرح المادة اللغوية بأكثر من كلمة :

ذكر أصحاب المعجمات أنَّ هذه الطريقة في شرح الكلمات تكون ((في المعجم ذي اللغة الواحدة فيجمع المادة من لغة ثمَّ يفسرها باللغة ذاتها ولكن لايكون هذا بكلمة مفردة إنَّما يكون بعبارة اطول)) (أبو الفرج، ١٩٦٦، صفحة ١٠٧) (عبد الله، ٢٠٢٤، صفحة ١٢٩)، واستعمل البيهقي هذه الطريقة في شرح المادة اللغوية في كتابه ينابيع اللغة ومن أمثلة ذلك ما ذكره في شرح كلمة الرثَّةُ إذ قال ((وَالرِّثَّةُ: الضُعَفَاءُ، وَالخُشَارَةُ مِن النَّاسِ، وَالمَرأةُ الحَمقاءُ، وَالسَّقَطُ مِن مَتَاعِ البَيتِ مِن الخُلقَانِ، وَالجَمعُ رِثَثٌ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة رثَّ)، وقوله ((وَالمُرَبَبَاتُ: الأنبجَاتُ المَعمُولاتُ بالرُّبِّ، وَالمُربَيَاتُ: مِن التَربيَةِ، يُقالُ: زَنجَبِيلٌ مُرَبَبٌّ وَمُرَبًى)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة ربَّ) ، وقوله ((وَالنَمِيمَةُ: الصَّوْتُ، وَالنَّفَسُ، وَالحَرَكَةُ؛ لأنَّهُ يَنُمُّ عَلَى الإنسَانِ، أي: يَدُلُّ عَليهِ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة نمَّ) ، وقوله ((النَتْخُ: النَزْعُ، وَالقَلْعُ، وَالنَتْفُ، وَالإهَانَةُ، وَالنَسجُ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة نتخ).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وواضح أنَّ هذه الكلمات جميعا جاءت كاشفة عن دلالة لفظة واحدة من اللغة نفسها غير أن هذه الطريقة ليست هي الطريقة المثلى في شرح الكلمات؛ لأنَّها قد لا تفي بالغرض المطلوب بسبب عدم وضوح الكلمة الكاشفة للمعنى أو تكون احدى الكلمات أو بعضها غامضة مما تضفي صعوبة في فهم الكلمة .

سادساً: شرح المادة اللغوية بالكلمات المترادفة:

استعمل البيهقي الكلمات المترادفة في شرح المادة اللغوية، وهو أن تفسر الوحدة المعجمية بما يناظرها في دلالتها، فيكون المدخل المعجمي وتعريفه من المترادفات أو ما يقرب منها كأن نقول: السير مرادف للمشي، والجلوس مرادف القعود (عطية، ٢٠١٨، صفحة ٢٨) (الوردي، ٢٠١٨، صفحة ١٠٧) (عمر، صناعة المعجم الحديث، ١٩٩٨، صفحة ١٢١)، وهذا النوع من التفسير يشرح اللفظ الغامض بلفظ مفهوم ومعلوم، فلا يخرج كونه مجرد اسم آخر للفظ المجهول، ومن ثم فإنَّه يفسر لفظ بلفظ أوضح منه من حيث دلالته على المعنى (فضل الله، ١٩٧٧، صفحة ٧٦) (السنوسي، ٢٠٠٤، صفحة ٧٢)، وأنَّ الشرح بذكر المرادف ليس لازمًا أن يتم بذكر كلمة واحدة فقط، بل قد يتعدى ذلك الى كلمتين مترادفتين يعطف أحدهما على الآخر لتعريف ما يرادفهما من المداخل، مثل التارة: المدة والحين (أنيس، ١٩٨٤، صفحة ٥).

واستعمل البيهقي هذه الطريقة كثيرًا في كتابه ينابيع اللغة وإن لم يصرح بلفظ مرادف لكن سياق الكلام يدل على نحو واضح أن البيهقي استعمل الكلمات المترادفة في شرح المادة اللغة، ومن أمثلة ما استعمل من الكلمات المترادفة قوله((وَالخِلُّ: الوُدُّ وَالصَدِيقُ، وَالخَلَلُ: الفُرجَةُ بَينَ الشَيئَينِ، وَالجَمعُ خِلالٌ كَجَبَلٍ وَجِبَالٍ، وَفسَادٌ فِي الأمْرِ، وَالخِلالُ: العُودُ الَّذِي يُتَخَلَّلُ بِهِ، وَمَا يُخَلَّ بِهِ الثَّوبُ، وَالجَمعُ الأخِلَّةُ، وَالمُخَالَّةُ: المُصَادَقَةُ، وَبالفَتحِ البَلَحُ، وَالخَلِيلُ الصَدِيقُ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة خلّ) (الضناوي و مالك، ٢٠١٣، الصفحات ٢٤٢-٢٤٣)، إذ فسر المادة اللغوية بالألفاظ المترادفة في موضعين في قوله (الخلُّ: الود والصديق) وفي قوله(الخليل: الصديق)، ومن الأمثلة أيضًا وقوله((وَأظمَأْتُه وَظَمَّأْتُه: أعطَشْتُه، وَظُمِّئَ الفرَسُ تظمِئَةً، وَأُظمِئَ: ضُمِّرَ، وَالظَّمْآنُ وَالظَّمِئُ: العَطْشَانُ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة ظمأ) (الضناوي و مالك، ٢٠١٣، صفحة ٤١٤) ، وقوله في شرح كلمة االمراجعة إذ قال ((وَالمُرَاجَعَةُ المُعَاوَدَةُ رَاجَعَه الكَلامُ وَرَاجَعَ امرأَتَهُ وَتَرَاجَعَ الشَيءُ إلى خَلْفٍ وَاسْتَرْجَعَ عِندَ المُصِيبَةِ: إذا قالَ: ((إنَّا للهِ وإنَّ إليهِ رَاجِعُون)) (سورة البقرة: ١٥٦)، وَالشَّيءَ مِنهُ أخَذَ مِنهُ مَا دَفَعَهُ إليهِ، وَالتَّرجِيعُ: تَرديدُ الصَّوْتِ فِي الحَلْقِ كقرَاءَةِ أصحَابِ

الألحَانِ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة رجع) (الضناوي و مالك، ٢٠١٣، صفحة ٢٦٤).

وعلى الرغم من أهمية الترادف في ازالة الغموض من الكلمات في النصوص المذكورة آنفًا على نحو مختصر ومباشر إلا أن أحمد مختار عمر يرى ((أن هذا النوع من الشرح يجب أن يصاحب طريقة أخرى من طرق الشرح؛ فالاعتماد على ذكر المرادف أو المضاد وحده لن يفي بالشرح المطلوب؛ لأنه يعتمد على الفهم المسبق لهذا المرادف؛ ولأنه يغفل غرض الاستعمال وتعدد السياقات علاوة على أن الترادف أصلا من الأمور اللغوية التي شكك فيها بعض اللغويين ونفوا وجوده)) (عمر، صناعة المعجم الحديث، ١٩٩٨، صفحة ٥٤).

ومع صحة ما ذهب إليه الدكتور أحمد مختار عمر في أنَّ هذه الطريقة من الشرح لاتخلو من السلبية كونها لا تفي بالغرض المطلوب بسبب ما ذكره من مآخذ إلاَّ أن هذه الطريقة كانت وما زالت شائعة لدى أغلب المعجميين من القدماء والمحدثين، وكان لهذه الطريقة حضور كبير عند البيهقي وهو لم يتفرد بها بل جاء متابعا لمن سبقه في استعمال هذه الطريقة .

سابعاً: شرح المادة اللغوية بالترجمة :

ليس المقصود بالترجمة النقل من لغة الى لغة أخرى، ولكن نعني بها أن المعاجم تورد ألفاظًا من لغات أخرى لتشرح الألفاظ العربية أو لتذكر أصلها، وهذا ناتج من تأثر اللغة العربية بلغات أعجمية أخرى نتيجة لاتصالها عبر تاريخها الطويل بتلك اللغات ، فتأثرت بها وأثرت فيها فأخذت من كلماتها وهذا واضح لمن ينعم النظر في متون المعجمات العربية بأنواعها المختلفة قديمًا وحديثًا ، فكانت هذه الكلمات أحد الوسائل التي اعتمدها المعجميون في شرح بعض الكلمات العربية ومنهم البيهقي في كتابه (ينابيع اللغة)، إذ صرح كثيرا بالألفاظ الأعجمية والمعربة واستعان بها في شرح كلمات عدة سائرًا في ذلك على هدى من سبقه من المعجميين .

ومن أمثلة ما ذكر في كتاب ينابيع اللغة من كلمات أعجمية لشرح طائفة من المداخل اللغوية أو في بيان أصلها قوله ((صلج: ليسَ بِشَيءٍ لقلَّةِ ائتلافِ الصَّادِ مَع الجيمِ؛ لأنَّهُمَا لا يَجتمعَانِ فِي كلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مِن كلامِ العَرَبِ عَلى أنَّهُم يَقُولُون: الصَّوْلَجُ: الفِضَّةُ الجيِّدَةُ، وَالصَّولَجَانُ بفتحِ اللامِ: المِحجَنُ (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة صلج)، فارِسيٌّ مُعرَّبٌ وَالجَمعُ الصَوَالَجَةُ وَالهَاءُ لِلعُجمَةِ، وَالأصلَجُ: الأمْلَسُ، وَالصُلَّجُ وَالوَاحِدَةُ صُلَّجَةٌ، هِيَ: الَّتِي يُقالُ لَهَا بالفارِسِيَّةِ بيلَه)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة صلج) ، إذ بين أنَّ

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الصولجان من الألفاظ الأعجمية لأنَّ اجتمع فيه من الحروف ما لايجتمع في اللغة العربية وهما حرفا الصاد والجيم، ثمَّ صرح بأنَّه لفظ فارسي ليبين أصل ذلك اللفظ، وكذلك قوله ((دبج: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلى شَيءٍ ذِي صَفِيحَةٍ حَسَنَةٍ، الدِّيبَاجُ فارِسيٌّ مُعَرَّبٌ، وَيُجمَعُ عَلى دَبَابيج وَإن شِئتَ دَبابيحَ عَلى أن تَجعلَ أَصْلَ دِيبَاجٍ دِبَّاجًا، وَكذْلِكَ فِي التَّصغِيرِ، وَالدِّيبَاجَتانِ: الخَدَانِ، وَمَا بالدَّارِ دِبِيجٌ بالكَسْرِ وَالتَشدِيدِ، أي: مَا بهَا أَحَدٌ، وَدَبَّجَ الرَبِيعُ الأَرْضَ يَبِجُها دَبْجًا: زَيَّنَهَا بالنَّبَاتِ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة دبج).

وفي حديثه عن مادة (فرز) أوضح أنَّ الإفريز من الألفاظ الأعجمية إذ قال ((وَأَمَّا إفْرِيزُ الحَائِطِ فَمُعرَّبٌ، وَمِنهُ: ثَوْبٌ مُفْرُوزٌ، وَأَمَّا الفِرْزَانُ: فِي الشَّطْرَنجُ، وَوَزِيرِ المَلكِ فليسَ بِعَرَبِيٍّ وَلو كانَ عَرَبِيًّا وَكانَ الألِفُ وَالنُّونُ زائِدَتَيْنِ لكانَ مِن البَابِ وَإلَّا فَلا، وَفَيْرُوزُ: رَجُلٌ، بَعْضهُم يَصْرِفهُ وَبَعْضهُم لا يَصْرِفهُ، وَفَيْرُزَانُ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة فرز) ، وقوله ((دسق: أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلى: الامتِلاءِ، الدَّيسَقُ: بَيَاضُ السَرَابِ وَتَرَقْرُقُه، وَرُبَّمَا سَمَّوا الحَوضَ المَلآنَ بذلِكَ، وَمَلأْتُ الحَوضَ حَتَّى دَسَقَ، أي: سَاجَ مَاؤُهُ، قالَ أَبُو عُبَيدٍ: الدَيْسَقُ مُعَرَّبٌ وَهُوَ بالفارِسيَّةِ طَشْتخوان)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة دست).

ومن يمعن النظر في نصوص البيهقي الآنفة الذكر يجد أنَّ ذكر اللفظ الأعجمي جاء ليوضح دلالة ألفاظ نقلت الى العربية ((لأنَّها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم الى ألفاظها فصارت عربية ... واختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فهي أعجمية في الأصل عربية في الحال)) (الوردي، ٢٠١٨، صفحة ١٥٢)؛ لأنَّ من خصائص اللغة ألاَّ تفسد بالألفاظ الدخيلة بل تعمل على استيعابها وتمثلها وصياغتها على أوزانها وصبها في قوالب تنسجم مع روحها .

وهو بهذا العمل يتابع من سبقه من المعجميين في استعمال هذه الطريقة لمعرفة معنى المداخل اللغوية غير عربية الأصول وهو ما سماه المحدثون التفسير بالترجمة .

ثامناً: شرح المادة اللغوية بأكثر من سياق لغوي:

يعدُّ السياق اللغوي من أهم الوسائل التي عنيَّ بها المعجميون قدماء ومحدثون في تحديد مجالات استعمال الكلمة وبيان مصاحباتها اللفظية المعروفة ومعرفة التراكيب التي تدخل في تكوينها، فلا ينبغي أبدًا أن تقتصر معرفة الكلمة على شرح معناها الحقيقي؛ لأنَّ معناها الحقيقي ينكشف من خلال تسيقها (عمر، صناعة المعجم الحديث، ١٩٩٨، الصفحات ١٣١-١٣٢) (عمر، علم الدلالة، ١٩٩٣، صفحة ٦٨)، وهذا يتحقق في ضوء استعمالاتها وليس في وجودها في ذاتها فكل الكلمات بها نسبة من الغموض إلى أن توضع في سياق؛ فينكشف معناها.

وشرح المادة اللغوية بأكثر من سياق لغوي هو أن تُفسر الكلمة ويوضَّح معانيها المختلفة باختلاف النصوص التي وردت فيها سواء أكانت نصوص قرآنية أم أحاديث نبوية أم غيرها من النصوص الأخرى، والمعجمات العربية حفلت بهذا النوع من شرح الكلمات وبيان معانيها ومنها كتاب ينابيع اللغة للبيهقي الذي استعمل هذه الوسيلة للوصول الى المعاني الحقيقية للمداخل اللغوية ،لأن السياق هو الدليل الوحيد أمام المعجمي الذي يستند عليه ويسترشد به في تبيين المعنى وتوضيح الدلالة لاسيما اذا تنازع على الكلمة الواحدة أكثر من عامل واكتنفتها أكثر من قرينة فيكون السياق هو السبيل الذي يلتجئ إليه في اختيار المعاني الدقيقة والدلالات الحقيقية، وقد وردت في ينابيع اللغة أمثلة كثيرة لتفسير الكلمات من خلال السياق غير اننا اقتصرنا الحديث بشاهد واحد من الأمثلة التي ذكرها البيهقي في اعتماده على السياق الغوي في كتابه إذ قال((خنس: أصلٌ واحدٌ يَدلُّ على: استخفاءٍ وتَستُّرٍ، الخنسُ: الذهاب في خفيةٍ وتستُّرٍ، وتأخر الأنف عن الوجه من ارتفاع قليل في الأرنبة، والرجل أخنسُ، والمرأة خنساء، والبقرُ كلها خُنسٌ، وخَنسَ عنهُ يخنسُ بالضمِّ خُنوسًا: تأخر، وأخنسهُ غيره: خلَّفه ومضى عنه، وخَنَسَه لغةٌ أيضًا، وفي الحديث ((فتخنِسُ بهم النارُ)) (الزمخشري، دون تاريخ، صفحة ٣١٠/١) (الجزري، ١٩٧٩، صفحة ٨٣/٣) أي: تجتذبهُم وتتأخرُ بهم، وفي آخر: ((فتخنسُ الجبارينَ في النار)) (الهروي، ١٩٩٩، صفحة ٦٠٣/٣) (الزمخشري، دون تاريخ، صفحة ٤٠٠/١)أي: تدخلُ بهم، وقيل: تغيبُ بهم، وفي آخر ((وخنسَ إبهامهُ)) (الجزري، ١٩٧٩، صفحة ٨٤/٣) (الصاغاني، ١٩٨١، صفحة ٩٧/١)، أي: قبضها، والخناسُ: الشيطان؛ لأنَّهُ يخنسُ إذا ذكر الله، والخُنَّسُ: الكواكبُ كلهَا، لأنَّها تخنسُ في المغيب، أو لأنَّها تخفى نهارًا، ويُقالُ: هي الكواكب السيَّارةُ منها دون الثابتة، وقال الفراء في قوله تعالى ((فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ))(سورة التكوير: ١٦)، إنّها النجوم الخمسة: زحل، والمشتري، والمريخ، والزهرة، وعطارد، لأنَّها تخنسُ في مجريها وتكنسُ كما تكنسُ الظباءُ في المغارِ، وهي الكناسُ، وقيل: سميت خُنسًا لتأخرها؛ لأنَّها الكواكب المُتحيرة التي ترجع وتستقيمُ، وخنساءُ: اسمُ امرأة وغيَّرها دريد بن الصمة فقال :

أخناسُ قد هامَ الفؤادُ بكُم [وأصابه تَبْلٌ من الحُبِ]))

(الجشمي، ١٩٨١، صفحة ٤٣) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة خنس)

الملاحظ أنَّ كلمة (خنس) اختلفت دلالاتها بحسب السياق الذي وردت فيه، فبعد أن ذكر البيهقي أنَّ دلالتها الأصلية تدلُّ على (استخفاءٍ وتسترٍ) وهي الدلالة التي أجمع عليها أصحاب المعجمات (الفراهيدي، ١٩٨٠، صفحة ١٩٩/٤، مادة خنس) (الجوهري، دون

تاريخ، صفحة ٥٣٥/٣) (ابن فارس أ.، ١٣٦٦هـ، صفحة ٣٢٣/٢)، غير أنَّها دلَّت على التأخر والدخول والقبض في الأحاديث النبوية الشريفة، وعلى النجوم الخمس في الآية الكريمة، وعلى اسم امرأة في قول دريد بن الصمة بعد أن غيَّرها، والحاكم في تغيير دلالة هذه الكلمة هو السياق اللغوي الذي وردت فيه، ولعلنا نصل بعد ذلك الى خلاصة مفادها أن استعمال هذه الطريقة يرمي غالبًا الى ايضاح معنى الكلمة في سياقها اللغوي اعتمادً على علاقاتها بالكلمات المجاورة لها في الجملة لكون المفردة خارج السلسلة الكلامية تستعصي على التعريف بخلاف الكلمة التي لها علاقة بالموقف والحدث الكلامي.

ولم يتفرد البيهقي في استعمال هذه الطريقة لشرح الكلمات وتوضيح معانيها، بل جاء متابعًا لمن سبقه من المعجميين في الاعتماد على السياق اللغوي في شرح المداخل اللغوية التي وردت في كتابه .

تاسعاً: شرح المادة اللغوية بالسياق السببي

السياق السببي أو ما يعرف بـ"علل التسمية" هي ظاهرة تختص بالأسماء فقط من بين المفردات وتتمثل في الإجابة عن السؤال، لماذا سمي بهذا الاسم ؟ ولهذا اقترنت هذه الإجابة في أغلب صورها بأداة تعليل ربما كانت (اللام) أو (لأن)، أو ما يؤدي وظيفة الربط التعليلي (إبراهيم، ٢٠٠٥، صفحة ١٢)، وكان ابن الأنباري في مقدمة من أشار الى هذه الظاهرة إذ قال ((والأسماء كلها لعلة خصَّت العرب ما خصَّت منها، ومن العلل ما نعلمه وما نجهلهُ)) (إبراهيم، ٢٠٠٥، صفحة ٢٠) (إبراهيم هـ.، ٢٠٢٠، صفحة ١) ، وارتبطت هذه الظاهرة بالمعجمات إذ استعانوا بها في شرح كثير من المداخل اللغوية؛ لشعورهم بأهميتها في إيضاح معاني المفردات.

وتعدُّ من الظواهر الدلالية الأساسية في الدرس اللغوي والمعجمي؛ لأنَّها تتصل اتصالا مباشرًا بمجالات لغوية متعددة منها: نشأة اللغة والقياس اللغوي والاشتقاق بمختلف مستوياته وعلاقة الالفاظ بالمباني فضلا عن أنَّها توضح العلاقة بين الاسم ومسماه أو ارتباطه به، وتكشف الملاحظ التي من أجلها وضع هذا الاسم لهذا المسمى وجُعِل علامةً عليه (جبل، ١٩٩٠، صفحة ٣) (محسن، ٢٠٢٠، صفحة ٢٣٤)، ومن الأمثلة التي أوردها البيهقي في ينابيع اللغة قوله ((زخ: أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلى: الدَّفْعِ وَالمُبَايَنَةِ، زَخَّهُ: دَفَعَهُ فِي وَهْدَةٍ، وَبِهِ سُمِّيَت امرَأَةُ الرَجُلِ: مِزَخَّةً بالفتحِ؛ لأَنَّهُ يَزُخَّهَا، أي: يُجَامِعُهَا)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة زخخ)، فمزَخَّةُ الإنسان ومزَخَّتُه: امرأتهُ، قال اللحياني ((هو من الزَّخ الذي هو الدفع)) (الزمخشري، دون تاريخ، صفحة ١٠٧/٢)؛ لِأَنَّهَا مَوضِع الزَّخ وَهُوَ النِّكَاح يُقَال: بَات يزخها ويزخزخها وَأَصله الدّفع، وَفِي الحَدِيثِ: "لاتأخُذَنَ من الزُخَّةِ شَيئًا "(الهروي، ١٩٩٩، صفحة

٨١٧/٣)، يُقالُ: إنَّهَا أولادُ الغَنَم تُزَخُّ، أي: تُسَاقُ (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة زخخ).

ومن الأمثلة أيضًا قوله ((وَالطَّلِيُّ: الصَغِيرُ مِن أولادِ الغَنَمِ، وَسُمِّيَ طَلِيًا؛ لأنَّهُ يُطلَى، أي: يُشَدُّ رِجْلُهُ بِخَيْطٍ إلى وَتَدٍ أيَّامًا، وَجَمعُهُ طُلْيَانٌ كَرَغِيفٍ وَرُغفَانٍ، وَاسمُ ذلِكَ الخَيْط: الطُّلْيَةُ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة طلى) ، وقوله ((فأد: هَذا أصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلى حَمًى وَشِدَّةِ حَرارَةٍ، مِن ذلِكَ الفُؤادُ: القَلْبُ؛ سُمِّيَ لحَرارَتِهِ وَالجَمعُ الأفئِدَةُ، وَفَأدْتُه فَهُوَ مَفْؤُودٌ: أصَبْتُ فُؤَادَهُ، وَكذلِكَ إذا أصَابَهُ دَاءٌ فِي فُؤَادِهِ، وَرَجُلٌ مَفْؤُودٌ وَفَئِيْدٌ: لا فُؤَادَ لَهُ، لم يُستَعمَلْ لهُ فعْلٌ، وَفَاءَدْتُ الخُبْزَةَ: مَلَلْتُهَا، وَفَأدْتُ لِلخُبْزَةِ، إذا جَعَلْتَ لَهَا مَوْضِعًا فِي الرَمَادِ وَالنَّارِ لِتَضَعَهَا فِيهِ، وَذلِكَ المَوضِعُ أُفْأُوْدٌ عَلى أُفعُولٍ، وَالخشَبَةُ الَّتِي يُحرَّك بِها التَنُّورُ: مِفأدٌ، وَالجَمعُ مُفَائِدُ، وَالمِفْأَدُ وَالمِفْأَدَةُ: السَّفُوْدُ، مِن: فَأدْتُ اللَّحْمَ وَافتَأَدتُّه: شَوَيْتُهُ، وَالمُفتُأَدُ: المَوضِعُ الَّذِي يُشتَوَى فِيهِ، وَلَحْمٌ فَئِيْدٌ: مَشْوِيٌّ)) (بو جعفريك، دون تاريخ، صفحة مادة فأد).

ففي هذه الطريقة يبين البيهقي سبب وعلة تسمية الاسماء، ففي المثال الأول دلَّ الجذر على الدفع وكل ما أشتق منه يدل على الدلالة نفسها وهي الدفع، وفي المثال الثاني نجد أن الطلي سميَّ بذلك لأنَّه يطلى أي يُشدّ رجله بخيط الى وتدٍ أيامًا واسم ذلك الخيط الطليَّة، وكذلك الحال في المثال الثالث، والبيهقي في استعماله لهذه الطريقة في شرح الكلمات جاء متابعًا من سبقه في اشتقاق الاسماء بعضها من بعض، قال ابن فارس ((أجمع أهل اللغة – إلا من شذ عنهم– أن للغة العرب قياساً، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض، وأن اسم الجنّ مشتق من الاجتنان. وأن الجيم والنون تدُلّان أبداً عَلَى الستر)) (ابن فارس أ.، ١٩٧٧، صفحة ٣٥).

الخاتمة:

في ضوء دراستنا لمنهج البيهقي في شرح المادة اللغوية في كتابه ينابيع اللغة توصلنا إلى ما يأتي :

١– يعد كتاب ينابيع اللغة للبيهقي من كتب معجمات الألفاظ وإن لم يصرح مؤلفه بذلك سائرًا في ذلك على خطى من سبقه من مؤلفي المعجمات كالخليل في العين، وابن فارس في مقاييس اللغة، وكثير غيرهم .

٢– من ينظر في كتاب ينابيع اللغة يجد البيهقي قد تابع من سبقه من أصحاب المعجمات ولا سيما ابن فارس في مقاييس اللغة الذي تابعه في استعمال الأصول والمقاييس حين عرض المادة اللغوية ، والجوهري في تاج اللغة وصحاح العربية في متن المادة اللغوية التي ذكرها في كتابه.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٣- تبين أن البيهقي لم يلتزم طريقةً واحدة في شرح المادة اللغوية، بل ذكر طرائق عدة منها الشرح بكلمة (معروف) و(بالمغايرة) وغيرها من الطرائق الأخرى كالترجمة والترادف والمثل والشرح بكلمة واحدة وبعدة كلمات، فضلا عن اعتماده على السياق اللغوي في معرفة دلالة المادة اللغوية، بحسب وضحنا ذلك في متن البحث .

٤- في أغلب المواد اللغوية التي ذكرها في كتابه ينابيع اللغة كانت مختصرة ولم يصرح بالطريقة التي استعملها في شرح المادة اللغوية وبيان دلالتها، وإنَّما يمكن أن نفهم نوع الطريقة من سياق كلامه في أثناء عرضه للمادة اللغوية .

٥- لم يغفل البيهقي علل تسمية الأشياء في معرفة دلالات الألفاظ والتي تعرف بالسياق السببي فقد كانت حاضرة في كثير من المواضع في كتابه وهي من الطرائق القديمة التي اعتمدها أصحاب المعجمات في شرح المداخل اللغوية عندهم .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. إبراهيم أنيس. (١٩٨٤). دلالة الألفاظ. القاهرة: مكتبة الأنجلو.
٢. ابن فارس. (١٩٨٦). مجمل اللغة (الطبعة ٢). (تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان) بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
٣. أبو الحسين بن زكريا ابن فارس. (١٣٦٦هـ). معجم مقاييس اللغة (الطبعة ٢). (تحقيق: عبد السلام محمد هارون) القاهرة، مصر: دار إحياء الكتب العربية.
٤. أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري. (١٩٧٩). النهاية في غريب الحديث والأثر. (تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي) بيروت، لبنان: المكتبة العلمية.
٥. أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي ابن كثير. (١٩٩٩). تفسير القرآن العظيم (الطبعة ٢). (تحقيق: سامي بن محمد السلامة،) الرياض، المملكة العربية السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع.
٦. أبو بكر محمد بن لإسحاق بن خزيمة النيسابوري. (١٩٩٤). التوحيد وإثبات صفات الرب عزوجل (الطبعة ٥). (تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان) الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد.
٧. أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي. (١٩٩٣). الأسماء والصفات (الطبعة ٣). (حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي) جدة، المملكة العربية السعودية: مكتبة السوادي.
٨. أبو جعفر أحمد بن علي بن أبي جعفر محمد بن أبي صالح المقري البيهقي بو جعفريك. (دون تاريخ). ينابيع اللغة. مخطوط.
٩. أبو عبيد الهروي. (١٩٩٩). الغريبين في القرآن والحديث. (تحقيق: أحمد فريد المزيدي) المملكة العربية السعودية: مكتبة مصطفى الباز.

١٠.أبو نصر اسماعيل الجوهري. (دون تاريخ). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار) بمصر: دار الكتاب العربي.
١١.أبو هلال العسكري. (١٩٧٣). الفروق في اللغة (الطبعة ١). بيروت، لبنان: دار الآفاق الجديدة.
١٢.أبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني الشريف الجرجاني. (١٩٩٨). التعريفات. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
١٣.أبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري. (دون تاريخ). مجمع الأمثال. (تحقيق: محيي الدين عبد الحميد) بيروت، لبنان: منشورات دار المعرفة.
١٤.أبي بكر محمد بن الحسن ابن دريد. (١٩٨٧). جمهرة اللغة (الطبعة ١). (تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي) بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
١٥.أبي عبد الرحمن بن أحمد الفراهيدي. (١٩٨٠). كتاب العين. (تحقيق: د. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي) بغداد، العراق: وزارة الثقافة والإعلام، ، مطابع الرسالة، دار الرشيد للنشر.
١٦.أحمد ابن فارس. (١٩٧٧). الصاحبي في فقه اللغة العربية. (تحقيق: عيس صقر) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
١٧.أحمد مختار عمر. (١٩٩٣). علم الدلالة (الطبعة ٤). القاهرة، مصر: عالم الكتب.
١٨.أحمد مختار عمر. (١٩٩٨). صناعة المعجم الحديث (الطبعة ١). القاهرة، مصر: عالم الكتب.
١٩.أحمد مختار عمر. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة (الطبعة ١). بيروت: عالم الكتب.
٢٠.الراغب الأصفهاني. (١٣٧٤هـ). معجم مفردات ألفاظ القرآن. (تحقيق: نديم مرعشي) عنيت بنشره المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية.
٢١.الزمخشري. (دون تاريخ). الفائق في غريب الحديث والأثر (الطبعة ١). (تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم) مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
٢٢.أميل بديع يعقوب. (١٩٨٥). المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها (الطبعة ٢). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
٢٣.جمال الدين بن مكرم المصري ابن منظور. (١٩٥٦). لسان العرب. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ودار بيروت للطباعة والنشر.
٢٤.دريد بن الصمة الجشمي. (١٩٨١). ديوان ابن الصمة. (جمع وتحقيق وشرح: محمد خير محمود البقاعي) دمشق، سوريا: دار قتيبة للطباعة والنشر.
٢٥.سامي ندا جاسم الوردي. (٢٠١٨). المعاجم اللغوية والالفاظ المعربة. بغداد، العراق: مكتبة دجلة.
٢٦.د. سعدي الضناوي، وجوزيف مالك. (٢٠١٣). معجم المترادفات والأضداد (الطبعة ١). طرابلس، لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.

٢٧.شفاء شكر عبد عبد الله. (٢٠٢٤). المعجم المجمعي: عبد الحسين محمد بن علي البقال / دراسة تحليلية . بغداد: كلية الآداب– جامعة بغداد ، رسالة ماجستير.
٢٨.عبد الرحمن بن معمر السنوسي. (٢٠٠٤). مقدمة في صنع الحدود والتعريفات (الطبعة ١). دار التراث، ناشرون الجزائر ، دار ابن حزم ، بيروت.
٢٩.علاء الدين علي بن محمد الخازن. (١٤٣٥هـ). لباب التأويل في معاني التنزيل (الطبعة ١). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
٣٠.د. علي القاسمي. (العدد ٤٦ كانون الأول، ١٩٩٨). اشكالية الدلالة المعجمية العربية. (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) اللسان العربي.
٣١.عوامة محمد. (١٩٩٨). أدب الاختلاف في مسائل العلم والدين (الطبعة ٢). بيروت: دار البشائر.
٣٢.فرهاد عزيز محيي الدين. (٢٠١١). البحث الدلالي في كتب الامثال حتى نهاية القرن السادس الهجري. عمان، الاردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.
٣٣.لواء عبد الحسين عطية. (٢٠١٨). المصاحبة المعجمية المفهوم والانماط والوظائف بين الموروث العربي والمنجز اللساني (الطبعة ١). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
٣٤.مجمع اللغة العربية بالقاهرة . (١٩٨٩). المعجم الوسيط (الطبعة ٢). استانبول، تركيا: دار الدعوة.
٣٥.محمد بن الحسن الصاغاني. (١٩٨١). العباب الزاخر واللباب الفاخر. (تحقيق: محمد حسن آل ياسين) بغداد.
٣٦.محمد بن صالح بن محمد العثيمين. (١٤٢٦هـ). شرح العقيدة السفارينية – الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية (الطبعة ١). الرياض، لبنان: دار الوطن للنشر.
٣٧.محمد حسن حسن جبل. (العدد العاشر، ١٩٩٠). تعليل الأسماء. مجلة حولية اللغة العربية.
٣٨.محمد علي التهانوي. (١٨٦٣م). كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم. مطبعة كلكتا.
٣٩.محمد عميم المجددي البركتي. (٢٠٠٣). التعريفات الفقهية (الطبعة ١). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
٤٠.د. محمد أحمد أبو الفرج. (١٩٦٦). المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث . بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
٤١.د. مصطفى إبراهيم. (٢٠٠٥). نظرية السياق السببي في المعجم العربي (الطبعة ١). الرياض.
٤٢.مهدي فضل الله. (١٩٧٧). مدخل الى علم المنطق (المنطق التقليدي) (الطبعة ١). بيروت، لبنان: دار الطليعة.
٤٣.هاجر مصطفى إبراهيم. (المجلد ٣١ جزء اللغات، ٢٠٢٠). السياق السببي في العهد القديم– دراسة في علم اللغة . مجلة بحوث كلية الآداب المنصورة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٤٤.هبه عباس محسن. (٢٠٢٠). المخصص لابن سيده (ت٤٥٨هـ) دراسة في ضوء علم اللغة الاجتماعي. بغداد: جامعة بغداد– كلية الآداب (أطروحة دكتوراه).

References:

The Holy Quran.

1. Abdul Rahman bin Muammar Al-Sanusi. (2004). Introduction to the Making of Boundaries and Definitions (1st Edition). Dar Al-Turath, Publishers of Algeria, Dar Ibn Hazm, Beirut.
2. Abi Abdul Rahman bin Ahmed Al-Farahidi. (1980). The Book of the Eye. (Investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarra'i)Baghdad,Iraq:Ministry of Culture and Information, Al-Risala Printing Press, Dar Al-Rasheed for Publishing.
3. Abi Al-Fadl Ahmad Ibn Muhammad Al-Naysaburi. (undated). Collection of Proverbs. (Edited by: Muhyi Al-Din Abd Al-Hamid) Beirut, Lebanon: Dar Al-Ma'rifah Publications.
4. Abi Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Ali Al-Jurjani Al-Sharif Al-Jurjani. (1998). Definitions. Baghdad: General Directorate of Cultural Affairs.
5. Abu Al-Fida Ismail bin Omar Al-Qurashi Al-Dimashqi Ibn Kathir. (1999). Interpretation of the Great Qur'an (2nd edition). (Edited by: Sami bin Muhammad Al-Salama), Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Dar Taiba for Publishing and Distribution.
6. Abu Al-Husayn ibn Zakariya Ibn Faris. (1366 AH). Dictionary of Language Standards (2nd edition). (Edited by: Abd Al-Salam Muhammad Harun) Cairo, Egypt: Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya.
7. Abu Al-Saadat Al-Mubarak bin Muhammad Al-Jazari. (1979). The End of the Strange Hadith and Athar. (Edited by: Tahir Ahmad Al-Zawi and Mahmoud Muhammad Al-Tanahi) Beirut, Lebanon: Scientific Library.
8. Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein Al-Bayhaqi. (1993). The Names and Attributes (3rd Edition). (Verified, its hadiths were extracted and commented on by: Abdullah bin Muhammad Al-Hashidi) Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia: Al-Sawadi Library.
9. Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan Ibn Duraid. (1987). The language population (1st ed.). (Investigated by: Dr. Ramzi Mounir Baalbaki) Beirut, Lebanon: Dar Al-Ilm Lilmalayin.
10. Abu Bakr Muhammad bin Ishaq bin Khuzaymah Al-Nishaburi. (1994). Monotheism and Proof of the Attributes of the Almighty Lord (5th

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Edition). (Investigation: Abdul Aziz bin Ibrahim Al-Shahwan) Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Al-Rushd Library.

11. Abu Hilal Al-Askari. (1973). Differences in Language (1st Edition). Beirut, Lebanon: Dar Al-Afak Al-Jadida.
12. Abu Jaafar Ahmad bin Ali bin Abi Jaafar Muhammad bin Abi Saleh Al-Maqri Al-Bayhaqi Bu Jaafrik. (undated). Springs of Language. Manuscript.
13. Abu Nasr Ismail Al-Jawhari. (undated). Al-Sihah, the Crown of Language and the Correct Arabic. (Edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar) in Egypt: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
14. Abu Ubaid Al-Harawi. (1999). The Strange in the Qur'an and Hadith. (Edited by: Ahmed Farid Al-Muzaidi) Kingdom of Saudi Arabia: Mustafa Al-Baz Library.
15. Ahmad Ibn Faris. (1977). Al-Sahibi in the Jurisprudence of the Arabic Language. (Edited by: Issa Saqr) Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press.
16. Ahmed Mokhtar Omar. (1993). Semantics (4th Edition). Cairo, Egypt: Alam Al-Kutub.
17. Ahmed Mokhtar Omar. (1998). The Making of the Modern Dictionary (1st Edition). Cairo, Egypt: Alam Al-Kutub.
18. Ahmed Mukhtar Omar. (2008). Dictionary of Contemporary Arabic Language (1st Edition). Beirut: Alam Al-Kutub.
19. Alaa El-Din Ali bin Muhammad Al-Khazin. (1435 AH). The Core of Interpretation in the Meanings of Revelation (1st edition). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
20. Ali Al-Qasimi. (Issue 46, December 1998). The Problem of Arabic Lexical Semantics. (Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization) The Arabic Language.
21. Al-Raghib Al-Isfahani. (1374 AH). Dictionary of the vocabulary of the words of the Qur'an. (Edited by: Nadim Marashi). Published by the Razavi Library for the Revival of Ja'fari Monuments.
22. Al-Zamakhshari. (undated). Al-Fa'iq in the Strange Hadith and Athar (1st edition). (Edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim) Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Library.
23. Awameh, Muhammad. (1998). The Literature of Difference in Matters of Science and Religion (2nd Edition). Beirut: Dar Al-Bishara.
24. Duraid bin Al-Samma Al-Jashmi. (1981). Diwan of Ibn Al-Samma. (Collected, verified and explained by: Muhammad Khair Mahmoud Al-Baqaei) Damascus, Syria: Dar Qutaiba for Printing and Publishing.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

25. Emile Badi' Yaqoub. (1985). Arabic Linguistic Dictionaries: Their Beginnings and Development (2nd Edition). Beirut, Lebanon: Dar Al-Ilm Lil-Malayin.
26. Farhad Aziz Mohiuddin. (2011). Semantic research in proverbs books until the end of the sixth century AH. Amman, Jordan: Ghaida Publishing and Distribution House.
27. Hajar Mustafa Ibrahim. (Volume 31 Languages Part, 2020). The Causal Context in the Old Testament - A Study in Linguistics. Mansoura Faculty of Arts Research Journal.
28. Heba Abbas Mohsen. (2020). Al-Mukhtasas by Ibn Sidah (458 AH) A Study in the Light of Sociolinguistics. Baghdad: University of Baghdad - College of Arts (PhD Thesis).
29. Ibn Faris. (1986). The Complete Language (2nd Edition). (Edited by: Zuhair Abdul Mohsen Sultan) Beirut, Lebanon: Al-Risala Foundation.
30. Ibrahim Anis. (1984). The meaning of words. Cairo: Anglo Library.
31. Jamal Al-Din Ibn Makram Al-Masri Ibn Manzur. (1956). Lisan Al-Arab. Beirut: Dar Sadir for Printing and Publishing, and Dar Beirut for Printing and Publishing.
32. Liwa' Abdul Hussein Attia. (2018). Lexical accompaniment: concept, patterns and functions between the Arab heritage and linguistic achievement (1st edition). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
33. Mahdi Fadlallah. (1977). Introduction to Logic (Traditional Logic) (1st Edition). Beirut, Lebanon: Dar Al-Tali'ah.
34. Muhammad Ahmad Abu Al-Faraj. (1966). Linguistic dictionaries in the light of modern linguistics studies. Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing.
35. Muhammad Ali Al-Thanawi. (1863 AD). Index of terminology of arts and sciences. Calcutta Press.
36. Muhammad Ameem Al-Mujaddidi Al-Barakati. (2003). Jurisprudential Definitions (1st Edition). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
37. Muhammad bin Al-Hasan Al-Sagani. (1981). The Bountiful Ocean and the Luxurious Core. (Investigation: Muhammad Hassan Al-Yassin) Baghdad.
38. Muhammad bin Saleh bin Muhammad Al-Uthaymeen. (1426 AH). Explanation of the Safarini Creed - The Shining Pearl in the Contract of the People of the Pleasant Sect (1st Edition). Riyadh, Lebanon: Dar Al-Watan for Publishing.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

39. Muhammad Hassan Hassan Jabal. (Issue 10, 1990). Explaining Names. Annual Journal of the Arabic Language.
40. Mustafa Ibrahim. (2005). The Causal Context Theory in the Arabic Dictionary (1st Edition). Riyadh.
41. Saadi Al-Danawi, and Joseph Malik. (2013). Dictionary of Synonyms and Antonyms (1st edition). Tripoli, Lebanon: Modern Book Foundation.
42. Sami Neda Jassim Al-Wardi. (2018). Linguistic dictionaries and Arabized words. Baghdad, Iraq: Dijlah Library.
43. Shifa Shukr Abd Abdullah. (2024). The Complex Dictionary: Abd Al-Hussein Muhammad bin Ali al-Baqal / Analytical Study. Baghdad: College of Arts - University of Baghdad, Master's Thesis.
44. The Arabic Language Academy in Cairo. (1989). The Intermediate Dictionary (2nd edition). Istanbul, Türkiye: Dar Al-Da'wa.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

The relationship of Arabic meters to Semitic meters: A morphological-semantic study

Asst. Prof. Iman Saleh Mahdi (Ph.D.)
University of Baghdad / Center for the Revival of Arab Scientific Heritage
eman@rashc.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2025 **Asst. Prof. Iman Saleh Mahdi (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/jn1y5z75

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The research studied some of the meters that the Arabic language shares with its fellow Semitic languages, showing the changes that occur in these meters as a result of the addition to their origin, examining their significance in Arabic and its sisters, highlighting the scarcity and abundance of use in it, presenting the opinions of Arab researchers and orientalists who They gave their opinion in this field, revealing that some of them differed from each other in some places, supporting some opinions, criticizing others, drawing on different sources, and dividing them into various paragraphs, beginning with the definition of the Semitic languages. He passes through its،original place and then its divisions, and goes back to the knowledge of the first Arab scholars about some of them, and discusses in detail the meters that are its main subject, dividing them into five types between abstract and more, and concluding with a set of results that he reached.

Keywords: connection, weights, sublime, morphological, semantic

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

صلة الأوزان العربية بالأوزان السامية: دراسة صرفية دلالية

أ.م.د. إيمان صالح مهدي
جامعة بغداد /مركز إحياء التراث العلمي العربي

(مُلَخَّصُ البَحث)

تناول البحث بالدراسة بعض الأوزان التي تشترك فيها اللغة العربية مع أخواتها من اللغات السامية، مبينا ما يطرأ على هذه الأوزان من تغييرات نتيجة الزيادة على أصلها ،واقفا على دلالتها في العربية وأخواتها، معرجا على ندرة الاستعمال وكثرته فيها، عارضا لآراء الباحثين من عرب ومستشرقين الذين أدلوا بدلوهم في هذا المجال، كاشفا عن مخالفة بعضهم لبعض في مواضع منها، ومؤيدا لبعض الآراء، وناقدا لبعضها ،مستعينا بمصادر مختلفة ،ومنقسما على فقرات متنوعة مبتدئا بالوقوف على تعريف اللغات السامية، ومارا بموطنها الأصلي ومن ثم تقسيماتها، ومعرجا على اطلاع علماء العرب الأوائل ببعضها، ومتناولا بالتفصيل الأوزان التي هي موضوعه الرئيس ،مقسما إياها على خمسة أنواع بين مجرد ومزيد، وخاتما بجملة من النتائج التي توصل إليها.

الكلمات المفتاحية: صلة، أوزان، سامية، صرفية، دلالية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة :

إن من أعرق مظاهر الحضارة الإنسانية هي اللغة ، وبها يقاس رقي الشعوب وتقدمها، فهي التي تؤلف الحد الفاصل بين الشعوب ،والأمم والحضارات ؛ لأن الأفراد الذين يتكلمون لغة واحدة، لا يتفاهمون بيسر وسهولة فحسب، وإنما هم قادرون على أن يؤلفوا مجتمعا إنسانيا موحدا متجانسا؛ لأن اللغة هي قوام الحياة الروحية والفكرية والمادية، بها يعمق الإنسان صلته وأصالته في المجتمع الذي يولد فيه، إذ تخلق اللغة من أفراده أمة متماسكة في أصولها موحدة في فروعها.

ما اللغات السامية ؟

هي مجموعة اللغات التي كانت شائعة منذ أزمان بعيدة يطلق عليها مصطلح اللغات السامية ويعدّ العالم الألماني (شلوتسر) أول من استعمل هذا المصطلح في أبحاثه وتحقيقاته عام ١٧٨١م (بروكلمان ،١٩٧٧،ص١١)

معتمدا في ذلك على جدول تقسيم الشعوب الوارد في التوراة ،فقد جاء فيه : "وهذه مواليد بني سام وحام ويافث وولِد لهم بنون بعد التوراة ... وسام أبو كل بني عابر ، أخو يافث الكبير ، وولِد له ايضاً بنون ، بنو سام: عيلام وآشور وأرفكشاد ولود وآرام"، اطلق (شلوتسر) هذا المصطلح على مجموعة من اللهجات العبرية والفينيقية والآرامية والآشورية والحبشية ... نسبة إلى سام بن نوح مستنداً بحسب زعمه إلى العهد القديم (علي،٢٠٠١،ج٢ص٢٣) . ولكنه أخرج اللغة الكنعانية من هذا التقسيم وأدخلها المستشرقون الذين كانوا أبعد نظرا من النص التوراتي (عبابنة ،٢٠٠٣،ص٢٦)

على الرغم من شيوع مصطلح الساميات أو اللغات السامية إلا أنه مصطلح غير علمي من جهة الوضع ولكنه صار كذلك من جهة الشيوع ،لذلك تعرض إلى كثير من النقد ،إذ حشر شعوباً كالعيلاميين والليديين في قائمة الشعوب السامية، بينما أقصى الكنعانيين الذين يعدون أهم الشعوب السامية وأقربهم إلى العبرية (علي ،٢٠٠١،ج١ص٢٢٤) ، كذلك دُحِض هذا الرأي على يد بعض المصادر السريانية التي ترى أن هناك من سبق شلوتسر في هذه التسمية بل أنها تعود إلى ما قبل القرن السابع الميلادي على يد (يعقوب الرهاوي) وهو أول عالم سرياني أطلق هذه التسمية على مجموعة اللغات الشرقية قبل شلوتسر بقرون كثيرة(بهنام ،١٩٥٩،ج٤ص٥٧٠).

ولما تبين أن هذه التسمية غير موفقة فضلاً عن افتقادها للأسس العلمية والمنطقية ظهرت تسميات متعددة بدلا عنها ،ومنها :

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١- (اللغات الجزرية) أطلقها عليها د. طه باقر منطلقا من المهد لأول لتلك اللغات وهي الجزيرة العربية (باقر،١٩٧٦، ج١ص٧٧)

٢-(الجزرية) للسبب ذاته ،وقد أطلقها عليها د.سامي الأحمد (الأحمد ،١٩٨١،ص٣)

٣- (اللغات العاربة) دالًا على سكان الجزيرة الأوائل كعاد وثمود وآرم ،وقد أطلقها د.خالد إسماعيل (ينظر: إسماعيل ،٢٠٠٠، ص٩)

٤- (اللهجات العادية) نسبة إلى عاد ؛ ومطلقها يرى أن اللغة العربية هي اللغة العادية الأم لسائر لهجات شبه الجزيرة العربية وقد أطلقها د.يحيى عبد الرؤوف جبر (ينظر:سلامة،٢٠٠٠،المقدمة أ) ((١

٥- (لغات الجزيرة العربية) اقترحته الدكتورة باكزة حلمي لأنها عدت تسمية هذه اللغات بـ(اللغات السامية)تعصبا لرأي عرقي معين ،وما تسميتها إلا تأكيدا لأثر العربية البارز في نشأت هذه اللغات وأصولها وتكاد تكون العربية فيها أبرزها وأوسعها وأقدمها تأريخيا (حلمي ،١٩٧٨،ص٥٩)

٦- (لهجات شبه الجزيرة العربية) نسبة إلى الموقع الذي انطلقت منه القبائل الناطقة بتلك اللهجات أسوة باللغات الهندية الأوربية التي نسبت إلى موقعها ايضاً فهي الأقرب إلى الصواب من مصطلح (اللغات السامية) ،وأطلقتها عليها د. ولاء صادق (جبار ،٢٠٢٣،ص٢٩٤)

ولا شك في أن تسمية د. باكزة أكثر انسجاما وتوافقا في الدلالة على تلك للغات ومواطنها من غيرها من التسميات السابقة عليها .

***موطن اللغات السامية**

أما موطن هذه اللغات فقد أخذ علماء الساميات الذين يعملون في مجال الدارسات اللغوية الجينية يبحثون عن موطن للساميين، ولكن الجدل احتدم بشأن هذا الموطن إذ إن مشكلة تحديد الموطن الأصلي للساميين شغلت العلماء المستشرقين زمنا طويلا؛ ولم يتفقوا على حل إلى الآن فبعضهم يزعم أن المهد الأصلي للساميين هو أرض أرمينية بالقرب من حدود كردستان، وبعضهم يقول :إن هذه المنطقة أي (أرمينية) هي المهد الأصلي للأمم السامية، والأمم الآرية جميعا ، فيما يذهب آخرون إلى أن أرض بابل هي مهد الحضارة السامية، ولكن الرأي الذي يرجحه كثير من العلماء، هو أن أكثر الهجرات عند أغلب الأمم السامية كانت من نزوح جماعات سامية من الجزيرة العربية .ويؤيد هذا الرأي بروكلمان بقوله :" إن بلاد الحضارة في ما بين النهرين وسوريا كانت تكتسحها دائما وأبدا موجات من

١ - في نفسي ميل إلى هذا الرأي لأن العربية أشمل من بقية اللغات السامية في الخصائص اللغوية جميعها

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

القبائل البدوية القادمة من الصحراء العربية حتى غمرت أخيرا إحدى هذه الموجات القوية، وهي المسماة بالموجة العربية، كل صدر آسيا وشمالي إفريقيا، . إذا تأمل المرء كل هذا، فإنه يمكنه حقا أن يعتقد أن الجزيرة العربية هي المكان الذي يصلح لأن يكون مهد الساميين الأول ،ذلك المهد الذي يرجح أن الشعب السامي الذي كان يقطن الحبشة قد خرج منه كذلك"(بروكلمان ،١٩٧٧، ص ١٢)

ولكن المستشرق (نولدكه) لم يسلم للقائلين :إنّ الجزيرة العربية هي الموطن الأصلي للساميين قائلا :" لا يزال القول غير مؤكد عن موطن الساميين الأصلي ولغاتهم"(نولدكة، ١٩٦٣ص ٢٦)

وأؤيد ما ذهب إليه بروكلمان من أن الجزيرة العربية كانت منطلقا للهجرات نحو البلاد الأخرى، فهجرة الأكاديين كانت من بالد دلمن (البحرين)؛ إذ أيدت ذلك الحفريات التي أجريت هناك، ومن الجزيرة العربية كانت هجرة الآموريين الذين نزحوا إلى فلسطين وما جاورها، وكذلك العبرانيون الذين تروي التوراة موطنهم الأول كان (أور) في جنوب العراق، ومن سكان الجزيرة كذلك الاراميون، الذين تنتشر كتاباتهم شمال الحجاز، ثم نزحوا باتجاه بلاد الشام فيما بعد، وبعد انتهاء هذه الهجرات بقي في الجزيرة عرب الشمال (العدنانيون)، وعرب الجنوب (القحطانيون) (ينظر :إسماعيل ،٢٠٠٠،ص ١١ـ١٣)

لذلك يقول المستشرق (أولتمد) :" إن البدو كانوا أول من تكلم باللغة السامية.

والمتسشرق(فليبي) يقول:" اللغة العربية أقرب من جميع اللغات السامية إلى اللغة الأم الأصلية، وهي على الأغلب أقدم لغة في العالم ما زالت حية حتى يومنا هذا"

ويقول المستشرق (شبرنجر) يقول :" إني مقتنع تماما أن كل الساميين ليسوا سوى طبقات متتالية من العرب"

وعليه وبناء على القول بأن المهد السامي الأول هو بلاد العرب، فاللغة السامية الأولى عربية حتما ... ومنزلة اللهجات السامية من اللغة العربية منزلة الفروع الدانية من الأصل" (ينظر : البستنجي،٢٠١٧،ص١٦)

وأؤيد ما ذهب إليه الأستاذ يحيى عبابنة في قوله :"عن أي سامية أم يتحدثون؟ وعمّا إذا كنا نمتلك الجرأة لنصّرح بأنه لا حاجة للبحث عن أمّ مع وجود هذه اللغة (اللغة العربية)(ينظر :عبابنة، ٢٠١٥،ص١٠)

*** تقسيم اللغات السامية**

ويمكن تقسيم اللغات السامية على ثلاثة أقسام ،هي:

١- لغات اندثرت ولا نعرف منها إلا ألفاظا وعبارات وتمثلها الكنعانية القديمة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢- لغات لا تزال نصوصها المكتوبة بين أيدينا، إلا أننا لا نجد من يتكلم بها الآن كالأكادية والسبئية.

٣- لغات ما زالت تعيش على ألسنة المتحدثين، كالعربية، والعبرية، و السريانية، والحبشية (ينظر :البستنجي، ٢٠١٧،ص ١٢)

ولما كانت اللغة العربية هي واحدة من اللغات السامية إن لم تكن هي أمها كما قال د. يحيى جبر فقد احتفظت العربية أكثر من أخواتها بكثير من الصور الصادقة لعناصر اللغة الأولى مثل الكمية الأصلية من الأصوات الساكنة، وكذلك الحركات القصيرة في المقاطع المفتوحة؛ ولاسيّما في وسط الكلمات، وكثير من الفروق النحوية التي أُفْسِدت في لهجات شبه الجزيرة العربية الأخرى(ينظر :نولدكة ' ١٩٦٣،ص١٤)، والتشابه في تكوين الاسم من حيث عدده ونوعه وزيادته وصحته وعلته، والتشابه في المشتقات كاسميّ الفاعل والمفعول واسميّ الزمان واسم الآلة، وتغير معنى الكلمات بتغير حركاتها، والتشابه في صوغ الجمل وتركيبها (ينظر: كمال ،١٩٦٣،ص٢٠)

*** اطلاع العلماء العرب الأوائل على اللغات السامية**

كان علماؤنا الأوائل على اطلاع ببعض خصائص تلك اللهجات ،فقد أشاروا إليها في صفحات مؤلفاتهم فهذا الخليل (ت١٧٥هـ) يقول في مادة (كنع):" وكنعان بن سام بن نوح ينتسب إليه الكنعانيون، وكانوا يتكلمون بلغة تضارع العربية" (الفراهيدي ،١٩٨٥،ج١ ص٢٣٢) وأكد المقدسي(ت ٣٥٥هـ) علاقة اللغة العربية بالسريانية بقوله :" ولا فرق بين العربية والسريانية إلا في أحرف يسيرة ،فكأن السريانية سلخت من العربية ،والعربية سلخت من السريانية "(بعلبكي ، ١٩٩٩،ص٦٤)

وأشار ابن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ) إلى العلاقة بين العربية والعبرية والسريانية بقوله :"إن الذي وقفنا عليه وعلمناه يقيناً أن السريانية والعبرانية والعربية التي هي لغة مضر وربيعة لا لغة حمير واحدة ، تبدلت بتبدل مساكن أهلها، فحدث فيها جرس كالذي يحدث من الأندلسي، إذا رام نغمة أهل القيروان، ومن القيرواني إذا رام لغة الأندلسي، ومن الخرساني إذا رام نغمتهما ... فمن تدبر العربية والعبرانية والسريانية؛ أيقن أن اختلافها إنّما هو من نحو ما ذكرنا، من تبديل ألفاظ الناس على طول الأزمان واختلاف البلدان ومجاورة الأمم، وأنها لغة واحدة في الأصول"(الأندلسي، د.ت،ج١ص٣٠) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وذكر السهيلي (ت٥٨١هـ) العلاقة بين العربية والسريانية قائلا: "وكثيراً ما يقع الاتفاق بين السرياني والعربي أو ما يقاربه في اللفظ" (عبد التواب ،١٩٨٣،ص ٤٤)

وعلق ابن الحاجب(ت٦٤٦هـ) على اسم الفعل (آمين) بأن أصله سرياني، لأنه من الأوزان الأعجمية(الاستربادي ، ١٤٠٢هـ، ج٢ص٦٧).

وجاء في مقدمة البركاوي أن نصر بن محمد النحوي كان يدرك العلاقة الصوتية بين نطق السين في العربية ونطقها في العبرية بقوله :" سين العربية شين في العبرية فالسلام شالوم ، واللسان لشان ،والاسم اشم"(البركاوي ،١٩٩٤، ص ٤١)

وهذا يدل على أن اللغة العربية تتشابه مع الساميات الأخرى في أصول كثيرة

فهذه اللغات على الصعيد الصوتي انمازت .– ولا سيما العربية منها – بنظامها

الدقيق في توزيع الأصوات اللغوية لها، والذي يمكِّن هذه الأصوات من التبادل فيما بينها على وفق شروط غاية في الحيوية والدقة

ولا يقتصر الأمر على بنيتها الصوتية، بل يتعداه الى التشابه في البنية الصرفية ولا سيما مزية الاشتقاق، فهي تفسر الكثير من الأوزان الرباعية والخماسية، وإن الأوزان في العربية المجردة تكاد تكون كلها موجودة في السريانية ماعدا وزن فعِل يفعِل وقد وجد بدله فعَل يفعُل الذي يقابله في العربية من المتداخل فضَل يفضُل وحضِر يحضُر (شلاش،١٩٧١،ص ٥٧)،

وتختلف صيغة الأفعال بين اللغات السامية من ناحية أزمنتها فنجد الحروف الدالة على الزمن المضارع والتي جمعت في كلمة (أنيت) تختلف بين هذه اللغات ف" الفعل في اللغة السريانية والعبرية ماض ومضارع وأمر ومضارعه يزاد في أوله الألف والنون والتاء التي نسميها أحرف (أنيت) وأما الأمر فيكون من المخاطب في حالة الاستقبال بعد حذف تاء الخطاب، وتختلف العربية والعبرية عن السريانية بوجود حرف المضارعة "الياء" (شلاش، ١٩٧١، ص ٢٥٩)

أما نطق الثلاثي المجرد فاللغات السامية تختلف في نطقه ،فالعربية تلفظ فاءه ولامه متحركا أما السريانية فتلفظ فاءه ساكنة ،والعبرية تلفظ فاءه متحركة ولامه ساكنة (ينظر: مرمرجي،١٩٥٠، ص ٧٧)

وقد شاركت العبرية اللغة العربية بنطق الفعل المضارع على وزن(يفعَل) بفتح العين إذا كانت عينه ولامه من أحرف الحلق في الفعل الثلاثي المتعدي وذلك لخفتها في النطق .واستثقال الضمة والكسرة مع الحرف الحلقي. مثل : سحب يسحَب ،سأل يسأل،(ينظر ،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

كمال ،١٩٦٣،ص ١٦٥) والأمثلة على ذلك كثيرة أسوق منها: فسخ يفسَخ، نزغ ينزَغ، نغى ينغَى .

الأوزان في العربية والسامية

تشترك اللغة العربية مع السامية ببعض الأوزان، وقد اقتصر بحثي فيها على ما ذكره الدكتور هاشم طه شلاش في كتابه أوزان الفعل ومعانيها، وهي :

أولًا:ـ الفعل الثلاثي المجرد

اختار الصرفيون القدماء من العرب لفظة (فعل) الثلاثي ميزانا صرفيا لكون الثلاثي أكثر من غيره في العربية ،يقول الحملاوي :" لما كان أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثيا اعتبر علماء الصرف أن أصول الكلمات ثلاثية الأحرف، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام فيقولون في وزن قَمَر (فَعَل)، وفي حِمْل(فِعْل)

فإن كانت زيادتها ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة أحرف زدت في الميزان الصرفي لاما أو لامين على أحرف (فعل) "(الحملاوي ، ١٩٧٢،ص ٢٢)

وهذا عينه نجده في العبرية فعلماؤها الصرفيون قد وزنوا الكلمات على الميزان العربي فجعلوا الفاء للحرف الأول ،والعين للحرف الثاني ،واللام للحرف الثالث ،وتضبط أحرف الميزان كما هي في العربية (كمال ،١٩٦٣،ص ٢٣٤)

١ – فعَل

نجد هذا الوزن في أغلب اللغات السامية فهو موجود في العربية والعبرية والحبشية والآرامية والآشورية، ودلالته للتعدية (ينظر: مرمرجي،١٩٥٠،ص٧٣–٧٧)

وتأتي هذه الصيغة ـ مفتوحة العين ـ لدلالات متعددة هي:لدلالة الجمع مثل (حَشَرَ)، ودلالة التفريق مثل (فَرَقَ)،ولدلالة الإعطاء مثل(مَنَحَ)،ولدلالة المنع مثل (حَبَسَ)،ولدلالة الامتناع مثل:أَبَى)،ولدلالة الإيذاء مثل (لَدَغَ) ،ولدلالة الغلبة مثل (قَهَرَ) ،ولدلالة الدفع مثل (دَفَعَ) ولدلالة التحويل مثل (نَقَلَ)،ولدلالة الاستقرار مثل (وَطَنَ)، ولدلالة السير مثل (دَرَجَ)ولدلالة الستر مثل (حَجَبَ)ولدلالة التجريد مثل (قَشَطَ)،ولدلالة الرمي (قَذَفَ)ولدلالة الإصلاح مثل (غَزَلَ)ولدلالة الصوت مثل (نَهَقَ)

فلو أخذنا على هذا الوزن لفظة (لَبَدَ) لوجدنا أن دلالتها في العربية هي : لبد في المكان: لزق به وأقام به اي الاستقرار ،وتلبد الصوف لزق بعضه ببعض ،والطائر في الأرض ،جثم عليها واللبدة الجماعة من الناس يقيمون ،كأنهم بتجمعهم تلبدوا(ينظر: الرازي ،١٩٨٣،ص٥٨٩)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وقد وجد هذا الوزن في السريانية :lbad، و، albedوlabbed ودلالتها لبّد وكثف، وجعّد، وlaboda :ملبد، وlbida : متلبد، ومترا كم، وكثيف ،أما في العبرية فيأتي بمعنى labad: وحد وضم ،،hitlabbed بمعنى اجتمع والتحق (مرمرجي ،١٩٥٠، ص٣٧)، وهذا التقارب في المعنى يدل على عربية وسامية هذه المفردة .

٢- فعِل :

تشترك بعض اللغات السامية في هذا الوزن، وهو وزن يدل على الصفات الخاضعة للتغير، وهذا الوزن يختلط مع وزن (فعُل) في الحبشية (شلاش،١٩٧١، ص٢٦١)

تأتي هذه الصيغة لازمة ومتعدية ولازمة أكثر منها متعدية وتأتي لدلالات متنوعة هي: للدلالة على الفرح مثل فَرِحَ، وعلى الحزن والغضب مثل غَضِبَ وحَزِنَ، وعلى اليأس مثل يَئِسَ، وعلى الامتلاء والخلو مثل شَبِعَ ورَوِيَ ونَفِدَ، وعلى اللون مثل خَضِرَ، وتدل على كبر الأعضاء في الجسم مثل "رَقِبَ "من (الرقبة) و "عَضِلَ" من (العضلة) و "لَسِنَ "من (اللسان)(ينظر :المنصوري والخفاجي ،١٩٩٠،ص٣٣)، يستعمل هذا الوزن في بعض الساميات كما هو في العربية للدلالة على الأعراض المتغيرة فمثلا في العربية يَبِسِ وفي العبرية (yabes) يبس(بروكلمان ،١٩٧٧،ص١٠٩)

٣- فعُل:

هذا الوزن يتضمن فكرة اللزوم ويدل على الصفات الثابتة في اللغة العربية ،وقد وردت أفعال في العبرية على هذا الوزن ولكنها قليلة ، وهذا الوزن يكاد يعدم في الآرامية لولا بقية قليلة من الأفعال ظلت موروثة على هذه الصيغة ،إن ترتيب هذه الصيغة في جدول الأفعال الثلاثية في اللغة العربية يشير إلى هذه القلة ، فهذا الوزن يوضع في المرتبة الخامسة قبل فعِل يفعِل (شلاش،١٩٧١، ص ٢٦١ ،وينظر :بركلمان ،١٩٧٧،ص١٠٩)

ومعاني هذه الصيغة لا تكون إلا لازمة وهي محصورة في أفعال الطباع والغرائز التي تدل على الثبات مثل :حَسُنَ،وقَبُحَ ،وشَرُفَ

وهذا الوزن يستعمل في العبرية كاستعماله في العربية فهو يدل على الخصائص الثابتة المستمرة ويمثل له بركلمان ب(حَسُنَ)في العربية ،وفي العبرية (katon) بمعنى "صَغُرَ"

وهذا الوزن (وهو الثلاثي المجرد)(فَعَلَ) الذي تحتفظ الحبشية بصيغته ونبره الأصليين معناه متعدٍ . وهناك إلى جواره وزنان آخران لازمان أحدهما للدلالة على الأعراض المتغيرة (فَعِلَ) والآخر للدلالة على الخصائص الثابتة المستمرة (فَعُلَ) في الحبشية يتفق هذان الوزنان معا بسبب القوانين الصوتية " لأن في الحبشية تتحول الحركتان (i) و(u) إلى ما

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يسمى بالحركة المجهولة (o) فالكلمة العربية :"أذُن " هي في الحبشية :osn،و الكلمة العربية :" سِن" هي في الحبشية : sen"(بركلمان ،١٩٧٧،ص٥٤)

ثانيا: الصيغ الثلاثية المزيدة بحرف واحد

١ – أفعل :

تزاد الهمزة في أول هذا الوزن في العربية ليدل على معنى التعدية غالبا، وقد يأتي للدلالة على معنى التسبيب، أما في العبرية فإنه يأتي للدلالة على التسبيب والاعتراض أذا أخذ من مجرد الفعل المتعدي، فإذا أخذ من اللازم جاء للتعدية ،وهو كذلك في السريانية، وهو في أغلب اللغات السامية له دلالة التسبيب.

والهمزة الزائدة في صدر هذا الوزن ليست مطردة في اللغات السامية جميعها ،فهي موجودة في العربية والحبشية والسريانية ،وتتحول إلى (ه) في العبرية والسبئية وبعض اللهجات الآرامية فتصبح (هَفعيل). أما في الآشورية والمعينية فهي (سَ و شَ)، ولكن السريانية تصدرت فيها الهمزة هذا الوزن كالعربية والحبشية إلا أن الوزن ينطق في السريانية بالإمالة .

واللافت للنظر أن (هَ) أفعل في العبرية لها مثيل في بعض اللهجات العربية فقد جاء في اللسان على لسان اللحياني أراقة وهراقة على البدل وقد ذكر أنها لغة يمانية ثم فشت في مضر وقد ذكر من امثلته "هراق" أنرتُ الثوب وهنرته وأرحتُ الدابة وهرحتها وتابعه الزبيدي في تاجه فقال: إن الهمزة تقلب هاء في لغة اليمن في مثل أراق وهراق وذكر مثل ذلك إنَّ وهنَّ وإيهات وهيهات وقد أشار إلى ذلك أبو زيد الأنصاري وعللها بالقرب من المخرج والشواهد كثيرة على قلب الهمزة هاء في كل اقسام الكلم في العربية الاسم والفعل والحرف ،وقال سيبويه وليس كل العرب تتكلم بها

لهذه الصيغة معاني متنوعة فهي تفيد دلالة التعدية نحو أقمت زيدا وأقعدته، ،والإثبات والإيجاب نحو أكرمت زيدا ،ودلالة السلب والإزالة والنفي كما في قوله تعالى :" إِنَّ ٱلسَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا "[طه/١٥]،كما تفيد الصيرورة نحو: ألبن الرجل ، ولها دلالة التعريض نحو: أرهنت المتاع وأبعته أي عرضته للرهن والبيع وتفيد معنى التسمية نحو: أكفرته ،أي سميته كافرا وتعطي معنى فعّل في الدعاء نحو: أسقيته وسقّيته بمعنى قلت له سقاك الله، إلى غيرها من الدلالات (ينظر:المنصوري والخفاجي ، ١٩٩٠،ص٦٠-٦٤)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ويرى الأب مرمرجي أن دخول الهاء بدل الهمزة على الوزن فعل هي دخيلة على العربية لأنها ليست من خواصها ولا من خواص السريانية ،بل هي من مميزات العبرية فيقول :" فإن المزيد على وزن "أفعل " يتم في السريانية والعربية بزيادة همزة تتويجا .مثلا : قتلَ مزيده أقتل .و qtal السرياني مزيده aqtel . أما في العبرية فعوض الهمزة تستعمل الهاء من ذلك وزن المزيد هِيفْعِل من المجرد فاعل .

وعلى هذا الأساس يعالج الأب مرمرجي لفظة (هَيمَن) قائلا:" إذن "هيمن" مشتقة من " آمن "الدال في الساميات على الثبات والتمكن واللبوث ،وفكرة التمكن واللبوث صادرة عن فكرة القوة الظاهر معناها في الثنائي العربي (مَنْ) ومنه "المنة " أي القوة ،ومن الثبات والتمكن ينشأ التأكيد واليقين والإيمان والاطمئنان والثقة والمحافظة ،وهذا كله متحقق في وزن aman العبري، وفي مزيده heemen. وفي العربي "أمن " ومزيده "آمن" ،وفي السريانية haymen :آمن ،وثق ،صدق ،مكن ،ثبت إذا (هيمن)... وإن كانت دخيلة من السريانية إلى العربية ،على حالتها هذه – فهي مع ذلك من حيث الوزن عبرية ،ومن حيث الرس الثنائي الأولي، أي "مَنْ" آتية من العربية ""(مرمرجي ،١٩٥٠،ص ١٨٨-١٨٩)

فلفظة " آمن" على صيغة " فاعل " لا يراد بها هنا المشاركة بين اثنين وإنما هي بمعنى أفعل في العربية. ويرى بروكلمان أن اللغات السامية تشترك كلها مرة أخرى في بناء وزن السببية (Kausativatamm) بواسطة مقطع يزاد في الأول بعد سقوط حركة فاء الفعل وهذا المقطع هو(a،) في العربية والحبشية والآرامية ،و hi ( ) ha) في العبرية ،و(aa) أو (sa)في الآشورية والمعينية ،غير أن هذا يندر في العربية (ha) كذلك (مثل هراق =أراق)وذلك مطرد في آرامية العهد القديم، كما ترد (sa) كثيرا في الآرامية وكما ترد (aa) باطراد في الصيغة الانعكاسية في العربية والحبشية (ينظر: بروكلمان ،١٩٧٧،ص ١٠٩-١١٠)

٢-فعَّل :

فعَّل في العربية يشتق من الفعل الثلاثي بتضعيف عينه للدلالة على الكثرة والمبالغة في العمل غالبا ،ويدل في العربية على المبالغة إذا كان المجرد متعديا نحو قتَّل أي بالغ في القتل، وذبَّح أي بالغ في الذبح . فإذا كان المجرد لازما جاءت دلالته للتعدية نحو لمّد بمعنى علّم وحدّل بمعنى عظّم ،وقد يأتي للمبالغة من الفعل اللازم .هذا في العربية

أما في السريانية فقد وجد هذا الوزن مأخوذا من وزن "فاعل" لكن الشرقيين منهم يشددون العين فينطقونه (فَعَّل)بالإمالة ،ولفعل وفاعل صورة واحدة في الكتابة عندهم فيتبين من المقابلة ان فعل وفاعل صيغة واحدة عند السريان يلفظ بها تارة مع الإطباق والتشديد،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وتارة مع الاشباع وترك التشديد ،إلا أن العبرية قالت بإحدى الصورتين وهي صيغة فعَّل دون فاعل، وهنا يتفق السريان مع العرب في الأخذ بالصورتين ،وقد ورد هذا الوزن في الحبشية أيضا(شلاش، ١٩٧١، ص٢٦٣)

ولهذا الوزن في العربية دلالات متنوعة منها أنها غالبا لتكثير الفعل كسَّرت ولدلالة التحويل مثل قيَّح أي صار الجرح ذا قيح، ولدلالة السلب والإزالة نحو عجَّمتُ الكتاب أي أزلت عنه العجمة إلى غيرها من الدلالات (ينظر:الإستراباذي ،١٩٧٥،ج١ ص٩٢-١٠٤)

وكما عالجت العربية الزيادة وجعلت لها دلالات معينة ومتعددة حفلت بها كتب الصرف والنحو على القديمة والحديثة كذلك فعلت بعض اللغات السامية كالعبرية فهي استعملت الشيء نفسه في هذا المجال ،فأشهر الدلالات المستفادة من تحويل صيغة الفعل المجرد إلى أوزان المزيد فمثلا وزن "فَعَّلَ" الذي ينتقل الى دلالات مختلفة ،يدل فيها على التعدية مثل فرَّح ، وعلى دلالة التكثير مثل كسَّر ،وعلى دلالة السلب مثل قشَّر(ينظر: سلامة، ٢٠٠٠، ص ٧١) ويرى بروكلمان أن بتكرير عين الفعل ينتج وزن يدل على الشدة والتكرار غير أنه غالبا ما يدل على السببية مثال ذلك في العربية fakkada :وفي الحبشية fakkada ،وفي العبرية pikked وفي الآرامية packed ، وحركة العين في العبرية والآرامية مقاسة على حركتها في المضارع ،وفي الآشورية pakkad.(ينظر:بركلمان ،١٩٧٧،ص١٠٩)

٣-فاعل :

وجد هذا الوزن في اللغات السامية الجنوبية ،وقد تكون نتيجة إطالة المد الأول في "فعَل" فأصبح (فاعل) وهذا الوزن يدل على الجهد والقوة فمن الفعل قتَل نحصل على قاتل وهذه الصيغة لا توجد في العبرية إلا في بقايا قليلة بقيت على صورتها مثل ساقط وحاكم ووردت في الحبشية كذلك(شلاش،١٩٧١،ص٢٦٤)

سمّاه بروكلمان بوزن الهدف قائلا:" وتبني السامية الجنوبية وزنا ثالثا يسمى وزن الهدف (Zielstamm) وذلك بمد حركة فاء الفعل :مثال ذلك في العربية :"قاتل " من " قتل" ولا يوجد هذا الوزن فيما عدا ذلك إلا في العبرية في البقايا المتجمدة :مثل mesofet خصم من الفعل safat:قضى"(بروكلمان ،١٩٧٧،ص١٠٩)[٢]

[٢]- ولا أرى أن ترجمة المثال الذي ضربه بروكلمان عن العبرية موافقة للشرح

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثالثا :الصيغ الثلاثية المزيدة بحرفين

١ – انفعل:

هذا الوزن موجود في العربية بكثرة ، قال ابن جني :" ... وأعلم أن (انْفَعَلَ) إنما أصله من الثلاثة ،ثم تلحقه الزيادتان من أوله ،نحو: قطعته فانقطع وسرحته فانسرح (ابن جني ، ١٩٥٤، ص٧٤)

وقد لجأت اللهجات العربية الدارجة إلى استعمال أفعال المطاوعة من هذا الوزن (انفعل) بدلا عن استعمال صيغة المبني للمجهول فلم يبقَ منه شيء فيها فيقال: (انهزم)،ولا يقال :(هُزِمَ)، ويقال: (انكسر) ولا يقال : (كُسِرَ)،وبناء (انفعل) في لغة عامة العراقيين كثير فهم يصوغونه حتى من الأفعال التي لم يسمع فيها هذا البناء فهم يقولون (انقتل)، و(انجرح)،و(انمسك)، (وانسرق) ونحوه واغلبه ما كان علاجا كما يقول النحاة (ينظر : السامرائي ١٩٨٣،ص٩٨) وقد وجد في العبرية على صورة (نِفعال) وكان يستعمل للدلالة على معان متعددة منها :

١– يدل على المجهول مثل (نكتاب) بمعنى كُتِبَ

٢– يدل على المطاوعة مثل (نِخبا) أي اختبأ

٣– يدل على المشاركة مثل (نِلحام) بمعنى تلاحم

٤– يدل على المشاورة مثل (نوعاص) بمعنى تشاور القوم.(ضومط ،١٨٨٦،ص٤٩)

صورة (نفعال)في العبرية أوردها الأستاذ جبر ضومط ونفى أن يكون في العبرية وزن (انفعل)(ينظر :شلاش، ١٩٧١، ص ٢٦٤)، ولكن الأستاذ ربحي كمال يؤكد وجود هذا الوزن في العبرية(انْفعل) وهو وزن يصاغ من الأفعال المبنية للمجهول هو المزيد انفعل انكتب وهو عنده لدلالة المطاوعة كما في العربية وهو وزن يصلح مطاوعا لكل مجرد ثلاثي متعد مهما كان نوعه(كمال،١٩٦٣،ص١٥٨و١٦٢)

تأتي هذه الصيغة في العربية لدلالة واحدة فقط وهي المطاوعة ،وتأتي من الأفعال التي تكون فيها حركة حسية ،فهي تقبل التأثير وينفعل فاعلها له نحو :" قطعْتته فانْقطع، وكسرْته فانْكسر "، ولا يأتي معنى المطاوعة على صيغة (انْفَعل) من الأفعال المعنوية ـ غير الحسية ـ فلا يقال علّمْتُهُ فانْعَلم ولا فهمْتُهُ فانْفُهم "

وهذه الصيغة تأتي لدلالة واحدة وهي لمطاوعة الفعل الثلاثي المجرد كثيرا، وفي غيره قليل فانفعل يطاوع (أفعل) الرباعي نحو أزعجته فانزعج (الحملاوي، ١٩٧٢، ص٤٤) والمراد بالمطاوعة عند الصرفيين المحدثين ،هي: استجابة المفعول لتأثير الفاعل ويكون الفعل لازما نحو : أغلق محمدٌ البابَ فانغلق، وكسر الولد الزجاج فانكسر ،ويعد كل من

الباب والزجاج مفعولا به في الجملة مع الفعل المتعدي أغلق وكسر ولما طاوع فاعل الثاني فاعل الأول لزمت صيغة الفعل المطاوعة فكانا انغلق وانكسر (ينظر : إبراهيم، ٢٠٠٧، ج١ص ١١١)

أما بروكلمان فيقول:" هناك في العبرية والعربية والآشورية انعكاسية "بالنون" من الوزن الأصلي في صورة مقطع يزاد في الأول، وتوجد الصورة الأصلية لهذا الوزن في العبرية في الماضي :nifkad، وفي الآشورية في الأمر nakaid ،وقد عدلت في العربية من جديد قياسا على المضارع فصارت فيها infakda وأخيرا لا تبنى هذه الصيغة في الحبشية من الوزن الأصلي بل تبنى من الرباعي الأصول مثل :asa anfar " (بروكلمان، ١٩٧٧، ص١١١)

أما في الأكدية فصيغة (انْفَعَلَ) (naprus) تصاغ من الفعل المبني للمجهول issabat (مُسِكَ) من الفعل isbat (مَسَكَ) وتدل على المطاوعة والمشاركة والتبادل amarum :يرى مصدر immaru هم يرون، innammaru هم يتقابلون هم يرون بعضهم بعضا (ينظر: عبد الله ، ٢٠١٩، ص٢٩٨)

ويقول السيد علي :"تشير المقارنة بين اللغات السامية إلى ميل هذه اللغات إلى استعمال صيغة المبني للمجهول الثابتة صرفيا (المطاوعة)(انفعل) وندرة استعمال الصيغة المضمومة الفاء (فُعِلَ) (ينظر:علي، ٢٠١٥،ص ١٥٧)

ولا أرى صحة ما يقول لأن اللغة العربية وهي من اللغات السامية استعملت الصيغتين وقد أكد القرآن الكريم هذا الاستعمال في أكثر من سورة مباركة ،كما في قوله تعالى: ((إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ))[التكوير /١و٢]،وقوله تعالى: ((إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ (1) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ (٢) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ))[الانفطار /١- ٤]،وقوله تعالى : ((إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (1) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٢) وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ ((الانشقاق /٤.١] فالقرآن الكريم قد ساوى في استعمال المبني للمجهول بين صيغة الفعل المتغيرة صرفيا (مضموم الفاء فُعِل) وبين صيغة الفعل الثابتة صرفيا (صيغ المطاوعة انفَعَل)

٢- تفعّل وتفاعل :

اختصت اللغة العربية في هذين الوزنين فلا نكاد نجد لهما حضورا في باقي اللغات السامية ،ولكن هناك ما يماثلهما في السريانية بإسكان أول الفعل وإضافة همزة وصل للتوصل من خلالها إلى النطق بالساكن (شلاش،١٩٧١،ص٢٦٤-٢٦٥)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وهذه الاضافة تضارع ما عليه العامية العراقية فقد قالوا) : اتفعّل واتفاعل) ونجد ما يقابل (اتفعل) في العبرية وذلك بإبدال الهمزة هاء في صدر الفعل فيقولون (هِتفعل)بالإمالة في العين. والملاحظ في العبرية أن وزن (هِتفعّل) يتفق مع وزن تفعّل في العربية من ناحية دلالتها على قسم من المعاني المتشابهة : فهو يدل على :

١- المطاوعة

٢- والمشاركة

٣- والتظاهر بما ليس في الواقع (شلاش،١٩٧١، ص ٢٦٤—٢٦٥)

وقد ذكر الأب مرمرجي أن هذين الوزنين موجودان في الحبشية (مرمرجي،١٩٥٠،ص٧٤)

إن ما صرّح به د. شلاش قد فنده الاستاذ ربحي كمال فعنده أن هذين الوزنين موجودان في العبرية فهما ثالث وزن من ابنية المزيد عنده – (מטובע) (افتعل وتفعّل وتفاعل) ،وقد ذكر لهم معا تسع دلالات اختصت واحدة بالوزن (افتعل) واربع منها بوزن (تفعّل) وأربع منها بوزن (تفاعل) قائلا:" ينقل المجرد الثلاثي إلى (المزيد) بتضعيف عينه لمعان منها :لمطاوعة פעל والمطاوعة هي حصول الأثر عند تعلق الفعل المتعدي بمفعوله לחמם את החולה כך שיתחמם. (دفّأت المريض فتدفّأ)،وللتكلف ؛ وهي معناة الفاعل ليحصل الفعل نحو(עודף) (تشجّع)أي تكلف الشجاعة وعاناها لتحصل ،والصيرورة نحو(תיתם) (تيّتم)أي صار يتيما (יתום) ،ولاتخاذ الفعل من الاسم نحو: (לבשת) (اكتسى)،أي اتخذ الكسوة (חיפוי)،ولإظهار ما ليس في الباطن، نحو: : (פוסום) (تمارض) ،أي أظهر المرض(חולה) وليس به مرض، وللوقوع تدريجيا نحو: (מְצַיֵּן הצָבָא.) (تقدّم الجيش) أي حصل تقدمه دفعة بعد أخرى ،ولمطاوعة (מטובע)أحيانا نحو(נפרד ממנו והתרחק) (باعدته فتباعد)،وللمشاركة نحو: (שותף) (تشارك)، وقد يكون (מטובע) بمعنى المجرد نحو: (תחזור) (تعالى)بمعنى (אלה)علا" (كمال ، ١٩٦٣،ص ١٦١)

ودلالة وزن (تفعّل) في العربية هي للمطاوعة وتتم صياغتها من الأفعال العلاجية ـ وهي الأفعال المحسوسة– ومن الأفعال المعنوية وسبب مطاوعة هذه الصيغة من الأفعال المعنوية يرجع إلى تضعيف العين فيها فنقول :كسّرته فتكسَّر ،كما نقول :فهَّمتهُ فتفهّم . والاتخاذ ،والطلب ،والسلب ،وحدوث صفة ،والمشاركة ،والإظهار والمبالغة في الفعل ،كما تأتي بمعنى تفعّل (ينظر: الاسترابادي ، ١٩٧٥،ج١ ص١٠٨)

أما دلالة وزن (تفاعل) في العربية فهي للمطاوعة ،والتغافل، والمشاركة ،وروم الشيء، ومعنى افتعل ،وقد يراد بمعنى تفاعل وقوع الفعل من واحد فقط نحو: تقاضيت وتعاطيت

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

.(ينظر: ابن فارس ،١٩٧٩،ص٣٧٠) وهذا يعني أن أغلب دلالات هذين الوزنين في العبرية هي موجودة في العربية ولكن بتوسع .

٣- افتعل :

يدل هذا الوزن على المطاوعة ،وقد وجد ما يماثل هذا الوزن في معناه عند السريانية وهو (اتفعَلْ) وهو عند السريان ينوب مناب الفعل المبني للمجهول في كل أحواله.وكذلك هو في العبرية يكون على وزن (اتفعل) بتقديم التاء (فؤاد،٢٠٠٠، ص٩٢)

وفي اللهجات العربية الدارجة ولا سيما العراقية نجد هذا الوزن ينوب عن صيغة المجهول ويدل على المطاوعة مثل (اتكسر، واتعطر، و اتمرض، واتعدل)، وقد وجد هذا الوزن في البابلية (شلاش،١٩٧١،ص٢٦٥) وهي تشبه الصيغة العربية بصورة أوضح مما هو في السريانية، وذكر الأب مرمرجي أن هذا الوزن موجود في الأكدية (مرمرجي، ١٩٥٠، ص٧٣)، وهذا الوزن له دلالات متنوعة في العربية غير المطاوعة التي غالبا ما يأتي للدلالة عليها وهي دلالة الاتخاذ نحو اخْتَبَزَ. اتخذ خبزا ،ودلالة الطلب ،ودلالة السلب والخطف، ودلالة حدوث الصفة، ودلالة الإظهار، والمبالغة في الفعل ،كما تأتي بمعنى تَفَعَّلَ (ينظر: الحملاوي، ١٩٧٢، ص٤٥)، ووجد هذا الوزن في العبرية ضمن أبنية الفعل السالم (ينظر: فؤاد،٢٠٠٠، ص١١٧) ودلالته هي اتخاذ الاسم من الفعل نحو اكتسى (كمال،١٩٦٣، ص١٦١)

ويرى بروكلمان أن هذا الوزن من البناء القديم الذي لا وجود له إلا في الحبشية في صيغة :a tansc "ارتفع" وفي الغربية التونسية في صورة: tktal ولا وجود له فيما عدا ذلك بسبب القياس البنائي ،ففي العربية القديمة نتجت صيغة: "اقتتل" قياسا على نموذج المضارع إذا كان فاء الفعل فيه ،صوتا من أصوات الصفير (ينظر: بروكلمان ،١٩٧٧، ص١١٠)

ويرى عبابنة: إن احتمال وجود هذا الوزن في الكنعانية لا يرقى إلى درجة القطع ،لأن هذا الوزن في العربية تعرض إلى عملية قلب مكاني قبل أن يصل إلى صورته الأخيرة بفعل قانون نطلق عليه قانون الأصوات الصفيرية الذي تم تعميم أثره في جميع أمثلة هذه الصيغة وهو يتساءل : فهل كانت الكنعانية قد سارت في هذا الطريق أيضا؟

ولكنه يستطرد قائلا: لقد رصدنا بعض الاستعمالات التي يمكن القول أنها من وزن افتعل في صورته التي نراها في العربية سوى أن الكنعانية لم تجتلب همزة الوصل، أو أن الحكم على هذه الهمزة لأن الصورة الاستعمالية التي رصدناها كانت على صورة المضارع

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

،منها thtsp، أي تزيل من الفعل الثلاثي حرك أو أزال،،thtpk،أي تتساقط من الفعل الثلاثي قلب أو سقط (ينظر: عبابنة،٢٠٠٣، ص٢٣٠-٢٣١)

رابعا: الصيغ الثلاثية المزيدة بثلاثة أحرف

ـ استفعل :

وجد هذا الوزن في البابلية والحبشية (مرمرجي٧٤ ١٩٥٠، ص)

وقد ذكر بعضهم أن لدى السريان وزنا واحدا قد ضاع من عند العرب في أصله وبقي فرعه وهو " سَفعَل" (شلاش،١٩٧١،ص٢٦٦)

وهذا يدل على أن العرب استعملوا استفعل عن طريق زيادة الهمزة والسين والتاء على الأصل و إنه أخذ من البابلية والحبشية .

ولعل وصف د.شلاش لهذا الوزن (سفعّل)بالضياع عند العرب غير دقيق فهو نفسه قد ذكر بعض الاستعمالات العربية لهذا الوزن والتي سترد قريبا في البحث ،والأولى أن يقال كاد أن يضيع لولا وجود بعض الاستعمالات القليلة في لغة العرب .

ولهذه الصيغة في العربية دلالات متنوعة فهي تفيد معنى السؤال والطلب غالبا ،والطلب إما أن يكون صريحا نحو "اسْتَكْتَبْتُهُ"،وإما أن يكون تقديرا نحو "اسْتَخْرَجْتُهُ"، ولها دلالة على التحول والانتقال من حال إلى حال، مثل "اسْتَحْجَرَ الطين ،كما تفيد معنى الإصابة مثل "اسْتَجَدْتُهُ، والتكلف ،وبمعنى تفَعَّلَ نحو "اسْتَكْبَرَ"، وتطاوع في معنى الطلب صيغة "فَعَلَ" و "أَفْعَلَ" نحو "اسْتَنْطَقْتُهُ فنطق ،فضلا عن إتيانها للدلالة على معنى (فَعَلَ) قرَّ واسْتَقَرَ(ينظر: المنصوري والخفاجي، ١٩٩٠،ص٧٢)

خامسا: صيغة الرباعي المجرد والمزيد بحرفين

١-سفعَل و شفعَل :

وقد نقل العرب "سفعَل وشفعل" إلى " فعللَ وافعللَّ " ومما نقلوه شمخر من " شفعل" ودلالته هي شمخر الشيء طال وشمخر بمعنى تكبّر فكلاهما من مخر بمعن شق ،فالذي يطول في الباب الأول يشق ما يقوم بوجهه لأنه إذا امتد لا بد أن يفعل كذلك وكذلك المتكبر في الوزن الثاني .

ومما جاء على وزن سفعّل بالسين ثم نقل إلى "افعللَّ "و الأصح أن يقال "أسفعلَّ" كما يجب أن يقال "اشفعل" اشمغد امتلأ غضبا واسمغدت اصابعه تورمت وهو من (مغد) أي سمن وأمتلأ ، وقد صحف بالعين المهملة فقالوا بمعناه اسمعدّ .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وهناك صورة ثانية لتصحيفه وهي اسمعطّ والمعنى واحد ... وقالوا إسمعلّ واشمعلّ وكلاهما بمعنى أشرف وجدّ بالمشي وكلاهما أيضا من "فعل" بمعنى أسرع في سيره والمعنى واحد، (شلاش،١٩٧١، ص٢٦٧) ومن ذلك قول الشاعر أمية بن أبي الصلت :

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٌّ * وَآخَرُ فَوْقَ كَعْبَتِهَا يُنَادِي (ابن كثير ،١٩٨٨،ج٢ص٧٧)

فمشمعل معناه جاد في السير وأسرع (وهو يدعو الناس إلى قصاع ابن جدعان)

واسلغبَّ الطائر شوّك ريشه قبل أن يسود ،وقال د. شلاش وهو مأخوذ من اللغب وهو الريش الفاسد.

والأظهر عندي أنه (اللغب) من التعب المعنوي والضعف المادي او التلف كما في قولهم سهمٌ لغب إذا كان قُذَذُه بطناناً، وهو ردئ (ابن فارس ،١٩٧٩،ج٥، ص٢٥٦)

وَمِنْه قولُ الأَعْرَابِيّ فِي صِفَةِ الفَرس: (وإِذَا عَدَا اسْلَهَبَّ، وإِذَا قُيِّدَ اجْلَعَبَّ، وإِذَا انْتَصَب اتـلأَبَّ) (الزبيدي، ١٩٩٨،ج٣ص ٧٤)، فوزن (فَعْلَلَ)في العربية هو البناء الوحيد للفعل الرباعي المجرد ،ويكون بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى والثانية ،نحو دَحْرَجَ، وعلى هذا الوزن نحتت العرب أفعالا مثل: بَسْمَلَ ، وحَوْقَلَ .

(شفْعَل) موجود في السريانية ضمن أوزانها المزيدة (مرمرجي ،١٩٥٠،ص٧٥)

ويرى عبابنة أن وزن (شفعل) له نظائر في العربية الجنوبية ماعدا السبئية ،ويقابله في العربية وزن (أفعل) ويسوق مثالا لوزن (شفعل) الكنعاني هو symkr: بمعنى يمكر أو يخون (ينظر: عبابنة ،٢٠٠٣،ص٢٢٩) أما الدلالة التي تخرج لها صيغة (سفعل، وشفعل) ويرى باحث أن دلالته هي للتعدية ،والسببية نحو: استعبد من الفعل (عبد)،ويرى أن هذا الوزن هو من الثلاثي المجرد الذي زيدت في أوله "س" أو "ش" مخطئا من عدّه من النحاة السريان ضمن الأوزان الرباعية المجردة (ينظر: خليفة ،٢٠١٥،مج٢١،ص ٢٢٩،وص ٢٣٢)

٢ – افْعَلَلَّ

أما وزن (افْعَلَلّ) فهو وزن الرباعي المزيد بحرفين وهما همزة الوصل في أوله وتضعيف اللام الثانية ،مثل (اطْمَأَنّ)، و(اشْمَأَزَّ) ،وهذا الوزن منقول عن (اسفعلّ) كما ذكرنا في أعلاه نقلا عن د. شلاش ،وهو من الأوزان السريانية (ينظر: مرمرجي، ١٩٥٠، ص٧٥)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

نتائج البحث

١- أكد البحث أن الأصل الثلاثي (فعل) هو الأساس لأكثر المفردات في اللغات السامية جميعا إلا أن الأستاذ مرمرجي يرجع الأصول الثلاثية إلى ثنائية منطلقا من العربية ومعرجا على أخواتها الساميات وتوافقه الرأي د. باكزة ويمكن تصور هذا الرأي على أنه مرحلة تاريخية سابقة مرت بها هذه اللغات وإن كنّا نستبعد ذلك لعدم وجود أدلة ناهضة تثبته.

٢- إن وجود هذه الأوزان في اللغات السامية دليل على الاتفاق بين هذه اللغات وعلى انبثاقها من لغة واحدة هي الأم، وأقربها إلى هذه الأم هي اللغة العربية.

٣- إن أوزان المبني للمجهول تجلت بوضوح في اللغة العربية من بين اللغات السامية ،ولعل ذلك راجع إلى استعمال القرآن الكريم لهذه الصيغ . والعبرية تأتي بعد العربية في استعمال صيغ المبني للمجهول.

٤- إن صيغة (انفعل)و(افتعل) و(اتفعل)اختصت بالدلالة على المطاوعة، ولا تقتصر هذه الدلالة على اللغة العربية فقط ،بل شاركتها فيها العبرية والسريانية والأكدية والكنعانية .

٥- اختلفت صياغة وزن(انفعل) فهو في العربية من الثلاثي المزيد بحرفين في أوله ،أما في العبرية فهو على صيغة (نفعال)و(انفعل) انعكاسية "بالنون" من الوزن الأصلي في صورة مقطع يزاد في الأول ،وتوجد الصورة الأصلية لهذا الوزن في العبرية في الماضي بزيادة المقطع (na) وفي الآشورية في الأمر بزيادة (ni) أما في الحبشية فإن هذا الوزن لا يبنى من الفعل الأصلي بل يصاغ من الفعل الرباعي.

٦- اختلاف الباحثين في إيراد صيغ الأوزان في بعض اللغات السامية بين الإثبات والإنكار دليل على أن هذه اللغات بحاجة ماسة إلى دراستها بصورة أعمق وأدق.

٧- إن وجود صيغ في اللغات السامية مثل (اتفعل) ووجود هذه الصيغة في العاميات العربية لا سيما العراقية يعد مؤشرا على وجود صلة قوية بين هذه اللهجات المعاصرة واللغة السامية الأصل والتي قد تكون هي العربية وهذا مما يدعو الى دراسة هذه اللهجات للوقوف بشكل دقيق على العناصر المشتركة التي تعزز هذه النظرة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

قائمة المصادر

١. إبراهيم ، بركات (٢٠٠٧م) ، النحو العربي ،دار النشر للجامعات ،مصر.

٢. الأحمد ، د. سامي سعيد(١٩٨١م)، المدخل إلى تاريخ اللغات الجزرية، مطبعة الحكم المحلي، بغداد.

٣. الاسترابادي ، رضيّ الدّين محمّد بن الحسن (١٩٧٥م) شرح شافية ابن الحاجب دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.

٤. إسماعيل ، د. خالد(٢٠٠٠م)، فقه لغات العاربة المقارن ،مكتبة البروج، إربد ، الأردن .

٥. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف (٢٠٠٠م) البحر المحيط في التفسير ، ،دار الفكر بيروت.

٦. باقر ، طه (١٩٧٦م)، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد.

٧. البركاوي ، عبد الفتاح(١٩٩٤م)، مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية ،القاهرة .

٨. بروكلمان، كارل (١٩٧٧)، فقه اللغات السامية ،مطبوعات جامعة الرياض.

٩. البستنجي ، ياسر محمد (٢٠١٧م) ، التراكيب المشتركة بين العربية واللغات السامية في القرآن الكريم ،أطروحة دكتوراه في (اللغة العربية)،و أجيزت من جامعة مؤتة كلية الدراسات العليا، ٢٠١٧م ص ١٢و١٦

١٠. بعلبكي ،رمزي منير(١٩٩٩م)، فقه العربية المقارن ،دار العلم للملايين ،بيروت.

١١. بهنام ، غريغوريوس (١٩٥٩ م)،(العلاقات الجوهرية بين اللغتين العربية والآرامية السريانية في النواحي التاريخية والفنية واللغوية والأدبية) ، سوريا ، ١٩٥٩م .

١٢. جبار والأسدي، ابتسام عبد الأمير و أ.د ولاء صادق (٢٠٢٣م) لهجات شبه الجزيرة العربية (التسمية ،الموطن، أقسامها(، مجلد (٢٠) العدد (١) ص٢٩٤

١٣. ابن جني ،أبو الفتح عثمان الخصائص ، (١٩٥٤)، الخصائص ،النهضة المصرية للكتاب ،القاهرة

١٤. حلمي ، د. باكزة رفيق،(١٩٧٨م) الثنائية والميزان الصرفي في اللغات العربية في الجزيرة العربية ، ،العدد٢، ١٩٧٨م ص ٥٩

١٥. الحملاوي، أحمد (١٩٧٢م) شذا العرف في فن الصرف ، ،مطبعة دار الكتب المصرية ،مصر.

١٦. خليفة ، م. عمار عبد الرزاق،(٢٠١٥)، معاني الأبنية الفعلية في اللغة السريانية واغراضها ، ،مجلد ٢١ العدد ٩٩ ،ص٢٢٩و٢٣٢

١٧. الدمشقي ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ،(١٩٨٨)، البداية والنهاية ،دار إحياء التراث العربي.

١٨. الرازي ، محمد بن أبي بكر (٩٨٣م)، مختار الصحاح ، دار الرسالة ،الكويت

١٩. الزَّبيدي ،محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى (١٩٩٨) ، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية

٢٠. سلامة ، سليم سلامة (٢٠٠٥) ،العبرية لهجة عربية عادية (دراسة مقارنة بين اللغة العربية والعبرية)، رسالة ماجستير في (اللغة العربية) ،أجيزت من جامعة النجاح الوطنية ،فلسطين ٢٠٠٥م ص أ ،و٧١

٢١. شلاش ،هاشم طه ، (١٩٧١)، أوزان الفعل ومعانيها ،مطبعة الآداب ،النجف الأشرف.

٢٢. ضومط ،جبر ،(١٨٨٦م)، خواطر في اللغة، المطبعة الأدبية ،بيروت .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢٣. عبابنة ،يحيى(٢٠٠٣م)، اللغة الكنعانية دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية ،دار مجدلاوي ،الأردن عمان.
٢٤. عبد الله، د. صباح مهدي(٢٠١٩) صيغة (انفعل) في اللغات السامية (دراسة مقارنة) ، مجلة مداد الآداب ، مجلد ٩ العدد ١٨ ص ٢٩٨
٢٥. عبد التواب ،رمضان (١٩٨٣)، في قواعد الساميات ،مكتبة الخانجي ،القاهرة
٢٦. علي ، د. جواد (٢٠٠١م)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ، دار الساقي .
٢٧. علي ،السيد محمد منازع (٢٠١٥)، قضايا الخلاف النحوي في ضوء علم اللغة المقارن، دار الآفاق العربية، القاهرة .
٢٨. ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن زكريا (١٩٧٩م)، معجم مقاييس اللّغة : دار الفكر للطّباعة والنّشر، بيروت.
٢٩. الفراهيديّ ،الخليل بن أحمد (١٩٨٠م)،العين، طبع وزارة الثّقافة والإعلام، بغداد.
٣٠. كمال، ربحي، (١٩٦٣م) ،دروس اللغة العبرية ،مطبعة جامعة دمشق .
٣١. مرمرجي، الأب، (١٩٥٠م)، معجميات عربية سامية ،مطبعة المرسلين اللبنانيين ،لبنان .
٣٢. المنصوري و الخفاجي، د. علي جابر و علاء الدين هاشم (١٩٩٠م) دروس في علم الصرف ،بغداد
٣٣. نولدكة، تيودور(١٩٦٣م)، اللغات السامية ،مكتبة دار النهضة ،القاهرة

References

1. Ibrahim, Barakat (2007), Arabic Grammar, Dar Al-Nashr Lil-Jama'at, Egypt.
2. Al-Ahmad, Dr. Sami Saeed (1981), Introduction to the History of the Insular Languages, Local Government Press, Baghdad.
3. Al-Istrabadi, Radhi Al-Din Muhammad bin Al-Hasan (1975), Explanation of Shafiyyah Ibn Al-Hajib, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
4. Ismail, Dr. Khalid (2000), Comparative Jurisprudence of the Arabic Languages, Al-Burooj Library, Irbid, Jordan.
5. Al-Andalusi, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf (2000), Al-Bahr Al-Muhit in Interpretation, Dar Al-Fikr, Beirut.
6. Baqir, Taha (1976), Introduction to the History of Ancient Civilizations, Dar Al-Hurriyah for Printing, Baghdad.
7. Al-Barkawi, Abdul Fattah (1994), Introduction to the Jurisprudence of the Arabic Language and Semitic Languages, Cairo.
8. Brockelmann, Karl (1977), Semitic Languages Jurisprudence, Riyadh University Publications.
9. Al-Bustanji, Yasser Muhammad (2017), Common Structures between Arabic and Semitic Languages in the Holy Quran, PhD Thesis in (Arabic Language), approved by Mu'tah University, College of Graduate Studies, 2017, pp. 12 and 16
10. Baalbaki, Ramzi Munir (1999), Comparative Arabic Jurisprudence, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.
11. Bahnam, Gregory (1959), (The Essential Relations between the Arabic and Syriac Aramaic Languages in the Historical, Artistic, Linguistic and Literary Aspects), Syria, 1959.
12. Jabbar and Al-Asadi, Ibtisam Abdul Amir and Prof. Dr. Walaa Sadiq (2023 AD) Dialects of the Arabian Peninsula (naming, homeland, its sections), Volume (20) Issue (1) p. 294

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

13. Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman Al-Khasais, (1954-), Al-Khasais, Egyptian Renaissance for Books, Cairo
14. Hilmi, Dr. Bakza Rafiq, (1978 AD) Binary and Morphological Balance in Arabic Languages in the Arabian Peninsula, Issue 2, 1978 AD p. 59
15. Al-Hamlawi, Ahmed (1972 AD) Fragrance of Knowledge in the Art of Morphology, Egyptian Book House Press, Egypt.
16. Khalifa, M. Ammar Abdul Razzaq, (2015), The meanings of the verbal structures in the Syriac language and their purposes, Volume 21, Issue 99, pp. 229 and 232
17. Al-Dimashqi, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, (1988), The Beginning and the End, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
18. Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr (983 AD), Mukhtar Al-Sihah, Dar Al-Risala, Kuwait
19. Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada (1998), Taj Al-Arous min Jawahir Al-Qamoos, Dar Al-Hidaya
20. Salama, Salim Salama (2005), Hebrew is a common Arabic dialect (a comparative study between Arabic and Hebrew), Master's thesis in (Arabic language), approved by An-Najah National University, Palestine 2005 AD, pp. A, and 71
21. Shalash, Hashim Taha, (1971), Verb weights and their meanings, Al-Adab Press, Najaf Al-Ashraf.
22. Doumit, Jabr, (1886 AD), Thoughts on Language, Al-Adabiya Press, Beirut.
23. Ababneh, Yahya (2003 AD), The Canaanite Language, a comparative morphological and semantic study in light of the Semitic languages, Dar Majdalawi, Jordan, Amman.
24. Abdullah, Dr. Sabah Mahdi (2019) The formula (Inf'al) in Semitic languages (a comparative study), Madad Al-Adab Magazine, Volume 9, Issue 18, p. 298
25. Abdul Tawab, Ramadan (1983), In the rules of Semitic languages, Al-Khanji Library, Cairo
26. Ali, Dr. Jawad (2001), Al-Mufassal in the history of the Arabs before Islam, Dar Al-Saqi.
27. Ali, Al-Sayyid Muhammad Manaz'a (2015), Issues of grammatical disagreement in the light of comparative linguistics, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, Cairo.
28. Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmed bin Zakaria (1979), Dictionary of Language Standards: Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut.
29. Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed (1980), Al-Ain, printed by the Ministry of Culture and Information, Baghdad.
30. Kamal, Rabhi, (1963), Hebrew Language Lessons, Damascus University Press.
31. Marmarji, Father, (1950), Semitic Arabic Dictionaries, Lebanese Al-Mursaleen Press, Lebanon.
32. Al-Mansouri and Al-Khafaji, Dr. Ali Jaber and Alaa Al-Din Hashim (1990), Lessons in Morphology, Baghdad
33. Noldeke, Theodor (1963), Semitic Languages, Dar Al-Nahda Library, Cairo

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Speech restrictions and linguistic disorders
A study of the novels of Jat Dost in the light of psycholinguistics

Asst. Lect. Ruaa Nidel Omar Saeed
Department of Arabic Language
College of Islamic Sciences- University of Baghdad
ruaa.n@cois.uobaghdad.edu.iq
Asst. Prof. Ahmed Khaled Mahmoud (Ph.D.)
Department of Arabic Language
College of Islamic Sciences- University of Baghdad
ahmed.abd@cois.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2025 **Asst. Lect. Ruaa Nidel Omar Saeed, Asst. Prof. Ahmed Khaled Mahmoud (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/xht0mx42

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research aims to shed light on the impact of linguistic prohibitions and speech disorders on humans by studying Jean Dost's novels in the light of psycholinguistics. Speech prohibitions and linguistic disorders have an impact on human behavior, whether on the external, motor and physical level or on the internal level (feelings and sensations). These prohibitions are in the process of communication and delivering the message, and what can be clarified in communication and explained despite the presence of the obstacle of prohibitions in conveying the complete message. Communication does not depend on language alone, but on other matters that contribute to the process of building trust between the two parties of communication (sender/receiver) and thus the success of the communication process. If there are prohibitions or disturbances in speech, the communication process needs careful review and consideration in order to reach a goal. The message clearly.

Keywords: linguistic disorders, psycholinguistics, psychological

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

محظورات الكلام والاضطرابات اللغوية
دراسة لروايات جات دوست في ضوء اللسانيات النفسية

م.م. رؤى نضال عمر سعيد
قسم اللغة العربية
كلية العلوم الإسلامية– جامعة بغداد

أ.م.د. احمد خالد محمود
قسم اللغة العربية
كلية العلوم الإسلامية– جامعة بغداد

(مُلَخَّصُ البَحث)

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أثر المحظورات اللغوية واضطرابات الكلام في الإنسان من خلال دراسة روايات جان دوست في ضوء اللسانية النفسية، فمحظورات الكلام والاضطرابات اللغوية لها أثر في السلوك الإنساني سواء أكان على المستوى الظاهر الحركي والجسدي أم على المستوى الداخلي (المشاعر والأحاسيس) ودور هذه المحظورات في عملية التواصل وإيصال الرسالة، وما يمكن إيضاحه من التواصل وبيانه على الرغم من وجود عائق المحظورات في إيصال الرسالة كاملة. فالتواصل لا يعتمد على اللغة وحدها وإنما على أمور أخرى تسهم في عملية بناء الثقة بين طرفي التواصل (المرسل/المتلقي) ومن ثم نجاح عملية التواصل، فإن كانت هناك محظورات أو اضطرابات في الكلام فإن عملية التواصل تحتاج إلى مراجعة واعدة نظر من أجل الوصول إلى هدف الرسالة بشكل واضح.

الكلمات المفتاحية: الاضطرابات اللغوية، اللسانيات النفسية، الأبعاد النفسية، جان دوست

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مقدمة:

لا يمكن التواصل بشكل صحيح سواء أكان هذا التواصل لغويا أم غير لغوي ما لم تتوافر له الظروف المناسبة للتواصل، فضلًا عن ذلك قد تعيق عملية التواصل أشياء عدة منها: المحظور الكلامي، وهو ما لا يمكن الحديث عنه أمام الآخرين، وقد يتخذ أسبابا عدة منها: الديني والسياسي والاجتماعي والنفسي، ومنها جانب عضوي فسلجي يتعلق باضطرابات اللغة أو ضعف اللغة والاضطرابات في معالجة المعلومات اللغوية. ويمكن أن تتضمن المشكلات التي قد يواجها المصاب مشكلات في قواعد اللغة (بناء الجمل أو تشكيل الكلمات)، أو الدلالة (المعنى)، أو جوانب أخرى من اللغة. قد تكون هذه المشكلات استقبالية (تتضمن ضعف فهم اللغة)، أو تعبيرية (تتضمن إنتاج اللغة)، أو مزيجًا من كليهما. تشمل الأمثلة اضطراب اللغة على ضعف اللغة المحدد . المُعرّف بشكل أفضل على أنه اضطراب اللغة النمائي . والذي يشار إليه باسم اضطراب اللغة التطوري، والحبسة وغيرها. يمكن أن تؤثر اضطرابات اللغة في كل من اللغة المنطوقة والمكتوبة كذلك، كما يمكن أن تؤثر أيضًا على لغة الإشارة. وعلى هذا النمط ستضعف جميع أشكال اللغة. واضطرابات النطق أو اضطراب الكلام هي نوع من الاضطراب في التواصل وعدم القدرة على توضيح بعض الكلمات أو إنتاج الأصوات بشكل صحيح أو بطلاقة، أو بسبب وجود مشاكل في صوت الشخص نفسه، كالتأتأة، واللثش .. الخ. تتنوع الأسباب ما بين فقدان السمع والمشاكل العصبية، وإصابة المخ وصعوبة الإدراك، وتعاطى المخدرات، والإعاقات الجسدية مثل شق الشفة والحنك.

إنَّ ظاهرة المحظور منذ تأسيس دي . سوسير اللسانيات إلى وقتنا الحاضر دراسة لم تكن جديدة في مضمونها فهي أفادت كثيرًا من الدراسات النفسية للعالم فرويد الذي أسس مدرسة التحليل النفسي في علاج الاضطرابات العقلية والنفسية واطلق عليها البنية النفسية الثلاثية التي تتكون من (هو –أنا – الأنا العليا) (كمال، ١٩٨٣ ،صفحة٤٢١) ،فهي تشكل الأساس المعرفي لدراسة اللسانيات المعاصرة، فنرى الدراسة وقفت على مجموعة متعددة المظاهر من المحظورات اللغوية بأنواعها المحرمة والمكروهة للانفعالات النفسية، التي تحدث في داخل الإنسان نتيجة الضغط المسلط لأسباب دينية أو اجتماعية أو سياسية وعوامل نفسية المنشأ سواء أكانت سلوكية أو وجدانية أو جسمية، ولهذا يعدّ البحث في هذه الظاهرة بحثًا هامًا ضروريًا للوقوق على نظريات وظواهر الأساس المعرفي للمحظور اللغوي وسنحاول في هذا الفصل دراسة الانفعالات النفسية على وفق أنواع المحظورات بانقساماتها (اللغوية – والثقافية) من حيث الوقوف على الانفعالات الجسمية (كالأوبئة والأمراض

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

والجنون والمصائب والسحر والشعوذة) والعلاقات الجنسية المحرمة خارجة عن السياق الديني والكلمات القبيحة (كالشتم والتذليل) والمشروبات المحرمة (كالمخدرات والكحول) والعادات المجتمعية السيئة كالمعتقدات الدينية وغير الدينية لثقافة كل مجتمع معين (كالشؤم، والقرف، والحسد، والتفاؤل، وغير ذلك)، أي: تناول كل ما هو خارج عن قانون الطبيعة الأولى واكتساب طبيعة مغايرة أخرى غير دارجة كاكتساب لغة جديدة وثقافة بعيدة عن طبيعة الأم الدارجة التي تنافي مراعاة الأدب وحسن التعبير. وتصنف هذه الاضطرابات إلى نوعين أساسين:

أ – الاضطراب الأولي: وتنسب إلى الفرد من يوم ولادته إلى مماته وتتميز بعدم قابليتها للتغير مثل: (السن، الجنس).

ب– الاضطراب المكتسب(الثانوي) : القابل للتغير مثل (اللغة، الدين، الوظيفة، التعليم، المظهر) و كل ما يتعلق بالمستوى الاجتماعي والنفسي للفرد. أحيانًا قد نكتسب أمورًا خارج عن إرادتنا منها الحوادث التي تعمل على تغيير طبيعة اجسامنا الفسلجية وتكسبنا عيوبًا أزلية (هاشمي ٢٠١٦، صفحة ٥).

.فسنعرض في المبحث هذا جانبًا نظريًا للمحظور بحسب المفهوم اللغوي والاصطلاحي والوقوف على أهم مصطلحات القدامى والمحدثين له وأهداف هذه الدراسة، ومن ثم جانبًا تطبيقيًا للمحظور المتعلق بالتكلم. تميل اضطرابات اللغة إلى التجلي بطريقتين مختلفتين:

أولاً: اضطرابات اللغة الاستقبالية: يمكن أن تنشأ اضطرابات اللغة الاستقبالية نتيجة لاكتسابها أو لعملية النمو وغالبًا ما تكون الأخيرة. إذ تميل الصعوبات في اللغة المنطوقة للظهور قبل ثلاث سنوات من العمر. وعادةً ما تكون هذه الاضطرابات مصحوبة باضطرابات اللغة التعبيرية. إلا أن الأعراض والعلامات الفريدة لاضطرابات اللغة التقبلية تشمل: معاناة في فهم معاني الكلمات والجمل، ومشقة في ترتيب الكلمات ترتيبًا صحيحًا، وعدم القدرة على اتباع التعليمات اللفظية. (الزيقات،٢٠٠٥، صفحة 139)

ثانيًا: اضطرابات اللغة التعبيرية(حيث لا يستطيع المرء توصيل رسالته المقصودة بصورة سليمة). بخلاف أولئك الذين يعانون من اضطراب الكلام، فإن المشكلة في اضطرابات اللغة التعبيرية لا تتعلق بمشاكل في الصوت والتعبير فقط بل بالتشكيل الذهني للغة نفسها (هاشمي،٢٠١٦، صفحة ٨).

ويمكن أن تظهر اضطرابات اللغة التعبيرية في أثناء مرحلة نمو الطفل أو قد تكون مكتسبة كذلك. عادةً ما يتبع هذا الاكتساب تطورًا عصبيًا طبيعيًا ويحدث لأسباب عدة، منها: صدمة الرأس أو التعرض للإشعاع.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تختلف خصائص اضطرابات اللغة التعبيرية في أثناء التواصل ومع ذلك تشترك في أمور دة منها: محدودية المفردات التي تلفظ مع عدم المقدرة على إنتاج تراكيب وأنماط معقدة، فضلًا عن مزيد من الأخطاء المعجمية.

المحظور من اللغة إلى الاصطلاح:

المحظور لغة :

"جاء في لسان العرب " الحظر بمعنى الحجر... والمحظور ؛ المحرم ؛ حظر الشيء منعه... وكل ما حاك بينك وبين الشيء فقد حظره عليك) "ابن منظور ، ج١١ /صفحة ٩١٨)، الحجر بمعنى الحبس مطلق المنع يستخدم لوصف العزل الذاتي ،أي: يحدث انعزال لمغزى معين.

وذكر صاحب مختار الصحاح أنَّ الحظر بمعنى " الحجر وهو ضد الإباحة، وحظره فهو محظور، أي: محرم " (الرازي، صفحة ١٤٣).ويقال "حظر بَالغ فِي الْحَظْر(احتظر) عمل حَظِيرَة لنَفسِهِ وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز {إِنَّا أرسلنَا عَلَيْهِم صَيْحَة وَاحِدَة فَكَانُوا كهشيم المحتظر} وبكذا احتمى بِهِ"(مصطفى،١٩٨٩، ج١/صفحة ١٨٣)، فوردت كلمة الحظر في القرآن لأكثر من صيغة ومنه قوله تعالى ﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ ،(سورة الإسراء آية ٢٠). ففي قوله تعالى وردت لفظة (محظورا) فكلمة محظورًا في الآية القرآنية فسرت في التفسير الكشاف "ممنوعا، لا يمنعه من عاص لعصيانه" (الزمخشري ،١٤٠٧هـ ، ج٢ /٦٥٦ صفحة(.فاللغة مزيج من ألفاظ ومعانٍ بها تستمد عقولنا وألسنتنا وأحاسيسنا بألفاظ دالة يعبر عنها المتكلم بما يريد للوصول إلى غايته عن طريق اللغة. بعد عرض مجموعة من التعريفات اللغوية للمحظور اللغوي، عبر ذلك نجد أن شيوع التعريف بالألفاظ والمصطلحات يكون عبر التوافق والاصطلاح عليها من البيئة اللغوية أو بتوافق اللغة بين الناس، وبخلافه يمنع تداولها كي يجري حصرها تحت لفظة خطر بمعنى لمنع التلفظ أو التقرب أو المس بمضمونها الصحيح الطبيعي.

المحظور اصطلاحًا: قلنا في التوطئة أن المحظور يحصل بسبب خرق أحد قواعد الاستعمال المتفق عليها من قبل الجماعة اللغوية لأسباب أو دوافع غريزية، منها: الدينية، أو الثقافية، أو الاجتماعية، أو السياسية، أو النفسية، لذا نرى أهم دافعين يخالفان قاعدة الاستعمال اللغوي ويرتبطان ارتباطًا وثيقًا بالمحظورات هما (الدافع النفسي والاجتماعي) اللذان يحملان جوانب عدة منها لغوية، ومنها ثقافية تخص المجتمع كالخوف والمرض والموت والحرج والقرف التشاؤم والتفاؤل وغير ذلك من الأمور المجتمعية. وقد أشار الجرجاني إلى أنَّ لفظة الحظر: "هو ما يثاب بتركه ويعاقب على فعله" (الجرجاني،١٩٨٣م،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ج١/ ٨٩ صفحة)، فهي ألفاظ خارج عن إطار المعتقدات غير الدينية، ألفاظ راقية ومهذبة بعيدة عن الانحطاط اللغوي الاجتماعي الذي يخدش الحياء ويريق ماء الوجه ويبث التلوث في الروح الإنسانية الأخلاقية.

ولعلَّ أول من استعمل لفظة (الحظر) القرآن العظيم والسنة النبوية المطهرة وأشرنا له في المفهوم اللغوي. فالمحظور هنا، أي: في القرآن الكريم المنع، وأما الحديث الشريف فيمثله قول رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ:«لَقَدْ احْتَظَرْتِ بِحِظَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ» (السيوطي، ١٩٨٦، ج٤/ صفحة ٢٦) جاءت هنا بمعنى الامتناع والاحتجاب بمانع أو حاجب وثيق، لذا تعد اللغة العربية أسمى وأشرف واعلى منزلة من اللغات الأخرى فتناول القرآن مسميات المفردات بجمال وحسن التعبير فكل ما وجد في كتابنا والسنة النبوية مرآة تعكس لنا الآداب العامة والخاصة للمجتمع، فتعلمنا أساليب المخاطبة والعلاقات العرفية للمجتمع.

وكذلك نجد في لغتنا تنوع الأساليب الكلامية فمرة نجد محتوى الكلام مباشرا وصريحا ومرة أخرى نجده غير مباشر (ضمني) فكل من المرسل والمتلقي قادر على فهم بعضهما للآخر للنص بانتقاله من المعنى الظاهر إلى المعنى الباطن وهذا ما أشارت إليه العربية متمثلة بمفهوم الفن البياني البلاغي عبر مفهوم الكناية المراد به غير معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته (الهاشمي، ١٠٩٣، صفحة ٣٤٦) ونجده حديثا تحت دراسة اللغة في الاستعمال لعلم التداولية بمصطلح (الاستلزام الحواري) من خلال مفهوم التداولية والمراد به "إذا كان المعنى المستنتج غير معروف للمخاطب مسبقًا، فإن الاستنتاج يدخل في إطار المحادثة الاستلزام الحواري".) الحسن، ٢٠٠١، صفحة ١٦٩) فمصطلح المحظور اللغوي والكناية أساليب لغوية أو بلاغية قديمة سار على خطاهُ آليات جديدة كالاستلزام الحواري، ولو لا هذه الأساليب لانعدمت الجمالية في لغتنا وأصبحت رتيبة لا فائدة منها. فلغتنا نظام متعارف يتواصل بواسطتها احتياجاتهم الفعلية؛ لأنها "أصواتٌ يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"، (ابن جني ،١٩٥٢، ج١/صفحة ٨٧)، فخرق هذا النظام التواصلي عبر دافع من الدوافع (الحظر اللغوي) يؤدي إلى لفظٍ محرمٍ أو مكروهٍ أو ممنوعٍ من المجتمع، يقول ديل هايمز" لكي نتواصل مع الآخرين لا يكفيك أن تعرف اللغة ونظامها، بل أن تعرف أيضًا كيف نستعملها في سياقها الاجتماعي"، (بو معزة ، ٢٠٠٩،صفحة ٤٤).ولعل من أبرز الأسباب التي تؤدي إلى محظورات الكلام واضطرابات التكلم : (الديني ، والاجتماعي والسياسي والنفسي) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المصطلحات المتواردة على مفهوم المحظور:

المحظور اللغوي هو مصطلح قديم لا يزال إلى وقتنا هذا يشير إلى الكلمات أو التعابير التي يعدّ استعمالها غير مقبول في مجتمع معين؛ بسبب طبيعتها العنصرية أو العنيفة أو الفاحشة؛ لهذا يعدّ تجنب استعمال المحظور اللغوي جزءًا من التواصل الثقافي والاحترام المتبادل بين أبناء المجتمع. تنوعت مصطلحات ومفاهيم المحظور اللغوي بين الناس وحمل الكثير من المفاهيم الذي يتناولها الدارسون المعاصرون؛ وذلك بسبب اختلاف ثقافاتهم وتأويلهم وبيئاتهم وظروفهم مما خلق لنا جو في عملية التواصل ومادة دسمة للبحث والدراسة للغوص فيها. استعمل الباحثون والدارسون القدماء وحتى القراء قديمًا كثيرا من أسماء المحظورات اللغوية، لكنها جميعًا تحت معنى واحد لا غير كالكناية والتعريض واللا مساس والتلطف والإشارة والتأويل وألفاظ (البذيء، والفاحش، والمستعصي، والمنكر، والكفر، والمحرم) عدُّ ظاهرة المحرم اللغوي من الظواهر اللغوية الثابتة وفن من فنون اللغة التي لها صدى واسع في المجتمعات ، فنرى" هذا الفن وأشباهه يسمى المعاياة والعويص، واللغز، والرمز، والمحاجاة، وأبيات المعاني والملاحن، والمرموس، والتأويل، والكناية، والتعريض، والإشارة، والتوجيه، والمعمى، والمثل، والمعنى في الجميع واحد، وإنما اختلفت أسماؤه بحسب اختلاف وجوه اعتباراته" (البغدادي،١٠٩٣، ج ٤/ صفحة ١٢١) ،فمن فوائده يقول الجرجاني "التحرز عن ذكر الفواحش السخيفة بالكنايات اللطيفة ،وإبدال ما يفحش ذكره في الأسماع بما لا تنبو عنه الطباع" (المنتخب، صفحة ٣)، فعبر عن المحظور اللغوي بالكنايات اللطيفة وقال " واعلم أن الأصل في الكنايات عبارة الإنسان عن الأفعال التي تستر عن العيون عادة من نحو قضاء الحاجة والجماع ، بألفاظ تدل عليها غير موضوعة لها ... فالكناية عنها حرز لمعانيها " (الجرجاني، ١٩٨٥، صفحة ٥).وأما المحدثون فاستخدموا مصطلحات متنوعة أعجمية وعبرانية ولاتينية ويونانية شائع مصطلح التابو (Taboo) من بينهم فهو مصطلح موجود منذ القدم نجد العالم فرويد يقسم التابو بحسب ما يراه مرة تفاؤل ومرة أخرى تشاؤم "بالنسبة لنا يتشعب معنى التابو إلى اتجاهين متعاكسين. يعني لنا من جهة: مقدس، مبارك ومن جهة أخرى: رهيب، خطير، محظور، مدنس. وضد تابو في البولينيزية يسمى: نوا، أي: اعتيادي، متاح للجميع. بذلك يلتصق بالتابو شيء مثل مفهوم احتياط، كما أن التابو يعبر عن ذاته أساساً في المحظورات والتقييدات، وعبارتنا (المهابة القدسية) تتطابق غالباً مع معنى التابو". (الطوطم والتابو، ٤١). نجد مصطلح التابو " كل ما هو مقدس أو ملعون ويحرم لمسه أو الاقتراب منه لأسباب خفية سواء أكان إنسانًا أم كلمة أم شيئًا آخر"، (أولمان،١٩٨٦، صفحة ٤٥). يعنى بالمنع والحظر واللامساس وهناك

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

حظر دائمي وحظر وقتي، فالأموات والزنا والربا واكل المحرمات من النوع الأول. أما النوع الثاني ويعدَّ كل ما هو منع مؤقت كالحظر ومنع التجوال الذي يحصل في وقتنا الحاضر لأسباب أمنية. وأيضًا لا يجوز للزوج أن يجامع زوجته في حال الحيض والنفاس، فهو منع وقتي لزمن معين. (فرويد،١٩٨٣، صفحة ٤٤). و يشير أحمد محمد قدور إلى تسمية المصطلح تابو Taboo ترجع إلى أسباب نفسية متنوعة تحجب كثيرا من الألفاظ لدى المتكلم؛ حياء أو خوفًا أو دفعا للتشاؤم. لذا نرى هذه الظاهرة في اللغة وعلم النفس تدل على المحظور أو الممنوع. وهناك أمثلة كثيرة لهذه الظاهرة بموضوعات وتسميات مختلفة منها العدول عن التلفظ بمفردات الأمراض والعاهات والموت واستحداث مفردات أخرى قد تدل على النقيض. وفي لغتنا العربية الفصحى استعمالات من هذا النوع؛ فقد أطلق العرب على الأعمى كلمة البصير، وعلى الصحراء المهلكة كلمة مفازة وعلى المرأة الكريمة كلمة البلهاء رغم تسمية البلهاء في وقتنا الحاضر كثير ما يعتقدون أنها مختلة الفكر وفاقدة للعقل.(قدور، ١٩٨٦، صفحة ٣٠). ووجدتُ أيضًا في أحدى روايات جان دوست تكلم عن مفردة التابو بصريح العبارة أو بلفظها الصحيح لموضوع جرى تداوله سابقًا عن كثرة رفض الشباب للزواج أو الاستنكاف عنه لا سيما من عاش تجربة السجن في بداية الانقلاب" والناس يتداولون بينهم أن من سجنوا بعد الانقلاب فقدوا فحولتهم. قبل سنوات نشر صديق لي من الكتاب رواية قصيرة بعنوان "المخصي". خلال زيارتي إلى إسطنبول للعلاج التقيته في مكتبته الصغيرة فأهداني نسخة منها. الرواية القصيرة هذه تتحدث عن هذا الموضوع المسكوت عنه بأسلوب أدبي مؤثر رفعت هذه النوفيلا الغطاء عن قضية إنسانية مؤلمة أصبحت في مجتمعنا التقليدي المحافظ نوعاً من التابو " (دوست،٢٠٢٢، صفحة ٢٧٩). واخيرًا أن التابو علم قائم بذاته فعل إنجازي يتحقق في الواقع بمجرد التلفظ به يكون أمرًا خفيًا وراء النهي حسب الزمان والمكان تحت مقولة (اتقِ الأرواح الشريرة)، لذا وجب علينا التنفيذ؛ لأنه يفرض نفسه بوصفه عادة ونسبا وأخيرًا قانونا. (قدور، ١٩٨٦ ، صفحة ٤٧) .ونجد تمام حسان يطلق على هذه الظاهرة أسلوب العفة في علم البيان المعهودة من القرآن الكريم وسنتنا النبوية لتعبير عن الحاجة بعبارة تفهم المراد خارجة عن إطار الغرابة وعدم التناسب.(رحيم،٢٠٠١م، صفحة ٥٦).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أسباب ظهور المحظورات في المجتمعات القديمة:

ظهرت المحظورات في العديد من الثقافات والمجتمعات عبر التاريخ، ولكن يمكن تتبع أسباب ظهور المحظورات اللغوية عبر الأمثلة البارزة التي ترجع إلى عصور معينة، مثل:

١ / عصر العبودية: إذ كانت هناك استخدامات محظورة للغة نتيجة التأدب والتلطف تجاه العبيد أو الأشخاص من أصول أفريقية، فيطلقون كلمات عنصرية مثل "نيغر" أو "سوداني" بدلاً من "شخص من أصول أفريقية".

٢ / العصر الاستعماري: استعملت لغة ما بشكل محظور لتبرير الاستعباد والتمييز العنصري في مختلف أنحاء العالم، نتيجة الخوف أو الرعب من استخدام لغتهم الأولى.

٣/ العصر الحديث: مع تطور الحقوق المدنية والاجتماعية، زاد الوعي بضرورة تجنب استخدام اللغة العنصرية أو العنيفة أو القبيحة، مما أدى إلى تحديد وتوضيح المحظورات اللغوية بشكل أكثر دقة فالمحظورات اللغوية تتطور وتتغير مع تغيرات المجتمع والقيم الثقافية عبر مراحل الزمن وأجياله، فأصبحت الثقافة والمجتمع هي التي تبين أسباب الحظر اللغوي.

أهداف المحظور تتضمن:

- تعزيز الاحترام وتهذيب النفس: من خلال تجنب استعمال اللغة العنصرية أو العنيفة، أو القبيحة بين الأفراد في المجتمع.
- منع إراقة ماء الوجه: وهذا ما يسمى بالمحادثة المحمية، ويهدف المحظور اللغوي إلى حماية كرامة الأشخاص من التعرض للإهانة أو الإساءة من خلال الكلمات والتعابير القبيحة كالشتم والإهانة؛ لأنه يتنافى مع سليقته اللغوية الأولى.
- حماية النفس من المسّ، والاعمال الشيطانية، والرم، وكذلك من بعض المشروبات والمأكولات المحرمة في شريعتنا.
- تعزيز التواصل الفعّال لجعل بيئة من التلطف اللغوي: باستعمال لغة محترمة ومهذبة تراعي انتقاء الألفاظ وتجنب الكلام البذيء ولا سيما فيما يتعلق بالألفاظ الجنسية ومسميات الأعضاء التناسلية أو إثارة الجدل المكروه غير المبرر المتعلق بالمعتقدات الدينية بمختلف الأديان .
- إشارة إلى المساواة والعدالة: يعكس المحظور اللغوي الرغبة في ترسيخ المساواة والعدالة بين جميع أفراد المجتمع، بغض النظر عن خلفيتهم أو هويتهم.
- واخيرًا ليس آخرًا تنوع مفردات وألفاظ التراث العربي بنسق لغوي قديم مطعم بنكهة الحداثة يتيح لنا دراسته للكشف عن معنى جديد لنماء اللغة وتطورها عبر العديد من

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

العلوم كاللسانيات والفلسفة والمنطق. ومن هنا يمكن القول : إن الروايات تفيض بالنصوص المحظورة دينيًا وسياسًا ومجتمعيًا ونفسيًا، التي وقفنا على هتك حجبها وتداولها بكافة أنواعها سواء أكانت إيحائيتها تنبئ عن دلالات نفسية مباشرة لكسر حاجز المحظور أو ضمنية مكروهة قاسية تجرح السمع وتخدش الحياء برمتها ، لذا ارتأينا ان نقسم الجانب التطبيقي من حيث النصوص للروايات إلى خمسة مواضيع للمحظورات وتشتمل هذه المحظورات على اضطرابات في الكلام ربما كانت السياقات والأحداث التي مرت بها الشخصيات سببًا في هذه الاضطرابات التي دلت على ارتباك الشخصيات والخوف والهلع أو الدهشة، فهذه الاضطرابات مؤشرات زمنية في وقتها على نوع الشخصية التي نتعامل معها ثم بعد زوالها تعود لشخصيات إلى طبيعتها الاعتيادية.

أولًا: المحظورات الدينية: وجدته في رواية نواقيس روما بكثره.

ثانيًا: المحظورات السياسية: وجدته في روايات مجنون سلمى، مخطوط بطرسبورغ، والأسير الفرنسي.

ثالثًا: المحظورات اجتماعية: وجدتها في مجنون سلمى، مخطوط بطرسبورغ، إنهم ينتظرون الفجر.

رابعًا: المحظورات النفسية: وجدته في كثير من الروايات منها الأسير الفرنسي، باص أخضر يغادر حلب ...الخ

خامسًا: تداخل المحظور وتشابكها (اجتماعي، وسياسي، وديني، ونفسي).

المحظورات اللغوية في روايات جان دوست:

تتنوع المحظورات اللغوية في روايات جان دوست وتتنوع على حسب السياقات التي وردت فيها، ولهذه الأنواع أثر نفسي كبير وواضح في الإنسان، ومن المحظورات اللغوية التي وجدناها في روايات جان دوست ما يأتي:

المحظورات الدينية

ربّما كانت المحظورات الدينية من اكبر المحظورات فهي تنافس المحظورات السياسية ذلك أنها ترتبط بالمجتمع نفسه وبطبيعة علاقته بنظام السلطة من كانت المحظورات الدينية تشير إلى تلك الممنوعات التي لا يمكن البوح بها أمام الآخرين؛ لأنّها ستشكل خطرًا على الفرد نقصد بها وهي تلك الممارسات التي يمنع القيام بها او التلفظ بها وتختلف المحظورات الدينية من بيئة الى أخرى حسب التعاليم والمعتقدات الخاصة بكل دين أو مذهب، فعلى سبيل المثال في رواية (نواقيس روما) نعثر على الشخصية المسلمة التي

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

سافرت إلى روما (بلاد الصلبان) لتعلم اللغات مع مجموعة من فتيان اللغة، وهم لا يعرفون أنّه مسلم؛ لذا نجده يكتم مشاعره وما يود أن يقوله كثير مع الحالة النفسية التي تلازمه ولا سيما أنه خرج رغبة عنه فخرج للتعلم بناء على رغبة والده لذا نراه يقول: "مرت لحظات خلتها دهراً وأنا أنظر في خوف واشمئزاز إلى الصليب يتأرجح في السلسلة حتى سمعت صوت شمعون النصيبيني يقول:– صاحبنا مسلم. – مسلم؟ اتسعت حدقتا عبد الله السروجي حين سمع كلمة مسلم و كادت عيناه تخرجان من محجريهما وهو ينظر إلي اربدّ وجهه اللطيف واختفت تلك الابتسامة التي خلتها أبدية في وجهه، ثم أنزل يده ودس السلسلة في جيبه وهو لا يزال يحدق في. كرر السؤال مستنكرا: مسلم؟ ... تلعثمت واختلطت الحروف في فمي وأنا أوشك على الجواب" .(دوست ،٢٠١٩، صفحة ٣٢). فنرى الشخصية هنا تتلعثم؛ أي: أنه تعثّر لسانُه بالاضطراب؛ لسؤال وجه إليه وهذا الاضطراب الكلامي حبسة أثرت في قدرة المتكلم (عمر، ٢٠٠٨م، ج٢/صفحة ٨٧٨)؛ وذلك بسبب خوفه من التصريح بأنه مسلم في بلاد الصلبان فيمنع من تعلم اللغات والدراسة فيها، بل ربما يساق إلى حتفه ولا سيما أن العصر الذي تحدث عنه المؤلف عصر اضطرابات دينية ومعارك طاحنة في اوروبا والشرق الاوسط .بعد الاضطراب والخوف الذي صابه رجع من جديد يفكر بمسألة اختلاف الأديان والشعور بالاختناق كلما نظر إلى هذه الصلبان مفرده صليب "وهو حجر المسن. وثوب مصلب: عليه نقش الصليب. ونعم مصلب: موسوم به. وحبشي مصلب: في وجهه سمته. وجاءت الروم معهم الصلبان. وعظم فيه صليب: ودك".(الزمخشري،١٩٩٨م، صفحة ٥٥٣). " شعرت بتلك الصلبان تحاصرني فتكاد تخنقني وتسلب روحي تخيلتها خناجر تنغرز في قلبي عصابات تلقى على عيني فتعميني عن وطني ودِيني وتدخلني متاهات الروح الأليمة. استبدت بي لهفة قوية لا حدود لها لرؤية ولو مسجد يتيم يعلو مئذنته هلال نحيل يبدد كآبة منظر تلك الصلبان التي بدت نصالاً تلمع تحت أشعة شمس إيطاليا الغريبة" .(دوست،٢٠١٩، صفحة ٤٢). استبدت بي تعني أن شعورًا قويًا قد استحوذ عليه بسبب تأثير كآبة منظر تلك الصلبان فهذه الجمل جميعها حبسة شعورية داخلية مكتومة لا يستطيع البوح بها بسبب المحظورات الدينية الموجودة في تلك البلاد. ولإظهار هذه الفكرة نرى أن المؤلف قد نوع في صور ألفاظه، ففي النص السابق تكلم عن تجسيد الصورة وتخيلاتها فهي أداة قوية للتعبير عن الأفكار والمشاعر، أمّا في هذا النص فقد انتقل إلى تجسيد آخر وهو الصوت؛ إذ يمكن أنّ يعزز من فهم المحتوى أو يضيف عمقًا إلى الرسالة.

فعلى سبيل المثال تقول الشخصية نفسها "عشت أول سنة في ما يشبه الكوابيس. كان قرع النواقيس يستفزني أيما استفزاز. كل رنة كأنها نصل مدية يُمرره قصاب جلف على

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

حنجرتي. أحياناً، وخاصةً في أيام الآحاد، كنت آتي بأقمشة وجدتها في إحدى حقائب أمي التي أرسلتها معي وأحشو أذني بخرق منها لأدرأ عنهما صوت النواقيس. قلت في نفسي إنني لن أستطيع العيش في هذه المدينة التي يشوهها منظر آلاف الصلبان وتلوثها رنات مئات النواقيس سأعود إلى بلادي مهما كلف الأمر، سأخبر الراهب بنيتي، فإن رفض سأهرب على متن أول سفينة على الشارع المسمى درب الموارنة "(دوست ، ٢٠١٩، صفحة ٥٨). فيصف اول سنة له بالكوابيس من رنة النواقيس ولاسيما أيام الآحاد؛ وذلك لأنّه يوم مخصص للعبادة والتقديس وفقًا للتقاليد المسيحية، فقبر يسوع يوم الجمعة وقيامته حدثت يوم الأحد ممّا يجعل هذا اليوم مميز للعبادة والتأمل الروحي. رجعت الشخصية محمد عشيق إلى التلعثم والاضطراب في التكلم بسبب ما يخفيه من حبسة دينية، فتقصد الصمت عسى ولو يكون السكوت جوابًا للسائل، والعرب سابقًا عندما يسألون عن البليغ يقولون أنهم "يكثرون من الصمت لأنهم كانوا يخافون من فتنة القول ومن سقطات الكلام ما لا يخافون من فتنة السكوت وسقطات الصمت" (النحاس، ٢٠٠٤م، صفحة ٢٧٤). "تلعثمت قليلاً. لم أكن أتوقع أن يسألني القس هذا السؤال المحرج. إن أصعب الأسئلة ما كان جوابها نعم أو لا. وسؤال القس كان كذلك، فإما أن أقول له نعم أريد، أو أقول لا، لا أريد. لكنني آثرت الصمت جواباً علمنيه صديقي المصري جرجس حين قال لي ذات مرة: الصمت أبلغ جواب إن أعيتك الأسئلة. لكن القس لم يتركني ولم يكترث بصمتي الذي خلت أنه جواب بليغ في البداية، ... وقال: –أنا أعرف يا بني أنك مسلم، وأعرف كذلك أن اسمك محمد عشيق وليس يوحنا الأنطاكي، وأعرف أن أخي بولس هو الذي جاء بك قبل أكثر من عام برفقة فتيان مسيحيين آخرين إلى هذه البلاد لتعلم اللغتين الإيطالية واللاتينية على أصولهما."(دوست،٢٠٠١٩، صفحة٦١). مع ذلك نجد فطنة القس إلى حال هذا الشاب الذي جاء لتعلم اللغة فحسب فيضمن كلامه (يا بني) للتخفيف من خوفه، فدلالة (يا بني) جاءت في هذا النص للتّحنُّن والتّلطُّف (الصايغ،١٤٢٤م، ج٢/ صفحة ٦٥٤) وهذه اللفظة تدل على علاقة الابوة بين المتكلمين وهنا وعى القس عمق هذه اللفظة لذا خاطب بها هذا الشاب ليظهر له مدى قربه فلا حاجة للخوف. لذا نجد الشاب بعد هذا الحديث ومعرفة ما بخفيه يرى أنّه لا بد له من البوح والتصريح بكل ما يجول في خاطره ولا سيما بعد ان رأى القس التبلد على وجهه، فالتبلد "تقيض التجلد، وَهُوَ استكانة وخضوع... وَرجل بليد إِذا لم يكن ذكيّاً " (الأزهري،٢٠٠١م، ج١٤/صفحة٩١)".حين لمح القس إلى كراهيتي لطنين النواقيس ومنظر الصلبان ورأى التلبد على وجهي، شعرت بنفسي محاصراً من كل جهة. كان لا بد لي من الاستسلام والبوح بكل ما لدي فقلت وأنا أرتجف نعم. أكرهها. أكره هذه النواقيس وهذه

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الصلبان. لم أجرؤ، وأنا أبوح بكل ما لدي، على النظر في عيني القس الذي بقي هادئاً خلال حديثي" .(دوست،٢٠١٩، صفحة ٦٨.) يتضمن النص محظورات دينية تتمثل في التعبير عن الكراهية تجاه الرموز الدينية المسيحية كالنواقيس والصلبان، وهو أمر يُعدّ عدم احترام للمقدسات. وهو محظور ديني في العديد من الثقافات الدينية، بما في ذلك الإسلام الذي يدعو إلى تجنب الإساءة لمقدسات الآخرين حفاظًا على التسامح الديني.

المحظورات السياسية

تكمن خطورة المحظورات السياسية في أنها ترتبط بحياة الإنسان نفسه وتشير إلى الأفعال التي يمنع تداولها أو القيام بها ضمن سياق السياسة، فهناك أيضًا وثائق سياسية محظورة دوليًا قد تم دفنها أو حرقها لعدم تسريب المعلومات السرية فتختلف هذه المحظورات من بلد الى آخر بناءً على القوانين والسياسات المحلية للدولة؛ لذا نراها تمارس سياسات استبدادية وديكتاتورية من ظلم وترهيب واستعمال القوة غرضها الاستيلاء على الثورة الشخصية والظلم العام، فالسياسة "تتمحور حول مسألة الاستيلاء على السلطة الحكومية والاحتفاظ بها واستخدامها"، (يفريموفا،١٩٧١م،صفحة ٣٤٧) وهذا ما نراه واضحا في كلا الروايتين (مخطوط بطرسبورغ، والأسير الفرنسي) فتعمد الكاتب فكرة المخطوط الضائع ومن الصعب ايجاده، ليبث لنا محظورًا سياسيًا اسماه (كنز ضائع) ففي الرواية الأولى يقول "اهمس في نفسي أخيرًا وصلت إلى رأس الخيط. أشعر بتوتر فائق فأقرع باب المكتب. تفتح امرأة شقراء الباب. إنها مارينا يا للفرحة الغامرة. أكاد أصرخ لكني أتمالك نفسي. تبتسم المرأة وتقول: أهلا بك. هل من خدمة ؟ أنا الذي كتبت الايميل بخصوص كنز ضائع. أقول لها مازحا ثم أنتظر ما ستقوله فتفاجأني مبتسمة – الكنز؟ كل الرجال يبحثون عن الكنوز. فأي كنز تبحث عنه؟ أرد عليها بابتسامة أنتزعها من شفتي الخاملتين انتزاعا دون أن أقول شيئا. تضحك ثم تردف:– أردت أن أمازحك. تفضل إلى المكتب. أنا أبحث عن مخطوط كردي ضائع ربما استقر هنا قبل أكثر من مئة عام ...سنذهب الآن في جولة إلى قسم المخطوطات الآسيوية للبحث عن كنزك. هل أنت مستعد؟" .(دوست، ٢٠٢٠، صفحة ١١). فعبارات (أهمس في نفسي) و(أخيرًا وصلت إلى رأس الخيط) "تعبر عن لحظة من التوصل إلى بداية الحل أو الفهم الكامل لمحظور معقد. "رأس الخيط" هنا رمز للخيط "سلك يده في جيبه أدخلها وأسلكه الطريق ... وأسلك الشيء في الشيء أدخله فيه كما يسلك الخيط في الإبرة"، (الأحمدي، ١٩٧٩م، صفحة ٩٦)، أي: توصل إلى النقطة التي يمكن بدء العمل منها أو حل اللغز أو العقدة التاريخية، فالشخصية قد توصلت إلى فكرة أو معلومة رئيسة تساعده في متابعة البحث أو التحليل للمخطوط الضائع. ومن هنا يمكن أن نتلمس مدى

أهمية هذا المخطوط من خلال السياق الذي وردت أحداث الرواية فيه، فالمؤلف يريد أن يثبت أن هناك مخطوطا يتعلق بتاريخ شعب تعرض للظلم لقرون عدة، والظلم يأتي هنا من خلال محاولة طمس تاريخية أيضًا ومحو كل المدونات عنه.

أما في الرواية الثانية فتجلى الكاتب لتوضيح السلطة والظلم من قادة المجتمع الذين يحاولون تغيير المجتمع وفقًا لمبادئهم الشخصية ،وهذا ما نجده واضحًا في هذه الرواية .مع ان الحوار سياسًا الا انه أخذ طابع كسر حاجز المحظور بمفردة (الأرعن) عندما وصف الباشا بهذا الوصف أحياناً قد يضطر الراوي إلى استعمال كلمة بذيئة في موقف اجتماعي في لحظة عصبية أو توتر، فيلجأ إلى الشتم تنفيسًا عن كربة، فيقذف من سخيف القول، (كشاش ، ٢٠٠٥، صفحة ١٤٤) فالأرعن سب صريح، يقال رجل مرعون فهو أرعن مشتقة من الرعونة ، أي مضطربًا أهوج القول ، فنهى الله سبحانه عن هذه الكلمة، لأن اليهود كانت تقول رَاعِنا أَو رَاعُونا لرسول (صلى الله عليه وسلم) مَعْنَاهُ: لَا تَقولُوا كذبا وسخريا وحمقا. (ابن فارس،١٩٧٩م ،ج٢/ صفحة ٢٠٨) ، والمحكم المرسي،٢٠٠٠م، ج١٠٥/٢صفحة) والصواب من القول في نهي الله جل ثناؤه المؤمنين أن يقولوا لنبيه: راعنا أن يقال: إنها كلمة مكرهه لا يجوز التلفظ بها لنبينا لأنه مخصص بالمدح فقط "(جامع البيان في تأويل القرآن، ج٤٦٣/٢) "ما أريده منك هو أن أعرف حقيقة أمرك. قل لي أولاً أين تعلمت لغتنا؟ وماذا جئت تفعل في هذه البلاد؟ لم أتكلم. صارت نبرة كلامه أكثر حدة اعلم أن ما أستفسر عنه بلطف يمكن أن يكون بالقهر والقوة أيضاً. انعقد لساني. كنت خائفاً ولم أعرف ماذا أقول. كيف أناقش هذا الباشا الأرعن الذي قتل دليلي البارحة أمام عيني بدم بارد؟ وهل أفشي له طبيعة مهمتي؟ فكرت في الجملة المناسبة التي ينبغي أن أجيبه بها لكنني لم أوفق في ذلك. بقيت صامتاً" (دوست ٢٠٢٣، صفحة ٢١٦) في هذا الحوار يبدو البعد السياسي واضحًا، لذا حاول جوبير أن يجد الكلام المناسب للرد إلا أنه لم يستطع أن يجده، ولا سيما أنه بحالة انفعالية حادة، وذلك بسبب تذكر مقتل زميله أمام عينيه ومقتل دليله، أي: الشخص الذي يدله على الطريق، فتعمد الصمت وهو من الحيل الدفاعية الضعيفة إلا أنه لم يجد أفضل من هذه الحيلة في الوقت الراهن ولا سيما أنه لم يتأكد من حالة الشخص المقابل أو من الغرض الحقيقي للسؤال، لذا نجد النص الآتي يصرح بما داخله على لسان الباشا، فازداد رعبًا على رعب؛ أي: ورعبه رعبا: أفزعه، فالخوف هو الفزع من الإخافة والتخوف. (القرطبي ،١٩٧٥م، ج٣/صفحة ٨٨)، فاضطرب كثيرًا فصمت من صه وهو اسم فعل يدل على طلب السكوت " وقد نستعملها في المواقف التي تستوجب الصمت المطبق كأن يكون موقف رعب، أو موقف يستدعي الصمت لسماع شيء

مهم"(السامرائي،٢٠٠٠، ج٤/صفحة ٤٤)"صرخ بغضب: أقسم بالله ورسوله أنني أعرف كل شيء عنك. أنت مسيحي أوروبي لست تاجراً ووجهتك ليست يريفان بل تريد الذهاب إلى بلاط الشاه وهذه الهدايا والرسائل المهمة التي معك هي لأجله. هذا ما أقر به دليلك الأرمني فهل تقدر على إنكاره؟ ازددت رعباً على رعب واضطربت كثيراً. إنه الأرمني بلا شك. هكذا قلت لنفسي. لكنني لم أبح للأرمني بشيء وحتى لرئيس الجمارك في أرضروم والذي عاملني أفضل معاملة. فمن أين جاء الأرمني آرسين بتلك المعلومات الدقيقة؟ هل هو أيضاً من جواسيس الإنكليز؟ ربما هي خطة من الباشا. إنه يتوقع أنني رسول الإمبراطور"(دوست، ٢٠٢٣، صفحة ٢١٦). فالنص يعبر عن حالة من التوتر والارتياب السياسي الذي كان سائداً في فترة معينة، إذ يظهر الحوار فيه صداماً بين شخصيتين على خلفية اتهامات بالتجسس والنية المبيتة. يبدأ النص بعبارة قاطعة تدل على تأكيد وإصرار الشخص الأول الذي يوجه اتهامات مباشرة إلى الشخص الآخر، مشككاً في هويته ونواياه من جهة ومن جهة أخرى، يبرز النص دور الأدلة المحلية في نقل المعلومات، وهو ما يعكس استعمال القوى السياسية آنذاك للأشخاص من خلفيات عرقية مختلفة كوسيلة للحصول على المعلومات وتبادل الأسرار، مما يؤشر إلى تعقيدات العلاقة بين الأطراف المختلفة، سواء أكانوا تجاراً أم سياسيين، فالإشارة إلى العواصم والمناصب والأسماء تكشف عن ديناميكيات سياسية بين مناطق متنازعة ومصالح متضاربة، وترسم صورة للعبة معقدة من التجسس والصراع على النفوذ السياسي، إذ كانت التجارة تستعمل غطاء لأنشطة أخرى مثل التجسس والدبلوماسية السرية.

بعد الرعب والاضطراب والصمت الذي مارسته الشخصية بإتقان لم يتوقف الأمر على ذلك وإنما وصل الاضطراب النفسي إلى التخبط والتشوش بين الأمل واليأس وبين ذكرياته وحنينه لبلاده وعائلته يقول: "ذكرت بلادي، أمي أبي إخوتي وأخواتي ورفاقي والمسكينة ماري فلم أتمالك وبكيت في صمت حتى شعرت بالدموع تسيل على خدي. ثم انزويت في ركني لكيلا يرى أحد دموعي. زملائي في السجن أيضاً يتذمرون، وأحياناً أشعر بأنهم يلقون باللوم عليَّ فيما آل إليه أمرهم...وأنا على هذه الحال من التشوش أزداد يأساً وأملاً كلما مضى يوم إضافي. مشاعر متناقضة تستولي على روحي. اليأس من النجاة والأمل في حدوث معجزة" . (دوست ،٢٠١٩، صفحة ١٢٦) ونراه يكتب ما يعانيه من تحت الجب العميق المظلم في دفتر مذكرات يحمل هواجس اجتماعية سياسية نفسية في نفسه ويصرح بها فقط مع نفسه، فهي تعد محظورات لحالته "ومهما يكن فإن المهم الآن هو أن أحافظ على يومياتي هذه لئلا تتعرض للتلف أو السرقة أو الضياع. أنا قلق عليها، أضعها تحت وسادتي أحياناً لئلا يطلع

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

عليها فيليب وهو الوحيد الذي يمكنه قراءة ما فيها. أحياناً أتخيل أن خبر كتابتي يصل إلى الباشا فيطلب مني ترجمة ما كتبته وربما يشدد في عقوبتي حين يعلم مضمونها. هذه الهواجس تضيف ثقلاً إلى الأثقال التي أحملها في سجني فتزداد معاناتي. مهمتي محفوفة بالمخاطر منذ خروجي من باريس ... إلى طرابزون. أسير وسط غابة من الخوف المستمر، الخوف من السلطات العثمانية، من قطاع الطرق، من جواسيس الإنكليز الذي يتربصون بالتحركات الفرنسية براً وبحراً" (دوست،٢٠١٩، صفحة ١١٨). فالنص يعبر عن حالة من القلق الشديد والخوف المستمر من تعرض المذكرات للسرقة أو الاطلاع غير المرغوب فيه، وهو ما يعكس قيمة هذه اليوميات كوثيقة سياسية حساسة تحتوي على معلومات قد تكون ذات أهمية كبيرة للسلطات العثمانية أو الأطراف الأخرى المهتمة بالتحركات الفرنسية. يشعر الكاتب بالتهديد من احتمال وصول هذه المعلومات إلى أشخاص مثل "الباشا"، وهو ما يدل على وجود رقابة سياسية صارمة قد تترتب عليها عواقب وخيمة إذا تم اكتشاف مضمون هذه المذكرات. فالمذكرات تمثل في هذا السياق أداة خطيرة، فهي تسجل تحركاته وتجاربه وربما تفاصيل عن مهامه السياسية، مما يجعلها هدفاً لمن يرغب في الحصول على معلومات عن الأنشطة الفرنسية في المنطقة.

مع ذلك يجد الأسير نفسه أمام حوار داخلي تحدثه هواجسه بالخوف مما يضمر له الباشا" الصبر يا خواجة جوبير الصبر يداوي كل علة. لم أتكلم كنت حزيناً جداً. لا أمل في خروج قريب. ويبدو أن الباشا ينشر إشاعاته تلك عن مقتل فرنسي على الحدود أو إنكليزي تم ترحيله إلى القسطنطينية بهدف التشويش على وجودي في أسره. هذا الباشا الخبيث يريد الإيحاء بأن بيير آميدي جوبير غير موجود في سنجق بايزيد. أي أنني لست في حدود منطقة حكمه. وهو يسعى من وراء ذلك إلى إعفائه من المسؤولية ثم المساءلة من الباب العالي. لكن ما يؤرقني دائماً هو لماذا يفعل كل ذلك؟ ما الجرم الذي ارتكبته؟ لماذا لا يقتلنا ويتخلص منا دون أن يُبقي لنا أثراً وهو قادر على ذلك؟ لماذا يعذبنا بهذا الشكل؟ هل يستمتع هذا الغول بإيذاء الناس ونهش أرواحهم؟ هل هو دراكولا عثماني سيمتص دماءنا في نهاية الأمر) "دوست،٢٠١٩، صفحة ١٢٥). فهذه الهواجس كانت تنخر بالأسير من داخله ولم يكن يعلن عنها لأصحابه حتى لا يصيبهم الوهن مع ذلك فهذه المحظورات لا يمكن النطق بها أمام اقرب الناس؛ لأنّها ستعجل من هلاكهم إن وصلت إلى الطرف الآخر، فكل هذه المقابلات كان هدفها إضعاف عزيمة الأسير والكشف عن أسراره لكنه في نهاية المطاف استطاع أن يتجاوز تلك المحن مع ذلك وقع فريسة الحقيقة عندما قابله الباشا "ربما رأيتك إذاً في قافلة من قوافل الحج – لا أعتقد. لم أكن في أي يوم ضمن قافلة كهذه". (دوست،

٢٠٢٣، صفحة ١٨٤) كل هذا وجوبير يجيب بالنفي، لكن هنا تأتي الصدمة عندما يخبره الباشا أنه التقى به وتحديدا في مصر: "آه. لقد تذكرت التقيت بك في مصر. التقيت بك حين كان الفرنسيون يحتلونها. عقدت الدهشة لساني. وقبل أن أنطق بحرف، أمر أحمد بيك الحاضرين بالانصراف فبقينا لوحدنا. نبض قلبي بشدة. لماذا يريد هذا الموظف العثماني أن يختلي بي؟ سألت نفسي خائفاً. ربما سيطلب رشوة كبيرة! أجبت نفسي بنفسي. لكنني أحسست أن لدى الرجل ما يريد أن يحكي لي غير الرشوة وأنه عرفني فعلاً. ولكن ماذا يريد أن يقول لي؟" فكرت وبقيت ساكتاً أنتظر ما سيقوله. حين بقينا لوحدنا قال بصوت هادئ آثار استغرابي: أنت فرنسي. لا داعي للإنكار. ماذا جئت تفعل هنا؟ ألا تخاف أن يتعرف عليك آخرون كما تعرفت أنا عليك؟ لا يمكن للذاكرة مهما كانت واهنة أن تنسى وجهاً مثل وجهك اللطيف". (دوست، ٢٠٢٣، صفحة ١٨٤) وهنا انتقل الحوار من حوار مبني على الأسئلة الاستجوابية ذات المضمون المباشر والحاد إلى أسلوب مختلف من الأسئلة تنم عن الاخبار بثقة وليس من اجل انتظار الإجابة فكيف للباشا أن ينسى وجها فرنسيا لطيفا، مع ذلك يبقى هذا الأسير بانتظار مصيره المجهول لكن هذه المحنة تتبدد عند احد اللقاءات التي قلبت الأحداث على عقبها فها هو يلتقي بالحاج محمود بك الذي ينتقل بالحوار بأسلوب سلس الى حوار مطمئن وينم عن الأمان والشعور بالراحة "تنحنحت قليلاً محاولاً أن أجد جملة مترابطة أقولها لكن خانني التعبير .هدأنني كلماته فظللت ساكنا :- لقد مضى قرن من الزمان دون أن يجرؤ أوروبي واحد على المرور من هذه المناطق. وذلك بسبب العداوة المستفحلة بيننا وبين الأوروبيين. استجمعت كل شجاعتي ونطقت أخيراً: أنا ... أنا مجرد تاجر. لا تخف أيها الفرنسي. لا تخف أبداً. الحاج أحمد بيك ليس من الرجال الذين يقابلون الإحسان بالإساءة الإنسان الشهم لا ينسى أفضال الآخرين. كنت أستمع إليه مشدوهاً. ومع أنني حاولت أن أظهر بمظهر رجل معتاد على هذه الأمور بقيت أرتعد من الخوف. لكن ما زادني دهشة أن الحاج أحمد بيك، كما سمى نفسه، ابتسم بكل طيبة وقال: أنا أعرفك. أعرفك ورأيتك في مصر. ثم انتبه إلى أنني لا أزال واقفاً بين يديه مرعوباً فدعاني إلى الجلوس" (دوست ،٢٠٢٣، صفحة ١٨٥). ومن هنا تبددت مخاوف الأسير فلم يعدّ هناك شيئا يمكن إنكاره أمام هذا الرجل الذي يعرفه معرفة تامة وكشف عن هويته منذ أن التقى به، لذا حاول الأسير أن يستعمل سلاح الصمت الذي وجدناه كثيرًا في الرواية وكان حليفًا للشخصية في محنته بل كان أكثر من رفيق درب، فعلى سبيل المثال هذا النص الذي يحمل تجسيدًا للصمت في أكثر من صورة "انتصف الليل. قبل لحظات جاء من سد الكوة بصمت، ثم ساد سكون مطبق كأن الكون خرس فجأة. لا أوراق تخشخش ولا أنسام تهفهف لهب الشمعة ثابت

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

كأنني أنظر إليه في لوحة أكاد أسمع من شدة السكون في هذا الليل صدى أفكار رفاقي وهي تختلط مع أنفاسهم. ."(دوست، ٢٠٢٣، صفحة ٢٦٨) . فصور الصمت في هذا النص تحمل دلالات كثيرة اختلطت بهواجسهم الحبسة منها:(انتصف الليل، الكوة بصمت، السكون بعبارة: لا أوراق تخشخش ولا أنسام تهفهف). وفي نهاية المطاف استطاع جوبير أن يتخلص من أسره بصعوبة بالغة بعد أن ساعده محمود بك لأن الأسير عندما كان في مصر قدم له المساعدة بعد أن تعرض محمود بك للسرقة من قطاع الطرق، ومع أن نجاة الأسير الفرنسي كانت عبر كسر حاجز المحظور السياسي إلا أن الرواية أبقت على مشهد المحظور السياسي على طوال الرواية ليشعرنا اننا مهما ما بقينا تحت الصمت سنبقى اسرى المحظورات السياسية وسلطتها وما علينا إلا أن نكسر تلك الحواجز للتخلص من التسلط السياسي.

المحظورات الاجتماعية

لا تقل المحظورات الاجتماعية أهمية عن المحظورات الدينية والسياسية ذلك أنها ترتبط ببنية المجتمع نفسه وبالأواصر التي تربط أفراده بعضهم ببعض. وتبرز المحظورات في الروايات نوعية العلاقات السائدة بين أفراد المجتمع من حيث الطبقية أو الصراع الدائم على السلطة وبعض من مفردات التكلم الخاصة بالأوبئة والأمراض والموت. وهذا ما سنلاحظه في النص الآتي ،إذ تخشى سلمى المعلقة بالأمل المصاحب للخوف من أن يذكر اسمها حبيبها أحمد أمام الأمير وعامة الناس؛ ذلك لأنّها من طبقة حاكمة وأحمد من عامة الناس وتترجى حبيبها ألاّ يذكر اسمها صراحة "ولي رجاء خاص عندك وهو ألا تذكر اسمي تصريحاً ولا تفصح عمّا جرى بيننا ولو تلميحاً لأي كان. ربّما لا تعرف شيئاً عن طباع أهل بيتنا، قد يسامح الأمير في كل شيءٍ إلا في التشبيب بأخته أو ابنته أو أية امرأة أخرى من بيت الإمارة لم تكن هذه رسالةً بل كانت طعنةً في القلب. طعنةً غادرةً تركت وراءها جرحاً غائرا"(دوست ،٢٠٢٣، صفحة ٧٤-٧٥). فالرجاء له اصلان لغويان "يدل أحدهما على الأمل، والآخر على ناحية الشيء. فالأول الرجاء، وهو الأمل. يقال رجوت الأمر أرجوه رجاء. ثم يتسع في ذلك، فربما عبر عن الخوف بالرجاء قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾،(سورة نوح، آية ١٣)، أي: لا تخافون له عظمة". (مقاييس اللغة ٤٩٤/٢) وبعد (الرجاء) ذكرت الشخصية كلمة (التشبيب) وهي من التابو في المجتمع العربي القديم عندهم؛ إذ إنّه ينزل منزلة الفضيحة؛ وذلك لأن الحبيبة تتحول إلى متعة رخيصة صريحة (كشاش، ٢٠٠٥، صفحة ٦٩) .فالتشبيب في المعجم التّغزُّل بذكر محاسن المرأة والشوق إليها وذكر بعض من صفاتها، وأحيانًا يصرح الشاعر بالنسب بل أنه حتى يذكر الاسم ؛ (عمر،

٢٠٠٨، ج٢/ صفحة ١١٥٦)، لذا مثلت هذه اللفظة محظورا اجتماعيا سواء أكانت المرأة من الاسرة الحاكمة أم من غيرها، ولا يتعلق المحظور بالحبيبة فحسب، فهذا أحمد يجد نفسه أمام اختبار حقيقي وكيفية كتمان سر حبه؛ لأنّه قد يتعرض للأذى، ولذلك قال الجاحظ: "في أمور يسترها بعض الناس من بعض، ويخفونها من الجليس وغير الجليس") الجاحظ، صفحة ٥٧). "كانت سكرة الحب عظيمةً. أذهلتني عن كل شيء حتى لاحظ أبي ذلك. ماذا جرى لك يا أحمد؟ أراك تذوي يوماً بعد يوم. هل آخذك إلى طبيب؟ لا يا أبي. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ (الشعراء: ٨٠) ونعم بالله يا ولدي. لكن وجهك مصفر وتبدو ساهماً واجماً كأنك مدين بألف فلوري. أو ارتكبت جريمة وتخفيها. ما الذي يؤرقك يا ولدي؟ لا شيء يا أبي لعله إرهاق الدراسة. لقد كثرت الكتب التي علينا أن نتدارسها ونحفظ ما فيها من علم " (دوست،٢٠٢٣ ، صفحة٩٧) .فسكرة الحب حبست أحاسيس نفسية تختلج صدر أحمد لمحبوبته الأميرة سلمى ولا يستطيع البوح بها لأيّ شخص ،وذلك بسبب الطبقية التي بينهما فهي أميرة من أميرات بوطان وهو من عامة الناس ،فكتم مشاعره وعاطفته وانفعالاته النفسية حتى على اقرب شخص لديه (والده)، فالعاطفة هي "استعداد نفسي ينزع بصاحبه إلى الشعور بانفعالات معينة والقيام بسلوك حيال فكرة أو شيء"(انيس،ج٢/ صفحة٦٠٨)، وهذه الانفعالات تؤثر في كيانه كله، ومن خلال التفسير النفسي نجد أنّ هذه اختلاجات شعورية ومن خلال التفسير النفسي نجد أنّ هذه اختلاجات شعورية بانفعالات معينة تختلف من شخص إلى آخر بحسب اكتسابه المؤثرات المتنوعة لموقف المقام. ويتطور هذا المحظور إلى المحرمات عندما يمتزج هذا المحظور الاجتماعي بمحظور سياسي إذ أصبحت سلمى زوجة الأمير فلا يمكن لزلة لسان أحمد أمامه إلا أنها قد تفقده حياته وربّما حياة أهله واصحابه "الحذر من زلة اللسان عندما يذكر شعر امام الأمير: كنت شديد الحذر في مجالس الأمير خشيت أن يزل لساني مرة فأذكر قصة حبي وبعض تفاصيلها أو يكون أحد من الحاضرين على علم بقصتي فيوصلها إليه. ففي حكاية مم وزين يستدرج الأمير زين الدين العاشق مم لإفشاء سره والحديث عن محبوبته بتدبير من المفسد الخبيث بكر حاجب الأمير. يضطر مم في النهاية بعد أن يستفزه المفسد بكر ويعترف بأنه يعشق الأميرة زين شقيقة الأمير. يغضب الأمير كثيراً ويكاد يقتل مم لكنه خوفاً من صهره القائد تاج الدين"(دوست،٢٠٢٣، صفحة ١٤٤-١٤٥)، صرح الراوي في النص بأنه كان شديد الحذر في مجالس الأمير زوج حبيبته سلمى، فيشير الحذر معجميًا إلى معنى اجتناب الشيء خوفًا منه، أي: الشيء داخل نفسه والحبس بمعنى المنع يقال حبس الرجل عن حاجته فهو محبوس محبس حبيس.(الكفوي، صفحة٤٠٩) وفي نصٍّ آخر كان للمحظور

الاجتماعي حظورٌ إذا نعثر على التحذير بعبارة (إياك يا ملا أحمد) إنها دعوة للتحلي بالحذر والتفكير الجيد قبل مشاركة مشاعرك وأفكارك مع الآخرين فإياك دالة على "التحذير، وهو معمول بتقدير (اتّقِ)؛ تحذيرًا ممّا بعده، أو ذكر المحذّر منه مكرّرًا" .(ابن الحاجب، صفحة ٢٢). "الحب الحقيقي هو ما تكتمه عن العالمين حتى عن محبوبك. إن بحت به فسد والبوح يوجب القتل ...وإياك يا ملا أحمد أن تفتح كتاب قلبك لمن لا يعرف سحر الحروف العاليات احفظ عني هذا الكلام يا ملا أحمد: القلوب مدافن الأسرار. ومن كشف الغطاء عن المدفن حلت عليه اللعنة". (دوست،٢٠٢٣، صفحة ١٥٦). فيعدّ الحديث عن المشاعر العاطفية علانية أو التظاهر بالحب بوصفه نوعًا من التابو الذي قد يسبب الإحراج أو المشاكل، فيبرز لنا النص الضغط النفسي الناتج عن الرغبة في الحفاظ على الحب كشيء نقي وخاص بعيدًا عن تأثيرات العالم الخارجي.

بعد تناولنا آنفا نصوصًا للمحظور الاجتماعي دالة على الحب الحبيس داخل كيان كل واحد منهما بطريقته الخاصة، وهذا المحظور بسبب الطبقية الاجتماعية والفوارق الثقافية بينهما، ننتقل إلى المحظورات الاجتماعية التي تتعلق بالسلطة. فالأمراء لا يمكن أن يعيشوا في غرز الحشيش وحتى إن وجدناهم كذلك لا يمكن البوح بهذا الامر، وهذا ما سنوضحه في النص القادم، فالمحظورات لا تتعلق بالمشاعر والعواطف داخلية فحسب فأحيانا قد تكون عادات مجتمعية مبتذلة مشؤومة لا تليق بالأمراء والحكام. فما علاقة الأمراء بالحشيش وكيف له ان يكون محظورًا اجتماعيًا؟! فالحشيش كلمة لها أصل واحد، وهو بمعنى النبات، ثم يستعار هذا في غيره والمعنى واحد. فالحشيش: النبات اليابس. والحشاش والمحش: وعاؤه وقيل الذي يقص الحشائش (ابن فارس، ١٩٧٩م، ج٢/صفحة١٠ .(استعمل الزمخشري الاستعارة بقوله: "أحشك وتروثني، أي: أطعمك الحشيش". (الزمخشري، ١٩٩٨م، صفحة ١٩١). فنجد الملا يسأل الميت سؤالا ليس له إجابة بعد محاولة افلات قطعة الحشيش من يده بصعوبة، وهو يتحاور مع خلجات نفسه بالسر، فلا يستطيع أن يصرح بهذا السر إلى عامة الناس، وذلك خوفًا على نفسه من سلطة الحكام "هل اردت أن يرافقك الحشيش إلى الآخرة أيها الأمير؟ ٠ أسرها الملا في نفسه وبقي يمسك يد الأمير المحتضر الذي احتفظ حتى ساعة موته بقطعة الحشيش الذي كان يتعاطاه كل يوم. كانت يد الأمير باردةً بلا روح، لكنها لا تزال تحتفظ في منطقة الرسغ ببعض النبض الواهن والبطيء جداً مما يشي برمق من الحياة " (دوست، ٢٠٢٣، صفحة ١٦-١٧) يبدأ النص بسؤال (هل اردت أن يرافقك الحشيش إلى الآخرة أيها الأمير؟) ويبدو أن هذا السؤال قد خرج للتعجب واستعمل فيه حرف الاستفهام (هل) ومن بعده الفعل الماضي الدال على الإرادة (اردت) وكأن السائل يشعرك أن

الأمير مع أنه ميت إلا أنه دائمًا ما يريد ولا تقف شهوته عند الموت ويضيف السائل (أن يرافقك الحشيش إلى الآخرة) فالرفقة هنا توقفت عن الأشياء المادية لتنتقل إلى الأعمال فهي التي سترافق الشخص إلى الحياة الآخرة، وأنهى السائل سؤاله بجملة النداء (أيها الأمير) وكأنه حي أمامه ويخاطبه لكن في سره من غير أن يتلفظ بهذا الخطاب أمام الناس مخافة على نفسه فأسره في نفسه عند غسل الأمير(الميت) من غير التصريح به، وهذه الأمور (الحشيش) من الملذات التي يفعلها الأمراء وفي الوقت نفسه تكون محظورة على الشعب، وكذلك الاستمتاع بالملذات فهي للحكام خاصة "أقوى الشهوات شهوة الحكم يا ولدي قالها أبي قبل وفاته بأيام، ثم أردف: على مذبح الوصول إلى العرش يقدم الحكام إخوتهم و أبناءهم وآباءهم . وحتى نساءهم قرابين، دون أن يأبهوا بما يفعلون. شهوة الحكم غولة عمياء تلتهم حتى صغارها ... وإذا ذرّت الفتنة بقرنيها بين حاكمين يتصارعان فاحذر أن تميل إلى هذا أو إلى ذاك،") دوست،٢٠٢٣، صفحة ١٢١). فلشهوة. يقال: رجل شهوان، وشيء شهي و"الشهوة" هي: اشتهاء النفس إلى الشيء، وجمعها "الشهوات"، وهي الاسم من فعل: شهي الشيء، واشتهاه، إذا أحبّه ورغب فيه لنفسه ،) ابن فارس ،١٩٧٩، ج٣/صفحة٢٢٠). حتى القتل الذي يعد محظورا دينيا واجتماعيا وسياسيا يكون مباحا للحكام ولا يمكن الحديث عنه مباشرة بأنه جريمة؛ لأنّه من المحظورات التي لا يسمح التصريح بها.

خرق حاجز المحظور الاجتماعي

مع أن المؤلف ركّز في رواياته على المحظورات وعالجها ضمن سياقاتها الاجتماعية والسياسية والنفسية إلا أنّه أورد لنا مجموعة من المشاهد يخرج فيها المؤلف عن صمته ويدلو بدلوه ليسجل لنا كسرًا لحاجز المحظور وتجاوزه، بعيدًا عن المحظورات الاجتماعية، فعلى سبيل المثال ذكر صراحة في هذا المشهد فكرة مرض الطاعون والتلميح إليه بين حين وآخر "الطاعون. يقول إن الطاعون تفشى في المدينة. جزاء عادل. سيعاقبهم الرب. أرجو أن يبيدهم. قال بهدوء ثم تراجع إلى الخلف فيما نظر الآخران إليّ بصمت وعلى –وجهيهما طيف سؤال كبير: ماذا سنفعل الآن؟ لم تكن عندي رغبة في الكلام هذا الصباح. شعرت أن الطاعون أيضاً جاء يشارك الباشا في عرقلة رحلتي وإبقائي أسيراً تحت الأرض. إن لم يقتلنا الباشا فسيقتلنا الطاعون. قلت لفيليب الذي عادت إليه كآبته بمجرد سماعة خبر الطاعون. ردّ فيليب بتشنج: سجننا هنا أشد وطأة من الطاعون يا مسيو جوبير. الطاعون يقتل من المصابين به في غضون أيام معدودات أما نحن فقد وقعنا أسرى منذ أكثر من شهرين ورمونا منذ ذلك الوقت في هذا الجحيم العميق لنموت كل يوم ألف ميتة. ليتنا نصاب بالطاعون ونموت فنرتاح من هذا العذاب. تفاءل يا عزيزي فيليب تفاءل أرى بشائر الفرج

قريبة. أرى تجمعه تباشير الفجر بعد هذا الطاعون " (دوست ٢٠٢٣،صفحة ٢٣٢). جاء في المعاجم في فصل الواو الطاعون بمعنى المرض وَبَأَ: الوَبَأُ: وَقِيلَ هُوَ كلُّ مَرَضٍ عام وجمعُ الممدود أَوْبِيةٌ وَجَمْعُ الْمَقْصُورِ أَوْباءٌ، وَقَدْ وَبِئَتِ الأَرضُ تَوْبَأُ وَبَأً. ووَبُؤَتْ وِبَاء (ابن منظور، صفحة١٨٩. (فالنص يعكس لنا حالة من الإحباط واليأس ،إذ يقارن بين تهديدين كبيرين الباشا الظالم والطاعون ،فأشار إلى أن الباشا الذي يمثل الخطر الخارجي، قد لا يكون أسوأ من الطاعون الذي يهدد الصحة ،لكن الوضع الذي فيه الأسرى يشكل نوعًا من التعذيب النفسي المستمر من الناحية النفسية فيعكس القلق العميق والإجهاد الناتج عن الإحساس مما يؤدي إلى شعور بالانفصال عن الحياة الطبيعية وفقدان الأمل بالعودة إلى حياتهم السابقة.

وكذلك نجده يكسر هذا الحاجز في مشهد آخر عندما يتحدث عن الروث، وهي من الأمور التي يأنف الناس الحديث فيها لا لشيء إلاّ لمحظور اجتماعي، فالروث روث الدَّوابّ مفردة روثهة (البغدادي،١٩٦٤م، صفحة ٢٧٢)، فعبارة سأحول هذا التاريخ المعلون إلى رماد؛ أي: يلزم نفسه بالانتقام من التاريخ عبر التدمير والإزالة والمحو رغبة منه "لا شيء إنها تتحدث عن قصص التاريخ:– قل إنها تتحدث عن الروث. وليت هذه الورقة تنفع مثل الروث في تدفئة الإنسان. إنها لا تدوم مشتعلة، مثل باقي زميلاتها الأخريات، أكثر من دقيقة. فلأرسلها إلى جهنم الحمراء مثل سابقاتها. سأحول هذا التاريخ الملعون إلى رماد حصة زميلاتها الأخريات أكثر في غضون دقائق معدودة"،) دوست،٢٠٢٠، صفحة ١٨٨). فنرى تحدي المفاهيم السائدة حول قيمة الأشياء بوصف الورقة التاريخية بأنها أقل نفعاً من الروث في التدفئة، إذ يتم تسليط الضوء على عدم جدوى هذا التاريخ في الحاضر، مشيراً إلى استياء من الماضي أو إحباط من قيمته. عندما يحويل التاريخ إلى "رماد"، أي: يعبر عن رغبة في التخلص من أعباء الماضي أو تجاهل تأثيره، مما يعكس سلوكاً تحررياً يسعى لتحطيم قيود التقاليد أو الأعراف التي قد تكون خانقة أو بلا فائدة عملية.

من بعد هذا النص تكلم الراوي عن روث البقر ايضًا وعن الرائحة غير المستحبة في المجتمع بصراحة من غير ملاحظة أن هذه الألفاظ فاحشة تلوث السمع وبعيدة عن إطار الأدب، فيلجأ لها الراوي تنفيسًا لحبسة داخلية وما يعانيه من ظلم تحت القبو المظلم بعد أن كان حرًا طليقًا أصبح سجينًا تحت حاكم ظالم "بعد قليل سيأتي السجان ليدلي لنا بسلة فيها لبن حامض تفوح منه رائحة فساء الماعز وخبز رديء يشبه روث البقر كالعادة. لو كانت أمعاؤنا تتكلم لشتمت السجن والسجان والباشا. أمعائي تشتم كل مرة. ألا تشم وتسمع؟". (دوست، ٢٠٢٣، صفحة ٢٣٠) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المحظورات النفسية

كما مر سابقًا في المحظورات التي ذكرها المؤلف نجد أنّه لم يغفل عن الجانب النفسي، فالجانب النفسي له دور كبير في رواياته التي تتمثل في كتم كثير من الأسرار والأفكار لا لدوافع اجتماعية أو سياسية إنما لأسباب نفسية تتعلق بالشخصية نفسها فعلى سبيل المثال في رواية الأسير الفرنسي نجد اضطرابًا نفسيًا لدى الشخصية الفرنسية فيليب؛ إذ صرح المؤلف بذلك في قول "استيقظ الأسير الفرنسي بيير آميدي جوبير قلقاً مذعوراً من حلمه: إنه كابوس أنا زهرة فرنسا الذابلة. أنا الخزامى السجينة. كان الضوء قد زاد قليلا بعد أن ارتفعت الشمس في السماء بقي لحظات يحدق في كلّ الاتجاهات حتى اتضحت الرؤية. ها هم رفاقه يستيقظون أيضاً. – بونجور مسيو جوبير. قال مرافقه الفرنسي فيليب بنبرة كئيبة. رد التحية بصوت فيه ثقة لكيلا يظهر حالته النفسية لمرافقه الكئيب دائماً والذي لا يتكلم إلا إذا طلب منه الكلام. لقد نمنا كثيراً "(دوست، ٢٠٢٣، صفحة ٢٥). فنفهم من خلال النص أن فيليب يتمتع بكآبة دائمة، وذلك بسبب أحداث مرت به وعائلته كبتها ولم يبوح بها، وهذا الكبت لا يمكن أن يصبح شعوريًا الا عن طريق ممارسة طرق معينة اذ يذهب فرويد مؤسس المدرسة النفسية إلى أن الشيء الذي يقتصر على المكبوتات لا يمكن ان يصبح شعوريًا الا عن طريق ممارسة طرق معينة تستعملها المدرسة لارتياد الحياة النفسية اللاشعورية (الوافي، صفحة٣٩) ففيليب يحاول دائمًا كبت مشاعره وبدأ ذلك واضحًا عندما بدأ الحديث عن الخيط في النص الآتي "تساءلنا مبهوتين عن الحكمة في وجود الخيط معه وماذا يفعل في جرابه؟قال مادو اللازي ساخراً:– ربما ليخنق به عدوه عقب فيليب: أو ليخلع به ضرساً منخورة. كانت تلك أول جملة ينطقها فليب بنبرة" (دوست ٢٠٢٣، صفحة ٦٤) . فتعقيب فيليب هنا كان أول جملة ينطقها بنبرة السخرية فيسخر من ماذا، من الخيط ذلك الذي سيكشف أسرار فيليب فيما بعد فالخيط رمزًا نفسيًا له دلالته العميقة في شخصية فيليب وكأن عندما ذكروا الخيط أمامه انفتحت العقدة للكبت أو الصمت الذي يتعايشه فالعقدة "خيط ينظم فِيهِ الخرز وَنَحْوه بخيط بالعنق والْعُقْدَة مَوضِع العقد وَهُوَ مَا عقد عَلَيْهِ ...وفِي علم النَّفس ظَاهِرَة تتولد من الكبت وتصبح ذَات وجود مُسْتَقل" (مصطفى ، ج٢/صفحة ٦١٤ . (وهذا ما سيحققه النص الآتي "قبل الحرب تحسنت أحوال العائلة قليلاً، حسبما روته لي عمتي فيما بعد، فاشترى أبي عربة أخرى عمل عليها أخواي الأكبر مني جان باتيست و فرانسوا، بينما كانت أختي إيلينور التي تكبرني بسبعة أعوام تستعد للزواج من جارنا الجندي لويس كنت أراقبها وهي تستعد لعرسها المقبل الذي كان سيصادف عيد ميلادها الخامس عشر في نيسان من العام الذي وقعت فيه الحرب. كثيراً ما اشتريت لها خيوطاً ملونة لتنسج بها زهوراً وأطياراً

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

على مناديل عرسها القادم. كانت تحيك من كرات الصوف قبعات وقفازات لخطيبها الجندي الوسيم وهي تغني مبتهجة. كنا عائلة سعيدة"(دوست،٢٠٢٣، صفحة ٧٤) . فالعائلة كانت تشعر بالتحسن ومعهم من بينهم فيليب حتى أنّه كان يجلب الخيوط على شكل هدايا لأخته من أجل زفافها، لكن سرعان ما تحولت الأحداث وانقلبت على عاقبها، وهذا ما صرح به فيليب بقوله "كنت صبياً في السابعة حين نشبت حرب فونديه خلال عهد الإرهاب وابيدت عائلتي في الحرب بتهمة الموالاة للملكية، كانوا زرقاً حسب أحد التصنيفات البشعة والغبية التي قسمت الناس إلى جمهوريين زرق وملكيين بيض دون أن يكون هناك مجال لبشر يؤثرون العيش بسلام بعيداً عن تصنيفات من يريدون تغيير العالم بوضع حدود فاصلة فاقعة بين الخير والشر كأنهما لونان من ألوان الطبيعة") دوست، ٢٠٢٣، صفحة ٧٣. (وهذه الاحداث البشعة التي مرت على فيليب وعائلته كانت كفيله أن تقتل الأمل الذي بداخله وتحوله إلى جسد خال من المشاعر وتجعله انطوائيًا كتومًا ولم يقف الأمر على هذا الحد بل جاءت الظروف البشعة مكملة للقضاء على هذه الشخصية وهي كما صرح بلسانه "وكان المنغص الوحيد هو مرض أمي الذي استعصى على الأطباء فماتت به قبل أن ترى ابنتها عروساً وقبل أن ترى كذلك زوجها وابنيها مقتولين برصاص الثوار وظهورهم مسنودة إلى جدار بيتنا الذي أحرقوه" (دوست، ٢٠٢٣، صفحة ٧٤) وهذه الاحداث والاحداث الأخرى التي صاحبتها من مشاهد بشعة كما في "الجنرال الثوري الجمهوري جان باتيست كارير أعدمت عمته مع راهب كاثوليكي بطريقة ريبوبليكان مارياج وذلك بتعريتهما من ثيابهما ثم ربط عمته إلى الراهب وإلقائهما من ظهر إحدى الزوارق التي كانت تعج بالأزواج الجمهوريين من أعداء الثورة في نهر اللوار. كانت تلك الطريقة الرهيبة من اختراعات الجنرال جان كارير الذي أعدم لاحقاً في باريس مع من أعدموا في نهاية عهد الإرهاب. أمّا إيلينور، حسب رواية أخيها فيليب، فقد ذوت حتى انطفأت مثل شمعة ." (دوست، ٢٠٢٣، صفحة ٨٢). كانت كفيله بأن تجعل فيليب يضع حدا للسانه فلا يتكلم بما حصل؛ لأن هذه الأمور غالبًا ما تصيب نفسه بالكأبة الحادة مع ذلك لم يدم هذا الكبت طويلًا إذ وجد نفسه في حفرة ظلماء مع مجموعة من الغرباء ومصير مجهول، لذا كان من الطبيعي أن يكسر حاجز النفسي ويخرج مكبوتاتيه فإنّها لو بقيت فستقتله في هذا القعر المظلم، فسرد فيليب كل ما يجول بداخله بطلبًا من جوبير بعد ما الح عليه "أخبرني أخبرني أرجوك ولا تكتم ما عشته. هذا أفضل لك البوح دواء. البوح يخفف من ثقل الأحزان. الأسرار أحمال تثقل الكواهل صدقني. انظر إلى رفيقيك، هما أيضاً عانيا الكثير. لكنهما متفائلان ولا تهمهما ظروف السجن. بح بما تعانيه يا فيليب. – عدني أولاً ألا تخبر أحداً بما ستسمعه مني. أعدك. نعم

أعدك وعداً فرنسياً حراً. " لقد بددت تلك السهرة كل ما علق بخيالي من مشاهد محزنة سردها على مسامعي فيليب الكئيب. وحين عدنا في آخر الليل لم يعد فيليب راغباً في الحديث أكثر. عاد إلى صمته وحزنه، غرق مرة أخرى في نهر كأبته العميقة بل كاد يغرقني معه تماماً كما كان يجري في حفلات ريبوبليكان مارياج في نهر اللوار بمدينة نانت ... وعلى كل حال فقد عاشت فرنسا خلال عهد الإرهاب الذي قاد اليعقوبي روبسبيير سفينته، فترة مريعة لم يسبق لها مثيل إلا خلال الحروب". (دوست ٢٠٢٣، صفحة ٨٠)، فالنص يعكس المحظورات النفسية التي يعاني منها فيليب، إذ يتجلى في انعدام الرغبة بالحديث عن آلامه الداخلية؛ بسبب وجود صراعات نفسية تتعلق بالذنب أو الخوف على الرغم من إلحاح الآخر على أهمية "البوح" بوصفه وسيلة للتخفيف، إلا أن فيليب يظهر ترددًا في مشاركة معاناته، مما يعكس شعورًا بعدم الأمان وحاجته إلى ضمانات قبل البوح، فأهمية البوح وسيلة للتعافي، على الرغم من مخاوفه من العواقب.ومن هنا شعر فيليب أنّه بحاجة فعلية إلى البوح وسرد الأحداث، فسردها بالكامل ليزيح صخرة عظيمة جاثمة على صدره " أما فيليب الكئيب فقد أنهى سرد قصته الحزينة المرعبة في نفس الليلة التي بدأها حكى لي فيما حكاه أن عمته وأخته سجننا في قبو يشبه زنزانتنا بكنيسة نصف متهدمة وسط نانت") .دوست،٢٠٢٣، صفحة ٨١ .(ومن هنا وجدنا إجابة لتساؤلات التي كانت تراود رفاقه في القاع المظلم" أعتقد أن فيليب دخل حالة كآبة عميقة هي الثالثة منذ خروجنا من القسطنطينية. فهو بالرغم من مواساتنا له، وبالرغم من القصص المضحكة التي يرويها رفيقانا الكردي واللازي وبالرغم من تأكيدي له مرات عديدة بأننا سنخرج قريباً من هنا، يلتزم الصمت وينزوي وحده في زاوية من الزنزانة كآبته هذه المرة أثقل بكثير من كآبته في المرتين السابقتين. أحياناً أسمعه ينشج مثل طفل فأذهب إليه وأواسيه" (دوست، ٢٠٢٣، صفحة ٧٢) . وبذلك توصل رفاقه إلى سبب سلوكه هذا ووجدنا تغيرًا وتحولًا في سلوكهم اتجاهه بعد أن سمعوا بقصته الكئيبة والحزينة والمرعبة على حد تعبير جوبير. ليدخل بعدها فيليب وجوبير في نقاشات طرقها مغلقة في أهمية الثورة وعدم أهميتها لليالي طويلة إلى أنهما في نهاية المطاف لم يقنع أحدهما الآخر " ناقشنا في الأيام الماضية، فيليب وأنا أحداث الثورة بصخب غير قليل. وكررت محاولاتي إقناعه بأن الثورة هي الحل الأمثل وأن المهم هو مستقبل البلاد بالرغم من نفق الإرهاب الذي دخلته وكان السبب فيه مجموعة من اليعاقبة المتطرفين ... وكذلك كل من كانت له يد في قتل الناس الأبرياء في عهده. اكتشفت أن فيليب شاب مثقف بعد أن أفضى لي بأسباب صمته الدائم"(دوست، ٢٠٢٣، صفحة ٨٦). يظهر فيليب في الحوار كشخص مثقف، لكنه متردد وكئيب، متأثراً بعمق بمشاعر الإحباط تجاه الثورة وتبعاتها. كآبته تنبع من صراع

داخلي بين المثالية والواقعية، إذ يتبنى موقفاً نقدياً حذراً تجاه العنف الثوري الذي يراه مدمرًا لأرواح الأبرياء ومستقبل البلاد. صمته يعكس ميله للتأمل وانعدام الرغبة في الجدال، مما يشير إلى إحساس بالعجز أو عدم جدوى إقناع الآخرين، ويعكس حالة من الانفصال عن الحماسة الصاخبة لرفيقه.

فمن الصعب جدا أن يختفي الجانب النفسي في الروايات التي تتحدث عن الحروب والمعارك وما يصاحبها من مآسٍ ففي رواية (باص أخضر يغادر حلب) عانت الشخصيات حالة نفسية كبيرة إلا أن المؤلف يحاول إبراز الجانب النفسي عبره تكثيفه لشخصية من الشخصيات تعرضت للكبت؛ لأنها عانت ظروفًا قاسية اثر صدمات نفسية حبست خلالها الانفاس والنحيب والبكاء فأخفت مشاعرها بداخلها عبر مكبوتات نفسية مستمدة من اللاشعور كما يذهب إلى ذلك فرويد في فهمه للكبت فهو يستمد من اللاشعور داخل نظرية الكبت ويعد المكبوت أنموذجا للاشعور ويقسمه على نوعين : (بو خالفة،٢٠١٠، صفحة٢٥٠)

النوع الأول: اللاشعور الذي يكون كتمانًا؛ لكنه من الممكن أن يصبح شعوريًا.

النوع الثاني: اللاشعور المكبوت الذي لا يستطع ذاتيًا أن يصبح شعوريًا. فالمكبوتات النفسية في نظريته على نوعين: اللاشعور شعوريًا، واللاشعور لا شعوريًا فهو كبت يعمل على استبعاد الأنا والبقاء في اللاشعور، أي طرح كل ما يؤذي النفس عن طريق النسيان أو التجاهل. وهذا ما صوره المشهد الآتي من الرواية "في تلك اللحظة ذاتها، اتخذت شظية حادة طريقها إلى مجموعة الأطفال. كانت شظية عمياء كأمها الحرب، طارت بسرعة هائلة باتجاه ميسون، فشطرت جسمها الطري من الجذع إلى نصفين. هكذا ببساطة. راقبت الأم المفجوعة المشهد ذاهلة. لم تصدق ما تراه. ظنته مشهداً من فيلم رعب كابوساً ثقيلاً من الكوابيس التي اعتادت أن تعيشها بعد خطف زوجها الطبيب فرهاد على يد داعش. لم يوقظها من ميسون ذهولها الدم الذي أراقته الشرايين المبتورة في جسد ابنتها. لم يُوقِظها صراخ الأطفال الباقين، وهروبهم في كل اتجاه، ثمّ احتماؤهم بحجارة الأنقاض. بقيت تحدّق في الشارع الذي خلا الآن تماماً إلا من جثة طفلتها المشطورة الممدّدة على الإسفلت البارد. غامت الدنيا أمام عينيها. لاحت في الغبش الكثيف خمس شموع مطفأة، يعلوها خيوط دخان أبيض، ثم لم تعد ترى أو تسمع شيئاً. أطبق الصمت الثقيل على الكون كله" (دوست،٢٠١٩، صفحة ٢٩) ، فهذا المشهد عززه المؤلف باستعمال لفظة شظية في هذا السياق الذي دل على الفقدان والتفرق ولو عدنا إلى المعاجم لوجدنا أن الشظية هي القطعة من العصا أو السهم أو العظم وسميت بذلك من التشظي أي التفرق،(عمر، ٢٠٠٨،صفحة ٤٧٠) فناسب استعمال هذه اللفظة الحالة النفسية التي تعانيه الشخصية ليلى

من فقدان ابنتها ذات الخمس سنوات في يوم ميلادها قتلت بدم بارد فاطبق الصمت الثقيل على لسانها حتى تشتت وتفرق عقلها، فأصبحت عيناها الحزينتان تتكلم فجيعة مقتل ميسون ومع ذلك حاولت الشخصية أن تستعيد رشدها وأن تكسر حاجز الخوف والحاجز النفسي للكبت "حين استفاقت من غيبوبتها، حاولت أن تنادي ابنتها، وتصرخ بأقصى ما في حنجرتها من قوة نداء : ميسووون، لكنها وجدت نفسها عاجزة عن النطق. كانت حنجرتها مشلولة، فتكلمت عيناها الحزينتان بدموع ساخنة مالحة. بحثت بهما عن ميسون. كانت الصدمة كبيرة وقاسية، ولا تحتاج إلى مفردات للتعبير عنها. ألم أكبر من كل كلام شعرت به ليلى حين فتحت عينيها اللتين شاهدت بهما ما جعلتها تقع في بئر الصمت". (دوست، ٢٠١٩،صفحة ٨٢. (هذا الكبت الذي حول ليلى من الشعور إلى اللاشعور الذي يصعب البوح به، فحاولت عبثا أن تنادي ابنتها بأسلوب النداء (ميسووون) مع حذف أداة النداء فقد تُحذَفُ أداةُ النداءِ، وذلك في نداء القريبِ حقيقةً أو حكمًا؛ وذلك بسبب مناسبة الموقف العجل التي اتسم بها النص، وعند حذفِها لا تُقدَّر إلا بـ(يا)؛ لأنَّها أمُّ البابِ (السامرئي، ٢٠٠٠، ج٤/صفحة٣٢٤) فمع ذهولها ودهشتها وخوفها ما زالت تشعر بأنها قريبة لذا نادتها بالنداء محذوف الأداة، ثم ما لبثت أن تحولت من النداء باسم ابنتها إلى الصمت بعد أن أطفأت شمعاتها الخمس. فالصَّمْتُ حُبْسَة تصيب الانسان أما لمرض أو لعارض، حبَسَه ضبطه واحْتَبَسَه اتخذه حَبيساً واحْتِباسك إياه اختصاصُك نَفْسَكَ به تقول احْتَبَسْتُ الشيء (ابن منظور، ج٢/ صفحة٧٧٢.)، لذا نجد أن الصوت قد اصبح حبسة أثرت الصدمة على حنجرتها ففقدت النطق مرة واحدة "ماتت ميسون. أطفأت الحرب شمعاتها الخمس فعادت أمها خرساء مرة أخرى بعد أن رأت وجه ابنتها القتيلة، وقد ارتسم عليه سؤال أكبر من وطن، وأقسى من حرب. فقدت ليلى النطق ثانية عندما مزّقت أنياب الفيتو القادم من نيويورك ميسون الصغيرة، وحوّلتها إلى جثّة هامدة في المشفى الميداني القريب الذي تكدس في ردهاته نزلاء مدنيون ومقاتلون، ملفوفون ببطانيات متسخة، يئنون من آلام جراحهم المتعفنة." (دوست، ٢٠١٩، صفحة ٣٩) ، ففي هذا النص نجد اضطرابًا في الكلام قد حدث للشخصية فلم تستطع أن تعبر عن حالتها فأصيبت بالخرس، وفي نهاية المطاف تحولت مدرسة اللغة الانكليزية وزوجة الطبيب فرهاد إلى خرساء اطفأت الشظية الحنجرة التي تتكلم بلغات عدة، فالخرس في اللسان، وهو ذهاب النطق. ويتمثل على ذلك فيقال ليلى خرساء، إذا صمتت من كثرة الاوجاع والمصائب، فليس لها قعقعة سلاح. وسحابة خرساء: ليس فيها رعد ولا صوت (ابن فارس، ١٩٧٩، ج٢/صفحة١٦٧).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بعد هذه الصورة التي رسمها المؤلف للشخصية في المشهد السابق نجد صورة أخرى للشخصية نفسها (ليلى) اذ نراها تعاني من (هاجس الخوف والحزن) بعد اعتقال زوجها الطبيب فرهاد على يد داعش، فأصبحت شرسة لا تطاق وقيل عنها التبست بالجن وأصبحت مجنونة ،فالخوف أو الفزع أحد العوامل النفسية التي تؤذي الشخص وتؤدي به إلى عواقب وخيمة، فالخوف والهرع نتيجة الخوف ، فالهرع الرعدة إذا ذهبت عقول القوم من الخوف والفزع (ابن السكيت ،١٩٩٨، صفحة١٣٠) والخوف يقال " لما في القلب ممّا ينال من الخير أمل ومن الخوف إيحاش ولما لا يكون لصاحبه ولا عليه خطر ومن الشر وما لا خير فيه وسواس وتأمل الشيء تدبره"، (المناوي،١٩٩٠، صفحة ٩٣) وأدت هذه الأمور بليلى إلى أن تعتكف عن الناس وترفض فتح الباب "أكدت أم فرهاد أن ليلى لن تفتح الباب وأنها اعتكفت في البيت منذ اعتقال زوجها، وأصبحت شرسة جداً، لدرجة أن نساء داعش اللواتي يأتين إليها، ليخرجنها من البيت بأمر من أمير داعش يعدن خائبات روت لهم كيف أنها أصرت عليها ذات يوم أن تلتقيها، فبقيت ملازمة باب الشقة، تتكلم معها بلطف، إلى رأت الباب يفتح فجأة، لتخرج ليلى، وتشدّها من شعرها، وتضربها على وجهها حتى أدمته. والله جنت. أقسم بالله الجنّ ركبوها ليلى البنت العاقلة الدارسة المتعلمة ومعلمة المدرسة تعمل هيك؟ تضربني وتهينني؟ كانت ليلى قد أقفلت على نفسها باب البيت، وتحصنت فيه، وحلفت أنها لن تخرج إلا حين يأتي زوجها الطبيب بنفسه، ويأمرها بذلك أو تموت فيه منعت أولادها من النزول إلى الشارع واللعب فيه. خوفتهم من وحوش.بشرية ذات أنياب ومخالب وفراء من نار، يقتاتون أكباد الأطفال" (دوست،٢٠١٩،صفحة ٦٦.) فالشخصية تحوي مجموعة من المحظورات النفسية التي تعكس حالة العزلة والاضطراب النفسي. فهي تعيش خوفًا يجعلها ترفض الخروج من المنزل، مما يؤدي إلى شعور بفقدان السيطرة والقلق. كما تنتقل مخاوفها إلى أطفالها، إذ تمنعهم من اللعب في الشارع وتحذرهم من "وحوش بشرية"، مما يعكس خوفًا مبالغًا فيه يؤثر في سلامتهم النفسية. فنرى تصرفاتها العدوانية تجاه نساء داعش تظهر تدهور قدرتها على التواصل الاجتماعي، وتعكس الصراع الداخلي الذي تعيشه. ومن ثم، يتجلى تأثير العنف والضغط النفسي على الأفراد وعلاقاتهم بشكل واضح.

ثم ما لبثت أن أصيبت بالخرس بعد مقتل ابنتها وهنا نجد أن المؤلف يكثف المشاعر والأحاسيس والظروف النفسية في الشخصية التي تعبر عن حالات كثيرة مماثلة لليلى حينما قتلت ابنتها أصيبت بالخرس التام، وبعد اعتقال زوجها، والاعتكاف في منزلها فترة زمنية ذهب عقلها واصيبت بالهلع والفزع بعد مقتل امها وهذا ما نجده في النص الآتي "ازدادت حال ليلى سوءاً بعد مقتل أمها . صارت تأتيها نوبات عصبية غريبة، فتهذي وتتكلّم دون

توقف، ودون أن يكون هناك رابط، يجمع جملها المبتورة الغريبة. ليلى جنت ع الخالص. ردّدت عمتها أم محمد، واقترحت على أخيها عبود قائلة: شو رأيك نأخدها على الضيعة عند خوالها. بلكي تتحسن شوي، وتنسى نفسها. حرام البنت راح تضيع من بين إيدينا") دوست ٢٠١٩، صفحة ٩٤(، فقدت ليلى عقلها الذي كان يوازي بلد بعد تعرضها لعدة صدمات حبستها في داخلها مما أدى إلى اضطرابات داخلية كنوبات العصبية للهذيان أو تتكلم من غير أن تتوقف بجمل غريبة مبتورة وهذا ما يقال عنه في علم النفس الحزن أذهب كل شيء سليم إلى اعاقة بدنية ونفسية في آن واحد، فالحزن هو مضارب آلام للنفس البشرية تفرضها وضعية الإنسان في الكون هذه الوضعية المأساوية التي تشتمل على نصفين القدرات المحتومة، والأعمال العريضة، حتمية الموت وعزيزة الحب والحياة معا، وهذه التعارضات في كيان الانسان كفيلة وحدها بتوطين الحزن في داخل الإنسان .(عبد الفتاح،٢٠٠٨، صفحة ٢٩)، أي: حبسات نفسية عند تعرضنا لفقدان الأحباب أو الاهل وهذا ما وجدناه عند علماء النفس. فهذه الشخصية جمعت الاضطرابات النفسية التي أدت إلى اضطرابات اللغة والكلام فأثر الجانب النفسي في الشخصية ونقلها من مرحلة الاضطراب النفسي المؤقت إلى اضطرابات الكلام التي تتمثل بأمراض دائمة تصيب اللسان ومنها الخرس. فاضطرابات اللغة الحالة التي تطلق على ضعف قدرة الشخص على التواصل مع الآخرين بشكل سليم، فلا يكون قادرًا على إيصال فكرته إلى الآخرين بوضوح، فهذا الاضطراب الانفعالي عادة ما يكون مصحوباً باضطرابات في الكلام. فضلا عن أنّ المصابين باضطرابات الكلام يكونون أكثر قلقاً وتخوّفاً وإحساساً بالوحدة، وأكثر حساسية للمواقف المحرجة التي قد يتعرضون لها أمام الناس. وقد يشعرون بضعف الثقة بالنفس، وعدم الاطمئنان، مما يزيد من حدّة المشكلة.

تداخل المحظورات وتشابكها

عمد المؤلف إلى التنوع في أسلوبه إذ نجد احيانًا تداخلًا بين مواضيع المحظورات ممّا يؤدي إلى تداخل الأمور واشتباكها لدى القارئ أو المتلقي، وهذا ما نسميه اجتماع الظروف في آن واحد ليخرج لنا النص بعدة محظورات سواء أكانت سياسية أم اجتماعية أم دينية أم نفسية، فلا يمكن عزل هذه الأمور عن نفسها، فالوضع السياسي قد يفرض لنا أوضاعًا اجتماعية ربما كانت مرفوضه في السابق، وكذلك الوضع الاجتماعي الجديد قد يفرض حالات نفسية واضطرابات لغوية، وهذا ما نجده في النصوص التي بين أيدينا، فعلى سبيل المثال وجدنا الجانب النفسي في هذا النص يتمثل بعبارات نفسية (وفي ذلك اليوم الشتائي الكئيب، الصامتون، الأمل، المظلم، العجز... الخ) وأيضًا تظهر المحظورات النفسية في شعور الركاب باليأس والإرهاق، كما يتضح من وصف الأطفال الذين "غفوا في مقاعدهم

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

على وقع صوت المحرك الرتيب". هذا التعب ليس مجرد إرهاق جسدي، بل يعكس تأثير الصدمات النفسية الناتجة عن النزاع المستمر وفقدان الأمل. فاستعمال عبارة "تشابكت الأفكار في رؤوسهم" يبرز الحالة النفسية المعقدة التي يعيشها الأفراد، مما يدل على عدم قدرتهم على التفكير بوضوح في ظل ظروفهم. وكذلك وجدنا الجانب السياسي قد شمل النص بأكمله من خلال اتفاقية الروس مع الترك، وأيضًا تمثل المحظورات السياسية في الإشارة إلى "بعت حلب"، والتي تعكس الإحساس بالخيانة والتخلي عن المدينة من القوى السياسية. هذه العبارة تشير إلى تأثير القرارات السياسية على حياة الأفراد، مما يؤدي إلى شعورهم بالضعف وفقدان الهوية والانتماء. ولا يخلو النص من الجانب الاجتماعي الذي غلب على النص بأكمله من خلال الأطفال والنساء والرجاء والمدنيين والعسكريين وأيضًا تتمثل المحظورات الاجتماعية إلى الانفصال والعزلة التي يشعر بها الركاب، إذ يراقبون "أطلال البيوت المتراكمة" و"تصعد الجموع إلى الحافلات". هذا الوصف يعكس شعورهم بالانفصال عن مجتمعاتهم، وغياب التفاعل الاجتماعي الطبيعي، مما يزيد من إحساسهم بالعزلة والضياع. بذلك، يجسد النص تأثيرات الحرب والنزاع على الأبعاد النفسية والاجتماعية والسياسية للأفراد، مما يعكس الحالة المعقدة التي يعيشها هؤلاء الناس المجموعين في الباص ."وفي ذلك اليوم الشتائي ،الكئيب في تلك الساعة الباردة التي اكتظت فيها الأذهان بأفكار وأخيلة شتّى وجد ركاب الباص الأخضر الصامتون في صوت المحرّك الأليف أملاً يُنقذهم من النفق الطويل المظلم الذي دخلوا فيه منذ شهور، ولم يجدوا من يخرجهم منه، إلى أن "بعت "حلب" ، كما صار يحلو للبعض أن يسمي اتفاق الروس مع الترك، حيث أتيح بموجبه خروج العسكريين والمدنيين بأمان من معاقلهم وبيوتهم في أحياء حلب الشرقية .بدا أن بعض الركاب، خاصة الأطفال، كانوا في غاية التعب والإجهاد فغفوا في مقاعدهم على وقع صوت المحرّك الرتيب بينما بقي الرجال والنساء يحدقون من خلال النوافذ إلى أطلال البيوت المتراكمة على طرفي الشارع، تعبر من خلالها الجموع التي ظلّت تحتشد منذ الصباح، وتصعد إلى الحافلات. كانوا عاجزين عن فهم ما يجري. ظنوا أن ما يحدث لهم حلم، وما هو بحلم. تشابكت الأفكار في رؤوسهم وتراكمت بعضها فوق بعض تماماً مثل تلك الكتل الإسمنتية الهائلة لأبنية، كانت فيما مضى سكنا لبعض بني البشر."(دوست ٢٠١٩، صفحة ٢٥-٢٦)

بعد أن تكلمنا عن التداخل الذي حصل في المحظورات الثلاثة (النفسية، والاجتماعية، والسياسية) لا بدّ لنا أن نربط الجانب الديني بهما من حيث إكمال تشابكهم ، فعلى سبيل المثال هذا النص يحوي جانبًا دينيًا في المضمون العام، لكنه في الحقيقة يفتقر إلى هذا

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجانب "فأنا بايعت الخليفة، ولا يمكن لي حلّ البيعة ولا رفض أوامر ولاة الخليفة من أولي الأمر أبداً. قلتُ وأنا أرتجف: سمعاً وطاعة. أخذوني أولاً إلى الرّقة، أشرف على عمليات جراحية لجرحى عناصرهم. وحين قامت الحرب في كوباني، مشيتُ في ركابهم حتى دخلنا المدينة، وكانت خالية من السكان. كانت مهمتي هي الإشراف على إسعاف الجرحى وخياطة جراحهم، وكانوا بالعشرات. رأيتُ من فظائع عناصر التنظيم ما يشيب لهوله الولدان. ومن بين تلك الفظائع التي لن أنساها ما حييت مشهد مقاتلة شابة، قتلها عناصر التنظيم، وجاؤوا بجثتها، لينكلوا بها بعد ذلك تنكيلاً. لا يخطر على قلب بشر، اجتمعوا عليها بداية كالضباع، وصاروا يبصقون عليها، ويشتمونها، وينادونها يا خنزيرة يا كافرة، ثم جردوها من ثيابها، وقطعوا ثدييها بالحراب و داسوا على جراحها وهم يكبرون "(دوست،٢٠٢٢،صفحة ١٣٤). فالنص يحمل جوانب عدة منها السياسي والديني والاجتماعي والنفسي؛ ذلك أنّه يتناول في اول الأمر سردًا لتجربة شخصية عاشها الراوي بعد مبايعته لخليفة إحدى الجماعات المسلحة، إذ يجسد نوعاً من الإلزام الديني بالطاعة المطلقة لقادة الجماعة، وهو ما يظهر من استعماله لعبارات مثل "سمعاً وطاعة" عند تنفيذ الأوامر. إذ يعتبر الراوي أن حل البيعة أو العصيان غير واردين شرعاً، مما يعكس محاولة الجماعة توظيف الدين كأداة لضبط الأفراد والتحكم بهم. كما أن التكبيرات التي وردت أثناء تنفيذ الأفعال العنيفة تؤكد استغلال الشعارات الدينية لتبرير تلك الأعمال الوحشية. إلا أنه لا يلبث أن يأخذ بعدًا سياسيًا بـ وصفهم (عناصر التنظيم) ليخرجهم من مفهوم الدلالة الذي حاولوا أن يثبتوه على أنفسهم، عبر استعمال العنف المفرط والوحشي، وإشاعة الخوف بين الناس، سواء من خلال العمليات العسكرية أو أساليب العقاب الوحشية. وكذلك وجدنا الجانب الاجتماعي في عرض الفظائع التي قاموا بها بحق الفتاة مثل التنكيل بجثة مقاتلة شابة، إذ تعرّضت لإهانات لفظية واعتداءات جسدية شديدة، تضمنت تعريتها وتشويه جثمانها بشكل مروع. واستعمال الألفاظ "يا خنزيرة يا كافرة" يظهر بوضوح خطاب الكراهية الذي تبنته الجماعة ضد من تعدهم أعداءها، فبذلك تجاوزا الأعراف الدولية والاجتماعية والأخلاقية في التعامل مع الموتى بإجمال، فالنص يحمل ممارسات تمثل خرقًا للمحظورات الدينية التي ترفض الاعتداء على كرامة الإنسان وقتل النفس بغير حق، ومحظورات اجتماعية تتعلق بالاعتداء على الأعراض والإهانات الجسدية والنفسية، ومحظورات سياسية تتجلى في استغلال السلطة لفرض السيطرة وإرهاب المجتمع، ومن هنا يفقد الطبيب اعصابه ويتعرض إلى نوبة نفسية حادة ليظهر لنا الجانب النفسي الانفعالي لديه مع أنه قد تعامل كثيرًا من الجثث والقتلى الا أن الأمر هنا مختلف تمامًا "صحيح أنني طبيب جراح، وقد شرحت جثثاً كثيرة وأجريت عمليات عديدة،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وشاهدت قتلى مشوهي الجثث، واعتدت على مشاهدة أشلاء الجسم البشري منذ أيام الدراسة الجامعية، لكنني لم أستطع أن أتمالك نفسي في تلك اللحظة، هرولت إلى النقطة الطبية وبكيت كما لم أبك في حياتي كلها . دعوت ربي أن تصيبني قذيفة من طائرة أو رصاصة طائشة، فأنتهي من حياتي القاسية طبيباً أداوي جراح تلك الوحوش البشرية" (دوست،٢٠١٩، صفحة ١٣٤). فالجانب النفسي في آخر النص واضح للشخصية من خلال بعض الكلمات (عدم السيطرة لنفسه، والبكاء، والدعوة بقسوة)، فالمعاناة التي عاشها الطبيب فرهاد على يد داعش كفيلة بأن تنهي النفسية الإنسانية، فيصرح بعبارته (طبيبًا أداوي جراح الوحوش البشرية ولا استطيع أن أداوي نفسيتي). ولا يخفى على القارئ أن المؤلف اعتمد التأثير في المتلقي من خلال عرض الفكرة عبر أسلوب اقتباسي ومرجعي يحيلنا كثيرًا إلى مرجعيات دينية واجتماعية فعلى سبيل المثال (ما يشيب لهوله الولدان) و(مشهد مقاتلة شابة، قتلها عناصر التنظيم، وجاؤوا بجثتها) و(اجتمعوا عليها بداية كالضباع)، ومن المناسبة أن نذكر أن الطبيب قد أقسم على شرف المهنة أن يعالج الناس مع ذلك نراه يعيش صراعًا نفسيًا كيف له أن يعالج هذه (الوحوش البشرية)، فهو أمام معضلة أخلاقية ونفسية واجتماعية جعلته ينزوي على نفسه ويهرول بعيدًا ليبكي بكاءً حارًا يعبر فيه عن حالته الانفعالية.

الخاتمة ونتائج البحث

تناول هذا البحث ظاهرة المحظورات في سياقاتها المتنوعة: الدينية، والسياسية، والاجتماعية، والنفسية عبر معالجة عميقة وسلط الضوء على أبعادها المختلفة وتأثيرها في الفرد والمجتمع. وتناولنا هذه المحظورات من خلال استقراء النصوص والظواهر المرتبطة بها، مع دراسة تداعياتها المباشرة وغير المباشرة. وتوصلنا إلى جملة من النتائج، وهي:

– تمتاز المحظورات الدينية بتداخلها مع الهوية الشخصية والجماعية، مما يجعلها مصدر قلق دائم في البيئات التي تختلف عن معتقدات الفرد تعكس هذه المحظورات صراعات داخلية نتيجة البيئة الثقافية والممارسات التاريخية. مما يجعلها تؤدي دورًا تنظيميًا للفكر والسلوك البشري، إذ تعمل على تشكيل قواعد وضوابط أخلاقية تحكم الأفراد. ومع ذلك فقد تسهم التفسيرات المتشددة أو غير المرنة في توليد خرق لهذه المحظورات مما ينتج عنه صراعات داخلية لدى الأفراد.

– تكشف المحظورات السياسية عن طابعها القمعي المرتبط بمحاولة إخفاء الحقائق والوثائق التاريخية والسيطرة على الفكر العام. كما تؤكد النصوص الدور المحوري للمخاطرة والتوتر الناتجين عن محاولة كسر المحظور السياسي. وتُستعمل أحيانًا بوصفها أداة للسيطرة وضبط السلوك العام، وربما أعاق هذا الأمر الحوار البناء وعزز الانقسامات إذا أُسيء استعمالها.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

– تسلط المحظورات الاجتماعية الضوء في روايات دوست على التقاليد والأعراف التي تضبط العلاقات الاجتماعية، مثل العلاقات الطبقية والتشبيب. مما تولد النصوص لغة الصمت كآلية دفاعية أمام العقوبات الاجتماعية المحتملة، مما يعكس الصراع بين العاطفة والواجب الاجتماعي وفي عدد من النصوص الذي قد تؤدي إلى قمع الابتكار أو الحد من حرية التعبير، ولا سيما عند تضاربها مع القيم الفردية أو التغيرات الحديثة في المجتمعات.

– تنعكس المحظورات النفسية على الصحة النفسية للأفراد، إذ يمكن أن تسهم في زيادة الشعور بالذنب، والقلق، أو فقدان الثقة بالنفس في حال التناقض بين قيم الأفراد والمجتمع.

– التقنيات السردية: أبدع المؤلف في التنوع في الصور التعبيرية، سواء أكانت في الصوت أم في التخيل أم في التوتر الداخلي، مما جعل النصوص تأخذ دورًا مهمًا في تعميق فهم المحظورات وتأثيرها في الشخصيات والمتلقي، ليبرز صعوبة مواجهة المحظورات وكسرها.

– التجاوز وكسر المحظورات: على الرغم من التركيز على المحظورات، إلاّ أن النصوص تشير إلى لحظات تُكسر فيها هذه القيود، إذ يصبح التعبير عن المحظورات وسيلة لمواجهة الخوف واليأس، مما يكشف عن قدرة الإنسان على التكيف والتأقلم في ظل التحديات.

– تمثل المحظورات بتنوعها تحديًا مركزيًا للهوية الفردية والجماعية. فهي ليست مجرد قيود ثقافية أو اجتماعية، بل أدوات لبناء التوتر السردي وتحفيز الشخصيات على التفكير والمواجهة، مما يعكس الواقع الإنساني في تعقيده وتشابكه. إذ يشدد البحث على أهمية الموازنة بين احترام القيم والموروثات من جهة، والانفتاح على مستجدات العصر من جهة أخرى، لضمان تحقيق الانسجام بين الأفراد والمجتمعات.

ثبت المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، (١٩٨٩م)، المعجم الوسيط، دار العودة –إسطنبول.

٢. إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصنوالمى، محمد خلف الله أحمد (بلا تاريخ) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، انتشارات ناصر، طهران – إيران.

٣. ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر (بلا تاريخ) الكافية في علم النحو، والشافية في علمي التصريف والخط، مكتبة الآداب ، القاهرة .

٤. ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (١٩٩٨م) ، كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني) ، مكتبة لبنان ناشرون

٥. ابن جني أبو الفتح عثمان(١٩٥٢)، الخصائص، مطبعة دار الكتب في القاهرة.

٦. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا(١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)، مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت – لبنان،

٧. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين (١٤١٤ هـ) لسان العرب ، دار المعارف البلد، القاهرة.
٨. أحمد مختار عمر (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م)، معجم اللغة العربية المعاصرة عالم الكتب .
٩. الأحمدي(١٩٧٩(معجم الأفعال المتعدية بحرف ، دار العلم للملايين بيروت.
١٠. الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي(٢٠٠١م)، تهذيب اللغة دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١١. أستيفن أولمان(١٩٨٦م) دور الكلمة في اللغة، مكتبة لبنان .
١٢. البغدادي، ابو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي (١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م (غريب الحديث، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن .
١٣. البغدادي، عبد القادر بن عمر(١٠٣٠هـ– ١٠٩٣م) ، خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب مكتبة الخانجي، القاهرة .
١٤. الجاحظ أبو عثمان ، البيان والتبيين ، مؤسسة الخانجي، القاهرة.
١٥. جان دوست، (٢٠١٩)، رواية باص أخضر يغادر حلب، منشورات المتوسط.
١٦. جان دوست، ((2023 ، رواية مجنون سلمى سيرة متخيلةٌ لشاعرٍ حقيقي ، المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام.
١٧. جان دوست، (٢٠١٩) رواية نواقيس روما ، دار الساقي.
١٨. جان دوست، (٢٠٢٢)، رواية إنهم ينتظرون الفجر، دار الساقي.
١٩. جان دوست،(٢٠٢٠)، رواية مخطوط بطرسبورغ ،الرافدين لبنان – بيروت.
٢٠. جان دوست،(٢٠٢٣)، رواية الأسير الفرنسي جان ، دار الساقي.
٢١. جان دوست،(٢٠١٩)، ممر آمن في عفرين، دار ميّارة للنشر والتوزيع.
٢٢. الجرجاني أبو العباس أحمد بن محمد(١٤٠٥هـ –١٩٨٥م). المنتخب من كنايات الأدباء وإرشادات البلغاء، دار الكتب العلمية ، بيروت.
٢٣. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف ، (١٤٠٣هـ –١٩٨٣م) التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان .
٢٤. د. إبراهيم الزريقات اضطرابات الكلام واللغة التشخيص والعلاج،(٢٠٠٥م)، دار الفكر ناشرون وموزعون.
٢٥. د. علي كمال(١٩٨٣)، النفس انفعالاتها وامراضها وعلاجها، دار واسط للنشر والتوزيع.
٢٦. د. محمد كشاش، (١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م)، المحرم اللغوي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت.
٢٧. د. نعمة رحيم (١٤٢٨هـ – ٢٠٠١م)، مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة، المجمع العلمي العراقي.
٢٨. رابح بو معزة،(٢٠٠٩)، تيسير تعليمية النحو، رؤية في أساليب تطوير العملية التعليمية من منظور النظرية اللغوية، عالم الكتب، القاهرة .
٢٩. الرازي، محمد بن أبي بكر القادر(١٩٨٧م)، مختار الصحاح، دار البصائر ، دار الرسالة– كويت .
٣٠. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (١٤٠٧ هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ، دار الكتاب العربي – بيروت.

٣١. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (١٩٩٨م) ، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
٣٢. السامرائي(١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م) معاني النحو ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن.
٣٣. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م) . كتاب حاشية السندي على سنن النسائي ، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب.
٣٤. شاهر الحسن((2000 علم الدلالة السيمانتيكية والبراجماتية في اللغة العربية ، دار الفكر.
٣٥. الصايغ، محمد بن حسن (١٤٢٤م) ، اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن ، المملكة العربية السعودية .
٣٦. صليبا (١٩٧١م) المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية، واللاتينية، جميل ، دار الكتاب اللبناني، لبنان.
٣٧. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م) ، جامع البيان في تأويل القرآن ، مؤسسة الرسالة.
٣٨. عبد الرحمن الوافي، (بلا تاريخ) قاموس مصطلحات علم النفس، دار الرسالة، الجزائر.
٣٩. عمر، أحمد مختار(١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عالم الكتب، القاهرة.
٤٠. فتحي بو خالفة، (١٤٣١هـ– ٢٠١٠م) ، التجربة الروائية المغربية دراسة في الفعاليات النفسية، عالم الكتب الحديث إربد الأردن .
٤١. فرويد سيجموند، (١٩٨٣) الطوطم والتابو ، دار الحوار للنشر والتوزيع سورية – اللاذقية .
٤٢. القرطبي، أبي عثمان سعيد بن محمد المعافري (١٩٧٥م)، كتاب الأفعال، الهيئة العامة لشؤون المطابع، القاهرة.
٤٣. كاميليا عبد الفتاح(٢٠٠٨م)، اشكالية الوجود الانساني، دار المطبوعات الجامعية ، المملكة العربية السعودية.
٤٤. الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني (بلا تاريخ) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، مؤسسة الرسالة – بيروت.
٤٥. مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، الطبعة الرابعة (١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م).
٤٦. المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م) المحكم والمحيط، دار الكتب العلمية – بيروت.
٤٧. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف،(١٤١٠هـ–١٩٩٠م)، التوقيف على مهمات،عالم الكتب عبد الخالق ثروت – القاهرة .
٤٨. ناتاليا يفريموفا (بلا تاريخ) معجم العلوم الاجتماعية، مصطلحات واعلام، ناتاليا ، دار التقدم موسكو.
٤٩. النَّحَّاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م(عمدة الكتاب، دار ابن حزم – الجفان والجابي .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٥٠. الهاشمي،(بلا تاريخ) أحمد بن إبراهيم بن مصطفى، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، المكتبة العصرية، بيروت.

٥١. البحوث والدوريات المنشورة :

٥٢. أحمد محمد قدور ،(١٩٨٦م)، مقدمة لدراسة التطور الدلالي في العربية الفصحى في العصر الحديث مج١٦، العدد رقم ، عالم الفكر الكويت .

٥٣. هاشمي د. سامية عرعار إكرام ،(٢٠١٦) اضطرابات اللغة والتواصل التشخيص والعلاج، العدد ٢٤/ جوان. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

References

The Holy Quran

1. (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayat / Hamed Abdel Qader / Mohamed Al-Najjar), (1989 AD), Al-Mu'jam Al-Wasit, Dar Al-Awda - Istanbul.
2. Ibrahim Anis, Abdel Halim Montaser, Atiya Al-Sanwalmi, Mohamed Khalaf Allah Ahmed (undated) Al-Mu'jam Al-Wasit, Academy of the Arabic Language, Nasser Publications, Tehran - Iran.
3. Ibn Al-Hajeb, Jamal Al-Din Othman bin Omar bin Abi Bakr (undated) Al-Kafiya in Grammar, and Al-Shafiyya in the Sciences of Morphology and Calligraphy, Maktabat Al-Adab, Cairo.
4. Ibn Al-Sikkit, Abu Yusuf Yaqub bin Ishaq (1998 AD), Kitab Al-Alfaz (the oldest dictionary of meanings), Maktabat Lubnan Publishers
5. Ibn Jinni Abu Al-Fath Othman (1952), Al-Khasais, Dar Al-Kutub Press in Cairo.
6. Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Zakariya (1399 AH - 1979 AD), Language Scales, Dar al-Fikr, Beirut - Lebanon,
7. Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din (1414 AH), Lisan al-Arab, Dar al-Maarif al-Balad, Cairo.
8. Ahmad Mukhtar Omar (1429 AH - 2008 AD), Dictionary of Contemporary Arabic Language, Alam al-Kutub.
9. Al-Ahmadi (1979) Dictionary of Transitive Verbs with a Letter, Dar al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.
10. Al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad ibn al-Harawi (2001 AD), Refinement of Language, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.
11. Stephen Ullman (1986 AD) The Role of the Word in Language, Lebanon Library.
12. Al-Baghdadi, Abu Ubayd al-Qasim ibn Salam ibn Abdullah al-Harawi (1384 AH - 1964 AD) Gharib al-Hadith, Ottoman Encyclopedia Press, Hyderabad - Deccan.
13. Al-Baghdadi, Abdul Qadir bin Omar (1030 AH - 1093 AD), The Treasury of Literature, and the Core of the Core of Lisan al-Arab, Al-Khanji Library, Cairo.
14. Al-Jahiz Abu Othman, Al-Bayan and Al-Tabyin, Al-Khanji Foundation, Cairo.
15. Jean Dost, (2019), The Green Bus Leaving Aleppo Novel, Al-Mutawassit Publications.
16. Jean Dost, (2023), The Madman of Salma Novel, an Imaginary Biography of a Real Poet, Saudi Research and Media Group.
17. Jean Dost, (2019) The Bells of Rome Novel, Dar Al-Saqi.
18. Jean Dost, (2022), They Are Waiting for Dawn Novel, Dar Al-Saqi.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

19. Jean Dost, (2020), The Petersburg Manuscript Novel, Al-Rafidain Lebanon - Beirut.
20. Jean Dost, (2023), The French Prisoner Jean Novel, Dar Al-Saqi.
21. Jean Dost, (2019), A Safe Passage in Afrin, Dar Mayara for Publishing and Distribution.
22. Al-Jurjani Abu Al-Abbas Ahmad bin Muhammad (1405 AH - 1985 AD). Selected from the metaphors of the writers and the instructions of the eloquent, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut.
23. Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif, (1403 AH - 1983 AD) Definitions, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut - Lebanon.
24. Dr. Ibrahim Al-Zuraiqat Speech and Language Disorders Diagnosis and Treatment, (2005 AD), Dar Al-Fikr Publishers and Distributors.
25. Dr. Ali Kamal (1983), The Soul, Its Emotions, Diseases and Treatment, Wasit Publishing and Distribution House.
26. Dr. Muhammad Kashash, (1426 AH 2005 AD), The Linguistic Forbidden, Al-Asriya Library, Sidon, Beirut.
27. Dr. Ni'mah Rahim (1428 AH - 2001 AD), Linguistic Research Methods between Heritage and Modernity, Iraqi Scientific Academy.
28. Rabeh Bou Maaza, (2009), Facilitating the teaching of grammar, a vision of methods for developing the educational process from the perspective of linguistic theory, Alam Al-Kutub, Cairo.
29. Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr Al-Qadir (1987 AD), Mukhtar Al-Sihah, Dar Al-Basaer, Dar Al-Risala - Kuwait.
30. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed (1407 AH). Al-Kashaf an Haqaiq Ghawamidh Al-Tanzil, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut.
31. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed (1998 AD), Asas Al-Balaghah, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon.
32. Al-Samarrai (1420 AH - 2000 AD) Meanings of Grammar, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Jordan.
33. Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr Jalal Al-Din (1406 AH - 1986 AD). The book Hashiyat Al-Sindi on Sunan Al-Nasa'i, Office of Islamic Publications - Aleppo.
34. Shaher Al-Hassan (2000) Semantic and Pragmatic Semantics in the Arabic Language, Dar Al-Fikr.
35. Al-Sayegh, Muhammad bin Hassan (1424 AH), Al-Lamha fi Sharh Al-Milha, Muhammad bin Hassan, Kingdom of Saudi Arabia.
36. Saliba (1971 AD) The Philosophical Dictionary in Arabic, French, English, and Latin Words, Jameel, Dar Al-Kitab Al-Lubnani, Lebanon.
37. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb Al-Amili (1420 AH - 2000 AD), Jami' Al-Bayan fi Ta'wil Al-Qur'an, Al-Risala Foundation.
38. Abdul Rahman Al-Wafi, (undated) Dictionary of Psychology Terms, Dar Al-Risala, Algeria.
39. Omar, Ahmed Mukhtar (1429 AH - 2008 AD) Dictionary of Linguistic Correctness, Guide for the Arab Intellectual, Alam Al-Kutub, Cairo.
40. Fathi Bou Khalfa, (1431 AH - 2010 AD), The Moroccan Novel Experience, A Study of Psychological Activities, The Modern World of Books, Irid Jordan.
41. Sigmund Freud, (1983) Totem and Taboo, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Syria - Latakia.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

42. Al-Qurtubi, Abu Othman Saeed bin Muhammad Al-Maafari (1975 AD), The Book of Actions, General Authority for Printing Affairs, Cairo.
43. Camelia Abdel Fattah (2008 AD), The Problem of Human Existence, University Publications House, Kingdom of Saudi Arabia.
44. Al-Kafwi, Ayoub bin Musa Al-Husseini (undated) Al-Kulliyyat Dictionary of Linguistic Terms and Differences, Al-Risala Foundation - Beirut.
45. The Arabic Language Academy, Al-Shorouk International Library, Arab Republic of Egypt, Fourth Edition (1425 AH - 2004 AD).
46. Al-Mursi, Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Sidah (1421 AH - 2000 AD) Al-Muhkam and Al-Muhit, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah - Beirut.
47. Al-Manawi, Zain Al-Din Muhammad, known as Abdul-Raouf, (1410 AH - 1990 AD), Stopping on Important Matters, Alam Al-Kotob Abdul-Khaleq Tharwat - Cairo.
48. Natalia Yefremova (undated) Dictionary of Social Sciences, Terms and Media, Natalia, Dar Al-Taqaddum, Moscow.
49. Al-Nahhas, Ahmad bin Muhammad bin Ismail bin Yunus Al-Muradi Al-Nahwi (1425 AH - 2004 AD) Umdat Al-Kutub, Dar Ibn Hazm - Al-Jifan and Al-Jabi.
50. Al-Hashemi, (undated) Ahmad bin Ibrahim bin Mustafa, Jawahir Al-Balaghah fi Al-Maani, Al-Bayan and Al-Badi', Al-Maktaba Al-Asriya, Beirut.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Coherence in book (On the bridge between the life and death) by Bint al_shati

Researcher: Zainab Hasan Falih Jabr
University of Baghdad /College of Arts
Department of Arabic Language /Branch of linguistic / M.A studies
zinab.jabr2202@coart.uobaghdad.edu.iq
Prof. Luma Faeq Jameel Al-Any (Ph.D.)
University of Baghdad /College of Arts
Department of Arabic Language
Lumafaeq@coart.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2025 **Researcher: Zainab Hasan Falih Jabr, Prof. Luma Faeq Jameel Al-Any (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/nzje8e82

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The research aims at investigating the criterion of Coherence in the book (On the bridge between life and death) by Dr. A'aisha Abul Rahman (Bint al shati) within the from work of textual linguistic so that to reach the deep structure of the text and to know the level of textual Coherence in it by examining the techniques of coherence represented by the semantics relations ,matisation , the_overall structure or the discourse them. The reached a conclusion that the semantic reactions play an important role in connecting the parts of the text and clarifying it's semantic structure. The connection between the main title and the subtitle of the chapters from one hand and the principle of text coherence. Repetition, as being a technique of coherence also manifested the essential characters in the text by either direct mentioning of the name or repeating it by it's pronoun. As for the overall structure or the subject theme ,the research disclosed two main axles in which the text was based; the first is that science became an obsession to bint al-shatti and her various confrontations on that way; the second is the influence which Ameen Al-khouli had left on her life.

Key words: textual criterion's, Coherence, A'aisha Abul Rahman, textual linguistics.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الانسجام في كتاب (على الجسر بين الحياة والموت) لبنت الشاطئ

الباحثة زينب حسن فالح جبر
جامعة بغداد/ كلية الآداب
قسم اللغة العربية

أ. د. لمى فائق جميل العاني
جامعة بغداد/ كلية الآداب
قسم اللغة العربية

(مُلَخَّصُ البَحث)

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن معيار الانسجام في كتاب (على الجسر بين الحياة والموت) للدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، وذلك في إطار اللسانيات النصية، للوصول إلى البنية العميقة للنص ومعرفة مستوى الترابط النصي فيه، من خلال الوقوف على آليات الانسجام المتمثلة بالعلاقات الدلالية، والتغريض، والبنية الكلية أو موضوع الخطاب، وتوصل البحث في النهاية إلى الدور المهم الذي تؤديه العلاقات الدلالية في ربط أجزاء النص وتوضيح بنيته الدلالية. كما ساهم الترابط بين العنوان الرئيس والعناوين الفرعية للفصول من جهة، وعناوين الفصول ومحتواها من جهة في توضيح مبدأ التغريض في النص، كما بين التكرار _الذي هو أحد وسائل التغريض أيضًا_ الشخصيات الأساسية في النص من خلال التكرار المباشر للاسم أو التكرار بالضمائر المحيلة. أما فيما يخص البنية الكلية أو موضوع الخطاب؛ فقد كشف عن محورين أساسيين قام عليهما النص هما: الأول شغف بنت الشاطئ في العلم، ومواجهتها للتحديات المختلفة على ذلك الطريق، والثاني: الأثر الذي تركه أمين الخولي في حياتها.

الكلمات المفتاحية: المعايير النصية، الانسجام، لسانيات النص، عائشة عبد الرحمن.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدّمة:

يمثل كتاب (على الجسر بين الحياة والموت) سيرة ذاتية للدكتورة عائشة عبد الرحمن، إذ تقف من خلال الكتاب على أهم الأحداث المحورية في حياتها، وهدف البحث: هو الوقف على معيار الانسجام في النص، والكشف عن مدى الترابط المفهومي، والبعد الدلالي فيه من خلال تطبيق آليات الانسجام المعروفة وهي: العلاقات الدلالية، والتغريض، والبنية الكلية أو موضوع الخطاب، والاعتماد بذلك على المنهج الوصفي التحليلي. وجاءت الدراسة على النحو الآتي: تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: العلاقات الدلالية، المبحث الثاني: التغريض، المبحث الثالث، البنية الكلية أو موضوع الخطاب.

التمهيد :

مفهوم الانسجام:

الانسجام لغة: "(سَجَمَ)، سَجَمَتْ العَينُ الدَمعَ والسَحابَةُ الماءَ تَسْجِمهُ وتَسجُمُه سَجمًا وهو قَطرانُ الدمعِ وسَيلانهِ ... وسَجمت السَحابَةُ دامَ مَطرُها"(ابن منظور، ١٤١٤هـ، ص٢٨٠) "انسَجَمَ الماءُ والدَمعُ، فهو مُنسَجِمٌ: انصَبَ، وانسَجَمَ الكلامُ: انتَظَمَ" (الزبيدي، ٢٠٠٠، ج٣٢، ص ٣٤٩). ويتضح مما سبق بأنَّ الانسجام يعني السيلان، والصب، والتنظيم

الانسجام اصطلاحًا:

(Coherence) وهو ثاني المعايير السبعة التي وضعها (دي بوجراند) و(دريسلر) وهو مجموعة من الإجراءات التي تَنشط بها عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه، وتشتمل وسائله على العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص (دي بوجراند، ١٩٩٨، ص ١٠٣)، وعرفه هاليداي ورقية حسن: بأنَه العلاقة المعنوية التي تربط عنصرين داخل النص، يكون العنصر الثاني ضروريًا في تفسير النص، إذ لا يمكن تحديد مكانه إلا من خلال هذه العلاقة التماسكية (عفيفي،٢٠٠١، ص ٩٠). وعرّفه الدكتور سعد مصلوح: هو ما يختص بالاستمرارية الدلالية المتحققة في علم النص، والتي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات، وكلاهما حاصل العمليات الإدراكية المصاحبة للنص إنتاجًا وتلقيًا واستيعابًا (مصلوح،١٩٩١، ص ١٥٤).

وقد ورد مطلح (Coherence) بترجمات عديدة عند الباحثين العرب، فلم يكن هناك اتفاق على توحيد المصطلح شأنه في ذلك شأن باقي المصطلحات الأجنبية الأخرى؛ فترجمه تمام حسان بـ(الالتحام) (دي بوجراند، ١٩٩٨، ص ١٠٣)، وترجمه الدكتور صبحي الفقيه

(التماسك الدلالي) (الفقي،٢٠٠٠، ج١، ص ٩٥)، في حين أطلقت عليه الدكتورة عزة شبل (التماسك المعنوي) (شبل،٢٠٠٧، ص ١٨٤)، كما ترجمه الدكتور سعد مصلوح بـ(الحبك) (مصلوح،١٩٩١، ١٥٤)، وترجمه الدكتور محمد خطابي والأزهر الزنادي و ومحمد الأخضر الصبيحي و ليندة قياس بـ(الانسجام) (خطابي،١٩٩١، ص ٥. والزنادي، ١٩٩٣، ص ١٥. والصبيحي، ٢٠٠٨، ص ٨٦. وقياس، ٢٠٠٩، ص ٣١).

ويرى الدكتور محمد خطابي بأنَّ الانسجام أعم من الاتساق، كما أنَّه أعمق منه، إذ يتطلب بناء الانسجام من المتلقي أن يصرف اهتمامه جهة العلاقات الخفية التي تولّد النص وتنظمه (خطابي، ١٩٩١، ص ٦). قد يقدم مؤلف النص إشارات لغوية ترشد المتلقي إلى فهم النص وتفسيره، لكن المتلقي هو الذي يملأُ الفجوات بين المعلومات المقدمة في النص من خلال العلاقات التي تربط بينها (شبل، ٢٠٠٧، ص ١٨٤). ويمكن النظر إلى الانسجام بعدّه ترابطًا معرفيا متبادلًا بين منتج النص والمتلقي. وإذا كان الاتساق ظاهرة متصلة بالنص، فالانسجام ظاهرة متصلة بالنص والقارئ معًا (فرج، ٢٠٠٧، ص ١٢٨). فيتضح لنا مما تقدم الدور المهم الذي يقوم فيه المتلقي في التحقق من انسجام النص وذلك من خلال تفسيره لعلاقات الانسجام، والوصول إلى البنية العميقة للنص معتمدًا بذلك على التأويل باستخدام مخزونه الفكري وما يمتلكه من بعد ثقافي ومعرفي.

ولابد من التفريق بين الربط الذي يتحقق من خلال أدوات الربط النحوي، وبين الانسجام الذي يتحقق من خلال وسائل دلالية؛ إذ يحدث الأول على المستوى السطحي للنص، ويحدث الثاني على المستوى العميق للنص، فالأول ذو طابع أفقي يظهر على مستوى تتابع الكلمات والجمل، والثاني ذو طابع دلالي تجريدي يظهر من خلال علاقات وتصورات تعكسها الكلمات والجمل أيضًا (البحيري، ١٩٩٧، ص ١٢٢). ويرى (فان دايك) أنَّ أدوات الربط تخلق فقط التماسك المحلي، وغير قادرة بنفسها على خلق مستوى الخطاب أو التماسك العام. فقد يحتوي مقطع من النص على أدوات الترابط المعجمية كالتكرار، لكن القرّاء لا يعدوها نصًا متماسكًا متسقًا إن لم يستطيعوا اكتشاف الفكرة الرئيسة والموضوع العام (شبل، ٢٠٠٧، ص ١٤٨). وفي ذلك إشارة إلى أنَّ النص قد يكون متسقًا لكنه غير منسجم، وقد يكون منسجمًا لكنه غير متسق.

مفهوم الانسجام في الدرس العربي القديم:

يُعد الانسجام من المفاهيم النصية الحديثة التي يمكن للباحث أن يجد له تأصيلًا واضحًا في التراث العربي في مجالات البلاغة والنقد والتفسير، فقد ورد بمصطلحات مختلفة لكن بالمفهوم نفسه.

ففي مجال البلاغة يعد عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) أبرز من تناول هذا المفهوم من خلال نظرية النظم في كتابه (دلائل الاعجاز) في موضع حديثه عن التفريق بين نظم الحروف ونظم الكلام يقول الجرجاني: " وأما نظم الكلم فليس الأمر فيه كذلك، لأنك تقتفي في نظمها آثار المعاني وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم ببعضه من بعض، وليس هو النظم الذي معناه ضمّ الشيء إلى الشيء" (الجرجاني، ٢٠٠٠، ص١٠٢. وبقرني، بن عيجة،٢٠٢٠، ص ١٣٢) فيشير هنا إلى المعنى الذي يمثل الجانب الدلالي في النظم وهذا ما يتناوله الانسجام أيضًا. وفي قوله: " وليس الغرض بنَظم الكَلِم أنْ توالت ألفاظُها في النطق بل أنْ تَناسَقَت دلالاتُها، وتَلاقَت معانيها على الوجه الذي اقتَضاهُ العقل... ولو كان القصد بالنظم إلى اللفظ نفسه، دونَ أنْ يَكونَ الغَرَض تَرتيب المعاني في النَفس، ثم النُطق بالألفاظ على حذوها، لكان يَنبَغي أن لا يَختَلف حالُ اثنين في علم، بِحُسن النَظم أو غير الحُسن فيه.." (الجرجاني، ٢٠٠٠، ص ١٠٢ _١٠٣. وبقرني، بن عيجة،٢٠٢٠، ص ١٣٢) ويشير هنا إلى أهمية المعنى ودوره في تحديد بلاغة النص وانسجامه.

أما في مجال النقد فنقف على جهود حازم القرطاجني (ت ٦٨٤هـ) في كتابه (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) الذي وضعه للبحث في قضايا الشعر فمن أبرز المواضع التي وقف عليها هو تماسك القصيدة والتناسب بين معانيها إذ قال في ذلك: "ويَجب أن تكون النقلة من أحد المعنيين إلى الآخر فيما قصد فيه التفريع متناسبة، وأن يكون المعنى الثاني مما يحسن اقترانه بالأول ويفيد الكلام حسن موقعه في النفس"(القرطاجني،٢٠٠٨، ص ٥٤). ويقول في موضع آخر " إذا لم يكن البيت الثاني مناسبًا للبيت الأول في حسنه، غضّ ذلك من بهاء مبدأ وحسن الطليعة، ولا سيما إذا كان فيه قبحٌ من جهة اللفظ أو المعنى أو النظم أو الأسلوب" (القرطاجني،٢٠٠٨، ص ٥٤) ففي قوله إشارة إلى الاتساق بحديثه عن التناسب من جهة اللفظ كما يشر إلى الانسجام بحديثه عن جهة المعنى والنظم.

وفي الحديث عن حقل التفسير نقف على ما قدمه السيوطي (ت ٩١١هـ) في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) فقد ذكر مصطلح الانسجام في مواضع عديدة من الكتاب منها قوله "الانسجام هو أنْ يكون الكلام لخلوه من العقادة؛ منحدرًا كتحدار الماء المنسجم، يكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه، أنْ يسيل رقةً، والقرآن كله كذلك" (السيوطي، ١٩٧٤، ج٣، ص ٢٩٦) في إشارة إلى أنّ الكلام المنسجم متصل ببعضه كاتصال الماء المنحدر بعضه ببعض.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ومن أهم آليات الانسجام التي وقف عليها السيوطي المناسبة ويعني مناسبة الآيات لما قبلها وما بعدها ويكون ذلك في السور أيضًا ويشير إلى ذلك في قوله: " والمناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها؛ عام أو خاص، عقلي أو حسي، أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات، أو التلازم الذهني؛ كالسبب والمسبب، والعلة والمعلول والنّظيرين والضّدين وغير ذلك. وفائدته جعل الكلام بعضه أخذًا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المتلائم الأجزاء" (السيوطي، ١٩٧٤، ج٣، ص ٣٧١). ويشير أيضًا بقوله هذا إلى العلاقات الدلالية التي هي أحد آليات الانسجام كعلاقة السبب والنتيجة، وعلاقة المماثلة، وعلاقة التضّاد. كما أشار إلى مبدأ التغريض المتمثل بفواتح السور، إذ أطلق عليه (براعة الاستهلال) في قوله: " وحسن الابتداء هو أن يتأنق في أول الكلام لأنه أول مما يقرع السمع فإن كان مُحَررًا أقبل السامع على الكلام ووعاه وإلا أعرض عنه ... ومن الابتداء الحسن نوع أخص منه؛ يسمى براعة الاستهلال وهو أنْ يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير إلى ما سيق الكلام من أجله والعَلم الأسْنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن الكريم؛ فهي مشتملة على جميع مقاصده " (السيوطي، ١٩٧٤، ج٣، ص ٣٦٣. ووليد بوجلال، ٢٠٢٢، ١٣٢) في كلامه عن براعة الاستهلال توافق واضح مع مفهوم التغريض في الدرس اللساني الحديث " فهو تمحور النص حول ثيمة مركزية تظهر أما في عنوانه أو فاتحته أو تكون كلمة مكررة تحوم حولها جميع أجزاء النص "(ساسي، ٢٠١٨، ص ٧٠). ومن خلال ما تقدم يتضح لنا أنّ مفهوم الانسجام ليس بمفهوم دخيل على اللغة العربية بل له جذور وأصول في درس العربي القديم.

آليات الانسجام:

للانسجام آليات ومظاهر عدّة سنقف في هذا النص على ثلاث منها هي:

١. العلاقات الدلالية.
٢. التغريض.
٣. البنية الكبرى.

المبحث الأول: العلاقات الدلالية

عرفها الدكتور سعد مصلوح بأنها " حلقات اتصال بين المفاهيم، تحمل كل حلقة اتصال نوعًا من التعين للمفهوم الذي ترتبط فيه أنْ تحمل عليه وصفًا أو حكمًا أو تحدد له هيئةً أو شكلًا، وقد تتجلى في شكل روابط لغوية، واضحة في ظاهر النص، كما تكون أحيانًا علاقات ضمنية يضيفها المتلقي على النص، وبها يستطيع أن يُوجِد له مغزًى بطريق

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الاستنباط، وهنا يكون النص موضع اختلاف وتأويل" (مصلوح،١٩٩١، ص ١٥٤). وقبل التفصيل في العلاقات الدلالية لابد من الحديث عن (القضية): وهي الوحدة الأدنى للمعنى تتكون من الخبر (Predicate) الذي يمثل النواة، والموضوع (Subject) أو عدة مواضيع ترتبط بالنواة. مثال ذلك:

المرشدُ رسم المكان بالفرشاة

موضوع (١) خبر موضوع (٢) موضوع (٣)

ويتكون النص من مجموعة قضايا على شكلٍ هرمي، تمثل قمته القضية الرئيسة، تتدج بعدها القضايا الصغرى، فتمثل القضايا لبنات الخطاب. ويكشف لنا البحث في لبنات الخطاب عن العلاقات الدلالية المكونة للخطاب (شبل، ٢٠٠٧، ص ١٨٧. وفرج، ٢٠٠٧، ص ١٢٩). ويرى الدكتور محمد خطابي أن العلاقات الدلالية هي علاقات لا يكاد يخلو منها نص يتحقق فيه شرطي الإخبارية والشفافية، هدفه تحقيق مستوى معين من التواصل سالكًا في ذلك بناء السابق على اللاحق، بل لا يخلو منها نص يعتمد الربط القوي بين أجزائه (خطابي، ١٩٩١، ص ٢٦٩). وتتعدد العلاقات الدلالية وتقسيماتها لكنني سأقف على العلاقات الموجودة في النص الذي نحن في صدد دراسته، فمن العلاقات الدلالية الواردة فيه: علاقة الإضافة، وعلاقة الشرط، وعلاقة السبب والنتيجة، وعلاقة التمثيل، علاقة البديل، وعلاقة الاستثناء، علاقة السؤال والجواب.

١. علاقة الإضافة:

وهي من العلاقات الأساسية التي يقوم عليها النص وتعني تصعيد المعنى للوصل به إلى غايته (فرج، ٢٠٠٧، ص ١٣٨). وهي أكثر العلاقات الدلالية ورودًا في النص المدروس. أذكر فيما يأتي بعض الأمثلة: منها ما جاء بعد معرفتها بوفاة جدتها لأمها غرقًا وأثر ذلك الحدث في نشأتها منذ أعوامها الأولى فتقول:))على ذلك الأفق الشجي الحزين، تفتح إدراكي وأنا أخطو إلى عامي الخامس..

ومن تلك الكأس المترعة بالشجن المر والحنان الدافق والعاطفة المرهفة، عرفت مذاق الحياة أول ما وعيت.. ومن تلك الشخوص الحية التي تقف بالأطلال، بدأت ألتقط خيوطًا خفية من ذيول المأساة، ثم أتسلل إلى النهر كلما وجدت سبيلًا إلى الإفلات من الرقابة المفروضة علي (عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ٢١)، ففي هذا النص عدة علاقة إضافية؛ تحققت من خلال استعمال حرف العطف (الواو)، فالنص يقوم على قضية أساسية وهو وفاة الجدة في عمر صغير تتفرع منه قضايا ثانوية. القضية الأولى: (على ذلك الأفق الحزين...)، الثانية (ومن تلك الكأس المترعة بالشجن المر) ساهم هذا التفرع في العلاقات

الإضافية من خلال ربط القضايا في تحقيق انسجام النص. ومن أمثلة ذلك أيضًا قولها: فلم نكد ننفض عنا غبار السفر الطويل حتى أسرعتُ إلى ملعب الأصحاب على شاطئ النهر، فألفيته في عز النهار خاليًا موحشًا! ومضى النهار كله، وأنا مطلة على الشاطئ من النافذة البحرية في بيت جدي، دون أن ألمح لأترابي أثرًا ... وسعيت في الأصيل في الأصيل إلى دور الحي أسأل عن الخبر، ففوجئتُ بأنّ الصغيرات قد بدأن الدراسة المنتظمة في مدرسة (اللوزي الأميرية للبنات) !(((عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ٣٣) تحققت علاقة الإضافة من خلال حرفي العطف الواو والفاء في (فألفيته) و(ومضى)و (أنا مطلة)، (وسعيت) فأسهم ذلك في انسجام النص. وفي قولها:))وهكذا مشيت على الدرب الوعر، فكلما قطعت شوطًا منه تقدمت إلى امتحان شهادته خفية عن التقاليد الساهرة على حراستي كيلا أنحرف عن الطريق المرسوم لي ..

وخفية كذلك عن الأوضاع الطبقية والنظم التعليمية واللوائح المدرسية، التي أقامت الحواجز والسدود في طريق مثلي، إلى الجامعة(((عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ٨١)، يمكن أن نلاحظ انسجام النص من خلال تتابع القضايا التي ربطت بينها العلاقات الإضافية الواضحة من خلال استعمال (الفاء) و(الواو) في عدة مواضع عدة على نحو ما هو واضح في النص. ومن الأمثلة على ذلك أيضًا قولها:))وعبثًا حاولت الرجوع إلى الطريق الأول، التماسًا لرضا والدي وهو أعز ما أدخره لدنياي والآخرة ...

وعبثًا حاولت التشاغل بالتطلع إلى الأفق الجديد الذي يعدُني بالشهرة والمجد الأدبي ...

وهاجس خفي يلقي في روعي، أنّني فيما سلكت من طريق إلى الجامعة، وفي إصراري على الوقوف عند بابها المغلق، إنما أنفذ مشيئة عُليا لا سلطان عليها لأحدٍ من البشر! (عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ٨٤)، قامت الواو في ربط النص من خلال ربط الجمل متتالية بعلاقة الإضافة محققة انسجامًا نصيًا.

٢. علاقة الاستثناء :

وهي من العلاقات الدلالية التي تربط بين أجزاء النص، وعرف قديمًا بالحصر وهو" إخراج الشيء من الشيء لولا الإخراج لوجب دخوله فيه" (الجرجاني، ١٩٨٣، ص ٣٢)، ويعبر عنه بالأدوات (إلا، سوى، إنما ..) (شبل، ٢٠٠٧، ص ٢١٢). وجاء الاستثناء في هذا النص باستعمال الأداة (إلا) لتحقيق علاقة الاستثناء المساهمة في انسجام النص. وفي المثال الآتي: ولمدة عام كامل، بقيت واقفة تجاه الباب الموصد لا أتزحزح ولا أريم !..

لم يكن قد بقي لي إلا أن أنكص على عقبي وأكر راجعة من حيث أتيت .. لكني لم أفعل !(((عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ٨٢)، تتحدث الكاتب إصرارها في متابعة طريقها إلى

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجامعة مع كل يحاوط الأمر من عراقيل، إذ لم يكن لذلك من سبيل، جاء الاستثناء أولًا بـ(إلا) استثنت أمر رجوعها إلى ديارها من أمر بقائها، لتعود وتستثني عدم فعل ذلك بقولها (لكني لم أفعل). ومن الأمثلة على علاقة الاستثناء ب(إلا) قولها:))في تلك المرحلة الأولى التي يفوتني وعيها، اللهم إلا بعض ذكرى تائهة مبهمة لأوقات كان والدي ينتزعني فيها من ملعب حداثتي، ويلزمني من قبل أن تفك عني تمائم الصبا، صحبته في مجلسه بالبيت، أو في مكتبه بجامع البحر (((عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ٢٤) تتحدث الكاتبة هنا عن طفولتها المبكرة، التي لم تكن حاضرة في ذاكرتها، باستثناء بعض ذكرياتها مع والدها.

علاقة السبب والنتيجة:

وهي العلاقة الدلالية التي تقوم على الربط بين قضيتين، تكون إحداهما سببًا في الأخرى، وتساهم هذه العلاقة في انسجام النص (جاهمي، ٢٠١٢، ص ٩٤).

ومن الأمثلة الواردة في هذا الكتاب قولها: ((وطالت المجادلة بينهما حتى صارت إلى خصومة حادة، دون أن يتزحزح والدي عن موقفه. وخرج جدي منفعلًا بالغيظ والغضب، فلم يلتفت إلى دابة كانت تعبر الطريق مسرعة أمام الجامع لحظة انصرافه، فألقت به على الأرض المرصوفة بحجارة صخرية، فلم ينهض على ساقه بعد ذلك قط)) (عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ٤٢)، فوردت علاقة السبب والنتيجة في موضعين، إذ ربطت (الفاء) في الموضع الأول جملة السبب وهي (وخرج جدي منفعلاً بالغيظ والغضب) وجملة النتيجة (لم ينتبه إلى دابة تعبر الطريق مسرعة ..)، وفي الوقت نفسه تمثل جملة النتيجة هذه سببًا لجملة ثالثة هي (ألقت به على الأرض المرصوفة بحجارة صخرية) ربط بينهما الفاء أيضًا، لتكون هذه الجملة الثالثة سببًا لجملة رابعة هي (لم ينهض على ساقه بعد ذلك قط) ربط بينهما الفاء كذلك. ومن الأمثلة على العلاقة السببية أيضًا قولها: ((وعشت معه محنته، وأرهقني الشعور بالذنب؛ أنْ كنت السبب المباشر لتلك الإصابة التي لا تجبر، فلزمت غرفته لا أكاد أبرحها إلا لقضاء حاجة له)) (عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ٤٢)، وفي هذا النص تتحدث الكاتبة عن الشعور بالذنب الذي لازمها بعد إصابة جدها، بعد أن عارض والدها في شأن تعليمها، وما صاحب ذلك من أجواء مشحونة شتت انتباهه عن الطريق حيث وقع الحادث. فتمثلت علاقة السبب والنتيجة بالشكل الآتي: جملة السبب (أرهقني الشعور بالذنب؛ أنْ كنت السبب في تلك الإصابة) وجملة النتيجة (لزمت غرفته لا أكاد أبرحها إلا لقضاء حاجة له) وربطت الفاء بين الجملتين. ومن أمثلة على ذلك أيضا قولها:))وساعدت الظروف على حسم الموقف، حين أُصِبتُ بانهيار عصبي أعيا الرقاة والأساة دواؤه، فانقطعت عن المدرسة وتقرر شطب اسمي من سجلات الطالبات، لعجزي عن الانتظام في

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الدراسة(((عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ٥٧)، فجملة السبب في هذا النص هي (حين أصبت بانهيار عصبي ..) وجاءت الفاء للربط بينها وبين جملة النتيجة (انقطع عن المدرسة وتقرر شطب اسمي من سجلات الطالبات). وكذلك قولها:))لكني طمعت في أن ترق الجامعة لحالي بعد أنْ تسمع حكايتي، فتأذن لي في تحصيل مقررات قسم اللغة العربية، على أن أؤدي تباعًا كل عام، امتحان السنوات الأربع لدرجة الليسانس(((عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ٨٢)، فجملة السبب هي (أن ترق الجامعة لحالي بعد أن تسمع حكايتي) ربطت الفاء بينها وبين جملة النتيجة (تأذن لي في تحصيل مقررات اللغة العربية). ومما تقدم يتضح لنا دور علاقة السبب والنتيجة في ربط قضايا النص، فيساهم ذلك في انسجام النص.

٣. علاقة الشرط:

وهي أحد العلاقات الدلالية التي تسهم في انسجام النص، وهي علاقة تقوم بتوسيع النص من خلال ربط الجملة بالجملة التي تليها ومن أدواتها :(لو، لولا، إذا، إن). (أبو خرمة: ٢٠٠٤، ص ١٨٨. وشبل، ٢٠٠٧، ص ٢١٢).

وورت علاقة الشرط في مواضع عدة من الكتاب منها قولها:))ولعلهم لو نشأوا في مثل بيئتي، وتلقوا ما تلقيته من ميراثها النفسي والعقلي، لما أنكروا من الأمر شيئًا(((عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ٤٠)، في هذا الموضع تتحدث الكاتب عن رؤية مباركة راودتها في أحد الليالي كانت بمثابة إشارة وبشرى عن مستقبلها، لكنها لم تلق من محيطها من تعامل مع هذه الرؤية بمستوى البشرى التي تحملها، فجاء علاقة الشرط من خلال استعمال أداة الشرط (لو) حيث دخلت على فعل الشرط (نشأوا) وجواب الشرط المنفي(لما أنكروا)، ونلاحظ الربط الدلالي بين الجمل النص من خلال هذه العلاقة ومدى إسهامه في انسجام النص. ومن الأمثلة الأخرى قولها:))حتى استرابت (مس قربان) في إصراري على عدم تناول الطعام في الكلية ... فعرضت علي أن تقدمني إلى (مسس جارفس) كبيرة الطبيبات، في زيارتها الدورية القادمة إلى الكلية!

وأحسست كأن عقربًا لسعني! .. فما كنت نسيت قط صرامة موقفها في الكشف الطبي، ولعلها لو رأتني موظفة في الكلية، لأمرت بفصلي فورًا من الخدمة(((عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ٧٦_٧٧)، يمكن أن نلاحظ علاقة الشرط المتمثلة في أداة الشرط (لو) وفعل الشرط (رأتني) وجواب الشرط المتمثل في (لأمرت) تم ربط جملتين في النص بواسطة هذه العلاقة. وأيضًا قولها في النص الآتي:))ولو شاء سبحانه لصرفني عن هذا الطريق المسدود، ولما حدثُ من الطريق الأول الذي خطه لي أبي، منذ كنت وليدة في المهد

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وما كنت لولا مشيئته تعالى، لأستطيع أنْ أجتاز وحدي تلك المفارز الضيقة والسدود الصعبة والمنحنيات الخطرة، على طريق تائه المعالم، ملتوي المسالك، خابي المنارات.. (عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ٨٥)، ففي النص علاقتان شرطيتان استعملت الكاتبة في العلاقة الأولى أداة الشرط (لو) وفي العلاقة الثانية أداة الشرط (لولا) للربط بين جمل النص.

٤. السؤال والجواب: وهي العلاقات الدلالية وظيفتها بناء حوار داخل النص من خلال أدوات الاستفهام مثل:(هل، همزة، ماذا، وما..) (شبل، ٢٠٠٧، ص ١٩٣)، وسنذكر بعض المواضع التي وردت فيها هذه العلاقة في النص المدروس. ويجدر الإشارة إلا أنها أقل العلاقات الدلالية حضورًا في النص. ومن الأمثلة على ورود علاقة السؤال والجواب قولها في الموضع الآتي:)) فهل كان إصراري على الوقوف هروبًا أحمق، من مواجهة صدمة الخيبة بعد كل الذي كابدت؟

أو كان استجماعًا لقواي، تأهبًا للجولة الجديدة في المعركة، بعد أن أجهدتني السابقة؟

لم أكن أدري على وجه اليقين.(((عبد الرحمن،١٩٨٦، ص ٨٢_٨٣)، فاستعملت الكاتبة حرف الاستفهام (هل) في الجملة الأولى في تساؤل تطرحه على نفسها عن سبب إصرارها للحصول على قبول في الجامعة، مع كل ما تحيطها من ظروف تجعل من ذلك مستحيلًا، فهل كان هذا الإصرار مجرد هرب من مواجهة خيبة الرفض وضياع الفرصة بعد كل هذا التعب؟. وتطرح تساؤلًا بغير أداة استفهام، إذ يتضح ذلك من السياق متمثل في الجملة (أو كان استجماعًا لقواي ...)، أما الجواب فكان الجملة (لم أكن أدري على وجه اليقين)، فمثل هذه العلاقة لابد أن يكون لها دور في انسجام النص وجماله أيضًا.

وفي قولها:))ولم أسأل والدي:

ـ وهل أكون من بيت النبوة؟

لعلمي أنه يعتز بنسبه الشريف، ويحتفظ بسلسة آبائه إلى جده الإمام الحسين، ولد الزهراء رضى الله عنها وعنه..

وإنما أردت لأسأله:

ـ وهل بلغت مبلغ النساء؟

ثم تهيبت فلذت بالصمت... (((عبد الرحمن،١٩٨٦، ص ٣٤)، سؤالها الأول (وهل أكون من بيت النبوة؟) سؤال لم تطرح على والدها لإدراكها التام لجوابه، وهو حقيقة أنَّ لهم نسب شريف. أما سؤالها الثاني (وهل بلغت مبلغ النساء؟) فجواب حاضر في ذهنها أيضًا، فلم تكن قد تجاوزت السابعة من عمرها في ذلك الوقت. وفي قولها:))ثم مازالوا يتنقلون بي

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

من عصر إلى عصر وهم في دهشة من حفظي، حتى إذا وصلنا إلى العصر الحديث فاجأتهم بسؤالي:

ـ من شعري أو من شعر غيري؟

ولم تنسني مر السنين، ما بدا عليهم من عجبٍ، وقد قال أحدهم:

ـ إنْ كنتِ شاعرة فاسمعينا إحدى قصائدك.(((عبد الرحمن،١٩٨٦، ص ٦٠)، ربطت علاقة السؤال والجواب بين جملة (من شعري أو من شعر غيري؟) وبين جملة الجواب (إن كنتِ شاعرة فاسمعينا إحدى قصائدك)، على الرغم من أن جملة السؤال تخلو من أدوات أو حروف الاستفهام، إلا أنَّ السياق وعلامات التنقيط دلت على ذلك. ومن الأمثلة الأخرى على هذه العلاقة الدلالية قولها:))لا أكف عن رصد حركاتي وإحصاء أنفاسي، مستغرقة في تأمل هذا المشهد الغريب من قصتنا!

مرددة في نفسي:

كيف مضى ... وبقيت! (((عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ١٤٨)، استعملت الكاتبة اسم الاستفهام (كيف) مستنكرة من نفسها بقاءها على قيد الحياة بعد رحيل زوجها أمين الخولي.

٥. علاقة التماثل:

وهي من العلاقات الدلالية التي تجمع أكثر من قضية، من خلال التماثل أو التشبيه ومن أهم أدواتها (الكاف، وكأن، ومثل) (فرج، ٢٠٠٧، ص ١٤٩) .

ومن أمثلة على علاقة التماثل في النص قولها:))وبقيت واقفة حيث انتهى بي الشوط عند باب الجامعة الموصد، لا أبغي عنه حولا، وكأني مشدودة إليه بأمراس لا تنحل، وقيود لا تلين(((عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ٨٤)، فاستخدمت الكاتبة أداة التشبه (كأن) تشبه وقوفها بباب الجامعة كأنها قد شُدت إليه بحبال وقيود محكمة يصعب الإفلات منها. ومنها أيضًا قولها:))وروعني التفكير في احتمال أنْ يصيبها مثل ما أصاب الجد، إن هي جازفت بإغضاب أبي، على ما نعلمه من سره الباتع!

كما روعني أن أتمثل إخوتي السبع الصغار، حطامًا مبعثرًا بين أنقاض البيت الموشك على الانهيار.(((عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ٥٧)، في هذا النص جاءت علاقة التمثيل في موضعين؛ الموضع الأول باستعمال (مثل) للتعبير عن خوفها أن يصيب الأم ما أصاب الجد. والموضع الثاني باستعمال الفعل (أتمثل) لتعبير عن خوفها من مصير أخوتها بأن يكونوا كحطام مبعثر في بيت قد يهدمه قرار والدتها في الوقف إلى جانبها ودعمها للوصول إلى غايتها. ومن الأمثل أيضًا قولها:))وكبحت غضبي وأنا ألتمس للأستاذ العذر، فلعله يتصور أنني كغيري من الطلاب، وفيهم حقًا من لا يعرف كيف يقرأ!(((عبد الرحمن،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١٩٨٦، ص ١٣٠)، فجاءت علاقة التمثيل في هذا الموضع من خلال ربط الكلام بحرف التشبيه (الكاف) لتسهم في تحقيق الانسجام في النص. وفي قولها:))ثم سارعت فجهزت لي ملابسي وأمتعتي المطلوبة للقسم الداخلي _ وكأنه جهاز عرسي _ وسافرنا إلى المنصورة ...(((عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ١٣٠)، فوقعت علاقة المماثلة بين تجهيز الملابس والأمتعة للالتحاق بالأقسام الداخلية، وبين تجهيز العروس لجهاز عرسها، واستعملت الكاتبة لغرض ربط القضيتين حرف التشبيه كأن.

٦. علاقة البديل:

هي من العلاقات الدلالية النصية، وهي تفيد التخيير بين معنيين ويعبر عنها بالحروف (أم، أو) (شبل، ٢٠٠٧، ص٢١٤). ومن المواضع التي وردت فيها هذه العلاقة النص الآتي:))وقد لاح لي من بعيد، طريق آخر لم أكن اتجهت إليه قط، ولا جرؤت أحلامي على أن تتمثله أو تتعلق فيه(((عبد الرحمن، ١٩٨٦، ٥٩)، استعمل الكاتبة الحرف (أو) للتعبير عن علاقة البديل الرابطة بين الجملتين (تتمثله)، (تتعلق فيه). وفي موضع أخر قولها:))وكذلك لم أكن بحال ما، أستهين بمخالفتي لما يريد لي والدي ... بل لعلي كنت أوثر أن أموت ولا أعصي له أمرًا في السر أو العلن (((عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ٩٠)، فجاء التخيير في هذا النص بين مفردتي (السر)، (العلن). ومن أمثلة أيضًا:))ثم أعرضها على منهج أستاذي فأتخلى عنها بعد الذي أنفقته فيها من جهد، وأعود فأبدأ من جديد وكأن ليس للزمن والجهد أي حساب في سبيل ضبط تفكيري، أو الكشف عن كلمة واحدة غاب عني سرها (((عبد الرحمن،١٩٨٦)، فنلاحظ من خلال هذا النص زهد الكاتبة في الزمن والجهد المبذولين (في سبيل ضبط تفكيرها)، أو(الكشف عن كلمة واحدة) لم تدرك ماهية معناها من قبل، فوقعت علاقة الاستبدال بالحرف (أو). ومثالًا على علاقة البدل في الشعر قولها:

لا تخل إنّا على بعد المزار
قد سلونا أو نسينا عهدنا
أو غفونا بين ليل أو نهار
ننشد الصبر ونأسو جرحنا
أو تعبنا من سهاد عذاب
فالتمسنا مهربًا من بؤسنا
أو مللنا من ضياع وسراب
فبتغينا راحة في يأسنا (((عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ١٥٧)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

فقد تكرر استعمال حرف العطف (أو) للربط بين الجمل في البيت الواحد أو الأبيات المتتالية بعلاقة البديل، ليضفي ذلك للنص انسجامًا وتجانسًا واضحين. وفي النص الآتي: تلك إذن تجربة أخرى نكابدها، فيكون منّا الحي الميت والميت الحي، إلى أنْ ألحق به فيلتئم كياننا طيفًا واحدًا في عالم الأرواح.

أم لعلها الحياة أمهلتني ريثما أروي قصتنا على مسامع الزمن ... أم لعله القدر أراد لي أنْ تكتمل معاناتي لتجربة الحياة فأبلو حزنها الأكبر كما بلوت نعمتها العظمى وفرحتها الكبرى؟(((عبد الحمن، ١٩٨٦، ص ١٤٧)، وظفت الكاتبة علاقة البديل باستعمال حرف العطف (أم)؛ وهي تبحث عن جواب لازم تفكيرها بعد وفاته (كيف مضى وبقيت ؟!)، والحكمة الإلهية في كل ذلك. ويكمن ملاحظة الانسجام بين فقرات النص من خلال هذا التوظيف.

المبحث الثاني: التغريض

التغريض لغة: من (غ. ر. ض) "الغَرَض محركة: هدف يرمى فيه" (الزبيدي، ١٩٧٩، ج ١٨، ص ٤٥١) "الغرض: القصد. يُقال: فهمت غرضك، أي قَصدك ... ويقال غرضه كذا، أي حاجته وبغيته ... واغترض الشيء: جعله غرضه" (الزبيدي، ١٩٧٩، ج ١٨، ص٤٥٨).

التغريض اصطلاحًا: " هو تمحور النص حول ثيمة مركزية تظهر أما في عنوانه أو فاتحته أو تكون كلمة مكررة تحوم حولها جميع أجزاء النص"(ساسي، ٢٠١٨، ص ٧٠). ويرى الدكتور محمد خطابي أنّ مفهومي التغريض والبناء يرتبطان بما يدور بين ما في الخطاب وأجزائه، وبين عنوان الخطاب ونقطة بدايته، مع اختلاف فيما يعد نقطة بداية حسب نوع الخطاب (خطابي، ١٩٩١، ص ٥٩). كما يرى براون ويول " أن الشيء الذي يستهل به المتكلم أو الكاتب حديثه يؤثر حتمًا في فهم كل ما يأتي لاحقًا، إذ يؤثر العنوان في فهم النص الذي يتبعه" (براون ويول، ١٩٩٧، ص ١٥٥). فيقدم العنوان للمتلقي وظيفة إدراكية مهمة تمكنه من تفسير النص، وهو بمنزلة وسيلة تخمينية تساعد المتلقي على معالجة النص (فان دايك، ٢٠٠١، ص ٨٨). ولابد من الإشارة إلى ضرورة التفريق بين التغريض كواقع، وبين التغريض كإجراء خطابي الذي يُنمّى به عنصر معين في الخطاب؛ قد يكون هذا العنصر اسم شخص، أو حادثة، أو قضية ما (خطابي، ١٩٩١، ص ٥٩). ويتضح مما سبق أن للتغريض وسائل عدة يتحقق من خلالها وهي:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أ_ العنوان:

يُعد العنوان وسيلة من وسائل التغريض، لأنه يثير لدى القارئ توقعات قوية عن ماهية موضوع الخطاب، كما يتحكم العنوان في تأويل المتلقي للنص، إذ إنّ تغير العنوان قد يترتب عليه تغير في تأويل المتلقي للنص (خطابي، ١٩٩١، ص ٦٠). ويشتمل التغريض من خلال العنوان؛ على العنوان الرئيس للنص، والعناوين الفرعية للفقرات والفصول. وفي الكتاب الذي نحن في صدد دراسته جاء العنوان الرئيس (على الجسر بين الحياة والموت) مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بمحتوى النص الذي هو سيرة ذاتية للدكتورة عائشة عبد الرحمن؛ ألفته في وقت كانت تصارع فيه ألم الفقد بعد وفاة زوجها (أمين الخولي)، فيمكن للقارئ أنْ يتخيل من خلال هذا العنوان أن لفظة (الجسر) كانت تمثل مدة الضياع التي عاشتها الكاتبة بعد وفاة زوجها. فكانت بمنزلة مرحلة عبور وسطى بين الحياة التي تضجُ بذكراه، وبين والموت حيث المصير المحتوم وحيث مثواه الأخير.

أما العناوين الفرعية للفصول فجاءت معبرة عن محتواها بشكل واضح؛ ففي الفصل الموسوم))قبل أن نلتقي.. (((عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ١٢)، تتحدث فيه الكاتبة عن الشوط الأول من حياتها منذ نشأتها على شاطئ النيل في دمياط حتى نيلها شهادة البكالوريا. وكل ذلك قبل أن تلتقي (بأمين الخولي) أو تدرك وجوده حتى. وفي الفصل الموسوم))في الطريق إليه(((عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ٨٨)، تتحدث عن عام ما بعد البكالوريا الذي قضته وهي تحاول أن تجد فرصة تمكنها من الالتحاق بالجامعة، والعام الأول من الجامعة؛ إذ كانت تلك المرحلة بمنزلة الطريق الذي أوصلها في نهاية الأمر إليه. أما في الفصل الذي بعنوان))في منطقة الضباب (((عبد الرحمن، ١٩٨٦، ٩٦)، تحدثت فيها الكاتبة عن مرحلة من عدم الوضوح، كانت تصارع فيها أفكارًا عن جدوى سلوكها طريق الجامعة وخوضها غمار هذا المجتمع الجديد الذي كان أقل بكثير من توقعاتها لتصفه ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ (النور:٣٩)

وقد دار فصل))ظلال وأضواء(((عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ١٠٤)، عن حوارها مع شيخها (دسوقي جوهري) الذي كان بمنزلة خيوط من الضياء تخترق ظلال أفكارها وتثير في ذهنها رؤية جديدة، وتفتح الباب لأفق جديد ومختلف عن تصوراتها القديمة. أما الفصل الموسوم بـ))موعدي معه(((عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ١١٦)، فقد تحدث عن موعد الدرس الأول الذي حدده الدكتور(أمين الخولي) لطلابه ومن ضمنهم (عائشة عبد الرحمن) ليتصادف ذلك الموعد مع يوم مولدها، وأثر ذلك الموعد العجيب في نفسها، فوفقًا لمعتقدها الصوفي يستحيل أن يكون الأمر محض مصادفة، إذ لا شك أن للمشيئة الإلهية حكمة في

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ذلك. وفي الفصل الذي تحت عنوان))اللقاء.. (((عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ١٢٦)، تحدثت الكاتبة عن أول لقاء حقيقي بيتها بوصفها طالبة وبين أمين الخولي بوصفه أستاذًا لها وما تلا ذلك من مرحلة تلمذتها على يديه. ثم تحدثت في فصل: ((معًا.. على دربنا الواحد)) (عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ١٣٨)، عن استثنائية العلاقة التي جمعتهما معًا بعد ذلك الدرب الطويل، وغرابة الرابط الروحي بينهما. وفيما يخص موضوع الفصل الذي عنوانه)) ثم مضى ... وبقيت! (((عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ١٤٢)، فكان وصفًا لمشهد وفاته وما صاحب ذلك من إحساس الفجيعة والفقد. وكان الفصل الأخير بعنوان))دنيانا بعده(((عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ١٥٩)، وهو عبارة عن مجموعة من القصائد وصفت من خلالها الحياة بعده. ويمكن أن نلاحظ مما تقدم مدى الترابط النصي بين العنوان الذي وضعته لكل فصل، وبين محتواه من جهة، وبين العنوان الرئيس والعناوين الفرعية من جهة أخرى، وأسهم هذا الترابط في خلق انسجام واضح في النص.

ب_ التكرار:

ويقصد بالتكرار هنا تكرار اسم شخصية ما في النص. وهو ما يسمى الإحالة الاسمية المكررة؛ إذ من الممكن أن يتكرر الاسم بصيغته المباشرة أو من خلال صيغ صرفية مختلفة، أو استعمال ضمير يُحيل إليها فقد تعود أغلب الضمائر إلى مرجع محدد في النص، ويساهم ذلك في تحديد البنية الدلالية للنص وتوضح غرض المؤلف منه، أو ذكر جزء من اسمها، أو تحديد دور من أدوارها في مدة من الزمن وما إلى غير ذلك (خطابي، ١٩٩١، ص ٥٩. و واورزنياك، ٢٠٠٣، ص ١٢٤). وفي كتاب (على الجسر بين الحياة والموت) الذي هو سيرة ذاتية يمكن أن نبين أشكال التغريض المتحقق بالتكرار على النحو الآتي:

١_ كان أغلب التكرار بالضمائر المحيلة إلى شخصية الكاتبة، ولشخصية (أمين الخولي)، أو لكليهما معًا، مستعملة في ذلك الضمير المنفصل والمتصل، وضمير المخاطب، وضمير الغائب.

٢_ التكرار المباشر لاسم (أمين الخولي) الذي مثل أحد أهم البؤر الأساسية في النص.

٣_ استغراقها الدائم في وصفه، ووصف العلاقة التي جمعتهما، ووصف مشاعرها على اختلاف مراحلها معرفتها به.

٤_ ربطت الكاتبة أغلب فصول الكتاب به، حتى الفصول التي تحدثت فيه عن مراحل ما قبل لقائه.

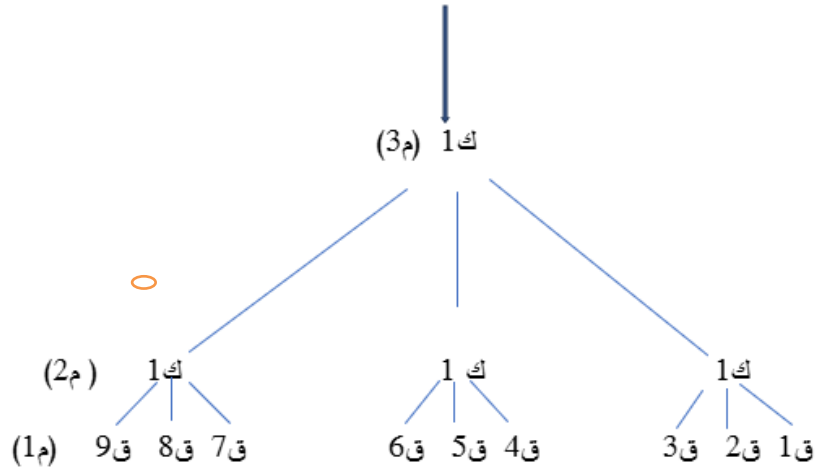
وهذا بدوره خلق ترابطًا بين أجزاء النص من بدايته حتى نهايته، يمكن للمتلقي إدراكه، محققة بذلك انسجامًا نصيًا واضحًا.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المبحث الثالث: البنية الكلية وموضوع الخطاب:

يعرف موضوع الخطاب بأنه: " ما يدور حوله الخطاب أو ما يقوله، أو ما يقدمه "(شبل، ٢٠٠٧، ص ١٩١) وهو الفكرة التي تبقى حاضرة في ذهن المتلقي بعد قراءة نص ما، وتعرف البنية الكلية بأنها "بنية دلالية تصور الترابط الكلي ومعنى النص الذي يستقر على مستوى أعلى من القضايا المفردة. وبذلك يمكن أن يشكل تتابع كلي أو جزئي لعدد من القضايا وحدة دلالية أكثر عمومية " (شبل، ٢٠٠٧، ص ١٩٥). ويرى (فان ديك) " أن كل من البنية الكلية وموضوع الخطاب تمثيل دلالي أما لقضية أو مجموعة من القضايا، أو لخطاب بأكمله " (خطابي، ١٩٩١، ص ٤٤) فهما برأيه لا يختلفان، ويرى أن البنية الكلية هي علاقات الربط الدلالية المتمركزة على النص بكونه كلًا واحدًا، إذ تتضمن أبنية الجمل والتتابعات التي تخضع للعمليات التحويلية (دايك، ٢٠٠١، ص ٧٤).

وتتكون البنية الكلية من مجموعة من القضايا تترابط فيما بينها بعلاقات هرمية. إذ تتدرج البنية الكلية على مستويات يمثل المستوى الأخير (رأس الهرم) البنية الكلية (القضية الكبرى). ويمكن أن تكون بعض القضايا صغرى وكبرى في الوقت نفسه؛ مثال ذلك: قضية في المستوى الثاني هي قضية صغرى للقضية في المستوى الثالث، لكنها في نفس الوقت قضية كبرى لقضايا في المستوى الأول (فرج، ٢٠٠٧، ص ١٥٢) ويمكن توضيح ذلك في الآتي:(فرج، ٢٠٠٧، ص ١٥٢):



إذ يرمز (ك) للقضية الكبرى و (ق) للقضية الصغرى و(م) لمستوى القضية.

وتبنى البنية الكلية من خلال عملية الفهم الناتجة عن تطبيق عمليات ذهنية معينة يطبقها القارئ على البنيات الصغرى ويطلق على هذه العمليات (القواعد الكبرى) (شبل، ٢٠٠٧، ص ١٩٦)، ويرى فان ديك "إن كل بنية كبرى نصل إليها من خلال قواعد كبرى يجب أن تكون متضمنة دلاليًا في جملتها داخل سلسة القضايا التي تطبق عليها القواعد"

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(دايك، ٢٠٠١، ص ٨١)، وهذه القواعد هي: (شبل، ٢٠٠٧، ص ١٩٦. ودايك، ٢٠٠١، ص ٨١_ ٨٦)

١_ قاعدة الحذف: وهي العملية التي يحذف فيها كل معلومة غير جوهرية، أو غير مهمة، أو زائدة، أو غير ضرورية فيما يتعلق بالمعنى، أو ليست شرطًا في تفسير تتابع القضايا بشكل مباشر أو غير مباشر. مثال ذلك: رأيت فتاة ترتدي وشاحًا أخضر، يحتوي المثال على ثلاث قضايا هي:

أ- رأيت فتاة ب- ترتدي وشاحًا ت- لونه أخضر.

فيمكن أن القضية الأهم هي القضية (أ) رأيت الفتاة؛ إذ لا يهم معرفة باقي القضايا، إذ كانت (ب) ترتدي وشاحًا (وليس قبعة)، و(ت) لون الوشاح أخضرًا (وليس أحمر) فوفقًا لقاعدة الحذف يمكن الاستغناء عن القضية (ب)، والقضية (ت).

٢_ قاعدة الاختيار: تتعلق هذه القاعد باختيار القضايا المهمة في تفسير القضايا الأخرى. إذ إن لبعض القضايا الصغرى أهمية خاصة، أو تكون لها صلة وثيقة بموضوع البنية الكلية. ويمكن توضيح هذه القاعدة من خلال تتبع السلاسل الآتية:

أ- ذهب علي إلى سيارته. ب- ركبها. ت- سافر إلى بغداد.

فيمكننا على وفق هذه القاعدة حذف القضيتين (أ) و (ب) لكونهما فرضيات مسبقة أو قيود أو توابع لقضية أخرى، ولا يمكن حذف القضية (ت) لمعرفتنا المسبقة بأن المرء إذا أراد السفر عليه أن يتجه إلى سيارته ويركبها.

٣-قاعد التعميم: وتتعلق هذه القاعدة بحذف معلومات أساسية لتصور ما، وإحلال قضية جديدة تتضمن دلاليًا القضية القديمة المحذوفة. مثال ذلك:

أ- نور ترسم لوحة. ب- محمد يبني شيئًا بالمكعبات. ت- شمس تقفز على الحبل.

وفقًا لقاعدة التعميم يمكن أن تحذف القضايا السابقة وتحل محلها قضية واحدة أكثر عمومًا وهي: الأطفال يلعبون.

٤-قاعدة الإدماج: وهي القاعدة التي يجري من خلالها بناء قضية جديدة من مجموعة قضايا إذ تدمج هذه القضايا لتكون قضية كبرى. مثال ذلك :

أ- اشتريت تذكرة سفر ب- اتجهت إلى الرصيف ت- صعدت القطار ث- تحرك القطار

فيمكن إدماج هذه السلسة من القضايا بقضية واحدة هي (ركبت القطار) لان من البديهي أن يتطلب ركوب القطار كل الأحداث السابقة. وتكمن أهمية هذه القواعد؛ في كونها إجراءات يمكن من خلالها الوصول إلى موضوع الخطاب، ومحور النص، والبنية الكلية

(شبل، ٢٠٠٧، ص ١٩٧). وفيما يخص موضوع البنية الكلية في كتاب (على الجسر بين الحياة والموت) نظرًا لكونه كتاب سيرة ذاتية؛ فكانت القضية الرئيسة للنص تتركز في محورين:

الأول: شغفها بالعلم والمعرفة وإصرارها على خوض هذا الطريق متحدية كل الصعوبات التي واجهتها؛ بدءًا من سلطة الأب، وانتهاءً بالعوائق المجتمعية.

والثاني: أثر (أمين الخولي) في حياتها. كما أن المحورين متداخلان ومترابطان على مستوى النص بشكل واضح للقارئ.

ومن أمثلة المحور الأول: ((فلأعد إلى ما كنت فيه من تتبع آثار خطاي الأولى على الدرب البعيد، عندما أتممت الدراسة بمدرسة اللوزي للبنات، وقد جاوزت سن العاشرة التي حددها والدي لحجزي في البيت مع الحريم. وكنت في بداية الطريق أتصور أنّني أكتفي من التعليم المدرسي بتلك المرحلة الأولى، غير أني لم أكد أجتازها حتى كرهت أن تواصل زميلاتي تعليمهن في المدرسة الراقية، وأخلف عنهن واقفة عند ذلك الشوط القصير ... ومرة أخرى لجأت إلى جد أمي، أستعين به على إقناع والدي ليسمح لي بمواصلة التعليم في المدرسة الراقية، فلما أعياه أن يقنعه، ذهب لجامع البحر، يستعين بشيوخ المعهد على عناد أبي وإصراره على حجزي في البيت)) (عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ٤١)، تحدثت الكاتبة هنا عن المرحلة الأولى من حياتها، وخطواتها الأولى في طريق دراستها. إذ لم يكن والدها يبارك تلك الخطوات، إنما في كل مرة كان يوافق كرهًا على ذلك. فلم يكن يرى في المدرسة إلا بيئة فاسدة مفسدة. لكنها_ على الرغم من ذلك_ تجد طريقة لتكمل الطريق في كل مرة.

وفي موضع آخر تقول: ((لم أكن أدري كنه هذه القوة القاهرة التي تدفعني إلى أن أحيد من الطريق الذي حدده لي والدي وأعدتني له بيئتي، إلى ذلك الطريق المضاد الذي يصل إلى (الجامعة) وهي التي ينفر قومي من مجرد سماع اسمها، ويرثون لكل من جذبت إليها من طلاب، وكأنها بدعة منكرة أو رجس من عمل حزب الشيطان !))(عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ٨٩)، فهي توضح من خلال هذا النص الفكرة المجتمعية السائدة عن الجامعة في ذلك الوقت، إذ كانت عندهم فكرة شيطانية مُضلة، وبدعة لا خير يُرجى منها.

أما بخصوص المحور الثاني: أثر أمين الخولي في حياتها فنذكر بعض الأمثلة منها قولها: ولم يكن أمامي، قبل تصفية حسابي مع الجامعة، إلا أن أكشف ما عند (أمين الخولي) من علم يتحداني طلاب قسم اللغة العربية أن أستغني عن كلمة واحدة منه!

وأن أفرغ من هذه الشخصية الأسطورية التي أخذتهم أخذ السحر وتسلطت عليهم بجبروتها الآسر..

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وانتظرتُ موعدي معه لألقاه في درسه الأول للقرآن بالسنة الثانية، وهاجس في يقيني أنه اللقاء الحاسم الذي تتم به التجربة ويبدأ منه انطلاق خطوتي على معارج الطريق الواصل إلى الحق (عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ١٠١_ ١٠٢)، تتحدث الكاتبة هنا عن الدافع الوحيد لها لتكمل الطريق الجامعة، بعد أن خابت كل توقعاتها، وكان هذا الدافع فضولها نحو ما يحمله (أمين الخولي) من علم ومدى صدق ما قيل عنه.

وفي موضع آخر تقول))وانتهت المرحلة الجامعية الأولى، ولم يبق لي من زهو الطموح إلا إدراكي لحاجتي إلى أن أتعلم، وتطلعي إلى أن أظل ما عشت تلميذة لهذا الأستاذ الذي علمني كيف أقرأ!

ولم يبق لي ما أعتد به في مجال التنافس العلمي مع زملائي الطلاب، إلا أن أباهي بما أعلم من قصوري عن بلوغ مدى الأستاذ الخولي، حين ظن الظانون منهم أن التلمذة عليه بضع سنوات، قد تعطيهم مفاتيح علمه وتبيح لهم أسرار درايته.. وما كان أشق الطريق بعد ذلك! ..(((عبد الرحمن، ١٩٨٦، ص ١٣٣)، يمكننا من خلال هذا النص أن نلاحظ التغير الواضح في تصوراتها عن الجامعة من جهة، وأستاذها أمين الخولي من جهة أخرى، فبعد أن خاب ظنها بالجامعة في سنواتها الأولى إذ لم تكن بمستوى تطلعاتها، وبعد تلمذتها على أمين الخولي الذي خالف توقعاتها أيضًا، وكان كما وصفه تلامذته وأكثر من ذلك. فعادت برغبة أكبر لتقي العلم منه، وإكمال دراستها العليا تحت إشرافه.

الخاتمة:

يعد الانسجام واحدًا من المعايير السبعة التي وضعها (دي بوجراند) للكشف عن مقومات النص. إذ يمثل الانسجام البنية العميق للنص، والذي يعتمد كشفها على البعد المعرفي والثقافي الذي يمتلكه المتلقي. ومن خلال رحلة البحث هذه توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج هي:

١. الانسجام هو حصيلة تفاعل ذهني بين منتج النص والمتلقي، فهو قائم على جملة من العلاقات الخفية التي يصنعها منتج النص، ويجب على المتلقي إدراكها وربط أجزاء النص من خلالها، وصولًا بذلك إلى البنية العميقة للنص.
٢. على الرغم من أنَ الانسجام مفهوم حديث في علم حديث وهو اللسانيات النصية، إلا أن له جذورًا واضحة في الدرس العربي القديم على مختلف مستوياته.
٣. تمثل وسائل الربط الدلالية أحد آليات الانسجام، إذ إنها مجموعة من العلاقات والتصورات التي تعكسها الكلمات والجمل في المستوى العميق للنص.
٤. علاقة الإضافة هي أكثر العلاقات الدلالية ورودًا في النص.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٥. يعد التغريض أحد الآليات التي يتحقق من خلالها الانسجام، وله وسائله الخاصة التي يتوضح من خلالها مثل: العنوان، والتكرر. يمكن أن نلاحظ مدى الترابط النصي بين العنوان الرئيس والعناوين الفرعية من جهة، وبين عنوان كل فصل ومحتواه من جهة أخرى، فأسهم هذا الترابط في خلق انسجام واضح في النص. أما التكرار فتحقق من خلال تكرار المباشر لشخصية (أمين الخولي) والتكرار بالضمائر المحيلة له ولشخصية الكاتبة، إذ توضح من خلال هذا التكرار أن (أمين الخولي) أحد البؤر الأساسية للنص.

٦. ومن آلياته أيضًا البنية الكلية (موضوع الخطاب) التي تمثلت بمحورين: الأول: شغفها بالعلم وخوضها جميع التحديات في سبيله. أما المحور الثاني: فهو أثر أمين الخولي في حياتها. كما أن المحورين متداخلان بشكل واضح.

وعلى وفق ما تقدم فإن معيار الانسجام متحقق بمختلف آلياته ووسائله في كتاب (على الجسر بين الحياة والموت) وبذلك يتحقق الترابط النصي للنص.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. البحيري، سعيد، ١٩٩٧، علم لغة النص، مفاهيم واتجاهات، ط١، الشركة المصرية العالمية للنشر، الجيزة.

٢. ابن منظور، محمد بن أحمد بن علي (ت٧١١)، ١٤١٤، لسان العرب، ط٣، مجلد ١٢، دار صادر، بيروت.

٣. أبو خرمة، عمر، ٢٠٠٤، نحو النص نقد نظرية وبناء أخرى سورة البقرة إنموذجًا، ط١، عالم الكتب الحديث، أربد.

٤. الأخضر الصبيحي، محمد،٢٠٠٨، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.

٥. براون، ج . ب، ويول، ج، ١٩٩٧، تحليل الخطاب، ترجمة محمد الزليطني، منير التربكي، جامعة الملك سعود، الرياض.

٦. خطابي، محمد، ١٩٩١، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت.

٧. الجرجاني، علي بن محمد بن علي، ١٩٨٣، كتاب التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت.

٨. الجرجاني، عبد القاهر، ٢٠٠٠، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: ياسين الأيوبي، ط١، المكتبة العصرية، بيروت.

٩. دي بوجراند، روبرت، ١٩٩٨، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، ط١، عالم الكتب، القاهرة.

١٠. الزبيدي، محمد مرتضى، ٢٠٠٠، تاج العروس في جواهر القاموس، تحقيق، عبد الكريم العزباوي، ج٣٢، ط١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، دولة الكويت.
١١. الزبيدي، محمد مرتضى، ١٩٧٩، تاج العروس في جواهر القاموس، تحقيق، عبد الكريم العزباوي، ج١٨، ط_، مطبعة حكومة الكويت.
١٢. الزنادي، الأزهر،١٩٩٣، نسيج النص، البحث فيما به يكون الملفوظ نصًا، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت.
١٣. زتسيسلاف، و أورزنياك، ٢٠٠٣، مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص، ترجمة سعيد البحيري، ط١، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة.
١٤. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، ١٩٧٤، الإتقان في علوم القرآن، ج٣، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
١٥. شبل، عزة، ٢٠٠٧، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة.
١٦. عبد الرحمن، عائشة، ١٩٨٦، على الجسر بين الحياة والموت، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٧. عفيفي، أحمد، ٢٠٠١، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط١، زهراء الشرق، القاهرة.
١٨. فان دايك، أ. توان،٢٠٠١، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة: سعيد البحيري، ط١، دار القاهرة للكتاب، القاهرة.
١٩. فرج، أحمد، ٢٠٠٧، نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة.
٢٠. الفقي، صبحي إبراهيم،٢٠٠٠، علم اللغة النصيين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية في السور المكية، ج١، ط١، دار قباء، القاهرة.
٢١. القرطاجني، حازم، ٢٠٠٨، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار العربية للكتاب، ج٢، ط٣، دار العربية للكتاب، القاهرة.
٢٢. قياس، ليندة، ٢٠٠٩، لسانيات النص النظرية والتطبيق، مقامات الهمداني إنموذجًا، ط١، مكتبة الآداب.

الرسائل والأطاريح:

٢٣. جاهر، آمنة، ٢٠١١/ ٢٠١٢، آليات الانسجام النصي في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة، للهادي كاشف الغطاء، رسالة ماجستير، جامعة باجي مختار، الجمهورية الجزائرية.

المجلات والدوريات:

٢٤. بوجلال، وليد، ٢٠٢٢، الانسجام بين المفهوم والآليات دراسة نصية في كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، ع ٢، م ٩، (٦٤٥_ ٦٥٩).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢٥. بقرني، نورة، ٢٠٢٠، الانسجام في التراث البلاغي العربي عند عبد القاهر الجرجاني إنوذجًا، ع ٢، م ٦، (١٣٠– ١٣٨).

٢٦. ساسي، زبيدة، ٢٠١٨، أثر التغريض في تماسك النص القصصي، ع ٢، م ٤، (٧٠_ ٨٠).

References

The Holy Quran

1. Al-Buhairi, Saeed, 1997, Text Linguistics, Concepts and Trends, 1st ed., Egyptian International Publishing Company, Giza.
2. Ibn Manzur, Muhammad bin Ahmad bin Ali (d. 711), 1414, Lisan al-Arab, 3rd ed., Volume 12, Dar Sadir, Beirut.
3. Abu Kharmah, Omar, 2004, Towards the Text, Criticism of One Theory and Construction of Another, Surat al-Baqarah as a Model, 1st ed., Modern World of Books, Irbid.
4. Al-Akhdar al-Subaihi, Muhammad, 2008, Introduction to Text Linguistics and its Application Areas, Dar al-Arabiya for Sciences Publishers, Beirut.
5. Brown, J. B., and Yul, J., 1997, Discourse Analysis, translated by Muhammad al-Zalitni, Munir al-Turbaki, King Saud University, Riyadh.
6. Khattabi, Muhammad, 1991, Text Linguistics, Introduction to Discourse Coherence, 1st ed., Arab Cultural Center, Beirut.
7. Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali, 1983, The Book of Definitions, edited and corrected by a group of scholars, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut.
8. Al-Jurjani, Abdul Qaher, 2000, Evidence of the Miracle in the Science of Semantics, edited by: Yassin Al-Ayyubi, 1st ed., Al-Maktaba Al-Asriya, Beirut.
9. De Beaugrand, Robert, 1998, Text, Discourse and Procedure, translated by Tamam Hassan, 1st ed., Alam Al-Kotob, Cairo.
10. Al-Zubaidi, Muhammad Murtada, 2000, The Bride's Crown in the Jewels of the Dictionary, edited by Abdul Karim Al-Azbawi, vol. 32, 1st ed., National Council for Culture, Arts and Literature, State of Kuwait.
11. Al-Zubaidi, Muhammad Murtada, 1979, The Bride's Crown in the Jewels of the Dictionary, edited by Abdul Karim Al-Azbawi, vol. 18, ed., Kuwait Government Press.
12. Al-Zanadi, Al-Azhar, 1993, The Text's Fabric, Research on What Makes the Speech a Text, 1st ed., Arab Cultural Center, Beirut.
13. Zatsislav, and Orzniak, 2003, Introduction to Textual Science, Problems of Textual Construction, translated by Saeed Al-Bahri, 1st ed., Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution, Cairo.
14. Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr, 1974, Al-Itqan fi Ulum Al-Quran, Vol. 3, 1st ed., Egyptian General Book Authority, Cairo.
15. Shabl, Ezza, 2007, Theory and Application of Textual Linguistics, 1st ed., Maktabat Al-Adab, Cairo.
16. Abdul Rahman, Aisha, 1986, On the Bridge Between Life and Death, Egyptian General Book Authority.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

17. Afifi, Ahmed, 2001, Towards the Text, A New Trend in Grammatical Studies, 1st ed., Zahraa Al-Sharq, Cairo.
18. Van Dijk, A. Twan, 2001, Textual Science, an Interdisciplinary Introduction, translated by Saeed Al-Bahri, 1st ed., Dar Al-Qahirah for Books, Cairo.
19. Farag, Ahmed, 2007, Theory of Textual Science, A Methodological Perspective in Building Prose Text, 1st ed., Maktabat Al-Adab, Cairo.
20. Al-Faqih, Sobhi Ibrahim, 2000, Theory and Application of Nusaybin Linguistics, An Applied Study of the Meccan Surahs, Vol. 1, 1st ed., Dar Quba, Cairo.
21. Al-Qartajani, Hazem, 2008, The Curriculum of Eloquent People and the Lamp of Literati, Edited by: Muhammad Al-Habib Ibn Al-Khoja, Dar Al-Arabiya for Books, Vol. 2, 3rd ed., Dar Al-Arabiya for Books, Cairo.
22. Qiyas, Linda, 2009, Theory and Application of Text Linguistics, Al-Hamdani's Maqamat as a Model, 1st ed., Maktabat Al-Adab.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

The relationship of text to drawings in children's stories

Fatima Ibrahim Mohamed Ali AlAmeri
Researcher in Literature and Criticism - Arabic Language and Literature
College of Arts, Humanities, and Social Sciences - University of Sharjah
u16200773@sharjah.ac.ae
Dr. Badeeah Khaleel Alhashemi
PhD in Literature and Modern Criticism
Associate Professor
Arabic Language and Literature
College of Arts, Humanities, and Social Sciences - University of Sharjah
balhashemi@sharjah.ac.ae

Copyright (c) 2025 **Fatima Ibrahim Mohamed Ali AlAmeri, Dr. Badeeah Khaleel Alhashemi**

DOI: https://doi.org/10.31973/65xt8f77

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The relationship between the text to the drawing is a very old one, its roots extending throughout the ages through the diversity of its characteristics and the styles of its artists, regardless of their tools. Different people and civilizations adopted drawing to express their ideas, lives, achievements, beliefs, and even their journey after death. Children's story writers invested in this relationship in their writing of children's books from the beginning of the printing era until the modern era. The interaction between the linguistic text and the visual discourse appeared in their books in a different and a disparate patterns. Some books follow a method in which the drawings and words tell the same story, by translating the descriptions, colors and shapes provided by the text visually as it is through the executed drawings. Some of them include interaction in the form in which drawings amplify the meanings of words, giving them an artistic or philosophical dimension, a feeling, an impression, or a reference to an idea. Contradictory interaction has also appeared in some books, in which there appears to be a contradiction between words and drawings. The drawings do not represent the words nor vice versa. This is an ambiguity that poses a challenge to the recipient in understanding the connection between the words and the drawings and vice versa. This study seeks to reveal these different forms of the relationship, by providing a historical look at the development of children's book production from ancient times until the modern era, in addition to explaining the patterns and forms of that interaction by applying it to different models, using the descriptive and analytical approach.

Keywords: Children's stories, Drawings, The Interaction.

Al-Adab Journal Issue. No (152) Supplement (March) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

علاقة النص بالرسوم في قصص الأطفال

الباحثة فاطمة إبراهيم محمد علي العامري
تخصص الأدب والنقد– قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الشارقة

د. بديعة خليل الهاشمي
أستاذ مشارك – قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الشارقة

(مُلَخَّصُ البَحث)

إنّ علاقة النصّ بالرسومِ علاقة قديمةٌ جدًا، امْتَدَّت عُمق جذورِها على مرِّ العُصورِ بتنوّعِ خصائصِها وأساليبِ فنّانيها على اختلافِ أدواتِهم، حيثُ اتّخذَتْ شعوبٌ وحضارات مُختلفة الرَّسمَ أسلوباً للتعبيرِ عن أفكارِها، وحياتِها، وإنجازاتِها، ومُعتقداتِها، بل حتى رحلتِها بعدَ الموت. وقد استثمرَ كتّابُ قصصِ الأطفال هذهِ العلاقة في تأليفِهم لكُتُبِ الأطفالِ وصناعَتِها مع بداية عَصْرِ الطباعة وصولاً إلى العصرِ الحديث؛ إذْ ظهرَ التفاعلُ بينَ النصّ اللُّغوي والخطابِ البصريّ في كُتبهم على أنماطٍ مُختلفةٍ ومُتباينة؛ فمِنَ الكُتب ما اتَبعَ أسلوباً تحكي فيه الرسومُ والكلمات القصة ذاتَها، وذلك بتَرْجمةِ ما يُقدّمُهُ النص من أوصافٍ وألوانٍ وأشكال ترْجَمَةً بصريّة من خلال الرسوم المنفّذة. ومنه ما جاء التفاعلُ فيه على هيئةٍ تَعملُ فيه الرسومُ على تضخيمِ معاني الكلماتِ، بإعطائِها بُعداً فنياً أو فلسفياً، أو شعوراً أو انطِباعاً أو إحالةً لفكرةٍ ما. كما ظهرَ في بعضِ الكُتبِ التفاعلُ المتناقُض، وهو الذي يبدو فيه التناقضُ بين الكلماتِ والرسوم؛ فلا تمثّلُ الرسومُ الكلماتِ ولا العكس كذلك، وهو غموضٌ يشكّلُ تحدياً لدى المُتَلقّي في إدراكِ صلةِ الكلماتِ بالرسومِ والعكس. وتسعى هذه الدراسة إلى الكشفِ عن هذهِ الأشكالِ المختلفةِ من العلاقة، عبر تقديمِ نظرةٍ تاريخيّةٍ على تطوّر إنتاجِ كتبِ الأطفالِ منذُ العصورِ القديمةِ وحتى العصرِ الحديث، بالإضافة إلى بيانِ أنماط ذلك التفاعلِ وأشكالهِ بالتطبيق على نماذج مختلفة، متوسّلة في ذلك المنهجَ الوصفيّ التحليلي.

الكلمات المفتاحية: قصص الأطفال، الرسومات، التّفاعُل.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

على الرغمِ مِنْ أنّ الرسم –خطاً كان أو لوناً أو شكلاً أو نقشاً أو خربشة– بدأ قبلَ الكتابةِ إلا أنه من الواضحِ أنّ علاقةَ النصّ بالرسومِ علاقةٌ ضَرَبت جذورَها في عُمقِ التاريخ، وامتَدَّتْ إلى شعوبٍ وحضارات آلَت إلى انتهاجِ الرسمِ أسلوباً للتعبيرِ عن أفكارِها، وحياتِها، وإنجازاتِها، ومُعْتَقداتِها، بل حتى رحْلَتِها بعد الموتِ؛ فرسوماتُ الكهوفِ، والجداريّات الآشورية، ومقابرُ الفراعنةِ، والمخطوطاتُ الإسلاميةِ القديمة، ما هي إلا نماذج أوليّة عن فكرةِ الترجمةِ البصريّة للُغةٍ مَنْطوقةٍ ما. وعلى الرغم من أن كثيراً منها أخذَ شَكْلَ التوثيقِ أو الإيضاحِ إلا أنه يمكنُ عدّ تلك الأعمال بوادرَ أوليّة مُهمة، مُمَهّدة لفكرةِ ربط الرسوم باللغةِ. بل إنّ بعضَ نُظُم الكتابةِ نفسها كانت مُمَثّلةً بأشكالٍ فنية، مثل الكتابةِ المسماريةِ، والهيروغليفية. (انظر الصورة ٠-١). وهذا رأيٌ لا يُقصَدُ فيه أنّ الفنون البدائيةِ –مهما بلَغَت من بساطةٍ أو تعقيدٍ– هي فنونٌ ساذجة غير مصقولة، بل هي فنونٌ أُنتِجَت بما توفّرَ للفنانِ من أدواتٍ آنذاك؛ فكان أن أنتَجَ أعمالَ لصيقة ببيئتِهِ وخصوصيتِها ومُعطياتِها.

(٠-١)

MEANING		OUTLINE CHARACTER, B. C. 3500	ARCHAIC CUNEIFORM, B. C. 2500	ASSYRIAN, B. C. 700	LATE BABYLONIAN, B. C. 500
1.	The sun				
2.	God, heaven				
3.	Mountain				
4.	Man				
5.	Ox				
6.	Fish				



وبالحديثِ عن علاقةِ النص بالرسوم، يجدرُ الالتفات إلى الأعمالِ الفنية والمُنمْنمات[1] المُنتجة في الفترة ما بين القرن الثاني إلى القرن الثالث عشر. (انظر الصورة ١-١).

[1] المُنمنمات هي لوحات صغيرة على ورق الرق، أو الورق العادي، وعادة ما تكون رسوماً توضيحية للكتب أو المخطوطات. وقد تكون أعمالاً فنية مستقلة تمتد على صفحات كاملة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(١-١)



تمثّل هذه الصورة الأمير الفارسي هوماي الذي يلتقي الأميرةَ الصينية همايون في حديقَتِها، وهي مُنَمْنَمة من مخطوطةِ: قِصّة حُب (١٤٣٠-١٤٤٠). يقول إرنست غومبرتش عن هذا العمل: "نحن نستطيع أن نقرأ هذه الصفحة كما نقرأ نصاً تقريباً، ونستطيع أن ننظُر من عندِ البطل الواقف متصالب الذراعين في الزاويةِ اليُمنى، وهو ينظُرُ إلى البطلةِ التي تقتربُ منه، وأن نَدَعَ خيالَنا يهيمُ في حديقةٍ ساحرةٍ أضاءَها القمر من دون أنْ نَظْفَر منها بكثير". (غومبريتش، ٢٠١٦، ص: ١٤٧) وهو هنا -على الرغم من أنه يُحلّل إحدى المُنَمْنَمات التي ليس لها علاقة بقصصِ الأطفال- يُشير إلى ثلاثة عناصر أساسيّة هي: الإيضاحُ، والتلخيصُ، وإعمال الخيال. وهي نفسها المبادئ المتبنّاة في عملية رسم الكتب الموجهة للأطفال، أوّلها: أن الرسوم توضّح وتدعم النصّ بصرياً، وهي تأتي مُلخّصةً إذ ليس من المُتَوَقَّع أن يَرْسمَ الرسّام كل جملةٍ وحركةٍ وفعل، وإلا لاحتاج إلى صفحاتٍ ومساحاتٍ ورقيةٍ قد تصل إلى ضِعفِ حَجْمِ الكتابِ المتوقّع، وهذا التلخيصُ من مهمّته أيضاً أن يقودَ المطّلع/ القارئ إلى إعمالِ خيالِهِ لإدراكِ تفاصيلَ قصةِ الحُبّ وما جرى فيها من أحداثٍ داخلَ تلك الحديقةِ المُضيئةِ بالقمرِ.

وبذِكْرِ المُنَمْنَماتِ، يَجدرُ الالتفاتُ إلى أعمالِ الفنّانِ الخطّاطِ يحيى بن محمود الواسطي (القرن ١٣م). الذي خطّ نُسخةً من مقاماتِ الحريري التي أُنْجِزَت عام ١٢٣٧م وزيّنها بمئةِ مُنَمْنَمَة من رسومِه عبَّرَت عن خمسينَ مقامة (قصة)[٢]. ويُلاحظ في (الصورة ١-٢) أنّ النصَّ يُرافِقُ الرسومَ، كما يتشكَّلُ في اتجاهاتٍ عدّةٍ بألوانٍ تَنَوَّعَت ما بين الأسودِ والأحمرِ.

[٢] حُفِظَ العمل في مكتبة باريس الوطنية إلى جانب عمل آخر بمكتبة بطرسبرج في روسيا.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وفي (الصورة ١-٣) يظهرُ تصويرٌ لعَددٍ من المخلوقاتِ: (الطيور، القردة، الأسماك، البشر، وأنصاف البشر). وفيها أُضيفَ جُزءٌ من المقاماتِ: "...خادمٌ قد عَلَتْه كِبْرة، وَعَرَتْه عَبْرة، وقالَ يا قوم لا توسِعونا سَبًّا ولا توجِعونا..." (الحريري، ١٨٩٧، ص: ١٨١).

(١-٢)



(١-٣)



وما مِن مُبالغةٍ بالقَوْلِ إنّ أعمالَ الواسطي المُعَبّرة عن مقاماتِ الحريري هي أنموذجٌ عربيّ شديدُ الاقترابِ من معاييرِ الكتابِ القصصيّ المُصوّرِ الحديثِ؛ فقد اعْتَمَدَ على مبادئَ تُسْتَخْدَمُ اليومَ للمُزاوجَة بين النصّ والرسومِ في الكتابِ المُصَوَّرِ، وهي: تلخيصُ المَشاهدِ المَرْسومةِ، وإعْمالُ خيالِ الفنانِ الذي يَدْعمُ النصّ بصرياً، واستخدامُ الألوانِ المُتنوّعةِ التي تُضفي حيويّةً لافِتة، وتصميمُ النصّ وتَشْكيلِه بأكثر من أسلوبٍ ولَوْن. وينبغي التأكيدُ على

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وصفِ الكتابِ بأنه (قصصي مُصوّر)؛ فهذا ما يُجدّد العَهْد بأهدافِ هذه الدراسةِ ويشْحَذُ نظَرَنا نحو العلاقةِ بين النص والرسوم وتطوّرها عبرَ الزمن. ومع ذلك، فإنهُ من غيرِ المُرجّح التأكيدِ على أسْبَقيّة هذا الأنموذجِ ولا الجَزْمِ بريادَتِه لاسيّما مع ضياعِ كثيرٍ من المَخطوطات وفُقدانِ العديدِ من الكتُبِ لظروفِ الزمنِ القاهرةِ. لكنّنا لو بَحَثْنا في ذاكرةِ العصرِ العباسي لَوَجَدْنا مخطوطاتٍ وكُتباً أخرى مصوّرة –وإن كانت غير قصصية– منها كتابُ: عجائبِ المخلوقاتِ وغرائبُ الموجوداتِ للقزويني (٦٠٥-٦٨٢هـ). انظر (الصورة ١-٤). (القزويني، د.ط، ص: ١٣٥) والتي تَظْهرُ فيها جليًّا عمليةُ المُزاوَجة ما بين النصّ والرسوم، وتصميمِ النص من حيثِ اختيار حَجْمه ولَوْنه وطريقةُ توزيعِه على امتدادِ الصفحاتِ.

(١-٤) صفحات من كتاب :عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات



في عملٍ فني آخر نُسب إلى كاو كو كانغ، (انظر الصورة ١-٥)[٣] يُلاحَظُ النّص مكتوباً على الجهةِ العلويّة اليسرى، وعلى الرغم من أنّ العمل يُصوّر جبالاً غامضةً مُرتفِعة، إلى جانب بعض الشجيرات المرسومةِ في الجُزءِ السفلي من العملِ، إلا أنّ هذا العمل هو أقربُ نموذجٍ لمبادئ الفنانين الصينيين، فجُلّ ما كانوا يَطْمحون إليه هو التعامُلُ السهلُ مع الفرشاةِ والحبرِ ليدوّنوا رؤاهم قبل أن يفْقِدَ الإلهامُ غضاضَته. وكانوا يعتقدون بأن النظرَ إلى التفاصيل في العملِ الفني ومُقَارَنتَه بالواقع هو أمرٌ ساذج؛ فآثارُ حماسةِ الفنان المرئيةِ هي ما كانوا يرغبون في استجلائِهِ في أعمالِهم.

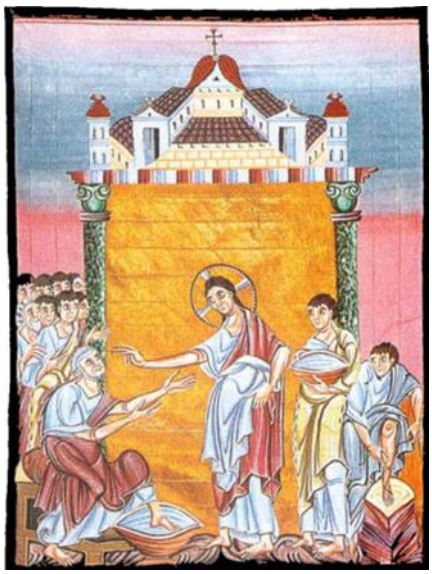
[٣] وصف العمل: منظر طبيعي بعد المطر، نحو ١٣٠٠، لفيفة معلقة، حبر على ورق. متحف القصر الوطني في تايبيه.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(١-٥) - ٢٣٩



(١-٦) ٢٤١



وكثيراً ما كانوا يكتبون أبياتاً من الشعرِ إلى جانبِ الرسوم على لفافةِ الحرير ذاتها. (انظر: غومبريتش، ٢٠١٦، ص: ١٥٣) وبِصَرْفِ النظرِ عما إذا كانت تلك الأبياتُ متّصِلَةً بموضوعِ العملِ الفني أم لمْ تَتّصِل، يظلُّ هذا العملُ –إلى جانبِ أعمال فنيةٍ صينيّة أخرى– نماذج يُستنتَجُ منها مُجدّداً أن علاقةَ النصّ بالرسومِ ليست وليدةَ هذا العصرِ فحسب، بل مُمتَدّة إلى فتراتٍ تاريخية سابقة. وإذا أمْعَنّا النظرَ في الكتب الدينيّة لَلاحَظْنا أنّ النسخَ ذات الرسومِ التوضيحية منها ما هي إلا شكلٌ من أشكالِ ربط النصّ بالرسوم؛ ففي (الصورة ١-٦)[٤] المأخوذةِ من أحدِ كتبِ الأناجيلِ في ألمانيا، نحو عام ١٠٠٠، تمثيلٌ لِحادثة مَرْويّة في إنجيل يوحنّا (٩_١٣:٨): "قال له بُطْرُس: لن تَغْسِلَ رِجْلي أبداً، أجابَه يسوع: إن كُنْتُ لا أغسِلُكَ فليسَ لكَ معي نصيب. قال له سمعان بطرس: يا سيّد، ليس رجليّ فقط بل أيضاً يديّ ورأسي". هذا الحوار هو ما كان مُهماً للفنان، الذي كان مَعْنِيًّا بإيصالِ رسالةِ التواضعِ الإلهي بالاستنادِ إلى ما وُجِدَ في النص. (غومبريتش، ٢٠١٦، ص: ١٦٦) إذاً؛ فهذه نظرةٌ أُلقيَت على مجموعةٍ من النماذج السابقة التي زاوجت بين النص والرسوم، وعلى الرغم من أنها لم تَكُن مُوَجّهة لهدفِ صناعةِ كتبِ الأطفالِ، لكنّها أسْعَفَتْنا في إدراكِ امتدادِ هذه العلاقةِ وعُمقِ جذورِها على مرّ العصورِ بتنوّعِ خصائصِها وأساليبِ فنّانيها على اختلافِ أدواتِهم.

[٤] وصف العمل: المسيح يغسل أرجل الحواريين، نحو ١٠٠٠. من إنجيل أوتو الثالث. المكتبة البافارية الحكومية، ميونخ، ألمانيا.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أولاً: كتب الأطفال عبر التاريخ:

لو أننا تقصّينا تاريخَ نشأةِ الكتبِ المُوَجّهةِ للأطفالِ، لوَجَدْنا أنّ كثيراً من الباحثين يتّخذون من كتابِ "حكاياتِ أمّي الإوزة" (١٦٩٧م) قاعدةً يتنامى منها هَرَمُ أدبِ الأطفال، فقد اشتملَ الكتابُ على مجموعةٍ من الحكاياتِ التي كتَبَها الكاتب والشاعر الفرنسي: شارل بيرو Charles Perrault (١٦٢٨-١٧٠٣)، مثل: (اللحيةُ الزرقاء)، و(الجمالُ النائم)، و(عقلةُ الإصبع)، و(سندريلا) وغيرها. يقول دكتور علي الحديدي في كتاب (في أدب الأطفال): "...كذلك فعل تشارلز بيرو الشاعر الفرنسي الكبير وعضو الأكاديمية الفرنسية؛ فقد كتب للكبار والصغار معاً، وكان كتابه "حكايات أمي الإوزة الذي ألفه عام ١٦٩٧ أول كتاب ظهر في عالم أدب الأطفال". (الحديدي، ١٩٨٨، ص: ٦٦)

وفي صفحةٍ سابقةٍ لهذه الجزئية، وفي الكتابِ نفسه، ذكرَ الدكتور علي الحديدي أن "أقدم قصصٍ خُرافيّة حُكيت للأطفال وصَلَت إلينا وعَرَفَها التاريخُ قبلَ أن يَعْرِفَ قصصَ سندباد وعلاء الدين والشاطر حسن وسندريلا وذات الرداءِ الأحمر بألوفِ السنين، وقد عثرَ المُنَقّبون عن آثار مِصْر القديمة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على أول تسجيل في تاريخ البشريةِ لأدب الأطفال ولحياة الطفولة ومراحل نموها، ويرجع تاريخه إلى ثلاثةِ آلافِ سنةٍ قبلَ الميلادِ مكتوباً على أَوْراق البردي، ومُصوّراً على جُدْرانِ المعابدِ والقصورِ والقبورْ... سجّلَتْ البرديّات فيما سَجَّلت، قصة (جزيرة الثعبان)، وهي قصةُ سفينةٍ هبّت عليها عاصفةٌ فأغرقَتْها وغَرَقَ معها ملاحوها المئة والعشرون...إلى نهاية القصة. وسَجَّلَت البرديات قصةَ الملك خوفو ثاني ملوك الأسرة الرابعة القديمة، وباني الهَرَم الأكْبر الذي تولى المُلْك نحو عام ٢٧٠٠ ق.م. حينَ انتابَهُ السّأم يوماً وأحَسَّ بالمَلَلِ استدعى أبناءَهُ الصغار وطَلَبَ منهم أن يسرّوا عنه بأن يَقصُّوا عليه أحسنَ ما عرفوه من قصصِ الأعمالِ السحريّة التي وَقَعَتْ في عهودِ الملوكِ السابقين، وكان أوّلُ الصبيةِ خفْرَع؛ فَقَصَّ على الملكِ قصةَ "التاجِ الفيروزي"، وتلاهُ أخوهُ الأوسط؛ فَقَصَّ قصةَ "الأميرِ المقضيّ عليه بالهلاك"، ثم جاءَ دورُ الثالثِ فقَصَّ عليه قصةَ "الثوْرِ المَسْحورِ".

أما فيما يتعلق برأي أوريئيل أوفيك Uriel Ofek، فقد قسّم تطوّر أدب الأطفال إلى خمسةِ أطْوار هي: (انظر: الصادق، ٢٠١١، ص: ٣):

أ. العصور القديمة: وقَصَدَ بها النصوص التي وُجِدَتْ على أوراقِ البردي من زمنِ الحضارةِ الفرعونية.

ب.العصور الوسطى: وهي مرحلةٌ قام فيها رُهْبانُ الأدْيِرةِ بِجَمْعِ القصصِ القديمةِ التي ضَمَّتْ أيضاً قِصَصَ الأطفالِ.

جـ.عصر الطباعة: وتبدأ من منْتَصَفِ القرنِ الخامسِ عشر؛ أي بعْدَ اختراعِ الطباعةِ، إذ بَدَأَتْ في أوروبا طباعةُ كُتبٍ تَضُمُّ قصصاً شعبية، وفي إنجلترا ١٥٥٠م صَدَرت الكتب الأولى المطبوعة المُخَصَّصَةُ للأطفالِ والتي سُميت Horn Book. في القرن السابع عشر ظهرَ في فرنسا جان دي لافونتين (بالفرنسية: Jean de La Fontaine) (١٦٢١-١٦٩٥) الذي أُطْلِقَ عليه "أميرُ الحكايةِ الخرافيّة في الأدبِ العالمي". كما ظهر كتاب أمّي الإوزّة لشارل بيرو Charles Perrault (١٦٢٨-١٧٠٣)، وفي القرن الثامن عشر، من ألمانيا برَز الأخوان جريم (بالألمانية:Grimm Brüder)، وهما جايكوب (١٧٨٥-١٨٦٣) وفيلهلم (١٧٨٦-١٨٥٩). وهما اللذان ألّفا "الصغيرة ذات الرداء الأحمر"، والتي عُرِفت لاحقاً بليلى والذئب، وبياض الثلج، والفتاة الإوز. وفي الدنمارك لمع هانز كريستيان أندرسن Hans Christian Andersen (١٨٠٥-١٨٧٥).

د. العصر التعليمي: وتبدأُ هذهِ المرحلةُ مَع صدورِ كتاب (إميل أو التربية) الذي ألَّفَه جان جاك روسو (بالفرنسية: Jean-Jacques Rousseau) (١٧١٢-١٧٧٨). وقد أكَّدَ فيه على أهميّةِ التعامُلِ مع الطفلِ بِصِفَتِه اللّبنة الأساسيّة لِتَنْشِئَة الفَرْد، كما ظهرَت في هذه الفترةُ موادَّ عِلْمِية وتثقيفيّة وموسوعات خاصّة بالأطفالِ.

هـ. العصر الحديث: بدأ في مُنْتصفِ القرن التاسع عشر مع صدورِ كتابِ (أليس في بلاد العجائب) لِمُؤلِّفِه: لويس كارول Lewis Carroll، (١٨٣٢-١٨٩٨)، وقد صَدَرَت بعد هذا الكتاب كثير من الكتب للأطفال وبَدَأت اتّجاهات مُتعدّدة في الكتابةِ للطفل.

أما عربياً فقد كان أوّل ظهورٍ لأدبٍ مدوّنٍ للأطفالِ في الوطن العربي بمِصْر في زمنِ محمد علي، عن طريقِ الترجمة، ومنه ما ترْجَمَهُ رفاعة الطّهْطاوي (١٨٠١-١٨٧٣)، مثل: حكاياتِ الأطفالِ، وعقْلَة الإصبع. ثم جاءَ أحمد شوقي الذي اطّلع على أدبِ الأطفالِ في أثناءَ وجودِه في فرنسا؛ فَكَتَبَ قَصصاً شعريّة للأطفال على ألْسِنَةِ الحيواناتِ والطّيور، مثلَ قصة: "الثَّعْلَبِ والدّيك". وفي مُنْتَصَفِ القرنِ التاسع عشر، في عام ١٩٢٧ تحديداً اتّجه أدبُ الأطفالِ العربيّ إلى كِتابةٍ أكثرَ تَخَصُّصاً، على يدِ كامل الكيلاني، الذي كتبَ قصةَ "السندباد البحري ١٩٢٧"، وتَتالَتْ كِتاباتُه حتى وَصَلَتْ إلى نحو ٢٠٠ قصة وكتاب.

يُسْتَنْتَجُ من جميعِ ما سبق أنّنا أمامَ تقسيماتٍ زمنيّة اسْتَظَلَّتْ تحتَ مُسَمّى (أدب الأطفال)، والحقيقةُ أنه ينبغي إعادةُ صَقْلِ الآراءِ بما يتماشى مع مُعطياتِ العَصْرِ الحالي. وبالعودةِ لرأيِ دكتور علي الحديدي، فإنه من الواجبِ الإشارةُ إلى أنّ رأيَهُ بحديثِه عن شارل بيرو، ووصف كتابه بأنّه " أول كتاب ظهر في عالم أدب الأطفال" اتّجه إلى العمومية؛ ذلك لأنّ أدبَ الأطفال مُصطلحٌ واسع، ولو تتّبعنا تاريخ ما وصلنا من كُتبٍ وُجّهت ونُشرت

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

للطفل، لوَجَدْنا أنّ هناك تجاربَ أخرى سَبَقَت حِكايات أمّي الإوزة. مثل: (خرافات إيسوب) التي تُرجمت ونُشرت عام ١٤٨٤م على يد ويليام كاكستون.

كما ظَهَرَت في القرن السابع عشر أعمال لبعض المُنْشَقّين عن الكنيسة، مثل كتاب: (العالم المرئي بالصور) The Orbis Sensualium Pictus، أو ما يعرف باسم: Visible World in Picturesالذي ألّفه التشيكي جون آموس كومينيوس. وقد تُرْجِم الكتابُ إلى العديدِ من اللُّغاتِ الأوروبية. وفي الطّبعاتِ كلّها يبدأُ الكتابُ بالأبجديةِ، ثم يسعى –من خلال مزيجٍ من الكلماتِ والصُّور– إلى تمثيلِ كلّ شيءٍ في العالمِ، بدايةً من المخلوقاتِ والنباتاتِ، وحتى المفاهيمِ المُجَرَّدَةِ مثل الثالوث القدوس. وكان الهدفُ منه تعليمُ الأطفالِ من خلالِ تَسْلِيَتِهِم. وقد جَسَّدَ الكتابُ عِدَّة خصائص للكتابةِ المُبَكِّرة للأطفال، بدايةً من افتراضاتِهِ بشأنِ السِّنّ؛ فكومينيوس كان يَكْتُب من أجل الأطفالِ الصغارِ؛ أي الأطفالِ تحت سن السادسة، ليتعلّموا القراءة بلغتهم الأصلية، وبعدها بدايةً من سن السادسةِ يتعلّمون القراءةَ باللاتينيّة، ولهذا كانت نصوصُ الكتابِ مُزْدَوَجة اللّغةِ ومكتوبةً بالمحليّة واللاتينيّة معاً. (انظر: رينولدز، ٢٠١٤، ص: ١٨) على نحو ما هو مُوضّح في الصورة (١–٧).

(١–٧)

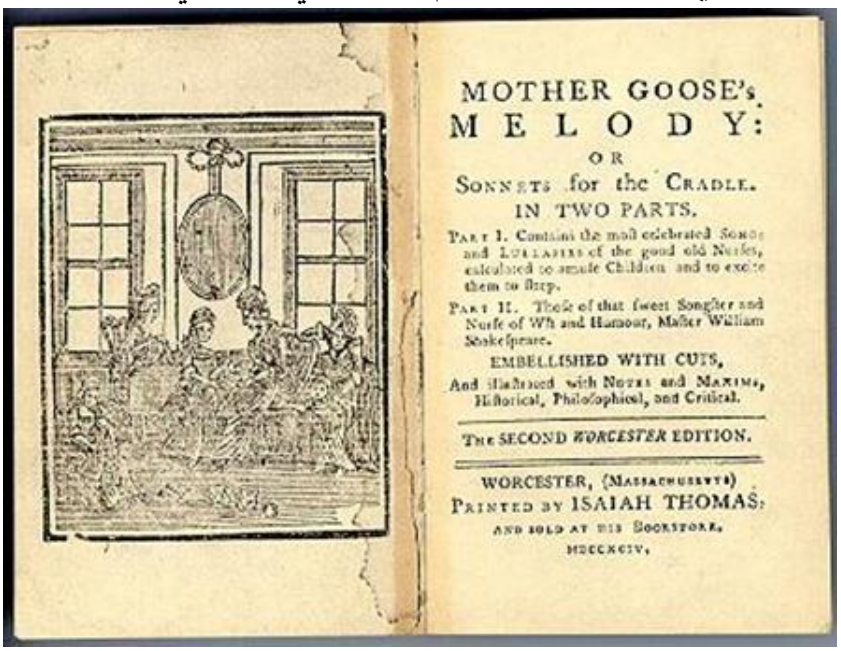


فإذا كُنا بصَدَدِ استخدامِ مُصْطَلَحِ أدبِ الأطفال، فإننا أيضاً نشملُ بذلك الكُتب التعليمية والتربوية إضافة إلى القصصِ والحكاياتِ ومُعْظم الكتاباتِ المُخَصَّصَة للأطفالِ. أما أوريئيل أوفيك، فقد زاوج بين ما قُدّم للطفل، وبين ما كُتب عن الطفل حين حدد كتاب "إميل" لجان جاك روسو مثالاً، لكن الجدير بالإضافة أن هذه المرحلة الزمنية اشتملت على جهود عديدة في إنتاج كتب قصصية مصوّرة أنتجها ناشرون مثل: جون نيوبيري John Newbery

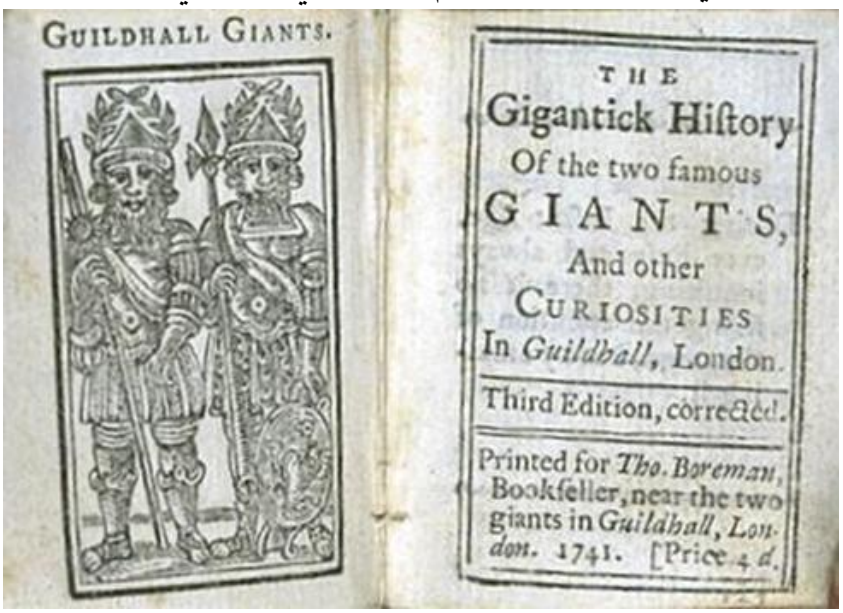
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(١٧١٣-١٧٦٧) الذي عُرف بأنّه الأبُ الرّوحي لكتبِ الأطفال لاسيما أنه كان الناشر الذي مَنَحَ كتبَ الأطفال استقلاليّتها بما اشْتَمَلَت عليه تلك الكتُب من عنايةٍ بالأغْلِفَةِ والأوراقِ والرُّسوماتِ والدُّمى المُصاحِبة. (انظر الصورة ١-٨). (Guion، ٢٠٢٢) كما اشْتَمَلَتْ هذه المرحلةُ على كُتبٍ مصوّرة نَشَرَها توماس بورمان Thomas Boreman عام ١٧٤١م الذي كان ناشراً مُهْتَماً بِنَشْرِ كتبِ الأطفال، والتي ضَمَّن فيها مجموعةً من الرسوم (انظر الصورة ١-٩). (Guion، ٢٠٢٢)

١-٨ الطبعة الأمريكية من كتاب لحن الأم الإوزة. التي نشرها في الأصل جون نيوبيري


MOTHER GOOSE's
M E L O D Y:
OR
SONNETS for the CRADLE.
IN TWO PARTS.
PART I. Contains the moſt celebrated Songs and LULLABIES of the good old Nurſes, calculated to amuſe Children and to excite them to ſleep.
PART II. Thoſe of that ſweet Songſter and Nurſe of Wit and Humour, Maſter William Shakeſpeare.
EMBELLISHED WITH CUTS,
And illuſtrated with NOTES and MAXIMS, Hiſtorical, Philoſophical, and Critical.
THE SECOND WORCESTER EDITION.
WORCESTER, (MASSACHUSETTS)
PRINTED BY ISAIAH THOMAS:
AND SOLD AT HIS BOOKSTORE.
MDCCXCIV.

١-٩ الطبعة الأمريكية من كتاب لحن الأم الإوزة. التي نشرها في الأصل جون نيوبيري


GUILDHALL GIANTS.
THE
Gigantick Hiſtory
Of the two famous
GIANTS,
And other
CURIOSITIES
In *Guildhall*, London.
Third Edition, corrected.
Printed for *Tho. Boreman*, Bookſeller, near the two giants in *Guildhall*, London. 1741. [Price 4 d.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وعلى صعيدٍ آخر، هناك وعيٌ مجتمعي سائدٌ بأنّ "كليلة ودِمنة"، و"ألف ليلة وليلة"، و"حَيّ بن يقظان" نماذج قصصية تاريخية مُوَجَّهة للطفل. ووجب هنا السؤال، في أيّ مرحلةٍ ضُمّت تلك الكتب إلى قائمة قصص الأطفال؟ لأنها في مَرْحَلَتِها الأولى عالَجَت قضايا سياسيّة ودينيّة وفلسفيّة ووجوديّة، واسْتَخْدَمت أساليبَ لُغويّة أعلى مِن مُستوى الطفل. والأحْرى عدّها أصْلاً مُؤسساً لتَجاربَ كُتّاب عالجوها وبسّطوها وأعادوا تقديمها بما يتماشى مع عقليّةِ الطّفلِ وإدراكِه. كقصةِ حيّ بن يقظان الذي أصبحَ لاحقاً فتى الأدغال وطرزان وماوكلي.

تجدرُ الإشارةُ أيضاً إلى أنّ ظهورَ الرسومِ والصورِ في المطبوعاتِ والمجلّات والكُتب، ظَهَر تزامناً مع تقدُّم تقنياتِ الطّباعة، لكن الاعتقاد السائد أنّ أول كتاب مصوّر للطفل عالمياً، كان كتاب: (العالم المرئي بالصور) Visible World in Pictures المذكور آنفاً.

ومن هُنا يتطلّب إعادة التأكيد على أن ما يعنينا في هذه الدراسة، وما سيجري التركيزُ عليه في التحليل، هو (الكتابُ القصصيّ المصوّر للطفل)، وهذا توضيحٌ دارئ لْلْخَلْطِ الذي قد يَقَع ما بين (الكتاب المصوّر للطفل) أو ما يُطلق عليه Picture Book، و(الكتاب القصصي المصوّر للطفل)؛ فالثاني فرعٌ من الأول، والأول يعدُّ حاوياً لمضامين متنوّعة موجهة للطفل، مثل: كتب القصائدِ والأغاني المُوَجّهة للطفل، والأساطير والحكاياتِ الشّعبيّة، والكتبِ الدينيّة (مثل: قصصِ الأنبياء)، وكتب العلوم والمعارف Information Books (مثل: تعليم الحروف، أو علوم الكواكب والفضاء). واختيارُ (الكتاب القصصي) هنا، يَنْبَع من تنوّع موضوعاته وقضاياه، مما يؤدّي إلى قدرةٍ أوسع على تعقّب الرسومِ، وتقنياتِ تنفيذِها، وعناصرِ التصميمِ فيها، وعلاقتِها بالنصّ المكتوب.

وهذا التقسيم مبنيّ على هدف هذا المبحث من حيث الإيمان بتكامُلِ العلاقةِ ما بين النصّ والرسوم، بينما توجَدُ تقسيمات تفرّق ما بين الكتاب المصوّر Picture Book، وبين الكتاب الإيضاحي illustrated book، فالأول تتكافأ فيه أهمية النص مع الرسوم، أما الثاني فيملك النص السيادة، وتأتي العناصر الفنية من رسوم وأيقونات وخرائط ذهنية عناصر داعمة موضحة فقط. (انظر: Robert R Nikolajeva، ٢٠٠٠، ص: ٢٢٦) وبوصفٍ أدق، يُعرّف الكتاب المصوّر Picture Book بأنه الكتاب الذي يحتوي على صورة/ رسمة واحدة على الأقل في كل صفحة ممتدة Spread.[٥] أو ما يتعارف على تسميته

[٥] يُطلق على كل صفحتين متقابلتين في الكتاب (صفحة ممتدة) وباللغة الإنجليزية تُسمى Spread.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ويُمكن القول إذاً بأن الكتبَ المدرسيّة، شكلٌ من أشكالِ الكتبِ الإيضاحيّة للأطفال illustrated children books لأنها كتُب مُشْتَمِلة على الصورِ والرسوم، لكنّ النصّ المعلوماتي يُهيمن على الصفحة في المقامِ الأول، إضافةً إلى كوْنِها مُوَجَّهة للأطفالِ أو فئةٍ منهم (محددة بمرحلةٍ عمرية ودراسية)، وتُراعي قدراتِهم ومستوى إدراكِهم، وتسعى لتنميةِ مهاراتِهم وعلومِهم في مجالٍ، أو موضوعٍ، أو مادةٍ ما. وفي هذا الصدد يقول أحمد نجيب: "إذا كانَ من الآمال الحلوة المنشودة أن تتحَوَّل (الكتب المدرسية) إلى (كتب أطفال) شائِقَة جذّابة في مَضْمونِها وَشَكْلِها، فإنّ العَكْسَ يجبُ ألّا يحدُث، وكتب الأطفال –وبخاصّة الكتب العلمية– يجب ألّا تفْقِدَ طابِعَها (كأدب أطفال) وتَتَحَوَّل إلى ما يُشبه الكُتب المدرسية المُقَرّرة". (نجيب، ١٩٧٩، ص: ٧٨) لكن واقع الحال الذي نشهده، ويشهده الطلاب، هو أن الكتب المدرسية في معظم الدول العربية لم تتجاوز دائرة الكتب الإيضاحيّة في أحسنِ حالاتها، وقد تقلّ فيها الرسوم والصور أو تزيد أو تنعدم إلّا من الغلافِ بحسبِ نوعِ المادّة، والمَرْحلةِ الدّراسيةِ، وطبيعةِ المَنْهَجِ المُقدّم.

ثانيًا: التفاعل ما بين النص والصورة في قصص الأطفال:

هناك ثلاثة أنواع من التفاعل ما بين النص والصورة في القصص المصوّرة للأطفال، هي:

١- Symmetrical Interaction ويمكن أن نُسميه التفاعل المتماثل.

٢- Enhancing Interaction ويمكن أن نسميه التفاعل المُعزّز أو المطوّر.

٣- Contradictory Interaction ويُمكن أن نُسمّيه التفاعل المتناقض.

وهذه المصطلحات لم ترِد من قبل في أبحاثٍ أو دراسات عربية، وعليه فإن تَرْجَمَتَها هنا يمنحُها اسمها العربي الأول. تقول ماريا نيكولاجيفا Maria Nikolajeva وكارول سكوت Carole Scott في بحثٍ منشورٍ لهما بعنوان: Dynamics of Picturebook Communication:

"يُعد التفاعل المتماثل ***Symmetrical Interaction*** أسلوباً تحكي فيه الرسومُ والكلمات القصةَ نفسَها. أي أنّ ما يُقدّمه النصُّ من أوصافٍ وألوانٍ وأشكال يُترجم بصرياً كما هو من خلال الرسوم المنفذة. وتَتَكَرّر تلك الأوصاف والألوان أو المعلومات الواردة في النصّ في أشكالٍ مُخْتَلفة على امتدادِ النص. ولتوضيح ما تقصده الباحثتان، يُمكن إعطاء مثال على قصة ليلى والذئب؛ ففي القصة المصورة تُرسَم (ليلى ذات الرداء الأحمر) على امتداد المشاهد بالشَكل نفسه، والعمر نفسه، والهيئة نفسها على نحو ما ورد ذِكرُها في النص؛ فلا يتغيّر لون ردائها مثلاً، ولا يتغيّر لونُ شعرها، أو طولُها، مادام النص حدّدها بتلك الخصائص.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أما النوعُ الثاني وهو التفاعل المُعزّز أو المطوّر ***Enhancing Interaction*** فهو تفاعل تعملُ فيه الرسوم على تضخيمِ معاني الكلمات، بإعطائها بُعداً فنياً أو فلسفياً أو شعوراً أو انطباعاً أو إحالة لفكرة ما، ويُمكن أيضاً أن تقوم الكلمات بتوسيعِ الصور بحيث تُنتَجُ المعلوماتُ بطرقٍ مختلفة. وفي هذا التفاعل يُمكن القول إن خيالَ الكاتبِ والرسام لابد أن يَعْمَلا باتّساق، لإضافةِ طبقةٍ داخليّة جديدةٍ للنص، ما يجعله أكثر ثراءً وتأثيراً. وبحسب ما تذكرهُ الباحثتان فإن التفاعل المعزّز عندما يصل إلى أقصى مستوياته تُصبح الديناميكية في الكتاب تامّة مُتكامِلة، واعتماداً على درجةِ اختلافِ المعلوماتِ المعروضةِ يُمكن أن يتطوّر مستوى الديناميكية إلى ***counterpointing dynamic*** أو ما يُمكن تسميته بـ (ديناميكية مضادة أو متقابلة)، إذ تتعاونُ الكلمات والرسوم لإيصال معانٍ تتجاوز نطاق كلٍ منهما. لكن يجب التنويه أن الشكل المتطرّف من الديناميكية المضادة أو المتقابلة هو التفاعل المتناقض ***Contradictory Interaction***، حيث تبدو الكلمات والرسوم متناقضتين فلا تُمَثّل الرسومُ الكلماتِ ولا العكس، وهذا الغموضُ قد يشكّل تحدياً لدى القارئ في إدراك صِلَةِ الكلماتِ بالرسوم والعكس، ثم تكوين فهمٍ حقيقي لما يتم تصويره أو عَرْضه". (Nikolajeva، ٢٠٠٠، ص: ٢٢٥، ٢٢٦)

ومع وصْفِ تلك الأنواع، لا يُمكن أن نصنّف كلّ الكتب القصصية المصوّرة تحت تلك الأنواع الثلاثة من التفاعلات، كما لا يُمكن أن نُطلِقَ حُكماً قاطعاً مُطلقاً على كتابٍ ما بأنه يَنْتَمي كلياً إلى نوعٍ واحدٍ من التفاعل، ذلك لأن لكلّ كتابٍ خصائصَه وطُرُق تقديمِه وإعدادِه، ويُمكن في كثيرٍ من الأحيان أن يُعْمِل الفنان خياله فيُزاوج ما بين نوعين من التفاعل هما: المتماثل والمعُزز/ المطوّر. ولو عُدنا إلى مثال حكاية ليلى والذئب، لأدركنا أن كثيراً من الفنانين صوّروا بالفعل ليلى بأنها ذات رداءٍ أحمر، وأنها طفلة، وصوّروا أيضاً سلّتها التي تحملها إلى الجدة بطلبٍ من أمها. لكنّ أولئك الفنانين أيضاً شَحذوا خيالهم بصورٍ ورسومٍ أخرى جَعَلَت من نسخةِ حكاية ليلى والذئب تختلف كل مرةٍ باختلافِ رُؤيةِ الفنان المُصاحِبة. ما جعل التفاعل ما بين النص والرسوم يدخل في حيّز التفاعل المعزّز/ المطوّر كما كان في حيّز التفاعل المتماثل. (انظر الصورة ١-١٠)، و(الصورة ١-١١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(١٠-١)



(١١-١)



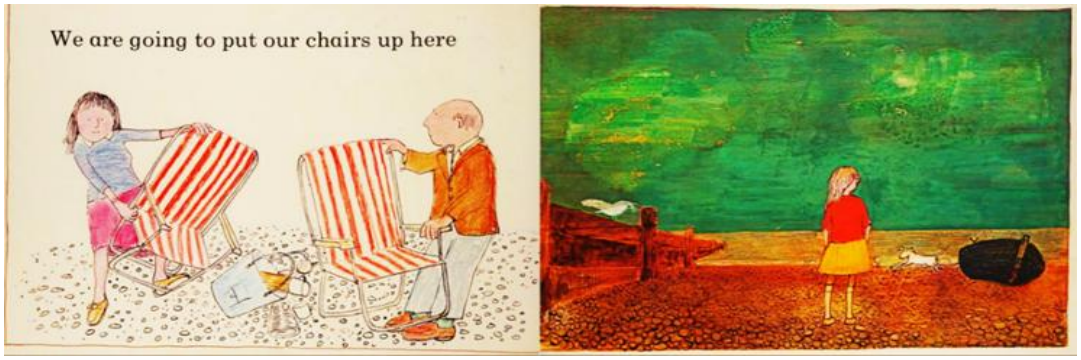
يُمكن المُلاحظة من خلال الصورة الأولى (١-١٠)، أن الفنانِ منح شكلاً خاصاً لهيئة الذئب، وألبسه رداءً بدا أنه من صوفِ الخروف، رغم أن هذا التفصيل لم يرِد في القصّةِ المعروفة، لكنه منح القصة بُعداً فنياً جديداً يُمكن أن ينبّه القارئ المتأمّل إلى صفةِ الخداع، أو يُشير إلى شراسة الذئب، أو يؤكّد على سمةٍ ما في شخصيته. وفي الصورة الثانية (١-١١)[٦] التي رسمها الفنان سكوت جوستافسون Scott Gustafson يظهرُ الذئبُ في صورة نبيلٍ يُقدّم لليلى وردة، على الرغم من أن هذه الإضافة لم تُذكر في النص أيضاً، وهي على سبيل تطبيق التفاعل المعزّز/المطوّر لاسيما مع منحِ شَكْلِ الذئب هيئةً أقربَ إلى الهيئةِ البشريّة. سيقودُ هذا القارئ/الطفل لاستئناسِ شَكْلِ الذئبِ في بدايةِ القصّة، ويكونُ شعورُه هنا مماثلاً لشعورِ ليلى، فكأنما هو هي، لكنه حتماً سيُصاب بالدهشة –دهشةً مساوية لدهشة ليلى– عندما تتأزّم الأحداث ثم تتكشّف عن حقيقةِ الذئب فيما بعد. إن استخدام هذا النوع من التفاعل يؤكّد على أن الفنان هنا مُضيفٌ وصانعٌ للتأثير أكثر من كونه رساماً فقط؛ فقد قدَّمَ فكرة –في مشهدٍ واحد– انسابَت بسلاسَةٍ وبساطة، ليأتي الدرسُ المُستفادُ منها مع نهايةِ القِصّة: لا تَثِقْ بالغريبِ مهما بدا شكلُه جميلاً، أو مألوفاً. لا تَثِقْ به حتى لو قدّم هديّة أو ورْدَة. على مُستوى الكتُبِ القصصيّةِ المُصَوّرة المنشورةِ، قدَّمَ المؤلفُ الرسامُ جون بيرنينغهام John Burningham (١٩٣٦-٢٠١٩) قصة: Come away from the water, Shirley. (أي: ابتعدي عن الماءِ يا شيرلي)، واستطاعَ من خلالِها أنْ يرتقي بالتفاعُلِ ما

[٦] أُخذت الصورة من صفحة أعمال الرسام سكوت جوستافسون، عبر: https://havenlight.com/collections/scott-gustafson

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بين النصّ والرسوم إلى مستوىً أكثرَ تطوراً، وذلك بمنْحِ القارئ فُرصةَ قراءةِ الكتابِ بأكثرَ من طريقةٍ، وسيأتي توضيحها فيما يأتي.[٧] تبدأ القصةُ بنُزهة تذهبُ فيها أسرة شيرلي –المكوّنة من الأم والأب وشيرلي– إلى شاطئ البحر، وما إن يصلوا هناك حتى يبدأ الوالدان بتَوْضيبِ الكراسي للجلوسِ، فيما تظهرُ شيرلي واقفةً قبالةَ البحرِ تتأمّله. انظر الصورة (١–١٢) .[٨]

(١–١٢)



في الصفحةِ التالية، (الصورة ١–١٣)، يظهرُ الأبُ والأم على يسارِ الصفحةِ وهما يَدْعُوانِ ابنَتَهُما شيرلي للعب مع الأطفال. وعلى الرغم من أنّ الكاتب أضاف الجُملة في صفحات الكتاب، لكنه –بصفته الرسّام أيضاً– غيّب وجودَهُم في المَشْهد. وعلى نقيض دعوةِ الأب والأم ظَهَرَت شيرلي في الصفحةِ المقابلة وقد ركِبت قارباً للتجديف في البحر مع كلبٍ وجدَته على الشاطئ، مع أنّ هذا الفعل لم يرِد في النص.

(١–١٣)



وفيما ينهمِكُ الأبُ بقراءةِ الصحيفةِ، وتبدأُ الأم بالحياكة، يحذّرُ أحدهما شيرلي من احتماليةِ اتساخ حذاءيها بالقار القذر، انظر (الصورة ١–١٤). وتماماً كما كان في

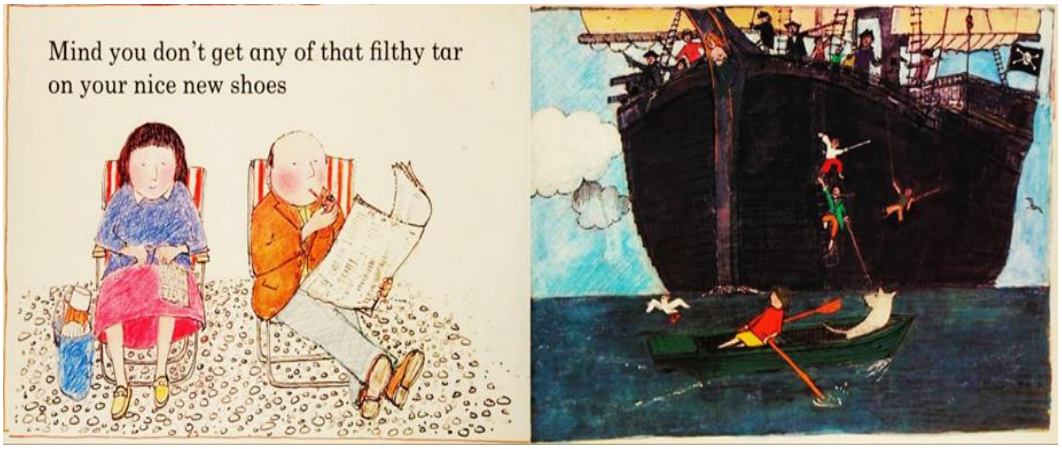
[٧] يرجى الانتباه أن هذا كتاب كُتب بالإنجليزية، وعليه لابد من ملاحظة النص والرسوم من اليسار إلى اليمين، على عكس الكتب العربية.

[٨] جميع الصور المتعلقة بهذه الجزئية ملتقطة من كتاب: Come away from the water, Shirley، سنة النشر: ١٩٧٧.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

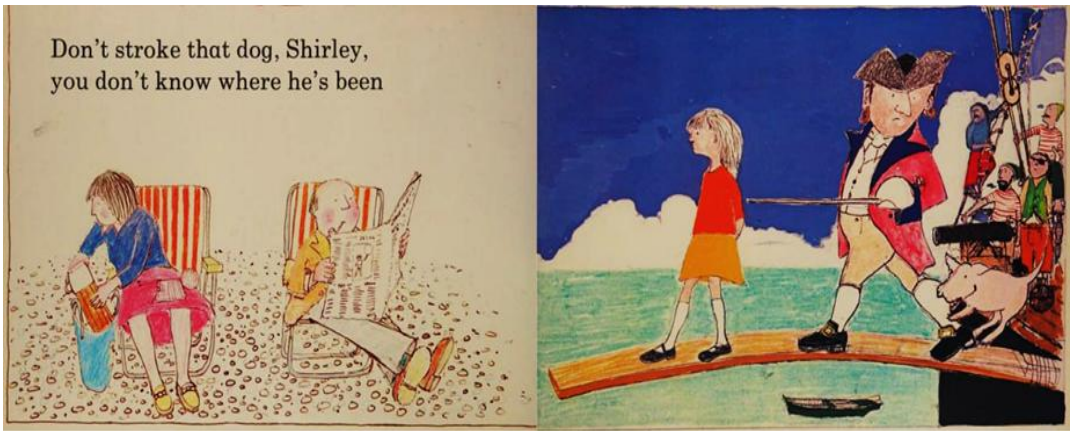
الصفحات السابقة، ودون ذكرٍ لأفعال شيرلي في النص، يتّضحُ أنها وصلت مع الكلبِ إلى سفينةٍ كبيرة للقراصنة.

(١-١٤)



ثم في الصفحة التالية (الصورة ١-١٥) يعودُ الوالدان لتحذيرِ شيرلي من ملامسة أو مداعبة الكلب، "لا تلمسيه أنتِ لا تعرفين أين كان" ويظهرُ الكلب على الصفحة المقابلة وهو يعضّ رجل القرصان لحماية شيرلي من خطرِ دفعِها إلى البحر.

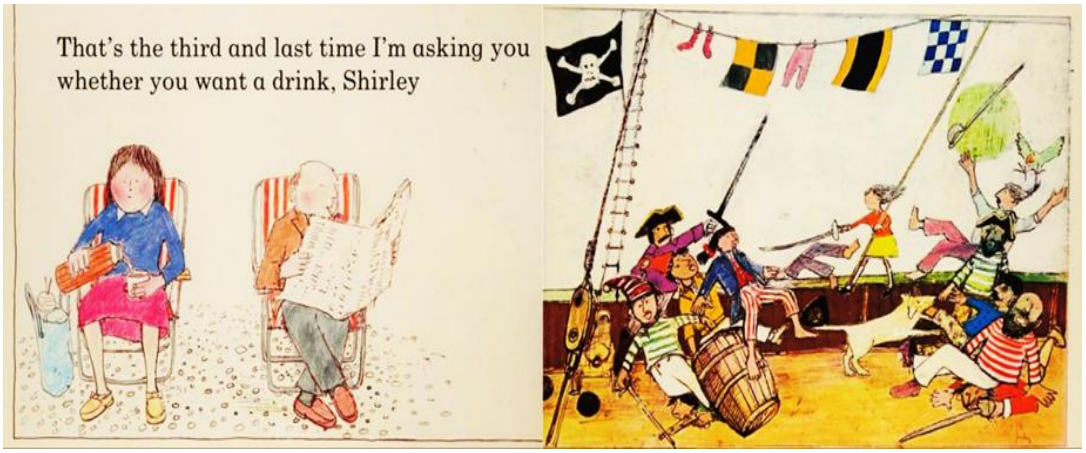
(١-١٥)



ثم تظهرُ الأم وهي تسكبُ مشروباً وهي تنادي شيرلي: إنها المرةُ الثالثة والأخيرة التي أسألكِ فيها إن كنتِ تريدين مشروباً يا شيرلي. لكن شيرلي في الصفحةِ المُقابلة قد دَخَلت في قتالٍ مُحتدمٍ مع القراصنة على سفينتهم، وهي تحملُ أحد أسلحتهم، وهو مشهدٌ جاء بوتيرةٍ أسرع، ليقلِبَ الحدث لصالح شيرلي بعد أن أنقذها كلبها من القرصان الذي كان سيدفعُها إلى البحر. وهذا ما يُفسّر انشغالها عن الرد على سؤال أمها. انظر الصورة (١-١٦).

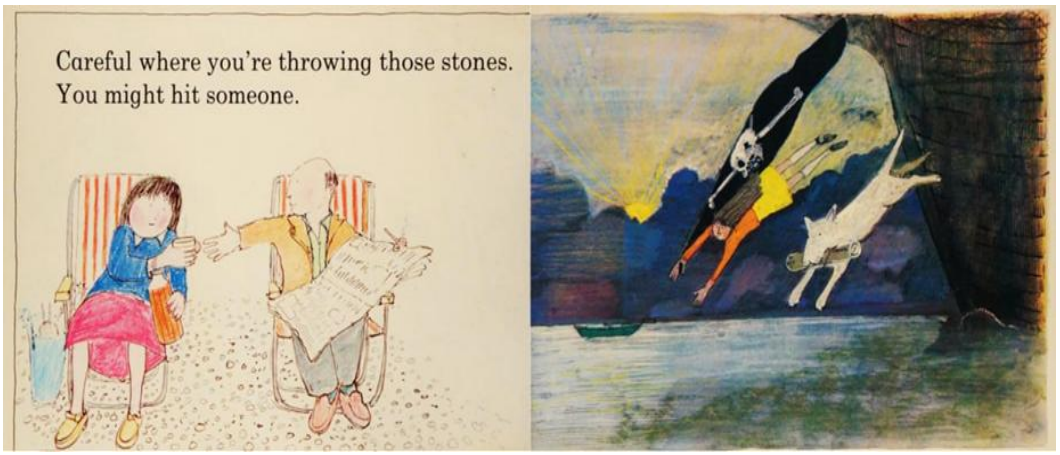
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(١-١٦)



ومَعَ اقترابِ نهاية القصة، يبدو الأبوان كما لو أنّهما مسترخيانِ تماماً، ومنفصلان (ذهنياً وجسدياً) عما يحدثُ في الصفحة المقابلة لشيرلي، ثم يُحدثانها على الرغم من غيابها في المشهد على اليسار: "انتبهي وأنتِ تُلقين تلك الأحجار، قد تؤذين أحداً". لكنها في الصفحة المقابلة لا تبدو أنها تُلقي حجراً، بل ألقت نفسها في الماء مع كلبها وهما يحملان علَم القراصنة وخريطةً ما. انظر الصورة (١-١٧)

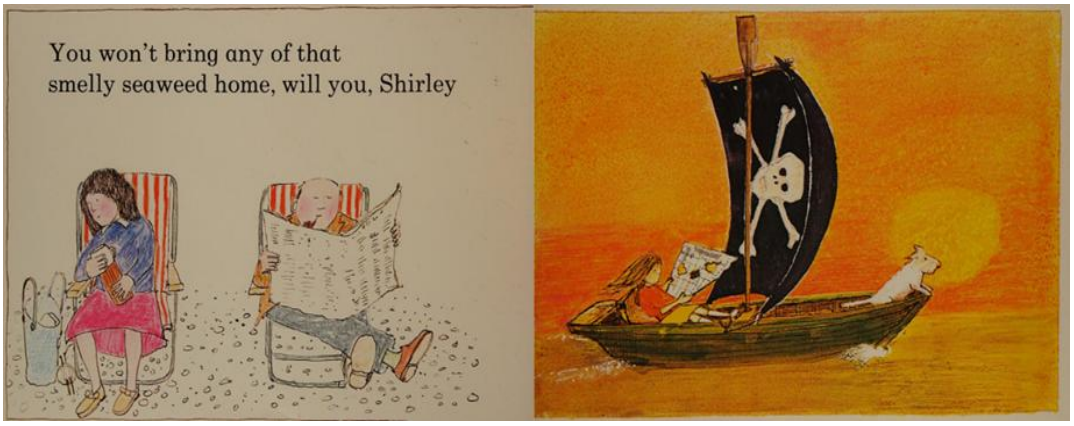
(١-١٧)



"لن تحضري معكِ أياً من تلك الطحالب كريهة الرائحة إلى المنزل، أليس كذلك شيرلي؟"، وفيما كان يُوجّه هذا السؤال لشيرلي، لم يبدُ أبداً –في الرسم– أنها تحملُ أي كميةٍ من الطحالب، بل كانت تحملُ خارطة القراصنة. (انظر الصورة ١-١٨).

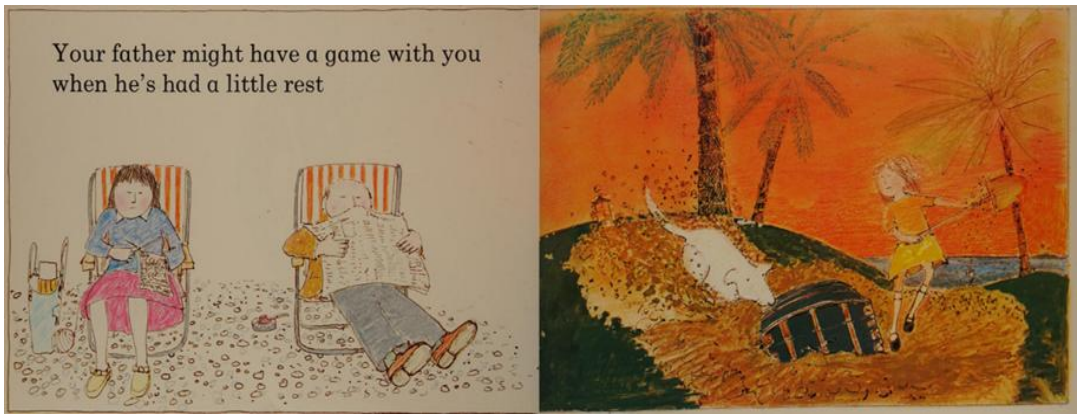
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(١٨-١)



وفيما يستغرقُ الأبُ في النوم، تقولُ الأم: "ربما يلعبُ معكِ أبوكِ بعد أن يأخذ قسطاً من الراحة"، مُحدّثة شيرلي، المنغمسة في نبش الرمل مع الكلب، لاستخراج صندوقٍ ما من تحت الأرض. انظر الصورة (١-١٩).

(١٩-١)



ومع نهاية القصة، تقول الأم: "علينا العودة قريباً"، تظهرُ شيرلي وقد حصلت بالفعل على كنز القراصنة في الصفحة المقابلة. انظر الصورة (١-٢٠).

(٢٠-١)



E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثم تقول الأم موجهة الحديث للأب: "انظر إلى الوقت إلى الوقت سنتأخر إن لم نُسرع". ويبدو أن الليل قد حل في الصفحة المقابلة، وهي اللحظة التي تستعدُ فيها شيرلي للعودة من مغامرتها أيضاً. انظر الصورة (١-٢٢).

(١-٢٢)



يُستنتجُ مما سبق عرضُه، أن النص جاء مُغايراً للحدث المُصوَّر؛ فقد كانت الصفحات على اليمين تبدو كما لو أنها صفحاتٌ تنتمي إلى كتابٍ آخر مُخصص لمغامرة شيرلي. لقد قدّم المؤلّف هنا تجربةً فريدة لفكرة التفاعل المعزّز/المطوّر ما بين النص والرسوم. وعلى الرغم من كونه الكاتب والفنان في الوقت نفسه لكن مهارته في التناوب ما بين كونه كاتباً ورساماً قد بدَت واضحة على امتداد الصفحات. لقد قدّم كتاباً يُمكن أن يُقرأ مرةً (نصياً) بمعزلٍ عن الرسوم ما يفتحُ مجالاً لخيال القارئ الطفل. ويُمكن أن يُقرأ مرةً (بصرياً) بمعزلٍ عن النص فيُقدّم مغامرة شيرلي في البحث عن الكنز. كل ذلك دون إغفال العلاقات الرابطة المُوحّدة للكتاب من حيث التكوين؛ فالعناصرُ الأساسيّة مثل الشخصيات، وفكرة قضاء وقتٍ في نُزهة، وعنوان الكتاب، وتفاصيل الحوارات غير المباشرة، كلها جاءت في قالبٍ عولِجَ بمهارة.

لا شك أن المغامرة قد حدثت في خيال شيرلي فقط، فأبواها على الصفحة المقابلة لازالا يُحدّثانها. لكنها لم تكن تجيبهم، ولم يُذكر لها أي حوارٌ في النصّ للرد عليهما، لكنها كانت بمنزلة الحاضر الغائب، فذهنها مشغول في خوضِ مغامرةٍ مع الكلبِ الذي صادَفَتْه على الشاطئ. هذا الانفصال ما بين العالمين، عالم النص وعالم شيرلي، منح الكتاب طابعاً أكثرَ حيويّة؛ لأنه لو رُسِمَ بطريقة التفاعل المتماثل، بجعل شيرلي تداعبُ كلباً، ثم تتناول مشروباً تعدّه أمها على الشاطئ، ثم تجمع طحالب أو ترمي حجارة (كما كان كل ذلك مذكوراً في حوارات الأم)، لدخل الكتاب في حيّز التكرار المُملّ. لكنها الصفحات على اليسار هي التي تُثيرُ فضول وحماسة القارئ، وتدفعه إلى إكمال الكتاب لاكتشاف نهاية مغامرة شيرلي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وعلى الرغم من أن هذا التفاعل يُعدّ شكلاً من أشكال التفاعل المُعزز/المطوّر، لأنه طوّر من النص ووسّع بُعده الفني؛ ليصيرَ أكثر انفتاحاً على تأويلات أخرى وأكثرَ جاذبيّة للطفل، لكنه يميلُ إلى كونه تفاعلاً متناقضاً أيضاً، لأن كل ما قُدّم من رسوم، لم يكُن متوافقاً مع النص تماماً. بل إننا لو أخفينا صفحات النص على اليسار، لامتثلَ أمامنا نصٌ مغايرٌ، ولكان من المحتملِ منحُه عنواناً مختلفاً أيضاً. كما لم يَخْلُ الكتابُ من مشاهدَ –في الصفحات على اليسار– حقّقت التفاعل المتماثل. فقد جاءت الرسوم فيها موافقةً للنص: ذهاب الأسرة في نزهةٍ إلى الشاطئ، وتوضيبُ الكراسي، وتناول المشروب، ونومُ الأب، وتذكير الأب بالاستعجال لحلول الغروب، كلها مشاهد مرسومة توافقت مع النص. هذا يقودُنا للعودة إلى ما تم توضيحه سابقاً، بأنه لا يُمكننا بأي شكلٍ من الأشكال أن نُطلِقَ حُكماً قاطعاً مطلقاً أو نجزم بأن كتاباً ما ينتمي كلياً إلى نوعٍ واحدٍ من أنواع التفاعل؛ إذ لابُد من مراعاة خصائص النص ومعطياته، وإدراك مساحة الفنان وخياله، هذا مع التحذير بأن تطبيق أيّ نوعٍ من أنواعِ التفاعل دون وعيٍ كاملٍ بخصائصِه ونتائجِه، ودون مراعاة لخصوصيّة الفئة العمرية المستهدفة، قد يخلقُ إرباكاً للقارئ، يُحيل دون تحقيق الأثرِ المنشودِ من صناعةِ الكتاب.

للكاتب الفنان الياباني ساتوشي كيتامورا Satoshi Kitamura، تجربةً قصصيّة/فنية نقَلَت كتابه: lilly takes a walk، (أي: ليلى تتمشى) إلى مستوى فريد من التفاعل ما بين النص والرسوم؛ ففي بداية الكتاب تظهرُ ليلي وهي تتمشى مع كلبِها، في مشهدٍ مُصوّر يوافق النص المكتوب. انظر (الصورة ١–٢٣).

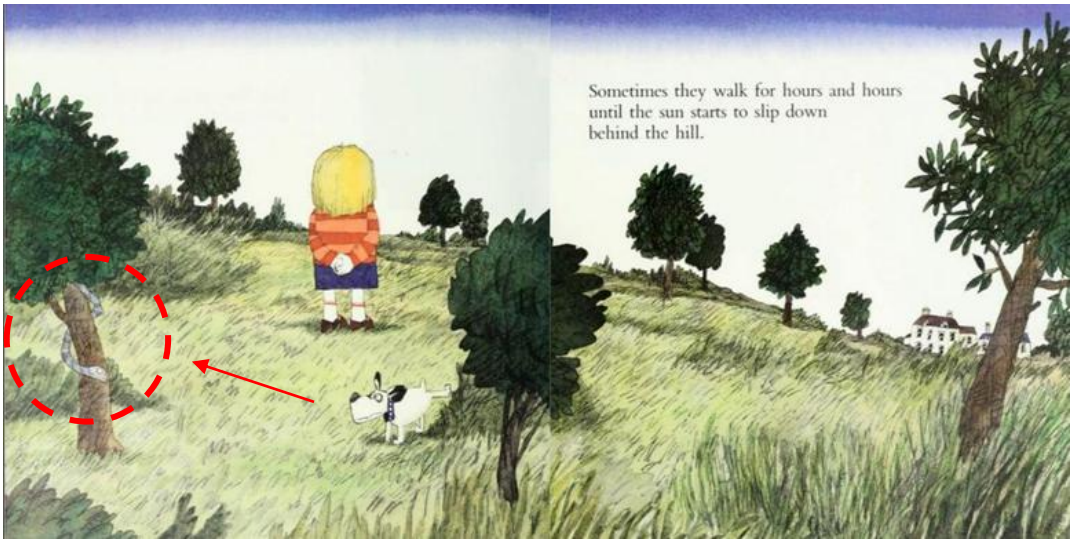
(١–٢٣)



E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثم في الصفحة التالية، يذكرُ أن ليلي مع كلبها يتمشيان لساعاتٍ طويلة حتى تبدأ الشمس بالمغيب وراء التل. يُلاحَظُ في هذه الصورةِ أنّ الكلب يُحدّقُ إلى أفعى تلتَفُّ حولَ شجرةٍ في أقصى يسار الصفحة. (انظر الصورة ١-٢٤).

(١-٢٤)



يذكرُ في الصفحتين التاليتين (١-٢٥): "حتى وإن بدأ يحلُّ الظلام، ليلي لا تخافُ لأنّ كلبَها نيكي معها". وفيما تستمرُّ ليلي في المشي، يبدو الكلب محدّقاً إلى شجرةٍ لها عينان وابتسامة مخيفة أقصى يسار الصفحة.

(١-٢٥)



E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

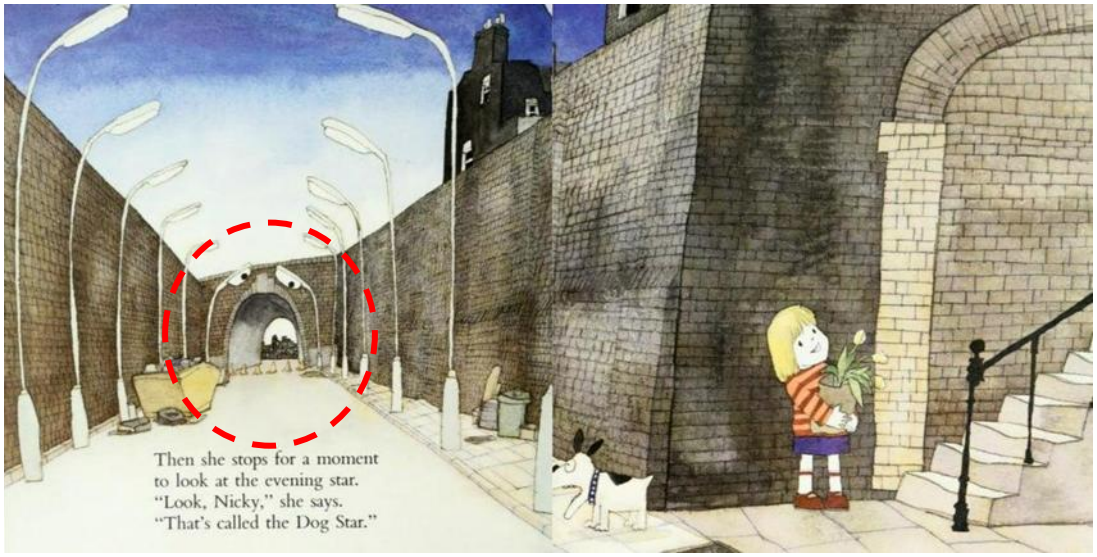
يتكرّر المشهد مجدداً في الصفحة التالية، فمع انهماكِ ليلي في التبضّع لوالدتها، يظهرُ الكلب وهو ينظرُ إلى صندوق البريد الذي يبدو ككائن شرسٍ أحمر، له فم كبير بأسنان حادة. (انظر الصورة ١-٢٦).

(١-٢٦)



وفيما تتوقَّفُ ليلي لرؤيةِ النجوم، وتدعو كلبَها لمراقبَةِ النجوم، يبدو هو باتجاهٍ مُعاكس – كما كان في الصفحاتِ السابقة– لمراقبةِ ذلك النفقِ الطويلِ العميق، الظاهر كفمٍ كبير يبتلع الطريق. فيما تبدو الأقماع الصغيرة كأسنان حادة، والإضاءة كعينين مُحدقتين. انظر (الصورة ١-٢٧).

(١-٢٧)

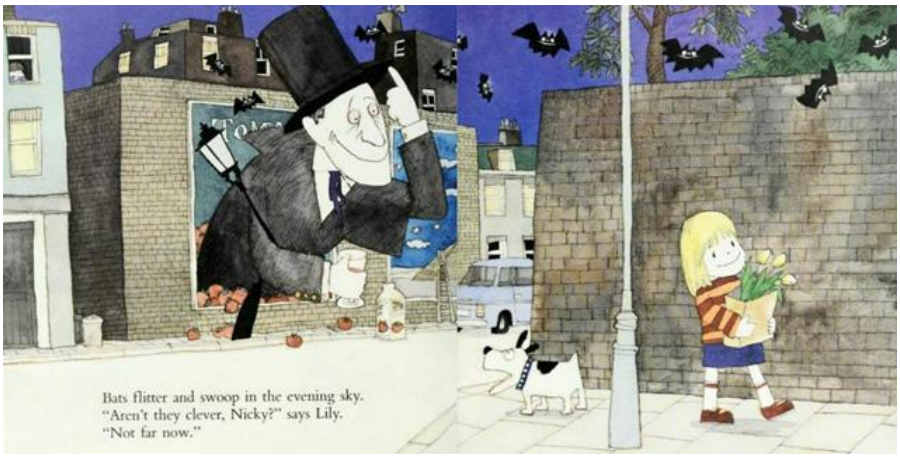


وهكذا تمرُّ ليلي على العديد من المناطق في أثناءَ مشيها، لكنها تظلُّ مُبتسمَة سعيدة وبملامحَ مريحة، فيما يظلّ كلبها نيكي في اتجاهٍ معاكس لها ينظرُ إلى جماداتٍ ومشاهد ومناظر مختلفة، مُثِّلَت في شكل كائنات ووحوش وحيوانات وخيالات مُخيفة مرعبة. ويتضخّم

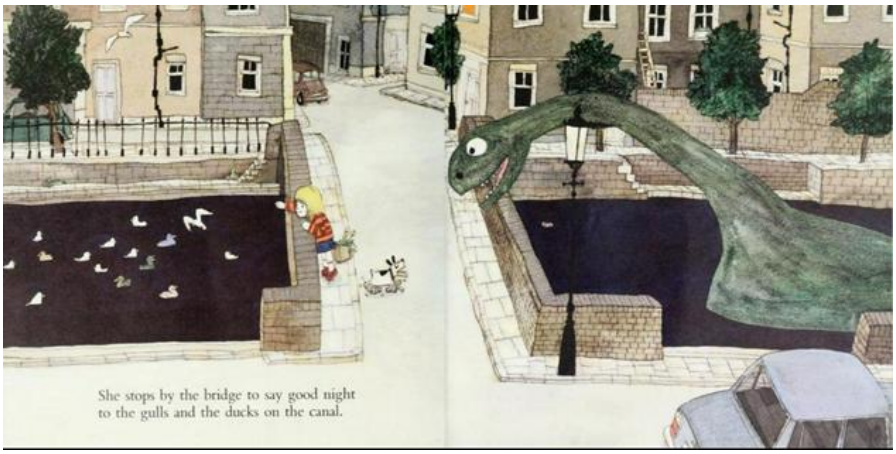
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مستوى تلك المشاهد ليصل الكاتب/الفنان إلى تصوير مصاص الدماء، والديناصور، والوحوش المنبعثة من سلة المهملات (انظر الصور ١-٢٨)، (والصورة ١-٢٩)، (والصورة ١-٣٠).

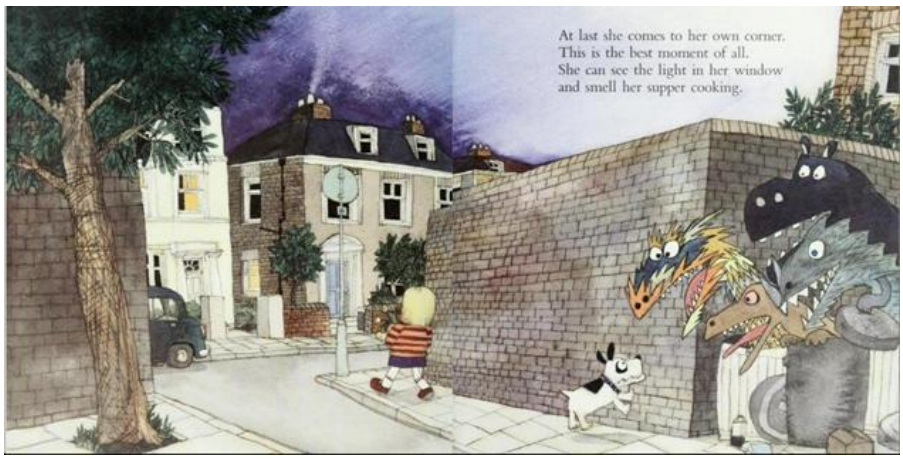
(١-٢٨)



(١-٢٩)



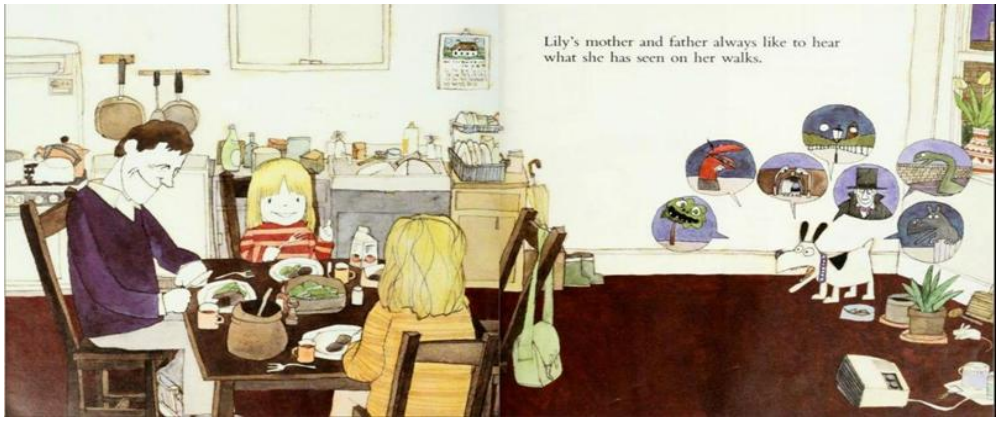
(١-٣٠)



E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

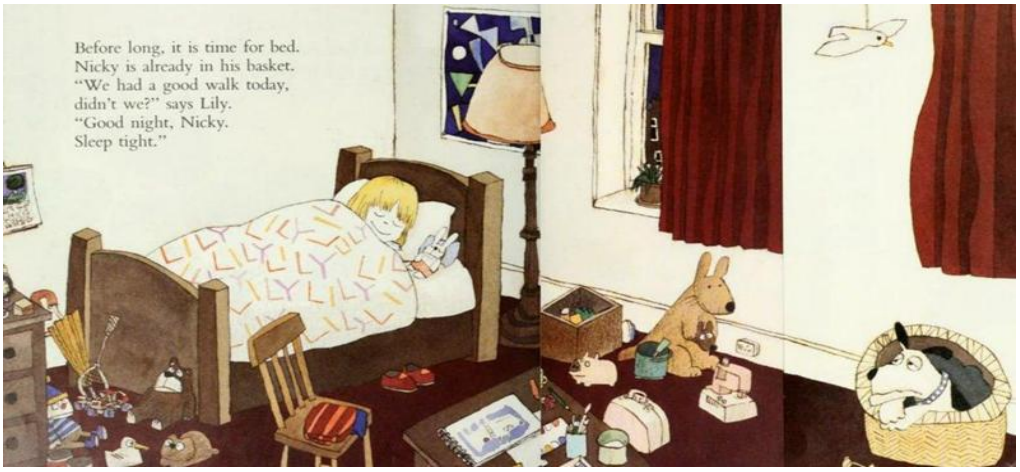
إلى أن تصل ليلي إلى المنزل، فيبدأ حوارها مع والديها اللذين يسألانها عما شاهدته في أثناء مشيها. لكنّ الحوار يقفُ إلى هذا الحد دون ردّ واضح لليلي، بينما يظهرُ نيكي الكلب، على الصفحة المقابلة وهو يتذكّر جميع المشاهد المخيفة التي مرّ بها. انظر (الصورة ١-٣١).

(١-٣١)



وينتهي الكتاب، بنوم ليلي وهي تتمنى لنيكي ليلة هانئة، فيما يبدو هو مرهقاً في سلّته. انظر الصورة (١-٣٢).

(١-٣٢)



إنّ ما قدمه الكاتب/ الفنان ساتوشي كيتامورا في هذا الكتاب يُعدُّ في أغلب صفحاته مزيجاً من التفاعل المتماثل، والتفاعل المعزّز/ المطوّر، فقد صُوّرت الأحداث كما ذُكِرَت في النص. لكن الإضافة المُعززة/ المُطوِّرة تحققت في تلك التفاصيل الصغيرة التي جعلت من الأشجار والطرقات وصندوق البريد والنفق والأضواء والنوافذ كائنات مُرعبةٍ ومُخيفة. بدأت صغيرة (مجرّد ثعبان صغير على شجرة)، ثم بدأت تكبرُ وتتضخّم حتى صارت كائنات عملاقة مخيفة، مثل: مصاص الدماء الخارج من النافذة، والديناصور أسفل الجسر، ووحوش

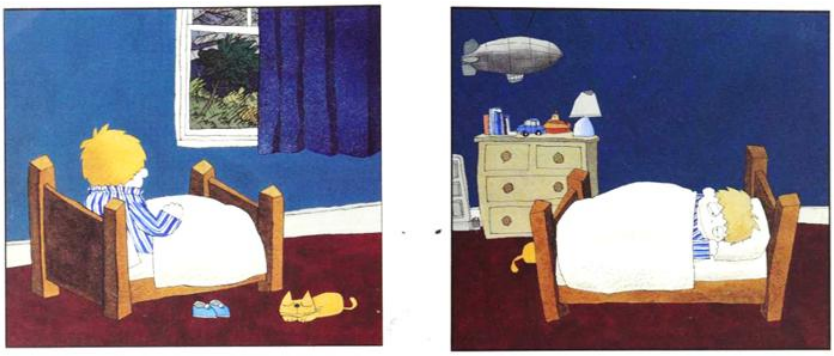
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

سلة المهملات. وعلى الرغم من أنها لم ترِد أبداً في النص إلا أنها كانت الوسيلة الأكثر تعبيراً لوصف مشاعر الخوف الكامنة التي تنتاب ليلي.

ولولا إضافة كيتامورا لهذه التفاصيل بهذا التصاعد التدريجي (من الأصغر إلى الأكبر إلى الأضخم)، لما استطاع القارئ إدراك حقيقة مخاوف ليلي أو نوعها أو حجمها. مع ذلك، صوّر كيتامورا ليلي كفتاةٍ تمشي مبتسمة، تتبضع بثقة، وتراقب النجوم، وتنظر إلى النوارس أسفل الجسر دون أي ملمح في الوجه دالٍ على الارتباك أو الخوف، لاعتقادها الضمنيّ أنّ كلبَها نيكي سَيَحْميها. ذُكِرَ في النص: "حتى وإن بدأ يحل الظلام، ليلي لا تخاف لأن كلبها نيكي معها". لقد كانت هذه الجملة هي الإشارة التي يستشعرُ فيها القارئ أهمية الرفقة بالنسبة لليلي عند المشي في الطرقات. المثيرُ للانتباه أن كيتامورا اختار رسم الكائنات المرعبة بلغةٍ فنية صامتة داعمة للنص، للتعبير الأمثل عن المخاوف المخفية غير المعبّر عنها بصراحة. كما لم يكتفِ بتصوير الأشياء والجمادات ككائنات تُمَثّل مخاوفَ ليلي فحسب، بل جعل اتّجاه جَسَدِ الكلب نيكي –المُواجِه للكائناتِ المُرْعبة، والواقف خلفَ ليلي لحمايتها– تمثيلاً ضمنياً للشجاعةِ في مواجهةِ الخوف. وهذا ما جعلها تمشي في اتجاهات معاكسة للكائنات المرعبة على امتداد جميع الصفحات؛ فكأنّها تتجاهلُها، تاركةً إياها وراءَ ظهرِها.

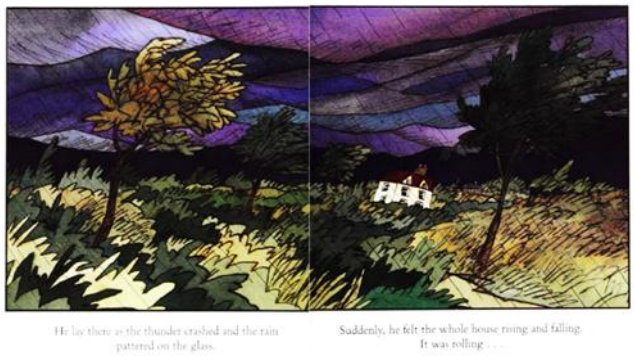
إنّ هذه التجربة ليست التجربة الوحيدة التي نهج فيها كيتامورا هذا الأسلوب؛ فقد اعتنى بتكوين علاقةٍ شديدة الحساسية ما بين النص والرسوم في قصةٍ أخرى أيضاً، نُشِرت في عام١٩٨٧، تحت عنوان: Captin toby (أي: الكابتن توبي). وكما فعل في القصة السابقة في تصوير مخاوف الطفلة ليلي من المشي وحيدة في الطرقات، صوّر مخاوف الطفل توبي في مواجهة مخاوفه من صوت الرعد والعاصفة الشديدة خارج منزله، بل منح القارئ/الطفل أنموذجاً مُمثلاً بالطفل توبي الذي جعله يبدو كما لو أنه قبطان سفينة يواجه الأعاصير مع (طاقمه)، مع أن ذلك الطاقم، لم يكن سوى صديقه القط. (انظر الصورة ١–٣٣)، و(الصورة ١–٣٤)، و(الصورة ١–٣٥).

(١–٣٣)



E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(١-٣٤)

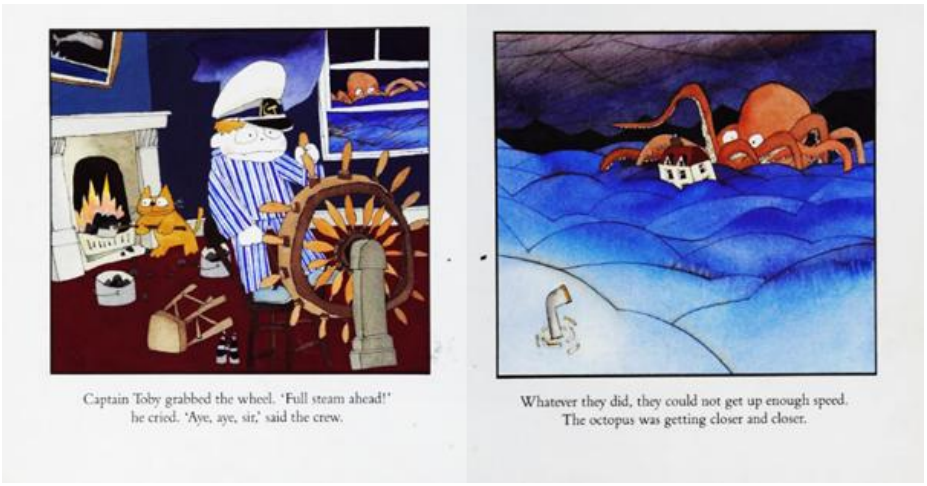


(١-٣٥)



لقد تحول المشهد من (منزل بين الحقول)، إلى (منزل يسبحُ في المياه)، بمشهدٍ أفقي وضّح اتّساع المكان/المحيط، وذلك بتقنيةٍ تُشبه المعالجات الفنية السينمائية التي تنقلُ عنصراً ما (المنزل) من البر إلى البحر، مع وصف المنزل (في النص) بأنه أصبح كسفينة وسط المحيط. وفيما يصوّر كيتامورا مشاعر الخوف في ملامح الطفل يصوّره من خلال الرسم قُبطاناً يُديرُ سفينته مع قطّهِ بشجاعة رجلٍ متماسك، يعرفُ كيف يملكُ أعصابه لمواجهة خطر المياه والغرق. انظر الصورة (١-٣٦).

(١-٣٦)



E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وعلى الرغم من أن هذا النص يميلُ أغلبه لكونه تفاعلاً متماثلاً ما بين النص والصورة، إلا أننا لمسنا أيضاً مشاهدَ أخرى وظّفت التفاعل المطوّر المعزز، إذ لم يُذكر في النص أي وجودٍ للقط، بل أشيرَ إليه بكلمة (الطاقم)، لكن الفنان صوّر الطاقم في هيئة (قط) يُرافقُ (الكابتن توبي) في رحلته. ولا مناص أبداً من القول إن لكيتامورا بصمةٌ واضحة في الدخولِ إلى أغوارِ نفسيّات الأطفال، ونبش مخاوِفهم وهواجسهم وإخراجها للسّطح، ثم تبسيطها وتلوينها وتقديمها في هيئة مغامرة خياليّة مثيرة محبّبة، دون الاتجاه إلى المباشرة والتلقين أو التكلّف والمبالغة. لقد استطاع من خلال النموذجين الآنف تحليلهما أن يُعالج نوعين من الخوف لدى الأطفال، والتخفيف من حدّتها، (الخوف من المشي في الطرقات، والخوف من الليالي العاصفة)، بتوظيف الرسم كعنصرٍ داعمٍ للنص أولاً والهدف التربوي/ النفسي ثانياً. ولعل القيمة الفنية الأكثر وضوحاً لدى كيتامورا تتمثّل في القدرة على إنتاج خيالاتٍ جميلة براقة، من أخرى قاتمة ومخيفة، كما أنه يُحسن تماماً المزاوجة بين قلمه وفرشاته دون أن يجعل أيًّا منهما يطغى على الآخر.

ثالثًا: الكتاب القصصي الصامت، (علاقة شبه خفية ما بين النص والصورة):

إن إطلاق صفة (الصمت) على الكتابِ الذي يُقدم الرسوم فقط لا يعني بالضرورةِ انتفاءَ العلاقةِ مع النص. ولا يعني أيضاً أن الرسومَ تربو على النصّ من حيثِ الأهمية. بل على العكسِ تماماً؛ فالرسومُ تَسْتَمِدُّ روحَها وعاطِفَتَها وعناصر الخيالِ وطرق توظيفِها من النصّ بعده القاعدةَ التي انطلقت منها الرسوم. والحقيقةُ أن إطلاقَ صفةَ الصمتِ على الكتابِ الخالي من النص يجعله –بطريقةٍ أو أخرى– يؤكّد على أنّ أداةَ السردِ الوحيدة هي اللغةُ والكلمات، في حين أن هناك سردا بصريا أداتُه الرسوم والصور، وهي في كل الأحوال لغةٌ بطبيعةٍ وخصائصَ مُختلِفة. ولعلّ الوصف باللغة الإنجليزية جاءَ أكثر دقة، فمع تسميته Silent Book جاءت تسمية أخرى هي: Wordless book أي، الكتاب الخالي من الكلمات. والأجدرُ إعادة النظر في وصف هذا النوع من الكتب عربياً أيضاً.

إن الكتبَ الخالية من الكلماتِ، هي أكثرُ الكتُبِ صخباً لتعدّد قراءاتِها وتأويلاتِها، بل إنّها الكتبُ الأكثر قدرة على إذابَةِ الحدودِ الجغرافيّةِ، والفوارِقَ اللُّغويّةِ، وهي الأكثر قدرةً على شَحْذِ خيال الطفل لابتكارِ وتوْليدِ قصص وحكايات وحبْكات مُستقاة من الرسوم. ولا يُمكننا بأي شكلٍ من الأشكال إلغاء النصّ الأصلي الذي أُسِّسَت عليه الرسوم والصور؛ فعمليةُ إنتاجِ الكتابِ الخالي من الكلماتِ يتطلّبُ الإعدادَ لنصٍ أوّلي، حتى وإن لم يُكتب بالمعاييرِ المطلوبة (مثل: التدقيق اللغوي، ومراعاة علامات الترقيم، والانتباه والتدقيق إلى أسماء الشخصيات). على صعيدٍ آخر، يتجّه كثيرٌ من الرسامين إلى إنتاجِ كتبٍ مصوّرة خالية من

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الكلمات، وعند سؤالهم عن النص الأصلي يؤكّدون أنهم لم يكتبوه بالفعل، واللغة ليست أداةً متمرّسين هم في استخدامها، ولكنّهم استطاعوا أن يبنوا سرداً خفياً اتصل بقصةٍ ما ذات تسلسل وأحداث منطقية بُنِيَت في أذهانهم وعبّروا عنها بالرسوم لاحقاً. وهذا يُعيدنا لعنوان هذه الجزئية، التي تؤكّد الرأي بأن العلاقةَ ما بين النص والرسوم في الكتب الخالية من الكلمات أو المسماة بـ (الكتب الصامتة)، علاقة شبه خفيّة، إنها تظهرُ وتختفي بشكلٍ متذبذب، فقد نتلمّسُ ما يريدُ الكاتب/المؤلف إيصالَه من خلال الرسوم، لكننا لا نقبضُ عليه بيقينٍ تام.

عطفاً على ما تقدّم ذِكْره، تجدرُ الإشارة إلى أنّ دراسة هذه الأنواعِ من التفاعلاتِ ما بين النص والرسوم، يصلُ بنا إلى ثلاثِ حقائقَ أساسيّة فيما يتعلق بعمليّة صناعةِ الكتب، أوّلها، أن سلطةَ الصورة في الكتاب المُوَجّه للطفلِ مساويةٌ لسُلطةِ النص، وكلاهُما مكمّل للآخر، بل إنّ غيابَ أحَدِهِما قد يخلّ بميزانِ صناعة كتابٍ ناجح. ثانيها: أن الرسوم ليست معنيةً دائماً بترجمة حرفية/بصرية لما ورَد في النص، فهناك فُسحةٌ لخيال الرسام، تُفسِحُ وتوسّع بدورِها خيال القارئ الطفل إذا ما صيغَت بدقّةٍ وعولِجَت بِحِرَفِيّة. ثالثها: يظلّ لكل كتابٍ خصوصيّته من حيث: طبيعة النص (لغته وإيقاعه وموضوعه)، ومهارات الفنان (خياله، وتقنياته، وأدواته)، والفئة العمرية المقترحة (الطفولة المبكرة، والمتوسطة، واليافعين). إنّ قولبة كل ما يُنشر ليصبَّ في أنموذج واحد من أشكال التفاعل ما بين النص والرسوم بوصفه النموذج الأنجح أو الأفضل ينمّ عن فهمٍ خاطئ لعملية صناعة الكتب الموجهة للأطفال، سواء أكانت قصصية أم غير قصصية.

الخاتمة

يتّضحُ مما سبق أنّ العلاقةَ بين النصّ والرسومات علاقةٌ قديمةٌ قِدَمَ التاريخ، وهو ما دلت عليه رسومات الكهوف، والجداريات، والمقابر، والبرديات والمخطوطات القديمة، التي تعدّ نماذج أوليّة عن فكرةِ الترجمة البصرية للّغةِ المنطوقةِ. ومن خلال النماذج التي قدَّمَتْها الدراسةُ تتأكّد أهمية الرسومات لقصص الأطفال على وجه الخصوص، وتحديدًا مع ظهور الكتب المصوّرة التي تقدّمت صناعتها بالتوازي مع تقدُّم تقنيات الطباعة، وفيها يتفاعل النص المكتوب مع الخطاب البصري بشكل يسهّل تلقي العمل الإبداعي القصصي للطفل. وقد تجلى ذلك التفاعل من خلال أنماط مُتعدّدة، وهي: التفاعل المتماثل، والتفاعل المعزّز أو المطوّر، والتفاعل المتناقض. وعلى الرغم من ظهور نمط جديد من كتب الأطفال أطلق عليه (الكتاب الصامت)، إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة انتفاءَ العلاقةِ مع النص، ولا يعني كذلكَ أن الرسوم تربو على النص من حيث الأهمية. بل إنها تَسْتَمِدُّ روحَها وعاطِفَتَها

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وعناصرَ الخيال وطرق توظيفِها من النصّ بوصْفِه القاعدة التي انطلقَتْ منها الرسوم. وهذه الصفة إنما تؤكّدُ بشدّة على أن أداةَ السرد الوحيدة هي اللغة والكلمات، في حين أن هناك سردا بصريا أداتُه الرسوم والصور، وهي في كل الأحوال لغةٌ بطبيعة وخصائص مختلفة تتكامل مع النص المكتوب في تلك الكتب. وانطلاقًا مما توصلت إليه الدراسة من نتائج؛ فإنها توصي أدباءَ وصنّاع كتب الأطفال بتوجيه الاهتمامِ إلى الخطاب البصري المصاحبِ للنصّ اللغوي واستثماره؛ لما له أثر واضح وكبير في توضيحِ القصةِ المُقَدّمة للطفلِ وبيان مقاصِدها وتحقيقِ أهدافها لدى متلقّيها، فضلا عن إمكانية انفتاحِ تلك الرسومات على قراءات مُتَعددّة تُثري النص القصصي، وتشتغلُ على تعزيزِ خيالِ الطفل وتنشيطه؛ فيكون مساهمًا إيجابيًا في خلق الدلالة والمعنى.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المصادر والمراجع

المصادر:

1. Burningham, john, (1992),*Come away from water, Shirley*, Crowell, New York.
2. Kitamura, Satoshi, (2004), *Captin Toby*, Happy Cat, China.
3. Kitamura, Satoshi (2021), *Lily takes a walk*, Scallywag Press, United Kingdom.

المراجع:

١. الحديدي، علي، (١٩٨٨)، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٢. الحريري، أبو القاسم، (١٨٩٧)، مقامات الحريري، مكتبة جامعة زيورخ، زيورخ.

٣. رينولدز، كيمبرلي، (٢٠١٤)، مقدمة قصيرة جداً: أدب الأطفال، تر: ياسر حسن، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر.

٤. الصادق، آلاء جعفر، (٢٠١١)، نشأة وتطور أدب الأطفال العربي، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية.

٥. غومبريتش، إرنست، (٢٠١٦)، قصة الفن، تر:عارف حديفة، هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة.

٦. نجيب، أحمد، (١٩٧٩)، المضمون في كتب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة.

7. Nikolajeva, Maria & Scott, Carole. The dynamics of picturebook Communicatio. Children’s Literature in Education, Vol 31, No, 4, 2000. P:226.
8. Al-Hadidi, Ali, (1988), In Children's Literature, Anglo-Egyptian Library, Cairo.
9. Al-Hariri, Abu Al-Qasim, (1897), Al-Hariri's Maqamat, University of Zurich Library, Zurich.
10. Reynolds, Kimberly, (2014), A Very Short Introduction: Children's Literature, trans. Yasser Hassan, Hindawi Foundation for Education and Culture, Egypt.
11. Al-Sadiq, Alaa Jaafar, (2011), The Origin and Development of Arabic Children's Literature, Alexandria University, Alexandria.
12. Gombrich, Ernest, (2016), The Story of Art, trans. Arif Hadifa, Bahrain Authority for Culture and Antiquities, Manama.
13. Najib, Ahmed, (1979), Content in Children's Books, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثالثًا: المواقع الإلكترونية:

١. القزويني، زكريا محمد، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، مكتبة قطر الرقمية : https://www.qdl.qa/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/archive/81055/vdc_100023630151.0x00003f

٢. Guion, David. John Newbery and the history of books for children. Sep 3,2022. Retrieved from: https://allpurposeguru.com/2022/09/john-newbery-and-the-history-of-books-for-children/

٣. Robert R. Muntz Library, picture book definition, The University of Texas at tyler, Retrieved from: https://libguides.uttyler.edu/c.php?g=357600&p=2413653

٤. https://havenlight.com/collections/scott-gustafson

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

The Role of Digital Documentation in Protecting Urban Heritage

Huda A. Kadhim
Huda.Adnan2100m@iurp.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad - Urban and Regional Planning center for postgraduate, MSC.
Prof. Nadia A. Alsalam (Ph.D.)
dr.nadia@iurp.uobaghdad.ed
Specialization: Architecture Engineering-architecture of Islamic Cities
University of Baghdad - Urban and Regional Planning center for postgraduate studies

Copyright (c) 2025 **Huda A. Kadhim MSC, Prof. Nadia A. Alsalam (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/cakvh927

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research highlight the importance of historical, and ancient areas with heritage value, as the cities of the world in general and these areas in particular face great and ongoing challenges due to many factors, such as globalization, population explosion, conflict, wars and other human and natural impacts, which requires their preservation and protection through documentation. Documentation is the first step in protecting these areas, especially with the development of equipment and technologies. There has become an urgent need to integrate heritage within the specificity of the current stage, which is expressed in the digital age. Accordingly, the research problem tackles the lack of knowledge about the role played by digital documentation of areas with important heritage. This research will summarize the concept of heritage, the components of heritage at an urban level, the challenges facing heritage, clarify the nature of technologies, documentation techniques, and the concept of urban digital documentation, and then classify documentation according to purpose, technology, and implementing agency while clarifying international experience. For each type, and based on these classifications, the research presented results represented by the diverse and different role of the digital documentation process, and this is due to the diversity of the entity that performs the documentation and the technology used. Thus, the diversity of roles contributes to protecting and preserving heritage first and ensuring its sustainability for subsequent generations and people's access to it.

Keywords: Digital documentation,Digital technologies, Geographic information systems, Urban heritage

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

دور التوثيق الرقمي في حماية التراث الحضري

الباحثة هدى عدنان كاظم
مركز التخطيط الحضري والاقليمي
للدراسات العليا – جامعة بغداد

أ.د نادية عبد المجيد السلام اختصاص هندسة معمارية–عمارة مدن اسلامية–جامعة بغداد
دكتورة في مركز التخطيط الحضري والاقليمي
للدراسات العليا–جامعة بغداد–بغداد

(مُلَخَّصُ البَحث)

جاءت فكرة البحث من أهمية الأحياء التاريخية والثقافية والمعمارية والمناطق القديمة ذات القيمة التراثية، إذ تواجه مدن العالم بشكل عام وهذه المناطق بشكل خاص تحديات كبيرة ومستمرة بفعل عوامل عديدة، مثل العولمة والانفجار السكاني والنزاع والحروب وتأثيرات بشرية وطبيعية اخرى، مما يتطلب الحفاظ عليها وحمايتها من خلال توثيقها، ويعد التوثيق الخطوة الاولى في حماية هذه المناطق، ولا سيما مع تطور المعدات والتقنيات، فأصبحت هناك حاجة ماسة لدمج التراث ضمن خصوصية المرحلة الحالية التي يعبر عنها بالعصر الرقمي، ومن هنا تأتي المشكلة البحثية وهي نقص المعرفة بشأن الدور الذي يؤديه التوثيق الرقمي للمناطق ذات التراث المهم من عواقب التحديات وضمان استدامة التراث للأجيال اللاحقة. سيلخص البحث مفهوم التراث، ومكونات التراث على مستوى معماري، وعلى مستوى حضري، والتحديات التي تواجه التراث، وتوضيح ماهية التقنيات، وتقنيات التوثيق، ومفهوم التوثيق الرقمي بمستوييه المعماري والحضري، ومن ثم تصنيف التوثيق بحسب الغرض والتقنية والجهة المنفذة مع توضيح تجربة دولية لكل نوع، وبناء على هذه التصنيفات قدّم البحث نتائج تمثلت بالدور المتنوع والمختلف لعملية التوثيق الرقمي، وهذا يأتي من تنوع الجهة التي تقوم بالتوثيق والتقنية المستخدمة ومن ثم تنوع الادوار، لكن وبطريقة أو بأخرى تسهم في حماية التراث اولاً ومن ثم وصول الناس اليه، فمنها ما يجري التوثيق من الناس والمجتمعات المحلية فيكون الدور هو جعل التراث في متناول الاجيال، ومنها من منظمات مستقلة لأغراض تعليمية، ومنها ما يكون من جهات حكومية بالاشتراك مع القطاع الخاص او منظمات التراث لاغراض الحفاظ والارشفة والادارة.

الكلمات المفتاحية :التراث الحضري، التقنيات الرقمية، التوثيق الرقمي، نظم المعلومات الجغرافية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١. المقدمة:

يعيش العالم اليوم عولمة وتطورات تكنولوجية أثرت في المجتمعات بشكل كبير، دخلت التقنيات الرقمية لأول مرة مع ظهور أجهزة الكومبيوتر والهواتف الذكية، والتراث بجميع أشكاله ليس بمنأى عن هذه التطورات، حتى أنه اكثر تأثراً لارتباطه بهوية المجتمعات، وجدت هذه التقنيات طريقها ببطئ إلى مجال التراث ، ولطالما كان موضوع حماية التراث هاجساً لدى الشعوب لأنه يمثل الهوية الثقافية والوطنية ويبين مستوى الذوق ودرجة التقدم في جميع الجوانب التراثية، إن عملية التوثيق إحدى الإجراءات المهمة التي تضمن حماية المواقع والمناطق التاريخية بما فيها من معالم ومبانٍ تراثية، تتميز هذه العملية بكونها بطاقة تعريف ذات معلومات تفصيلية للموقع من حيث البيانات والتاريخ والحالة الأصلية والحالية، فهي تستند على فهم ودراسة كاملة لظروف المنطقة والمبنى ، مع التطورات التكنولوجية تجري هذه العملية جهات مختلفة وطرق وتقنيات متنوعة تبعاً لهدف التوثيق وغرضه.

٢. هدف البحث

يهدف البحث الى توضيح دور التوثيق الرقمي في حماية المناطق ذات التراث الحضري، من خلال التطرق الى استراتيجيات التوثيق ومعرفة دور الجهات المختلفة التي من الممكن أن تشارك في التوثيق الرقمي.

٣. منهجية البحث

سنستخدم المنهج الوصفي في التوصل الى هدف البحث ، من خلال التطرق الى مفهوم التراث بشكل عام والتراث الحضري بشكل خاص ، وتناول مفهوم التوثيق الرقمي ومعرفة التقنيات الرقمية المستعملة في توثيق التراث الحضري ، ومن ثم تناول استراتيجيات التوثيق مع ذكر تجربة لكل استراتيجية ومن خلال هذه التجارب سنتوصل إلى هدف البحث.

٤. تعريف التراث وانواعه:

التراث هو ثروة حضارية لكل أمة يعكس تاريخها وأصالتها ، ومن هذا المفهوم تنطلق الشعوب والمنظمات العالمية لتبحث عن هذا المفهوم و كيفية الحفاظ عليه ، من خلال الاتفاقيات والمؤتمرات والمواثيق الدولية التي نادت بالحفاظ على التراث الإنساني بشكل عام (سليمان ومصطفى،٢٠١٢،ص:٢) .يصنف التراث إلى، شكل ١:

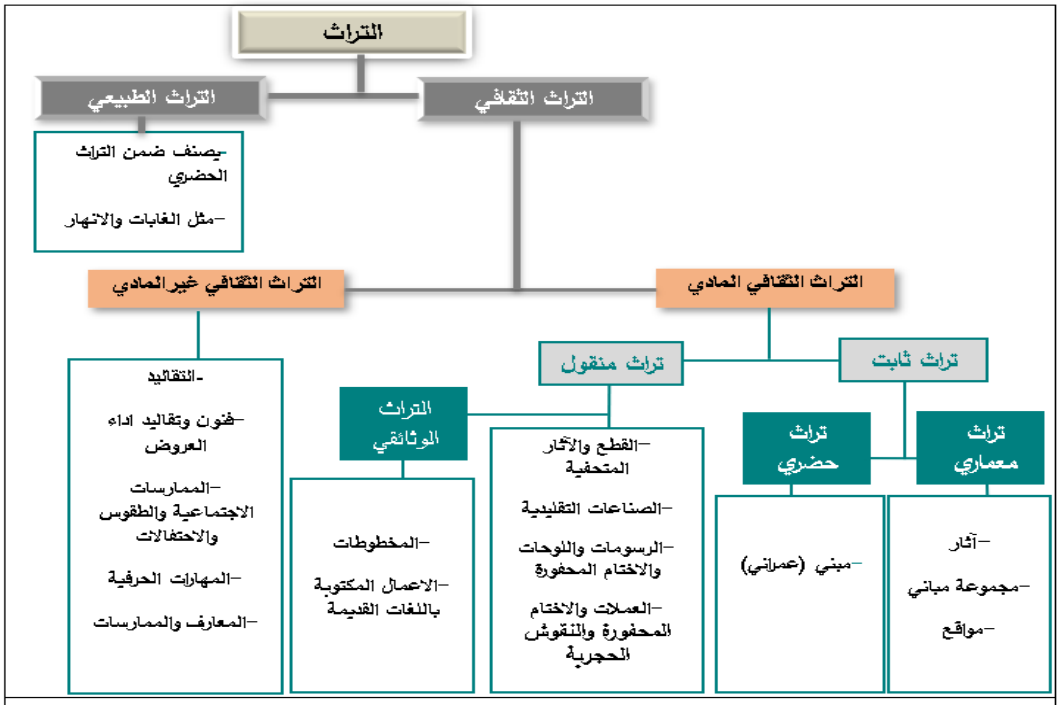
- تراث طبيعي الذي يوجد بخصائصه الطبيعية مثل الأراضي الرطبة والغابات والانهار ويشمل ايضاً التشكيلات البيولوجية أو الفيزيائية المؤلفة من مواطن مختلف الأجناس النباتية والحيوانية المهددة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- التراث الثقافي شأنه شان معظم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، له تعاريف ومفاهيم عدة، ولايوجد مصطلح موحد له ، يمثل استمرارا لما ورثه الأبناء والأحفاد عن آبائهم وأجدادهم ، أي أنه نقطة انطلاق نحو المستقبل(سيد،٢٠١٠،ص:١١١) . وفي إطار دراسة التراث الثقافي قامت منظمة اليونسكو(منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة) (United Nations Educational , Scientific and Cultural Organization) (UNISCO)) بتصنيفه إلى أقسام عدة ،شكل ١ :

١- التراث الثقافي غير المادي وهي النتاجات الابداعية من التراث ، الشعبية أو التقليدية ، التي وُرثت من الأسلاف وانتقلت عبر التقاليد كالفنون الشعبية والمهرجانات والموسيقى واللغات ويشمل هذا النوع من التراث (التراث الشعبي الفلكلور) الذي يمثل جزءاً من التراث العالمي للمجتمعات الانسانية ، والذي يعبر عن الذاتية الاجتماعية والثقافية لمجتمع ما ،وتنتقل قيمه عن طريق المحاكاة أو شفهياً أو بطرق أخرى(الخفاجي،٢٠١٤،ص٢٢) .

٢- التراث الثقافي المادي ويشمل المباني والمعالم واللوحات الفنية والقطع الآثرية ، منه التراث الثابت ومنه المنقول ، والى جانب ذلك يضم التراث الوثائقي والذي يمثل تطور الفكر للمجتمع ويشمل جميع الاعمال المطبوعة والمكتوبة بمختلف اللغات (Hamilton, 2003,p:1)



شكل ١ : تصنيف التراث ، المصدر(الهياجي،٢٠١٦،ص:٨٩)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١.٤ التراث الحضري:

إن قاموس الحفاظ الحضري واسع النطاق ويعتمد ايضاً على كيفية تسمية المنطقة ذات القيمة المهمة(حي ، مركز، قرية حضرية) ، ويرتبط التراث بمفهوم الحفاظ ،ويتضمن الأخير مصطلحات مثل التجديد أو التنشيط أو حتى النهضة الحضرية، في سياق أوسع، ويعرّف التجديد الحضري على انه عمل ورؤية شاملان ومتكاملان يؤديان الى حل المشكلات الحضرية ، ويسعى الى إحداث تحسين دائم في الحالة الاقتصادية والمادية والاجتماعية والبيئية لمنطقة كانت معرضة للتغيير (Roberts and Sykes, 1999,p:17). ويشير مصطلح الحفاظ الحضري غالباً الى الاجراءات التي تجري داخل منطقة ذات اهمية تاريخية أو معمارية ، على سبيل المثال يصف(Richards, 2002,p:20) الحفاظ على التراث الحضري على أنه عملية تتضمن أولاً التقدير، ومن ثم الحماية الابداعية لاجزاء معينة من البيئة المبنية التي لها أهمية معمارية وتاريخية خاصة . كما يشير الحفاظ الحضري الى التدخلات الجماعية التي تهدف الى تقديم تحسينات واجتماعية وبيئية للمناطق الحضرية ذات الاهمية التاريخية والمعمارية والثقافية. يمثل التراث الحضري اصلاً وموروداً اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً ، ويتألف من العناصر الحضرية (التشكل الحضري urban morphology والشكل المبني، والمساحات المفتوحة والخضراء، والبنية التحتية الحضرية)، والعناصر المعمارية (المباني والآثار).ويصنف التراث الحضري المادي (United Nations, 2015,p:1) على النحو الآتي ، شكل ٢:

١-التراث الطبيعي: يعدّ أحد أهم أنواع التراث الحضري بخصائصه الطبيعية مثل الاراضي الرطبة والجداول والوديان وشواطئ البحر والمروج ، ويشمل ايضاً ممرات حركة الحياة البرية والنباتات ، ومناطق التنوع البيولوجي وموائل الحياة البرية وانواع النباتات ، ويتمتع التراث الطبيعي بالعديد من المرافق والفوائد مثل تحسين نوعية الحياة ، وتعزيز التنوع البيولوجي، وتحسين الجماليات وما الى ذلك.

٢-التراث المبني: يشير الى "اي بنية من صنع الانسان" لها قيمة انسانية كبيرة في التاريخ والعمارة ، وتشمل البيئة المبنية ايضاً تصميم المناظر الطبيعية (أي تتضمن تدخل الإنسان فيها) وتخطيط المدن (Readings & Delhi, 2000,p:31)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X



شكل ٢: تصنيف مكونات التراث الحضري

المصدر(Readings, S., & Delhi, N.)

٥. التحديات التي تواجه التراث الحضري :

لقد تعرضت الكثير من مواقع الحفاظ التي تشمل تراثًا عمرانيًا مهمًا لخطر التدمير في حالات مختلفة في تاريخ البشرية، منها الكوارث الطبيعية وكذلك الأحداث التي من صُنع الانسان مرات عدة في الماضي، وسوف يحدث ذلك مرة أخرى في المستقبل، لقد شهد القرن الماضي تغيراً غير مسبوق من حيث التأثير في البيئة الحضرية. و فيما يأتي أبرز تحديات التراث العمراني المختلفة :

١-التحضر :تعدّ العولمة والتنمية السريعة غير المنضبطة والتغيرات الديموغرافية والضغوط الاقتصادية من العوامل الرئيسة الدافعة للتغير في البيئة الحضرية ، مما يؤثر بشكل مباشر في الحفاظ على البيئات الحضرية التاريخية ، كما تؤدي الهجرة والنمو السكاني الى التوسع الحضري السريع وزيادة الكثافة داخل المنطقة الحضرية ، في حين تعاني المراكز الريفية الأصغر حجماً من الهجرة مما يؤدي الى ركودها. إن هذه الظروف المتعارضة هي أعراض لعوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية أكبر ناتجة من تنمية اي منطقة أو بلد (TGC Institute, 2010,p:٢)، إن نمو العمران في حد ذاته تحدياً للتراث العمراني، لأنه يزيد من الضغط على المرافق والبنى التحتية القائمة بسبب ضغط السكان والطلب على احتياجاتهم، إذ يؤثر في نمط استخدام الأرض ، فهو يستغل الموارد الطبيعية وغيرها من الموارد التي غالباً ما تكون مولدة للتراث الحضري، كما أن الضغوط الاقتصادية غالباً ماتدفع الناس إلى التخلص من مخزون المساكن القديمة (التراثية) وبناء مساكن جديدة . كما أن من نتائج التحضر هو تزايد التصنيع ويكون تأثيره في التراث هو أنه يوفر فرصاً جديدة للتوظيف، ومن ثم تحدث هجرة جماعية إلى المناطق الحضرية ومن ثم يشكل ايضاً نوعًا

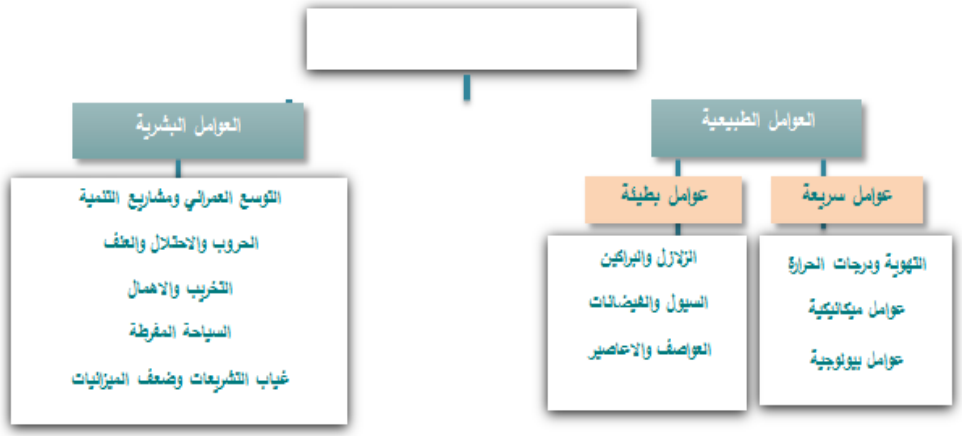
من الضغط على البنية التحتية الحضرية ، وهذا غالباً مايخلق مشكلة للمواقع التراثية (Readings & Delhi, 2000,p:٣٣)

٢-السياحة المفرطة : يجب أن يؤخذ في الحسبان أيضاً تأثيرات العدد الكبير من السياح الذين يتجاوزون القدرة الاستيعابية للبيئة الثقافية ، مثلاً يُظهر القصر الكبير في بانكوك آثار التدهور على طول الطرق الحيوية لحركة الزوار. ويواجه تاج محل الرائع في الهند تهديدات مماثلة ، وينبغي التأكيد على أن الإدارة الكافية والمناسبة يمكنها أن تقلل الى حد ما من التأثيرات لجميع القوى الخارجية (Readings & Delhi, 2000,p-p:٣٣-٣٤).

٣-هناك عوامل بشرية اخرى تؤثر سلباً في المناطق التاريخية (Roy and Kalidindi, 2017,p:٢٩٥)وهي الاتجار بالتراث والسرقة والتدهور الثقافي والسياحة الجماعية ، ونقص الأموال ونقص المعرفة والمتخصصين في مجال الحفاظ وعدم كفاية الاهتمام من الهيئات الحكومية وضعف التنسيق بين أصحاب المصلحة((Wharton, 2005,p:٢٠٠

هذا الى جانب تعرض التراث ومواقع الحفاظ للهجوم في حروب الغزو والاستعمار خلال الصراعات بين الدول من الحكومات أو المتظاهرين او المتمردين في جميع انحاء العالم ، مثل المباني والمواقع الدينية (كالمعابد والمساجد والاديرة والكنائس) (Brosché et al., 2017,p:70).

٤-كما يتدهور التراث المادي بسبب عوامل طبيعية والمتمثلة بالعوامل المناخية والجيولوجية مثل الإشعاع الشمسي وهطول الامطار والرطوبة وضغط الرياح والكوارث الطبيعية مثل الزلازل والفيضانات فضلا عن العوامل البيولوجية مثل النباتات(كالأعشاب الضارة) والحيوانات مثل الفئران ،كل من هذه العوامل لها درجة تأثير مختلفة في التراث (Eken et al., 2019,p:30)



شكل ٣: العوامل التي تواجه التراث الثقافي

المصدر(الهياجي،٢٠١٦،ص:٩١)

٦. دخول التقنيات

اهتم الخبراء والمتخصصون بمجال الحفاظ الحضري منذ بداية التسعينيات الى تحسين اجراءات درء المخاطر الواقعة على التراث على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، وأن محاولاتهم المستمرة وتطلعاتهم كانت مثمرة ،فقد أدت الى رسم نهج محدد فيما يتعلق بأعمال التجاوب أو الاستعداد لهذه المخاطر ، وان هذا الاهتمام يتضح على الأمم كافة ،إذ تناضل باستمرار للدفاع عن تراثها الانساني وحمايته وتثمينه (ستوفل،٢٠٠٧،ص:١٣) ، ولتحقيق هذا الهدف بدأ الضغط يزداد ولا سيما في ظل التطورات التكنولوجية والتقنيات الحديثة في الحواسيب والمعدات وشبكة الإنترنت والتواصل الالكتروني وأنظمة الحماية والرصد والإنذار.ويُعبر عن هذه التكنولوجيا بانها مزيج من الوسائل والانشطة والادوات ، والمعرفة المخصصة لإجراء المعالجات لتبسيط الأمور في مختلف المجالات ، وتكون التكنولوجيا مفيدة بقدر الطريقة التي تؤدي بها الوظائف والعمليات في مجال ما، ففي مجال إدارة التراث يتطلب استراتيجية معقدة لضمان استدامته على المدى الطويل ، فقد اعتمدت عملية ادارة التراث بشكل أساسي على الأنشطة البشرية التي تستغرق وقتاً طويلاً وتكاليف مرتفعة ، في حين استخدام التقنيات يؤدي الى تسهيل العمليات وتسريعها .(Di Stefano, Salonia and Ventura, 2016,p:5)

ومن هذا المنطلق بدأت محاولة تشجيع الأمم ودعوتها الى التكيف مع هذه التطورات من خلال انشطة الهيئات الدولية والمواثيق والقوانين المختلفة ، بحيث يجري إدماج التراث ضمن خصوصية المرحلة الحالية التي يعبر عنها بمرحلة (العالم الرقمي) ، فأصبح لهذه المرحلة ضرورة لاكساب التراث قدرة في الاندماج ضمنها ، ليكون متاحًا ضمن مخرجات هذه الثورة التكنولوجية . وبالفعل في العقدين الأخيرين من القرن الحادي والعشرين دُمج التراث بالتطورات التكنولوجية وأصبح هناك توظيف لعملية الرقمنة في التعامل مع مواقع التراث(مقلاتي،٢٠٢١،ص:٤٤٥).

٧. تقنيات التوثيق

إن فهم النسيج المادي للموقع خطوة أولى مهمة في العثور على استراتيجية الحفاظ الصحيحة والتوثيق هو الخطوة الأولى في الفهم (Clark, 2007,p:3)، وتتمثل هذه العملية في تكوين بنوك أو قواعد الكترونية لحفظ المعلومات المتعلقة بالتراث وذلك من خلال عملية التسجيل والتوثيق باجهزة وتقنيات حديثة لتكون المخرجات عبارة عن صور ومعلومات تُحفظ في هذه القواعد ، لتكون عملية الحفظ هذه بطريقة مستدامة وفعالة وتعدّ الطريقة الوحيدة الممكنة لتسليم وثائق التراث للأجيال القادمة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(Bonora, Tucci and Grazia TUCCI, 2012,p:394) ، إن استخدام هذه التقنيات يأتي نتيجة لتعرض المواقع لهجمات ودمار لحق بها في أثناء النزاع أو الحرب او نتيجة لعوامل طبيعية كالزلازل والحرائق والفيضانات أو نتيجة التحضر حول المواقع الاثرية ، ولايقتصر استخدام عملية التوثيق للحفظ فحسب وانما ايضاً لاغراض التنمية المستقبلية، وتوفر هذه التقنيات امكانية نشر المعلومات عن المواقع التراثية ، عملية التوثيق هذه قادها المهندس المعماري الالماني البرخت مايدينهاور (Albertz, 2002,p:22) في عام ١٨٥٨، استخدم الصور الفوتوغرافية لاول مرة لتوثيق المباني بهدف انشاء ارشيف للتراث الثقافي ، إذ كان يعلم بالمخاطر التي يواجهها التراث المادي وكان على يقين من أن هذا النوع من التوثيق كان سيسمح بإعادة الإعمار ، اذا لزم الامر، بين عامي ١٨٨٥-١٩٢٠ جرى تشييد ٢٦٠٠ مبنى من خلال مايقارب ٢٠ الف صورة فوتوغرافية (Bonora, Tucci and Grazia TUCCI, 2012,p:409).

٨. التوثيق الرقمي

لقد كانت عملية التوثيق للمناطق والأحياء الحضرية والمباني قبل التكنولوجيا تجري يدوياً وبالطرق التقليدية ، مثل التصوير الفوتوغرافي والرسم اليدوي ، فكانت هذه العملية مجهدة وتتطلب وقتاً طويلاً فضلاً عن كونها غير دقيقة ، ويقوم بها موثقون من مهندسين معماريين ومخططين ورحّالة ، إذ يقومون بالتجول في الأحياء والمناطق لرسم الشوارع والمعالم والمباني البارزة بطرق يدوية ،وهي الكاميرات التقليدية ثم يجري تطوير الصور باستخدام مواد كيميائية . وبعدها أصبح التوثيق يكون من خلال تحويل المعلومات الى صيغ رقمية قابلة للتخزين والوصول عبر الوسائط الالكترونية فأطلق على العملية بالتوثيق الرقمي، وتعدّ هذه الطريقة اسلوباً حديثاً وفعالاً للحفاظ على المعلومات والوثائق وإبقائها محمية ومتاحة (Scherer, 2002,p:٦).

٩. مستويات التوثيق:

١- التوثيق المعماري يشمل المواقع والمباني والمعالم التاريخية ، ويعرف بإنه عملية معقدة من التخطيط المنهجي والشامل ، واكتساب ومعالجة وفهرسة وتخزين واسترجاع ونشر وتسليم البيانات والمعلومات عن المباني الفردية أو مجموعات منها ، بما في ذلك الرسوم البيانية والمعلومات غير الرسومية والبيانات الوصفية لمختلف الاستخدامات (Amorim, 2011,p:1).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢-أما التوثيق على مستوى نسيج حضري فيشير الى عملية جمع الوثائق وحماية المدن و المواقع التاريخية والثقافية ، ويهدف الى الحفاظ على التاريخ المعماري والثقافي للمدن والأحياء الحضرية ، والى المساهمة في الحفاظ على الهوية والطابع الفريد للمدينة ، ومن خلال جمع المعلومات والصور والمستندات والتوثيق المكتوب والمساحات لتكون هذه البيانات والمعلومات مصدرًا للأجيال القادمة في فهم تطور المدينة والمحافظة على تراثها المادي .(Amorim, 2011,p:2)

١٠. التقنيات الرقمية المستعملة في التوثيق الرقمي:

١- المسح الجوي باستعمال الليدار للكشف عن المنطقة ورسم الخرائط ثلاثية الأبعاد: ليدار Lidar ويعرف ايضاً بإسم Ladar ، أو قياس الارتفاع بالليزر ، هي تقنية تعتمد على استخدام اشعة الليزر لقياس المسافات او (الاستشعار عن بعد) ، تكون اجهزة الليدار مثبتة عبر منصات ارضية ثابتة او متحركة ، أو في الغالب محمولة بواسطة المروحيات أو الطائرات عن طريق تركيب الليدار داخل الطائرة والتحليق فوق المنطقة المستهدفة ، تنبعث منها أشعة ضوئية مكثفة ومركزة باتجاه الهدف فيقيس الليدار الوقت الذي يستغرقه الضوء بعد ارتداده من الأجسام المختلفة ، من خلال قياس هذا الوقت يتمكن الليدار من قياس المسافة عن الهدف بدقة ، يستخدم الليدار في مجالات وتطبيقات مختلفة بما فيها الرسم الجيولوجي لرسم خرائط للارض ثلاثية الابعاد من نوع Dems وتحليل التضاريس والمياه ، والاستشعار عن بعد لتحليل التغييرات البيئية ، والمسح الجوي لرسم نماذج للمدن والأبنية ثلاثية الابعاد(Fernández-Toribio, 2013,p:53) ، ومن أبرز مميزاته قدرته على قياس المسافات بدقة السنتمتر والوصول الى النقاط الحرجة واستنتاج تفاصيل بالغة الدقة ، ولا سيما المواقع المكتظة بالنباتات والتي لاتستطيع أي تقنية أخرى الوصول اليه (Canuto et al., 2018,p:10)، كما يتميز بقدرته على العمل في ظروف جوية بكفاءة عالية كالضباب والظلام لتوليد نماذج ثلاثية الأبعاد الأماكن والابنية ، ومن سلبياته كلفته العالية فضلاً عن تطلبه مهارة وخبرة في الاستعمال (Vilbig, Sagan and Bodine, 2020)وفي بعض الأحيان يحصل تغير في إشعاع الليزر عند انتشاره في الهواء فيؤثر على الدقة ، كما أن نبضات الليزر غير فعالة عند ازدياد الارتفاع عن ٢٠٠٠ م (Hassani, 2015,p:210).

٢-الماسح الضوئي الليزري Laser Scanning: يعتمد عمل هذه التقنية على شعاع الليزر الذي يصدره الجهاز ، ثم يجري رصده بعد انعكاسه من على الهدف بواسطة وحدة الرصد Detection ، بعد ذلك يحسب الزمن الذي استغرقه الشعاع منذ خروجه حتى ارتداده ،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وتتحول البيانات التي يحصل عليها الى ملف رقمي مكون من تجمعات نقطية Point cloud ، لكل نقطة لها احداثيات xyz ، وبتجميعها يتكون أنموذج ثلاثي الأبعاد(عبد الهادي والشربيني،٢٠١٣،ص:٦) . لقد أثبتت هذه التقنية فعاليتها في مجال التوثيق بشكل كبير ، بسبب الدقة العالية وسهولة الاستخدام وامكانية النقل (Fassi et .al., 2013,p:74)

٣-الحصول على صور باستخدام التصوير الفوتوغرافي من خلال تقنيات طائرات من دون طيار UAVs)):

طائرات من دون طيار (Unmanned Aerial Vehicale): هي مركبات من دون طيار أحدثت ثورة في عالم التصوير ، جرى تطويرها خلال القرن العشرين للمهام العسكرية، وبحلول القرن الحادي والعشرين أصبحت أصولاً اساسية لمعظم الجيوش ، ومع تحسن تقنيات التحكم وانخفاض التكاليف توسع استخدامها ليشمل العديد من التطبيقات غير العسكرية ، مثل مراقبة حرائق الغابات والأنهار ، وتفتيش البنية التحتية والتصوير الجوي ، وقدمت إمكانيات كبيرة للتصوير من الجو بطريقة فعالة وبسيطة ، يجري التحكم فيها عن بعد وتعطي إمكانية في التصوير الجوي لمسافات منخفضة لتساهم في الحصول على صور جوية بدقة عالية وبزوايا متنوعة ، كما يمكن تسجيل فيديو من خلالها ، وهي غير مكلفة وسهلة الاستخدام ، ومن عيوبها عدم تحملها مسافات بعيدة لمدة طويلة ،إذ تتطلب اعادة شحن البطارية باستمرار .(Shim,2016,p:6)

٤- إنشاء قاعدة بيانات على مستوى حضري لغرض الحفظ والارشفة من خلال نظم المعلومات الجغرافية:

نظم المعلومات الجغرافيةGIS Geographic Information Systems: أصبح هذا النظام في السنوات الأخيرة من أهم الأدوات في مجال التخطيط الحضري ، نتيجة لكفاءته في تخزين البيانات الجغرافية وتحليلها وتفسيرها ، وتسمى ايضاً بالبيانات المكانية أو الجغرافية ، تتضمن هذه البيانات أي شيء يمكن ربطه بموقع ما على الكرة الأرضية ، أو ببساطة أي شيء يمكن تعيينه على الخريطة مثل الطرق وحدود الموقع والعنوان ، جميعها أنواع من البيانات المكانية(العلاف،٢٠١٤،ص:١). يستخدم في مجموعة من التطبيقات مثل الجيولوجيا(تقييم المخاطر الجيولوجية كالزلازل والانهيارات) والبيئة(تحليل التغييرات في الغطاء النباتي) والتخطيط الحضري. ويمكن ادراج أهميته في مجال توثيق المناطق التاريخية من خلال إعداد الخرائط الجوية للمناطق الحضرية ، وامكانية دمج البيانات

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الوصفية الخاصة بالمنطقة مع الخرائط الجوية ، وتكوين أرشيف رقمي بديل عن السجلات الورقية ليكون أكثر امان وسهولة في النقل(بدروفرقان،٢٠١٦،ص:١٢).

وفيما يأتي جدول ١ يلخص التقنيات الرقمية ومراحل استخدامها وعملها :

المرحلة	التقنية	عملها
١-مرحلة الكشف والتوثيق	١-مسح جوي باستخدام الليدار	الحصول على صور لسطح الأرض ثلاثية الابعاد D٣ ، تحديد المواقع
	٢-ماسح ليزري	
٢-مرحلة الارشفة	٣-تصوير فوتوغرافي بالكاميرا الرقمية أو التصوير بالطائرات بدون طيار	الحصول على صور فوتوغرافية للمناطق
	٤-إنشاء قواعد بيانات على مستوى حضريGIS	إدارة البيانات المتعلقة بمنطقة كاملة على مستوى حضري

١١. تصنيف التوثيق بحسب الجهة والغرض :

١.١١ التوثيق عبر منصات التواصل الاجتماعي

يمكن للتطورات الحضرية الواسعة النطاق أو السياحة الجماعية أن تُغير شكل المدينة ومظهرها ، مثل ازدياد عدد المكاتب والفنادق، ومن ثم العديد من المدن تتغير بشكل كبير لانها تسعى الى المنافسة والابتكار، تشير توصية اليونسكو إلى أن التنمية السريعة غير المنضبطة تؤدي الى تحول المناطق الحضرية وبيئاتها مما يتسبب في تدهور التراث المادي الحضري (Taylor, 2016,p:475). ومن هنا شجعت توصية اليونسكو (UNESCO, 2011,p:27) على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في دعم المشهد الحضري للمدن التاريخية. لذا من خلال هذه التوصية يستخدم المواطنون مواقع التراث التشاركية بعدّها طرقاً جديدة للحفاظ على التراث الحضري والمعلومات المتعلقة به . يجري من خلال هذه المنصات ربط الأبعاد غير المادية بالتراث الحضري المادي ، ويكون من خلال مشاركة الصور التاريخية للمدن ، فتتيح للناس التعبير عن القصص والروايات المتعلقة بالمكان الحضري أو المدينة ، والتعبير عن الأبعاد العاطفية وما تعنيه لهم البيئة المبنية ، هذه الاستراتيجية تسلط الضوء على الروابط القوية بين التراث وذاكرة الناس وارتباطهم بالمواقع الثقافية والطبيعية .(Simon, 2012,p:101)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مثال : تجربة /مشروع oud Amsterdam)) في هولندا:

مشروع رقمي يسمح لكبار السن بإنشاء مقاطع فديوات عن الذكريات المتعلقة بالأحياء التاريخية من خلال منصات مخصصة للتراث. وايضاً ابرز الأمثلة لهذا النوع من التوثيق (متحف بيلمر) في هولندا هو أحد الامثلة المثيرة للاهتمام، يتميز بكونه مبادرة شعبية تستخدم للتعليق على ماضي وحاضر ومستقبل منطقة حضرية، فمن خلاله أصبح الناس رواة قصص بأنفسهم، أن متحف بيلمر هو مدونة او منصة رقمية نسبة الى حي بيلمرمير الذي جرى تشييده في الستينيات واوائل السبعينيات من القرن العشرين، لحقته السمعة السيئة في تخطيطه الحضري، نتيجة القضايا الاجتماعية مثل الفقر والجريمة وغيرها، بعد الحرب أجري تجديد حضري واسع النطاق(Helleman and Wassenberg, 2004,p:12)، فقد هدمت العديد من المباني الشاهقة. إن متحف بيلمر نسخة افتراضية تعكس التراث الحضري، وعلى الرغم من اختفاء العديد من آثار بيلمرمير، إلا أن المدونين يكتبون بشغف عن هندسته المعمارية، ويعلقون بشكل نقدي على تجديد الحي مع وجود امكانية للتجول الافتراضي خلاله. إن من اهم فوائد هذه الاستراتيجية هو تعزيز المعرفة بالمواقع الطبيعية والثقافية الحضرية، وسهولة الوصول الى هذه المواقع ، فضلاً على أن إدراج الصور سوف يجذب الانتباه الى التراث العمراني (Wilson and Desha, 2016,p:272)، لكن تبقى هذه الاستراتيجية غير كافية لأصحاب الشأن والاختصاص للتاثير في صنع القرار بشأن التجديد الحضري. إن هذه المنصات ولما تقدمه من صور التراث العمراني ومشاركتها للأحياء والمدن والمواقع الثقافية والطبيعية، يمكن أن تولد شعوراً بالخسارة فتثير الاحتجاج ضد تدهور وتدمير المباني التراثية، كما أن هذه المنصات تستخدم ايضاً للتفكير في كيفية تغير المدن على مر السنين وامكانية تطورها في المستقبل(Gregory, 2015,p:36). فمن خلالها يتذكر الناس المباني التي اختفت والطرق التي تطورت بها المدن إلى الأماكن التي نعرفها اليوم. إن اليونسكو تعترف بأن المدن هي كيان ديناميكي تتغير طوال الوقت من خلال التجديد والعولمة والنمو، فيمكن من خلال هذه الاستراتيجية اشراك أكبر عدد من الناس لمناقشة التراث الحضري من خلال الروايات وسرد القصص (van der Hoeven, 2019,p:66).

٢.١١ التوثيق عبر جهات متخصصة (منظمات مستقلة):

هذا النوع من التوثيق يختص برقمنة المواقع والاحياء التاريخية وإدراجها في منصات مفتوحة المصدر ، يمكن لجميع الأشخاص الوصول اليها ، إن الافادة من هذا النوع من التوثيق لا يقتصر فقط على حفظ المعلومات ، وانما يكون بمنزلة مصادر لتخصصات

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ومجالات مختلفة مثل التخطيط والأوساط الأكاديمية والباحثين والسياحة التراثية ، ويُستخدم خلال هذا التوثيق التقنيات الرقمية المتقدمة .(Brown, 2016,p:4)

تقوم بهذا التوثيق جهة مختصة ، مثل منظمة (Cy Arkساي ارك) مقرها في اوكلاند، فيلادلفيا، هي منظمة غير ربحية شُكّلت بعد تدمير تمثال بوذا في (باميان) افغانستان، تشتهر بعرض التراث على نطاق واسع من خلال التوثيق باستخدام التقنيات الرقمية، مهمة المنظمة هي توثيق مواقع التراث العالمي باستخدام تقنية المسح بالليزر لإنتاج نماذج ثلاثية الأبعاد لموقع التراث الثقافي ومشاركته رقمياً(Chaterji, 2014,p:7). تعزو الشركة مبادرتها نتيجة للقلق من فقدان المواقع والهياكل التراثية بسبب الكوارث الطبيعية والنمو السكاني البشري والموقع غير المستقر(تحت سطح البحر) وقربه من السدود المحيطة ، كان الهدف توثيق ٥٠٠ موقع من مواقع التراث الثقافي رقمياً ، فأنشأت المنظمة مشروع المدن التاريخية ونفذته بنجاح.

مثال: تجربة/ توثيق شوارع نيواوليانز – فرنسا :

قامت المنظمة بتوثيق شوارع نيواورليانز وفيلادلفيا من خلال المسح بالليزر الضوئي، بهدف مسح بوسطن وسان فرانسيسكو (Gregor, 2015,p:65). كانت نيواورليانز إحدى المدن الفرنسية المختارة للتوثيق في مشروع المدن التاريخية ، قامت المنظمة بإنشاء نسخة طبق الأصل افتراضية للشوارع ومنظورات جوية للهندسة المعمارية للمدينة ، لتساعد في جهود الحفاظ وحمايتها من خطر التدمير بفعل الكوارث الطبيعية ،إذ إن تسجيل المدينة وتوثيقها سوف يضمن (الترميم أو اعادة البناء) في حال تعرضه للخطر .(Brown, 2016,p:67) استخدم المسح الليزري المتقدم (Lidar) او (detection light) ، من خلال طائرات من دون طيار ، وكانت الصور الناتجة بالغة الدقة ،إذ رسمت الخرائط الحقيقية والشوارع في ثلاثة ايام ، ثم جرى تحميل البيانات إلى برنامج معالجة لتكوين شبكة ثلاثية الأبعاد وانشاء مناظر للشوارع وواجهات المباني ، فكان النتاج صورًا بانورامية للشوارع شكل ٤ ، يمكن لعامة الناس الوصول إليها من خلال مكتبة مجانية على الانترنت على الموقع الالكتروني للمنظمة شكل ٣ ، ووفرت المنظمة فضلا عن الصور فيديو بتقنية ٣٦٠ درجة (Ferguson, 2015,p:69). إن نتاج هذه المنظمة من التوثيق استخدم للمبادرات التعليمية ، ويتيح إمكانية للأجيال القادمة برؤية تصورات واقعية للمدينة ثلاثية الأبعاد وتفاصيلها ، فضلاً عن توفيره فرصاً مستقبلية لإعادة الإعمار في حال تدميره. إن التوثيق بتقنية المسح الليزري مكنت من توثيق الأجزاء العلوية التي يصعب الوصول إليها للحصول على منظور جوي ثلاثي الأبعاد .(Davies, 2015,36)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X





شكل ٣: المنصة الرقمية لمشروع المسح الليزري لنيواورليانز شكل ٤: يوضح شوارع نيواوليانز بالمسح الليزري

المصدر (Brown, 2016,p-p:70-71).

٣.١١التوثيق عبر جهات متخصصة (جهات حكومية بالتعاون مع المنظمات او القطاع الخاص):

هذا النوع من التوثيق تقوم به الجهات الحكومية ، أو من الممكن أن تشترك مع القطاع الخاص والمنظمات غير الربحية لتوثيق المواقع التاريخية لأسباب مختلفة تجعل التعاون مهمًا وفعالا ، إذ غالباً ما يكون لدى الحكومة موارد محدودة خاصة فيما يتعلق بالحفاظ وتوثيق المواقع التاريخية ، فمن خلال التعاون مع القطاع الخاص والمنظمات غير الربحية يمكن الوصول الى تمويل من مصادر أخرى فيما يتعلق بالدعم المالي والخبرات والمعدات ، إذ تكون الشركات في القطاع الخاص والمنظمات غير الربحية في طليعة الابتكار والتقدم التقني في مجال التوثيق الرقمي ، لذا فأن تعاون الجهات الحكومية يمكن أن يساعد في التبادل المعرفي والتكنولوجي ، كما أن من خلال هذا التعاون من الممكن زيادة نطاق التأثير للجهة الحكومية وتوسيع شبكتها ومن ثم تحقيق نتيجة أفضل لتوثيق المناطق التاريخية.(Žuvela, Šveb Dragija and Jelinčić, 2023,p:1)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مثال: تجربة/ توثيق مدينة بخارى في اوزبكستان من قبل منظمات جهات حكومية ومنظمات التراث:

يواجه التراث الثقافي في آسيا الوسطى تغيرات لارجعة فيه بسبب التأثيرات البشرية والطبيعية. وبصرف النظر عن التعرض الطبيعي المعتاد للنسيج وتدهوره ، فإن الأسباب الخارجية التي من صنع الإنسان تهدد المواقع، من بينها يمكن أن تكون التوسع الحضري والتنمية والزراعة والريف وهجرة السكان ، وعدم وجود الحفظ أو الصيانة المناسبة ، يشكل الأخيران تهديدين مباشرين للنسيج الذي أصبح شائعًا بشكل متزايد في المنطقة (Vileikis and Khabibullaeyev, 2021,p:179). تقع أوزبكستان في قلب آسيا الوسطى، وتشهد مدينة بخارى تغييرات منذ أكثر من ألفين عام ، المركز التاريخي لبخارى هو أحد مواقع التراث العالمي لليونسكو منذ ١٩٩٣ ، يوفر مجموعة من المرافق الاقتصادية والسياحية والاجتماعية ، يشمل المركز مئات المعالم الأثرية مثل المساجد والمدارس والخانات، والنسيج الحضري يحتوي على المنازل البخارية التقليدية التي تعكس أسلوب حياة البخاري التقليدي المميز وتحتوي هذه البيوت تاريخ غير ملموس تناقلته الأجيال ، ولأن المدينة ديناميكية فأن تحولها مستمر .(Vileikis, 2023,p:269)

معظم المنازل في النسيج الحضري للمدينة مملوكة للقطاع الخاص وقد أكدت دراسات استقصائية سابقة أن هذا النوع من التراث مهدد بالتأثير الكبير للتغييرات ، لذا كانت هناك حاجة إلى مبادئ توجيهية لحماية وإدارة التغيير في هذا التراث المميز ، ومع التوثيق يمكن للسلطات المسؤولة في المدينة اتخاذ القرارات وإدارة التغيير بشكل أفضل. إن القرارات المناسبة للحفاظ على هذا التراث تعتمد على معلومات دقيقة ذات صلة بظروف المدينة وتطور المباني والمساحات والمناطق الحضرية.

لقد تم إجراء مشروعين دوليين(٢٠٠٨-٢٠١٣) تشترك فيه جامعة كوليدج لندن (UCL)) والمناظر الطبيعية الأثرية في آسيا الوسطى(CAAL) بتمويل من صندوق اركاديا ، بهدف رسم خريطة وانشاء قاعدة بيانات للتراث الثقافي لآسيا الوسطى بما في ذلك المركز التاريخي لبخارى لتوثيق المحلات والبيوت التقليدية ، وبعد عام واحد بدأ صندوق الآثار العالمي (WMF) بالشراكة مع ادارة تراث مدينة بخارى والمعهد الدولي لدراسات آسيا الوسطى(IICAS) والإدارة المحلية والجامعات والمجتمع البخاري مشروع توثيق وتطوير المبادئ التوجيهية بشأن الحفاظ والصيانة وإعادة الاستخدام التكيفي لتجديد التراث كون هذا يساهم في تحقيق خطة الأمم المتحدة ٢٠٣٠ وتحقيق أهداف التنمية المستدامة (Vileikis, 2023,p:269)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

آلية التوثيق والتقنيات المستخدمة في توثيق مركز بخارى:

- رسم خرائط المنطقة الحضرية باستخدام المسح الجوي والحصول على مقاطع فديو وصور بنطاق ٣٦٠ ثم بناء قاعدة بيانات في نظم المعلومات الجغرافية QGIS(Williams, 2016,p:122) (Vileikis and Allayarov, 2014,p:139).
- استخدام طائرات من دون طيار ، والمسح الجوي والمسح الارضي للحصول على صور للمنطقة شكل ٦



شكل ٦ : تسجيل الموقع باستخدام الطائرة من دون طيار ،
المصدر (Vileikis, 2023,p:271)

- مسح البيوت التقليدية بالمسح ثلاثي الابعاد(الماسح الليزري) لمنازل مختارة. انشئت منصة رقمية الكترونية لإضافة الوسائط وهذه تكون مفتوحة المصدر والوصول إليها مجاني ، هذه المنصة تساهم في التفسير والترويج للمركز التاريخي (Vileikis, 2023,p:271).

في توثيق بخارى استخدمت أساليب متعددة لرسم ودمج التراث الثقافي المادي وغير المادي للمناطق المختارة لمركز بخارى، أجري التوثيق بدءاً من المستوى المعماري(المنازل البخارية التقليدية) وصولاً إلى المستوى الحضري (رسم الخريطة لأحياء للمحلة) . من خلال التوثيق قسّمت السمات التي تتميز بها المدينة معمارياً وحضرياً ،على النحو الآتي:

على المستوى المعماري : المنازل التقليدية في بخارى فريدة من نوعها للغاية ، تتباين بين الداخل والخارج تتميز بالمواد والتقنيات التقليدية الدقيقة ، واجهات بسيطة واسقف مستوية ، ساحات فناء مفعمة بالحيوية ، مدخل وأبواب بسيطة، شكل ٧ و ٨ (Vileikis, 2023,p:272)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

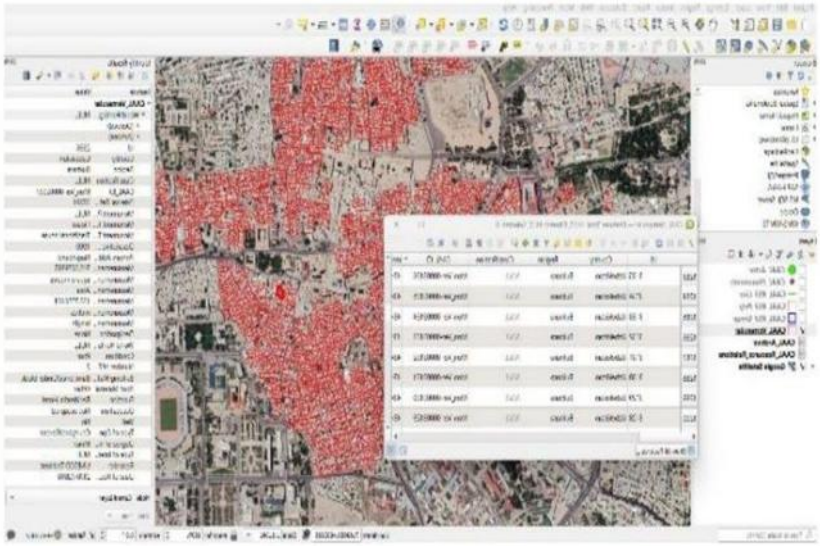
شكل٧ شكل٨

منزل تقليدي في مدينة بخارى



المصدر (Vileikis, 2023,p;272)

أما على المستوى الحضري: فأن لكل محلة حدودها الخاصة وهي ذات مجتمع عرقي ومهني متميز، من صفاتها: شبكة شوارع متفرعة، مواد البناء للمباني من طوب أو طين محروق أجري المسح للمنطقة بناء على خريطة بخارى ١٩١٠ لرسم خرائط المحلة وانشاء قاعدة بيانات باستعمال نظم المعلومات الجغرافية شكل ٩ (Vileikis, 2023,p:272)



شكل ٩ قاعدة بيانات نظم المعلومات الجغرافية للمركز التاريخي لبخارى (Vileikis, 2023,p:272)

١٢. ملخص التجارب

بعد التطرق الى استراتيجيات التوثيق مع ذكر تجربة لكل استراتيجية سنلخص دور التوثيق الرقمي في حماية التراث الحضري ومن ثم التوصل إلى الاستنتاجات النهائية للبحث.

التجربة	التقنية	الهدف	الجهة المنفذة
هولندا	استخدام منصات التواصل الاجتماعي (مواقع التراث التشاركي)لنشر الصور والفديوات الخاصة بالمناطق التراثية	تعزيز المعرفة بالمواقع الطبيعية والثقافية الحضرية ، وسهولة الوصول الى هذه المواقع، فضلاً عن أن إدراج الصور سوف يجذب الانتباه الى التراث العمراني ، اشراك اكبر عدد من الناس لمناقشة التراث الحضري من خلال الروايات وسرد القصص	المجتمع المحلي ، منظمات التراث
فرنسا	استخدام الليدار	ان نتاج هذه المنظمة من التوثيق استخدم للمبادرات التعليمية ، ويتيح إمكانية للأجيال القادمة برؤية تصورات واقعية للمدينة ثلاثية الابعاد وتفاصيلها	جهات متخصصة : منظمات مستقلة
اوزبكستان	استخدام طائرات من دون طيار ، الليدار ، المسح الجوي ، نظم المعلومات الجغرافية	انتاج خرائط تفصيلية لغرض الحفظ للمنطقة التاريخية وحماية التراث المعماري والحضري من تأثير التغييرات وقلة الصيانة	جهات متخصصة : منظمات التراث مع جهات حكومية

١٣ .مناقشة واستنتاجات:

١ .تعرض التراث المادي الحضري باستمرار الى عوامل وتحديات طبيعية وبشرية فتسعى الدول والشعوب باستمرار الى الحفاظ على تراثها من التأثر بهذه العوامل.

٢. استخدام التقنيات والتكنولوجيا المتقدمة والمعدات في العصر الحالي يشكل جزءًا من الإدارة لضمان نوع من الحفاظ على التراث المادي الحضري من التحديات التي قد يتعرض لها ، وايضاً ضمان استمراريتها وديمومتها للأجيال القادمة

٣.مجال التراث أحد المجالات التي كانت لها استفادة ملحوظة من التحول الرقمي ، ولضمان استدامة أطول للتراث على المدى البعيد ، وضمان إيصالهُ إلى الأجيال اللاحقة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

دون أن تتعرض له العوامل والمخاطر المختلفة ، تطرقنا إلى أولى خطوات حماية التراث الحضري باستخدام التقنيات وهو مجال التوثيق ، بنوعيه توثيق معماري وحضري.

٤.عملية التوثيق هذه تأتي كخطوة احترازية مسبقة في حال تعرضه للخراب والتدمير والتغيير بفعل العوامل الطبيعية والبشرية ، أو من الممكن أن تأتي هذه العملية بعدما يتعرض لتلك العوامل لغرض تحليل وتوثيق الأضرار. لكن تبقى من الأفضلية أن تجري قبل تعرضه للتغيير وحتى تكون هناك نسخ رقمية محفوظة ، لتمكن المختصين من أن يقوموا بإعادة الإعمار أو التنمية بعد تلك الظروف.

٥.ومن الممكن أن تجري عملية التوثيق بخطوة واحدة أو مرحلة واحدة وبأبسط الأجهزة المتوفرة(الكاميرا) كما يمكن لأي شخص سواء أكان بمؤسسة مختصة بالتراث أم شخص عادي أن يجري التوثيق ، بحسب الغرض والفائدة من العملية .

٦.تتنوع عملية التوثيق بحسب الجهة الموثقة والغرض والتقنية المستخدمة، ما يجري من المجتمع المحلي والناس والمجتمعات وتوثيقها وأرشفتها عبر منصات التواصل الاجتماعي على شكل صور وفديوات لاستعادة ذكريات مناطق التراث ولتكون بمتناول الاجيال المختلفة، أو مؤسسات مختصة باستخدام تقنيات متقدمة مثل الليدار لأغراض نفعية للطلبة والتعليم، أو التوثيق من جهات حكومية باشتراك القطاع الخاص والمنظمات وباستخدام مختلف التقنيات، شاملة التوثيق الحضري وصولاً الى التوثيق على مستوى أبنية مهمة ، ليجري الاحتفاظ بنسخ رقمية مؤرشفة وتكون بأيدي مختصين ولأغراض ذات أبعاد تخطيطية أكثر شمولاً .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المصادر العربية :

١. بدر، فرقان علاء الدين. ٢٠١٦. دور نظم المعلومات الاثرية في توثيق التراث الثقافي العراقي. بحث غير منشور مقدم في ندوة أقيمت في جامعة القادسية، كلية الاثار.

٢. ستوفل، هيرب، روما٢٠٠٧ ،دليل ادارة التراث الثقافي العالمي حول الاستعداد للمخاطر المهددة للتراث الثقافي ،ترجمة من النسخة الانجليزية ١٩٩٨.

٣. سيد، أشرف صالح محمد ٢٠١٠م، التراث الحضاري في الوطن العربي– أسباب الدمار والتلف وطرق الحفاظ، بحث مقدم إلىُ ندوة الحفاظ على التراثّ الحضاري في الوطن العربي، البتراء، الاردن، مطبوعات المنظمة العربية للتنمية الادارية، ص ص١٠٩-١٣٠

٤. العلاف، عماد. ٢٠١٤. أهمية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في التصميم الحضري. مقالة منشورة في موقع بناه، مقالة في العمران بتاريخ ٢مايو ٢٠١٤ .

٥. محجوب، ياسر عثمان محرم ، تأثير التطور العمراني الحديث على التراث العمراني في الإمارات، دراسة حالات في الإمارات والعين، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة الحفاظ على التراث العمراني في الإمارات، الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٥.

٦. محمد عبد الهادي، خالد والشربيني، (٢٠١٣). دور التكنولوجيا الرقمية في الحفاظ على التراث المعماري،

٧. مقلاتي، مونة٢٠٢٢، التراث الثقافي في ظل التطور الرقمي وجهود الحماية القانونية، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، ع١،ص٤٤٣-٤٦٠

٨. مهند سليمان، عمرمصطفى،٢٠١٢،مفهوم التراث المعماري وطرق المحافظة عليه (حالة دراسية :المباني التراثية في محافظة إربد–الأردن)،بحث منشور، المؤتمر والمعرض الدولي الثالث للحفاظ على التراث العمراني،بلدية دبي٢٠١٢.

٩. الهياجي، ياسر هاشم عماد ٢٠١٦م ،دور المنظمات الدولية والاقليمي في حماية التراث الثقافي وادارته، مجلة ادوماتو، ع٣٤، المملكة العربية السعودية،ص:٨٧-١٠٩

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المصادر الاجنبية:

1. Albertz, J. (2002) 'Albrecht Meydenbauer-Pioneer of photogrammetric documentation of the cultural heritage', *International Archives of Photogrammetry Remote Sensing and Spatial Information Sciences*, 34(5/C7), pp. 19–25.
2. Amorim, A. (2011) 'Methodological Aspects of Architectural Documentation', Geoinformatics FCE CTU, 6(December 2011), pp. 34–39. Available at: https://doi.org/10.14311/gi.6.5
3. Bonora, V., Tucci, G. and Grazia TUCCI, A. (2012) 'New Technologies for Cultural Heritage Documentation and Conservation: the Role of Geomatics', Architecture and Technology International Congress [Preprint], (November 2012). Available at: https://www.researchgate.net/publication/260626277
4. Brosché, J. et al. (2017) 'Heritage under attack: motives for targeting cultural property during armed conflict', International Journal of Heritage Studies, 23(3), pp. 248–260.
5. Brown, A. (2016) 'City-Scaled Digital Documentation: A Comparative Analysis of Digital Documentation Technologies for Recording Architectural Heritage', All Theses [Preprint], (May).
6. Canuto, M.A. et al. (2018) 'Ancient lowland Maya complexity as revealed by airborne laser scanning of northern Guatemala', Science, 361(6409), p. eaau0137.
7. Chaterji, K. (2014) 'Historic cities program announced to map cities in 3D'.
8. Clark, K. (2007) 'İnformıng Conservation', Recording, Documentation, and Information Management for the Conservation of Heritage Places, Chabbi, A., Eppich, R, p. 3.
9. Davies, A. (2015) '"Stunning 3-D Maps Form a Digital Copy of New Orleans'.
10. Eken, E., Taşcı, B. and Gustafsson, C. (2019) 'An evaluation of decision-making process on maintenance of built cultural heritage: The case of Visby, Sweden', Cities, 94, pp. 24–32.
11. Fassi, F. et al. (2013) 'Comparison between laser scanning and automated 3d modelling techniques to reconstruct complex and extensive cultural heritage areas', The International Archives of the Photogrammetry, Remote Sensing and Spatial Information Sciences, 40, pp. 73–80.
12. Ferguson, B. (2015) 'CyArk's Laser Scan of New Orleans,'.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

13. Fernández-Toribio, S.Z. (2013) 'Rescue Archaeology and Spanish Journalism: The Abu Simbel Operation', AP: Online Journal in Public Archaeology, (3), pp. 46–73.
14. Gregor, A. (2015) 'CyArk Is Bringing Historical Architecture back to Life In Digital'.
15. Gregory, J. (2015) 'Connecting with the past through social media: The 'Beautiful buildings and cool places Perth has lost'Facebook group', International Journal of Heritage Studies, 21(1), pp. 22–45.
16. Hamilton, F. (2003) 'Tangible and intangible Cultural Heritage | RICHES Resources', Unesco, pp. 1–3. Available at: http://designonline.org.au/wp-content/uploads/2018/05/Cultural-Heritage.pdf.
17. Hassani, F. (2015) 'Documentation of cultural heritage; techniques, potentials, and constraints', The International Archives of the Photogrammetry, Remote Sensing and Spatial Information Sciences, 40, pp. 207–214.
18. Helleman, G. and Wassenberg, F. (2004) 'The renewal of what was tomorrow's idealistic city. Amsterdam's Bijlmermeer high-rise', Cities, 21(1), pp. 3–17.
19. van der Hoeven, A. (2019) 'Historic urban landscapes on social media: The contributions of online narrative practices to urban heritage conservation', City, Culture and Society, 17(December 2018), pp. 61–68. Available at: https://doi.org/10.1016/j.ccs.2018.12.001
20. Readings, S. and Delhi, N. (2000) 'Unit 2 Urban Heritage', pp. 28–39
21. Richards, J. (2002) Facadism. Routledge.
22. Roberts, P. and Sykes, H. (1999) Urban regeneration: a handbook. Sage.
23. Scherer, M. (2002) 'About the synthesis of different methods in surveying', International Archives of Photogrammetry Remote Sensing and Spatial Information Sciences, 34(5/C7), pp. 423–429.
24. Shim, D. (no date) 'Definition of UAVs + Various Applications of UAVs'.
25. Simon, R.I. (2012) 'Remembering together: Social media and the formation of the historical present', in Heritage and Social Media. Routledge, pp. 89–106.
26. Di Stefano, M., Salonia, P. and Ventura, C. (2016) 'Mapping and digitizing heritage sites: ROVINA Project for programmed conservation', Procedia-Social and Behavioral Sciences, 223, pp. 944–951.

27. Taylor, K. (2016) 'The Historic Urban Landscape paradigm and cities as cultural landscapes. Challenging orthodoxy in urban conservation', Landscape Research, 41(4), pp. 471–480.
28. UNESCO, W. (2011) 'Recommendation on the historic urban landscape', in Proceedings of the Records of the General Conference 36th Session.
29. United Nations (2015) 'HABITAT III ISSUE PAPERS Urban Culture and Heritage', Habitat III, 2015(May), pp. 0–8.
30. Vileikis, O. (2023) 'a Strategy Using Heritage Documentation for Managing Change of the Historic Centre of Bukhara', ISPRS Annals of the Photogrammetry, Remote Sensing and Spatial Information Sciences, 10(M-1–2023), pp. 269–276. Available at: https://doi.org/10.5194/isprs-annals-X-M-1-2023-269-2023
31. Vileikis, O. and Khabibullaeyev, F. (2021) 'APPLICATION of DIGITAL HERITAGE DOCUMENTATION for CONDITION ASSESSMENTS and MONITORING CHANGE in UZBEKISTAN', ISPRS Annals of the Photogrammetry, Remote Sensing and Spatial Information Sciences, 8(M-1–2021), pp. 179–186. Available at: https://doi.org/10.5194/isprs-annals-VIII-M-1-2021-179-2021
32. Williams, T.D. (2016) 'Silk roads in the Kingdom of Bhutan and the development of a national heritage inventory', Archaeology International, 19, pp. 122–133.
33. Wilson, K. and Desha, C. (2016) 'Engaging in design activism and communicating cultural significance through contemporary heritage storytelling: A case study in Brisbane, Australia', Journal of Cultural Heritage Management and Sustainable Development, 6(3), pp. 271–286.
34. Žuvela, A., Šveb Dragija, M. and Jelinčić, D.A. (2023) 'Partnerships in Heritage Governance and Management: Review Study of Public–Civil, Public–Private and Public–Private–Community Partnerships', Heritage, 6(10), pp. 6862–6880. Available at: https://doi.org/10.3390/heritage6100358

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Hermeneutical Reason and Religious Issue: An investigation of Jean Greisch's Thought

Muthana Yaseen Saleh
muthana.y.s@uomosul.edu.iq
University of Baghdad / College of Arts / Department of Philosophy
Prof . Ehsan Ali AbdulAmeer Al–Haidari (Ph. D.)
ehsanali@coart.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad / College of Arts / Department of Philosophy

Copyright (c) 2025 **Muthana Yaseen Saleh, Prof . Ehsan Ali AbdulAmeer Al–Haidari (Ph. D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/c4kmf324

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The thesis of hermeneutical reason is of fundamental importance in the overall preoccupations of the French philosopher Jean Greisch, as the various axes of his work on the religious issue are organized according to it in the context of his attempt to establish the field of philosophy of religion in an era of complete nihilism. The truth is that this thesis is the result of the work of a number of philosophers belonging to the hermeneutical phenomenological trend in the contemporary era, and whose works are necessary stepping stones towards enabling the systematic establishment of the hermeneutical mind. From this perspective, Greisch is credited with his explicit formulation of the term (the era of hermeneutical reason), and his tireless work to integrate these various works into the context of an innovative vision that suits the requirements of philosophy in its current era.

This research aims to present a philosophical approach to the hermeneutic mind thesis proposed by Greisch, in terms of describing its historical conditions: that is, Its relationship to the phenomenon of secularization and the processes of dismantling the mythical vision in the human sciences, and its direct connection to suspicious tendencies in the philosophical field. In addition to that, an analysis of its basic foundations and theoretical scheme, which the philosopher worked hard to establish in a number of his late works. This entails following the historical transformations and decisive turning points that phenomenology, hermeneutics, and philosophical anthropology alike went through, up to the moment when it was possible to cultivate the interpretive act within phenomenological intuition.

Keywords : Jean Greisch, phenomenology, secularism, hermeneutics.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

العقل الهيرمينوطيقي والمسألة الدينية: قراءة في فكر جان غريش

الباحث مثنى ياسين صالح أ.د. احسان علي عبدالأمير الحيدري
جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الفلسفة جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الفلسفة

(مُلَخَّصُ البَحث)

تحظى أطروحة العقل الهيرمينوطيقي بأهمية أساسية في مجمل انشغالات الفيلسوف الفرنسي جان غريش، إذ تنتظم وفقاً لها مختلف محاور عمله في المسألة الدينية بصدد محاولته الرامية إلى تأسيس مبحث فلسفة الدين بطريقة نسقيّة تتلاءَم مع شروط عصرنا العَلماني. الحقيقة أنّ هذه الأطروحة هي حصيلة أعمال عدد من الفلاسفة المنتمين للاتجاه الظاهراتي التأويلي في الحقبة المعاصرة، والذين تعد أعمالهم معابر ضرورية ناحية تمكين التأسيس المنهجي للعقل التأويلي. من هذه الناحية يحسب الفضل إلى غريش في صياغته الصريحة لمصطلح (عصر العقل التأويلي)، وعمله الدؤوب في سبيل دمج مختلف تلك الأعمال في سياق مشروع شامل ورؤية ابتكارية تحاكي حيثيات الواقع الفلسفي الغربي الراهن.

يستهدف هذا البحث تقديم مقاربة فلسفية لأطروحة العقل التأويلي المُقتَرحة من غريش، من حيث توصيف شروطها التاريخية: أي علاقتها بظاهرة العَلمنة وعمليات نزع الأسطرة الجارية في العلوم الإنسانية، وصلتها المباشرة بالنزعات الارتيابية في الحقل الفلسفي. فضلاً عن ذلك تحليل مرتكزاتها الأساسية ومخططها النظري الذي اجتهد الفيلسوف في إقامة ترسيماته الكبرى في عدد من مؤلفاته المتأخرة. يسترعي ذلك متابعة التحولات التاريخية والمنعرجات الحاسمة التي مرت بها الفينومينولوجيا والهيرمينوطيقا والأنثروبولوجيا الفلسفية على حدٍ سواء، وصولاً إلى اللحظة التي أمكن فيها استنبات الفعل التأويلي داخل الحدس الظاهراتي.

الكلمات المفتاحية : جان غريش، الظاهراتية، العَلمانية، الهيرمينوطيقيا.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة

تستهدف أطروحة العقل الهيرمينوطيقي عند غريش صراحةً إشكالية تأسيس فلسفة الدين واستكشاف منزلتها الإبستيمولوجية داخل النسق الفلسفي الشامل. وقد استدعت هذه الأطروحة العمل على جبهتين : الجبهة الخارجية، وهي تفترض مراعاة شروط اللحظة التاريخية ورهاناتها الكبرى، فلا يمكن لفلسفة الدين العمل إلّا في ظلّ سيرورة العَلمنة وتحت تأثيرات الفلسفات النقدية وهيرمينوطيقا الارتياب. في حين تفترض الجبهة الداخلية على فلسفة الدين الرضا بالانخراط، بلا قيد أو شرط، في خضم محادثة ثلاثية، تضم فضلاً عنها: علم اللاهوت، والعلوم الدينية. على أثر ذلك فقط يمكننا الحديث عن مشروع تأسيس حقيقي لمبحث فلسفة الدين، وهو مشروع يافع لا يزال في طور النشأة والتكوين، ولا يمكن الحديث عنه بصورة منجزة في صيغة الحاضر والراهن، ما دام هو قيد انتظار تشكّل الآفق التاريخي الجديد.

مشكلة البحث : مشكلة البحث تتعلق بـ :

١. اكتشاف الكيفية التي يمكن من خلالها فض النزاع التقليدي بين العقل الفلسفي وآخره الغريب في الفكر الديني، من دون التفريط بمكتسبات العلمانية والتنوير والحداثة الفلسفية، أو كيف يمكن استثمار نتائج العلمنة في صالح تأسيس فلسفة الدين نفسها ؟

٢. على صعيد متصل يعالج البحث إشكالية تتعلق بمدى قدرة العقل التأويلي في إعادة استملاك الأفق الميتافيزيقي على الرغم من الشرط الإلحادي الصارم للوجود العارض.

هدف البحث وفرضيته الأساسية :

يستهدف البحث تقديم مرتسم أولي لصورة العقل التأويلي كما تصورها الفيلسوف جان غريش. أما الفرضية الأساسية التي نعول عليها فإنها تتضمن القول بمشروعية وواقعية العقل التأويلي بوصفه متطلباً ضرورياً يتلاءم مع طبيعة وجود الإنسان في العالم، بقدر ما هو فكرة خلّاقة أفرزها التعقيد الابتكاري للواقع الفلسفي نفسه.

أهمية البحث :

يستمد هذا البحث أهميته في أنه يعالج إشكالية وجودية راهنة تتصل بالعلاقة بين المعرفة والإيمان في ظل معطيات عصرنا الحاضر. فضلاً عن ذلك يعدّ هذا البحث من الأعمال العربية الأولى التي سلطت الضوء على المنجز الفكري الأساسي للفيلسوف جان غريش، ولاسيما أطروحته عن بِنية العقل في عصره التأويلي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

حدود البحث ومنهجه :

يتعلق هذا البحث بالحقبة المعاصرة من تاريخ الفلسفة، ولاسيما الاتجاهين الظاهراتي والتأويلي. وقد اعتمدنا المنهج التحليلي بمعناه الفلسفي العام على سبيل القراءة والشرح والتوضيح.

تقسيم البحث :

يتضمن العمل مبحثين، في المبحث الأول حاولنا اكتشاف راهنية العقل التأويلي وعلاقته بالمسألة الدينية بما يصب في صالح تمكين مبحث فلسفة الدين. بينما حاولنا في المبحث الثاني تقديم مرتسم أولي لصورة العقل التأويلي وعلاقته بمباحث : الأنثروبولوجيا، والميتافيزيقا، وتأويلية الذات.

مدخل

يندرج عمل الفيلسوف جان غريش [١*] jean Greisch، وهو بمجمله دراسات وأبحاث في الظاهرة الدينية تحت شعار العقل التأويلي، فالمخطط النظري الذي اقترحه الفيلسوف لصورة العقل التأويلي هو الأنموذج الإبدالي والراعي الرسمي للهيئة التي من الممكن أن تتأسس وفقاً لها فلسفة الدين بصورتها المُنجَزة في عصر الارتياب وحقبة تهاوي صرح الميتافيزيقا وتفككّ السرديات الكبرى " سواء كان فلسفياً أو لاهوتياً، فقد دخل العقل عصره التأويلي" (Greisch, 1985, L'Âge Herméneutique De La Raison, p. ٧). يستدعي ذلك بطبيعة الحال، الشروع في تأسيس مفهوم العقل التأويلي ذاته، واستشراف البحث في مدى عالميته، ولاسيما أنه مفهوم تكويني لا يمكن عدّه بديهياً بذاته، بقدر ما هو مرغم على المرور بمسارات طويلة ومواجهة تحديات كبيرة : ليست أقصرها المسارات الذي تفرضها الرؤية العقلانية النقدية، وليست أقلها التحديات التي تنجزها ظاهرة نزع الأسطرة متمثلةً بفعالية سيرورة العَلمنة في العلوم الإنسانية وتأثيرات الاتجاهات الارتيابية في الفلسفة.

---

[١]* فيلسوف فرنسي وكاهن من اللُّكسُمبورغ تولد ١٩٤٢، ينحدر من أصول متعددة نمساوية، أتمّ دراسته العليا وناقش أطروحة الدكتوراة بكلية الفلسفة بالمعهد الكاثوليكي بباريس ونشرها عام ١٩٨٧، وهي عن فلسفة هيدغر بين الكلمات والأشياء، كان غريش قسّاً بالكنيسة الكاثوليكية، وكان كذلك أستاذاً باحثاً بالمعهد الوطني للبحث العلمي في فرنسا ومدير مختبر الفلسفة الهيرمينوطيقية والظاهراتية. أنشأ غريش أبحاثاً شتى تنسلك كلها في مجرى التفكر الفلسفي في ظاهرة الدين، واعتنى اعتناءً فريداً بمسألة الهيرمينوطيقا، وله في فلسفة الدين مؤلفات نفيسة أهمها على الأطلاق : العوسج الملتهب وأنوار العقل ٢٠٠٢، من اللا-آخر إلى الكلّيّ الآخر ٢٠١٢. أما في مسائل الهيرمينوطيقا فنشر عدداً من الأبحاث، أهمها : العصر التأويلي للعقل ١٩٨٥، شجرة الحياة وشجرة المعرفة ٢٠٠٠، الكوجيتو التأويلي ٢٠٠٠، بول ريكور : ترحّل المعنى ٢٠٠١، الإصغاء بأذن أخرى ٢٠٠٦، من نحن ؟ دروب فينومينواوجية نحو الإنسان ٢٠٠٨، ودراسات أخرى. (ينظر، المقدمة العربية لثلاثية جان غريش : العوسج الملتهب وأنوار العقل ابتكار فلسفة الدين، المجلد الأول، ترجمة محمد علي مقلد، مراجعة مشير باسيل عون، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٢٠، ص ١٠٥-١٠٨).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المبحث الأول : راهنية العقل التأويلي:

انشغل غريش مبكراً في كتابه (عصر العقل التأويلي ١٩٨٥) بقضية التمهيد لأطروحة العقل التأويلي على صعيد البِنية وآلية التصرف " من الواضح جداً أنّ هذا المفهوم ليس بديهياً، فالعقلانية النقدية على وجه الخصوص تتحدى بعنف المطالبة بعالمية الفكر التأويلي. على أساس بعض النقاشات المعاصرة، مشكلة العلمنة، مشكلة الأسطورة، وأخيراً، في السياق الكاثوليكي الأكثر تحديداً، أزمة الحداثة، أحاول أن أُظهِر كيف يتصرف العقل الذي يفتتح نفسه على التساؤل. يبدو لي أنّ هذا هو الجوهر الحقيقي للسجال، أي المطالبة بعالمية التأويل نفسه، الذي يؤسس لمفهوم العقل التأويلي" (Greisch, 1985, L'Âge Herméneutique De La Raison, pp. ٩-١٠). وحاول لاحقاً استكشاف مجالات تطبيقية لفكرة العقل التأويلي كما تجلى ذلك في ميادين تأويليةّ النص المقدس، مفتتحاً بذلك أسوةً بالفيلسوف بول ريكور Paul Ricœur (١٩١٣-٢٠٠٥) أفق البحث في علاقة التضمين المتبادلة بين تأويلية النص الديني المقدس والتأويل الفلسفي البحت. يعزز أهمية هذه المحاولة تزامن انبجاس فكرة العقل التأويلي مع حقبة فتور فعالية اللاهوت الوجودي " إذا كان عصر العقل التأويلي يتزامن أيضاً مع إغلاق اللاهوت الوجودي، فإنه يؤدي إلى تفكير غير مسبوق فيما يتعلق بمعايير الألوهية ووساطاتها اللغوية المحتملة " (Greisch, 1985, L'Âge Herméneutique De La Raison, p. ١١).

أولاً- العقل التأويلي ومبحث فلسفة الدين

عدّ غريش أن مسار تاريخ الفكر الغربي يرتسم في سياق السجال التاريخي بين مفهومي العقل والدين أو المعرفة والإيمان، وهو سجال يحتم على الفلسفة راهناً الانفتاح على معنى أوسع للعقلانية، ويشترط على الفكر الديني التعامل مع مفاهيمه الخاصة بطريقة أكثر شمولية. نتحدث هنا بحسب غريش عن إمكانية لقاء مرتقب بين العقل وآخره الغريب الكامن في صلب الفكر الديني، وهذه مهمة منوطة بمبحث فلسفة الدين حصراً، وهي تفترض سلفاً بِنية ومعالم هذا المبحث الفلسفي المبتكر " ليست فلسفة الدين في جوهرها غير العمل المنهجي الصعب وغير المكتمل من أجل التعرف عليه [الآخر] " (غريش، ٢٠٢٠، العوسج الملتهب وأنوار العقل، المجلد الثالث ٢، ص ٨٣٥).

على هذا النحو احتلت فلسفة الدين عند غريش مكانة مميزة في بنيان الفلسفة بعامة، ما دامت هي قد تموضعت في محل اللقاء السجالي بين العقل الفلسفي وآخره الغريب في الفكر الديني. الأمر الذي استدعى بحكم الضرورة التفكير جدياً في تبني المنهج التأويلي بدروبه الطويلة والمتعرجة بوصفه تجاوزاً للميتافيزيقا وتعافياً في الفكر، على مسار التمهيد الابتدائي

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

لذلك التعرف الصعب، وتحقيقاً متجلياً للاعتراف بمستحقاته التفكّرية والوجودية " لا أتردد في إرجاع التأويلية إلى واحد من أشكال الفكر ما بعد الميتافيزيقي، إيذاناً بنهاية كل أنطوثيولوجيا، وكل مشروع تأسيسي، وأخيراً كل فلسفة أولى " (غريش، ٢٠٢٠، الكوجيتو التأويلي، ص ٢٨). عند هذه النقطة نكتشف المغزى العميق لأطروحة التوتر الأصلي بين العقل والدين، وهو توتر يتحكم في طريقة غريش الفلسفية، فبقدر ما يؤرقه فإنه يعمل على إيقاظ الممارسة الفلسفية وإيقاد جذوة التفكّر لديه. يتضح ذلك جلياً في مؤلفاته كافة، وعلى نحوٍ مخصوص في ثلاثيته الخلاقة (العوسج الملتهب وأنوار العقل ٢٠٠٢)، يقول الفيلسوف عن هذا الكتاب : تقوم الأطروحة الأساسية التي تتبنى عليها خلفية هذه الدراسة إجمالاً على إمكان تجاوز التضاد الثنائي بين العوسج الملتهب والعقل النقدي، تحت رعاية الإمكان الذي يوافق الموقف الثالث الذي تتبناه الفلسفة، وهو إمكان العقل الملتهب (غريش، ٢٠٢٠، العوسج الملتهب وأنوار العقل، المجلد الثاني، ص ٢٦).

في خضم تجربة أزمة الفكر الديني وبعد تعريته من نقد الأيديولوجيات، وعلى طول مسار تجربة أزمة العقلانية وبعد مجابهتها بالاتجاهات الفلسفية اللاعقلانية في الحقبة المعاصرة، عملت الفلسفة التأويلية على ترسيخ مسارات الانتقال من عمل التفسير إلى عمل الفهم " إنّ الرهان التأويلي، مثل مسلمة عالمية العقل التأويلي، يصاغ على النحو الآتي : بقدر ما نفهم نحن منخرطون في حدث الحقيقة " Greisch, 1985, L'Âge Herméneutique De La Raison, p ٣٤)). في صدد مواجهة العقل النقدي وهيرمينوطيقا الارتياب، ينبغي على الفلسفة التأويلية الشروع في : إيجاد تواطُؤ معين في العقل التأويلي والذي يعمل بطريقة ما على هامش العلم ذاته، ومن ثم إعادة فتح المواجهة بين العقلاني والديني بطريقة جديدة، وحوار أكثر جذرية هو بمنزلة فكر جديد (Greisch, 1985, L'Âge Herméneutique De La Raison,p ٣٥). بناءً على ذلك رسم غريش في كتابه (العصر التأويلي للعقل) المسارات المتعددة التي خاضتها الهيرمينوطيقا في صدد محاولتها إعادة استملاك آخر الفلسفة وصنوها اللدود في التجربة الدينية التي تستحوذ بطريقة ما على غرائبيتها الخاصة بالنسبة إلى الفكر الفلسفي العقلاني. تصب تلك المسارات كافة خاتمة مطافها في سياق تبني مفهوم فلسفي حصيف عن العلاقة بين الفكر اللغة، الحال الذي استرعى تسليط الضوء على أعمال عدد من الفلاسفة الذي افتتحت كتاباتهم العصر التأويلي للعقل في تعالقٍ تام مع الانعطافة اللغوية التي شهدتها الفلسفة المعاصرة، على غرار أعمال : مارتن هيدغر Martin Heidegger (١٨٨٩-١٩٧٦)، وهانز جورج غادامير Hans Georg Gadamer (١٩٠٠-٢٠٠٢)، وإمانويل ليفيناس Emmanuel

Levinas (١٩٠٦-١٩٩٥)، ولودفيغ فتغنشتاين Ludwig Wittgenstein (١٨٨٩-١٩٥١)، وآخرين غيرهم " تدخل الفلسفة عصر التأويل عندما تكتشف التقارب بين أشكال معينة من القول والتفكير" (Greisch, 1985, L'Âge Herméneutique De La Raison, p. ١٧٧).

ثانياً- فلسفة الدين والعصر العَلماني

على صعيد فلسفة الدين ارتأى غريش القول بالتلازم التأسيسي بين ظاهرة العَلمنة وانبثاق فلسفة الدين بصفتها مبحث فلسفي مستقل، فلا يمكننا فهم تاريخ نشأة فلسفة الدين بمعزل عن ظاهرة العلمانية ذاتها، ما دامت فلسفة الدين لم تُبتَكَر إلّا بعد انفتاح الإنسان على العالم بصورتيه الموضوعية والثقافية : فهناك من جهة أولى الانفتاح على العالم الموضوعي بسبب التأثير المباشر الذي مارسته العلوم الإنسانية عَلمانية الطابع والتي استهدفت نزع السحر عن العالم، وهناك من جهة ثانية الانفتاح على تعددية ثقافية وما انطوى عليه ذلك من حتمية المواجهة مع الآخر المختلف " إنّ فلسفة الدين هي أحد منتجات سيرورة العَلمنة، وهي، في الوقت نفسه، التي تجعلها مادة للبحث والتفكير. هذا ما تدل عليه النصوص التأسيسية في التخصص الذي يُظهِرُ تواصلاً بين الثقافات، إذ تشرع ديانة الآخر ورؤية العالم التي يفصح عنها غير المؤمن، بطرح السؤال على المؤمنين بديانة محددة. إن المؤمنين الذين تربطهم روابط مؤسّسية بتراثهم ولا يتنكرون لها، يكتشفون أن بعض الأسئلة، التي تمس جوهر الديني بالذات، تقتضي جهداً للفهم يختلف عن جهد اللاهوتيين" (غريش، ٢٠٢٠، العوسج الملتهب وأنوار العقل، المجلد الأول، ص ١٥٤). هذا ويمكننا استكشاف موضوع فلسفة الدين في أفق العصر التأويلي للعقل عن طريق محاولة الإجابة عن السؤال الآتي : هل سيفرض العقل حدوده على الدين، أم أن للغيرية الدينية بغرائبيتها المطلقة القول الفصل في اختراق الحدود التي يفرضها العقل ؟ فهل ينبغي الإقرار بالشرط العقلي بطريقة نهائية عند دَرس الموضوع الديني، أم أن للمطلق (الله) تخوماً لا نهائية تدفع بالعقل إلى الانفتاح على عالم آخر فيما وراء ترسيمات الواقع الموضوعي الملحد ؟

أعلنَ غريش بداية بأن موقف فلسفة الدين التأويلية هو الموقف الجدير باستملاك مثمر لنتائج العَلمنة وإرهاصاتها، ولاسيما أن تأثيرات العَلمنة، بصحيح العبارة، لا تحد الفكر بحدود نهائية بقدر ما تستثيره على التفكير والفهم، موسعةً بذلك دائرة الوعي الإنساني والعقلانية نفسها " تثير العَلمنة مشكلة تأويلية تتعلق بشروط الفهم. إنّ العلمنة لا تؤدي إلى تفسيرات متعددة فحسب، بل تسمح أيضاً بتعدد التفاهمات" Greisch, 1985, L'Âge Herméneutique De La Raison, p. ٣٩. من هذه الناحية تُرغِم العَلمنة الفكر على

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مواجهة مشاكله الأساسية وتجبره على النظر إلى نفسه من خلالها، من أجل إعادة تنظيم نفسه والارتكاز إلى أنموذج فكري قياسي للوعي الخالص قبيل الشروع في التعافي، تجنباً لأية إسقاطات وهمية تغتال الشعور الديني من حيث إنها تحاول إنقاذه. بعد ذلك ينتقل الصراع إلى مستوى آخر هو أكثر رُقِيَّاً وتعقيداً، ويُكتَشف مسار تأويلي متعرج لإمكانية طرح السؤال التقليدي عن ماهية الله. لاحقاً سينبثقُ صراعٌ جديد بين العقل والإيمان يختلف في مضمونه عن ذلك الصراع التقليدي البسيط بين العقل الفلسفي والاعتقاد الديني القائم على فكرة الصِدام بين المتغايرين ثم حتمية احتواء أحد الطرفين للآخر. أمامنا صراع من نوع جديد يتلاءَم مع النضج الذي بلغته العقلانية المنفتحة والديني الأكثر شمولية، وقطيعة إبستيمولوجية مع فحوى السؤال البسيط عن ماهية الله " ربما لكل عصر سؤال الله الذي يستحقه " (Greisch, 1985, L'Âge Herméneutique De La Raison, p. ٢٦٦).

في صدد إجابته عن الأسئلة المذكورة آنفا أكد غريش : أن فكرة اللانهائي أو الله تؤثر في الذات الباحثة عن المعنى بطريقة تجعلها تتوقف عن فهم نفسها بعدّها صاحبة المبادرة في التشكيك بالمعنى أو صاحبة الحق التي تجمع المظاهر المتعددة المعنى في سجلات الحياة المختلفة والتشكيك في غاياتها (Greisch, 1985, L'Âge Herméneutique De La Raison, p. ٢٦٨). حينئذ تتضح معالم الموقف الثالث للعقل الذي بمقدوره تخطي التضاد التأسيسي بين العقل النقدي والعوسج الملتهب " هنا تظهر معالم فرضية الموقف الثالث المُحتمل للفلسفة بإزاء الإيمان الديني، وفيها اعتراف متبادل بين الغيريتين. باختصار، يتعلق الأمر بتحديد بِنية العقل الذي عاشَ تجربة تعدد أبعاده الداخلية، وأصبح قادراً بذلك على استقبال الغيرية الدينية التي تُمثّل له أحد أنماط صوت الآخر في داخله. إن هذا الصوت يُطابِقُ، على نحوٍ ما، الأنموذج الهيرمينوطيقي للعقل" (غريش، ٢٠٢٠، العوسج الملتهب وأنوار العقل، المجلد الأول، ص ١٧٤).

بعد ذلك ارتأى غريش القول بأنّ فلسفة الدين لا تغدو ممكنة إلّا من بعد تحديد شروطها التأسيسية، إذ ينبغي عيها الموافقة أولاً ومن دون أية قيود مسبقة على مبدأ الهيرمينوطيقا القائل : المزيد من التفسير يؤدي إلى المزيد من الفهم. وتتضمن هذه الموافقة ضرورةً قبول الانخراط في المحادثة الثلاثية التي تضم فلسفة الدين وعلم اللاهوت والعلوم الدينية " وهذه علامة مميزة للوضع الإبستيمولوجي المعاصر الذي حاولت أن أصفه بأنه العصر الهيرمينوطيقي للعقل" (غريش، ٢٠٢٠، العوسج الملتهب وأنوار العقل، المجلد الأول، ص ١٦٩). فعلى أرض الواقع تكشف لنا تجربة الإنسان الحَيَّة عن مدى أصالة وواقعية الغَيرّية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المحضة للموضوع الديني، والتي لا يمكن بأي حالٍ من الأحوال احتوائها في حدود مجرد العقل البسيط ، ولاسيما أنها تمكث فاعلة بغرائبيتها الجذرية كعقل آخر غير قابل للاستملاك بطريقة مكتملة ونهائية. إن الأسئلة الوجودية الكبرى لا يمكن عدها على الإطلاق مجرد أسئلة تأملية بحتة، بل هي تساؤلات ظاهراتية متجذرة بعمق في تجارب وجودية لا يمكن دحضها (Greisch, 2021, Transcender Libres méditations sur la fonction méta, p. ٣٢٢).

إذن لم تعدّ فلسفة الدين في هذا العصر تهتم إطلاقاً بمهمة البحث عن آليةٍ ما لعقلنة الظاهرة الدينية، ولم تعدّ منشغلة بمهمة إقامة تطابق تعسفي بين الغيريتين، بل أصبحت تستهدف تأويلياً سبرِ أغوار البِنية المعقدة للعقل الإنساني من قبل أن يتموضع على شاكلة لوغوس أو عقل خالص، لأنه : قبل انوجاد الفكر كان هناك كينونة وليس العكس.

المبحث الثاني : مرتسم أولي لصورة العقل في عصره التأويلي

يمكننا الإلمام بفكرة العقل الهيرمينوطيقي عند غريش عن طريق متابعة ترسيماته الكبرى التي وضعها الفيلسوف في أربعة كتب أساسية : (شجرة الحياة وشجرة المعرفة : الجذور الفينومينولوجية للتأويلية الهيدغرية ٢٠٠٠)، (الكوجيتو التأويلي : التأويلية الفلسفية والإرث الديكارتي ٢٠٠٠)، (بول ريكور : ترحّل المعنى ٢٠٠٠١)، (من نحن ؟ دروب فينومينواوجية نحو الإنسان ٢٠٠٨).

لكن قبل الشروع بهذه المهمة ينبغي التنويه إلى قضية على قدر كبير من الأهمية تتصل بما ينبغي أن تكون عليه علاقة الفيلسوف بتاريخ الفلسفة، ولاسيما أنّ فلسفة غريش بشكلها العام، وفلسفته في الدين على نحو أخص، تتخذ هيئة مراجعة مستديمة – بقدر ما هي ابتكارية – لما كتبه فلاسفة سابقين بشأن الموضوع قيد الدرس. على هذا النحو، على سبيل المثال، تتبدى فلسفة الدين عنده بصيغتها النهائية بصفتها مجمل انشغالاته بتاريخ فلسفة الدين، على أن لا نفهم من ذلك أنها مجرد تكرار رتيب لما قيل سابقاً، بل هي تندرج تحت بند ما يمكن أن ندعوه بـ (الاستذكار الابتكاري المُبدِع)، فهي مراجعة تستهدف الوقوف على العناصر المُلهِمة في النصوص الفلسفية التأسيسية الكبرى. لذلك وصف غريش دراسته عن فلسفة الدين بأنها دراسة سلالِيَّة لتاريخ فلسفة الدين، مُستلهِما بذلك ما قصده الفيلسوف إدموند هوسرل Edmund Husserl (١٨٥٩–١٩٣٨) عندما تحدث عن (قصيدة تاريخ الفلسفة)، وهي القصيدة التي يتعيّنُ على كل من يفكر بذاته أن يبتدعها حتى يفهم ذاته في طريق بحثه مع الآخرين عن الحقيقة (غريش، ٢٠٢٠، العوسج الملتهب وأنوار العقل، المجلد الأول، ص ٧). فالأفكار الفلسفية تنمو غالباً بشكل جديد ومختلف تماماً عن أصولها

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وعن كل ما قاله فلاسفة بعينهم، فيما يتعلق بكل من يقرأ تاريخ الفكر برفقة الفلاسفة بصدقٍ تام وهو منشغل كلياً بفهم نفسه تحت وَطأَة الانهمام الوجودي.

أولاً– سيرورة انتظام تأويلية الحياة والمعرفة

أولى محطات فكرة العقل التأويلي تجد مستقرها في صيغة التضاد الأولي بين : فعل الحياة وفعل المعرفة، كما تجلت في ثنايا كتاب (شجرة الحياة وشجرة المعرفة). في هذا الكتاب تأوَّل غريش معالم فكر هيدغر في طوره الأول الذي اهتم فيه بمسألة تحديد ترسيمات حياة الوجود الواقعي أو ما يعرف بهيرمينوطيقا الحدثيّة، ويعدّ هذا التحديد بمنزلة قطيعة تامة مع الظاهراتية المتعالية عند هوسرل، وبالقدر نفسه، قطيعة نهائية مع مجمل فلسفات الحياة العقلانية واللاعقلانية على حدٍ سواء.

في خضم التأويلات الفلسفية المتصارعة التي أنجزها تاريخ الفلسفة والمتعلقة بطبيعة وحقيقة الوجود الواقعي، وجد هيدغر نفسه ملزماً باقتراح منهجية تأويلية ظاهراتية بإمكانها فض السجالات الفكرية وبلوغ عتبة الحقيقة الواقعية لعالم الحياة، وهي منهجية تأخذ في حسبانها أولوية الوجود العارض وبِنيته التاريخية. يعني ذلك إعادة تأويل جميع المقاربات النظرية للواقع، ففي تجربة ما قبل النظرية للحياة نفسها نكتشف مجال أصلي للخبرة، ولا يعدُّ هذا المجال غامضاً أو أعمى تماماً، بل هو ينقل معاني تحفز فهماً أولياً، وقد اختار هيدغر أن يحدده بمصطلح الحدس التأويلي، فما يميّز ظاهرة الحياة هو قدرتها على نشر تعددية من العوالم : جمالية، ودينية، واجتماعية...الخ، فإذا ما كانت للحياة هذه القوة أو هذه الإمكانية فذلك لأنها لا تختلط مع أي من هذه العوالم، من هنا جاءت الحاجة إلى التفكير في الحياة التي لم تستثمر بعد في إنتاج عالم معين (Greisch, 2000, L'Arbre de Vie et L'Arbre du Savoir, p ٤٩). إنّ ما يميّز ظاهرة الحياة هو كونها تتقبل تعددية في التفسيرات المتباينة، لأجل ذلك ينبغي على الفلسفة اكتشاف نسيج الحياة الأساسي بوصفه مجال أصلي للخبرة، أي من قبل أن يتراءى أمامنا وفقاً لنظرية بعينها " إذا كان بواسطة الحياة نفهم طريقة في الكينونة، فإنّ الحياة الواقعانية تعني : الدازين الخاص بنا بوصفه موجوداً هنا في تعبيرية ما لخاصية كينونته، تعبيرية تنتمي له بفضل كينونته" (هيدغر، ٢٠١٥، الأنطولوجيا هيرمينوطيقا الواقعية، ص ٣٨). إذن يتوجب على الفلسفة السعي إلى معرفة كيف تفهم الحياة نفسها ؟ فالفلسفة " هي طريقة في المعرفة، حاضرة في الحياة الواقعانية نفسها" (هيدغر، ٢٠١٥، الأنطولوجيا هيرمينوطيقا الواقعية، ص ٥٣). يتعلق الأمر هنا بالهيئة التعبيرية للحياة التي تتخذ مسالك : الإحالة والفحوى والإنجاز، وليس مجرد حدس وجداني عفوي مباشر على طريقة فلسفات الحياة اللاعقلانية أو حدس عقلي متعالي

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

على طريقة فلسفات الوعي المُفرطة في عقلانيتها. في ضوء ذلك ينبغي على الفهم محايثة نمط كينونة الدازين فيما يخص أي تأويل أنطولوجي يأخذ على عاتقه مهمة فهم حياة الوجود الواقعي " هذا الطابع يُميِّز، بلا ريب، أنطولوجية الدازين على وجه التحديد، لكنه يخص كل تأويل، من قِبَل أن الفهم الذي يتشكل ضمنه إنما له بِنية الاستشراف" (هيدغر، ٢٠١٢، الكينونة والزمان، ص ٥٤٥).

على هذا النحو تبرز أمامنا إشكالية العلاقة بين شجرة الحياة وشجرة المعرفة، أي إشكالية البداية الجذرية فيما يتعلق بأية فلسفة أصيلة تستهدف فهم عالم الحياة بتشعباته اللانهائية، فهي المقصد الرئيس من وراء انهمام غريش بتأليف كتاب (شجرة الحياة وشجرة المعرفة). لقد حدد هيدغر أسوةً بهوسرل الفينومينولوجيا بأنها "علم أصل الحياة " (Greisch, 2000, L'Arbre de Vie et L'Arbre du Savoir, p ٢٨٢). لكنه حاول استنبات الظاهراتية في الذاتية الحيّة بأعمق مما فعل هوسرل، ولو تطلب ذلك إدخال تعديلات جوهرية على المقولات الأساسية للفينومينولوجيا، إلى الحد الذي أصبحت فيه الفلسفة عنده تعني الفهم الذاتي وتجربة الحياة الواقعية التي تتجدد. حينئذ تتكشف أمامنا على الفور دائرة هيرمينوطيقية أصيلة (الحياة – المعرفة – الحياة) لا يمكن تبسيطها أو اهمال طبيعتها المعقدة بأي شكلٍ من الأشكال، فليس ابتداء الممارسة الفلسفية قضية بسيطة على الإطلاق، وإنما هو رهان تأويلي" ولحظة مركزية في العمل الفلسفي نفسه" (Greisch, 2000, L'Arbre de Vie et L'Arbre du Savoir, p ٢٨٦). إنّ الأساس الأصيل للفلسفة يتجذر بعمق في حقيقة الوجود الواقعي، وهو في الوقت نفسه معرفة أو بالأحرى تَعرّف وجودي لا يفارقه الشك على طريق الإنجاز المكتمل. يمكن وصف الفلسفة بأنها سلوك معرفي تأويلي يعتمد أسلوب الاستفهام الأصلي (Greisch, 2000, L'Arbre de Vie et L'Arbre du Savoir, p ٢٩٤). حينئذ يتمظهر الفهم التأويلي على أنه يصمم طريقة وجود يقظة للدازين، ويلفت انتباهه إلى ما ينبغي إنجازه، وهذا هو الوجه الأول من وجوه العقل التأويلي الذي يمكننا استثماره بقدر ما ينبغي علينا تطويره.

ثانياً– التحولات الظاهراتية والهيرمينوطيقية للكوجيتو المجروح

من المفيد قراءة الخطوط العريضة لمسألة العقل الهيرمينوطيقي التي اعتنى غريش بتوضيحها في الفصلين الأول والثاني من كتابه (الكوجيتو التأويلي، التأويلية الفلسفية والإرث الديكارتي)، بوصف هذا العمل محطة رئيسة من محطات تكوين مفهوم العقل التأويلي.

ينقسم كتاب (الكوجيتو التأويلي) إلى ستة فصول أساسية يمكن تصنيفها إلى ثلاثة اهتمامات متتالية : يُعنى الفصلان الأول والثاني المشار إليهما آنفاً بمسألة استقبال الفكر

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الفرنسي للإرث الظاهراتي الهوسرلي والإرث التأويلي الهيدغري، وهو استقبال ابتكاري يمكن وضعه تحت مُسمى التأسيس الثاني للفينومينولوجيا في الظاهراتية الفرنسية المعاصرة، فضلاً عن ذلك، احتضان هذا الإرث بعهدة مشروع تأسيس الفينومينولوجيا التأويلية عند بول ريكور. أما الفصلان الثالث والرابع فيتضمنان العمل على تطوير أطروحة تأويلية ثانية (تطبيقية إيتيقية) تتعلق بوجاهة استثمار الفينومينولوجيا التأويلية في تجديد الفلسفة الأخلاقية، سواء أكان ذلك على شاكلة أخلاقيات التأويل برعاية (مبدأ الإنصاف) تستهدف التأمل في موضوع التأويل من بوابة الشوق إلى الفهم، وهو تأمل إيتيقي لا يمت بصلة للفضول النظري أم إرادة المعرفة، أم على شاكلة التأمل في الافتراضات المتصلة بآداب الفضائل وطيب العيش. أخيراً يُعنى الفصلين الخامس والسادس بتحليل التعالق الجذري بين التأويلية والميتافيزيقا، برعاية ما يدعوه غريش بـ(الوظيفة ميتا والعصر التأويلي للعقل)، وينتهي الكتاب برسم لوحة الاهتداء في الفكر على اعتبار أنّ التأويلية شكل من أشكال الفكر ما بعد الميتافيزيقي.

أ- التحولات الظاهراتية : كان للفينومينولوجيا الألمانية بصورتيها : الظاهراتية الخالصة عند هوسرل، والظاهراتية التأويلية عند هيدغر، أثرٌ بالغ في الساحة الفكرية والفلسفية في فرنسا وعلى أنحاء متعددة، وعند عدد غير قليل من الفلاسفة، من أمثال : إمانويل ليفيناس، جان لوك ماريون Jean-Luc Marion (١٩٤٦) ، ميشل هنري Michel Henry (١٩٢٢-٢٠٠٢) ، مارك ريشير Marc Richir (١٩٣٤-٢٠١٥)، وآخرين غيرهم. الأمر الذي استرعى الحديث بما لا يقبل الشك عن مشروع تأسيس ثاني للفينومينولوجيا لا يخلو من أصالة فكرية وطابعاً تجديدياً عن إشكالية الكوجيتو الديكارتي، وموضوعات أخرى تتصل بفلسفة الدين. في هذا السياق يعدّ هيدغر بلا منازع رائد التأسيس الثاني التأويلي للفينومينولوجيا، فالدرس الأول الذي قدّمه في ماربورغ إنما يبسط مراجعة ذات أهمية خاصة لدعوى (العودة إلى الأمور نفسها)، ففي نظره ليس (الأمر نفسه) شيئاً غير الدازين الذي يطلب أن يُحرَّر، أي أن يقر به في خصوصية ضرب وجوده (غريش، ٢٠٢٠، الكوجيتو التأويلي، ص ٢١٠). وقد اختتم غريش حديثه عن مشاريع التأسيس الثاني للفينومينولوجيا مُشَخِّصاً أهم الفرضيات التي يمكن استخلاصها من أعمال هؤلاء الفلاسفة، وعلى النحو الآتي : (غريش، ٢٠٢٠، الكوجيتو التأويلي، ص ٨٤-٨٧).

١. لقد ألقى هؤلاء المؤلفون الضوء على إشكالية الكوجيتو المجروح، فكل واحدٍ منهم عمل على صياغة تأمله الديكارتي الخاص واقترح تأويلاً جديداً للكوجيتو يفصح عن جرح تأسيسي في بِنية الذات عينها. كأطروحة الانفعال بالذات عند ميشيل هنري، والانفعال بالغير عند

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

لفيناس، والأنا البدئي عند ريشير، ثم بما أسماه ماريون (الهبة أو العطاء). إنّ دراسة هذه التنويعات هي حافز شديد من أجل أن توضح التأويلية علاقتها الخاصة بديكارت، وبما لها من فكرة عن الكوجيتو المجروح.

٢. بعد ذلك عمل هؤلاء على وضع فكرة الرد الفينومينولوجي موضعاً متقدماً، وقد عرضوا لها تأويلاً جديداً هو في أغلب الأحيان تأصيل، فهم بذلك جعلوا التأويلية قادرة على تفسير الفكرة التي تصطنعها لنفسها عن الرد، وفي حال غيابها، على الإتيان بالأدلة التي تجوّز لها أن تستغني عنها. نتحدث هنا عن مركزية تأويل الانفعال الذاتي عند هنري، ومفارقة تأويل الأوضاع الرمزية عند مارك ريشير، وتأويلية تجلي وجه الآخر عند ليفيناس، وأخيراً العلاقة التي يقيمها ماريون بين المعاني الهيرمينوطيقية للتأويل أو الفهم ومعنى العطاء الفينومينولوجي.

ب- التحولات الهيرمينوطيقية : استكمالاً لما تقدم رسم غريش المسار التاريخي لنشأة وتطور الهيرمينوطيقيا، ووضع يده على الخط الفاصل بين طريقتين متباينتين : الهيرمينوطيقا على طريقة الألمان، والهيرمينوطيقا على طريقة الفرنسيين. تتعلق الأولى بالمسار الذي سلكته الهيرمينوطيقا الألمانية في أعقاب الفيلسوف فيلهلم ديلتاي Wilhelm Dilthey (١٨٣٣-١٩١١) وأعماله بصدد تأسيس إبستيمولوجيا علوم الروح ونقد العقل التاريخي، ولسوف يقع ميراث ديلتاي تحت طائلة الاستئناف والتعديل من هيدغر، الذي لم يعد الفهم عنده – وهو المصطلح الرئيس في التقليد الهيرمينوطيقي – يؤخذ على أنه ضرب مخصوص من المعرفة، وإنما صار ضرب وجود مقوّم للوجود في العالم الذي للدازين، لاحقاً سيكون على غادامير استخلاص تبعات هذا المنعطف الأنطولوجي، لأجل إعادة تعريف منزلة علوم الروح ذاتها وإيلاء الهيرمينوطيقا عين الكلية التي من شأن الفلسفة نفسها، وقد صارت بعداً داخلياً من أبعادها (غريش، ٢٠٢٠، الكوجيتو التأويلي، ص ١٢). بموازاة ذلك نجد الطريقة الفرنسية التي دمجت في منطلقاتها التأسيسة بين إرث الفلسفة التأملية الفرنسية من جهة والظاهراتية والهيرمينوطيقا الألمانية من جهة ثانية. وقد تحقق اكتمال الطريقة الثانية في مشروع الهيرمينوطيقا النقدية عند ريكور الذي وصف التقليد الفلسفي الذي ينتمي إليه بأنه " يندرج ضمن فلسفة تأملية، ويبقى في منطقة الظاهراتية الهوسرلية، ويريد أن يكون أحد المغايرات الهيرمينوطيقية ضمن هذا الاتجاه الفلسفي" (ريكور، ٢٠٠١، من النص إلى الفعل، ص ١٩).

بعد ذلك لاحظ غريش أننا أمام ثلاثة تحولات كبيرة وسمت الهيرمينوطيقا الفلسفية بعامة: الطور الأول يرجع إلى أعوام العشرينيات من القرن المنصرم والتي اجتهد فيها عدد من المفكرين في إبراز الواجهة التي تجمع الفينومينولوجيا الهوسرلية وفلسفة الحياة عند ديلتاي، وقد كان هيدغر في الفترة نفسها (١٩١٩-١٩٢٣) يعمل على إعطاء الفينومينولوجيا المتعالية وجهة أكثر تأويلية تحت مسمى هيرمينوطيقا الحياة الحدثيّة، أما الطور الثاني فيمتد بين أعوام الستينيات والثمانينيات من القرن الماضي، فقد عرفت خلالها الفلسفة التأويلية، بفضل الجهود المتضافرة لغادامير وريكور، حضوراً فعالاً في كثير من المناظرات الكبرى للعصر، ويتعلق الطور الثالث بالتحول الذي أصاب الهيرمينوطيقا في فرنسا بعد أن اجتازت عتبة الثمانينيات، أمامنا هيرمينوطيقا الإنية عند ريكور، وهيرمينوطيقا للذات عند ميشيل فوكو Michel Foucault (١٩٢٦-١٩٨٤) (غريش، ٢٠٢٠، الكوجيتو التأويلي، ص ١٤-١٥).

تحظى الهيرمينوطيقا النقدية عند ريكور بأهمية بالغة فيما يتعلق بأطروحة العقل التأويلي التي يحاول غريش استكمالها. في هذا السياق لا يسعنا إلّا الإشارة إلى أن هيرمينوطيقا ريكور تميّز نفسها عن هيرمينوطيقا هيدغر بعدّها تتعمد سلوك المسار الطويل في عملية استنبات الهيرمينوطيقا في الظاهراتية، في حين تتصف أنطولوجيا الفهم عند هيدغر بمسارها القصير " فذلك لأنها تقطع الصلة مع مناقشات المنهج، فإنها تحمل نفسها دفعة واحدة على مخطط أنطولوجيا الكائن المتناهي، بغية أن تجد فيه الفهم ليس بوصفه دُرجة للمعرفة، ولكن بوصفه دُرجة للكينونة " (ريكور، ٢٠٠٥، صراع التأويلات، ص ٣٦). لا تهتم أنطولوجيا هيدغر بالوسائل المنهجية التي يتكون عبرها الفهم، فالمنهج بحسب هيدغر مُعطى وضعي وحجر عثرة أمام بلوغ معنى الكينونة. في مقابل ذلك حاول ريكور استنبات الهيرمينوطيقا في الظاهراتية بطريقة موضوعية، الأمر الذي أوجب عليه سلوك المسار الطويل " الذات التي تؤوّل لنفسها تكف عن أن تكون هي الكوجيتو (أفكر) حال تأويلها الإشارات : إنها موجود يكتشف، بوساطة تفسير حياته، بأنه قائم في الكائن قبل أن يتثبت من ذاته ويهيمن عليها. وما دام هذا هكذا، فإن التأويل سيكتشف طريقة في الوجود ستبقى من البداية إلى النهاية كائناً مؤولاً، ويستطيع التفكير وحده، إذ يلغي نفسه بوصفه تفكيراً، أن يقود إلى الجذور الأنطولوجية للفهم. بيد أن هذا لا يتوقف عن الحصول في اللغة، وعن طريق حركة الفكر" (ريكور، ٢٠٠٥، صراع التأويلات، ص ٤٢).

ج- الهيرمينوطيقا الكلية أو ما قبل الرومانسية :بعد ذلك، وهي مسألة تتعلق بموضوع الهيرمينوطيقا الإيتيقية، اقترح غريش شجرتي أنساب مختلفتين لنشأة الهيرمينوطيقا بصورتها

التاريخية العامة : القراءة الأولى، تعرض علينا قوساً فكرياً ينطلق من مدينة فيتنبرغ الألمانية، أي من أزمة الإصلاح، ثم يمر على هاله Halle عاصمة التأويلية الجامعية، فقد تنازع طيلة قرن من الزمان العقلانيون والتقويّون، المدينة التي ابتدأ فيها شلايرماخر Friedrich Schleiermacher (١٧٦٨-١٨٣٤) دروسه التأويلية التي تطورت لاحقاً بفضل تعاليم ديلتاي، ووجدت تعبيرها الفينومينولوجي في فرايبورغ مع تعاليم هيدغر الشاب، من قبل أن تتفتق في هايدلبرغ بفضل تلميذه غادامير (غريش، ٢٠٢٠، الكوجيتو التأويلي، ص ١١٧). تعد القراءة الأولى ذائعة الصيت عند الحديث عن تاريخ نشأة الهيرمينوطيقا؛ لكن بإزاء ذلك يُطلِعُنا غريش على تاريخ منسي وقراءة لشجرة ثانية عفا عليها الزمان. أما القوس الثاني فينطلق من ستراسبورغ، من قبل أن يبلغ هو أيضاً مدينة هاله، إذ يظهر أنه ينقطع فجأة في أواسط القرن الثامن عشر، فإن نحن اعتمدنا هذا الخط التاويلي الثاني لزم أن يكون مهد التأويلية، لفظةً وفكرةً، في ستراسبورغ، ذلك أن الفيلسوف واللاهوتي يوهان كونراد دانهاور Johann Konrad Dannhauer (١٦٠٣-١٦٦٦) هو الذي اصطنع في دروسه التمهيدية العبارة شبه المحدثة (هيرمينوطيقا)، للإشارة إلى نمط من العلم الجديد لتكملة الحدوس الواردة في كتاب العبارة لأرسطو، فيما يتعلق بفكرة المؤول الحسن والمدّعي بالباطل (غريش، ٢٠٢٠، الكوجيتو التأويلي، ص ١١٧-١١٨). يستند دانهاور في محاولته ضبط الهيرمينوطيقا كعلم صارم إلى قاعدة تقول بأن : كل ما هو موضوع لعلم فهو يمتلك علمه الفلسفي الذي يناسبه، والتأويل بما هو موضوع علم فإنه يتوفر حتماً على العلم الفلسفي الذي يناسبه " إنّ هذه الأطروحة المضاعفة، التي بمقتضاها ينبغي أن يكون التفكير في المبادئ العامة للتأويل العقلي موكلاً إلى علم خصوصي، وأن هذا العلم جزء صميم من المنطق أو من الإبستيمولوجيا العامة" (غريش، ٢٠٢٠، الكوجيتو التأويلي، ص ١١٨).

تخالف الهيرمينوطيقية الثانية – بطموحها المنطقي والمعرفي والإبستيمولوجي – على خطٍ مستقيم آليات بناء الفهم عند هيرمينوطيقا الشجرة الأولى التي لا تعترف على الإطلاق بأن الفهم ضرب من العلم، وإنما الفهم عندها هو نمط وجود للدازين ومن شأن الأنطولوجيا لا المنطق. لكنَ اختلاف شجرة أنساب تاريخ الهيرمينوطيقا بحسب غريش لا يعد أمراً داعياً إلى القلق يجبرنا على الاختيار، بقدر ما يمكننا النظر إليه بصفته اختلافاً مثمراً إذا ما أحسَنّا استعماله. هل يتعين أن نرضى بالقول إن التأويلية المعاصرة بلا تراث لكونها قد أنكرت أصولها الأولى، أو يتعين خلافاً لذلك المراهنة على إمكان التفاعل بين هذين التصورين من جديد ؟ لعله يكفي أن نتتبع المجادلات بخصوص مبدأ الإحسان في الفلسفة التحليلية أو بخصوص مولد فلسفة في التأويل في ألمانيا متميزة عن تأويلية الفهم، حتى نتبيّن أن أهم

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التطورات التي عرفتها التأويلية المعاصرة غالباً ما تنزع إلى تأكيد فرضية التفاعل بين هذين التصورين، وهذا ما تشهد عليه أيضاً التأويلية على النمط الفرنسي التي ترفض أن تحول التعارض بين الحقيقة والمنهج إلى ثنائية صارمة (غريش، ٢٠٢٠، الكوجيتو التأويلي، ص ١٢٠).

خلاصة القول فإنّ مجمل هذه التحولات الفينومينولوجية والهيرمينوطيقة كانت قد أدت دوراً حاسماً في توضيح صورة العقل الهيرمينوطيقي، فهو عقل فينومينولوجي تأويلي يراعي الإشكاليات الإبستيمولوجية والأنطولوجية للكوجيتو الجريح، فضلاً عن ذلك تعلقه المباشر بموضوعة الاهتداء في الفكر وتأويليّة الذات عينها، ولما لكل ذلك من علاقة أصيلة بمباحث : الأنثروبولوجيا، والميتافيزيقا، وفلسفة الدين. على صعيد متصل حظيت الهيرمينوطيقا الثانية بمكانة مرموقة عند غريش وعلى مستويين : مستوى أخلاقيات التأويل بعامة وتأويلية النص الديني بشكل مخصوص، ومستوى آداب الفضائل وطيب العيش وعلاقة ذلك بالتجربة الفلسفية وتأويلية حكمة الارتياب " لا تعوزنا الحجج الحسنة الكثيرة – التاريخي منها والنسقي سواءٌ بسواء، وربما الأخلاقي أيضاً – للاعتناء بهذه التأويلية غير الراهنة بوضوح شديد" (غريش، ٢٠٢٠، الكوجيتو التأويلي، ص ١٢٣).

ثالثاً– الذات وتجليات المعنى في هيرمينوطيقا الذات عينها

انبثقت فكرة العقل التأويلي في الوقت الذي استشعر فيه هيدغر ضرورة إنجاز التحوّل التأويلي في الفينومينولوجيا المتعالية عند هوسرل بغية الكشف عن إمكانياتها المضمرة. إنّ فينومينولوجيا الدازين إنّما هي هيرمينوطيقا في الدلالة الأصلية للفظ، والفلسفة بناءً على ذلك هي أنطولوجيا فينومينولوجية كلية، تنبع من هيرمينوطيقا الدازين، التي هي من حيث هي تحليلية الوجود قد عيّنت نهاية الخيط الهادي لكل تسآل فلسفي، من أين ينبجس وإلى أين يرتد (هيدغر، ٢٠١٢، الكينونة والزمان، ص ١٠٣–١٠٤). بعد ذلك فإن العقل التأويلي خَضَعَ للنحت المنهجي والتدقيق الأنطولوجي بأثر أعمال بول ريكور التي تندرج في سياق مشروعه الرامي إلى تلقيم الهيرمينوطيقا في الظاهراتية عبر مسارات طويلة ترنو بلوغ الأرض الأنطولوجية الموعودة بصيغة أكثر موضوعية. من هنا نفهم دعوة ريكور الصريحة إلى إعادة رسم مسيرة كتاب (الكينونة والزمان)، عبر الاستعانة بعدد من الوسائل الإجرائية، فعمد بدايةً إلى إنجاز التحليل الدلالي واللساني بوصفه الباب الضيق الذي يتوجب على الهيرمينوطيقا الفلسفية أن تعبر منه، بعد ذلك انتقل إلى تقديم مقاربة تفكرية : أولاً، عبر المستوى التأملي وتحت ضغط الرغبة الأنطولوجية في الفهم، ثانياً، عبر المستوى الوجودي من أجل استكشاف الأسس الأنطولوجية للمستويين : الدلالي والتأملي " كل هيرمينوطيقا

تكتشف، في كل مرة، وجه الوجود الذي يؤسسها منهجاً " (ريكور، ٢٠٠٥، صراع التأويلات، ص ٥٢). استناداً إلى ما تقدم، يمكن القول بأن هيرمينوطيقا الحياة الواقعية وتأويلية الدازين عند هيدغر من جهة أولى، والتأويلية النقدية مشفوعة بهيرمينوطيقا الذات عينها عند ريكور من جهة ثانية، تقترحان ما يمكن اعتباره النواة الصلبة لفكرة العقل التأويلي عند غريش.

يعدُّ كتاب غريش (بول ريكور : ترحّل المعنى) محاولة جادة لرسم معالم الوجه الثالث من وجوه العقل التأويلي أو الصيغة الثالثة التي اتخذتها الفينومينولوجيا التأويلية في فلسفة القرن العشرين. أما عبارة ترحّل المعنى فإنها تشير إلى الطرق المختلفة – أطوار من فكر الفيلسوف – التي حاول ريكور عبرها تأهيل الفينومينولوجيا التأويلية وتمكينها قصد إعادة استملاك الكوجيتو – وإن ظلّ جريحاً – أو بالأحرى إعادة استملاك الذات والمعنى من بعد تداعيات النقد الذي مارسته الاتجاهات البِنيوية والنزعات الارتيابية كافة. إنّ تجربة التأويل تواجهنا منذ البداية بمشاكل التوجّه، فلا يمكن بأي حالٍ من الأحوال اختزال المفهوم التأويلي للمعنى إلى سؤال دلالي بسيط حول المعنى والمرجع، أو إلى سؤال عملي بشأن استعمال العلامات، ففي المنظور التأويلي فإن ظاهرة المعنى تحيلنا مباشرةً إلى إشكالية التوجّه وتجربة المعنى Greisch, 2015, Paul Ricœur L'itinérance du sens, p. 25 على أثر ذلك ذهب غريش في رحلة استكشافية – ابتكارية في مختلف أصقاع فكر ريكور وعلى مستويات تطوره الروحي كافة، ابتداءً من إشكالية الحرية الإنسانية بين الإرادي واللاإرادي، ورمزية الشر في الأساطير الدينية، مروراً بمعالجته لقضايا الهيرمينوطيقا النقدية، وانتهاءً بتكشف معنى الكوجيتو السردي وفينومينولوجيا الإنسان القادر. يمكن قراءة فينومينولوجيا الإنسان القادر كمحاولة جديدة لإعطاء مضمون للمشروع الأولي في شعرية الإرادة، لكنه تحول عميق يحتضن كل التطورات المتعاقبة للفينومينولوجيا التأويلية عند ريكور، بما يتيح إمكانية الحديث عن نظرية تأويلية تعالج الظاهرة الدينية، ولاسيما أن هذه الفينومينولوجيا التأويلية تصب في خاتمة مطافها في صالح تقديم تفسير أو إجابة عن السؤال الكانطي الثالث الذي يلخص المصالح الكبرى للعقل : ما الذي أستطيع أن أرجوه ؟ Greisch, 2015, Paul Ricœur L'itinérance du sens, pp. 24-25

تتمحور فكرة الفينومينولوجيا التأويلية عند ريكور حول موضوع معالجة الكوجيتو الجريح بعد أن تلاشت مرتكزاته اليقينية كافة كتلك التي وضعها ديكارت، وتجري هذه المعالجة على أنحاء شتى وفقاً لسياق تجوال المعنى وترحّله في متنوع توجهات الوجود وآفاقه. آنذاك يظهر الكوجيتو على الدوام، هنا وهناك، بوصفته (أنا آخر)، لكن من دون ضُرٍّ أو تهديد لوحدة هويته الذاتية عبر الزمان. بمجرد دخول الكوجيتو المجروح إلى المشهد، فإنه لن يغادره أبداً،

والسؤال الوحيد هو معرفة الدور الذي سيتعيّن عليه أن يؤديه وفي أي نوع من السيناريورهات ؟ (Greisch, 2015, Paul Ricœur L'itinérance du sens, p ٣٤). لا يخفي ريكور رضاه بما ذهب إليه الفيلسوف الفرنسي غابريل مارسيل Gabriel Marcel (١٨٨٩-١٩٧٣) في أن المشاركة في سر الوجود المتجسد يعني تبني الإيقاع الداخلي لدراما الوجود، فعلى الكوجيتو أن يكتشف نفسه في رحابة الحوار مع شروط تجذره الخاصة. إن الفلسفة التي تحتضن الإيقاع الداخلي للدراما ليست فلسفة اليأس، بل أنّ ما يميّزها بالأحرى هو أولاً وقبل كل شيء التطلع إلى استعادة المعنى الذي يبتغي فهم سر الوجود كمصالحة أو استعادة على المستوى الأكثر عمقاً للميثاق الأصلي (Greisch, 2015, Paul Ricœur L'itinérance du sens, p. 35).

على طول هذا المسار اتفق غريش وريكور على القول الصادح بأن الحياة ليس للعيش فحسب، بل هي تنطوي في أعماقها على مهمة بناء الذات، وعياً مُدركاً ووجوداً، انطلاقاً من حقيقة بينة الوضوح مفادها، صلابة الرغبة في الوجود والحياة رغماً عن الموت. ما يميز تحليل ريكور عن هيدغر هو أنه سعى إلى تحديد الوجه المحدد للصدفة التي تكشف لنا حقيقة الولادة البسيطة، فأن نولد هو أن نعرف أننا لا نستطيع السيطرة على أصلنا، عندها فقط واجه ريكور فكرة الوجود نحو الموت الهايدغرية بكل ما تتضمنه من قلق، وحول هذه النقطة سلكَ طريقه المتفرد، ففي نظره تظلّ فكرة الموت مكتسبة بالكامل من الخارج ومن دون أي مقابل ذاتي منقوش في الكوجيتو، على الضد مما ذهب إليه هيدغر بإدعائه بأن فكرة الموت محفورة بعمق في التاريخ، في مقابل ذلك وجد ريكور أنّ منبع القلق كامن في الشعور بافتقارنا إلى الأسس، وهذا أكثر حسماً من الناحية الميتافيزيقية من اليقين بأننا سنموت (Greisch, 2015, Paul Ricœur L'itinérance du sens, pp ٤٥-٤٦). يمكن القول بأنّ معرفة الفناء تؤدي إلى تفاقم الشعور بالاحتمالية وما يتضمنه ذلك من إيقاظ للموارد الأكثر عمقاً في الحياة، كالتعالي الوجودي والانفتاح الخلّاق على الممكنات.

رابعاً- تحولات الأنثروبولوجيا الفلسفية : نحو مشروع أنثروبولوجيا فينومينولوجية في أفق ميتافيزيقي

لا تكتمل صورة العقل التأويلي إلّا بمتابعة انشغالات غريش الأنثروبولوجية والتي تبدو أحياناً وكأنها الأرض الموعودة لمبحث فلسفة الدين، فالعلاقة بين فلسفة الدين التأويلية والأنثروبولوجيا الفلسفية التي يقترحها غريش تكاد هي الأخرى أن تشكّل دائرة هيرمينوطيقية من العسير تبسيطها. فمن جهة أولى نجد بأن مسعى فلسفة الدين النهائي عنده يتلخص بمراعاة وتَبَيّن أنثروبولوجيا فلسفية بشكلٍ أو بآخر، ومن جهة ثانية لا تكف الفرضية

الأنثروبولوجية التي يتبناها عن مهمة صياغة وتوجيه مبحث فلسفة الدين ذاته. لذلك كان لحقل الأنثروبولوجيا اهتماماً خاصاً في فكره، سواء على صعيد أطروحة العقل التأويلي في كتاب (من نحن ؟ دروب فينومينواوجية نحو الإنسان ٢٠٠٨) " هذا العمل هو استمرار لثلاثيتي : شجرة الحياة وشجرة المعرفة، بول ريكور : ترحّل المعنى، والكوجيتو التأويلي. لقد وضع لنفسه مهمة تحليل تأثيرات التحوّل – الذي يمكن وصفه أيضاً بـ الثورة الكوبرنيكية – على السؤال الكانطي: ما هو الإنسان؟ في السؤال الهيدغري : من نحن؟ " (Greisch, 2009, Qui Sommes – Nous ? p. 5). أو على صعيد اللاهوت الفلسفي والميتافيزيقا في كتاب (من اللا–آخر إلى الكلّيّ الآخر ٢٠١٢).

في كتابه (من نحن ؟) تتبع غريش تاريخ تطور الأنثروبولوجيا الفلسفية المنحدرة من ظاهراتية هوسرل، ابتداءً من حقبة الثلاثينيات في القرن العشرين إلى يومنا الراهن، ولاحظ أنّ العقود الثلاثة الأخيرة شهدت تحولاً في الأنموذج الإرشادي لهذه الأنثروبولوجيا ناحية ما يمكن أن ندعوه بـ (تأويلية الذات أو هيرمينوطيقا الأنا). تحقق هذا التحوّل بأثر من الانعطافة التأويلية التي أحدثها هيدغر نحو الكينونة في صلب الممارسة الظاهراتية والتي أفرزت بدورها استبدال سؤال : ما هو الإنسان ؟ بسؤال : من نحن؟. لقد ظلّ سؤال الكينونة منسياً في التحديد الأنثروبولوجي للإنسان، لذلك ظلت الإشكالية الأنثروبولوجية غير متعيّنة من حيث أسسها الأنطولوجية الحاسمة، فليس مُشاحةً في الاصطلاح إن تحاشينا ألفاظ مثل عبارات (الحياة) و (الإنسان) لتخصيص الكائن الذي هو نحن أنفسنا (هيدغر، ٢٠١٢، الكينونة والزمان، ص ١١٩–١٢٤). من أجل ذلك حاول غريش إعادة استئناف البعد الظاهراتي في الانثروبولوجيا بما يضمن عدم إفراغ السؤال الفلسفي الأنثروبولوجي (ما هو الإنسان ؟) من كل مضمون بعد تلاشيه التام في سؤال من نحن. لقد رسم هيدغر خطاً واضحاً فاصلاً بين مسألة معرفة ما هو الإنسان، ومسألة من هو، الأولى يمكن بالمعنى الدقيق أن تُرفَض بصيغة الجمع؛ أم الثانية فلا تأخذ معنى إلّا بصيغة المفرد، فالمسألة عند هيدغر هي مسألة تتعلق بذاتية الإنسان (Greisch, 2009, Qui Sommes – Nous? p. 79). لهذا السبب رفض هيدغر مختلف الإحالات العدمية لسؤال من هو الإنسان، اللاهوتية والأنثروبولوجية والنفسية. من هذه الناحية يبدو الفصل الأخير الذي خصصه غريش للأطروحة المتعلقة بتأسيس أنثروبولوجيا فينومينولوجية عند الفيلسوف الألماني المعاصر هانز بلومينبيرغ Hans Blumenberg (١٩٢٠–١٩٩٠) جديراً بالاهتمام لما له من صلة بإعادة استملاك تأويلي للسؤال الأنثروبولوجي : ما هو الإنسان ؟ ومن ثم إعادة إحياء الأنثروبولوجيا الفلسفية نفسها على أسس خاصة بفينومينولوجيا المعنى وضمن أفق

رؤية ميتافيزيقية. لم يكتفِ أي إنسانٍ قط بالحقائق المجردة؛ لقد كانت الحياة تتغذى دائماً بفائض المعنى من الخيالات المسجلة في الاستعارات والأساطير، ووحدها أنثروبولوجيا التباعد هي التي تجعل من الممكن التغلب على البديل بين إزالة الأسطرة الاختزالية وإعادة الأساطير القديمة (Greisch, 2009, Qui Sommes – Nous ?, pp. ٤٢٥-٤٢٦).

بناءً على ذلك ذهب غريش باتجاه إجراء استقصاء شامل عن المفاصل الرئيسة لمجمل التحولات الأنثروبولوجية في تاريخ الفلسفة. ما يهمنا في هذا السياق استدعاءه لعمل الفيلسوف الألماني هانز بلومينبيرغ في محاولة منه للتوفيق بين بذرة الأنثروبولوجيا الظاهراتية عند هوسرل وتأويلية الدازين التاريخية عند هيدغر، بغية إنقاذ الظواهر نفسها بعد غمرها بالتاريخ وتأسيسها على قواعد أنثروبولوجية، بدعوى أنه وعلى الرغم من أهمية الحياد المنهجي في الظاهراتية إلّا أنه يتعيّن عليها الانخراط في العالم الحقيقي والتخلّي عن سمتها الاختزالية. كان هوسرل نفسه يعلم جيداً أنّ الاختزال الظاهراتي لا يمكن أن يتحقق إلّا بشكل متقطع، فضلاً عن ذلك فأنّ هذا الاختزال لا يفترض فقط انقسام الذات إلى ذات تجريبية وأخرى متعالية، وإنما أيضاً انقساماً في قلب الذات المتعالية نفسها إلى ذات تشكل معنى العالم وذات تصبح مراقباً نزيهاً للعالم ولنفسها، وهذا يعني بحسب بلومينبيرغ أنّ الوعي الخالص ليس خالصاً بالضرورة، مما يشير إلى فشل المشروع الفينومينولوجي نفسه وعمق المأزق النهائي الذي وصل إليه (Greisch, 2009, Qui Sommes – Nous ?, p. ٤٣٣). مع ذلك وجد بلومينبيرغ أنّ النظرية الهوسرلية يمكن أن تشكل أساساً جيداً للأنثروبولوجيا الفينومينولوجية، ولاسيما أنها منحت القصدية، بصفتها محور التجربة الواعية، دوراً مركزياً في تعيين الحاضر الأصلي، لكنّ ذلك يستدعي تطعيمها بتأويلية الدازين. من خلال تعريف القصدية باعتبارها اهتماماً ومن خلال معارضة واقعية الدازين مع المطلق الديكارتي الخاص بالثقة الذاتية للأنا المتعالية، يمكن أن يقدم هيدغر فرصاً أفضل للأنثروبولوجيا، فالشفافية الذاتية للقلق هي شكل من التفكير الذي يترك بصماته طوال تحليل الدازين، ومن وجهة النظر هذه فإن الفجوة بين هوسرل وهيدغر ليست عميقة كما قد يتصور المرء، علاوة على ذلك، فعلى الرغم من احتجاجات هيدغر المتكررة فإنه يمكن قراءة التحليل الوجودي كاقتراح لأنثروبولوجيا ملموسة تستند إلى أنطولوجيا أساسية (Greisch, 2009, Qui Sommes – Nous ?, p. ٤٥١). الحقيقة أن كل ما أراده هيدغر في تحليلة الدازين هو تعيين التحديدات الأنطولوجية الأساسية للكينونة، فليس هنالك ثمة مانع فلسفي من التفكير في إقامة أنثروبولوجيا فلسفية بالاستناد إلى تلك الأنطولوجيا الأساسية، بل إنه من المستحسن القيام بذلك. عندما يكون الطريق متاحاً لما لا نعرف الأنثروبولوجيا بأنها

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تأويل الذات، أي " تأويل معرفة الذات، وقراءة النص وفكّ الرموز التي تريد الذات من خلالها أن تجعل نفسها قابلة للقراءة ضد مقاومتها " (Blumenberg, 2006, Beschreibung des Menschen, p. 526). فالسؤال المباشر: من أنا ؟ يمثل طريقاً مسدوداً أمام تطوير الأنثروبولوجيا، إذن يتوجب على الأنثروبولوجيا الفلسفية الاهتمام بالكيفية التي يكون من خلالها الإنسان ممكناً، على الصعيد الذاتي والوجداني وداخل الكهوف الأنثروبولوجية والثقافية التي تؤويه، بما يكشف النقاب عن قدرته الأصيلة على الانفتاح صوب العالم وناحية أفقه التاريخي. على هذا الأساس تبدو الأنثروبولوجيا الظاهراتية متعالقة بقوة مع فلسفة الثقافة وفلسفة الدين (Greisch, 2009, Qui Sommes – Nous? P. ٤٧٥).

وقد ختم غريش كتابه هذا بعدد من النتائج المفيدة، أهمها : الاعتراف بأنّ الأنثروبولوجيا الفلسفية مجال إشكالي بعدما تبين أنّ سؤال : ما هو الإنسان؟ فقد سذاجته الأولى وأصبح يتطلب تفكيراً ما بعد نقدياً حول ما نهدف إليه أو ما نريد معرفته في سياق طرحنا إياه، وحول ما يمكن أن يكون موضوعاً للتجربة، وفي الظروف التي يكون الإنسان في ظلها ممكناً " الإنسان، وهو حيوان مجازي من الناحية التأسيسية، هو حارس الوظيفة الفوقية، والتي تعتبر الاستعارات ناقلها اللغوي" (Greisch, 2009, Qui Sommes – Nous ?, p. ٥١٩).

أخيراً... تصب صورة العقل التأويلي في صالح تأسيس فلسفة الدين نفسها، ما دامت هي تستهدف استكشاف التعالي الوجودي الممكن في موضع تلاقي القطاعات الثلاثة (الوجود– الحياة– الفكر)، وما دامت تتمظهر بوصفها معيار التفلسف الساعي إلى رصد الأنثروبولوجيا الميتافيزيقية التي تليق بالإنسان بما هو إنسان، ومن بعد تَبَيّن نمط ميتافيزيقا الدازين الجوهرية أو الأنطولوجيا الأساسية للذات عينها. في ضوء ذلك تصبح فلسفة الدين عند غريش الوجه الآخر للهيرمينوطيقا الفلسفية التي يتبناها، وتظلّ فاعلة بقوة في مختلف أرجاء الحقل الفلسفي لا بل والتجربة الفلسفية نفسها، ولاسيما مباحث واهتمامات : الميتافيزيقا، تأويلية الذات والاهتداء في الفكر، الأنثروبولوجيا، اللاهوت الفلسفي، هيرمينوطيقا النص الديني.

على هذا النحو نفهم سر اعتناء غريش بمشروع (إعادة استملاك الوظيفة ميتا أو الوظيفة الفوقية) بصفته رهان العصر. يُعنى هذا المشروع في البحث عن إمكانية إقامة توازن حصيف بين الميتافيزيقا والفينومينولوجيا التأويلية، ويكاد هذا المشروع أن يكون الخيط الهادي لفكرة العقل التأويلي نفسها " فالإمر يتعلق بتعريف لعبة الوظيفة ميتا بالرجوع إلى

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مشروع بناء فينومينولوجية تأويلية، في ارتباط بالفرضية التي مفادها أننا قد دخلنا، منذ بداية قرننا، في العصر التأويلي للعقل" (غريش، ٢٠٢٠، الكوجيتو التأويلي، ص ٢٧٤). بما يضمن إمكانية الحديث عن البدء الآخر للفكر في مواجهة مباشرة مع التحديات التي تفرضها الميتافيزيقا، ويتوافق هذا الموقف تماماً مع انشغالات العقل في عصره التأويلي " لأنه بهذه الطريقة بالتحديد يتقدم مفهوم التأويل إلى مركز الميتافيزيقا" (Greisch, 1993, Hermeneutik und Metaphysik, p. 15). في هذه الأثناء فقط يحق لنا التفكير بإمكان فلسفة الدين ذاتها في عصر شارف فيه الدين نفسه على الأفول. على أثر ذلك حاول غريش تطوير الأطروحة الكانطية ناحية رسم لوحة متكاملة للاهتداء في الفكر، وفيما يتعلق به فإن هذه المحاولة تعادل بالتمام والكمال عملية الانتقال من جودة الفهم والتفسير إلى جودة التطبيق. إنّ المفاتيح التي تجيز الجمع بين الفلسفة المتعالية ومبدأ الاهتداء هي حرية الفكر وحاجة العقل، فأما المعنى الأخير، على وجه التحديد، فيتم تطويره بعبارة (حق حاجة العقل) في الاهتداء (غريش، ٢٠٢٠، الكوجيتو التأويلي، ص ٣٢٩).

خاتمة ونتائج

– فكرة العقل الهيرمينوطيقي تُستنبط بطريقة قسرية من طبيعة السجال الفلسفي الخلّاق الذي يسم عصرنا الراهن، فهي خير تعبير عما وصل إليه تاريخ الفلسفة من نضج ونماء وتعقيد ابتكاري، ولما لكل ذلك من علاقة بسيرورة العلمنة وعمليات نزع الأسطرة والآثار الفكرية والرهانات الكبرى للأطروحات العدمية.

– تتصل فكرة العقل الهيرمينوطيقي بشكلٍ مباشر بالمسألة الدينية، فلم يشرع العقل في الانفتاح على بعده التأويلي إلّا من بعد بلوغ التضاد الأصلي بين العقل الفلسفي والفكر الديني مراحله القصوى. على هذا النحو يمكن النظر إلى فكرة العقل التأويلي بصفتها محاولة فلسفية جادة لإعادة استملاك عقل الدين أو بعبارة أكثر دقة : رصد ما يطابق الحقيقة داخل الدين نفسه.

– فكرة العقل الهيرمينوطيقي هي بحق مشروع فلسفي تعاوني، فالمرتكزات الأساسية للعقل التأويلي لم تكن ممكنة إلّا بفضل جهود فكرية متعددة ومتنوعة شهدتها الفلسفة في حقبتها المعاصرة، على صعيد تحولات جوهرية في المرتسمات الأولية للفينومينولوجيا والهيرمينوطيقا. من هذه الناحية تعدّ انشغالات هيدغر وريكور أساسية فيما يتعلق بتأصيل وترسيخ فكرة العقل التأويلي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

– للعقل الهيرمينوطيقي علاقة مباشرة بموضوعة الاهتداء في الفكر وتأويلية الذات عينها، وهو يصب أخيراً في صالح تطوير تعيينات جديدة لمباحث : الأنثروبولوجيا الفلسفية، والميتافيزيقا، وفلسفة الدين.

– إنّ فكرة العقل الهيرمينوطيقي هي فكرة لا تزال قيد التطوير والتدقيق المستمرين، وقد استطاع غريش ببراعة فائقة وضعها بطريقة مركزية في سياق تاريخ الفلسفة المعاصرة.

قائمة المصادر والمراجع

١. ريكور، بول، ٢٠٠٥، صراع التأويلات دراسة هيرمينوطيقية، ترجمة منذر عياشي، بيروت : دار الكتاب الجديد المتحدة.

٢. ريكور، بول، ٢٠٠١، من النص إلى الفعل أبحاث في التأويل، ترجمة محمد برادة وحسان بورقية، القاهرة : عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

٣. غريش، جان، ٢٠٢٠، العوسج الملتهب وأنوار العقل ابتكار فلسفة الدين، المجلد الثالث ٢، ترجمة عز العرب لحكيم بناني، بيروت : دار الكتاب الجديد المتحدة.

٤. غريش، جان، ٢٠٢٠، العوسج الملتهب وأنوار العقل ابتكار فلسفة الدين، المجلد الثاني، ترجمة عز العرب لحكيم بناني، بيروت : دار الكتاب الجديد المتحدة.

٥. غريش، جان، ٢٠٢٠، العوسج الملتهب وأنوار العقل ابتكار فلسفة الدين، المجلد الأول، ترجمة محمد علي مقلد، بيروت : دار الكتاب الجديد المتحدة.

٦. غريش، جان، ٢٠٢٠، الكوجيتو التأويلي التأويلية الفلسفية والإرث الديكارتي، ترجمة فتحي إنقزو، بيروت – الرباط : مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.

٧. هيدغر، مارتن، ٢٠١٥، الأنطولوجيا هيرمينوطيقا الواقعانية، ترجمة عمارة الناصر، بيروت – بغداد : منشورات الجمل.

٨. هيدغر، مارتن، ٢٠١٢، الكينونة والزمان، ترجمة فتحي المسكيني، بيروت : دار الكتاب الجديد المتحدة.

Cites:

1. Greisch, Jean, 1985, *L'Âge Herméneutique De La Raison*, Paris : Les Éditions du Cerf.
2. Greisch, Jean, 2000, *L'Arbre de Vie et L'Arbre du Savoir. Les racines phénoménologiques de l'herméneutique heideggérienne*, Paris : Les Éditions du Cerf.
3. Greisch, Jean, 2015, *Paul Ricœur L'itinérance du sens*, Grenoble : Jérôme Millon.
4. Greisch, Jean, 2009, *Qui Sommes - Nous ? Chemins Phénoménologiques Vers L'homme*, Louvain - Paris : Édition Peeters.
5. Greisch, Jean, 2021, Transcender Libres méditations sur la fonction méta, Paris : Hermann Éditeurs.
6. Blumenberg, Hans, 2006, Beschreibung des Menschen, Frankfurt : Suhrkamp.
7. Greisch, Jean, 1993, Hermeneutik und Metaphysik. Eine Problemgeschichte, München : Wilhelm Fink Verlag.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

8. Greisch, Jean, 2020, The burning bush and the lights of reason, translated by Izz al-Arab by Hakim Bennani, V. I-III, Beirut : United New Book House.
9. Greisch, Jean, 2020, The Hermeneutic Cogito. Philosophical Hermeneutics and the Cartesian Legacy, translated by Fathi engazou, Rabat – Beirut: Mominoun Without Borders for Studies and Research.
10. Heidegger, Martin, 2012, Being and Time, translated by Fathi Al-Miskini, Beirut : United New Book House.
11. Heidegger, Martin, 2015, Ontology Hermeneutics of Realism, translated by Amara Al-Nasser, Beirut - Baghdad: Al-Jamal Publications.
12. Ricoeur, Paul, 2001, From Text to Action, Research in Interpretation, translated by Muhammad Barada and Hassan Bourqia, Cairo: Ain for Human and Social Studies and Research.
13. Ricoeur, Paul, 2005, The Conflict of Interpretations, a Hermeneutical Study, translated by Munther Ayashi, Beirut: United New Book House.
14. Ricoeur, Paul, 2005, The Conflict of Interpretations: A Hermeneutic Study, translated by Munther Ayachi, Beirut: United New Book House.
15. Ricoeur, Paul, 2001, From Text to Action: Research in Interpretation, translated by Muhammad Barada and Hassan Bourquia, Cairo: Ain for Human and Social Studies and Research.
16. Gresh, Jean, 2020, The Flaming Thorn and the Lights of the Mind: An Invention of the Philosophy of Religion, Volume 3, translated by Izz al-Arab by Hakim Bennani, Beirut: United New Book House.
17. Gresh, Jean, 2020, The Flaming Thorn and the Lights of the Mind: An Invention of the Philosophy of Religion, Volume 2, translated by Izz al-Arab by Hakim Bennani, Beirut: United New Book House.
18. Gresh, Jean, 2020, The Flaming Thorn and the Lights of the Mind: An Invention of the Philosophy of Religion, Volume 1, translated by Muhammad Ali Muqalled, Beirut: United New Book House.
19. Gresh, Jean, 2020, The Hermeneutical Cogito, Philosophical Hermeneutics and the Cartesian Legacy, translated by Fathi Inqazou, Beirut - Rabat: Believers Without Borders for Studies and Research.
20. Heidegger, Martin, 2015, Ontology Hermeneutics of Realism, translated by Amara Al-Nasser, Beirut - Baghdad: Al-Jamal Publications.
21. Heidegger, Martin, 2012, Being and Time, translated by Fathi Al-Maskini, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Jadeed United.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Perceived psychological stress among female students of distinguished schools for the preparatory stage in Baghdad Governorate

Asst. Lect. Mohammed Ahmed Abdullah Salim Al-Fayyadh
Master of Personality Psychology
Employee in the Department of Religious Education and Islamic Studies - Sunni Endowment Diwan
mohammed.saleem1701@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2025 **Asst. Lect. Mohammed Ahmed Abdullah Salim Al-Fayyadh**

DOI: https://doi.org/10.31973/kqhyyx67

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The current research addressed an important concept: the perceived psychological pressure among female students of distinguished schools in the preparatory stage in Baghdad Governorate. The first goal of the study was to measure the perceived psychological pressure among female students of distinguished schools in the preparatory stage, and the second goal was to identify the significance of the differences in perceived psychological pressure according to the academic grade. To achieve these goals, the researcher adopted and used the scale designed by Levenstein and others in 1993 to measure the pressure perception index, which includes (30) paragraphs. The alternatives were four: (almost - sometimes - often - usually). The scale was then applied to the research sample, which consisted of (100) female students from distinguished schools in the First Karkh Education Directorate in the capital, Baghdad, using the stratified random method. After using statistical methods on the above data, the results showed that their average scores on the scale reached (76.83) degrees, with a standard deviation of (12.86) degrees. When balancing this average with the hypothetical average of the scale, which amounted to (75) degrees, and using the t-test for a single sample, it was found that the difference is not statistically significant, as the calculated T-value was less than the tabular T-value of (1.96) with a degree of freedom (99) and a significance level of (0.05), as this result indicates that distinguished female students in the preparatory stage have an average level of perceived psychological stress and are not present at a high level. As for the variable of the academic grade between the fourth and fifth grades, it was found that there is a difference in pressure in favor of fourth-grade students, meaning that fourth-grade students have a higher percentage of perceived stress than fifth-grade students. The research concluded with a set of recommendations, including paying attention to the segment of distinguished school students, as they are at the forefront of our creative students, providing guidance centers for them in the directorates, and not limiting the role of the educational counselor in the school only, because their psychological need is broader than their peers in regular schools. Among the research proposals are to conduct the same study but on the intermediate stage of distinguished schools, and to conduct the same study on distinguished school students (males).

Key words: perceived psychological stress , schools Distinguished, stressful situations

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الضغط النفسي المدرك لدى طالبات مدارس المتميزات للمرحلة الإعدادية في محافظة بغداد

م.م. محمد أحمد عبد الله سليم الفياض
ماجستير في علم نفس الشخصية
موظف في دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية
ديوان الوقف السني

(مُلَخَّصُ البَحث)

تطرق البحث الحالي الى مفهوم مهم الا وهو الضغط النفسي المدرك لدى طالبات مدارس المتميزات المرحلة الإعدادية في محافظة بغداد ،إذ كان هدف البحث الأول قياس الضغط النفسي المدرك لدى طالبات مدارس المتميزات في المرحلة الإعدادية ،والهدف الثاني هو التعرف على دلالة الفروق في الضغط النفسي المدرك بحسب الصف الدراسي ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحث بتبني واستخدام المقياس الذي صممه طرف Levenstein واخرون سنة ١٩٩٣ لقياس مؤشر ادراك الضغوط إذ يتضمن (٣٠) فقرة ،أما البدائل فكانت أربعة هي (تقريبا _ أحيانا _ كثيرا _ عادة و جرى بعدها تطبيق المقياس على عينة البحث المتمثلة ب (١٠٠) طالبة من مدارس المتميزات في مديرية تربية الكرخ الأولى في العاصمة بغداد بالطريقة الطبقية العشوائية، وبعد استخدام الوسائل الإحصائية على البيانات المذكورة آنفا أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (٧٦.٨٣) درجة وبانحراف معياري مقداره (١٢.٨٦) درجة، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٧٥) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال غير إحصائيا، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١.٩٦) بدرجة حرية (٩٩) ومستوى دلالة (٠.٠٥)إذ تُشير هذه النتيجة إلى أن طالبات المتميزات في المرحلة الإعدادية لديهم مستوى متوسط من الضغط النفسي المدرك وغير موجود لديهم بمستوٍ عال، أما فيما يخص متغير الصف الدراسي بين الصف الدراسي الرابع والصف الخامس فقد تبين أن هناك فرقًا في الضغط لصالح طالبات الصف الرابع أي أن طالبات المرحلة الرابعة عندهم نسبة ضغط مدرك اكثر من طالبات الصف الخامس وقد جرى تفسير النتائج وفقاً للنظريات والدراسات وخلص البحث الى مجموعة من التوصيات منها الاهتمام بشريحة طلاب مدارس المتميزات كونهم في المقدمة من مبدعي طلبتنا وتوفير مراكز ارشادية خاصة بهم في المديريات ولا يتم الاقتصار فقط على دور المرشد التربوي في

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المدرسة ، لأن الاحتياج النفسي لديهم أوسع من أقرانهم في المدارس العادية و من مقترحات البحث القيام بالدراسة لكن على المرحلة المتوسطة من مدارس المتميزات إقامة الدراسة نفسها على طلاب مدراس المتميزين (الذكور)

الكلمات المفتاحية: الضغط النفسي المدرك _ المواقف الضاغطة _مدارس المتميزات

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

الفصل الأول

مشكلة البحث:

تتجسد مشكلة هذا البحث حول موضوع الضغط النفسي المدرك الذي تتعرض له بناتنا الطالبات في بعض مراحلهم الدراسية لا سيما تلك التي تكون لها دور في تحديد التوجه العلمي المستقبلي للطلبة بخلاف بعضها كما في صفوف الدراسة الابتدائية ،إذ تكون مجرد مرحلة تجري فيها تربية وتعليم الطلبة لكن دون توتر وقلق، بخلاف الصفوف المتقدمة التي يقترب فيها الطالب من تحديد ما سيكون عليه مستقبلا إما بتحقيق طموحه او بالفشل في ذلك. ومن اهم المراحل التي يحدد فيها مستقبل الطالب ونجاحه هو دخول الطلبة في مدارس المتميزين، إذ يتحدد مصيرهم في انهم صاروا من الطلاب المتميزين الذين يجب عليهم المحافظة على هذا التميز فهل هذا يؤدي الى وجود الضغط موضوع الدراسة في هذه المرحلة الدراسية ،وهذا الذي دفع الباحث لهذه الدراسة بعد شعور الباحث بوجود هذا الضغط من خلال إلقائه لبعض الدورات عن الابداع في هذه المدارس و ملاحظة هذا الشي لديهم من خلال وجود خلل في بعض العمليات المعرفية مثل التشتت في الادراك والانتباه و خلل في استيعاب بعض المعلومات فكان تلمس الباحث لهذه المشكلة سبب البحث.

يُعدّ الضغط النفسي المدرك من العوامل المهمة التي يكون لها الأثر البارز في توجيه مسار التعليمي إما نحو النجاح أو الفشل لدى أبنائنا الطلبة، ان مما يواجهه الطلبة من المواقف الضاغطة سواء في الحياة الدراسية او اليومية العائلية يكون لها نصيب وافر من التأثير السلبي في المستوى الدراسي والحياة التعلُمية لهم بالمجمل، إن القدر الكبير من الضغوط الذي يتعرض له الطلاب عبر المراحل الدراسية المختلفة يكون له الأثر السلبي في الجوانب الشخصية لهم . (عبد العظيم، عبد العظيم ،٢٠٠٦)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

إن شعور الانضغاط هو عبارة عن استجابة تصدر من الفرد عندما يتعرض لمؤثرات موقفية قد تكون ضارة أحيانا وتكون ناتجة عن تفاعل قائم بينه وبين بيئته أو تكون ناتجة عن المعاملات الدينامية بين الفرد والحالة التي يمر بها، إن هذا الشعور الناتج من حالة عدم التوازن بين الحالة الفسيولوجية والنفسية يؤدي الى عملية تفاعلية بين الأمور الضاغطة وهذه العمليات تكون جسمية بدنية وإدراكية معرفية وأخرى مزاجية انفعالية يجري التعبير عنها بضيق وتوتر يؤدي بالفرد للخروج من نظامه العادي مما يؤدي الى قيام الجسم بحشد كل الإمكانيات والمجهودات والطاقة اللازمة لاستعادة الحالة الطبيعية . (الرشيدي، ١٩٩٩)

عند زيادة مستويات الضغوطات النفسية يجري استنزاف الطاقة النفسية للفرد كما تلحق به مؤثرات سلوكية و معرفية و انفعالية، ومن بين أهم التأثيرات المعرفية التي يتعرض لها الفرد نقص الانتباه و صعوبة التركيز والاضطراب في استرجاع المعلومات من الذاكرة وكذلك زيادة الاضطرابات الفكرية، اما فيما يخص التأثيرات الانفعالية فتكون في زيادة التوتر وعدم الإحساس بالصحة والسعادة مع ازدياد في معدلات القلق فيصبح عند الفرد حساسية مفرطة وتتزايد مظاهر الاكتئاب والعجز وعدم الثقة بالنفس، اما التأثيرات السلوكية فتتجلى في الانسحاب و التخلي عن بعض الأهداف والتلعثم في الكلام والتغيب والتأخير عن الدراسة وتنامي العادات السلبية من توتر في العلاقات واضطرابات في النوم فضلا عن ظهور سلوكيات شاذة قد تؤدي الى الانتحار. (حمري، بوقصارة ، ٢٠٢٣)

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في العواقب الوخيمة التي تنتج عن الضغوط النفسية، إذ وجد الباحث من مكان عمله في الارشاد التربوي الأثر الكبير للمواقف الضاغطة في المستوى الدراسي للطالبات في مدارس المتميزات من حيث خوف الطالبات من هذه المدارس كونها توصف بان مناهجها اصعب بكثير من المناهج في المدارس التقليدية فان وجود هذه الضغوطات لوحدها كفيل بإحباط الطالبات في اثناء الدراسة اذا تسرب لهم هذا الشعور الضاغط والناتج عن البيئة الاجتماعية الذي قد يدفعهم لعدم الالتحاق بهذه المدارس اصلاً.

إن وجود هذه الضغوطات له ما له من الاثار السلبية المدمرة و التي من أهمها ما يسمى بالإنهاك النفسي (Burnout) و التي تتجسد مظاهره في اللامبالاة و اليأس وانخفاض مستوى الدافعية للعمل و الاجتهاد وفقدان القدرة على الإنجاز والابتكار. (إبراهيم، ١٩٩٤)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ولتفاعل الفرد مع المواقف الضاغطة التي يواجهها من الأهمية بمكان، إذ يؤدي بالفرد الى مقاومة تلك الضغوط وبذلك ينخفض الضغط النفسي المدرك، كما أن للبيئة المدرسية دورا بارزا في زيادة أو تخفيف المواقف الضاغطة عن طريق زيادة أو تخفيف مواطن التوتر و كذلك الاسرة والبيئة الاجتماعية المحيطة بالطلبة لها الدور البارز في تعزيز أو تخفيف تلك المواقف. ويحاول هذا البحث تسليط الضوء على المتغير في حياة طالباتنا في اثناء مسيرتهم العلمية والاكاديمية ومدى وجود هذا المتغير لديهم و ما تأثيراته في مسيرتهم الاكاديمية عند وجوده. (Berry، ١٩٨٦)

أهداف البحث :

١_ قياس الضغط النفسي المدرك لدى طالبات مدارس المتميزات في المرحلة الإعدادية

٢_ التعرف على مستوى دلالة الفروق لدى هذا المتغير بحسب الصف الدراسي

حدود البحث :

تحدد البحث الحالي بطالبات مدراس المتميزات للمرحلة الإعدادية في تربية الكرخ الأولى في محافظة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٣_ ٢٠٢٤)

تحديد المصطلحات:

الضغط النفسي المدرك: هو الحالة التي تحدث للفرد عندما يكون مُطالبًا بأمور تفوق قدراته وليس لديه الامكانية والطاقة على تحمل هذه المطالب و مواجهتها فهو يكون ناتجًا عن التفاعل بين الفرد والبيئة. (حسين، ٢٠٢٣)

ويعرّفه Lazarus et Folkman (١٩٨٤)

بأنه عبارة عن العلاقة الخاصة التي تكون بين الفرد و بيئته و يعدّها بانها مرهقة و متعبة وهي اكبر من امكانياته و تعرضه للخطر الصحي Lazarus et Folkman ١٩٨٤"

أما التعريف الاجرائي فإنه يتحدد بالدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة من خلال اجابتها عن المقياس المستخدم في الدراسة

مدارس المتميزات: مدارس ثانوية خاصة في بغداد، العراق. اسستها وزارة التربية والتعليم للطلاب الذين استوفوا المتطلبات الأكاديمية العالية. جنبا إلى جنب مع كلية بغداد تعطي المدرسة الأولوية للتعليم ولها تاريخ طويل من التعاون مع أفضل المعلمين في بغداد.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الفصل الثاني

الجانب النظري:

اهتمت كثير من النظريات بهذا المتغير لكن يمكن عدّ ان اكثر من تكلم في هذا الجانب ويعدّ الاب المؤسس لبحوث الضغوط هو (Hans Selye) ١٩٥٦ فهو اول من قام باستخدام مصطلحات الضغط في المجالات البيولوجية و الذي يشير الى حالة التمزق داخل الجسم بسبب استجابة الجسم للمطالب الدافعة وتعدّ هذه هي الطريقة اللاإرادية على التي يقوم بها الجسم بالاستعداد عقليا و بدنيا لأي مطلب يقع. (نعيمة، ٢٠١٣)

نظرية لازاريس: تكلم في نظريته على أن الانسان دائما ما يرى أن أي حدث جديد في حياته فانه يدفعه الى القيام بتقييم جديد لهذا الحدث و هذا التقييم إما إيجابي أو سلبي أو محايد بينهما على حسب تأثير هذا الحدث في الذات مع هذا التقييم يكون هناك تقييم ثانوي يدور حول إمكانيات الفرد للتعامل مع هذا الموقف او الحدث الجديد و هل ستكون هذه الإمكانيات قادرة على تخفيف الأذى و التهديد الذي سيتسبب به الموقف الجديد فالعملية عنده هي إدارة لهذه المواقف الطارئة على الفرد.(صيفي، بحري: ٢٠٢١)

يرى دواورا و فيميان ان هناك نوعاً خاصا من الضغط النفسي و هو ما يتعرض له الطلبة في مسيرتهم الدراسية من خلال تطلعات و متطلبات الاهل من أبنائهم و بناتهم بان يكونوا بمستوى دراسي متميز مما يسبب ضغط على الطلبة اذا لم يستطيعوا تلبية هذه التطلعات لذويهم ولا سيما اذا كانت فوق امكانياتهم (إبراهيم ، ١٩٩٤)

من النظريات المذكورة آنفا تجد أن الضغط هو عبارة عن استجابة للفرد للأحداث المحيطة سواء أكانت هذه الاستجابة بالسلب أو الايجاب على حسب المواقف هل هي متوافقة مع قدراته أو امكانياته ام لا وهنا ينشأ الصراع بين الفرد والمواقف الضاغطة والإمكانيات المتاحة وعلى حسب هذه الثلاث يتكون لدى الفرد التوتر والقلق وربما نصل الى مرحلة الاكتئاب عند الفشل في السيطرة على المواقف والاحداث.

اشكال الضغط النفسي:

١- الضغط الإيجابي: يكون هذا النوع عبارة عن حافز يساعد في المواجهة والتحدي لكل أنواع الصراعات فان هذه الضغوط تقوم بتزويد الفرد بالطاقة اللازمة لكي يكون اكثر ابداعاً في أداء اعماله ويكون اكثر قدرة على حل المشكلات التي تواجهه لكن اذا زاد هذا النوع عن حده فانه يؤدي الى سوء التوافق وظهور أعراض المرض. (الشخانبة، ٢٠١٠)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢- الضغط السلبي: هذا النوع يُعيق النجاح والتقدم الاكاديمي ويؤدي الى سوء التوافق والاكتئاب والإحباط والعدوان تجاه الاخرين ومن اثار هذا النوع التغيب الدائم وعدم أداء الواجبات وكثرة الأخطاء واللامبالاة.

٣- الضغط المحايد: لا يُحكم عليه بانه جيد او غير جيد فوجود مستوى معين منه يكون نافعا ودافعا للفرد نحو الارتقاء والتطور اكاديميا. (شيخاني، ٢٠٠٣)

يكون التمييز بين هذه الأقسام بتحديد اشكال الضغوط التي تحدث وشدتها وطريقة الادراك والتفسير لها وماهي الاستراتيجيات التي سوف يستعملها للتعامل مع المواقف.

ولهذا فيمكن تقسيم الضغوط بحسب مدتها الى

- ضغوط مؤقتة وتكون محيطة بالفرد في أوقات و فترات محددة ثم تزول و في الغالب تكون تحت السيطرة وضمن الإمكانيات الا اذا تجاوزت طاقة الفرد فتؤدي الى ظهور الاعراض المرضية
- ضغوط مزمنة و تكون لمدد طويلة و تكون سلبية لأنها تجعل الفرد يسخر كل امكانياته لمواجهتها وتؤدي الى ظهور الامراض الجسمية و النفسية لأنها تضعف مقاومة الفرد للأمراض وتقلل مناعته تصنف الضغوط أيضا فيما يتعلق بمصادرها الى:
  - الضغوط الناتجة عن البيئة المادية مثل الضوضاء والإضاءة غير الملائمة
  - ضغوط ناتجة عن البيئة الاجتماعية مثل ضغوط العلاقات الاجتماعية الصراعات والخلافات التي تكون داخل المؤسسات كالمدراس و غيرها
  - ضغوط تابعة للشخصية الإنسانية مثل الفروق الفردية او الاختلاف الحاصل في الجنس والعرق (نعيمة، ٢٠١٣)

الدراسات السابقة:

وقد تناولت العديد من الدراسات متغير الضغط النفسي المدرك منها دراسة (الزهراني، ٢٠١٨) إذ كان الهدف منها هو التعرف على العلاقة الارتباطية بين الضغوط النفسية المدركة والإنجاز والدافعية الاكاديمية ،فقد تكونت العينة من ١٥٠ طالب جامعي من مدينة جدة وكانت نتيجة الدراسة هو علاقة سالبة بين الضغوط والإنجاز الاكاديمي (حسين،٢٠٢٣)

ودراسة (ود ومالتباي وجيليتو لنلي وجوزيف ،٢٠٠٨) قاموا بدراستين كان الهدف منهما معرفة اتجاه العلاقة بين كل من الضغوط و الامتنان لدى طلاب الجامعة، إذ تكونت العينة من (١٥٦) وبعد تطبيق المقاييس عليهم تبين أن الامتنان يؤدي الى مستويات منخفضة من المواقف الضاغطة. (الزيادات، ٢٠٢٠).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

دراسة قامات بيها فيميان اكدت فيها على مجموعة من المتغيرات تعمل بوصفها مسببات للضغوط لدى الطلبة منها الخوف من التدني في المستوى العلمي والمشكلات التعليمية في المدارس كذلك طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في المؤسسة التعليمية واضافت اليها عوامل أخرى بضمنها مجموعة من المصادر هي:

- مجهدات التلاميذ: وتشمل بناية المدرسة و موقعها و المستوى الثقافي لزملاء الفصل
- مجهدات اجتماعية: وتتضمن سلطة المعلم في الصف و توقعات أولياء الأمور لأبنائهم وعدم مناقشة المعلمين للمواضيع الغامضة داخل الصف
- روتين اليوم المدرسي الذي يؤدي الى الملل و صعوبة التواصل مع المدرس (Fimian،١٩٨٨)

الفصل الثالث

إجراءات البحث

قام الباحث في هذا الفصل باختيار المقياس وتحديد المجتمع واختيار العينة ثم المعالجة الإحصائية وصولا ال النتائج

مجتمع البحث:

تكون المجتمع من طالبات مدارس المتميزات في مديرية تربية الكرخ الأولى في العاصمة بغداد للمرحلة الإعدادية على حسب بيانات المديرية للعام (٢٠٢٣/ ٢٠٢٤) والبالغ عددهم (٨٢٣) طالبة موزعين على مدارس الكرخ الأولى على نحو ما موضح في جدول رقم (١)

جدول (١)

اسم المدرسة	ثانوية الفرات	ثانوية الخضراء	ثانوية المنصور
عدد الطالبات للمرحلة الإعدادية	163	857	963

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

عينة البحث:

تألفت العينة من (١٠٠) طالبة اختيروا بصورة عشوائية من المدارس المذكورة آنفا للمرحلة الإعدادية

أداة البحث:

صمم هذا المقياس من طرف Levenstein وآخرون سنة ١٩٩٣ لقياس مؤشر ادراك الضغوط و يتضمن (٣٠) فقرة و أربعة بدائل هي (تقريبا– أحيانا– كثيراً – عادة)، إذ كانت مفاتيح التصحيح للفقرات الإيجابية هي) على الترتيب (٤,٣,٢,١) و (١,٢,٣,٤) للفقرات السلبية (نعيمة، ٢٠١٣) فقد قام الباحث بتبني هذا المقياس لملاءمته للضغوط الدراسية و المهنية، إذ جرى تطبيقه في بحوث سابقة على هذين النوعين من الضغوط والضغوط الدراسية هي محل بحثنا الحالي.

أ– القوة التمييزية لفقرات المقياس :

ولتحقيق ذلك أتبع الباحث الخطوات الآتية :

١– قام الباحث بتطبيق مقياس الضغط النفسي المدرك على عينة عشوائية من الطالبات المتميزات بلغ عددهن (١٠٠) طالبة .

٢– تصحيح كل استمارة وتحديد الدرجة الكلية لكل منها .

٣– ترتيب الدرجات التي حصلت عليها الطالبات تنازليا (من أعلى درجة إلى أدنى درجة).

٤– إختيار نسبة قطع لتحديد المجموعتين الطرفيتين إلى أن نسبة (٢٧%) تعدّ أفضل نسبة لتحديد المجموعتين المتطرفتين وذلك لأنه على وفق هذه النسبة يجري الحصول على عينة بأكبر حجم وأقصى تمايز ممكن .

وفي ضوء هذه النسبة (٢٧%) بلغ عدد الاستمارات لكل مجموعة (٢٧) استمارة، أي إن عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل بلغ (٥٤) استمارة .

٥– قام الباحث بتطبيق الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة ، وتعد الفقرة مميزة إذا كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية[١]، والجدول (٢) يوضح ذلك.

*[١]القيمة التائية الجدولية عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٢) تساوي **(1,96)**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٢) القوة التمييزية للمقياس باستعمال العينتين المتطرفتين

رقم الفقرة	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	الدلالة
1	عليا	3.3	0.67	6.37	دالة
	دنيا	1.89	0.93		
2	عليا	3	0.68	3.61	دالة
	دنيا	2.22	0.89		
3	عليا	**2.52**	**0.98**	2.09	دالة
	دنيا	**1.96**	**0.98**		
4	عليا	**3.15**	**0.77**	2.03	دالة
	دنيا	**2.67**	**0.96**		
5	عليا	**2.44**	**0.85**	5.70	دالة
	دنيا	**1.33**	**0.55**		
6	عليا	**2.7**	**0.82**	3.99	دالة
	دنيا	**1.74**	**0.94**		
7	عليا	**3.56**	**0.58**	4.25	دالة
	دنيا	**2.67**	**0.92**		
8	عليا	**2.63**	**0.93**	4.34	دالة
	دنيا	**1.56**	**0.89**		
9	عليا	**3.07**	**0.83**	5.27	دالة
	دنيا	**1.78**	**0.97**		
10	عليا	**3.3**	**0.82**	4.45	دالة
	دنيا	**2.19**	**1**		
11	عليا	**2.89**	**0.8**	3.80	دالة
	دنيا	**1.96**	**0.98**		
12	عليا	**3.04**	**0.65**	4.96	دالة
	دنيا	**1.89**	**1.01**		
13	عليا	**3.07**	**0.73**	3.20	دالة
	دنيا	**2.3**	**1.03**		
14	عليا	**3.15**	**0.66**	4.80	دالة
	دنيا	**2.22**	**0.75**		
15	عليا	**3.11**	**0.58**	7.14	دالة
	دنيا	**1.74**	**0.81**		

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

16	عليا	3	0.62	5.70	دالة
	دنيا	1.89	0.8		
17	عليا	2.78	1.01	2.75	دالة
	دنيا	2.11	0.75		
18	عليا	3.15	0.77	5.09	دالة
	دنيا	2.07	0.78		
19	عليا	3.15	0.53	7.10	دالة
	دنيا	1.7	0.91		
20	عليا	2.7	0.72	4.89	دالة
	دنيا	1.67	0.83		
21	عليا	3.07	0.92	4.56	دالة
	دنيا	2.07	0.68		
22	عليا	3.26	0.66	5.16	دالة
	دنيا	2.07	1		
23	عليا	3.11	0.75	4.73	دالة
	دنيا	2.11	0.8		
24	عليا	2.52	0.85	6.31	دالة
	دنيا	1.3	0.54		
25	عليا	3.85	0.6	3.92	دالة
	دنيا	2.93	1.07		
26	عليا	3.22	0.58	3.81	دالة
	دنيا	2.44	0.89		
27	عليا	2.81	0.83	3.84	دالة
	دنيا	1.89	0.93		
28	عليا	3.11	0.64	6.91	دالة
	دنيا	1.67	0.88		
29	عليا	3.85	0.46	10.17	دالة
	دنيا	2.04	0.81		
30	عليا	2.96	0.76	5.29	دالة
	دنيا	1.81	0.83		

من الجدول اعلاه يتبين أن الفقرات جميعها مميزة لان قيمها التائية المحسوبة أعلى من التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٢) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ب- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق الفقرة Item Validity**):**

ولتحقيق ذلك استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون Pearson لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات مقياس الضغط النفسي المدرك والدرجة الكلية لـ(١٠٠) استمارة أي العينة ككل، وعند موازنة قيم الارتباط مع قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية البالغة (٠.٢٠) عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٩٨) أتضح أن الارتباطات كلها دالة إحصائيا والجدول (٣) يوضح ذلك .

جدول (٣) صدق الفقرات للمقياس باستعمال أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة
1	0.52	دالة	**11**	0.39	دالة	**21**	0.41	دالة
2	0.29	دالة	**12**	0.62	دالة	**22**	0.54	دالة
3	0.26	دالة	**13**	0.36	دالة	**23**	0.46	دالة
4	0.27	دالة	**14**	0.49	دالة	**24**	0.52	دالة
5	0.52	دالة	**15**	0.64	دالة	**25**	0.43	دالة
6	0.36	دالة	**16**	0.50	دالة	**26**	0.44	دالة
7	0.38	دالة	**17**	0.32	دالة	**27**	0.46	دالة
8	0.47	دالة	**18**	0.53	دالة	**28**	0.63	دالة
9	0.57	دالة	**19**	0.62	دالة	**29**	0.61	دالة
10	0.44	دالة	**20**	0.46	دالة	**30**	0.48	دالة

الخصائص السايكومترية للمقياس:

-الصدق الظاهري:

إذ جرى التحقق من الصدق الظاهري وذلك عن طريق الاخذ براي المختصين والخبراء، فقد عُرض المقياس على مجموعة منهم للتعرف على رأيهم في صلاحية الفقرات وملاءمته للتطبيق فقد جرت الموافقة على صلاحية الفقرات للقياس و التطبيق

-ثبات مقياس الضغط النفسي المدرك:

تحقق الباحث من ثبات مقياس الضغط النفسي المدرك بطريقة الفا كرونباخ وذلك بالاعتماد على بيانات العينة الكلية ، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠.٨٨) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

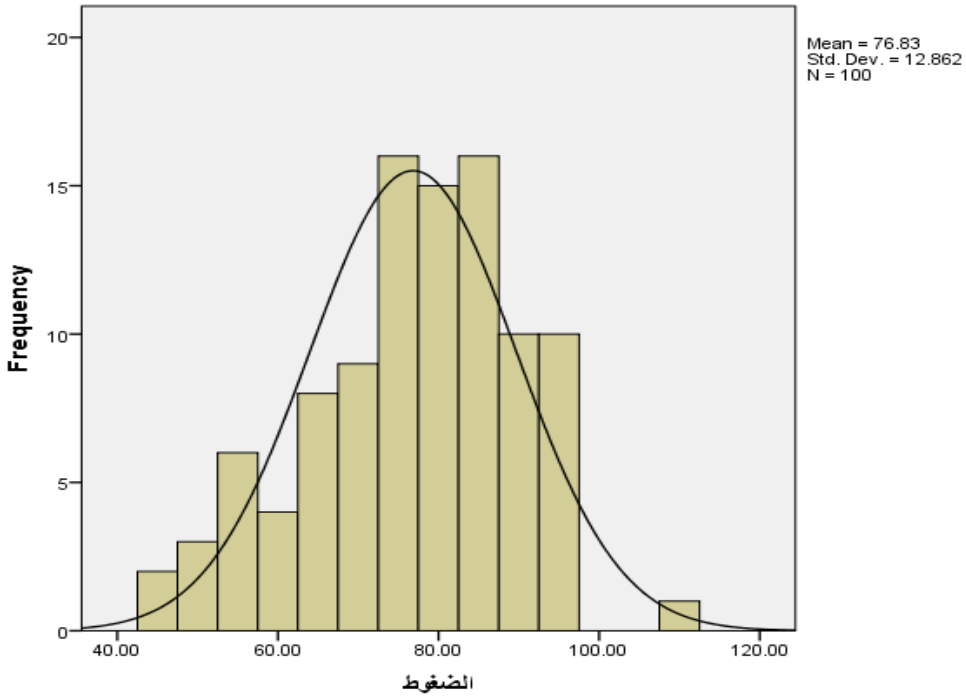
- الخصائص الاحصائية الوصفية لمقياس الضغط النفسي المدرك :

بعد تطبيق مقياس الضغط النفسي المدرك على أفراد عينة البحث من الطالبات المتميزات بلغ عددهن (١٠٠) طالبة حصل الباحث على عدد من المؤشرات الإحصائية الموضحة في الجدول (٤)، ولما كان توزيع درجات أفراد العينة على المقياس توزيعاً اعتدالياً شكل (١) أذا كانت قيم الألتواء والتفرطح ضمن مدى قياسي (±١.٩٦)، لذا لجأ الباحث الى استعمال الوسائل الأحصائية المعلمية (Parametric Statistic) في تحليل بيانات بحثه احصائياً

جدول (٤)

الخصائص الإحصائية الوصفية لعينة البحث على مقياس الضغط النفسي المدرك

ت	المؤشر	قيمتها	ت	المؤشر	قيمتها
1	المتوسط**Mean**	76.83	**5**	الالتواء**Skewness**	0.27-
2	الوسيط**Median**	78	**6**	التفلطح**Kurtosis**	0.12-
3	المنوال**Mode**	76	**7**	أقل درجة**Minimum**	45
4	الانحراف المعياري **Std.Dev**	12.86	**8**	أعلى درجة **Maximum**	111



الشكل (١) توزيع افراد العينة على المقياس

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الفصل الرابع

نتائج البحث

الهدف (١) : قياس الضغط النفسي المدرك لدى الطالبات المتميزات .

ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتطبيق مقياس الضغط النفسي المدرك على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (١٠٠) طالبة، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (٧٦.٨٣) درجة وبانحراف معياري مقداره (١٢.٨٦) درجة، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي [٢] للمقياس والبالغ (٧٥) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (t–test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال غير إحصائي، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١.٩٦) بدرجة حرية (٩٩) ومستوى دلالة (٠.٠٥) والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الضغط النفسي المدرك

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
100	76.83	12.86	75	1.42	1.96	99	غير دال

تشير نتيجة الجدول (٥) الى أن عينة البحث لديهم الضغط النفسي المدرك بمستوى متوسط. ويمكن تفسير هذه النتيجة من وجهة نظر لازاريس على أن الانسان دائما ما يرى أن أي حدث جديد في حياته فانه يدفعه الى القيام بتقييم جديد لهذا الحدث وهذا التقييم إما إيجابي أو سلبي أو محايد بينهما على حسب تأثير هذا الحدث في الذات مع هذا التقييم يكون هناك تقييم ثانوي يدور حول إمكانيات الفرد للتعامل مع هذا الموقف او الحدث الجديد وهل ستكون هذه الإمكانيات قادرة على تخفيف الأذى والتهديد الذي سيتسبب به الموقف الجديد فالعملية عنده هي إدارة لهذه المواقف الطارئة على الفرد.

وعليه فان الطالبات في المرحلة الإعدادية اصبح لديهم نوع من الممارسة و المحاكاة لضغوط الدراسة فصار عندهم تقييم ثانوي حددوا فيه امكانياتهم للتعامل مع نوعية الدراسة في هذه المدارس فصارت قدراتهم على قدر جيد من التعامل مع الضغوط الدراسية فأدى الى خفض الضغط الى المستوى المتوسط بسبب ارتفاع قدراتهم، على خلاف ما كانوا عليه في

[٢] تم استخراج المتوسط الفرضي لمقياس (الضغط النفسي المدرك) وذلك من خلال جمع أوزان بدائل المقياس الاربعة وقسمتها على عددها ثم ضرب الناتج في عدد فقرات المقياس والبالغة (٣٠) فقرة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المرحلة المتوسطة عندما دخلوا لدراسة المتميزات بعد الابتدائية مباشرة فهنا الضغوط كانت اعلى بسبب صعوبة الدراسة فكان التقييم الاولي هو السائد وكما اسلفنا في النظرية فان هذا التقييم قد يكون سلبيًا او إيجابيًا أو محايدًا لكن مع عبور اكثر من مرحلة فان الضغط لدى الطالبات ينتقل من الضغط الشديد الى المعتدل وليس المنخفض بسبب التبصر بالإمكانيات وقدرات الذات الناتج عن التقييمات الإيجابية بعد الممارسة المستمرة و العملية للمواقف فوجود الضغط بشكل متوسط هو إقرار بوجود الضغوطات لكن بنسبة معتدلة لا شديدة و لا منخفضة ويدفع هذا النوع المعتدل نحو الإنجاز لا الضعف .

استنتج الباحث من الهدف الأول أن الضغط النفسي الموجود لدى الطالبات اذا لم يوجه نحو الجانب الإيجابي فانه يؤدي بالفشل و ترك هذا النوع من المدارس كما شاهد الباحث هذا الامر عند مناقشة الامر مع المرشدات التربويات فيها (فالقول بأنهن اذا تحملن الضغط فهذا كافٍ للوصول الى النجاح و اذن لا مشكلة) قلنا هذا الكلام لا يصح لأن مجرد تحمل الضغط قد يؤدي الى الانهيار في أي لحظة ولا يكون دافعا للنجاح بل لا بد من تحويل هذا الضغط الى حافز للتفوق الدراسي لا سيما مع وجود الضغوط الاسرية من الابوين والخوف من الوسم بالفشل من الاخرين فضلا عن صعوبة اللغة التي يجري التدريس بها إذ المناهج كلها باللغة الإنجليزية كلها عوامل ضاغطة لا بد من اخذها بالحسبان للتغلب عليها

الهدف (٢): تعرف دلالة الفرق في الضغط النفسي المدرك لدى الطالبات المتميزات تبعا لمتغير المرحلة:

ولتحقيق هذا الهدف استعمل الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في الضغط النفسي المدرك تبعا لمتغير الصف الدراسي (الرابع ، الخامس) والجدول (٦) يوضح ذلك:

جدول (٦) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في الضغط النفسي المدرك تبعا لمتغير المرحلة (الرابعة، الخامسة)

العينة	المرحلة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
100	الرابع	19	83.26	12.84	2.49	1.96	دال
	الخامس	81	75.32	12.47			

ويتبين من الجدول (٦) أن هناك فرقًا في الضغط النفسي المدرك تبعا لمتغير المرحلة (الرابعة، الخامسة) ولصالح الرابعة، وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٩٨). ويؤيد هذا الفرق

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

في المرحلة ما فسرنا به الهدف الأول من انه كلما تقدمت الطالبة في الصف الدراسي كلما انخفضت نسبة الضغط المدرك وذلك بسبب التعود والمحاكاة والممارسة العلمية للمواد الدراسية وطرق التدريس المتبعة في هذه المدارس على الرغم من وجود الضغط المتوسط لدى الطالبات ككل لكن فيما يخص متغير الصف الدراسي كانت طالبات الصف الرابع أكثر تعرضا للمواقف الضاغطة من طالبات الصف الخامس كون طالبات الخامس أكثر خبرة في التعامل مع المواقف الضاغطة من طالبات الرابع وهكذا يقل الضغط كان الصف اعلى، أما فيما يخص الصف السادس فان الضغط الشديد الذي يتعرض له الطلبة غير ناتج من المدارس ومقرراتها لا وإنما كما تكلمنا في الجانب النظري انه من الضغط التابع الى المصدر فهناك الضغوط الناتجة عن البيئة المادية مثل الضوضاء والإضاءة غير الملائمة وضغوط ناتجة عن البيئة الاجتماعية مثل ضغوط العلاقات الاجتماعية الصراعات والخلافات التي تكون داخل المؤسسات كالمدارس و غيرها ضغوط تابعة للشخصية الإنسانية مثل الفروق الفردية او الاختلاف الحاصل في الجنس و العرق فان الضغوط الاجتماعية كضغط العائلة للحصول على الدرجات العالية و كذلك الشخصية سواء من الطالب نفسه أو من الخوف على مستقبله هو من يصنع هذا الضغط .

التوصيات:

١. الاهتمام بشريحة طلاب مدارس المتميزات من كونهم في المقدمة من مبدعي طلبتنا
٢. توفير مرتكز ارشادية خاصة بهم في المديريات ولا يقتصر فقط على دور المرشد التربوي في المدرسة، وذلك لان الاحتياج النفسي لديهم هو أوسع من اقرانهم في المدارس العادية
٣. الاهتمام بهذه الفئة نفسيا و اعدادهم لكي يكونوا رواد النهضة في هذا البلد

المقترحات :

١. القيام بالدراسة نفسها لكن على المرحلة المتوسطة من مدراس المتميزات.
٢. إقامة الدراسة نفسها على طلاب مدارس المتميزين (الذكور).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المصادر:

١- إبراهيم ، لطفي عبد الباسط (١٩٩٤)، عوامل الضبط المدرسي المدرك في علاقتها بضغوط الدراسة لدى تلاميذ المدراس الحكومية الخاصة مُنبئات بالتحصيل، بحث منشور في مجلة كلية التربية جامعة قطر العدد (١١)

٢- حسين، علي ناصر (٢٠٢٣)، الضغط النفسي المدرك و علاقته بالقلق الامتحاني لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية، بحث منشور في مجلة الدراسات المستدامة، المجلس الخامس، العدد الثاني، ملحق (١) العراق

٣- حمري ، صارة ، بوقصارة ، منصور (٢٠٢٣) ، دور تقدير الذات في تعديل علاقة الضغط النفسي المدرك بالتحصيل الاكاديمي لدى عينة من الطلبة في جامعة وهران ، بحث منشور في مجلة دراسات في سيكولوجية الانحرافات ، المجلد (٨) ، العدد (١) الجزائر

٤- الرشيدي ، هاون توفيق (١٩٩٩) الضغوط النفسية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية

٥- الزيادات ، مريم عواد (٢٠٢٠) مستوى الامتنان و علاقته بالضبط النفسي المدرك و التكيف مع الحياة الجامعية لدى طلبة السنة الأولى في الجامعات الأردنية ، بحث منشور في مجلة مؤتة للبحوث و الدراسات ، المجلد الخامس و الثلاثون ، العدد الرابع ، الاردن

٦- شيخاني ، سمير (٢٠٢٣) الضغط النفسي ، ط١، دار الفكر العربي بيروت لبنان

٧- الشخانبة ، احمد مطيع (٢٠١٠) التكيف مع الضغوط النفسية ، دار الحامد ، الأردن

٨- عبد العظيم ، طه ، عبد العظيم ، سلامة (٢٠٠٦) استراتيجيات إدارة الضغوط النفسية و التربوية ، الأردن ، عمان ، دار الفكر

٩- نعيمة ، طايبي (٢٠١٣) علاقة الاحتراق النفسي ببعض الاضطرابات النفسية و النفسجسمية لدى الممرضين ، أطروحة دكتوراه ، الجزائر

١٠- صيفي ، فيصل ، بحري ، نبيل (٢٠٢١) الضغط النفسي المدرك و علاقته باساليب التعامل لدى الأطباء و الممرضين خلال زمن جائحة كورونا كوفيد ١٩ ، بحث منشور في المجلة الجزائرية للامن و التنمية المجلد ١٠ ، العدد ٣، الجزائر

11- Berry ,J., The Organizationl Strncture of efficitive middie School, D.A.I., 1986, 47, P. 42.A.

12- Fimian , M.J. Predictions of Classroom stress and Burnout Experienced by Gifted and Talented Studenst Psychol . in School , 1988

13- Lazaeus , R.S & Folkman,S (1984): Stress, appraisal and coping. New York : Springer

14- Ibrahim, Lotfi Abdel Basset (1994), Perceived school control factors in relation to study pressures among students in private public schools, predictors of achievement, a research published in the Journal of the College of Education, Qatar University, Issue (11)

15- Hussein, Ali Nasser (2023), Perceived psychological pressure and its relationship to exam anxiety among a sample of middle school students,

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

a research published in the Journal of Sustainable Studies, the Fifth Council, Issue Two, Supplement (1) Iraq
16- Hamri, Sara, Bouksara, Mansour (2023), The role of self-esteem in modifying the relationship between perceived psychological pressure and academic achievement among a sample of students at the University of Oran, a research published in the Journal of Studies in the Psychology of Deviations, Volume (8), Issue (1) Algeria
17- Al-Rashidi, Hawon Tawfiq (1999) Psychological pressures, Cairo, Anglo-Egyptian Library
18- Al-Ziyadat, Maryam Awad (2020) The level of gratitude and its relationship to perceived psychological control and adaptation to university life among first-year students in Jordanian universities, a research published in the Journal Mu'tah for Research and Studies, Volume Thirty-Five, Issue Four, Jordan
19- Sheikhani, Samir (2023) Psychological stress, 1st ed., Dar Al Fikr Al Arabi, Beirut, Lebanon
20- Al-Shakhanbeh, Ahmed Mutee (2010) Adapting to psychological stress, Dar Al-Hamed, Jordan
21- Abdul-Azim, Taha, Abdul-Azim, Salama (2006) Strategies for managing psychological and educational stress, Jordan, Amman, Dar Al Fikr
22- Naima, Taibi (2013) The relationship between psychological burnout and some psychological and psychosomatic disorders among nurses, PhD thesis, Algeria
23- Saifi, Faisal, Bahri, Nabil (2021) Perceived psychological stress and its relationship to coping methods among doctors and nurses during the Corona Covid-19 pandemic, a study published in the Algerian Journal of Security and Development, Volume 10, Issue 3, Algeria

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Spatial Modeling for Wind Erosion Measurement Using Spectral Indicators and Evidence in Diyala Governorate

Asst. Prof. Majed Hameed Muhsen (Ph.D.)
Al-Mustansiriya University - College of Basic Education
Majedham76@gmail.com

Copyright (c) 2025 **Asst. Prof. Majed Hameed Muhsen (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/0z543523

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Wind erosion modeling is one of the important topics because it affects the environment according to the information revolution and digital technologies that the world is witnessing, leaving the field in a vision that mimics reality to reveal the behavior of the effect of wind on drawing landforms, and this reflects an image in the form of a cartographic (effective map) to reveal the effect of wind on the environment in The area is considered one of the fertile areas for agricultural production, so it was important to build models of wind erosion for the area.

The area of the study area was 17,617 km2. The differences in the rate of wind erosion between the years (2010-2023) in the region was measured through mathematical equations, building digital models, and using several indicators based on modern remote sensing. It became clear that the area of barren lands in the year 2010 was 6,808 km2, and in the year 2023 it increased. The area reached 8,802 km2. The wind erosion index for the year 2010 was 3,989 km2, and its area increased in 2023, reaching 5,809 km2. This difference in proportions is due to several reasons.

Keywords: Environment, wind, wind erosion, Diyala Governorate.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

النمذجة المكانية لقياس التعرية الريحية باستخدام المؤشرات والقرائن الطيفية في محافظة ديالى

أ.م.د. ماجد حميد محسن
الجامعة المستنصرية– كلية التربية الاساسية

(مُلَخَّصُ البَحث)

تعدّ نمذجة التعرية الريحية من الموضوعات المهمة كونها تمس البيئة على وفق ما يشهده العالم من ثورة معلوماتية و تقنيات رقمية تركت المجال في رؤية تحاكي الواقع لكشف سلوكية أثر الرياح في رسم الأشكال الأرضية وهذا يعكس صورة بهيئة كارتوغرافية (خريطة فعالة) للكشف عن أثر الرياح في البيئة في منطقة تعدّ من المناطق الخصبة في الإنتاج الزراعي، لذا كان من المهم بناء نماذج للتعرية الريحية للمنطقة ، إذ بلغت مساحة منطقة الدراسة(١٧.٦١٧ كم ^{2})

جرى قياس الفرق في نسبة التعرية الريحية بين سنة (٢٠١٠-٢٠٢٣) في المنطقة عن طريق المعادلات الرياضية وبناء النماذج الرقمية واستخدام عدة مؤشرات بالاعتماد على الاستشعار عن بعد، إذ اتضح أن مساحة الأراضي الجرداء في سنة (٢٠١٠ ٦٨٠٨كم^2) وفي سنة ٢٠٢٣ زادت المساحة وبلغت (٨٨٠٢ كم^2)، أما مؤشر التعرية الريحية لسنة (٢٠١٠ ٣٩٨٩كم^2) ازدادت مساحتها في سنة ٢٠٢٣ بحدود (٥٨٠٩كم^2)، وهذا الاختلاف في النسب يرجى إلى أسباب عدة.

الكلمات المفتاحية: البيئة، الرياح، التعرية الريحية، محافظة ديالى.

أولا: مشكلة الدراسة:

عادة يبدأ البحث بسؤال واسع يعقبه سلسلة من التساؤلات، تتشكل بمجموعها من التعريفات الرئيسة أو الثانوية للبحث وبناءً على ذلك ،فإن المشكلة الرئيسة هي (هل هناك دور مؤثر للتعرية الريحية في محافظة ديالى)؟ ويمكن أيضا استنباط عدد من التساؤلات الثانوية التي يمكن تلخيصها بما يأتي:

١- هل للخصائص الجغرافية أثر في نشاط التعرية الريحية في المنطقة؟

٢- هل للتقنيات الحديثة دور في نمذجة عمليات التعرية الريحية؟

ثانياً : فرضية الدراسة :

تكمن اهمية الفرضية في تقديمها تفسيراً معقولاً وممكناً للمشكلة؛ لذا تمحورت دراستنا حول الافتراضات الآتية:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

– تؤثر التعرية الريحية في محافظة ديالى من خلال :

١– تعمل الخصائص الجغرافية على زيادة نشاط التعرية الريحية في منطقة الدراسة مثل البنية الجيولوجية ، التضرس والمناخ.

٢– للتقنيات الحديثة دور بارز في الكشف عن نمذجة أنماط وأقاليم التعرية الريحية.

ثالثاً : مبررات الدراسة :

١– التعرية الريحية لها أثر كبير في النشاط البشري لذا يجب التنبؤ بما ستؤدي اليه مستقبلاً.

٢– افتقرت العديد من الدراسات لاستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد RS وبرامج نظم المعلومات الجغرافية GIS، لأجل إظهار العلاقة بين عمليات التعرية وأثرها في الأراضي الزراعية.

مقدمة:

تعدّ التعرية الريحية (wind erosion) واحدة من المشكلات الطبيعية التي تواجه العالم اليوم إذ إنها تؤثر في سمك التربة وقدرتها الإنتاجية، فضلاً عن دورها البارز في تدهور الأراضي الزراعية فهي تؤدي إلى إزالة التربة الخصبة والحد من إنتاجية المحاصيل الزراعية وفقدان المغذيات اللازمة للإنتاج، لاسيما التباين المكاني لآثارها الإيجابية والسلبية.

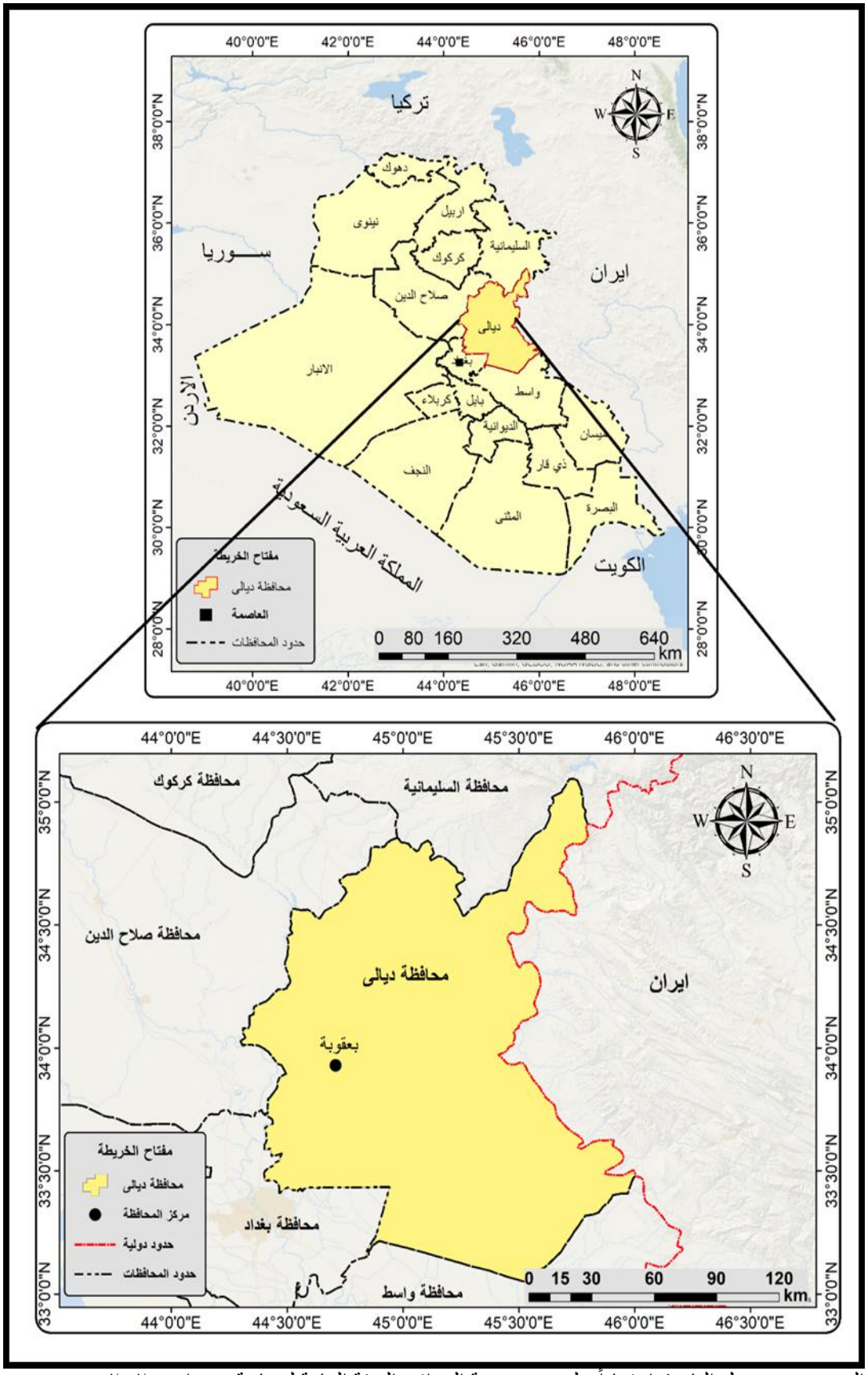
وقد جرى اختيار منطقة الدراسة كونها من المناطق التي تتعرض مساحات واسعة من أراضيها إلى عمليات التعرية الريحية، ونظراً لاتساع نطاقها فإنه يكون من الصعوبة دراسة هذه الظاهرة بالطرق التقليدية من عمليات المسح الأرضي والعمل الحقلي، لذا لابد من اعتماد التقنيات الحديثة في دراسة هذه الظاهرة الواسعة الانتشار باستخدام معطيات الاستشعار عن بعد (RS) ونظم المعلومات الجغرافية GIS في تحليل و تصنيف المرئيات الفضائية، لاسيما الاعتماد على المرئيات الفضائية للقمر الصناعي Landsat وبيانات الارتفاع الرقمي DEM، وسوف تكون لها أهميتها في عملية اشتقاق التعرية الريحية .

١. الحدود المكانية:

تقع محافظة ديالى في الجزء الأوسط من العراق بين دائرتي عرض ٣٣.٦ درجة شمالًا و٣٥.٤ درجة شمالًا، وخطي طول ٤٤.٣ درجة شرقًا و٤٥.٩ درجة شرقًا، وفيما يخص الموقع الجغرافي فيحدها من الجهة الشمالية محافظة السليمانية ومن الشمال والشمال الغربي محافظة صلاح الدين ومن جهة الغرب والجنوب الغربي فتحدها محافظة بغداد، بينما يحدها من الجنوب محافظة واسط ومن الشرق تحدها ايران، تبلغ مساحتها (١٧,٦١٧كم^{٢}) وبنسبة (٤.١%) من مساحة العراق الكلية، تضم (٦) أقضية هي (قضاء بعقوبة مركز المحافظة والخالص والمقدادية وبلدروز وكفري وخانقين، خريطة (١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على، جمهورية العراق، الهيئة العامة لمساحة، بغداد، ٢٠٢٠.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الوسط البيئي لمنطقة الدراسة

١- التكتونية

تقع المنطقة بحسب التقسيم التكتوني للعراق ضمن حزام مكحول _ حمرين من الرصيف غير المستقر، وتتواجد في منطقة الدراسة طيه حمرين المقعرة (النعيري، ٢٠٠٨: ٢٢)، إذ تكونت طيات المنطقة بفعل الحركة الألبية الممتدة من عصر المايوسين المتأخر وحتى البلايوسين (الزيدي، ٢٠٠١: ١١) وتتميز هذه الطيات بانتشار الفواصل بكثافة والتي تشاهد بصورة واضحة في الصخور الرملية التي تعكس تأثير المنطقة بإجهاد تكتوني ينطبق مع الإجهاد الذي أحدث الإنطواء في المنطقة (الجبوري و طه، ١٩٩٧: ٧٤).

٢. البنية الجيولوجية

تعدّ البنية الجيولوجية أحد العوامل الطبيعية المشكلة للمظهر الأرضي، ويقصد بالبنية الجيولوجية نوعية الصخور ووضعيتها، إذ تختلف الصخور في درجة صلابتها ومقدار مقاومتها للعمليات الجيومورفولوجية إذ هناك ما يكون قليل الصلابة والآخر صلب، لاسيما وضعية الصخور التي تحدد مقدار الاستجابة والتأثير في العمليات الباطنية التي تتمثل في الحركات الالتوائية و الانكسارية و ما ينتج عنها من صدوع و فواصل (كربل، ١٩٨٦: ٢٦). وقد ضمت منطقة الدراسة تكوينات جيولوجية منكشفة أهمها، جدول(١) وخريطة(٢).

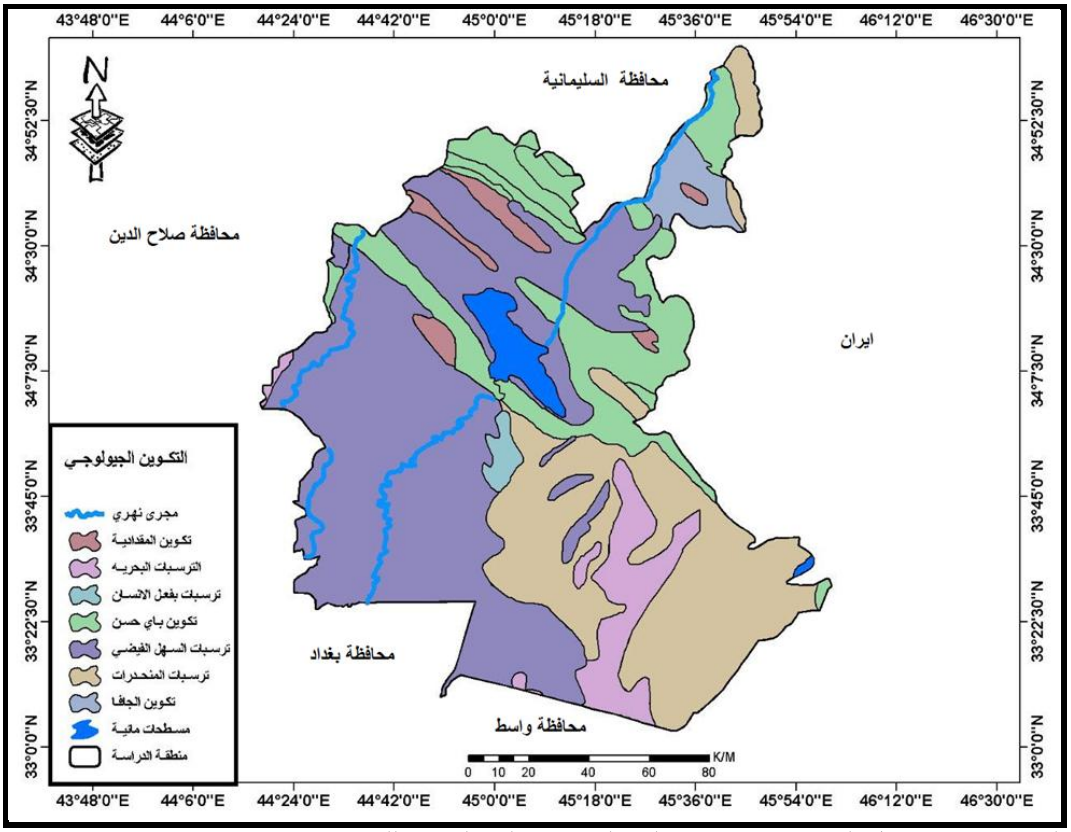
جدول (١) مساحة ونسبة التكوينات الجيولوجية في منطقة الدراسة

الزمن	العصر	اسم التكوين	الخصائص	الصلابة	المساحة كم٢	النسبة %	السمك
الثلاثي	البليوسين	باي حسن	حجر رملي حجر طيني والحجر الغريني	صلب	**118.3**	**28.5**	١٩٠-٣٠٠م
	المايوسين	انجانة	حجر طيني رملي كلسي	شديد الصلابة	**190.9**	**4.49**	**1200-1300م**
		المقدادية	رملي-طيني-غريني	قليل الصلابة	**112.23**	**10.31**	**500-900م**
الرباعي	الهولوسين	ترسبات الزمن الرباعي (ترسبات السهل الفيضي-ترسبات بحرية-ترسبات بفعل الإنسان-ترسبات المنحدرات-ترسبات السبخة	صخور- رمال اطيان – غرين-حصى	صلب	**330.2**	**56.7**	**150-200م**
المجموع	-	-	-	-	**17617**	**100**	-

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على، جمهورية العراق، الهيئة العامة لمساحة، بغداد، ٢٠٠٧

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خريطة (٢) التكوينات الجيولوجية في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الخريطة الجيولوجية للعراق بمقياس ١:١٠٠٠٠٠ باستخدام برنامج Arc Map 10.8

المناخ القديم:

تعرضت منطقة الدراسة إلى تغيرات مناخية في الزمن الرباعي تمثلت بمدد مطيرة تداخلت معها مدد الجافة(العاني،٢٠١١:٢٤) ، إذ شهدت تطوراً في سيادة اربعة أنماط مناخية هي: المناخ البارد الجاف و المناخ البارد الرطب و الحار الجاف و الحار الرطب في عصر البلايستوسين بتعاقب المدد المطيرة و المدد الجافة(مكولا،١٩٨٦:١٦٩) ،أما في الهولوسين الذي تميز بالمدد الجافة السائدة حالياً(جودة،١٩٩١:٢١٦) ، وإن اتساعها لا يتناسب والظروف المناخية الحالية في آليات التشكيل مما يدل على أن الظروف المناخية القديمة كانت أكثر فعالية و تأثيراً.

المناخ الحديث

جرى الاعتماد على البيانات المتوافرة في المحطات المناخية المسجلة في الهيئة العامة للأنواء الجوية في محطة الخالص وطوز خورماتو للمنطقة، يلاحظ جدول (٢).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٢) المحطات المناخية في منطقة الدراسة

اسم المحطة	رقم المحطة	خط الطول	دائرة العرض	ارتفاعها
الخالص	**638**	٤٤.٣٢ شرقاً	٣٣.٥٠ شمالاً	٤٤م
طوزخورماتو	**632**	٤٤.٣٩ شرقاً	٣٤.٥٣ شمالاً	٢٢٠م

المصدر: جمهورية العراق، وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية و الرصد الزلزالي،.2024

١ – درجات الحرارة

تمتاز المنطقة بارتفاع درجات الحرارة خلال أشهر الصيف الطويل وذلك يعود الى انتشار الرمال ضمن تكوينات المنطقة ،فضلا عن أن التكوينات الصخرية تتأثر بتباين درجات الحرارة و المدى الحراري الذي يؤثر مباشرة في المعادن المشكلة للصخور الام فتعمل الحرارة على تجفيف الصخور و تفتيت مكوناتها لاسيما الرملية و التي تكون ذات نفاذية ومسامية عالية.(حسن و عواد، ٢٠٠٢: ٩٧) ، على نحو ما في جدول (٣) وشكل (١).

جدول (٣) معدلات درجات الحرارة الصغرى و العظمى في محطتي الخالص و طوزخورماتو للمدة (٢٠٠٠-٢٠٢٣)

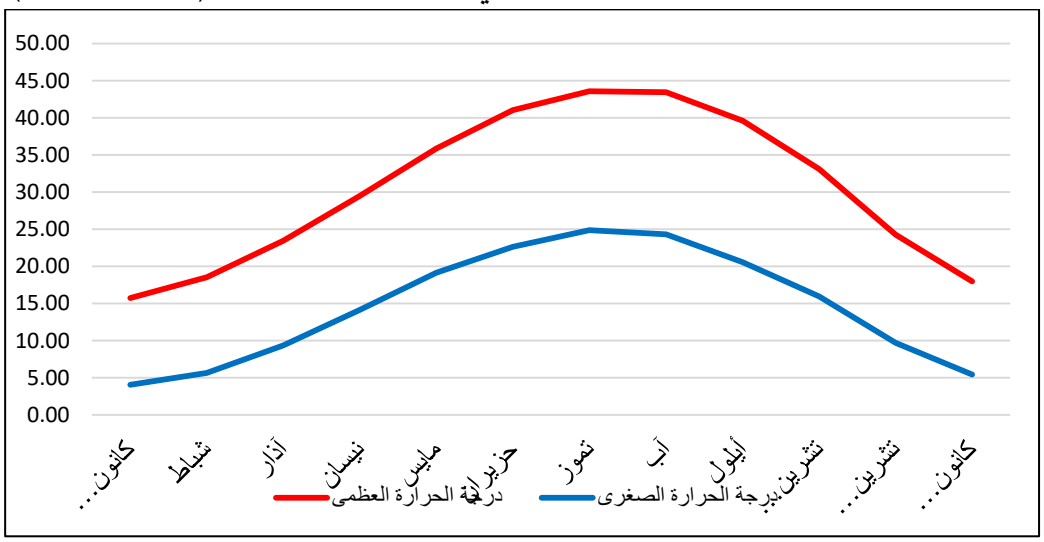
الأشهر	محطة الخالص			محطة طوز خورماتو		
	درجة الحرارة الصغرى/°م	درجة الحرارة العظمى/°م	المعدل/°م	درجة الحرارة الصغرى/°م	درجة الحرارة العظمى/°م	المعدل/°م
كانون الثاني	4.03	15.72	9.88	5.06	14.44	9.75
شباط	5.67	18.53	12.10	6.70	16.64	11.67
آذار	9.36	23.46	16.41	10.00	21.79	15.89
نيسان	14.13	29.50	21.81	15.28	27.85	21.57
مايس	19.14	35.87	27.50	21.35	34.69	28.02
حزيران	22.62	41.02	31.82	25.65	40.55	33.10
تموز	24.89	43.57	34.23	27.87	41.76	34.81
آب	24.30	43.43	33.87	27.30	43.04	35.17
أيلول	20.56	39.60	30.08	23.47	35.56	29.52
تشرين الأول	15.95	33.10	24.53	18.20	31.89	25.05
تشرين الثاني	9.72	24.28	17.00	10.93	22.50	16.72
كانون الاول	5.44	17.98	11.71	6.21	16.55	11.38
المعدل السنوي	14.65	30.51	22.58	16.50	28.94	22.72

المصدر: جمهورية العراق، وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية و الرصد الزلزالي، ٢٠٢٤.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

شكل (١)

معدلات درجات الحرارة الصغرى و العظمى في محطة الخالص للمدة (٢٠٠٠-٢٠٢٣)



المصدر : بالاعتماد على بيانات جدول (٣).

تبين من خلال الجدول (٣)

١-أن درجات الحرارة العظمى في محطة الخالص تبدأ بالارتفاع التدريجي من شهر نيسان لتبلغ اعلى معدلاتها خلال أشهر الصيف وتحديدا في أشهر (حزيران، تموز، آب) إذ تعدّ من أكثر الأشهر حرارة والتي بلغت درجات الحرارة العظمى للأشهر الثلاثة (٤١.٠٢°م-٤٣.٥٧°م -٤٣.٤٣°م) على التوالي في محطة الخالص، وتنخفض درجات الحرارة في فصل الشتاء في الأشهر (كانون الأول، كانون الثاني، شباط) وتعدّ من أبرد الشهور، إذ سجلت تلك الشهور الثلاثة (١٧.٩٨°م- ١٥.٧٢°م -١٨.٥٣°م) .

٢- درجات الحرارة الصغرى في محطة الخالص سجلت أعلى معدلات في أشهر الصيف (حزيران، تموز، آب) إذ بلغت (٢٢.٦٢°م- ٢٤.٨٩°م -٢٤.٣٠°م) وعلى نحو ما موضح في شكل (٢) .

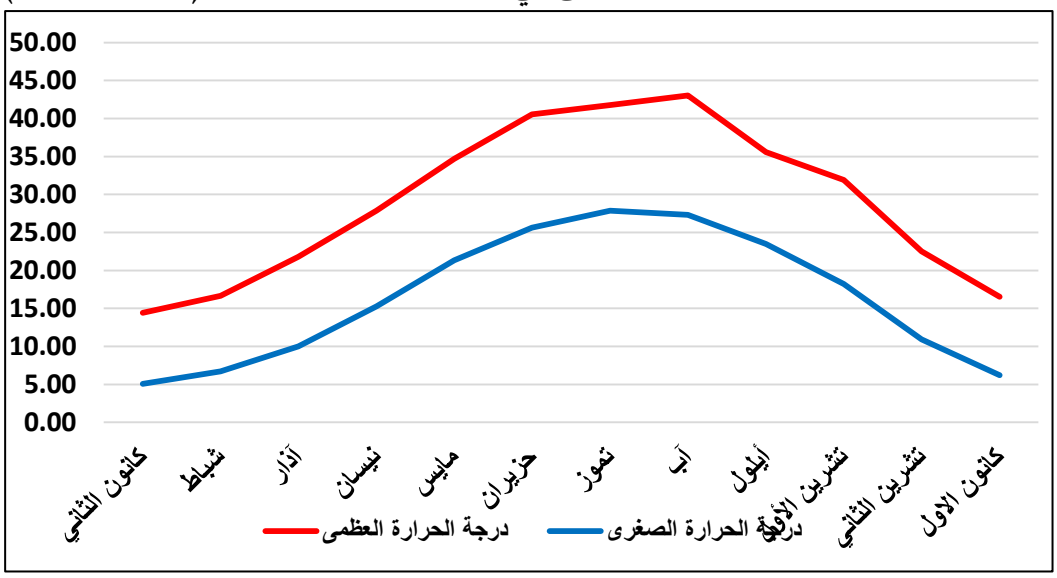
٣-وفي محطة طوز خورماتو تبين أن درجات الحرارة العظمى ترتفع بشكل تدريجي في نهاية شهر آذار وبداية شهر حزيران أي في بدايات الصيف وتحديداً في شهر (حزيران، تموز، آب) إذ تعدّ من أكثر الأشهر حرارة، إذ بلغت درجات الحرارة لهذه الأشهر الثلاثة (٤٠.٥٥°م- ٤١.٧٦°م -٤٣.٠٤°م) وتنخفض درجات الحرارة في فصل الشتاء في الأشهر (كانون الأول، كانون الثاني، شباط)، إذ سجلت تلك الأشهر (١٦.٥٥°م- ١٤.٤٤°م - ١٦.٦٤°م)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٤-أما درجات الحرارة الصغرى في محطة طوز خورماتو فسجلت أعلى معدلات في أشهر الصيف (حزيران، تموز، آب) بلغت (٢٥.٦٥°م- ٢٧.٨٧°م -٢٧.٣٠°م) وعلى نحو ما موضح في شكل (٢)، إذ إن هناك تبايناً كبيراً في درجات الحرارة العظمى و الصغرى.

شكل (٢)

معدلات درجات الحرارة الصغرى و العظمى في محطة طوزخورماتو للمدة (٢٠٠٠-٢٠٢٣)



المصدر : بالاعتماد على بيانات جدول (٣)

ويؤدي هذا التباين إلى تعرض السطوح الصخرية المكشوفة لعمليات التفكك الميكانيكي، لاسيما إذا كان هذا التباين مصحوباً بقلة التساقط وهذا واضح في المنطقة، وهذا ما يظهر على الكتل الصخرية لوجود التشققات غير المنتظمة في اتجاهاتها، وهذا يؤكد على وجود تجوية حرارية حصلت بسبب الانكماش و التمدد الذي يصيب الصخور، الذي يعمل على تحطيم الصخور بأحجام صغيرة تتجمع أسفل المنحدرات في المنطقة.

٢-الأمطار :

إن كمية الأمطار وفترات الجفاف الطويلة و الارتفاع في درجات الحرارة وزيادة كمية التبخر من العوامل المساعدة التي تعمل على جعل سطح الأرض ذات محتوى رطوبي قليل وغطاء نباتي قليل و من ثم تصبح الأرض أكثر عرضة أمام حركة الرياح وزيادة حركة الكثبان الرملية (الخيلاني، ٢٠٢١: ٣١).

يتبين من الجدول (٤) و شكل (٣) أن الأمطار تبدأ بالتساقط من شهر تشرين الأول إلى شهر مايس بكميات متفاوتة، وتنشط في هذه المدة المنخفضات الجوية في العراق وتتصف المنطقة بتذبذب كميات التساقط من شهر لأخر و قلة الأمطار فبلغ معدلها في محطة الخالص في الأشهر (أيلول، تشرين الأول، تشرين الثاني) (٠.٠٨، ١٣.٤٠، ٢٣.٤٨)ملم على التوالي، أما في محطة طوز خورماتو فقد بلغت المعدلات للأشهر نفسها

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

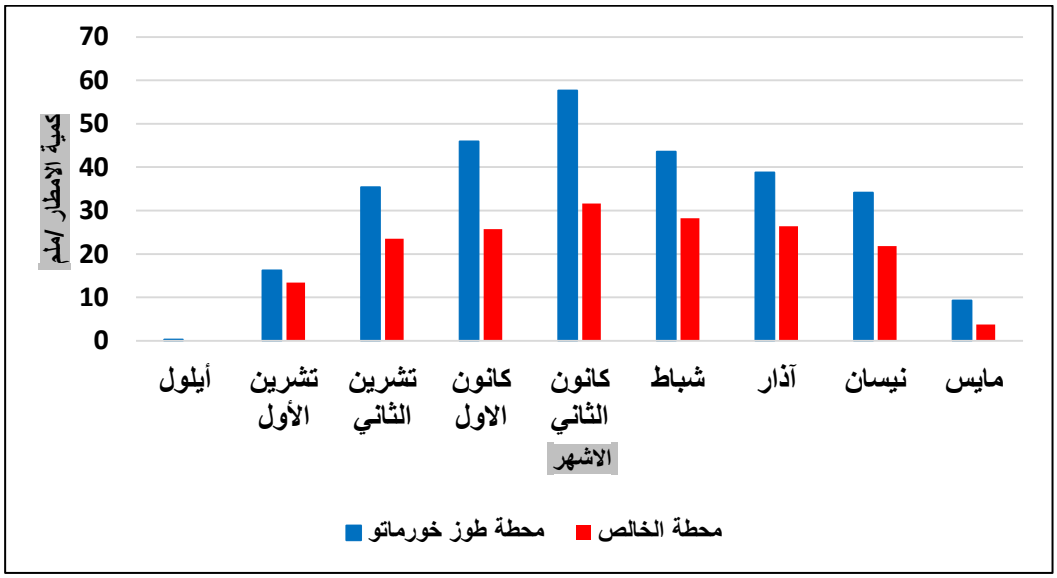
(٠.٢٦، ١٦.٢٥، ٣٥.٣٨)ملم على التوالي، ويرجع السبب في قلة الأمطار إلى قلة التكرار في المنخفضات الجبهوية التي تصل إلى المنطقة خلال الأشهر الثلاثة المذكورة و تزداد كمية الأمطار في الشتاء في محطة الخالص للأشهر (كانون الأول، كانون الثاني، شباط) فتبلغ (٢٥.٧٣، ٣١.٦٦، ٢٨.٢٥)ملم، أما محطة طوز

جدول (٤) المعدل الشهري لكمية الأمطار(ملم) في محطتي الخالص و طوزخورماتو للمدة (٢٠٠٠-٢٠٢٣)

الاشهر	محطة الخالص/ ملم	محطة طوز خورماتو/ ملم
أيلول	0.08	0.26
تشرين الأول	13.4	16.25
تشرين الثاني	23.48	35.38
كانون الأول	25.73	45.95
كانون الثاني	31.66	57.69
شباط	28.25	43.54
آذار	26.43	38.77
نيسان	21.83	34.16
مايس	3.78	9.26
مجموع سنوي	174.64	281.26

المصدر: جمهورية العراق، وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية و الرصد الزلزالي، ٢٠٢٤.

شكل (٣)المعدل الشهري لكميات الأمطار في محطتي الخالص و طوز خورماتو للمدة (٢٠٠٠-٢٠٢٣)



المصدر : بالاعتماد على بيانات جدول (٤).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خورماتو تزداد كمية الأمطار في الأشهر (كانون الأول، كانون الثاني، شباط) إذ بلغت (٤٥.٩٥، ٥٧.٦٩، ٤٣.٥٤)ملم ويعود سبب زيادة هطول الأمطار إلى زيادة المنخفضات الجوية القادمة للمنطقة .

٣- الرياح

تتميز الرياح بصورة عامة بانخفاض سرعتها في فصل الشتاء، بسبب موقع العراق في الحزام الشبه المداري الذي يقع تحت تأثير الضغط العالي و زيادة سرعة الرياح ،بسبب المنخفض الحراري الموسمي في فصل الصيف ، إذ إن هذه المنظومات لا تساعد على هبوب الرياح شديدة السرعة و هناك حالات تحدث فيها اضطرابات جوية مرافقة لعدم الاستقرار الجوي و المنخفضات الجوية متوسطة ذات رياح سريعة (حديد، ١٩٨٢: ٢٤٨).

تبين أن سرع الرياح تزداد عن المعدل السنوي خلال الأشهر (آذار، نيسان، مايس، حزيران، تموز، آب) ، إذ بلغ معدل تلك الأشهر في محطة الخالص (٣.٠٤، ٣.٠٢، ٢.٨١، ٣.٢٩، ٣.١٠، ٢.٦٦) م/ث على التوالي ، أما في محطة طوز خورماتو فبلغ معدل تلك الأشهر (آذار، نيسان، مايس، حزيران، تموز، آب) في هذه المحطة (١.٩٥، ٢.٢٣، ٢.١٥، ٢.١٥، ٢.١٥، ١.٨٧)م/ث على التوالي ، وأن لاتجاه الرياح دوراً كبيراً في التعرية الريحية، إذ إن السفوح المواجه للرياح هي الأكثر عرضة لعملية التعرية، ويلاحظ من الجدول (٥) والشكل (٤) أن اتجاه الرياح السائد في المنطقة هو الاتجاه الشمالي الغربي .

جدول(٥)

معدلات سرعة الرياح م/ث في محطتي الخالص و طوزخورماتو للمدة (٢٠٠٠-٢٠٢٣)

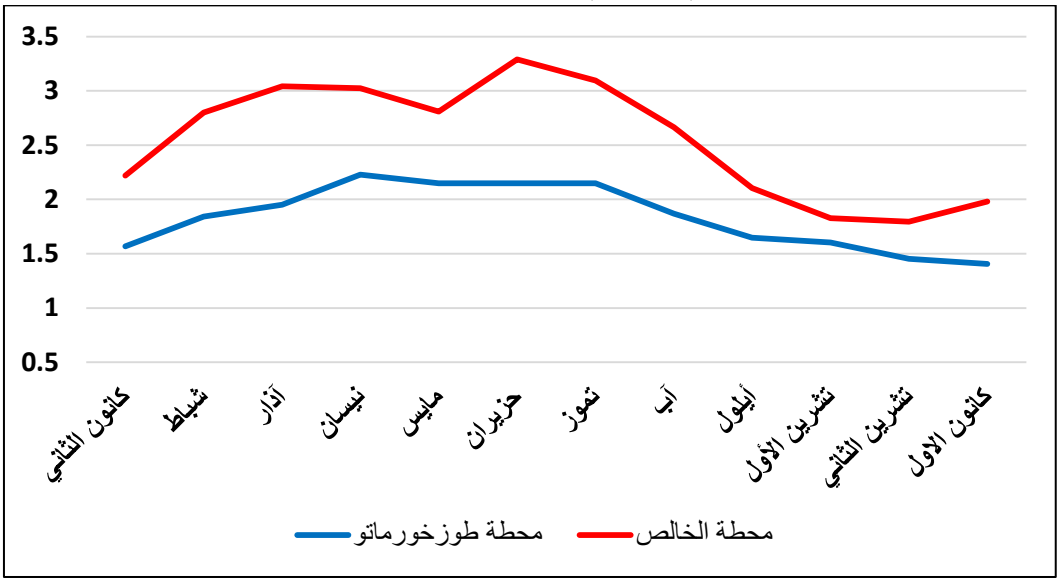
الأشهر	محطة الخالص	محطة طوزخورماتو
كانون الثاني	2.22	1.57
شباط	2.80	1.84
آذار	3.04	1.95
نيسان	3.02	2.23
مايس	2.81	2.15
حزيران	3.29	2.15
تموز	3.10	2.15
آب	2.66	1.87
أيلول	2.10	1.65
تشرين الأول	1.83	1.60
تشرين الثاني	1.80	1.45
كانون الاول	1.98	1.40
المعدل السنوي	2.55	1.83

المصدر: جمهورية العراق، وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية و الرصد الزلزالي، ٢٠٢٤.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

شكل (٤)

معدلات سرعة الرياح م/ث في محطتي الخالص وطوزخورماتو للمدة (٢٠٠٠-٢٠٢٣)



المصدر : بالاعتماد على بيانات جدول (٥).

جدول (٦)

النسب المئوية لمعدلات تكرار اتجاه الرياح في منطقة الدراسة للمدة(٢٠٠٠-٢٠٢٣)

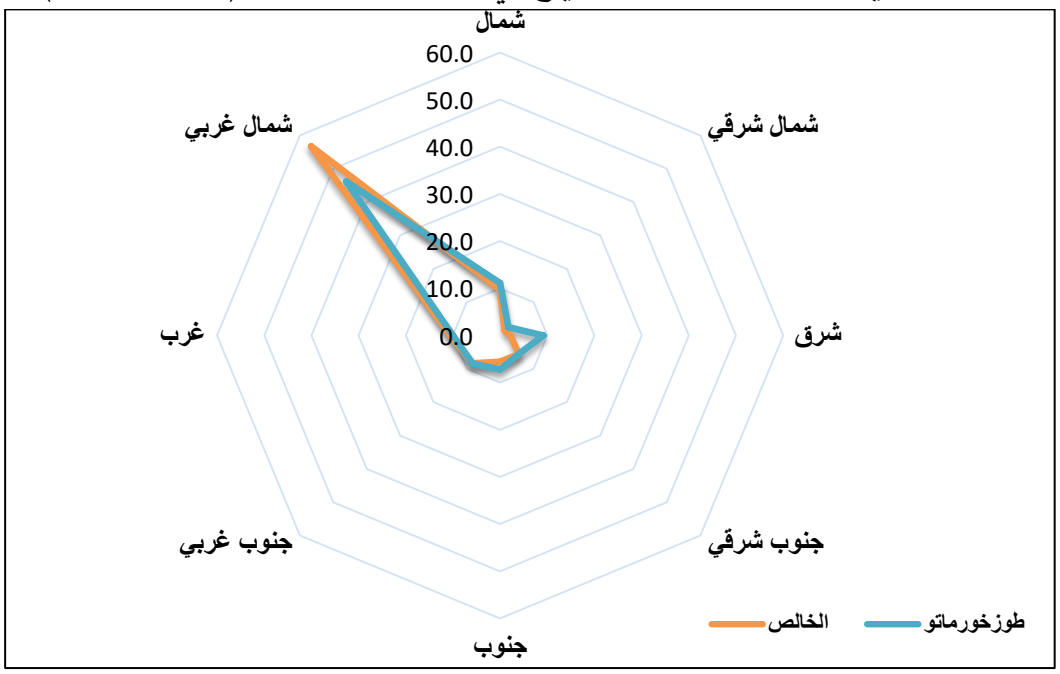
الاتجاه	محطة الخالص %	محطة طوزخورماتو %
شمال	9.7	11.1
شمال شرقي	1.4	2.5
شرق	2.2	9.2
جنوب شرقي	5.6	5.6
جنوب	5.6	7.2
جنوب غربي	8.3	8.3
غرب	10.6	10.0
شمال غربي	56.7	46.1

المصدر: جمهورية العراق، وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية و الرصد الزلزالي، ٢٠٢٤.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

شكل (٤)

النسب المئوية لمعدلات تكرار اتجاه الرياح في منطقة الدراسة للمدة (٢٠٠٠-٢٠٢٣)



المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول (٦)

التربة:

هي الطبقة السطحية الهشة أو المفتتة التي تغطي سطح الأرض و تتكون من مواد صخرية مفتتة و التي خضعت للتغير بسبب العوامل الجيولوجية (العاني و البرازي، ١٩٧٩: ٦٣)، تقسم ترب المنطقة ثمانية عشر صنفا بناءً على تصنيف بيورنك للترب وعلى نحو ما يلاحظ في خريطة (٤)

١- أرض الترب الأخدودية : تبلغ مساحتها ١١٦٥ كم^2،و تقع على منحدرات التلال وعلى جروف الأودية النهرية المنتشرة في المنطقة في الاجزاء الشمالية الغربية ،اذ انها تكونت بفعل عمليات التجوية و التعرية المائية للأنهار و التساقط المطري.

٢- أرض الكثبان الرملية : تشكل هذه الترب مساحة صغيرة جدا إذ بلغت مساحتها ١١٠كم^2 من مساحة المنطقة و تتصف بأنها فقيرة غير صالحة للزراعة (خلف، ٢٠٢١: ٥١-٥٣).

٣- أرض رديئة مشققة : يتمشى امتداد هذه الترب مع امتداد المناطق المرتفعة، إذ تتألف من الصخور الرملية ، الطينية و الحطام الصخري و خالية من غطاء التربة ، و أهميتها قليلة في الزراعة، تبلغ مساحة هذه الترب في المنطقة ١٨٩ كم^2

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٤- ترب السهول النهرية القديمة المطمورة بالغرين : تسود هذه الترب حول نهر العظيم غرب المنطقة و تكونت هذه الترب خلال المدد المطيرة ،والتي تمتاز بنشاط عمليات النحت ،و تتكون من الحصى و الرواسب الخشنة الأخرى

(الخيلاني، ٢٠٢١: ٢١)، وتعدّ فقيرة بالإنتاج الزراعي وتشكل مساحة ٢٩٢١كم. [2]

٥- تربة قاع الوديان: تشكل هذه الترب مساحة صغيرة جدا من المنطقة بمساحة ١١١٥كم[2] و بنسبة وتتركز في جنوب المنطقة، تكونت نتيجة ترسبات متكررة في أثناء الفيضانات حيث تتميز بنسيجها الناعم و تتكون من مواد طينية غرينية (حسن، ٢٠١٤: ٢٥).

٦-ترب أحواض الأنهار المطمورة بالمستنقعات. تمثل هذه الترسبات غالبية ترسبات الهولوسين، العائدة لحوض السهل الرسوبي ، وتشكل مساحة ٢٥٨١كم٢

٧-أراضي وعرة مشققة صخرية : موزعة في الأجزاء الشمالية (اقصى الشمال الشرقي للمنطقة) تتكون من الصخور الرملية، الطينية والحطام الصخري و خالية من غطاء التربة تغطي مساحة ١١٦٥كم٢

٨-ترب دورية الأغمار :ترب هشة تغطيها طبقات طينية وغرينية تشغل مساحة ٩٨٩كم٢

٩-ترب كتوف الأنهار تمتاز بأنها ذات نسجة خشنة الى متوسطة وتتكون من الرمل الناعم، توجد حول نهر العظيم . غطت مساحة ٩٨١كم٢

١٠-ترب محمرة ذات السمك العميق :تحتوي على نسب أكاسيد عالية من الحديد ،غطت مساحة ١١٢كم٢

١١-ترب بنية ذات السمك المتوسط تكسو حصى البختياري:تغطي طبقات جبسية ورملية وطينية ،ذات قابلية جيدة للزراعة تغطي مساحة ١٢١٢كم٢

١٢- تربة بنية محمرة ذات السمك العميق:تكون ذات نسيج خشن ،مشتقة من الصخور نفسها الحاملة لها المساحة التي شغلتها٩١٨ كم٢

١٣-التربة المروحية :تتكون من الدلتاوات التي تكونها المجاري المائية تغطيها الحصى والرمل والغرين المساحة التي غطتها ١٢١١كم٢

١٤-تربة الليثوسول مع الحجر الرملي والجيري:وهي ترب رديئة ومشققة شغلت مساحات ضئيلة من منطقة الدراسة١١٠كم٢ من مساحة المنطقة

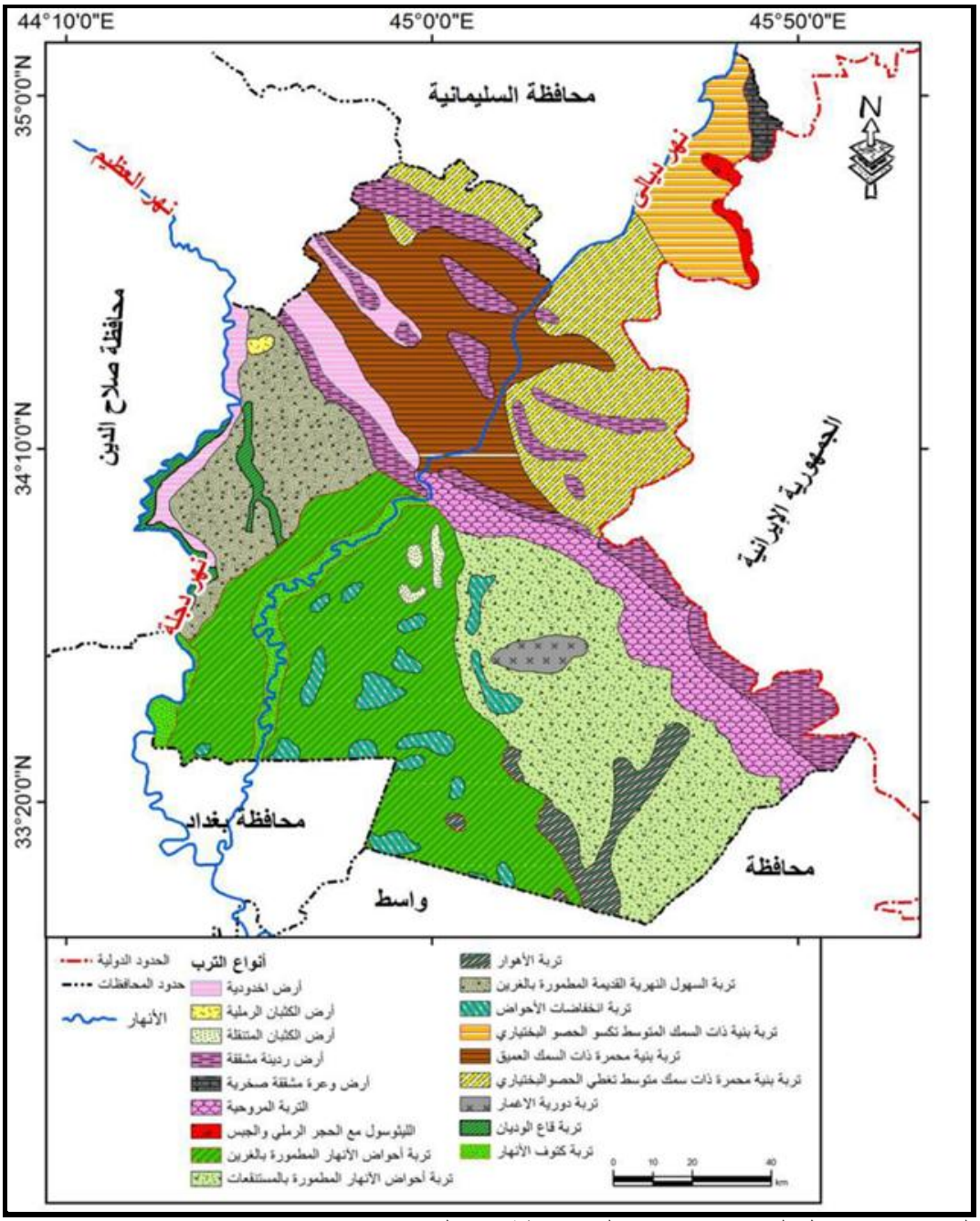
١٥-تربة الاهوار:حديثة التكوين وتحتوي على نسب عالية من الأملاح وتتكون من الغرين والطين بلغت مساحة التربة ١٢١٤٤كم٢

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١٦-تربة ارض الكثبان المتنقلة : من صفاتها جافة وذات مسامية عالية وذات نسجة خشنة ،فضلا عن اختلاط الجبس على سطحها ،وله القابلية على الانتقال والحركة بسهولة وذات نفاذية عالية. بلغت المساحة ٢٨٥٦ كم٢

١٧-تربة انخفاضات الأحواض : وتحتوي على نسب عالية من الأملاح وتتكون من الغرين والطين شغلت مساحة٩٩٤ كم٢ من مساحة المنطقة .

خريطة (٣) الترب في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على خريطة بيورنك بمقياس ١:١٠٠٠٠٠ باستخدام برنامج Arc Map 10.8

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

طرائق قياس التعرية الريحية وأساليبها:

إن التعرية الريحية هي من أهم العوامل التي تغيير مظاهر سطح الأرض ومعالمها و تتباين شدة عملها تبعاً لتباين العوامل المسببة لها (الدليمي، ٢٠٠٥: ٢٢٨)، إن من أهم الآثار السلبية للتعرية الريحية هي فقدان التربة طبقتها السطحية الغنية في زراعة المحاصيل الزراعية التي تهدد مصادر الغذاء في العالم (montgomer، ٢٠٠٧: ١٠٤)، إن لتأثير الجفاف و درجة انحدار الأرض و اتجاهها و تضاريسها و نمط استعمالات الأرض فضلا عن نسجة التربة و غطائها النباتي دورًا في توجيه عوامل التعرية و تحديد مقدار حدتها (داود، ٢٠٠٢: ٧٠).

إن كل عامل له تأثير مختلف في حدة تسريع عمليات التعرية وانجراف الترب من مكان لآخر اعتمادا على قوة و شدة العوامل المسببة لها ،إذ تعمل الرياح في المناطق الجافة على نحت و نقل التربة أكثر من الرياح الرطبة في المناطق المطيرة ؛وذلك لأن الهواء الجاف يستطيع إثارة الرمال و الأتربة في الأقاليم الجافة التي ليس بها من الرطوبة القدر الذي يكفي لتماسك هذه الأتربة و الرمال، أما الجهات الرطبة التي تعزز بها الأمطار أو ترتفع بها نسبة الرطوبة أو تغطيها الغطاءات النباتية الكثيفة بحيث لا تستطيع الرياح أن تثير الرمال والأتربة بحيث تصبح مجردة تماما من عمليات الهدم و النحت التي تؤدي إلى قلة مقدرتها على التعرية (J.A.porosity vomocil، ١٩٦٥:٤٩٩-٥١٠)، فالتعرية الريحية هي مجموعة من العمليات المعقدة و المتداخلة بشكل يصعب فصلها عن بعضها بحيث إن عمليات التعرية تحدث بثلاث مراحل متواصلة ، المرحلة الأولى هي مرحلة الفصل و التي تعني فصل أو تفكيك حبيبات التربة عن بعضها و فصلها عن التربة و بقائها في محلها لتصبح جاهزة للنقل إلى مكان آخر أما المرحلة الثانية فهي مرحلة النقل و هي المرحلة التي يتم فيها نقل حبيبات الترب التي جرى فصلها في المرحلة الأولى إلى أماكن أخرى أما المرحلة الثالثة و هي مرحلة الترسيب للمواد التي نقلت إلى أماكن أخرى غير مواقعها الأصلية (العاني، ١٩٨٧: ١١) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الأساليب الرياضية لقياس للتعرية الريحية

أولا : معادلة Chepil

لمعرفة فعالية الرياح التعروية في منطقة الدراسة تم تطبيق معادلة ((chepil)) (chepil،١٩٦٢:١٦٣) وذلك لاستخراج قيمة قرينة التعرية الريحية بالاعتماد على المعطيات المناخية لمحطتي الخالص و طوزخورماتو.

$$c = 386\ \frac{v^3}{(PE)^2}$$

إذ إن :

C : قرينة التعرية الريحية .

V : معدل سرعة الرياح السنوية م/ث.

PE : التساقط السنوي الفعال لثورنثويت .

وتستخرج قيمة PE وفق المعادلة الاتية (Thornthwait، ١٩٣١: ٦٤٠)

$$PE = 115\ [\frac{P}{T-10}]^{10/9}$$

إذ إن :

PE : التساقط الفعال .

P : التساقط (انج) – (١ مليمتر = ٠.٠٣٩٣٧ انج).

T : معدل الحرارة بالفهرنهايت .

جدول (٧) درجات التعرية وفقاً لقرينة القابلية المناخية للتعرية الريحية

درجة القابلية المناخية لتعرية الرياح	درجة التعرية الريحية
0 – 17	تعرية قليلة جداً
18 – 35	تعرية قليلة
36 – 71	تعرية متوسطة
72 – 150	تعرية عالية
اكثر من ١٥٠	تعرية عالية جداً

المصدر: CHEPIL.W.S, SIDDOWAY.F.H, ARMBRUST, D.V., climatic factor for Estimating wind Erodibility of farm fields. J. soil and Water conservation 7(4), 1962, p. 163.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٨)

المعدل السنوي للتعرية الريحية لمحطتي الخالص و طوزخورماتو للمده(٢٠٠٠-٢٠٢٣)

السنوات	الخالص	طوزخورماتو
2000	68.69	13.19
2001	233.71	54.41
2002	694.8	47.87
2003	112.86	26.37
2004	118.3	37.68
2005	115.08	17.46
2006	946.11	80.36
2007	917.65	28.12
2008	421.35	22.17
2009	104.05	14.99
2010	124.65	34.36
2011	152.99	62.32
2012	329.8	32.98
2013	476.77	32.89
2014	401.08	62.82
2015	131.82	46.5
2016	83.66	7.47
2017	87.98	24.48
2018	75.83	14.78
2019	88.79	15.48
2020	258.12	48.98
2021	53.86	7.51
2022	107.8	7.56
2023	113.23	34.19

المصدر: بالاعتماد على بيانات وزارة النقل الهيئة العامة للأنواء الجوية و الرصد الزلزالي و تطبيق معادلة chepil لقياس التعرية الريحية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

من خلال تحليل الجدول (٨) و بالاعتماد على جدول (٧) درجات التعرية وفقاً لقرينة القابلية المناخية للتعرية الريحية يتضح لنا مايأتي:

١-أن المعدل السنوي للتعرية الريحية لمحطة الخالص بلغ (207.3) وهو ضمن درجات التعرية العالية جدا .

٢- تباينت قيم التعرية زمانياً لمحطة الخالص، إذ كانت أعلى السنوات ضمن فئة درجات التعريــة العاليــة جــداً هــي (٢٠٠١-٢٠٠٢-٢٠٠٦-٢٠٠٧-٢٠٠٨-٢٠١١-٢٠١٢-٢٠١٣-٢٠٢٠-٢٠١٤) ،

٣- أما ضمن فئة درجات التعرية العالية فهي (٢٠٠٣-٢٠٠٤-٢٠٠٥-٢٠٠٩-٢٠١٠-٢٠١٥-٢٠١٦-٢٠١٧-٢٠١٨-٢٠١٩-٢٠٢٢-٢٠٢٣) ،

٤- فيما جاءت السنوات (٢٠٠٠-٢٠٢١-) ضمن فئة التعرية المتوسطة .

٥- المعدل السنوي للتعرية الريحية لمحطة طوزخورماتو بلغ (30.47) وهو ضمن درجات التعرية القليلة .

٦-تباينت قيم التعرية زمانيا لمحطة طوزخورماتو إذ كانت سنة (٢٠٠٦) أعلى السنوات وهي من ضمن فئة التعرية العالية.

٧- أما ضمن فئة التعرية المتوسطة فقد جاءت كل من (٢٠٠١-٢٠٠٢-٢٠٠٤-٢٠١١-٢٠١٤ -٢٠١٥-٢٠٢٠) .

٨-وكانت أقل السنوات والتي هي من ضمن فئة التعرية القليلة هي كل من (٢٠٠٠-٢٠٠٣-٢٠٠٥-٢٠٠٧-٢٠٠٨-٢٠٠٩-٢٠١٠-٢٠١٢ -٢٠١٣-٢٠٢٣).

٩-الفئة القليلة جدا كانت(٢٠٠٥-٢٠٠٩-٢٠١٦-٢٠١٨-٢٠١٩-٢٠٢١-٢٠٢٢)

٥- أما مكانيا فقد كانت أعلى درجات التعرية في محطة الخالص والتي بلغت (٩٤٦.١١) وهي ضمن فئة التعرية العالية جداً أما أعلى درجة في محطة طوزخورماتو فكانت (٨٠.٣٦) وهي ضمن فئة التعرية العالية.

وترجع أسباب زيادة معدلات التعرية الريحية في محطة الخالص لأسباب عدة منها(قلة الغطاء النباتي :فالغطاء النباتي يقوم على مقاومة تدفق الرياح ،ومن ثم تقليل سرعة الرياح، ومن ثم فان قلة الغطاء النباتي تؤدي الى سرعة تدفق الرياح -جفاف التربة وتفتتها- سرعة الرياح وقوتها ،وأن سرعة الرياح تعمل على زيادة عملية التآكل.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثانياً: قياس السرعة الأولية لحركة الدقائق السطحية:

تتباين السرعة الأولية اللازمة لحركة الدقائق السطحية تبعاً لأقطار هذه الدقائق إذ إن فقدان الترابط بين الدقائق المفككة و الجافة لا يكون إلا بزيادة الرياح عن السرعة الأولية لحركتها، وقد جرى اعتماد معادلة (Zacher١٩٨٢) لتقدير السرعة الأولية للرياح اللازمة لحركة الدقائق السطحية ؛ لأنها تعدّ من المعادلات الأكثر شيوعا و لسهولة تطبيقها وهي على النحو الآتي :

$$Vt = 46.5\sqrt{0.14d + 0.006}$$

إذ إن :

Vt = السرعة الأولية للرياح اللازمة لحركة الدقائق(م/ث).

d = قطر الدقائق السائدة (سم).

ومن تطبيق المعادلة وبما أن حجم الدقائق السائدة في منطقة الدراسة (٠.٠٠٠٥-٠.٠٠٦)سم فقد تبين أن السرعة الأولية اللازمة لحركة هذه الدقائق السطحية (٤.٦٩م/ث) في المنطقة. نستدل من ذلك ،أن كلما ازدادت سرعة الرياح عن ٤.٦٩م/ث) عملت على تعرية الطبقة السطحية للتربة بنسبة(٠.٠٠٠٥-٠.٠٠٦)سم

المؤشرات و القرائن الطيفية

أولا: دليل التربة الجرداء (Bare soil indexBI)

إن التربة الجرداء هي التربة و الأسطح الرملية على سطح الأرض التي لا تغطيها أي أعشاب أو أي أغطية أرضية وهي الأكثر عرضة لعمليات التعرية، إذ جرى تطبيق مؤشر(Bi) لمعرفة قيمة الترب الجرداء في منطقة الدراسة وهو مؤشر رقمي يجمع بين النطاقات الطيفية للأشعة تحت الحمراء والزرقاء والحمراء القريبة من الأشعة تحت الحمراء والموجات القصيرة لالتقاط التغيرات في الترب ،إذ تستخدم هذه النطاقات الطيفية بطريقة طبيعية ،إذ تستخدم الأشعة تحت الحمراء الموجية القصيرة والأحزمة الطيفية الحمراء لقياس تكوين المعادن بالترب بينما تستخدم النطاقات الطيفية الزرقاء وتحت الحمراء والقريبة لتعزيز وجود الغطاءات النباتية الزراعية وغير الزراعية وتتميز الأراضي والترب الجرداء والغطاء النباتي عند استخدام مؤشر(Bi) (الاسدي، ٢٠٢٠: ١٣٠). يجري احتساب دليل التربة الجرداء وفقا للمعادلة الآتية (Himayah & others: ٢):

$$Bi=(Red+swiR)-(Nir+Blue)/(Red+swir)+(NiR+Blue)$$

إذ إن

Red : الأشعة الحمراء.

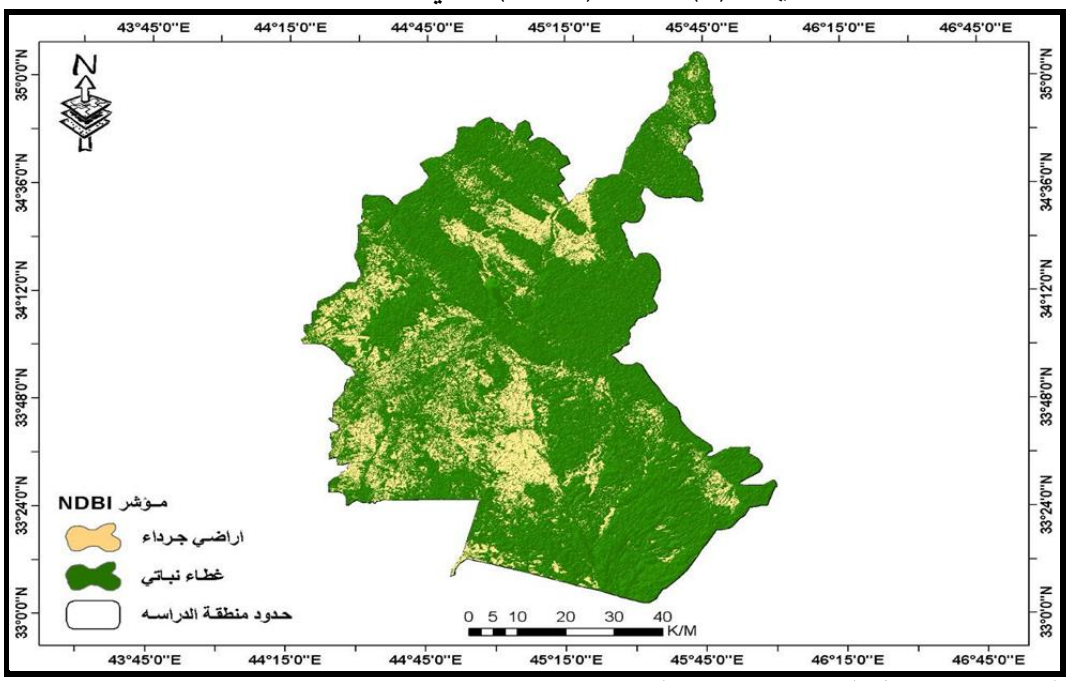
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Nir : الأشعة تحت الحمراء القريبة.

Swir : الأشعة تحت الحمراء القصيرة.

Blue : النطاق الأزرق.

خريطة (٤) مؤشر (NDBI) في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات مرئية Landsat بتاريخ ٢٠١٠/٤/١ باستخدام برنامج Arc Map 10.8

وقد صنف مؤشر التربة الجرداء الى صنفين بالاعتماد على (إياد عبدالله الدليمي،٢٠١٦)

جدول (٩) مساحة و نسبة مؤشر (NDBI) في منطقة الدراسة في سنة ٢٠١٠

ت	الفئات	المساحة كم٢	النسبة المئوية %
1	أراض جرداء	6808	39.8
2	غطاء نباتي	10809	60.2
المجموع	-	17617	100

المصدر : بالاعتماد على بيانات خريطة (٩).

إن نتائج دليل التربة الجرداء لسنة ٢٠١٠(Bi) وعلى نحو ما موضح في الخريطة(٥) والجدول (٩)

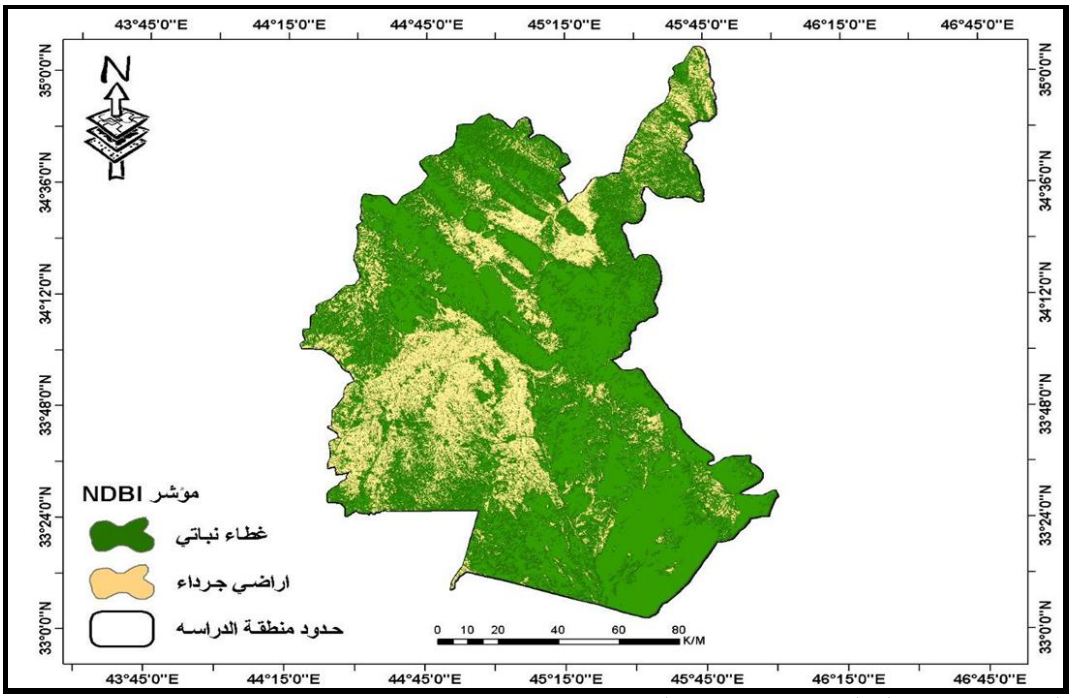
- تبين أن الأراضي الخضراء (الغطاء النباتي) مساحة كبيرة من منطقة الدراسة بواقع ١٠.٨٠٩ كم^2 بنسبة ٦٠.٢% بينما بلغت مساحة الأراضي الجرداء في منطقة الدراسة ٦.٨٠٨كم^2 بنسبة ٣٩.٨% من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة.

-أما خريطة (٥) جدول(١٠) لسنة ٢٠٢٣ لمؤشر التربة فتبين ما يأتي

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- أن الأراضي الخضراء (الغطاء النباتي) مساحة كبيرة من منطقة الدراسة بواقع ١٠.٨٠٩ كم^2 بنسبة ٦٠.٢% بينما بلغت مساحة الأراضي الجرداء في منطقة الدراسة ٦.٨٠٨كم^2 وبنسبة ٣٩.٨% من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة و يعود سبب اختلاف المساحات لأسباب عدة منها التطرف المناخي الذي يساعد على نشاط عمليات التعرية الريحية.

خريطة (٥) مؤشر (NDBI) في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات مرئية Landsat بتاريخ ٢٠٢٣/٤/١ باستخدام برنامج Arc Map 10.8

جدول (١٠) مساحة و نسبة مؤشر (NDBI) في منطقة الدراسة في سنة ٢٠٢٣

ت	الفئات	المساحة كم^2	النسبة %
1	أراضٍ جرداء	8808	48.2
2	غطاء نباتي	9002	52.8
-	المجموع	17617	100

المصدر : بالاعتماد على بيانات خريطة (٥).

- مؤشر الدليل الريحي **EMI:**

يستعمل هذا المؤشر لكشف مستويات الحت الريحي بالاعتماد على قسمة النطاق الأحمر المرئي على النطاق تحت الحمراء القريب على نحو ما في المعادلة الآتية

In Landsat, EMI = (Band red) / (Band nir)

https://www.usgs.gov/search?keywords=EMI

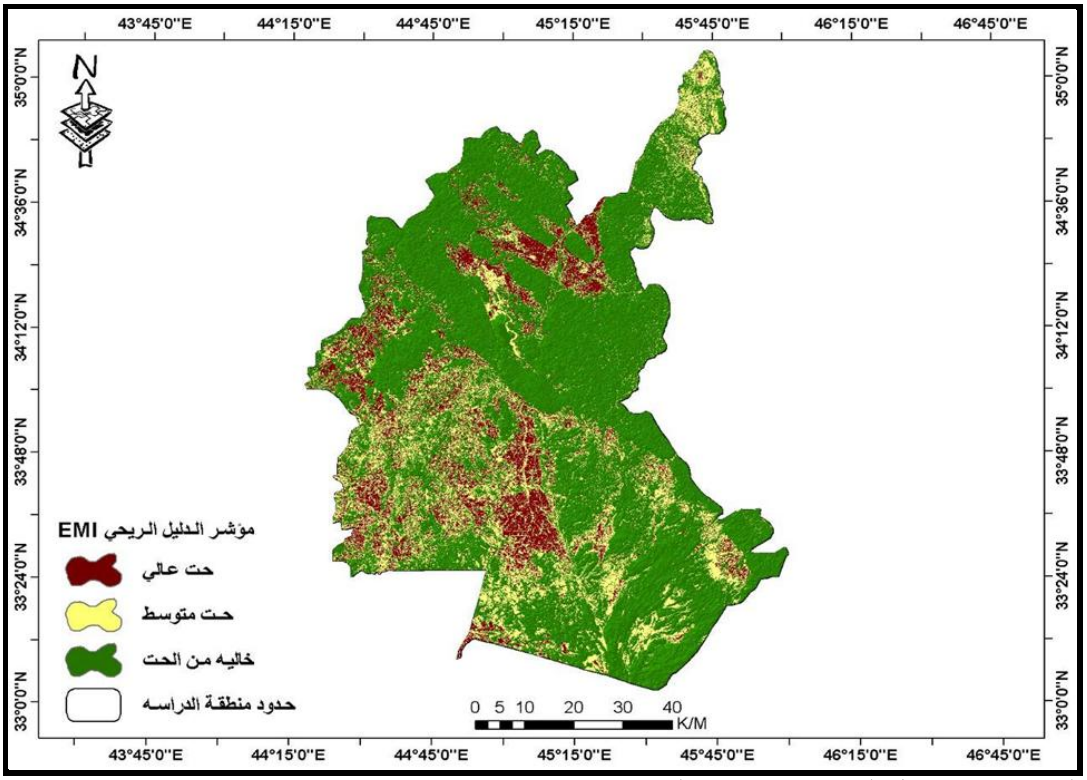
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يظهر من جدول (١١) وخريطة (٦) تبين أن الأراضي التي تعرضت للحت الريحي (التعرية العالية) شغلت مساحة منطقة الدراسة بواقع 2.147كم^2 بنسبة ١٣.٢% بينما بلغت مساحة الأراضي التي تعرضت للحت المتوسط في منطقة الدراسة 4861كم^2 بنسبة ٣٩.٨% من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة.

-أما خريطة (٧) جدول(١١) لسنة ٢٠٢٣ لمؤشر التربة تبين ما يأتي

- أن الأراضي الخضراء (الغطاء النباتي) مساحة كبيرة من منطقة الدراسة بواقع ١٠.٨٠٩ كم^2 بنسبة ٦٠.٢% بينما بلغت مساحة الأراضي الجرداء في منطقة الدراسة ٦.٨٠٨كم^2 بنسبة ٢٧.٧% بينما سجلت الأراضي خالية الحت ١٠٦٠٣كم^2 وبنسبة ٥٠.١% لمنطقة الدراسة و نستدل من هذا

خريطة (٦) مؤشر الدليل الريحي EMI في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات مرئية Landsat بتاريخ ٢٠١٠/٤/١ باستخدام برنامج Arc Map 10.8

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

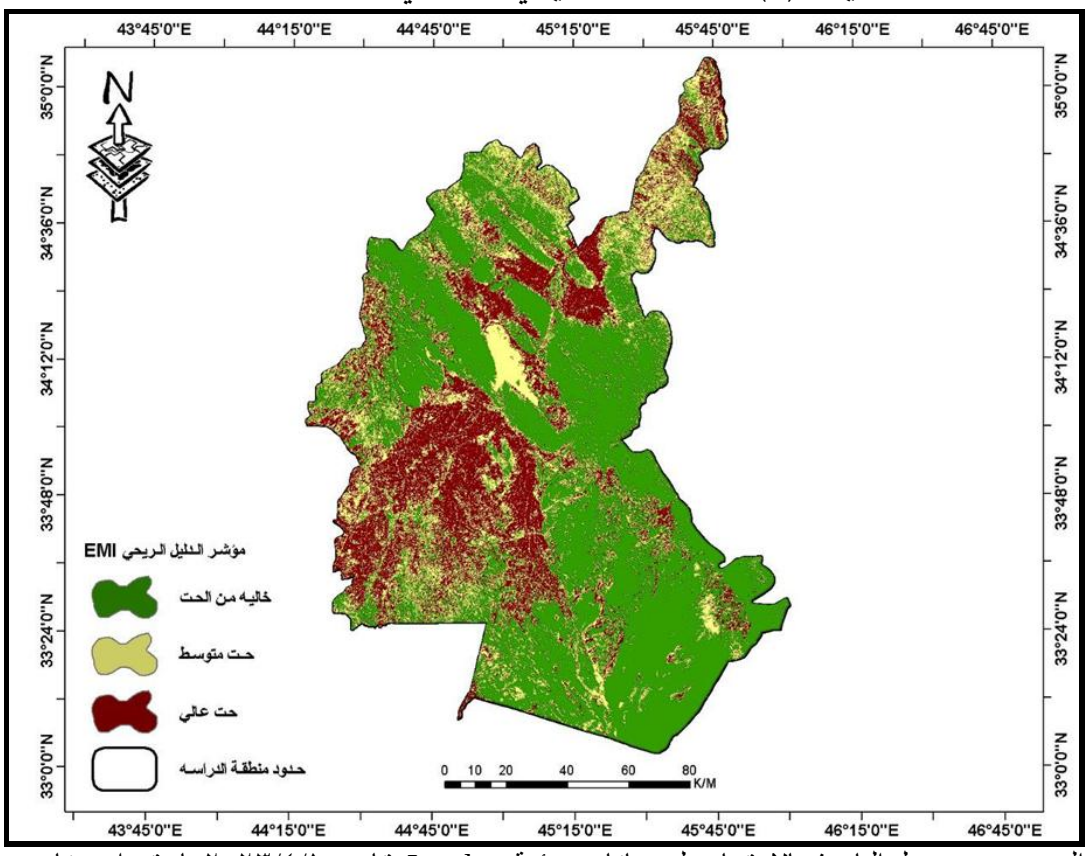
جدول (١١)

التغير المكاني لقيم مؤشر الدليل الريحي EMI وتدهوره في منطقة الدراسة ٢٠١٠

ت	الفئات	المساحة كم^2	النسبة %
1	حت عالٍ	2147	13.2
2	حت متوسط	4861	27.7
3	خالٍ من الحت	10603	50.1
–	المجموع	17617	100

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد بيانات خريطة

خريطة (٧) مؤشر الدليل الريحي EMI في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات مرئية Landsat بتاريخ ٢٠٢٣/٤/١ باستخدام برنامج Arc Map ١٠.٨

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (١٢)

التغير المكاني لقيم مؤشر الدليل الريحي **EMI** وتدهوره في منطقة الدراسة ٢٠١٠-٢٠٢٣

ت	الفئات	المساحة كم^2	النسبة %
1	حت عالٍ	2147	13.2
2	حت متوسط	4861	27.7
3	خالٍ من الحت	10603	50.1
-	المجموع	17617	100

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد بيانات خريطة

*هناك تباين زماني للتعرية الريحية في منطقة الدراسة هذا ما تبين من خلال تطبيق معادلة chebil إذ كان هناك تباين زماني لمعدلات التعرية الريحية في محطتي الخالص وطوزخرماتو ،إذ سجلت أعلى معدل لها لمحطة الخالص سنة ٢٠٠٦ إذ بلغت ٩٤٦.١١ وهي ضمن فئة العالية جدا ،في حين سجلت محطة طوز خرماتو أعلى معدل لها للتعرية الريحية ،كان في سنة ٢٠٠٦ إذ بلغت ٨٠.٣٦ ،في حين سجل ادناها لمحطة الخالص سنة ٢٠٢١ بلغت ٥٣.٨٦،بينما سجلت محطة طوز خرماتو لسنة٢٠٢١ إذ بلغت أقلها قيمة ٧.٥١ ، وعند تطبيق مؤشر BI ومؤشر EMI نجد هناك تبايناً زمانيًا، إذ بلغت مساحة الأراضي التي جردت من الغطاء النباتي مساحة٦.٨٠٨ لسنة ٢٠١٠ بينما بلغت مساحتها لسنة ٢٠٢٣٨.٨٠٢، بينما بلغت مساحة الأراضي التي تعرضت للتعرية الريحية لسنة ٢٠١٠ ٣.٩٢٩، وازدادت رقعة الأراضي التي تعرضت للتعرية الريحية إذ بلغت مساحتها ٥.٨٠٩ وهذا يدل على التغاير الزماني للحت الريحي في منطقة الدراسة ويعود ذلك لأسباب منها، أن منطقة الدراسة قد تعرضت إلى تراجع وتدهور (من الجانب الطبيعي والجانب البشري) في السنوات الأخيرة بسبب طبيعة تراجع الأمطار وارتفاع درجات الحرارة الذي اثر على نوعية وكثافة الغطاء النباتي والذي بدوره أثر في نوعية التربة وخصوبتها فضلا عن سوء إدارة الإنسان لملف استخدام التربة، إذ إن زيادة معدلات التعرية الريحية في محطة الخالص لأسباب عدة منها (قلة الغطاء النباتي: فالغطاء النباتي يقوم على مقاومة تدفق الرياح، ومن ثم تقليل سرعة الرياح، ومن ثم فإن قلة الغطاء النباتي يؤدي الى سرعة تدفق الرياح –جفاف التربة وتفتتها– سرعة الرياح وقوتها، وأن سرعة الرياح تعمل على زيادة عملية التآكل. والجانب البشري الذي يعود العمليات العسكرية التي حدثت في محافظة ديالى الآليات ودورها في تفتت وتهشم الطبقة السطحية للتربة مما عرضها للتعرية الريحية وزيادة في مساحة الأراضي الجرداء والنزوح السكاني ايضا فضلاً عن الزحف العمراني للسكان الذي اثر في زيادة مساحة الأراضي الجرداء.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ان التغير المكاني للتعرية الريحية تبين منه تطابق المعادلة الرياضية لـchepil مع المؤشرات، إذ سجلت محطة الخالص الواقعة في الجزء الجنوبي الغربي من المنطقة اعلى معدلات للتعرية الريحية بواقع٩٤٦.١١،وهي ضمن الفئة العالية جدا ،فضلا عن ذلك سجل مؤشر الأراضي الجرداء أعلى معدل لها في منطقة الخالص، إذ بلغت نسبة الأراضي المتعرية ٧٤% وهذا ما يبين إمكانية اعتماد المؤشرات دليلا للكشف عن التعرية والظواهر الاخرى في المنطقة .

الاستنتاجات:

من خلال دراسة الظروف المناخية في المنطقة تبين:

١-أن عامل الرياح هو من اكثر العوامل المناخية الأخرى تأثيراً في زيادة الحت الريحي .

٣-تتعرض المنطقة في اجزائها الجنوبية والغربية الى التعرية الريحية مقارنة باجزائها الشمالية والشرقية بحسب المؤشرات المستخدمة EMI BI

٤- سجلت محطة الخالص معدلات التعرية الريحية بحسب معادلة chebil اعلى من محطة طوزخرماتو، اذ بلغت نسبة أعلى معدل للتعرية لها سنة ٢٠٠٦ (٩٤٦.١١) بينما سجلت طوز خرماتو لسنة ٢٠٠٦ (٨٠.٣٦)

التوصيات:

١- عدم السماح بالرعي الجائر ولا سيما أن أعداد الحيوانات التي ترعى في المنطقة كبير جدا ،إذ تتغذى هذه الحيوانات على النباتات الطبيعية و تقلعها من جذورها ولا سيماَ أن هذه النباتات تعدّ عامل صد أمام زحف الرمال، كما أنها تعمل على تهييج الرمال بأقدامها المدببة وتجعلها أقل تماسكاً و أكثر عرضه أمام نشاط الرياح.

٢- استخدام طرق معالجة التعرية الريحية، لربط حبيبات التربة وإمكانية زراعتها، لتثبيتها و لضمان عدم تذرية التربة من الرياح.

المصادر: الكتب

١. جوده، جوده حسنين، الجغرافية الطبيعية للزمن الرابع و العصر المطير في الصحاري الإسلامية، الإسكندرية، ط٢، دار المعرفة الجامعية للطباعة و النشر،١٩٩١ .

٢. داود ، تغلب جرجيس، علم أشكال الأرض التطبيقي، بغداد، الدار الجامعة للطباعة و النشر والترجمة،٢٠٠٢ .

٣. حسن ، سعد جاسم محمد، و عواد ، ياسين خامي، أساسيات علم الجيومورفولوجيا، عمان، الطبعة الأولى ، الدار العلمية للنشر و التوزيع، ٢٠٠٢.

٤. الدليمي ، خلف حسين، التضاريس الأرضية دراسة جيومرفولوجية عملية تطبيقية، عمان، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، ط،٢٠٠٥.

٥. العاني ،عبد الفتاح عبد الله ، صيانة التربة ، مطبعة التعليم العالي،١٩٨٧.

٦. كربل ، عبد الاله رزوقي،علم الأشكال الأرضية – الجيومورفولوجيا، البصرة، جامعة البصرة،١٩٨٦.
٧. مكولا، باترك، ، الافكار الحديثة في الجيومورفولوجي ، بغداد، مطبعة جامعة بغداد ، ترجمة وفيق الخشاب ، عبد العزيز حميد الحديثي،١٩٨٦.

الاطاريح والرسائل :

٨. الاسدي، سلوى حازم خلف،النمذجة المكانية للأشكال المورفومناخية في قضاء علي الغربي– محافظة ميسان باستخدام تقنيتي الاستشعار عن بعد (RS) ونظم المعلومات الجغرافية(Gis)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة،٢٠٢٠.
٩. الخيلاني ،عمر يونس عبد الله ، جيومورفية الترسبات الريحية في منطقة العظيم ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى،٢٠٢١.
١٠. الزيدي ، فاروق محمد علي، أشكال سطح الأرض جنوب غرب بحيرة حمرين ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد،٢٠٠١ .
١١. الريحاني ،عبد مخور نجم، ظاهرة التصحر في العراق واثرها في استثمار الموارد الطبيعية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)،كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٨٦.
١٢. الزيدي ، فاروق محمد علي، أشكال سطح الأرض جنوب غرب بحيرة حمرين ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد،٢٠٠١ .
١٣. العاني ،رعد عبد الباقي، دراسة رسوبية و مورفولوجية الكثبان الرملية في مناطق (النجف – السماوة – الناصرية) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم ، جامعة بغداد،١٩٧٩.
١٤. النعيري، بشار هاشم كنوان، جيومرفولوجية منطقة سد حمرين باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة تكريت ،٢٠٠٨.

البحوث والتقارير

١٥. الجبوري ، ثائر حبيب، وطه، منذر علي، دراسة التكسرات وعلاقتها بالإجهاد في منطقة حمرين الجنوبي، مجلة كلية التربية ، جامعة ديالى، ١٩٩٧ .
١٦. العاني، رقية أحمد محمد أمين، تحليل منحدرات طية حمرين الجنوبي وأثرها في التنمية البيئية باستخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، مجلة اوروك للعلوم الانسانية ، جامعة المثنى ، المجلد ٦، العدد ٢٠١١.

المصادر الاجنبية:

1. black C.A J.A.porosity vomocil, methods of soil analysis : physical and mineralogical properties including statistical and sampling, madision of american society of agronomy , (1965) .
2. Manal Awad Khiry, spectral Mixthre Analrsis for monitoring and maooing Desertification proesses in semi_arid Aress in North kordofan state sudan. Technische university Bresdeen Facultyof forest ,(2007).

المواقع الالكترونية:

1. https://rdrr.io.
2. http://marefa.org/index
3. https://climate.northwestknowledge.net

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

References

1. Joda, Joda Hassanein, Physical Geography of the Quaternary Period and the Rainy Age in the Islamic Deserts, Alexandria, 2nd ed., Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah for Printing and Publishing, 1991.
2. Dawoud, Taghlib Jirjis, Applied Geomorphology, Baghdad, Dar Al-Jami'ah for Printing, Publishing and Translation, 2002.
3. Hassan, Saad Jassim Muhammad, and Awad, Yassin Khami, Fundamentals of Geomorphology, Amman, First Edition, Scientific House for Publishing and Distribution, 2002.
4. Al-Dulaimi, Khalaf Hussein, Landforms: A Practical Applied Geomorphological Study, Amman, Dar Al-Safa for Publishing and Distribution, 2005.
5. Al-Ani, Abdul Fattah Abdullah, Soil Conservation, Higher Education Press, 1987.
6. Karbal, Abdul-Ilah Razouki, Geomorphology - Geomorphology, Basra, University of Basra, 1986.
7. McCullagh, Patrick, Modern Ideas in Geomorphology, Baghdad, University of Baghdad Press, translated by Wafiq Al-Khashab, Abdul Aziz Hamid Al-Hadith, 1986.
8. Al-Asadi, Salwa Hazem Khalaf, Spatial Modeling of Morpho-climatic Forms in Ali Al-Gharbi District - Maysan Governorate Using Remote Sensing (RS) and Geographic Information Systems (GIS) Techniques, Master's Thesis, College of Arts, University of Basra, 2020.
9. Al-Khailani, Omar Younis Abdullah, Geomorphology of Aeolian Sediments in Al-Azim Area, Master's Thesis, College of Education for Humanities, University of Diyala, 2021.
10. Al-Zaidi, Farouk Muhammad Ali, Land Surface Forms Southwest of Lake Hamrin, Master's Thesis (Unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 2001.
11. Al-Rayhani, Abdul Makhour Najm, The Phenomenon of Desertification in Iraq and Its Impact on the Investment of Natural Resources, PhD Thesis (Unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 1986.
12. Al-Zaidi, Farouk Mohammed Ali, Landforms Southwest of Lake Hamrin, Master's Thesis (Unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 2001.
13. Al-Ani, Raad Abdul-Baqi, Sedimentary and Morphological Study of Sand Dunes in the Regions (Najaf - Samawah - Nasiriyah), Master's Thesis (Unpublished), College of Science, University of Baghdad, 1979.
14. Al-Nuairi, Bashar Hashim Kanwan, Geomorphology of the Hamrin Dam Area Using Remote Sensing Techniques and Geographic Information Systems, Master's Thesis, College of Education, Tikrit University, 2008.
15. Al-Jubouri, Thaer Habib, and Taha, Munther Ali, Study of Fractures and Their Relation to Stress in the Southern Hamrin Region, Journal of the College of Education, University of Diyala, 1997.
16. Al-Ani, Ruqayyah Ahmed Mohammed Amin, Analysis of the Slopes of the Southern Hamrin Fold and Its Impact on Environmental Development Using Remote Sensing and Geographic Information Systems, Uruk Journal of Humanities, Al-Muthanna University, Volume 6, Issue 2011.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Spatial variation analysis of the number of growing days for fruit trees in Iraq

Instructor: Zeyad Frayeh Mutar
Department of Geography, College of Arts, University Of Anbar, Iraq.
Orcid No: 0000-0002-1440-815X
Email: ZeyadFrayeh@uoanbar.edu.iq
Prof Dr: Natheer Sbar Hamad
Department of Geography, College of Education for Humanities, University Of Anbar, Iraq. Oricd No: 0000-0003-1457-9570

Copyright (c) 2025 ***Instructor: Zeyad Frayeh Mutar, Prof Dr: Natheer Sbar Hamad***

DOI: https://doi.org/10.31973/da6eh785

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research aims to determine the beginning, end, and duration of the growing season for fruit trees in Iraq using statistical methods. Subsequently, spatial and temporal variance analysis will be conducted on the duration of the growing season according to the different regions of Iraq. This will help identify the most suitable areas for fruit tree cultivation based on the growing season.

The researcher utilized quantitative and statistical methods to determine the growing season and its duration. The most effective method identified in this field was the use of a third-degree polynomial function to achieve the desired results of this study after establishing the lower and upper thresholds for growth for each crop among the fruit crops under investigation. Climatic data was collected for daily minimum and maximum temperatures from seven meteorological stations distributed across Iraq's regions for 42 years from 1980 to 2022. The results revealed a clear spatial variation in the number of days of the growing season for palm trees. Sulaymaniyah in northeastern Iraq exhibited the highest total number of days per year at 204 days, while Mosul had the lowest number of days at 149 days per year. Regarding citrus fruits, the wettest station in western Iraq had the highest total number of days for the growing season at 182 days per year, with the lowest number of days observed in the southern region of Iraq at 105 days per year. While the total number of days for the grapevine growth season was the highest in Sulaymaniyah at 158 days per year, the lowest total number of days was recorded in Mosul at 112 days per year. As for pomegranate trees, Sulaymaniyah also had the highest total number of days for the growth season at 159 days per year, while the lowest was observed in both Mosul and Baghdad at 103 days per year for each. In conclusion, it is found that daily minimum and maximum temperatures are among the most crucial climatic elements in determining the growing season and its duration. By examining the variation in daily temperatures across different regions of Iraq, a clear disparity in the number of days of the growing season has been revealed. Through this variation, the areas that are suitable and most suitable for cultivating fruit trees based on the growing season can be identified.

Keywords: Climate change, Elements, Estimation, Statistical significance of the change, Trends.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تحليل التباين المكاني لعدد أيام فصل النمو لأشجار الفاكهة في العراق

م. زياد فريح مطر
قسم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة الانبار، الانبار، العراق.

أ.د. نظير صبار حمد
قسم الجغرافية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، الانبار، العراق.

(مُلَخَّصُ البَحث)

الاهداف: يهدف البحث إلى تحديد بداية ونهاية وعدد ايام فصل النمو لأشجار الفاكهة في العراق من خلال استخدام الطرق الاحصائية ثم تحليل التباين المكاني والزماني لعدد أيام فصل النمو بحسب أقسام سطح العراق ومن ثم معرفة المناطق الأكثر ملاءمة لزراعة أشجار الفاكهة من خلال فصل النمو .

المنهجية: استخدم الباحث أساليب كمية واحصائية لتحديد فصل النمو وعدد ايامه ووجد أن أفضل الطرق المستخدمة في هذا المجال استخدام الدالة التكعيبية متعددة الحدود من الدرجة الثالثة third-degree polynomial للوصول الى النتائج المرجوة من هذا البحث بعد تحديد العتبة الدنيا والعليا للنمو لكل محصول من محاصيل الفاكهة المشمولة بالدراسة وجمع البيانات المناخية لدرجات الحرارة اليومية الصغرى والعظمى لسبع محطات مناخية موزعة بحسب اقسام سطح العراق لـ(٤٢) عام للمدة (١٩٨٠- ٢٠٢٢).

النتائج: أظهرت نتائج البحث أن هناك تباينًا مكانيًا واضحًا في عدد ايام فصل النمو لأشجار النخيل ،إذ كانت السليمانية شمال شرق العراق هي الأعلى في مجموع الايام بواقع (٢٠٤ يوم) في السنة، اما أقلها عدد للأيام كانت في الموصل (١٤٩ يوم) في السنة .اما الحمضيات فكانت محطة الرطبة غرب العراق هي الأعلى في مجموع عدد الأيام لفصل النمو بواقع (١٨٢ يوم)في السنة واقلها عدد للايام في الحي جنوب العراق (١٠٥ يوم) في السنة. في حين ان مجموع عدد الايام لفصل نمو اشجار العنب كانت السليمانية هي الأعلى بواقع (١٥٨ يوم) في السنة واقل مجموع لعدد الايام كان في محطة الموصل (١١٢ يوم) في السنة ، أما أشجار الرمان فكانت السليمانية ايضا هي الأعلى في مجموع عدد أيام فصل النمو بواقع (١٥٩ يوم) في السنة وأقلها كانت في محطتي الموصل وبغداد (١٠٣ يوم) في السنة لكل منهما .

الخلاصة: تعدّ درجات الحرارة اليومية الصغرى والعظمى من اهم العناصر المناخية في تحديد فصل النمو وعدد أيامه ومن خلال التباين بين درجات الحرارة اليومية بين أقسام سطح العراق وظهر لنا تباينا واضحا في عدد أيام فصل النمو ومن خلال هذا التباين يمكن لنا معرفة المناطق الملائمة والاكثر ملاءمة لزراعة أشجار الفاكهة من خلال فصل النمو.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الكلمات الدالة: اشجار الفاكهة، تحليل التباين المكاني، عدد ايام فصل النمو، فصل النمو

المقدمة:

لا يخفى ما للفواكه من القيمة الغذائية للإنسان في عصر أصبح للتغذية فيه سنتها وقواعدها ومنذ اكتشافنا لهذه القيمة الغذائية أصبحت الفاكهة تحتل مكانة مميزة بين الأغذية وأخذ الاهتمام بأمرها في العالم يزداد يوماً بعد يوم. وهناك رأي يشير إلى أن تاريخ زراعة الفواكه للمرة الأولى في العراق يعود إلى مدة ما بعد استيطان الإنسان في وادي الرافدين في أقسامه الدنيا. وتحديدًا يرجح أن بداية زراعة الفواكه في تلك المنطقة تعود إلى نهاية الألف الخامس قبل الميلاد.

- مشكلة البحث : تدور المشكلة حول الاستفهامات الاتية : هل تؤثر درجات الحرارة اليومية الصغرى والعظمى في تباين فصل النمو وهل يوجد تباين مكاني وزماني لعدد ايام فصل النمو لاشجار الفاكهة بين اقسام سطح العراق؟
- فرضية البحث : تشير الدلائل الى أن هناك تباينًا مكانيًا وزمانيًا واضحًا في عدد أيام فصل النمو لأشجار الفاكهة بين أقسام سطح العراق وهذا التباين ناتج عن الاختلاف في درجات الحرارة اليومية الصغرى والعظمى بحسب محطات العراق المشمولة بالدراسة .
- أهداف البحث : يكمن هدف البحث في كيفية تاثير درجات الحرارة اليومية في التباين المكاني لعدد ايام فصل النمو لأشجار الفاكهة ومن ثم معرفة مجموع عدد الأيام لفصل النمو لكل محصول خلال السنة ومن ثم معرفة المناطق الأكثر ملاءمة لزراعة أشجار الفاكهة من خلال فصل النمو
- حدود البحث: الحدود المكانية: تتمثل بموقع العراق الذي يقع جغرافيا في الجزء الجنوبي الغربي من قارة اسيا فلكيا تقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض ٢٩.٥ ° – ٣٧.٢٢° درجة شمالا وخطي طول ٣٨.٤٥° – ٤٨.٤٥° شرقا خريطة (١).

- الحدود الزمانية: تتمثل بالمدة الزمنية التي شملتها بيانات المحطات المناخية فقد اعتمدنا على بيانات درجات الحرارة اليومية الصغرى والعظمى للمدة من عام (١٩٨٠ – ٢٠٢٢) .

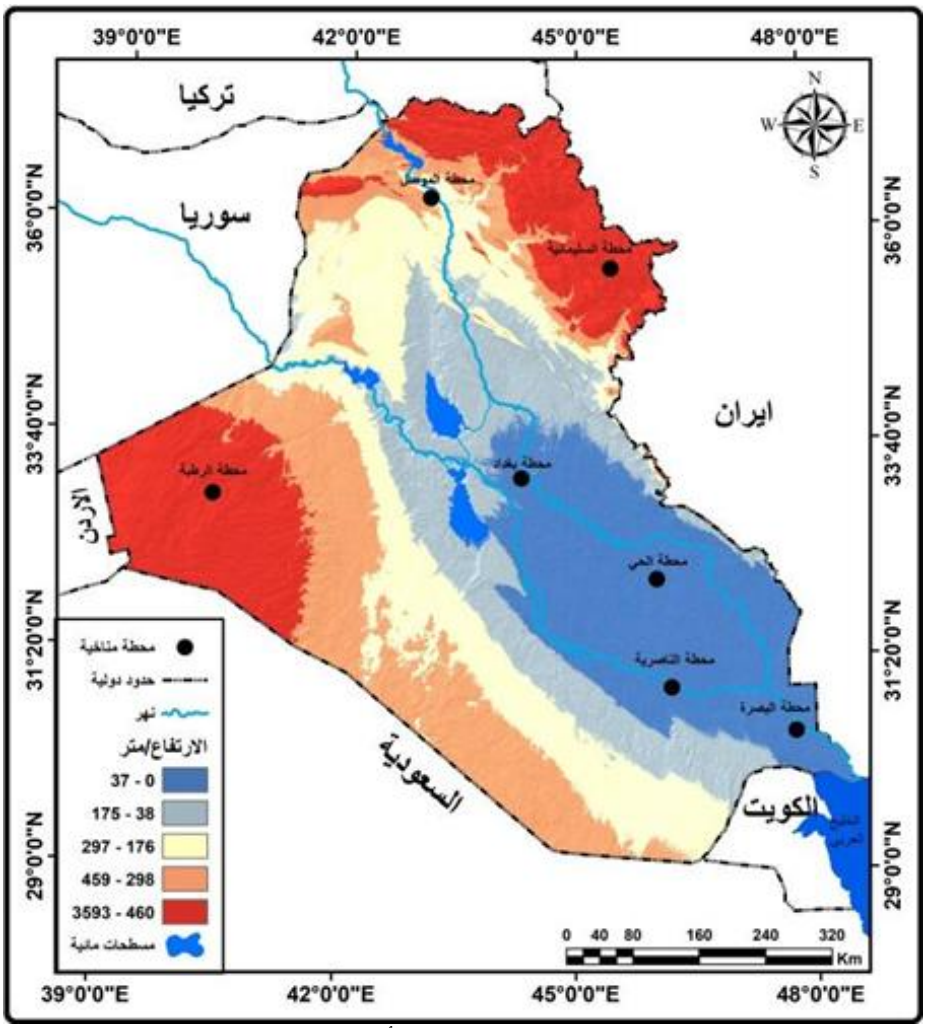
- المنهجية: استخدم الباحث المنهج الوصفي لوصف وتحليل البيانات والمعلومات الصادرة عن المؤسسات والجهات المختلفة كما يستخدم هذا المنهج أيضًا لوصف الخصائص الجغرافية لمنطقة الدراسة فضلا عن ذلك، قام الباحث بتطبيق المنهج الكمي لتحليل المتغيرات الداخلة في استخدم الباحث أساليب كمية واحصائية لتحديد فصل النمو وعدد ايامه ووجد أن أفضل الطرق المستخدمة في هذا المجال هو استخدام الدالة التكعيبية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

متعددة الحدود من الدرجة الثالثة third-degree polynomial من خلال جداول خاصة ثم رسم أشكال بيانية توضح لنا التباين الزماني وخرائط تبين التباين المكاني لفصل النمو للوصول إلى النتائج المرجوة من هذا البحث بعد جمع البيانات لدرجات الحرارة اليومية الصغرى والعظمى لسبع محطات مناخية هي (السليمانية، الموصل، الرطبة، بغداد، الحي، الناصرية، البصرة) موزعة بحسب أقسام سطح العراق خريطة (١) لـ(٤٢) عام للمدة (١٩٨٠ – ٢٠٢٢).

- هيكلية البحث: من اجل الوصول الى النتائج المرجوة من هذا البحث فقد صنف البحث الى محورين : المحور الاول تناول التحليل المكاني لفصل النمو لاشجار الفاكهة المستديمة الخضرة (النخيل والحمضيات) اما المحور الثاني فكان التحليل المكاني لفصل النمو لأشجار الفاكهة النفضية (العنب والرمان)

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة والموقع الجغرافي للمحطات المدروسة وارتفاعها عن مستوى سطح البحر



المصدر : بالاعتماد على وزارة النقل ، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

طريقة تحديد فصل النمو :

حدد قسم من الباحثين بداية فصل النمو على أنه اليوم السادس من المدة التي تكون فيها درجة الحرارة الصغرى اعلى من ٥ درجة مئوية وتستمر ما لا يقل عن ستة أيام متتالية خلال فصل الربيع (Hans,2008). أما نهاية فصل النمو فقد حددت وفقا لهذه الابحاث اعتمادا على أنه اليوم الاول من المدة التي تنخفض فيها درجة حرارة الصغرى دون ٥ درجة مئوية وتستمر عشرة أيام متتالية او أكثر خلال فصل الخريف . أما طول مدة فصل النمو فهي عدد الايام المحصورة بين بداية الفصل في الربيع ونهايته في الخريف كما بيناها آنفا(Gholamali,2015). في العروض الدنيا هنالك اتفاق بين الباحثين على اعتماد درجة حرارة ٦ درجة مئوية حدًا ادنى لبداية فصل النمو ، أي عندما ترتفع درجة الحرارة فوق ٦ درجة مئوية يبدأ فصل النمو وينتهي عندما تنخفض دون ٦ درجة مئوية في فصل الخريف(محمد شرف،٢٠١٦). ولكن السؤال هنا هل درجة الحرارة هذه صالحة لتكون الحدود الدنيا لنمو جميع النباتات بمختلف أنواعها ؟ وما هي الحدود العليا لنمو الأصناف المختلفة من النباتات؟ من هنا برزت الأبحاث التي حاولت تحديد الحدود الدنيا والعليا لكل محصول على حدة . فيما يخص المحاصيل المستخدمة في هذا البحث والتي تشمل بعض اشجار الفاكهة (النخيل،الحمضيات،العنب،الرمان)

وان أهم ما توصل إليه الباحث فيما يخص الحدود الدنيا والعليا والملائمة للنمو وبعد البحث الدقيق والاطلاع على أمهات الكتب من المراجع والمصادر الرصينة في مجال المناخ التطبيقي وفي كلية الزراعة بقسم البستنة كذلك من خلال إجراء عدة مقابلات شخصية ونقاشات مع كثير من الأساتذة المختصين في مجال إنتاج الفاكهة فقد توصل الباحث إلى ان الحدود الحرارية الدنيا والعليا والا ملائمة للنمو لأصناف الفاكهة المدروسة جربتوضيحها في جدول (١)

في هذا البحث ستجري دراسة التباين المكاني والزماني لعدد ايام فصل النمو لاشجار الفاكهة المشمولة بالدراسة (النخيل، الحمضيات ، العنب ، الرمان) باستخدام المعدل اليومي لدرجات الحرارة الدنيا والعظمى وللمدة (١٩٨٠ – ٢٠٢٢) فبعد ان حددت الحدود الدنيا والعليا لكل نوع من أشجار الفاكهة يجب على الباحث تحديد التاريخ الدقيق لبداية ونهاية فصل النمو لكل محصول اي تحديد اليوم الذي يبدأ وينتهي فيه فصل النمو بالضبط ومن ثم حساب عدد ايام فصل النمو الاول والثاني فعلى سبيل المثال قد ترتفع درجة الحرارة فوق العتبة الحرارية الدنيا لفصل نمو محصول معين ثم تعود وتنخفض دونها بعد يوم او يومين وتتكرر هذه العملية عدة مرات، من اجل التخلص من تأثيرات التقلبات اليومية لدرجة الحرارة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

والتقليل قدر المستطاع من الشذوذات غير الطبيعية واحتمالية الأخطاء في تسجيل البيانات المناخية ومن ثم ضمان الدقة في احتساب النتائج، جرى اللجوء الى الطرق الاحصائية ووجد أن أفضل الطرق المستخدمة في هذا المجال استخدام الدالة التكعيبية متعددة الحدود من الدرجة الثالثة third-degree polynomial(Bo-Joung Park, 2018). وجد الباحث أن هذه الطريقة استخدمت عالميا على نطاق واسع في تحديد بداية ونهاية فصل النمو وكذلك في تحديد بداية ونهاية الفصول الحرارية ووجدها مفيدة جدا لغرض هذا البحث Nikolaos,2007 .

جدول (١) درجات الحرارة الدنيا والعليا والملائمة للنمو(مْ) لأشجار الفاكهة المدروسة

نوع الفاكهة	درجة الحرارة الدنيا للنمو	درجة الحرارة العليا للنمو	درجة الحرارة المثلى للنمو
النخيل	9	40	32 – 38
الحمضيات	12.8	40	25 – 35
العنب	10	38	25 – 30
الرمان	12	39	24 – 32

المصدر: (الخفاجي،١٩٩٠ :الخفاجي،١٩٨٩ :العلاف،٢٠١٧ :الجميلي،١٩٨٩)

وكما بيّنا عند استعراض الحدود الدنيا والعليا للمحاصيل التي جرى اختيارها فلكل محصول سيكون هنالك فصلي نمو منفصلين عن بعض، ووفقا للطريقة الإحصائية التي اعتمدت يجري تحديد بداية فصل النمو الاول عن طريق درجات الحرارة الدنيا اليومية على انه اليوم الذي يبدأ فيه منحنى درجة الحرارة في تجاوز الحدود الدنيا لبداية فصل النمو لمحصول معين وتستمر لمدة خمسة أيام متتالية . وبالطريقة نفسها يحدد انتهاء فصل النمو الثاني في الخريف اي في اليوم الذي تنخفض فيه درجة الحرارة الدنيا إلى ما دون تلك العتبة وتستمر ايضا لخمسة ايام متتالية هذا فيما يخص الحدود الدنيا. أما الحدود العليا لفصل النمو والتي ستحدد عن طريق درجة الحرارة العظمى اليومية فستكون بالطريقة نفسها، إذ ستكون نهاية فصل النمو الأول في اليوم الذي تتجاوز فيه درجة الحرارة العتبة التي حددت على أنها حدود عليا لمحصول معين، وتكون بداية الفصل الثاني هي اليوم الذي تنخفض فيه درجة الحرارة العظمى عن الحدود الحرارية العليا لبداية نمو محصول معين .

لذا ستجري دراسة اشجار الفاكهة المشمولة بالدراسة بشكل مفصل وتحليل التباين المكاني والزماني لفصل النمو من خلال جداول خاصة ثم رسم أشكال بيانية توضح لنا التباين الزماني وخرائط تبين التباين المكاني لفصل النمو وعلى نحو ما يأتي :

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المحور الاول : التحليل المكاني لعدد ايام فصل النمو لأشجار الفاكهة المستديمة الخضرة (النخيل والحمضيات)

اولاً : النخيل Palm:-

بما ان دراستنا عن فصل النمو لاشجار الفاكهة وان فصل النمو يتحدد بدرجات الحرارة لذا سنتناول درجة الحرارة واثرها في تباين عدد ايام فصل النمو بشيء من التفصيل.

- المتطلبات الحرارية لنمو النخيل :

تعدّ درجة الحرارة من اهم عناصر المناخ تاثيرا في فصل النمو لاشجار النخيل ويظهر ذلك التأثير من خلال تحديد المناطق التي يكون فيها عدد ايام فصل النمو ملائمة لزراعة النخيل والتوسع في زراعتها لهذا سنتطرق الى الحدود الحرارية الدنيا والعليا والملائمة لنمو اشجار النخيل في العراق .

١- الحدود الحرارية الدنيا لنمو النخيل :- وتعني أدنى درجة حرارة يمكن للنبات أن ينمو فيها وعندما تنخفض درجة الحرارة دون هذا الحد الأدنى يتوقف نمو النبات أو يدخل في حالة سبات . إذا استمر هذا الانخفاض في درجات الحرارة فإن النبات قد يتعرض للضرر أو يموت بسبب عدم قدرته على تحمل هذا الانخفاض أو التكيف معه (محمود، ١٩٨٨) تكون درجة الحرارة الدنيا لنمو النخيل (٩) مْ . نخلة التمر تتطلب درجات حرارة معتدلة إلى مرتفعة نسبيًا لتستمر في النمو على مدار أشهر السنة وفي فصل الشتاء حينما تكون درجات الحرارة منخفضة يجب أن يكون الحد الأدنى لدرجات الحرارة اليومية نحو ٩ درجات مئوية للحفاظ على استمرارية نمو النخلة (عبد الحسين،١٩٧٤).

ويمكن تقسيم أصناف النخيل بحسب تحملها لانخفاض درجات الحرارة إلى ثلاث مجموعات وعلى نحو ما يأتي:(الخفاجي،١٩٨٩):

١- اصناف مقاومة : اتضح ان هذه الاصناف تكون اقل تأثرا بدرجات الحرارة المنخفضة ومن اهم أصناف هذه المجموعة (الزهدي ، الاشرسي ، الخستاوي ، الساير ، الحياني).

٢- أصناف متوسطة : وتكون أصناف هذه المجموعة ذات تأثر متوسط بدرجات الحرارة المنخفضة ومن أمثلتها (البرحي ، المكتوم ، الخضراوي ، المجهول).

٣- أصناف غير مقاومة : اذ تتأثر أصناف هذه المجموعة بدرجة كبيرة بانخفاض درجات الحرارة ومن أمثلتها (الحلاوي ، البريم ، الخلاص).

٢- الحدود الحرارية المثلى لنمو النخيل -:وهي التي يحقق النخيل فيها أعلى مستوى من النمو وتتباين هذه الحدود فهناك حدود عليا ودنيا وتختلف هذه الحدود بحسب مرحلة النمو وتتراوح هذه الدرجة في النخيل تتراوح بين(٣٢ - ٣٨) مْ.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وهنا يجب ان نفرق ما بين درجات الحرارة الملائمة لنمو النخيل وما بين الدرجات الحرارية المطلوبة للنضج ، فدراستنا هي دراسة التباين المكاني لعدد ايام فصل النمو لأشجار النخيل ولسنا بصدد التركيز والاهتمام بدرجات الحرارة المطلوبة لنضج النخيل فالدرجات المطلوبة لنضج ثمار النخيل تكون اعلى درجات الحرارة العظمى للنمو والتي حددناها بالعتبة العليا للنمو وهي (٤٠) مْ.

٣- الحدود الحرارية العليا لنمو النخيل :وهي الدرجة الحرارية او العتبة التي يتوقف عندها نمو اشجار النخيل وتبلغ (٤٠)مْ في العراق وعلى الرغم من ان هذه الدرجة تمثل الحدود العليا لنمو معظم اشجار الفاكهة الا ان شجرة النخيل تتحمل ارتفاع درجات الحرارة أكثر من ذلك اذ تتحمل النخلة ارتفاع درجات الحرارة اكثر من ٥٢ْ م (الخليلي،١٩٥٦). عند تجاوز الحرارة الحدود العليا التي يمكن للنخيل تحملها، يتعرض النخل لأضرار خطيرة. تتمثل هذه الأضرار في تساقط الأزهار والثمار، وعادةً يشير المزارعون إلى هذه المدة بـ"تساقط حزيران وآب". وتتعرض الثمار المتبقية على الشجرة لتشويه قشرتها الخارجية نتيجة التعرض المفرط لأشعة الشمس. يضطر المزارعون إلى جني المحصول قبل نضجه بشكل جيد وتسويقه في الأسواق على شكل منتجات مطبوخة مثل البريم والجبجاب (حمود،١٩٨٨) .

- تحليل التباين المكاني والزماني لعدد ايام فصل النمو لأشجار النخيل في العراق:

من ملاحظة الجدول (٢) والاشكال (١، ٢، ٣ ،٤) يبدأ فصل النمو الاول للنخيل في السليمانية ضمن المنطقة الجبلية في العراق (٢٩ اذار) وينتهي في (١٦ تموز) ويمتد لمدة (١١٠ يوم) بينما يبدأ فصل النمو الثاني في (٢٠ اب) وينتهي بتاريخ (٢١ تشرين الثاني) ويمتد لمدة (٩٤ يوما) وبذلك يكون مجموع عدد أيام فصل النمو لاشجار النخيل في السليمانية بواقع (٢٠٤ يوم) في السنة وهي مدة ممتازة للنمو وتشجع على زراعة أشجار النخيل في السليمانية .

ورب سائل يسأل إذا كانت هذه المدة الطويلة الملائمة لنمو النخيل في السليمانية لماذا لا نرى زراعة كثيفة لأشجار النخيل في السليمانية على الرغم من توفر مدة (عدد أيام) طويلة مناسبة للنمو، ان الواقع الزراعي للنخيل في السليمانية ان النخلة تزرع وتنمو بشكل جيد لكن كون السليمانية منطقة مرتفعة عن مستوى سطح البحر تنخفض فيها درجات الحرارة الى ما دون الصفر المئوي خلال أيام الشتاء بما ان قلب النخلة (الجمارة) رطب لذلك يتعرض للانجماد ويؤدي الى موت النخلة وهذا هو السبب الرئيس لعدم انتشار زراعة النخيل في السليمانية على الرغم من توفر فصل نمو طويل .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أما في الموصل فيبدأ فصل النمو الاول في (٢ نيسان) وينتهي في(٢٣ حزيران) ويمتد لمدة (٨٣ يوما) أما فصل النمو الثاني فيبدأ في (٩ ايلول) وينتهي في (١٣ تشرين الثاني) ويمتد لمدة (٦٦ يوم) ويكون مجموع عدد ايام فصل النمو للنخيل في الموصل (١٤٩ يوم) في السنة .

في الرطبة غرب العراق يبدأ فصل النمو الاول في(٢٧ اذار) وينتهي (٢٠ تموز) ويستمر لمدة (١١٦ يوم) بينما فصل النمو الثاني يبدأ في (٧ اب) وينتهي في (١٢ تشرين الثاني) ويمتد لمدة (٩٨ يوم) وبذلك يكون مجموع عدد أيام فصل النمو في الرطبة غرب العراق لاشجار النخيل (٢١٤ يوم) في السنة وهي مدة جدا ممتازة للنمو وممكن التوسع في زراعة الأصناف التي تتحمل انخفاض درجات الحرارة خلال الشتاء وأهم هذه الأصناف هي (الزهدي، الاشرسي، الخستاوي، الساير، الحياني) وعند التواصل مع بعض السكان من سكنة قضاء الرطبة اكدوا لنا انه لا يمكن نجاح كل أصناف النخيل في الرطبة فبعضها لا يصل الى مرحلة النضج على الرغم من توفر مدة النمو الملائمة ولكن بعض الاصناف ينمو بشكل جيد ويصل الى النضج ومن أهم هذه الأصناف هو صنف (الزهدي).

نلاحظ ان فصل النمو الأول للنخيل في شمال ووسط العراق يبدأ خلال شهر آذار ونيسان أما جنوب العراق يبدأ بالتبكير أي يبدأ فصل النمو خلال شهر شباط وذلك لتباين درجات الحرارة اليومية بين شمال وجنوب العراق. (2023, Mutar)

جدول (٢) عدد أيام فصلي النمو وتواريخ بدايتهما ونهايتهما لأشجار النخيل في العراق للمدة (١٩٨٠-٢٠٢٢)

اسم المحطة	بداية فصل النمو الاول	نهاية فصل النمو الاول	عدد الايام	بداية فصل النمو الثاني	نهاية فصل النمو الثاني	عدد الايام	مجموع ايام فصل النمو
السليمانية	٢٩- اذار	١٦- تموز	110	٢٠- اب	٢١- تشرين٢	94	204
الموصل	٢ - نيسان	٢٣- حزيران	83	٩ - ايلول	١٣- تشرين٢	66	149
الرطبة	٢٧ - اذار	٢٠ - تموز	116	٧ - اب	١٢- تشرين٢	98	214
بغداد	٩ - اذار	٣٠ - ايار	83	٢١ - ايلول	٢٩- تشرين٢	70	153
الحي	١٨ - شباط	١٨ - ايار	91	١ - تشرين١	١٦- كانون١	77	168
الناصرية	٢٢ - شباط	١٨ - ايار	87	٤ - تشرين١	٧ - كانون١	65	152
البصرة	٩ - شباط	١٧ - ايار	99	٥ - تشرين١	٢٨ - كانون١	85	184

المصدر : اعتمادا على بيانات درجات الحرارة الصغرى والعظمى اليومية للمدة (١٩٨٠-٢٠٢٢)

في بغداد وسط العراق يبدأ فصل النمو الأول في (٩ اذار) وينتهي في (٣٠ ايار) ويمتد لمدة (٨٣ يوم) بينما فصل النمو الثاني يبدأ في (٢١ ايلول) وينتهي في (٢٩ تشرين الثاني) ويمتد (٧٠ يوم) ويكون مجموع عدد أيام فصل النمو أشجار النخيل في بغداد (١٥٣

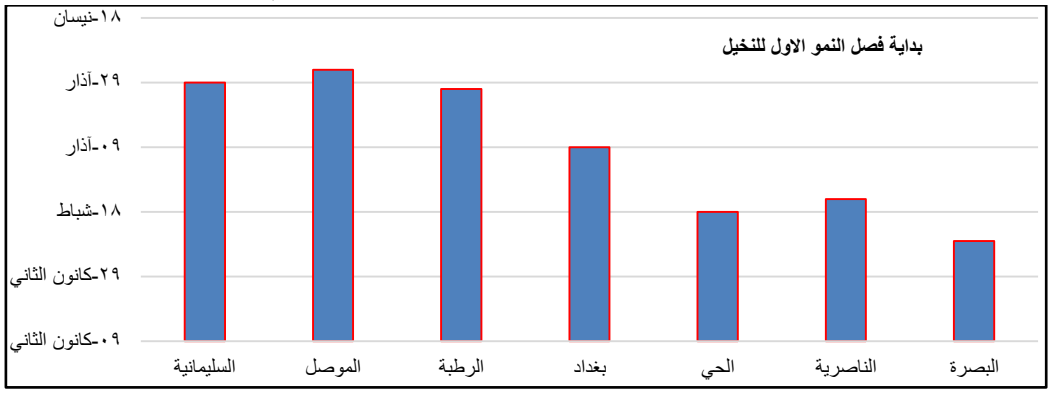
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يوم) في السنة. الناصرية جنوب العراق يبدأ فصل النمو الاول في (٢٢ شباط) وينتهي في (١٨ ايار) ويمتد لمدة (٨٧ يوما) أما فصل النمو الثاني فيبدا (٤ تشرين الاول) وينتهي في (٧ كانون الأول) أي يستمر لمدة (٦٥ يوما) يكون مجموع عدد أيام فصل النمو للنخيل في الناصرية (١٥٢ يوم) في السنة .

أما محطة البصرة أقصى جنوب العراق فيبدأ فصل النمو الاول في (٩ شباط) وينتهي (١٧ ايار) أي يستمر لمدة (٩٩ يوما) أما فصل النمو الثاني فيبدأ في (٥ تشرين الاول) وينتهي في (٢٨ كانون الاول) ويستمر لمدة (٨٥ يوما) يعني ان مجموع عدد أيام فصل النمو للنخيل في البصرة (١٨٤ يوم) في السنة .

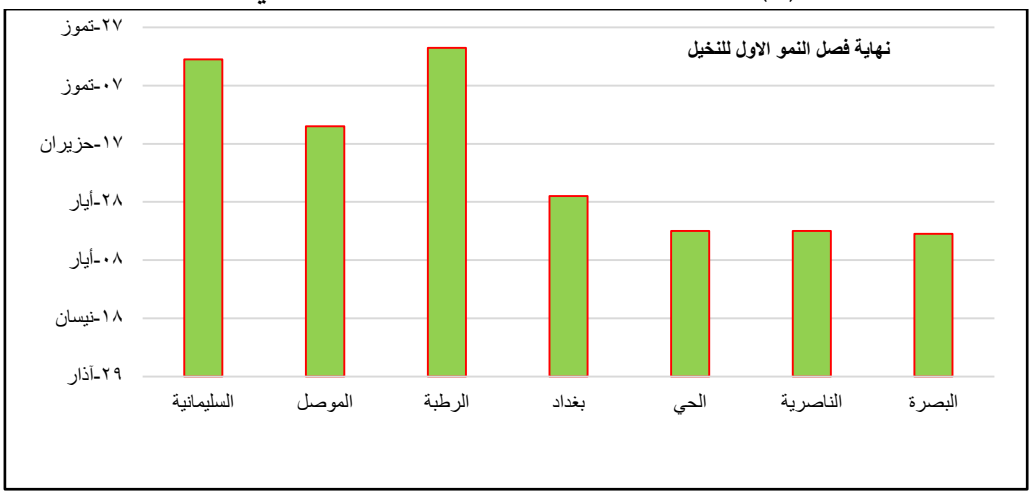
أما في الحي الواقعة ضمن منطقة السهل الرسوبي جنوب العراق يبدا فصل النمو الأول في (١٨ شباط) وينتهي في (١٨ ايار) ويستمر لمدة (٩١ يوما) بينما فصل النمو الثاني يبدأ (١ تشرين الاول) وينتهي (١٦ كانون الأول) ويمتد لمدة (٧٧ يوم) ويكون مجموع عدد ايام فصل النمو لأشجار النخيل في الحي (١٦٨ يوما) في السنة .

شكل (١) بداية فصل النمو الاول لأشجار النخيل في العراق



المصدر: اعتمادا على جدول (٢) و برنامج Microsoft Excel

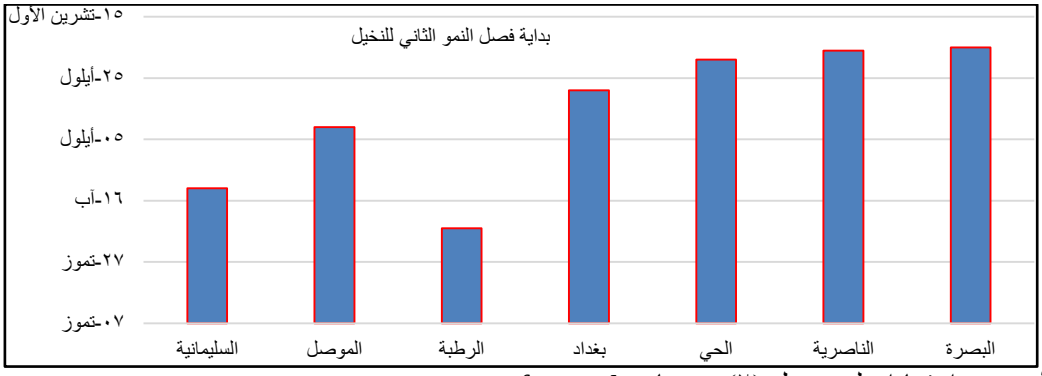
شكل (٢) نهاية فصل النمو الاول لاشجار النخيل في العراق



المصدر: اعتمادا على جدول (٢) و برنامج Microsoft Excel

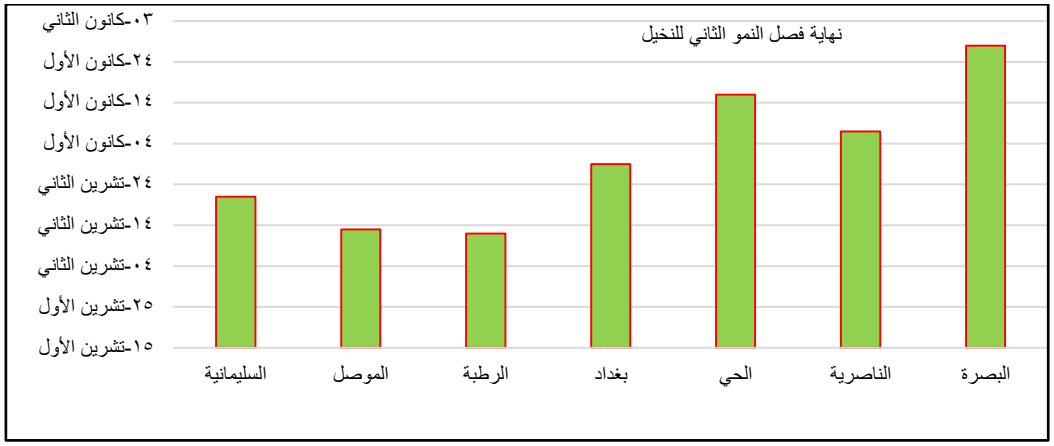
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

شكل (٣) بداية فصل النمو الثاني لأشجار النخيل في العراق



المصدر: اعتمادا على جدول (٢) و برنامج Microsoft Excel

شكل (٤) نهاية فصل النمو الثاني لاشجار النخيل في العراق



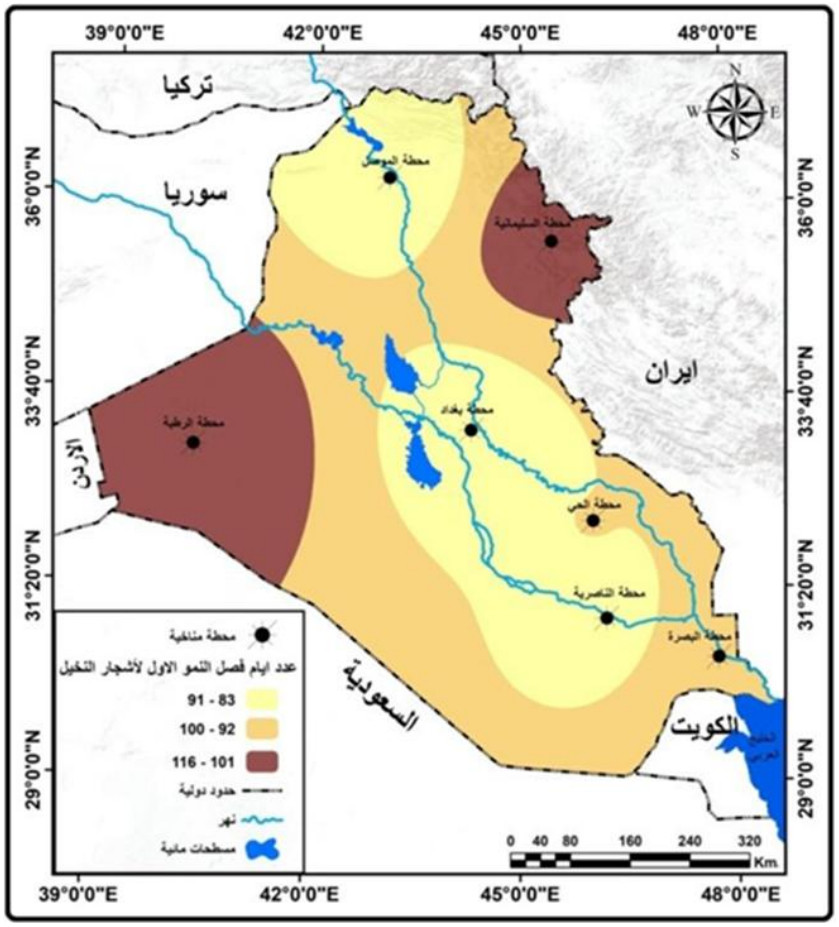
المصدر: اعتمادا على جدول (٢) و برنامج Microsoft Excel

من خلال ملاحظة الخريطة (٢) للتباين المكاني لعدد أيام فصل النمو الأول لأشجار النخيل في العراق يتضح بوجود تباين مكاني واضح في عدد الأيام إذ يكون اقلها عددا للأيام في الموصل شمال العراق وبغداد وسط العراق، اذ بلغ فصل النمو لكل منهما (٨٣ يوما) ثم يزداد عدد الايام باتجاه الجنوب ليصل في الحي الى (٩١ يوما) والناصرية (٨٧ يوما). بعد ذلك تزداد عدد الايام في أقصى جنوب العراق في البصرة ليصل الى (٩٩ يوما)، اما اعلى مدة للنمو فكانت المنطقة الجبلية شمال شرق العراق في السليمانية وكذلك في المنطقة الغربية في الرطبة، إذ بلغ عدد أيام فصل النمو (١١٠ يوم) في السليمانية و(١١٦ يوم) في الرطبة . اما فصل النمو الثاني فمن خلال الخريطة (٣) يوجد تباين كبير في عدد أيام فصل النمو الثاني لأشجار النخيل بحسب أقسام سطح العراق، إذ يكون أقلها في الموصل في المنطقة المتموجة بلغ (٦٦ يوم) والناصرية (٦٥ يوم)، اما في بغداد وسط العراق فترتفع قليلا لتصل الى (٧٠ يوما) وفي الحي (٧٧ يوما)، أما اعلى نسبة لعدد ايام فصل النمو فكانت في (البصرة، السليمانية، الرطبة)، إذ بلغ عدد أيام فصل النمو (٨٥، ٩٤، ٩٨ يوم) لكل منهما على التوالي .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خريطة (٢)

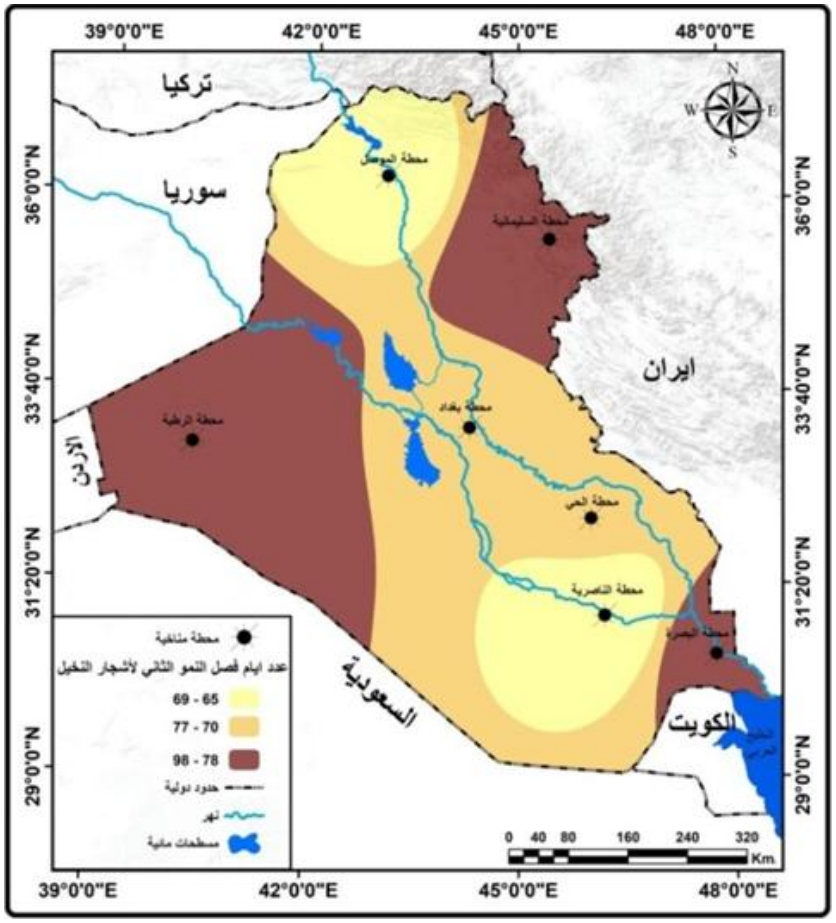
التحليل المكاني لعدد ايام فصل النمو الاول لأشجار النخيل في العراق



المصدر : بالاعتماد على جدول (٢) وبرنامج ArcMap 10.8.1

خريطة (٣)

التحليل المكاني لعدد ايام فصل النمو الثاني لأشجار النخيل في العراق



E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

من خلال ما سبق نلاحظ وجود شذوذ وتباين كبير في عدد ايام فصل النمو الاول والثاني لأشجار النخيل في العراق وهذا التباين بالتأكيد هو ناتج عن التباين في درجات الحرارة اليومية لمحطات العراق، وهذا الشذوذ هو ناتج عن التغيرات المناخية فالعراق كما هو معلوم خامس دولة متأثرة بالتغيرات المناخية .

ثانياً: الحمضيات citrus:

يعتقد أن الموطن الأصلي للحمضيات هي المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية في جنوب شرقي آسيا، كالهند والهند الصينية وجنوب الصين وجزر الملايو ومن تلك المناطق انتشرت زراعة الحمضيات في مناطق أخرى من العالم عبر منطقة تمتد بين دائرتي عرض (٣٥°) شمالاً وجنوباً(المنيسي،١٩٧٥).

- **المتطلبات الحرارية لنمو الحمضيات:**

كل نوع وصنف من النباتات يتطلب درجة حرارة محددة ليجري فيها دورة نموه وأداء وظائفه، مثل التركيب الضوئي وتشكيل الأزهار فضلا عن ذلك يتمتع كل نوع من هذه النباتات بمستوى مختلف من التحمل للتذبذبات في درجات الحرارة (النقشبندي،١٩٩٠). تتأثر بعض الأنواع سلبًا بانخفاض درجات الحرارة في حين تظل الأنواع الأخرى قادرة على التحمل حتى مع انخفاض طفيف في درجات الحرارة وبالمثل، يؤثر ارتفاع درجات الحرارة في كل صنف بنسبة معينة ،إذ يحتاج كل صنف إلى درجة حرارة محددة ليتمكن من النمو والنضج بشكل صحيح. تحدث التذبذبات في درجات الحرارة عادةً بشكل طبيعي وتعتمد على الظروف المناخية في المنطقة الزراعية المحددة ،ولذلك يُنصح باختيار الأنواع المناسبة للزراعة من الحمضيات استنادًا إلى الظروف المناخية المحلية وضمان توفير الظروف المثلى لهذه الأشجار من حيث درجات الحرارة والحماية من التذبذبات الشديدة فيها.

يزداد نمو الحمضيات في درجات الحرارة المثلى، وتقل سرعة نموها عند ارتفاع وانخفاض درجات الحرارة عن هذه الدرجة المثلى. وتتأثر الحمضيات سلبا عند انخفاض وارتفاع درجة الحرارة عن الدرجة المثلى للنمو(طاهر،١٩٨٩).

١- الحدود الحرارية الدنيا لنمو الحمضيات: يعدّ الحد الأدنى للحرارة المطلوبة لنمو أشجار الحمضيات العامل الذي يؤثر في قدرة هذه الأشجار على النمو والانتشار. عندما تكون درجة الحرارة أقل من هذا الحد الأدنى يصبح التوزيع والانتشار لأشجار الحمضيات محدودًا والنمو ضعيفًا. درجة الحرارة المناسبة لبدء نمو أشجار الحمضيات تكون عند نحو(١٢.٨) مْ وتعدّ هذه الدرجة حدودًا حرارية دنيا لبدء نموها بغض النظر عن الاختلافات الطفيفة بين أصناف الحمضيات(طريح شرف،١٩٦٧).و إذا انخفضت درجة

الحرارة أقل من هذا الحد فإنها تعدّ عاملاً مقيدا لنمو أشجار الحمضيات. عادةً ما تكون الأشجار المغروسة منذ مدة طويلة أكثر تحملاً لانخفاض درجات الحرارة عن الحدود الحرارية الدنيا الملائمة لنمو أشجار الحمضيات وذلك لأنها تكون قد تكيفت وتعودت على الظروف الباردة بمرور الزمن بينما الأشجار المغروسة حديثًا قد تكون أقل تحملاً لانخفاض درجات الحرارة (جابر الحلو،٢٠١٤).

٢- الحدود الحرارية المثلى لنمو الحمضيات: هي درجة الحرارة التي يكون فيها النشاط النباتي على أفضل مستوى ويتحقق فيها أقصى معدل نمو نباتي ممكن(محمد ،٢٠٠٤) . وقد اتضح من خلال التجارب التي أجريت على أشجار الحمضيات بصفة عامة، أن نموها يبدأ في درجة حرارة تتراوح ما بين (١٢.٨ – ١٨.٧) مْ وذلك بحسب كل صنف ونوع من الحمضيات(الدوري، ٢٠٠٠).اما افضل درجة لنمو الحمضيات فتقع بين (٢٥ – ٣٥) مْ .

٣- الحدود الحرارية العليا لنمو الحمضيات: تمثل الحدود الحرارية العليا لنمو الحمضيات الحد الأقصى الذي يمكن للحمضيات تحمله دون تعرضها للأضرار(المنيسي،١٩٧٥). وأي زيادة فوق هذا الحد تسبب الكثير من الأضرار مثل تساقط الثمار وفقدان الأوراق ويُعرف هذا الحد بالحدود الحرارية القصوى، وتُعدّ درجة الحرارة (٤٠) مْ هي الدرجة القصوى لنمو الحمضيات. ولحماية أشجار الحمضيات من آثار درجات الحرارة العالية يُنصح بزراعة بعض المحاصيل الخضراء مؤقتا لحماية الجذور والتخفيف من درجة حرارة الهواء . ويمكن أيضًا تقليل تعرض الأشجار لأشعة الشمس عن طريق زراعة أشجار النخيل لتظليلها وهذه الممارسة شائعة في المناطق الزراعية الجافة والصحراوية(محمد،٢٠٠٨).

- تحليل التباين المكاني والزماني لعدد أيام فصل النمو لأشجار الحمضيات في العراق:

من خلال معطيات الجدول (٣) والاشكال (٥ و٦ و٧ و٨) التي تظهر التباين المكاني والزماني لعدد ايام فصل النمو للحمضيات في العراق، يبدأ فصل النمو في السليمانية شمال شرق العراق في (٢٠ نيسان) وينتهي في (١٦ تموز) وبذلك يكون عدد ايام فصل النمو الأول (٨٨ يوما) اما فصل النمو الثاني للحمضيات في السليمانية فيبدأ في (٢٠ آب) وينتهي في (٣ تشرين الثاني) أي يمتد فصل النمو الثاني لمدة (٥١ يوما) ويكون مجموع عدد أيام فصل النمو (١٣٩ يوم) في السنة .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

اما في الموصل ضمن المنطقة المتموجة شمال العراق فيبدأ فصل النمو الاول للحمضيات في (٢٧ نيسان) وينتهي في (٢٣ حزيران) ويمتد لمدة (٥٨ يوما) بينما يبدأ فصل النمو الثاني في (٩ ايلول) وينتهي في (٢٨ تشرين الأول) ويكون عدد أيام فصل النمو الثاني في الموصل (٥٠ يوما) وبذلك يكون مجموع عدد ايام فصل النمو (١٠٨ يوم) في السنة .

اما في الرطبة فيبدأ فصل النمو الاول للحمضيات في (١٥ نيسان) وينتهي في (٢٣ حزيران) ويمتد لمدة (٩٧ يوما) أما فصل النمو الثاني فيبدا في (٧ آب) وينتهي في (٣٠ تشرين الاول) ويمتد لمدة (٨٥ يوما) ويكون مجموع عدد ايام فصل النمو (١٨٢ يوم) في السنة .

بغداد وسط العراق يبدأ فصل النمو الأول فيها في (١ نيسان) وينتهي في (٣٠ ايار) وعدد أيام فصل النمو الأول (٦٠ يوما) اما فصل النمو الثاني يبدأ في (٢١ ايلول) وينتهي في (١٠ تشرين الثاني) وعدد أيام فصل النمو الثاني (٥١ يوما) وبذلك يكون مجموع ايام فصل النمو في بغداد (١١١ يوم) في السنة . نلاحظ ان محطات (السليمانية، الموصل ، الرطبة ، بغداد) يبدأ فصل النمو الاول للحمضيات خلال شهر (نيسان) مع تفاوت الأيام خلال هذا الشهر بين المحطات .

اما محطة الحي فيبدأ فصل النمو الاول فيها في (٢٤ اذار) وينتهي في (١٨ ايار) وعدد ايام فصل النمو الاول (٥٦ يوما) اما فصل النمو الثاني فيبدأ في (١ تشرين الأول) وينتهي في (١٨ تشرين الثاني) ويمتد لمدة (٤٩ يوما) وعليه يكون مجموع أيام فصل النمو في الحي (١٠٥ يوم) في السنة .

أما الناصرية جنوب العراق فيبدأ فصل النمو الاول للحمضيات في (١١ اذار) وينتهي في(١٨ ايار) ويمتد فصل النمو لمدة (٦٩ يوما) أما فصل النمو الثاني فيبدا في (٤ تشرين الاول) وينتهي في (٢١ تشرين الثاني) ويمتد فصل النمو الثاني لمدة (٤٩ يوما) وبذلك يكون مجموع أيام فصل النمو في الناصرية (١١٨ يوم) في السنة .

أما البصرة فيبدأ فصل النمو الاول للحمضيات في (٩ اذار) وينتهي في (١٧ ايار) وعدد ايامه (٧٠ يوما) أما فصل النمو الثاني يبدأ في (٥ تشرين الأول) وينتهي في (٣٠ تشرين الثاني) وعدد ايامه (٥٧ يوما) ويكون مجموع أيام فصل النمو في البصرة (١٢٧ يوم) في السنة .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

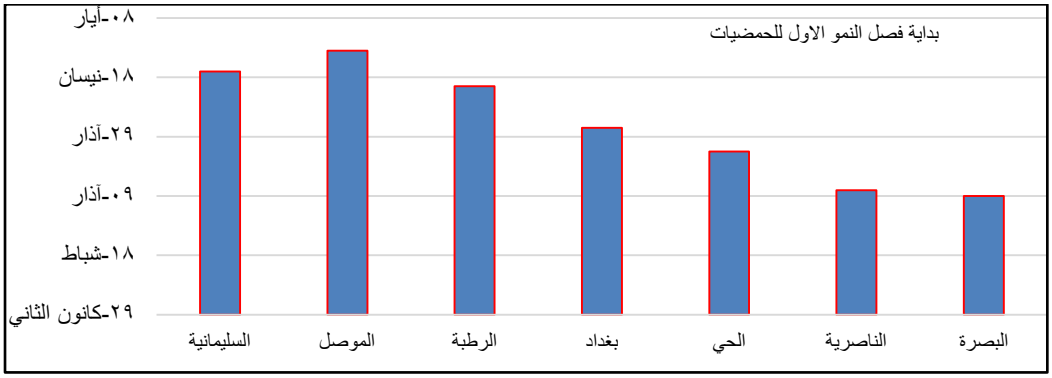
من خلال ملاحظة مجموع أيام فصل النمو في محطات العراق يتضح ان أطول مدة لعدد أيام فصل نمو الحمضيات في العراق هي في محطة (الرطبة) غرب العراق بواقع (١٨٢ يوم) تليها السليمانية (١٣٩ يوم) .

جدول (٣) عدد أيام فصلي النمو وتواريخ بدايتهما ونهايتهما لأشجار الحمضيات في العراق للمدة (١٩٨٠-٢٠٢٢)

اسم المحطة	بداية فصل النمو الاول	نهاية فصل النمو الاول	عدد الايام	بداية فصل النمو الثاني	نهاية فصل النمو الثاني	عدد الايام	مجموع ايام فصل النمو
السليمانية	٢٠- نيسان	١٦- تموز	88	٢٠- اب	٣- تشرين ٢	51	139
الموصل	٢٧- نيسان	٢٣- حزيران	58	٩- ايلول	٢٨- تشرين ١	50	108
الرطبة	١٥- نيسان	٢٠- تموز	97	٧- اب	٣٠- تشرين ١	85	182
بغداد	١- نيسان	٣٠- ايار	60	٢١- ايلول	١٠- تشرين ٢	51	111
الحي	٢٤- اذار	١٨- ايار	56	١- تشرين ١	١٨- تشرين ٢	49	105
الناصرية	١١- اذار	١٨- ايار	69	٤- تشرين ١	٢١- تشرين ٢	49	118
البصرة	٩- اذار	١٧- ايار	70	٥- تشرين ١	٣٠- تشرين ٢	57	127

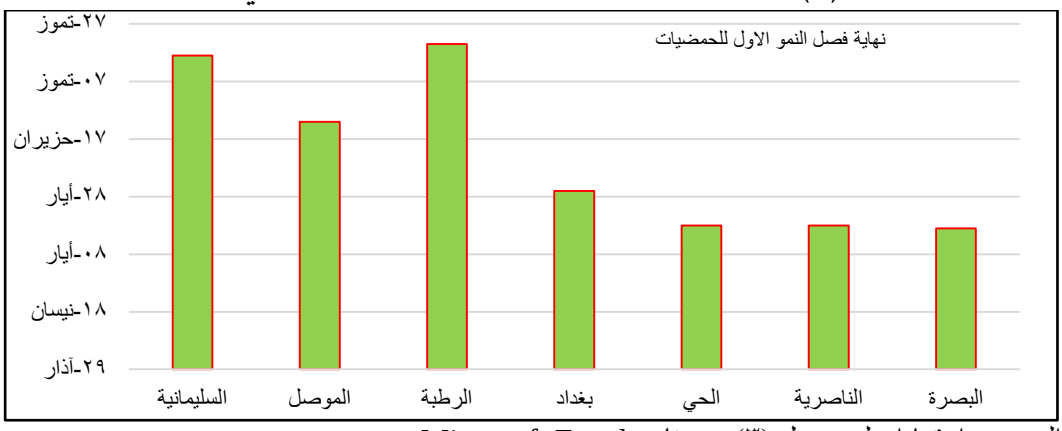
المصدر : اعتمادا على بيانات درجات الحرارة الصغرى والعظمى اليومية للمدة (١٩٨٠-٢٠٢٢)

شكل (٥) بداية فصل النمو الاول لأشجار الحمضيات في العراق



المصدر: اعتمادا على جدول (٣) و برنامج Microsoft Excel

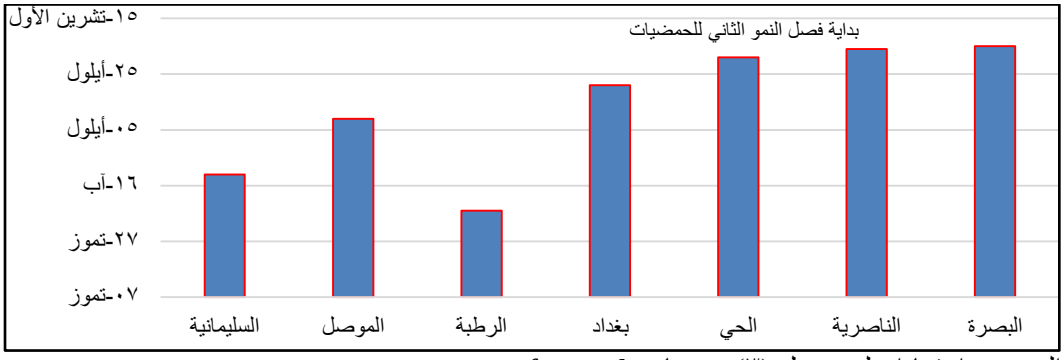
شكل (٦) نهاية فصل النمو الاول لأشجار الحمضيات في العراق



المصدر: اعتمادا على جدول (٣) و برنامج Microsoft Excel

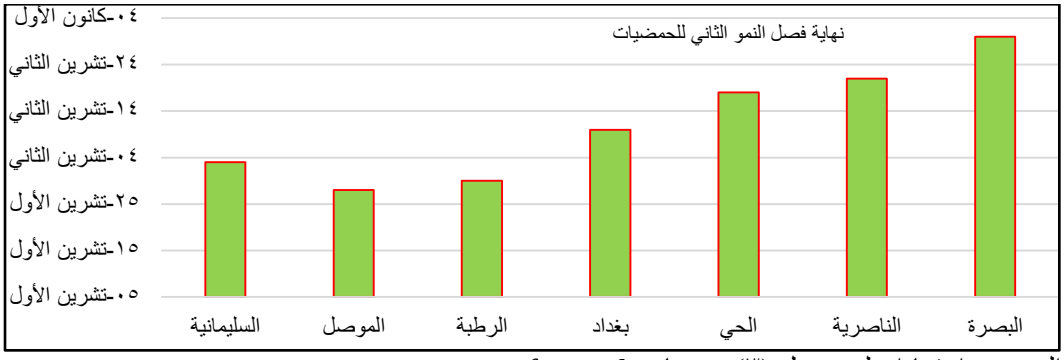
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

شكل (٧) بداية فصل النمو الثاني لأشجار الحمضيات في العراق



المصدر: اعتمادا على جدول (٣) و برنامج Microsoft Excel

شكل (٨) نهاية فصل النمو الثاني لأشجار الحمضيات في العراق



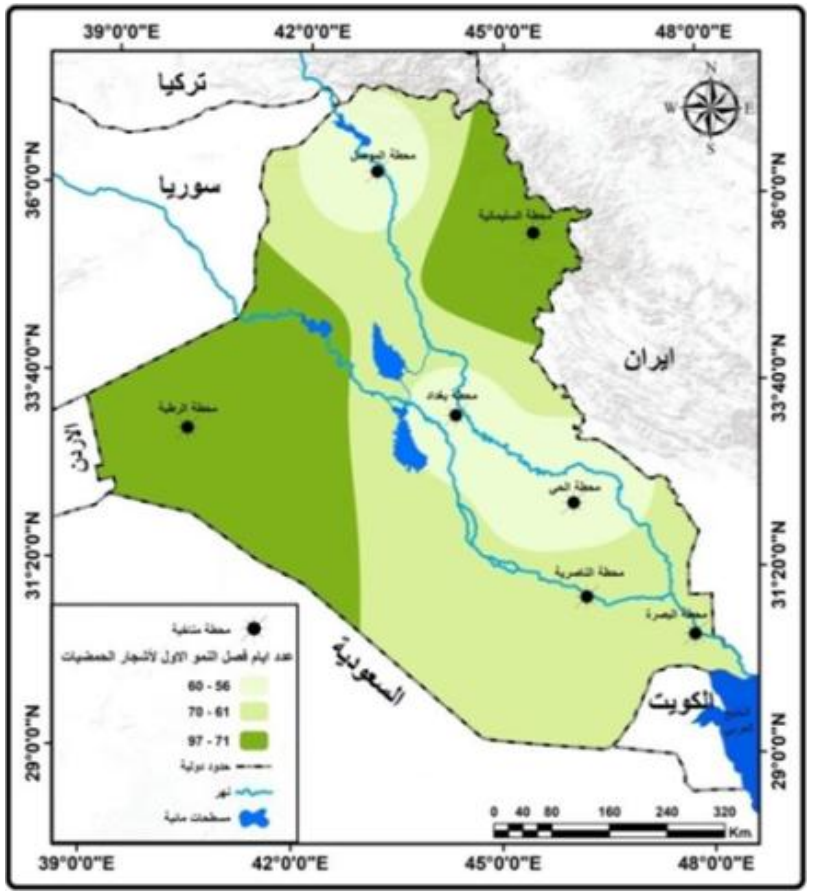
المصدر: اعتمادا على جدول (٣) و برنامج Microsoft Excel

وعند ملاحظة الخريطة (٤) التي تظهر التباين المكاني لعدد ايام فصل النمو الأول لأشجار الحمضيات في العراق نجد هناك تباينًا واضحًا بين المحطات المدروسة، اذ نجد أن عدد أيام فصل النمو للحمضيات تكون أقلها عددا في محطة الحي ضمن منطقة السهل الرسوبي بواقع (٥٦ يوم) تليها محطة الموصل شمال العراق ضمن المنطقة المتموجة (٥٨ يوما) ثم محطة بغداد وسط العراق بواقع (٦٠ يوم) نلاحظ هذا الشذوذ الكبير بين أقسام سطح العراق من ناحية التشابه والتقارب في عدد ايام فصل النمو بين محطة الموصل شمال العراق وبغداد وسط العراق والحي وسط وجنوب العراق فجميعهم يقعون ضمن الفئة (٥٦ – ٦٠) يوما.

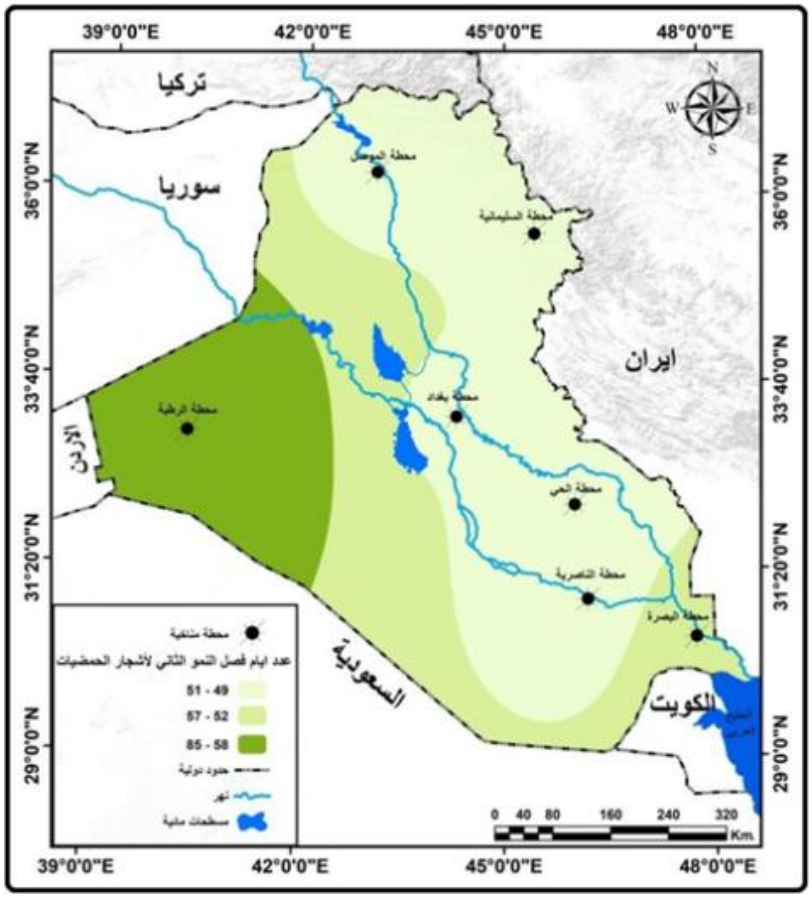
اما الناصرية جنوب العراق فكان عدد ايام فصل النمو لأشجار الحمضيات (٦٩ يوما) تليها البصرة اقصى جنوب العراق (٧٠ يوما)، إذ إن الظروف المناخية ولا سيما درجات الحرارة متشابهة في كلا المحطتين، لذلك كان عدد ايام فصل النمو الاول للحمضيات فيها متقارب ويقع كلاهما ضمن الفئة (٦١ – ٧٠) يوما في الخريطة (٤). اما محطتا السليمانية والرطبة فقد كانتا الأعلى في عدد ايام فصل النمو الاول للحمضيات، إذ بلغ عدد الايام للفصل الاول في السليمانية (٨٨ يوما) والرطبة (٩٧ يوما).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خريطة (٤) التحليل المكاني لعدد ايام فصل النمو الاول لأشجار الحمضيات في العراق



خريطة (٥) التحليل المكاني لعدد ايام فصل النمو الاول لأشجار الحمضيات في العراق



المصدر : بالاعتماد على جدول (٣) و برنامج ArcMap 10.8.1

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

نلاحظ من خلال ما ذكر آنفا التباين المكاني في عدد ايام فصل النمو الاول للحمضيات واضح جدا ،اذ كان اقلها عددا للأيام في الموصل شمالا ووسط العراق في بغداد والحي ثم يزداد باتجاه الجنوب في الناصرية والبصرة وبعد ذلك يرتفع عدد الايام لفصل النمو شمالا في السليمانية ثم يصل اقصى ارتفاع لعدد الايام في غرب العراق ضمن محطة الرطبة. هذا التباين والشذوذ الكبير لعدد الايام فصل النمو للحمضيات هو نتيجة حتمية للتغيرات في درجات الحرارة والناتجة عن التغيرات المناخية الحاصلة في المنطقة ومن ضمنها العراق .

وفقا للخريطة (٥) التي تظهر التباين المكاني لعدد ايام فصل النمو الثاني لأشجار الحمضيات نلاحظ وجود شذوذ وتباين كبيرا جدا واكثر من فصل النمو الاول ، إذ إن السليمانية الواقعة شمال شرق العراق ضمن المنطقة الجبلية والموصل في شمالا ايضا ضمن المنطقة المتموجة وبغداد والحي وسط العراق والناصرية جنوب العراق كلها تقع ضمن فئة واحدة لعدد أيام فصل النمو الثاني للحمضيات وهي فئة (٤٩ – ٥١) يوم ومعنى هذا تقارب عدد ايام فصل النمو بين هذه المحطات على الرغم من الاختلاف الكبير بين خصائص السطح والارتفاع ومن ثم اختلاف درجات الحرارة وعلى الرغم من هذه الاختلافات فيما بينها الا انها تشابهت في عدد ايام فصل النمو الثاني للحمضيات وهذا إن دل على شيء فهو يدل على الشذوذ الحراري بين مختلف أجزاء وأقسام سطح العراق وهذا دليل واضح عن اثار التغيرات المناخية في العراق.

البصرة اقصى جنوب العراق ارتفع عدد الايام فيها قليلا عن بقية المحطات بواقع (٥٧ يوم). اما الرطبة فقد كانت الاعلى ايضا في عدد الأيام كما هو الحال في الفصل الاول، إذ بلغ عدد الايام لفصل النمو الثاني (٨٥ يوم) .

من خلال ما سبق نلاحظ ان الرطبة يبلغ فيها مجموع عدد ايام فصل النمو للحمضيات (١٨٢ يوم) في السنة وهي مدة جيدة لزراعة الحمضيات إن توفرت بقية الظروف الملائمة لزراعتها من خلال توفر الأراضي الصالحة للزراعة والمياه اللازمة للري وغيرها .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المحور الثاني: التحليل المكاني لعدد ايام فصل النمو لأشجار الفاكهة النفضية (العنب والرمان)

اولا : العنب Grapes:

تعدّ مختلف أنواع والعنب واصنافه من النباتات التي تفضل الدفء ومن ثم تجري زراعتها في المناطق ذات المناخ الدافئ حول العالم. تعدّ درجة الحرارة أحد العناصر المناخية الأساسية التي تؤثر في نجاح زراعة العنب وعلى الرغم من ذلك فإن العوامل الجوية الأخرى مثل الأمطار والضباب والرطوبة النسبية وطول مدة الإضاءة قد تكون لها تأثير محدود عند مقارنتها مع تأثير درجة الحرارة . يتطلب العنب موسم نمو طويل ليتمكن من نضج ثماره بشكل صحيح. لذلك، يعدّ المناخ أحد العوامل الرئيسة التي تؤثر في نجاح زراعة العنب. فالمناخ يحدد الأصناف التي يمكن زراعتها في منطقة معينة. ومن ثم، تعدّ درجة الحرارة واحدة من العناصر الرئيسة للمناخ التي تؤثر في تباين فصول نمو أشجار العنب في العراق.

المتطلبات الحرارية لنمو اشجار العنب:

تؤثر درجات الحرارة في العمليات الحيوية المختلفة التي تقوم بها أشجار العنب ولاسيما عند ارتفاع درجات الحرارة (سلمان،٢٠١٢)، فعند توفر درجات الحرارة الملائمة يساعد على نمو أشجار العنب بشكل جيد، إذ إن لأشجار العنب حدودًا حرارية عليا وحدودًا حرارية دنيا لها دور في مساعدة المحصول على النمو بشكل جيد، إذ إن الحدود الحرارية العليا إذا ارتفعت عن الحد المطلوب أو تجاوزت ذلك فان أشجار العنب تتوقف عن النمو وربما تتعرض الى الضرر، يضاف الى ذلك فان الحدود الحرارية الدنيا لها اهمية في بداية نمو أشجار العنب(الشلش،١٩٧٦).

تعدّ المتطلبات الحرارية من أهم العوامل المؤثرة في التباين المكاني لفصل النمو لأشجار العنب فهي التي تحدد بداية ونهاية فصل النمو ومن ثم تباين عدد أيام فصل النمو بين منطقة وأخرى .

١- الحدود الحرارية الدنيا لنمو اشجار العنب: وتتمثل بدرجة الحرارة الدنيا التي تبدا عندها اشجار العنب بالنمو في العراق وهي (١٠) مْ وتسمى بعتبة بداية النمو ، ويتوقف نمو اشجار العنب عند انخفاض درجات الحرارة الى ما دون تلك العتبة .

٢- الحدود الحرارية المثلى لنمو أشجار العنب: وهي الحدود التي تمثل اقصى درجات النمو للعنب وهي تتراوح بين (٢٥ – ٣٠) مْ وتختلف هذه الدرجة باختلاف مراحل نمو اشجار العنب كما تختلف هذه الدرجة بتباين اماكن زراعة العنب ، وتساهم الحدود

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الحرارية المثلى في تحقيق اقصى عمليات التمثيل الضوئي ومن ثم تحقق اشجار العنب اعلى درجات النمو.

٣- الحدود الحرارية العليا لنمو اشجار العنب : وهي الدرجة الحرارية او العتبة التي يتوقف عندها نمو أشجار العنب وتبلغ (٣٨) مْ في العراق وأي زيادة فوق هذا الحد تسبب الكثير من الأضرار مثل تساقط الثمار وفقدان الأوراق و يُعرف هذا الحد بالحدود الحرارية القصوى للنمو .

- **تحليل التباين المكاني والزماني لعدد ايام فصل النمو لأشجار العنب في العراق:**

من ملاحظة الجدول (٤) والاشكال (٩ ،١٠ ،١١ و ١٢) يتبين بان هناك تباينًا مكانيًا وزماني في عدد ايام فصل النمو لأشجار العنب في العراق، بشكل عام نلاحظ ان فصل النمو في المحطات الواقعة في مناطق يكون سطحها مرتفعًا فوق مستوى سطح البحر يتاخر بداية فصل النمو الاول الى شهر نيسان مثل محطات (السليمانية، الموصل، الرطبة) شمال وغرب العراق، اما محطات الوسط والجنوب فيتباين بداية فصل النمو فيها بين شهري (اذار وشباط). في السليمانية شمال شرق العراق يبدا فصل النمو الأول في (٢ نيسان) وينتهي في (٢٦ حزيران) ويكون عدد ايامه(٨٦ يوما) أما فصل النمو الثاني فيبدأ في (٣ ايلول) وينتهي في (١٣ تشرين الثاني) وعدد ايامه (٧٢ يوما) وبذلك يكون مجموع عدد أيام فصل النمو لأشجار العنب في السليمانية (١٥٨ يوم) في السنة .

اما في الموصل فيبدا فصل النمو الأول لأشجار العنب في (٣ نيسان) وينتهي في (٢ حزيران) ويكون عدد ايام فصل النمو الاول (٦١ يوم) أما فصل النمو الثانى فيبدأ في (٢١ ايلول) وينتهي في (١٠ تشرين الثاني) وعدد ايامه (٥١ يوما) ومجموع عدد أيام فصل النمو في السنة (١١٢ يوم) في الموصل .

اما في الرطبة غرب العراق فيبدا فصل النمو الأول لأشجار العنب في (١ نيسان) وينتهي في (٢٥ حزيران) وعدد ايام فصل النمو الاول (٨٦ يوما) اما فصل النمو الثاني فيبدا في (٦ ايلول) وينتهي (٩ تشرين الثاني) وعدد ايامه (٥١ يوما) ويكون مجموع عدد ايام فصل النمو للعنب في الرطبة (١٥١ يوم) في السنة .

بغداد وسط العراق يبدا فصل النمو الأول لأشجار العنب (١٣ اذار) وينتهي في (١٨ ايار) وعدد ايامه (٦٧ يوما) اما فصل النمو الثاني فيبدا (٣٠ ايلول) وينتهي (١٩ تشرين الثاني) وعدد ايامه (٥١ يوما) وبذلك فان مجموع عدد ايام فصل النمو لأشجار العنب في بغداد (١١٨ يوم) في السنة. اما في الحي فيبدا فصل النمو الاول في (٢٦ شباط) وينتهي (١٤ ايار) وعدد ايامه (٧٩ يوما) اما فصل النمو الثاني فيبدا في (٩ تشرين الأول)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وينتهي (٦ كانون الأول) ويكون عدد أيام فصل النمو الثاني (٥٩ يوم) ويكون مجموع عدد ايام فصل النمو لأشجار العنب في الحي (١٣٨ يوم) في السنة.

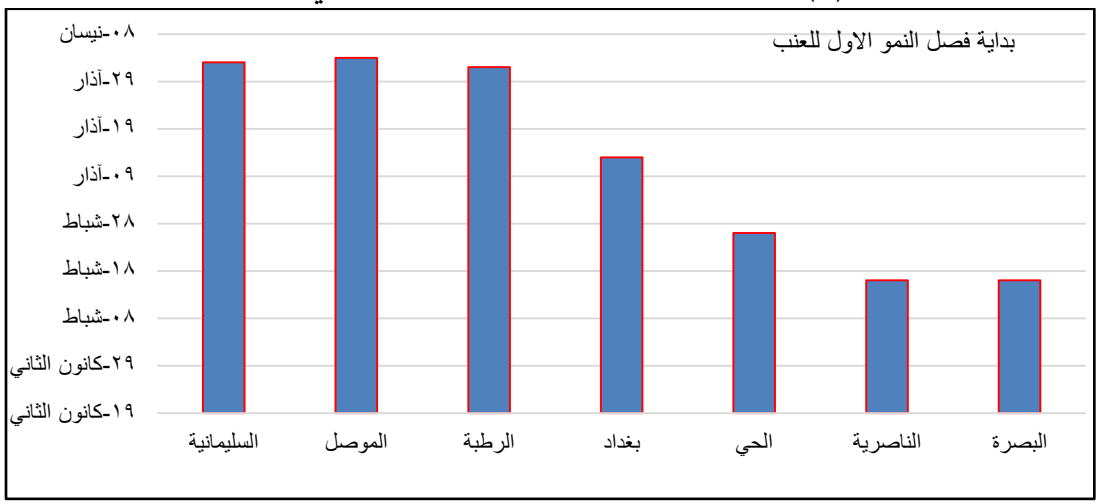
الناصرية جنوب العراق يبدا فصل النمو الأول فيها في (١٦ شباط) وينتهي في (١٠ ايار) ويكون عدد أيامه (٨٥ يوما) اما فصل النمو الثاني فيبدأ (١٠ تشرين الأول) وينتهي (٧ كانون الاول) وعدد ايامه (٥٩ يوما) ومجموع عدد أيام فصل النمو للعنب في الناصرية (١٤٤ يوم) في السنة . أما البصرة أقصى جنوب العراق يبدا فصل النمو الاول فيها في (١٦ شباط) وينتهي في (٨ ايار) ويكون عدد أيامه (٨٣ يوما) اما فصل النمو الثاني فيبدا (١٢ تشرين الأول) وينتهي (٧ كانون الأول) وعدد ايامه (٥٧ يوما) ومجموع عدد ايام فصل النمو للعنب في الناصرية (١٤٠ يوم) في السنة.

جدول (٤) عدد ايام فصلي النمو وتواريخ بدايتهما ونهايتهما لأشجار العنب في العراق للمدة (١٩٨٠-٢٠٢٢)

اسم المحطة	بداية فصل النمو الاول	نهاية فصل النمو الاول	عدد الأيام	بداية فصل النمو الثاني	نهاية فصل النمو الثاني	عدد الايام	مجموع ايام فصل النمو
السليمانية	٢- نيسان	٢٦- حزيران	86	٣- ايلول	١٣- تشرين ٢	72	158
الموصل	٣- نيسان	٢ - حزيران	61	٢١- ايلول	١٠- تشرين ٢	51	112
الرطبة	١- نيسان	٢٥- حزيران	86	٦- ايلول	٩- تشرين ٢	65	151
بغداد	١٣- اذار	١٨- ايار	67	٣٠- ايلول	١٩- تشرين ٢	51	118
الحي	٢٦- شباط	١٤- ايار	79	٩- تشرين ١	٦- كانون ١	59	138
الناصرية	١٦- شباط	١٠- ايار	85	١٠- تشرين ١	٧- كانون ١	59	144
البصرة	١٦- شباط	٨ - ايار	83	١٢- تشرين ١	٧- كانون ١	57	140

المصدر : اعتمادا على بيانات درجات الحرارة الصغرى والعظمى اليومية للمدة (١٩٨٠-٢٠٢٢)

شكل (٩) بداية فصل النمو الاول لأشجار العنب في العراق



المصدر: اعتمادا على جدول (٤) وبرنامج Microsoft Excel

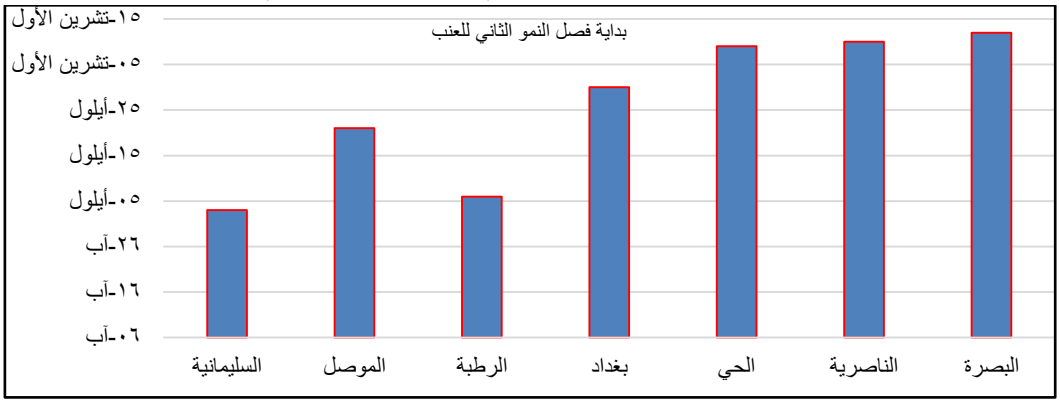
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

شكل (١٠) نهاية فصل النمو الاول لأشجار العنب في العراق



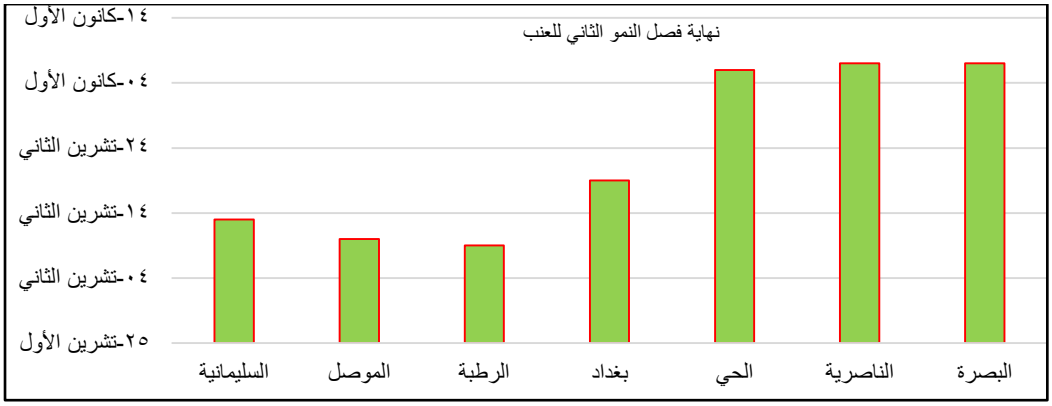
المصدر: اعتمادا على جدول (٤) وبرنامج **Microsoft Excel**

شكل (١١) بداية فصل النمو الثاني لأشجار العنب في العراق



المصدر: اعتمادا على جدول (٤) وبرنامج **Microsoft Excel**

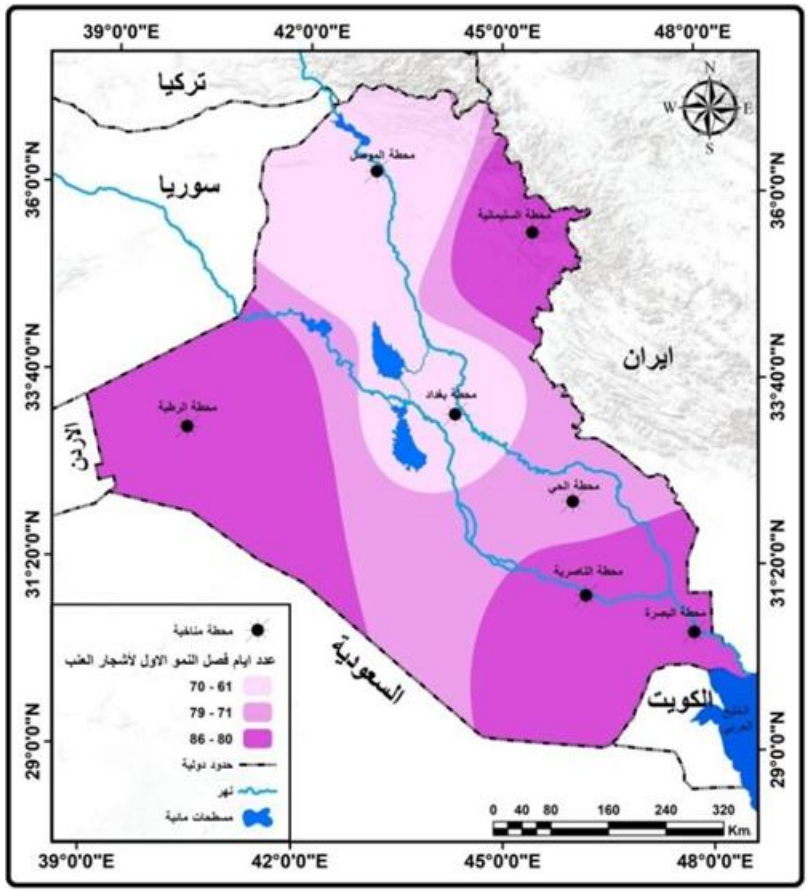
شكل (١٢) نهاية فصل النمو الثاني لأشجار العنب في العراق



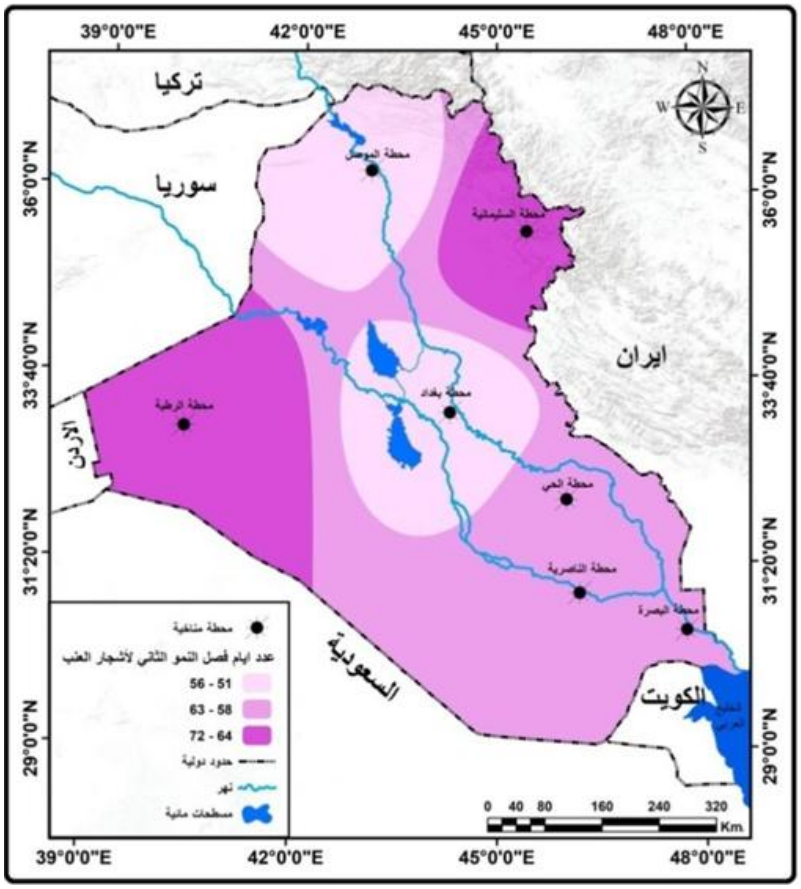
المصدر: اعتمادا على جدول (٤) وبرنامج **Microsoft Excel**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خريطة (٦) التحليل المكاني لعدد ايام فصل النمو الاول لأشجار العنب في العراق



خريطة (٧) التحليل المكاني لعدد ايام فصل النمو الثاني لأشجار العنب في العراق



المصدر : بالاعتماد على جدول (٤) وبرنامج ArcMap 10.8.1

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وفقا للخريطة (٦) التي تظهر التباين المكاني لعدد ايام فصل النمو الأول لأشجار العنب في العراق نلاحظ أن أقل عددا للأيام لنمو العنب في الموصل شمال العراق ضمن المنطقة المتموجة وبغداد وسط العراق ضمن منطقة السهل الرسوبي، إذ تقعان ضمن نفس الفئة (٦١- ٧٠) يوما بعد ذلك يزداد عدد ايام فصل النمو الاول بالاتجاه جنوبا ليكون في محطة الحي الواقعة ضمن الفئة (٧١- ٧٩) يوما. أما محطات السليمانية شمال شرق العراق والرطبة غرب العراق والناصرية والبصرة جنوب العراق فكانت أعلى عددا لأيام فصل النمو الأول لأشجار العنب في العراق فجميع هذه المحطات تقع ضمن الفئة (٨٠- ٨٦) يوما وأعلاها كانت في السليمانية والرطبة بواقع (٨٦ يوما) ثم الناصرية (٨٥ يوما) والبصرة (٨٣ يوما).

ومن خلال معطيات الخريطة (٧) التي تظهر التباين المكاني لفصل النمو الثاني لأشجار العنب ان محطتي الموصل شمال العراق وبغداد وسط العراق ايضا هي أقل عددا في أيام فصل النمو الثاني كما في فصل النمو الأول اذ تقعان ضمن الفئة (٥١-٥٦) يوما . اما في محطات الحي والناصرية والبصرة جنوب العراق فتبدا عدد ايام فصل النمو بالزيادة وتقع ضمن الفئة (٥٨-٦٣) يوما . بينما محطتا السليمانية والرطبة فكانتا الاعلى في عدد ايام فصل النمو الثاني لأشجار العنب ،إذ تقعان ضمان الفئة (٦٤-٧٢) يوم.

نستنتج مما سبق وجود شذوذ وتباين كبير في عدد ايام فصل النمو الاول والثاني لأشجار العنب بين اقسام سطح العراق ،إذ يكون اقل عدد للأيام شمال غرب العراق ضمن محطة الموصل ويمتد باتجاه وسط العراق في محطة بغداد ، ثم تزداد بعد ذلك في المناطق المحيطة ببغداد وتمتد الى ان تصل الى محطة الحي ، بعد ذلك يرتفع عدد الايام شمال شرق العراق في السليمانية والرطبة غرب العراق والناصرية والبصرة اقصى جنوب العراق كل هذا الشذوذ والتباين في عدد ايام فصل النمو في العراق ناجم عن آثار التغير في درجات الحرارة والناتج عن التغيرات المناخية .

ثانيا : الرمان Pomegranate:

يشتمل الرمان على نوعين الأول هو النوع المعروف والذي تؤكل ثماره كفاكهة والثاني نبات زينة صغير يزرع لجمال ازهاره . تنجح زراعة وإنتاج الرمان في المناطق شبه الاستوائية التي تتميز بالحرارة والجفاف، بينما لا تناسبه الأجواء الباردة والرطبة.

تعد المناطق ذات الحرارة المرتفعة نسبيًا والرطوبة المعتدلة صيفًا الأنسب لزراعة الرمان، خاصة خلال نضج الثمار، نظرًا لاحتياج النبات إلى موسم نمو طويل يستمر حوالي ٥ أشهر. في محافظة ديالى على سبيل المثال، يؤجل مزارعو الرمان جني الثمار إلى شهر

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تشرين الثاني، لضمان أن تحصل الثمار على كمية كافية من الماء خلال هذه المدة، مما يجعلها تعطي أكثر كمية عصير وافضل طعم. هذه الحالة يطلقون عليها تشبع الثمار بماء تشرين، إذ تكتسب الثمار أفضلية بفضل استفادتها من الماء والجو المعتدل خلال هذه المدة(الخفاجي،١٩٨٩).

- **المتطلبات الحرارية لنمو اشجار الرمان :**

درجات الحرارة تُعدّ من أهم العناصر المؤثرة في توزيع وكثافة اشجار الرمان وتحديد نوعية نموها وتزهيرها في المناطق المختلفة(إبراهيم،١٩٩٨). تؤدي الحرارة دورًا حاسمًا في العمليات الحيوية للرمان مثل النتح والتركيب الضوئي والامتصاص والتنفس والنمو (طاهر،١٩٨٩). تؤثر درجات الحرارة بشكل كبير على العمليات الحيوية لأشجار الرمان، اذ تجري هذه العمليات بشكل مثالي في درجات حرارة معينة ويحدث اضطراب في حال ارتفاع درجات الحرارة إلى مستويات معينة.

تأثير درجات الحرارة على النباتات متفاوت بين المناطق المختلفة إذ يحتاج كل محصول إلى درجات حرارة دنيا (صغرى) لبدء نموه ، ودرجات حرارة عظمى (قصوى) إذ يتوقف نمو النباتات عند تجاوزها صعودًا. تُعرف درجة الحرارة المثلى لنمو النبات تقع ما بين الحدين المتطرفين الأدنى والأعلى للنمو وتُعرف هذه الحدود الثلاثة باسم حدود الحرارة الأساسية لنمو المحاصيل الزراعية.

١- الحدود الحرارية الدنيا لنمو أشجار الرمان:- وهي الدرجة او العتبة التي يبدأ عندها نمو أشجار الرمان ويتوقف النمو عند انخفاض درجات الحرارة الى ما دون تلك العتبة ، وهي (١٢) مْ لأشجار الرمان كما حددناها سابقا في الفصل الأول . وبما ان دراستنا اختصت على فصل النمو لأشجار الفاكهة لذلك نكتفي بذكر الدرجة التي تمثل بداية النمو لأشجار الرمان ولا نتطرق لدرجات الحرارة المنخفضة الى ما دون درجة التجمد واضرارها على اشجار الرمان كي لا نخرج عن الموضوع ونتوسع أكثر مما هو مطلوب .

٢- الحدود الحرارية المثلى لنمو أشجار الرمان -: وقد تعددت الدراسات التي تناولت الحدود الحرارية المثلى لنمو أشجار الرمان، وتوصل الباحث إلى أن درجات الحرارة المثلى لنمو الرمان تقع بين (٢٤ - ٣٢) درجة مئوية، يكمل فيها دورة حياته ومحققا فيها أقصى درجات النمو(الجوفي،٢٠٢٤).

٣- الحدود الحرارية العليا لنمو اشجار الرمان -: وهي اعلى درجة حرارة ممكن ان تتحملها اشجار الرمان وعند تجاوز هذه الدرجة يتوقف عندها النمو وهي (٣٩) مْ كما تم تحديدها في الفصل الاول من هذه الدراسة عندما تناولنا طرق تحديد فصل النمو وتطرقنا

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الى الحدود الحرارية لأشجار الفاكهة المشمولة بالدراسة ، واذا ازدادت درجة الحرارة عن هذه الدرجة تصاب الاشجار بالكثير من الاضرار مثل تساقط الثمار وصغر حجمها وذبول الثمار كما يمكن للشجرة ان تفقد اوراقها ،اذ يعد تسجيل درجة حرارة (٥٤) مْ من الدرجات المهلكة لأشجار الرمان ولا سيما المزروعة في مناطق مكشوفة دون ظل(البرقوق،١٩٦٥) ، ونتيجة لذلك يعمد المزارعون الى زراعة اشجار الرمان تحت ظل اشجار النخيل مع اشجار الحمضيات لتقليل اثر ارتفاع درجات الحرارة ولا سيما في فصل الصيف او قيام المزارعين بإنشاء أحزمة من الاشجار حول المزارع في المناطق المنكشفة ومن أمثلتها اشجار الكالبتوز والاثل وهذا ما شاهدناه خلال الزيارة الميدانية لاحد المزارع في السليمانية في قضاء حلبجة وفي منطقة هورمان .

- **تحليل التباين المكاني والزماني لعدد ايام فصل النمو لاشجار الرمان في العراق:**

يتضح من خلال ملاحظة الجدول (٥) لعدد ايام فصل النمو لأشجار الرمان في العراق كذلك من خلال الاشكال (١٣ ، ١٤ ، ١٥ ،١٦) وجود تباين مكاني وزماني واضح لعدد ايام فصل النمو لأشجار الرمان ففي محطة السليمانية الوقعة شمال شرق العراق ضمن المنطقة الجبلية يبدا فصل النمو الاول في (١٢ نيسان) وينتهي (٨ تموز) ليمتد لمدة (٨٨ يوما) اما فصل النمو الثاني فيبدأ في (٣٠ اب) وينتهي (٨ تشرين الثاني) ويمتد لمدة (٧١ يوما) وبذلك يكون مجموع عدد ايام فصل النمو لأشجار الرمان في السليمانية (١٥٩ يوم) في السنة وهي اعلى مدة زمنية لعدد ايام فصل النمو مقارنة ببقية محطات العراق. اما محطة الموصل الواقعة ضمن المنطقة المتموجة في العراق فيبدا فصل النمو الاول في(٢٤ نيسان) وينتهي في(١٣حزيران) أي يمتد (٥٦ يوما) اما فصل النمو الثاني فيبدا (١٥ ايلول) وينتهي (٣١ تشرين الاول) ويمتد لـ (٤٧ يوما) ويكون مجموع عدد ايام فصل النمو في الموصل (١٠٣ يوم) في السنة .

الرطبة غرب العراق يبدأ فصل النمو الاول لأشجار الرمان (١٢ نيسان) وينتهي (٩تموز) ويمتد لمدة (٨٩ يوما) في حين يبدا فصل النمو الثاني في (٣ ايلول) وينتهي (١تشرين الثاني) ويمتد (٦٠ يوم) وعلى ذلك يكون مجموع عدد أيام فصل النمو في الرطبة (١٤٩ يوم) وبذلك تحتل الرطبة المرتبة الثاني في طول فصل النمو لأشجار الرمان بعد السليمانية. بغداد وسط العراق يبدا فصل النمو الاول (٢٩ اذار) وينتهي (٢٦ ايار) ليمتد لمدة (٥٩ يوما) اما فصل النمو الثاني فيبدا في (٢٨ ايلول) وينتهي (١٠ تشرين الثاني) ويمتد لمدة (٤٤ يوما) وبذلك يكون مجموع عدد ايام فصل النمو للرمان في بغداد (١٠٣ يوم) في السنة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

اما محطة الحي فيبدا فصل النمو الاول (٨ اذار) وينتهي (١٧ ايار) ليمتد لـ (٧١ يوما) في حين يبدا فصل النمو الثاني في (٥ تشرين الاول) وينتهي (٢٢ تشرين الثاني) ويمتد لمدة (٤٩ يوما) ويكون مجموع عدد ايام فصل النمو في الحي(١٢٠يوم) في السنة .

اما محطة الناصرية جنوب العراق يبدا فصل النمو الاول في (٩ اذار) وينتهي في (١٥ ايار) ويمتد لمدة (٦٨ يوما) في حين يبدا فصل النمو الثاني في (٨ تشرين الاول) وينتهي (٣٠ تشرين الثاني) ويمتد لـ(٥٤ يوما) ويكون مجموع عدد ايام فصل النمو للرمان في الناصرية (١٢٢ يوم).

جدول (٥) عدد ايام فصلي النمو وتواريخ بدايتهما ونهايتهما لأشجار الرمان في العراق للمدة (١٩٨٠-٢٠٢٢)

اسم المحطة	بداية فصل النمو الاول	نهاية فصل النمو الاول	عدد الايام	بداية فصل النمو الثاني	نهاية فصل النمو الثاني	عدد الايام	مجموع ايام فصل النمو
السليمانية	١٢- نيسان	٨- تموز	88	٣٠- اب	٨- تشرين٢	71	159
الموصل	١٩- نيسان	١٣- حزيران	56	١٥- ايلول	٣١- تشرين١	47	103
الرطبة	١٢- نيسان	٩- تموز	89	٣- ايلول	١- تشرين٢	60	149
بغداد	٢٩- اذار	٢٦- ايار	59	٢٨- ايلول	١٠- تشرين٢	44	103
الحي	٨- اذار	١٧- ايار	71	٥- تشرين١	٢٢- تشرين٢	49	120
الناصرية	٩- اذار	١٥- ايار	68	٨- تشرين١	٣٠- تشرين٢	54	122
البصرة	١- اذار	١٥- ايار	76	٦- تشرين١	٢- كانون١	58	134

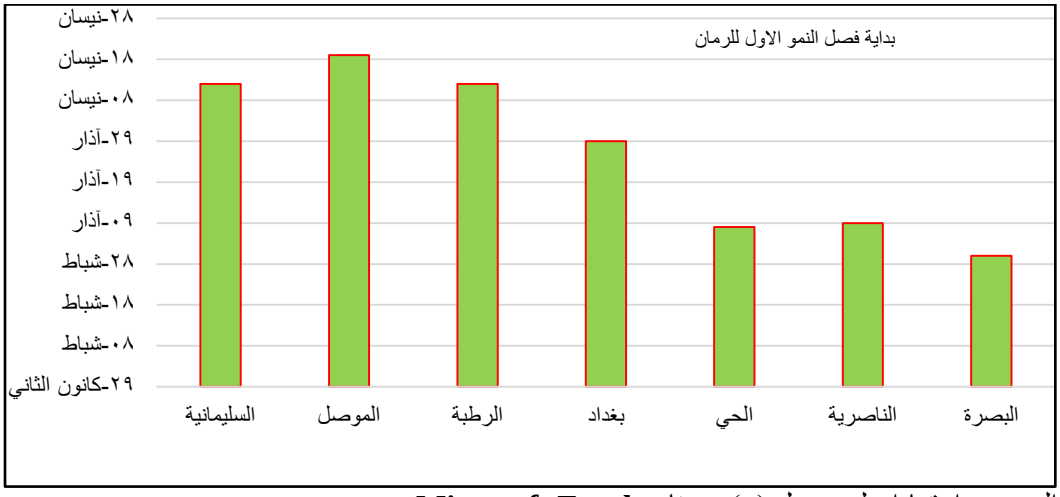
المصدر : اعتمادا على بيانات درجات الحرارة الصغرى والعظمى اليومية للمدة (١٩٨٠-٢٠٢٢)

اما في البصرة اقصى جنوب العراق فتكون بداية في فصل النمو الاول في (١ اذار) وينتهي في(١٥ ايار) ويمتد لمدة (٧٦ يوم) اما فصل النمو الثاني فيبدا في (٦ تشرين الاول) وينتهي في (٢ كانون الاول) ويمتد (٥٨ يوما) ومجموع عدد أيام فصل النمو في البصرة (١٣٤ يوم) في السنة .

نلاحظ ان محطات (السليمانية ،الموصل ،الرطبة) يبدا فصل النمو الاول فيها في شهر (نيسان) في حين بقية المحطات يبدا فصل النمو الاول فيها في شهر (اذار) أي أن فصل النمو يتقدم كلما اتجهنا من الشمال وغرب العراق باتجاه وسط وجنوب العراق .

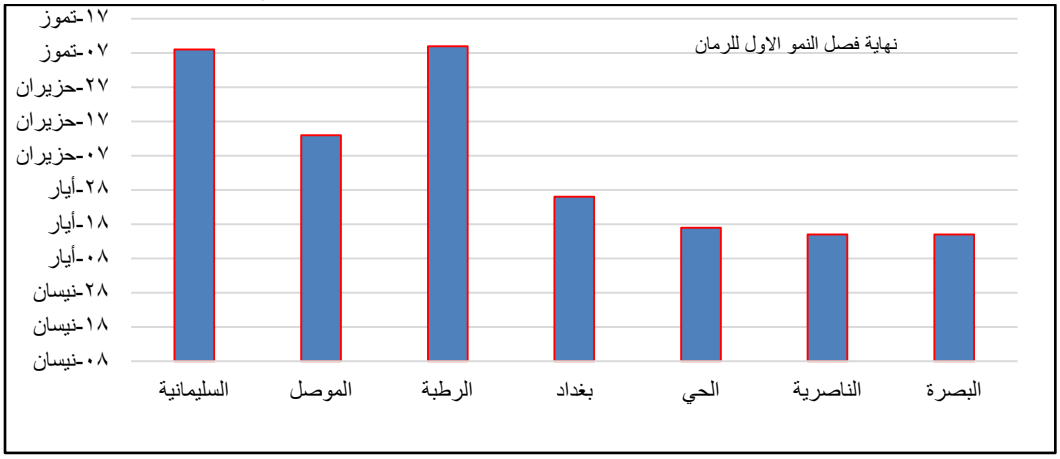
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

شكل (١٣) بداية فصل النمو الاول لأشجار الرمان في العراق



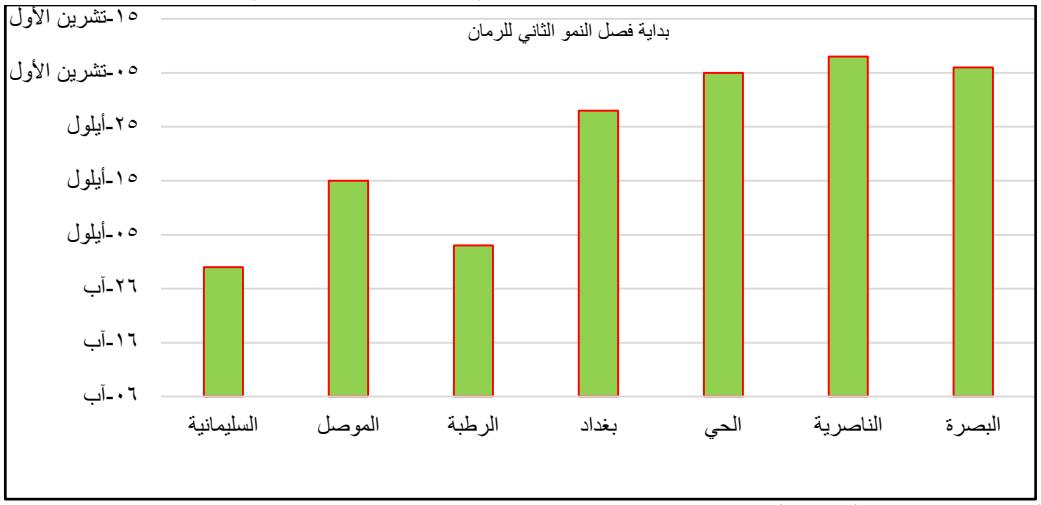
المصدر: اعتمادا على جدول (٥) وبرنامج **Microsoft Excel**

شكل (١٤) نهاية فصل النمو الاول لاشجار الرمان في العراق



المصدر: اعتمادا على جدول (٥) وبرنامج **Microsoft Excel**

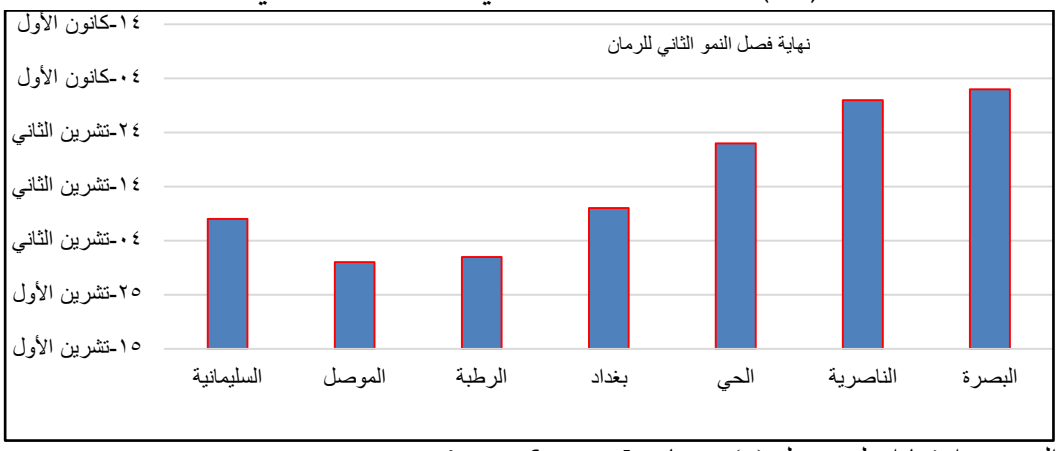
شكل (١٥) بداية فصل النمو الثاني لأشجار الرمان في العراق



المصدر: اعتمادا على جدول (٥) وبرنامج **Microsoft Excel**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

شكل (١٦) نهاية فصل النمو الثاني لاشجار الرمان في العراق



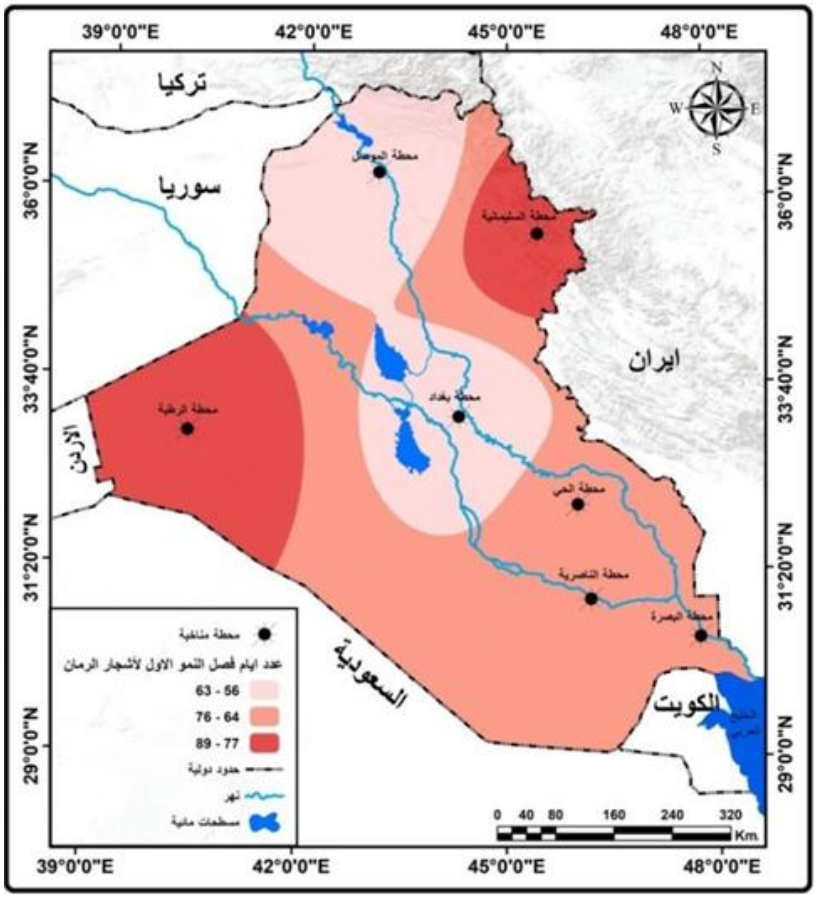
المصدر: اعتمادا على جدول (٥) وبرنامج **Microsoft Excel**

من خلال ملاحظة الخريطة (٨) التي تظهر التباين المكاني لعدد ايام فصل النمو الاول لأشجار الرمان في العراق يتضح بان اقل عدد لأيام فصل النمو لأشجار الرمان في العراق تكون شمال غرب العراق ضمن محطة الموصل وكذلك بوسط العراق وصولا الى بغداد اذا تقع الموصل وبغداد ضمن الفئة (٥٦-٦٣) يوم . ويزداد عدد ايام فصل النمو في المناطق المحيطة بالموصل وبغداد وصولا الى محطات (الحي،الناصرية ،البصرة) إذ يزداد عدد الايام لفصل النمو الأول للرمان وتكون هذه المحطات الثلاث ضمن الفئة (٦٤-٧٦) يوم . أما اكثر فئة لعدد ايام فصل النمو الاول للرمان فكانت من نصيب محطتي (السليمانية والرطبة) ضمن الفئة (٧٧-٨٩) يوم .

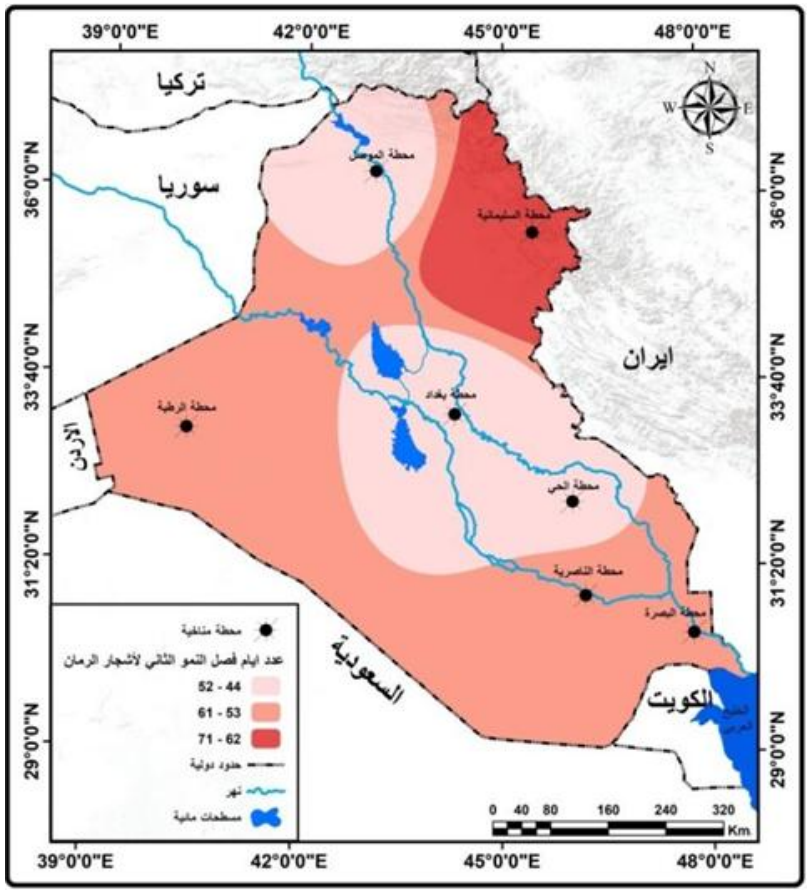
ووفقا لمعطيات الخريطة (٩) للتباين المكاني لعدد ايام فصل النمو الثاني لأشجار الرمان في العراق فان شمال غرب العراق ضمن محطة الموصل ووسط العراق ضمن محطة بغداد والحي فإنها اقل عدد لأيام فصل النمو للرمان اذ تقع ضمن الفئة (٤٤-٥٣) يوم ، ثم يزداد عدد ايام فصل النمو الثاني قليلا غرب العراق ضمن محطة الرطبة وجنوب العراق ضمن محطتي الناصرية والبصرة اذ تقع هذه المحطات ضمن الفئة (٥٣-٦١) يوما .اما السليمانية شمال شرق العراق فكانت هي الاعلى في عدد ايام فصل النمو الثاني ،أذ تقع ضمن الفئة (٦٢-٧١) يوما.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خريطة (٨) التحليل المكاني لعدد ايام فصل النمو الاول لأشجار الرمان في العراق



خريطة (٩) التحليل المكاني لعدد ايام فصل النمو الثاني لأشجار الرمان في العراق



المصدر : بالاعتماد على جدول (٥) وبرنامج ArcMap 10.8.1

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الاستنتاجات

١- يوجد تباين مكاني في درجات الحرارة اليومية الصغرى والعظمى بين محطات العراق المدروسة.

٢- فصل النمو الاول للنخيل في شمال ووسط العراق يبدأ خلال شهر اذار ونيسان اما جنوب العراق فيبدأ بالتبكير أي يبدأ فصل النمو خلال شهر شباط وذلك لتباين درجات الحرارة اليومية بين شمال وجنوب العراق .

٣- فيما يخص النخيل اتضح بان هناك تباينًا مكانيًا واضحًا في عدد أيام فصل النمو إذ كانت السليمانية شمال شرق العراق هي الأعلى في مجموع الايام بواقع (٢٠٤ يوم) في السنة، اما أقلها عدد للأيام كانت في الموصل (١٤٩ يوم) في السنة .

٤- الحمضيات كانت الرطبة غرب العراق هي الاعلى في مجموع عدد الايام لفصل النمو بواقع (١٨٢ يوم) في السنة واقلها عددا للأيام في محطة الحي جنوب العراق (١٠٥ يوم) في السنة.

٥- ان اشجار العنب في المحطات الواقعة في مناطق يكون سطحها مرتفعًا فوق مستوى سطح البحر يتاخر بداية فصل النمو الاول الى شهر نيسان مثل محطات (السليمانية ، الموصل ، الرطبة) شمال وغرب العراق ، أما محطات الوسط والجنوب فيتباين بداية فصل النمو فيها بين شهري (اذار وشباط).

٦- مجموع عدد الايام لفصل نمو اشجار العنب كانت السليمانية هي الاعلى بواقع (١٥٨ يوم) في السنة واقل مجموع لعدد الايام كان في محطة الموصل (١١٢ يوم) في السنة .

٧- اما اشجار الرمان فكانت السليمانية ايضا هي الاعلى في مجموع عدد ايام فصل النمو بواقع (١٥٩ يوم) في السنة واقلها كانت في محطتي الموصل وبغداد (١٠٣ يوم) في السنة لكل منهما .

قائمة المصادر والمراجع

١. البرقوق، م. امين والي، ي. (١٩٦٥). الفاكهة اساسيات الانتاج ، دار الهنا للطباعة، القاهرة.

٢. الجميلي، ع. و ابو السعد، م. (١٩٨٩). الفاكهة المتساقطة الاوراق.

٣. الجوفي، ف. (٢٠٢٤). أثر الحرارة والأمطار على زراعة الرمان في محافظة الطائف بمنطقة مكة المكرمة، المجلة المصرية للتغير البيئي ، المجلد السادس عشر.

٤. الحسين، ع. (١٩٧٤). النخيل والتمور وآفاتهما في العراق، بغداد.

٥. الحلو،ع . (٢٠١٤). اقاليم الملائمة المناخية لزراعة اشجار الفاكهة في العراق، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة الكوفة .

٦. حمود، ح. (١٩٨٨). تأثير الفيبر كاد (V G) والايثرل على ثمار التمور صنف جبجاب، مجلة البحوث الزراعية والموارد المائية في العراق ، مجلد ٧، العدد١.

٧. الخفاجي، م. و المختار ، ف.(١٩٨٩). انتاج الفاكهة والخضر، مطبعة التعليم العالي في الموصل.

٨. الخليلي،ج. (١٩٥٦). التمور قديما وحديثا، مطبعة المعارف، بغداد.

٩. الدوري، ع. و الراوي، ع. (٢٠٠٠). إنتاج الفاكهة، الطبعة الأولى، دار الكتب للطباعة والنشر، موصل.
١٠. سلمان، ع. (٢٠١٢). الخصائص المناخية وعلاقتها بزراعة ونمو اشجار الفاكهة في محافظة كربلاء ، الجزء الأول ، العدد الخاص بالمؤتمر الأول .
١١. شرف، ع. (١٩٦٧).الجغرافيا المناخية والنباتية ،الاسكندرية.
١٢. شرف، م. (٢٠١٦). جغرافية المناخ التطبيقي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية.
١٣. الشلش، ع. (١٩٧٦). القيمة الفعلية للأمطار واثرها في تحديد الاقاليم النباتية في العراق،مجلة كلية الآداب،جامعة البصرة ،العدد(١).
١٤. شير محمد، ط. (٢٠٠٤). الميكانيكية التي تعمل بها درجات الحرارة المتطرفة في الأضرار بالمحاصيل الزراعية، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد ١٥.
١٥. طاهر، ح. (١٩٨٩). المناخ وعلاقته بزراعة المحاصيل الزيتية عباد الشمس والكتان والسمسم والذرة الصفراء، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد.
١٦. طاهر، ح. (١٩٨٩). المناخ وعلاقته بزراعة المحاصيل الزيتية، عباد الشمس الكتان السمسم – الذرة الصفراء، في العراق، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، جامعة بغداد ،كلية التربية ابن رشد.
١٧. العلاف، إ. (٢٠١٧). البيئة المناسبة لنمو محاصيل الفاكهة، دار المعتز للنشر والتوزيع، ط١، عمان.
١٨. محمد، ح. (٢٠٠٨). جغرافية المناخ التطبيقي، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية.
١٩. محمود، ج. (١٩٨٨). اثر المناخ في تحديد انتاج اشجار الفاكهة في المنطقة الوسطى من العراق، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.
٢٠. المنيسي، ف. (١٩٧٥). الموالح الأسس العلمية لزراعتها، دار المطبوعات الجديدة، مطبعة رويان، الإسكندرية.
٢١. النقشبندي، آ. (١٩٩٠) . تغلب جرجيس داود، جغرافية الموارد الطبيعية، مطبعة دار الحكمة، البصرة.

References

1. Bo-Joung , P, (2018).Anthropogenic and Natural Contributions to the Lengthening of the Summer Season in the Northern Hemisphere, Journal of Climate, Vol. 31, Issue 17, p. 6805.
2. Gholamali M, and Moslem (2015). Study of Initial, Final and Growing Season Length in West of Iran, Int. J. Adv. Biol. Biom. Res, 3 (1), p. 66.
3. Hans W. (2008). et al., Twentieth-century trends in the thermal growing season in the Greater Baltic Area. Climatic Change 87, p.59.
4. Mutar , Z. F. ., & Ramel , K. A. . (2023). Sustainable Planning for Investing in Natural Resources in the Jazeera Region in Al-Anbar Governorate. Dirasat: Human and Social Sciences, 50(6), 185–201. https://doi.org/10.35516/hum.v50i6.7051.
5. Nikolaos C, (2007). Human Contribution to the Lengthening of the Growing Season during 1950–99, Journal of Climate, Vol. 20: Issue 21, p. 5443.
6. Barquq, M. Amin and Wali, Y. (1965). Fruit production basics, Dar Al-Hana for Printing, Cairo.
7. Al-Jumaili, A. and Abu Al-Saad, M. (1989). Deciduous fruits.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

8. Al-Jawfi, F. (2024). The effect of temperature and rainfall on pomegranate cultivation in Taif Governorate, Makkah Al-Mukarramah Region, Egyptian Journal of Environmental Change, Volume 16.
9. Al-Hussein, A. (1974). Palm trees and dates and their pests in Iraq, Baghdad.
10. Al-Helou, A. (2014). Regions of climatic suitability for fruit tree cultivation in Iraq, PhD thesis (unpublished), College of Arts, University of Kufa.
11. Hammoud, H. (1988). The effect of fiber cad (V G) and etheryl on the fruits of dates, Jabjab variety, Journal of Agricultural Research and Water Resources in Iraq, Volume 7, Issue 1.
12. Al-Khafaji, M. and Al-Mukhtar, F. (1989). Fruit and vegetable production, Higher Education Press in Mosul.
13. Al-Khalili, J. (1956). Dates in the past and present, Al-Maarif Press, Baghdad.
14. Al-Douri, A. and Al-Rawi, A. (2000). Fruit production, first edition, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Mosul.
15. Salman, A. (2012). Climatic characteristics and their relationship to the cultivation and growth of fruit trees in Karbala Governorate, Part One, Special Issue of the First Conference.
16. Sharaf, A. (1967). Climatic and Botanical Geography, Alexandria.
17. Sharaf, M. (2016). Applied Climate Geography, Dar Al-Ma'rifah University for Printing, Publishing and Distribution, Alexandria.
18. Al-Shalash, A. (1976). The actual value of rainfall and its effect on determining plant regions in Iraq, Journal of the College of Arts, University of Basra, Issue (1).
19. Shir Muhammad, T. (2004). The mechanism by which extreme temperatures affect agricultural crops, Journal of the College of Education for Girls, Volume 15.
20. Taher, H. (1989). Climate and its relationship to the cultivation of oil crops, sunflower, flax, sesame and yellow corn, Master's thesis (unpublished), College of Education, Ibn Rushd, University of Baghdad.
21. Taher, H. (1989). Climate and its relationship to the cultivation of oil crops, sunflower, flax, sesame - yellow corn, in Iraq, PhD thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Education Ibn Rushd.
22. Al-Alaf, I. (2017). The appropriate environment for the growth of fruit crops, Dar Al-Mu'taz for Publishing and Distribution, 1st ed., Amman.
23. Mohammed, H. (2008). Applied climate geography, Alexandria, Dar Al-Ma'rifah University.
24. Mahmoud, J. (1988). The effect of climate in determining the production of fruit trees in the central region of Iraq, PhD thesis (unpublished), College of Education Ibn Rushd, University of Baghdad.
25. Al-Munisi, F. (1975). Citrus fruits, scientific foundations for their cultivation, Dar Al-Matbouat Al-Jadida, Royan Press, Alexandria.
26. Al-Naqshbandi, A. (1990). Taghlib Girgis Daoud, Geography of Natural Resources, Dar Al-Hikma Press, Basra.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

The impact of climate change on the variation in area, yield, and production of some field crops in Diyala Governorate (1970 - 2022)

Assistant lecturer Zainab Mutlaq Chlobe
Zainab.mutlak1204@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
Ministry of Education - Third Karkh Education Directorate

Copyright (c) 2025 **Assistant lecturer Zainab Mutlaq Chlobe**

DOI: https://doi.org/10.31973/kj361e07

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The research aims to know the impact of climate change on some field crops, namely (wheat - rice - yellow corn - barley), by identifying the most important changes that affected the area, yield and productivity of each crop, as these crops are affected by the changes that occur in the climatic elements, whether Negative or positive, which is reflected in their numbers and productivity. Data on climate factors (solar brightness - temperatures - winds - air humidity -rain- evaporation) were divided into climate cycles, each cycle representing ten years.

The research reached a number of results, including the presence of an increase and decrease between the area, yield and production of crops. The cycle between (1971-1981) and (1982-1992) witnessed the area planted with wheat reaching (-4%) and the yield (-20%), while production (603.3%, and the cycle between (1971-1981) and (1982-1992) witnessed a percentage of (65%) in the area planted with barley and yield (-9%), while production (53%). As for the cycle between (1982-1992) -(1993-2004) The cultivated area recorded a rate of (-44%), yields (5%), and production (-58%), while in the cycle between (1993-2003) -(2004-2022), the area recorded a rate of (-63%) %) and yield (132%) while production by (-21%).

Keywords: climate change, field crops, climate cycles, productivity and production.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أثر التغير المناخي في تباين مساحة وغلة وانتاج بعض المحاصيل حقلية في محافظة ديالى للمدة (١٩٧٠ - ٢٠٢٢)

المدرس المساعد زينب مطلك جلوب
وزارة التربية- مديرية تربية الكرخ الثالثة

(مُلَخَّصُ البَحث)

يهدف البحث إلى معرفة أثر التغير المناخي في بعض المحاصيل الحقلية وهي (القمح –الرز–الذرة الصفراء– الشعير)، من خلال التعرف على أهم التغيرات التي طالت مساحة وغلة وإنتاجية كل محصول منها ،إذ تتأثر هذه المحاصيل بما يحدث على العناصر المناخية من تغير سواء أكان سالباً أم موجباً مما ينعكس على أعدادها وإنتاجيتها،جرى تقسيم بيانات العوامل المناخية (السطوع الشمسي – درجات الحرارة –الرياح –الرطوبة الجوية –الامطار –التبخر) إلى دورات مناخية تمثلت كل دورة بعشر سنوات، وقامت الدراسة على أساس تحديد التغير والاتجاه، وتوصل البحث إلى جملة من النتائج منها وجود ارتفاع وانخفاض بين مساحة وغلة وإنتاج المحاصيل فقد شهدت الدورة الواقعة بين (١٩٧١–١٩٨١) (١٩٨٢–١٩٩٢) في المساحة المزروعة بمحصول القمح بلغت (–٤%) والغلة (–٢٠%) بينما الإنتاج (٦٠٣.٣%)، وشهدت الدورة الواقعة بين (١٩٧١–١٩٨١) (١٩٨٢–١٩٩٢) في المساحة المزروعة بمحصول الشعير نسبة (٦٥%) والغلة (–٩%) بينما الإنتاج (٥٣%) اما في الدورة الواقعة بين (١٩٨٢–١٩٩٢) – (١٩٩٣–٢٠٠٤) فقد سجلت المساحة المزروعة بنسبة (–٤٤%) والغلة (٥%) والإنتاج (–٥٨%) بينما في الدورة الواقعة بين (١٩٩٣–٢٠٠٣) –(٢٠٠٤–٢٠٢٢) فقد سجلت المساحة نسبة (–٦٣%) والغلة (١٣٢%) بينما الإنتاج بنسبة (–٢١%).

الكلمات الافتتاحية: تغير المناخ، المحاصيل الحقلية، دورات المناخ، الإنتاجية والإنتاج.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة:

العلاقة بين التغير المناخي والزراعة علاقة وثيقة جداً، وربما كانت الزراعة هي أكثر النشاطات البشرية تأثراً بالتغير المناخي، فدرجة الحرارة والضوء والأمطار والرياح لا تتحكم بشكل أو بآخر في طبيعة النشاطات الزراعية التي تمارس فحسب، بل تتحكم في نوع النبات المزروع في أي جزء من العالم.

ويعتمد نجاح زراعة محصول من المحاصيل الزراعية على طبيعة المناخ السائد في منطقة زراعته على الرغم من أهمية العوامل الطبيعية الأخرى والبشرية، لا سيما مع وجود التغير المناخي الذي يسود العالم ومنه العراق وديالى، ويظهر فعل التغير المناخي في التأثير في الإنتاج الزراعي كماً ونوعاً بشكل أكثر وضوحاً من العوامل الأخرى.

تعدّ زراعة المحاصيل الحقلية من أقدم الأنشطة الزراعية، إذ كشفت المصادر التاريخية أن زراعة هذه المحاصيل بدأت منذ الأف السنين، فقد عرفها العراقيون القدماء إذ أشارت إليها بعض الكتابات المسمارية، ومنطقة الدراسة واحدة من أهم المناطق الزراعية في البلد، إذ وجدت فيها أقدم المستوطنات الزراعية وتنوعت فيها زراعة المحاصيل الحقلية التي تختلف في مدة زراعتها، وطول فصل نموها ما بين الشهر الواحد أو الموسم الزراعي أو العام الواحد، وقد ازداد الإقبال على زراعتها لازدياد الطلب عليها إذ ترافق ذلك مع زيادة السكان، وذلك لقيمتها الغذائية ومردودها الاقتصادي للمزارع .

مشكلة البحث:

١- ماهي نسبة واتجاه التغير في مساحة وغلة وإنتاج بعض المحاصيل الحقلية على وفق المدد الزراعية المشابهة لدورات التغير المناخي والزراعي في محافظة ديالى ؟

فرضية البحث:

١- تغيرت نسب واتجاه التغير في المساحة والغلة والإنتاج للمحاصيل المختارة على وفق الدورات الزراعية في محافظة ديالى.

حدود البحث:

١-الحدود المكانية:

تُعدّ منطقة الدراسة بـ(محافظة ديالى) من محافظات العراق ذات الأهمية الخاصة في الزراعة والصناعة والموقع الجغرافي إذْ تقع في الجزء الأوسط من شرق العراق، إذ تمثل الحدود الدولية بين العراق وإيران، أما حدود المحافظة الإدارية فتحدها مجموعة محافظات فمن جهة الشمال السليمانية وصلاح الدين ومن جهة الغرب بغداد ومن الجنوب واسط، وتنحصر المحافظة بين دائرتي عرض ٠٠° 33 ¯و٦°35 ¯ شمالاً، وخطي طول ٢٢°44 ¯

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

و٤٥°٥٦ ¯ شرقاً، ينظر الخريطة (١) وهي بهذا تمتد طولا أكثر من (٢٠٠) كم، وتمتد عرضا (١٠٠) كم تقريبا.

٢-الحدود الزمانية:

تتمثل بالبيانات الإحصائية سواء أكانت للعناصر المناخية أم للمحاصيل الزراعية إذ تنحصر المدة الزمنية للعناصر المناخية التي تم دراستها للمدة من (١٩٧٠-٢٠٢٢) على وفق دورات مناخية وكل دورة مناخية صغرى كانت (١١سنة)، عدا الدورة الاخيرة التي كانت أكبر الدورات من حيث عدد السنوات.

الخريطة (١) الحدود الادارية لمنطقة الدراسة



المصدر: الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية
مقياس ١: ١٠٠٠٠٠٠، بغداد، ٢٠٢٤.

التغير والاتجاه وعلاقتها بغلة وإنتاج ومساحة المحاصيل المدروسة :

١- محصول القمح: يعتقد ان القمح تطور من نوع عشبي بري ، وأصل نشأته الأولى الأراضي في أسيا الصغرى ، ويعتقد أيضا أن أول زراعة للقمح للإنتاج نشأ في وادي الرافدين والمناطق المجاورة بحدود ١٠٠٠٠ سنة قبل الميلاد والقمح من أهم الحبوب التي تهيمن على التجارة العالمية ، وهو يأتي في المرتبة الثانية بعد الرز في قيمته الغذائية ، ويعد غذاءً رئيساً لـ (٣٥%) من سكان العالم لاحتوائه على نسب عالية من البروتين، وتشكل زراعة القمح نسبة(١٧%)من مجموع المساحات المزروعة في العالم، (البياتي، ١٩٨٥، ص ٥٣) يتبين من الجدول(١) أنَ نسبة تغير المساحة المزروعة بمحصول القمح يتجه نحو

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التغير السالب في الدورة الزراعية التي تقع بين (١٩٧١-١٩٨١) و(١٩٨٢-١٩٩٢) شهدت تغيراً سالباً بمقدار (-٤%) بينما شهدت الدورة الزراعية التي تقع بين (١٩٨٢-١٩٩٢)-(١٩٩٣-٢٠٠٣) تغيراً موجباً في مساحة المزروعة بمحصول القمح وبنسبة تغير بلغت (١٤%) وكذلك المدة (١٩٩٣-٢٠١٤) سجلت زيادة في مساحة القمح بنسبة تغير مقدارها (١٨%) ، إذ بلغت المساحة المزروعة بمحصول القمح (٢٩٧٧٥٣.٣) دونماً في المدة (١٩٧١-١٩٨١) بينما ازداد معدل المساحة الى (٣٨٢٢٢٤.٦) دونم للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٢) ، ومن خلال ملاحظة الجدول نفسه يتبين أن نسبة تغير غلة محصول القمح يتجه نحو التغير السالب في الدورة الزراعية التي تقع بين (١٩٧١-١٩٨١) و(١٩٨٢-١٩٩٢) وبنسبة تغير مقدارها (-٢٠%) بينما شهدت الدورة الزراعية التي تقع ما بين (١٩٨٢-١٩٩٢)-(١٩٩٣-٢٠٠٣) تغيراً موجباً في غلة محصول القمح وبنسبة تغير بلغت (٨١%) وكذلك الدورة(١٩٩٣-٢٠٢٢) سجلت زيادة في مساحة القمح بنسبة تغير مقدارها (١٨%).

الجدول (١) نسبة التغير (%) (لمساحة/دونم) و(غلة كغم/دونم) و(انتاج/طن)
محصول القمح في محافظة ديالى للمدة (١٩٧٠-٢٠٢٢)

المعطيات	المساحة دونم	الغلة كغم / دونم	الانتاج طن
المدة الزراعية ١٩٧١-١٩٨١	**297753.3**	**177**	**5478.8**
المدة الزراعية ١٩٨٢-١٩٩٢	**297890.5**	**142**	**41129**
المدة الزراعية ١٩٩٣-٢٠٠٣	**327691**	**259**	**76539**
المدة الزراعية ٢٠٠٤-٢٠٢٢	**382224.6**	**639**	**236712.5**
نسبة التغير بين المدة (١٩٧١-١٩٨١)-(١٩٨٢-١٩٩٢)	**-4**	**-20**	**603.3**
نسبة التغير بين المدة (١٩٨٢-١٩٩٢)-(١٩٩٣-٢٠٠٣)	**14**	**81**	**107.2**
نسبة التغير بين المدة (١٩٩٣-٢٠٠٣)-(٢٠٠٤-٢٠٢٢)	**18**	**139**	**209.4**

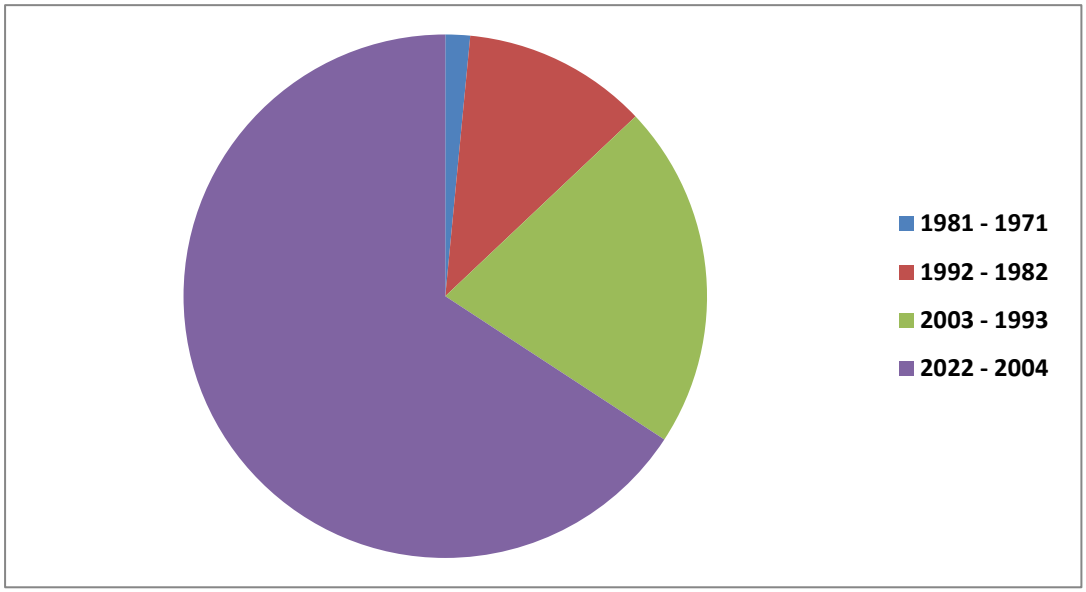
المصدر: وزارة الزراعة، قسم الإحصاء الزراعي، بيانات غير منشورة.

اذ بلغت غلة محصول القمح (١٧٧كغم/دونم) في الدورة (١٩٧١-١٩٨١) بينما ازداد معدل الغلة الى (٦٣٩كغم /دونم) الدورة (٢٠٠٤-٢٠٢٢) ومن خلال ملاحظة الجدول (نفسه) يتبين أن نسبة تغير أنتاج محصول القمح يتجه نحو التغير الموجب في كل الدورات

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الزراعية ومنها المدة التي تقع بين (١٩٧١-١٩٨١) و(١٩٨٢-١٩٩٢) وبنسبة تغير مقدارها (-٤)، بينما شهدت الدورة الزراعية التي تقع بين(١٩٩٣-٢٠٢٢) بنسبة تغير موجب مقدارها (١٨%) ، إذ بلغ انتاج محصول القمح (٥٤٧٨.٨ طن) للمدة (١٩٧١-١٩٨١) بينما ازداد معدل الإنتاج الى (٢٣٦٧١٢.٥ طن) للدورة (٢٠٠٤-٢٠٢٢)، ينظر الشكل (١).

الشكل (١) كميات إنتاج القمح وفقاً للدورات المناخية في منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على الجدول (١) وبرنامج (**Excel**).

يتضح من خلال دراسة تغير عناصر المناخ (الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي، ٢٠٢٣)، أن السطوع الشمسي أخذ بالتناقص في محطة (الخالص-خانقين) في شهر مايس في الدورة المناخية الثالثة بمعدل (1.3-/ -٢.١)ساعة يوم، وكذلك في شهر شباط يلاحظ انخفاض معدل السطوع الشمسي في الدورة المناخية الثالثة في محطتي (خانقين –الخالص) بمعدل (-٠.٧ /-0.5) والأمر نفسه في شهر كانون الثاني في الدورة المناخية الثانية في محطة(خانقين) بمعدل (-٠.٣)ساعة /يوم فضلا عن الارتفاع في درجات الحرارة العظمى في شهر آذار في محطتي خانقين في الدورة المناخية الرابعة بمعدل (١.٧) مْ وخانقين والخالص في الدورة المناخية الخامسة بمعدل(١.٨ / ٢.٥) مْ وكذلك الحال في درجة الحرارة الاعتيادية في شهر كانون الثاني ، كما سجلت ارتفاعا في الدورة المناخية الرابعة في محطة خانقين بمعدل (١.٥)مْ وفي الدورة الخامسة في محطتي خانقين والخالص بمعدل (٠.٤ /٠.٤) مْ ودرجة الحرارة الصغرى، سجلت تغيرا موجبا في شهر شباط في محطتي خانقين والخالص في الدورة المناخية الخامسة بمعدل (١.٢/١.٦) مْ ، وكذلك انخفاض في قيم الرطوبة النسبية فإن مقدار التغير لمدة نمو محصول القمح تتجه

نحو التغير السالب في محطتي خانقين والخالص في شهر كانون الأول ففي الدورة المناخية الخامسة كان بمعدل (-١٦/-٨%) ، وهذه التغيرات الموجبة والسالبة لعناصر المناخ سوف ينعكس أثرها على اتساع وتناقص المساحة المزروعة بمحصول القمح، وعلى الرغم من التباين في مقدار مساحة محصول القمح على مستوى الدورات الزراعية إلا أن أغلب الدورات اتجهت نحو التوسع فان الدورة (١٩٧١-١٩٨١)-(١٩٨٢-١٩٩٢) اتجهت نحو التغير السالب وانخفضت في هذه المدة المساحة المزروعة مما يعني إن التغير المناخي له الأثر في هذا الانخفاض كما أن الأمطار القليلة الساقطة في اشهر فصل نمو محصول القمح كما في شهر(نيسان) فكانت في الخالص في الدورات الثانية و الثالثة بمعدل (-٨.٤ /-٥.٥) ملم وشهر كانون الثاني في الدورة الثالثة بمعدل (-٢.٤) ملم وفي شهر أذار في محطة خانقين في الدورة الثانية والثالثة بمعدل (-٥.٩/-٩.٦) ملم مما يعني أنَ تأثيرها السلبي في المساحات المزروعة، مما يؤثر سلبياً في كمية الإنتاج، كما ان ظاهرة التصحر لها دورها الكبير في تقلص المساحات المزروعة في الاراضي الجافة وشبه الجافة، وينتج من عوامل عديدة منها الارتفاع في درجات الحرارة وقلة الرطوبة النسبية مما يؤدي الى تدهور الاراضي الزراعية والمساحات المزروعة اما المدد الاخرى فقد اتجهت نحو التغير موجب وهذا يعود الى أتساع الزراعة الاروائية والاستهلاك الكبير للموارد المائية السطحية، فضلاً لما لدرجات الحرارة المرتفعة من اثر كبير في النبات واخطر واكثر تأثير لدرجة الحرارة المرتفعة وقت التزهير وذلك لأن عقد الثمار ينعدم حصوله تحت هذه الظروف، لأن درجات الحرارة العالية تؤدي إلى ضعف حبوب اللقاح، كما تؤدي إلى استنزاف الكربوهيدرات المخزونة الأمر الذي يؤدي إلى بطء نمو الأوراق فضلاً عن تسببها بالاختلال في التوازن المائي للمحاصيل الزراعية وذلك لأن ارتفاع درجات الحرارة عن معدلاتها الملائمة للنبات والبالغة (٢٤-٢٧مْ) تسبب زيادة في عملية التبخر - نتح على حساب عملية الامتصاص (راضي، ٢٠١٣، ص ٦٢)، اما من حيث غلة محصول القمح ففي الدورة (١٩٧١-١٩٨١)-(١٩٨٢-١٩٩٢) فقد اخذت بالانخفاض إذ إن درجات الحرارة لها تأثير كبير في الكثير من العمليات الحيوية للنبات كالتبخر والتنفس وتركيبها الضوئي والنمو (الدلو،، ٢٠٠٢، ص ٧٩)، فالذي يجري في مناطق العراق بشكل عام وفي منطقة الدراسة بشكل خاص بعدّها اراضي ديمية تعاني من انخفاض الإنتاجية ،إذْ يقومون بزراعة مساحات واسعة من المحصول مما يسبب انخفاض الانتاجية إضافةً الى انخفاض عدد ساعات السطوع الشمسي لشهر كانون الثاني في الدورتين الثانية والثالثة في محطة خانقين بمعدل

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(-٠.٣/ -٠.٥ ساعة /يوم)، وفي شهر نيسان في الخالص في الدورة الثالثة بمعدل (-٠.٧) ساعة/يوم في منطقة الدراسة، وذلك بسبب اعتماد محافظة ديالى على الري في معظم المساحات المزروعة فضلا عن الديم في زراعة القمح ويتبين زيادة الغلة في المناطق المروية لمحاصيل القمح أكثر من المناطق المحدودة المياه والامطار، وان كانت الزراعة الاروائية تزود التربة بالأملاح (راضي، مصدر سابق، ص٦٥)، بينما يلاحظ زيادة انتاج المحصول في جميع الدورات الزراعية وهذا يعود الى عوامل بشرية منها سياسة الدولة وتشجيعها على إنتاج هذا المحصول الاستراتيجي هذا فضلا عن استخدام الوسائل العلمية الحديثة تجاه زيادة الإنتاجية للمحاصيل المدروسة الوعي الزراعي لدى الفلاحين واتباع خطط وسياسات زراعية ناجحة واتباع الادارة الصحيحة والاساليب العلمية في تحسين الإنتاج كما ونوعا (الفهداوي، ٢٠١٢، ص١٤٢).

٢- محصول الشعير: يعدّ محصول الشعير من أقدم المحاصيل التي عرفها وزرعها الإنسان، إذ كان هذا المحصول يستخدم غذاءً رئيسا الى أن عرف القمح بدلاً منه، والشعير نشأ من نوع عشبي بري، ويعتقد الباحثون أن منشأه لا يمكن حصره في منطقة واحدة ومحصول الشعير يأتي في المرتبة الرابعة من بين محاصيل الحبوب من حيث المساحات المزروعة وكمية الانتاج في العالم (حمزة، كاظم، كزار، ٢٠١٥، ص ٧٨).

تتجه نسبة تغير مساحة الشعير المزروعة للمدد الزراعية نحو التغير السالب ومنها نحو التغير الموجب، فالدورة الزراعية التي (١٩٧١-١٩٨١)-(١٩٨٨٢-١٩٩٢) تتجه نحو الموجب بنسبة تغير بلغت (٦٥%) بينما شهدت الدورة الزراعية التي تقع ما بين (١٩٨٢-١٩٩٢)-(١٩٩٣-٢٠٠٣) تغيراً سالباً في مساحة محصول الشعير وبنسبة تغير بلغت (-٤٤%) وكذلك الدورة (١٩٩٣-٢٠٠٣)-(٢٠٠٤-٢٠٢٢) شهدت تغيراً سالباً بنسبة تغير مقدارها (-٦٣%) فبلغت المساحة المزروعة إذ بلغت المساحة المزروعة بمحصول الشعير (٢٦٧١١٨) دونماً في المدة (١٩٧١-١٩٨١) بينما اخذ معدل المساحة بالانخفاض التدريجي الى (٩٩٧٣٥.٢) دونماً للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٢).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول (٢) نسبة التغير (%) (لمساحة/دونم) و(غلة كغم–دونم) و(الإنتاج–طن) محصول الشعير للمدة (١٩٧٠–٢٠٢٢)

المعطيات	المساحة / دونم	الغلة /كغم / دونم	الانتاج /طن
المدة الزراعية ١٩٧١–١٩٨١	**267118**	**182**	**49132**
المدة الزراعية ١٩٨٢–١٩٩٢	**443762**	**161**	**70644.1**
المدة الزراعية ١٩٩٣–٢٠٠٣	**246180**	**157**	**33466.8**
المدة الزراعية ٢٠٠٤–٢٠٢٢	**99735.2**	**356**	**33142.7**
نسبة التغير بين المدة (١٩٧١–١٩٨١) – (١٩٨٢–١٩٩٢)	**65**	**-9**	**53**
نسبة التغير بين المدة (١٩٨٢–١٩٩٢) – (١٩٩٣–٢٠٠٣)	**-44**	**-5**	**-58**
نسبة التغير بين المدة (١٩٩٣–٢٠٠٣) – (٢٠٠٤–**2022**)	**-63**	**132**	**-21**

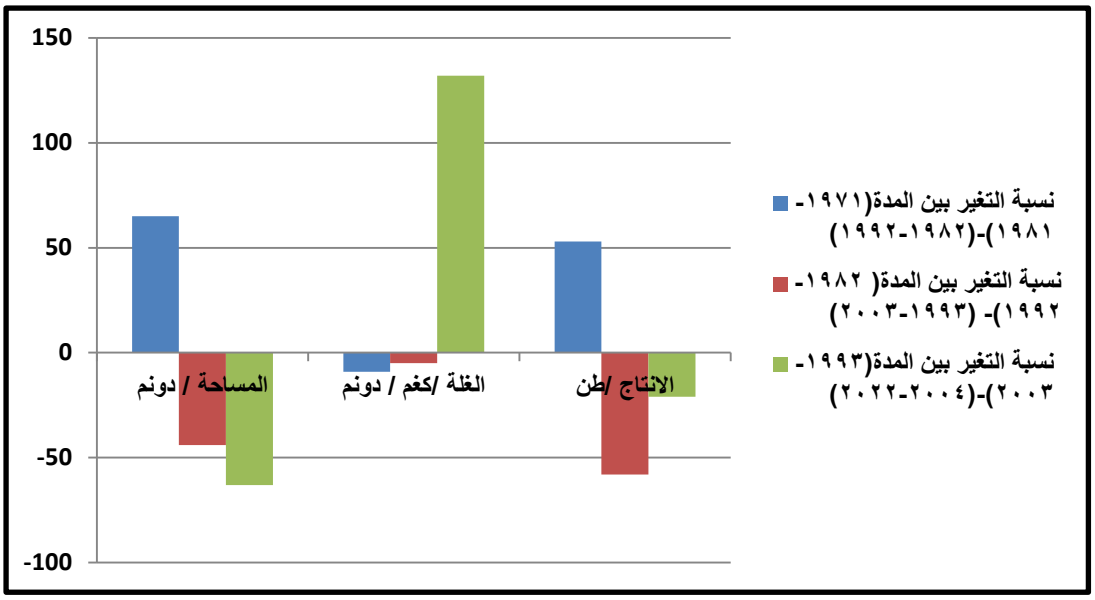
المصدر: وزارة الزراعة، قسم الإحصاء الزراعي، بيانات غير منشورة.

أما غلة محصول الشعير فمن خلال ملاحظة الجدول نفسه يتبين تغير نسبة غلة محصول الشعير ،إذْ اتجهت نحو تغير سالب في الدورة الزراعية التي تقع بين (١٩٧١–١٩٨١) و(١٩٨٢–١٩٩٢) وبنسبة تغير مقدارها (-٩%) وكذلك الدورة التي تقع بين (١٩٨٢–١٩٩٢)–(١٩٩٣–٢٠٠٣) تغيراً سالباً وبنسبة بلغت(-٥%) ، وبلغت نسبة التغير لغلة الشعير في الدورة (١٩٩٣–٢٠٠٣)–(٢٠٠٤–٢٠٢٢) سجلت تغيراً موجباً في غلة الشعير بنسبة تغير مقدارها (١٣٢%)، إذ بلغت غلة محصول الشعير (١٨٢كغم/ دونم) في المدة (١٩٧١–١٩٨١) بينما ازداد معدل الغلة الى (٣٥٦كغم/دونم) للمدة (٢٠٠٤–٢٠٢٢).

أما إنتاج الشعير فيوضح الجدول(ذاته) والشكل (٢) أن نسبة تغير إنتاج محصول الشعير للدورة الزراعية شهدت تغيراً سالباً وتغير موجباً في إنتاج هذا المحصول إذ إن المدة الزراعية التي تقع بين (١٩٧١–١٩٨١) و(١٩٨٢–١٩٩٢) تتجه نحو التوسع (التغير الموجب) وبنسبة تغير مقدارها (٥٣%) بينما شهدت الدورة الزراعية التي تقع بين المدة (١٩٩٣–٢٠٠٣) –(٢٠٠٤–٢٠٢٢) شهدت تغيراً سالباً بنسبة مقدارها (-٢١%).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الشكل (٢) نسبة التغير للإنتاج والغلة والمساحة لمحصول الشعير وفقاً للدورات المناخية في محافظة ديالى



المصدر: بالاعتماد على الجدول (٢) وبرنامج **Excel.**

يعدّ الشعير أكثر تحملاً من محصول القمح في التغير الذي طرأ على العناصر المناخية لذلك يلاحظ في الدورة (١٩٧١-١٩٨١)-(١٩٨٢-١٩٩٢) قد شهدت تطوراً ملموساً في توسع مساحة المحصول وهذا يعزى إلى زيادة مقدار مساحة المحصول بسبب استخدام التقنيات الحديثة على نطاق واسع فضلا عن أهمية استخدام هذه التقنيات في التنمية الزراعية من اجل النهوض في اقتصاد العراق والمحافظة، الا أنه يلاحظ في الدورتين الاخيرتين وجود تقلص في المساحة المزروعة بالمحصول ويعزى ذلك الى ظروف امنية شاذة كانت تسيطر على المحافظة، فضلاً عن ان محصول الشعير تعتمد زراعته في منطقة الدراسة على مياه نهر دجلة منذ مدد طويلة من الزمن فان قلة الأمطار الساقطة على منطقة الدراسة في شهر(نيسان) في الخالص في الدورة المناخية الثانية والثالثة بمعدل (-٨.٥/-٥.٤) ملم وشهر كانون الثاني في الدورة المناخية الثالثة بمعدل (-٢.٤) ملم وفي أذار في خانقين في الدورة الثانية والثالثة بمعدل (-٦.٢ /-٩.٢) ملم على منطقة الدراسة، وقد اثرت بشكل سلبي نتيجةً لتذبذب مياه النهر فان مساحته تأثرت وبشكل كبير بالمقارنة بمحصول القمح إذ تركت عناصر المناخ أثارها على بعض الدورات الزراعية المدروسة، اما من حيث غلة المحصول فيلاحظ ان للتغيرات السالبة والموجبة التي طرأت على عناصر المناخ سواء من حيث الارتفاع في درجات الحرارة وقلة انخفاض معدل عدد ساعات السطوع الشمسي وقلة الرطوبة النسبية في اغلب الدورات المناخية في المحطات المناخية المختارة وفي فصل

نمو محصول الشعير كلها كان لها الاثر الاكبر في انخفاض غلة هذا المحصول في الدورتين (١٩٨٢-١٩٩٢) - (١٩٩٣-٢٠٠٣) (١٩٩٣-٢٠٠٣)-(٢٠٠٤-٢٠٢٢).

على الرغم من تحمّل المحصول للجفاف فانه مع زيادة الحرارة بعد عملية التزهير كما الحال في شهر (اذار) في الدورة الخامسة في المحطات خانقين- الخالص والبالغة (٢.٦/١.٥) مْ وفي شهر نيسان في محطة خانقين في الدورة الرابعة والخامسة بمعدل تغير (١.٨/٠.٩) مْ ، تعيق عملية النضج الطبيعي للمحصول مما ينتج عنها بذور خفيفة الوزن ذات نوعية رديئة، وعليه فان النوعية الجيدة للشعير ترتبط مع مناطق زيادة الرطوبة النسبية (أمطار عالية، ري) لحد معين بعدها تقل كفاءته في استهلاك الماء، وتختلف كمية الأمطار التي يحتاجها الشعير، إذ وجد أن الحد الأدنى لزراعة الشعير بين (٢٠٠-٢٥٠ ملم) هذا فضلا عن سمة التذبذب والانحباس في الأمطار الساقطة على منطقة الدراسة فأنها تؤدي إلى فشل زراعة المحصول او تقزمه (الفهداوي، مصدر سابق، ص ١٤٤)، أما الإنتاج فمن الملاحظ وجود زيادة في المدة (١٩٧١-١٩٨١)-(١٩٨٢-١٩٩٢) الا انه في الدورتين (١٩٨٢-١٩٩٢)-(١٩٩٣-٢٠٠٣)-(١٩٩٣-٢٠٠٣)-(٢٠٠٤-٢٠٢٢) شهد انخفاضًا واضحًا ويعزا السبب الى التغيرات التي طرأت على المناخ ،إذْ تناقص السطوع الشمسي في (الخالص-خانقين) في شهر مايس في الدورة المناخية الثالثة بمعدل (-١.٥ / -٢.٣) ساعة يوم.

كذلك في شهر شباط تنخفض معدلات عدد ساعات السطوع الشمسي في الدورة المناخية الثالثة في محطتي (خانقين –الخالص) بمعدل (-٠.٧/-٠.٥) وكذلك في شهر كانون الثاني في الدورة المناخية الثانية في محطة (خانقين) بمعدل (-٠.٢) ساعة / يوم، إذ إن الضوء يؤثر في المادة الخضراء والهرمونات النباتية وتكّون الكربوهيدرات، كما يؤثر في مواقع البلاستيدات الخضراء التي هي عبارة عن كتل بروتوبلازمية في حالة غروية متصلة ولها غشاء نصف نفاذ توجد هذه المادة في الخلايا الحية المعرضة للضوء بالأوراق والسيقان وهي مستودع المادة الخضراء المعروف باليخضور الذي يعتمد عليه النبات في قيامه بوظيفة البناء الضوئي، ويؤثر الضوء في فتح وغلق الثغور وعملية النتح كما أن له أثراً فعالاً في إغناء انحناء سيقان النبات وأوراقه (الفهداوي، مصدر سابق، ص٣٩)، فقد أشارت الكثير من الدراسات ان ظروف شحة مياه الري في بداية الموسم الزراعي تقلل من عدد البادرات الزراعية، وعندما تكون الريات في الأشهر البادرة (اشهر الشتاء) في حالة توفرها فان سقوط الأمطار في شهر كانون الاول اتجه المعدل نحو التغير الموجب في

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخالص في الدورة الثانية بمعدل (٦.٦) ملم وفي شهر كانون الثاني سجل معدل سقوط الأمطار تغير موجب في (خانقين –الخالص) في الدورة الثانية بمعدل (٢٨.٢/ ٩.١) ملم.

اما في شباط فيوجد تغير موجب في المعدل في محطة خانقين في الدورة الثانية بمعدل (٣٨.١) ملم وفي (خانقين –الخالص) في الدورة الثالثة بلغ (٣.٩/١.٤) ملم، وذلك أدى الى قصر فصل النمو .ومن ثم فان النبات لا يستطيع إكمال نموه او دورة حياته بعد، ليصادف ارتفاع درجات الحرارة في نهاية آذار في محطة (خانقين) في الدورة الرابعة بمعدل (١.٨) مْ، وفي الدورة الخامسة في محطة (خانقين والخالص) بمعدل (١.٦/٢.٥) مْ، وبداية نيسان في خانقين في الدورات عدا الاولى بمعدل (٠.٢ /٠.٨ /١.٩/٠.٩) مْ وفي محطة الخالص في الدورة الخامسة بمعدل (٠.٨) مْ مما يؤدي الى تسريع عملية النضج ومن ثم نضجه مع المحاصيل ذات المرحلة الاعتيادية للنمو وفي حالة شحة المياه (بسبب ظاهرة الجفاف) في نهاية الموسم الزراعي سواء في آذار او بداية نيسان فيما يتعلق بمحافظة ديالى، وقد لوحظ أن عدم توفر مياه الري في وقت محدد وهو فترة أسبوع أو أقل وهي رية الفطام سوف يؤدي عدم توفرها الى (ضعف الحبوب) أي ان النبات يتحول الى طور النضج النهائي بسرعة ومن ثم تقل وزن الحبوب في السنبلة الواحدة، وتكون الحبة صغيرة ورفيعة وغير مملوءة مما يسبب قلة فيوزن الحبة الواحدة ومن ثم يقل انتاج المحصول (الشمري، ٢٠١٠، ص ١٣٨).

٣–محصول الرز: يعدّ المحاصيل الغذائية الاقتصادية المهمة ويأتي بالدرجة الثانية بعد القمح من حيث المساحات المخصصة لزراعته وكميات إنتاجه في العالم، اذ ينقسم سكان العالم إلى نصفين يعتمد أحدهما على الرز والآخر على القمح في غذائهم، ويتبين من جدول (٣) وشكل (٣) أن تغير معدل مساحة بمحصول الرز المزروعة في منطقة الدراسة قد تأثر بالتغير المناخي ولكن بمستويات مختلفة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

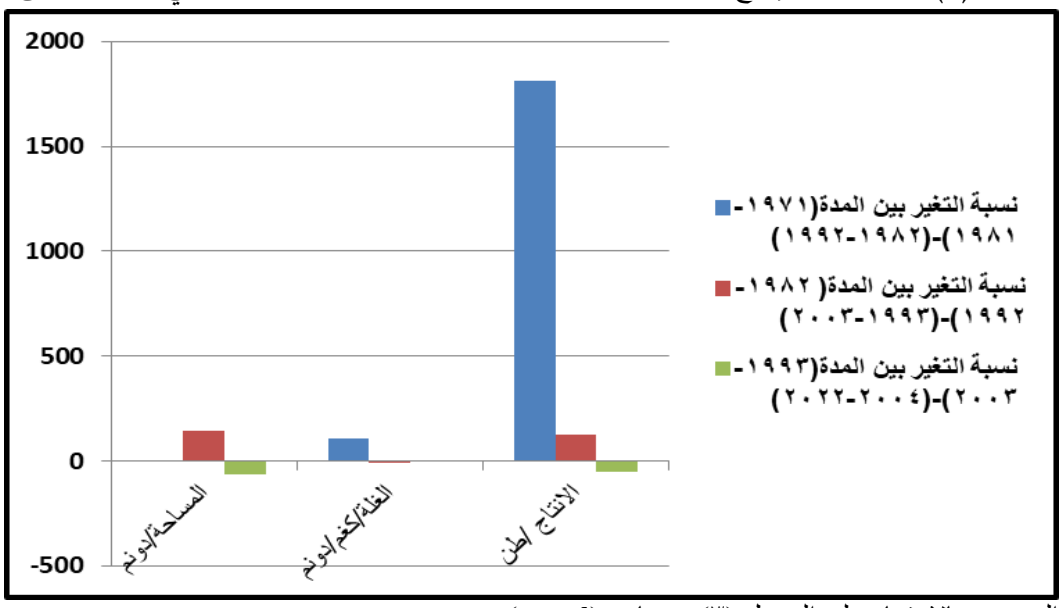
الجدول (٣) نسبة التغير (%) (لمساحة/دونم) و(غلة كغم/دونم) و(انتاج – طن) للرز في منطقة الدراسة للمدة (١٩٧٠–٢٠٢٢)

المعطيات	المساحة/دونم	الغلة/كغم/دونم	الانتاج /طن
1971–1981	**1425.6**	**397**	**552.9**
1982–1992	**22959.8**	**521.1**	**10698.7**
1993–2003	**55223.4**	**612.29**	**22788.4**
2004–2022	**17487.5**	**701.4**	**120861.6**
نسبة التغير بين المدة (١٩٧١–١٩٨١)–(١٩٨٢–١٩٩٢)	**3**	**108**	**1814**
نسبة التغير بين المدة (١٩٨٢–١٩٩٢)–(١٩٩٣–٢٠٠٣)	**145**	**-3**	**124**
نسبة التغير بين المدة (١٩٩٣–٢٠٠٣)–(٢٠٠٤–٢٠٢٢)	**-63**	**3**	**-54**

المصدر: بيانات وزارة الزراعة قسم الإحصاء الزراعي بيانات غير منشورة.

فالمدة التي تقع بين (١٩٧١–١٩٨١)–(١٩٨٢–١٩٩٢) شهدت تغيراً موجباً بنسبة مقدارها (٣%) وكذلك الدورة (١٩٨٢–١٩٩٢)–(١٩٩٣–٢٠٠٣) بنسبة تغير (١٤٥%) بينما شهدت الدورة الواقعة بين (١٩٩٣–٢٠٠٣)–(٢٠٠٤–٢٠٢٢) تغيراً سالباً بلغ (-٦٣%)، أما فيما يخص غلة محصول الرز فمن خلال ملاحظة الجدول (نفسه) يتبين بأن الدورات الزراعية شهدت توسع (تغيراً موجباً وسالباً)

الشكل (٣) نسبة التغير للإنتاج والغلة والمساحة لمحصول الرز وفقاً للدورات المناخية في محافظة ديالى



المصدر: بالاعتماد على الجدول (٣) وبرنامج (Excel).

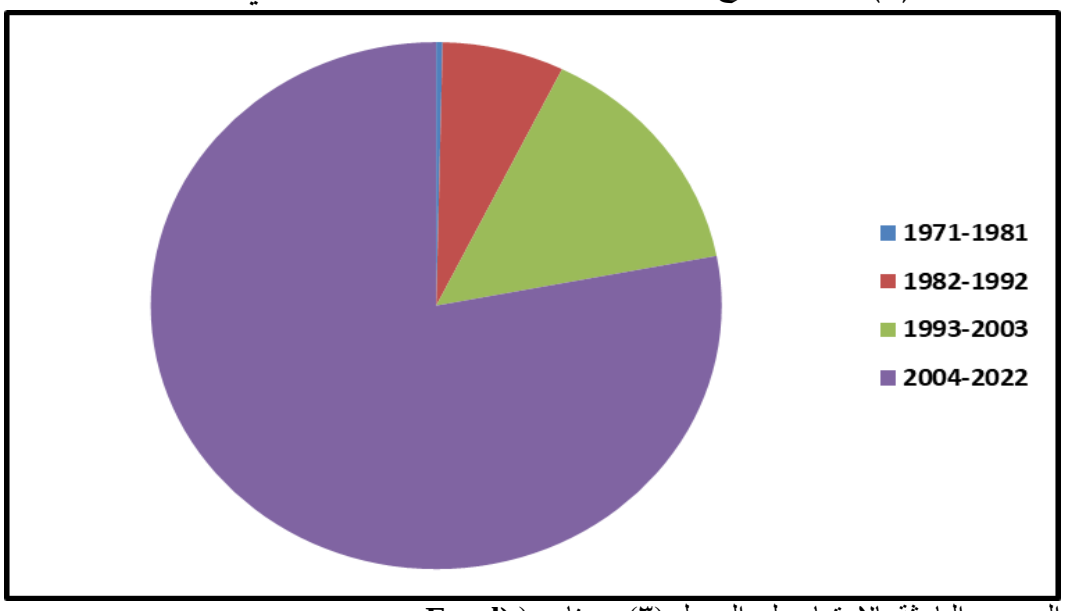
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

في الدورات الزراعية المدروسة فان الدورة ما بين (١٩٧١-١٩٨١) - (١٩٨٢-١٩٩٢) بنسبة تغير بلغت (١٠٨%) وكذلك الدورة بين (١٩٩٣-٢٠٠٣) -(٢٠٠٤-٢٠٢٢) بلغت نسبة تغير مقدارها (3% -) اذ إن معدل غلة محصول الرز بلغ (397كغم/دونم) في الدورة (١٩٧١-١٩٨١) بينما شهد زيادة في المعدل في المدة الزراعية ما بين (٢٠٠٤-٢٠٢٢) بلغ (٧٠١.٤كغم / دونم).

اما فيما يخص إنتاج الرز فيوضح الجدول (نفسه) أن نسبة تغير إنتاج محصول الرز للدورات الزراعية شهدت تغيراً سالباً وتغيرا موجباً في إنتاج هذا المحصول إذ إن الدورة الزراعية التي تقع بين (١٩٧١-١٩٨١) و(١٩٨٢-١٩٩٢) تتجه نحو التوسع (التغير الموجب) وبنسبة تغير مقدارها (١٨١٤) طن، بينما شهدت الدورة الزراعية التي تقع بين الدورة (١٩٩٣-٢٠٠٣)-(٢٠٠٤-٢٠٢٢) شهدت تغيراً سالباً بنسبة مقدارها (-٥٤%) وذلك لأن ارتفاع درجة الحرارة في شهر (كانون الاول) في خانقين في الدورة الثالثة والرابعة بمعدل (٠.٧/٠.٤) مْ ومحطتي (خانقين –الخالص) في الدورة الخامسة بلغ المعدل (١.٣/٢.١) مْ، وكذلك في شهر نيسان في محطة (خانقين–الخالص) في الدورة الخامسة بمعدل (١.٨/ ٠.٩) مْ يؤدي الى توسيع المجال أمام ازدياد نشاط بعض أنواع الآفات الزراعية مما يعزز قدرتها على البقاء ومقاومتها للمبيدات إذ إن معدل انتاج محصول الرز بلغ (٥٥٢.٩) طن في المدة (١٩٧١-١٩٨١)، بينما شهد زيادة في المعدل الانتاج في المدة الزراعية بين(٢٠٠٤-٢٠٢٢) بلغ (١٢٠٨٦١.٦) طن ينظر الشكل (٤)، أما عدد ساعات السطوع الشمسي في محطتي (الخالص–خانقين) فكانت في شهر مايس في الدورة المناخية الثالثة بمعدل (-١.٥/-٢.٣) ساعة يوم وكذلك في شهر شباط يلاحظ انخفاض معدل ساعات السطوع في الدورة الثالثة في محطتي (خانقين –الخالص) بمعدل (-٠.٧ /-٠.٦)، وكذلك في شهر كانون الثاني في الدورة المناخية الثانية في (خانقين) بمعدل (-٠.٣) ساعة/يوم.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الشكل (٤) كمية الانتاج لمحصول الرز وفقاً للدورات المناخية في محافظة ديالى



المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول (٣) وبرنامج (**Excel**).

وارتفاع درجات الحرارة فضلاً عن الارتفاع في درجات الحرارة العظمى في اذار لمحطتي خانقين في الدورة المناخية الرابعة بمعدل (١.٥) مْ وخانقين والخالص في الدورة الخامسة بمعدل (١.٦ / ٢.٥) مْ.

كذلك الحال في الحرارة في كانون الثاني التي سجلت ارتفاعاً في الدورة الرابعة في خانقين بمعدل (١.٥) مْ وفي الدورة الخامسة في محطتي خانقين والخالص بمعدل (٠.٤ /٠.٤) مْ ودرجة الحرارة الصغرى سجلت تغيرا موجبا في شهر شباط في محطتي (خانقين والخالص) في الدورة المناخية الخامسة بمعدل (١٠٤/١٠٢) مْ كلها عوامل تترك الاثر في مساحة وغلة وانتاج المحصول خلال فصل نموه وذلك لمتطلباته التي تختلف عن المحصول القمح والشعير لذلك فمن الملاحظ ان الدورة (١٩٧١-١٩٨١)- (١٩٨٢-١٩٩٢) والدورة (١٩٨٢-١٩٩٢)-(١٩٩٣-٢٠٠٤) شهدت توسعا في المساحة المزروعة بالمحصول الدورة من (١٩٩٣-٢٠٠٤)-(٢٠٠٤-٢٠٢٢) شهدت تقلصاً في المساحة ففي الخالص كانت الامطار في الدورة الثانية والثالثة بمعدل (-٨.٥ /-٥.٤) ملم وشهر كانون الثاني في الدورة المناخية الثالثة في محطة خانقين بمعدل (-٢.٤) ملم وفي شهر (أذار)في خانقين في الدورة الثانية والثالثة بمعدل (-٦.٢ /-٩.٧) ملم على محافظة ديالى ومن ثم تؤثر في تذبذب مياه نهر ديالى إذ تعتمد منطقة الدراسة في زراعة المحصول على هذا النهر ومن ثم عدم توفر موارد مائية سطحية كافية خلال فصل الصيف الحار فضلا عن العامل الطبيعي هناك عامل السياسة الحكومية الزراعية، وعامل هجرة السكان الزراعيين (الحسني، ١٩٧٦، ص ١٢).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٤- الذرة الصفراء: يُعتقد أن الذرة نشأت في الهضاب العالية الواقعة في وسط المكسيك، إذ وجد في هذه المناطق حبوب لقاح الذرة في طبقات من التربة ضمن هذه المناطق يعود تاريخها الى ٦٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، واستنتج من ذلك بان اصل الذرة كان برياً وليس أصله من التهجين مع أنواع أخرى من النباتات وتأتي الذرة في المرتبة الثالثة من بين محاصيل الحبوب من حيث المساحة المزروعة وكمية الانتاج عالمياً ويستعمل المحصول مباشرة للاستهلاك البشري وتغذية الحيوانات، وجاءت أهمية الذرة من خلال إنتاجها العالي وقيمتها الغذائية (البرازي، ١٩٦٢، ص٧٤)، يوضح الجدول (٤) إن نسبة تغير معدل مساحة محصول الذرة الصفراء تتجه نحو تغيراً موجباً في جميع الدورات الزراعية وكذلك الدورة ما بين (١٩٧١-١٩٨١)-(١٩٨٢-١٩٩٢) فبلغ نسبة التغير (١٣٣%) والدورة الاخيرة بلغت نسبة تغيرها (٢٢%)، اذ بلغ معدل المساحة المزروعة بمحصول الذرة الصفراء (4701.2) دونم في الدورة (١٩٧١-١٩٨١) بينما حصلت زيادة في معدل المساحة إذ بلغت (31681.3) دونم في المدة (٢٠٠٤-٢٠٢٢)، ويعود السبب في ذلك الى عوامل البيئية الطبيعية والبشرية ودرجة ملاءمتها كلها أثرت في امتداد المساحات المزروعة بهذا المحصول، ومنها وجود مساحات جيدة من تربة كتوف الأنهار التي تمتد على نطاق ضيق لمجرى نهر ديالى فضلا عن تربة احواض الانهار في الجهات البعيدة عن النهر فضلاً عن استغلال مياه الآبار في هذه المنطقة مما ساعد على زيادة المساحات المزروعة بالمحصول (الخفاف،١٩٩٠، ص ١٩). أما غلة المحصول فيوضح الجدول (ذاته) أن نسبة تغير غلة المحصول تتجه نحو التغير السالب في الدورة(١٩٧١-١٩٨١)-(١٩٨٢-١٩٩٢) بنسبة بلغت (-٨٣) % بينما بلغت الدورة (١٩٨٢-١٩٩٢)-(١٩٩٣-٢٠٠٣) نسبة تغير موجب وكان مقدارها (١١٩) %بينما شهدت الدورة الزراعية (١٩٩٣-٢٠٠٣) -(٢٠٠٤-٢٠٢٢) تغيراً موجباً بنسبة بلغت (-١١%) وبلغ انتاج الدونم (798.2) كغم في الدورة الواقعة بين (١٩٩٣-٢٠٠٤)، وشهدت انخفاض الدونم الى (687.4) كغم للدورة الأخيرة ينظر الشكل (٥)، إذ إن للتغير المناخي ترك اثراً في غلة محصول الذرة الصفراء فانه يكمن في التغيرات السالبة والموجبة التي حدثت لعناصر المناخ وذلك من خلال الانخفاض في ساعات السطوع الشمسي كما في شهر (تموز).

من خلال مراجعة بيانات الأنواء الجوية لمحطتي خانقين والخالص فقد كان السطوع الشمسي في الدورة (٣) معدلاً مقداره (-٢.٤/-٠.٥) ساعة/يوم، وفي شهر(اب) في نفس المحطتين والدورة نفسها كان المعدل (-١.٧/-٠.٥) ساعة/يوم، وهذا له الاثر الاكبر في المحصول إذ

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

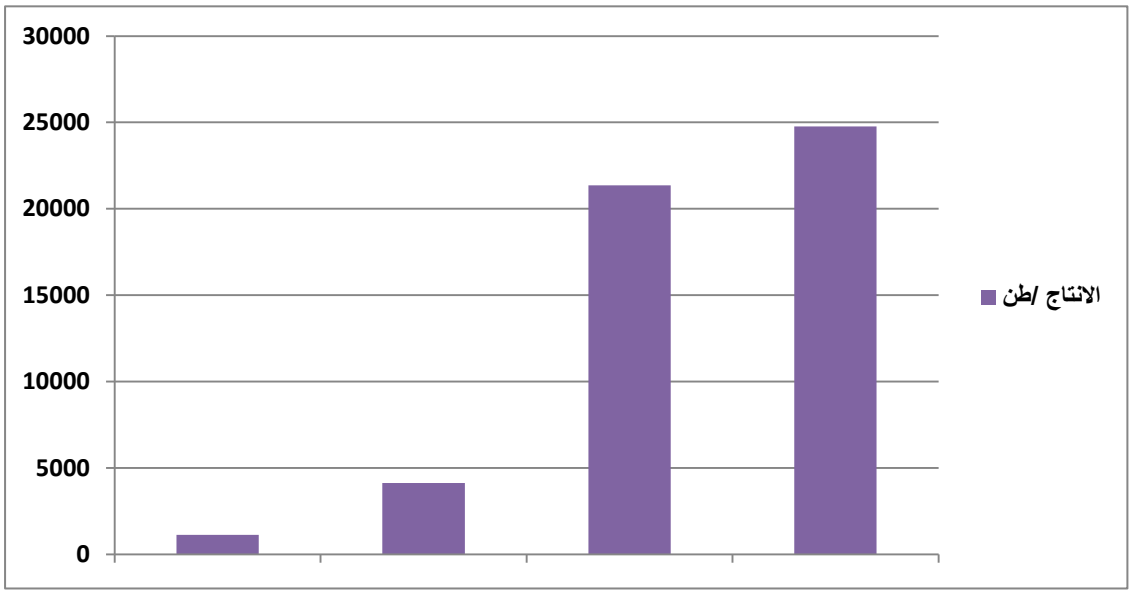
إن المحصول اذا زرع في مناطق غير ملائمة من حيث طول النهار فانه سوف لا يزهر ولا ينضج في مدة مناسبة(راضي، مصدر سابق، ص ٥٦).

الجدول (٤) نسبة التغير (%) (لمساحة–دونم) و(غلة كغم–دونم) و(انتاج–طن) للذرة في للمدة (١٩٧٠–٢٠٢٢)

المعطيات	المساحة/ دونم	الغلة/كغم/ دونم	الانتاج /طن
المدة الزراعية ١٩٧١–١٩٨١	**4701.2**	**2388.1**	**1129.9**
المدة الزراعية ١٩٨٢–١٩٩٢	**10598.7**	**359.9**	**4122.6**
المدة الزراعية ١٩٩٣–٢٠٠٤	**27044.8**	**798.2**	**21356.1**
المدة الزراعية ٢٠٠٤–٢٠٢٢	**31681.3**	**687.4**	**24758.3**
نسبة التغير بين المدة(١٩٧١–١٩٨١)–(١٩٨٢–١٩٩٢)	**133**	**-83**	**259**
نسبة التغير بين المدة (١٩٨٢–١٩٩٢)–(١٩٩٣–٢٠٠٤)	**141**	**119**	**414**
نسبة التغير بين المدة(١٩٩٣–٢٠٠٣)–(٢٠٠٤–٢٠٢٢)	**22**	**-11**	**20**

المصدر: بالاعتماد على بيانات وزارة الزراعة، قسم الإحصاء الزراعي، بيانات غير منشورة.

الشكل (٥) كمية إنتاج الذرة الصفراء وفقاً للدورات المناخية



المصدر: بالاعتماد على الجدول (٣) وبرنامج (**Excel**).

ويتطلب محصول الذرة الصفراء درجة حرارة دنيا تتراوح بين(١٠) °م وعليا بين (٤٠-٤٥) °م أما المثالية فتتراوح بين(٣٢-٣٥)°م ، وبناءً على التغير الموجب الذي حدث على درجة الحرارة في تموز في (خانقين والخالص) في الدورة (٥) بمعدل (٠.٨ /٠.٢) مْ وفي شهر تشرين الاول في محطة خانقين في الدورة الرابعة بمعدل (١.٨) مْ وفي خانقين والخالص في الدورة الخامسة بمعدل (٠.٦ /٠.٤) مْ فمن المؤكد أن تترك أثار سلبية في إنتاج محصول الذرة الصفراء فعلى الرغم من أن محصول الذرة من نباتات المناطق الحارة الان درجة الحرارة المرتفعة تجعل المحصول يواجه صعوبة في نموه إذا بلغت درجة الحرارة (٣٨) °م.

ويوضح الجدول (ذاته) أن نسبة تغير إنتاج الذرة لم تتأثر بشكل كبير بالتغيرات التي طرأت على عناصر المناخ إذ إن كل الدورات الزراعية اتجه فيها الإنتاج نحو التغير الموجب فان الدورات الواقعة بين (١٩٧١-١٩٨١)- (١٩٨٢-١٩٩٢) والمدة (١٩٨٢-١٩٩٢)-(١٩٩٣-٢٠٠٣) (١٩٩٣-٢٠٠٣)-(٢٠٠٤-٢٠١٤) اتجهت نحو التغير الموجب بنسبة تغير بلغت (٢٥٩% /٤١٤% /٢٠%)، فبلغ معدل الإنتاج لمحصول الذرة الصفراء (١١٢٩.٩) طن في الدورة (١٩٧١-١٩٨١) وازداد الى (٢٤٧٥٨.٣) طن للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٢)، اما من حيث انتاج المحصول فقد شهد تغيراً موجباً في جميع الدورات الزراعية ويرجع سبب ذلك الى دور الدولة في منطقة الدراسة في تشجيع استخدام المكننة عن طريق توفيرها للفلاحين بأسعار مناسبة وتجهيزهم بالأسمدة والمبيدات المتوفرة وفتح مراكز لتسويق محاصيل الحبوب وتقديم سلف زراعية لمساعدة الفلاحين على القيام بعمليات إعداد الارض للزراعة.

الاستنتاجات:

١- أوضحت الدراسة أن هناك ارتفاعًا وانخفاضًا بين مساحة وغلة وإنتاج المحاصيل فقد شهدت الدورة الواقعة بين (١٩٧١-١٩٨١)-(١٩٨٢-١٩٩٢) في المساحة المزروعة بمحصول القمح بلغت (-٤%) والغلة (-٢٠%) بينما الإنتاج (٦٠٣.٣%)، أما في الدورة الواقعة بين (١٩٨٢-١٩٩٢) -(١٩٩٣-٢٠٠٤) فقد سجلت المساحة المزروعة بنسبة (١٤%) والغلة (٨١%) والإنتاج (١٠٧.٢%) بينما في الدورة الواقعة بين (١٩٩٣-٢٠٠٣) -(٢٠٠٤-٢٠٢٢) فقد سجلت المساحة نسبة (١٨%) والغلة (١٣٩%) بينما الإنتاج بنسبة (٢٠٩.٤%).

٢- شهدت الدورة الواقعة بين (١٩٧١-١٩٨١) (١٩٨٢-١٩٩٢) في المساحة المزروعة بمحصول الشعير نسبة (٦٥%) والغلة (-٩%) بينما الإنتاج (٥٣%) اما في الدورة الواقعة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بين (١٩٨٢-١٩٩٢) -(١٩٩٣-٢٠٠٤) فقد سجلت المساحة المزروعة بنسبة (-٤٤%) والغلة (٥%) والإنتاج (-٥٨%) بينما في الدورة الواقعة بين (١٩٩٣-٢٠٠٣) -(٢٠٠٤-٢٠٢٢) فقد سجلت المساحة نسبة (-٦٣%) والغلة (١٣٢%) بينما الإنتاج بنسبة (-٢١%).

٣- بلغت المساحة المزروعة بمحصول الرز في الدورة (١٩٧١-١٩٨١) (١٩٨٢-١٩٩٢) (٣%)، اما من حيث غلة المحصول فقد سجلت نسبة تغير (١٠٨%) أما من حيث إنتاج محصول الرز نسبة تغير (١٨١٤%)، بينما في الدورة الواقعة بين (١٩٨٢-١٩٩٢) - (١٩٩٣-٢٠٠٣)، فقد شهدت المساحة المزروعة بالرز نسبة (١٤٥%) بينما الغلة سجلت (-٣%) والإنتاج بلغ نسبة تغير (١٢٤%) أما في الدورة الواقعة بين (١٩٩٣-٢٠٠٣)-(٢٠٠٤-٢٠٢٢) فقد شهدت المساحة المزروعة نسبة تغير (-٦٣%) والغلة (٣%) بينما الإنتاج شهد نسبة (-٥٤%).

٤- ما يخص محصول الذرة الصفراء فقد بلغت الدورة (١٩٧١-١٩٨١)-(١٩٨٢-١٩٩٢) من حيث مساحة المزروعة (١٣٣%)، وسجلت غلة المحصول نسبة تغير (-٨٣%) أما من حيث إنتاج محصول الذرة نسبة تغير (٢٥٩ %)، وشهدت الدورة الواقعة بين(١٩٨٢-١٩٩٢) -(١٩٩٣-٢٠٠٣) للمساحة المزروعة بالذرة الصفراء نسبة (١٤١%) بينما الغلة سجلت (١١٩%) والإنتاج بلغ نسبة تغير (٤١٤ %)، أما في الدورة الواقعة بين (١٩٩٣-٢٠٠٣) -(٢٠٠٤-٢٠٢٢) شهدت المساحة المزروعة نسبة تغير (٢٢ %) والغلة (-١١%) بينما الإنتاج شهد نسبة (٢٠%).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التوصيات:

١- ضرورة التوافق بين الإمكانات المناخية في ومتطلبات المحاصيل الزراعية المدروسة لذا لابد أن يكون هناك اهتمام وزراعة المحاصيل الحقلية.

٢- الاهتمام بتحديد موعد زراعة المحاصيل المدروسة بحيث تتلاءم مع المتطلبات المناخية، أو مدى توفر الوحدات الحرارية اللازمة خلال مدة نمو المحصول فعلى سبيل المثال أن إنتاج محصول الرز شهد تغيراً سالباً في اغلب الدورات الزراعية، إذ شهدت الدورة الزراعية التي تقع بين (١٩٩٣-٢٠٠٣)-(٢٠٠٤-٢٠٢٢) نسبة مقدارها (٢٠٩.٤) وذلك بسبب ارتفاع درجة الحرارة في أشهر فصل نمو ،إذ يؤدي ذلك الى توسيع المجال أمام ازدياد نشاط بعض أنواع الآفات الزراعية مما يعزز قدرتها على البقاء ومقاومتها للمبيدات ، فضلا عن قلة عدد ساعات السطوع الشمسي في محطتي (الخالص-خانقين) فضلا عن قلة الامطار الساقطة .

٣- معالجة التوسع العمراني – الريفي.

٤- ضرورة قيام الدولة بدعم المزارع من خلال توفير المستلزمات الرئيسة من وسائل الإنتاج ولاسيما الاسمدة والبذور المحسنة ومكائن الحراثة والحاصدات.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المصادر :

١. حمزة، اياد عاشور، (٢٠١٥) علي عبد الزهرة كاظم، لطيف هاشم كزار، جغرافية العراق الاقليمية، مطبعة احمد الدباغ، بغداد.

٢. الدلو، دلال حسن كاظم، (٢٠٠٢)، استخدام نظم المعلومات الجغرافية لدراسة العوامل المؤثرة على انتاج محاصيل الحبوب في محافظة النجف، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.

٣. الفهداوي، صافي جَبَّار هفي صالح، (٢٠١٢) تَغيُّر الإنتاج الزراعي لمحصول القمح في محافظة الانبار للمدة من (٢٠٠-٢٠١٠)، كلية الآداب-جامعة الانبار.

٤. التميمي، عبد الامير احمد عبد الله، (٢٠٠٢) التباين المكاني لزراعة وانتاج اشجار الفاكهة في محافظة ديالى، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب-جامعة بغداد.

٥. البياتي، عدنان هزاع، (١٩٨٥) مناخ محافظات العراق الحدودية الشرقية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد.

٦. الخفاف، العليم عبد المعطي، (١٩٩٠) اعداد الحاصدات وضائعات الحبوب عند التأخير عن موعد الحصاد المثالي، مجلة الزراعة العراقية، العدد ٢.

٧. الحسني، فاضل باقر، (١٩٧٦)، الاساليب الكمية الحديثة في تصنيف مناخ القطر العراقي، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد ٩، بغداد.

٨. الشمري، نجم عبيد عيدان، (٢٠١٠) أثر عناصر المناخ في زراعة بعض المحاصيل الحقلية في محافظتي واسط والسليمانية دراسة في الجغرافية المناخية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

٩. البرازي، نوري خليل، (١٩٦٢) التربة وأثرها في التطور الزراعي في سهل العراق الرسوبي، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد (١).

١٠. راضي، هاجر علي، (٢٠١٣) أثر المناخ في إنتاج بعض المحاصيل الزيتية في محافظة واسط، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.

١١. محمد، هناء حسن، (٢٠٠٠) صفات نمو وحاصل ونوعية اصناف من حنطة الخبز بتأثير موعد الزراعة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الزراعة، جامعة، بغداد.

١٢. بيانات وزارة الزراعة قسم الإحصاء الزراعي بيانات غير منشورة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

References

1. Hamza, Ayad Ashour, (2015) Ali Abdul Zahra Kazim, Latif Hashim Kazar, Regional Geography of Iraq, Ahmed Al-Dabbagh Press, Baghdad.
2. Al-Dalo, Dalal Hassan Kazim, (2002), Using Geographic Information Systems to Study the Factors Affecting Cereal Crop Production in Najaf Governorate, Master's Thesis (Unpublished), Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad.
3. Al-Fahdawi, Safi Jabbar Hafi Saleh, (2012) Change in Agricultural Production of Wheat Crops in Anbar Governorate for the Period (200-2010), College of Arts - University of Anbar.
4. Al-Tamimi, Abdul Amir Ahmed Abdullah, (2002) Spatial Variation in Cultivation and Production of Fruit Trees in Diyala Governorate, Master's Thesis (Unpublished), College of Arts - University of Baghdad.
5. Al-Bayati, Adnan Hazaa, (1985) Climate of the Eastern Border Governorates of Iraq, Master's Thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad.
6. Al-Khafaf, Al-Aleem Abdul-Muati, (1990) Number of harvesters and grain losses when delayed from the ideal harvest date, Iraqi Journal of Agriculture, Issue 2.
7. Al-Hasani, Fadhel Baqer, (1976), Modern quantitative methods in classifying the climate of the Iraqi country, Journal of the Iraqi Geographical Society, Volume 9, Baghdad.
8. Al-Shammari, Najm Obaid Eidan, (2010) The effect of climate elements on the cultivation of some field crops in the provinces of Wasit and Sulaymaniyah, a study in climate geography, PhD thesis (unpublished), College of Education, Al-Mustansiriya University.
9. Al-Barazi, Nouri Khalil, (1962) Soil and its effect on agricultural development in the alluvial plain of Iraq, Journal of the Iraqi Geographical Society, Issue (1).
10. Radi, Hajar Ali, (2013) The effect of climate on the production of some oil crops in Wasit Governorate, Master's thesis (unpublished), Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad.
11. Mohammed, Hanaa Hassan, (2000) Growth, yield and quality characteristics of bread wheat varieties affected by planting date, PhD thesis (unpublished), College of Agriculture, University of Baghdad.
12. Data from the Ministry of Agriculture, Agricultural Statistics Department, unpublished data.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Analysis of monthly temperature changes in Iraq to Duration (1950-2021)

Asst. Lect. Mustafa Qasim Ali
University of Baghdad / College of Arts
mustafa.q@coart.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2025 **Asst. Lect. Mustafa Qasim Ali**

DOI: https://doi.org/10.31973/jehd0609

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Take up the research is in the direction of change in Minimum, maximum, and average temperature in Iraq for selected climate stations (Mosul, Kirkuk, Baghdad, Rutba, and Basra) For a period of 72 years, between 1950-2021 AD, in which complete temperature data were obtained, and the most prominent results were the clear increase in temperatures as we progressed in time according to the Mann-Kendall regression slope equation. From through a template Makesens-Excel To estimate trends in time series , which was positive in 99% of the months of the year, and it was Parameter results The change in the slope of the slope for the study stations for minimum temperatures is greater than for maximum temperatures, except for the Basra station, and this is consistent with the values of global change, and the Basra station recorded the highest rates of change .At minimum, maximum and average temperatures Increasingly, with strong statistical significance, especially in the summer months, the lowest rates of change were recorded at Baghdad station The results of this research were consistent with the research of other researchers regarding the change in temperature of the stations studied in Iraq.

Keywords: (temperature, linear regression, change analysis, Mann Kendall)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تحليل التغير بدرجات الحرارة الشهرية في العراق للمدة (١٩٥٠-٢٠٢١)

م.م. مصطفى قاسم علي
جامعة بغداد/ كلية الآداب

(مُلَخَّصُ البَحث)

تناول هذا البحث اتجاه التغير في معدل درجة الحرارة الصغرى والعظمى ومعدل درجة الحرارة الشهرية في العراق لمحطات مناخية مختارة فيه (الموصل، كركوك، بغداد، الرطبة، البصرة)، لمدة ٧٢ عاما، بين ١٩٥٠-٢٠٢١ م، جرى فيها الحصول على بيانات درجات الحرارة كاملة، وكانت أبرز النتائج الارتفاع الواضح في درجات الحرارة كلما تقدمنا بالزمن بحسب معادلة ميل الانحدار لمان كيندال من خلال قالب MAKESENS- Excel لتقدير الاتجاهات في السلاسل الزمنية، التي كانت موجبة في ٩٩% من شهور السنة، وكانت نتائج معامل التغيير في ميل الانحدار لمحطات الدراسة لدرجات الحرارة الصغرى أكبر من درجات الحرارة العظمى ما عدا محطة البصرة وهذا يتفق مع قيم التغير العالمي، وكانت محطة البصرة سجلت أعلى معدلات التغيير في درجات الحرارة الصغرى والعظمى ومعدل درجة الحرارة الشهرية نحو الارتفاع وبدلالة احصائية قوية ولا سيما في اشهر الصيف، وسجلت ادنى معدلات التغيير في محطة بغداد، ونتائج هذا البحث توافقت مع بحوث الباحثين الآخرين في التغير في درجات الحرارة للمحطات المدروسة في العراق.

الكلمات المفتاحية: (الحرارة، الانحدار الخطي، تحليل التغير، مان كيندال)

مقدمة :

تعدّ درجة الحرارة من أهم العناصر المناخية ، إذ تعدّ المحرك الأساس لبقية عناصر المناخ الأخرى مثل الهطل [١] والتبخر والضغط الجوي والرطوبة الجوية، وتؤثر بشكل عام في جميع المظاهر الحياتية فوق سطح الأرض (موسى ، علي ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٦ .).

يشير التقرير الصادر عن المنظمة الحكومية المعنية بتغير المناخ ٢٠٢١ (IPCC)،الى أن درجة حرارة سطح الأرض قد ارتفعت بمقدار ١.٠٩ درجة ضمن مجال ثقة يتراوح بين (٠.٩٥) إلى ١.٢٠ درجة مئوية من المدة الزمنية (١٩٠٠ -١٨٥٠) حتى المدة الزمنية)٢٠٢٠-٢٠١١) إذ يعدّ الارتفاع في درجات الحرارة تهديدا أكثر خطورة من جميع الكوارث الطبيعية الأخرى مجتمعة (IPCC , 2022 , p١).

[١] الهطل : يعني هنا التهاطل "هطل المطر" أي نزل متتابعاً عظيم القطر أو كثير المطر من صيغة المبالغة .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

لهذا من الضروري جداً إجراء البحوث المستمرة والدورية التي تخص هذا العنصر الفعال من عناصر المناخ ولكونه عنصرًا تطرأ عليه تذبذبات وتغيرات مستمرة في قيمه لهذا كلما تقدمنا بالزمن أصبح اجراء مثل هذه البحوث لقياس التغيرات في المناخ مطلوبة لانعكاسها على حياتنا اليومية وعلى مفاصل الحياة الأخرى .

أهمية البحث :

التركيز على دراسة التغير في درجات الحرارة كونها عنصرا أساسيا من عناصر المناخ، وأن أي تغيير فيه يساهم في التغير المناخي فقد جرى اختيار هذا العنصر أنموذجا لتبيان التغير الحاصل في المناخ، وأخذ معدل درجات الحرارة الصغرى والعظمى ومعدل درجة الحرارة الشهرية على المستوى الشهري لمدة ٧٢ عاما بدءاً من عام ١٩٥٠ و انتهاء بالعام ٢٠٢١ .

مشكلة البحث :

هل هناك تغير بدرجات الحرارة بمرور الأعوام المتقدمة ؟

الفرضية :

هناك تغير في درجات الحرارة نحو الارتفاع كلما في السنوات الأخيرة من الدراسة بالمقارنة مع السنوات الأولى من مدة الدراسة ، لأسباب كثيرة أبرزها تتعلق بالتغير المناخي الحاصل في العالم.

هدف البحث :

إيجاد التغير في درجات الحرارة العظمى والصغرى ومعدل درجة الحرارة الشهرية الاعتيادية لشهور السنة كافة لمحطات مناخية موزعة على العراق وذلك بتطبيق معادلة مان كيندال لميل الاتجاه الخطي لمعرفة مقدار التغير الحاصل في درجة الحرارة .

منهجية الشروع بالبحث وطريقته :

اتبع البحث المنهج الوصفي والتحليلي والاحصائي للبيانات للوصول إلى نتائج واضحة للبحث، واستخدم طريقة مان كيندال في تطبيق معادلة ميل الانحدار من خلال قالب MAKESENS- Excel

لتقدير الاتجاهات في السلاسل الزمنية .

يستخدم اختبار مان كيندال (Mann-Kendall) لتحديد ما إذا كان هناك اتجاه رتيب في البيانات. وهي لا معلمية ، بمعنى أنها لا تفترض توزيعًا محددًا للبيانات. لا يراعي اختبار "مان كيندال" (Mann-Kendall) الارتباط المتسلسل أو التأثيرات الموسمية (٧.Timo Salmi and other,2002, p) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

لا معلمية أي لا تعتمد على شروط معينة تتعلق بتوزيع البيانات ولا تحتاج إلى قياسات دقيقة.

معنى الانحدار الخطي :

يعرف تحليل الانحدار على أنه طريقة إحصائية تستخدم لتحليل العلاقة بين متغير مستقل واحد أو أكثر ومتغير تابع (الراوي ، ١٩٨٧، ص٦٥) . ويستخدم تحليل الانحدار في الغالب لثلاثة أهداف هي : (اسماعيل ،٢٠٠١ ، ص ١٣)

أ–الوصف Description: يستخدم أنموذج الانحدار الخطي لوصف شكل العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع .

ب–التقدير و التنبؤ predication and estimation: يستخدم أنموذج الانحدار الخطي للتنبؤ بالقيم المستقلة والمتغير التابع المناظرة لقيم فعلية للمتغيرات المستقلة، ويعدّ التقدير والتنبؤ من أهم استخدامات تحليل الانحدار في الجانب التطبيقي .

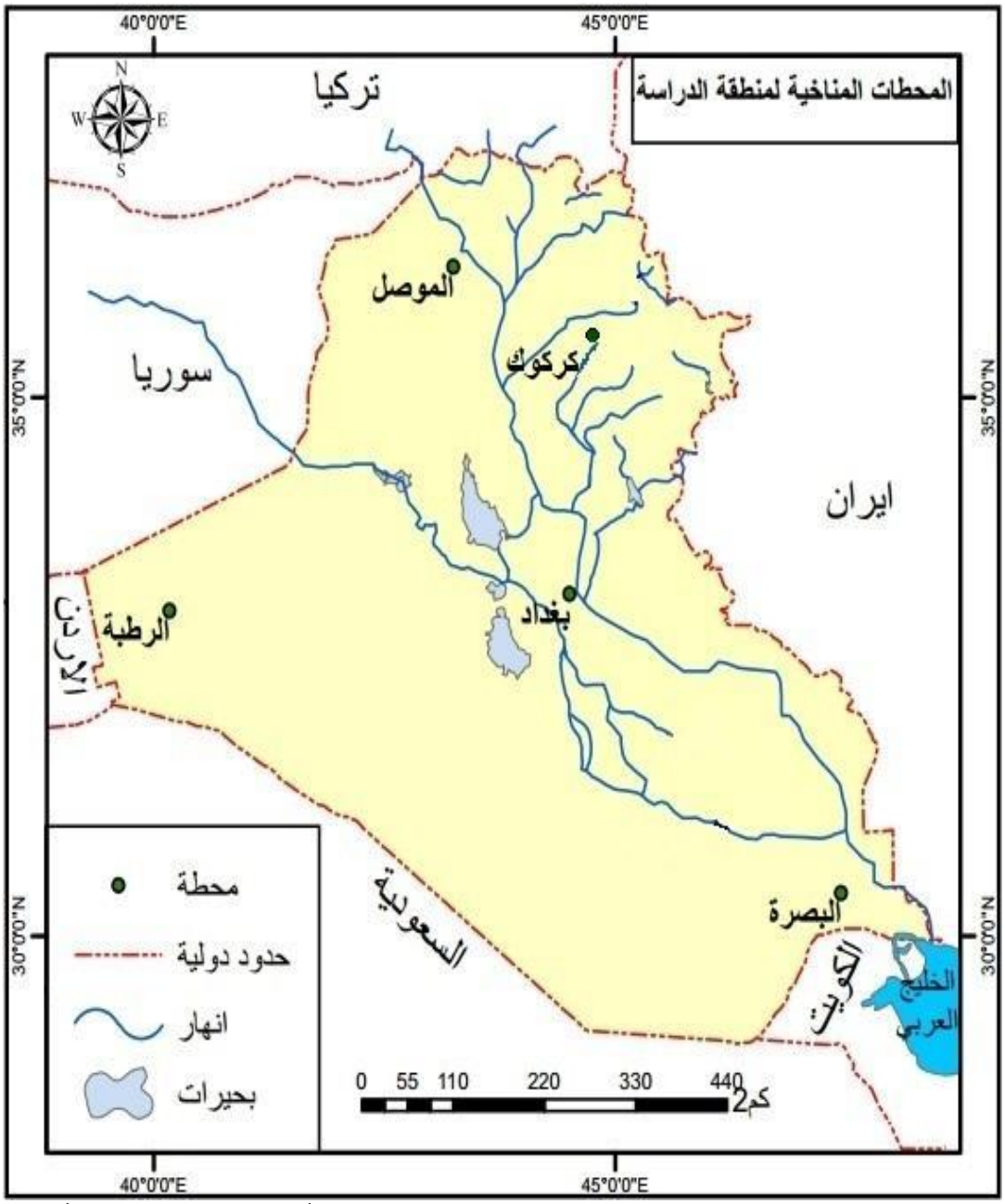
ج– التحكم control : ويقصد به تفسير التغير في قيم المتغير التابع بدلالة التغير في قيم المتغير المستقل على أساس اتخاذ المستقل متغيرا يمكن التحكم به . إن معادلة الانحدار الخطي البسيط التي تضم متغيراً واحداً تسمى معادلة الانحدار الخطي البسيط .

تناول البحث خمس محطات مناخية في داخل العراق موزعة على غالب اتجاهات حدود العراق وهي محطة الموصل في محافظة نينوى وكركوك في محافظة التأميم ومحطة بغداد في العاصمة ومحطة الرطبة في محافظة الأنبار ومحطة البصرة في المحافظة ذاتها ، والجدول رقم (١) يوضح إحداثياتها الجغرافية وارتفاعاتها .

أدت الاختلافات المكانية الجغرافية للمحطات إلى وجود اختلافات في الخصائص الحرارية ففي حين ترتفع درجة الحرارة في المناطق الجنوبية ، فإنها تنخفض كثيرا في النطاق الجبلي أي في المناطق الشمالية ، ويؤثر تغير درجات الحرارة في أمور كثيرة ، منها المسار المستقبلي للتغير، إذ أصبح أكثر تقلبا ، ويؤثر في تكرار المرتفعات الجوية ، وتغير مساحات المناطق الجافة، كما يؤثر في نشاط الإنسان ، و أشكال الحياة المختلفة سلبا و ايجاباً.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خريطة (١)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١) مواقع المحطات المأخوذة من الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية ،بيانات غير منشورة.

فضلا عن موقع المحطات جغرافياً وموقعها بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض فإن لارتفاع المحطة عن مستوى سطح البحر دور كبير في اختلاف تسجيل قيم درجات الحرارة. فالارتفاع عن مستوى سطح البحر يؤثر في درجة الحرارة فكلما ارتفعنا (١٠٠) متر فوق مستوى سطح البحر، انخفضت الحرارة (١) مْ في الهواء الجاف و (٠.٦) مْ في الهواء الرطب فالارتفاع عن مستوى سطح الأرض يبعدنا عن مصدر التسخين (الإشعاع الأرضي) وعليه تقل فرص اكتساب الهواء للأشعة الأرضية (السامرائي ، ٢٠١١ ، ص ١٢١) . إذ

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يبين الجدول رقم (١) ارتفاع المحطات عن مستوى سطح البحر ، بلغ محطة الرطبة ارتفاعها عن مستوى سطح البحر ٦٣٠ متر ،وهذا يؤدي دورا في اختلافات تسجيل قيم درجات الحرارة عن قيم المحطات الأخرى وخاصة على مستوى المحطات الخمس المدروسة عند المقارنة بينهم ، إذ بلغت محطة كركوك نصف الارتفاع تقريباً بينما محطة الموصل والبصرة تصل لثلث ارتفاع محطة الرطبة تقريباً عن مستوى سطح البحر ، بينما محطة بغداد بلغ ارتفاع المحطة ٣٤ مترا فقط عن مستوى سطح البحر . هذه الفروقات أدت إلى اختلاف الفروق الحرارية في القيم المسجلة فضلا عن السبب الرئيس المنشود وهو التغير المناخي الحاصل في العالم الذي يكون العراق جزءًا منهُ .

جدول (١) مواقع وارقام المحطات المناخية المختارة للدراسة

رقم المحطة الأنوائي	اسم المحطة	دائرة العرض شمالاً	خط الطول شرقاً	الارتفاع عن مستوى سطح البحر بالمتر
608	الموصل	36.32	43.15	223
621	كركوك	35,28	44,40	331
650	بغداد	33,18	44,23	34
642	الرطبة	33,03	40,28	630
689	البصرة	30,31	47,78	204

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة النقل ، الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي-قسم المناخ، أطلس مناخ العراق بغداد ١٩٧٩ ، بيانات غير منشورة .

يرتبط مع ارتفاع الكثافة السكانية زيادة النشاط البشري وكثافة ارتفاع الأبنية وما يرافقها من زيادة في استهلاك الطاقة بمختلف أنواعها ،إذ تشير دراسات عديدة إلى أنه كلما تضاعف عدد سكان المدينة عشرة أضعاف يزداد الفرق درجة مئوية في درجات الحرارة ،إذ إن زيادة شدة الجزيرة الحرارية يتوافق مع ارتفاع الكثافة السكانية ولا يقتصر مقدار الحرارة المتولدة عن نشاطات الإنسان وفعالياته المختلفة ، يضاف إلى ذلك كمية الطاقة الحرارية المتولدة من جسم الانسان التي يمكن أن يبادلها مع محيطه الخارجي على شكل حرارة محسوسة بعمليات (الحمل ، والتوصيل ، والاشعاع) وهذه الحرارة تتناسب طردياً مع حركة الإنسان (علي ، ٢٠١٩ ، ص ٤٣ .).

كما تتباين صور استعمالات الأرض داخل المدن وهذا بدوره يؤثر في التباين الحراري، إذ يختلف كل استعمال ارضي في نوعية الانبعاثات التي يصدرها وكيفية تعامله مع الإشعاع الشمسي من حيث الامتصاص والانعكاس ، ولكل منها دور في تشكيل مناخ المدينة ، إن

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

استعمالات الأرض داخل المدن تتصف بالتنوع والتعقيد الشديد ؛ لأنها تتميز بالتغير السريع والمستمر مقارنة باستعمالات الأراضي الريفية (علي ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٠) .

قياس التغير في معدل درجات الحرارة الشهرية على مدى ٧٢ عاما :

نحسب المتوسط الشهري على أساس جمع المتوسطات اليومية خلال الشهر، ثم نقسمها على عدد أيام هذا الشهر (جودة و أبو عيانة ، ١٩٨٦، ص ٢٣٦.(وهذا يسمى ايضاً بالمعدل، تختلف درجات الحرارة من شهر لآخر وما بين العظمى والصغرى ومعدل درجة الحرارة الشهرية وبالتالي كانت قيم التغير فيهم متفاوتة لى نحو ما في الجداول (٢ و٣ و٤)، وان قيم الانحدار تمثل مقدار الارتفاع إن كان موجباً لكل سنة أو منخفضا إن كان سالباً وممكن ضربه بعدد سنوات الدراسة أو سنوات معينة ينتج عن ذلك مقدار الارتفاع (درجة مئوية) خلال المدة المطلوب حساب التغير فيها ، اما المعنوية فهي تمثل الدلالة الإحصائية أي قوة النتيجة الصحيحة وقوة التفسير الاحصائي لها بمعنى أن ٩٠% أو ٩٥% أو ٩٩% هي نتيجة صحيحة تامة وأن نسبة الخطأ قليلة جداً في هذا الاختبار ، ومنه تبين أن :

أ – معدل درجات الحرارة الصغرى:

تمثل درجة الحرارة الصغرى الوضع الحراري ليلاً وتسجل أدنى درجات الحرارة اليومية في الدقائق الأولى من النهار إذ يفقد سطح الأرض معظم المخزون الحراري والذي اكتسبه في أثناء ساعات النهار(الموسى ، ٢٠٠٢ ، ص ٦٧) ، من خلال الجدول (٢) نلاحظ جميع قيم الانحدار هي موجبة وغالبها ذات دلالة إحصائية قوية أي متجه نحو الزيادة لكن هناك فروقات بين المحطات وعلى مستوى الشهور ايضاً ، فنلاحظ أن محطة البصرة سجلت معدل انحدار عالٍ بلغ في شهر آب (٠.٠٧٧) ميل خط الانحدار واضح في الشكل رقم (١) أي أن خلال مدة الدراسة بمجملها ارتفعت درجة الحرارة (٥.٥٤) درجة مئوية وهذا كبير جداً، وفي محطة الموصل في شهر تشرين الأول (٠.٠٧٥) وفي أيلول لهذه المحطة ايضاً بلغ (٠.٠٧٣) وفي البصرة لشهري أيلول وتشرين الأول (٠,٠٧٢) لكل منهما بمعنوية و دلالة إحصائية تامة .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٢) نتائج معادلة الانحدار الخطي الشهري لدرجات الحرارة الصغرى للمحطات المختارة في العراق للمدة (١٩٥٠-٢٠٢١)

الشهور / المحطات	الموصل	المعنوية	بغداد	المعنوية	الرطبة	المعنوية	كركوك	المعنوية	البصرة	المعنوية
كانون الثاني	0.007		0.013		0.015	+	0.011		0.026	**
شباط	0.014		0.021	+	0.022	*	0.018	*	0.031	**
آذار	0.030	***	0.029	**	0.035	***	0.030	***	0.037	***
نيسان	0.024	***	0.018	*	0.036	***	0.031	***	0.043	***
آيار	0.040	***	0.033	***	0.048	***	0.051	***	0.067	***
حزيران	0.052	***	0.038	***	0.045	***	0.058	***	0.056	***
تموز	0.058	***	0.040	***	0.041	***	0.058	***	0.067	***
آب	0.069	***	0.040	***	0.052	***	0.050	***	0.077	***
أيلول	0.073	***	0.037	***	0.058	***	0.034	***	0.072	***
تشرين الأول	0.075	***	0.033	**	0.055	***	0.036	***	0.072	***
تشرين الثاني	0.030	**	0.013		0.025	**	0.010	**	0.028	**
كانون الأول	0.020	+	0.021	+	0.023	**	0.013	**	0.034	**

المعنوية: رمزت للنسبة (+) ٩٠%، ٩٥% (*) ، ٩٩% (**) ، ٩٩.٩٩% (***) .

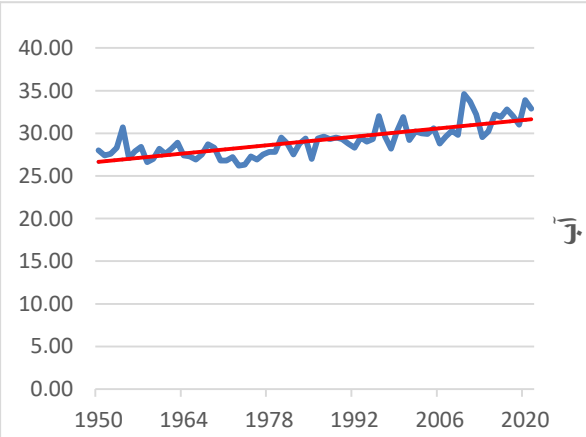
المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بيانات درجات الحرارة للمدة ١٩٥٠-٢٠٢١ ، بيانات غير منشورة .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

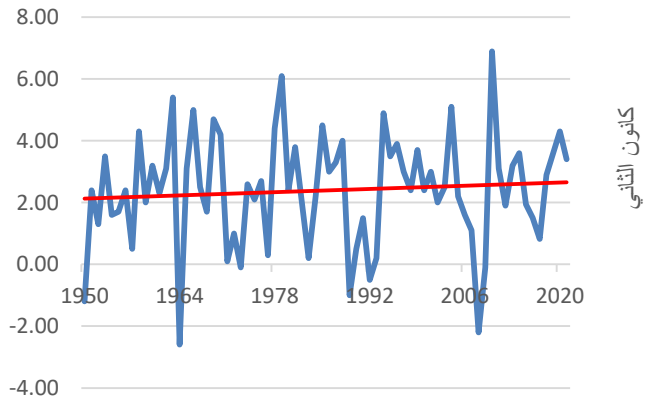
بينما أصغر معدل انحدار سُجل في محطة الموصل في شهر كانون الثاني بلغ (٠.٠٠٧) من دون معنوية قوية أي أن التغيرات في هذا الشهر كانت عشوائية ولا يوجد تفسير قوي لهذا التغير ويكاد خط الميل يكون مستقيما على نحو ما في الشكل رقم (٢) والحال نفسه ينطبق في محطة كركوك في شهر تشرين الثاني لكن بقيمة أعلى بقليل .

ونلاحظ من الجدول (٢) ان محطة البصرة سجلت اعلى معدلات التغيير على مستوى شهور السنة ما يقارب ٨ من الشهور تتصدر اعلى معدلات التغيير بمعنوية عالية جداً في أغلبها ثم تأتي بعدها الرطبة والموصل بمعدلات التغيير الأقوى من بين محطات الدراسة بمعنوية عالية ايضاً، ثم كركوك ولا سيما في فصل الصيف ومن ثم بغداد هي الأضعف من بين المحطات الأخرى .

شكل (١) محطة البصرة



شكل (٢) محطة الموصل



المصدر : من عمل الباحث بواسطة برنامج الـ **Excel** و بالاعتماد على بيانات الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية.

ب- درجات الحرارة العظمى :

هي أعلى درجة حرارة تسجل خلال النهار إذ يصبح صافي الإشعاع موجباً في المدة ما بين وقت شروق الشمس حتى الظهر (Glean , 1954, P26) وعادة تسجل عند الساعة الثانية بعد الظهر عندما يحدث توازن بين كمية الحرارة المكتسبة وكمية الحرارة المفقودة وتعكس درجات الحرارة العظمى الأوضاع الحرارية لساعات النهار(الربيعي، ٢٠٠٨، ص٤٧)، كما أن الإشعاع الشمسي يبدأ مع شروق الشمس وينتهي عند غروبها، كما يتزايد الإشعاع الأرضي تدريجياً بعد شروق الشمس ويبلغ أقصاه بعد الظهر بقليل، ويرجع ذلك لأن الأرض تستمر في المحافظة على حرارتها مدة من الوقت بعد تعامد الشمس في وقت الزوال (الظهر)، بينما يأخذ الإشعاع الشمسي في الهبوط تدريجياً بعد أن يمر وقت الزوال مباشرة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بالنظر إلى الجدول (٣) أن جميع القيم موجبة ماعدا شهر أيلول وتشرين الثاني في محطة الموصل تكون سالبة بقيمة (-٠,٠٠٤) لكليهما وأن خط الميل عكسي تحت المستقيم بقليل كما في الشكل رقم (٣)، مع انعدام الانحدار أي التغير في شهر تشرين الأول لنفس المحطة ومثلها في محطة بغداد لشهر تشرين الثاني مع انعدام أي معنوية إحصائية لأي قيمة ذكرت سابقاً .

أما اكبر قيم التغير وأكثرها تطرفاً هي في محطة البصرة لشهر حزيران وتموز وآب بمعدل (٠.١٣١) و (٠,١٣٣) و (٠.١١٧) لكل منهم بحسب الترتيب وذات دلالة إحصائية قوية تامة ، إذ نلاحظ خط الميل إيجابيا نحو الارتفاع بصورة واضحة في الشكل رقم (٤)، أي أن درجات الحرارة ارتفعت خلال مدة الدراسة لهذه الشهور بين (٨-٩.٥) درجة مئوية، ويعدّ تغيرا كبيرا جداً في درجات الحرارة ولا سيما أن معنويتهم تامة أي لها دلالة إحصائية، وهذا يعكس مقدار الأثر الكبير الذي يخلفهُ التغير المناخي على العراق ومحطة البصرة خاصةً .

يلاحظ أن ميل الانحدار في درجة الحرارة الصغرى أكبر من درجة الحرارة العظمى لأغلب محطات الدراسة ماعدا محطة البصرة تشذ عنهم نتيجة اتساع خلية هادلي والتكرار العالي للذراع الشمالي الشمال لخلية هادلي المتمثل بالمرتفع المداري على العراق ولا سيما المنطقة الجنوبية وسبب آخر هو التكرار العالي للمنخفض الهندي الموسمي الذي من الممكن قد يكون تزايد معدل تكراره في السنوات الأخيرة من مدة الدراسة . يتفق هذا الاتجاه مع الاتجاه العام العالمي ، و يعود سبب هذا إلى زيادة تركيز غازات الدفيئة المساهمة في زيادة الاحتباس الحراري .

ثم تأتي بعد البصرة محطة كركوك في تغير ميل محور الانحدار في أشهر الشتاء والربيع مع عدم وجود دلالة إحصائية في أشهر الشتاء ، ثم محطة بغداد كانت نتيجة ميل الانحدار واضحة في أشهر الربيع فقط تقريباً مقارنةً بمحطة البصرة، بعدها تأتي محطة الرطبة في تغير ميل الانحدار، ثم محطة الموصل التي يكون فيها ميل الانحدار اقرب للاستقامة وتكون معنويتها ضعيفة .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

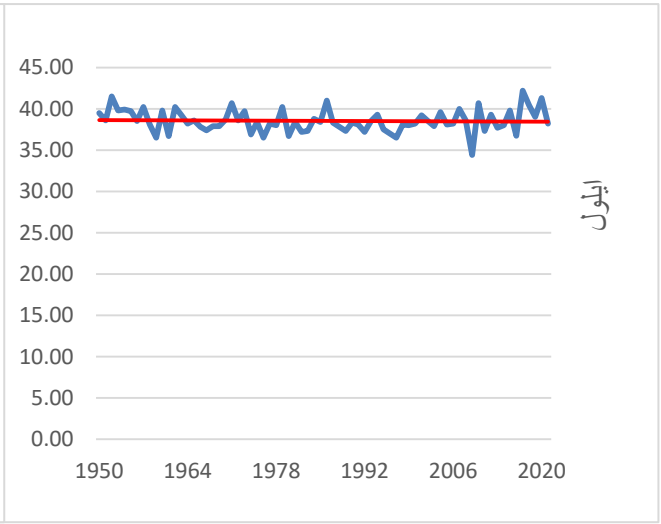
جدول (٣) نتائج معادلة الانحدار الخطي الشهري لدرجات الحرارة العظمى للمحطات المختارة في العراق للمدة (١٩٥٠-٢٠٢١)

الشهور / المحطات	الموصل	المعنوية	بغداد	المعنوية	الرطبة	المعنوية	كركوك	المعنوية	البصرة	المعنوية
كانون الثاني	0.005		0.013		0.009		0.019		0.011	
شباط	0.013		0.020		0.007		0.023	*	0.023	+
آذار	0.020	+	0.037	***	0.018		0.038	**	0.043	***
نيسان	0.017		0.033	**	0.029	**	0.033	*	0.050	***
آيار	0.021	*	0.035	***	0.028	**	0.033	***	0.093	***
حزيران	0.017	**	0.026	***	0.028	***	0.041	***	0.131	***
تموز	0.008		0.031	***	0.028	***	0.028	***	0.133	***
آب	0.010		0.026	**	0.028	**	0.024	**	0.117	***
أيلول	-0.004		0.011	+	0.016	*	0.008		0.084	***
تشرين الأول	0.000		0.009		0.013		0.003		0.048	***
تشرين الثاني	-0.004		0.000		0.007		0.011		0.012	
كانون الأول	0.004		0.014		0.012		0.018		0.015	

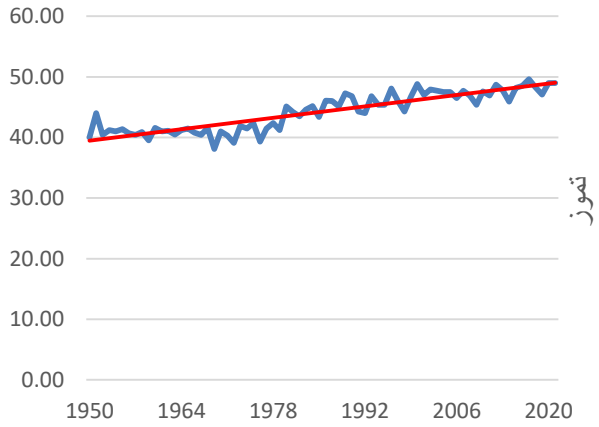
المعنوية : رمزت للنسبة (+) ٩٠%، ٩٥% (*) ، ٩٩% (**) ، ٩٩.٩٩% (***) .

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بيانات درجات الحرارة للمدة ١٩٥٠-٢٠٢١ ، بيانات غير منشورة .

شكل (٣) محطة الموصل



شكل (٤) محطة البصرة



المصدر : من عمل الباحث بواسطة برنامج الـ **Excel** و بالاعتماد على بيانات الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية.

جـ – متوسط درجة الحرارة الشهري :

هي المعدل الشهري لمتوسط درجات الحرارة التي تسجل خلال اليوم، يبين الجدول (٤) مقدار التغير الشهري في متوسط درجات الحرارة الشهرية خلال ٧٢سنة، إن جميع قيم الانحدار موجبة وذات معنوية عالية ، فنلاحظ محطة بغداد سجلت في شهر تشرين الثانية قيمة تغير (٠,٠٠٤) أي أن ميل الانحدار قليل جداً كما هو واضح بالشكل رقم (٥) وفي الرطبة (٠,٠٠٨) في كانون الثاني وهذه القيم هي ادنى قيم التغير .

بينما سجلت محطة البصرة في شهري تموز وآب (٠,١٠٣) لكلٌ مهما وبمعنوية عالية جداً، وان ميل المحور واضح أنه آخذاً بالزيادة كما في الشكل رقم (٦) بأكثر من ٧ درجات مئوية خلال مدة الدراسة .

إن جدول معدل درجة الحرارة الشهرية رقم (٤) يظهر لنا نتائج معامل الانحدار لمعدل البيانات الشهرية، إذ تظهر لنا أن محطة الرطبة متربعة على عرش الصدارة في نتائج معامل الانحدار لمان كيندال وبمعنوية تامة، ثم محطة كركوك ولا سيما في الأشهر الثلاث الأولى من اشهر السنة ومن ثم محطة الموصل ولا سيما في الشهرين الأخيرين من السنة، ثم محطة بغداد والرطبة اللتان تسجلان معدلات أقل بكثير من مثيلاتها محطة البصرة وكركوك في معدل ميل خط الانحدار .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٤) نتائج معادلة الانحدار الخطي الشهري لمعدل درجات الحرارة الشهرية للمحطات المختارة في العراق للمدة (١٩٥٠-٢٠٢١)

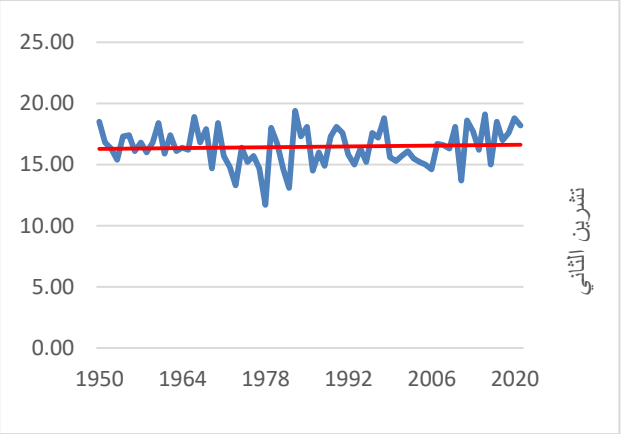
الشهور / المحطات	الموصل	المعنوية	بغداد	المعنوية	الرطبة	المعنوية	كركوك	المعنوية	البصرة	المعنوية
كانون الثاني	0.018	*	0.011		0.008		0.023	*	0.016	*
شباط	0.026	*	0.015		0.012		0.031	**	0.024	*
آذار	0.033	***	0.028	***	0.024	*	0.040	***	0.035	***
نيسان	0.028	**	0.030	***	0.030	***	0.040	***	0.047	***
آيار	0.037	***	0.034	***	0.027	***	0.047	***	0.079	***
حزيران	0.033	***	0.026	***	0.026	***	0.053	***	0.095	***
تموز	0.029	***	0.029	***	0.030	***	0.041	***	0.103	***
آب	0.034	***	0.029	**	0.033	***	0.042	***	0.103	***
أيلول	0.031	***	0.016	*	0.035	***	0.026	***	0.084	***
تشرين الأول	0.043	***	0.020	*	0.038	***	0.025	**	0.063	***
تشرين الثاني	0.029	**	0.004		0.010		0.017	+	0.023	**
كانون الأول	0.033	***	0.019	*	0.021	*	0.022	*	0.022	*

المعنوية : رمزت للنسبة (+) ٩٠%، ٩٥% (*) ، ٩٩% (**) ، ٩٩.٩٩% (***) .

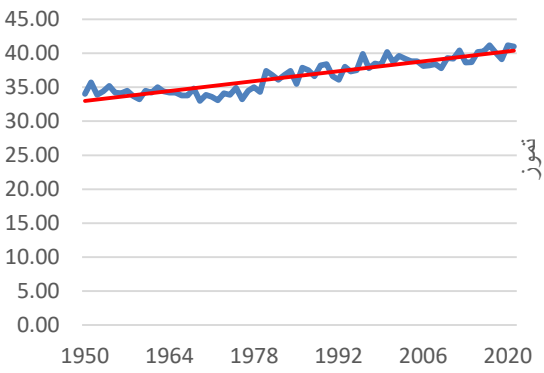
المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بيانات درجات الحرارة للمدة ١٩٥٠-٢٠٢١ ، بيانات غير منشورة .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

شكل (٥) محطة بغداد



شكل (٦) محطة البصرة



المصدر : من عمل الباحث بواسطة برنامج الـ **Excel** وبالاعتماد على بيانات الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية.

مناقشة نتائج البحوث المغايرة مع هذه الدراسة :

إن مقارنة البحوث العلمية ولو بشيء يسير من الضروري جداً لإكمال ما بدأهُ الآخرون لإضافة كل ما تطرأ عليها من مستجدات ونتائج جديدة أو دعم البحث المدروس بنتائج مماثلة لإثبات صحة نتائجه ولا سيما البحوث المناخية لتغير المناخ باستمرار لهذا سيجري عرض أبرز البحوث مع ما توصل إليه هذا البحث من نتائج ، ابرزها :

بحث خميس دحام مصلح وزميله بلازيجيكزيك (Muslih, Błażejczyk، ٢٠١٦) قسم مدة دراستهم لمدة منفصلتين الأولى (١٩٤١-١٩٨٠) والثانية (١٩٩٥-٢٠١٣) بسبب مشاكل عدم التجانس بين المحطات، كشف تحليل اتجاه درجات الحرارة باستخدام معامل الانحدار الخطي بواسطة اختبار مان كيندال أن هناك اتجاهات عامة تصاعدية تتوافق مع اتجاهات الاحترار العالمي، التي تمتد حدتها في أشهر الصيف والتي تبلغ حوالي ٨٩٪ من إجمالي الاتجاهات الشهرية المهمة. ومن الناحية المكانية في كلا الفترتين فأن المنطقة الجنوبية من العراق هي الأكثر تأثراً باتجاه الاحترار التصاعدي لدرجات الحرارة الصغرى والعظمى ومعدل درجة الحرارة الشهرية تتأثر المناطق الجنوبية والشمالية بالاحترار مع شدة اتجاه أكثر وضوحاً في المحطات الشمالية. وكانت بغداد ذات قيمة اتجاه أقل.

وتتوافق نتيجة هذا البحث بشكل كبير مع نتيجة بحث مصلح السابق ذكرهُ ،إذ يشير إلى ارتفاع درجات الحرارة بجميع المحطات الدراسة التي تتوافق اغلبها مع محطات دراستنا وان هناك تغيرا كبيرا في المحطات الجنوبية من العراق ولا سيما أشهر الصيف .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بحث التميمي وزميله الخضيري، Al-Khudhairy, 2018, p , (Al-Timimi.١٢)
تناولت هذه الدراسة التباين الموسمي والسنوي لمتوسط درجات الحرارة في العراق. بينت النتائج أن اتجاهات متوسط درجات الحرارة للسلاسل السنوية، فإن اتجاهاتها في مختلف المناطق تتزايد في شمال و جنوب العراق . وكان اتجاه الارتفاع في متوسط درجات الحرارة نحو (٢.١) درجة مئوية/سنة. وفي فصل الشتاء بلغ الاتجاه المتزايد لمتوسط درجات الحرارة (١.٧٥) درجة مئوية/سنة في شمال العراق والشيء نفسه في المنطقة الوسطى والجنوبية من العراق. وكان الاتجاه المتزايد لمتوسط درجات الحرارة الخريفية هو القيمة نفسها في الأجزاء الشمالية والوسطى من العراق (١.٤) درجة مئوية/سنة وزيادة في الجنوب إلى (٢.٤٥) درجة مئوية/سنة. وفي الربيع بلغ الاتجاه التصاعدي لمتوسط درجات الحرارة (٢.١) درجة مئوية/ سنة في المنطقة الشمالية والوسطى من البلاد ويصل إلى (٢.٤٥) درجة مئوية /سنة في المنطقة الجنوبية. أعلى قيمة للاتجاه المتزايد لمتوسط درجات الحرارة كانت في الجزء الجنوبي من العراق خلال فصل الصيف بقيمة (٣.٥) درجة مئوية/سنة .هذا البحث ايضاً يدعم صحة نتائج هذه الدراسة من ارتفاع واضح في درجات الحرارة ولا سيما في جنوب العراق في أشهر فصل الصيف .

دراسة مصطفى قاسم علي (علي ، ٢٠١٨ ، ص ١٢٢) تكلم في جزئية من رسالته عن اتجاه الانحدار الخطي لدرجات الحرارة وعلاقة القيم الضغطية في رسم هذا الاتجاه وتوصل الى أن زيادة الارتفاع في درجات الحرارة أحد أسبابها هو وصول قيم الامتدادات الضغطية بسيطة ومتدنية تمثل نهايات الامتدادات الضغطية الواصلة الى العراق لهذا فأن أحد أسباب ارتفاع الاحترار هو تدني القيم الضغطية للمرتفعات الباردة ولا سيما في محطة البصرة. وهذا يدعم صحة قول هذه الدراسة بأن محطة البصرة هي المحطة الأكثر وضوحاً فيها ميل الانحدار بشكل كبير نحو الارتفاع .

النتائـج:

١- هناك تغير واضح في ميل انحدار درجات الحرارة نحو الارتفاع لجميع محطات الدراسة وبمعنوية ودلالة إحصائية عالية .

٢- إن ارتفاع المحطة عن سطح البحر له دور في اختلاف تسجيلات قيم درجات الحرارة .

٣- تصدرت محطة البصرة بتسجيلها أعلى قيم التغير من بين محطات الدراسة الخمسة ولجميع درجات الحرارة الصغرى والعظمى و معدل درجة الحرارة الشهرية لاتساع خلية هادلي ومن الممكن ارتفاع تكرارات المنخفض الهندي الموسمي في السنوات الأخيرة من البحث .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٤- إن ميل الانحدار في درجة الحرارة الصغرى أكبر من درجة الحرارة العظمى لأغلب محطات الدراسة ماعدا محطة البصرة تشذ عنهم . يتفق هذا الاتجاه مع الاتجاه العام العالمي .

٥- إن نتيجة ميل الانحدار ضعيفة جداً وشبه مستقيمة على محطة الموصل لدرجات الحرارة العظمى ، ودلالتها الاحصائية منعدمة في اغلب الشهور .

حلول لتخفيف التغير الحاصل في درجات الحرارة :

١ -العمل الحكومي المتظافر في تخفيف حدة نتائج التغير المناخي السلبي في الأخذ بالحلول المناسبة التي تصدر عن المؤتمرات العالمية الهادفة لمعالجة التغير المناخي وتطبيقها فعلياً .

٢- منع التجاوز على الغطاء النباتي . تنخفض درجة الحرارة في ظل النباتات وأسفلها في أثناء النهار وذلك بسبب امتصاص الأوراق للإشعاع الشمسي ولذلك فإن تأثير التظليل بواسطة الاشجار يقلل حرارة الجو قرب سطح الأرض . وتعتمد كمية النقص في درجة الحرارة على نوع الأشجار التي تعطي الظل (علم الدين ، ٢٠١١ ، ص ٢٠ .).

المصادر :

اولاً - المصادر العربية :

١. موسى ، علي ، ٢٠٠٤ ، أساسيات علم المناخ ، دار الفكر ، دمشق .

٢. التقرير التجمعي للمنظمة الحكومية المعنية بتغيرات المناخ(IPCC) ، الملخص لصانعي السياسات ، (٢٠٢٢) ، https://www.ipcc.ch/report/ar6/wg3/.

٣. الراوي ، خاشع ،١٩٨٧ ، المدخل إلى تحليل الانحدار ، جامعة الموصل ، الموصل.

٤. اسماعيل ، محمد عبد الرحمن ،٢٠٠١ ، تحليل الانحدار الخطي البسيط ، معهد الإدارة العامة ، مركز البحوث والدراسات ، الرياض .

٥. السامرائي ، قصي عبد المجيد ، ٢٠١١ ، مبادئ الطقس والمناخ ، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان .

٦. علي ، نجوى عبد ، ٢٠١٩ ، التباين المكاني لدرجات الحرارة والرطوبة لفصلي الشتاء والربيع في مدينة سامراء ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ص ٤٣ .

٧. علي ، بلال بردان ، ٢٠٠٥ ، استعمالات الارض الحضرية في مدينة هيت ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ص ٢٠ .

٨. جودة وابو عيانة ، جودة حسنين وفتحي محمد ، ١٩٨٦، قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٩. الموسى ، فواز احمد ، ٢٠٠٢ ، الخصائص المناخية للحرارة والأمطار في منطقة شرقي البحر المتوسط ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة عين شمس ، ص ٦٧ .

١٠.الربيعي ، رافع خضير ، ٢٠٠٨ ، تحليل جغرافي للتباين المناخي بين محطات القائم وسامراء وخانقين ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة تكريت ، ص ٤٧ .

١١.علي ، مصطفى قاسم ، ٢٠١٨ ، أثر التغير المناخي في تغير خصائص المرتفعات الجوية المؤثرة في مناخ العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، ص ١٢٢ .

١٢.الامام نوح ، علم الدين ، ٢٠١١ ، الحدائق تخطيطها – تنسيقها – تطورها التاريخي ، مكتبة بستان المعرفة للنشر وتوزيع الكتب ، مصر .

ثانياً – المصادر الاجنبية:

1. Timo Salmi Anu Määttä Pia Anttila Tuija Ruoho-Airola Toni Amnell , DETECTING TRENDS OF ANNUAL VALUES OF ATMOSPHERIC POLLUTANTS BY THE MANN-KENDALL TEST AND SEN'S SLOPE ESTIMATES -THE EXCEL TEMPLATE APPLICATION MAKESENS, Ilmatieteen laitos Meteorologiska Institutet Finnish Meteorological Institute, Helsinki 2002.
2. Glean , T.Trewartha , An introduction to climate. MC Graw-Hill book company. INC New York .1954, p.26 .
3. Muslih, K.D., Błażejczyk, K. The inter-annual variations and the long-term trends of monthly air temperatures in Iraq over the period 1941–2013. Theor Appl Climatol 130, 583–596 (2017). https://doi.org/10.1007/s00704-016-1915-6
4. Al-Khudhairy, Al-Timimi, Yassen , Aws, Spatial and Temporal Temperature trends on Iraq during1980- 2015, IOP Conf. Series: Journal of Physics: Conf. Series. 2018, p.12. DOI 10.1088/1742-6596/1003/1/012091

- There is a clear change in the slope of the temperature gradient towards the rise for all study stations with high statistical significance.
- The station's height above sea level plays a role in the difference in temperature values' records.
- Basra station topped the list by recording the highest values of change among the five study stations for all minimum and maximum temperatures and the average monthly temperature for the width of the Hadley cell. It is possible that the frequency of the seasonal Indian depression has increased in recent years of the research.
- The slope of the slope in the minimum temperature is greater than the maximum temperature for most study stations, except for Basra station,

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

which is an exception. This trend is consistent with the general global trend.

- The slope result is very weak and almost straight at Mosul station for maximum temperatures, and its statistical significance is non-existent in most months.
- Solutions to mitigate the change in temperatures:
- Concerted government action to mitigate the severity of the negative results of climate change by adopting appropriate solutions issued by international conferences aimed at addressing climate change and implementing them effectively. 2- Preventing encroachment on the vegetation cover. The temperature decreases in the shade of plants and below them during the day due to the absorption of solar radiation by the leaves. Therefore, the effect of shading by trees reduces the temperature of the atmosphere near the ground surface. The amount of temperature decrease depends on the type of trees that provide shade (Ilm Al-Din, 2011, p. 20).

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Indicators of Changing the Residential Balance to a Commercial One in the Karrada Municipality

Nisreen AbdulKareem Neamh
Nisreenkareem100@gmail.com
University of Baghdad- College of Education for Girl
Prof. Rafal Ibrahim Talib (Ph.D.)
drrafalibrahim@gmail.com
University of Baghdad- College of Education for Girl

Copyright (c) 2025 **Nisreen AbdulKareem Neamh, Prof. Rafal Ibrahim Talib (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/ytxe8d47

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The municipality of Karrada witnessed changes in the residential land uses, not only on its main streets, but also on the secondary ones. The way of this change initially began as a process of penetration of the commercial activities and then it gradually increased. As the population increases, it results in a redistribution of land uses to be consistent with the new approach to population requirements in terms of quantity and quality. The aim of the study was to identify the indicators and factors that led to the reduction of the population balance in the Karrada municipality by identifying the pattern of change and the reasons that helped to change it in the neighborhoods of the study area. The study showed that there was a change in most of the residential uses in the main and secondary streets, which affected the reduction of the residential use in the residential neighborhoods.

Keywords: Karrada Municipality, Housing, Residential Neighborhoods.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مؤشرات تغير الرصيد السكني الى تجاري في بلدية الكرادة

م.م نسرين عبدالكريم نعمة
كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد

أ.د رفل ابراهيم طالب القيسي
كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد

(مُلَخَّصُ البَحث)

شهدت بلدية الكرادة تغيرات في استعمالات الارض السكنية ليس فقط على الشوارع الرئيسة فيها إنما شمل الشوارع الثانوية إذ بدأ اتجاه هذا التغير في البداية بوصفه عملية تغلغل للأنشطة التجارية ثم استمرت بعد ذلك في التزايد والهيمنة وكلما ازداد الحجم السكاني فيها نتج عنه إعادة توزيع استعمالات الأرض لينسجم مع النهج الجديد لمتطلبات السكان من حيث الكم والنوع، كان الهدف من الدراسة هو التعرف على المؤشرات والعوامل التي أدت إلى خفض الرصيد السكني في بلدية الكرادة عن طريق تحديد نمط التغير والأسباب التي ساعدت على تغييره في أحياء منطقة الدراسة، وقد أظهرت الدراسة وجود تغير في أغلب الاستعمالات السكنية في الشوارع الرئيسة والفرعية مما أثر في خفض الاستعمال السكني في الأحياء السكنية.

الكلمات المفتاحية: بلدية الكرادة، السكن، الأحياء السكنية.

المقدمة:

من أهم نشاطات تخطيط استعمالات الأرض المحلي هي محاولة التأثير في اتجاه استخدام الأرض إذ إن ما تحتوي المدن من استعمالات الأرض المتنوع تمثل وظائف رئيسة وخدمات متنوعة ذات علاقات ارتباطية وتفاعلات مركبة ومعقدة (Godschalk،kaiser ، و JR، ٢٠١٩) وبلدية الكرادة في الآونة الأخيرة تعاني من مرحلة انتقالية تتسم بتحولات في تغيرات استعمالات الارض فيها التي تواجه فيها بعض المشاكل وتمنعها من القيام بوظائفها بكفاءة عالية كبلدية ،هذه المشكلات في حقيقتها أحد الأسباب الرئيسة التي تستنزف خدمات البنى التحتية فيها والضغط الحاصل عليها من التغير في استعمالات الأرض فيها ،إذ يناقش البحث تصنيف استعمالات الأرض من خلال تحديد اهم المؤشرات والعوامل والأسباب التي تؤدي الى تغير الاستعمال السكني الى تجاري في بلدية الكرادة ومدى تغير الرصيد السكني فيها عن التصميم الأساس الذي وضع لها وذلك لإيجاد حلول ومقترحات تحد من عمليات التغير في استعمالات الأرض فيها .

الكلمات المفتاحية: مؤشرات التغير , الرصيد السكني.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الإطار النظري للبحث:

١-مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في النحو الآتي:

هناك تغير في نوع ومساحة استعمالات الارض في بلدية الكرادة تؤثر في الأداء الوظيفي الذي صممت البلدية على أساسه ويؤثر في كفاءة الخدمات فيها وعليه فإن مشكلة الدراسة تتطلب الاجابة عن التساؤلات الآتية:

أ-ما هي الاستعمالات التي توسعت على حساب الرصيد السكني ؟

ب- ما هي المؤشرات التي أدت الى هذا التغير وهل هي استجابة لمتطلبات السكان؟

٢- فرضية الدراسة:

أ-يعدّ الاستعمال التجاري واحد من أهم الاستعمالات التي فرضت سيطرتها على الرصيد السكني و أدت من ثم الى تشتت الرصيد.

ب-يوجد مجموعة من المتغيرات التي أدت الى زحف بعض الاستعمالات على الأخرى والمساهمة في زيادة مساحتها الأمر الذي أدى الى تغير في المخطط الأساس لبلدية الكرادة ومع التطور الزمني وحاجة السكان والظروف والأوضاع التي مرت فيها منطقة الدراسة كانت الأثر الكبير في التغير الذي حدث على حساب الرصيد السكني.

٣-هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الى تحليل تناقص الرصيد السكني في بلدية الكرادة من خلال توضيح أهم المؤشرات التي أدت إلى هذا التغير:

أ-التعرف على نوع التغير في الرصيد السكني

ب-إيضاح أهم المتغيرات والمؤشرات التي ساهمت بالدرجة الأساس في تغير صنف الرصيد السكني في البلدية .

٤- أهمية ومبررات الدراسة:

أ-تكمن أهمية الدراسة في التعرف على الرصيد السكني لبلدية الكرادة وهل هو في تناقص او زيادة مع التركيز على الأسباب التي أدت الى هذا التغير وتوضيح أهم المتغيرات المؤثرة في توزيع استعمالات الارض.

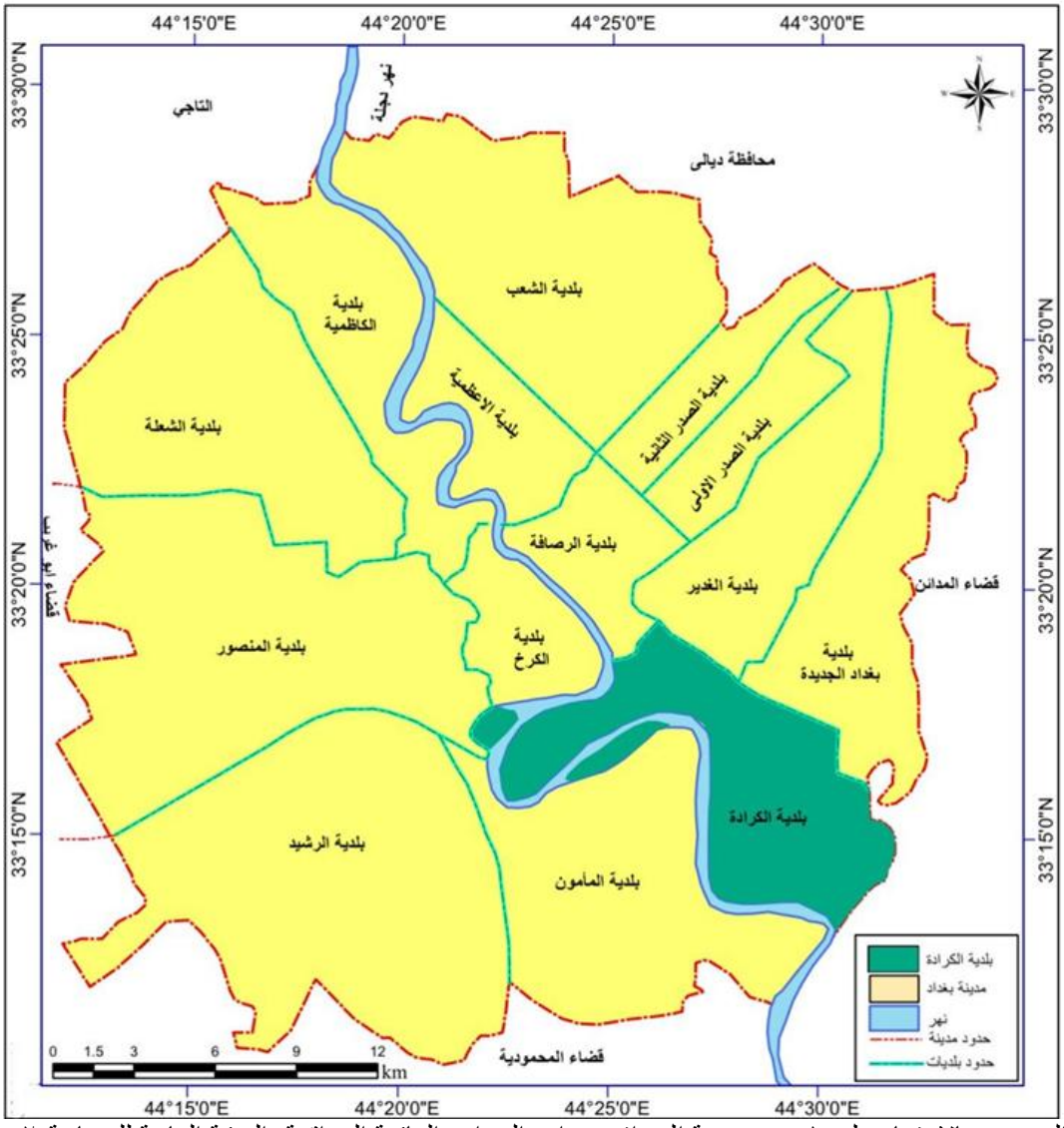
ب-الاهمية التي تحظى فيها هذه الدراسة كونها من الدراسات التي تهتم بتغير استعمالات الارض بصورة خاصة وتخطيط المدن واستعمالاتها.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٥- الحدود المكانية والزمانية للدراسة:

تمثل الجانب الأول منها بالحدود المكانية وهي الحدود الإدارية لبلدية الكرادة والتي تقع في الجزء الجنوبي الشرقي لمدينة بغداد وعلى نحو ما موضح في الخريطة (١) إذ تقع بين دائرتي عرض (33.19° ′ - 33.13° ″) شمالا وخطي طول (44.30° ′ -44.22° ″) شرقا، بصورة عامة تتوسط بلدية الكرادة من الجهة الشرقية حدود بلدية الغدير وحدود بلدية بغداد الجديدة ومن الجهة الشمالية تحدها حدود بلدية الرصافة وحدود بلدية الكرخ عبر نهر دجلة أما من الشمال الغربي يحدها بلدية المنصور وعبر نهر دجلة حدود بلدية الرشيد ومن الناحية الغربية حدود بلدية الدورة، يلحظ خريطة (١).

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة بالنسبة لمدينة بغداد لعام ٢٠٢٢



المصدر: بالاعتماد على:١- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية العراقية، الهيئة العامة للمساحة،٢- وباستخدام برنامج ArcGIS ١٠.٣

اولا: متغيرات التغير من الرصيد السكني الى تجاري في أحياء بلدية الكرادة:

شهدت استعمالات الأرض توسعا وتنافسا كبيرا لخلق وظائف جديدة غير الوظائف التي صممت لها في التصميم الأساس ذلك من خلال شق العديد من الطرق من خلال المناطق السكنية فضلا عن نمو المدينة ضمن إطارها ،إذ كانت البدايات الأولى للتخصص الوظيفي حيث تجمعت الأبنية الإدارية كمركز تجاري وظهور أماكن التسلية (الهيتي و فليح، ٢٠٠٠)؛ إذ من البديهي انعكاس استعمالات الأرض على تصميم وطراز الأبنية على تصميم وطراز الأبنية التي ميزت مورفولوجية المدينة بطابع خاص و ازداد التطور الوظيفي الذي حدث في مركز المدينة والذي رافقه تغير وظائف المباني المطلة على الشوارع من استعمال سكني إلى استعمال آخر يحل محله لغرض ارتفاع الدخل (الاشعب، المدينة العربية (الوظائف، البنية، التخطيط، ١٩٨٢)، ويعدّ السكان العامل المؤثر في التغير الحاصل في المنطقة؛ إذ يشغلون أهمية بالغة في تفسير العلاقات بين البيئات المتباينة وهم المحور الأساسي التغير المديني فمن خلالهم تتشكل المدينة وتقدم الخدمات وتقام المشاريع وتتطور المدن (طالب وعبد الامير، ٢٠١٦) ولتوضيح المتغيرات التي ساعدت على تغير الرصيد السكني في بلدية الكرادة كان لا بد من دراسة هذه المتغيرات والتعرف على حجم ونوع هذا المتغيرات في أحياء بلدية الكرادة يلحظ خريطة (٢) ويمكن تناول هذه المؤشرات على النحو الآتي:

١-نمط الاستعمال الذي يشغله المبنى المتغير في منطقة الدراسة للعام ٢٠٢٢.

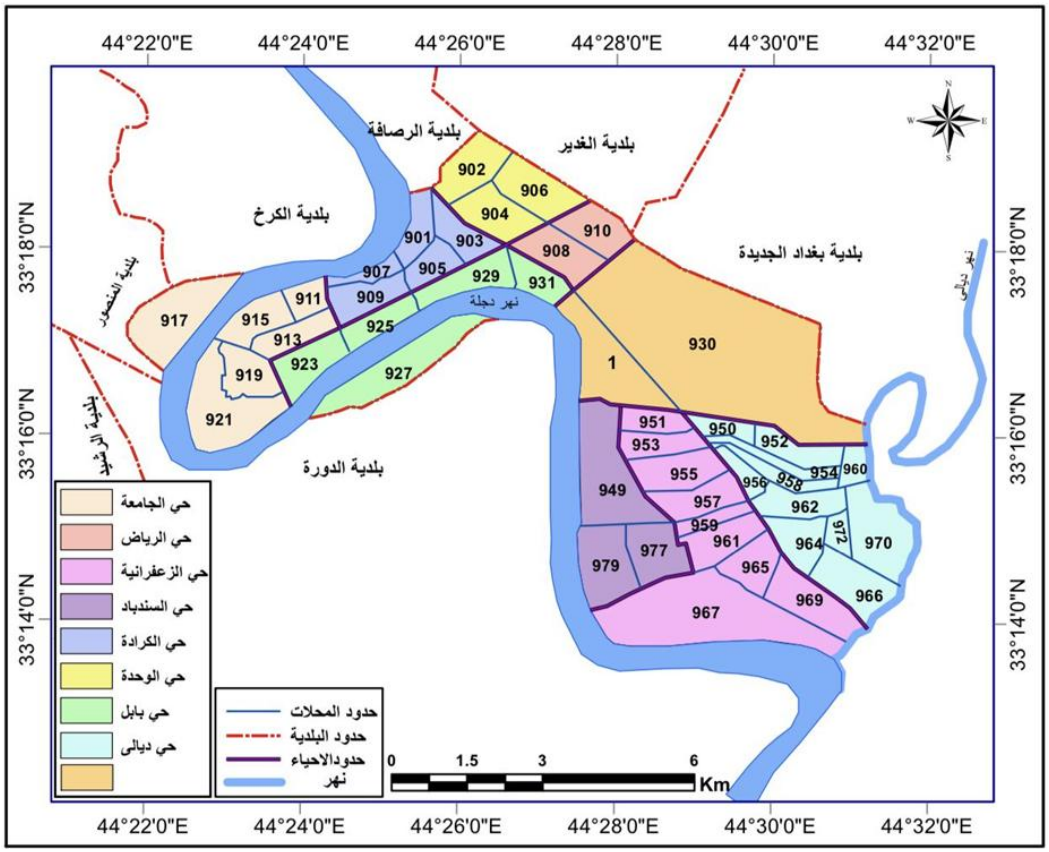
تتنوع استعمالات الارض داخل المدن مهما صغر حجمها أو اتسع وتتمثل بالاستعمالات الرئيسة التي تخدم سكان مدينة وسكان الأقاليم المحيطة بها ومن أهمها الاستعمالات السكنية والتجارية والصناعية، إذ يعد استعمال الأرض غير ثابت ولا يمتلك حدودا خاصة ومساحات معلومة (الخزرجي و طالب، ٢٠٢٢).

هناك تباين واضح في أحياء بلدية الكرادة في توزيع أنماط الاستعمالات في منطقة الدراسة على حساب الرصيد السكني من خلال الجدول(١) والخريطة(٣) نلاحظ أن نسبة التغير في الاستعمال السكني الى نمط الاستعمال التجاري أخذ أعلى نسبة من مجموع نسب الأنماط الاخرى في منطقة الدراسة وبنسبة مئوية بلغت(٥٢.٥%) من مجموع أنماط الاستعمالات الأخرى إذ إن زيادة النمط التجاري يعود سببه الى محورين أولهما تاريخي؛ إذ يرجع تأصل الاستعمال التجاري الى جذور ذات مدد زمنية بعيدة وهي ما التطرق له في الفصل الثاني المراحل التاريخية لتطور منطقة الدراسة ؛ إذ امتازت المنطقة ببيع الخضراوات والفاكهة وبوجود العديد من البساتين فيها وكانت في تلك المراحل تمثل بكونها ظهير

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

للمناطق المجاورة لها التي تزودها بالفواكه والخضر كما ان جذور محلات البيع الجملة والمفرد في شوارع الكرادة في مدد زمنية سابقة كانت تتراوح ساعات العمل فيها بمعدل (١٠.٨) ساعات يوميا بوجود المحلات التجارية والمكاتب التي تعمل في معظم ساعات اليوم الأمر الذي أدى الى ربط هذا الأثر على المحلات السكنية المجاورة والذي أدى الى زيادة الطلب على مباني الاستعمال السكني التي تحولت في هذه المدة (العبدلي، ٢٠٢١)، امتاز شارع السعدون فيها بأنه أول الشوارع الذي يرتبط بأحياء الكرادة والذي من خلاله نشأت المراكز التجارية المختصة ببيع الجملة والمفرد ،وهذا ما ساعد على تطور النمط التجاري فيها، أما المحور الثاني الذي ساعد على تركز النمط التجاري في المنطقة هو أن المنطقة أصبحت مركز جذب للسكان في التسوق، لذا فإن أغلب السكان في مدينة بغداد يعتمد في ابتياع سلع معينة تختص فيها منطقة الدراسة وأصبح كل حي من احياء الكرادة يتميز بوجود نمط معين ساعد على تمركز النمط الذي يختص به وانتشاره، أما ادنى نسبة فقد كانت من نصيب الاستعمال المالي وبنسبة بلغت(٢.٥%) من مجموع نسب الأنماط الكلية لمنطقة الدراسة.

خريطة (٢) المحلات السكنية لأحياء بلدية الكرادة للعام ٢٠٢٢



المصدر: بالاعتماد على:١- امانة بغداد، قسم التصاميم، شعبة نظم المعلومات الجغرافية GIS، بيانات غير منشورة، ٢٠٢١، ٢-وباستخدام برنامج ArcGIS 10.3.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

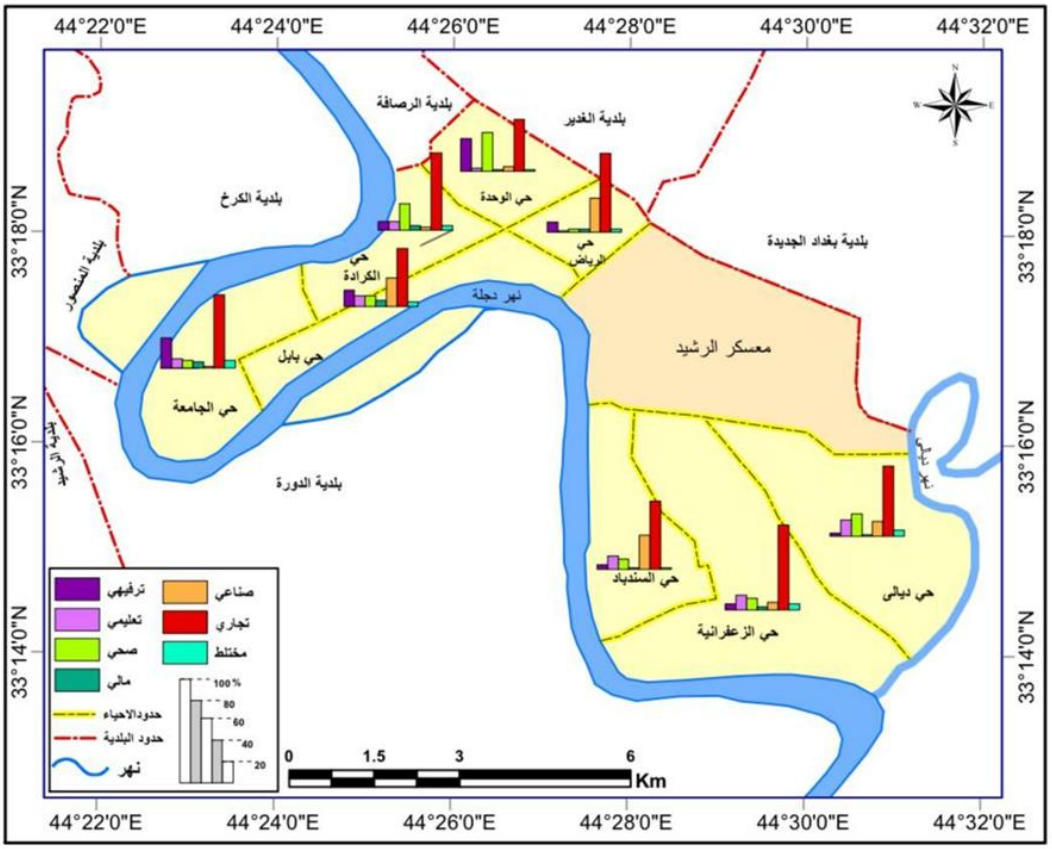
جدول (١) التوزيع العددي والنسبي لنمط الاستعمال الذي يشغله المبنى المتغير الاستعمال في منطقة الدراسة للعام ٢٠٢٢

الاحياء	نمط الاستعمال الذي يشغله المبنى														%
	ترفيهي		تعليمي		صحي		مالي		صناعي		تجاري		مختلط		
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
حي الجامعة	20	22.22	6	6.67	5	5.56	4	4.44	1	1.11	49	54.44	5	5.56	100
حي بابل	11	12.22	7	7.78	7	7.78	4	4.44	19	21.11	39	43.33	3	3.33	100
حي الكرادة	6	6.67	6	6.67	18	20	3	3.33	2	2.22	52	57.78	3	3.33	100
حي الرياض	7	7.78	1	1.11	2	2.22	2	2.22	23	25.56	53	58.89	2	2.22	100
حي الوحدة	22	24.44	2	2.22	26	28.89	1	1.11	3	3.33	35	38.89	1	1.11	100
حي السندباد	3	3.33	9	10	7	7.78	1	1.11	23	25.56	46	51.11	1	1.11	100
حي الزعفرانية	4	4.44	10	11.11	8	8.89	2	2.22	5	5.56	57	63.33	4	4.44	100
حي ديالى	2	2.22	11	12.22	15	16.67	1	1.11	10	11.11	47	52.22	4	4.44	100
المجموع	75	10.42	52	7.22	88	12.22	18	2.5	86	11.94	378	52.5	23	3.19	100

المصدر: الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خريطة (٣) تباين نسبة نمط الاستعمال المتغير الذي حل محل الرصيد السكني لعام ٢٠٢٢



المصدر الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول(١)

أما على مستوى الأحياء السكنية فقد جاء حي الزعفرانية بالمرتبة الاولى لأعلى نسبة لنمط الاستعمال التجاري وبنسبة بلغت(٦٣.٣٣%) وهذا النسبة شملت حي الزعفرانية علما أن هذه النسبة لا تعني أن حي الزعفرانية يشكل نسبة كبيرة من النمط التجاري ولكن لقلة تنوع وتوزيع بقية الأنماط الاخرى ؛ولأن النمط التجاري كان سائدا في حي الزعفرانية بصورة خاصة وأحياء قطاع الزعفرانية بصورة عامة الاستعمالات التي سادت فيه تخدم سكان هذا القطاع فقط عكس قطاع الكرادة الشرقية الذي يمثل ظهير للمناطق المجاورة له من ناحية توفر نمط استعمال معين في كل حي من احياء الكرادة الشرقية.

أما في المرتبة الثانية فقد جاء حي الرياض بنسبة بلغت (٥٨.٨٩%) والسبب أن حي الرياض يتوزع فيه مجموعة من الشركات ومحلات لمواد انشائية وصحية وتجارة أدوات احتياطية للمكائن والآلات الكبيرة والصغيرة بعد ما كان مركزا للاستعمال الصناعي وبسبب الظروف التي أدت إلى اضمحلال الصناعة وتوسع الاستعمال التجاري على حسابها فضلاً عن توسع الاستعمال التجاري على المباني السكنية ، علما أن مناطق الاستعمال الصناعي في حي الرياض لا زالت موجودة ومختصة في بيع وشراء وتصليح قطع غيار المكائن والآلات والسيارات فيها فضلاً عن التوسع التجاري الذي انطلق تأثيره بعد ٢٠٠٣ ؛إذ حولت

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

عدد من البلوكات السكنية التي جرى تخصيصها لمخازن وشركات للمواد المستوردة من خارج البلاد، أما في المرتبة الثالثة فقد جاء حي الكرادة وبنسبة مئوية بلغت (٥٧.٧٨%) وكما هو معروف أن النمط التجاري في حي الكرادة يأخذ حيز منذ مدد بعيدة وقد تركز فيه الاستعمال التجاري في بداية تطور منطقة الدراسة وأخذ هذا النمط بالزحف على بقية المباني السكنية فيها

٢-مؤشر عدد طوابق المبنى المتغير الاستعمال.

يعدّ مؤشر عدد طوابق المبنى المتغير الاستعمال انعكاسا للمستوى الاقتصادي لمالك المبنى فضلا عن ارتباط هذا المؤشر بعدد من الاستعمالات المتغيرة ضمن المبنى الواحد وأن المبنى السكني الذي يتكون من طابق واحد أم طابقين أم طوابق عدة هو مؤشر على تاريخ بنائها بحسب طبيعة القوانين والأنظمة التي شيد في وقتها قديما أو حديثا بتعدد الطوابق التي فيه ومهما كان حجم التغير سواء المباني ذات الطوابق المنفردة أو المتعددة فإن مساحة المبنى تحدد استثمار الحيز المحدود لها فيها واستيعاب الاستعمال المتغير وتحقيق اعلى فائدة ربحية له علما أن غالبية المباني المتغيرة الاستعمال تتكون من طابقين وعادة ما يكون الطابق الأول تجاريا، لاحتواء هذا المؤشر على أكثر من طابق الذي يشمل كل طابق على أكثر من استعمال شملت الدراسة المبنى بصورة كلية وحددت لكل طابق استعماله الذي يتركز فيه ويمكن أن يكون في الطابق الواحد أكثر من استعمال واحد وقد استنتجت الدراسة إلى الآتي.

إن هناك تبايناً واضحاً بين عدد الطوابق في أحياء منطقة الدراسة، وذلك أن الأغلب الأعم في أحياء الزعفرانية وديالى والسندباد لا تتعدى فيها المباني أكثر من طابقين الأرضي والطابق الأول، إذ إن توسع الاستعمال التجاري اقتصر على مباني سكنية ساد فيها الخلط الوظيفي بين الاستعمال التجاري والسكني، على الرغم من بداية تطور فكرة البناء العامودي ذات المباني التي تتجاوز أكثر من خمسة طوابق في هذا الأحياء إلا أنها ما زالت قيد الانشاء ولم تأخذ حيزها في توسع الاستعمال التجاري على حساب الرصيد السكني أما احياء الكرادة الجامعة بابل الرياض والوحدة ونتيجة ارتفاع الأسعار وقيمة الأرض فيها توضح أن هناك عددا من المباني المتعددة الطوابق ولو بنسبة ليست كبيرة لكن الاتجاه السائد فيها نحو استثمار مساحة الأرض بتعدد الطوابق هذا الحالة قابلة للزيادة على المدى البعيد.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

من خلال الجدول (٢) والخريطة (٤) لمؤشر عدد طوابق المباني المتغيرة الاستعمال أن هناك طوابق تشغل أكثر من استعمال أوسعها انتشارا ما بين الاستعمال التجاري والسكني، ؛إذ شمل الطابق الأرضي على أعلى نسبة لنمط الاستعمال التجاري وبنسبة مئوية بلغت (٥٤.٨٣%) وهذه النسبة تعد الأعلى من بين استعمالات الأرض للطابق الأرضي قد جاءت كون أغلب أصحاب المباني المتغيرة الاستعمال قد سعى الى تحويل الطابق الأرضي الى استعمال تجاري يدر عليهم أرباحا مالية، أما في المرتبة الثانية فقد جاء الاستعمال السكني كثاني أعلى نسبة بعد الاستعمال التجاري وبنسبة (٢١.٩٦%) بالنسبة للطابق الأرضي ؛إذ أن المرتبة الثانية التي جاء بها الاستعمال السكني يمكن أن يكون مؤشر إلى أن الاستعمال السكني والتجاري قد أخذت النسبة الاولى والثانية للطابق الارضي وذلك يشير الى أن المبنى المتغير الاستعمال يكون ذات استعمال مختلط ما بين الاستعمالين المذكور في آنفاً فيخصص مالك المبنى جزء من مساحة المبنى للأغراض التجارية والاستفادة الربحية من موقع المبنى ويكون الجزء الخلفي للمبنى أم مجاور له ذات استعمال سكني في اغلب احياء الزعفرانية وديالى والسندباد، هذه النسب بصورة عامة أما على مستوى الأحياء السكنية نجد أن اعلى نسبة للاستعمال التجاري في الطابق الأول كان لحي الكرادة وبنسبة بلغت (٨١%) وهذا ما يدل على أن حي الكرادة قد شغل الاستعمال التجاري المبنى بصورة كلية للطابق الارضي، أما ثاني أعلى نسبة جاءت لحي الجامعة وبنسبة بلغت (٨٠%) والمرتبة الثالثة جاء حي بابل وبنسبة بلغت(٦٩%) وهذا ما يمثل ان المباني في أحياء الكرادة الشرقية قد شغلت الاستعمال التجاري لمساحة المبنى الكلية بالنسبة للطابق الأرضي وانخفضت نسبة الاستعمال السكني فيها أما نسب الاستعمال السكني والتجاري للطابق الارضي لأحياء الزعفرانية فقد جاءت بنسب متقاربة أي أن هناك سيادة للخلط الوظيفي فيها.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

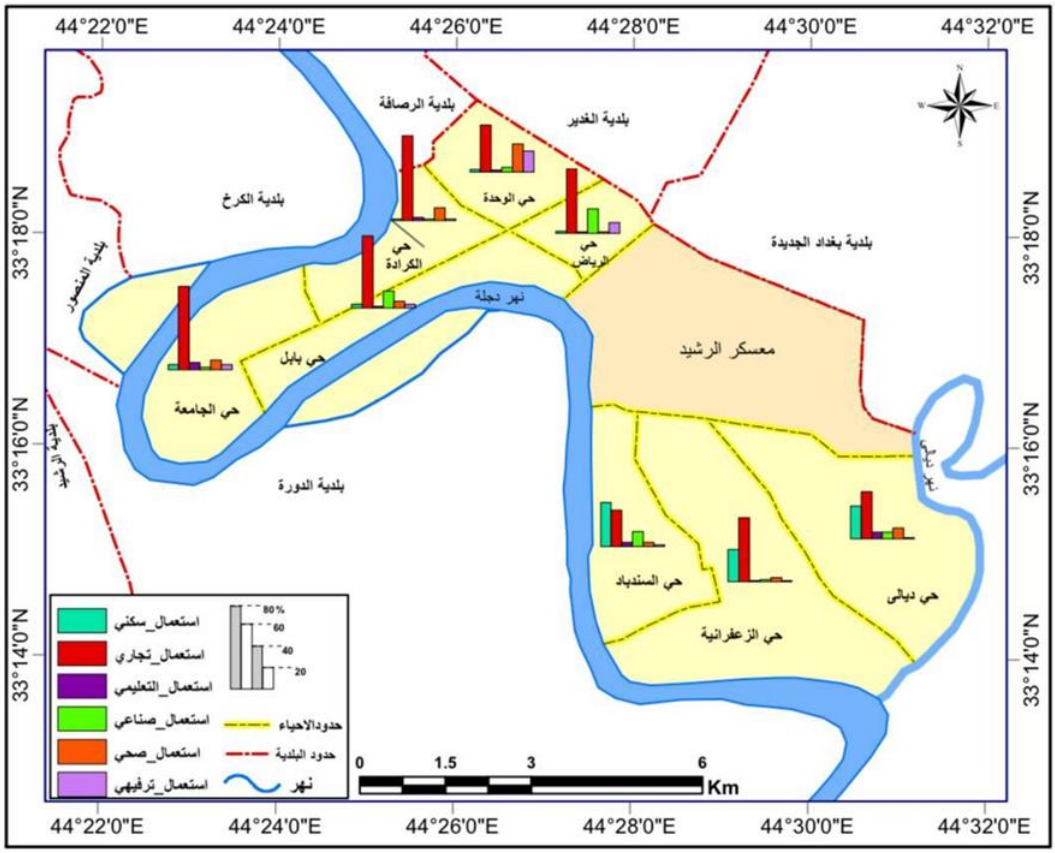
جدول (٢) التوزيع العددي والنسبي لعدد طوابق المباني المتغيرة الاستعمال في منطقة الدراسة (الطابق الارضي)

الاحياء	سكني		تجاري		تعليمي		صناعي		صحي		ترفيهي		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
حي الجامعة	2	4.55	32	80	3	6.82	1	2.27	4	9.09	2	4.55	44	100
حي بابل	2	3.23	43	69.35	1	1.61	10	16.13	4	6.45	2	3.23	62	100
حي الكرادة	1	1.64	50	81.97	2	3.17	1	1.59	8	12.70	1	1.59	63	100
حي الرياض	1	1.72	36	62.07	1	1.69	14	23.73	1	1.69	6	10.17	59	100
حي الوحدة	1	2.38	19	45.24	1	2.27	2	4.55	12	27.27	9	20.45	44	100
حي السندباد	63	42	52	34.67	6	4.00	21	14.00	6	4.00	2	1.33	150	100
حي الزعفرانية	31	30.69	62	61.39	1	0.99	2	1.98	4	3.96	1	0.99	101	100
حي ديالى	40	31.25	58	45.31	8	6.25	8	6.25	13	10.16	1	0.78	128	100
المجموع	141	21.96	352	54.83	23	3.53	59	9.063	52	8.1	24	3.738	651	100

المصدر: الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خريطة(٤) (الطابق الارضي) تباين نسبة المباني المتغيرة الاستعمال في أحياء منطقة الدراسة للعام ٢٠٢٢



المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (٢)

أما الطابق الأول يلحظ الجدول (٣) والخريطة (٥) فقد أخذ أعلى نسبة لنمط الاستعمال السكني وبنسبة مئوية بلغت (٤٥.٣٤%) ويليه في المرتبة الثانية الاستعمال التجاري وبنسبة بلغت (٢٣.٠٨%) جاءت نسبة الاستعمال السكني في هذا الطابق بنسبة أكبر من الاستعمال التجاري وهذا طبيعي كون أشغال هذه النسب لاستعمال الأرض المختلطة ما بين جزء من الاستعمال التجاري وجزء من الاستعمال السكني مع ترك الطابق الاول للسكن في معظم احياء الزعفرانية وديالى والسندباد وقد أخذت هذه الاحياء اعلى نسب في زيادة الاستعمال السكني كون ان هناك خلطا وظيفيا في هذه الأحياء أما احياء الكرادة الشرقية فقد جاءت بنسب ادنى في الاستعمال السكني وارتفاع في نسبة الاستعمال التجاري في الطابق الأول والسبب يعود في اشغال الاستعمال التجاري بصورة اكبر عما هي عليه في باقي أحياء منطقة الدراسة وذلك لاستغلال مساحة المبنى وعدد الطوابق لتحقيق الفائدة الربحية ولكون سيطرة الاستعمال التجاري أكبر علما أن التوسع مستمر مع تطور نمط البناء الذي يأخذ نمط تعدد الطوابق سواء أكانت على مستوى سكن أو تجارة .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٣) التوزيع العددي والنسبي لعدد طوابق المباني المتغيرة الاستعمال في منطقة الدراسة للعام ٢٠٢٢ (الطابق الأول)

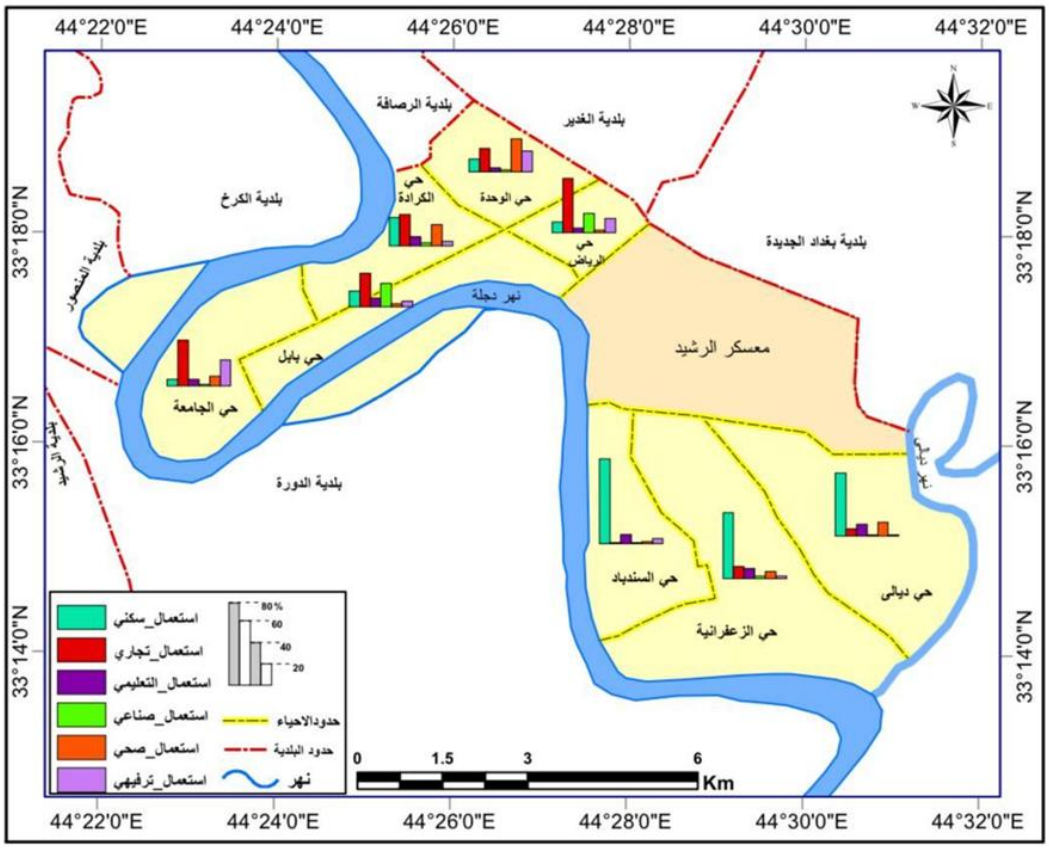
الاحياء	سكني		تجاري		تعليمي		صناعي		صحي		ترفيهي		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
حي الجامعة	4	6.78	28	47.46	4	6.78	1	1.69	6	10.17	16	27.12	59	100
حي بابل	6	16.22	13	35.14	3	9.09	8	24.24	1	3.03	2	6.06	33	100
حي الكرادة	18	29.51	20	32.79	6	9.52	2	3.17	14	22.22	3	4.76	63	100
حي الرياض	5	11.36	22	56.82	2	5.00	8	20.00	1	2.50	6	15.00	40	100
حي الوحدة	6	13.33	11	24.44	2	4.35	1	2.17	16	34.78	10	21.74	46	100
حي السندباد	76	88.37	1	1.16	9	9.57	1	1.06	2	2.13	5	5.32	94	100
حي الزعفرانية	55	68.75	10	12.5	9	10.71	2	2.38	6	7.14	2	2.38	84	100
حي ديالى	54	65.85	6	7.32	10	11.90	1	1.19	12	14.29	1	1.19	84	100
المجموع	224	45.34	114	23.08	45	8.946	24	4.771	58	11.53	45	8.95	503	100

المصدر: الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خريطة (٥)

تباين نسبة عدد طوابق المباني المتغيرة الاستعمال في منطقة الدراسة(الطابق الاول)



المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول(٣)

٣- أسباب تغيير الاستعمال السكني في بلدية الكرادة للعام ٢٠٢٢

إنَ التبدلات الوظيفية وتغير أنماط استعمالات الأرض هي حالة طبيعية لتغير المخططات الأساسية لكل مدينة إذ يعدّ المخطط ديناميكي يتبدل بتغير النواحي الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية ومع تغير الإنسان وسلوكه ،إذ يمكن أن يكون هذا التغير عشوائيا يؤثر فيه على راحة الإنسان وفعالياته ويمكن أن يكون هذا التغير مخطط يهدف لتحقيق رفاهية الإنسان وسعادته وهذا ما يعكس دور الدولة وقدرتها في التحكم والسيطرة بتوزيع وتخطيط استعمالات الأرض من خلال منع التجاوزات ومنع أصحاب الأملاك من قيامهم بتغير استعمالات الأرض بحسب رغباتهم وتفضيلاتهم للحصول على أعلى الارباح (طه س.، ٢٠٢٢، الصفحات ٤١-٤٢)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

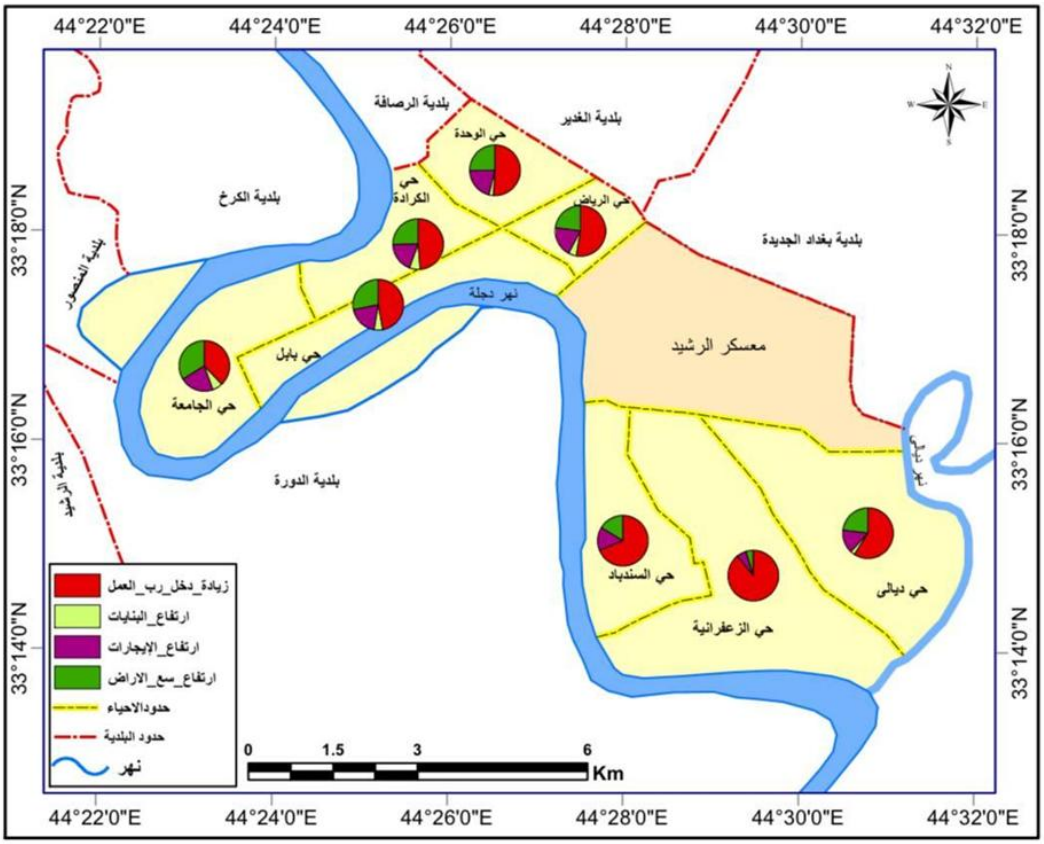
جدول (٤) التوزيع العددي والنسبي للأسباب التي تؤدي إلى تغير الاستعمال السكني في بلدية الكرادة

الاحياء	الاسباب التي تؤدي الى تغيير الاستعمال السكني								المجموع	%
	زيادة دخل رب العمل		ارتفاع البنايات		ارتفاع الإيجارات		ارتفاع سعر الأرض			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
حي الجامعة	64	38.1	11	6.55	36	21.4	57	33.9	168	100
حي بابل	81	47.4	9	5.26	33	19.3	48	28.1	171	100
حي الكرادة	86	48.6	12	6.78	34	19.2	45	25.4	177	100
حي الرياض	85	52.8	8	4.97	31	19.3	37	23	161	100
حي الوحدة	85	50.9	5	2.99	35	21	42	25.2	167	100
حي السندباد	88	68.8	1	0.78	19	14.8	21	16.4	128	100
حي الزعفرانية	89	88.1	1	0.99	6	5.94	5	4.95	101	100
حي ديالى	89	58.9	4	2.65	23	15.2	35	23.2	151	100
المجموع	667	54.45	51	4.16	217	17.71	290	23.67	1225	100

المصدر: الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خريطة (٦) تباين نسبة الاسباب التي تؤدي الى تغير الاستعمال السكني الى تجاري



المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول (٤)

هناك جملة من الأسباب التي أدت إلى تغير الرصيد السكني الى تجاري وهي عادة ما تكون الاسباب نفسها التي أدت الى نشوء المراكز التجارية قديما في بغداد ويمكن ان تكون هناك أسباب أوسع منها لتغير الاستعمال، اذ يعدّ مستوى المعيشة لصاحب المبنى أساس إشباع فعلي من الحاجات الاساسية وليس قياس الدخل للحصول على الحاجات الأساسية لتلك الحاجات (عكلة و جاسم، ٢٠٢١) ويعدّ المؤشر الأساس لتغير الاستعمالات في منطقة الدراسة، إذ ومن خلال نتائج الدراسة في الجدول (٤) والخريطة (٦) ان زيادة دخل رب العمل هو المسبب الأعلى وبنسبة(٥٤.٤٥%) أي أن الهدف من تحويل المباني السكنية الى تجارية كانت من اجل زيادة الدخل لدى هؤلاء الأفراد فأنهم إما يكونون يبحثون عن مصدر مالي لإعالة عوائلهم أو يكونوا مستثمرين يطمحون لتحقيق مكاسب مادية أعلى للاستثمار، ونظراً لارتفاع الأسعار في منطقة الدراسة ولأنها أصبحت محط جذب للمتبضعين والمستثمرين نتيجة النشاط التجاري فيها فإنها بدأت بتحويل معظم المباني السكنية الى تجارية كما تتميز منطقة الدراسة بأنها ضمن المناطق الراقية والمرغوبة للكثير من الأفراد لكن ارتفاع أسعار الأراضي فيها جذب أصحاب رؤوس الأموال للاستثمار فيها ولا سيما قطاع الكرادة الشرقية ولان هذا السبب كان ذا استجابة متعددة ومن خلال الدراسة الميدانية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

توضح إلى أن أكثر دافع لتغير الاستعمال هو زيادة الدخل للمستثمر، أما ادنى نسبة فكانت من نصيب مؤشر ارتفاع البنايات وبنسبة بلغت (١٦. ٨%) من مجموع الأسباب التي تؤدي الى تغير الاستعمال.

وعلى مستوى الأحياء السكنية نلاحظ ان حي الزعفرانية اخذ المرتبة الاولى لزيادة دخل رب العمل وبنسبة مئوية بلغت (٨٨.١٢%) وهذا النسبة توضح أن الذين جرى تحويل مبانيهم الى استعمال آخر كان ليس للاستثمار على مستوى عال وإنما لتحقيق مردود مالي يدر عليهم دخلا إضافيا فحي الزعفرانية لا ينطبق عليه مؤشرات ارتفاع أسعار الأرض ولا ارتفاع الايجارات او ارتفاع افق السماء فيها كما أن المباني المتغيرة تخدم سكان احياء قطاع الزعفرانية فقط ولا تجذب متبضعين من خارج نطاقها وهذا ينطبق على أحياء قطاع الزعفرانية بصورة عامة لذا نلاحظ أن المرتبة الثانية جاءت من نصيب حي السندباد وبنسبة بلغت (٦٨.٨%) وتلاها في ثالث أعلى نسبة لحي ديالى وبنسبة (٥٨.٩%) وعلى العموم فإن أحياء منطقة الدراسة كانت بنسب متساوية من ناحية زيادة دخل رب العمل.

نلاحظ أن أحياء منطقة الدراسة كانت الإجابة هو زيادة دخل الأسرة فلا يخفى أن الهدف من التغير في أي منطقة لا يكون خاليا من الزيادة في دخل الأسرة فالكل يسعى الى تحقيق دخل إضافي وعال بينما نجد أن ارتفاع سعر الأرض جاء أعلاها في الاجابة متعددة الاستجابة لحي الجامعة وبنسبة اعلى من باقي احياء منطقة الدراسة إذ ونتيجة ارتفاع سعر الأرض في أحياء قطاع الكرادة وبصورة عامة يجري استثمار الأرض هذا من جانب ومن جانب أخرى أن العديد من سكان مدينة بغداد يسعى الى السكن في مناطق مشابهة لمنطقة الدراسة فهي تعدّ من الناحية الاجتماعية منطقة ذات مستوى يختلف عن المناطق المجاورة لها ظاهريا في أغلب الأحيان لكن لا بد من الاشارة الى ان منطقة الدراسة تسكنها طبقات مختلفة من الأفراد بعضهم قد يكون ذا مستوى مادي واجتماعي عال وبعضهم من الطبقة الفقيرة غير انهم لا يملكون سوى المباني التي ورثوها عن آبائهم ولا يستطيعون ترك المنطقة التي اعتادوا على سكنها وهم صغار السن.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٤-مؤشر نوع المباني العمرانية للمباني المتغيرة الاستعمال في أحياء بلدية الكرادة.

البنية مفهوم دينامي ونتائجها (بُنيات)، وهي ليست ثابتة بل تخضع الى التغيير إذ تعدّ البنية الفيزياوية لدى البعض دراسة الحاوي والمحتوى، والحاوي: هو الشكل العمراني وهو جانب مادي أما المحتوى فهو الانسان والبيئة الاجتماعية، وهي تفاعل من الجانب الروحي (السعدي، ٢٠١٨)، ويمثل نوع البناء الأساس الذي تصنف فيه المباني بحسب الأغراض التي تستخدم من أجلها المباني وهي إما (مباني سكنية، مباني تعليمية، مباني المؤسسية، مباني التجمع، مباني تجارية، مباني صناعية، مباني التخزين، مباني البيع بالجملة، مباني استخدام الأراضي المختلطة) وبما أن موضوع البحث يتناول الرصيد السكني فلا بد من التعرف على نوع التحول في الاستعمال السكني إذ يتأثر نمط هذا الاستعمال بفعل التغيرات التي تحصل في الأسواق الثانوية المختلفة مثل سوق البناء الجديد وسوق تقسيم الوحدة السكنية إلى جانب تغيير استعمالات الأرض والاندثار (السعدي، ٢٠١٨، صفحة ٣٧)، كما أن نسيج المدينة العمراني من الأبنية والعمارات التي تمثل الفضاءات المشغولة فيها تحتوي على مزيج غير متجانس من استعمالات الأرض وأن لكل استعمال بناء خاصا يتماشى مع الوظيفة التي يؤديها فأن شكل البنايات ومساحتها وارتفاعها يتعدد تبعا لذلك وعناصر الوحدات المعمارية تشمل على عدد الطوابق، مواد البناء، طراز البناء، وظيفة البناء (ربيع، ٢٠١٦).

من خلال الجدول (٥) والخريطة(٧) اثبت مؤشر نوع الابنية العمرانية للمباني المتغيرة الاستعمال وجود اختلاف للحالة العمرانية التي كانت عليها تلك المباني وقد اتسمت عينة العناصر العمرانية إلى أربعة أصناف متغيرة كانت اعلى نسبة من بين الأصناف العمرانية الأخرى وهي للمباني السكنية المتغيرة الاستعمال بالكامل وبنسبة بلغت (٤٥.٩٧%) من مجموع الحالات العمراني لبقية أنواع الابنية الأخرى أي أن الاستعمال المتغير في الرصيد السكني والمتحول بصورة كلية في المبنى السكني الكامل وليس جزءا منه، أما ادنى نسبة فقد جاءت من نصيب الحالة العمرانية للمبنى نوع مخزن (جملون) في المباني المتغيرة وهي أدنى نسبة من بين الحالات العمراني للمباني المتغيرة وبنسبة (٧.٠٨%) وللتوضيح أن هذه النسبة جاءت بنسبة ادنى كونها مخالفة للشروط البنائية في المدينة ولا سيما في بلدية الكرادة التي تتميز بصفة التصميم الأساس المقر لها وهي الوظيفة السكنية وأن أغلب المباني في منطقة الدراسة تخضع للمشاهدة من خارج سكان منطقة الدراسة ولهذا تكون عرضة للنقد السكاني.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

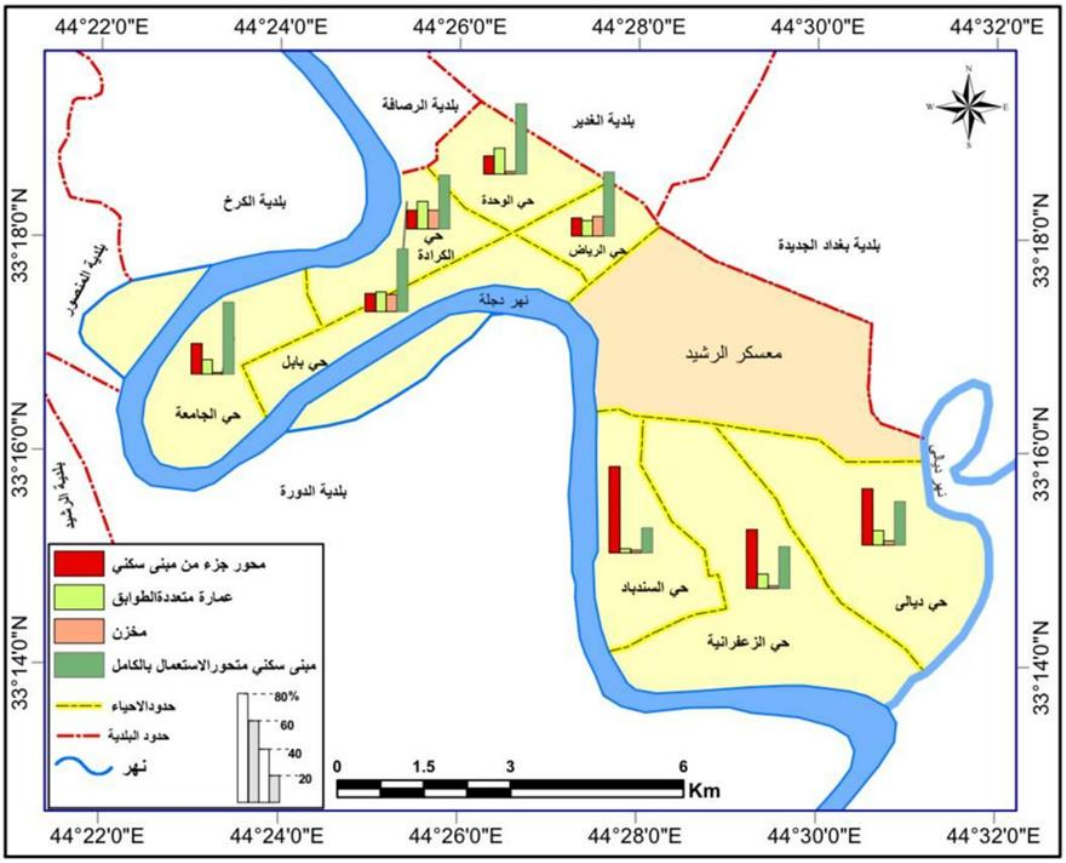
جدول (٥) التوزيع العددي والنسبي لنوع المباني العمرانية المتغيرة الاستعمال لبلدية الكرادة لعام ٢٠٢٢

الاحياء	الحالة الانشائية للمبنى المتغير								%
	محل جزء من مبنى سكني		عمارة متعددة الطوابق		مخزن		مبنى سكني متحور الاستعمال بالكامل		
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
حي الجامعة	23	25.6	11	12.2	1	1.11	55	61.11	100
حي بابل	14	15.6	15	16.7	13	14.44	48	53.33	100
حي الكرادة	14	15.6	21	23.3	14	15.56	41	45.56	100
حي الرياض	14	15.6	12	13.3	15	16.67	49	54.44	100
حي الوحدة	14	15.6	20	22.2	2	2.22	54	60.00	100
حي السندباد	66	73.3	3	3.33	2	2.22	19	21.11	100
حي الزعفرانية	45	50	11	12.2	2	2.22	32	35.56	100
حي ديالى	43	47.8	11	12.2	3	3.33	33	36.67	100
المجموع	233	32.4	104	14.4	51	7.08	331	45.97	100

المصدر: الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خريطة (٧) نوع المباني العمرانية المتغيرة الاستعمال في أحياء منطقة الدراسة للعام ٢٠٢٢



المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (٥)

ولكن عند ملاحظة بعض المباني من هيكل الجملون تجد انها مباني سكنية قديمة احيطت بهيكل جملون لتوسعة مساحة المبنى الخارجية وهي تستعمل للتخزين. أما الأحياء السكنية فقد جاء حي الجامعة بالمرتبة الأولى من حيث أعلى نسبة والتي بلغت (٦١.١١%) وهذا أمر طبيعي إذ إن هناك علاقة طردية كبيرة جدا بين تغير الاستعمال وسعر الأرض ،إذ يعدّ حي الجامعة من أرقى الأحياء السكنية في الكرادة الشرقية ويتميز هذا الحي بارتفاع اثمان الأرض فيها ويجذب هذا الحي الأفراد ذات الدخول المرتفعة للشراء والسكن فيه فضلا عن السعي لاستثمار الأرض فيه وحسب ما يتوسع فيه من استثمار تزداد.

الرغبة في شراء العقارات فيه لا سيما بعد بناء بناية البنك المركزي فيه وفي الآونة الأخيرة أصبحت الأراضي الزراعية المتبقية فيه محل جذب أما للسكن او الاستثمار وهذا طبيعي كون حي الجامعة تتركز فيه عدد من المؤسسات الحكومية والدوائر الرسمية والنشاط الصباحي، ويليه في المرتبة الثانية حي الوحدة وبنسبة بلغت (٦٠%) إذ يتميز حي الوحدة بوجود عدد من المؤسسات التعليمي والصحية منها الجامعة التكنولوجية وعدد من الجامعات الأهلية وعدد من المستشفيات الحكومية والأهلية وهذه المؤسسات تشجع على زيادة الاستثمار بحسب قرب كل مؤسسة والاستثمار التي يتلاءم معها والذي يحقق فائدة ربحية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أعلى فالجامعة التكنولوجية نشأ بالقرب منها شارع الصناعة الذي يتميز ببيع وتصليح المستلزمات الأجهزة التكنولوجية من حاسبات وطابعات وغيرها من احتياجات الطلبة للدراسة وامتدت لتشمل المباني السكنية بعد الشارع وتنطبق الحالة على المستشفيات وما نمت حولها من مباني للعيادات الطبية والمختبرات منها شارع الواثق الذي يتميز بوجود عدد كبير من العيادات الطبية والمختبرات والصيدليات، أما في المرتبة الثالثة فقد جاء حي الرياض وبنسبة بلغت (٥٤.٤٤%) يتسم حي الرياض بصفة الصناعية في جزء منه ولكن بسبب تراجع الاستعمال الصناعي بصورة تدريجية ولصفتها الملازمة لها فقد نمت وتحولت العديد من المباني السكنية إلى مباني لقطع غيار المركبات والمكائن والآلات وكذلك تجارة المواد الانشائية والصحية والمواد البلاستيكية المستوردة .

ثانيا: واقع مناطق التغير في الشوارع التجارية في بلدية الكرادة والبعد المسافي للمباني المتغيرة:

يعدّ واقع الاستعمال المختلط خليطا وتداخلا ما بين الاستعمال السكني وبقية الاستعمالات الأخرى والهدف منها هو خلق بيئة متنوعة من اجل الحصول على مردود اقتصادي عالٍ والسعي للحصول على الاستثمار الأمثل وتحقيق الفائدة القصوى من الأراضي والابنية وكلما كانت العوائد الاقتصادية عالية كلما تؤدي الى ارتفاع أسعار الأرض والطلب المتزايد عليها (فارس، ٢٠١٥)، ؛ إذ تتميز منطقة الدراسة بنوع من المتغيرات التي ظهرت كواقع حال فرضه توسع الاستعمالات الأخرى نحو الاستعمال السكني أثرت في ملكية المبنى والمساحات التي تجاوزت على الاستعمال المزاح في منطقة الدراسة ويمكن توضيحها على النحو الآتي:

١-مساحة المبنى الكلية للمباني المتغيرة الاستعمال في أحياء بلدية الكرادة لعام ٢٠٢٢.

ان المدة التي وضِع التصميم الأساس فيها لبلدية الكرادة من ١٩٧٣ ولغاية عام ٢٠٢٢ تغيرت الأنشطة والفعاليات فيها على منطقة الدراسة ومن ثم وصل هذا التغير على مساحة كل استعمال وقد انعكست على مساحة الرصيد السكني فهناك استعمالات أثرت سلبا نحو مساحتها المخصصة لها وهناك استعمالات أثرت إيجابا نحو مساحة استعمالاتها ومن ثم هذا الاختلاف في المساحات المخصصة انعكس على تباين كل استعمال مخصص له حيز محدد في التصميم الأساسي لبلدية الكرادة.

الهدف من توضيح هذا المؤشر هو تحديد المساحة التي يشغلها المبنى الكلية هذا من جانب ومن جانب اخر تحديد المساحة التي تحورت او تغيرت الى استعمال آخر غير الرصيد السكني، وقد جرى التوضيح في الدراسة الميدانية مساحة المباني الكلية سواء أكانت

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بنايات محورة أم غير محورة علما أن العاملين المتواجدين في هذه البنايات بعضهم له علم بتحور هذه البنايات و الآخر ليس لديهم علم بتحويرها وذلك بانهم اشتروها أو استأجروها بصورة جاهزة كما هي عليها الآن ومما لا شك فيه أن القصد من التحوير هو تغير واقع البناء

اختيرت عينة محددة لمنطقة الدراسة شملت فيها مساحة المباني التي تكون واقع حال لتغير الاستعمال فيها قسم منها تم تحويره من خلال الجدول(٦) والخريطة (٨) يمكن ملاحظة تقسيم عينة الدراسة مساحة المباني إلى عدة فئات بدءا من فئة (٥٠-١٠٠م) إلى آخر فئة (أكثر من ٥٠٠م) وكانت النتيجة بصورة عامة لمنطقة الدراسة أن المباني ضمن الرصيد السكني المتحولة الى استعمال آخر التي اخذت اعلى نسبة هي الفئة ذات المساحة من (١٠١-٢٠٠م) وبنسبة بلغت (٤٤.٤٤%) جاءت هذه الفئة بأعلى نسبة من مجموع نسب الفئات الأخرى وذلك نظرا لارتفاع الأسعار في الآونة الأخيرة لبلدية الكرادة فقد تم تقسيم مساحة القطع السكنية الى مبانٍ عدة نتيجة الزيادة في أعداد السكان هذا من ناحية ومن ناحية اخرى ان مساحة المباني في منطقة الدراسة ولا سيما في أحياء قطاع الكرادة الشرقية أكثر ما تكون ارض ورثة فتقسم الارض وبأخذ كل وريث حصته من مساحة المبنى الذي يحق له التحكم في مساحة المبنى الخاصة به.

علما أن مجموعة الضوابط التخطيطية للبناء وتقسيم الأراضي لأمانة بغداد تنص على ان التشييد ضمن المناطق السكنية للسكن المنفرد الوحدات أنه يجوز بناء اكثر من وحدة سكنية على قطعة الأرض شرط توفر مساحة لا تقل عن ٢٠٠م^2 ولكل وحدة (امانة بغداد، دائرة التصاميم، ٢٠٢٢)، اما أدنى فئة لمساحة المباني المتغيرة فكانت من نصيب الفئة (٤٠١-٥٠٠م^2) وبنسبة بلغت (٢.٦٤%) والسبب كما اشرنا سابقا ان الدور السكنية في المنطقة اغلبها تتراوح ما بين ١٠٠م-٣٠٠م كون اغلب المباني السكنية في مدينة بغداد بصورة عامة جاءت مساحة القطع فيها بقرار من الدولة للعام ١٩٨٧ تعديل الفقرة (٢) للقرار المذكور آنفا حدد الحد الأدنى لمساحة الإفراز للقطع السكنية بما لا يقل عن (٢٠٠م^2) في مركز المحافظة، وفي مركز القضاء(٢٥٠م^2) وفي مركز الناحية(٣٠٠م^2) هذا فيما يخص الإفراز الأراضي لغرض بناء مساكن منفردة ضمن المناطق السكنية المحددة في التصميم الأساسي للمدن (كوثر، ٢٠١٥)، علما ان المباني المستثمرة والتي تكون ذات مساحة كبيرة يعمد مستثمريها الى شراء اراضي مجاورة لها للحصول على مساحة أكبر.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٦) التوزيع العددي والنسبي لمساحة المباني الكلية المتغيرة الاستعمال في بلدية الكرادة للعام ٢٠٢٢

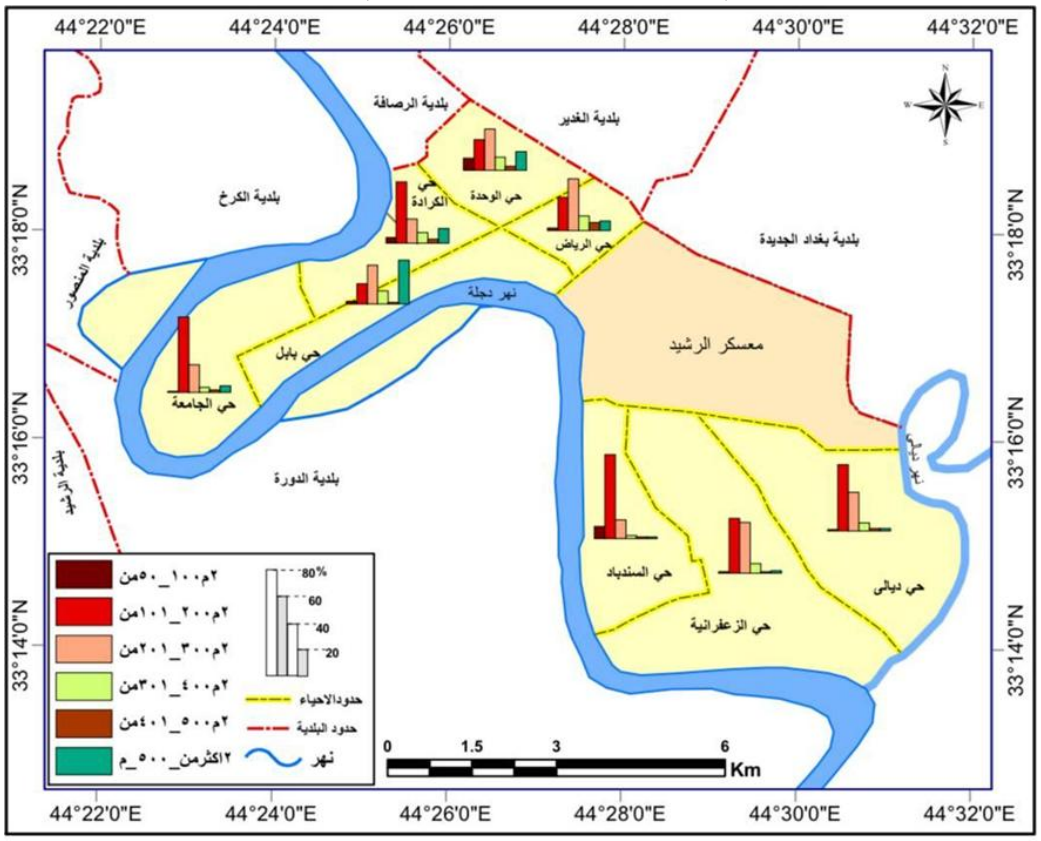
الاحياء	مساحة المبنى الكلية م^2												المجموع	%
	٥٠-١٠٠ م^2		١٠١-٢٠٠ م^2		٢٠١-٣٠٠م^2		٣٠١-٤٠٠م^2		٤٠١-٥٠٠م^2		أكثر من ٥٠٠م^2			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
حي الجامعة	1	1.11	57	63.33	21	23.3	4	4.44	2	2.22	5	5.56	90	100
حي بابل	2	2.22	15	16.67	29	32.2	10	11.1	1	1.11	33	36.7	90	100
حي الكرادة	4	4.44	46	51.11	18	20	8	8.89	3	3.33	11	12.2	90	100
حي الرياض	2	2.22	25	27.78	39	43.3	11	12.2	6	6.67	7	7.78	90	100
حي الوحدة	9	10	23	25.56	31	34.4	10	11.1	3	3.33	14	15.6	90	100
حي السندباد	9	10	63	70.00	14	15.6	2	2.22	1	1.11	1	1.11	90	100
حي الزعفرانية	1	1.11	41	45.56	38	42.2	7	7.78	1	1.11	2	2.22	90	100
حي ديالى	1	1.11	50	55.56	29	32.2	6	6.67	2	2.22	2	2.22	90	100
المجموع	29	4.03	320	44.44	219	30.4	58	8.06	19	2.64	75	10.42	720	100

المصدر: الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خريطة (٨)

مساحة المبنى الكلية للمباني السكنية المتغيرة الاستعمال في أحياء بلدية الكرادة لعام ٢٠٢٢



المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (٦)

أما على مستوى الأحياء السكنية فقد جاء حي السندباد بالمرتبة الأولى لأعلى فئة لمساحة المباني المتغيرة وبنسبة بلغت (٧٠%) والسبب جاء على محورين الأول: لا يكمن في ارتفاع أسعار هذه المباني ولا لأهميتها التجارية بل لأن مالكين هذه المباني هم من ذوات الدخول المتوسطة أو الفقيرة الذين يسعون إلى إنشاء مشروع تجاري يدر عليهم دخلا ماليا ومبانيهم تكون ذات مساحة لا تزيد عن ٢٠٠م^2 والمحور الثاني أن مساحة المبنى المتغيرة الاستعمال تكون صغيرة عكس المباني في أحياء بلدية الكرادة الاخرى فقد جاءت في الفئة من ٢٠١-٣٠٠م^2 بأقل نسبة من مجموع باقي الأحياء، أما في المرتبة الثانية فقد جاء حي الجامعة وبنسبة (٦٣.٣٣%) هذه الفئة حددت المباني ما بين(١٠١-٢٠٠م^2) ولكنها عموما ٢٠٠م ^{2} يتميز حي الجامعة بتوسع نمط الاستعمال الترفيهي والتجاري كون هذا الحي يمر بنشاط صباحي يبدأ في ساعات الصباح الاولى ولغاية الظهر وكذلك موقعها الذي يحيط بنهر دجلة وارتباطها بمناطق من خلال جسر الجادرية وما تتميز به نسيم هوائها جعلها محط جذب واستراحة فيها.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أما في المرتبة الثالثة فقد جاء حي ديالى وبنسبة بلغت (٥٥.٥٦%) يتميز حي ديالى بتغير مساحة مبانيه بهذه الفئة كونه يأخذ امتدادا مساحياً يقع على طول طريق معسكر الرشيد الى نهاية جسر ديالى وهذا ما ساعد في النشاط التجاري على هذا الطريق فضلا عن طريق شارع المعهد باتجاه السدة.

٢- المساحة المتغيرة من الاستعمال السكني في أحياء بلدية الكرادة لعام ٢٠٢٢.

تعدّ المساحة المتغيرة من الاستعمال السكني الحد الفاصل لتوضيح تناقص الرصيد السكني من عدمه وذلك من خلال حساب توضيح مساحة هذا التغير في كل حي من أحياء بلدية الكرادة، تتعرض المباني وبمرور الزمن إلى عدد من التغيرات في شكل وهندسة البناء وحداثة التطور البنائي والحاجات الاساسية التي توفر متطلبات الراحة للمسكن، لذا لا بد من الاشارة الى أن هناك عددا كبيرا من المباني قد تحولت من السكني الى التجاري منها قد حورت بصورة كلية والاخر الى صورة جزئية والقصد من هذا المؤشر توضيح مساحة المبنى المتغيرة من المبنى الكلي فهناك مبان تغير فيها الاستعمال على جميع مساحة المبنى ومبان تغير الاستعمال فيها بصورة جزئية من مساحة المبنى.

بناء على بيانات الجدول (٧) والخريطة (٩) فقد جاء عدد المباني المحورة لمنطقة الدراسة بـ(٦٠٥) مبنى سكني من مجموع مساحة الفئات الكلية المنتخبة من عينة الدراسة.

هذه النسبة من التغيير في نمط الاستعمال جاءت بصور عدة وهي:

١-كانت إما من خلال اضافة بناء الى المبنى المتغير الاستعمال من خلال استغلال مساحة فضاء المبنى المتكون من حديقة وكراج.

٢-تغير مساحة جزء من المبنى ودمجه مع بناء إضافي لتوسعة الأرض المستغلة.

٣-يكون التحوير بهدم البناء القديم وانشاء بناء جديد متكون من طابق واحد أو طوابق عدة.

٤-يكون التحوير بإضافة بناء هيكل قد يكون هيكل جملون أو هيكل حديد.

٥-هدم المبنى القديم وانشاء مبنى سكني آخر يكون أكثر ملاءمة لمتطلبات السكن والتجارة وهذا ما لوحظ من خلال البناء الذي يتسم بالحداثة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٧) التوزيع العددي والنسبي للمساحة المتغيرة من الاستعمال السكني بالنسبة لأحياء بلدية الكرادة للعام ٢٠٢٢

الاحياء	المساحة المتغيرة من الاستعمال السكني												المساحة المحورة	المساحة الغير المحورة
	50-100م²		101-200م²		201-300م²		301-400م²		401-500م²		أكثر من ٥٠٠م²			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
حي الجامعة	23	25.8	39	43.8	16	18	4	4.49	2	2.25	5	5.62	89	1
حي بابل	7	13.2	13	24.5	15	28.3	4	7.55	1	1.89	13	24.5	53	37
حي الكرادة	22	34.4	29	45.3	8	12.5	3	4.69	2	3.13	1	1.56	64	26
حي الرياض	17	23.3	15	20.6	33	45.2	5	6.85	1	1.37	2	2.74	73	17
حي الوحدة	20	32.8	17	27.9	13	21.3	4	6.56	1	1.64	6	9.84	61	29
حي السندباد	68	76.4	14	15.7	4	4.49	1	1.12	1	1.12	1	1.12	89	1
حي الزعفرانية	50	56.8	13	14.8	18	20.5	5	5.68	1	1.14	1	1.14	88	2
حي ديالى	52	59.1	15	17.1	16	18.2	2	2.27	2	2.27	1	1.14	88	2
المجموع	259	42.8	155	25.6	123	20.3	28	4.63	11	1.82	30	4.96	605	115

المصدر: الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وجاءت العينة المتبقية للمساحات غير المحورة بنسبة (١١٥) مبنى سكني ولا بد من الإشارة الى هذه النسب جاءت لأسباب عدة تتمثل بما يأتي.

١- تكون البناية كاملة أي أن العاملين فيها وجدوا البناية جاهزة لغير استعمال غير السكني ولم يحوروها بأنفسهم فكانت إجابتهم بالمساحة كاملة وهذا ما جرى استخراجه في المساحة غير المحورة.

٢- أن المبنى نفسه تغير الى مدرسة كما هو او عيادة صحية أي تغير الاستعمال دون تحوير في المبنى الأصلي.

٣- استخدام المبنى الطابق الأرضي منه لغير استعمال والطابق الأول لاستعمال آخر.

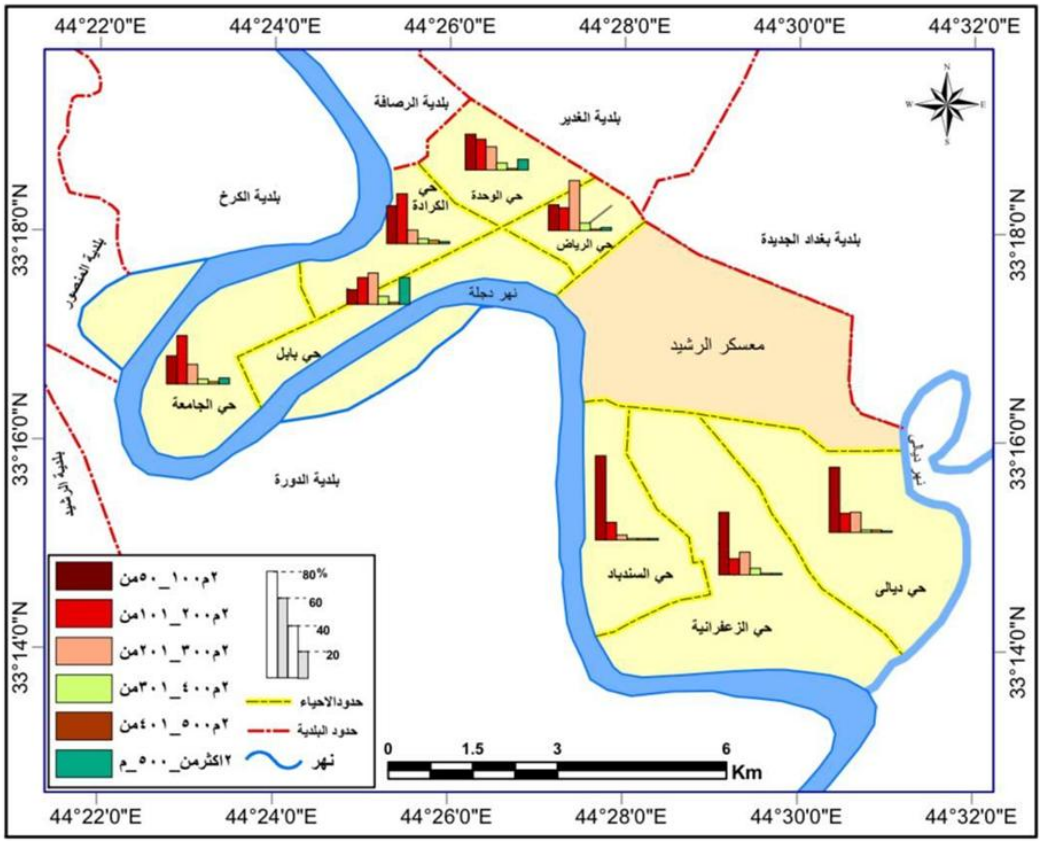
أما مساحة المباني بحسب الفئات ذات المباني المحورة فقد وضحت الدراسة الميدانية أن نسب مساحة المباني المتغيرة جاءت ضمن الفئة بالمرتبة الأولى من(٥٠-١٠٠م^2) وبنسبة بلغت (٤٢.٨%) من مجموع مساحة المباني ذات الفئة بالمرتبة الاولى ، هذه النسبة جاءت من خلال مساحة المبنى المتغير الاستعمال أي أن المساحة الكلية للمبنى قد جرى تحوير جزء منها ما يعادل من(٥٠ متر الى ١٠٠م) الى استعمال آخر وذلك أما باستقطاع جزء من المبنى الكلي أو استخدام المبنى على شكل طوابق متعدد الاستعمال فيها ما بين الطابق الأرضي والطوابق التي بعده وهذا ما جرت الإشارة إليه سابقا.

وقد أخذ حي السندباد النسبة الأعلى ضمن مساحة هذه الفئة وبنسبة بلغت (٧٦.٤%) والسبب في ذلك أن حي السندباد اغلب المباني السكنية التي يملكونها هي ضمن مساحة هذه الفئة اي أن المباني في هذا الحي هي مباني تكون مساحتها صغيرة قياسا إلى المساحة المتغيرة لأحياء بلدية الكرادة الأخرى والتغير في الاستعمال يكون ذات تغير استعمال مختلط ما بين السكني والتجاري ولا يشكل تناقصا في الرصيد السكني ويكون أما بصورة كليا للطابق الأرضي او جزء من المساحة للطابق الأرضي كما نلاحظ أن المساحة المتغيرة لحي السندباد تبدأ في التناقص ضمن الفئات الأكبر مساحة وتأخذ الأحياء الأخرى مساحة أكبر في التغير، أما في المرتبة الثانية فقد اخذ حي ديالى وبنسبة (٥٩.١%) وفي المرتبة الثالثة اخذ حي الزعفرانية وبنسبة بلغت (٥٦.٨%) وبصورة عامة تأخذ أحياء قطاع الزعفرانية أعلى نسبة في هذه الفئة وذلك لأن الاستثمار محدود في عموم أحياء الزعفرانية وأن السبب الثاني يكمن في أسعار الأراضي التي تكون أدنى من قطاع الكرادة الشرقية فضلا عن الملكية المحدودة للمباني لسكان هذه القطاع

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خريطة (٩)

تباين نسبة المساحة المتغيرة من الاستعمال السكني لأحياء بلدية الكرادة للعام ٢٠٢٢



المصدر : الباحثة بالاعتماد على جدول (٧)

الاستنتاجات:

من العرض السابق توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج:

١-وجود تباين واضح في الأسباب التي تؤدي إلى تغير الرصيد السكني على الرغم من تداخل الأسباب لتغير الرصيد السكني في فاعليتها على التغير إلا أن المسبب الرئيس كان لزيادة دخل الاسرة وذلك من خلال سلسلة مترابطة مع ارتفاع أسعار الأراضي لأحياء منطقة الدراسة وبنسبة بلغت (٢٣.٦٧%) ومن ثم ارتفاع الإيجارات التي تدر دخل عالي لأصحاب المباني وبنسبة بلغت (١٧.٧١%) ومن ثم ارتفاع عدد الطوابق لاستفادة من مسطح الارض للإيجار وبنسبة بلغت (٤.١٦%).

٢-أظهرت الدراسة وجود تباين في مساحة وتوزيع كل نمط من أنماط الاستعمال الذي حل محل المباني المتغيرة الاستعمال ؛ إذ أخذ نمط الاستعمال التجاري أعلى نسبة من بين الانماط الاخرى وبحدود(٥٢.٥%) يليه الاستعمال الصحي وبنسبة بلغت (١٢.٢٢%) على الرغم من وجود أنواع أخرى من نمط الاستعمالات إلا أن الغالب في منطقة الدراسة هو هيمنة النمط التجاري والذي اتسمت فيه المنطقة في بداية تطورها في حي الكرادة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٣-أظهرت الدراسة أن هناك مباني من عدة طوابق تتسم بنمط الاستعمالات المختلطة داخل المبنى الواحد في أحياء منطقة الدراسة قد شغل الطابق الارضي اعلى نسبة للاستعمال التجاري وبنسبة (٥٤,٨٣%) أما الطابق الأول فقد شغل نسبة(٤٥.٣٤) للاستعمال السكني.

٤-شغلت مساحة المبنى الكلية الفئة من (١٠١-٢٠٠م^2) نسبة (٤٤.٤٤%) من بين مجموع الفئات الاخرى أما مساحة المبنى المتغيرة من المبنى الفئة من (٥٠-١٠٠م^2) من مساحة المبنى ؛ إذ يوجد مباني سكنية تغير الاستعمال فيها بالكامل ويوجد مباني تغير جزء محدود منها والذي يوضح أن هناك تداخلا في الاستعمالات في أحياء بلدية الكرادة.

٥-أخذت أحياء بلدية الكرادة نسبا متفاوتة في مؤشرات نوع الأبنية العمرانية للمباني المتغيرة الاستعمال؛ إذ أخذ مؤشر نوع المبنى المتحور الاستعمال بالكامل نسبة (٤٥.٩٧%) ويليه مؤشر محل جزء من مبنى سكني وبنسبة بلغت (٣٢.٤%) ويليه مؤشر عمارة متعددة الطوابق ومخزن إذ تفاوتت احياء منطقة الدراسة في تغير المباني المتغيرة الاستعمال بالكامل منها الأحياء في الكرادة الشرقية حي(الجامعة، الوحدة، الرياض، بابل، الكرادة) وبنسب بلغت(٦١.١١% -٦٠%- ٥٤.٤٤ %- ٥٣.٣٣% -٤٥.٥٦%) على التوالي.

٦-وجود تباين في أسعار مباني الاستعمال السكني بين أحياء منطقة الدراسة ؛ إذ تتسم احياء (الكرادة- بابل- الجامعة- الوحدة- الرياض) بارتفاع أسعار المباني .

المقترحات:

١- اتباع سياسة تخطيطية معينة للحد من التجاوز على استعمالات الأرض السكنية وذلك من خلال تفعيل الدور الرقابي لبلدية الكرادة لتكون أكثر فاعلية للحد من الاستمرار في تغير استعمالات الأرض.

٢- ضرورة تنفيذ القوانين الخاصة للمباني المتغيرة الاستعمال وذلك من خلال توحيد نسق البناء وتشوه المنظر العمراني للمباني المتغيرة من خلال فرض قوانين تنسق واجهات الإعلانات ونسق البناء.

٣- الرجوع الى مشروع امانة بغداد لمخطط الإنماء الشامل لمدينة بغداد لغاية سن ٢٠٣٠ وبمراحله الاربعة وإقراره بقانون والأخذ بخططه الاستراتيجية المتضمنة إبعاد التجاوزات عن وسط المدينة باتجاه أطرافها الحضرية .

٤- تشجيع البحوث والدراسات على تناول دراسة التغير في استعمالات الارض داخل المدن كونها واحدة من أهم مشكلات العصر وأخطرها التي تواجه مدينة بغداد ومن ضمنها منطقة الدراسة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ملحق ١

استمارة الاستبيان

جامعة بغداد
كلية التربية للبنات
قسم الجغرافية

تحية طيبة ...

أتقدم إليكم بالشكر والامتنان لجهودكم المبذولة في الاجابة عن أسئلة استمارة الاستبانة، علما بأن المعلومات المطلوبة في هذه الاستمارة قد اعدت للأغراض العلمية والأكاديمية فقط.

١-اسم الحي:

حي الجامعة		حي الوحدة		حي بابل		حي ديالى	
حي الكرادة		حي الرياض		حي الزعفرانية		حي السندباد	

٢-مساحة المبنى الكلية م^2؟

50-100م	١٠١- ٢٠٠م	201-300م	301- 400م	301-401	500م فأكثر
☐	☐	☐	☐	☐	☐

٢-مساحة المبنى المحورة م^2؟

50-100م	101- 200م	201-300م	301- 400م	401-500	500م فأكثر
☐	☐	☐	☐	☐	☐

٣-عدد طوابق المبنى وطبيعة الاستعمال العام لكل طابق؟

	سكني	تجاري	تعليمي	صناعي	صحي
الطابق الارضي					
الطابق الاول					
الطابق الثاني					
الطابق الثالث					
الطابق الرابع					

٤-ما الفرص التي توفرها بلدية الكرادة للسكان من خارج حدودها المكانية؟

☐ حاجات وسلع	خيارات سكن☐	فرص عمل ☐

٥-ما الأسباب التي تؤدي إلى تغير استعمال المبنى السكني الى تجاري (يمكن تحديد أكثر من اختيار)

ارتفاع سعر الأرض	ارتفاع الإيجارات	ارتفاع البنايات	زيادة دخل رب العمل
☐	☐	☐	☐

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المصادر :

١. جمال باقر مطلك السعدي. (٢٠١٨). تخطيط الاسكان الحضري مفاهيم ،نظريات، تجارب (المجلد ١). دار الدكتور للعلوم الادارية.

٢. حسن عبدالحسين العبدلي. (٢٠٢١). التحليل المكاني لتغير استعمالات الارض السكنية في مدينة النجف الاشرف. طروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الكوفة،.200

٣. خالص حسني الاشعب. (١٩٨٢). المدينة العربية(الوظائف،البنية،التخطيط). (م، المحرر) الكويت: مؤسسة الخليج للطباعة والنشر.

٤. خالص حسني الاشعب، و صباح محمود محمد. (١٩٨٣). مورفولوجية المدينة (الإصدار كلية الآداب). مطبعة جامعة بغداد.

٥. خولة كريم كوثر. (٢٠١٥). التجاوزات على ضوابط وقوانين البناء وأثرها على البيئة الحضرية في مدينة بغداد. المجلة العراقية للهندسة المعمارية، صفحة ٧٣.

٦. رفل ابراهيم طالب، و دنيا وحيد عبدالامير. (٢٠١٦). التركيب السكاني لبلدي الكرادة لعام (٢٠١٢-٢٠١٣). مجلة كلية التربية للبنات(٢٧(٥))، صفحة ١٥٦٧.

٧. سرى طه يونس طه. (٢٠٢٢). التبدل الوظيفي وتغير استعمالات الارض الحضرية في الشوارع الرئيسية لمدينة الموصل القطاع الثالث انموذجا. رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الموصل،-41 42.

٨. سمر حسين عكلة، و صلاح محسن جاسم. (٢٨ ٦، ٢٠٢١). التحليل الجغرافي لميدان الصحة للأسر في قضائي الاعظمية والرصافة لعام ٢٠١٦. مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، صفحة ١٤٨.

٩. صبري فارس الهيتي، و صالح حسن فليح. (٢٠٠٠). جغرافية المدن. بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

١٠. صبري؛ الهيتي، صبري فارس؛ فليح، حسن صالح. (٢٠٠٠). جغرافية المدن (المجلد ٢). بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

١١. محمد صالح ربيع. (٢٠١٦). جغرافية المدن (المجلد ٧). بغداد: مطبع الاداب.

١٢. هيلين انور حسن الخزرجي، و رفل ابراهيم طالب. (٣١ ٣، ٢٠٢٢). التباين المكاني لمظاهر التلوث البصري في بلدية الشعلة. مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، صفحة ١٤٣.

١٣. يوسف حران فارس. (٢٠١٥). اسباب تغير استعمال الارض السكنية الى الاستعمال التجاري في مدينة النعمانية. كلية التربية، جامعة واسط، صفحة ٢٧٧.

١٤. امانة بغداد، دائرة التصاميم. (٢٠٢٢). مجموعة الضوابط التخطيطية وتقسيم الاراضي في بغداد ١٩٩٩.

١٥. David R. Godschalk،Edward J. kaiser- ، و Stuart Chapin JR. (٢٠١٩). تخطيط استعمالات الأرض الحضرية. (محمد حسين ابراهيم، المترجمون) دار جامعة الملك سعود للنشر.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

References

1. Jamal Baqir Mutlaq Al-Saadi. (2018). Urban Housing Planning Concepts, Theories, Experiences (Volume 1). Dar Al-Doctor for Administrative Sciences.
2. Hassan Abdul-Hussein Al-Abdeli. (2021). Spatial Analysis of Residential Land Use Changes in the City of Najaf. Unpublished PhD Thesis, University of Kufa, 200.
3. Khalis Hassani Al-Ash'ab. (1982). The Arab City (Functions, Structure, Planning). (M, Editor) Kuwait: Gulf Printing and Publishing Foundation.
4. Khalis Hassani Al-Ash'ab, and Sabah Mahmoud Muhammad. (1983). Morphology of the City (College of Arts Edition). Baghdad University Press.
5. Khawla Karim Kawthar. (2015). Violations of Building Controls and Laws and Their Impact on the Urban Environment in the City of Baghdad. Iraqi Journal of Architecture, p. 73.
6. Rafel Ibrahim Talib, and Dunya Wahid Abdul-Amir. (2016). Population structure of my town Al-Karrada for the year (2012-2013). Journal of the College of Education for Girls (27(5)), page 1567.
7. Sari Taha Younis Taha. (2022). Functional change and change in urban land uses in the main streets of Mosul city, the third sector as a model. Unpublished master's thesis, University of Mosul, 41-42.
8. Samar Hussein Akleh, and Salah Mohsen Jassim. (28 6, 2021). Geographical analysis of the health field for families in the districts of Al-A'dhamiyah and Al-Rusafa for the year 2016. Journal of the College of Education for Girls, University of Baghdad, page 148.
9. Sabry Faris Al-Hiti, and Saleh Hassan Falih. (2000). Urban geography. Baghdad: Ministry of Higher Education and Scientific Research.
10. Sabry; Al-Hiti, Sabry Faris; Falih, Hassan Saleh. (2000). Urban geography (Volume 2). Baghdad: Ministry of Higher Education and Scientific Research.
11. Muhammad Salih Rabi'. (2016). Urban Geography (Volume 7). Baghdad: Matbaa Al-Adab.
12. Helen Anwar Hassan Al-Khazraji, and Rafel Ibrahim Talib. (31 3, 2022). Spatial variation of visual pollution manifestations in Al-Shaala Municipality. Journal of the College of Education for Girls, University of Baghdad, page 143.
13. Yousef Harran Faris. (2015). Reasons for changing the use of residential land to commercial use in the city of Al-Numaniyah. College of Education, University of Wasit, page 277.
14. Baghdad Municipality, Design Department. (2022). Group of planning controls and land division in Baghdad 1999.
15. Edward J. Kaiser-, David R. Godschalk, and Stuart Chapin JR. (2019). Urban land use planning. (Mohammed Hussein Ibrahim, translators) King Saud University Publishing House.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Geographical (natural and human) and economic factors for industries in the peripheral areas of Baghdad Governorate

Alaaa Jumaa abed frhan

alaaaljanabi111@gmail.com

Prof. Intisar Hasson Reda (ph.D.)

Roproopy@gmail.com

University of Baghdad-College of Arts-Department of Geography

Copyright (c) 2025 **Alaaa Jumaa abed frhan, Prof. Intisar Hasson Reda (ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/9wd8v148

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Natural factors, including climate, clearly impact the industries in the marginal areas of Baghdad Governorate, as their impact varies from industry to industry. The climate is considered one of the important and influential factors in choosing the industrial location and its impact on the industry due to its elements, including temperature. High temperatures contribute to the revitalization of food industries, such as beverages and juices, during summer. In contrast, the production of other industries, such as ice production decreases in winter. This has a clear impact on the choice of the type of industry about the direction of the winds, as they have an effect on carrying pollutants coming from factories, including asphalt and construction industries such as brick production. The geological structure has a clear impact on the localization of industrial facilities, which is linked to the slope ratio of the land, its ruggedness, and the provision of services such as infrastructure services. As for the human factors and their impact on the industries in the study area, it has been revealed that the study area has a human base that can be trained and qualified to be utilized and prepared to work in industrial facilities. This is concurrent with the increase in the population in Baghdad and the government's direction in selecting the marginal areas of Baghdad Governorate to accommodate the population increase from the city center and to transfer and relocate industries to those areas, which will become an economic and industrial hub attracting future investments. It is concluded that Baghdad Governorate is characterized by several factors that have played a role in the localization of industries in the study area. Among the most important of these natural factors is the geographical location in the middle of Iraq, and the suitable climate for various industries, which indirectly contributes to their attraction and impact on the industry. The role of the climate in the rise of temperatures in summer, reaching around (50°) degrees Celsius in August, has led to the attraction of certain industries, including food and beverage industries such as soft drinks, juices, ice production, and water bottling, which are localized in Madain District. Human resources are represented by the availability of an active population base that can be utilized to work in various industries, provided that they are trained and prepared to suit the nature of their assigned work. Regarding economic factors, land prices are considered encouraging factors for industrial localization, as well as the availability of raw materials and their market in attracting industries. Any disruption in these natural, human, and economic factors affects, the growth and development of industries in the study area

Keywords: Geographical features, geographical location, industrial links, localization,marginal areas

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقومات الجغرافية (الطبيعية والبشرية) والاقتصادية للصناعات في المناطق الهامشية لمحافظة بغداد

الباحثة الآء جمعة عبد
جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

أ.د. أنتصار حسون رضا
جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

(مُلَخَّصُ البَحث)

إن للعوامل الطبيعية تأثيرًا واضحًا في الصناعات في المناطق الهامشية لمحافظة بغداد، إذ يتباين تأثيرها من صناعة لأخرى ومنها عامل المنَّاخ، إذ يعد من العوامل المهمة والمؤثرة في اختيار الموقع الصناعي وتأثيره في الصناعة بفعل عناصره منها درجة الحرارة إذ تساهم درجات الحرارة المرتفعة في فصل الصيف في أنتعاش الصناعات الغذائية ومنها صناعة المشروبات والعصائر بينما ينخفض إنتاج صناعة أخرى في فصل الشتاء منها صناعة الثلج وتأثيره واضح في اختيار نوع الصناعة فيما يتعلق باتجاه الرياح لما لها تأثير في حمل الملوثات القادمة من المصانع منها صناعة الأسفلت والأنشائية كالطابوق، وأن للبنية الجيولوجية تأثيرا واضحا في توطن المنشآت الصناعية وهذا التأثير مرتبط بنسبة أنحدار الأرض ومدى تضرسها ومدى الخدمات فيها كخدمات البنى الأرتكازية، أما فيما يخص جانب العوامل البشرية وتأثيرها في الصناعات في منطقة الدراسة فقد تبين لنا أن منطقة الدراسة تتوفر فيها قاعدة بشرية يمكن تدريبها وتأهيلها ليجري استثمارها وأعداد جاهزيتها للعمل في المنشآت الصناعية وبالتزامن مع الزيادة الحاصلة في أعداد السكان في مدينة بغداد والتوجه الحكومي في ترشيح المناطق الهامشية لمحافظة بغداد لأستقبال الزيادة السكانية من مركز المدينة ونقل الصناعات وترحيلها الى تلك المناطق التي ستصبح قطب أقتصادي وصناعي جاذب للأستثمارات المستقبلية .الأستنتاجات والتوصيات والخاتمة. تتميز محافظة بغداد بمقومات عدة كان لها دور في توطن الصناعات في منطقة الدراسة ومن أهم هذه المقومات الطبيعية الموقع الجغرافي في وسط العراق، والمَناخ الملائم لقيام الصناعات بأنواعها والذي له دور غير مباشر في عملية جذبها وتأثيره في الصناعة، إذ جاء دور المُناخ في أرتفاع درجات الحرارة صيفاً والتي تصل بحدود (٥٠°) درجة مئوية في شهر آب أدى الى جذب صناعات معينة منها الغذائية كالمشروبات الغازية والعصائر وصناعة الثلج وتعبئة المياه(OR) التي تتوطن في قضاء المدائن، وأن المقومات البشرية تتمثل في توفر قاعدة سكانية نشطة يمكن أستثمارها للعمل في صناعات مختلفة على أن يجري تدريبها

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وإعدادها بشكل يتلاءم مع طبيعة العمل المكلف لهم، وتعدّ المقومات الأقتصادية فيما يخص سعر الأرض من العوامل المشجعة لتوطن الصناعة وكذلك الأمر فيما يخص المواد الأولية والسوق لها أهمية في جذب الصناعات وأن أي خلل في هذه المقومات الطبيعية والبشرية والاقتصادية يؤثر في نمو وتطور الصناعات في منطقة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: المقومات الجغرافية، الروابط الصناعية، المناطق الهامشية، التوطين، الموقع الجغرافي

المقدمة :

إن النشاط الصناعي لا يتوطن إلا عندما يتوفر له كل أو اغلب مقومات توطنه، وهذه المتطلبات (المقومات) تتباين من صناعة إلى أخرى كما تتباين المناطق في قدرتها على امداد الصناعة بمقوماتها، لذا تتوطن الصناعات في المواقع التي تتيسر لها عوامل توطنها، كما لها دور مهم في تعزيز الصناعة المحلية وتطويرها داخل البلد بهدف تعزيز الاقتصاد المحلي وتوفير فرص عمل للسكان، هناك عوامل عدة أثرت في توطن الصناعة في بغداد وتطورها هذه العوامل لا زالت فاعلة في تضخم حجم التوطن الصناعي في المدينة وزيادة قدرتها وإمكانياتها، إذ لم يكن هذا التوطن وليد الصدفة ولكنة ظهر نتيجة عوامل شديدة التعقيد أعطت لهذه المنطقة أو تلك افضلية موقعية في انتشار الصناعة فتركزت فيها دون غيرها، لابد من دراسة العوامل الطبيعية(الموقع الجغرافي، المناخ وعناصره، مظاهر السطح، المياه) أو البشرية (السكان، التدخل الحكومي، العامل الشخصي) والإقتصادية (الأيدي العاملة، المواد الأولية، السوق، رأس المال،النقل والاتصال، مصادر الطاقة والوقود، وفورات التكتل) وفيما يأتي أهم هذه المقومات:

مشكلة البحث:

هل المناطق الهامشية في محافظة بغداد تعاني من مشاكل تنموية؟ وكيف يمكن تنمية الإمكانات والموارد المتاحة بشكل يسهم في تطوير القطاع الصناعي وتحسين واقع الصناعات في المناطق الهامشية .

هدف البحث:

الكشف عن واقع المؤهلات التنموية المتاحة، وتحديد سبل أستثمارها باتجاه تحقيق التنمية الصناعية المتوازنة مكانياً ضمن منطقة الدراسة .

منهجية البحث:

سنعتمد على المنهج الإقليمي وذلك بتحليل العوامل الجغرافية المتاحة للمناطق الهامشية في محافظة بغداد .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

حدود البحث :

١- البعد المكاني: تتمثل منطقة الدراسة ضمن الحدود الإدارية لمحافظة بغداد التي تقع ضمن منطقة السهل الرسوبي في الجزء الأوسط من العراق ويحدها من الغرب محافظة الأنبار ومن الشمال والشمال الشرقي محافظتي صلاح الدين وديالى ومن الجنوب والجنوب الغربي محافظتي واسط وبابل، وتشكل مساحة (٤٥٥٥ كم^2) إذ جرى التركيز على الأقضية الهامشية ضمن محافظة بغداد التي تتواجد فيها المنشأت الصناعية الكبيرة والمتوسطة التابعة للقطاع العام والخاص وهي قضاء (أبو غريب، التاجي، المدائن ، الطارمية) وكما موضح في الخريطة في ملحق (١) .

٢- البعد الزماني: تتحدد عن طريق دراسة التحليل المكاني للصناعات في المناطق الهامشية لمحافظة بغداد وسبل تنميتها من عام٢٠٢٣ لغاية٢٠٣٠ .

أولاً : المقومات الجغرافية الطبيعية وتشمل الآتي :

١- **الموقع الجغرافي:** (Geographical location)

تُعدّ محافظة بغداد من أهم محافظات العراق واصغرها مساحة ،إذ تبلغ مساحتها (٤٥٥٥) كم٢ تشكل (١%) من مساحة العراق في حين أن مساحة مدينة بغداد تقدر بحوالي ٩٠٠كم٢ ولا تشكل سوى ٢٠% من مساحة المحافظة ، وتقع في وسط العراق بين خطي طول (٥١°44ˉ.46 - 43°ˉ) شرقاً، ودائرتي عرض (٤٨°33ˉ.46 - 32°ˉ) شمالاً ، وتحد محافظة بغداد من الشمال الشرقي محافظة ديالى ومن الشمال الغربي محافظتي صلاح الدين والانبار ومن الجنوب الغربي محافظة بابل ومن الجنوب الشرقي محافظة واسط.(وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للاحصاء،٢٠٢٢، ص٤٠) .

ازداد عدد الوحدات الادارية في محافظة بغداد خلال المدة الزمنية المتعاقبة بسبب الزيادة السكانية والحاجة السكنية إذ كان عدد الوحدات التي تتكون منها محافظة بغداد ادارياً عشرة اقضية و اثنين وثلاثين ناحية عام ٢٠١٠ لتصل الى خمسة عشر قضاء وخمس وثلاثين ناحية موزعة على مساحة تبلغ ٤٥٥٥كم٢ جرى تغيير مساحات الاقضية بسبب استحداث النواحي التي كانت تابعة لها لتكون اقضية في المساحات التي كانت تشغلها فتغيرت مساحة قضاء كل من (الرصافة ، الصدر ، النهروان) بسبب استحداث قضاء الزوراء كذلك الحال فيما يتعلق بقضاء الكاظمية والاعظمية بسبب استحداث قضاء (سما الكاظمية (ذات السلاسل)، وقضاء الكاظمية(التاجي) وناحيتين الزهور والاستقلال ليكونا قضائين مستقلين وعلى نحو ما موضح في الخريطة في ملحق (٢) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢- السطح والبنية الجيولوجية(Surface and geological structure)

ويعدّ السطح من الإمكانات الطبيعية المهمة في قيام الصناعة ويمتاز سطح محافظة بغداد بانبساطه، إذ يبلغ معدل إنحدار سطح الأرض حوالي(١,٠م) لكل(١) كم نحو الجنوب وجيولوجياً هي جزء من السهل الرسوبي الذي يعرف بنطاق وادي الرافدين ضمن حوض الجيونسكلاين ،إذ تقع محافظة بغداد ضمن منطقة السهل الفيضي التي تمتاز بأنبساطها عدا بعض التلال الصغيرة التي لا يزيد ارتفاعها عن(٥) م أي أنها تكون خالية من المنحدرات.(القيم، ١٩٩٤،ص٣) .

على نحو ما موضح بالخريطة في ملحق(٣) إذ يعد السطح من المقومات الجغرافية الطبيعية المؤثرة في كل أنواع المشاريع الصناعية، لأن أستواء السطح أو تعرجه هو الذي يحدد تكاليف إقامة تلك المشاريع، ويؤثر في استعمالات الأرض المختلفة ويعدّ انبساط أرض محافظة بغداد من الإيجابيات في سهولة استعمال الآلات لتثبيت أساس المشروع وشق طرق النقل مما شجع على إقامة مختلف المشاريع سواء أكانت كبيرة أو متوسطة مما يسهل من كلفة الأنشاء وتثبيت المكائن ونصبها التي تكون عادة كبيرة الحجم كما في حالة نصب المصانع في الشركة العامة للصناعات التعدينية في قضاء التاجي ، وأيضاً في حالة نصب الخزانات العملاقة لتصفية النفط الخام كما في معمل الذهب للأسفلت المؤكسد في قضاء التاجي .

٣- التربة (soil)

تربة محافظة بغداد تقع ضمن السهل الرسوبي ومن صفاتها سيادة الطين والرمل والغرين وتكثر الترسبات الملحية في أراضيها مثل الكلوريدات والكبريتات وكما موضح في الخريطة ملحق(٤) ، وهذا يرجع الى ارتفاع درجات الحرارة صيفاً وقلة سقوط الأمطار أو ندرتها وسوء أستعمال الأراضي الزراعية في الأقضية ذات الطابع الزراعي منها . أما قلة الغطاء النباتي الذي يغطي سطحها فقد أدى الى فقرها بالمواد العضوية وتنوع الصخور المكونة لهذه التربة أدى الى غناها بالعناصر الكيميائية وأهمها الكالسيوم والكبريت والفسفور والبوتاسيوم والنتروجين والمغنسيوم. (السماك وآخرون،١٩٨٥،ص٣٩) .

٤-الموارد المائية :

تتعدد مصادر الموارد المائية في محافظة بغداد لكن المصدر الرئيس لها نهر دجلة فضلاً عن مياه الأمطار والمياه الجوفية و المشاريع الاروائية في المحافظة كمشروع ري اليوسفية والرضوانية والراشدية وكما موضح في الخريطة في ملحق(٥)، إذ تعد المياه أساس قيام المشروعات الصناعية ومهما تميزت محافظة بغداد بمميزات إيجابية من استواء السطح

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

والتربة المتماسكة إلا إن المياه هي المصدر الرئيس لقيام المشاريع فيها ،إذ يعد نهري دجلة وديالى شريان الحياة في محافظة بغداد ،إذ يمر نهر دجلة بالمحافظة من الشمال نحو الجنوب أما نهر ديالى فيصب في نهر دجلة ضمن قضاء المدائن كونه أحد روافده ويمثل حداً فاصلا بين قضائي الرصافة والمدائن على نحو ما موضح في الجدول(١) يوضح كمية المياه المستهلكة في العمليات الصناعية .

جدول(١)

كمية المياه المستهلكة في المنشآت الصناعية للمناطق الهامشية لمحافظة بغداد لعام ٢٠٢٣

ت	نوع الصناعة	كمية الماء المستهلك لتر/ يوم
1-	الصناعات الغذائية	6700
2-	صناعة الطابوق	1,850,000
3-	الصناعات الأستخراجية	130,000
4-	الصناعات الكيميائية	10,000
5-	الصناعات الدوائية	3000
6-	الصناعات الأسفلتية	750,000
7-	الصناعات الجلدية	8000
8-	صناعة الأثاث	7000
9-	الصناعات الهندسية	9000
10-	صناعة أعادة التدوير	670
11-	الصناعات الخرسانية	1,540,000
12-	الصناعات التعدينية	15000
13-	صناعة الغازات الطبية والصناعية	2500
المجموع الكلي		4,329,370

المصدر: الدراسة الميدانية للمناطق الهامشية لمحافظة بغداد للمدة (٢٠٢٣/٤/١-٢٠٢٣/٧/١)

٥- المنّاخ Climate

يترك المناخ أثرا واضحاً في طبيعة المشاريع الصناعية ومناخ محافظة بغداد بشكل عام هو مناخ صحراوي حار جاف صيفاً ومعتدل ممطراً شتاء، إذ تتصف محافظة بغداد بأرتفاع درجات الحرارة العالية في الأشهر(حزيران، وتموز، آب) بينما تنخفض في أشهر كانون الأول والثاني وهذه المديات الكبيرة في درجات الحرارة تؤثر بشكل كبير في نمط الصناعة ونوعها ومدى استعمالها للخدمات المختلفة من طاقة كهربائية وغيرها كما تؤثر في نوعية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المواد المستعملة في البناء وكذلك مقدار الإشعاع الشمسي ومدى مواجهة الأبنية لها أو وقوعها في منطقة الظل فالمناخ يؤثر بشكل كبير في نشاط الإنسان وأنماط استعمالات الأرض التي يخطط لها على وفق الوضع المناخي وأكثر العناصر المناخية تأثيراً فيها هي(درجة الحرارة – الرطوبة– الرياح– الأمطار) وتعدّ درجة الحرارة أكثر عناصر المناخ تأثيراً في بقية العناصر كالرياح والضغط والرطوبة والتي تؤثر بدورها في مختلف الاستخدامات البشرية المقامة ،ومنها المشاريع الصناعية وقد تمكن الإنسان في الوقت الحاضر من التحكم بهذه العناصر نتيجة التطور العلمي لكن يبقى لهذه العناصر تأثيرها الكبير لا سيما على المشاريع الصناعية ويمكن بيان تأثير كل عنصر من عناصر المناخ وعلى نحو ما يأتي:

أ- درجات الحرارة :

تعدّ درجات الحرارة أهم العوامل وأكثرها تأثيراً في العمليات الصناعية المختلفة يمكن أن تتأثر المواد الخام بتغير درجة الحرارة كالصناعات الغذائية التي تحتاج الى برادات لحفظ المنتوج النهائي من التلف وهناك صناعات يكون لدرجة الحرارة دور حاسم في عمليات التصنيع مثل الصناعات المعدنية كالصب واللحام والتشكيل وتستخدم فيها درجات حرارة عالية ، وتُعدّ الحرارة الأول على بقية عناصر المناخ.(غانم، ٢٠١٠، ص١٤٢) ، وأقل درجة فيما يتعلق بدرجات الحرارة الصغرى تسجل في شهري كانون الأول والثاني (٦.٢- ٤.٨) واعلى درجة سجلت فيما يخص درجات الحرارة العظمى في شهري تموز (٤٤.٩)° وآب (٤٤.٦)° درجة في محطة بغداد المُناخية .

وعلى نحو ما موضح في الجدول (٢)، لكنها لا تؤثر على إقامة المشاريع الصناعية بكل مباشر في الوقت الحاضر بسبب التقدم العلمي والتكنلوجي إذ يتطلب أستهلاك كميات كبيرة من الطاقة الكهربائية ولا سيما في أشهر الصيف لنجاح هذه المشاريع وما تحتاجه من عمليات مختلفة مع أزمة الطاقة الكهربائية التي يعاني منها العراق بشكل عام ومحافظة بغداد ذات التركز السكاني الكبير بشكل خاص مما أثر في ارتفاع تكلفة إقامة هذه المشاريع وارتفاع أسعار منتجاتها لذلك يظهر تأثيرها في العملية الأنتاجية وأنتاجية العامل خلال ساعات العمل وأن توفير بيئة العمل الجيدة يسهم في زيادة الأنتاج للمشروع الصناعي وهناك معامل أتخذت إجراءات في توفير جو العمل المناسب عن طريق نصب أجهزة التبريد والتدفئة .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٢)

درجات الحرارة العظمى والصغرى في محطة بغداد المُناخية للمدة(٢٠٠٥-٢٠٢٠)

الأشهر	ك٢	شباط	أذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	اب	ايلول	ت١	ت٢	ك١	المعدل السنوي
درجة الحرارة العظمى	16.6	19.6	25	30.6	37.3	42.4	44.9	44.6	40.5	34.3	24	18.3	31.525
درجة الحرارة الصغرى	4.8	7.3	11	16	21.9	25.9	27.6	27.3	23.1	18	10.6	6.2	14.36

المصدر: الباحثة بالإعتماد على ، جمهورية العراق، وزارة النقل، الهيئأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، بيانات غير منشورة للمدة (٢٠٠٥-٢٠٢٠) .

ب- الرطوبة:

تدخل الرطوبة بوصفها أحد العوامل المؤثرة في الصناعة و يقصد بها كمية بخار الماء الموجودة في الغلاف الجوي.(غانم،مصدر سابق،ص١٤٣) . واعلى معدلات الرطوبة تسجل في شهر كانون الأول والثاني والتي تكون ما بين(٦٤-٦٥ جم/م^3)، على نحو ما موضح في جدول(٣) ويكون تأثيرها في المشاريع الصناعية قليلًا على الرغم من أن بعض الصناعات تحتاج الى رطوبة عالية أو قليلة مثلاً صناعة الغزل والنسيج يلزم لنجاحها نسبة عالية من الرطوبة في الهواء حتى لاتتقصف التيلة أو تقطع عند غزلها ونسجها ،إذ إن صناعة القطن تحتاج الى الرطوبة أكثر من نسيج الصوف ومن الصناعات الأخرى التي أشتهرت بشدة حساسيتها للظروف الجوية صناعة السكائر فهي تحتاج الى درجة حرارة ونسبة رطوبة عاليتين على عكس الصناعات الغذائية وحفظ اللحوم والأسماك والفواكه كلها تحتاج غالباً جو بارد لكن بات تأثيرها اليوم قليلا بسبب التقدم التكنلوجي .

جدول (٣) المعدلات السنوية للرطوبة في محطة بغداد المُناخية بغداد للمدة (٢٠٠٥-٢٠٢٠)

الأشهر	كانون الثاني	شباط	أذار	نيسان	آيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول	المعدل العام
الرطوبة ملم	65	57	46	39	30	22	21	23	28	39	56	64	40.8

المصدر: الباحثة بالإعتماد على،جمهورية العراق، وزارة النقل، الهيئأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، بيانات غير منشورة للمدة (٢٠٠٥-٢٠٢٠) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ج- الرياح(wind)

هي حركة الهواء الأفقية الناتجة عن الاختلافات الضغطية بين منطقتين فيتحرك الهواء من مناطق الضغط العالي الى مناطق الضغط المنخفض حاملاً معه خصائصه الفيزيائية التي تميزه من حرارة ورطوبة تتقارب مستويات سرعة الرياح في محافظة بغداد.(الموسوي،٢٠١١،ص٢٧١). ما بين (٢.٨-٤.٢) م/ ثا على مدار السنة على نحو ما موضح في الجدول (٤)، فالهواء أحد المكونات الأساسية لاستمرار الحياة، اقتصاديا هو سلعة حرة، وتلوثه يعدّ أخطر المشكلات التي تجابه الإنسان في حياته الحيوية، وتعدّ الصناعة ملوثاً أساسيا لما تطرحه من نواتج عرضية كمخلفات العملية الإنتاجية والتي تعمل على تغير مواصفات الجو كماً ونوعاً في الصناعة تكون الملوثات نوعين الأول هو عملية الاحتراق والثاني ما يطرح منها كناتج من العملية الإنتاجية كمصانع الحديد والصلب والإسمنت والصناعات البتروكيمياوية .

ينبغي أن يراعى عند اختيار قطعة الأرض أن تكون ضمن الضوابط البيئية ويحتم على أصحاب الصناعات التي تلوث الجو و البيئة المحيطة اختيار مواقع بعيدة عن مناطق السكن، مثل صناعة الإسمنت والطابوق و الصناعات الكيماوية، والابتعاد عن الأراضي المنخفضة والوديان نظرا لحركة الهواء الأفقية التي قد تحجب الرياح فتمنع انتشارها و تخفيفها.(الكناني، ٢٠٠٥،ص٢٤٦) .ويظهر تأثير عنصر الرياح جلياً في المنشآت، إذ يجب مراعاة أن يكون موقعها عكس أتجاه الرياح التي تحمل مختلف الملوثات، وذلك حفاظا على حياة السكان ولا سيما أن الاتجاه الرئيس للرياح هو الشمالي الغربي على نحو ما موضح في الجدول (٥) نحو المحافظة والذي يؤثر سلبا في بيئة المحافظة ،إذ تمثل الرياح إحدى أهم عناصر المناخ المؤثرة في الصناعة ،ولأن الصناعة تحتاج الى عملية تهوية دائمة لمكان الإنتاج يتطلب أن تكون البيئة المحيطة بالمصانع بيئة زراعية نقية مع مراعاة سرعة الرياح في هذه الأمور، وأن يراعى ارتفاع المداخن في هذه المصانع على أن يتراوح ما بين (١٠-١٥م) و مراعاة اختيار المواقع المكشوفة لسهولة مرور الرياح فيكون الموقع اقل تلوثا من مواقع المنحدرات، وقد يزيد ارتفاع المداخن و أبراج التهوية للمصنع بحسب نوع ذلك المصنع و طاقته التشغيلية و سرعة الرياح السائدة و درجة الحرارة و الغازات المنبعثة وموقعها من سطح البحر.(رسول،١٩٨٠،ص١٦٠)، ذلك أن سرعتها وأتجاهها هما من يحددان مدى التأثير في بناء المشاريع الصناعية المختلفة ويظهر ذلك جلياً في معامل الأسفلت في قضاء التاجي ،إذ تنقل الرياح الملوثات الى سماء المدينة وعلى نحو ما موضح في الصورة(١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول(٤) المعدلات الشهرية والسنوية لسرعة الرياح في محطة بغداد للمدة (٢٠٠٥-٢٠٢٠)

الأشهر	كانون الثاني	شباط	أذار	نيسان	آيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول	المعدل العام
معدل سرعة الرياح م/ثا	2.8	3	3.4	3.2	3.4	4.1	4.2	3.6	3	2.8	2.5	2.6	3.21

المصدر: الباحثة بالاعتماد على،جمهورية العراق، وزارة النقل، الهيئأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، بيانات غير منشورة للمدة (٢٠٠٥-٢٠٢٠) .

جدول (٥)

معدلات تكرار الرياح الشهرية والسنوية في محطة بغداد للمدة من(٢٠٠٥-٢٠٢٠)

الشهر	شمالية	شمالية شرقية	شرقية	جنوبية شرقية	جنوبية	جنوبية غربية	غربية	شمالية غربية	السكون%
الأتجاهات	14,4	4,4	4,8	8,2	4,3	9,3	11,7	33,9	15,2

المصدر: الباحثة بالإعتماد على ، جمهورية العراق، وزارة النقل، الهيئأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، بيانات غير منشورة للمدة (٢٠٠٥-٢٠٢٠) .

صورة(١) الملوثات من معامل تصفية النفط الخام وإنتاج الاسفلت في قضاء التاجي



المصدر: التقطت لمعامل الأسفلت في قضاء التاجي بتاريخ ٢٠٢٣/٦/٢٢

د- الأمطار :

يكون تأثير الأمطار بوصفها مصدرا ثانويا في المحافظة على الصناعة ،لأن المصدر الأساسي يتمثل بنهر دجلة، إذ إن لمصادر المياه أهمية في تشجيع إقامة المشاريع الصناعية المختلفة لاعتمادها بشكل رئيس على المياه وتتباين كميات مياه الامطار بين أشهر السنة في المحافظة ،إذ تنعدم في شهور حزيران وتموز وآب وتكون متذبذبة في بقية الشهور بين

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الأرتفاع والإنخفاض وأعلى معدل لمستوى الأمطار يسجل الأشهر (وتشرين الثاني،وكانون الأول، وكانون الثاني) وعلى التوالي(١٩.٤,٢٠.٣,٣٩.٤) على نحو ما موضح في جدول (٦) الذي يوضح تباين المعدلات الشهرية للعناصر المناخية في محافظة بغداد ، وتعدّ الأمطار من العناصر المناخية ذات التأثير السلبي في بعض الصناعات مثل الصناعات الخشبية سواء على المواد الأولية (الخشب المستورد) أو المنتجات التامة الصنع ،إذ تشبع الاخشاب بمياه الأمطار تؤدي الى تلف ألياف الخشب وأيضا تحلل مادة الغراء في المنتوجات الصناعية النهائية لكون المصانع في المناطق الهامشية مكشوفة ومعرضة لتأثير العناصر الجوية ومنها الأمطار فضلاً عن انقطاع الطرق المؤدية الى تلك المنشآت الصناعية لكون الطرق ترابية وغير معبدة على نحو ما موضح في الصورة (٢) .

جدول (٦) المجموع السنوي للأمطار في محطة بغداد للمدة (٢٠٠٥-٢٠٢٠)

الأشهر	كانون الثاني	شباط	أذار	نيسان	آيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول	المجموع السنوي (ملم)
الأمطار/ ملم	20.3	11.5	13.6	9	4.7	0	0	0	0.2	16.2	39.4	19.4	11.19

المصدر: الباحثة بالإعتماد على ، جمهورية العراق، وزارة النقل، الهيئأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، بيانات غير منشورة للمدة (٢٠٠٥-٢٠٢٠)

صورة (٢) معمل ومعرض موسى الشمري وسعد ناصر في قضاء المدائن لعام٢٠٢٣



المصدر: التقطت للمواد الأولية الأخشاب في قضاء المدائن بتاريخ ٢٠٢٣/٤/١٦ .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢- المقومات البشرية Human Factors:

وأهم المقومات الجغرافية البشرية المؤثرة في المشاريع الصناعية وتقسم الى قسمين:

أ- السكان والأيدي العاملة Population and Labour Forces

يعدّ عدد العمال من أسهل المعايير المستعملة في دراسة الصناعة وتوزيعها فضلاً عن أنه عامل جغرافي له علاقة بالسكان وتوزيعهم المكاني، كما أنه مقياس خال من مظاهر أقتصادية تتعلق بالتقديرات النقدية ومشاكلها، فهو يتصل بخصائص جغرافية تخص المنطقة ذات الاستعمال الصناعي فأي تغيير يحصل في هذا المعيار تصاحبه تأثيرات في فعاليات أخرى لطلب الخدمات، ويصاحبه استعمال مقدار الاجور ومعدل عدد الأيدي العاملة في المشروع الصناعي الواحد.(فضيل،١٩٨٩،ص٣٣) .

لذا نتناول خصاص سكان محافظة بغداد ومنها المناطق الهامشية بحسب الإحصاءات السكانية والتقسيمات الأدارية ، إذ يبلغ عدد سكان محافظة بغداد(٨.٧٨٠.٤٢٤) نسمة لسنة ٢٠٢١ بحسب تقديرات النمو السكاني المتوقع ويبلغ عدد السكان الذكور (٤,٤٥٥,٣٠٩) نسمة بنسبة ٥١% من مجموع سكان المحافظة بينما يبلغ عدد السكان الاناث ٤,٣٢٥,١١٥ يشكلون نسبة ٤٩% من الاناث ، كما يلاحظ ارتفاع عدد السكان في البيئة الحضرية في المحافظة كان (٧.٦٨٢.١٤٠)نسمة بالمقارنة مع عدد السكان البيئة الريفية(١.٠٩٨.٢٨٤) ومن المتوقع أن يصل عدد السكان في المحافظة الى (١٠,٩١٦,٥٥٣) نسمة لعام ٢٠٣٠ على نحو ما موضح في الجدول (٧) .

جدول(٧)

التوزيع المكاني للسكان بحسب الوحدات الادارية والنوع والبيئة لمحافظة بغداد لعام٢٠٢١

ت	الوحدة الادارية (قضاء – ناحية)	الحضر	الريف	الذكور	الاناث	المجموع
1-	قضاء الرصافة	1955011	0	989870	965141	1955011
	مركز القضاء	132468	0	67072	65396	132468
	ناحية فلسطين	104595	0	52959	51636	104595
	ناحية بغداد الجديدة	1360322	0	688764	671558	1360322
	ناحية الكرادة الشرقية	357626	0	181075	176551	357626
2-	قضاء الاعظمية	1257884	41329	658183	641030	1299213
	مركز القضاء	321059	0	162560	158499	321059
	ناحية الفحامة	695321	0	352058	343263	695321
	ناحية الراشدية	11927	35265	24202	22990	47192
	ناحية الزهور	229577	6064	119363	116278	235641

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

3-	قضاء الصدر/١	765367	0	387524	377843	765367
4-	قضاء الصدر /٢	543958	0	275419	268539	543958
5-	قضاء الكرخ	1721862	0	871820	850042	1721862
	مركز القضاء	127282	0	64446	62836	127282
	ناحية المأمون	1106499	0	560247	546252	1106499
	ناحية المنصور	488081	0	247127	240954	488081
6-	قضاء الكاظمية	823798	145779	492190	477387	969577
	مركز القضاء	472511	0	239244	233267	472511
7-	قضاء ذات السلاسل	292556	18980	157903	153633	311536
8-	قضاء التاجي	58731	126799	95043	90487	185530
9-	قضاء المدائن	225373	271273	253827	242819	496646
	مركز القضاء	30514	56932	44772	42674	87446
	ناحية الوحدة	119751	110272	117427	112596	230023
	ناحية الجسر	75108	104069	91628	87549	179177
10-	قضاء المحمودية	164802	358135	267895	255042	522937
	مركز القضاء	109580	64334	88617	85297	173914
	ناحية اليوسفية	16784	131286	76115	71955	148070
	ناحية اللطيفية	20935	89512	56702	53745	110447
	ناحية الرشيد	17503	73003	46461	44045	90506
11-	قضاء ابوغريب	185661	163391	178157	170895	349052
	مركز القضاء	116964	51424	85707	82681	168388
	ناحية النصر والسلام	68697	111967	92450	88214	180664
12-	قضاء الطارمية	38424	118377	80424	76377	156801
	مركز الطارمية	38424	65612	53248	50788	104036
	ناحية العبايجي	0	16368	8430	7938	16368
	ناحية المشاهدة	0	36397	18746	17651	36397
المجموع الكلي		7682140	1098284	4455309	4325115	8780424

المصدر : وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الاحصاء السكاني والأيدي العاملة لعام ٢٠٢١

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ب- التوزيع المكاني للأيدي العاملة والبطالة والانشطة الاقتصادية

يمكن حساب معدل البطالة فيعرف على انه النسبة المئوية لعدد الأفراد العاطلين عن العمل بشرط أن يكون لديهم الرغبة في العمل من إجمالي "السكان النشيطين" وتختلف نسبة العاطلين بحسب الوسط (حضري أو ريفي) وبحسب الجنس والسن ونوع التعليم والمستوى الدراسي ، ويمكن حسابها على النحو الآتي .(بدر،١٩٩٨،ص٢٠) .

معدل البطالة = (عدد العاطلين مقسوما على عدد الأيدي العاملة) مضروباً **100**×

معدل مشاركة الأيدي العاملة = (الأيدي العاملة مقسوما على النسبة الفاعلة) **100**×

ويشمل مفهوم "السكان النشيطين" على وفق تعريف منظمة العمل الدولية جميع الأشخاص الذين ما زالوا في سن العمل، سواء أكانوا يعملون فعلا أم يبحثون عن عمل، وسواء أكان عملهم مأجورا أم غير مأجور، وعن طريق تحليل جدول (٨) تبين ما يأتي:

١- بلغ معدل البطالة الكلية بشكل عام في محافظة بغداد عام ٢٠١٩ نحو ٩.٣ % .

٢- بلغت نسبة البطالة لدى الذكور في محافظة بغداد لعام ٢٠١٩ نحو ٦.٧ % .

٣- بلغت نسبة البطالة لدى الاناث في محافظة بغداد لعام ٢٠١٩ نحو ٢٤.٢ % .

٤- بلغ معدل النشطين اقتصادياً في محافظة بغداد عام ٢٠١٩ نحو ٤٣.٩٠% .

٥- بلغت نسبة النشطين اقتصادياً لدى الذكورفي محافظة بغداد لعام ٢٠١٩ نحو ٧٢.٨٠%

٦- بلغت نسبة النشطين اقتصادياً لدى الاناث في محافظة بغداد لعام ٢٠١٩ نحو ١٣.٧٠%

جدول (٨) معدل البطالة والنشطين اقتصادياً بحسب الجنس في محافظة بغداد لعام ٢٠١٩

البيان	ذكور %	اناث %	الاجمالي %
البطالة	**6.70**	**24.20**	**9.30**
النشطين اقتصادياً	**72.80**	**13.70**	**43.90**

المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء ، مسح رصد وتقويم الفقر في العراق ٢٠١٩، بيانات غير منشوره .

ثانياً : السياسات الحكومية (Government Policy)

تؤدي السياسة الحكومية دورا كبيرا في إقامة وتوطين صناعة معينة في منطقة بلا توافر مقوماتها هناك، اذ يمكن أن تضحي الدولة بعامل او اكثر لتعرف النقص او تعالج مشكلة اجتماعية.(الشارود،٢٠٠٦،ص٢٤١) .

تعدّ الصناعات في محافظة بغداد عامل جذب لغيرها بفعل الروابط الصناعية مما ساعد على تكوين تجمعات صناعية في المناطق الهامشية لمحافظة بغداد مما دفع الدولة الى التدخل فيما بعد وتحدد اقامة المشاريع الصناعية في تلك التجمعات أو المناطق التي

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تخصصها هي للاستعمالات الصناعية فتوطنت الصناعات في أبي غريب والتاجي والطارمية والمدائن.

جـ : الرغبة الشخصية (personal desire)

يعدّ عامل الرغبة الشخصية من العوامل المهمة في توطن الصناعة أو لا يقل أهمية عن العوامل الاخرى ،إذ يختار صاحب رأس المال هذا العامل بما يناسب رغبته الشخصية وإن كان موقع المشروع الصناعي غير ملائم كونه موقع للنشاط الصناعي، إذ يختار المكان الذي يتحقق فيه أكبر قدر من الربح فالدوافع الاقتصادية والاجتماعية للأشخاص المستثمرين مهمة عند أختيار موقع الصناعة.(فضيل،١٩٨٩،ص٦٨) . وعن الصناعات في محافظة بغداد فقد جاءت الدوافع والرغبات الشخصية التي شاركت في نمو بعض الصناعات وتوطنها في محافظة بغداد، فقد ظهرت بعض الصناعات بفعل تراكم ارباح التجارة لدى البعض من القطاع الخاص الذين فضلوا استثمارها في إقامة بعض المنشآت الصناعية في المناطق الهامشية مثل المنسوجات والأصباغ والمواد الغذائية والصناعات الكهربائية والمعدنية وغيرها للاستفادة من مزايا السوق التي تتمتع بها محافظة بغداد ومن توافر المواد الخام الاولية المحلية المتاحة و المتوفرة والرخيصة الى حد ما، وقسم آخر يفضل إقامة النشاط الصناعي الخاص به بعيداً عن مواقع الفعاليات التجارية والصناعية داخل المدينة وصغر المساحات المخصصة لتلك الفعاليات وارتفاع سعر الأرض فضلاً عن الاختناقات المرورية داخل مدينة بغداد .

وتبين عن طريق الدراسة الميدانية للمنشآت الصناعية في المناطق الهامشية لمحافظة وبالاعتماد على إجابات بعض أصحاب المنشآت الصناعية لامتناع القسم الآخر عن الإجابة عن محاور الاستبانة ،ويرجع توطن الصناعات في المناطق الهامشية لمحافظة بغداد الى جملة من العوامل المختلفة ،إذ ينفرد عامل الموقع في صدارة الاهمية النسبية لهذا القطاع الصناعي او ذاك لمختلف الصناعات ثم عامل السوق من حيث عدد السكان ومستواهم المعاشي المرتفع وتركز المصالح الاقتصادية والاسواق والمؤسسات التجارية الكبرى فيها ودور الجامعات والمعاهد العلمية ثم تأتي بقية العوامل الاخرى بحسب الاهمية النسبية. على نحو ما موضح بالجدول(٩)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٩) عوامل التوطن الصناعي حسب الأهمية النسبية لعام٢٠٢٣

ت	عوامل التوطن الصناعي	التكرارات	%
1	الارض	32	23,5
2	السوق	27	19,7
3	الايدي العاملة والخبرة الفنية	23	17
4	المواد الاولية	18	13,8
5	السياسة الحكومية	15	11
6	النقل وكلف النقل	8	5,8
7	رأس المال	5	3
8	الطاقة والوقود	4	2,9
9	الهياكل الأرتكازية	3	2,3
10	العامل الاجتماعي	2	1
–	المجموع	137	100

المصدر: الدراسة الميدانية للمناطق الهامشية للمدة من٢٠٢٣/٤/١ -٢٠٢٣/٧/١ .

٣- العوامل الاقتصادية لقيام الصناعة في المناطق الهامشية لمحافظة بغداد

وفيما يأتي استعراض لهذه العوامل وأهميتها للصناعة:

١- سعر الأرض (Value of the Land)

يعدّ عامل سعر الارض او إيجارها من عوامل التوطن المهمة في قيام أية منشأة صناعية، فمن دون أرض مخصصة للصناعة لا توجد منشأة صناعية، وتشكل قيمة الارض عاملا محددا في اقامة المشاريع الصناعية، ولا شك في أن قيمة الأرض المخصصة للأغراض الصناعية تزداد ندرتها ومن ثم قيمتها في داخل المدن لمحدودية توفرها ولقدرتها التنافسية على استعمالات الارض داخل المدينة والتي لا يمكن الحد من توسعها أو اقتصارها على منطقة دون اخرى الا عن طريق السياسات التخطيطية التي تتبعها الجهات المسؤولة ،وحتى المناطق الهامشية هي الاخرى اليوم ترتفع قيمتها بالنسبة للمناطق ذات الاستعمال الصناعي فيما لو تنتج الصناعات بكامل طاقاتها الانتاجية ، وتنجذب الصناعات الى الأرض التي تتميز بإنخفاض اسعار شرائها وتأجيرها فهناك صناعات تحتاج إلى مساحات كبيرة لإقامة المخازن والتوسع المستقبلي في مساحة المعمل لذلك نجد توطن الصناعة في المناطق الهامشية لمحافظة بغداد إذ تتوطن الصناعات الهندسية والمعدنية والإنشائية كما في المدائن وأبو غريب التي تحتاج الى مساحات واسعة ويعود ذلك الى حجم

المنتج النهائي وإما إيجارات الأراضي الصناعية فقد قسمت على نوعين وبحسب الجهة المالكة للأرض وعلى النحو الآتي .(الدراسة الميدانية لعام٢٠٢٣) .

أراضي تملكها وزارة المالية وبتوكيل لمديرية التنمية الصناعية لتأجيرها لأصحاب المعامل وبسعر من (١٠٠٠-٣٠٠٠ دينار للمتر المربع الواحد).

١- أراضي تعود ملكيتها لأفراد جرى تغيير جنسها من أستعمال تجاري لكونها تقع على شارع رئيس أو الأرض تكون ضمن المنطقة الصناعية في التصميم الاساس للمدينة يجري تخصيصها كمعامل أو مخازن تعود لشركات قسم منها موقعها في مركز المدينة كما هو الحال في مخازن معمل البر لإنتاج البلاستك في قضاء أبو غريب –ناحية الشيحة قرب مصنع حليب بلادي وتتراوح مساحة تلك الأراضي بين ١٠٠٠م- ٣٠٠٠م .

٢- اراضي تملكها وزارة الصناعة والمعادن وتؤجر سنوياً بسعر ٣٠٠٠ دينار للمتر المربع الواحد وبموافقة محافظة بغداد في منطقة الدراسة .

ويعدّ بدل الأيجار في المناطق الهامشية لمحافظة بغداد أرخص مقارنة بمركز المدينة كون ذلك يرجع الى توفر خدمات البنى الأرتكازية مقارنة مع المناطق الهامشية لمحافظة بغداد التي تعاني من انعدام وضعف في كفاءة هذه الخدمات، على الرغم من ذلك يفضل أصحاب بعض المنشآت الصناعية باختيار مواقع المصانع بعيداً عن مركز المدينة تجنباً للازدحامات في مركز المدينة والتي تعيق نقل المواد الأولية من والى المصنع أو نقل المنتج النهائي الى مراكز الاستهلاك التي توفرها طرق النقل السريعة في المناطق الهامشية .

٢-المادة الأولية (Raw Material)

تعرف المواد الأولية أو المواد الخام بأنها المواد التي تصنع منها حاجات الإنسان المتنوعة، وهي أما أن تكون بشكل مواد زراعية، أو نباتية أو حيوانية أو معدنية أو اصطناعية.(الصقار،٢٠٠٧،ص٩٥)

وعلى وفق أن المواد الأولية هي أحدى العوامل الجاذبة للصناعة ومن هذه الصناعات التي انجذبت لتوفر المواد الأولية هي الصناعات الإنشائية لتوفر مواد (الرمل، والحصى، أحجار الكلس، أطيان الطابوق) التي توفرت في مناطق قريبة من المناطق الهامشية في(ابو غريب، التاجي، النهروان ، الطارمية) أما الصناعات الغذائية التي تكون موادها الأولية مستوردة بنسبة ٨٠% كصناعة الألبان التي تستورد(الحليب المجفف، شيدر[١]، سكر، منفخة، كيرد، مارجرين، أملاح أستحلاب) وصناعة المشروبات الغازية والعصائر فتكون

[١] هو نوع من الجبن أسمه من قريةcheddar بأنكلترا يُصنع من لبن غير مبستر يعتمد على نوع من البكتريا الطبيعية الموجوده في اللبن ويصنع من اللبن البقري ولايصنع من الجاموس ونسبه صلابتة ٦٠-٦٢% وتخزينه ١٢-١٦ شهر.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

موادها الأولية مستوردة من الولايات المتحدة فيما يخص المشروبات الغازية (مواد مكربنة،حمض الفسفوريك، حامض الستريك، لون الكراميل، الكافيين) أما المخلفات الصناعية التي تدخل في أنتاج بعض المنشآت الصناعية التي تستثمر هذه المواد من سكراب الحديد الموجود في وزارات الدولة كالبطاريات الجافة المستهلكة التي تدخل بنسبة ٧٠% في إنتاج مادة الرصاص النقي التي تستخدم في صناعة ألواح الرصاص على نحو ما موضح في الصورة (٣) وكذلك الصناعات الهندسية التي تستخدم مادة البليت بسمك متعدد وبنسبة ٦٠% ومصدرها داخل المحافظة.(الدراسة الميدانية،لعام٢٠٢٣) .

صورة (٣) المادة الأولية من الرصاص النقي في معمل مسبك الرصاص في قضاء أبوغريب لعام٢٠٢٣



المصدر: التقطت لمادة الرصاص النقي في معمل مسبك الرصاص في قضاء أبو غريب بتاريخ ٢٠٢٣/٥/٢١

٣- رأس المال(Capital)

يعرف رأس المال بانه تلك الاموال المادية التي سبق انتاجها لا لغرض اشباع الحاجات البشرية المباشرة بل بقصد استعمالها في انتاج سلع اخرى ويطلق علية اسماء مختلفة مثل رأس المال النقدي، ورأس المال الثابت(capital fixed) مثل الآلات والمباني المستخدمة في انتاج السلع الاخرى وهناك رأس المال المتداول(working capital) مثل الوقود والمواد الخام والمواد نصف مصنعة التي تدخل في مختلف الصناعات.(عجينة،١٩٦٠،ص٢٠٤-٢٠٦) أما الاهتمام بما يسمى برأسمال الاجتماعي فان الحكومة تحاول تحسين البيئة الصناعية وتعزيز أمكاناتها، ولاسيما فيما يتعلق بشؤون النقل والمواصلات وبإيجاد الطاقة الكهربائية وتوفير الوقود من مشتقات النفط والغاز الطبيعي وتجهيز المنطقة بالمياه، وكذلك ايجاد الهيئات الفنية والادارية لدراسة المشاريع ونشر التعليم الصناعي في مناطق الدولة. (٢٠mount joy,1970,p) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الا أننا نجد في حالات كثيرة أن السياسات الحكومية او الرغبة الشخصية لبعض المستثمرين في استثمار رؤوس أموالهم في مواقع يختارونها كما هو الحال في تكاليف رأس المال لتأهيل مصانع البان أبو غريب بقيمة (٢٢٣,٠٠٠,٠٠٠) مليون دينار، وصلت تكاليف رأس المال للشركة العامة للصناعات الفولاذية عند تأهيل الشركة سنة ٢٠١٥ الى (١,٧١٦,٩٤٥,٠٠٠) مليار دينار، أما منشأت القطاع الخاص فرأس المال ناتج عن ثروات شخصية من أعمال سابقة أو مصانع أخرى كما ذكر ذلك صاحب معمل أسفنج الهادي في قضاء التاجي وذكر أصحاب المنشأت الصناعية عدم حصولهم على قروض من المصرف الصناعي يعود الى الفوائد الكبيرة التي يضعها قانون الاقتراض من المصرف التي تصل الى ٢٥% من قيمة القرض باستثناء شركة المنصور للصناعات الدوائية في قضاء أبو غريب، إذ وصلت قيمة القروض من المصرف الصناعي من سنة ٢٠٢٠ لغاية ٢٠٢٢ الى (١,١٥٠,٠٠٠,٠٠٠) مليار دينار.(الدراسة الميدانية ،لعام٢٠٢٣) .

٤- السوق (**Market**):

السوق هو المكان الذي تجري فيه عمليات البيع والشراء للمواد الخام والسلع النصف مصنعة أو تامة الصنع وقد تكون هذه الأسواق داخلية أو خارجية .(شريف،١٩٧٦،ص٦٩). عندما تكون قدرة السوق عالية في استيعاب الناتج الصناعي فأن هذا يشجع المنتجين لدخول السوق بفعل ارتفاع الطلب على المنتجات الصناعية وكذلك الحال عند ارتفاع القدرة الشرائية تكون المنافسة على أشدها ، وعلى أية حال هناك بعض الصناعات تستحوذ على هذه المواقع لأسباب منها. (الدراسة الميدانية لعام٢٠٢٣) .

١- الصناعات الغذائية التي تنتج سلعاً سريعة التلف وتتأثر بعمليات النقل كصناعة الألبان التي تكون من شروط إقامة مصانع الألبان أن تكون قريبة من مناطق إنتاج الحليب (مزارع تربية الابقار) ويعزا السبب في ذلك كون أن الحليب الخام لا يتحمل النقل لمسافات طويلة لتعرضه للتلف على نحو ما هو الحال في توطين مصانع ألبان أبو غريب في قضاء أبوغريب ويقع المصنع ضمن المقر العام للشركة العامة للمنتوجات الغذائية غرب محافظة بغداد ، يحيط بهما استعمالات الارض الزراعية وقرية الذهب الأبيض (لمربي الأبقار والجاموس) .

٢- الصناعات الإسفلتية ويفضل في هذه الصناعات أن يكون توطنها قرب السوق وذلك لأن منتجاتها تجف بعد مرور(٢٤) ساعة عند درجة حرارة (٢٠°) لذلك يفضل أن تكون مواقعها بالقرب من الأسواق لزيادة الطلب عليها في المدن الكبرى كمحافظة بغداد، إذ تتوطن مصانع الأسفلت بأنواعه في المناطق الهامشية (أبوغريب، التاجي، المدائن)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

لحاجة الوزارات ودوائر الدولة لتلك المادة في رصف الطرق ومنها دائرة المشاريع التابعة لأمانة بغداد ووزارة الاعمار والاسكان، كما تحتاج هذه الصناعة الى مادة النفط الخام التي تدخل عنصرا أساسيا في الخلطة الإسفلتية، إذ يقوم مصفى الدورة بتجهيز مصانع الأسفلت بهذه المادة .

٣- صناعة البطاريات السائلة الحامضية في معامل بابل ١ وبابل ٢في موقع الشركة في الوزيرية-بغداد، ومعمل النور لإنتاج البطاريات الجافة في موقع أبو غريب ، ومعمل مسبك الرصاص لإنتاج الرصاص النقي والسبائكي التابع الى الشركة العامة لصناعة السيارات والمعدات التي تقوم بإنتاج البطاريات الحامضية بالسعات(٦٢ أمبير) و(١٣٥ أمبير) و(١٥٠ أمبير) وبحسب الطلب والتسويق الى دوائر الدولة والمواطنين وتستفاد من السوق لعرض منتجاتها للمستهلكين.

٤- الصناعات التي ترتفع فيها تكاليف النقل ولا سيما تلك التي لا يختلف فيها وزن المنتوج كثيراً عن وزن مواده الأولية كصناعة حلج القطن وصناعة الطابوق .

٥- الصناعات الاستهلاكية التي تنتج مواداً أستهلاكية سهلة النقل وبمقادير بسيطة وهذه غالباً ما تتأثر بأذواق المشترين كالصناعات الجلدية وأيضاً الصناعات التي يزداد الطلب على منتوجاتها كمعامل تصفية وتحلية الماء RO للحاجة اليومية لها وتنتشر في قضاء المدائن لبعد موارد المياه السطحية عن حاجة السكان وأصحاب المشاريع الصناعية لذلك تنتشر الآبار في المناطق الهامشية التي يقوم بحفرها الأهالي ويعتمد عليها أصحاب المنشآت الصناعية لسد حاجاتهم من المياه للعمليات الإنتاجية وعلى نحو ما موضح في الخريطة .

أن الصناعات في المناطق الهامشية لمحافظة بغداد لا تعتمد بصورة أساسية على السوق المحلي لتصريف منتجاتها بل يجري تسويق ونقل المنتوج إلى أسواق مركز مدينة بغداد والمحافظات الأخرى بل يمتد الى أسواق الدول الأخرى كما في الصناعات الجلدية وصناعة إعادة التدوير وسابقاً الصناعات الغذائية منها (منتجات الألبان) كانت تصدر الى دول الخليج العربي لكن تعرضت الى توقف في خطوطها الإنتاجية بسبب الحصار الاقتصادي عام ١٩٩١ عن طريق جدول (١٠) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (١٠) تسويق المنتجات الى داخل محافظة بغداد وخارجها لعام٢٠٢٣

نوع الصناعة	جهة التسويق		
	بغداد	محافظات	خارج العراق
الصناعات الغذائية	⇑	⇑	
الصناعات الدوائية	⇑	⇑	
الصناعات الجلدية	⇑	⇑	⇑
الصناعات الأسفلتية	⇑		
الصناعات الأستخراجية	⇑		
الصناعات الهندسية	⇑	⇑	
الصناعات الكيميائية	⇑	⇑	
الصناعات الأنشائية	⇑	⇑	
صناعة الأثاث	⇑	⇑	
الصناعات المعدنية	⇑	⇑	
صناعة وتعبئة الغاز	⇑	⇑	
صناعة أعادة التدوير	⇑	⇑	⇑
صناعة المواد العازلة	⇑	⇑	
الصناعات الخرسانية	⇑		
الصناعات الكهربائية	⇑	⇑	
المجموع	**15**	**12**	**2**
النسبة %	**52,5%**	**41,5%**	**6%**

المصدر: الدراسة الميدانية للمدة من (٢٠٢٣/٤/١ لغاية ٢٠٢٣/٧/١) .

٥- الطاقة والوقود: Fuel and Energy

الوقود كل مادة تولد نارًا عند حرقها كالأخشاب والفحم والبترول والغاز الطبيعي، اما الطاقة فهي القوة الكامنة في أية مادة على اداء عمل، وهذه القوة الكامنة لا ترى بالعين ولكن أثارها تظهر بشكل وآخر. والطاقة المستعملة في الصناعة قد تكون في شكل حرارة أو بشكل قوة دافعة او محركة وقد تكون في شكل قدرة محركة عند تحويل الطاقة الى طاقة بخارية(هاشم،٢٠٠٧،ص٢١١) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تتزود المنشآت الصناعية الحكومية والأهلية في المناطق الهامشية بالطاقة الكهربائية من الشبكة الوطنية وتوجد في محافظة بغداد المحطات الكهربائية (الغازية والبخارية) موزعة على أنحاء المحافظة على نحو ما موضح في جدول (١١) ، وتسهم هذه المحطات بتجهيز المنشآت الصناعية بما تحتاج إليه من الطاقة الكهربائية ، وتعتمد الصناعة أعتماداً رئيساً وكبيراً للقيام بالعمليات كافة من التصنيع والإنتاج .

جدول (١١) انواع المحطات المنتجة للطاقة الكهربائية في محافظة بغداد

ت	نوع المحطة	أسم المحطة	الموقع	عدد الوحدات العاملة	السعة التصميمية MW	الطاقة المنتجة MW-H	معدل القدرة
أولاً	محطات بخارية	الدورة	المأمون	4	640	2528441	276
		جنوب بغداد	الكرادة	3	165	62417	68
ثانياً	محطات غازية	الدورة	المأمون	4	150	391727	0
		جنوب بغداد(١)	الكرادة	2	246	1076662	93
		جنوب بغداد(٢)	الكرادة	10	250	687974	86
		الرشيد	ناحية الرشيد	2	94	214178	8
		التاجي الأولى	التاجي	4/3	80/78	515971	82
		التاجي الجديدة	التاجي	4	160	666777	78
		القدس	الراشدية	10/4	1230/172	5784918	615
		الصدر	الصدر الثانية	2/2	320/338	1182516	137
ثالثاً	محطات الديزل	محطة السبع	الكرادة	3	35,4	84965	4
		محطة الحرية	الخطيب	7	54,25	45696	1

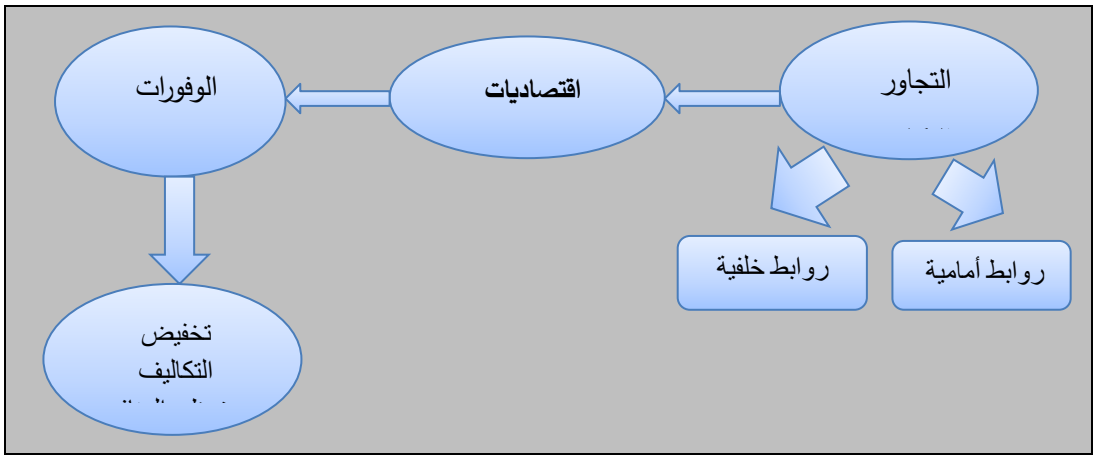
المصدر: وزارة الكهرباء، دائرة التخطيط والمتابعة،قسم المعلوماتية ،شعبة الإحصاء السنوي، بيانات غير منشورة، صفحات متفرقة، ٢٠٢٠

٦-الروابط الصناعية industrial linkages

تتميز المدن بتنوع النشاطات الاقتصادية فيها من صناعة وتجارة وخدمات وبنى أرتكازية، وهي متفاعلة ومتداخلة في علاقات تشابكية من الاعتماد والاعتماد المتبادل (Interaction) بفعل التجاور المكاني لها على نحو ما موضح في الشكل (١) وعندما تتكتل الفعاليات الاقتصادية في حيز مكاني معين تبرز علاقات التشابك القطاعي المكاني بفعل أقتصاديات التكتل (Agglomeration Economics)، والتي تسهم في تقليل الجهد والكلف ومن ثم زيادة الأرباح بسبب الوفورات الناجمة عن هذا التقارب سواء أكان بفعل علاقات الترابط الأمامية أو الخلفية للفعاليات الاقتصادية. (الكناني،٢٠٠٦،ص١٤٤) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

شكل(١) التجاور المكاني وميزة الوفورات الخارجية في الجذب الموقعي للاستثمار الصناعي



المصدر: الباحثة بالاعتماد على كامل كاظم الكناني، الموقع الصناعي وسياسات التنمية المكانية ، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص١٤٤ .

إن ظاهرة التكامل الصناعي والارتباط الصناعي من العوامل المهمة التي تعمل على جذب صناعة أخرى تتكامل معها او ترتبط معها ارتباطا اماميا او خلفيا، وتتحقق مثل هذه الارتباطات عن طريق استعمال منشآت صناعية لمنتجات منشآت اخرى في المنطقة الصناعية نفسها ، سوآءا أكانت هذه المنتجات نهائية أم شبه نهائية أم عرضية ام خدمات صناعية وفي المناطق الصناعية المختارة لا تشكل المنشآت المتكاملة فيما بينها الا نسبة منخفضة نسبيا من مجموع منشآت المناطق الصناعية، وعلى نحو ما موضح في الجدول (١٢).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (١٢) الروابط الصناعية الأمامية والخلفية للفروع الصناعية في المناطق الصناعية الهامشية لعام ٢٠٢٣

ت	الفرع الصناعي	الترابط الأمامي	الترابط الخلفي
١	الصناعات الكيمياوية	علب بلاستيكية، أصباغ متنوعة، أنابيب مطاطية، منظفات متنوعة، أوكسيد الرصاص، أزرار	حبيبات بلاستيكية، زيوت معدنية، غازات غذائية وصناعية.
٢	الصناعات الغذائية	زيوت نباتية، نشأ، طحين، مطيبات غذائية، فواكه منوعة،حليب	طحين، ورق مقوى (كارتون)، مركزات العصائر، مواد حافظة
٣	الصناعات الإنشائية	تراب الحديد، تراب، حصى ناعم، رمل ناعم	حجر الكلس، مواد صبغية متناثرة
٤	الصناعات النسيجية	أقمشة متنوعة، خيوط نسيجية، خيوط غزل	غزول قطنية، مواد قاصرة، ألوان صناعية، غزول تركيبية
٥	الصناعات المعدنية	ألواح التوزيع والسيطرة، مكائن إنتاجية متنوعة، أحزمة ناقلة، مكائن قص رولات، أسلاك معدنية متنوعة، جملونات، كرفانات، سايلوات، حديد، نحاس	أصباغ متنوعة
٦	الصناعات الخشبية	أخشاب ثقيلة، خشب مقوى، ألواح	نشارة الخشب، ألواح خشبية، صفائح خشبية، دهون (طلاء)، مسامير، أحزمة منوعة
٧	الصناعات الورقية	أكياس ورقية، ورق مقوى، طباعة على الورق والكارتون، عجينة الورق	مواد قاصرة
٨	الصناعات التعدينية	غاز الأستيلين ،خلايا شمسية،سبيكة الالمنيوم، رمال السليكا، ماستك حار	حبيبات معدنية ، كاربون الكالسيوم، رمال السليكا، مواد بوليمرية
٩	أعادة التدوير	أغطية زراعية،أواني بلاستيكية،منتجات اللدائن	حبيبات بولي اثلين،بولي بروبلين

المصدر: الدراسة الميدانية للمناطق الهامشية لمحافظة بغداد للمدة (٢٠٢٣/٤/١ لغاية ٢٠٢٣/٧/١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المصادر العربية :

١. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء ,المجموعة الأحصائية بيانات غير منشورة، لعام ٢٠٢٢.

٢. القيم، باسم، نشأة الجزر النهرية في بغداد، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، بغداد،١٩٩٤ .

٣. السماك وآخرون، محمد أزهر سعيد، العراق دراسة أقليمية،ج١،مديرية دار الكتب، جامعة الموصل،١٩٨٥ .

٤. غانم، علي أحمد، المناخ التطبيقي، دار الميسرة، حلب ،٢٠١٠ .

٥. الكناني، كامل كاظم، الموقع وسياسات التنمية المكانية، مطبعة جامعة بغداد،٢٠٠٥.

٦. رسول، أحمد حبيب، مبادىء جغرافية الصناعة، ساعدت جامعة بغداد في نشره، مطبعة الحوادث،بغداد،١٩٨٠.

٧. فضيل،عبدخليل، دراسات في الجغرافية الصناعية، جامعة بغداد، كلية التربية، ط١، ١٩٨٩.

٨. بدر،عبدالمنعم،حويتي أحمد،البطالة وعلاقتها بالجريمة والانحراف في الوطن العربي، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية،١٩٩٨.

٩. الشارود، عبد الله ، التحليل الجغرافي للمواقع الصناعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان،٢٠٠٦ .

١٠.الدراسة الميدانية للمناطق الهامشية للمدة ٢٠٢٣/٤/١ لغاية٢٠٢٣/٧/١ .

١١.الصقار، فؤاد محمد، الجغرافية الصناعية في العالم، مكتبة الانجلو الانكليزية، القاهرة،٢٠٠٧ .

١٢.عجينة،صالح يوسف، مبادىء علم الاقتصاد، ج١،مطبعة دار التمدن،ط٤ ،١٩٦٠ .

١٣.شريف، أبراهيم ،جغرافية الصناعية، دار الرسالة، بغداد ،١٩٧٦ .

١٤.هاشم ، حمدي، الجغرافية البيئية ومشكلات التلوث الصناعي في المناطق الحضرية ، الكويت، مطبوعات جامعة الكويت،٢٠٠٧.

المصادر الأجنبية:

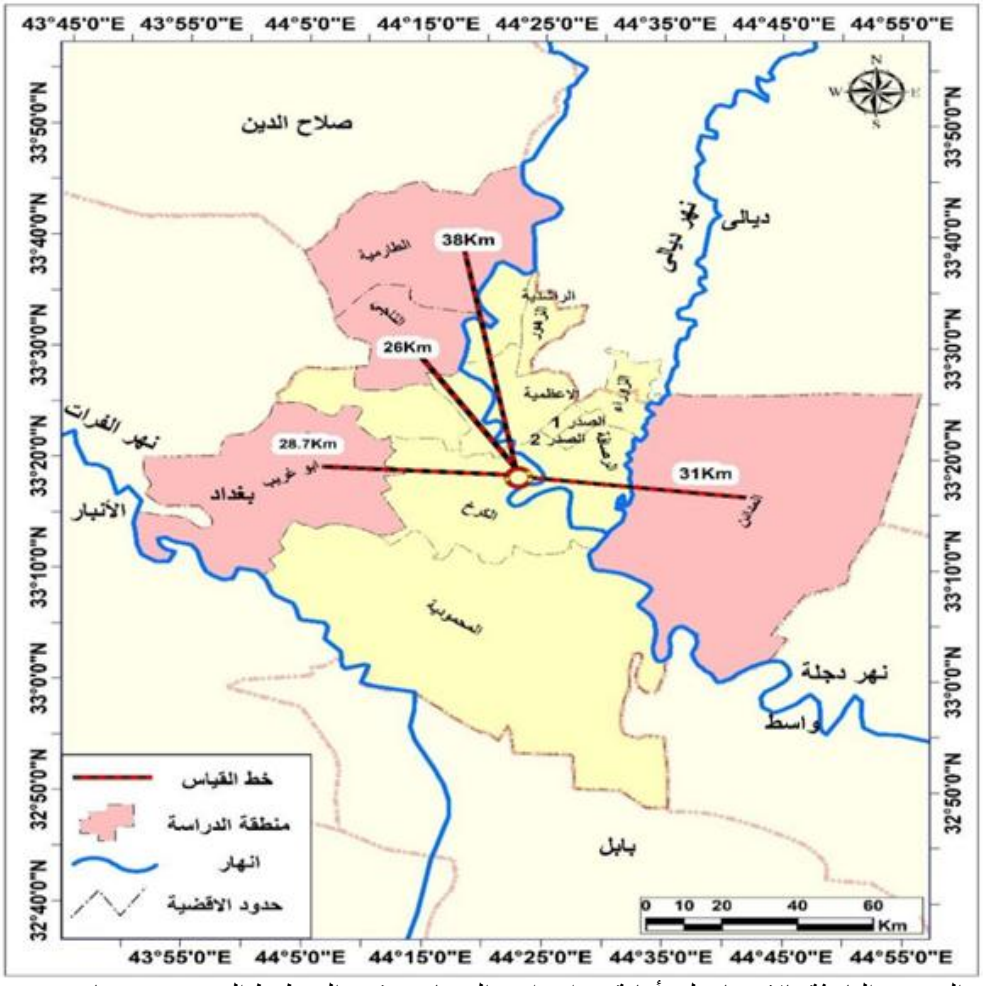
1. Mount joy, A.B, *Industrialization and Under- Developed countries*, Hutchinson and co. ltd., Loudon, 1971.
2. Ministry of Planning, Central Statistical Organization, Statistical Collection, Unpublished Data, for the year 2022.
3. Al-Qayyim, Basem, The Origin of River Islands in Baghdad, Journal of the Iraqi Geographical Society, Baghdad, 1994.
4. Al-Samak and others, Muhammad Azhar Saeed, Iraq, a Regional Study, Vol. 1, Directorate of Dar Al-Kutub, University of Mosul, 1985.
5. Ghanem, Ali Ahmed, Applied Climate, Dar Al-Maysarah, Aleppo, 2010.
6. Al-Kanani, Kamil Kazim, Location and Spatial Development Policies, Baghdad University Press, 2005.
7. Rasul, Ahmed Habib, Principles of Industrial Geography, University of Baghdad helped publish it, Al-Hawadeth Press, Baghdad, 1980.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

8. Fadhil, Abdulkhalil, Studies in Industrial Geography, University of Baghdad, College of Education, 1st ed., 1989.
9. Badr, Abdul-Moneim, Huwaiti Ahmed, Unemployment and its Relationship to Crime and Delinquency in the Arab World, Naif Arab Academy for Security Sciences, 1998.
10. Al-Sharoud, Abdullah, Geographical Analysis of Industrial Sites, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Lebanon, 2006.
11. Field Study of Marginal Areas for the Period 4/1/2023 to 7/1/2023.
12. Al-Saqqar, Fouad Muhammad, Industrial Geography in the World, Anglo-English Library, Cairo, 2007.
13. Ajina, Saleh Youssef, Principles of Economics, Vol. 1, Dar Al-Tamdun Press, 4th ed., 1960.
14. Sharif, Ibrahim, Industrial Geography, Dar Al-Risala, Baghdad, 1976.
15. Hashem, Hamdi, Environmental Geography and Industrial Pollution Problems in Urban Areas, Kuwait, Kuwait University Publications, 2007.

الملاحق

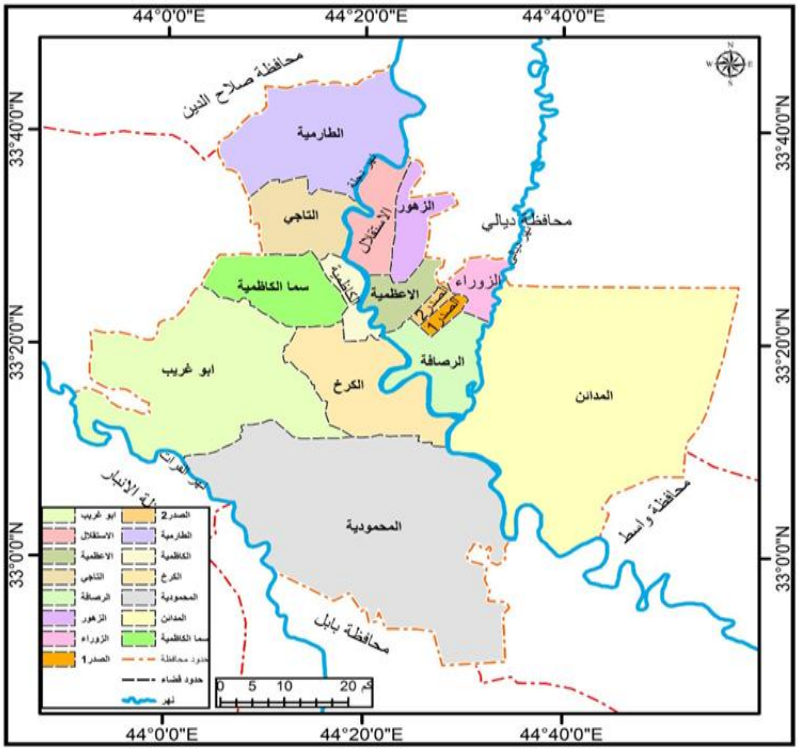
ملحق (١) موقع منطقة الدراسة بالنسبة لمحافظة بغداد لعام٢٠٢٣



المصدر:الباحثة بالاعتمادعلى أمانة بغداد،دائرة التصاميم، قسم التخطيط الحضري، بينات غير منشورة،عام٢٠٢٣.

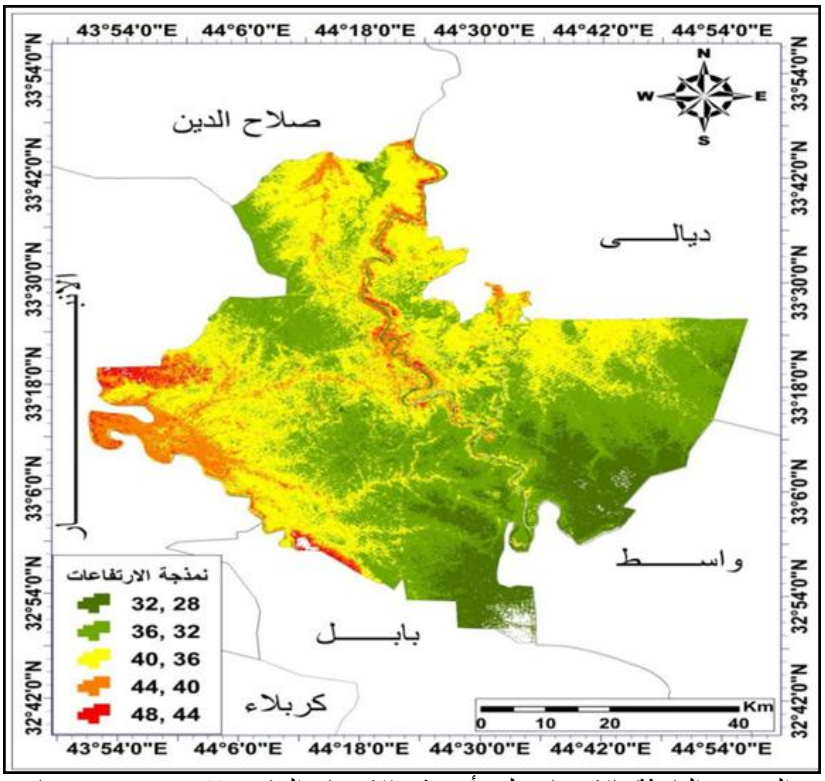
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ملحق(٢) الوحدات الإدارية في محافظة بغداد لعام٢٠٢٣



المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، شعبة انتاج الخرائط،٢٠٢١ .

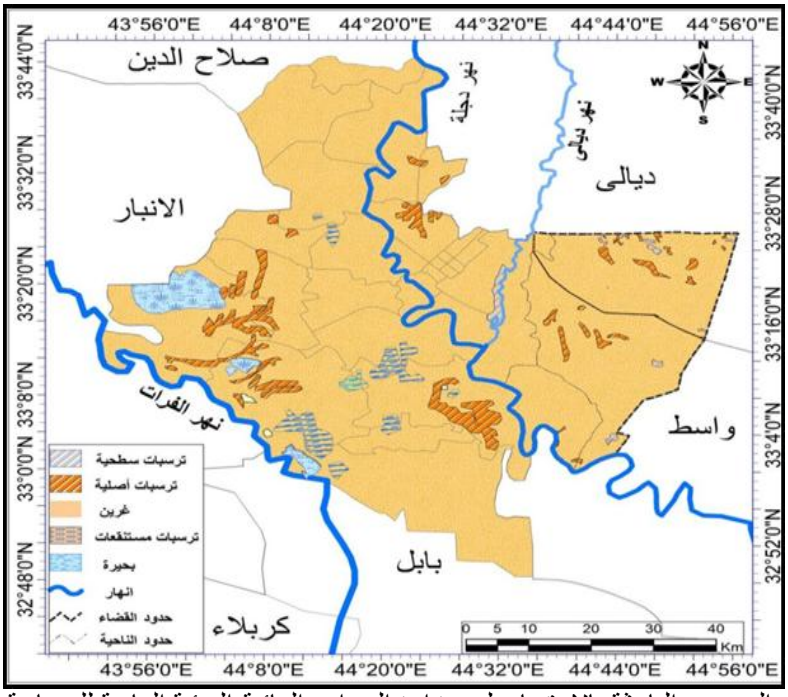
ملحق(٣) نمذجة الارتفاعات المتساوية لمحافظة بغداد لعام٢٠٢٣



المصدر:الباحثة بالاعتماد على أنموذج الارتفاع الرقمي((**DEM** ومخرجات برنامج**Arc map** .

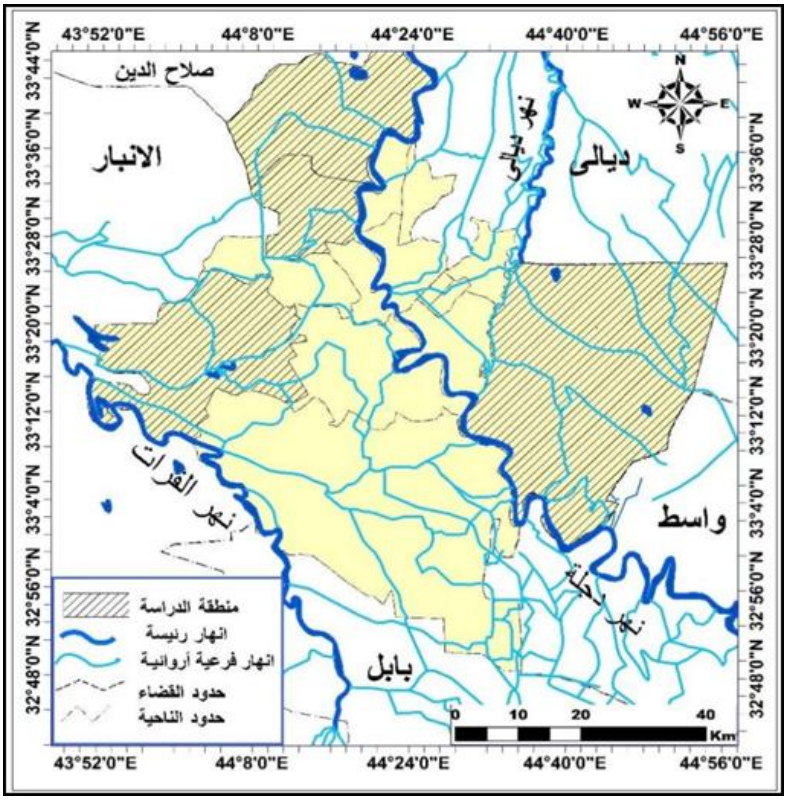
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ملحق (٤) التكوين الجيولوجي لمحافظة بغداد لعام٢٠٢٣



المصدر:الباحثة بالاعتمادعلى وزارة الموارد المائية،الهيئة العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط باستخدام برنامج **Arc Gis** ١٠.٨ .

ملحق(٥) الموارد المائية السطحية في محافظة بغداد لعام٢٠٢٣



المصدر:الباحثة بالاعتماد على وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط ومخرجات برنامج**Arc Gis** ١٠.٨ .

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Human characteristics affecting the division of housing units in Rashid Municipality

Rawnq Fadel Abbas
Rawnq.Fadel2207m@coart.uobaghdad.edu.iq
Assistant Professor Dr. Fouad Chead mutter Aljanabi
fouad@coart.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad/College of Arts/Department of Geography and Geographical Information Systems

Copyright (c) 2025 **Rawnq Fadel Abbas, Assistant Professor Dr. Fouad Chead mutter Aljanabi**

DOI: https://doi.org/10.31973/gj9zpz16

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study deals with the human characteristics that affect the process of splitting residential units in the municipality of Al-Rasheed, as the phenomenon of splitting residential units is one of the most important urban phenomena that have appeared in the recent period in Baghdad in general, and the study area in particular, as it is one of the reasons that led to the splitting of units. The housing crisis is the crisis that the country is going through, the continuous increase in population numbers, and the decline in the level of family income. All of these reasons have led to families in the process of dividing their large-area housing units into small-area housing units and dividing them into more than one housing unit. This process led to pressure on public services and the infrastructure of the housing units, as the housing problem is still one of the most important problems that accompanied the development of the city, and the increase in the population of this area has exceeded the size of the population to solve the housing problem, especially after the government's inability to solve this problem or absorb it. The process of splitting housing units was accompanied by an increase in land prices, as well as a rise in real estate prices and rental fees, as one of the most important reasons that led families to split their housing units was the increase in population numbers and the increase in the migration factor from the countryside to the city.

The study reached several conclusions and recommendations, including that one of the most important factors that led families to divide their housing units is the economic factor, represented by the low level of family income, and the social factor, which is represented by the marriage of one of the children and their dividing their housing units.

Keywords: families, housing, population, Rashid Municipality.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخصائص البشرية التي تؤثر في انشطار الوحدات السكنية في بلدية الرشيد

الباحثة رونق فاضل عباس
قسم الجغرافية ونظم المعلومات
الجغرافية/ كلية الآداب/ جامعة بغداد

أ.م.د. فؤاد جياد مطر الجنابي
قسم الجغرافية ونظم المعلومات
الجغرافية/ كلية الآداب/ جامعة بغداد

(مُلَخَّصُ البَحث)

تناولت الدراسة الخصائص البشرية التي تؤثر في عملية انشطار الوحدات السكنية في بلدية الرشيد، إذ تعدّ ظاهرة انشطار الوحدات السكنية من أهم الظواهر العمرانية التي قد ظهرت في المدة الاخيرة في مدينة بغداد بصورة عامة، ومنطقة الدراسة بصورة خاصة إذ إن من الأسباب التي أدت الى انشطار الوحدات السكنية، ازمة السكن التي يمر بها البلد، والزيادة المستمرة في أعداد السكان، وانخفاض مستوى دخل الأسرة، كل هذه الاسباب قد ادت الى قيام الأسر بعملية شطر وحداتهم السكنية ذات المساحة الكبيرة الى وحدات سكنية صغيرة المساحة، وتقسيمها إلى أكثر من وحدة سكنية، إذ أدت هذه العملية الى الضغط على الخدمات العامة، البنى التحتية للوحدة السكنية، فلازالت مشكلة السكن من أهم المشكلات التي رافقت تطور المدينة، وزيادة أعداد سكان هذه المنطقة قد فاق حجم السكان على حل مشكلة السكن، ولا سيما بعد عجز الحكومة عن حل هذه المشكلة أو استيعابها، فقد رافقت عملية انشطار الوحدات السكنية زيادة في أسعار الأراضي وايضا ارتفاع أسعار العقارات وبدلات الإيجار، إذ إن من أهم الأسباب التي عملت على قيام الأسر الى شطر وحداتهم السكنية هي الزيادة في أعداد السكان، وزيادة عامل الهجرة من الريف الى المدينة.

وقد توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات والتوصيات والتي منها أن من اهم العوامل التي ادت الى قيام الأسر بشطر وحداتهم السكنية هو العامل الاقتصادي والمتمثل بانخفاض مستوى دخل الاسرة والعامل الاجتماعي والذي يتمثل بزواج أحد الأبناء الذي أدى بدوره الى قيامهم بشطر وحداتهم السكنية.

الكلمات المفتاحية: بلدية الرشيد، السكن، السكان، الأسر.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة

لابد لنا من التعرف على الخصائص البشرية التي قد تؤثر في عملية انشطار الوحدات السكنية في منطقة الدراسة ، إذ تعدّ المدينة المكان الذي يسكن فيه الإنسان. وإن تغيير سمات هذا المكان وكذلك طريقة البناء والعمران الذي قد تشهده هذه المدن. ومراحل النمو الطويلة التي قد تمر فيها هذه المدينة ، قد يكسبها مظهرا خارجياً يكون خاصًا بها ، فأن عملية زيادة اعداد السكان في هذه المنطقة قد يؤدي الى زيادة الطلب على المسكن وهو بدوره يؤدي الى زيادة الضغط على الوحدات السكنية مما يؤدي الى عمليه انشطار هذه الوحدات. وهذا قد ينعكس على طبيعة البناء.

فلابد من دراسة أهمية هذه الخصائص وتحليلها لكي يتضح لنا من خلال هذه الدراسة. معرفة توزيع السكان وتركيبهم وكثافتهم، وكذلك الاهتمام بمعرفة تطور حجم هذه المدينة وعلاقتها مع حجم سكان المنطقة ومعرفة سرعة نموهم في داخل هذه المدينة وذلك على وفق أن السكان هم القوة التي قد تستطيع التأثير في عملية إنشاء هذه الوحدات وعلى انشطارها داخل هذه المنطقة .

مشكلة الدراسة

اتبع البحث سياقا علميا تمثل إثارة التساؤلات عن مشكلة والاجابة عنها، ولذلك فقد جرى تحديد المشكلة الرئيسة على نحو ما يأتي:

- يوجد عدم توافق بين عدد الاسر وبين عدد الوحدات السكنية وهذا بدورأدى الى قيام الاسر الى شطر وحداتهم السكنية لتلبية حاجة الأسرة من السكن

ويتفرع من المشكلة الرئيسة تساؤلات فرعية هي:

- ماهي الأسباب التي تقف وراء عملية انشطار الوحدات السكنية في منطقة الدراسة ؟

فرضية الدراسة

وهي اجابة عن التساؤلات والتي تكون على النحو الآتي

- يفترض أن هناك انشطارًا كبيرًا للوحدات السكنية يجب أن يتماشى مع حاجة السكان للسكن، إذ إنه كلما استمر نمو السكان فأن عملية الانشطار تستمر .

إن من الاسباب التي دعت الى تقسيم الوحدات السكنية هي أسباب اجتماعية واقتصادية وتدني أوضاع المعيشة للأسر. والأسباب السياسية وضعف الرقابة من الحكومة والدوائر البلدية، أدت الى قيام الاسر بشطر وحداتهم السكنية الكبيرة المساحة الى وحدات سكنية صغيرة المساحة ،وقد أصبحت لها اثار سلبية في منطقة الدراسة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المفاهيم والمصطلحات

- **الوحدات السكنية** : أي مبنى او جزء مخصص للسكن ويكون له باب ومدخل مستقل خاص به و معزول عن الوحدة السكنية الاخرى سواء أكان هذا المسكن مشغولًا بأسرة واحدة أم اكثر أم كان غير مشغول . (العجيلي، ٢٠١٩)
- **انقسام الوحدات السكنية:** تقسيم الاراضي السكنية أو الوحدات السكنية ضمن المنطقة السكنية الى قسمين أو اكثر من وحدة سكنية على الارض نفسها سواء أكانت هذه الوحدة متصلة أم منفصلة (الكلابي، ٢٠١٩) وقد يأتي هذا الانقسام بمعنى اخر الافراز السكني وهي عملية تقسيم الاراضي الى اقسام عدة وقد يكون الغرض للبيع ،وقد يتطلب هذا وجود قوانين لغرض تنفيذ هذا الافراز (محمد ، ٢٠١٦، ص ٩)

حدود الدراسة:

- **الحدود المكانية:** تشمل الحدود المكانية لمنطقة الدراسة المساحة التي تشغلها هذه البلدية والتي تقع في الجنوب الغربي من مدينة بغداد / قضاء الكرخ وقد يحدها من الشمال بلدية المنصور . ويحدها من الجنوب ناحية الرشيد ، ومن الشرق بلدية الدورة ، ويحدها من جهة الغرب قضاء ابو غريب . وقد تنقسم بلدية الرشيد الى (١٠) احياء سكنية ، والتي تضم (٤٩) محلة سكنية والتي تبلغ مساحتها السكنية (٦٨،٩٨٦ كم٢) الموقع الفلكي لمنطقة الدراسة الاحداثي الفلكي بلدية الرشيد من خط طول 44°10'58.89"E شرقا الى خط طول 44°22'31.74"E شرقا ومن دائرة عرض 33°10'30.24"N شمالا الى دائرة عرض 33°17'27.91"N شمالا
- **الحدود الزمانية:** اما الحدود الزمانية لمنطقة البحث فقد تتمثل واقع حال لسنة (٢٠٢٢).

وقد تتمثل هذه الخصائص البشرية بما يأتي:

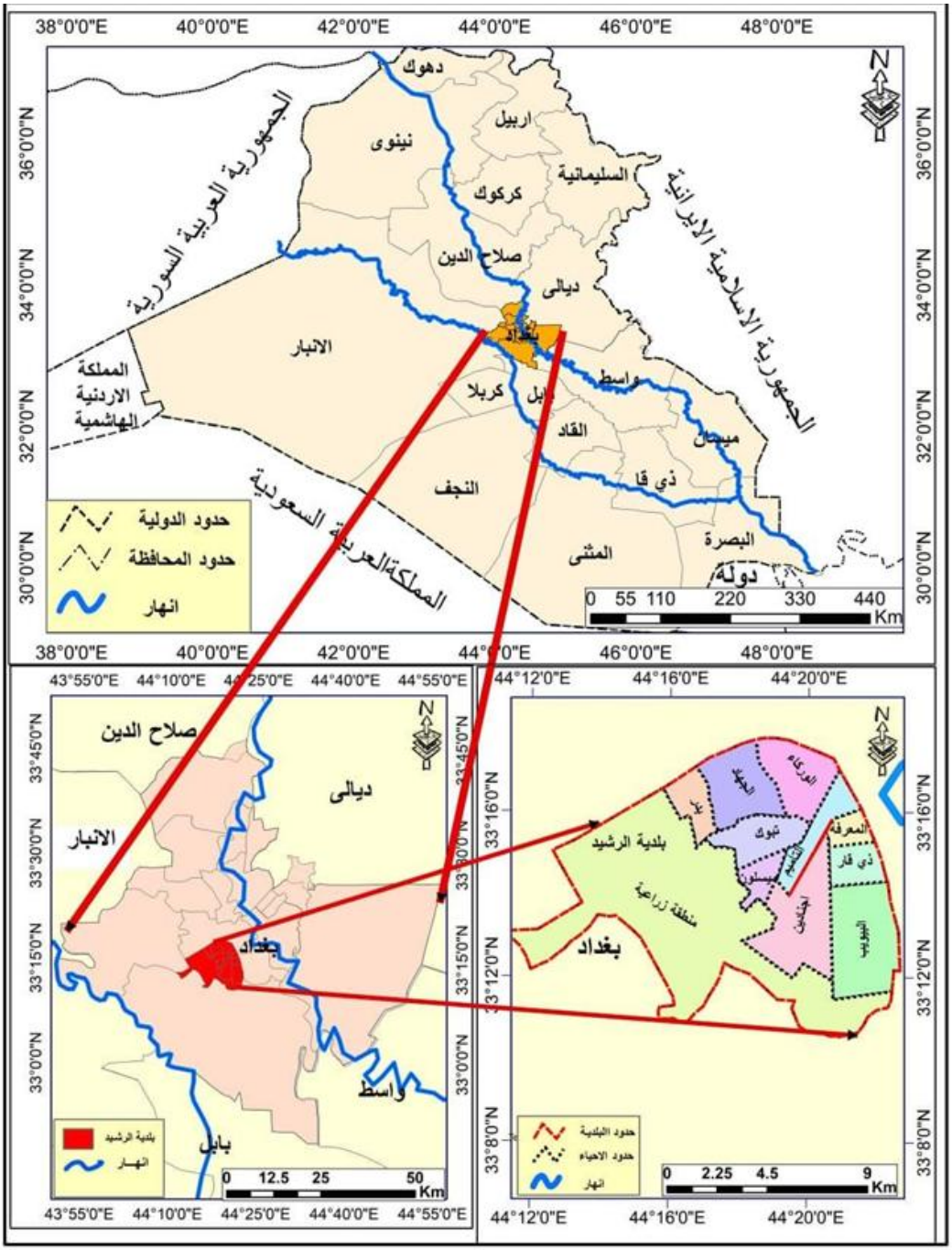
اولا / الخصائص السكانية في منطقة الدراسة

يعدّ السكان من المتغيرات الأساسية و المهمة والمؤثرة. في تحديد الوظيفة السكنية للمدينة، إذ إن معرفة خصائص السكان وكذلك معرفة معدل نمو السكان والكثافة السكنية ومعرفة حجم الأسرة ، يكون له تأثير واضح وكبير في الطلب على الوحدات السكنية وعلى معرفة عدد الوحدات السكنية المطلوبة ، إذ إن كمية الحاجة الى هذه الوحدات قد تكون جزءًا من الطلب على الخدمات الأخرى. التي يجب أن تتوافر للسكان في المنطقة (حسن، ٢٠١٢، ص ٧١) إذ إن توزيع السكان وتطوره في جميع البيئات الجغرافية، لا يمكن أن يحدد على وفق الخصائص الطبيعية فقط . ولا يمكن أن نعدّ هذه الخصائص المحدد الرئيس

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

له (ابو عيانة، ١٩٩٣، ص٧٤) فلابد لنا من معرفة الخصائص البشرية والتي قد تعدّ جزءًا أساسيا من جغرافية المدن.

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة من العراق ومدينة بغداد لسنة ٢٠٢٢



المصدر : عمل الباحثة بالاعتماد على امانة بغداد– قسم التصميم الاساسي(GIS)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وقد تشمل الخصائص السكانية في منطقة الدراسة ما يأتي:

١- نمو السكان:

يمكن تعريف نمو السكان على أنه التغير في حجم السكان. سواء أكان هذا التغيير بالزيادة في حجم السكان أم في النقصان بحجم السكان. وان نمو السكان في منطقة معينة يعتمد على ثلاثة متغيرات، إذ إن هذه المتغيرات هي (المواليد – الوفيات – والهجرة) (الهيتي، ص ٦٦) وايضا هناك متغيرات اخرى قد تؤثر في نمو السكان في المدينة منها (الحالة الزوجية وايضا فئات السن وكذلك النوع و المتغيرات الطبيعية والاقتصادية والنفسية والبيولوجية) (الجواهري وامين، ١٩٧١، ص ٢٧١)، يعدّ النمو السكاني من اهم الظواهر الجغرافية التي قد تؤثر في زيادة الطلب على الوحدات السكنية (السعدي، ٢٠٠٣، ٢٣٩)

وقد ينتج عن النمو السكاني في المنطقة تعدد في أشكال استعمالات الارض. وصورها في المدينة إذ يؤدي هذا الى تغير واتساع في هيكلها العام. وقد يترتب على نمو السكان في المدن زيادة في الكثافة العامة، والتي يكون لها تأثير كبير في نمو وظائف المدن، كما في مدينة بغداد وذلك لكونها تقع في منطقة سهلية فضلا عن بقية العوامل المهمة التي تمتلكها المدينة.

وقد يتضح من خلال الجدول (١) والشكل (١) في أن هناك تباينًا مكانيًا في نمو السكان إذ إن هناك زيادة مطلقة في نمو السكان في منطقة الدراسة . فقد طرأت تغيرات على حجم السكان على طول السنين ،إذ دفع هذا الى قيام الباحث بتحليل هذه التغيرات التي حصلت في حجم السكان والتي أدت بدورها الى انشطار الوحدات السكنية . وقد بلغ معدل النمو في منطقة الدراسة (٥.٣%) في المدة ما بين (سنة ٢٠٠٩ – ٢٠١٨) اي خلال ثماني سنوات . في حين بلغ معدل النمو في المدة ما بين سنة (٢٠١٨– ٢٠٢٢) بزيادة قدرها (٢.٩%) اي خلال مدة أربع سنوات كانت الزيادة عن المدة السابقة نحو (٢ اعشار)

إذ ترتب على هذه الزيادة الى ظهور مشكلة ازمة السكن والتي نتج عنها ضغط على مساحة الوحدة السكنية مما ادى هذا الى انشطار هذه الوحدة السكنية ، إذ إنه كلما ازداد عدد السكان ادى هذا الى ازدياد الطلب على الوحدة السكنية ، والتي يتطلب عند إنشاء هذه الوحدة السكنية توفير المستلزمات التي تكون اساسية من حيث المساحة وتوفير مواد البناء والمواد الإنشائية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وإذا لم تتوفر هذه المستلزمات وعدم رغبتهم في البناء فهذا قد يدفع الاسر الى قيامهم بشطر وحدتهم السكنية رغبة منهم في تلبية حاجاتهم التي تخص السكن . و ان من الاسباب التي عملت على الزيادة في نمو السكان النمو الطبيعي للسكان وايضا عامل الهجرة الى بغداد الذي يعد من الأسباب المهمة في زيادة نمو السكان وهذا الذي دفعهم الى انشطار الوحدة السكنية.

أما من حيث الاحياء ونسبة الزيادة السكانية على مستوى الأحياء السكنية لبلدية الرشيد للمدة من (٢٠٠٩ الى عام ٢٠٢٢) فقد نلاحظ (حي اجنادين وحي البويب) قد تصدرا المرتبة الاولى من حيث الارتفاع الملحوظ في أعداد السكان إذ بلغ في عام (٢٠٠٩ نحو ١١٦٩٥٣) وقد ارتفع في عام ٢٠٢٢ الى نحو (٢٠٥٤٢١) وقد جاء بالمرتبة الثانية (حي التأميم) وبلغت أعداد السكان في عام (٢٠٠٩) الى نحو (٧٧٢٥٣) وازدادت في عام (٢٠٢٢) الى نحو (١٣٥٦٩٠) وقد جاءت بالمرتبة الأخيرة (حي ميسلون وحي ذي قار)

جدول (١)

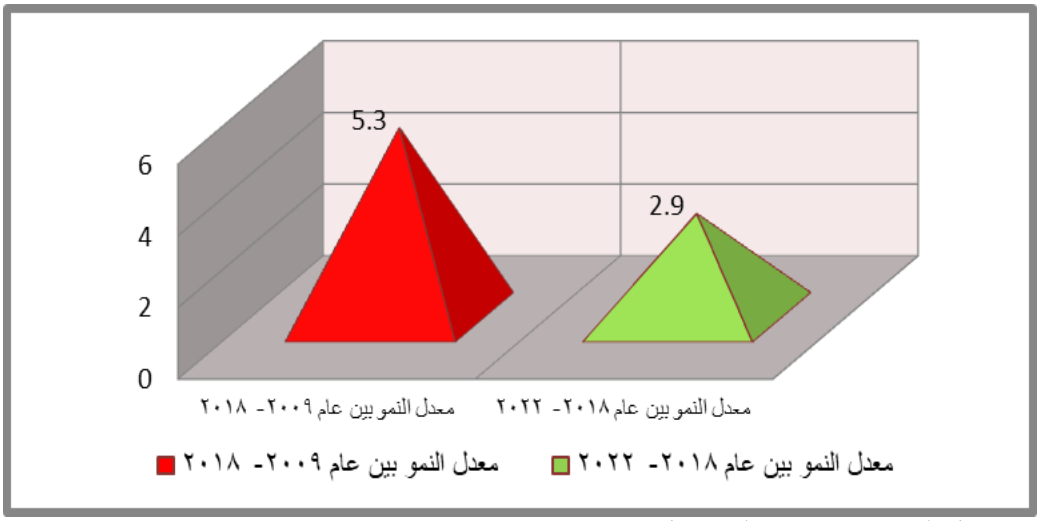
توزيع معدل النمو السكاني في احياء بلدية الرشيد للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٨-٢٠٢٢)

ت	الاحياء	تقديرات السكان لعام٢٠٠٩	نسبة معدل النمو	تقديرات السكان لعام٢٠١٨	نسبة معدل النمو	تقديرات السكان لعام٢٠٢٢
1	حي الوركاء	103433	معدل النمو بين عام ٢٠٠٩-٢٠١٨ بنسبة ٥.٣%	163937	معدل النمو بين عام ٢٠١٨-٢٠٢٢ بنسبة ٢.٦%	181674
2	حي الجهاد	73260		116114		128677
3	حي بدر	16651		26391		29246
4	حي التأميم	77253		122443		135690
5	حي تبوك	42540		67424		74719
6	حي المعرفة	25910		185366		45509
7	حي اجنادين	116953		185366		205421
8	حي ميسلون	49972		79204		87773
9	حي ذي قار	23226		36812		40795
10	حي البويب	16272		27568		30551
المجموع		545470	5.3	866326	2.6	960056

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج الحصر والترقيم لسنة (٢٠٠٩) وتقديرات السكان لسنة (٢٠٢٨- ٢٠٢٢)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

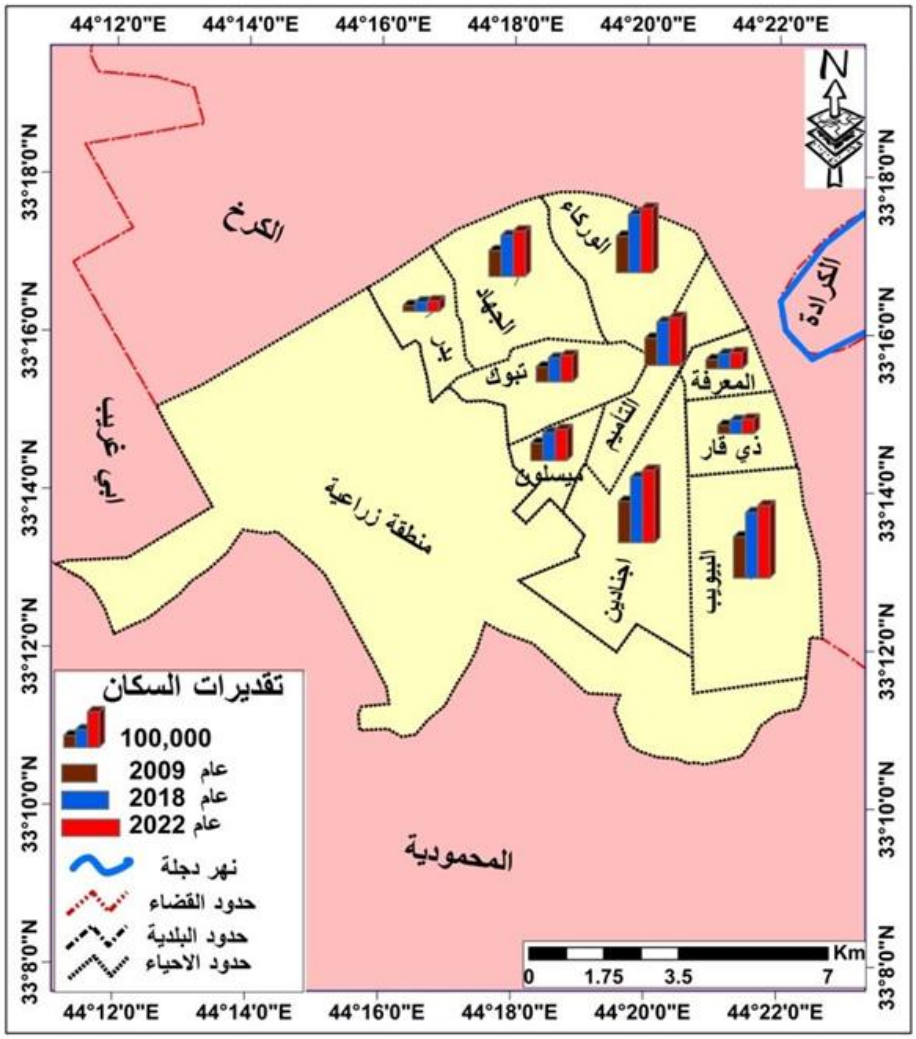
شكل (١) معدل النمو السكاني لأحياء بلدية الرشيد للسنوات2022-2018-2009



عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١)

خريطة (٢)

توزيع معدل النمو السكاني في احياء بلدية الرشيد للسنوات (٢٠٠٩- ٢٠١٨-٢٠٢٢)



المصدر : عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (١)

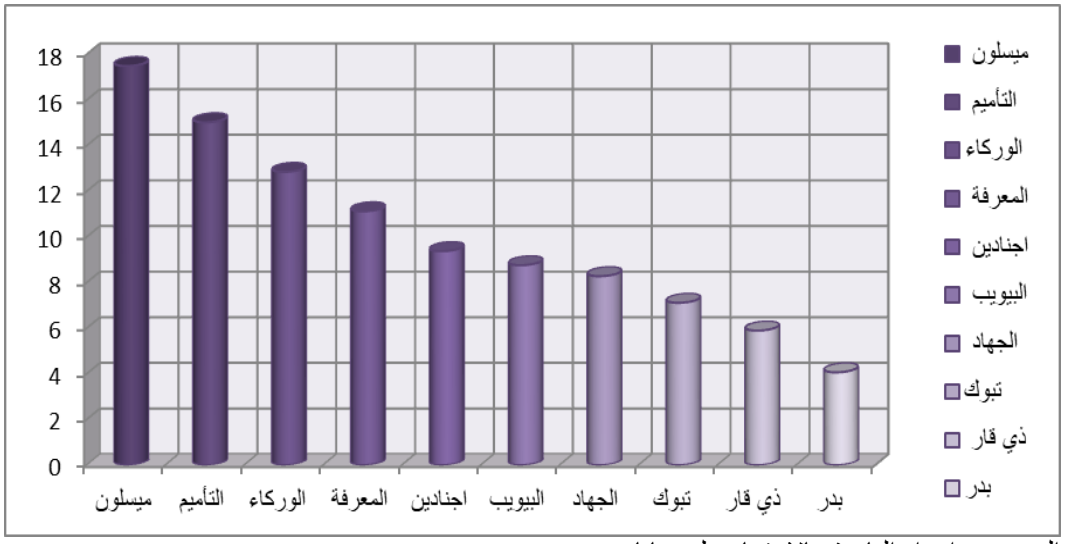
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢ – الكثافة السكانية العامة:

تعدّ الكثافة السكانية من أهم الموضوعات في جغرافية المدن والتي كان لها تأثير كبير في معرفة عدد الوحدات السكنية . الموجودة في منطقة الدراسة ومعرفة نوع الخدمات التي يجب توفرها داخل او خارج المدينة ، وتأثير هذه الكثافة السكانية في مستوى الواقع الخدمي في المنطقة (الجميلي، ٢٠٠٧، ص ١٠٥) ويمكن معرفة الكثافة السكانية واستخراجها من خلال المعادلة التي تجري عن طريق تقسيم مجموع عدد سكان المنطقة على المساحة الكلية للمنطقة (الخطاب، ١٩٩٠، ص ٦٥) يلاحظ من خلال الشكل (٢) ان الكثافة العامة لمنطقة الدراسة بلغت (١٦٤) نسمة\ كم ^{2} اذ تختلف الاحياء في نسبة الكثافة تبعا لاختلاف المساحة ما بين الاحياء وقد تختلف هذه الكثافة عن كثافة العامة في مدينة بغداد والبالغة (١٦٩٨) نسمة \كم ^{2}

أما على مستوى الاحياء. فيلاحظ من الخريطة (٣) ان هناك تباينًا كبيرًا في الكثافة العامة، إذ جاء (حي ميسلون وحي التأميم) بالمرتبة الاولى وبكثافة سكانية تصل الى (٢٩ – ٢٥) نسمة/كم ^{2}. ويرجع السبب في ذلك الى صغر مساحة (حي ميسلون) وارتفاع عدد السكان في (حي التأميم) وقد جاء بالمرتبة الاخيرة (حي بدر) وبكثافة سكانية اقل بلغت نحو (٧) نسمة \ كم ^{2} . ويرجع السبب في ذلك أن الحي يشغل على مساحة أكبر من عدد السكان.إذ بلغ مجموع الكثافة السكانية لمنطقة الدراسة نحو (١٦٤) نسمة \كم

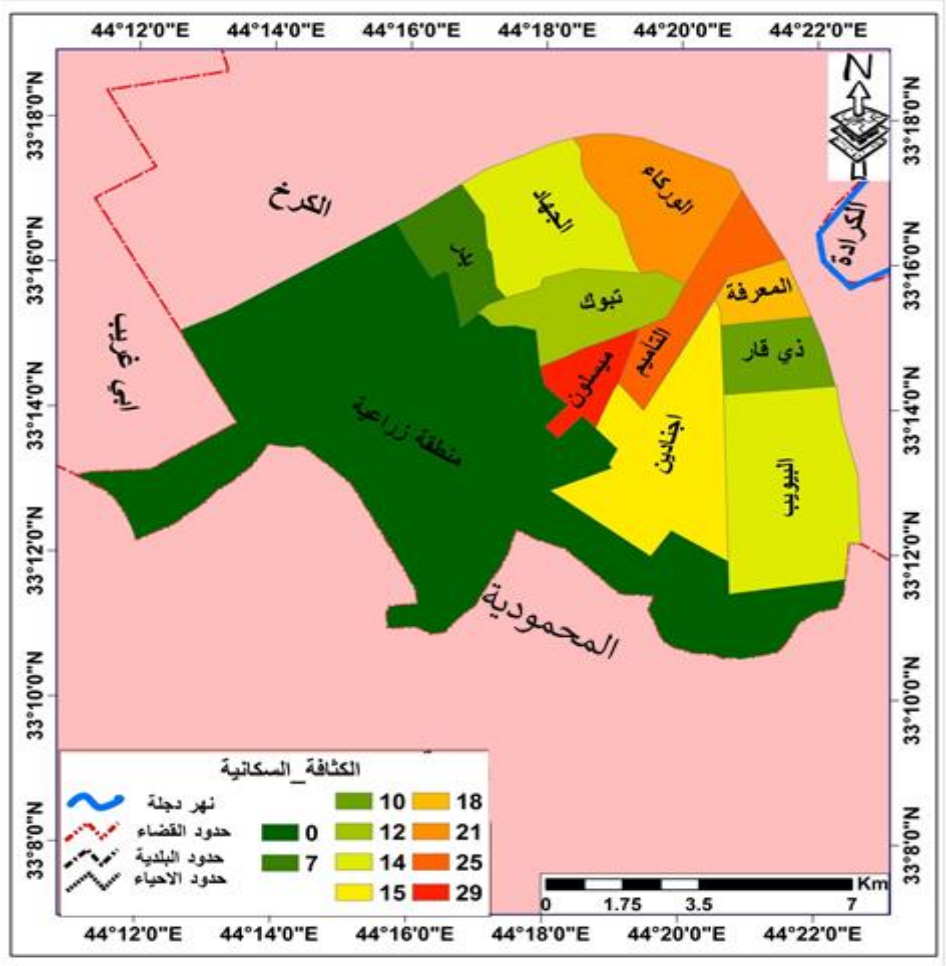
شكل (٢) توزيع الكثافة السكانية في احياء بلدية الرشيد لسنة (٢٠٢٢)



المصدر : اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات
١-وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء وتنمية المعلومات التكنلوجيا تقديرات السكان لسنة ٢٠٢٢
٢-امانة بغداد ، قسم التصاميم الاساسية شعبة نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لسنة ٢٠٢٢

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خريطة (٣) توزيع الكثافة السكانية في منطقة الدراسة



المصدر عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات شكل (٢)

٣-توزيع السكان:

يعدّ توزيع السكان من صلب موضوع الجغرافية ،إذ إن من خلال العلاقة بين المكان الذي يعيش فيه الانسان، وبين التباين في توزيع السكان وكثافة السكان . والتي قد تختلف هذه الكثافة من مدينة الى اخرى ، وقد تختلف أيضا بين بلدية واخرى . وبين حي وآخر ضمن البلدية الواحدة ،وقد يعدّ هذا الاختلاف في توزيع السكان والكثافة السكانية امرا جدا طبيعيا ، وقد يتأثر بعوامل عديدة (الهيتي، ١٩٧٦، ص ٦٦) هي (حجم السكان ومساحة الحي السكني و والانشطة الاقتصادية ومدى توفر الخدمات في هذه المنطقة وكذلك البعد التاريخي لهذه المنطقة) جميع هذه العوامل قد تؤثر في توزيع كثافة السكان، على هذه الاحياء السكنية لمنطقة الدراسة. وقد يجري ذلك من خلال الجوانب الاتية:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١ – التوزيع العددي

إن توزيع السكان له اهمية كبيرة ، وذلك من خلال ما توفره من بيانات. عن طبيعة سكان المنطقة التي يجري من خلالها توظيف هذه البيانات، والتي قد تعدّ مؤشرا مهما في دراسة توزيع الخدمات داخل تلك المدينة ، إذ إن السكان قد يتباين توزيعهم من مكان الى آخر. فهم يتجمعون في أحياء معينة ويتشتتون في احياء اخرى ، فقد لا تكون هناك علاقة بين المساحة الكبيرة وبين كثافة السكان ، إذ إن اتساع هذه المساحة قد لا يؤدي الى زوال المشكلة ، لأن ذلك قد يرتبط بالسياسة السكانية من جهة . وبين طبيعة السكان من جهة اخرى (السعدي، ص ٥١)

٢ – التوزيع النسبي

تعدّ طريقة التوزيع النسبي في اي منطقة من اكثر الطرق انتشارا واستعمالا . إذ إن اختلاف النسب المكانية والزمانية في اي منطقة فقد توضح أهمية هذا المكان ، وان تطور هذه الاهمية بين مدة معينة . وتحليل هذه الاهمية النسبية وبيان الأسباب التي قد تؤدي الى تطورها وتغيرها .ويجري ذلك من خلال الاعتماد على ارقام التعدادات السكنية المختلفة (فليجة، ١٩٨٢، ص ١٧٩) كما جرت الاشارة إليه سابقا في تحليل الكثافة السكانية .

٣ – تركيب السكان

يعدّ تركيب السكان من الامور والمظاهر الديموغرافية التي أدت الى معرفة تطور السكان . والتي يمكن من خلال بحث الصفات التي يمكن قياسها للسكان .إذ يظهر الاهتمام بتركيب السكان ، وذلك من خلال معرفة الرؤيا الاستراتيجية من التحديات الراهنة والمستقبلية . الناتجة عن اختلال التوازن الذي قد يحدث بين السكان والموارد الطبيعية والموارد الاقتصادية المتوفرة والتي قد تجعل منها مشكلة سكانية وتنموية وبيئية والتي تستدعي الى التدخل السياسي وذلك من أجل تصحيحها . اما من خلال الرؤيا التنموية فقد تهتم بالعلاقة على ما يترتب عليه من تركيب السكان واحتياجاته والقدرة على توفير هذه الاحتياجات . وقد يقصد بتركيب السكان هو توزيع السكان بحسب تركيبهم النوعي (ذكور واناث) (وزارة التخطيط ، ٢٠١١، ص ١٥)

وايضا على أساس تركيبهم العمري وعلى حسب فئاتهم العمرية المختلفة . وايضا على أساس تركيبهم الاقتصادي، إذ يمكن الاستفادة من ذلك لغرض معرفة الإمكانيات البشرية والقدرات ومعرفة انعكاس ذلك على جميع الميادين في تنمية النشاطات الاقتصادية والاجتماعية للمدينة .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١- التركيب النوعي:

قد يسهم توفير جميع البيانات والمعلومات الخاصة بالسكان وذلك بحسب نوعهم على إعطاء صورة واضحة عن التغيرات التي قد تحصل أي عن المتغيرات الاقتصادية منها والاجتماعية . وتحليل هذه الخواص الديموغرافية ومعرفة مدى تأثيرها في معدلات (المواليد والوفيات الخام والخصوبة وكذلك الزيادة الطبيعية لمنطقة الدراسة) ويجري ذلك عن طريق تحديد القوة الإنتاجية للمجتمع ومدى تأثير هذه القوة في عدد السكان في المستقبل . إذ إنه كلما زادت نسبة النوع عن المئة يدل هذا على أن نسبة الذكور اعلى من نسبة الاناث وقد يعبر عن التركيب النوعي للسكان (بالنسبة المئوية للذكور والاناث) من مجموع السكان او من خلال نسبة النوع، وقد تعني نسبة الذكور لكل (١٠٠) من الاناث) (عيانة، ٢٠٠١، ص٢٥٣).

جدول (٢) توزيع نسبة النوع في احياء بلدية الرشيد لسنة ٢٠٢٢

ت	الحي	الذكور	%الذكور	الاناث	%الاناث	المجموع
1	الوركاء	91874	9.6	89800	9.4	181674
2	الجهاد	65073	6.8	63604	6.6	128677
3	بدر	14790	1.5	14456	1.5	29246
4	التأميم	68620	7.1	67071	7.0	135690
5	تبوك	37786	3.9	36933	3.8	74719
6	المعرفة	23014	2.4	22495	2.3	45509
7	اجنادين	103883	10.8	101538	10.6	205421
8	ميسلون	44387	4.6	43385	4.5	87773
9	ذي قار	20630	2.1	20165	2.1	40795
10	البويب	15469	1.6	15082	1.6	30551
المجموع		485527	100	474529	100	960056

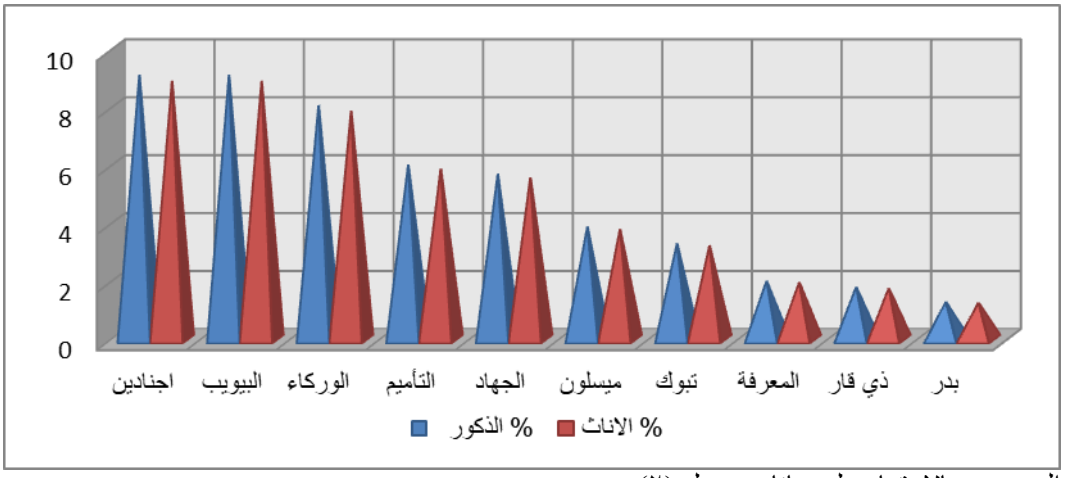
المصدر : وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء ، وتكنو لوجيا المعلومات ، تقديرات السكان لسنة ٢٠٢٢ بيانات غير منشورة

يظهر الجدول (٢) والشكل (٣) أن نسبة النوع قد تتباين بين الأحياء خلال هذه المدة الزمنية المعينة ، وقد تكون بنسب متفاوتة ومتقاربة في اغلب الاحياء خلال هذه المدة بسبب مامرت به البلاد ومنطقة الدراسة من ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية متغيرة . فقد احتل المرتبة الاولى حي (اجنادين والبويب) اعلى نسبة في الذكور وقد بلغت (٩.٢) % أما الاناث فقد بلغت في الاحياء نفسها نحو (٨.٩) % ويعود ذلك الى ارتفاع نسبة الولادات من الذكور عنه من الإناث أما (حي بدر وحي ذي قار) فقد جاء بالمرتبة الاخيرة من حيث نسبة الذكور والاناث وقد جاء بأقل نسبة، إذ بلغت نحو (١.٣ – ١.٨) % على

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

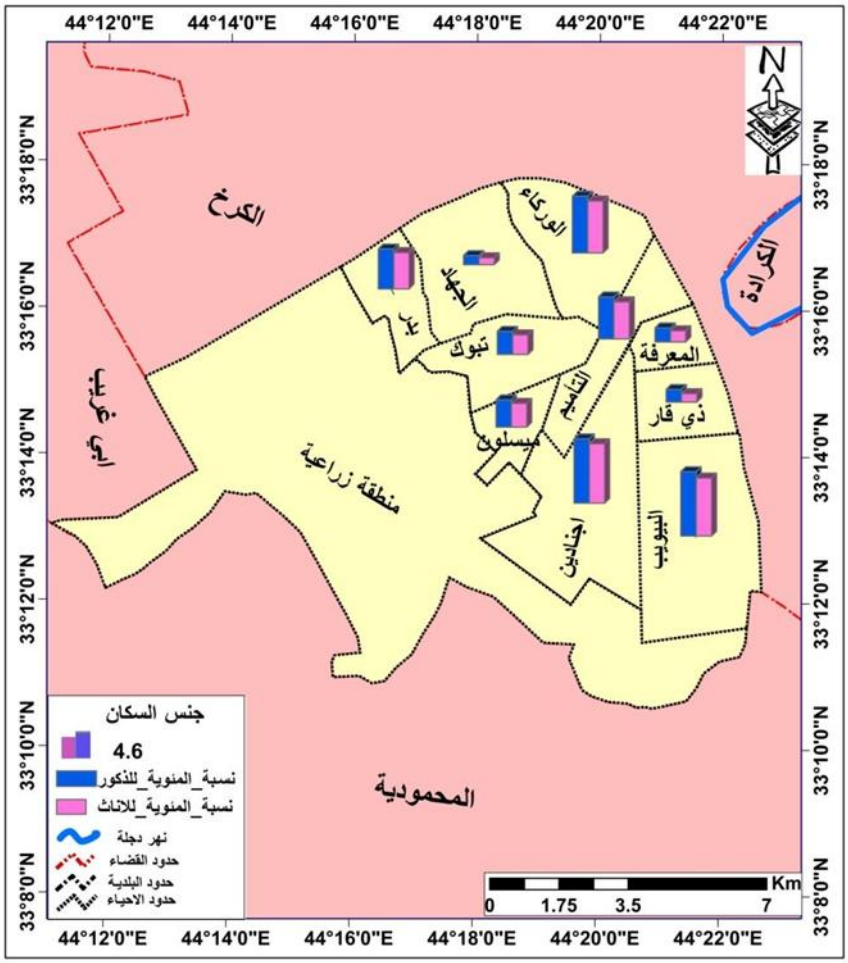
التوالي نسبة الذكور و الإناث وقد يرجع ذلك الى قلة اعداد السكان في هذه الاحياء وقلة اعداد الولادات فيها .

شكل (٣) توزيع نسبة النوع في بلدية الرشيد لسنة ٢٠٢٢



المصدر : بالاعتماد على بيانات جدول (٢)

خريطة (٥) توزيع نسبة النوع في أحياء بلدية الرشيد لسنة ٢٠٢٢



المصدر : اعداد الباحث بالاعتماد على جدول(٢) ومخرجات برنامجArc Gis 10.88

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢- التركيب العمري

يقصد به توزيع السكان وذلك بحسب الفئات العمرية اي حسب فئات السن ،إذ تصنف الدراسات السكانية التركيب العمري الى ثلاث فئات عمرية على وفق سن العمل وهي على النحو الآتي :

١- فئة صغار السن أي أقل من (١٥ سنة) وهم دون سن العمل

٢- فئة متوسطي السن من (١٥ الى ٦٠ سنة) وهم في سن العمل

٣- فئة كبار السن (٦٠ سنة) فأكثر وهم فوق سن العمل

إذ يعدّ تركيب السكان بحسب الفئات العمرية من أهم المتغيرات الديموغرافية التي تبين قوة السكان الانتاجية. إذ يتحدد حجم القوى البشرية المتاحة وتتحدد على ضوئها أعباء الإعالة. من قوة العمل وايضا حجمها وتركيبها (الخزرجي ، سنة ٢٠١٥، ص ٢٨)

ويلاحظ من الجدول (٤) والشكل (٤) ان السكان الذين تقل اعمارهم عن (١٥ سنة) من الذكور يصل عددهم الى (٢٠٨٥١٤) أما الاناث فقد يصل الى (١٩٧٤٣٢) نسمة من مجموع سكان بلدية الرشيد وقد يرجع السبب في انخفاض هذه النسبة الى ارتفاع في أعداد الوفيات لدى الاطفال وكذلك انخفاض الخصوبة وذلك بسبب عزوف الكثير من المتزوجين عن الانجاب وايضا ارتفاع حالات الطلاق في منطقة الدراسة . اما على مستوى الاحياء فقد حصل (حي الوركاء) اعلى عدد من حيث الذكور والإناث

أما السكان من هم في سن العمل اي بعمر (١٥ الى ٥٩ سنة) فقد بلغ مجموع عدد الذكور (٣١٧٢٨٠) اما الإناث فقد بلغ (٣١٣٥٠٥) وهي أعداد مرتفعة وذلك بسبب انخفاض نسبة صغار السن اي اقل من (١٥) سنة وهي قد تسهم في نمو السكان وايضا تكون لها القدرة على الحركة والهجرة . ولاسيما ان أغلب المهاجرين تقع ضمن هذه المدة العمرية كما أن الهجرة من المناطق المجاورة لمنطقة الدراسة ادى الى ارتفاع أعداد هذه الفئة وقد ولد هذا ضغطا كبيرا على الوحدات السكنية وذلك نتيجة لازدياد أعداد السكان ،إذ أدى الى انشطار هذه الوحدات لغرض استيعاب هذه الزيادة في اعداد السكان،إذ احتل (حي البويب) اعلى نسبة من حيث الاعداد الذكور والتي تصل الى (٥٧٤٢٨) أما الاناث فتصل أعدادهم نحو (٥٦٧٤٤) أما (حي ذي قار) فقد حصل على اقل مرتبة من حيث أعداد الذكور والإناث فقد تصل أعداد الذكور في هذا الحي إلى (١١٤٠٥) أما الإناث فقد تصل الى (١١٢٦٩).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أما فئة كبار السن اي بعمر (٦٠ سنة فأكثر) فقد وصل مجموع أعداد الذكور (٤٨١٤٦) أما الإناث فقد بلغ (٥٠٠٤٧) ويعود السبب في انخفاض هذه النسبة لكثرة الوفيات ضمن هذه الفئة . وقد يعتمد هذا على اثر القطاع الصحي في هذه الفئة من قلة الخدمات الصحية الواجب توفرها في منطقة الدراسة والذي قد ينعكس بدوره على قصر أمد الحياة(وزارة التخطيط ، سنة ٢٠١٤ ، ص ٢٨) أما على مستوى الأحياء فقد بلغت أعلى نسبة بين أعداد الذكور في (حي اجنادين) إذ وصلت إلى نحو (٨٧١٤) والاناث نحو (٩٠٥٩) واقل نسبة هو (حي بدر) إذ بلغ عدد الذكور ضمن هذه الفئة حوالي (١٢٤١) وعدد الإناث نحو(١٢٩٠)

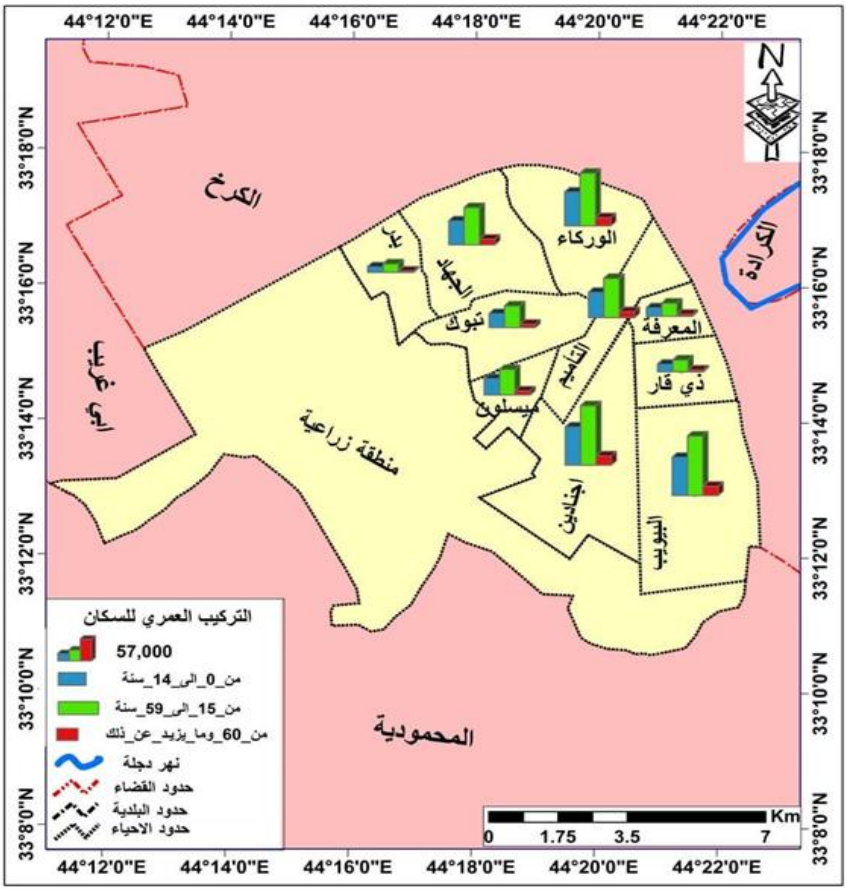
جدول (٣) توزيع الفئات العمرية في احياء بلدية الرشيد

ت	الفئات العمرية	من ٠ الى ١٤ سنة		من ١٥ الى ٥٩ سنة		من ٦٠ فما فوق	
	اسماء الاحياء	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
1	الوركاء	33378	31604	50789	50185	7707	8011
2	التأميم	24930	23605	37934	37482	5756	5984
3	اجنادين	37741	35735	57428	56744	8714	9059
4	ميسلون	16126	15269	24538	24246	3724	3871
5	تبوك	13728	12998	20888	20640	3170	3295
6	الجهاد	23641	22385	35973	35545	5459	5674
7	بدر	5373	5088	8176	8079	1241	1290
8	ذي قار	7495	7097	11405	11269	1731	1799
9	المعرفة	8361	7917	12723	12571	1931	2007
10	البيويب	37741	35735	57428	56744	8714	9059
المجموع		208514	197432	317280	313505	48146	50047
مجموع اسكان الكلي							1134926

المصدر : وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، تقديرات السكان لسنة ٢٠٢٢

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خريطة(٦) توزيع نسبة الفئات العمرية في أحياء بلدية الرشيد



المصدر : اعداد الباحث بالاعتماد على جدول **(4)** ومخرجات برنامج**Arc Gis 10.88**

التوصيات:

١- أثبتت الدراسة أن العامل الاجتماعي يأتي في مقدمة العوامل التي أدت إلى انتشار ظاهرة انشطار الوحدات السكنية ، اي من خلال زيادة أعداد السكان من خلال زواج أحد الأبناء أو من خلال الهجرة من الريف الى المدينة

٢- كذلك العامل الاقتصادي والمتمثل بانخفاض المستوى المعاشي للأسر .وايضا ارتفاع أسعار الأراضي والعقارات ، بحيث تفوق معدل الدخل الشهري للأسر .

٣- كذلك العامل السياسي من العوامل المؤثرة في عملية انشطار الوحدات السكنية والمتمثلة بعدم قيام الدولة بتوزيع الاراضي على الأسر وعدم إعطاء القروض المصرفية لغرض شراء الوحدات السكنية

المقترحات:

١- عدم السماح وإعطاء الموافقات الاصولية الى اصحاب الوحدات السكنية الكبيرة المساحة بشطر وحداتهم السكنية في الأحياء السكنية التي تكون مساحاتها كبيرة وذلك للحفاظ على الحدائق الموجودة فيها .

٢- قيام الجهات المعنية في الدولة بتوزيع الاراضي السكنية على وفق خطة مدروسة ، وذلك للحد من ظاهرة ارتفاع أسعار الأراضي.

٣- قيام الحكومة بإعطاء القروض وقروض الإسكان للحد من ظاهرة انشطار الوحدات السكنية .

٤- ضرورة قيام الدولة بإصدار قانون يمنع انشطار الوحدات السكنية في المناطق التي تتوفر فيها الخدمات .

المصادر:

١. حسن، رجاء خليل احمد، (٢٠١٢) الوظيفة السكنية في مدينة خانقين، اطروحة دكتورا (غير منشورة) كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.

٢. ابو عيانة، فتحي محمد، (١٩٩٣) جغرافية السكان اسس وتطبيقات، ط٤، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

٣. الجواهري، يسرى، وامين، حافظ مصطفى، (١٩٧١) جغرافية السكان، دار الكتب الجامعية، ط١، القاهرة.

٤. السعدي، عباس فاضل، (٢٠٠٣) جغرافية السكان، الجزء الاول، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد.

٥. الهيتي، صالح فليح حسن، (١٩٧٦) تطور الوظيفة السكنية لمدينة بغداد الكبرى، (١٩٥٠- ١٩٧٠) ط١، جامعة بغداد.

٦. السعدي، عباس فاضل، جغرافية السكان، مديرية الكتب للطباعة، بغداد.

٧. فليجة، احمد نجم الدين، (١٩٨٢) جغرافية سكان العراق، مطبعة جامعة بغداد.

٨. جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، (٢٠١٠ – ٢٠١١) التقرير الوطني الاول حول حالة السكان في اطار التوصيات مؤتمر القاهرة للسكان والاهداف الانمائية للألفية، اللجنة الوطنية للسياسات السكانية حالة سكان العراق.

٩. الخزرجي، رعد مفيد احمد، (٢٠١٥) التباين المكاني لعناصر نمو السكان في قضاء بعقوبة (١٩٨٧ – ٢٠٠٠) مكتب اليمامة للطباعة والنشر، بغداد.

١٠. ابو عيانة، فتحي محمد، (٢٠٠١) سكان الوطن العربي دراسة ملامح الديموغرافية وتطبيقاته الجغرافية، الطبعة الأولى، عمان.

١١. Rabee, M. salih. (٢٠٢٠). تجزئة الوحدات السكنية في مدينة بغداد: بحث تطبيقي لبلدية الشعب. مجلة الآداب، ١(١٣٢)، ١٥٩-١٨٤. https://doi.org/10.31973/aj.v1i132.765

١٢. الكلابي، غانم صاحب عبد، (٢٠١٩) التحليل المكاني لانشطار الوحدات السكنية واثره في الخدمات العامة (مدينة الكوفة نموذجا) اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة.

١٣. محمد، حيدر رزاق، (٢٠١٦) تجزئة قطع الاراضي السكنية وتأثيرها على خدمات البنى التحتية الماء الصافي والصرف الصحي (دراسة حالة بغداد الجديدة)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

14. Rabee, M. salih. (2020). Fragmentation of residential units in Baghdad city: Applied research for the municipality of the shaeb. *Al-Adab Journal*, *1*(132), 159-184. https://doi.org/10.31973/aj.v1i132.765

References

1. Hassan, Raja Khalil Ahmed, (2012) The residential function in the city of Khanaqin, PhD thesis (unpublished), College of Education for Girls, University of Baghdad.
2. Abu Ayanah, Fathi Muhammad, (1993) Population Geography, Foundations and Applications, 4th ed., Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah, College of Arts, Alexandria University.
3. Al-Jawahiri, Yusra, and Amin, Hafez Mustafa, (1971) Population Geography, Dar Al-Kutub Al-Jami'ah, 1st ed., Cairo.
4. Al-Saadi, Abbas Fadhel, (2003) Population Geography, Part One, Directorate of Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Baghdad.
5. Al-Hiti, Saleh Falih Hassan, (1976) The Development of the Residential Function of Greater Baghdad, (1950-1970) 1st ed., University of Baghdad.
6. Al-Saadi, Abbas Fadhel, Population Geography, Directorate of Books for Printing, Baghdad.
7. Falijah, Ahmed Najm Al-Din, (1982) Population Geography of Iraq, Baghdad University Press.
8. Republic of Iraq, Ministry of Planning and Development Cooperation, (2010-2011) The first national report on the population situation within the framework of the recommendations of the Cairo Conference on Population and the Millennium Development Goals, the National Committee for Population Policies, the population situation in Iraq.
9. Al-Khazraji, Raad Mufid Ahmed, (2015) Spatial variation of population growth elements in Baquba District (1987-2000) Al-Yamamah Office for Printing and Publishing, Baghdad.
10. Abu Ayanah, Fathi Muhammad, (2001) Population of the Arab World, a study of demographic features and its geographical applications, first edition, Amman.
11. Rabee, M. Salih. (2020). Fragmentation of housing units in the city of Baghdad: an applied study of the People's Municipality. Journal of Arts, 1(132), 159-184. https://doi.org/10.31973/aj.v1i132.765
12. Al-Kalabi, Ghanem Sahib Abdul, (2019) Spatial analysis of the division of residential units and its impact on public services (Kufa city as a model), PhD thesis (unpublished), College of Arts, University of Kufa.
13. Muhammad, Haider Razzaq, (2016) Fragmentation of residential plots and its impact on infrastructure services, clean water and sanitation (a case study of New Baghdad), Master's thesis (unpublished), Center for Urban and Regional Planning, University of Baghdad.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Selection of New City Locations in Al-Muthanna Governorate: Criteria and Indicators

Zainab Muhammad Hassan

Master's student - Baghdad University - Institute of Urban and Regional Planning for postgraduate studies

Zainab.Ali2100m@iurp.uobaghdad.edu.iq

Prof. Hussain Ahmed Saad Al-Shadidi (Ph.D.)

Baghdad University - Institute of Urban and Regional Planning for postgraduate studies

dr.hussain.a@uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2025 **Zainab Muhammad Hassan, Prof. Hussain Ahmed Saad Al-Shadidi (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/40xdhn21

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

There is a necessity in establishing new cities in the continuous development of countries and population increase processes for two basic reasons:

- First: To relieve population congestion and reduce the burden on all services, which have become of poor quality in the mother city and have led to the creation of multiple problems.

-Second: Working to implement modern and creative ideas that start from scratch and that cannot be achieved in the Main city because they may have traditional characteristics and features that are difficult to change. Therefore, it is necessary to create new cities in order to develop and introduce innovative ideas with the characteristics of artificial intelligence.

"Therefore, in both cases, it is necessary to establish new cities with entirely different characteristics and standards from the main cities, not only in terms of design and planning but also in legal aspects that enforce strict regulations on everyone regarding the preservation of public properties, land use, and preventing encroachments across various sectors at the expense of others. Anyone who violates these laws should be penalized. These new cities can contribute to a more balanced distribution of resources in the country by allocating new strategic locations for the exploitation of natural resources or for developing new economic sectors. They will adopt modern technologies and smart solutions in delivering public services and managing resources efficiently, thus promoting innovation, development, and the application of sustainable development principles. After identifying the key planning criteria for the optimal spatial location of the new cities and comparing them with the proposed locations of the new cities in Al-Muthanna Governorate using the Analytic Hierarchy Process (AHP), it was found that the highest importance in terms of location is attributed to the new city of Al-Salman. This is due to its population capacity (size) of 96,000 people, the availability of a suitable economic base, the presence of surrounding towns and districts providing space for future expansions around the city, soil quality, and proximity to reliable water sources."

keywords: City, main city, new cities, geographical location.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

اختيار مواقع المدن الجديدة في محافظة المثنى: معايير ومؤشرات

الباحثة زينب محمد حسن
طالبة ماجستير–جامعة بغداد–مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا

أ.د .حسين احمد سعد الشديدي
جامعة بغداد–مركز التخطيط الحضري و الاقليمي للدراسات العليا

(مُلَخَّصُ البَحث)

ان هناك ضرورة لإنشاء المدن الجديدة في ظل عمليات التطور للبلدان والزيادة السكانية المستمرة، وذلك لسببين اساسيين:

- اولاً: لسحب الزحام السكاني وتخفيف العبء من الخدمات كافة التي اصبحت ضعيفة المستوى في مدينة الام مما أدى الى خلق مشاكل متعددة.
- ثانياً: العمل على تطبيق الأفكار الحديثة والإبداعية التي تبدأ من الصفر والتي لا يمكن تحقيقها في مدينة الرئيسة كونها قد تتحلى بصفات ومميزات تقليدية يصعب تغييرها لذلك تدعو الضرورة الى إنشاء مدن جديدة من اجل التطوير وإدخال الافكار المبتكرة بصفات الذكاء الاصطناعي.

لذلك في كلا الحالتين نحن بحاجة الى إنشاء مدن جديدة بصفات ومعايير مختلفة تماماً عن المدن الرئيسة، ولكن ليس من ناحية التصميم والتخطيط فقط بل كذلك من نواحي القانونية التي تعمل على تشريع قوانين صارمة على الكل في تطبيق القوانين في كيفية الحفاظ على ممتلكات العامة في المدينة واستخدامات الأراضي والتجاوزات في القطاعات كافة على حساب الاخر ومعاقبة كل من يخالفها. ويمكن بناء المدن جديدة تساهم في توزيع الموارد بشكل أكثر توازناً في البلاد، من حيث تخصيص مواقع استراتيجية جديدة لاستغلال الموارد الطبيعية أو لتطوير قطاعات اقتصادية جديدة، وتعمل على اعتماد التكنولوجيا الحديثة والحلول الذكية في تقديم الخدمات العامة وإدارة الموارد بكفاءة، مما يساهم في تعزيز الابتكار والتنمية وتطبيق مبادئ التنمية المستدامة، وبعد استنتاج ابرز المعايير التخطيطية للتوقيع المكاني الصحيح للمدن الجديدة ومقارنتها مع مواقع المدن الجديدة في محافظة المثنى باستخدام أسلوب التحليل الهرمي توضح أن النسبة الاعلى للأهمية الموقعية يعود الى مدينة السلمان الجديدة وهذا بسبب الطاقة الاستيعابية من السكان (الحجم) ٩٦٠٠٠ شخص وكذلك اهمية وجود اساس اقتصادي ملائم مع وجود مدن واقضية حول المدينة توفر ساحات حول الموقع للتوسعات المستقبلية حول المدينة وطبيعة التربة والقرب من مصادر المياه الجيدة.

الكلمات المفتاحية: المدينة، المدن الجديدة، مدينة الرئيسة، الموقع الجغرافي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١ – المقدمة:

تعدّ فكرة المدن الجديدة في بعض البلدان هي حل لمشاكل عديدة في مدينة الام او الاقضية الاخرى من ضمنها زيادة السكانية و التحضر الكبير والهجرة المفرطة تجاه المدن مما يترتب عن هذا قلة الخدمات و ظهور العشوائيات و زيادة الملوثات البيئية و الزحف العمراني و توسع العمراني غير المدروس ولكن في بحثنا هذا سيكون التركيز على فكرة اختيار الموقع الصحيح ضمن المعايير للمدن الجديدة كخطة تطويرية تنموية مما سيكون له تأثيرات إيجابية كبيرة في المدينة و في حال اختيار هذه المواقع بصورة عشوائية سيكون هناك تأثيرات سلبية في المدينة و الإقليم او حتى في الدولة ، و يجب القول إن فكرة إنجاز هذه المشاريع الطموحة بحاجة الى استثمارات ضخمة وذلك ،لأن هذه المدن بالمفهوم العمراني المعاصر يمنع أن تكون مجرد مدن للنوم بل يشترط في مخططاتها العمرانية توفير الهياكل الأساسية كافة و ما تتضمن من التجهيزات التخطيطية و الاجتماعية و الثقافية و البيئية و الإدارية و بعد دراسة المعايير الخاصة بمواقع المدن الجديدة سنقوم بمقارنة هذه المعايير مع مواقع المدن الجديدة في محافظة المثنى للوصول الى الموقع الافضل باستخدام أسلوب التحليل الهرمي.

٢ – مشكلة البحث: هل أن اختيار مواقع المدن الجديدة في محافظة (المثنى) ملائمة مع المعايير التوقيع المكاني للمدن؟

٣ – أهداف البحث:

- توضيح الدور الأساسي لعوامل الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية في إنشاء و تنمية المدن الجديدة
- التوصل الى قياس الاهمية النسبية لمواقع المدن الجديدة بالمقارنة مع المعايير التخطيطية و التوصل الى تراتبيتها من حيث الأهمية و الملاءمة مع المعايير
- توفير دراسة و معايير وافية لمساعدة الجهات المعنية في الاختيار الصحيح لمواقع المدن الجديدة

٤ – فرضية البحث: يعتمد نجاح اختيار المدن الجديدة في تحقيق أهدافها واستقرارها وتطورها على العلاقة بين معايير اختيار موقع هذه المدن من جهة ومؤشرات واقع الحال للمدن.

٥ –أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في دور الكبير للمدن الجديدة (اقتصاديا) في عملية تطوير و تنمية المحافظة و كذلك تنمية البلد و بيان الدور التنموي الكبير الذي ستؤديه المدن الجديدة في ضم التطورات المتوقعة و على جميع الأصعدة على مستوى الاقليم او الدولة .

٦- **منهجية البحث:** سنعتمد المنهج الوصفي التحليلي للوصول الى نتائج البحث.

٧- التعاريف العامة للمدينة من وجهات نظر مختلفة

يذكر مصطفى خشاب بأنها: " وحدة اجتماعية حضرية محدودة المساحة و مقسمة الى ادارات و ذو اعتماد على الانشطة الصناعية و التجارية ويقل فيها المشتغلين بالزراعة و تتنوع فيها الخدمات و الوظائف و المؤسسات و تمتاز المدينة بكثافتها وسهولة المواصلات فيها و تخطيط مرافقها ومبانيها". اما ماكس فيبر Max Fibre و هو عالِم اجتماع ومؤرخ ومحام واقتصادي سياسي ألماني فيعبر عن المدينة بإنها :" مكان اقامة يعيش السكان فيها على اساس التبادل و التجارة اكثر من الزراعة و يرى ان السوق المحلي جزء اساسي من حياة الناس" ولكن Ratlel يشبه المدينة بأنها " بمثابة نتاج او محصلة ذات التفاعل الايكولوجي الصادر من فعل الانسان و اثره العمراني في البيئة الطبيعية و تغيره الدائم لأنماط الحياته".(وردة-فادية- ٢٠٢١ -ص١٠)

وتعد المدينة اليوم حركة ديناميكية ذات استمرارية و تتمثل سمة المجتمعات الحضرية الحديثة و ذلك بكوادرها التنظيمية و التخطيطية المتخصصة تحاول الوصول الى توفير بيئة صحية حضرية لمجتمعها.(حسن-٢٠١٩-ص٢٤)

٨- المدينة الجديدة

لقد استخدمت تعابير عدة في تعريف المدينة الجديدة New City مثل المجتمع الجديد New Communityاو المدينة الجديدة New Tonus و الذي يعبر عن المجتمعات التي تختلف عن بعضها من نواحي متعددة من حيث الأهداف و الحجم و الوظائف و تؤثر في طابعها السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي للدولة و الإقليم الذي فيه. و يعدّ التخطيط للمدن الجديدة أكثر مرونة من اعادة التخطيط للمدن القائمة و ذلك لوضع مخطط رئيس جديد بالمعايير العصرية كافة و مواجهة المشاكل التي كانت في المدن القائمة لعدم تكرارها.

و تعتمد المدن الجديدة على إعادة إعمار مناطق ذات مساحات واسعة و معزولة ، و قد تستهدف عددًا من المدن الجديدة بأن تكون سبب لإطلاق فكرة لمدن صناعية او لتقليل العبئ من المدن ذات كثافة سكانية عالية و كذلك لتكون سبباً في تقليل التفاوت في مستويات التنمية بين المناطق المختلفة، و بصورة عامة يعتمد إنشاء المدن الجديدة على خمسة عناصر أساسية و هي : الاساس الاقتصادي ، الاكتفاء الذاتي ، استخدام الاراضي ، الخدمات و طبيعة المجتمع، والعناصر الاربعة الأخيرة تعتمد على العنصر الأول و هو المهم في نشوء المدينة استناداً إلى وجود قاعدة اقتصادية ومالية . , Jawari et al. 2020,P١-٢))

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٩ -أهداف إنشاء المدن الجديدة:

- اهداف الاقتصادية: إقامة مدن صناعية لاستقطاب الصناعات الكبيرة والمتوسطة حتى لا يكون متمركزا في المدن الكبرى و مايترتب عليه من توفير فرص العمل المتنوعة ، و برمجة التجهيزات المختلفة الضرورية لتوفير السكن. (عوفي، سناء،٢٠١٩،٧٢ص) و هذا ما يساعدها للوصول الى الاكتفاء الذاتي وكذلك المساهمة بتحقيق التوازن الاقتصادي على المستوى الاقليمي عند الاستغلال الأمثل للموارد والإمكانيات الموجودة خارج المدن الكبرى . (حمادة -١٩٦٥-ص٤٨)
- اهداف الاجتماعية: توفير الخدمات كافة و منع ظهور أفكار التمايز الاجتماعي و توفير إطار حياتي مقبو للشرائح المجتمعية كافة وإنشاء انشطة تخدم هذا الغرض.(عوفي، سناء،٢٠١٩،٧٢ص) و ذلك بما يتناسب مع أحجام الأسر والعادات والتقاليد الخاصة بهم و تلبية احتياجاتهم التي تتناسب مع عدد السكان المستهدف في تلك المنطقة الحضرية بما يضمن العيش الكريم لسكان المدينة.(الحسين-٢٠٢٣-٢٣ص)
- أهداف السياسية: الحاجة لإنشاء مدن متخصصة كالعواصم السياسية أو الاقتصادية أو إدارية للعمل على تحقيق التوازن في حجوم المدن في كل البلد فضلا عن عملية تنظيم العلاقة بين النظام الإداري للمدن الجديدة و النظام الإداري الأساسي للدولة و المدن المجاورة وأهميتها، والاهتمام بمتابعة مدى التقدم في نجاح اهداف التي نشأت من أجلها المدينة. (حمادة -١٩٦٥-ص٥٠)
- أهداف العمرانية: و يتمثل في اعادة توزيع السكان للحد من الزحام في المدن الكبرى و حتى المدن الجديدة لمنع ظهور ازمة الإسكان و ما يترتب عليه من مشاكل اجتماعية وثقافية واقتصادية للمجتمع. (عوفي، سناء،٢٠١٩،٧٢ص) والعمل على اعادة تشكيل العمراني على مستوى الاقليمي ، و العمل على الحفاظ على المراكز التاريخية للمدن والمحافظة على الهوية العمرانية وذلك بسحب الانشطة الصناعية و التجارية التي قد تسبب اضراراً للمدينة، فضلا عن ضمان نجاح طرق المواصلات في ما بين المدن القائمة و المدن الجديدة و داخل المدن الجديدة. (الحسين-٢٠٢٣-ص٢٣)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١٠- أهداف المدن الجديدة(التخطيطية والاستراتيجية):

- **الأهداف التخطيطية للمدن الجديدة**

حاول المخططون و اصحاب القرار في العديد من الدول وضع عدد من الحلول لتفادي المشاكل التي انتشرت في المدن الكبرى و ذلك بوضع عدد من الأهداف التخطيطية للمدن الجديدة حتى لا يكون هناك تكرار للمشاكل و تفاقمها على نحو ما في بقية المدن:

- العمل على تحقيق التوازن بين عدد سكان المدن الجديدة و بين مساحتها الجغرافية و الحجم.
- أن يكون الحي السكني في أفضل المناطق في المدينة من حيث الموقع و المناخ و وصول أشعة الشمس و القرب من المناطق الخضراء مما يحقق السكن الملائم و تحسين الصحة للأفراد.
- ربط مراكز المدن و الأنشطة و الخدمات العامة بالأحياء السكنية كافة بشبكات من المواصلات و الطرق لسهولة حركة السكان اليومية.
- العمل على تحقيق التنسيق المكاني بين القطاعات كافة من ضمنها المساكن و الشوارع و الخدمات و المناطق الصناعية .
- اتخاذ الوسائل الحديثة في عملية توعية السكان تجاه انتشار الملوثات و الحد منها و استخدام الأساليب التخطيطية في وضع المحددات حول المناطق ذات خطورة على السكان مع تحقيق المعايير التخطيط للتوقيع المكاني للمصانع او مناطق الطمر الصحي.(عوفي، سناء،٢٠١٩،٨٢،٨٣ص)

- **الأهداف الاستراتيجية للمدن الجديدة** و تقسم إلى :

١. استراتيجية التنمية الاجتماعية : يمثل البعد الاجتماعي احد المكونات الاساسية لتنمية المدن الجديدة وذلك لما تتحلى من صفات ذات كثيرة التعقيد و التركيب ، إذ ستبرز السمات المحلية على الأنساق و المعايير السلوكية لأبناء المجتمع القادم ، لذا من أولويات استراتيجية التنمية الاجتماعية في المدن الجديدة أن تنبع من عملية تحليل المؤثرات والمتأثرات للتعرف على المجتمع الجديد الذي يمكن أن يوصف على النحو الآتي :

- يعدّ السكان المحور الحيوي للمدن الجديدة و يمثلون العمود الفقري له ، إذ تستهدف هذه المدن نطاقاً جغرافياً لم يعمر من قبل ، لذلك دفع السكان اليه و اقناعهم بالاقامة و حثهم على الاستقرار و توفير الظروف التي تضمن بقاءهم فيها يمثل تحدياً ينبغي الاهتمام به.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- إن فكرة تكوين المجتمعات الجديدة تمثل المحور الحيوي للتنمية التي يحدث عليه مخططو المدن.
- إن العلاقات الاجتماعية من الجوانب المهمة ،إذ تمثل الإطار الاجتماعي الذي على اساسه يتعامل سكان هذا المجتمع.
- يجب وضع الهوية المحلية في الحسبان عند تكوين المجتمعات الجديدة وعدم تركها لظروف الاستقرارالعشوائي في المستقبل.
- يعدّ التخطيط الاجتماعي الطريقة المثلى لتلافي المثالب والأخطاء التقليدية في المجتمعات القديمة القائمة . (عوفي، سناء، ٢٠١٩،٨٥ص)

٢. استراتيجية التنمية العمرانية: تهدف هذه الاستراتيجية الى الانطلاق من المعمور الحالي الى الأراضي ذات الامكانيات الصالحة للتعمير، إذ يكون هناك ظهير عمراني قائم يدعم عمليات التعمير المقترحة المتنوعة،إذ تتمثل هذه الاستراتيجية في الآتي:

- تجنب إقامة المدن الجديدة في مناطق المحميات.
- مراعاة تصميم المباني بما يتناسب مع المناخ القاسي سواء من الرطوبة أو الحرارة مع حسن اختيار مواد البناء و الفكر التصميمي الذي تناسب البيئة.
- تجنب إقامة المدن على مجاري السيول إو في الكثبان الرملية.
- تجنب اقامة المدن على الاراضي الصالحة للزرع او ذات احتواء على موارد التعدينية.

٣. استراتيجية التنمية الصناعية : تبرز اهمية الاستراتيجية الصناعية كونها المساندة بدورها الفعال في التنمية لبقية القطاعات ، إذ إنها تساعد على التمتع بمقومات و إمكانيات الإنتاج الزراعي و التعديني للمنطقة المختارة و التي ستتوضح على النحوالأتي:

- ازدياد مساهمة القطاع الخاص في تنمية و تطور القطاع الصناعي .
- الحث على اقامة الصناعات و الورش غير الملوثة بكل انواعها .
- اقامة الصناعات صديقة للبيئة ذات استهلاك قليل للمياه و بتقنيات عالية .
- العمل على إنتاج صناعي يغطي احتياجات المدينة و البلد و التصدير لبقة البلدان كذلك.

٤. استراتيجية الجذب السكاني : تعدّ عملية الجذب السكاني المحور الأساسي لعملية التنمية، إذ لا يمكن تحقيق التنمية دون السكان وتتمثل هذه الاستراتيجية في الآتي:

- توفير الخدمات كافة من التعليم و الترفيه و الصحة و كذلك وسائل الأمن والأمان.
- توفير الأمور المادية الجاذبة كتوفير الفرص العمل و العائد المجزي بما يحقق لهم المعيشة المريحة بميزات أفضل من سابقها.

- وجود خيارات التوطين بتوفير المساكن الملائمة لشرائح المجتمع كافة ولا سيما الشباب و حديثي الزواج . (عوفي، سناء،٢٠١٩،٨٥ص)

١١- تصنيف المدن الجديدة

ان فكرة إنشاء المدينة الجديدة قادمة في إطار الاستراتيجيات و السياسات سواء على المديات القصيرة والمتوسطة أوالبعيدة، والتي تكون على مستوى المراكز المتخصصة لغرض ضبط و توجيه نمو المجتمعات الجديدة، و هذه المدن إما أن تكون ذات صلة بمدينة الأم للاستفادة منها خدماتيا او اقتصاديا او اجتماعيا و تسمى بمدن التابعة القريبة من المراكز الحضرية او تكون مدن مستقلة بذاتها كلياً ، و سنوضح هذه الانواع بالتفصيل بالآتي:

- **المدن المستقلة:** تتميز هذه المدن بكيانها المستقل اقتصادياً و ذات قدرة كبيرة على الاستيعاب و لا تعتمد على اي مدينة في الإقليم لأنها تمتلك كل مقومات الاستمرار و كما انها تبنى في مناطق بعيدة بمسافات كافية عن المدن القائمة و هذا ما يحقق لها الاستقلال الإداري و المادي. (علي، و اخرون،٢٠١٨،٧ص)

و توجد لها انماط :

- المدينة الجديدة:منطقة عمرانية تمتلك قاعدة اقتصادية قوية و هذا ما يعكس استمراريتها و استقلاليتها.
- المجتمعات الجديدة:استخدم هذا المصطلح مخططون في الامريكا إذ إنه يمثل مخططا جديدا لغرض التنمية لمنطقة كبيرة نسبياً ، و الذي تكون على امتداد مع المراكز الحضرية القائمة ، و ينفذها المستثمرون الذي يدعمون من الحكومة الأمريكية.
- المدن الجديدة كبيرة الحجم: تتصف هذه المدن بإنها تمثل مجتمع كبير بالحجم و عدد السكان و تقام على بعد من المدن الاخرى لتكون مركزاً للنمو وهذا ما يساعد على التوازن في توزيع السكان.
- مدن الشركات: تقام هذه المدن لأغراض الخاصة بالنشاط الاقتصادي كمدينة تبنى حول الجامعة أو مصنع.
- مدينة أفقية :تكون هذه المدن عبارة عن نظام متتابع كوحدات صغيرة، ذات شبكة مواصلات تحت الارض و تعدّ من النماذج الحديثة للمدن.
- مدن التنمية: و تقام هذه المدن في ارض لا تمتلك اي مقومات للتنمية،و تكون بعيدة عن المراكز الحضرية ، لتكوين نواة حضري لمجتمع جديد وذلك بتوفير فرص عمل متنوعة التي تهدف الى جذب وإعادة توزيع السكان والأنشطة الاقتصادية و الاجتماعية .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- مركز تنمية السريع: تكون المدن مقامة من الجهات الأهلية كالقطاع الخاص و الجمعيات الخيرية و تتميز بقاعدة اقتصادية متنوعة لتوفير مختلف فرص العمل و ذات إدارة للسكان و الموظفين في المنطقة.
- مراكز التنمية الريفية: و تتصف بإمتلاك مقومات الاستمرار و الاستقلالية بما يضمن توفير الفرص العمل لسكانها المحيطين.
- المجتمع الاقتصادي الريفي: و تكون من خلال بناء القطاع الخاص و المستثمرين المساكن لعمالهم في الأراضي الخاصة بهم .
- **المدن التوأم:** تنشأ هذه المدن بالقرب من مدينة الأساسية و تنشأ بالعادة كتوسع باتجاه الأراضي الصحراوية ، تمتلك قاعدة اقتصادية و لكنها تبقى على اتصال دائم مع مدينة الأم في بعض المستويات الأعلى من الخدمات . (عوفي، سناء،٢٠١٩،٧٣ص)
- **المدن الجديدة التابعة:** تكون هذه المدن ذات ارتباط اقتصادي و فيزيقي بمدينة الام و تكون قريبة منها لجذب الكثافة السكانية المتزايدة و ذلك لكسر حدة الكثافات السكانية العالية، و مع توافر الفرص العمل خارج هذه المدن فإنها تتحول الى سكن ليلي للسكان. (علي، و اخرون،٢٠١٨،٧ص)و من انماطها :
- مدينة التابعة: تكون ذات امتداد سكني و كثافة سكانية عالية و تنوع قليل في الخدمات و استعمالات الأرض.
- مدينة مترو: تتميز بتنوع الاستعمالات و تكون ذات شكل عنقودي و تعدّ مركز عاصمة و مجتمع متكامل تابع.
- تنمية الوحدات المخططة: تكون عبارة عن مساحات خاضعة لتنظيم المدينة،و تقسم الى مساكن ذات ملكيات خاصة.
- تقسيم الأراضي :و انها تكون في أطراف المدينة و قد تتوفر فيه بعض الخدمات ولكنها لا تحتوي على الفرص العمل و تعدّ مكانا للنوم فقط.
- مدينة جديدة داخل مدينة: هدفها اعادة إحياء و تجديد بعض المناطق المتدهورة بيئياً وعمرانياً تبعا لنظام و خطة شاملة. (عوفي، سناء،٢٠١٩،٧٣ص)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١٢- المعايير التخطيطية للتوقيع المكاني للمدن الجديدة

تكون عملية تخطيط المدن الجديدة على مراحل تخطيطية عدة لتغطية الجوانب كافة الاقتصادية و الاجتماعية والعمرانية الخاصة بالمدن الجديدة، و بالتركيز على موضوع اختيار الموقع بوصفه أحد اهم الخطوات لعملية تخطيط للمدن الجديدة و الخطة التنفيذية و التمويل ، إلا أن هناك عددا من المعايير التي يجري على أساسها اختيار المواقع و المقارنة و المفاضلة بينهم، و يجري تحديد المعايير الرئيسة المؤثرة في اختيار الموقع من معايير اجتماعية واقتصادية وطبيعية وتختلف هذه العوامل في اوزانها القياسية تبعاً لأهميتها و تأثيرها في الموقع ، و من ضمن أهم المعايير الرئيسة مايأتي: (العزاوي،٢٠٢١،٤٧ص)

١. ان تتولى الحكومة السيطرة و الاشراف على جميع العمليات المتتبعة لإنشاء المدن الجديدة و التي تتمثل باختيار المواقع الصحيحة للمدن و إعداد المخططات الشاملة و التفصيلية لها طبقا للخطة التنموية للدولة و الاقليم.
٢. ان تكون تصاميم المدن الجديدة منسجمة مع الظروف المناخية السائدة و طبيعة الموقع الجغرافي،و التخطيط الصحيح للمناطق الصناعية و كل المرافق ذات الأثر البيئي السلبي كإدارة النفايات و محطات الصرف الصحي و الأمطار بالصورة التي تكون على مسافات بعيدة عن المدينة و بإتجاه معاكس لاتجاه الرياح السائدة و لايعيق التوسع المستقبلي ، مع ترك مناطق خضراء تعزل بينها و بين الاستعمالات الاخرى واستغلالها بعد المعالجة لري المناطق الخضراء و المزارع.
٣. يجب أن تكون مساحة الأرض كافية لسد الحاجة السكانية المخطط لها للوقت الحالي و المستقبلي.
٤. وجود الموارد الطبيعية في المنطقة نفسها للتقليل من تكلفة بناء المدينة.
٥. العمل على استغلال ما متاح من إمكانيات في الموقع من ثروات بترولية و معدنية أو آثار و تراث تاريخي ، و اللذان يعدان مقوما اقتصاديا مع الحفاظ على الأراضي الزراعية و تجنب عمليات التوسع العمراني عليها.
٦. توفير الأنشطة التي تعمل على خلق فرص العمل لسكان المدينة ليكون عاملاً مشجعاً للبقاء و الاستقرار
٧. تأهيل شبكة طرق تضمن الاتصال بالمناطق و المدن المجاورة ،مع مراعاة تصميم طرق دائرية حول المدن للمرور الخارجي العابر لعدم اختراق المدينة لعدم تسبب الزحام المروري و التلوث .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٨. رعاية الحدود الادارية والملكية عند اختيار المواقع ، على أن يجري الرجوع الى المفاوضات في حالة انتزاع اي ملكية الأراضي من أجل المنفعة العامة. (العزاوي،٢٠٢١،٤٨ص)

١٣- سمات البيئة الحضرية المستدامة

ان خصائص البيئة الحضرية المستدامة عديدة على مستوى الجانب النظري ، اما من الناحية العملية فلكل منطقة بصفات تختلف عن الاخر وذلك لتحقيق الجودة المطلوبة للبيئة، وجرى استخلاص عدد من السمات المشتركة التي تعبر عن افكار البيئة الحضرية المستدامة و هي: ،Kareem et al 2021 (P3-4.)

- التراص: و يعنى أن تكون الكثافات الهيكلية للبنايات مناسبة .
- النقل المستدام: و تعنى استخدام وسائل النقل المتعددة و الصديقة للبيئة.
- استعمالات الارض المتعددة: اي استخدام اكثر من استعمال في قطعة الارض الواحدة.
- الكثافة و التكثيف:و تعنى الزيادة في كثافة استعمالات الارض بزيادة المساكن و السكان.
- مساحات الخضراء: توفير مساحات خضراء كافية في المدينة و حولها لتحقيق الجودة البيئية المناسبة.
- التنوع : ويقصد المزيج من الثقافات والمستويات الاقتصادية المختلفة للمجتمع الجديد. .Kareem et al 2021, P3-4,

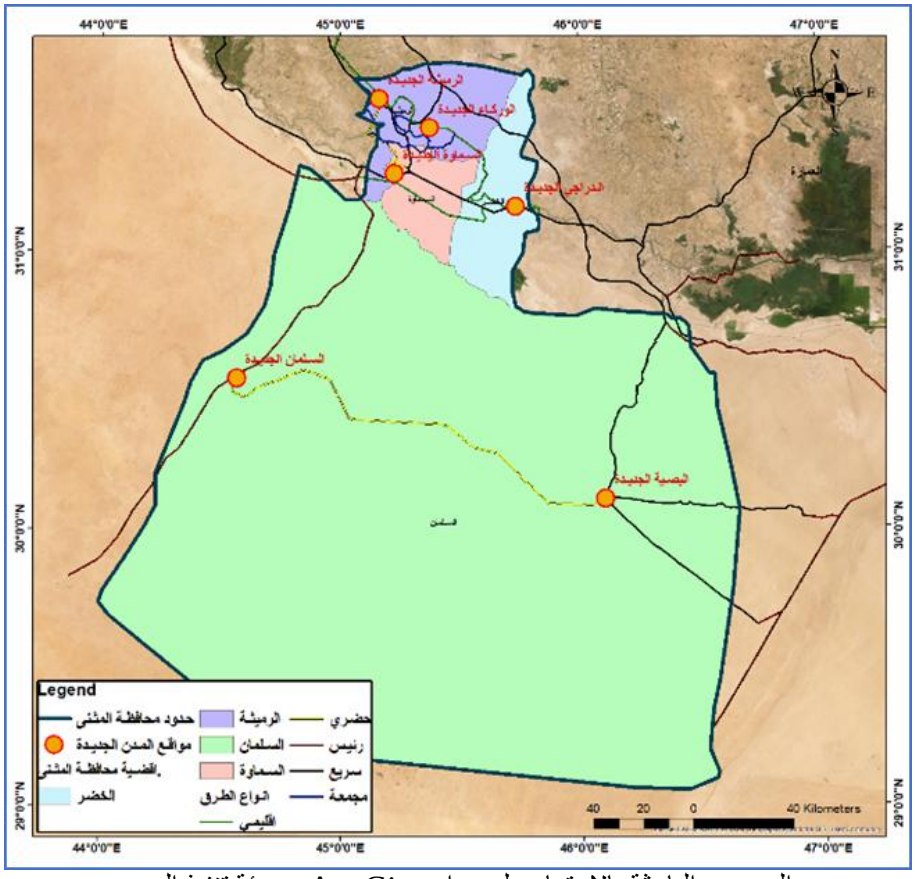
١٤- مواقع المدن الجديدة في محافظة المثنى

بلغ عدد مواقع المدن الجديدة في محافظة المثنى ستة مواقع و هن:

- مدينة السماوة الجديدة
- مدينة الرميثة الجديدة
- مدينة الوركاء الجديدة مدينة الدراجي الجديدة
- مدينة السلمان الجديدة
- مدينة البصية الجديدة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خريطة (١) مواقع المدن الجديدة المقترحة في محافظة المثنى



المصدر: الباحثة بالاعتماد على برامج Arc Gis و هيئة تنفيذ المدن

جدول (١) معلومات الموقعية للمدن الجديدة في محافظة المثنى

ت	المدينة	احداثيات الموقع		البعد عن مركز المدينة km	البعد عن اقرب طريق عام
		Y	X		
1	السماوة الجديدة	31° 17' 1.212" N	45° 13' 25.312" E	km 6	km 1.8
2	الرميثة الجديدة	31° 33' 6.034" N	45° 9' 36.315" E	km 28	km 0.8
3	الوركاء الجديدة	31° 26' 48.472" N	45° 22' 22.062" E	km 16	km 0.9
4	الدراجي الجديدة	31° 9' 48.360" N	45° 43' 53.245" E	km 47	km 0.5
5	السلمان الجديدة	30° 32' 49.785" N	44° 33' 56.806" E	km 109	km 5
6	البصية الجديدة	30° 6' 39.333" N	46° 5' 56.722" E	km 155	km 0.3

المصدر :الباحثة بالاعتماد على برامج Arc Gis

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول(٢) المؤشرات التخطيطية في اختيار الصحيح لمواقع المدن الجديدة

المؤشرات

الطاقة الاستيعابية من السكان (الحجم)	البعد عن مركز المدن الرئيسية	القرب من شبكة الطرق الرئيسية	وجود اساس اقتصادي ملائم	القرب من محاور التنمية المستقبلية	مدى وجود مساحات حول الموقع للتوسعات المستقبلية	طبيعة التربة والقرب من مصادر المياه	الحفاظ على الأراضي الزراعية
سد الحاجة السكنية للوقت الحالي و المستقبلي والعمل على جذب السكان متنوعة الطبقات و الثقافات	توقيع المكاني ذات مقومات تطويرية حضرية و اقليمية مستقلة	ذات شبكات طرق متكاملة رابطة بين المجاورات كافة	لتوفير فرص العمل لجذب الاستثمارات و الايدي العاملة	الحفاظ على التوازن التنمية الاقليمية و الربط بين المجاورات كافة لعمليات تبادل المصالح	ضرورة وجود مساحات واسعة حول الموقع لعمليات التوسع المخطط ومراعاة الحدود الادارية والملكية	انسجام مخطط المدينة مع مناخ و طبيعة الجغرافية للموقع و ذات موارد طبيعية	الحفاظ على الاراضي الزراعية و تجنب التوسع العمراني عليها

الباحثة

١٥- أسلوب تحليل الهرمي (AHP) :

طور هذا الأسلوب عالم الرياضيات Tomas Saaty في عام ١٩٨٠ إذ ولد توماس ساعاتي في مدينة الموصل في العراق سنة ١٩٢٦ وهو عالم متخصص في العلوم الرياضية، يشغل منصب أستاذ في جامعة بتسبرغ في الولايات المتحدة، يدرس في كلية جوزف كاتز لدراسات الأعمال العليا. وهو مخترع ومصمم والباحث الرئيس لأسلوب التحليل الهرمي (Analytic Hierarchy Process) وهي العملية التي تشكل البنية الأساس في اتخاذ و تحليل القرارات المتعددة المعايير و التي تمكن المستخدم من التوصل الى نطاق من الافضليات مستمدة من مجموعة بدائل واسعة النطاق و على نحو الاتي:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١.تحديد الهدف (تحديد المشكلة التي بحاجة الى الحل) ٢. تحديد المعايير او الفئات التي تؤثر على القرار ٣.اختيار البدائل ٣. تقييم المعايير (اجراء مصفوفة المقارنة الزوجية لتحديد الاهمية النسبية لكل معيار) ٤. استخدام مقياس من ١ إلى ٩ لتحديد درجة الأهمية. ٥. تقييم البدائل (اجراء مصفوفة المقارنة الزوجية لتحديد الاهمية النسبية ، بين بدائل وفقا لكل معيار) ٦. كذلك استخدام مقياس من ١ إلى ٩ لتحديد درجة الأهمية.٧ حساب الوزن النسبي لكل معيار والبديل باستخدام مصفوفة المقارنات الزوجية . ٨ تجميع النتائج و دمج الأوزان التي تم حسابها لتحديد التصنيف النهائي للبدائل ٩. حساب النقاط النهائية لكل بديل بناءً على الأوزان النسبية النهائية ١٠. اتخاذ القرار معتمداً على النتائج واختيار البديل الافضل ذو القيمة الأعلى.

جدول (٣) هيكلة التحليل الهرمي منطبقاً على الواقع الحال

الهدف	(اختيار الموقع الافضل)		
المعايير	الطاقة الاستيعابية من السكان (الحجم)	البدائل	موقع ١ (مدينة السماوة الجديدة)
	البعد عن مركز المدن الرئيسية		
	القرب من شبكة الطرق الرئيسية		موقع ٢ (مدينة الرميثة الجديدة)
	وجود اساس اقتصادي ملائم		موقع ٣ (مدينة الوركاء الجديدة)
	القرب من محاور التنمية المستقبلية		موقع ٤ (مدينة الدراجي الجديدة)
	مدى وجود مساحات حول الموقع للتوسعات المستقبلية		موقع ٥ (مدينة السلمان الجديدة)
	طبيعة التربة والقرب من مصادر المياه		موقع ٦ (مدينة البصية الجديدة)
	الحفاظ على الأراضي الزراعية		

المصدر: الباحثة بالاعتماد على معلومات واقع الحال

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٤) عدد الاجابات لكل معيار وإيجاد المتوسط الموزون لكل معيار بحسب قيمة AHP

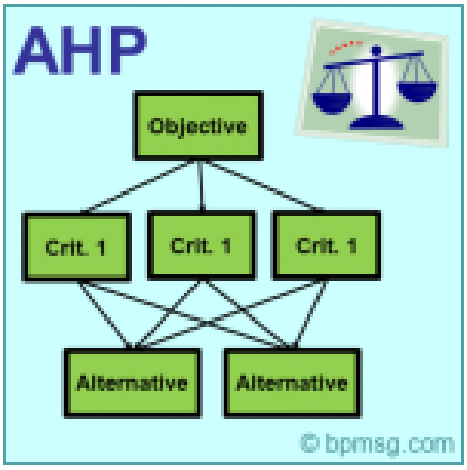
عدد الاجابات									
مقياس الاهمية	قيمة AHP	الطاقة الاستيعابية من السكان (الحجم)	البعد عن مركز المدن الرئيسة	القرب من شبكة الطرق الرئيسة	وجود اساس اقتصادي ملائم	القرب من محاور التنمية المستقبلية	مدى وجود مساحات حول الموقع للتوسعات المستقبلية	طبيعة التربة والقرب من مصادر المياه	الحفاظ على الأراضي الزراعية
مهم جدا	٩	١٥	٥	٨	١٨	٤	١٢	١٠	٤
مهم	٧	٩	٧	٦	٦	٤	٥	١٧	١٠
محايد	٥	٥	٧	١٣	٦	٩	٨	٣	٨
غير مهم	٣	١	١١	١	٠	٦	٣	٠	٣
غير مهم مطلقا	١	٠	٠	٢	٠	٧	٢	٠	٥
المجموع	٣٠	٣٠		٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠
المتوسط الموزون لإستجابات العينة على قيمة الاهمية	٨	٥.٤		٦.١٣	٧	٤.٤	٦	٧	٥.٣

المصدر: الباحثة بالاعتماد على معلومات الاستبيان الخاص بإجابات الخبراء

* المتوسط الموزون لإستجابات العينة للمعيار الواحد = (مجموع عدد الاستجابات لكل بديل*قيمة البديل)/ حجم العينة

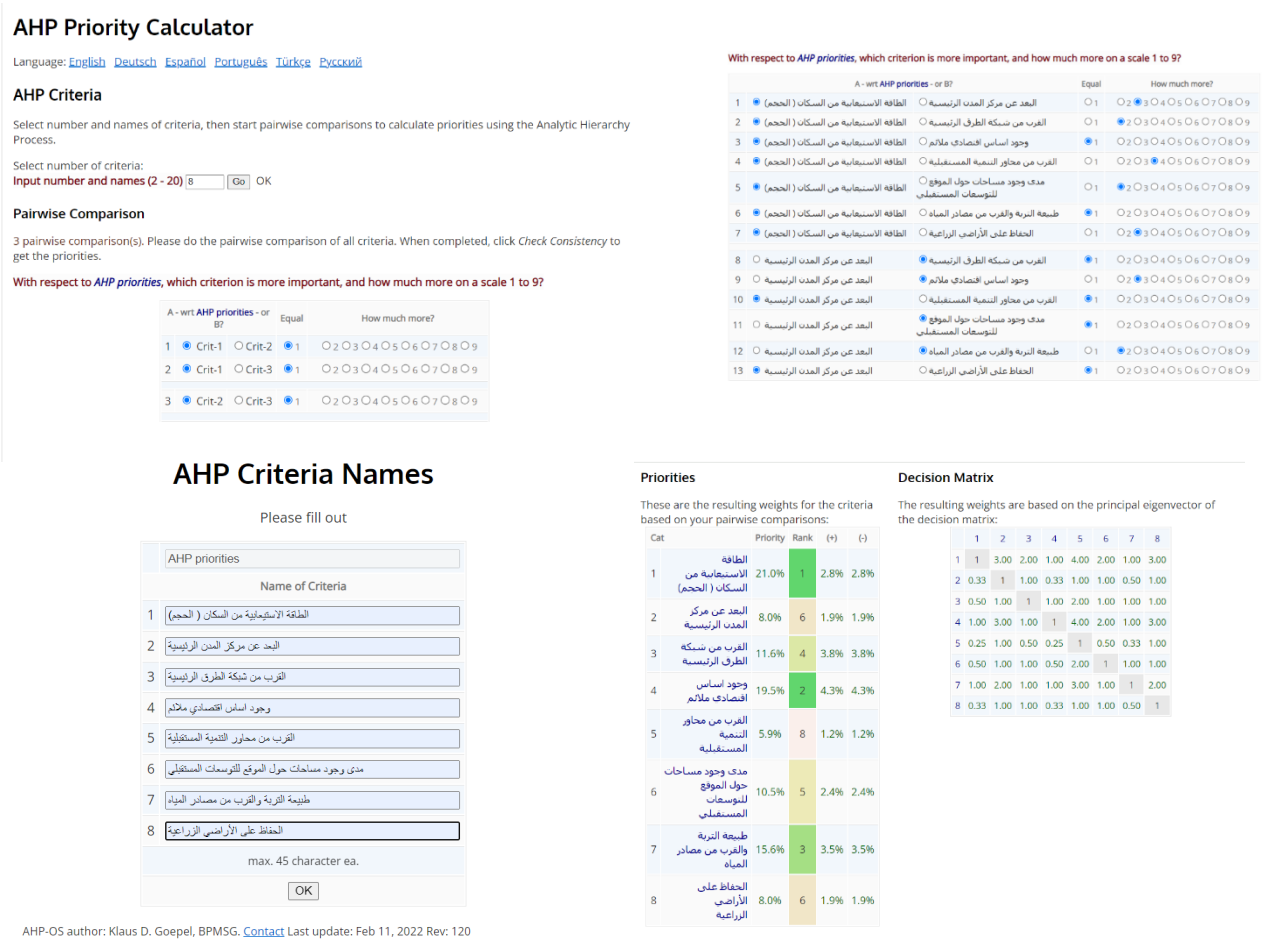
* معيار الطاقة الاستيعابية من السكان (الحجم) /((٠*١) + (١*٣) + (٥*٥) + (٩*٧) + (١٥*٩))=٣٠=

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X



و استخدم برامج AHP Calculator، والذي يعمل للحصول على المصفوفة المقارنة الزوجية وكذلك الأوزان النسبية عند ادخال المعلومات بحسب الأهمية النسبية.

يجري ادخال عدد الفئات المراد ايجاد المصفوفة او الوزن النسبي لها ثم إعطاء الاسماء لكل الفئات ثم ادخال الرقم الخاص بالمصفوفة لكل عنصر مع اختيار العنصر الاكبر اهمية ثم إنتاج المصفوفة المقارنة الزوجية و كذلك الاوزان النسبية



المصدر **https://bpmsg.com/ahp/** : ٢٠٢٤/١٠/٢ – الساعة ٩ صباحاً

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بعد ايجاد الأوزان النسبية لكل معيار من خلال المصفوفة المقارنة الزوجية سنقوم بإيجاد المصفوفة المقارنة الزوجية لكل معيار مع البدائل (مواقع المدن الجديدة) و ذلك للوصول الى الموقع الافضل و كذلك الافضلية في اختيار المواقع حسب التراتبية مقارنة كل معيار مع المواقع الستة للمدن الجديدة وإعطاء الوزن حسب الأهمية و تحقيق المعيار.

جدول (٥) تحقيق نسبة كل معيار بالمقارنة مع مواقع المدن الجديدة (البدائل) من حيث الأهمية الوصفية

ت	البدائل المعيار	مدينة السماوة الجديدة	مدينة الرميثة الجديدة	مدينة الوركاء الجديدة	مدينة الدراجي الجديدة	مدينة السلمان الجديدة	مدينة البصية الجديدة
المعيار الاول	الطاقة الاستيعابية من السكان (الحجم)	٢٥١٠٤ شخص	**39000** شخص	**9000** شخص	**21120** شخص	**96000** شخص	**28488** شخص
المعيار الثاني	البعد عن مركز المدن الرئيسة	**3 km**	**6 km**	**9 km**	**1 km**	**4 km**	**2 km**
المعيار الثالث	القرب من شبكة الطرق الرئيسة	**1.8 km**	**0.8km**	**0.9 km**	**0.5 km**	**Km 5**	**Km 0.3**
المعيار الرابع	وجود اساس اقتصادي ملائم	صناعي/زراعي	صناعي/زراعي	سياحي/زراعي	زراعي	سياحي/زراعي	زراعي
المعيار الخامس	القرب من محاور التنمية المستقبلية	مدن المجاورة	مدن المجاورة	مدن المجاورة	مدن مجاورة	مسافة متوسطة	مسافة متوسطة
المعيار السادس	مدى وجود مساحات حول الموقع للتوسعات المستقبلية	لايوجد	يوجد بنسبة قليلة	يوجد بنسبة متوسطة	يوجد بنسبة متوسطة	يوجد	يوجد
المعيار السابع	طبيعة التربة والقرب من مصادر المياه	ممتاز	جيد	متوسط	ممتاز	جيد	متوسط
المعيار الثامن	الحفاظ على الأراضي الزراعية	جيد	متوسط	ممتاز	جيد	متوسط	متوسط

المصدر: الباحثة بالاعتماد على المعلومات الموقعية للمدن الجديدة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٦) مصفوفة الاوزان النسبية الكلية

الاوزان الكلية	الطاقة الاستيعابية من السكان (الحجم)	البعد عن مركز المدن الرئيسة	القرب من شبكة الطرق الرئيسة	وجود اساس اقتصادي ملائم	القرب من محاور التنمية المستقبلية	مدى وجود مساحات حول الموقع للتوسعات المستقبلية	طبيعة التربة والقرب من مصادر المياه	الحفاظ على الأراضي الزراعية
مدينة السماوة الجديدة	7	8.8	6.4	42.1	32	3.6	28.6	19.3
مدينة الرميثة الجديدة	25.3	16.8	12.3	23.3	32	6.2	14.3	5.1
مدينة الوركاء الجديدة	4	52.2	12.3	12.3	17.6	6.2	7.1	36.9
مدينة الدراجي الجديدة	7	4.7	23.3	6.4	8.8	11.3	28.6	19.3
مدينة السلمان الجديدة	43.5	8.8	3.7	12.3	4.8	36.4	14.3	9.7
مدينة البصية الجديدة	13.3	8.8	42.1	3.7	4.8	36.4	7.1	9.7

المصدر : الباحثة بالاعتماد على مصفوفة المقارنة الزوجية للبدائل مع كل معيار

جدول (٧) الاوزان النسبية للمعايير

المعيار	الطاقة الاستيعابية من السكان (الحجم)	البعد عن مركز المدن الرئيسة	القرب من شبكة الطرق الرئيسة	القرب من محاور التنمية المستقبلية	وجود اساس اقتصادي ملائم	مدى وجود مساحات حول الموقع للتوسعات المستقبلية	طبيعة التربة والقرب من مصادر المياه	الحفاظ على الأراضي الزراعية
الوزن النسبي	21	8	11.6	5.9	19.5	10.5	15.6	8

المصدر : الباحثة بالاعتماد على مصفوفة المقارنة الزوجية للمعايير

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٨) الاهمية النسبية لكل بديل بالاعتماد على الأوزان النسبية للمعايير و البدائل من خلال ضرب كل صف خاص بالأوزان النسبية لمواقع المدن بالعمود الخاص بالأوزان النسبية للمعايير و جمعهما

البدائل	القرار
مدينة السماوة الجديدة	**1939.75**
مدينة الرميثة الجديدة	**1780.51**
مدينة الوركاء الجديدة	**1459.03**
مدينة الدراجي الجديدة	**1350.81**
مدينة السلمان الجديدة	**1977.87**
مدينة البصية الجديدة	**1509.09**

المصدر : الباحثة بالاعتماد على مصفوفة الأوزان النسبية للمعايير و البدائل

ويتوضح ان النسبة الأعلى للأهمية الموقعية يعود الى مدينة السلمان الجديدة و هذا بسبب الطاقة الاستيعابية من السكان (الحجم) ٩٦٠٠٠ شخص والبعد عن مركز المدن الرئيسة و يمثل ٤ كم وأما القرب من شبكة الطرق الرئيسة تمثل ٥ كم وأهمية وجود اساس اقتصادي ملائم و هما الجانب الزراعي والسياحي و القرب من محاور التنمية المستقبلية حيث يوجود مدن وأقضية فيما حول المدينة و منطقة حدودية مع المملكة العربية السعودية و توفر ساحات حول الموقع للتوسعات المستقبلية حول المدينة و طبيعة التربة والقرب من مصادر المياه جيدة حيث التربة صالحة للبناء و وجود المياه الجوفية و الحفاظ على الأراضي الزراعية حيث لا توجد اراض زراعية في موقع المدينة .

١٦-الاستنتاجات

- لم يتحقق جميع المعايير على المواقع كافة و ذلك لتحلي كل مدينة بصفات مختلفة
- تعدّ مدينة السلمان الجديدة الموقع الأفضل وذلك بسبب تحقيق المعايير كافة بنسبة عالية من أهمها الحجم السكاني الكبير و المساحات الكبيرة للتوسع العمراني
- تمثل المدن الجديدة في محافظة الحل الامثل للتخلص من مشاكل المدن القائمة من ابرزها الزيادات السكانية و الضغط على الخدمات
- تحقيق المعايير تعمل على تحقيق التوازن بين عدد سكان المدن الجديدة و بين مساحتها الجغرافية
- المدن الجديدة المخططة تحقق التنسيق المكاني بين القطاعات كافة من ضمنها المساكن و الشوارع و الخدمات و المناطق الصناعية لتكون ذات توازن فيما بينهما

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- تجنب اقامة المدن على مجاري السيول او في الكثبان الرملية و كذلك اقامة المدن على الاراضي الصالحة للزرع او ذات موارد التعدينية.
- ان هناك انواعا متعددة من المدن الجديدة و تختلف كل منها بحسب الموقع و البعد و الإمكانيات التنموية لكل مدينة
- ان المدينة الجديدة يجب ان تكون بإستراتيجيات تخطيطية حديثة تضاحي تطور الثقافي و التكنولوجي

١٧-التوصيات

- يجب أن يكون اختيار مواقع المدن الجديدة على وفق المعايير و المؤشرات التخطيطية وذات أساس اقتصادي مستقل مع البعد المناسب عن طريق العام كونه العامل الأساسي في ربط المدينة بكافة المجاورات
- ان تأخذ المدن الجديدة الزيادات السكانية المستقبلية بالحسبان و توفر بيئة حضرية متكاملة تلبي احتياجات السكان من سكن وتعليم وصحة وترفيه والتوظيف
- ان يكون الموقع منسجما مع الظروف المناخية السائدة و طبيعة الموقع الجغرافي مع بعد مناسب من مراكز المدن
- العمل على تعزيز التنمية الاقتصادية من خلال توفير البنية التحتية اللازمة وتوفير الفرص الاستثمارية وتحفيز النمو الاقتصادي
- العمل على استغلال ما متاح من إمكانيات في الموقع من ثروات بترولية و معدنية او آثار وتراث تاريخي، وهذا ما يعدّ مقوما اقتصاديا مع الحفاظ على الارضي الزراعية وتجنب عمليات التوسع العمراني عليها.

المصادر العربية

١. عوفي ، مصطفى، سناء، روابحي ،(٢٠١٩)، المدن الجديدة حلم الأمس و أزمة المستقبل، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية،العدد ١١ ،٢٠١٩،ص١٠-٧٣-٧٥-٨٢-٨٥

٢. علي ،أحمد ، صديق، ماجدة ، أسامة، اسراء (٢٠١٨)-الادارة الحضرية و دورها في تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة-المجلة الاكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الابحاث العلمية و التربوية-العدد٦-٢٠١٨،ص٧

٣. حسن، كاظم (٢٠١٩) ، التخطيط الحضري التخطيط الإقليمي جدلية الأولوية للوصول إلى التقاطع الفعال(بغداد حالة دراسية)، اطروحة دكتوراه، في(التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا) ، نوقشت و اجيزت من جامعة بغداد ،٢٠١٩،ص٢٤

٤. وردة، رحيم، فادية،بلخامسة(٢٠٢٢) ، المدن الجديدة كآلية للضبط العمراني،رسالة ماجستير، في(الحقوق و العلوم السياسية) نوقشت و اجيزت من جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة،٢٠٢٢،ص١٠

٥. الحسين، حوراء (٢٠٢٣) –التوجهات المعاصرة للمدن الجديدة بين البيئة والتكنولوجيا– رسالة ماجستير، في(التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا) ، نوقشت و اجيزت من جامعة بغداد ،٢٠٢٣–ص٢٣

٦. العزاوي ،رنا ،(٢٠٢١)، الاستدامة الحضرية في التوقيع المكاني للمدن الجديدة، رسالة ماجستير، في(التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا) ، نوقشت و اجيزت من جامعة بغداد ،٢٠٢١،ص٤٧–٤٨

المصادر الاجنبية

1. Al-Jawari1 S M, Al-Mosawy1,b S K, Al-Jabari2,c A A, Al-Baghdadi A N,(2020) ،*Strategic Analysis of New Cities (Case Study Basmaya City - Republic of Iraq) An Analytical Study of Strength, Weakness*, Opportunity, and Threat, IOP Conf. Series: Earth and Environmental Science 459 (2020) 062108, P1-2
2. Alwan ،Kareem , shakir, amer, Obaid ,Ahmed,(2021)،Prospects of Sustainability and Planning of Cities (SPSC 2020), IOP Conference Series: Earth and Environmental Science, 2021 IOP Conf. Ser.: Earth Environ. Sci. 754 011001 , P3-4

مواقع الانترنت

1. Goepel, Klaus D,*AHP Online System – BPMSG*, *https://bpmsg.com/ahp* 2/10/2024 – الساعة ٩ صباحاً

الوثائق الحكومية

١. وزارة الاعمار والاسكان والبلديات العامة، هيئة تنفيذ المدن الجديدة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٤

References

1. Aoufi, Mustafa, Sanaa, Rawabhi, (2019), New Cities, Yesterday's Dream and Future Crisis, Al-Baheth Journal of Humanities and Social Sciences, Issue 11, 2019, pp. 10-73-75-82-85
2. Ali, Ahmed, Siddiq, Majida, Osama, Israa (2018) - Urban Management and its Role in Developing New Urban Communities - The Comprehensive Multi-Knowledge Electronic Journal for Publishing Scientific and Educational Research - Issue 6-2018, p. 7
3. Hassan, Kazem (2019), Urban Planning Regional Planning The Dialectic of Priority to Reach Effective Intersection (Baghdad Case Study), PhD Thesis, in (Urban and Regional Planning for Postgraduate Studies), Discussed and Approved by the University of Baghdad, 2019, p. 24

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

4. Warda, Rahim, Fadia, Balkhamseh (2022), New Cities as a Mechanism for Urban Control, Master's Thesis, in (Law and Political Science), Discussed and Approved by the University of May 8, 1945, Guelma, 2022, p. 10
5. Al-Hussein, Hawra (2023) - Contemporary trends of new cities between the environment and technology - Master's thesis, in (Urban and Regional Planning for Postgraduate Studies), discussed and approved by the University of Baghdad, 2023-p. 23
6. Al-Azzawi, Rana, (2021), Urban sustainability in the spatial signature of new cities, Master's thesis, in (Urban and Regional Planning for Postgraduate Studies), discussed and approved by the University of Baghdad, 2021, pp. 47-48

Foreign sources

7. Al-Jawari1 S M, Al-Mosawy1,b S K, Al-Jabari2,c A A, Al-Baghdadi A N, (2020), Strategic Analysis of New Cities (Case Study Basmaya City - Republic of Iraq) An Analytical Study of Strength, Weakness, Opportunity, and Threat, IOP Conf. Series: Earth and Environmental Science 459 (2020) 062108, P1-2
8. Alwan, Kareem, Shakir, Amer, Obaid, Ahmed, (2021), Prospects of Sustainability and Planning of Cities (SPSC 2020), IOP Conference Series: Earth and Environmental Science, 2021 IOP Conf. Ser.: Earth Environ. Sci. 754 011001, P3-4

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Psychological support interventions and their impact on the quality of life of persons with disabilities and their families in the United Arab Emirates

Hamda Saghayir Alketbi
MA Student: Applied Sociology
Family Counseling and Social Work University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of Sociology
Hamdaalketbi95@gmail.com
Professor Ahmad Falah Alomosh
alomosh@sharjah.ac.ae
Criminology – University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of Sociology
Dr. Ahmed Mahmoud Sallam
asallam@sharjah.ac.ae
First psychological counselor, University of Sharjah - Resource Center for People with Disabilities

Copyright (c) 2025 **Hamda Saghayir Alketbi, Professor Ahmad Falah Alomosh, Dr. Ahmed Mahmoud Sallam**

DOI: https://doi.org/10.31973/p2kyjj10

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The study aimed to investigate the types of psychological support interventions commonly used for people with disabilities and their families in the United Arab Emirates (UAE). It sought to determine the effectiveness of these psychological support interventions on the well-being and quality of life of people with disabilities in the UAE. Additionally, the study examined the impact of psychological support interventions and provided recommendations to enhance these interventions for people with disabilities and their families in the country.

To achieve the research objectives, a descriptive analytical approach was employed. A field study was conducted through surveys of families with people with disabilities in the UAE. A purposive non-probability sample of 40 parentes was selected from disability centers in the Ministry of Community Development and Sharjah City for Humanitarian Services.

The study results indicated a high degree of utilization of various types of psychological support interventions for people with disabilities and their families in the UAE. This suggests the presence of numerous psychological support interventions, including psychological, social, training, educational, and others, offered to families supporting people with disabilities in the UAE. The interventions involve providing financial and human resources to develop psychological and social support programs, supporting the rights of people with disabilities and their families.

The study found that these interventions have a significant positive impact on the overall well-being and quality of life of families. In conclusion, the study proposed several recommendations, including providing necessary financial support to parents to meet the high costs associated with caring for their disabled children, offering essential psychological support to families of people with disabilities, providing needed services for the families of disabled students, such as awareness of proper interaction, and reducing the cost of specialized services for people with disabilities in external centers and institutions.

Keywords: Psychological Support, People with Disabilities, Quality of Life

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تدخلات الدعم النفسي وأثرها في جودة حياة الأشخاص من ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة

الباحثة حمدة صغير مبارك الكتبي
طالبة ماجستير في علم الاجتماع التطبيقي
تخصص إرشاد اسري وعمل اجتماعي
جامعة الشارقة –كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية –قسم علم الاجتماع

الأستاذ الدكتور أحمد فلاح العموش
أستاذ علم الجريمة
جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية –قسم علم الاجتماع

الدكتور أحمد محمود سلام
مرشد نفسي أول – جامعة الشارقة –مركز الموارد لذوي الإعاقة

(مُلَخَّصُ البَحث)

هدفت الدراسة إلى التحقيق في أنواع تدخلات الدعم النفسي التي يشيع استخدامها للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في الدولة، وتحديد مدى فعالية تدخلات الدعم النفسي على رفاهية وجودة حياة الأشخاص ذوي الإعاقة في دولة الإمارات العربية المتحدة. وكذلك دراسة تأثير تدخلات الدعم النفسي، وتقديم توصيات لتحسين تدخلات الدعم النفسي للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في الدولة. وفي سبيل تحقيق أهداف الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، إذ جرى تطبيق استبانة مكونة من ٣٠ فقرة مقسمة إلى ثلاثة محاور أساسية؛ ليناقش المحور الأول تدخلات الدعم النفسي المستخدمة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات، ويناقش المحور الثاني تأثير تدخلات الدعم النفسي في رفاهية وجودة حياة الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات، والمحور الثالث يناقش العوائق والتحديات المحتملة أمام تنفيذ تدخلات الدعم النفسي الفعالة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات. وقد جرى تطبيق هذه الاستبانة على عينة مكونة من ٤٠ ولي أمر من مراكز ذوي الإعاقة في وزارة تنمية المجتمع ومدينة الشارقة للخدمات الإنسانية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أنواع تدخلات الدعم النفسي المستخدمة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات جاءت بدرجة كبيرة جدا، وهذا يدل على وجود العديد من تدخلات الدعم النفسي المستخدمة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات ،إذ تقديم (النفسي –الاجتماعي –التدريب – التثقيف... الخ) للأسر المعنية بدعم ذوي الإعاقة وتوفير الموارد المالية والبشرية اللازمة لتطوير برامج الدعم النفسي والاجتماعي للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم ومساندة حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم. وأن لهذه التدخلات تأثيرا إيجابيا كبيرا على

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الرفاه العام ونوعية الحياة للأسر. وفي النهاية خرجت الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات منها توفير الدعم المادي اللازم لأولياء الأمور لمواجهة المتطلبات ذات التكلفة العالية لرعاية طفلها ذوي الإعاقة. توفير الدعم النفسي اللازم لأسر ذوي الإعاقة، توفير الخدمات اللازمة لأسر طلاب ذوي الإعاقة كالتوعية بالتعامل الصحيح معهم، تقليل تكلفة الخدمات المتخصصة لذوي الإعاقة بالمراكز والمؤسسات الخارجية.

كلمات مفتاحية: الدعم النفسي _ الأشخاص ذوي الإعاقة _ جودة الحياة.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

المقدمة:

يواجه الأفراد ذوو الإعاقة وأسرهم العديد من التحديات التي يمكن أن يكون لها تأثير كبير على نوعية حياتهم، فقد تتحطم آمالهم، وتهدم ثقتهم في أنفسهم، وينخفض رضاهم عن الحياة. حتى أن هذه الأسر قد تتفكك بسبب لوم كل من الزوجين للآخر عن الوضع داخل الأسرة في ظل وجود طفل من ذوي الإعاقة (بشاتوه، ٢٠٢١). في دولة الإمارات العربية المتحدة، هناك عدد متزايد من الأفراد الذين يعانون من إعاقات بسبب مجموعة من العوامل مثل الإعاقات الخلقية والحوادث والأمراض المزمنة. وهو ما دفع حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة إلى اتخاذ خطوات لتلبية احتياجات الأفراد ذوي الإعاقة وأسرهم، بما في ذلك توفير خدمات الرعاية الصحية المتخصصة والتعليم وفرص العمل، ومع ذلك، هناك اعتراف متزايد بأهمية تدخلات الدعم النفسي لتلبية احتياجات الصحة النفسية للأفراد ذوي الإعاقة وأسرهم (البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٢٣).

يساعد تقديم الدعم النفسي لأسر الأطفال ذوي الإعاقة على تخفيف الآثار السلبية التي تتركها الإعاقة عليهم، والتخفيف من توابعها التي قد يكون لها تأثير سلبي على استقرار الأسرة. لذا يجب الحرص على تقديم الدعم الاجتماعي للأسرة من خلال الأصدقاء والأقارب وزملاء العمل، وإشعارهم بالتفهم والتقبل والمشاركة. كما يجب تقديم الدعم المهني لهم من خلال المؤسسات والجمعيات الخيرية الخاصة والعامة، ومن خلال الأطباء والأخصائيين القادرين على تقديم الدعم والمشورة. كما يجب على الدولة أن تقدم الدعم القانوني لهذه الأسر حتى يمكن لأطفالهم الحصول على فرص التعليم والعمل بالمساواة مع الأفراد العاديين. فالدعم الذي يقدم لأسر الأفراد ذوي الإعاقة يساعدهم في الحصول على المعلومات اللازمة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

عن الإعاقة وكيفية التعامل معها وتأثيراتها، ويمكنهم من التعايش مع المجتمع المحيط بالشكل الصحيح الذي يوفر لهم ولأبنائهم حقوقهم كافة (نعمان، ٢٠٢٢).

ومع ذلك، قد تختلف فعالية تدخلات الدعم النفسي اعتماداً على السياق الثقافي والاحتياجات المحددة للسكان. علاوة على ذلك، هناك نقص في الأبحاث بشأن استخدام وفعالية تدخلات الدعم النفسي في سياق دولة الإمارات العربية المتحدة. لذلك، تهدف هذه الدراسة إلى دراسة تأثير تدخلات الدعم النفسي في رفاهية وجودة حياة الأفراد ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في التحقيق في تأثير تدخلات الدعم النفسي على الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة. وعلى وجه التحديد، تهدف الدراسة إلى استكشاف أنواع تدخلات الدعم النفسي الشائعة الاستخدام، ومدى فعاليتها في رفاهية وجودة حياة الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم، والعقبات المحتملة التي تحول دون تنفيذها وفعاليتها في سياق دولة الإمارات العربية المتحدة. تنبع مشكلة الدراسة من الحاجة إلى معالجة التحديات التي يواجهها الأشخاص ذوو الإعاقة وأسرهم في الوصول إلى خدمات الدعم النفسي الفعالة في دولة الإمارات العربية المتحدة، فضلاً عن البيانات المحدودة المتاحة بشأن فعالية مثل هذه التدخلات في هذا السياق. من خلال معالجة مشكلة الدراسة هذه، تهدف الدراسة إلى المساهمة في قاعدة المعرفة حول تدخلات الدعم النفسي للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم، وإبلاغ السياسات والممارسات في دولة الإمارات العربية المتحدة وغيرها من السياقات المماثلة.

لذلك من الضروري القيام بالدراسة الحالية للتحقق من تأثير الدعم النفسي في الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة وتأثيره في جودة حياتهم.

- ما أنواع تدخلات الدعم النفسي المستخدمة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات؟
- ما تأثير تدخلات الدعم النفسي في رفاهية وجودة حياة الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة؟
- ما العوائق والتحديات المحتملة أمام تنفيذ تدخلات الدعم النفسي الفعالة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم
- في دولة الإمارات العربية المتحدة؟

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أهداف الدراسة:

- التحقيق في أنواع تدخلات الدعم النفسي التي يشيع استخدامها للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في الدولة.
- تحديد مدى فعالية تدخلات الدعم النفسي على رفاهية وجودة حياة الأشخاص ذوي الإعاقة في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- دراسة تأثير تدخلات الدعم النفسي في رفاهية ونوعية حياة أسر الأشخاص ذوي الإعاقة في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- تحليل نقدي للقيود والثغرات في الدراسة الحالية بشأن تدخلات الدعم النفسي للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- تقديم توصيات لتحسين تدخلات الدعم النفسي للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في الدولة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في قدرته على تسليط الضوء على فعالية تدخلات الدعم النفسي في تعزيز رفاهية ونوعية الحياة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة. إن فهم تأثير هذه التدخلات أمر بالغ الأهمية في تطوير الممارسات والسياسات القائمة على الأدلة التي يمكن أن تحسن حياة الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم.

فضلا عن ذلك، يمكن أن تساهم هذه الدراسة في العدد المتزايد من المؤلفات عن تدخلات الدعم النفسي في منطقة الشرق الأوسط، والتي لا تزال محدودة نسبيًا مقارنة بأجزاء أخرى من العالم. يمكن أن توفر نتائج هذه الدراسة نظرة ثاقبة للعوامل الثقافية والسياقية التي تؤثر في فعالية هذه التدخلات في دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي يمكن أن تفيد في تطوير التدخلات الحساسة ثقافياً وذات الصلة لهذه الفئة من السكان.

علاوة على ذلك، يمكن أن يكون للبحث آثار عملية على المتخصصين في الرعاية الصحية وصانعي السياسات ومقدمي الخدمات الذين يعملون مع الأشخاص ذوي الإعاقة وعائلاتهم في الإمارات العربية المتحدة. النتائج يمكن أن تفيد في تطوير المبادئ التوجيهية والتوصيات لاستخدام تدخلات الدعم النفسي في الممارسة السريرية، فضلا عن تخصيص الموارد والتمويل لهذه التدخلات. في النهاية، يمكن أن تساهم الدراسة في تحسين الجودة الشاملة للرعاية والدعم للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في الإمارات العربية المتحدة.

تواجه أسر الأفراد من ذوي الإعاقة ظروفاً ومواقف صعبة وحرجة تتعلق بتهيئة البيئة الأسرية لتكون وسطاً ملائماً لرعاية الأبناء وتنشئتهم وتربيتهم سواء الأبناء من ذوي الإعاقة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أو إخوتهم من غير ذوي الإعاقة فهي ظروف ومواقف ضاغطة وغير مألوفة ولا تملك الأسرة ولا سيما الوالدين حيالها معلومات أو خبرات أو مهارات. ثم تفاعل هذه الظروف الضاغطة مع خيبة أمل الوالدين وطموحات الأسرة إزاء وضع الشخص ذي الإعاقة ومستقبله، فتلك الحالات من الإحباطات والصراعات التي قد تعيشها الأسرة أعضاء أو مناخا نفسيا تنعكس على وظيفية الأسرة وفاعليتها. وتنشأ مع الإعاقة تحديات ومطالب وحاجات خاصة في الأسرة، وتغير في وظائفها وأولوياتها وأسلوب حياتها، بل وفي معنى الحياة واتجاهات إدارة الحياة (منصور، ٢٠٠٩).

المصطلحات:

- الدعم النفسي: يعرّف الدعم النفسي على أنه "عملية توفير جميع أشكال المساندة والمساعدة لأسر الأطفال ذوي الإعاقات، وتتضمن الخدمات الرسمية التي تقدم من الأخصائيين والمؤسسات والجمعيات الخاصة والعامة (نعمان، ٢٠٢٢، صفحة ٥٢).

في حين عرّف الدعم النفسي على أنه "أي نشاط يحسن من قدرة الفرد على التعامل مع الظروف غير العادية للحدث الحرج، والتي تنطوي على درجات عالية من التوتر" (عبد الهادي، ٢٠١٣، صفحة ٨).

كما يعرف الدعم النفسي على أنه "محاولة مساعدة الآخرين بقصد إسنادهم من الناحية النفسية وتقوية معنوياتهم وتطوير كفاءاتهم الذاتية في مواجهة الضغوطات الحياتية، ووقايتهم من الإحباطات النفسية" (العاشوري، ٢٠١٤، صفحة ١٢٣). ويعرف إجرائياً في هذه الدراسة على أنه "تقديم المساعدة للأطفال ذوي الإعاقة وأسرهم، ويقاس في هذه الدراسة من خلال مقياس الدعم النفسي الذي تم إعداده لهذه الدراسة".

- الإعاقة: يقصد بالإعاقة الإصابة بقصور كلي أو جزئي بشكل دائم أو لمدة طويلة من العمر في إحدى القدرات الجسمية أو الحسية أو العقلية أو التواصلية أو التعليمية أو النفسية، وتتسبب في عدم إمكانية تلبية متطلبات الحياة العادية من الشخص المعاق واعتماده على غيره في تلبيتها، أو احتياجه لأداة خاصة تتطلب تدريبًا أو تأهيلًا خاصا لحسن استخدامها (الإعاقة، ٢٠٢١).

كما تعرف الإعاقة على أنها "حالة أو وظيفة يحكم عليها بأنها أقل قدرة قياساً بالمعيار المستخدم لقياس مثيلاتها في نفس المجموعة" ((اليوم الدولي للأشخاص ذوي الإعاقة ٣ كانون الأول/ ديسمبر، د.ت)

- الأشخاص ذوو الإعاقة: يعرف الأشخاص ذوو الإعاقة على أنهم "الأشخاص الذين يعانون من عاهات طويلة الأجل سواء كانت بدنية، أو عقلية، أو ذهنية أو حسية تحول

دون مشاركتهم بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين" (ملش، ٢٠٢١، صفحة ٢٢٢).

في حين عرف عبدات الأشخاص ذوي الإعاقة على أنهم "الأشخاص الذين انخفضت بدرجة كبيرة إمكانات تأمين عمل مناسب لهم والاحتفاظ به وترقيهم فيه نتيجة لقصور بدني أو عقلي أو نفسي معترف به" (عبدات ر.، ٢٠١٤، صفحة ٣).

تعرف إجرائياً على أنها "الحالة التي يعاني فيها الأفراد من مشكلة بدنية أو ذهنية وتمنعهم من المشاركة في الحياة بالشكل الطبيعي، والذين تم تطبيق الدراسة الحالية عليهم".

- جودة الحياة: يشير هذا المفهوم إلى الشعور الشخصي بالكفاءة وإجادة التعامل مع التحديات (الدهني، ٢٠١٨، صفحة ٢٧٨).

كما تعرف جودة الحياة على أنها "تمثيل للرفاهية الحياتية بالنسبة للإنسان بصفة عامة، والعوامل المؤثرة فى حياته بصفة خاصة" (الخلقي، ٢٠٢٢، صفحة ١١٩٣).

كذلك تعرف جودة الحياة على أنها "جودة خصائص الإنسان، من حيث تكوينه الجسمي والنفسي والمعرفي، وتكوينه الاجتماعي والأخلاقي، ودرجة توافقه مع ذاته ومع الآخرين" (معمرية، ٢٠٢٠، صفحة ١٦). وتعرف إجرائياً على أنها "مدى تقبل الفرد لحياته والرضا عنها".

العائلات: في هذه الدراسة، تشير العائلات إلى أفراد الأسرة المباشرين للأفراد ذوي الإعاقة، الذين قد يتأثرون بالإعاقة وتدخلات الدعم النفسي المقدمة للفرد.

الإطار النظري:

مشكلات الأشخاص من ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة تواجه أسر الأفراد من ذوي الإعاقة ظروفاً ومواقف صعبة وحرجه تتعلق بتهيئة البيئة الأسرية لتكون وسطاً ملائماً لرعاية الأبناء وتنشئتهم وتربيتهم سواء الأبناء من ذوي الإعاقة أو إخوتهم من غير ذوي الإعاقة فهي ظروف ومواقف ضاغطة وغير مألوفة ولا تملك الأسرة ولا سيما الوالدين حيالها معلومات أو خبرات أو مهارات. ثم تفاعل هذه الظروف الضاغطة مع خيبة أمل الوالدين وطموحات الأسرة إزاء وضع الشخص ذي الإعاقة ومستقبله، فتلك الحالات من الإحباطات والصراعات التي قد تعيشها الأسرة أعضاء أو مناخا نفسيا تنعكس على وظيفية الأسرة وفاعليتها. وتنشأ مع الإعاقة تحديات ومطالب وحاجات خاصة في الأسرة، وتغير في وظائفها وأولوياتها وأسلوب حياتها، بل وفي معنى الحياة واتجاهات إدارة الحياة (منصور، ٢٠٠٩).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

إن وجود طفل معاق لأسرة ما يضيف إليها مشكلات إضافية وعلاقات أسرية أكثر تعقيداً ومن أبرز المشكلات التي تواجهها أسر المعاقين بشكل عام الأزمات الزوجية وزيادة العدوانية والاكتئاب، والشعور بالذنب والقلق والتوتر، والصعوبات المادية والعزلة عن الناس (بشاتوه، ٢٠٢١). تؤثر الإعاقة في شخصية المعاق من حيث ما تحدثه من قلق أو خوف أو اكتئاب أو إحساس بالنقص والعزلة والانطواء والشعور باليأس والإحباط، مما يستدعي تقديم الخدمات الإرشادية التي تساعد المعاق على مواجهة هذه المشاعر والانفعالات. إن هذه المشكلة ذات صلة وثيقة بشكل خاص بالتشغيل الذي يتأثر باتجاهات الناس وأصحاب العمل. إن الرغبة في عدم الاتصال بالمعاقين والعمل معهم قد تكون من أبرز الاتجاهات السلبية بين الناس معا يستدعي مواجهتها وتغييرها بين الناس، وهي مسؤولية يتحمل المرشد فيها عبئاً كبيراً عن طريق البرامج الإرشادية والتوجيهية التي تبرز الخصائص الإيجابية في شخصية المعاق، ومحاولة تغيير المعتقدات الخاطئة بشأن المعاقين وقدراتهم ولا سيما اتجاهات أفراد أسرة المعاق وقيمهم وتقبلهم له (عبيد، الخدمات المساندة في التربية الخاصة، ٢٠١٤).

إن تربية طفل من ذوي الإعاقة يعد من أصعب الأمور التي يمكن أن تمر بها أي أسرة، فوجود طفل معاق في الأسرة يؤدي إلى معاناتها من العديد من الضغوط النفسية والاضطرابات التي قد تهدم الأسرة ذاتها. فالطفل المعاق في الأسرة لا يحملها ضغوط نفسية فقط، وإنما يحملها ضغوط مادية تختلف عن أي أسرة أخرى. فالأسرة الطبيعية اليوم تواجه ضغوطا كبيرة في عملية التربية نتيجة لتطور المجتمع وتدخل التكنولوجيا في حياة الأفراد بشكل مبالغ فيه، إلا أن الأسرة التي تملك طفل من ذوي الإعاقة تعاني من هذه الضغوط بشكل أكبر، ويحتاج المسؤول عنها إلى العمل بشكل مستمر سواء مع الطفل داخل المنزل أو خارجه من أجل الحصول على المال الكافي لاحتياجات الطفل ونفقات العلاج (الوكيل، ٢٠٢٠).

اهتمت دولة الإمارات العربية المتحدة بأسر الأشخاص ذوي الإعاقة من خلال تحديد الحاجات الأساسية لهذه الأسر، والعمل على استخدام أشكال المساندة كافة التي تحتاجها. فعملت على وضع الاستراتيجيات والخطط والبرامج التي توفر لهؤلاء الأسر عيش حياة مناسبة ومساوية لغيرهم من الأسر العادية، ومن الإجراءات التي اتخذتها الدولة ما يأتي (منصور، ٢٠٠٩):

- العمل على مساندة حقوق المعاقين وأسرهم، والسماح لهم بممارستها بالشكل الصحيح.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- دعم حركات المجتمع المدني التي تعمل على تقديم المساندة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في مختلف المجالات.
- العمل على دمج الأسرة ومشاركتها بشكل فعال في المجتمع المحيط بهم.
- تقديم المساعدة لخلق بيئة أسرية ثرية تمكنها من أداء رسالتها بالشكل الصحيح، وتوجه العلاقة بين أفرادها في الطريق الصحيح.
- ربط الأسرة بالمؤسسات المختلفة المعاونة لها سواء كانت مؤسسات تربوية أو مؤسسات رعاية، ومساعدتها على الاستفادة من الإمكانات والفرص المتاحة كافة في دعم الأسرة وتيسير أدائها لوظائفها.
- مساعدة أولياء الأمور في طبيعة الإعاقة والتحديات التي تفرضها عليهم، وكيفية حفظ توازن الأسرة في ظل وجود طفل معاق بها.
- الإنصات لأولياء الأمور وتقبل أفكارهم ومشاعرهم والعمل على الاستفادة من خبراتهم التي تكون أكثر عمقاً من المعلومات المتوفرة لدى الإخصائيين المعاونين لهم.

اذا تحسن سلوك الطفل وأصبح عادة يجب على الوالدين الانتقال تدريجياً إلى طريقة طبيعية أكثر في التعامل مع الطفل، لذا يلزم إعداد الوالدين للتعامل مع ذوي الحاجات الخاصة. وهناك مجموعة أساليب لإعداد الوالدين في التعامل مع ذوي الحاجات الخاصة، بعضها أساليب داعمة وبعضها إرشادية أو تدريبية، والمهم هو استخدام تلك الأساليب للوصول إلى الهدف النهائي وهو السعادة الأسرية والاتساق والفعالية في التعامل سواء من ناحية الطفل أو من ناحية الوالدين أو الندوات ومحاضرات الإرشاد الأسري (يحيى، ٢٠١٠).

يمكن من باب الدعم النفسي والمساندة الاستماع والتواصل مع الفرد الذي تعرض للإساءة واستخدام مهارات التواصل كالتعاطف والتقبل والتفهم لمشكلة الفرد المعرض للإساءة، والانتباه لكل الأحاسيس الصادرة من الفرد المعرض للإساءة (أبو أسعد و الختاتنه، ٢٠١٤). ويمكن تحديد ثلاثة مكونات للمساندة الاجتماعية من حيث تأثيرها في التوافق الشخصي والاجتماعي هي (عبيد، الخدمات المساندة في التربية الخاصة، ٢٠١٤):

- الحاجة للمساندة: وتعني مدى حاجة الفرد للمساندة الاجتماعية من مصادر متعددة.
- المساندة المدركة: وهي المساندة كما يدركها الفرد ومدى الرضا عنها.
- المساندة الفعلية (الملموسة): وتعني المساندة الاجتماعية كما يتلقاها الفرد بالفعل، ويلاحظها عن طريق المشاهدة من المحيطين به.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وتتنوع مصادر المشاركة الاجتماعية وتتمثل في جماعات الدعم الأبوي، ودراسة الإعاقات وكيفية مواجهتها، وتكوين الجماعات المناصرة لذوي الإعاقات التطورية والفكرية. ويشير الدعم إلى معلومات وإجراءات تقود الشخص إلى الاعتقاد بأنه يحظى بتقدير الآخرين واهتماماتهم. إن هذا الانشغال من الوالدين يقابله خسارة كبيرة لا يلاحظها الوالدان إلا عند وقوع المشكلة فكثير من التغييرات السلوكية عند الأطفال تمر دون أن يلاحظها الوالدان بسبب انشغالهما بالماديات والأمور المتعلقة بالعمل. فالهدف من الدعم التخفيف من أعباء الإعاقة والحد من توابعها السلبية سواء الجسدية أم النفسية (أبو حميدان، ٢٠٠١).

وقد ذكر عبيد (٢٠١٣) أن الدعم يأخذ أحد شكلين هما:

- الدعم الاجتماعي: وهو الذي تحصل عليه الأسرة من أعضاء الأسرة الممتدة ومن الأصدقاء والزملاء في العمل وغيرهم. وأهم فائدة له شعور الأسرة بمحبة ودعم وتفهم الآخرين لمشكلاتهم وحاجاتهم، وكذلك دعم الزوج لزوجته.
- الدعم الرسمي أو المهني: والذي يقدم عن طريق المؤسسات والجمعيات الخاصة أو العامة، والأطباء والاختصاصيين النفسيين واختصاصي التربية الخاصة.

الدراسات السابقة :

- دراسة نعمان (٢٠٢٢). بعنوان الدعم النفسي والاجتماعي لأسر الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في مركز محافظة دهوك. والتي هدفت إلى التعرف على مستوى الدعم النفسي والاجتماعي المقدم لأسر الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، والتعرف على الفروق في مستوى الدعم والتي تعود لمتغير جنس الطفل المعاق. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال تطبيق استبانة لقياس مستوى الدعم النفسي والاجتماعي، والمكونة من ٣٠ فقرة، وذلك بالتطبيق على عينة الدراسة المكونة من ١٨١ فرداً من آباء وأمهات الأطفال ذوي الحاجات الخاصة الملتحقين بالمعاهد والمراكز في محافظة دهوك. وقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى الدعم النفسي والاجتماعي المقدم لأسر الأطفال ذوي الإعاقة متوسطاً، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدعم النفسي والاجتماعي المقدم للأسر تعود إلى متغير الجنس (نعمان، ٢٠٢٢).
- دراسة ضمرة و محمود (٢٠١٦). بعنوان مستوى دعم أسر الأطفال المعاقين في الأردن. هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى دعم أسر الأطفال المعاقين في الأردن واقتراح أنموذج للدعم. وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) أسرة من أسر الأطفال المعاقين في الإعاقات العقلية، والتوحد، الحركية، والسمعية والبصرية من مجتمع الدراسة. واختيرت بطريقة قصدية من الأسر التي وافقت وتعاونت للإجابة عن أدوات الدراسة بعد أن وجهت دعوات

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

لجميع أسر الأطفال المعاقين في الفئات التي شملتها الدراسة. كما تكونت العينة أيضاً من (٥٠) أسرة من أسر الأطفال العاديين الملتحقين بالمدارس العادية القريبة من مراكز الأطفال المعاقين بحيث تكونت العينة النهائية من (١٧٠) أسرة. وقد أشارت النتائج إلى أن مستوى الدعم لأسر الأطفال المعاقين بشكل عام كان متوسطاً، وكذلك لجميع أسر الأطفال المعاقين في الإعاقات العقلية، والتوحد، والسمعية. في حين أن مستوى الدعم كان منخفضاً لأسر الأطفال المعاقين حركياً وأسر الأطفال المعاقين بصرياً . وأشارت نتائج الدراسة كذلك إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أسر الأطفال ذوي الاعاقات وأسر الأطفال العاديين على الدرجة الكلية للدعم الأسري بين أسر الأطفال المعاقين و أسر الأطفال العاديين (ضمرة و محمود، ٢٠١٦).

- دراسة عبدات (٢٠٠٩). بعنوان دور الأسرة في المشاركة في البرامج التأهيلية المقدمة للمعاقين في الإمارات العربية المتحدة. والتي تهدف إلى التعرف على دور الأسرة في المشاركة في البرامج التأهيلية التي تنظمها مؤسسات ومراكز تأهيل المعاقين. وأثر كل من متغيرات صلة القرابة بالمعاق، ونوع الإعاقة، وجنس المعاق وعمره في مستوى مشاركة الأسرة في تلك البرامج. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الميداني، إذ طبقت استبانة موجهة لأفراد أسر الأشخاص ذوي الإعاقة على عينة عشوائية مكونة من ١٣٩ شخصاً من الوالدين والأخوة والأخوات. وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مشاركة الأسرة في البرامج التأهيلية المقدمة للمعاقين تعود لمتغير نوع الإعاقة، أو صلة القرابة، أو جنس المعاق وعمره (عبدات ر.، ٢٠٠٩).
- دراسة وود وفلاينت (٢٠٠٠) بعنوان الدعم الاجتماعي وضغوط أمهات الأطفال المتخلفين عقلياً. وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الدعم الاجتماعي وضغوط أمهات الأطفال المعاقين عقليا، وكيفية عمل الأنماط المختلفة للمساعدة الاجتماعية كوسائط للضغوط التي تعاني منها الأم. وتكونت عينة الدراسة من (٤٥) أماً لأطفال معاقين عقلياً في أمريكا، واستخدم مقياس المساندة الاجتماعية لقياس مدى رضا الأمهات من هذه المساندة. وأظهرت النتائج أن هناك ارتباطا دالا بين درجة الرضا التي تبديها الأم عن المساندة التي تتلقاها من أصحاب النمط الأول وبين قدرتها على المسايرة والتحمل، في حين كان الارتباط ضعيفاً بين الرضا عن المساندة التي تتلقاها من أصحاب النمط الثاني وقدرة الأم على التحمل، بينما لم يكن هناك ارتباط فيما يخص المساندة التي تتلقاها من المجتمع. وانتهت الدراسة إلى أن إدراك الرضا عن مصادر المساندة التي تتلقاها الأسر تؤثر في تحمل الأم للضغوط الواقعة عليها (Wood & Flynt، ٢٠٠٠).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد عرض عدد من الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية تبين أن جميعها تركز على موضوع الدعم النفسي الاجتماعي والمساندة الاجتماعية والدعم الاجتماعي، وهي مصطلحات قريبة جداً من الدعم النفسي الاجتماعي. وتنوعت أدوات الدراسة ومن ضمنها (مقياس المساندة الاجتماعية، الدعم النفسي الاجتماعي، الدعم الاجتماعي). كما أن معظم الدراسات اعتمدت على المنهج الوصفي. وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسات في جوانب عدة ،منها ترتيب و كتابة الإطار النظري لهذه الدراسة.

منهجية الدراسات وإجراءاتها

منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة؛ استخدم المنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج الملائم لهذه الدراسة، ويعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه: " ذلك النوع من البحوث الذي يتمُّ بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع الدراسة، أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة، من حيث طبيعتها، ودرجة وجودها فقط (العساف، ١٤٣٣هـ، ١٧٩) .

مجتمع الدراسة وعينة:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع أسر الأشخاص ذوي الإعاقة في دولة الإمارات العربية المتحدة وقد اختيرت عينة غرضية غير احتمالية مكونة من (٤٠) ولي أمر في مراكز ذوي الإعاقة في وزارة تنمية المجتمع ومدينة الشارقة للخدمات الإنسانية .

أداة الدراسة:

بعد أن جرى الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة والاستعانة بالإطار النظري للبحث، جرت الاستعانة بالمقياس أداة الدراسة بهدف التعرف على تأثير الدعم النفسي في الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة .

بناء أداة الدراسة:

استخدم المقياس أداة للدراسة بهدف التعرف على تأثير الدعم النفسي في الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد قامت الباحثة بإعداد المقياس، من خلال مراجعة الأدبيات المتعلِّقة بهدف الدراسة (أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف، و الختاتنه، سامي محسن. (٢٠١٤) و أحمد، أحمد وجيه فتحي. (٢٠٢٠). وكذلك بعد الاطلاع على الدِّراسَات السَّابقة ومراجعة أدواتها المتعلقة بموضوع الدِّراسَة الحاليَّة، إذ يتكون من جزأين رئيسين على نحو ما يأتي:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجزء الأول: ويشمل البيانات الأولية لأفراد عينة الدراسة

الجزء الثاني: ويشمل محاور الدراسة ويتكون من ثلاثة محاور رئيسية على ما يأتي:

المحور الأول: تدخلات الدعم النفسي المستخدمة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات ويتكون ١٠ فقرات

المحور الثاني: تأثير تدخلات الدعم النفسي على رفاهية وجودة حياة الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة ويتكون ١٠ فقرات

المحور الثالث: العوائق والتحديات المحتملة أمام تنفيذ تدخلات الدعم النفسي الفعالة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة ويتكون ١٠ فقرات

صدق أداة الدراسة:

وقد جرى التأكد من صدق أداة الدراسة من خلال القيام بما يأتي:

- **الصدق الظاهري للأداة (التحكيمي):**

بعد الانتهاء من بناء أداة الدِّراسَة، على عدد من أعضاء هيئة التدريس المتخصُّصين؛ وذلك للاسترشاد بآرائهم، وقد طُلب من المحكَّمين إبداء الرأي بشأن مدى وضوح العبارات، ومدى ملاءمتها لما وُضعت لأجله ، ومدى مناسبة العبارات للمحور الذي تنتمي إليه، مع وضع التعديلات والاقتراحات التي يمكن من خلالها تطوير المقياس وقد عرضت الباحثة المقياس علي سبعة محكمين من تخصصات مختلفة في التربية وعلم النفس والتربية الخاصة. وجرى حساب نسب الاتفاق بينهم حول العبارات ووصلت الي ٨٥%

- **صدق البناء لأداة الدراسة:**

بعد التأكُّد من الصدق الظاهري لأداة الدِّراسَة جرى التأكد من صدق البناء الداخلي وذلك بتطبيق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية المكونة من (٣٠) فردا خارج عينة الدراسة ولها خصائص عينة الدراسة جرى حساب صدق البناء لفقرات محاور الاستبيان، إذ جرى حساب معامل الارتباط بين إجابات العينة على كل فقرة من كل محور، وبين إجمالي إجابات العينة عن جميع فقرات المحور التابعة له الفقرة، وذلك باستخدام برنامج (SPSS)، إذ جاءت النتائج على النحو الآتي:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول (١) صدق الاتساق بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمحور

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	.608**	16	.745**
2	.557**	17	.793**
3	.613**	18	.684**
4	.753*	19	.703**
5	.711**	20	.711**
6	.787**	21	.612**
7	.676**	22	.773**
8	.579**	23	.752**
9	.737**	24	.698**
10	.711**	25	.803**
11	.821**	26	.697**
12	.866**	27	.697**
13	.745**	28	.742**
14	.714**	29	.572**
15	.830**	30	.511**

**دال عند مستوى دلالة ٠.٠١

* دال عند مستوى دلالة ٠.٠٥

يتَّضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الفقرات بالمقياس والدرجة الكليَّة للمحور الذي تنتمي اليه جاءت جميعها موجبة ودالة إحصائيا وذات قيم متوسطة ومرتفعة، فضلاً عن كونها ذات دلالة إحصائية مما يشير إلى تمتع المحور بدرجة صدق مرتفعة جدًا وعليه فأن هذه النتيجة توضح صدق فقرات المقياس وصلاحيته للتطبيق الميداني.

ثبات أداة الدراسة:

ثبات أداة الدراسة يعنى أن الأداة ستعطي النتائج نفسها تقريباً عند تطبيقها مرات عديدة على العينة نفسها ويقصد به إلى أي درجة تعطي أداة الدراسة قراءات متقاربة عند كل مرة تستخدم فيها، او يعني التأكد من أن الاستجابة ستكون واحدة تقريباً لو تكرر تطبيقها على أشخاص مختلفين في أوقات مختلفة، وقد استخدم معامل ألفا كرونباخ (Chronbach Alpha) للتأكد من ثبات أداة الدراسة وذلك بتطبيق الاستبيان على عينة استطلاعية عددها

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(٣٠) فرد خارج عينة الدراسة ولها نفس خصائص عينة الدراسة باستخدام معاملات ثبات ألفا كرونباخ، لمحاور المقياس، ويوضح الجدول الاتي قيم معاملات الثبات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور المقياس:

الجدول (٢) معامل ثبات ألفا كرونباخ لمحاور المقياس

المحور	عدد الفقرات	معامل الفا كرونباخ
المحور الاول: تدخلات الدعم النفسي المستخدمة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات	10	.834
المحور الثاني: تأثير تدخلات الدعم النفسي على رفاهية وجودة حياة الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة	10	.869
المحور الثالث: العوائق والتحديات المحتملة أمام تنفيذ تدخلات الدعم النفسي الفعالة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة	10	.844
الدرجة الكلية للثبات	**30**	**.859**

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ كانت مناسبة لأغراض البحث العلمي؛ إذ تشير نتائج الجدول السابق إلى ارتفاع معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ على محاور المقياس كافة وكذلك على الدرجة الكليَّة، إذ بلغت (٠.٨٥٩) مما يدل على صلاحية الأداة لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها.

احتساب الدرجات على أداة الدِّراسَة:

بعد أن طبقت أداة الدِّراسَة على عينة الدِّراسَة، قام الباحث برصد الدرجات باستخدام مقياس ليكرت الخماسي، إذ إنه لكل عبارة خمسة مستويات، بحيث تعطى درجة لكل درجة موافقة، على النحو الآتي: الدرجة (١) لدرجة الموافقة (غير موافق بشدة)، والدرجة (٢) لدرجة الموافقة (غير موافق) ، والدرجة (٣) لدرجة الموافقة (محايد) ، والدرجة (٤) لدرجة الموافقة (موافق) ، والدرجة (٥) لدرجة الموافقة (موافق بشدة).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أساليب تحليل البيانات:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي جمعت، استخدمت العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS). وذلك بعد ترميز وادخال البيانات إلى الحاسب الالي، إذ أعطيت الإجابة :(موافق بشدة = ٥ درجات)، (موافق = ٤ درجات)، (محايد = ٣ درجات)، (غير موافق = ٢ درجتين)، (غير موافق بشدة = ١ درجة واحدة)، ومن ثم قام الباحث بحساب الوسط الحسابي لإجابات أفراد مجتمع الدراسة.

ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، جرى حساب المدى (٥-١=٤)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (٤/٥= ٠.٨٠) بعد ذلك أضيفت هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا على نحو ما يوضحها الجدول الآتي:

الجدول (٣) درجة الموافقة ومدى الموافقة على مقياس ليكرت الخماسي.

درجة الترميز (الوزن النسبي)	فئة المتوسط		معيار الحكم علي النتائج
	من	إلي	
1	1	1.80	ضعيفة جدا
2	1.81	2.60	ضعيفة
3	2.61	3.40	متوسطة
4	3.41	4.20	كبيرة
5	4.21	5.00	كبيرة جدا

ولخدمة اغراض الدراسة وتحليل البيانات التي جمعت من خلال أداة الدراسة في الجانب الميداني، استُخدم عدد من الأساليب الإحصائية لمعرفة اتجاهات أفراد مجتمع الدراسة عن التساؤلات المطروحة، وذلك باستخدام أساليب المعالجة الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك بعد أن جرى ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم استخرجت النتائج وفاقاً للأساليب الإحصائية الآتية:

- التكرارات والنسب المئوية (Frequencies & Percentage): للتعرف على الخصائص الشخصية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة.
- المتوسط الحسابي :(Mean) لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض إجابات أفراد عينة الدراسة عن المحاور الرئيسة (متوسط متوسطات العبارات).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- الانحراف المعياري :(Standard Deviation) للتعرف على مدى انحراف إجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابي، وقد استخدمت الدراسة هذا الأسلوب نظراً لأن الانحراف المعياري يوضح التشتت في إجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، إلى جانب المحاور الرئيسة، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاجابات وانخفض تشتتها بين المقياس.
- معامل ارتباط بيرسون:(Pearson) لقياس الاتساق الداخلي بين عبارات الأداة (الاستبانة) وكل محور تنتمي إليه.
- معامل الثبات ألفا كرونباخ: (cronbach,s Alpha– α) لحساب معامل ثبات أداة الدراسة.

تحليل النتائج

يتناول ذلك عرضًا للنتائج التي توصَّلت إليها الدِّراسَة الحاليَّة، وذلك من خلال عرض استجابات أفراد عينة الدِّراسَة لعبارات الأداة، ومعالجتها إحصائيًّا، وصولًا إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها، في ضوء الأطر النظريَّة ، والدِّراسَات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة ، تقوم الدراسة بمناقشة النتائج التي توصلت إليها الدِّراسَة وتفسيرها ، من خلال الإجابة عن أسئلتها .

أولا دراسة خصائص عينة الدِّراسَة:

جرى حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات:

١ – الجنس:

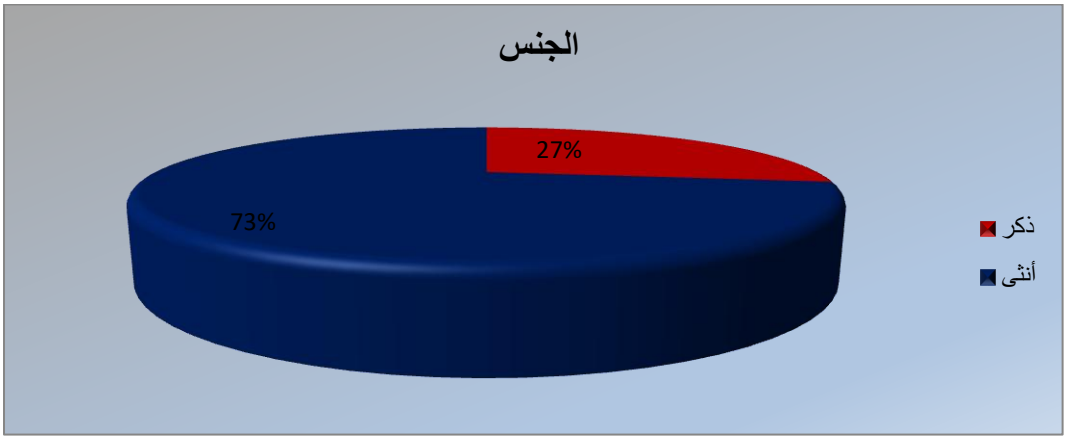
الجدول (٤) توزيع أفراد الدِّراسَة على وفق متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	11	27.5
أنثى	29	72.5
المجموع	**40**	**100.0**

يتَّضح من الجدول أنّ نسبة (٧٢.٥%) من إجمالي أفراد عينة الدِّراسَة من الاناث، ونسبة (٢٧.٥%) من إجمالي أفراد الدِّراسَة من الذكور.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الشكل (١) توزيع أفراد الدِّراسَة على وفق متغير الجنس



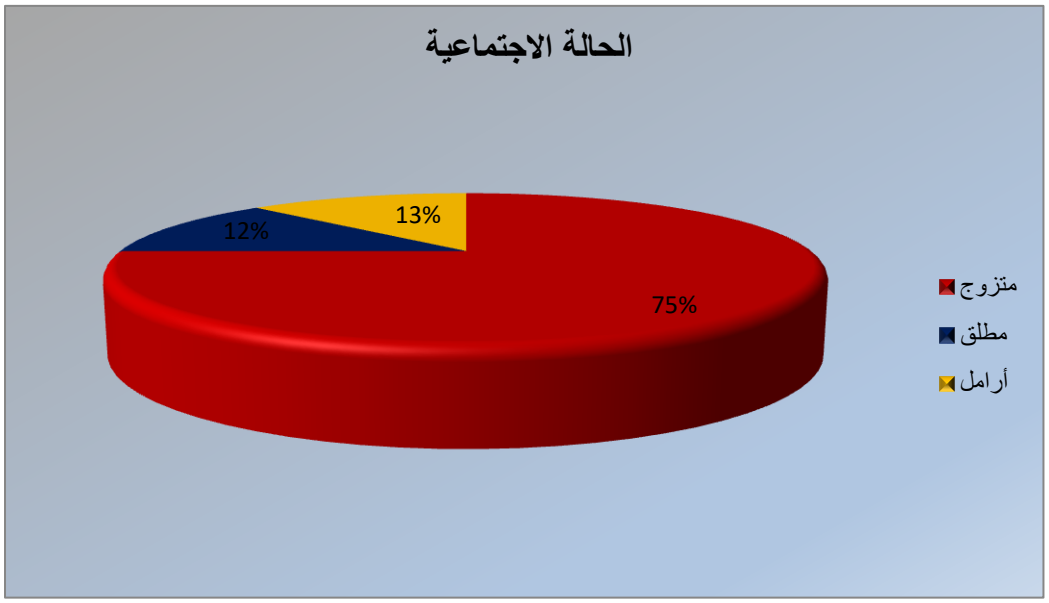
٢- الحالة الاجتماعية:

الجدول (٥) توزيع أفراد الدِّراسَة على وفق متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
متزوج	30	75.0
مطلق	5	12.5
أرامل	5	12.5
المجموع	**40**	**100.0**

يتَّضح من الجدول أنّ نسبة (٧٥%) من إجمالي أفراد عينة الدِّراسَة متزوجين، ونسبة (١٢.٥%) من إجمالي أفراد عينة الدِّراسَة مطلقين، ونسبة (١٢.٥%) من إجمالي أفراد عينة الدِّراسَة أرامل.

الشكل (٢) توزيع أفراد الدِّراسَة على وفق متغير الحالة الاجتماعية



E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

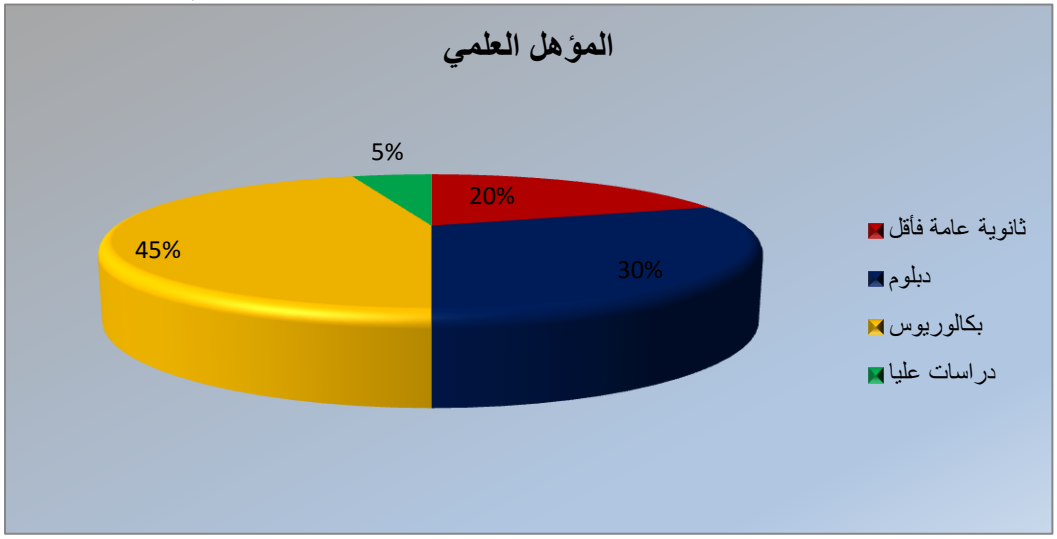
٣- المؤهل العلمي:

الجدول (٦) توزيع أفراد الدِّراسَة على وفق متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
ثانوية عامة فأقل	8	20.0
دبلوم	12	30.0
بكالوريوس	18	45.0
دراسات عليا	2	5.0
المجموع	**40**	**100.0**

يتَّضح من الجدول أنّ نسبة (٤٥%) من إجمالي أفراد عينة الدِّراسَة من حملة البكالوريوس، ونسبة (٣٠%) من إجمالي أفراد عينة الدِّراسَة مؤهلهم العلمي دبلوم، ونسبة (٢٠%) من إجمالي أفراد عينة الدِّراسَة مؤهلهم العلمي ثانوية عامة فأقل، ونسبة (٥%) من إجمالي أفراد عينة الدِّراسَة مؤهلهم العلمي دراسات عليا .

الشكل (٣) توزيع أفراد الدِّراسَة على وفق متغير المؤهل العلمي



٤- المرحلة التعليمية لطفل ذوي الإعاقة:

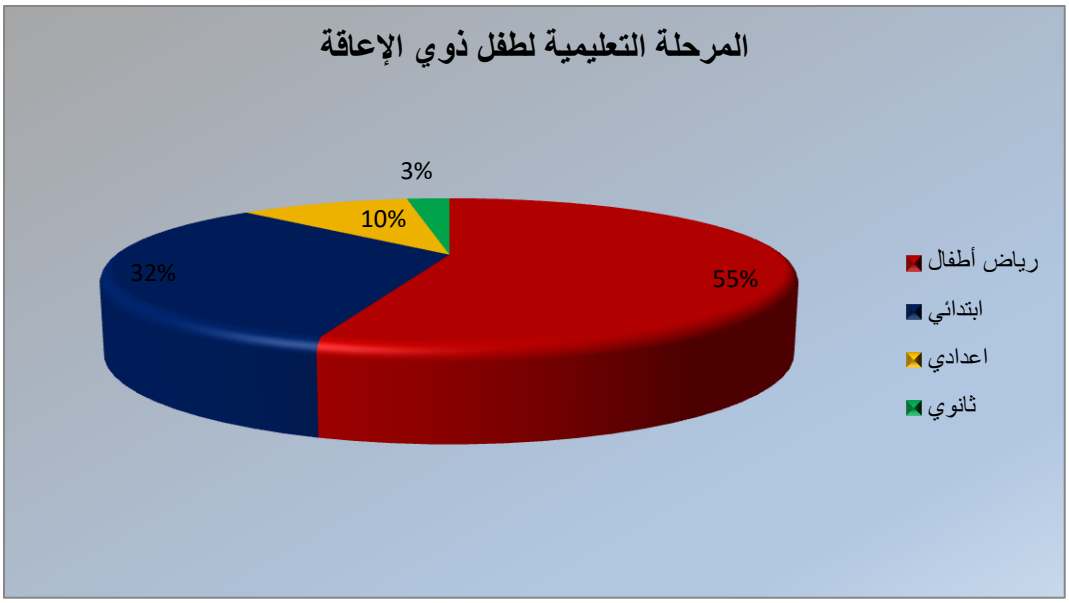
الجدول (٧) توزيع أفراد الدِّراسَة على وفق متغير المرحلة التعليمية لطفل ذوي الإعاقة

المرحلة التعليمية لطفل ذوي الإعاقة	التكرار	النسبة المئوية
رياض أطفال	22	55.0
ابتدائي	13	32.5
اعدادي	4	10.0
ثانوي	1	2.5
المجموع	**40**	**100.0**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يتَّضح من الجدول أنّ نسبة (٥٥%) من إجمالي أفراد عينة الدِّراسَة أطفالهم من ذوي الإعاقة بمرحلة رياض الاطفال، ونسبة (٣٢.٥%) من إجمالي أفراد عينة الدِّراسَة أطفالهم من ذوي الإعاقة بمرحلة الابتدائي، ونسبة (١٠%) من إجمالي أفراد عينة الدِّراسَة أطفالهم من ذوي الإعاقة بمرحلة الاعدادي، ونسبة (٢.٥%) من إجمالي أفراد عينة الدِّراسَة أطفالهم من ذوي الإعاقة بمرحلة الثانوي.

الشكل (٤) توزيع أفراد الدِّراسَة على وفق متغير المرحلة التعليمية لطفل ذوي الإعاقة



٥- نوع المدرسة:

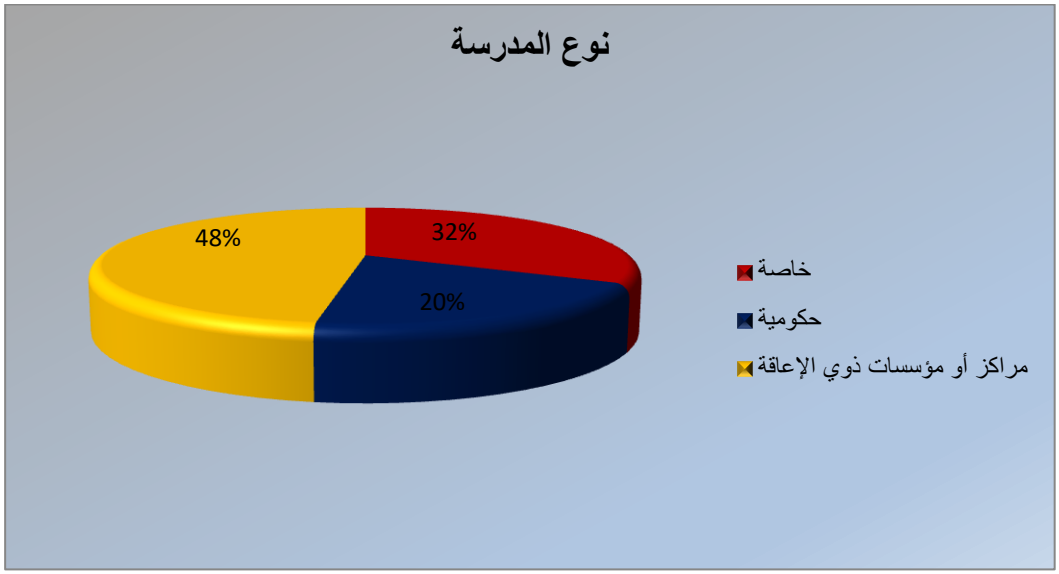
الجدول (٨) توزيع أفراد الدِّراسَة على وفق متغير نوع المدرسة

نوع المدرسة	التكرار	النسبة المئوية
خاصة	13	32.5
حكومية	8	20.0
مراكز أو مؤسسات ذوي الإعاقة	19	47.5
المجموع	**40**	**100.0**

يتَّضح من الجدول أنّ نسبة (٤٧.٥%) من إجمالي أفراد عينة الدِّراسَة أطفالهم يتلقون تعليمهم بمراكز أو مؤسسات ذوي الإعاقة، ونسبة (٣٢.٥%) من إجمالي أفراد عينة الدِّراسَة أطفالهم يتلقون تعليمهم بمدارس خاصة، ونسبة (٢٠%) من إجمالي أفراد عينة الدِّراسَة أطفالهم يتلقون تعليمهم بمدارس حكومية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الشكل (٥) توزيع أفراد الدِّراسَة على وفق متغير نوع المدرسة



ثانيا الإجابة عن أسئلة الدراسة

السؤال الأول: ما هي أنواع تدخلات الدعم النفسي المستخدمة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات؟

للتعرف على أنواع تدخلات الدعم النفسي المستخدمة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة لفقرات المحور الأول وجاءت النتائج على النحو الآتي:

الجدول (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الأول

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
1	تعليم الأفراد العاملين في مجال الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية عن كيفية التعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة وتلبية احتياجاتهم الحرجة	4.55	.504	6	موافق بشدة
2	توفير الموارد المالية والبشرية اللازمة لتطوير برامج الدعم النفسي والاجتماعي للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم	4.58	.501	2	موافق بشدة
3	مساندة حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم.	4.58	.501	3	موافق بشدة
4	تقديم (النفسي –الاجتماعي –التدريب – التثقيف... الخ) للأسر المعنية بدعم ذوي الاعاقة.	4.60	.496	1	موافق بشدة

5	تشجيع التفاعل بين أفراد أسر الأشخاص ذوي الإعاقة.	4.58	.501	4	موافق بشدة
6	وتوفير فرص لأسر ذوي الإعاقة للتواصل وتبادل الخبرات والمعلومات	4.58	.501	5	موافق بشدة
7	اتخاذ المبادرات في دعم حركة المجتمع المدني بالرؤى والتوجهات الخلاقة في تطوير المجالات المتعلقة بالأشخاص ذوي الإعاقة وذويهم	4.53	.506	8	موافق بشدة
8	الدمج الفعال للأسرة في رعاية الأطفال ذوي الإعاقة والمشاركة الفعالة والمسؤولة في عملية التنشئة لهم	4.55	.504	7	موافق بشدة
9	تعزيز التواصل بين الاسرة والمؤسسات التربوية ومؤسسات الرعاية الداعمة لذوي الإعاقة	4.53	.506	9	موافق بشدة
10	الاستفادة القصوى من الإمكانات والفرص المتاحة بالمؤسسات المختلفة لدعم الاسرة وتيسير أدائها لوظائفها	4.53	.506	10	موافق بشدة
المتوسط العام		4.56	0.50	موافق بشدة	

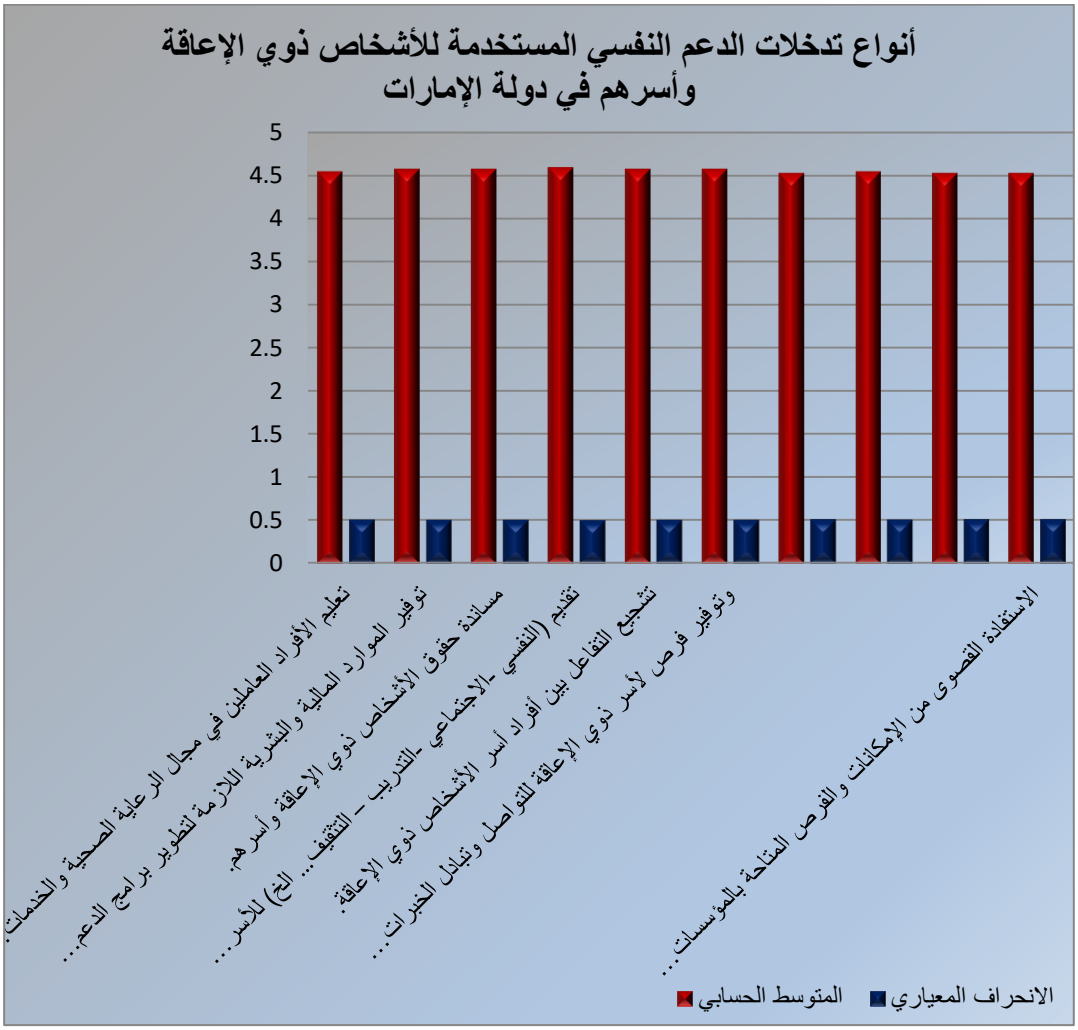
يتبين من الجدول السابق أن أنواع تدخلات الدعم النفسي المستخدمة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات جاءت بدرجة كبيرة جدا، إذ جاء المتوسِّط العام مساويا (٤.٥٦) ودرجة موافقة (موافق بشدة)، بانحراف معياري بلغ (٠.٥٠)، وهي قيمة منخفضة تدلُّ على تجانس آراء أفراد عينة الدِّراسَة بشأن أنواع تدخلات الدعم النفسي المستخدمة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات

وتراوحت قيم الانحرافات المعياريَّة بين (٠.٥٠٦ – ٠.٤٩٦)، وجاءت جميع الفقرات ذات قيم منخفضة؛ مما يوضِّح تجانس آراء أفراد عينة الدِّراسَة بشأن جميع الفقرات، وجاءت في الترتيب الأول الفقرة رقم (٤): (تقديم (النفسي –الاجتماعي –التدريب – التثقيف... الخ) للأسر المعنية بدعم ذوي الإعاقة.)، بمتوسِّط حسابي بلغ (٤.٦)، وانحراف معياري بلغ (٠.٤٩٦)، ودرجة موافقة (موافق بشدة)، وفي الترتيب الثاني الفقرة رقم (٢): (توفير الموارد المالية والبشرية اللازمة لتطوير برامج الدعم النفسي والاجتماعي للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم)، و الفقرة رقم (٣): (مساندة حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم.)، و الفقرة رقم (٥): (تشجيع التفاعل بين أفراد أسر الأشخاص ذوي الإعاقة.)، و الفقرة رقم (٦): (توفير فرص لأسر ذوي الإعاقة للتواصل وتبادل الخبرات والمعلومات)، بمتوسِّط حسابي بلغ (٤.٥٨)، وانحراف معياري بلغ (٠.٥٠١)، ودرجة موافقة (موافق بشدة)، بينما جاءت في

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الترتيب الأخير الفقرة رقم (٩): (تعزيز التواصل بين الاسرة والمؤسسات التربوية ومؤسسات الرعاية الداعمة لذوي الإعاقة) والفقرة رقم (١٠): (الاستفادة القصوى من الإمكانات والفرص المتاحة بالمؤسسات المختلفة لدعم الأسرة وتيسير أدائها لوظائفها) بمتوسِّط حسابي بلغ (٤.٥٣)، وانحراف معياري بلغ (٠.٥٠٦)، ودرجة موافقة (موافق بشدة)

وتشير الدراسة إلى أن أنواع تدخلات الدعم النفسي المستخدمة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات جاءت بدرجة كبيرة جدا، وهذا يدل على وجود العديد من تدخلات الدعم النفسي المستخدمة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات حيث تقديم (النفسي –الاجتماعي –التدريب – التثقيف... الخ) للأسر المعنية بدعم ذوي الإعاقة وتوفير الموارد المالية والبشرية اللازمة لتطوير برامج الدعم النفسي والاجتماعي للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم ومساندة حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم.



السؤال الثاني: ما هو تأثير تدخلات الدعم النفسي في رفاهية وجودة حياة الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة؟

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

للتعرف على تأثير تدخلات الدعم النفسي في رفاهية وجودة حياة الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة جرى حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة لفقرات المحور الثاني وجاءت النتائج على النحو الآتي:

الجدول (١٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الثاني

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
1	يساعد الدعم النفسي المقدم للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في تقليل عبء الرعاية عليهم، وتوفير الدعم العاطفي لهم	4.47	.554	4	موافق بشدة
2	يسهم الدعم النفسي المقدم للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في وصولهم للموارد والخدمات بشكل أسهل وأكثر فعالية.	4.40	.545	7	موافق بشدة
3	يُسهم توفير الدعم النفسي للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في التخفيف من التوتر الذي يشعرون به	4.53	.554	2	موافق بشدة
4	يساعد الدعم المقدم على توفير الموارد اللازمة لمساعدة الأسرة على التعامل مع متطلبات رعاية شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة	4.45	.552	5	موافق بشدة
5	يُسهم توفير الدعم النفسي للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في تحسين حياة الأشخاص ذوي الإعاقة ومساعدتهم في عيش حياة أكثر استقلالية.	4.55	.552	1	موافق بشدة
6	يؤدي الدمج مع دائرة اجتماعية من المُقربين والأصدقاء من أهم العوامل التي تُساعد في دعم الصحة النفسية للشخص ذوي الاحتياجات الخاصة.	4.42	.549	6	موافق بشدة
7	تعزيز المناصرة الذاتية لدى ذوي الإعاقة وأسرهم	4.42	.549	6	موافق بشدة
8	رفع الوعي بقضايا ذوي الإعاقة وقدراتهم	4.48	.679	3	موافق بشدة
9	خفض الشعور بالصدمة والوصمة الاجتماعية لدي ذوي الإعاقة وأسرهم	4.53	.599	2	موافق بشدة
10	تمكين ذوي الإعاقة معرفيا ونفسيا واجتماعيا ومهنيا	4.40	.672	7	موافق بشدة
المتوسط العام		4.47	0.58	موافق بشدة	

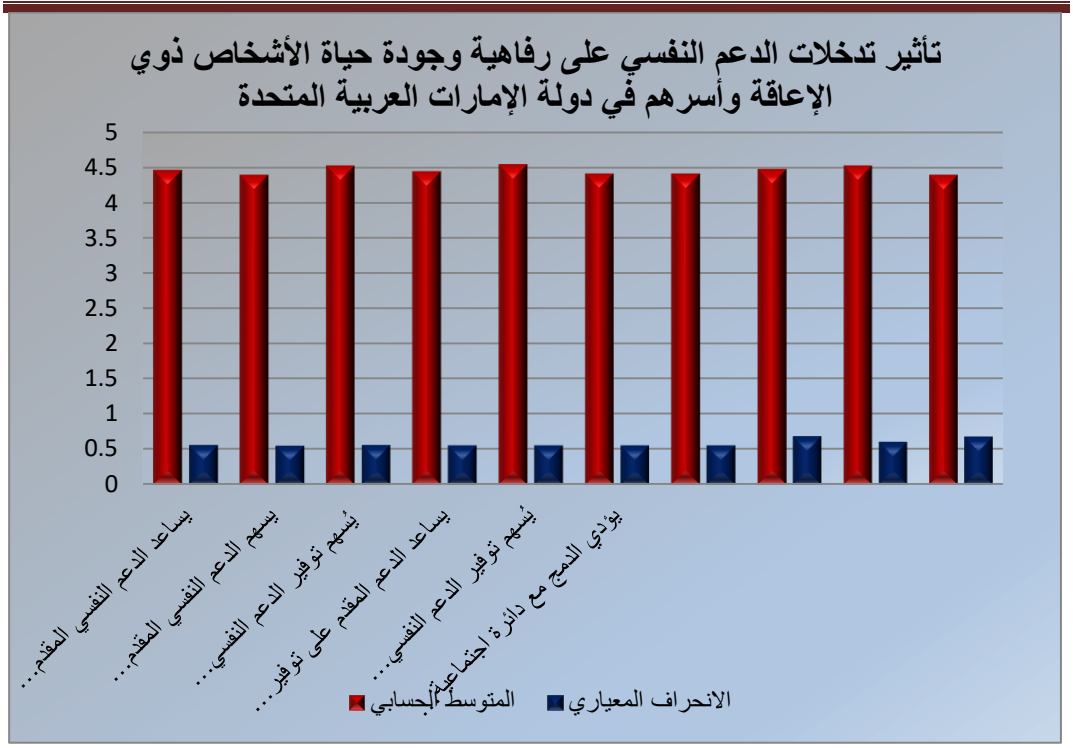
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يتبين من الجدول السابق أن تأثير تدخلات الدعم النفسي على رفاهية وجودة حياة الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة جاء بدرجة كبيرة جدا، إذ جاء المتوسّط العام مساويا (٤.٤٧) ودرجة موافقة (موافق بشدة)، بانحراف معياري بلغ (٠.٥٨)، وهي قيمة منخفضة تدلُّ على تجانس آراء أفراد عينة الدِّراسَة بشأن تأثير تدخلات الدعم النفسي في رفاهية وجودة حياة الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتراوحت قيم الانحرافات المعياريَّة بين (٠.٦٧٩ – ٠.٥٤٥)، وجاءت جميع الفقرات ذات قيم منخفضة؛ مما يوضِّح تجانس آراء أفراد عينة الدِّراسَة بشأن جميع الفقرات.

وجاءت في الترتيب الأول الفقرة رقم (٥): (يُسهم توفير الدعم النفسي للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في تحسين حياة الأشخاص ذوي الإعاقة ومساعدتهم في عيش حياة أكثر استقلالية.)، بمتوسّط حسابي بلغ (٤.٥٥)، وانحراف معياري بلغ (٠.٥٥٢)، ودرجة موافقة (موافق بشدة)، وفي الترتيب الثاني الفقرة رقم (٩): (خفض الشعور بالصدمة والوصمة الاجتماعية لدي ذوي الإعاقة وأسرهم)، بمتوسّط حسابي بلغ (٤.٥٣)، وانحراف معياري بلغ (٠.٥٩٩)، ودرجة موافقة (موافق بشدة)، و الفقرة رقم (٣): (يُسهم توفير الدعم النفسي للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في التخفيف من التوتر الذي يشعرون به)، بمتوسّط حسابي بلغ (٤.٥٣)، وانحراف معياري بلغ (٠.٥٥٤)، ودرجة موافقة (موافق بشدة) ، بينما جاءت في الترتيب الأخير الفقرة رقم (١٠): (تمكين ذوي الإعاقة معرفيا ونفسيا واجتماعيا ومهنيا.) بمتوسّط حسابي بلغ (٤.٤)، وانحراف معياري بلغ (٠.٦٧٢)، ودرجة موافقة (موافق بشدة)، والفقرة رقم (٢): (يسهم الدعم النفسي المقدم للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في وصولهم للموارد والخدمات بشكل أسهل وأكثر فعالية.) بمتوسّط حسابي بلغ (٤.٤)، وانحراف معياري بلغ (٠.٥٤٥)، ودرجة موافقة (موافق بشدة)

وتشير الدراسة إلى أن تأثير تدخلات الدعم النفسي في رفاهية وجودة حياة الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة جاء بدرجة كبيرة جدا، وهذا يدل على ارتفاع درجة تأثير تدخلات الدعم النفسي في رفاهية وجودة حياة الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة ،إذ يسهم توفير الدعم النفسي للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في تحسين حياة الأشخاص ذوي الهمم ومساعدتهم في عيش حياة أكثر استقلالية كما يعمل على خفض الشعور بالصدمة والوصمة الاجتماعية لدي ذوي الإعاقة وأسرهم بالإضافة الى أنه يُسهم توفير الدعم النفسي للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في التخفيف من التوتر الذي يشعرون به

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X



السؤال الثالث: ما هي العوائق والتحديات المحتملة أمام تنفيذ تدخلات الدعم النفسي الفعالة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة؟

للتعرف على العوائق والتحديات المحتملة أمام تنفيذ تدخلات الدعم النفسي الفعالة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة لفقرات المحور الثالث وجاءت النتائج على النحو الآتي:

يتبين من الجدول (١١) أن العوائق والتحديات المحتملة أمام تنفيذ تدخلات الدعم النفسي الفعالة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة جاءت بدرجة كبيرة جدا، فقد جاء المتوسِّط العام مساويا (٤.٢٨) ودرجة موافقة (موافق بشدة)، بانحراف معياري بلغ (٠.٧٧)، وهي قيمة منخفضة تدلُّ على تجانس آراء أفراد عينة الدِّراسَة حول العوائق والتحديات المحتملة أمام تنفيذ تدخلات الدعم النفسي الفعالة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة وتراوحت قيم الانحرافات المعياريَّة بين (٠.٨٧٧ – ٠.٥٩٧)، وجاءت جميع الفقرات ذات قيم منخفضة؛ مما يوضِّح تجانس آراء أفراد عينة الدِّراسَة بشأن تلك الفقرات

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

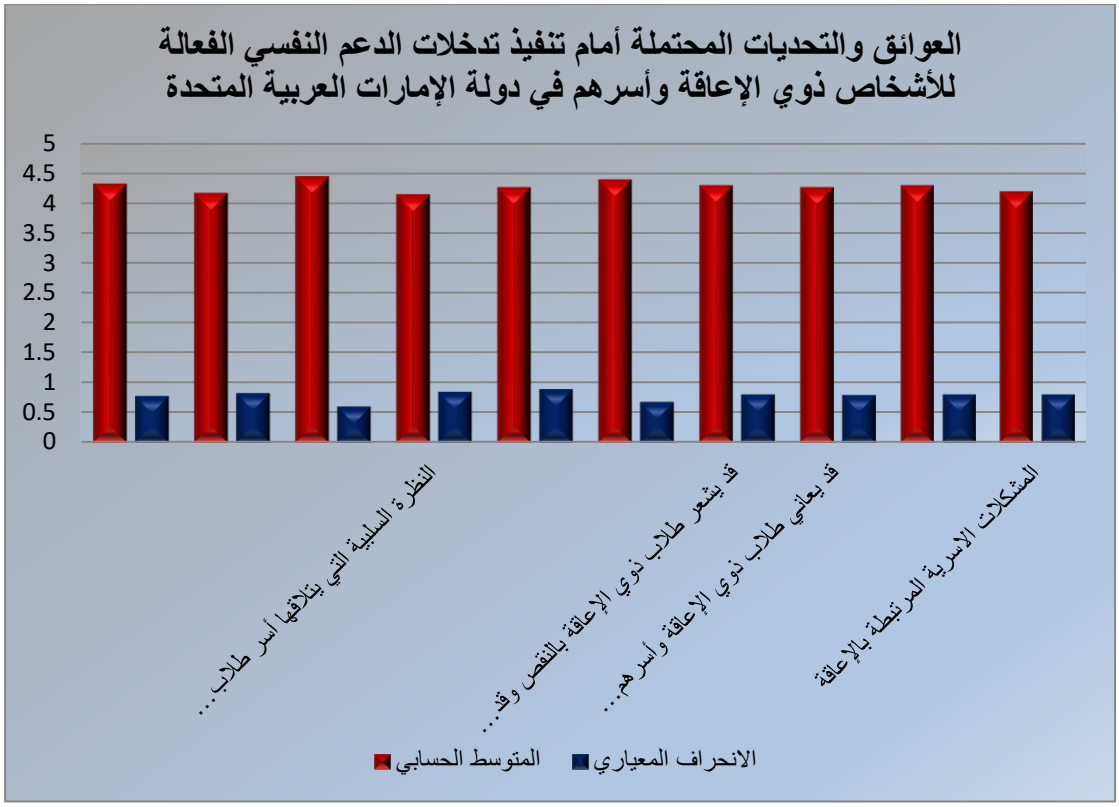
الجدول (١١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الثالث

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
1	شعور اسر ذوي الإعاقة بالعزلة الاجتماعية والوحدة	4.33	.764	3	موافق بشدة
2	انسحاب معلمات الظل ورفضهن الاستمرار في تقديم الدعم للطفل ذوي الإعاقة بعد تدربهن.	4.17	.813	7	موافق
3	قلة دخل أولياء الأمور لمواجهة متطلبات ذات التكلفة العالية لرعاية طفلها ذوي الإعاقة.	4.45	.597	1	موافق بشدة
4	النظرة السلبية التي يتلاقها أسر طلاب ذوي الإعاقة من الأقارب.	4.15	.834	8	موافق
5	قصور الخدمات المقدمة للأسر طلاب ذوي الإعاقة كالتوعية بالتعامل الصحيح معهم.	4.27	.877	5	موافق بشدة
6	تشعر الأسرة بالقلق على رعاية الطفل ذوي الإعاقة مستقبلًا.	4.40	.672	2	موافق بشدة
7	قد يشعر طلاب ذوي الإعاقة بالنقص وقد يجدون صعوبة في تقبّل إعاقتهم.	4.30	.791	4	موافق بشدة
8	قد يعاني طلاب ذوي الإعاقة وأسرهم من الإحباط بسبب قيود إعاقتهم ونقص الدعم من العائلة والأصدقاء.	4.27	.784	5	موافق بشدة
9	ارتفاع تكلفة الخدمات المتخصصة لذوي الإعاقة بالمراكز والمؤسسات الخارجية	4.30	.791	4	موافق بشدة
10	المشكلات الاسرية المرتبطة بالإعاقة	4.20	.791	6	موافق
المتوسط العام		4.28	0.77	موافق بشدة	

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وجاءت في الترتيب الأول الفقرة رقم (٣): (قلة دخل أولياء الأمور لمواجهة متطلبات ذات التكلفة العالية لرعاية طفلها ذوي الإعاقة.)، بمتوسِّط حسابي بلغ (٤.٤٥)، وانحراف معياري بلغ (٠.٥٩٧)، ودرجة موافقة (موافق بشدة)، وفي الترتيب الثاني الفقرة رقم (٦): (تشعر الأسرة بالقلق على رعاية الطفل ذوي الإعاقة مستقبلًا.)، بمتوسِّط حسابي بلغ (٤.٤)، وانحراف معياري بلغ (٠.٦٧٢)، ودرجة موافقة (موافق بشدة)، وفي الترتيب الثالث الفقرة رقم (١): (شعور اسر ذوي الإعاقة بالعزلة الاجتماعية والوحدة)، بمتوسِّط حسابي بلغ (٤.٣٣)، وانحراف معياري بلغ (٠.٧٦٤)، ودرجة موافقة (موافق بشدة)، بينما جاءت في الترتيب الأخير الفقرة رقم (٤): (النظرة السلبية التي يتلاقها أسر طلاب ذوي الإعاقة من الأقارب.) بمتوسِّط حسابي بلغ (٤.١٥)، وانحراف معياري بلغ (٠.٨٣٤)، ودرجة موافقة (موافق)

وتؤكد الدراسة أن العوائق والتحديات المحتملة أمام تنفيذ تدخلات الدعم النفسي الفعالة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة جاءت بدرجة كبيرة جدا، وهذا يدل على وجود العديد من العوائق والتحديات المحتملة أمام تنفيذ تدخلات الدعم النفسي الفعالة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة.



E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

النتائج

هدفت هذه الدراسة التعرف على " تدخلات الدعم النفسي وأثرها في جودة حياة الأشخاص من ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة " وتوصلت إلى النتائج الآتية:

- أنواع تدخلات الدعم النفسي المستخدمة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات جاءت بدرجة كبيرة جدا، وهذا يدل على وجود العديد من تدخلات الدعم النفسي المستخدمة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات ،إذ تقديم (النفسي – الاجتماعي –التدريب – التثقيف... الخ) للأسر المعنية بدعم ذوي الإعاقة وتوفير الموارد المالية والبشرية اللازمة لتطوير برامج الدعم النفسي والاجتماعي للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم ومساندة حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم.
- تأثير تدخلات الدعم النفسي في رفاهية وجودة حياة الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة جاء بدرجة كبيرة جدا، وهذا يدل على ارتفاع درجة تأثير تدخلات الدعم النفسي في رفاهية وجودة حياة الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة حيث يسهم توفير الدعم النفسي للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في تحسين حياة الأشخاص ذوي الهمم ومساعدتهم في عيش حياة أكثر استقلالية كما يعمل على خفض الشعور بالصدمة والوصمة الاجتماعية لدي ذوي الإعاقة وأسرهم فضلا عن أنه يُسهم توفير الدعم النفسي للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في التخفيف من التوتر الذي يشعرون به
- العوائق والتحديات المحتملة أمام تنفيذ تدخلات الدعم النفسي الفعالة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة جاءت بدرجة كبيرة جدا، وهذا يدل على وجود العديد من العوائق والتحديات المحتملة أمام تنفيذ تدخلات الدعم النفسي الفعالة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدِّراسَة الحاليَّة من نتائج، يمكن للباحث وضع التوصيات على النحو الآتي:

- توفير الدعم المادي اللازم لأولياء الأمور لمواجهة المتطلبات ذات التكلفة العالية لرعاية طفلها ذوي الإعاقة.
- توفير الدعم النفسي اللازم لأسر ذوي الإعاقة كجلسات الترويح النفسي.
- توفير الخدمات اللازمة لأسر طلاب ذوي الإعاقة كالتوعية بالتعامل الصحيح معهم.

- تقليل تكلفة الخدمات المتخصصة لذوي الإعاقة بالمراكز والمؤسسات الخارجية.
- عمل دورات مكثفة وورش تدريبية لأسر طلاب ذوي الإعاقة من العائلة تهدف إلى تقديم الدعم والتوعية الكاملة لهم.
- إقامة الدولة مراكز تأهيل شاملة لمساعدة ذوي الإعاقة وأسرهم.
- تقديم دورات تدريبية للأشخاص ذوي الإعاقة لمساعدتهم على التكيف مع المجتمع المحيط بهم وزيادة ثقتهم بأنفسهم من خلال مناصرتهم واحتوائهم.
- توفير دخل ثابت للأشخاص ذوي الإعاقة بما يكفل لهم متطلبات حياتهم الأساسية كصحة وتعليم والتوظيف.
- تعزيز الدمج المجتمعي للأشخاص من ذوي الإعاقة من خلال المشاركة الاجتماعية وممارسة حقوقهم في المجتمع.
- تسهيل عملية وصول الخدمات المختلفة للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم من خلال انشاء تطبيقات ذكية للخدمات المقدمة من قبل الدولة لهذه الفئة لرفع جودة الحياة ودعم الأشخاص من ذوي الإعاقة وأسرهم مثل خدمات الرعاية الصحية والتعليمية الخدمات الاجتماعية.

المراجع

١. أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف، و الختاتنه، سامي محسن. (٢٠١٤). سيكولوجية المشكلات الأسرية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٢. أحمد، أحمد وجيه فتحي. (٢٠٢٠). التحديات التي تواجه الطلاب الجامعيين من ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعات المصرية وتصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، ٤(١٤)، ١٨١- ٢٣٦.

٣. الإعاقة. (٢٠٢١). تم الاسترداد من وزارة الصحة Ministry of Health: https://www.moh.gov.sa/awarenessplateform/VariousTopics/Pages/Disability.aspx

٤. البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة. (٢٠٢٣). تم الاسترداد من أصحاب الهمم (الأشخاص ذوي الإعاقة): https://u.ae/ar-ae/information-and-services/social-affairs/people-of-determination

٥. اليوم الدولي للأشخاص ذوي الإعاقة ٣ كانون الأول/ ديسمبر. (د.ت). تم الاسترداد من الأمم المتحدة: https://www.un.org/ar/observances/day-of-persons-with-disabilities/background

٦. ملش، أميمة محمد علي. (٢٠٢١). برامج التأهيل المهني للأشخاص ذوي الإعاقة (المعوقات- ومتطلبات التطوير) (دراسة ميدانية بإحدى مراكز التأهيل المهني بدولة الإمارات العربية المتحدة). المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ٥(٢٤)، ٢١٥- ٢٣٦.

٧. معمرية، بشير. (٢٠٢٠). جودة الحياة تعريفاتها محدداتها مظاهرها أبعادها. أعمال الملتقى الوطني الأول: جودة الحياة والتنمية المستدامة في الجزائر – الأبعاد والتحديات، (الصفحات ١٥- ٢٦). الجزائر.

٨. يحيى، خولة أحمد. (٢٠١٠). ارشاد أسر ذوي الحاجات الخاصة. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

٩. غنيم، خولة عبد الرحيم، والمكاحلة، أحمد عبد الحميد، و عبيدات، عمر محمد. (٢٠١٦). درجة الصعوبات التي تواجه الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في جامعة البلقاء التطبيقية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، ١٤(٢)، ١٣٩- ١٦٣.

١٠. عبدات، روحي مروح أحمد. (٢٠٠٩). دور الأسرة في المشاركة في البرامج التأهيلية المقدمة للمعاقين في الإمارات العربية المتحدة. وزارة الشؤون الاجتماعية، الإمارات العربية المتحدة.

١١. عبدات، روحي مروح. (٢٠١٤). الصعوبات التي تواجه تشغيل الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية في دولة الإمارات العربية المتحدة. الخدمات المقدمة للشباب من ذوي الإعاقة ... الواقع والطموح (الصفحات ١- ١٦). دبي- الإمارات العربية المتحدة: الملتقى الرابع عشر للجمعية الخليجية للإعاقة.

١٢. الوكيل، سيد أحمد محمد. (٢٠٢٠). الضغوط والحاجات النفسية والاجتماعية لدى عينة من آباء وأمهات الأطفال المعاقين ذهنياً (دراسة فارقة عبر حضارية). مجلة العلوم النفسية والاجتماعية، ١٣١- ٢٠٢.

١٣. منصور، طلعت. (٢٠٠٩). الدعم الاجتماعي النفسي لأسر الأشخاص من ذوي الإعاقة. الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

١٤. المهيري، عوشة، والسرطاوي، عبد العزيز، وعبدات، روحي مروح، والزيودي، محمد. (٢٠١٢). تقييم برامج التأهيل المهني للأشخاص ذوي الإعاقة في دولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، ٧(١)، ١٠٢- ١٢١.

١٥. المهيري، عوشة، والسرطاوي، عبد العزيز، وعبدات، روحي. (٢٠١٠). دراسة تحليلية لواقع الإعاقة في دولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٧(٢)، ١- ٢٧.

١٦. الدهني، غفران غالب أحمد. (٢٠١٨). جودة الحياة لدى طالبات كلية التربية في جامعتي اليرموك وحائل (دراسة مقارنة). مجلة العلوم التربوية، ٢٦(١)، ٢٧٧- ٣٠٢.

١٧. العاشوري، فتحية عبدالسلام محمد. (٢٠١٤). الدعم النفسي (تعريفه ومجالاته وأساليبه وآلياته). مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية)، ١٣(٢)، ١٢٢- ١٢٩.

١٨. ضمرة، ليلى محمد، ومحمود، جميل. (٢٠١٦). مستوى دعم أسر الأطفال المعاقين في الأردن. مجلة العلوم التربوية، ٤٣(٣)، ١١٣٧- ١١٥٠.

١٩. عبيد، ماجدة السيد. (٢٠١٣). الإعاقة العقلية. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

٢٠. عبيد، ماجدة السيد. (٢٠١٤). الخدمات المساندة في التربية الخاصة. الأردن: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

٢١. بشاتوه، محمد. (٢٠٢١). فاعلية برنامج إرشادي في خفض الضغوط النفسية وتغيير اتجاهات أسر المعاقين سمعياً نحو أبنائهم المعاقين سمعياً. مجلة جامعة النجاح للأبحاث، ٣٥(٤)، ٥٨٧- ٦١٢.

٢٢. شعبان، مرسيلينا حسن. (٢٠١٣). الدعم النفسي ضرورة مجتمعية. شبكة العلوم النفسية العربية.

٢٣. عبد الهادي، نيفين محمد صالح. (٢٠١٣). فاعلية برنامج الدعم النفسي الاجتماعي المبني على المدارس الأساسية في تنمية بنائية اللعب والثقة بالنفس والتسامح. الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

٢٤. الخلقي، هاجر عايض محمد. (٢٠٢٢). جودة الحياة لدى الأبناء. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، ٩(٢)، ١١٩٣- ١٢١٩.

٢٥. نعمان، هلات محمد. (٢٠٢٢). الدعم النفسي والاجتماعي لأسر الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في مركز محافظة دهوك. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٣٥، ٤٩- ٦٢.

٢٦. أبو حميدان، يوسف عبد الوهاب. (٢٠٠١). العلاج السلوكي لمشاكل الأسرة والمجتمع. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

1. Al Saedi, A. (2020). The effectiveness of counseling programs in improving the psychological status of parents of children with intellectual disabilities in the United Arab Emirates. Journal of Intellectual Disabilities, 24(1), 57- 72.
2. Chouliara, Z., Hutchison, C., & Karatzias, T. (2009). Vicarious traumatisation in practitioners who work with adult survivors of sexual violence and child sexual abuse: Literature review and directions for future research. Counselling and Psychotheraph Research, 9(1), 47- 56.
3. Hajjar, M., & Eapen, V. (2014). The effectiveness of a psycho-educational group intervention for parents of children with autism spectrum disorder in the United Arab Emirates. Journal of Autism and Developmental Disorders, 44(12), 2872- 2883.
4. Khan, F. (2018). Effectiveness of cognitive-behavioral therapy for depression and anxiety in adolescents with physical disabilities in the

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

United Arab Emirates. Journal of Child and Adolescent Psychiatric Nursing, 31(1), 1- 10.

5. Tsai, S.-M., & Wang, H.-H. (2009). The relationship between caregiver's strain and social support among mothers with intellectually disabled children journal of clinical Nursing. journal of clinical Nursing, 18(4).
6. Wood, T., & Flynt. (2000). Social support and stress of mothers of mentally retarded children. . Paper presented at the Annual Meeting of the American Psychiatric Association.
7. Malsh, Umaima Muhammad Ali. (2021). Vocational rehabilitation programs for people with disabilities (obstacles and development requirements) (A field study in one of the vocational rehabilitation centers in the United Arab Emirates). The Arab Journal of Educational and Psychological Sciences, 5(24), 215- 236.
8. Maamaria, Bashir. (2020). Quality of life, its definitions, determinants, manifestations and dimensions. Proceedings of the First National Forum: Quality of life and sustainable development in Algeria - dimensions and challenges, (pages 15- 26). Algeria.
9. Yahya, Khawla Ahmed. (2010). Guidance for families of people with special needs. Amman: Dar Al Fikr for Publishing and Distribution.
10. Ghanim, Khawla Abdul Rahim, and Al-Makahleh, Ahmed Abdul Hamid, and Obeidat, Omar Muhammad. (2016). The degree of difficulties facing students with special needs at Al-Balqa Applied University from the point of view of the students themselves. Journal of the Association of Arab Universities for Education and Psychology, 14(2), 139-163.
11. Abdat, Rawhi Marouh Ahmed. (2009). The role of the family in participating in rehabilitation programs provided to the disabled in the United Arab Emirates. Ministry of Social Affairs, United Arab Emirates.
12. Abdat, Rawhi Marouh. (2014). Difficulties facing the employment of persons with mental disabilities in the United Arab Emirates. Services provided to youth with disabilities... Reality and ambition (pages 1-16). Dubai- United Arab Emirates: The Fourteenth Conference of the Gulf Society for Disability.
13. Al-Wakil, Sayed Ahmed Mohammed. (2020). Psychological and social pressures and needs among a sample of parents of children with mental disabilities (a cross-cultural study). Journal of Psychological and Social Sciences, 131-202.
14. Mansour, Talaat. (2009). Social and psychological support for families of persons with disabilities. Sharjah, United Arab Emirates.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

15. Al-Muhairi, Aousha, Al-Saratawi, Abdul Aziz, Abdat, Ruhi Marouh, and Al-Zayoudi, Mohammed. (2012). Evaluation of vocational rehabilitation programs for people with disabilities in the United Arab Emirates. Journal of Educational and Psychological Studies, 7(1), 102-121.
16. Al-Muhairi, Aousha, Al-Saratawi, Abdul Aziz, and Abdat, Ruhi. (2010). An analytical study of the reality of disability in the United Arab Emirates. Journal of the University of Sharjah for Humanities and Social Sciences, 7(2), 1-27.
17. Al-Dahni, Ghufran Ghaleb Ahmed. (2018). Quality of life among female students of the College of Education at Yarmouk and Hail Universities (a comparative study). Journal of Educational Sciences, 26(1), 277-302.
18. Al-Ashouri, Fatiha Abdul Salam Mohammed. (2014). Psychological support (its definition, areas, methods and mechanisms). Sabha University Journal (Humanities), 13(2), 122-129.

Al-Adab Journal Issue. No (152) Supplement (March) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The role of the family in achieving intellectual security among children: Social study

Rawda AlKetbi
Email: U21104176@sharjah.ac.ae
Department of Sociology -College of Arts, Humanities and Social Sciences- University of Sharjah -United Arab Emirates
Prof. Hussain Mohammed Al-Othman (Ph.D.), Professor of Sociology
Department of Sociology -College of Arts, Humanities and Social Sciences- University of Sharjah -United Arab Emirates
Email: halothman@sharjah.ac.ae

Copyright (c) 2025 **Rawda AlKetbi, Prof. Hussain Mohammed Al-Othman (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/tpb7wf77

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study aims to identify the extent of the impact and contribution of the family in enhancing the intellectual security of social, cultural, religious, and psychological children, relying on an analytical study that focuses on describing and analyzing the reality of the role of the family and its contribution to the formation of intellectual immunity among children. This study has shown what is intellectual security which is part of the public security system in society . It also deals with the types of intellectual security and the challenges it faces by relying on studies that deal with the subject of intellectual security in its various aspects. The results showed that enhancing intellectual security among children passes through several stages, starting from the stage of prevention and forming through the role of the family in instilling societal, religious, and cultural values from a young age. Then the stage of confrontation with discussion and dialogue that includes arguments and proofs to refute deviant ideas, and finally the stage of treatment and evaluation to correct and evaluate thought and correct it. These stages contribute to the formation of the individual's personality as a personality capable of analysis, criticism, and self-reliance, in front of social change and cultural momentum.

Keywords: family, intellectual security, Security, thought.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء: دراسة اجتماعية

الباحثة روضة سعيد الكتبي
طالب ماجستير في علم الاجتماع التطبيقي
قسم علم الاجتماع – جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

أ.د. حسين العثمان
جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

(مُلَخَّصُ البَحث)

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري الإجتماعي والثقافي والديني والنفسي لدى الأبناء، بالاعتماد على دراسة تحليلية التي ركزت على وصف وتحليل واقع دور الأسرة وإسهامها في تكوين الحصانة الفكرية لدى الأبناء، وقد بين هذه الدراسة ماهية الأمن الفكري، الذي يعدّ جزءاً من منظومة الأمن العام في المجتمع، كما تناولت الدراسة أنواع الأمن الفكري والتحديات التي تواجهه من خلال الاستناد على دراسات تناولت موضوع الأمن الفكري بمختلف جوانبه، وخلصت النتائج إإلى أن تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء يمر من خلال مراحل عدة تبدأ من مرحلة الوقاية وتتشكل من خلال دور الأسرة في غرس القيم المجتمعية والدينية والثقافية منذ الصغر، ومن ثم مرحلة المواجهة بالمناقشة والحوار تتضمن الحجج والبراهين لدحض الأفكار المنحرفة، وأخيراً مرحلة العلاج والتقويم لتصحيح وتقويم الفكر وتصحيحه، وتسهم هذه المراحل في تكوين شخصية الفرد كشخصية قادرة على التحليل والنقد والاعتماد على النفس، أمام التغير الاجتماعي والزخم الثقافي.

الكلمات المفتاحية: الأمن، الأمن الفكري، الأسرة، الفكر.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة:

يعدّ مفهوم الأمن الفكري أحد الضرورات المجتمعية في الوقت الحاضر، وذلك بعد ظهور العديد من الانحرافات الفكرية والثقافية المرتبطة بالقيم الأخلاقية والمعتقدات السائدة في المجتمع، أثرت في المنظومة الفكرية والعقدية لدى الشباب، نتيجة لما أفرزه التطور والانفتاح التكنولوجي، فالانحراف الفكري يعدّ من أصعب التحديات التي يواجهها المجتمع لما يترتب عليه من ضعف للمجتمع وهدم كيانه وزعزعة استقراره، وفي ضوء هذه المشكلات، ظهر مفهوم الأمن الفكري الذي يركز بالدرجة الأولى على دور الأسرة في تكوين الحصانة الفكرية لدى الأبناء، ونشر ثقافة الأمن الفكري بعدّها المسؤول المباشر عن غرس القيم والعادات والتقاليد لدى النشء (التركي،٢٠٠١، ص ٢٠-٢١).

وبما أن استشراف المستقبل لا يدل على أن خطر الانحراف الفكري سوف يستقر عند معدلات معينة بعد أن دخلت المجتمعات في عالم التكنولوجيا وعصر الانفتاح الفكري والثقافي يسهل من خلاله الإطلاع على مختلف الثقافات السلبية التي لا تتماشى مع واقع المجتمع العربي ، أصبحت هناك حاجة للوقوف على طبيعة الدور الذي تقوم به الأسرة من أجل تحقيق وإرساء الأمن الفكري لدى الأبناء، عن طريق إعدادهم فكرياً وعملياً بما يتواكب مع متطلبات العصر، فللأسرة دور جوهري في التأثير في أفرادها، وهي المسؤول الأول عن تشكيل الفرد وإعداده عقلياً لتكوين شخصية سوية تواجه صعوبات الحياة. (المرسى، ٢٠١٩، ص١٢٢)

وقد استخدم مفهوم الأمن الفكري بدلالات مختلفة وصيغت العديد من التعريفات والمفاهيم بحسب خصائصه وأنواعه وأثره في الحياة المجتمعية والفرد ، وتعدّ نظرية " الفعل الإجتماعي " للعالم الإجتماعي "بارسونز" من أبرز النظريات الإجتماعية التي فسرت السلوك الإنساني للفرد ودور الأسرة في غرس المفاهيم الفكرية والقيمية في ضوء أنساق متعددة داخل النسق العام وهو المجتمع ، كما ركز على دور الأسرة في دعم النسق الإجتماعي في ضوء القيم والمعايير الاجتماعية والأخلاقية في ضمان تكيف الفرد مع المجتمع ومن ثم ضمان استقرار المجتمع (مرمى وآخرون ، ، ٢٠٠١ ، ص ٧).

وتسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها والتحديات التي تعيق ذلك من خلال رؤية تحليلية نقدية للدراسات التي نوقشت حولها، وذلك لتقديم دراسة علمية للوصول إلى نتائج علمية توصيات حول دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري. ولبلوغ هذه الغاية فقد قسمت الدراسة إلى محاور عدة، أولها: يتناول مدخلاً عاماً إلى الدراسة متضمناً مقدمة الدراسة لعرض مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، وأهدافها، وأهميتها،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ومفاهيمه النظرية. والمحور الثاني: يتناول عرض نقدي عن الأسرة والأمن الفكري كمحاولة تحليلية نقدية لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة . أما المحور الثالث: فيستعرض الإطار النظري للدراسة والذي يتناول المفهوم العام للأمن الفكري ودور الأسرة في تحقيق ه لدى أبنائها ، في حين يعرض المحور الرابع: الخلاصة والإستنتاجات التي توصلت لها الدراسة.

أولاً: مشكلة الدراسة وتساؤلاته:

١) مشكلة الدراسة:

تتناول هذه الدراسة التعرف على طبيعة دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء، من خلال تسليط الضوء على الجوانب النفسية والدينية، وكذلك الجوانب الإجتماعية والثقافية ، التي تتمحور في القيم والعادات والتقاليد المجتمعية، على وفق أن الأمن الفكري هو جزءاً من منظومة الأمن العام في المجتمع، فإذا صلح فكر الأبناء وحافظوا على قيمهم وثقافتهم أثر ذلك على هذه المنظومة في تحقيق الأمن المجتمعي، وعلى وفق أن الأسرة تشكل شخصية الأبناء وتشكلها وفقاً للقيم والعادات المجتمعية، ويتفق العديد من الباحثين بأن الأمن الفكري أصبح قضية وهاجس مجتمعي لكثير من الدول في الوقت الحاضر، فأصبحت الحكومات تركز بشكل أساسي على تعريف وبيان الدور الجوهري الذي تؤديه الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء لمواجهة خطر الثقافات السلبية والتي تتجلى في مواقع التواصل الإجتماعي بعدما برزت تحديات عدة ثقافية وقيمية كالفوضى الفكرية وتزييف الوعي المجتمعي، وزعزعة القناعات الفكرية التي أثرت على تحقيق الاستقرار المجتمعي وظهور تيارات واتجاهات تدعو إلى العزلة الإجتماعية (التركي ، ٢٠٠١). فقد عقدت العديد من المؤتمرات لمعالجة هذه التحديات، منها المؤتمر العلمي الذي عقد بتاريخ ٢٠٢٣/٠٢/٢٨ في الجامعة القاسمية بإمارة الشارقة بعنوان : (تحديات التنشئة في العصر الرقمي) والذي ناقش ضمن أوراق العمل موضوع " انعكاس التكنولوجيا الرقمية على الأمن الفكري و السلوك الإنساني و الحياه الاجتماعية" إذ أوصى المؤتمر على أهمية تعريف الوالدين بالأدوار التي ينبغي عليهم القيام بها والتركيز على الاحتياجات التربوية للمجتمع والتضامن مع جميع الجهات المعنية ، وتحقيق مراقبة الوالدين لأبنائهم مع منح مساحة حرة للأبناء من خلال الحوار والتفاعل البناء لتحقيق الاحترام والشفافية والثقة بين الوالدين والأبناء ، إلى جانب تنمية الوازع الديني والقيمي والسلوكي.(وكالة أنباء الإمارات ،وام ، ٢٠٢٣).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

فتحقيق الأمن الفكري أصبح من أهم القضايا الإجتماعية المعاصرة ،إذ جاءت العديد من الدراسات لتركز على مدى العلاقة بين الأمن الفكري ودور الأسرة، كما لاق موضوع الأمن الفكري ودور الأسرة اهتمام واسع للعديد من الباحثيين الإجتماعيين والنفسيين، إذ نجد أن الدراسات ركزت على علاقة الأمن الفكري ببعض المتغيرات النفسية التي تساهم فيها الأسرة لتحقيق الأمن النفسي منها دراسة (الشريفين وآخرون ، ٢٠١٤) إذ بينت أن العلاقة الأسرية المتزنة لها تأثير في العوامل النفسية ، كما نجد أن دراسات متعددة أظهرت أن الجوانب النفسية والعقلية التي تتعامل بها الأسرة مع الأبناء لها تأثير في تكوين شخصيات متوازنة عقلياً واجتماعياً ونفسياً مما يحقق الحصانة الفكرية لديهم ويحميهم من الأفكار السلبية، كما بيّنت الأبحاث أن استقامة حياة الفرد وسلوكه وفكره وشعوره بالسعادة لا يتحقق إلا إذا شعر بالأمن النفسي والاجتماعي الذي يكتسبه خلال مراحل حياة وفي كنف أسرته، كدراسة (عزايزي وآخرون ، ٢٠١٩) إذ بيّنت أن الآثار السلبية التي يتركها الاختلال الفكري والهزيمة النفسية كافتقاد الرغبة والإرادة ، ودراسات أخرى أظهرت أن الصراع القيمي والثقافي يؤثر في الأمان الفكري لدى الأبناء نتيجة عدم التكيف اللازم لمواجهة أي تغير أو تصادم ثقافي كدراسة (المحسن وآخرون ، ٢٠٢٠)

وكذلك دراسة (الشهري ،٢٠١٩) التي تطرقت إلى دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية في تحقيق الأمن الفكري ومن بينها الأسرة ، وبيّنت الدراسة العلاقة بين دور الأسرة وتحقيق الأمن الفكري من خلال التنشئة الإجتماعية ، ودراسات أخرى أشارت إلى أن دور الأسرة في غرس القيم الدينية يزيد من الحصانة الفكرية وأن التربية الصالحة على القيم الدينية تقف سداً منيعاً أمام الانحراف الفكري.

وفي المقابل هناك فجوة معرفية بشأن بيان طبيعة الدور الذي تلعبه الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء من عدة جوانب (النفسية، الدينية، الثقافية والإجتماعية) والتحديات التي تواجه الأسرة في أداء دورها في تحقيق التوازن الفكري للأبناء بحكم التغير الفكري الذي برز خلال السنوات الأخيرة ، إذ إن هناك ندرة في الدراسات التي تطرقت إلى هذا الجانب وخاصة في المجتمع الإماراتي والتي تتطلب فهم أعمق لهذه المشكلة ، وبناء على ما تقدم جاءت هذه الدراسة للتعرف على طبيعة دور الأسرة الإماراتية في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء من خلال عرض لأهم النظريات الاجتماعية المفسرة لاسيما نظرية الفعل الإجتماعي للعالم الإجتماعي " بارسونز" ، إذ يعتمد الدراسة على تفسير طبيعة دور الأسرة على وفق نظرية الفعل الاجتماعي والذي فسر أنماط السلوك في كتابه "بنية الفعل الإجتماعي" الذي يحتوي على الفاعل والرموز والقيم الموجهة والموقف ، وعليه يمكن

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس " ما هو دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء"، ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية والتي يمكن تحديدها على النحو الآتي:

- إلى أي درجة تساهم الأسرة في تحقيق الأمن النفسي لدى الأبناء .
- إلى أي درجة تساهم الأسرة في تحقيق الأمن الاجتماعي والثقافي لدى الأبناء.
- إلى أي درجة تساهم الأسرة في تحقيق الأمن الديني لدى الأبناء .
- ما المعوقات التي تواجه الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء؟

٢) أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة إلى التعرف على طبيعة الدور الذي تؤديه الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء، والذي يمثل موضوع هاماً من حيث فهم المعوقات والتحديات التي تواجه الأسرة في ظل ما أفرزته التكنولوجيا والانفتاح الرقمي والثقافي، لتحسين أداء الأسرة لأدوارها في هذا الجانب من خلال مما يساعد في وضع آليات واستراتيجيات بما يتناسب مع العالم المعاصر، ودعمها بجميع أشكال الدعم التربوي، والتوعوي، وتحقيق التعاون المجتمعي، فيمكن أن توفر الدراسة رؤية عن كيفية تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء، للتقليل من تأثر الأبناء من الثقافات السلبية وبروز المظاهر الأخلاقية السلبية المنافية للمحيط الذي يعيشون فيه، والاهتمام بالعوامل النفسية والإجتماعية والدينية التي يعود بالفرد إلى التكيف والتكامل الاجتماعي والثقافي والنفسي .

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس يتمثل في التعرف على طبيعة دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء وينبثق من هذا الهدف الرئيس عدة أهداف فرعية تتمثل فيما يأتي:

١) التعرف على دور الأسرة في تحقيق الأمن النفسي لدى الأبناء .
٢) التعرف على دور الأسرة في تحقيق الأمن الاجتماعي والثقافي لدى الأبناء .
٣) التعرف على دور الأسرة في تحقيق الأمن الديني لدى الأبناء .
٤) التعرف على المعوقات التي تواجه الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء.

٣) مفاهيم الدراسة :

يعدّ الأمن الفكري من المصطلحات الحديثة والمعقدة نسبيا ، ويرتبط بجوانب عدة للشعور بالطمأنينة وراحة البال ، وفي ظل الثورة المعلوماتية وتطور وسائل الاتصال الحديثة وسهولة انتقال الثقافات وتأثرها ببعضها بعض يتزايد الحديث عن الأمن الفكري بعدّه

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

منظومة وقائية من الانحراف الفكري التي تؤثر في سلامة الفكر واستقامته. (حسين ، ، ٢٠١٨ ،ص ١٨٢).

١. المفاهيم النظرية :

- التعريف اللغوي : الأمن في اللغة هو " أمن ، أمناً ، وأماناً ، وأمانةً ، ومناً، وإمناً ، وإمنةً ، اطمأن ولم يخف ، فهو آمن . (حسين ، ، ٢٠١٨ ،ص ١٨٣).
- الأمن : هو الشعور بالطمأنينة في النفس الإنسانية واختفاء أسباب الخوف على حياة الفرد، كما أنه تأمين لكيان المجتمع ضد الأخطار التي تهدده داخليا وخارجيا (المالكي، ٢٠٠٩ ، ص٢٣).
- الأمن الفكري: هو سلامة فكر الإنسان من الانحراف ، أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمة للأمور الدينية ، والسياسية ، والاجتماعية ، مما يؤدي إلى حفظ النظام العام ، وتحقيق الأمن ، والطمأنينة ، والاستقرار في الحياة السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية وغيرها من مقومات الأمن الوطني(أبو حميدي ، ٢٠١٤ ، ص١٢٤). وهو تأمين خلو أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ، مما قد يشكل خطراً على نظام الدولة وأمنها، وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار الحياة الإجتماعية (الجحني، ٢٠٠٤ ، ص٣١٧).
- الأسرة: (هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني ، وتقوم على المقتضيات التي يرضيها العقل الجمعي ، والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة)(الحسني ، ٢٠٢١ ، ص ٩).

ثانياً: الدراسات السابقة :

أجريت دراسات عدة عربية عن موضوع الأمن الفكري من أبعاد مختلفة ، واختلفت التوجهات النظرية والميدانية لتلك الدراسات باختلاف الأهداف المرجوة من كل دراسة ، وكذلك الإجراءات المنهجية الخاصة بكل دراسة على حدة، وسنستعرض هنا دراسة تحليلية نقدية للبحوث العلمية التي ناقشت موضوع الأمن الفكري من أوجه متعددة ، وفي مجتمعات متنوعة ، وعلى عينات مختلفة ، وهو ما يوفر الفرصة للإطلاع على دراسات وتجارب عدة تثري الدراسة العلمية في هذا المجال ، وتخدم الاتجاه نحو أهمية الأمن الفكري ودور الأسرة في تحقيقه ، وجرى عرض موضوعات هذه الدراسات ومناقشتها ، والتي يمكن تصنيفها بحسب موضوعها إلى جوانب عدة هي :

- الأمن الفكري وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية.
- الأمن الفكري وأثره في الجوانب الإجتماعية والثقافية والدينية .

- تحديات الأمن الفكري والآلية لتحقيقه .

١) الأمن الفكري وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية:

أجرى (الشريفين، وآخرون ٢٠١٤)، دراسة موسومة ب"آليات تأهيل الأسرة لتحقيق الأمن النفسي والفكري لدى الأبناء " وهدفت إلى إيجاد آليات لتأهيل الأسرة وتحسين قدرتها للتعامل مع الجوانب النفسية والعقلية للأبناء، لإيجاد شخصيات متوازنة نفسيا وعقليا واجتماعيا ،إلى أن الأسرة هي الأساس في تشكيل شخصية أبنائها، وهي المؤسسة الأولى التي تحمي أفرادها من مخاطر الانحراف الفكري وترى أنه يمكن تفعيل دور الأسرة من خلال تأهيلها للتعامل مع الجوانب النفسية والفكرية لأبنائها بما يحقق الحصانة الفكرية لهم، وتناولت الدراسة آليات عدة لتحقيق الأمن النفسي لدى الأبناء كتعريف الأسرة بحاجات الأبن الأساسية وضبط انفعالاته وآلية حل المشكلات الأسرية، وتحقيق الحوار والتفكير المستقل والموضوعي للقضاء على كل أشكال التعصب والتضليل الفكري، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في ذلك، وخلصت الدراسة إلى نتائج منها، أن تحقيق الأمن النفسي والفكري لدى الأبناء يحميهم من الأفكار المضللة وقبول الأفكار قبل نقدها، وأوصت الدراسة إلى آليات عدة عملية لتأهيل الأسرة منها، عقد دورات تأهيلية إجبارية للمقبلين على الزواج، وإيجاد دليل تثقيفي للزوجين وللعاملين مع الأسر، وإيجاد خط سريع ومجاني للاستشارات الأسرية، وتفعيل دور مؤسسات وجمعيات رعاية الأسرة ، وتفعيل البرامج الإعلامية في مجالات تأهيل الأسرة.

فيما تناولت (الغامدي، ٢٠٢٠)، دراسة موسومة ب "فعالية برنامج إرشادي لتحسين مستوى وعي الأمهات بالأساليب النفسية والتربوية لتحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء ودوره على تنمية الحوار الأسري من وجهة نظر الآباء – الأبناء" في المملكة العربية السعودية، للتعرف على فاعلية برنامج إرشادي مقترح لرفع مستوى وعي الأمهات بالأساليب التربوية والنفسية لتحقيق الأمن الفكري للأبناء ودوره في تنمية مستوى الحوار الأسري، وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي واستمارة لقياس الأساليب النفسية و التربوية ، اختيرت عينة عشوائية من الأمهات وأبناء الأمهات ، ما أدى إلى نجاح البرنامج في تحسين مستوى الحوار، وقد أوصت الدراسة إلى ضرورة رفع مستوى الوعي المجتمعي وخاصة الأمهات بالأساليب الوقائية من الانحراف الفكري بالنشرات أو الدورات التدريبية وباستخدام التقنيات الحديثة، وإجراء بحوث ودراسات تتناول فعالية برامج إرشادية مختلفة لتنمية الأساليب التربوية والنفسية لتحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء إ إضافة إلى تنمية أبعاد المواطنة الرقمية وأساليب الحوار الناجح عن الأبناء لضمان عدم انسياقهم وراء الإعلام الهدام.

كما قام (عزايزي وآخرون ، ٢٠١٩) بدراسة عن "الأمن الفكري وعلاقته بالهزيمة النفسية لدى الشباب الجامعي" علاقة الأمن الفكري بالهزيمة النفسية لدى الشباب الجامعي، وتكونت العينة من (٦٢٠) شاب جامعي، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وركزت الدراسة على الآثار السلبية التي يمكن أن تتركها حالة الاختلال الفكري والهزيمة النفسية، نتيجة افتقاد الرغبة والإرادة والقدرة على الكشف عن معنى الحياة نتيجة الابتعاد نتيجة الابتعاد عن القيم الدينية والاجتماعية، فترى الدراسة أن استقامة حياة الفرد وسلوكه وفكره وشعوره بالسعادة لا يتحقق إلا إذا شعر بالأمن النفسي والاجتماعي والفكري، لمواجهة ما يتعارض مع قيمه وعاداته وثقافته وسلوكيات سلبية تعارض معاييره الشخصية والإجتماعية، وأوصت الدراسة بضرورة التوعية بموضوع الأمن الفكري، ووضع برامج إرشادية للشباب بهدف إنماء شخصياتهم وتحقيق الأمن الفكري، وبيان اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهزيمة النفسية ، وتحويلهم إلى أعضاء منتجين قادرين على العمل والإنتاج ، وتضمين مبادئ الأمن الفكري في المناهج التعليمية، وتفعيل الإرشاد النفسي والطلابي للحد من الانحرافات الفكرية والشذوذ النفسي.

٢) الأمن الفكري وأثره في الجوانب الإجتماعية والثقافية والدينية:

أشارت دراسة (المحسن وآخرون ، ٢٠٢٠) الموسومة ب" أثر الصراع القيمي في تهديد الأمن الفكري لدى الشباب في الأسرة السعودية " ، إلى أن بناء الصراع القيمي يتكون من مجموعة من الأبعاد، الاجتماعي، الثقافي، الاقتصادي والسياسي ، كما أن بناء مقياس الأمن الفكري يعتمد على مجموعة من الأبعاد هي (معززات الأمن الفكري ، ومعيقات ومهددات الأمن الفكري)، وتكون مجتمع الدراسة من جميع الشباب التي تراوحت أعمارهم بين (١٩ – ٢٠)، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستويات الصراع القيمي لدى الشباب في الأسرة السعودية ، جاءت جميعها متوسطة ، إذ جاءت مظاهر الصراع الاقتصادي في المرتبة الأولى، تلتها الصراع السياسي، ثم الصراع الثقافي، والاجتماعي، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستويات الأمن الفكري لدى الشباب في الأسرة السعودية جاءت متوسطة، وأوصت الدراسة بإعداد وتطبيق برامج إرشادية تهدف إلى إحداث التكيف اللازم لمواجهة المستجدات على الساحة العربية، وتوعية الشباب بالأمن الوطني بشكل عام والفكري بشكل خاص وتفعيل دور الجامعات من خلال عقد الندوات والمحاضرات، واقتراح مقررات دراسية اختيارية أو إجبارية خاصة بالأمن الفكري .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وركزت دراسة (الشهري ، ٢٠١٩) الموسومة بـ " دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري لدى الشباب السعودي" على إيضاح دور مؤسسات المجتمعية في تحقيق الأمن الفكري ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وأوضحت نتائج الدراسة إلى أن الانحراف الفكري يعد أخطر مهدد للأمن الفكري في الوقت الراهن، كما أوضحت إلى أن هناك أدوارا محددة لكل من مؤسسات التنشئة الاجتماعية(الأسرة، المؤسسات التعليمية، المساجد، الإعلام)كمؤسسات مجتمعية في تحقيق الأمن الفكري لدى الشباب في المجتمع السعودي، واقتراح الباحث في الدراسة إلى تحديد بعض وسائل تفعيل دور هذه الأسرة في المجتمع السعودي في تحقيق الأمن الفكري لدى الشباب من خلال صياغة استراتيجيات موحدة وشاملة من شأنها العمل على تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري بالاعتماد على تكاملية الأدوار بين هذه المؤسسات .

أوضحت دراسة (أبو حميدي ، ٢٠١٤)، الموسومة بـ" إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري : رؤية تربوية إسلامية" إلى التعرف على مدى إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء من خلال الأسس العقدية والتعبدية ، واستخدم المنهج الوصفي في الدراسة ، كما استخدمت الطريقة الاستنباطية بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمه بالأدلة الواضحة من القرآن والأحاديث النبوية ، وتوصلت الدراسة إلى أن قضية الأمن الفكري ملاصقة بالأسرة ويكمن دورها في تحقيق الهوية الإسلامية وتعميق الانتماء إلى الدين لابعادهم عن الانحرافات الفكرية المؤثرة في حياتهم ، ويساعدهم في اختيار الطريق الصحيح ويكونوا صالحين في المجتمع ، فبإدراك الأسرة لهذه المفاهيم سيساهم الحفاظ على عدم انحسار القيم الدينية لدى الأبناء نتيجة التغير الفكري في عالمنا المعاصر، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن التربية الإسلامية أكدت على قيام الأسرة بضرورة غرس الأخلاق الداعية لتحقيق الأمن الفكري، وضرورة غرس حب العلم في الأبناء الذي يستمده من أهله مع تنمية التفكير حتى يتحقق الأمن الفكري لديهم، كما أكدت بضرورة إسهام الاسرة في تحقيق الامن الفكري من خلال تربية الأبناء على الأسس العقائدية في ضوء التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ، ثم أوصى الكاتب على ضرورة تكثيف الوعي بأهمية الأمن الفكري ، وإسهام كل المؤسسات الاجتماعية في تحقيقه ، وبيان دورها في ذلك .

أوضحت دراسة (المالكي ، ٢٠٠٩) الموسومة بـ" الأمن الفكري: مفهومه، وأهميته ومتطلبات تحقيقه"، الأمن الفكري من أهم أنواع الأمن، وبينت التأصيل الشرعي للأمن الفكري ومدى مشروعيته من الكتاب والسنة، وبأن تحقيقه لا يتعارض مع الدين الإسلامي بل ينسجم معها ، ويستمد منه ضوابطه ومحدداته ومتطلبات تحقيقه، وتناولت الدراسة مراحل

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تحقيقه المتمثلة في الوقاية والعلاج والمواجهة، وقد توصلت الدراسة إلى أن الأمن الفكري يقوم على حماية المنظومة العقدية والفكرية، وهو لا يعني بأي حال من الأحوال الحجر على العقول وإنما يهدف إلى حماية العقل البشري مما قد يؤدي به إلى الإنحراف الفكري، وأن الحماية المقصودة للعقل تتحقق ببناء العقل الانساني وحمايته ليستطيع الصمود أمام مختلف المؤثرات والانحرافات الفكرية والعقدية والأخلاقية، ومن ثم حماية المجتمع، فالأمن الفكري يؤدي إلى استتاب جميع أنواع الأمن الأخرى وتحقيقه واجب ديني وأخلاقي ووطني، وأوصت الدراسة بضرورة إعداد إستراتيجية وطنية شاملة لتحقيق الأمن الفكري على أن تتضمن الغايات الكبرى المنسجم مع مقاصد الشريعة الإسلامية وأحكامها ، وتفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة بصورة أكبر من خلال خطط مدروسة تتضمن آليات المتابعة والتقويم والتصحيح .

تناولت دراسة (الجحني ، ٢٠٠٤) ، الموسومة ب" الأسرة والأمن الفكري"، موضوعات عدة منها الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية ، ووظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري في التصدي للفكر المنحرف ، والتعرف على أهمية الأسرة لكونها محضن التحصين من الإنحرافات الفكرية، والتعرف على المبادئ الأساسية في التربية السليمة ، والبعد عن مخاطر الإنحراف الفكري في ظل ضعف دور الأسرة في الوقت الحالي وعدم المتابعة والاهتمام والرعاية، دون التوجيه وتنمية القدرات والمهارات بما يعزز ثقة الابناء بأنفسهم وبما يحصنهم من جميع الانحرافات الفكرية، وأشارت الدراسة بأن شخصية الفرد تتشكل من خلال أساليب المعاملة التي تمارس عليهم من أسرهم، وجهل الآباء والأمهات بمسؤولياتهم نحو وقاية أبنائهم من الإنحراف، وغياب الحوار والإستماع الجيد بين الوالدين وأبنائهم ، وبأن التربية المنزلية الصالحة يقام سد منيع أمام الإنحراف الفكري ودروع واقية لحماية الاستقرار والأمن والتنمية ، وقد أوصت الدراسة بأن تقوم الأسرة بغرس محبة الله ورسوله (ص) والمبادئ والقيم في نفوس أبنائها ، وحب التعاون مع رجال الأمن ، فضلا عن أن تفعيل دور الأسرة عن طريق التوعية بمختلف الوسائل الإعلامية والتربوية وتقديم معلومات سهلة عن أساليب التعامل مع المشكلات الخاصة بالأسرة كي تقوم بدورها في الرعاية والمتابعة والاهتمام، وحماية الأمن النفسي والفكري والسلوكي لأبنائها ليعيشوا حياة خالية من الإنحرافات، وأهمية قيام الوالدين بإجراء حوار مع أبنائهم والمشاركة في التفكير وعدم الانشغال عنهم تحت أي ذريعة ، وأن تقوم بوظيفتها في تربية أبنائها على محبة الآخرين ونبذ التعصب للرأي، والتشدد والغلظة في التعامل ، وسوء الظن بالآخرين ، ومعالجة الظواهر السلبية، وأن على وسائل

الإعلام توعية الأسرة بدورها ووظائفها ووضع أنشطة وبرامج تسهم في الضبط الأجتماعي والانسجام الأسري .

وأشارت دراسة (Shahrani ، وآخرون ٢٠٢٠) الموسومة بـ(The Educational Role of the Family in Enhancing the Intellectual Security of Children) ، والتي تهدف إلى التعرف على الدور التربوي للأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأطفال في المدرسة المجتمع السعودي ، أشارت إلى أن الأسرة هي الوحدة الأساسية في بناء مجتمعات قوية ومتماسكة. ولذلك من الضروري أن يجري إكساب الأسرة مجموعة من الآليات والمهارات التي تساعد على القيام بدورها المنوط بها من خلال تحصينها للأطفال من المعتقدات الهدامة. تؤدي الأسرة دوراً محورياً في تجسيد ما يعرف بالمثقف والأمن في المجتمع، وهو عامل أساسي في ازدهار وتقدم المجتمع ، وتكونت العينة من (٣٣٦) من أولياء الأمور بأعمارهم بين (٣٠-٦٠ سنة)، وأظهرت النتائج أن دور الوالدين حصل على مستوى عالٍ في جميع أبعاد الاستبيان، ولا سيما البعد الديني والأخلاقي. فضلاً عن ذلك، وأظهرت الدراسة أهمية التشجيع الأشخاص المسؤولين للنظر في هذه القضية الحيوية مع عظم المصالح والوعي، وتقديم الدعم الكامل للسعودية الأسر ومساعدتهم على تحقيق الأمن الفكري لأطفالهم، من خلال زيادة الوعي الأمني وشرح مخاطر التطرف والإرهاب و تحقيق البرامج الفكرية، والتقليل من المعوقات التي تواجهها الأسر .

٣) تحديات تحقيق الأمن الفكري واستراتيجيات تحقيقه.

أشارت دراسة (علي وآخرون ، ٢٠١٩) ، الموسومة ب" مهددات الأمن الفكري : دراسة تحليلية تربوية" وهي دراسة وصفية، إلى أن هناك جملة من المهددات التي تحول دون تحقيق الأمن الفكري داخل المجتمع، أبرزها حروب الجيل الرابع، والتعصب الفكري، والتشدد والتطرف الديني ، والاستبعاد الاجتماعي، والفقر والجهل، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها، أن الانفتاح الثقافي والإعلامي ووسائل التواصل الاجتماعي أثرت سلبا في الفرد إلى حد تبنيه أفكار غربية ، وظهور مشكلات فردية وأخلاقية نتيجة التقليد غير المنضبط، وبأن الفقر بمفهومه الشامل يوفر بيئة خصبة لظهور ثقافات فرعية مثل العنف والتخريب وغيرها، والتي ترتبط بالفئات الأكثر حرماناً وتولد الكثير من المشكلات الثقافية والاجتماعية، وظهور أنماط من السلوكيات مغايرة للثقافة السائدة نابعة من الثورة المعلوماتية والمعرفية ووسائل الإعلام والتطور الهائل لوسائل التواصل الاجتماعي، والتي تنتج عنها التعدي على الخصوصية الذاتية، والتعدي على الثقافات القومية، واكتساب المعرفة الزائفة تدين بالولاء

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

والانتماء للثقافة العالمية، وخلصت الدراسة إلى أن مهمة الحفاظ على الأمن الفكري تتطلب تكاتف المؤسسات الحكومية جميعها .

ركزت دراسة (الهماش ، ٢٠٠٩) الموسومة بـ" إستراتيجية تحقيق الأمن الفكري " والتي اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي على إبراز التحديات التي تواجه تحقيق الأمن الفكري منها : البث المباشر الذ أدى إلى ظهور بعض السلوكيات الخاطئة والمنحرفة، كما بيّنت الدراسة العلاقة بين العوامل التربوية من جانب الأسرة في استقرار الأمن الفكري وأشار الباحث أن الاسرة لها تأثيرها في الفرد منذ نشاته وولادته ، وصولا الى مراحلة العمرية المختلفة حيث تتكون وتترسخ في وجدانه أهم القيم الثقافية والاجتماعية والمفاهيم والسمات السلوكية ،والاتجاهات المختلفة وتسهم في تلقي الفرد لأساسيات التربية الصالحة ، وأن الفرد يستقى من الأسرة ما يحدد معالم شخصيتة ، والمراقبة الدائمة لما يحيطه من علاقات وسلوكيات ، ودور الاسرة التربوي خلال هذه المرحلة المفصلية هي التي تجعلها تحدد الفكر الثقافي والاجتماعي لابنائهم، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن تعدد التحديات التي تواجه تحقيق الأمن الفكري قد زاد من عمق المشكلة، واقترح الباحث بضرورة استحداث وتطوير أجهزة وأساليب ووسائل جمع المعلومات عن مظاهر وصور التطرف الفكري، وأن يجري التعامل مع ظاهرة الإنحراف الفكري بعدّها واقع معاصر لا مفر منه، والاستمرار في تنمية وتحقيق سياسة التعليم والإرشاد المستمر لجميع أفراد المجتمع من خلال استحداث صيغ ملائمة تكفل تذويب عاملي الزمان والمكان والمعوقات كافة أمام المعرفة التي تحقق الوعي والأمن الفكري ، واقترحت الدراسة إلى ضرورة وضع استراتيجية واضحة المعالم لتحقيق الأمن الفكري لتقويم وترشيد السلوك ، كما أوصت الدراسة الى أنه من واجب المجتمع تربية الأجيال وتعديل اتجاهاتهم ليتمسك بالقيم الأخلاقية والقيم الدينية مع ضرورة تطبيق منهج المناصحة والرعاية لظاهرة الانحراف الفكري.

و موقع هذه الدراسة من الدراسات السابقة حيث تشترك الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في بيان دور الأمن الفكري في الحفاظ على أمن المجتمع وتتفق مع بعض المؤشرات النفسية والاجتماعية من خلال الجانب النظري والوصفي ، وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في المضمون والموضوع في تناول دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء بشكل شامل في عدة مجالات " النفسية ، الدينية ، الاجتماعية والثقافية" وهذا ما لم تتعرض له أغلب الدراسات السابقة .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثالثاً: النظريات المفسرة :

- **"نظرية بناء الفعل الاجتماعي ":**

ذكر " بارسونز " في كتابه بنية الفعل الاجتماعي The Structure of Social Action، أن الفعل الإجتماعي ينقسم إلى عناصر عدة هي الفاعل، والغاية، والموقف، والمعيار، وبأن الفعل يوجد في أنساق متعددة التي تحتل مكانة مركزية بالنسبة للفعل وهي نسق الشخصية، والنسق الثقافي ، والنسق الإجتماعي ، وهذه الأنساق تعكس بصورة مرتبة منطلقات الحاجة وتوقعات الدور والتوجهات القيمية التي تقود الفعل وتحركه ، وهذه التوجيهات هي توجهات قيمية إدراكية وتحمل الدلالات والمعاني والرموز للأشياء في الحياة الإجتماعية، وتوجهات قيمية تقويمية وغايتها تفسيرية بمعنى أنها تفسر السلوك في السياق أو الموقف، وتوجهات قيمية عاطفية فالثقافة تقوم على توجيه وضبط العاطفة وتهذيبها .(الحوراني ، ٢٠٠٧ ، ص ١٧١- ١٧٩).

ويرى بارسونز أن نسق الشخصية هو نسق دافعي يتشكل من العناصر التي تحفز الفرد لأداء سلوك معين في موقف ما ، ويتحكم في أداء هذا السلوك المكون الإشباعي البيولوجي سواء أكان إيجابياً أو سلبياً ، ويعتمد ذلك على الجوانب الوسيلية ، لتحقيق غايات بوسيلة ما ، وتختلف هذه الوسائل بين الأفراد في الترتيبات اللازمة لإشباعها ، كما يرتبط نسق الشخصية بالمكون التوجيهي الذي يستمد من النسق الثقافي التوجيهية الإدراكية والتقويمية والعاطفية ، ويشير بارسونز أن وظيفة هذا النسق هو تكوين الشخصية ، وذكر أن مشكلة القلق والخوف والتردد التي تواجه الشخص في مختلف مراحل نموه ، يكون مصدره ما يتوقعه الفاعل من حرمان أو إحباط في كثير من المواقف ، وبالتالي يسعى للحصول على أكبر قدر من الإستعدادات بطريقة منظمة تمكنه من الإشباع الوجداني .(مرمى وآخرون، ٢٠٠١، ص٨١ – ٨٥).

وأشار بارسونز إلى أن النسق الإجتماعي يمثل بناء العلاقات بين الفاعلين من خلال التفاعل داخل النسق الإجتماعي في موقف ما، إذ إن المشاركة في الوحدة الأساسية في تشكيل النسق ويتوافق ويتكيف الأفراد كل منهما مع توقعات الآخر، وكل منهما يحقق إشباع الآخر بصورة متكافئة لصيانة نسق التفاعل والعمل على ديمومته واستمراره، ويرى أن تحليل الفعل لابد من وجود الفاعل وعدّ خصائصه وحالته التي تشمل الحوافز وتتضمن المستوى الإدراكي أي معرفة الفاعل لغاياته والبدائل الممكنة لتحقيقها، والوجداني في مدى حماسه واهتمامه، والقيمي المرتبط بقيمة الفعل ونتائجه، ودخول المتغيرات الفردية في تحليل الفعل وفقا لافتراضه بالأخذ بالفعل الطوعي الذي ينطوي على درجة من الإختيار المقيد بالموقف

وجانب ذاتي في تعريف الفاعل للموقف ، وتوجيه الفعل من الثقافة.(عثمان ،٢٠٠٨ ، ص٥١- ٥٢)

ووفقاً لبارسونز، فإن الأنساق الاجتماعية تقوم على دعم الأنساق وإدارتها. ويركز هنا على الأسرة بوصفها نمطا اجتماعيا ودورها في التنشئة الاجتماعية للأبناء وغرس المفاهيم الفكرية والقيمية للأنماط الثقافية، بحيث يندمج الفرد من خلال عملية التنشئة التي تشكل قاعدة التوجه القيمي، ومن ثم يربطه بالنسق الثقافي للجماعة والمجتمع، ودعم الحالة الداخلية للبنية الاجتماعية من خلال تكيف الفاعل مع المجتمع ومساعدة البنى الأخرى داخل البنية العامة. ويركز بارسونز في نظريته على دور القيم والمعايير الاجتماعية والأخلاقية في تحقيق التكامل الاجتماعي واستقراره في المجتمع (مرمى وآخرون ، ٢٠٠١).

وتطرق بارسونز إلى أن الدور والمكانة وما يرتبط بالدور من مسؤوليات وحقوق، وتوقعات، والتي ترتبط بالقيم والمعايير ، إذ يجري التفاعل والتواصل في النسق الاجتماعي من خلالهما، إذ أشار أنه يمكن تحليل البناء الأسري بتناول كل دور فيه ومكانة وما يترتب عليها من علاقات، وأنه يمكن اكتشاف النسق الشخصي من خلال الأدوار التي يقوم بها الفرد واندماجه في الجماعة ، كما اهتم بالنسق العضوي بما يمتلكه من استعدادات فطرية وقدرته على التعلم التي تتداخل فيها الظروف والمواقف الاجتماعية مثل الحوافز والكفاءة والقدرات المعرفية وقدرات الاستجابة مع التحديات ، والتعامل مع الموارد والوسائل المرتبطة بتحقيق الأهداف . (عثمان ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٩-٦٠)

نظرية الإنحراف لروبرت ميرتون:

يفترض عالم الإجتماع روبرت ميرتون في نظرية الإنحراف أن الأنساق الإجتماعية تتكون من أجزاء مترابطة، ينبغي أن تعكس هذه الأنساق درجة ما من التكامل، ويرى ميرتون أن أي مجتمع من المجتمعات يضع لأفراده مجموعة من الغايات أو الأهداف يقابلها مجموعة من الوسائل التي تقوده لتحقيق هذه الأهداف لتحقيق التوازن والاستقرار، ولا بد أن تكون الأهداف والغايات واضحة للوصول إلى التكامل كإطار للتوازن في المجتمع، وأن يجب على الأفراد تأدية الأدوار المنوط بها، وأشار ميرتون إلى أساليب عدة في التكيف والإنحراف عن المعايير وهي التوافق والتجديد والتمسك بالطقوس والانسحاب والتمرد .(الحوراني ، ٢٠٠٧ ص١١٨-١٢٠).

ويرجع ميرتون في تفسيره لأنماط التكيف إلى أن نمط الامتثال يسود في حالة من التوازن والاستقرار الاجتماعي ، ويأتي ذلك في مصلحة الجميع ،أما النمط الإبداعي فيضع قيمة عليا للإنجاز والنجاح كالحصول على الإعتبار وقبول الآخرين ، ومن ثم يحفز الإبداع

والتجديد وهؤلاء الأفراد لا يلتزمون بالوسائل الشرعية لتحقيق الأهداف ، ويساعد على تكيف المجتمع بما يبتكر أصحابه من ابداعات تزيد من قدرة المجتمع على الاستجابة للتحديات ومنحه المرونة ، وهذا عكس ذلك فيظهر في النمط الطقوسي الذي يهتم بالالتزام بالوسائل الجماعية حتى لو شكل ذلك عقبة في تحقيق الأهداف ، ويساعد هذا النمط على استقرار المجتمع . (عثمان، ٢٠٠٨ ، ص٦٦-٦٧) .

ولكن هناك أفراد يرفضون الوسائل التنظيمية والأهداف الجماعية ، ومن ثم خرجوا من السياق الكلي للمجتمع ، ويمثل أفراده نمطا سلبياً ، أما نمط التمرد فرفض الوسائل الشرعية والأهداف واستبدلها بوسائل جديدة ، في محاولة لتغيير الواقع من حيث القيم والمعايير . .(الحوراني ، ٢٠٠٧ ص١٢٠-١٢١).

التعقيب على النظريات المفسرة :

وفقا لهذه النظريات ترى الباحثة أن هذه النظريات ساهمت في تفسير واقع دور الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية وعلاقته بسلوك الأبناء، وأن أقرب النظريات لهذه الدراسة هي نظرية الفعل الإجتماعي لأنها تعنى بتفسير اتجاه النظرية و ينطوي ذلك على أن سلوك الفاعل أي الأبناء يتحدد في ضوء نسق الثقافة ويقصد بها ثقافة المجتمع والذي يحتوي الرموز والأفكار والتوجهات القيمية، وهو الذي يحرك سلوك الأبناء ويوجهه، كذلك نسق الشخصية الذي يشير إلى شخصية الفرد واهتماماته وخبراته في الحياة المكتسبة من عملية التنشئة الاجتماعية ، وأن أي تغير على محتوى الثقافة السائدة يتبعه تغير في الثقافة السائدة ، ويتمثل ذلك في أن الأسرة لها دور أساسي وفعال في عملية التنشئة الإجتماعية وهو تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء بمعنى أنه في وقتنا الحاضر يتعرض الأبناء يومياً لثقافات مختلفة عبر وسائل التواصل الإجتماعي نتيجة الانتفاح التكنولوجي، وهذه الثقافات يمكن أن لا تتوافق مع ثقافة المجتمع السائدة، إلا أنها تشبع أحتياجاتهم ومصالحهم، ومن ثم ينحرفون عن ثقافة مجتمعهم المحافظ لانهم خالفوا منظومة قيم المجتمع وتقاليده، إلا إذا كانوا منشئين بصورة كافية ، وهذا يعتمد على طبيعة الدور الذي تقوم به الأسرة، فإذا قامت الأسرة بأدوارها في ترسيخ المعايير والقيم والرموز دون تقصير أو إهمال سوف تسهم في ضبط سلوك الأبناء وتوازنه بشكل متماثل مع ثقافة المجتمع، فما يقومون به الأبناء من تبنى هذه الثقافات السلبية وممارستها يمكن أن تستمر وتسود بشكل كبير ومن ثم تؤثر في المجتمع ومن الممكن أن تتحول الى موروث ومتعارف عليه ويصبح هناك خلل في منظومة قيم المجتمع نتيجة لهذا التغير ، ومن هنا جاء التركيز على أهمية بيان دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء بجوانبه النفسية والإجتماعية والثقافية والدينية من خلال التنشئة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الاجتماعية في مراحل حياة الفرد ، فإذا تحقق الأمن الفكري لدى الأبناء وأصبحوا مدركين للقيم والمعاني والرموز والتقاليد المجتمع اي بمعنى أن ما يفكرون به أو يخططون به يكون ضمن الإطار الثقافي العام للمجتمع سوف تمنحه الحصانة الفكرية ومن ثم يسهم في التكيف والاندماج وتوازن المجتمع، وحتى لا يتعرضون للانحراف والخطأ والمشكلات المجتمعية نتيجة الخروج عن ثقافة المجتمع .

أما نظرية الإنحراف فقد تناولت أداء الأفراد أدوارهم الوظيفية لتوازن المجتمع وتكامله، وهذا يتمثل على الأسرة عند قيامها بأدوارها الوظيفية في التنشئة الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري بكافة جوانبه "النفسية، الدينية، الإجتماعية والثقافية"، وقصور الأسرة في أداء أدوارها بفعالية في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء من خلال التنشئة الإجتماعية على مراحل حياتهم المختلفة ، وعدم الاهتمام بما يشاهدة أو يطلع عليه الأبناء في مواقع التواصل الإجتماعي، أو عدم مراقبة أو ملاحظة التغير في سلوك الأبناء كل ذلك تربك المجتمع وتؤدي إلى اختلاله، كما يؤدي إلى الإنحراف الفكري واتباع الأبناء لسلوكيات سلبية وتبني ثقافات مختلفة لا تتناسب مع ثقافة المجتمع والقيم والتقاليد السائدة فيه، ويؤدي إلى انتشار هذه الثقافات بشكل واسع داخل المجتمع إلى الانحلال الأخلاقي والسلوكي والثقافي، ومن ثم اختلال المجتمع من خلال مروره بمشكلات عديدة ، فدور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري يعتبر أحد ركائز التنشئة الإجتماعية وله تأثير في استقرار المجتمع، وعدم اتباع الأبناء لمنظومة القيم وثقافة الجماعة يصبح سلوكه شاذا وغير مألوف.

وافترض ميرتون أن أي مجتمع تسوده الأهداف الثقافية الواضحة للأفراد والوسائل الشرعية لتحقيقها، حتى يسود التكامل والاختلاف بينهما تولد الانحراف عن المعايير، يتمثل ذلك في أن الأسرة إذا قامت بدورها بفعالية في تحقيق الأمن الفكري وبدعم وتعاون من المجتمع ككل يؤدي ذلك إلى التكيف مع المجتمع والتوافق ومن ثم استقرار المجتمع ، ويرجع ميرتون إلى أن هناك أنماط للانحراف ، ويتمثل ذلك في الانحراف الفكري فعلى سبيل المثال عند رغبة الأبناء في تحقيق غاية الشهرة والمكانة وكسب المال يتخذ وسيلة منافية للمجتمع وهي التقليد الأعمى، أو غاية تبني ثقافات غربية غير مألوفة للمجتمع كالليبرالية ، والإلحاد ويرفض الأبناء المعايير وقيم الجماعة، ما يشير الى ضعف التنشئة الاجتماعية لهؤلاء الأفراد نتيجة الانسحاب من المجتمع.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

رابعا : الأمن الفكري : أنواعه وتحدياته:

إن الأمن الفكري أحد مكونات الأمن، وهو قاعدة أساسية لبناء المجتمع وتحقيق وحدته وحفظه من الفتن والنعرات، والأمن الفكري يتعلق بالعقل الذي هو آلة الفكر، وأداة التأمل والتفكير، وأساس استخراج المعارف ، وطريق بناء الحضارات، فسلامة العقل لا يتحقق إلا بالمحافظة عليه من المؤثرات الحسية والمعنوية ، وتحقيق الأمن الفكري يعني حماية للفرد والمجتمع من كل فكر دخيل، فالمجتمعات المعاصرة بأمس الحاجة إلى الحفاظ على أمنها. ويبدأ الحفاظ عليها من الأسرة من خلال دورها في تحصين عقول أفرادها ضد التيارات الفكرية المتطرفة و مظاهر التقليد والتبعية، وتحديات فكرية نتيجة الانفتاح العالمي، بالمجتمعات تمر بمرحلة التحول من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث مما يولد ذلك صراع بين القيم (يحياوي ، ٢٠١٨) . فالأمن لا تقتصر على ما ذكر في هذه الدراسة بل يشمل الأمن الإقتصادي والسياسي والوطني وغيرها ، وجرى التركيز في هذه الدراسة على ثلاثة أنواع من الأمن، وهي :

- **الأمن الثقافي والإجتماعي :**

تعدّ الثقافة نتاج الفكر والموجه والمحرك الأساسي للسلوك ، ويرتبط الفكر بمخزون الذاكرة الإنسانية من الثقافات والقيم والمبادئ الأخلاقية المكتسبة من أسرته ومجتمعه الذي ينشأ فيه، فالأمن الثقافي يسهم في تكوين البنية الفكرية وضبط المنظومة القيمية وتنمية الوعي الفكري للأفراد لمواجهة ما يهددهم من أفكار هدامة .(جيهان ،٢٠٢٠).

والأمن الثقافي، يحمي الفرد من الوقوع تحت تجاذبات متباينة بين الثقافة الغربية التي فيها انفتاح وحرية غير منضبطة بعاداته وتقاليده والتركيز على الاهتمامات المادية والسطحية ، وبين الميل إلى التمسك بأصالته وقيمة وأخلاقياته المجتمعية ، فنقص الحصانة الفكرية لديه تجعله يسلك في حياته شتى أنواع السلوك سواء في مظهره الخارجي، أو في أفكاره وعقائده فينبذ العادات والتقاليد والثقافة المجتمعية التي نشأ عليها، بمن ثم انصهار المعاني السامية كالتراحم والتعاطف بدافع النظرة المادية للحياة ، ما لم تكن لديه جملة من القيم التي يؤمن بها ، ومنظومة من المبادئ ينطلق من مقتضياتها ،تحرم عليه ارتكاب بعض الأفعال بصفتها جريمة في نظر تلك القيم والمبادئ (التركي ، ٢٠٠١).

ومن هنا تجدر الإشارة إلى أهمية تفعيل دور الأسرة للقيام بأدوارها الاستباقية والوقائية في تحصين وتكوين حماية ذاتية تجاه الأفكار السلبية التي تدمر المنظومة القيمية الإيجابية (محمد وآخرون ، ٢٠١٦) .باعتبار أن الاسرة نظام اجتماعي يرتبط ارتباطا وثيقا ببقية النظم السائدة في المجتمع كالنظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والفكري. (الجحني ،

٢٠٠٤) ، وغياب الحصانة الفكرية اللازمة عند أية تيارات فكرية منحرفة يقوض البناء الفكري القويم ويسهم في إحلال أفكار ومفاهيم بديلة تؤدي إلى الانهيار الفكري والانحلال الاخلاقي والاجتماعي (العياشي، ٢٠١٣) .

ويمكن القول بأن دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري يمر بمراحل منها المرحلة الوقاية و تجري من خلال دور الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية، في غرس القيم والمعتقدات المجتمع ، ودورها في عملية الضبط الاجتماعي من خلال وظائفها المتعددة في التربية والتنشئة وتأهيل الأبناء اجتماعياً (الجحني ، ٢٠٠٤). على وفق الأسرة الوعاء الأول الذي ينهل منه الفرد القيم والمعايير الضابطة لسلوكه، ومنها يبني المعالم الأولى لشخصيته، ويتعلم فيها حقوقه وحقوق المجتمع الذي ينتمي إليه ويعيش فيه، فإذا أساءت الأسرة في التربية والتنشئة الاجتماعية فقد أساءت للمجتمع بأكمله، فحينما ينشأ الفرد ويتربي تربية سليمة تنمو معه القيم والمسؤولية تجاه نفسه وغيره، فمتى ترسخت القواعد الاخلاقية والسلوكية تأمنت معه أحد المقومات الاساسية لتحقيق الامن (نورة وأخرون،٢٠١٧).

أما المرحلة الثانية فهي المواجهة بالمناقشة والحوار وتأتي عند عدم نجاح المرحلة الأولى وهي الوقاية في صد الأفكار المنحرفة لعدة عوامل خارجية مؤثرة كالأصدقاء أو المدرسة أو الأقران، أو بسبب انشغال الأسرة أو نتيجة للتفكك الأسري ، وتتم من خلال مراقبة السلوك والاتجاهات والآراء المخالفة المكتسبة ويجري تفنيد هذه الآراء بالحجج والأدلة والبراهين المقنعة (المالكي،٢٠٠٩). وذلك لبيان الاخطاء في تلك الأفكار وتوضيح الآثار الخطيرة التي تهدد المجتمع بتبنيها وتضييق الأفكار الهدامة الشهري، ٢٠١٩). ومن ثم تأتي مرحلة العلاج والتقويم ، لتقويم الفكر المنحرف وتصحيح المعتقد ، وتقدير مدى خطورته، والوصول إلى إقناع الفرد بالعدول عن انحرافه (المالكي، ٢٠٠٩).

ونتيجة لهذه المراحل يتشكل الأمن الاجتماعي تلقائياً من خلال تحقيق مبدأ التعاون والتضامن في المجتمع، وبين جميع أفراده ، وقد بين الله سبحانه وتعالى ذلك في كتابه العزيز ، في قوله سبحانه وتعالى : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَاب ((المائدة:٢). وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (الحجرات :١٠) .

- **الأمـــن الـــديني:**

تتلخص أهمية الأمن الفكري في بعده الديني والعقائدي في توفير حصانة فكرية مصدرها الدين الإسلامي الحنيف ، و الأمن الفكري في الإسلام واضح المعالم لكونه فكراً ورسالة سماوية ، يؤدي الى وحدة الاعتقاد والفكر ، ويهتم في حماية عقل الإنسان وفكره

ورأيه في إطار الثوابت الأساسية ، فقد دعا الإسلام الى التفكر والتدبر والتأمل وإعمال العقل البشري لإدراك الحقائق ، كما اهتم الإسلام بالتربية والتنشئة الاجتماعية بعدّه من أهم مقومات تحقيق الأمن الفكري والأخلاقي ويتجلى هذا الاهتمام بالأسرة في إرساء المبادئ التربوية بتربية الأبناء ،إذ يقول الله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ } (التحريم ، ٦) (عبدالرحيم ، ٢٠١٨).

وقد شرع الإسلام حقوق الأبناء على الآباء بتنشئتهم على العادات والأخلاق الإسلامية، فصلاح الأسرة واستقامتها ينشأ الطفل مستقيما سويا حيث ورد في الحديث قوله (ص) :((ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه)) (صحيح البخاري، ج٤،ص٧٩٢) ، وهذا دليل على أهمية دور الأسرة وتأثيرها في تكوين البنية الفكرية الأولى للأبناء، فيجب على الأسرة تنشئة الابناء منذ الصغر على الإيمان بالله، ومخافة الله، والرضى بما قسم الله في اليسر والعسر، والأمانة والعفة، والالتزام، والاعتدال، والوسطية، وشعور الانتماء ، وإيجاد القدوة الحسنة ، و تأمين المدخلات الصالحة للعقل الإنساني بما يتماشى مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف. (الجحني ، ٢٠٠٤).

فلابد أن يمتلك الأبناء القدرة على وزن الامور بموازين النقد والتمييز والتحميص، فالمعتقدات السلبية تقوض البناء الفكري القويم وتسهم في إحلال أفكار ومفاهيم بديلة هزيلة تؤدي بشكل أو بآخر الى الانهيار الفكري والانحلال الخلقي (عبدالرحيم ، ٢٠١٨).

- **الأمـــن النفـــسي :**

تعدّ أساليب المعاملة التي تتعامل بها الأسرة مع أبنائها ذات تأثير بالغ في شخصية الطفل ، فإذا كانت هذه الأساليب يسودها الإحترام ، والتقدير والعطف يعود ذلك على نمو الطفل نمواً سليماً ، يتكيف من خلاله مع نفسه ومع مجتمعه ، من هذه الأساليب السلبية المهيأة للاضطرابات النفسية والانحرافات الفكرية والسلوكية لدى الأبناء ، الرفض والقسوة ، والتدليل الزائد ، وسوء معاملة الوالدين للأبناء ، مما يحدث شرخاً في شخصية الطفل ، بالإضافة إلى المشكلات الأسرية كالطلاق والغياب الطويل للأب عن البيت ، والظروف الاقتصادية للأسرة (العياشي ، ٢٠١٣).

وتظهر الآثار السلبية لفقدان الأمن النفسي في فقدان الثقة، والشك والخوف واللامبالاة والعدوان والكراهية، وسوء التوافق الاجتماعي نتيجة عجز الفرد عن تحقيق دوافعه وإشباع حاجاته وإشباعها بشكل يتنافى مع القيم الاجتماعية، فالاضطرابات النفسية مثل (الانفعالات الشديدة ، وعدم تقدير الذات، وصراع الأدوار من خلال لعب الفرد لأدوار عدة تبعاً لما يتوقعه من المجتمع، يولد صراعا نفسيا واضطرابا سلوكيا في مرحلة الطفولة، وبالمقابل توجد

عوامل عدة تساعد على تحقيق الأمن النفسي للأبناء منها، الإيمان بالله والتمسك بتعاليم الدين، التنشئة الاجتماعية السوية مثل التسامح والتقبل والتعاون والإحترام، المساندة الإجتماعية (حسين ، ٢٠١٨).

وإن أعمق التفسيرات النفسانية لسلوك الانحراف هو مؤشر لانعدام الموجه وإهمال الأسرة ولتداعي المثل والقيم مما يسقط الفرد في دوامة الضياع ، وإن استراتيجية الوقاية أصعب من استراتيجية العلاج (يحياوي ، ٢٠١٨).

خامساَ: تحديات تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء:

تواجه الأسرة في الوقت الراهن عدة تحديات تعيق تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء، وتتنوع هذه التحديات والمعوقات ، منها داخلية وخارجية كالغزو الفكري، الحروب العقائدية، والنفسية والإعلامية ، وطفرة المعلومات ونشوء الجماعات المتطرفة ، والتعصب الفكري نتيجة افتقاد لغة الحوار بين الآباء والأبناء، إضافة إلى التطرف الديني والانحراف عن الوسطية، كما أن التفكك بين أفراد الاسرة، وعدم مراعاة حاجات وخصائص أفراد الأسرة، قلة المتابعة والعناية بأفراد الأسرة ، القصور في الأساليب التربوية والأسرية (التدليل الزائد أو القسوة والتشدد) ، التغير في بناء وظائف الأسرة .تأثير وسائل الإعلام ، فشخصية الشباب تتشكل من خلال أساليب المعاملة التي تمارس عليهم من أسرهم فالأسرة لها أهمية بالغة في تحقيق الأمن الفكري أو اضطرابه (الجحني ، ٢٠٠٤).

ويعدّ الاستبعاد الاجتماعي أحد التحديات بأشكاله المتعددة كالحرمان من المشاركة في الحياة الاجتماعية واتخاذ القرار مما يولد لديه الشعور بالإحباط ، ومن ثم تولد لديهم الاستعداد لممارسة العنف وفرض آرائهم بالقوة ، والإنخراط في سلوكيات مغايرة لعادات المجتمع وتقاليده مما يؤثر في أمن واستقرار المجتمع ، وأن الفقر والجهل من أهم التحديات التي تؤثر في تشكيل النسق القيمي والثقافي للأسرة ، فإذا كانت الأسرة تعاني من الفقر أو تدني مستويات الدخل ،فإن ذلك ينعكس على الجانب التربوي والثقافي للأبناء بتدني الوعي الثقافي والديني يصل إلى حد التطرف الديني والأخلاقي في كثير من الأحيان ، فمفهوم الفقر يشمل الفقر في الأفكار والمعتقدات والفهم الخاطئ للدين ، والاختلال الثقافي ، من ثم الإنحراف الفكري، وينتج التهميش والعزلة (علي، ٢٠١٩).

فهناك تحديات كثيرة التي تنتجها وسائل التكنولوجيا الحديثة وشبكة الإنترنت ، ووسائل التواصل الاجتماعي، وتعدّ التوعية الأسرية الأداة الوقائية المثلى من العديد من أشكال انحرافات الفكر والسلوك لا سيما في ظل الفوضى الفكرية وازدواجية المعايير ، إذ يتعرض الأبناء في العالم المعاصر لموجات كبيرة من التأثير الفكري من كل الاتجاهات الفكرية

للمجتمعات ، وقد أصبح من الصعب حجب تلك التيارات عن الظهور نتيجة للتطور التكنولوجي الكبير في مجال الاتصالات وسهولة نقل المعلومات ، فيجب على الأسرة أن تتضافر جهودها على تصحيح المفاهيم والقيم الدخيلة التي تعدّ خطوة أساسية في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها ، كما تعدّ الأسرة بمنزلة وسائط ترجمة أهداف إجتماعية الى واقع حي تتمثل في سلوك أفراد المجتمع وأخلاقياته(الشهري ، ٢٠١٩).

سادساً: المناقشة والاستنتاجات :

إن تحقيق الأمن الفكري يقوم على الأسس الدينية والثقافية والاجتماعية والنفسية السائد في المجتمع ، الذي تتدفق عليه العديد من الثقافات والتيارات الفكرية المنحرفة ولا سيما في العصر الحديث مع التطور الهائل لوسائل التواصل الاجتماعي و استغلالها كمنصة لترويج الأفكار الهدامة للأمن الفكري ، الذي أدى إلى تعدد منابع التلقي ، وبروز موجات كبيرة من التأثير الفكري ، من ثم يسهل جرف أصحاب العقول التي فقدت شخصيتها وهويتها ، ونشر الأفكار بين الشباب ، وسهولة الزحف نحو ثقافات مغايرة ، وتراجع المرجعيات الثقافية والدينية، و التقليد ، وزيادة مظاهر العنف والتطرف ، وأزمة الهوية من تشتت القيم التقليدية والقيم الحديثة وتبنيها بحجة التمدن والتحضر والحرية و التشدد والغلو في الدين ، وبروز مهددات التي تسعى الى هدم القيم والمثل العليا.

وتعدّ الأسرة الممثل الأساس لثقافة المجتمع ، بما تحتويه من قيم وعادات واتجاهات التي يتعلم منها الأبناء فكرة الصواب والخطأ ومفهوم الذات والأساليب السلوكية التي يتخذونها في حياتهم وتعليمهم واجباتهم ومسؤولياتهم ، والأبناء هم أكثر فئات المجتمع تأثرًا بالثقافات الوافدة مما يتطلب رعايتهم والاهتمام بهم من الأسرة التي تتبنى قيم المجتمع وتراثه والحفاظ على هويته في مواجهة التيارات الثقافية المنحرفة .

والإنحراف الفكري لدى الأبناء ما هو إلا قصور في الدور التربوي للأسرة في تكريس الوقت لمتابعة ومراقبة نشاطات الأبناء، وغرس الأخلاق الفاضلة مثل الصدق والمحبة والتعاون، وممارسة الضبط الاجتماعي مع أبنائها لتحقيق تكيفهم مع المجتمع، وتكوين شخصية مستقلة قادرة على التحليل والنقد والاعتماد على النفس، أمام التغير الاجتماعي والزخم الثقافي الذي أفرزته تداعيات العولمة، إذ أصبح الانحراف الفكري يفرض نفسه في الظروف الحالية وبات يشغل الرأي العام من الحكومات والمجتمعات والدول، ولتحقيق الأمن الفكري لا بد من المحافظة على نسق الأسرة، والمساعدة على التغلب على المشكلات الأسرية التي تواجههم، والتي تؤثر في علاقات وتفاعلات الاسرة، لتحقيق التوازن والاستقرار الأسري ويحول دون تأثره بالتيارات الفكرية المشبوهة والأنماط السلوكية المنحرفة، على وفق

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أن الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى والأهم التي يولي لها المجتمع هذه المهمة التي تعدّ ضمن أولويات المجتمع وأحد مقومات الأمن الوطني .

ومن خلال ما سبق التطرق له يمكننا الوصول إلى الاستنتاجات الآتية :

- الأمن الفكري يعدّ الحصانة للمجتمع بشكل أساسي لضمان استقراره.
- تؤدي الأسرة دوراً محورياً و استباقيا في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء، من خلال تكوين شخصية الأبناء من بداية مراحل حياته الأولى .
- يتطلب تحقيق الأمن الفكري تضافر جهود جميع مؤسسات الدولة لمواجهة التحديات بشكل مشترك.
- تحقيق الأمن الفكري يمر بمراحل متعددة وهامة تبدأ من مرحلة الوقاية وتنتهي بمرحلة العلاج.
- أن الأسرة هي أول بيئة اجتماعية يتفاعل فيها الطفل، ومن ثم فهي تؤدي دورًا مهمًا في تشكيل فهمه للعالم ومعانيه خلال التفاعل مع باقي أفراد الأسرة.
- تساهم التفاعلات الإيجابية بين أفراد الأسرة في تحقيق شعور الطفل بالأمان والثقة بالنفس، مما يؤدي إلى تحقيق الأمن الفكري لديه.
- يجب على الأسرة أن تشجيع الأسرة للأبناء على التعبير عن المشاعر واسهامها في معالجة المشكلات بشكل بناء يولد القدرة لدى الأبناء على التعامل مع التحديات في حياتهم.

سابعاً : التوصيات:

١. ضرورة توعية الأسرة عبر الندوات أو المحاضرات على أهمية مراقبة سلوك الأبناء ، وتعريفهم ببوادر التغير الفكري والسلوكي لديهم .
٢. ضرورة التوعية الإعلامية للأسر عبر منصات التواصل الإجتماعي بنماذج للأفكار والثقافات السلبية التي يمكن أن تجر الأبناء للانحراف.
٣. ضرورة توعية الأسر بتخصيص أوقات لأبنائهم وتشجيع الحوار للوقوف على آراء وتوجهات الأبناء لأفكار وثقافات أو نماذج منتشرة في المجتمع .
٤. توعية الأسرة بأهمية المشاركة مع الأبناء في الأنشطة المختلفة (الدينية ، والثقافية ، المناسبات الإجتماعية) وغيرها .
٥. ضرورة تخصيص ورش تعريفية للأسرة بهدف اطلاعهم على كيفية المراقبة الإلكترونية للأبناء وأهمية مواكبة الأسر للتغير التكنولوجي .

٦. ضرورة قيام المؤسسات المعنية بحظر المحتوى الإعلامي أو التطبيقات المؤثرة في الأبناء ثقافياً وإجتماعياً ودينياً .

٧. ضرورة إلزام مشاهير مواقع التواصل الإجتماعي بالإلتزام بالمحتوى الإعلامي الملائم والأخذ بالحسبان عدم تأثر المراهقين والشباب به.

٨. ضرورة تثقيف الأبناء بأثر مواقع التواصل الاجتماعي والانفتاح التكنولوجي على فكرهم وسلوكهم وتكيفهم مع المجتمع .

سابعاً : المراجع:

١. مرمى ، وآخرون ، (٢٠٠١) ، كتاب علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، القصيم ، ط١ .

٢. الحوراني ، محمد (٢٠٠٧) ، كتاب النظرية المعاصرة في علم الإجتماع ، عمان ، دار مجدلاوي ،ط ١، الأردن .

٣. عثمان، إبراهيم (٢٠٠٨): كتاب النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ص ٥٨.

٤. المرسى ، هبة (٢٠١٩) : دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها: دراسة ميدانية في محافظة الدقهلية ، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، ع ١٠٥، ج٣ ، ص.144 – 122

٥. حجاج ، وآخرون (١٩٨٦) ، نظريات التعليم – دراسة مقارنة ، مجلة عالم المعرفة – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت.

٦. أبو حميدي ، علي (٢٠١٤)، إسهام مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري : رؤية تربوية إسلامية ، المجلة العربية للدراسات الأمنية ، مج ٣٠ ، ع ٦١ ، ص ١٥٥–١١٧.

٧. الشريفين وآخرون (٢٠١٤) ،آليات تأهيل مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتحقيق الأمن النفسي والفكري لدى الأبناء ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، المجلد ٣٠ ، العدد (٦٠) ، ص ٨٧– ١٣٢ ، الرياض .

٨. الهماش ، متعب (٢٠٠٩)، إستراتيجية تحقيق الأمن الفكري ، دراسة مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري– المفاهيم والتحديات ، جامعة الملك سعود.

٩. الحسني ، عزيز (٢٠٢١) ، وسائل الضبط الأسري ودورها في أمن لأسرة والمجتمع ، مجلة جامعة الناصر ، ع١٧ ، مج ١ ، ص ١–٧٨.

١٠. الشهري ، عبدالله (٢٠١٩) ، دور المؤسسات المجتمعية في تحقيق الأمن الفكري لدى الشباب السعودي ، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ، مج٣، ع١،ص ١٠٢–٨٧.

١١. التركي ، عبدالله (٢٠٠١) ، الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به ، دراسة مقدم ضمن ندوة في مدينة تدريب الأمن العام بمكة المكرمة.

١٢. الغامدي ، عبدالعزيز وآخرون (٢٠٠٥) ، الأمن في مجتمع الخطورة ، أبحاث ندوة نظمتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالتعاون مع شرطة الشارقة بدولة الإمارات ، مجلة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ط ١ ، الرياض.

١٣. مختار، علياء (٢٠٢٠) ، الأمن الفكري وانعكاسه على التوافق النفسي لربة الأسرة ، مجلة العلوم الإنسانية ، المجلد ٣١، العدد ٤ ، ص ٥١٨-٤٧٧ ، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر.

١٤. المالكي ، عبدالحفيظ (٢٠٠٩) ، الأمن الفكري : مفهومه ، وأهميته ومتطلبات تحقيقه ، مجلة البحوث الأمنية ، مركز البحوث والدراسات ، جامعة الملك فهد الأمنية ، مج ١٨ ، ع ٤٣ ، ص ١٦-٧٤ .

١٥. عبد الرحيم ، جيهان (٢٠١٨) ، مؤشرات تخطيطية لتحقيق أبعاد الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي ، مجلة الخدمة الاجتماعية ، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين ، ج ٦ ، ع ٦٠ ، ص ١٢٣-١٧٠.

١٦. يحياوي ، نجاة (٢٠١٨) ، دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري للأبناء ، مجلة التغير الإجتماعي ، جامعة محمد خيضر بسكرة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر، ع ٥ ، ص ١٠٩-١٢١.

١٧. جاد الله ،جيهان (٢٠٢٠)، دور الأسرة في مواجهة مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لأبنائها ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنوفية ، مج ٣٥ ، ع ٣ ،ص٢٦٢-٣٠٩.

١٨. حسين ، محمد (٢٠١٨) ،الأمن النفسي لدى الأبناء ، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال ، جامعة المنصورة ، مج ٥ ، ص ١٨١- ٢١٢.

١٩. إسماعيل ، علي وآخرون (٢٠١٩) ، مهددات الأمن الفكري : دراسة تحليلية تربوية ، المركز العربي للتعليم والتنمية – مستقبل التربية العربية ، مج ٢٦، ع ١٢٢ ، ص ٦١- ٨٠ .

٢٠. الجحني ، علي (٢٠٠٤)، الأسرة والأمن الفكري ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،الرياض، مج٣، ص ٤٠٤-٣٣٢ .

٢١. عزايزي ، أحمد وآخرون (٢٠٢٠) ، الأمن الفكري وعلاقته بالهزيمة النفسية لدى الشباب الجامعي ، دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، رابطة التربويين العرب ، ع ١٢٨، ص ٢٣-٥٨.

٢٢. المحسن وآخرون ، (٢٠٢٠) ، أثر الصراع القيمي في تهديد الأمن الفكري لدى الشباب في الأسرة السعودية "، مجلة كلية التربية ، جامعة كفر الشيخ ، مج ٢٠ ، ع١ ، ص ٣٤٥-٣٩٠.

٢٣. سبتي ، رشيده (٢٠٢٠) ، دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء ، موقع مجلة الأسرة والمجتمع ، المجلد ٠٨ ، العدد ١ ، ص ١٤٢ – ١٥٦ ، الجزائر .

٢٤. صونية حداد ، (٢٠١٠) ، نظرية الاغتراب في الفكر السوسيولوجي ، مجلة الإحياء ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر ، ع ١٤ ، ص . 593-604

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢٥. الموقع الرسمي وكالة أنباء الإمارات "وام" (٢٠٢٣)، مؤتمر " تحديات التنشئة في العصر الرقمي" تم الرجوع إليه بتاريخ ٢٠٢٣/٠٤/١٩ ،من خلال الرابط التالي : (https://wam.ae/a/hszrgkio)

€ المراجع الأجنبية:

1. Hend, A & . Mohammad, A.(2020). "The Educational Role of the Family in Enhancing the Intellectual Security of Children". Universal Journal of Educational Research, 8(12A), 7928-7937.
2. Ali, A&. Sahar, M. (2023)“The Educational Role Of The Family In Enhancing The Intellectual Security Of The Child From The Dangers Of Electronic Games In The City Of Najran” Journal of Positive School Psychologyhttp://journalppw.com 2023, Vol. 7, No. 1, 1170-1184.
3. Khloud, F& Mohammed, Amin. " A Proposed Educational Vision For Activating The Role of The Jordanian Universities Students Families In Enhancing Students Intellectual Security From The Students Perspectives” European Scientific Journal June 2016 edition vol.12, No.16 ISSN: 1857 – 7881.
4. Marma, et al., (2001), Talcott Parsons's Sociology Book between the Theories of Action and Social System, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Qassim, 1st ed.
5. Al-Hawrani, Muhammad (2007), Contemporary Theory in Sociology Book, Amman, Majdalawi House, 1st ed., Jordan.
6. Othman, Ibrahim (2008): Contemporary Theory in Sociology Book, Jordan: Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, 1st ed., p. 58.
7. Al-Marsa, Hiba (2019): The Role of the Family in Achieving Intellectual Security for Its Children: A Field Study in Dakahlia Governorate, Journal of the Faculty of Education in Mansoura, Issue 105, Vol. 3, pp. 122-144.
8. Hajjaj, et al. (1986), Theories of Education - A Comparative Study, World of Knowledge Magazine - National Council for Culture, Arts and Letters - Kuwait.
9. Abu Hamidi, Ali (2014), The Contribution of Socialization Institutions in Achieving Intellectual Security: An Islamic Educational Perspective, Arab Journal of Security Studies, Vol. 30, No. 61, pp. 155-117.
10. Al-Sharifain et al. (2014), Mechanisms for Rehabilitating Socialization Institutions to Achieve Psychological and Intellectual Security for Children, Arab Journal of Security Studies and Training, Vol. 30, No. (60), pp. 87-132, Riyadh.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

11. Al-Hamash, Mutab (2009), Strategy for Achieving Intellectual Security, a Study Submitted to the First National Conference on Intellectual Security - Concepts and Challenges, King Saud University.
12. Al-Hasani, Aziz (2021), Means of Family Control and Their Role in the Security of the Family and Society, Nasser University Journal, No. 17, Vol. 1, pp. 1-78.
13. Al-Shahri, Abdullah (2019), The role of community institutions in achieving intellectual security among Saudi youth, Journal of Humanities and Social Sciences, Vol. 3, No. 1, pp. 102-87.
14. Al-Turki, Abdullah (2001), Intellectual security and the care of the Kingdom of Saudi Arabia for it, a study presented at a symposium in the Public Security Training City in Makkah Al-Mukarramah.
15. Al-Ghamdi, Abdulaziz and others (2005), Security in a risky society, research of a symposium organized by Naif Arab University for Security Sciences in cooperation with Sharjah Police in the United Arab Emirates, Journal of Naif Arab University for Security Sciences, 1st ed., Riyadh.
16. Mukhtar, Alia (2020), Intellectual security and its reflection on the psychological compatibility of the housewife, Journal of Humanities, Vol. 31, No. 4, pp. 518-477, University of the Brothers Mentouri Constantine, Algeria.
17. Al-Maliki, Abdul-Hafiz (2009), Intellectual Security: Its Concept, Importance and Requirements for Achieving It, Journal of Security Research, Research and Studies Center, King Fahd Security University, Vol. 18, No. 43, pp. 16-74.
18. Abdul-Rahim, Jihan (2018), Planning Indicators for Achieving the Dimensions of Intellectual Security among University Youth, Journal of Social Service, Egyptian Association of Social Workers, Vol. 6, No. 60, pp. 123-170.
19. Yahyawi, Najat (2018), The Role of the Family in Achieving Intellectual Security for Children, Journal of Social Change, University of Mohamed Kheider Biskra - Faculty of Humanities and Social Sciences - Laboratory of Social Change and Public Relations in Algeria, No. 5, pp. 109-121.
20. Jad Allah, Jihan (2020), The Role of the Family in Confronting the Dangers of Social Networking on the Intellectual Security of Its Children, Journal of the Faculty of Education, Menoufia University, Vol. 35, No. 3, pp. 262-309.
21. Hussein, Muhammad (2018), Psychological Security among Children, Scientific Journal of the Faculty of Kindergarten, Mansoura University, Vol. 5, pp. 181-212.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

22. Ismail, Ali et al. (2019), Threats to Intellectual Security: An Analytical Educational Study, Arab Center for Education and Development - Future of Arab Education, Vol. 26, No. 122, pp. 61-80.
23. Al-Jahni, Ali (2004), Family and Intellectual Security, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, Vol. 3, pp. 404-332.
24. Azaizi, Ahmed et al. (2020), Intellectual Security and Its Relationship to Psychological Defeat among University Youth, Arab Studies in Education and Psychology, Arab Educators Association, No. 128, pp. 23-58.
25. Al-Mohsen et al., (2020), The impact of value conflict in threatening intellectual security among young people in the Saudi family, Journal of the Faculty of Education, Kafr El-Sheikh University, Vol. 20, No. 1, pp. 345-390.
26. Sabti, Rachida (2020), The role of the family in achieving intellectual security among children, Family and Society Magazine website, Volume 08, Issue 1, pp. 142-156, Algeria.
27. Sonia Haddad, (2010), The theory of alienation in sociological thought, Al-Ihya Magazine, University of Hadj Lakhdar Batna, Algeria, No. 14, pp. 593-604.
28. The official website of the Emirates News Agency "WAM" (2023), "Challenges of upbringing in the digital age" conference, accessed on 04/19/2023, through the following link: (https://wam.ae/a/hszrgkio)

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Social capital in the Emirati family
A sociological study in the city of Kalba

Salma Mohamad Al-Droumki
U22103329@sharjah.ac.ae
Asst. Prof. Mohammed Alhourani, (Ph.d.)
malhourani@sharjah.ac.ae
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - United Arab Emirates

Copyright (c) 2025 **Salma Mohamad Al-Droumki, Asst. Prof. Mohammed Alhourani, (Ph.d.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/vx7frx48

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research addresses the issue of social capital in the Emirati family in the city of Kalba. It aims to identify the emotional support provided by the family, clarifying the nature of this material support provided by the family, identifying indicators of moral exchanges, and identifying the extent to which solidarity interactions take place within the family. And revealing the mechanisms of family communication and networking within the family, while identifying the relationship between the dimensions of the questionnaire and the strength of the social capital of the Emirati family in the city of Kalba.

The research used a questionnaire prepared by the researchers, which consists of 32 indicators covering five dimensions. It achieved high standards of validity and reliability in the psychometric study conducted by the researchers. The research used the quantitative approach, as quantitative data was collected from a sample of 234 citizens of the city of Kalba in the Emirate of Sharjah. The results showed that the sample was distributed proportionately according to the demographic variables of the research, and their response showed a high overall rating of 5.16 on average for the dimensions of the questionnaire. On the items, the averages were between average and high. The results showed high percentages of comfort, trust, and emotional support from the family to its members. On the other hand, the results showed evaluations Medium on the financial support dimension, where the average responses to the dimension items reached 4.66, and on the moral exchanges dimension, the average sample responses on the dimension reached 5.15, which is a high level. The general average reached 5.07 on the solidarity interactions dimension within the Emirati family, and the results showed a high average as well on the communication and networking dimension. The family score reached 5.15, which reflects a high level of communication and networking among family members in the city of Kalba. By studying the relationship between the dimensions of the questionnaire and the total score of the questionnaire, the results showed a strong correlation between all dimensions and the total score of the questionnaire, which highlights the great compatibility among Emirati family members in the city of Kalba. The research recommends that the contribution of social agencies to expand the concept of social capital, work to spread the culture of social capital, work to develop its components through various social means, and exploit all social and national upbringing institutions, in strengthening the components of the family's social capital.

Keywords: Emirati society ,family communication and networkingtsocial capital,Kalba city, material support, solidarity exchanges

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

رأس المال الاجتماعي في الأسرة الإماراتية دراسة سوسيولوجية في مدينة كلباء

الباحثة سلمى محمد الدرمكي
جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – دولة الإمارات العربية المتحدة

أ.مشارك. د. محمد الحوراني
جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – دولة الإمارات العربية المتحدة

(مُلَخَّصُ البَحث)

تناول البحث موضوع رأس المال الاجتماعي في الأسرة الإماراتية في مدينة كلباء، ويهدف البحث الى التعرف على الدعم الوجداني الذي تقدمه الاسرة، مع بيان طبيعة هذا الدعم المادي الذي تقدمه الأسرة، وتحديد مؤشرات التبادلات المعنوية، والتعرف الى المدى الذي تجري فيه التفاعلات التضامنية داخل الاسرة، والكشف عن آليات التواصل والتشبيك الأسري داخل الأسرة، مع التعرف على العلاقة بين أبعاد الاستبانة بقوة رأس المال الاجتماعي للأسرة الإماراتية في مدينة كلباء.

استخدم في البحث استبانة من إعداد الباحثين مكونة من ٣٢ مؤشرا تغطي خمسة أبعاد وحققت معايير مرتفعة من الصدق والثبات في الدراسة السيكومترية التي أجراها الباحثون، وقد استخدم البحث المنهج الكمي، إذ جمعت البيانات الكمية من عينة مؤلفة من ٢٣٤ مواطن من مواطني مدينة كلباء في إمارة الشارقة، وأظهرت النتائج توزع العينة بشكل متناسب بحسب متغيرات البحث الديموغرافية، وبينت استجابتهم تقدير عام مرتفع بلغ متوسطه ٥.١٦ لأبعاد الاستبانة، وعلى البنود كانت المتوسطات ما بين المتوسط والمرتفع، وتظهر النتائج نسب عالية من الراحة والثقة والدعم العاطفي من الأسرة لأفرادها، بالمقابل أظهرت النتائج تقييمات متوسطة على بعد الدعم المالي ،إذ بلغ متوسط الاستجابات على بنود البعد ٤.٦٦، وعلى بعد التبادلات المعنوية بلغ متوسط استجابات العينة على البعد ٥.١٥ وهو بمستوى مرتفع، وبلغ المتوسط العام ٥.٠٧ على بعد التفاعلات التضامنية داخل الاسرة الإماراتية، وبينت النتائج متوسط مرتفع كذلك على بعد التواصل والتشبيك الأسري بلغ ٥.١٥ الذي يعكس المستوى العالي من التواصل والتشبيك بين أفراد الأسرة في مدينة كلباء، وبدراسة العلاقة بين أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، أظهرت النتائج ترابط قوي بين جميع الأبعاد والدرجة الكلية للاستبانة مما يبرز التوافقية الكبيرة لدى أفراد الأسرة الإماراتية في مدينة كلباء، ويوصي البحث بمساهمة الجهات الاجتماعية بتوسيع مفهوم راس المال الاجتماعي، والعمل على نشر ثقافة راس المال الاجتماعي، والعمل على تنمية مكوناتها

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بمختلف الوسائل الاجتماعية واستغلال جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية والوطنية، في تعزيز مقومات راس المال الاجتماعي للأسرة.

الكلمات المفتاحية: رأس المال الاجتماعي، الأسرة، الدعم الاجتماعي، الدعم المادي، التبادلات التضامنية، التفاعلات التضامنية، التواصل والتشبيك الأسري، المجتمع الإماراتي، مدينة كلباء

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

مقدمة:

يتميز المجتمع الإماراتي اليوم بالتنوع الثقافي واللّغوي، مما عمل هذا التنوع على الحراك الاجتماعي الداخلي للأسرة الإماراتية مما غير شكلها و طبيعة تكوينها ففرضت ثقافة وأسلوبا وتشكيلا آخر من أنماط الأسرة ذا طابع يتماشى وفق متطلبات الحياة المعاصرة التي تعيشها الأسرة، وهذا يمكن أن يغير من مفردات ومكونات رأس المال الاجتماعي كون الأسرة مكونا أساسيا بما تملكه من مصادر دعم اجتماعي وشبكات علاقات وقيم ومبادئ تعدّ بدورها المكون الأول لرأس هذا المال، إذ عمل هذا الحراك على تغيير في ثقافة ونمط الأسرة فنقلتها من الاسرة المتلاحمة التي تربطها علاقات وتواصل اجتماعي إلى الأسرة التي تبحث عن مصادر العيش المختلف، وأثر في تفاعلها بشأن القضايا التي تواجهها بأساليب مختلفة.

وعليه للأسرة والأجداد دور كبير وفعال في الحياة الاجتماعية بعدّهم أساس بناء الروابط الاجتماعية والأسرية، فهم أنموذج رمزي للتاريخ والتقاليد والقيم الأساسية، وبهم تتماسك الهوية الاجتماعية التي لا يمكن الاستغناء عنها، فهم يمثلون دور المربين والمرشدين والمستشارين والمرجع الأساسي لاستقرار الأسرة، فغياب الأنموذج الأبوي يعدّ مؤلما لأفراد الأسرة ولاسيما الشباب منهم، فهم أساس الحفاظ ودعم الروابط الأسرية ولا سيما أن الآباء يعيشون مرحلة التغيرات الجذرية العاطفية والجسمية في أثناء معترك الحياة الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة؛ فدور الأبناء اختلف والمسؤولية ارتفعت والأجداد والأسرة التي يتنمون اليها هم دائما من يساندون أبناءهم في هذه المرحلة الحساسة وأحيانا يتدخلون في تنشئة أحفادهم عندما يتطلب الأمر، وهذا في حد ذاته قد يكون نوعا من المساندة وأحيانا يشكل صراعا بين الأبناء والأحفاد، فحسب فرانسوز دولتو (Françoise Dolto) الأجداد يقومون بتقديم تاريخ شبابهم في شكل قصة، وتؤكد على أنه وإن كان الأجداد متوفيين علينا

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أن نحكي لأبنائنا عنهم على الأقل ليتشكل للطفل صورة عن مكانة الجد داخل الأسرة وهذا مهمّ جدا للطفل في نموه النفسي والعاطفي. (بوحلة، ٢٠١٦).

ومن هنا يشكل الدعم الذي تقدمه الاسرة حافزا مهما في تكوين وتكامل الأدوار الأسرية ويشجع بالمقابل التواصل ويزيد من اواصر التشابك والتشبيك بين افراد الأسرة الواحدة، ويمكن القول إن للأسرة دورا كبيرا في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لكلّ أفراد الأسرة بشكل عام، وذلك من خلال تقديم الدعم والمساندة الاجتماعية بأشكالها كافة، وتبرز أهمية تلك المساندة والدعم العاطفي أو الوجداني والمادي والتضامن في صور مختلفة، والتي يمكن أن يشكل راس مال اجتماعي يمكن الاعتماد عليه، وهو بدوره يشكل قواعد تحكم هذه العلاقات بين أفراد الأسرة حتى تصبح ناجحة ومستقرة، هذه القواعد يلتزم بها كلّ فرد من افراد الاسرة وتحدد مدى سطحية أو عمق العلاقة بينهم وبين الاثر الذي تتركه تلك العلاقة، فكلما كانت العلاقات مبنية على التواصل النفسي والاجتماعي الإيجابي، والشعور به كانت هناك المكانة والسلطة والعطاء العلائقي والرمزي بين أفراد الأسرة، وكلما اضطربت العلاقة بين أبناء الأسرة باجيالها كافة.

مشكلة البحث وتساؤلاته

يعيش الإنسان اليوم ظروفاً حياتية غاية في التعقيد، ،إذ أصبح التغير السريع والمتلاحق سمة أساسية من سمات العصر البارزة في شتى المجالات، كما أصبح لها تأثير واضح في حياة جميع الأفراد في مختلف مراحلهم العمرية (كمال خليل، ٢٠١٢).

تمثل اليوم العديد من المعوقات والتحديات التي تواجه الأسر الإماراتية دون تحويلها إلى مصدر رأس المال اجتماعي، ولاسيما الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي تعيشه الامارات وفي إمارة الشارقة تحديداً هي من أكثر الامارات كثافة سكانية وتحتوي على التنوع الاقتصادي والاجتماعي الكبير، وبالمقابل النظر الى الوضع المختلف عن الشارقة في مدينة كلباء ما تزال الحياة الاجتماعية في واجهة مختلفة عن الوضع في مدينة الشارقة حيث ما تزال مدينة كلباء الحياة الاقل تعقداً منه في باقي مدن إمارة الشارقة، ومن المهم في هذا البحث التركيز على مقومات راس المال الاجتماعي التي يمكن أن تقدمه وتدعم فيه الاسرة أفرادها، وكيف يؤثر هذا الدعم في التواصل والتشبيك داخل الأسرة ، إذ يع هذا الدعم من أهم العناصر المؤثرة في السياق التطوري والنمائي للأسرة وقدرتها على مواجهة التحديات، في الوقت الذي بدأنا نجد خلالاً واضح في بنية الاسرة اليوم والتباعد الاجتماعي والجغرافي بين الاسر النووية المعاصرة والاسرة الممتدة التي كانت في الماضي، إذ إن إسهامات كولمان بشأن رأس المال الاجتماعي والتي تعدّ الأكثر تأثيراً لاستخدام مفهوم رأس المال

الاجتماعي، وذهب إلى أن رأس المال الاجتماعي "ينشأ عن طريق الفعل العقلاني الذي يخلق الثقة والالتزام كونها مصادر يمكن استثمارها وقت الحاجة وعندما يجري التفاعل باستمرار في ضوء الالتزامات عبر المجتمع فإنه يمكن الحصول على رأسمال اجتماعي عام (Coleman، ١٩٩٨)، ليعقبه روبرت بوتنام الذي يعود له الفضل في الانتشار الواسع لاستخدام مفهوم رأس المال الاجتماعي في الكتابات الأكاديمية لعلم السياسة (حجازي ٢٠٠٦، ٤)، ورأى أن رأس المال الاجتماعي هو: "الارتباطات التي توجد بين الأشخاص كما ينظر إليه على أنه بمثابة مجموعة الروابط الأفقية بين أفراد ذوي وضع اجتماعي متجانس وتتشكل هذه الروابط عبر درجة معينة من تماثل الهوية الثقافية والمعايير المشتركة والشعور بالاندماج في جماعة وبدونه تنهار طريقة عمل المجتمع ككل موحد" (زايد وآخرون، ٢٠٠٦، ١٥).

وبالمقابل يتساءل الباحثون عن كيفية تأثير ضغوط الحياة الاقتصادية على تفاعلات أفراد الأسرة وقدرتهم على تقديم الدعم الوجداني لبعضهم بعض، التي تشكل مصدرا مهما من مصادر راس المال الاجتماعي داخل الاسرة وأن نقصه وعدم قدرته على الإيفاء بدوره يؤثر سلبًا في التواصل الأسري والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الإماراتية، ومن هنا تبدو أهمية الدراسة السوسيولوجية التي ستستكشف بنية العلاقات داخل الأسر وكيفية تأثير مصادر راس المال الاجتماعي على هذه العلاقات، وبينت الدراسات أن هذه السلسلة من التغيرات طالت معظم دول الوطن العربي ففي العديد من الدراسات المصرية بينت أن الاسرة اليوم لم تعدّ تأخذ شكل تقليدياً وحسب بل ظهرت العديد من الاشكال غير التقليدية ومنها أنماط لم نسمع عنها من قبل، وكذلك في دراسة جزائرية اخرى بينت أن التغيرات والتطورات التي تعرضت لها الأسرة الجزائرية على المستوى البنائي والوظيفي أحدثت تغيرات في تنظيم الأسرة وأدوارها؛ إذ أفرزت تفاعلات جديدة على الصعيد الأسري، فقد تناقص نمط الأسرة الممتدة الذي لا يمثل سوى ٣٠% وصار نمط الأسرة النووية بحسب الديوان الوطني الجزائري للإحصاء يمثّل ٧٠% الإحصاء العام للسكان ٢٠٠٨ ، ويهدف البحث الحالي رصد مقومات راس المال الاجتماعي للآسرة الاماراتية في دراسة سوسيولوجية في مدينة كلباء، من خلال رصد العلاقة بين مقومات راس المال الاجتماعي في مدينة كلباء الذي تقدمه الاسرة مدينة كلباء، في الفترة الراهنة وفهم وتعزيز رأس المال الاجتماعي للأسرة الإماراتية من خلال توجيه استثمار المقومات الأولية للأسرة وتعزيز العلاقات، وبناء على ما تقدم جاءت هذه الدراسة للتعرف قوة راس المال الاجتماعي في الاسرة الاماراتية، من خلال الوقوف على الجوانب والابعاد الآتية:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

قوة رأس المال الاجتماعي والدعم الوجداني هو الدعم والتوجيه الذي تقدمه الأسرة لأفرادها عند الحاجة، مما يشعرهم بالأمان النفسي والاجتماعي ويعزز روح الطمأنينة. تشجيع الأسرة لأفرادها على تحقيق أهدافهم يؤدي إلى شعورهم بالارتياح والحرية في التعبير عن مشاكلهم، ويساعدهم في اتخاذ القرارات الهامة بثقة وكفاءة لمواجهة تحديات الحياة، وقوة رأس المال الاجتماعي والدعم المادي تعبر عن الدور الذي تلعبه الأسرة في توفير الدعم المادي لأفرادها عند الحاجة، من خلال المساعدة المالية والتعاون في الأمور المادية ودفع التكاليف والفواتير وشراء الضروريات دون تردد. هذا يمنح الأفراد شعورًا بالقوة المالية والاعتمادية على أسرتهم كداعمين لهم، وقوة رأس المال الاجتماعي والتبادلات المعنوية تتمثل في وقوف أفراد الأسرة إلى جانب بعضهم في المواقف الصعبة، وتقديم الدعم لتخطي التحديات، ومشاركتهم في النجاحات، وتقديم المساندة والتشجيع في حالات الفشل أو الانطلاق من جديد في تحقيق الأهداف، قوة رأس المال الاجتماعي تعكس التفاعلات التضامنية والتشبيك الأسري، إذ يتضامن أفراد الأسرة في جميع الظروف، يشاركون المشاعر الانفعالية، ويقفون بجانب بعضهم بعض في الأنشطة الاجتماعية والعوارض الصحية. هذا يساهم في بناء روابط تضامنية قوية وتعزيز التواصل والتشبيك الأسري، مما يخفف الضغوط ويعزز الثقة والاستقرار بين أفراد الأسرة.

وبناء على ما سبق سيجيب البحث عن الأسئلة الآتية:

١. ما مقدار الدعم الوجداني التي تقدمه الأسرة الإماراتية لأفرادها في مدينة كلباء؟
٢. ما طبيعة الدعم المادي الذي تقدمها الأسرة الإماراتية لأبنائها في مدينة كلباء؟
٣. ما هي مؤشرات التبادلات المعنوية ضمن شبكة العلاقات الأسرية في الأسرة الإماراتية في مدينة كلباء؟
٤. إلى أي مدى تتم التفاعلات التضامنية داخل الأسرة الإماراتية في مدينة كلباء؟
٥. إلى أي مدى يتم التواصل والتشبيك الأسري. من خلال شبكة العلاقات الأسرية داخل الاسرة الإماراتية في مدينة كلباء؟
٦. هل هناك علاقة بين المتغيرات المرتبطة بقوة رأس المال الاجتماعي للأسرة؟

أهداف البحث:

١. التعرف على الدعم الوجداني الذي تقدمه الأسرة الإماراتية لأفرادها في مدينة كلباء.
٢. بيان طبيعة الدعم المادي الذي تقدمها الأسرة الإماراتية لأبنائها في مدينة كلباء
٣. تحديد مؤشرات التبادلات المعنوية ضمن شبكة العلاقات الأسرية في الأسرة الإماراتية في مدينة كلباء.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٤. التعرف إلى أي مدى تتم التفاعلات التضامنية داخل الأسرة الإماراتية في مدينة كلباء.
٥. الكشف عن آليات التواصل والتشبيك الأسري داخل الأسرة الإماراتية في مدينة كلباء.
٦. التعرف على العلاقة بين المتغيرات المرتبطة بقوة رأس المال الاجتماعي للأسرة الإماراتية في مدينة كلباء.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية: تبدو الأهمية النظرية للبحث من خلال الجوانب النظرية لموضوع رأس المال الاجتماعي، ولا سيما في المجتمع الإماراتي وما يبرزه من حقائق علمية ونظريات حول التطور الاجتماعي للأسرة والعائلة، والتركيز على دور العلماء في الحديث عن راس المال الاجتماعي واسقاطه على الأسرة، وهذا من الأهمية في علم الاجتماع، ومن ناحية أخرى أهميته في بحث الأسرة الإماراتية اليوم ومدينة كلباء أنموذج ليقدم المعرفة عن مستوى ومؤشرات قوة رأس المال في الاسرة الإماراتية، وكذلك الأهمية العملية التطبيقية: يحدد صلاحية النظريات في تفسير الدعم الأسري في جميع أنواعه على كيفية الاستفادة منه في تنمية قوة رأس المال الاجتماعي من خلال برامج نوعية خاصة بالمجتمع، ويجمع بيانات تحليلية تساهم في التحقق من العلاقات المتوقعة وتوجيه التوصيات العملية لتحسين التعامل مع هذه القوة وعواملها، وكذلك أهمية اجتماعية: من خلال بيان تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية في الأسر، وتوجيه الانتباه إلى أهمية الدعم الذي تقدمه الأسر لتعزيز التواصل والتشبيك بوصفهما جزءا من التنمية المجتمعية.

مفاهيم البحث (النظرية والإجرائية):

حدد البحث المصطلحات والمفاهيم على النحو الآتي:

المفاهيم النظرية:

١- تعريف راس المال الاجتماعي :عرف بيير بورديو رأس المال الاجتماعي على النحو الآتي : "رأس المال الاجتماعي ميزة فردية تظهر في سياق اجتماعي يستطيع الفرد أن يحولها إلى مكاسب اقتصادية وذلك وفقاً لنوعية الواجبات الاجتماعية والروابط والشبكات المتوفرة للفرد (محمد نصر وجميل الهلال ٢٠٠٧)، وكذلك عرف بورديو رأس المال الاجتماعي هو مجموع الثروات الفعلية أو المفترضة التي يحصل عليها فرد ما أو جماعة معينة بسبب امتلاكه لشبكة مستمرة من العلاقات، ومن المعارف والاعترافات المتبادلة. (قاسمي، ٢٠١٠)، كما عرف (١٩٩٣) R Putnam رأس المال الاجتماعي على أنه مقومات التنظيم الاجتماعي والتي تتمثل في الثقة والتعاون وشبكة العلاقات الاجتماعية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

البناءة، والتي يمكن من خلالها الإسهام في تحقيق التطور والتقدم داخل المجتمع سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات (عفت، ٢٠٠٦).

كما أشار "فلاب Flap ١٩٩١ " إلى أن قوة رأس المال الاجتماعي يتضمن موارد اجتماعية يمكن حشدها وتعبئتها نحو تحقيق الأرباح والفوائد الكبيرة ولقد حدد "فلاب" ثلاثة عناصر أساسية لرأس المال الاجتماعي: -١ عدد الأفراد الذين يكونون الشبكة الاجتماعية التي يمتلكها الفرد، ومدى التزام هذا العدد بتقديم المساعدة عند اللجوء إليهم أو طلبها منهم. -٢ قوة العلاقة، والتي تؤثر على مدى الاستعداد للمساعدة. -٣ الموارد التي يحوزها هؤلاء الأفراد (رشاد،٢٠١٥، ١٣٥).

٢- مكونات رأس المال الاجتماعي ومصادره:

يتمثل رأس المال الاجتماعي في مقدار الدعم الاجتماعي الذي تقدمه الاسرة والمجتمع لأبنائه، ويتكون من الدعم المادي والعاطفي والتبادلات المعنوية، والتفاعلات التضامنية مع التواصل والتشبيك الذي يحصل عليه الفرد من أفراد الاسرة، ومن مصادر الدعم الاجتماعي، الأفراد الذين يقدمون الدعم الذي يمكن أن يحتاجه الفرد عند مواجهة الصعاب والعقبات اليومية في حياته، وهم في هذه الحالة الأسرة والمدرسين والمرشدين الأكاديميين والأصدقاء والأقارب أو غيرهم، ولتحديد بشكل دقيق مكونات راس المال الاجتماعي بين الحوراني ٢٠١٢ مكونات راس المال الاجتماعي على وفق للمكونات الآتية: الدعم الوجداني الأسري: حالة الأمن السيكولوجي والاستقرار الشعوري الذي يحققه الفرد عند انخراطه في شبكة العلاقات العشائرية وثقته بها، الوصول إلى المصادر النادرة: المكتسبات والمنافع المادية التي يحققها الفرد بموجب ولائه للعشيرة كالمال، والعمل، والحصول على المعلومات، والحراك الرأسي، والهيبة، والقوة والنفوذ، المرجعية التجانسية: التماثل الثقافي والاجتماعي والفكري الذي تكرسه شبكة العلاقات العشائرية، بحيث تمثل الإطار المرجعي للتضمين والاستبعاد، القدرة على حشد التضامن: الأمن الاجتماعي والقوة الاجتماعية التي يستمدها الفرد عن طريق ولائه للعشيرة بحيث يكون قادرا على حشد أعضائها وتنظيمهم والتصدي لأزمة معينة أو مشكلة ما، أو القيام بعمل جماعي معين، التشبيك مع العشيرة: الانخراط المصلحي في شبكة العلاقات العشائرية وذلك عن طريق التواصل المستمر وحضور المناسبات والاجتماعات والمشاركة في النشاطات والاستعداد لتقديم المساعدة (الحوراني، ٢٠١٢، ١٧٥-١٧٤)، وبناء على رؤية الحوراني لرأس المال الاجتماعي بنيت أداة الدراسة المكونة من خمسة محاور تتناول، الدعم الوجداني، الدعم المادي، التبادلات المعنوية، التفاعلات التضامنية، التواصل والتشبيك الاسري.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٣- شبكة العلاقات الأسرية :ننطلق بتعرف شبكة العلاقات الاسرية اقتباس من الحوراني ٢٠١٢ الذي عرف شبكة العلاقات العشائرية، على انها، الشبكة التي ينخرط فيها الفرد، ويحقق من جراء ذلك مكاسب مادية. وشبكة العلاقات الاجتماعية Networking هي عملية تعزز تبادل المعلومات والأفكار بين الأفراد أو المجموعات التي تتشارك في مصلحة مشتركة، وقد تكون لأغراض اجتماعية أو تجارية، وتساعد شبكات العلاقات الاجتماعية على تطوير العلاقات المهنية والأسرية.

٤- الأسرة: تُعرَّف الأسرة (بالإنجليزيّة: Family) على أنّها رابطة اجتماعيّة تجمع بين شخصين أو أكثر بروابط القرابة، أو الزواج، أو التبنّي، وهي تبدأ بالزواج ثمَّ إنجاب الأطفال أو تبنّيهم، وفيها يهتم الأبوان برعاية أطفالهما وتوفير حاجاتهم المختلفة.

المفاهيم الإجرائية: وتعرف المصطلحات إجرائياً في هذا البحث على النحو الآتي :

١- راس المال الاجتماعي: أنه مجموعة من المكونات الاساسية للتفاعل الاجتماعي داخل الاسرة الاماراتية بما تمتلكه، من مصادر دعم تحققه لأفرادها، وشبكة علاقات اجتماعية وقيم ترتكز عليها تلك الاسرة، وتمارس في سلوكها الاجتماعي لتقوية مصادر قوتها في المجالات كافة ، ويشمل مصادر الدعم الأسري كل الدعم الذي تقدمه الأسرة لأفرادها في مجمل الأوقات والظروف، ويمكن أن تعرف في هذا البحث على النحو الآتي على وفق ما وردت في الدراسة الحالية: الدعم الوجداني: هو مجموعة من المشاعر والعلاقات العاطفية بين افراد الاسرة، والتي تقدم مجموعة من العلاقات المبنية على التعاطف والمساندة بين افراد تلك الاسرة في جميع الأوقات والظروف التي تواجهها، الدعم المادي: وهو ما تقدمه الاسرة من دعم يتمثل في توفير المتطلبات المادية لأفرادها في جميع الظروف التي يصعب عليهم تحملها مادياً، وتساهم في مساعدتهم على متطلبات الحياة التي يعيشونها، التبادلات المعنوية: وهي مجموعة من العلاقات التي تقدمه الاسرة لأفرادها مما يسهم في تقوية الروابط وشعور افراد الاسرة بالقوة الاجتماعية في المواقف التي تحتاج وقوف افرادها مع بعضهم بعض، التفاعلات التضامنية: وتشير الى تضامن افراد الاسرة في جميع الظروف، والوقوف بجانب بعضهم بعض، ومشاركة المشاعر الانفعالية، ويتضامن افراد الاسرة في الأنشطة الاجتماعية، والوقوف مع بعضهم بعض في العوارض الصحية، والقدرة على حشد افراد الاسرة بسهولة لمناقشة قضية تخصهم، التواصل والتشبيك الاسري: المتمثل بالحفاظ على صلات القرابة واستمرار التواصل فيما بينهم بالوسائل كافة ، والحرص على حضور جميع المناسبات الاسرية، ونوع وسائل

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التواصل مع الاسرة المباشر او عبر وسائل التواصل الاخرى، وقيمة الحوار الاسري الذي يعمل على تخفيف الضغوط، والمبادرة بالاهتمام ببعضهم بعض.

٢- شبكة العلاقات الأسرية: يشير إلى العلاقات والتواصل الاجتماعي الذي يقوم به أفراد الأسرة مع أشخاص خارج الأسرة، مثل الأصدقاء والجيران والزملاء والمجتمع المحيط بهم، تواصل الأسرة مع شبكتها الاجتماعية يشمل التفاعل مع هؤلاء الأشخاص، ومشاركة الأفكار والأحداث معهم، والبحث عن الدعم والمساعدة عند الحاجة. هذا التواصل يسهم في بناء علاقات قوية وتعزيز رأس المال الاجتماعي للأسرة والمجتمع.

٣- الأسرة: هي مجموعة من الأفراد يعيشون مع بعضهم البعض، ويكونون وحدة اجتماعية تسمى اسرة، وتربطهم روابط الدم والقرابة بالدرجة الاولى، ويحصل بينهم تفاعل اجتماعي وعاطفي ومادي وتشابك في العلاقات، ويمكن الوصول لهم في هذه الدراسة لتطبيق أدوات الدراسة عليهم.

البحث النظري والدراسات السابقة:

النظريات المفسرة للوضع الأسري المعاصر

نظرية بارسونز: النظرية التي يشار لها غالبا في تفسيرها لعلاقة الموائمة بين الأسرة النووية والمجتمع الصناعي هي نظرية تالكوت بارسونز نظرية بارسونز تشير إلى أهمية التوافق بين الأسرة النووية والمجتمع الصناعي لتجنب الصراعات الخفية بين أفراد الأسرة الممتدة في المهن المختلفة، وتسلط الضوء على دور الأسرة النووية في حل الصراعات بين القيم الاقتصادية والعائلية، فضلا عن تحديد وظيفة تقسيم العمل الأسري،إذ يتولى المورد المادي الأب أو الزوج هذا الدور، من خلال أولا بفصل الاسرة النووية عن الاقرباء، وثانيا فصل الاسرة النووية عن الميدان العام من اجل الابتعاد عن إدخال القيم العائلية في العمل، فضلا عما تقدم بارسونز يزعم أن الأسرة النووية تقوم بوظيفتين مهمتين لأعضائها، أما بشأن تقسيم العمل الأسري فقد أشار إلى أن المورد المادي يتولاه الأب أو الزوج والزوجة تقوم بتربية الأطفال (غلوم، ١٩٩٩).

نظرية بيير بورديو: قدم بيير بورديو دليل على قوى الأصل في الوسط الاجتماعي، وهي دعوة إلى التقريب بين الحتمية الاجتماعية من جهة والفردية الاجتماعية من جهة أخرى، إنه يسعى إلى كشف ما هو خارجي – داخلي، كشف المشترك في البحث عما هو فردي، فالبنيتين الداخلية والخارجية هما صورتين لحقيقة واحدة، للتاريخ المشترك، ذلك التاريخ المنقوش في الذات وفي الأشياء، أي فردية الفرد واجتماعية المجتمع وقوانينه، ونقد النظرة الماركسية للرأسمال التي حصرت هذا المفهوم في الجانب المادي، وعدت المجتمع ما

هو إلا صراع مستمر بين الطبقات الاجتماعية في إطار مادي تاريخي، مع العلم أن المجتمع تتنافس فيه اكثر من راس مال واحد وتكون مجموعة كبيرة، الكل يسعى إلى تحصيلها ومراكمتها واستثمارها في الوقت نفسه، بعض هذه الرساميل يمكن أن تتحول إلى رأسمال رمزي، حتى يجري الاعتراف بها اجتماعيا، وتصبح بذلك مصدرا لسلطة مشروعة فعالة في لحظات الصراع الاجتماعي، هذه الأنواع هي فضلا عن الرأسمال الرمزي، هناك الرأسمال الاجتماعي، الثقافي، والرأسمال الثقافي هو مجموع المعارف والكفايات والمهارات من مختلف الأصناف النظرية والعملية في إطار ثقافة معينة، واستثماره في حقل اجتماعي معين، يجلب لمالكه قيمة مضافة مادية أو رمزية أوهما معا، أما رأس المال الاجتماعي فهو مجموع الثروات الفعلية أو المفترضة التي يتوافر عليها فرد ما أو جماعة معينة بسبب امتلاكه لشبكة مستمرة من العلاقات، ومن المعارف والاعترافات المتبادلة، أي مجموع الرساميل والسلطات التي تخول لشبكة ما إمكانية تداولها، وبهذا الشكل ينبغي التسليم بأن الرساميل يمكن أن تتخذ أشكالا متعددة، إذا ما تطلب الأمر تفسير بنية وحركية المجتمعات المتمايزة (قاسمي، ٢٠١٠)، وبالمناسبة ،إذ أشار بورديو إلى أنه يمكن قياس وضع الفرد في رأس المال الاجتماعي بشكل كمي من خلال معايير مثل حجم شبكة العلاقات وحجم الرأس المال الاجتماعي الاقتصادي المتاح لأفراد الشبكة، هناك عوامل عدة يمكن استخدامها مقياسا لرأس المال الاجتماعي، مثل التطوع، ومعايير الثقة والتبادل، ومدى التماسك داخل المجتمعات، والانتماء للقوانين والأعراف الاجتماعية، وغيرها (عبد الدايم، ٢٠٢١).

نظرية فوكو: ميشيل فوكو المؤرخ والفيلسوف الفرنسي (١٩٢٦-٨٤) كان معاصرا لبارسونز، ولكنه يختلف عنه كليا في النهج وفي طريقة التفكير وفي النظر للعائلة، وتركز نظرية فوكو على أهمية الخطابات في فهم المجتمعات البشرية، إذ تعدّ الخطابات شكلًا من أشكال المعرفة المتداولة بين الناس (لغة التخاطب بين الناس، discourses، الثقافة السائدة في المجتمع) وتأثيرها في السلطة والسلوك الاجتماعي، كما يركز فوكو على الثقافة والسلطة في تشكيل الهوية والسلوك الاجتماعي، ويشير إلى أن السلطة والقوة تتجلى من خلال الخطابات التي تؤثر في تفكيرنا وتشكيل هويتنا، ويقدم فوكو تحليلًا لعلاقة السلطة والخطابات في تأثيرهما في السلوك والممارسات الاجتماعية، مما يسهم في فهم تطور الثقافة والهوية الاجتماعية والسياسية على مر الزمن، إن السياسة العائلية التي تعني الممارسة الدستورية للدولة كجهاز مسؤول عن بناء الحياة العائلية عن طريق تشريعات مهمتها الحفاظ على شكل ووظيفة الاسرة التقليدية، ولهذا عملت التشريعات على معاملة الاسرة وكأنها

مازالت وحدة واحدة، وتبقى المرأة تمارس دورها التقليدي بوصفها أما. (نصر، هلال ٢٠٠٧).

نظرية فوكوياما: اشتهر المفكر الأميركي فرانسيس فوكوياما على نطاق واسع بمقالته "نهاية التاريخ" (١٩٨٩) التي تحولت إلى كتاب مفصل صدر في مطلع التسعينيات. عدّ الكتاب أوانها صياغة نظرية متفائلة لانتصار المعسكر الرأسمالي في الحرب الباردة ورهاناً على حتمية انتصار الديمقراطية الليبرالية في العالم بأجمعه، ينطلق "فوكوياما" في كتابه الجديد من نقد جذري لأهم أطروحتين حديثتين في تفسير الانتقال من الحالة السياسية الوسيطة إلى أنموذج الدولة الليبرالية الحديثة، إذ تتناول الأطروحة الاولى "حالة الطبيعة" التي ساهمت في تشكيل الأفق الفلسفي للحداثة السياسية، إذ تمثل مرحلة الانتقال من حالة الحرية الفردية غير المنظمة إلى الحالة التعاقدية بنظمها التمثيلية وشرعيتها السيادية. يتناول هذا المفهوم الفلاسفة الكبار مثل هوبز وروسو وكانط ولوك، الذين سعوا لإيجاد توازن بين حقوق الفرد والشرعية السياسية، وجرى تحديث هذه الأطروحة في مدة ما بعد الحداثة، لا سيما عبر نظرية العدالة التوزيعية لـ "جون راولز"، التي أصدرها في بداية السبعينيات من القرن العشرين. تركز هذه النظرية على المساواة والعدالة في توزيع الموارد والفرص في المجتمع، أما الأطروحة العقلنة التاريخية والاقتصادية، فتتبنى منظورًا ماركسيًا أو فيبريًا، وتكشف عن قوانين تاريخية تتعلق بتطور المجتمعات الإنسانية وتحديدًا بناءً على النظم الإنتاجية والتقاليد والمؤسسات التي تنشأ عنها، مثل نظام الرأسمالية الحديثة وأثرها في التنظيم الاقتصادي والاجتماعي، في مقابل أن هاتين الأطروحتين المؤثرتين في الفكر السياسي، ينطلق فوكوياما من التصورات البيولوجية التي كانت حاضرة في أعماله السابقة، معتمداً نمطاً من الداروينية الاجتماعية المستندة للأبحاث الجديدة لتبيان صحة مسلمة البعد التشاركي الإيثاري في الطبيعة الإنسانية فيما وراء الاختلافات الثقافية والاجتماعية (على عكس القول بالطبيعة الفردية الأصلية للإنسان). ففيما يخص لفوكوياما ليس النظام السياسي الحديث خياراً حتمياً في أي مجتمع ولا هو حصيلة عنصر محدد، بل هو نتاج معادلة تاريخية معقدة تلتقي فيها العوامل البيولوجية بالسياقات التاريخية والعقدية وبالمصادفات الظرفية، أي أن التاريخ ليس حتميا وأن الظروف الاجتماعية والاقتصادية هي المتحكمة في طبيعة العمل الاجتماعي وتقلباته (ولد اباه، السيد، ٢٠١٢).

النظرية الماركسية: إن المفكرين الماركسيين يعتقدون أن ديناميكية النظام الرأسمالي هي السبب الرئيس في تدني مكانة المرأة، كونهم يتعاملون معها على أنها ربة منزل فقط ويدفعون الأجور فقط للرجل الذي يعمل، وهذا يمكن أن يضع كل منهما في حالة من الضيق والتوتر

ويجعل حياة كل منهما في مأزق وتدني في الشعور بالقوة، العامل الذي يكسب لقمة العيش يستطيع ان يعمل ساعات طويلة لرب العمل فقط بسبب أن المرأة تقوم بمهمات العمل المنزلي وتربية الأطفال، والأسرة بدأت في الوقت نفسه انتاج عمال خانعين، والأسرة تمثل متنفسا مؤقتا للهروب من توترات العمل، لهذا فان شعور العامل بالانسحاق ربما يدفعه لتعكير صفاء الأسرة لاستعادة الشعور بتقدير الذات self-esteem . ، والنساء يعملن في المنزل لأيمانهم ان العمل الأساسي للزوجة في الأسرة النووية هو رعاية الاسرة، والمرأة العاملة لم تكن تحصل الا على أجور متدنية، وأرباب العمل يعاملونهن على اساس انهن جيش احتياطي يمكن استخدامهن فقط عند الضرورة، وبالمقابل بورديو وفوكوياما قدما تصورات للمجتمع في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المعاصر، ويمكن أن ينعكس ذلك على الاسرة وعلاقاتها التي أصبحت رهينة الوضع الاقتصادي والاجتماعي الراهن.

إذاً تناول البحث في الفقرات السابقة مفهوم رأس المال الاجتماعي، فقد بين أنه مفهوم نسبي ويعدّ جديدافي مجال العلوم الاجتماعية، بعد رواجه في العلوم الاقتصادية والتفسيرات المرتبطة به، فضلا عن تحولاته وتطوره التاريخي، وبتحليل المضمون لتلك الجوانب الواردة سابقاً تبين من السياق التاريخي، أن تطور مفهوم رأس المال الاجتماعي، ركز في البداية بالدرجة الأولى على الجوانب الاقتصادية قبل التحول نحو الجوانب الاجتماعية في النصف الثاني من القرن العشرين، كما تبين أن هناك تنوعًا في أشكال ومصادر رأس المال الاجتماعي، مثل رأس المال الاجتماعي الرأسي والأفقي، ويُركز على أهميتها في المجتمع، مع التركيز على العلاقات داخل المجموعات المتجانسة والمختلفة، والإشارة الى النظريات التي تفسر رأس المال الاجتماعي، مثل نظرية بارسونز وبورديو وفوكو والنظرية الماركسية، وكيفية تطبيقها لفهم دور الأسرة والثقافة في المجتمع، بالمقابل فإن رأس المال الاجتماعي يؤثر في الحياة الأسرية والاقتصادية في المجتمع، وأن القيم الثقافية والنظام الرأسمالي يوضح دور الأسرة في حياة أفرادها.

الدراسات السابقة

هناك العديد من البحوث والدراسات التي تناولت موضوع رأس المال الاجتماعي والاسرة، ومنها دراسات ترتبط برأس المال الاجتماعي: في دراسة (عبد القادر وآخرون، ٢٠٢٣) إجري تحليل تمييزي لرأس المال الاجتماعي في إحدى قرى الخريجين، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط بين رأس المال الاجتماعي ومحدداته في المنطقة المدروسة، وتميز النموذج المقترح لراس المال الاجتماعي أنه يميز بين أفراد العينة بنسبة ٩٤.١% بشكل صحيح، وجاء ترتيب مساهمة المتغيرات في شرح التباين في تمييز وتصنيف

المجموعات لمستوى رأس المال الاجتماعي على الترتيب: المعوقات والضغوط الحياتية ٧٦.٩%، التدين ٧٤.٨%، مهنة المبحوث ٦٠.٩%، مستوى التعليم ٥٦.٧%، الانتماء للمجتمع المحلي ٤٩%، حجم الأسرة ٣٨.٦%، سن المبحوث ٣١.٨%، السلوك البيئي ٢٥.٤%، التكيف الاجتماعي ٢٣.٥%، دافعية المشاركة ٢٣.٣%، التطوعية الفردية ٢١.١%، الانفتاح الجغرافي ٢٠%، رضا الخدمات المحلية ١٨.٣%، المعيشي للوحدة المعيشية ١٧.٨%، الحالة الزواجية ٧.٨%، الاتجاه نحو العمل الزراعي ٥.٦%، والانفتاح الثقافي ٣.٧%.، وتبين في دراسة مجاهد، (٢٠٢٣) بعنوان رأس المال الاجتماعي كآلية لتحقيق استدامة الخدمات الاجتماعية بأجهزة تنظيم المجتمع "في ضوء استراتيجية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠، إذ ركزت الدراسة على تحديد الآليات التي تدعم استدامة الخدمات من خلال جودة الخدمات، تطوير العمليات الداخلية، والكفاءة التنظيمية، جرت الدراسة بمنهج وصفي تحليلي واعتمدت على المسح الاجتماعي بالعينة، وشملت عينة من العاملين بمديرية الشؤون الصحية بمحافظة بني سويف، إذ بلغ عددهم حوالي ٦٠ فردًا، وأظهرت الدراسة وجود علاقة دالة إحصائيًا بين رأس المال الاجتماعي وتحقيق استدامة الخدمات الاجتماعية، وفي دراسة (عبد الدايم ،٢٠٢١) بعنوان آليات رأس المال الاجتماعي وتشكيل المعايير الاجتماعية، تناولت هذه الدراسة كيفية قياس رأس المال الاجتماعي، إذ أشار بورديو إلى أنه يمكن قياس وضع الفرد في رأس المال الاجتماعي بشكل كمي من خلال معايير مثل حجم شبكة العلاقات وحجم الرأس المال الاجتماعي الاقتصادي المتاح لأفراد الشبكة. هناك عوامل عدة يمكن استخدامها مقياسا لرأس المال الاجتماعي، مثل التطوع، ومعايير الثقة والتبادل، ومدى التماسك داخل المجتمعات، والانتماء للقوانين والأعراف الاجتماعية، وغيرها، والدراسة استعرضت مصادر رأس المال الاجتماعي، ومنها المجتمع المدني الذي يُعد من أهم المصادر، إذ يتمثل في التعاون والتفاعل بين الأفراد في المجتمع، كما تناولت الأسرة بوصفها مصدرا أساسيا لرأس المال الاجتماعي،إذ تشكل الأسرة بيئة تفاعلية تسهم في تكوين وتعزيز روابط الثقة والتبادل بين أفرادها. فضلا عن ذلك، جرى استعراض دور المؤسسات الدينية والتعليمية ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها كمصادر لرأس المال الاجتماعي، والتي تعتمد بشكل رئيس على الثقة والتماسك والتبادل بين الأفراد، والاعتماد على هذه المصادر يساعد في خلق رأس مال اجتماعي لدى الفرد، ويُعزز التفاعل الاجتماعي والتكامل في المجتمع، اما دراسة (الزغل، ٢٠٢١) فبعنوان قياس راس المال الاجتماعي كمحددات لأليات التخطيط لتنمية المجتمع الكويتي، ويرتبط قياس رأس المال الاجتماعي في أي مجتمع من المجتمعات بمجموعة من المحددات والمؤشرات التي ترتبط

بثقافة المجتمع، إذ هدفت الدراسة إلى قياس درجة رأس المال الاجتماعي بالمجتمع الكويتي، وتحديد الفروق في درجة رأس المال الاجتماعي لأرباب الأسر وفقاً لمتغيرات الدراسة الديموغرافية، وصولاً إلى الآليات التخطيطية لتنمية رأس المال الاجتماعي في المجتمع الكويتي، وتوصلت الدراسة إلى قبول الفرض الأول "من المتوقع أن تكون درجة رأس المال الاجتماعي بالمجتمع الكويتي متوسطة"، بينما ترفض الدراسة الفرض الثاني " توجد علاقة دالة إحصائياً بين بعض المحددات لأرباب الأسر وتحديدهم لدرجة رأس المال الاجتماعي بالمجتمع الكويتي"، ودراسة (كريم، ٢٠٢٠) بعنوان تنمية رأس المال البشري وانعكاساته على الامن الاجتماعي – دراسة تحليلية، ويهدف البحث الى بيان دور تنمية راس المال البشري في تعزيز الامن الاجتماعي، والحد من مسببات فقدان الامن الاجتماعي منها انتشار الجهل والفقر والبطالة والتفكك الاسري والاهمال السياسي، كما يهدف البحث الى بيان مصطلح الامن الاجتماعي ووسائله ومقوماته، كما ان تنمية قدرات وخبرات الافراد من اعظم موارد البلاد وتقاس قوة الدولة ومركزها بمدى ثقافة ومعرفة ابنائها اذ إن هناك علاقة عكسية بين تطور البلاد وتنمية مواردها البشرية، اذ كلما كان افرد المجتمع اكثر معرفة وثقافة وادراكاً كلما كان اكثر تطورا ورقيا، وهو ما ينعكس على الامن والنظام الاجتماعي. فضلا عن ذلك ان التعليم من أبرز العناصر التي تغرس وتشيع القيم الأخلاقية في المجتمع. وقد توصل البحث الى مجموعة من النتائج من اهمها: ان تنمية راس المال البشري من أفضل القطاعات التي تحاول الدولة النهوض بها لما له من اهمية ودور في تقديم الخدمات العامة والامنية خاصة وهو الجانب الذي لا ينضب وبهذا فان قدرة المجتمع وامنه ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى ثقافة افراده. يؤدي التعليم دورًا اساسيًا في تنمية راس المال البشري عن طريق غرس القيم الاجتماعية الايجابية في المجتمع، ومن ثم خلق جيل أكثر تعليماً وادراكاً ووعياً لحاجات المجتمع وتلبية تلك الحاجات على أكمل وجه، يعدّ المسجد من اهم المؤسسات في المجتمع لكونه مركزًا لتوجيه وارشاد الافراد وجعلهم قادرين على ترسيخ القيم الاخلاقية ونبذ العنف والتطرف والحث على التعاون والانسجام بين افراد المجتمع وهذا ما ينعكس ايجابًا على الامن في المجتمع، وفي دراسة (حواري، ٢٠١٧) بعنوان رأس المال الاجتماعي وتأثيره في التنمية الاقتصادية في المناطق الريفية في الضفة الغربية، تهدف الدراسة إلى استكشاف مفهومين أساسيين، وهما مفهوم رأس المال الاجتماعي ومفهوم التنمية الاقتصادية، وتحاول إيجاد العلاقة التي تربط بينهما، ولم يجرِ حتى الآن تحديد تعريف واحد ومحدد لرأس المال الاجتماعي، إذ تختلف التعاريف الموجودة بالأدب، وقد عرفته مجموعة من المنظمات مثل البنك الدولي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وغيرها، وتدور جميع التعاريف حول

محور واحد متعلق بالعلاقات الاجتماعية والمشاركة بين الأفراد والمؤسسات، وقد جرى إيجاد أربعة أبعاد تعبر عن رأس المال الاجتماعي وتمثله، وهي درجة الثقة، والمشاركة الاجتماعية، والشبكات الاجتماعية غير الرسمية، والتوجهات والقيم المشتركة، كما يركز البحث على المناطق الريفية ويستخدم معدل دخل الفرد كمؤشر للتنمية، ويتميز بركزه على تحفيز الاستثمار برأس المال الاجتماعي لتعزيز التنمية، وأظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي لمؤشر الثقة والشبكات الاجتماعية غير الرسمية والتوجهات والقيم المشتركة على معدل دخل الفرد، مما يشير إلى وجود تكافل وتعاضد بين الأفراد ودرجة ثقة عالية بينهم، مع تواصل عبر الشبكات الاجتماعية غير الرسمية. وتوصي الدراسة بزيادة الاهتمام برأس المال الاجتماعي لتحفيز عملية التنمية الاقتصادية والاستثمار فيه، لتحسين المجتمع اقتصاديًا وتطويره، ومن الدراسات المهمة دراسة (الحوراني، ٢٠١٢) العشيرة رأس مال اجتماعي: دراسة سوسيولوجية لمكونات الولاء العشائري وتحولاته في المجتمع الأردني، هذه الدراسة استهدفت الكشف عن مدى تمثل العشيرة رأس مال اجتماعي لأبناء العشائر في المجتمع الأردني، وذلك من خلال قياس المكونات المصلحية التي يقوم عليها الولاء للعشيرة والعوائد التي يحققها الأفراد من هذا الولاء. وتركزت الدراسة على خمسة مكونات للولاء العشائري وهي: الدعم الوجداني، والوصول إلى المصادر النادرة، والقدرة على حشد التضامن، والتشبيك مع العشيرة، والمرجعية التجانسية، أظهرت النتائج أن العشيرة تمثل رأس مال اجتماعي قوي لأبناء العشائر في المجتمع الأردني، إذ يحقق الولاء العشائري العديد من الفوائد مثل الدعم الوجداني والاطمئنان والثقة بالنفس، وكذلك الوصول إلى المصادر النادرة مثل المال والعمل والسلطة الاجتماعية وأصحاب القرار، ومن خلال الولاء للعشيرة، يتمتع الأفراد بالمرجعية التجانسية التي تعبر عن التوازن العلائقي والاتفاقات المشتركة، وأيضًا بالقدرة على حشد التضامن إذ يمكنهم تجميع أقاربهم للتصدي للمواقف الصعبة أو القيام بأعمال هامة. كما يعزز الولاء للعشيرة التشبيك مع العشيرة ويمنح الأفراد العضوية والهوية الاجتماعية ويدفعهم للمشاركة الفعّالة في أنشطة العشيرة، وقد أظهرت النتائج أيضًا أن جميع أفراد العينة، بغض النظر عن مستوياتهم الاقتصادية أو الاجتماعية أو العمرية، يمتلكون ولاءً قويًا للعشيرة، وأن كبار السن والمتعلمين يظهرون ولاءً أقوى للعشيرة، ومن حيث دراسة أثر راس المال الاجتماعي في الحياة الاجتماعية، في الإمارات تناولت دراسة عبد العظيم، (٢٠١٠) وهي بعنوان الإمارات العربية المتحدة بين الماضي والحاضر دراسة سوسيولوجية في كيفية إعادة تشكيل رأس المال الاجتماعي، تتناول هذه الدراسة التحولات التي شهدها مجتمع الإمارات وتحليل شبكة العلاقات الاجتماعية بين المواطنين وبينهم وبين الوافدين، وتسعى إلى فهم

التغيرات في البنية الاجتماعية مثل الأسرة، والأقارب، والجيران، والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية. تعتمد الدراسة على مفهوم رأس المال الاجتماعي لتحليل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد مع التركيز على التحولات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، أظهرت الدراسة أن التحولات في مجتمع الإمارات منذ السبعينيات أدت إلى توتر كبير في العلاقات الاجتماعية نتيجة التغيرات الحادثة في التركيبة السكانية والقيم والمشكلات الاجتماعية، هذا يؤدي إلى انغلاق المواطنين على الوحدات التقليدية مثل الأسرة والقبيلة، ويدعم رأس المال الأفقي التقليدي. وعلى الرغم من انتشار التعليم، فإن المشاركة الاجتماعية للمواطنين لا تزال أقرب إلى الممارسات الدينية، مما يؤدي إلى ضعف مؤسسات المجتمع المدني، تشير الدراسة إلى وجود صراع بين رأس المال الأفقي الخاص بالوحدات التقليدية وبين تشكيل رأس مال أفقي أوسع يرتبط بالعلاقات مع الوافدين والوحدات الأخرى غير التقليدية. كما أن العلاقات مع الدولة فتحت الباب لتكريس رأس المال الرأسي من خلال العلاقات بالمؤسسات الأخرى غير الرسمية مثل مؤسسات المجتمع المدني، ولكن هذا النوع من رأس المال الاجتماعي لم يتم تجريبه بشكل واسع بعد، قام كولمان، (١٩٩٨) بعنوان تحليل اجتماعي للمؤسسات الاقتصادية رأس المال الاجتماعي في إنشاء رأس المال البشري في هذه الورقة، يجري تقديم مفهوم رأس المال الاجتماعي في سياق الورقة، إذ يُفسر ويُشرح دوره وأشكاله المختلفة. يجري أيضًا فحص الظروف الاجتماعية التي ينشأ فيها رأس المال الاجتماعي، وكيف يمكن استخدامه في تحليل الأسباب والتأثيرات للطلاب الذين يتركون المدرسة الثانوية. يجري التركيز على الفحص الدقيق لثلاثة أشكال رئيسية من رأس المال الاجتماعي: الالتزامات والتوقعات وقنوات المعلومات والأعراف الاجتماعية. كما يجري وصف دور الإغلاق في الهيكل الاجتماعي وكيف يسهم في تسهيل الأشكال الأولى والثالثة من رأس المال الاجتماعي. يُجرى تحليل لتأثير نقص رأس المال الاجتماعي المتاح للطلاب في الصف العاشر في المدرسة الثانوية على قرارهم بترك المدرسة قبل التخرج، مع النظر إلى تأثير رأس المال الاجتماعي داخل الأسرة وفي المجتمع خارج الأسرة.

دراسات مرتبطة بدور الأسرة والعلاقات الأسرية: دراسة مبرمج أقدم (٢٠٢٤) بعنوان مدى تأثير الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والألعاب عبر الإنترنت على الشباب بوصفه وسيلة للتعبير عن تجاربهم العاطفية، هذه المراجعة تبحث في تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تجارب الشباب العاطفية. يشير البحث إلى أن لوسائل التواصل الاجتماعي تأثيرات إيجابية يمكن أن تتمثل في الشعور بالوحدة والحميمية والحفاظ على العلاقات خلال مرحلة المراهقة، وتقدم وسائل التواصل الاجتماعي أيضًا فرصة لتشكيل الهوية من خلال

تجربة سلوكيات وأنماط تفاعلية مختلفة، على الرغم من أن هذه التأثيرات قد تكون أكثر إيجابية للفتيان من الفتيات، وفي دراسة سلسماني مليكة (٢٠٢٣) بعنوان علاقة المناخ الأسري بالصحة النفسية لدى المراهقين دراسة ميدانية في ولاية تيزي وزو، والتي تهدف الى بيان أن الأسرة تعتبر المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تحتضن الفرد لا سيما المراهق ،إذ تشبع حاجاته المختلفة من بينها الحاجات النفسية، وقد أسفرت نتائج الدراسة الى وجود علاقة ارتباط موجبة بين كل من المناخ الأسري للمراهق وصحته النفسية لتفسر النتائج فيما توصلت إليه الدراسات النظرية والدراسات السابقة، أما دراسة لعور، ومعاقة (٢٠٢٣). بعنوان الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسه على التواصل الاسر، التي بينت أن نظرا للاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي في السنوات الاخيرة وتحول التواصل بين الأفراد والجماعات وبين الاسر والعائلات من تواصل لفظي مباشر إلى تواصل رقمي خالي من الكثير من المشاعر والأحاسيس فإنه من الضروري الوقوف على هذا التحول وانعكاساته على التواصل داخل الأسرة، وتوصلت الدراسة إلى أنّ الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي داخل الاسرة ساهم في فتور العلاقات الاسرية من جهة، وفي انتشار بعض مظاهر التفكك الاسري من جهة أخرى، وفي دراسة بوقروز صباح (٢٠٢٢) بعنوان علاقة السلوكيات العدائية بالاتصال الأسري لدى أطفال (١٢/١٤) سنة) دراسة ميدانية بمتوسطة محي الدين دربال البليدة (، وجاء فيها أن الحوار يعدّ من الأساليب التربوية الأساسية التي يجب أن تربى عليها الناشئة، سواء كان ذلك في تربية الأبناء داخل الأسرة، أو تربية المتعلمين داخل المدرسة، جاءت هذه الدراسة من أجل تسليط الضوء على أهمية الحوار والاتصال داخل الأسرة والمشكلات التي يمكن أن تبرز في ظل غيابه، خلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه عكسية بين السلوكيات العدائية والاتصال الأسري ووجود علاقة ارتباطيه بين التفكك الأسري والسلوكيات العدائية، وعلاقة ارتباطيه بين السلوكيات العدائية وتدني المستوى المعيشي للأسرة، وفي دراسة ريهام كامل السعيد النقيب النقيب (٢٠٢٢) إدارة الضغوط الأسرية للأم وعلاقتها بالشعور بالأمن الأسرى للأبناء. يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن العلاقة بين إدارة الأمهات للضغوط الأسرية و الشعور بالأمن الأسرى للأبناء، وأشارت نتائج البحث الى وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى (٠.٠١) في إدارة الضغوط الأسرية للأم باختلاف متغير السن، متوسط الدخل الشهري للأسرة ، حجم الأسرة، كذلك وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين المجموع الكلي لإدارة الضغوط الأسرية للأم وجميع أبعاد الشعور بالأمن الأسري للأبناء (النفسي– الاجتماعي– الفكري – الاقتصادي) ومجموعها الكلي، وفي دراسة عتيقة جعيجع (٢٠١٩)

بعنوان المرأة العاملة؛ وإشكالية الحوار للطفل في الأسرة الجزائرية، إذ تبدو الحاجة اليوم أكثر ضرورة من أي وقت مضى من أجل استيعاب الأفراد لمفهوم الحوار الأسري ومدى مساهمته في تنشئة الفرد من حيث اكتسابه للقيم وتعلمها، ولعلّ ما دفع إلى دراسة موضوع الحوار الأسري وإشكالية التعصب في الحوار والعوامل الناتجة عن ذلك، هو مجموع المشاكل التي تعانيها الأسرة الجزائرية من جرّاء غياب حوار أسرى يربط بين أفراد الأسرة ويعطي للطفل الجو والحنان الكافي ليتربى في كنف عائلة مستقرة، إذ حاولت ربط موضوع الحوار بموضوع في غاية الأهمية والذي يساهم بطريقة أو بأخرى في التأثير في الحوار الأسري، ألا وهو عمل المرأة في المجتمع الجزائري، إذ نجد أن غياب الحوار والاتصال في الأسرة الجزائرية راجع في كثير من الأحيان إلى عدم الاهتمام وعدم وجود وقت مخصص لإعطاء الطفل فرصة الحوار مع الأبوين، وفي اغلب الأحيان يرجع ذلك إلى عمل الأم وما ينجم عنه غيابها عن البيت لمدة طويلة، دراسة رشا عبد العاطي راغب ;إيناس ماهر بدير (٢٠١٢) بعنوان أنماط الحوار الأسرى وعلاقتها بإدارة الذات لدى الأبناء، تركز الدراسة على أنماط الحوار الأسري وتأثيرها في تنمية إدارة الذات لدى الأبناء، أظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط الحوار السائدة لدى الأسر بحسب المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، إذ كانت أنماط الحوار الإيجابي سائدة في الأسر ذات الحجم الأقل ومع مستوى التعليم المرتفع للوالدين، بينما كانت أنماط الحوار السلبية مسيطرة في الأسر كبيرة الحجم ومع مستويات التعليم المنخفضة للوالدين، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في أنماط الحوار الأسري (الإيجابية والسلبية) بحسب متغير الدخل الشهري، وتبين أيضًا وجود علاقة إيجابية بين جوانب إدارة الذات وأنماط الحوار الإيجابي، بينما وجدت علاقة سالبة بين جوانب إدارة الذات وأنماط الحوار السلبي، بناءً على النتائج، اقترحت الباحثتان برنامج إرشادي لتوعية الشباب بفنيات إدارة الحوار الأسري.

مكانة الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة بشكل كبير من حيث تاريخ الدراسة والموضوعات التي تناولتها، إذ كانت الغالبية العظمى منها تركز على دور الأسرة والعلاقات العائلية. وتبرز الحاجة إلى دراسة هذا التنوع وفهمه بشكل أعمق، لا سيما فيما يتعلق بمحور الدراسات المرتبطة برأس المال الاجتماعي. ومن بين هذه الدراسات، يأتي في مقدمتها دراسة الحوراني التي استكشفت دور العشيرة في الأردن وأثرها في البنية الاجتماعية، التي تناولت المحاور الرئيسة نفسها في الدراسة الحالية، ومن هنا تكمن أهمية البحث الحالي، وتتشابك مع

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الدراسات السابقة من حيث المحاور والموضوع والاهمية ولكنها تنفرد في تناولها المجمع الإماراتي وبالتحديد مدينة كلباء، إذ تعدّ الدراسة الأولى التي تناولت هذا المجتمع.

منهجية البحث وإجراءاته:

تناول البحث في هذه الفقرات منهجية البحث المكونة من عرض لمجتمع وعينة البحث، والمنهج المتبع في البحث وتفصيل لأداة البحث وكيفية اعدادها، ودراسة مكوناتها و خصائصها السيكو مترية من صدوق وثبات، فضلا عن الإجراءات والخطوات التي اتبعت في هذا البحث.

مجتمع وعينة البحث: مجموع سكان مدينة كلباء من المواطنين الإماراتيين، وتوزعت العينة بحسب المناطق السكنية في المدينة، وروعي أخذ عينة من المجتمع بما يتفق ومتغيرات البحث، وجرى اختيار عينة عشوائية من مواطني مدينة كلباء، بلغ عددها ٢٣٤، موزعة بحسب مكان الإقامة في المدينة، وممن يمكن الوصول إليهم عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، وقد جرى تسلم ٢٣٤ استبانة مكتملة جاهزة للتحليل، وقد توزعت العينة على وفق متغيرات الدراسة على النحو الآتي :

اختيرت عينة عشوائية من مواطني مدينة كلباء بعددها الإجمالي ٢٣٤ فردًا، وجرى توزيعهم وفقًا لمختلف المتغيرات المدروسة، إذ بلغ عدد الذكور ١٠٧ فرد (٤٥.٧%) مقابل ١٢٧ أنثى (٥٤.٣%). للفئة العمرية، كانت الأعمار تتوزع بشكل متساوٍ تقريباً بين الفئات المختلفة، إذ كانت النسبة الأعلى للأفراد من ٣١ إلى ٤٠ سنة بنسبة ٤٠.٢%.. فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية، كانت غالبية العينة متزوجين بنسبة ٧٣.٥%، وكانت الأسرة هي مكان السكن الرئيس لمعظم الأفراد بنسبة ٥٨.٥%، يتضح من البيانات إن عدد الأشخاص الذين يعملون يبلغ ١٨٢ شخصًا، ما يمثل نسبة ٧٧.٨% من العينة، بينما لا يعمل ٥٢ شخصًا، ممثلين نسبة ٢٢.٢%.، أما فيما يتعلق بعدد سنوات العمل، فإن ٣٠ شخصًا يعملون لأقل من ٥ سنوات، ويشكلون ١٢.٨% من العينة، بينما يعمل ٣٩ شخصًا لمدة تتراوح بين ٥ و١٠ سنوات، ويشكلون ١٦.٧%، و٤٦ شخصًا لمدة تتراوح بين ١١ و١٥ سنة، ويشكلون ١٩.٧%، وأخيرًا يعمل ٦٧ شخصًا لأكثر من ١٥ سنة، ويشكلون ٢٨.٦% من العينة، وفيما يتعلق بقطاع العمل، فإن ١٥٣ شخصًا يعملون في القطاع الحكومي، ويمثلون ٦٥.٤% من العينة، وهناك ١٣ شخصًا يعملون في القطاع الخاص، ويشكلون ٥.١%، و٥ أشخاص يعملون في العمل الحر، ويشكلون ٥.٦%، وأخيرًا هناك ١١ شخصًا يعملون في القطاع الشبه حكومي، ويشكلون ٢٣.٩% من العينة، وفيما يتعلق بمستوى الدخل، كانت الأغلبية تستحق بين ٢١٠٠٠ و٣٠٠٠٠ درهم بنسبة ٣٩.٧%..

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (١) توزيع أفراد العينة بحسب متغيرات الدراسة

المتغير / الفئات		التكرار	النسبة %
الجنس (النوع الاجتماعي)	ذكر	107	45.7
	أنثى	127	54.3
الفئة العمرية	من ٢٠ – ٣٠	48	20.5
	من ٣١ – ٤٠	94	40.2
	من ٤١ – ٥٠	69	29.5
	من ٥٠ وأكثر	23	9.8
الحالة الاجتماعية	أعزب	43	18.4
	متزوج	172	73.5
	مطلق	17	7.3
	أرمل	2	0.9
المستوى الدراسي (التعليمي)	متوسط وثانوي	52	22.2
	دبلوم	30	12.8
	بكالوريوس	122	52.1
	دراسات عليا	30	12.8
مكان السكن	ضمن الأسرة	137	58.5
	خارج الأسرة بمفردي	12	5.1
	بالقرب من الأسرة	73	31.2
	في منطقة بعيدة عن الأسرة	12	5.1
الحالة العملية	يعمل	182	77.8
	لا يعمل	52	22.2
عدد سنوات العمل	اقل من ٥ سنوات	30	12.8
	من ٥–١٠	39	16.7
	من ١١ –١٥	46	19.7
	من ١٥ وأكثر	67	28.6
قطاع العمل	حكومي	153	65.4
	خاص	13	5.1
	عمل حر	5	5.6
	شبه حكومي	11	23.9
مستوى الدخل بالدرهم	أقل من ١٠٠٠٠	41	17.5
	من ١١٠٠٠ – ٢٠٠٠٠	64	27.4
	من ٢١٠٠٠ – ٣٠٠٠٠	93	39.7
	أكثر من ٣١٠٠٠ درهم	36	15.4
المجموع		234	100.0

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أداة البحث: جرى إعداد استبانة مؤلفة من ٣٢ بندا تغطي خمسة أبعاد والمرتبطة بمؤشرات رأس المال الاجتماعي في الأسرة الإماراتية في مدينة كلباء، وهذه الأبعاد هي، الدعم الوجداني ويتألف من ٧ بنود، والدعم المادي ويتألف من ٦ بنود، والتبادلات المعنوية ويتألف من ٦ بنود، والبعد الرابع التفاعلات التضامنية ٦ بنود، وفي البعد السادس آلية التواصل والتشبيك الأسري داخل الأسرة تغطيه ٧ بنود، ويمكن الإجابة عن الاستبانة على وفق لتدرج ليكرت السداسي على وفق الخيارات الآتية (بدرجة كبيرة جداً نعطى ٦، بدرجة كبيرة ٥، بدرجة متوسطة٤، بدرجة قليلة ٣، بدرجة قليلة جداً ٢، لا مطلقاً ١). ومن أجل الحكم على مستوى المتوسطات الحسابية اعتمد على التصنيف الآتي: ما بين: (١-٢) ضعيف /و (٣-٤) متوسط/ و(٥-٦) مرتفع) بما يساوي كل منها ٣٣,٣٣ % من الاستجابات، وجرى حساب المتوسط الفرضي للبند الواحد من خلال (أدنى درجة +أعلى درجة/ ٢) أي ١+٦/٢= ٣.٥.

صدق ثبات الأداة:

صدق المحتوى:عرضت مقاييس البحث (رأس المال الاجتماعي في الاسرة الاماراتية) في صورته المبدئية على عدد من الأساتذة المحكمين في مجال تخصصات علم الاجتماع والعلوم النفسية والتربوية، وتبين أن هناك اتفاق السادة المحكمين على صحة العبارات لمقياس رأس المال الاجتماعي بنسبة ٩٠%، مع تعديل وحذف بعض العبارات في بعض المحاور، والقيام بالتعديلات المشار إليها.

الاتساق الداخلي: وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين محاور المقياس والمجموع الكلي له وكانت دالة عند مستوى ٠.٠١ مما يدل على الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة باستخدام معامل بيرسون
معاملات الارتباط بين المفردات للأبعاد ودرجة البعد الكلية.

البعد	معاملات الارتباط تراوحت
الدعم الوجداني ضمن شبكة العلاقات الأسرية	0.77 – 0.91
الدعم المادي ضمن شبكة العلاقات الأسرية	0.85 – 0.93
التبادلات المعنوية ضمن شبكة العلاقات الأسرية	0.87 – 0.95
التفاعلات التضامنية من خلال شبكة العلاقات الأسرية	0.82 – 0.91
الية التواصل والتشبيك الاسري داخل الاسرة	0.89 – 0.95
المجموع الكلي مع البنود	**0.68 – 093**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يُظهر جدول المعاملات أن التوافق بين المفردات ودرجة البعد الكلية يتراوح بين ٠.٦٨ و٠.٩٣. هذا يُشير إلى قوة الارتباط بين المتغيرات، مما يعزز مصداقية نتائج الدراسة، فيما يخص الاتساق الداخلي، يظهر تراوحًا قويًا في قيم معاملات الارتباط بين المفردات لكل بعد كذلك كما هو موضح في الجدول رقم ٢. وبشكل عام، يُظهر الجدول توافقًا وتحقيقًا قويًا في نتائج الدراسة، مما يُعزز الاعتماد على الأداة لقياس وتقييم العلاقات الأسرية بشكل دقيق وموثوق.

ثبات الأداة: احتسب الثبات بطريقة كرونباخ ألفا وكانت قيمة معامل الثبات الكلي للأداة (٠.٩٨) وهي قيمة ثبات مرتفعة ومقبولة لأغراض الدراسة والقياس، وتوزعت قيم الثبات الفرعية للأبعاد الفرعية ما بين ٠.٩٣ –٠.٩٦). بحسب الجدول الآتي:

جدول (٣) معاملات ثبات الأبعاد الفرعية للاستبانة المخصصة لقياس رأس المال الاجتماعي لدى الأسر في المجتمع الاماراتي

الرقم	عدد البنود	معامل كرونباخ إلفا
الدعم الوجداني ضمن شبكة العلاقات الأسرية	7	0.93
الدعم المادي ضمن شبكة العلاقات الأسرية	6	0.95
التبادلات المعنوية ضمن شبكة العلاقات الأسرية	6	0.96
التفاعلات التضامنية من خلال شبكة العلاقات الأسرية	6	0.94
الية التواصل والتشبيك الاسري داخل الاسرة	7	0.96
رأس المال الاجتماعي للأسرة الإماراتية	**32**	**0.98**

تبين نتائج حساب ثبات الأداة باستخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ مستوى عالٍ من الثبات في جميع الأبعاد المدروسة، إذ بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ الكلي للأداة ٠.٩٨، ويمكن اعتمادها أداة ثابتة النتائج للاستخدام في المستقبل.

المعالجات الإحصائية: جرت المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج SPSS v ٢٧، وجرى حساب التكرارات والنسبة المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة، واختبار (ت) لإيجاد الفروق بين المتوسطات للبنود، وحساب قيم معاملات ارتباط بيرسون، واتبعت في هذا البحث القيم والمبادئ الأخلاقية وجرى أخذ الموافقة الأخلاقية على البحث، وأخذت الموافقة الصريحة من أفراد العينة على الاستجابة على الاستبانة واتبعت الخطوات العلمية في إجراء البحث، من خلال التواصل المباشر مع مجتمع البحث.

تحليل النتائج ومناقشتها

نتائج السؤال الأول :ما مقدار الدعم الوجداني التي تقدمه الأسرة الإماراتية لأفرادها في مدينة كلباء؟

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٤) تقديرات الدعم الوجداني الذي تقدمه الاسرة الإماراتية لأفرادها في مدينة كلباء

المؤشرات		التقدير						المستوى	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة
		بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً	لا مطلقاً				
أحظى بدعم أفراد أسرتي عندما احتاج لهم.	التكرار	114	57	36	7	8	12	متوسط	4.97	1.377	0.001
	%	48.7	24.4	15.4	3.0	3.4	5.1				
تمدني أسرتي بالشعور بالأمان النفسي والاجتماعي.	التكرار	150	54	19	3	3	5	مرتفع	5.41	1.033	0.001
	%	64.1	23.1	8.1	1.3	1.3	2.1				
وقوف افراد اسرتي دائما الى جانبي يمنحني الطمأنينة.	التكرار	158	52	15	–	4	5	مرتفع	5.47	1.007	0.001
	%	67.5	22.2	6.4	–	1.7	2.1				
اتلقى التحفيز المستمر من أفراد أسرتي فيما يتعلق بشؤون حياتي المختلفة.	التكرار	137	53	30	6	5	3	مرتفع	5.29	1.065	0.001
	%	58.5	22.6	12.8	2.6	2.1	1.3				
اثق بأفراد أسرتي والحديث معهم عن مشكلاتي الشخصية.	التكرار	115	56	34	10	5	14	متوسط	4.96	1.401	0.001
	%	49.1	23.9	14.5	4.3	2.1	6.0				
تقدم لي اسرتي النصيحة والإرشاد عند اتخاذ قرارات مهمة.	التكرار	127	65	25	6	4	7	مرتفع	5.21	1.160	0.001
	%	54.3	27.8	10.7	2.6	1.7	3.0				
حديثي مع افراد اسرتي عن مشكلاتي الخاصة، يشعرني بالارتياح	التكرار	110	49	37	12	2	24	متوسط	4.77	1.585	0.001
	%	47.0	20.9	15.8	5.1	.9	10.3				

عدد العينة= ٢٣٤، تقديرات اختبار فروق عند المتوسط ٣.٥.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

توضح النتائج في الجدول السابق مؤشرات عدة مهمة، أهمها أن نسبة كبيرة من العينة (٤٨.٧%) تشعر بحصولها على دعم كبير جدًا، مع ٢٤.٤% تحظى بدعم كبير و١٥.٤% بدعم متوسط. وبالمقابل، هناك نسب قليلة تشعر بعدم حصولها على دعم، إذ يبلغ النسب ٣.٠% للحصول على دعم قليل جدًا و٥.١% لعدم حصولهم على أي دعم، وفيما يتعلق بالأمان والدعم الاجتماعي، فإن ٦٤.١% يشعرون بأن أسرهم تمنحهم الأمان النفسي والاجتماعي بشكل مرتفع، و٦٧.٥% يرون أن أسرهم دائمًا تقف إلى جانبهم مما يمنحهم الطمأنينة. وتشير النتائج أيضًا إلى تقدير مرتفع لتلقي التحفيز من الأسرة بنسبة ٥٨.٥%.، كما يظهر أن ٤٩.١% يثقون بأفراد أسرهم ويتحدثون معهم عن مشكلاتهم الشخصية، و٥٤.٣% يرون أن أسرهم تقدم لهم النصيحة والإرشاد عند اتخاذ القرارات المهمة. وأيضًا، هناك ٤٧.٠% يشعرون بالارتياح عند الحديث مع أفراد أسرهم عن مشكلاتهم الخاصة.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة عبد العظيم، (٢٠١٠) وكانت بعنوان الإمارات العربية المتحدة بين الماضي والحاضر دراسة سوسيولوجية في كيفية إعادة تشكيل رأس المال الاجتماعي، وتحاول الدراسة الوقوف على التحولات التي واجهها مجتمع الإمارات وتعرف شبكة العلاقات الاجتماعية بين المواطنين بعضهم مع بعض وبينهم وبين الوافدين على وفق أن رأس المال الاجتماعي هو الضمان المناسب للمحافظة على الهوية والاسرة الإماراتية الاصيلة، وكذلك تتفق مع نتائج دراسة (الحوراني، ٢٠١٢) العشيرة رأس مال اجتماعي : دراسة سوسيولوجيا لمكونات الولاء العشائري و تحولاته في المجتمع الأردني ، وعليه تشكل الاسرة الإماراتية مكونا مهما في المجتمع ضد التحولات التي تعيشها الإمارات، والذي يعدّ راس مال مهم في حياة المجتمع، وكذلك تتفق مع دراسة سلسماني (٢٠٢٣) التي بينت وجود علاقة ارتباط موجبة بين كل من المناخ الاسري للمراهق وما يتلقاه من دعم بصحته النفسية، وكانت المتوسطات دال احصائياً عند مستوى الدلالة ٠.٠٥، أي أنها تتوافق هذه النتائج وتتسق لصالح تقييمات العينة للبنود.

نتائج السؤال الثاني: ما طبيعة الدعم المادي الذي تقدمها الأسرة الإماراتية لأبنائها في مدينة كلباء؟

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٥) طبيعة الدعم المادي الذي تقدمه الاسرة الإماراتية لأفرادها في مدينة كلباء

المؤشرات		التقدير						المستوى	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة
		بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً	لا مطلقاً				
يقدم لي افراد اسرتي الدعم المالي عندما احتاج لذلك	التكرار	114	57	27	13	4	19	متوسط	4.88	1.508	0.001
	%	48.7	24.4	11.5	5.6	1.7	8.1				
عندما احتاج لمبلغ مالي كبير من أسرتي، تقدمه لي دون التفكير أو تردد	التكرار	94	51	34	21	12	22	متوسط	4.55	1.636	0.001
	%	40.2	21.8	14.5	9.0	5.1	9.4				
يتحمل افراد اسرتي اعبائي المادية عندما لا أستطيع تحملها.	التكرار	78	49	47	24	8	28	متوسط	4.35	1.659	0.001
	%	33.3	20.9	20.1	10.3	3.4	12.0				
يساعدني أفراد أسرتي في شراء الضروريات إذا كنت في حاجة إليها.	التكرار	92	66	28	9	8	31	متوسط	4.56	1.708	0.001
	%	39.3	28.2	12.0	3.8	3.4	13.2				
أشعر بالقوة المادية لوجود أفراد أسرتي الداعمين لي.	التكرار	105	56	33	15	7	18	متوسط	4.78	1.519	0.001
	%	44.9	23.9	14.1	6.4	3.0	7.7				
أستطيع الاعتماد على أسرتي في رعاية شؤوني في أموري المالية كافة.	التكرار	94	40	40	18	9	33	متوسط	4.40	1.770	0.001
	%	40.2	17.1	17.1	7.7	3.8	14.1				

عدد العينة= ٢٣٤، تقديرات اختبار فروق عند المتوسط ٣.٥.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يُبين الجدول التقديرات النسبية والإحصائية للدعم المالي بناءً على المستوى والتكرار، إذ يوضح الجدول أن ٤٨.٧% من العينة يرون أنهم يحظون بدعم كبير جدًا من الأسرة عند الحاجة، بينما يحصل ٢٤.٤% على دعم كبير، و١١.٥% على دعم متوسط. هناك أيضًا نسب منخفضة تظهر عدم حصول بعض الأفراد على الدعم بشكل كبير أو متوسط، إذ تبلغ نسبة الحصول على دعم قليل ٥.٦% ودعم قليل جدًا ١.٧%، توضح النتائج أن أفراد الأسرة الإماراتية تقدم دعمًا ماليًا بشكل متوسط، ويبدو أيضا أنها تقدم دعمًا ماليًا لأفرادها عند الحاجة إلى مبالغ مالية كبيرة إذ اكد ما نسبته ٣٩.٣ يتلقون دعما مالياً عند الحاجة، ومع ذلك، يظهر الجدول أيضًا أن الدعم المالي يُعدّ متوسطًا إلى ضعيفًا في بقية الجوانب المالية مثل تحمل الأعباء المالية وشراء الضروريات اليومية، قد يُشير هذا إلى ضرورة تعزيز التواصل والتفاهم بين أفراد الأسرة لتعزيز الدعم المالي في جوانب الحياة اليومية وتشجيعهم على العمل المشترك في إدارة الأمور المالية بشكل أكثر فاعلية، وهذا ما تؤكده دراسة بوقروز ٢٠٢٢ التي بينت وجود علاقة ارتباطيه عكسية بين السلوكيات العدائية والاتصال الأسري ووجود علاقة ارتباطية بين التفكك الأسري والسلوكيات العدائية، وعلاقة ارتباطية بين السلوكيات العدائية وتدني المستوى المعيشي للأسرة، وتتفق مع دراسة عبد الدايم ٢٠٢١ التي بيّنت أن الاسرة والمجتمع المدني من أهم مصادر رأس المال الاجتماعي، وان الاعتماد على أفراد الأسرة والمجتمع أساس لرأس المال الاجتماعي، أي انها اهم من المال المادي، وكذلك مع دراسة مجاهد ٢٠٢٣ التي تبين أن هناك علاقة بين راس المال الاجتماعي والاستدامة، ويعزز الثقة والتماسك بين أفراد المجتمع، وبدراسة الفروق بين متوسطات العينة على هذا البعد ومقارنتها بالمتوسط الافتراضي للبند تبين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في جميع البنود وهي دائما تشير إلى أنها لصالح العينة ،إذ تبين جميع المتوسطات أنها أكبر من ٣.٥ وهذا يشير إلى أن أفراد العينة يقيمون الدعم المالي بين أفراد الاسرة الإماراتية بشكل إيجابي بدرجة متوسطة على بنود البعد . **4.66**

نتائج السؤال الثالث: ما مؤشرات التبادلات المعنوية ضمن شبكة العلاقات الأسرية في الأسرة الإماراتية في مدينة كلباء؟

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٦) مؤشرات التبادلات المعنوية ضمن شبكة العلاقات الاسرية في الأسرة الإماراتية في مدينة كلباء

المؤشرات		التقدير						المستوى	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة
		بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً	لا مطلقاً				
يقف أفراد أسرتي إلى جانبي حين تواجهني مواقف صعبة	التكرار	133	50	30	6	5	10	مرتفع	5.15	1.288	0.001
	%	56.8	21.4	12.8	2.6	2.1	4.3				
يمنحني دعم افراد اسرتي القوة لتخطي التحديات	التكرار	121	66	25	8	5	9	مرتفع	5.12	1.249	0.001
	%	51.7	28.2	10.7	3.4	2.1	3.8				
يشاركني افراد اسرتي كل نجاح احصل عليه	التكرار	127	62	31	5	4	5	مرتفع	5.23	1.099	0.001
	%	54.3	26.5	13.2	2.1	1.7	2.1				
يشجعني افراد اسرتي ويفخرون بي عندما احقق اهدافي	التكرار	141	55	22	6	5	5	مرتفع	5.31	1.115	0.001
	%	60.3	23.5	9.4	2.6	2.1	2.1				
يساعدني افراد اسرتي للوقوف مرة ثانية عندما أفشل في تحقيق اهدافي	التكرار	125	53	30	12	4	10	مرتفع	5.08	1.306	0.001
	%	53.4	22.6	12.8	5.1	1.7	4.3				
يمنحني افراد اسرتي الدعم للانطلاق في أي تجربة جديدة في الحياة	التكرار	114	66	31	7	3	13	مرتفع	5.03	1.323	0.001
	%	48.7	28.2	13.2	3.0	1.3	5.6				

عدد العينة= ٢٣٤، تقديرات اختبار فروق عند المتوسط ٣.٥.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يظهر الجدول مستوى التبادلات المعنوية ضمن شبكة العلاقات الأسرية في الأسرة الإماراتية في مدينة كلباء، ويبدو أن هناك مستوى مرتفعا من الدعم والتعاطف بين أفراد الأسرة، إذ يقفون إلى جانب بعضهم بعض في المواقف الصعبة بنسبة ٥٦.٨٪ وهو بمستوى مرتفع، ويشاركون في كل نجاح بنسبة ٥٤.٣٪ ويعبر كذلك عن مستوى مرتفع من التبادل المعنوي والدعم المقدم من الاسرة، كما يشجعون ويفخرون ببعضهم البعض عند تحقيق الأهداف بنسبة ٦٠.٣٪ وبمستوى مرتفع كذلك تعبر عنه النسبة المرتفعة من الاستجابة بالموافقة. كما يظهر الجدول أن الأسرة تقدم الدعم لبعضها بعض حتى في حالات الفشل، إذ يساعدون للوقوف مرة أخرى بنسبة ٥٣.٤٪ وهو بمستوى مرتفع زيد عن ٥٠% وهي نسبة جيدة، هذه النتائج تعكس قوة العلاقات الأسرية وتأثيرها الإيجابي في دعم وتشجيع أفراد الأسرة في التغلب على التحديات وتحقيق النجاحات، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة ريهام كامل السعيد النقيب النقيب **(2022)** إدارة الضغوط الأسرية للأم وعلاقتها بالشعور بالأمن الأسرى للأبناء، أن التبادل المعنوي وتبادل المشاعر في الاسرة ووقوفها مع بعض يسهم في تكوين أمن نفسي إيجابي للأبناء مهما كان حجم تلك الأسرة ومقدارها،

ويظهر الجدول كذلك دراسة مستوى الدلالة في اختبار ت للعينة الواحدة التبادلات المعنوية في كل بند مقارنة بمتوسط البند النظري الذي يبلغ ٣.٥ وتبين النتائج أن جميع الاختبارات دالة احصائياً عند مستوى الدلالة ٠.٠٥، هذا المستوى المرتفع من الدلالة، ومن هنا يتبادل أفراد الأسرة الإماراتية في مدينة كلباء الدعم والتشجيع بشكل فعال، إذ يعملون كفريق واحد لدعم بعضهم ا

بعض في جميع جوانب الحياة، هذه المؤشرات تبرز القيم الأسرية والتقاليد المتماسكة التي تسود المجتمع الإماراتي، وتعكس الترابط العميق بين أفراد الأسرة واستعدادهم لتقديم الدعم والمساعدة في جميع الظروف، وهذا ما يعكسه المستوى المرتفع الذي بلغ بمتوسط عام للبعد ٥.١٥ من التبادلات المعنوية ترابط العائلة وتكاتفها لمواجهة التحديات وتحقيق النجاحات، هذا يعكس القيم الثقافية والاجتماعية التي تعزز الترابط العائلي وتؤثر إيجابيًا في جودة الحياة داخل الأسرة وتشكل رأس مال اجتماعي بين أفراد الاسرة الإماراتية بشكل خاص.

نتائج السؤال الرابع: إلى أي مدى تجري التفاعلات التضامنية داخل الأسرة الإماراتية في مدينة كلباء؟

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٧) مؤشرات التفاعلات التضامنية ضمن شبكة العلاقات الاسرية في الأسرة الإماراتية في مدينة كلباء

المؤشرات		التقدير						المستوى	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة
		بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً	لا مطلقاً				
يتضامن أفراد أسرتي في جميع ظروفي الحياتية	التكرار	115	61	32	6	8	12	مرتفع	5.00	1.366	0.001
	%	49.1	26.1	13.7	2.6	3.4	5.1				
يقف افراد اسرتي الى جانبي عندما احتاجهم	التكرار	121	66	30	4	5	8	مرتفع	5.15	1.198	0.001
	%	51.7	28.2	12.8	1.7	2.1	3.4				
تشاركني اسرتي المشاعر الانفعالية التي أمر بها تجاه موقف ما في حياتي	التكرار	108	64	38	7	7	10	متوسط	4.98	1.305	0.001
	%	46.2	27.4	16.2	3.0	3.0	4.3				
يتضامن افراد اسرتي معي ويدعمون نشاطاتي الاجتماعية	التكرار	110	67	31	8	6	12	متوسط	4.99	1.341	0.001
	%	47.0	28.6	13.2	3.4	2.6	5.1				
يقف افراد اسرتي بجانبي عندما أصاب بعارض صحي	التكرار	145	55	21	4	6	3	مرتفع	5.37	1.041	0.001
	%	62.0	23.5	9.0	1.7	2.6	1.3				
أستطيع أن احشد افراد اسرتي بسهولة لمناقشة قضية تخصني	التكرار	121	49	32	8	7	17	متوسط	4.93	1.492	0.001
	%	51.7	20.9	13.7	3.4	3.0	7.3				

عدد العينة= ٢٣٤، تقديرات اختبار فروق عند المتوسط ٣.٥.

يقدم الجدول (٧) مؤشرات متعددة للتفاعلات التضامنية ضمن شبكة العلاقات الأسرية في الأسرة الإماراتية في مدينة كلباء، بيّنت النتائج أن أفراد أسرتي يتضامنون في جميع ظروفي الحياة، بتقدير مرتفع (٥.٠٠) ونسبة الاستجابة استجابات كانت٤٩.١% كبيرة جدًا، ٢٦.١% كبيرة، ١٣.٧% متوسطة، ٢.٦% قليلة، ٣.٤% قليلة جدًا، ٥.١% لا مطلقًا، ويقف أفراد أسرتي إلى جانبي عندما أحتاجهم كانت الاستجابات بتقدير مرتفع (٥.١٥)، وتدرجت نسبة الاستجابة ما بين ٥١.٧% كبيرة جدًا، ٢٨.٢% كبيرة، ١٢.٨% متوسطة، ١.٧% قليلة،٢.١% قليلة جدًا، الى ٣.٤% لا مطلقًا، وبالمقابل قال افراد الاسرة الإماراتية في كلباء تشاركني أسرتي المشاعر الانفعالية التي أمر بها، بقدير متوسط (٤.٩٨)، وتوزع نسبة الاستجابة ٤٦.٢% كبيرة جدًا، ٢٧.٤% كبيرة، ١٦.٢% متوسطة، ٣.٠% قليلة، ٣.٠% قليلة جدًا، ٤.٣% لا مطلقًا، ويتضامن أفراد أسرتي معي ويدعمون نشاطاتي الاجتماعية، جاءت بتقدير متوسط (٤.٩٩)، وبنسب متفاوتة ،إذ كانت نسبة الاستجابة: ٤٧.٠% كبيرة جدًا، ٢٨.٦% كبيرة، ١٣.٢% متوسطة،٣.٤% قليلة، ٢.٦% قليلة جدًا، ٥.١% لا مطلقًا، وبالمقابل يقف أفراد أسرتي بجانبي عندما أصاب بعارض صحي كانت بتقدير مرتفع (٥.٣٧)، ونسب الاستجابات كانت٦٢.٠% كبيرة جدًا، ٢٣.٥% كبيرة، ٩.٠% متوسطة، ١.٧% قليلة، ٢.٦% قليلة جدًا، ١.٣% لا مطلقًا، أما أستطيع أن أحشد أفراد أسرتي بسهولة لمناقشة قضية تخصني كانت بتقدير متوسط (٤.٩٣) ونسبة الاستجابة كانت ٥١.٧% كبيرة جدًا، ٢٠.٩% كبيرة، ١٣.٧% متوسطة، ٣.٤% قليلة، ٣.٠% قليلة جدًا، ٧.٣% لا مطلقًا، وتتضح من هذه المؤشرات قوة التفاعلات التضامنية في شبكة العلاقات الأسرية في الأسرة الإماراتية بمدينة كلباء، إذ يوجد تفاعل ودعم مرتفع بين أفراد الأسرة في مختلف المواقف والظروف، مما يعكس قيم الوحدة الأسرية والتضامن الاجتماعي في المجتمع الإماراتي. وتتفق هذه النتائج بشكل كبير مع دراسة (الحوراني، ٢٠١٢) العشيرة رأس مال اجتماعي، إذ درس مقومات رأس المال الاجتماعي وهي تشكل ضامنا لتكوين رأس المال الاجتماعي في المجتمع، إذ شكلت العشيرة ضمان رأس المال الاجتماعي، تشكل الأسرة في مدينة كلباء ضامن لرأس المال الاجتماعي في الامارات، و باستناد إلى المتوسط العام البالغ ٥.٠٧ والذي يعبر عن مستوى الابعاد ككل، يمكن القول إن التفاعلات التضامنية داخل الأسرة في مدينة كلباء تجري على مستوى مرتفع بشكل عام، مما يشير إلى قوة الروابط العائلية والتفاعلات الإيجابية بين أفراد الأسرة الإماراتية في هذه المدينة. نتائج السؤال الخامس: إلى أي مدى يجري التواصل والتشبيك الأسري. من خلال شبكة العلاقات الأسرية داخل الأسرة الإماراتية في مدينة كلباء؟

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٨) مؤشرات التواصل والتشبيك الأسري ضمن شبكة العلاقات الاسرية في الأسرة الإماراتية في مدينة كلباء

المؤشرات		التقدير						المستوى	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة
		بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً	لا مطلقاً				
احرص على قضاء أكبر وقت للتواصل مع افراد اسرتي	التكرار	107	64	41	9	6	7	مرتفع	5.01	1.226	0.001
	%	45.7	27.4	17.5	3.8	2.6	3.0				
استخدم جميع وسائل التواصل مع اسرتي للبقاء على تواصل معهم	التكرار	120	67	28	8	7	4	مرتفع	5.17	1.136	0.001
	%	51.3	28.6	12.0	3.4	3.0	1.7				
اتواصل بشكل مستمر مع افراد اسرتي حتى ولو كنت مسافرا للاطمئنان عليهم	التكرار	126	57	33	4	7	7	مرتفع	5.15	1.216	0.001
	%	53.8	24.4	14.1	1.7	3.0	3.0				
احرص على حضوري جميع المناسبات الاسرية	التكرار	116	61	42	7	3	5	مرتفع	5.13	1.114	0.001
	%	49.6	26.1	17.9	3.0	1.3	2.1				
أفضل تواصلي مع افراد اسرتي بشكل مباشر على التواصل باي وسيلة أخرى	التكرار	124	64	29	7	7	3	مرتفع	5.21	1.100	0.001
	%	53.0	27.4	12.4	3.0	3.0	1.3				
تواصلي وحواري مع افراد اسرتي يخفف من ضغوط الحياة التي نمر بها	التكرار	128	65	23	5	5	8	مرتفع	5.21	1.198	0.001
	%	54.7	27.8	9.8	2.1	2.1	3.4				
عندما اغيب لمدة وجيزة يتواصل معي افراد اسرتي للاطمئنان علي	التكرار	129	61	23	9	7	5	مرتفع	5.20	1.175	0.001
	%	55.1	26.1	9.8	3.8	3.0	2.1				

عدد العينة= ٢٣٤، تقديرات اختبار فروق عند المتوسط ٣.٥.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بناءً على الجدول، يتضح أن التواصل والتشبيك الأسري داخل الأسرة الإماراتية في مدينة كلباء يحدث بمستوى مرتفع. يُظهر الجدول أن أفراد الأسرة يولون اهتمامًا كبيرًا للتواصل مع بعضهم بعض، سواء بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي أو الحضور الشخصي في المناسبات العائلية، ويقومون بذلك بشكل دائم ومستمر حتى عند الانفصال المؤقت كالسفر، وهي تتفق مع دراسة حوراي ٢٠١٧ التي تشير إلى وجود تكافل وتعاضد بين الأفراد ودرجة ثقة عالية بينهم، مع تواصل عبر الشبكات الاجتماعية غير الرسمية. وتوصي الدراسة بزيادة الاهتمام برأس المال الاجتماعي لتحفيز عملية التنمية الاقتصادية والاستثمار فيه، لتحسين المجتمع اقتصاديًا وتطويره، وكذلك دراسة رشا عبد العاطي راغب ;ايناس ماهر بدير (٢٠١٢) لأنماط الحوار الأسري وعلاقتها بإدارة الذات لدى الأبناء، أي أن التواصل الأسري يؤدي دور مهما في تكوين الأبناء ومشاركتهم الاجتماعية، وكذلك دراسة عتيقة جعيجع (٢٠١٩) بعنوان المرأة العاملة؛ وإشكالية الحوار للطفل في الأسرة الجزائرية، إذ تبدو الحاجة اليوم أكثر ضرورة من أي وقت مضى من أجل استيعاب الأفراد لمفهوم الحوار الأسري ومدى مساهمته في تنشئة الفرد، في مجتمعات أصبح فيها الانعزال وعدم التواصل السمة الأبرز، كما تختلف عن نتائج دراسة لعور، ومعاقة (٢٠٢٣) التي بينت أن الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة وتحول التواصل بين الأفراد والجماعات وبين الأسر والعائلات من تواصل لفظي مباشر إلى تواصل رقمي خالٍ من المشاعر، اسهم في قلة التواصل والتشابك بين أفراد الأسرة، وفيما يخص المتوسط العام للبعد الذي بلغ ٥.١٥، فإنه يعكس مستوى عالي من التواصل والتشبيك بين أفراد الأسرة في مدينة كلباء. يُمثل هذا التواصل جزءًا مهمًا من رأس المال الاجتماعي في الأسرة الإماراتية، إذ يعزز الروابط العائلية ويساهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها، وهذا التواصل يعكس جزءا مهما من رأس المال الاجتماعي في الأسرة الإماراتية.

نتائج السؤال السادس: هل هناك علاقة بين الأبعاد المرتبطة بقوة رأس المال الاجتماعي للأسرة الإماراتية في مدينة كلباء؟

للإجابة عن هذا السؤال جرى تطبيق اختبار الارتباط بيرسون Pearson Correlation، وعرضت النتائج على وفق للجدول الآتي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول (٩) معاملات الارتباط بيرسون Pearson Correlation بين أبعاد الاستبانة وكذلك علاقتها مع الدرجة الكلية للاستبانة.

الابعاد / الدرجة الكلية		الدعم الوجداني	الدعم المادي	التبادلات المعنوية	التفاعلات التضامنية	التواصل والتشبيك الاسري
الدعم المادي	معامل الارتباط بيرسون	.688**				
	مستوى الدلالة P	.000				
التبادلات المعنوية	معامل الارتباط بيرسون	.837**	.759**			
	مستوى الدلالة P	.000	.000			
التفاعلات التضامنية	معامل الارتباط بيرسون	.857**	.761**	.927**		
	مستوى الدلالة P	.000	.000	.000		
التواصل والتشبيك الأسري	معامل الارتباط بيرسون	.815**	.697**	.837**	.892**	
	مستوى الدلالة P	.000	.000	.000	.000	
رأس المال الاجتماعي في الاسرة الاماراتية	معامل الارتباط بيرسون	**.908**	**.863**	**.945**	**.962**	**.919**
	مستوى الدلالة P	.000	.000	.000	.000	.000

** الارتباط دال احصائياً عند مستوى الدلالة ٠.٠٥

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ويُظهر الجدول وجود علاقات إيجابية قوية ومعنوية بين جميع أبعاد الاستبانة ورأس المال الاجتماعي،إذ يُظهر الدعم الوجداني ارتباطًا إيجابيًا بمعامل الارتباط بيرسون بقوة ٠.٦٨ مع الدعم الوجداني، كما يظهر أيضًا ارتباطًا إيجابيًا بالتبادلات المعنوية بمعامل الارتباط بيرسون بقوة٠.٨٣، مع الدعم الوجداني ، بالمقابل إن التفاعلات التضامنية تُظهر ارتباطًا إيجابيًا بمعامل الارتباط بيرسون بقوة ٠.٨٥ مع الدعم الوجداني، إن التواصل والتشبيك الأسري يُظهر أيضًا ارتباطًا إيجابيًا بمعامل الارتباط بيرسون بقوة ٠.٨١، مع الدعم الوجداني، وكذلك تبين جميع الارتباطات الأخرى ارتباط دال احصائياً مع جميع الأبعاد الأخرى والدرجة الكلية بلغ أعلاها ٠.٩٦ ما بين التفاعلات التضامنية مع الدرجة الكلية لرأس المال الاجتماعي في الأسرة الإماراتية في مدينة كلباء، وبلغ أدناها ٠.٨٦ ما بين الدعم المادي ورأس المال الاجتماعي، بشكل عام، يؤكد الجدول على وجود علاقة إيجابية وقوية بين أبعاد الاستبانة المختلفة ورأس المال الاجتماعي للأسرة، وهذا يشير إلى أن قوة رأس المال الاجتماعي في الأسرة الإماراتية لها تأثير إيجابي في مختلف جوانب العلاقات الأسرية مثل الدعم الوجداني، والتبادلات المعنوية، والتفاعلات التضامنية، والتواصل والتشبيك الأسري.

الخاتمة:

تبين من خلال هذا البحث صعوبة إيجاد تعريف شامل يحدد مفهوم رأس المال الاجتماعي وهذا المعنى بينه كذلك (حواري، ٢٠١٧) في دراسته عن رأس المال الاجتماعي وتأثيره في التنمية الاقتصادية في المناطق الريفية في الضفة الغربية، والذي حاول بيان مفهوم رأس المال الاجتماعي ومفهوم التنمية الاقتصادية، وإيجاد العلاقة التي تربط بينهما، وبينت أنه لم يجرِ حتى الآن تحديد تعريف واحد ومحدد لرأس المال الاجتماعي، وشمل البحث الحالي عينة مؤلفة من ٢٣٤ مستجيب من مواطني مدينة كلباء وبيّنت النتائج دورا مهما لمكونات رأس المال الاجتماعي في المدينة، بشكل عام، تظهر النتائج أن الأسر الإماراتية في مدينة كلباء تقدم دعمًا اجتماعيًا ونفسيًا بتقدير مرتفع، مما يعزز العلاقات الأسرية ويسهم في رفاهية وسعادة أفراد الأسرة، هذه النتائج تتماشى مع الدراسات السابقة التي أشارت إلى دور رأس المال الاجتماعي في المجتمع الإماراتي والعلاقات الأسرية بوصفها عنصرا مهما في تعزيز الثقة والراحة النفسية لأفراد الاسرة بالدرجة الاولى، وعند الحديث عن الدعم المادي توضح دراسة الفروق بين متوسطات العينة على هذا البعد ومقارنتها بالمتوسط الافتراضي للبند أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية في جميع البنود، مما يشير إلى تقدير إيجابي من أفراد العينة للدعم المالي المقدم من أسرهم، إذ تبين جميع

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المتوسطات أنها أكبر من ٣.٥، وهذا يشير إلى تقدير إيجابي متوسط لهذا الدعم بواسطة أفراد العينة، وبالمقابل تظهر النتائج مستوى مرتفعًا من التبادل المعنوي والدعم ضمن الأسرة الإماراتية، إذ يوفرون الدعم والتشجيع لبعضهم بعض في جميع الظروف، وتعكس هذه النتائج القيم الأسرية القوية وتأثيرها الإيجابي في دعم وتشجيع أفراد الأسرة في التغلب على التحديات وتحقيق النجاحات، فضلا عن ذلك، توضح النتائج أن جميع الاختبارات كانت دالة إحصائيًا بمستوى دلالة ٠.٠٥ أي أن مستوى الدعم كان ايجابياً، مما يشير إلى أن أفراد الأسرة في كلباء يتبادلون الدعم والتشجيع بشكل فعال، وتوضح هذه النتائج القيم الثقافية والاجتماعية القوية التي تسود المجتمع الإماراتي وتعزز الترابط العائلي، مما يسهم في تحسين جودة الحياة داخل الأسرة وتكوين رأس مال اجتماعي مهم بين أفراد الأسرة الإماراتية، وهي مؤشرات قوية للتبادلات المعنوية أو الدعم المعنوي لأبناء الاسرة، والتي تمثل في الحقيقة الدعم المعنوي المقدم من الاسرة لأبنائها، وهذا يشكل جزءا مهما من رأس المال الاجتماعي الذي تحدث عن البحث، كما تبين النتائج أن هناك قوة إيجابية واضحة في التفاعلات التضامنية في شبكة العلاقات الأسرية في الأسرة الإماراتية بمدينة كلباء، إذ يتضامن أفراد الأسرة في جميع الظروف بمستوى مرتفع ويصل التقدير الى (٥.٠٠)، ويقفون إلى جانب بعضهم بعض بتقدير مرتفع أيضًا (٥.١٥)، كما يتشاركون المشاعر الانفعالية ويدعمون بعضهم بعض في النشاطات الاجتماعية بمستوى متوسط (٤.٩٨ و٤.٩٩ على التوالي)، كما يعبرون عن التفاعل والدعم المرتفع في حالات الصحة الصعبة بتقدير (٥.٣٧). وبالمقابل، يظهر أنهم يمكنهم تحشيد الدعم لمناقشة قضايا خاصة بهم بمستوى متوسط (٤.٩٣)، هذه النتائج تعكس قوة الروابط العائلية والتفاعلات الإيجابية بين أفراد الأسرة الإماراتية في كلباء، مما يعزز قيم الوحدة الأسرية والتضامن الاجتماعي في المجتمع الإماراتي، وفيما يخص التشبيك والتواصل الاسري اظهرت النتائج نسبا مرتفعة من الموافقة على البنود جميعاً،إذ يعبر افراد الاسرة انهم يتواصلون بالوسائل كافة ويفضلون التواصل المباشر فيما بينهم على التواصل بوسائل اخرى، والملفت أنهم يتواصلون مع ذويهم على الرغم من السفر أو في حالات البعد عن الاسرة، وتتفق هذه النتائج بشكل كبير مع دراسة سابقة تشير إلى دور العائلة كونها ضامنا لرأس المال الاجتماعي في المجتمع مثل دراسة مجاهد ٢٠٢٣، وتختلف عن دراسة الزغل ٢٠٢١ الذي وجد أن درجة رأس المال الاجتماعي بالمجتمع الكويتي متوسطة، و توجد علاقة دالة إحصائياً بين بعض المحددات لأرباب الأسر وتحديدهم لدرجة رأس المال الاجتماعي بالمجتمع الكويتي، مما يؤكد على أهمية ودور الأسرة في بناء وتعزيز التضامن والدعم الاجتماعي في المجتمعات ،إذ يبين كريم ٢٠٢٠ ان تنمية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

راس المال البشري من أفضل القطاعات التي تحاول الدولة النهوض بها، لما له من اهمية ودور في تقديم الخدمات العامة والأمنية الاجتماعية، ويؤدي التعليم عاملا مهما في تنمية راس المال الاجتماعي، وبشكل عام بيت النتائج قيم مرتفعة من الاستجابات بلغت متوسطات تزيد عن ٥ في معظم الابعاد ماعدا البعد المادي فقد كانت قيمه لدى المستجيبين بدرجة متوسطة، وقد يعود ذلك للوضع الاقتصادي والمادي المحدود لأبناء هذه المدينة لان معظمهم من مستوى متوسط، وتتفق بشكل عام مع دراسة الحوراني ٢٠١٢ إذ أظهرت نتائج دراسته للعشيرة بوصفها راس مال اجتماعي، أن العشيرة تمثل رأس مال اجتماعي قوي لأبناء العشائر في المجتمع الأردني، إذ يحقق الولاء العشائري العديد من الفوائد مثل الدعم الوجداني والاطمئنان والثقة بالنفس، وكذلك الوصول إلى المصادر النادرة مثل المال والعمل والسلطة الاجتماعية وأصحاب القرار، ومن خلال الولاء للعشيرة، يتمتع الأفراد بالمرجعية التجانسية التي تعبر عن التوازن العلائقي والاتفاقات المشتركة، وأيضًا بالقدرة على حشد التضامن، إذ يمكنهم تجميع أقاربهم للتصدي للمواقف الصعبة أو القيام بأعمال مهمة. كما يعزز الولاء للعشيرة التشبيك مع العشيرة ويمنح الأفراد العضوية والهوية الاجتماعية ويدفعهم للمشاركة الفعّالة في أنشطة العشيرة، وبالمقابل فإن نتائج بقية الأبعاد ابرزت اتفاقا كبيرا بين العينة على مكونات رأس المال الاجتماعي وتوفرها في مدينة كلباء، وتتفق تلك النتائج وتتسق تماماً مع نتائج الحوراني ٢٠١٢ عن العشيرة بوصفها رأسمال اجتماعي في المجتمع الأردني كما أشرنا وتتطابق مع افكارها ومحاورها في المجتمع الإماراتي، ومن جهة أخرى يعدّ البحث الحالي تكملة لما جاء في دراسة عبد العظيم، (٢٠١٠) التي كانت بعنوان الإمارات العربية المتحدة بين الماضي والحاضر دراسة سوسيولوجية في كيفية إعادة تشكيل رأس المال الاجتماعي، تتناول هذه الدراسة التحولات التي شهدها مجتمع الإمارات وتحليل شبكة العلاقات الاجتماعية بين المواطنين وبينهم وبين الوافدين، وركزت على التحولات الاقتصادية واثرها في رأس المال الاجتماعي، إذ أظهرت الدراسة أن التحولات في مجتمع الإمارات منذ السبعينيات أدت إلى توتر كبير في العلاقات الاجتماعية نتيجة التغيرات الحادثة في التركيبة السكانية والقيم والمشكلات الاجتماعية، ولكن الدراسة الحالية أثبتت أنه ما تزال مقومات رأس المال الاجتماعي في الأسرة الإماراتية حاضرة وبقوة كما بينته نتائج البحث الحال.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

توصيات ومقترحات البحث: بناء على النتائج يوصي البحث:

١. تعزيز الدعم الوجداني والتواصل العاطفي الذي تقدمه الأسرة لأفرادها، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تعزيز العلاقات العائلية وتشجيع التواصل الفعال والإيجابي بين أفراد الأسرة.

٢. ينبغي توجيه الاهتمام لدعم الأسرة في الجوانب المالية، إذ أظهرت النتائج تقييمات متوسطة في هذا البعد. يمكن تحسين هذا الدعم من خلال توفير الموارد المالية اللازمة لتحقيق استقرار ورفاهية الأسرة، ويمكن أن تقوم الدولة بهذا الدعم كدعم الزواج ودعم التعليم ودعم الصحة.

٣. تعزيز التبادلات المعنوية والتفاعلات التضامنية داخل الأسرة، من خلال تشجيع العلاقات الإيجابية والتفاعلات الداعمة بين أفراد الأسرة والتشجيع على التضامن والمشاركة بين أفراد الأسرة.

٤. توسيع مفهوم رأس المال الاجتماعي ونشر ثقافته بين الأسر، بمختلف الوسائل الاجتماعية، يمكن ذلك من خلال إطلاق حملات توعية وورش عمل تثقيفية عن أهمية رأس المال الاجتماعي وكيفية استغلاله بشكل فعال في تعزيز العلاقات الأسرية والاجتماعية.

مقترحات البحث: ويقترح البحث:

١- توسيع البحث والدراسات بشأن مفهوم رأس المال الاجتماعي ومكوناته في المجتمع الإماراتي في الإمارات والبيئات الجغرافية والاجتماعية في دولة الإمارات كافة.

٢- ربط مكونات رأس المال الاجتماعي في متغيرات دراسية مثل التكيف الاجتماعي، والشعور بالانتماء الوطني، والاعتزاز بالهوية الإماراتية.

٣- توسيع نطاق الدراسات ليشمل فئات عمرية مختلفة وتشمل فئة الناشئين لبيان أهمية التوعية بمفاهيم رأس المال الاجتماعي وتطويرها.

المراجع

١. البوابة الرسمة لحكومة الأمارات https://u.ae/ar-ae/information-and-services/social-affairs/divorce-in-the-uae . 7/1/2024. تعرف على إحصاءات سكان الإمارات على الموقع الإلكتروني أرقام الإمارات.

٢. بوقروز، ص. (٢٠٢٢). علاقة السلوكيات العدائية بالاتصال الأسري لدى أطفال (١٢/١٤) سنة. دراسة ميدانية بمتوسطة محي الدين دربال البليدة. مجلة آفاق لعلم الاجتماع، ١٢(٢)، ١٦٣-١٧٤. DOI: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/208684

٣. حواري، نور علي إبراهيم. (٢٠١٧). رأس المال الاجتماعي وتأثيره على التنمية الاقتصادية في المناطق الريفية في الضفة الغربية. جامعة النجاح الوطنية. الرابط: https://hdl.handle.net/20.500.11888/13214

٤. الحوراني، م. ع. ا.، العضايلة، مخلد، & النبوي، ن. (٢٠٠٩). محددات رأس المال الاجتماعي التجسيري عبر الانترنت في المجتمع الأردني. مجلة العلوم الإنسانية، ٩(١٦)، ١١٩-١٣٧.

٥. خالد، رحمة (٢٠٢٣). كم عدد سكان الإمارات ٢٠٢٣؟ وترتيب المدن حسب السكان. موقع جذور، الرابط كم عدد سكان الإمارات ٢٠٢٣؟ وترتيب المدن حسب السكان جذور (com.joddor). بتاريخ ٨-٣-٢٠٢٤.

٦. رزق، أمينة. (٢٠٠٢). القلق الاجتماعي وعلاقته بالتوجه الزماني لمساعدة الآخرين لدى طلبة الجامعة. وقائع المؤتمر العلمي الأول بعنوان دور علم النفس في مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل العربي، مجلد (١)، بغداد.

٧. رشا عبد العاطي راغب; ايناس ماهر بدير (٢٠١٢) بعنوان أنماط الحوار الأسرى وعلاقتها بإدارة الذات لدى الأبناء. مجلة بحوث التربية النوعية. Article 16, Volume 2012, Issue 27, October 2012, Page 445-482 . PDF (996.75 K). DOI: 10.21608/mbse.2012.145336

٨. ريهام كامل السعيد النقيب النقيب (٢٠٢٢) إدارة الضغوط الأسرية للأم وعلاقتها بالشعور بالأمن الأسري للأبناء. نوع المستند: مقالات علمية محكمة كلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد. 10.21608/MBSE.2022.108826.1078

٩. زايد، أحمد، وآخرون. (٢٠٠٦). رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطى. القاهرة: مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

١٠. سلسماني م. (٢٠٢٣). علاقة المناخ الأسري بالصحة النفسية لدى المراهقين دراسة ميدانية في ولاية تيزي وزو. مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، ١١(١) ، ٣٤٨-٣٥٦. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/215997

١١. سميرة شند (٢٠٠١). تقدير الذات والمساندة الأسرية للمرأة، مجلة كلية التربية، (٢٥). القاهرة.

١٢. شتيز كقال (٢٠١٢). إجراء المقابلات، ترجمة عبد اللطيف محمد خليفة، سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين، المركز العربي القومي للترجمة، القاهرة.

١٣. الطبيب، مولود زايد، تالكوت بارسزنز. موقع اجتماعي. الرابط : تالكوت بارسونز – اجتماعي . موقع الدكتور مولود زايد الطبيب (com.e3ejtema) تاريخ الزيارة للموقع: ٢٩-٣٠-٢٠٢٤

١٤. عبد الدايم (٢٠٢١). آليات رأس المال الاجتماعي وتشكيل المعايير الاجتماعية، مجلة كلية الآداب. جامعة المنصورة Article 67, Volume 69, Issue 69, August 2021, Page 1-1.. DOI: 10.21608/artman.2021.89179.126.

١٥. عبد العظيم، صالح سليمان. (٢٠١٠). الإمارات العربية المتحدة بين الماضي والحاضر: دراسة سوسيولوجية في كيفية إعادة تشكيل راس المال الاجتماعي. حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، ٣٠(٣١٤)، ٨-١١٤ . مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/477048

١٦. عتيقة ج. (٢٠١٩). المرأة العاملة؛ وإشكالية الحوار للطفل في الأسرة الجزائرية. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، ١١(٢) ، ٢٥-٤٤. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/97738

١٧. عزت حجازي، رأس المال الاجتماعي كأداة تحليلية في العلوم الاجتماعية، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الثالث والأربعون . العدد الأول . يناير ٢٠٠٦

١٨. علي علي الزغل، علاء. (٢٠٢٠). مشكلات التخطيط التنموي بمنظمات الرعاية الاجتماعية الحومية في ضوء التوجه نحو رؤية الكويت ٢٠٣٥. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية *21*, (العدد ٢١ الجزء الخامس) ، ٧٠١-٧٤٢. doi: ٢٠٢٠.١٢٧٧٣٣.10.21608/jfss

١٩. غلوم، محمد حسين (١٩٩٩). النظرية الاجتماعية: مابن بارسونز إلى هابرماس، العدد ٢٤٤. مجلة عالم المعرفة.

٢٠. فخري هاني، أحمد. (٢٠٢٣). البيئة الأسرية الداعمة وعلاقتها بالكفاءة الذاتية لدى الشباب المتعايش مع فيروس نقص المناعة البشرية. حوليات أدب عين شمس، DOI: ٢٠٢٣.٣٣٥١١٢.10.21608/aafu.

٢١. القاسمي، زهير (٢٠١٠). النظرية الاجتماعية عند بيير بوردي: تغير أنماط الصراع موقع الجمل بما حمل الرابط: النظرية الاجتماعية عند بيير بورديو: تغير أنماط الصراع | الجمل | (com.aljaml) . تاريخ زيارة الموقع ٢٩-٣-٢٠٢٤.

٢٢. كريم، واثق جعفر (٢٠٢٠). تنمية رأس المال البشري وانعكاساته على الامن الاجتماعي – دراسة تحليلية. Journal of .University of Babylon 2020, Volume 28, Issue 10, Pages 247-272

٢٣. لعور ع.، & معافة ر. (٢٠٢٣). الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسه على التواصل الأسري. مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، ٧(٣) ، ٢٤٠-٢٥٦. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/237559

٢٤. مال كمال خليل (٢٠١٢): فاعلية برنامج إرشادي لتنمية ثقافة الحوار وعلاقتها بتحسين جودة الحياة لدى طلاب الجامعة بفلسطين – رسالة دكتوراه غير منشورة – قسم الإرشاد النفسي – معهد الدراسات التربوية – جامعة القاهرة

٢٥. مبرمج اقدم م. ع. ا. س. (٢٠٢٣). مدى تأثير الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والألعاب عبر الإنترنت على الشباب كوسيلة للتعبير عن تجاربهم العاطفية. مجلة الدراسات الأكاديمية، ٥(٣) ، ١٧-٥٨. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/234477

٢٦. مجاهد، أحمد توبة مصطفى. (٢٠٢٣). رأس المال الاجتماعي كآلية لتحقيق استدامة الخدمات الاجتماعية بأجهزة تنظيم المجتمع "في ضوء استراتيجية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠م". مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية .256-227 ,(2)31 , doi: 10.21608/jfss.2023.289689

٢٧. محمد عبد الغنى حسن، رضوى محمد هلال: التسويق الاجتماعي وإدارة رأس المال الاجتماعي، القاهرة، مركز تطوير الأداة والتنمية ،٢٠٠٩، ص ص٥٧_٥٨.

٢٨. محمد نصر، جميل هلال (٢٠٠٧). قياس رأس المال الاجتماعي في الأراضي الفلسطينية. رام الله، [فلسطين]: معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس)، ٢٠٠٧. .

٢٩. منصورية بوحالة (٢٠١٦). الأجداد بين الأبناء والأحفاد وفي مركز المسنّين: أيّة مكانة؟ ، *Insaniyat* / إنسانيات..44-27, 2016 | 73-72 ,

٣٠. هاني خميس، (٢٠٠٨). رأس المال الاجتماعي، مفاهيم، الأسس العلمية للمعرفة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، سبتمبر ،٢٠٠٨ ص.

٣١. ولد اباه، السيد (٢٠١٢). نظرية "فوكوياما" الجديدة حول الحداثة .وموقع مركز الاتحاد الاخباري: الرابط : نظرية "فوكوياما" الجديدة حول الحداثة – الاتحاد للأخبار (ae.aletihad). بتاريخ ٢٩-٣-٢٠٢٤.

٣٢. وليد رشاد، (٢٠١٢). المتغيرات المؤسسة لرأس المال الاجتماعي في المجتمع الافتراضي: دراسة على عينة من المتفاعلين عبر الشبكة الدولية للمعلومات، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٢، ص.٢٨١ -٢٤.

1. Abdelkader Ahmed, K., Abd Elrazek, A. (2023). Discriminant analysis of social capital in one of the graduate's villages التحليل التمييزي لرأس المال الاجتماعي بإحدى قرى الخريجين. Journal of the Advances in Agricultural Researches, 28(2), 296-341. doi: 10.21608/jalexu.2023.206306.1134
2. Boli J, (2002) "Globalization" in Levinson D, Cookson P & Sadovnik A (eds) Education and Sociology: An Encyclopaedia. New York, Routledge- Falmer. PP. 307-13

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

3. Coleman, James (1988) "Social Capital in the Creation of Human Capital", American Journal of Sociology, Vol. 94, Supplement, Pp. S95-S120.
4. Coleman, James (1998) " Foundations of Social Theory ", The Belknap Press; Revised ed. أغسطس ١٩) الإصدار 1998)
5. Coleman, James S. 1988. "Social Capital in the Creation of Human Capital." The American Journal of Sociology 94:S95.
6. Moutassem-Mimouni, B. (2001), *Naissances et abandons en Algérie*, Paris, Karthala, (réédité en 2003, Oran, éd. Ibn Khaldoun).
7. Putnam,Roberr (1993). The Prosperous community social capital and public life,American prospect(13), 1993,p.p.(35-42
8. Simard, M., Alary, J. (2000), *Comprendre la famille*, Presses de l'Université du Quebec. The official portal of the UAE government https://u.ae/ar-ae/information-and-services/social-affairs/divorce-in-the-uae . 7/1/2024. Learn about the UAE population statistics on the website Emirates Numbers.
9. Bouguerz, P. (2022). The relationship between hostile behaviors and family communication among children (12/14) years old. A field study at Muhyiddin Darbal Intermediate School, Blida. Afaq Journal of Sociology, 12(2), 163-174. DOI: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/208684
10. Hawari, Nour Ali Ibrahim. (2017). Social capital and its impact on economic development in rural areas in the West Bank. An-Najah National University. Link: https://hdl.handle.net/20.500.11888/13214
11. Al-Hourani, M. A. A., Al-Adhayleh, Mukhallad, & Al-Nabawi, N. (2009). Determinants of bridging social capital via the Internet in Jordanian society. Journal of Humanities, 9(16), 119-137.
12. Khaled, Rahma (2023). How many people live in the Emirates in 2023? And the ranking of cities by population. Juddor website, link How many people live in the Emirates in 2023? And the ranking of cities by population Juddor (joddor.com). Date 8-3-2024.
13. Rizk, Amina. (2002). Social anxiety and its relationship to the temporal orientation to help others among university students. Proceedings of the first scientific conference entitled The role of psychology in facing the challenges of the present and the Arab future, Volume (1), Baghdad.
14. Rasha Abdel-Ati Ragheb; Enas Maher Badir (2012) entitled Patterns of family dialogue and their relationship to self-management among children. Journal of Qualitative Education Research. Article 16, Volume 2012, Issue 27, October 2012, Page 445-482 . PDF (996.75 K). DOI: 10.21608/mbse.2012.145336
15. Reham Kamel El-Saeed El-Naqeeb El-Naqeeb (2022) Managing the mother's family stress and its relationship to the sense of family security for children. Document type: Refereed scientific articles Faculty of Specific Education - Port Said University. 10.21608/MBSE.2022.108826.1078

16. Zaid, Ahmed, et al. (2006). Social capital among the professional segments of the middle class. Cairo: Publications of the Center for Social Research and Studies, Faculty of Arts, Cairo University.
17. Salmani M. (2023). The relationship between the family climate and the mental health of adolescents, a field study in Tizi Ouzou. Al-Hikma Journal of Philosophical Studies, 11(1), 348-356. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/215997
18. Samira Shanid (2001). Self-esteem and family support for women, Faculty of Education Journal, (25). Cairo.
19. Stetz Kgal (2012). Conducting interviews, translated by Abdul Latif Muhammad Khalifa, Social Sciences for Researchers Series, Arab National Center for Translation, Cairo
20. Al-Tabib, Mouloud Zayed, Talcott Parsons. Social site. Link: Talcott Parsons - Social - Dr. Mouloud Zayed Al-Tabib's website (ejtema3e.com) Date of visit to the site: 29-30-2024
21. Abdul Dayem (2021). Mechanisms of social capital and the formation of social norms, Faculty of Arts Journal. Mansoura University Article 67, Volume 69, Issue 69, August 2021, Page 1-1.. DOI: 10.21608/artman.2021.89179.126.
22. Abdul Azim, Saleh Suleiman. (2010). The United Arab Emirates between Past and Present: A Sociological Study on How to Reshape Social Capital. Annals of Arts and Social Sciences, 30(314), 8-114. Retrieved from http://search.mandumah.com/Record/477048
23. Atika J. (2019). The Working Woman; and the Problem of Dialogue for the Child in the Algerian Family. Journal of Arts and Social Sciences, 11(2), 25-44. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/97738
24. Ezzat Hijazi, Social Capital as an Analytical Tool in Social Sciences, National Social Journal, Volume Forty-Three - Issue One - January 2006
25. Ali Ali Al-Zaghal, Alaa. (2020). Development Planning Problems in Governmental Social Welfare Organizations in Light of the Trend Towards Kuwait Vision 2035. Journal of the Faculty of Social Work for Social Studies and Research, 21 (Issue 21 Part Five), 701-742. doi: 10.21608/jfss.2020.127733
26. Ghuloum, Muhammad Hussein (1999). Social Theory: From Parsons to Habermas, Issue 244. World of Knowledge Journal.
27. Fakhri Hani, Ahmed. (2023). Supportive Family Environment and Its Relationship to Self-Efficacy among Youth Living with HIV. Annals of Ain Shams Literature, DOI: 10.21608/aafu.2023.335112.
28. Al-Qasimi, Zuhair (2010). Pierre Bourdieu's Social Theory: Changing Conflict Patterns Al-Jaml website with the link: Pierre Bourdieu's Social Theory: Changing Conflict Patterns | Al-Jaml | (aljaml.com). Date of visit: 3-29-2024.
29. Karim, Wathiq Jafar (2020). Human Capital Development and Its Impact on Social Security - An Analytical Study. Journal of .University of Babylon 2020, Volume 28, Issue 10, Pages 247-272

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

30. Laour A., & Maafa R. (2023). Excessive Use of Social Networking Sites and Its Impact on Family Communication. Al-Resalah Journal of Media Studies, 7(3), 240-256. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/237559
31. Mal Kamal Khalil (2012): The effectiveness of a guidance program to develop a culture of dialogue and its relationship to improving the quality of life among university students in Palestine - Unpublished PhD thesis - Department of Psychological Counseling - Institute of Educational Studies - Cairo University
32. Senior Programmer M. A. A. S. (2023). The extent of the impact of the Internet, social media and online games on young people as a means of expressing their emotional experiences. Journal of Academic Studies, 5(3), 17-58. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/234477
33. Mujahid, Ahmed Toba Mustafa. (2023). Social capital as a mechanism to achieve the sustainability of social services in community organizing agencies "in light of Egypt's strategy for sustainable development 2030". Journal of the Faculty of Social Work for Social Studies and Research, 31(2), 227-256. doi: 10.21608/jfss.2023.289689
34. Mohamed Abdel Ghani Hassan, Radwa Mohamed Hilal: Social Marketing and Social Capital Management, Cairo, Center for Development

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Digital School: A Gateway to New Horizons for Developing the Teaching Profession in the Emirate of Sharjah

Anoud Mohamed Alnaqbi
u21100901@sharjah.ac.ae
Dr. Ayat Jibril Nashwan Associate Professor
anashwan@sharjah.ac.ae
College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah

Copyright (c) 2025 **Anoud Mohamed Alnaqbi, Dr. Ayat Jibril Nashwan Associate Professor**

DOI: https://doi.org/10.31973/yz9qsk37

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research aims to identify the role of the digital school: a gateway to new horizons for developing the teaching profession in the Emirate of Sharjah. The descriptive analytical approach is used, and the study results conclude that the use of technology in education helps improve students' performance in tests and academic studies, as the digital school can help reduce the educational gap between students with different needs, by providing customized educational experiences. The study recommends the need to prepare programs to prepare and train teachers to acquire the ethics and behaviors of digital citizenship and to employ digital educational resources to increase their awareness of the concepts of the digital school.

Keywords: Digital School, Education, Emirate of Sharjah

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المدرسة الرقمية: آفاق جديدة لتطوير مهنة التعليم في إمارة الشارقة

الباحثة عنود محمد النقبي
طالبة دكتوراه الفلسفة في علم الاجتماع التطبيقي– سياسات التنمية

الدكتورة آيات جبريل نشوان
أستاذ مشارك ورئيس قسم علم الاجتماع في جامعة الشارقة/كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة
الشارقة – الامارات العربية المتحدة

(مُلَخَّصُ البَحث)

هدف البحث إلى البحث في دور المدرسة الرقمية: بوابة نحو آفاق جديدة لتطوير مهنة التعليم في إمارة الشارقة، كما تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن استخدام التكنولوجيا في التعليم تساعد في تحسين أداء الطلاب في الاختبارات والدراسة الأكاديمية، حيث يمكن أن تساعد المدرسة الرقمية في تقليل الفجوة التعليمية بين الطلاب ذوي الاحتياجات المختلفة، من خلال توفير تجارب تعليمية مخصصة. وأوصت الدراسة بضرورة إعداد برامج لإعداد وتدريب المعلمين لاكتساب أخلاقيات وسلوكيات المواطنة الرقمية وتوظيف الموارد التعليمية الرقمية لزيادة وعيهم بمفاهيم المدرسة الرقمية.

الكلمات المفتاحية: المدرسة الرقمية، التعليم، إمارة الشارقة.

المقدمة

شهد العالم منذ بداية القرن الحادي والعشرين تطور التكنولوجيا الرقمية، وبدأ هذا التطور يؤثر على جميع جوانب التعليم والعلوم والمجتمع والاقتصاد والسياسة وغيرها من مجالات الحياة، مما أدى إلى ظهور تغييرات كبيرة في كافة الممارسات والسلوكيات والأساليب لتحقيق الأهداف الإنسانية المختلفة وفق هذا التطور الهائل والسريع، وفي هذا الصدد، ظهر المفهوم الجديد المسمى "المدرسة الرقمية". "" بما أن الباحث يرى أن هذا النوع من المدارس سيكون محور الاهتمام من الخصائص والمكونات، لذا يجب على المدارس الحكومية والخاصة أن تبدأ في استخدام هذا النوع من التكنولوجيا في نظامها، كما أن للمدارس الرقمية أدواراً مهمة في نظام التعليم من خلال الاعتماد على التطبيقات الرقمية، وهي: قدرتها على تلبية الاحتياجات المعرفية والعلمية للمتعلم، وتحسين عملية استرجاع المعلومات المخزنة. تسهيل وصول الموظفين إلى المعلومات وتنظيمها وفرزها بسرعة، وتساعد في الحفاظ على جميع المعلومات المتعلقة بالمناهج الدراسية والمباني والموظفين والطلاب، وتقوم بإنشاء جمع البيانات في جميع أنحاء نظام التعليم. كما تعمل على القضاء على العشوائية في ممارسات

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التعلم والتدريس، مما يؤدي إلى تحسين أداء المعلم والطالب، مما يؤدي إلى توفير الوقت والجهد، وتوفر بيئة معملية للتدريب تقلل من الأخطاء والمخاطر الناتجة عن الممارسة الحقيقية.

وترى الباحثة أن المدارس الرقمية تمثل دراسة حالة مثالية لدراسة العلاقة بين التكنولوجيا والمجتمع. وباستخدام أفكار وأدوات علم الاجتماع وعلم الاجتماع الرقمي و والسوسيولوجيا، يمكننا فهم تأثير هذه التغييرات بشكل أفضل، وتطوير السياسات والبرامج التعليمية المناسبة.

إشكالية البحث

تنبع مشكلة الدراسة من ضرورة مواكبة المدرسة للتطورات الرقمية لما لها من أثر في تحقيق الأهداف وتحسين جودة التعليم ، إذ إن تزويد الفصول الدراسية بالأجهزة الرقمية، واستخدام التطبيقات الرقمية في الأنظمة كافة التعليمية والإدارية، وتدريب المعلمين على تصميم الاختبارات الإلكترونية، وتسهيل عملية التحسين والمتابعة ربما يكون من أكثر التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية في المجتمعات الحديثة و مسألة تطور الثقافة الرقمية لدى الطلاب في المراحل التعليمية وكيفية استثمار التطور السريع والتغير الرقمي في تطوير الثقافة الرقمية لأننا نعيش في عصر التقدم التكنولوجي والعلمي ، فمن الضروري مواكبة وتيرة التغيير في هذا الوقت. ويلاحظ أن تطور التكنولوجيا وثورة المعلومات والاتصالات خلقت بيئة إلكترونية كما أتاحت المدرسة الرقمية، التي أصبحت سمة من سمات العصر الحالي الذي يوصف بعصر المعلومات وعصر التطور، الفرصة للمجتمعات البشرية للدخول في مجتمع المعلومات وتمكينها من الاندماج اجتماعيا وعالميا .

كما ترى الباحثة أن المدارس الرقمية تعدّ مجالات خصبة للبحث السوسيولوجي، إذ تعالج العديد من القضايا الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية. ومن خلال دراسة هذه المدارس يمكننا فهم التغيرات العميقة التي يعيشها العالم، ووضع حلول جديدة للمشاكل التي نواجهها.

أهمية البحث

- يمكن أن تكون هذه الدراسة حلقة مهمة في مجال الإدارة التعليمية، ونقطة انطلاق للعديد من الباحثين لإجراء دراسات مماثلة أو ذات صلة في المستقبل يمكن أن تساعد في تبني مفهوم المدرسة الرقمية لقادة التعليم في المؤسسات التعليمية المختلفة.
- قد تكون هذه الدراسة مفيدة للفت انتباه السلطات المدرسية إلى أهمية تنفيذ المدارس الرقمية بهدف المساعدة في خلق بيئة مناسبة للعاملين في المدارس في إمارة الشارقة مما يساعد على زيادة فعالية وتطوير المعلمين مما يؤدي إلى زيادة إنجاز الطلاب .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- فهم التغيير الاجتماعي: سيساعد هذا البحث على فهم تأثير التغيير الرقمي في المؤسسات الاجتماعية مثل المدارس، وطبيعة وعلاقات كل شخص في هذه البيئة الجديدة.
- تعلم التجارب الرقمية: يمكن أن يساعد البحث في فهم كيفية تشكيل تجارب الطلاب والمعلمين في البيئة الرقمية، وكيفية ارتباطها بالحقائق الحقيقية.
- الإنصاف والفعالية: يمكن للباحث معالجة مشكلة المساواة في الوصول إلى التكنولوجيا والتعليم الرقمي، وكيف يمكن للمدارس الرقمية أن تساعد في تقليل الفجوات الرقمية.

أسئلة البحث

- ما الأدوات التكنولوجية الأكثر فعالية في دعم التدريس النشط في مختلف المراحل الدراسية؟
- ما أهم مهارات القرن الحادي والعشرين التي يجب التركيز على تطويرها في المدارس؟
- ما العناصر الأساسية التي يجب أن تتضمنها البنية التحتية الرقمية القوية في المدارس؟
- ما أهم السياسات التعليمية التي يجب وضعها لدعم التعلم الرقمي في الشارقة؟

أهداف البحث

- الكشف عن الأدوات التكنولوجية الأكثر فعالية في دعم التدريس النشط في مختلف المراحل الدراسية
- الكشف عن أهم مهارات القرن الحادي والعشرين التي يجب التركيز على تطويرها في المدارس
- الكشف عن العناصر الأساسية التي يجب أن تتضمنها البنية التحتية الرقمية القوية في المدارس
- الكشف عن أهم السياسات التعليمية التي يجب وضعها لدعم التعلم الرقمي في الشارقة

منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته مع مشكلة البحث والأهداف التي يسعى الباحث إلى تحقيقها

مصطلحات الدراسة

١-المدرسة الرقمية

التعريف لغوي: مصطلح حديث يجمع بين كلمتي "مدرسة" و"رقمي"، ويشير إلى بيئة تعليمية تستخدم التكنولوجيا الرقمية بشكل أساسي في تقديم المحتوى التعليمي والتفاعل بين المعلم والطالب.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التعريف الاصطلاحي : مؤسسة تعليمية تعتمد على التقنيات الرقمية الجديدة في تقديم المناهج الدراسية وتوفير بيئة تعليمية مرنة، تستخدم فيها أجهزة الكمبيوتر والأجهزة الذكية والإنترنت في جميع جوانب العملية التعليمية.

التعريف الإجرائي : مكان يعتمد على الرقمية في توصيل المعلومات للطلبة مما يتيح توصيلها في أي زمان ومكان .

٢-التعليم

التعريف لغوي: عملية نقل المعرفة والمهارات والقيم من جيل إلى آخر، وتنمية القدرات العقلية والبدنية والاجتماعية للفرد.

التعريف الاصطلاحي : العملية المنظمة والمخططة لتزويد الأشخاص بالمعرفة والمهارات والقيم التي تمكنهم من المشاركة الفعالة في المجتمع وتحقيق أهدافهم الشخصية والمهنية.

التعريف الإجرائي : هو مقوم من مقومات الأمم ، فهو نقل المعلومات للأجيال القادمة والاستفادة من الأجيال السابقة .

٣-إمارة الشارقة

إحدى إمارات دولة الإمارات العربية المتحدة، تقع في الجانب الشمالي الشرقي من شبه الجزيرة العربية.

٤-المواطنة الرقمية :

هي مجموعة من القواعد والسلوكيات والأخلاقيات التي يجب على الفرد اتباعها عند استخدام التكنولوجيا الرقمية. فهي تشبه المواطنة التقليدية، إذ يحمل الفرد حقوقًا وواجبات تجاه مجتمعه، ولكن في سياق رقمي.

خطة البحث

بناء على ما تقدم، وحتى نتمكن من تحقيق أهداف البحث، نجد أنه من المناسب تقسيم هذا البحث إلى مبحثين وكل مبحث يتكون من مطلبين، على النحو الآتي:

المبحث الأول: دور التكنولوجيا في إعادة تشكيل بيئة التعلم

المطلب الأول: تبني منهجيات التدريس النشطة المدعومة بالتكنولوجيا

المطلب الثاني: تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين لدى الطلاب والمعلم

المبحث الثاني: البنية التحتية الرقمية والسياسات التعليمية الداعمة

المطلب الأول: بناء بنية تحتية رقمية قوية ومتكاملة

المطلب الثاني: وضع سياسات تعليمية داعمة للتعلم الرقمي

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الإطار النظري

تمهيد ...

يهدف الإطار النظري إلى تقديم رؤية شاملة لدور التكنولوجيا في إعادة تشكيل بيئة التعلم. ومن خلال فهم العلاقة بين التكنولوجيا والتعليم، يمكننا بناء أنظمة تعليمية أفضل وأكثر مرونة، والتي يمكنها إعداد الطلاب لمواجهة تحديات المستقبل. في هذا الإطار النظري، سنتناول سلسلة من القضايا ذات الصلة، مثل: سوف نستكشف كيف تغير المدرسة الرقمية طرق التدريس، وكيف تؤثر في مسؤوليات المعلمين والطالب. سنناقش كيف يمكن استخدام المدرسة الرقمية لدعم أساليب التعلم الديناميكية، مثل التعلم والتعلم القائم على المشاريع. سنوضح كيف يمكن للمدرسة الرقمية أن تساعد الطلاب والمعلمين على تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين، مثل التفكير النقدي وحل المشكلات والتعاون والإبداع .

المبحث الأول: دور التكنولوجيا في إعادة تشكيل بيئة التعلم

أدى الاستخدام الواسع النطاق لتقنيات المعلومات والاتصالات المتمثلة في شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي إلى تغيير طبيعة المجتمعات الحديثة التي أصبحت أسماؤها تعرف بأسماء مختلفة تتعلق بالبيئة الرقمية، مثل: المجتمع الإلكتروني، المدرسة الرقمية، مجتمع الإنترنت، المجتمع الحديث ، وأسماء أخرى. أصبحت البيئة المحيطة هي البيئة الرقمية، وظهرت مؤخراً مصطلحات جديدة مثل: مصطلح الثقافة الرقمية، ومصطلح ثقافة الإنترنت الذي يشير إلى المعلومات الثقافية الجديدة الناتجة عن استخدام التقنيات الإلكترونية الجديدة. الفجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية وهي الفجوة الرقمية .

فيما يتعلق بخصائص وفوائد التحول الرقمي في العملية التعليمية، فقد ناقشت الأدبيات التربوية العديد من فوائد التحول الرقمي من وجهة نظر التعليم، ومنها: "انتشار ثقافة التعلم الذاتي والتدريب في المؤسسات التعليمية، إعداد الطالب للمستقبل، انتشار الثقافة التقنية مما يساهم في خلق مجتمع معرفي بين الطلاب، يزيد من الفاعلية والنجاح للطلاب، مع تحفيز دافعيتهم للتعلم، وزيادة قدرتهم على الانتباه والتركيز والسعي الأكاديمي، وتوفير بيئة تعليمية تفاعلية لجذب انتباه الطلاب وتشجيعهم على تبادل الأفكار والخبرات والشعور بالعدالة والمساواة من خلال توفير فرص للطلاب للتعبير عن آرائهم دون خجل، على عكس ما يحدث في الفصول الدراسية العادية." ولكي تكون عملية التغيير الرقمي في التعليم فعالة، وتحقق هدفها بشكل واضح، لا بد من توافر عدة عوامل أو أجزاء من عملية التغيير، أهمها، القطاع الفني: مثل الأجهزة والخدمات المساندة. الجزء البشري، مثل الإداريين والمعلمين والطلاب وغيرهم. وهناك عناصر أو مكونات عدة تتعلق بالتحول الرقمي في مجال التعليم،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

منها: – القطاع التعليمي: ويمثله الطلاب والمعلمون والمواد التعليمية والإداريون والمكتبات والأبحاث. ومراكز الاختبار. – قطاع التكنولوجيا: ممثلاً بالمواقع الإلكترونية، والحاسبات الشخصية، والويب، والتحول الرقمي لقطاع التعليم. – قسم الإدارة: ويمثله أهداف التعلم الرقمي، وفلسفة التعلم الرقمي، والخطط، والبرامج، وميزانيات التعلم الرقمي، والجداول الزمنية. فريدة (٢٠١٦)

علم الاجتماع التربوي هو فرع من علم الاجتماع الذي يتعامل مع دراسة السلوك الاجتماعي في البيئات التعليمية، وكيفية تفاعل الناس في هذه البيئات. عندما نتحدث عن الثورة الرقمية في التعليم، فإننا نتحدث عن تغيير كبير في هذه البيئات، الأمر الذي يتطلب استخدام أفكار وأدوات علم الاجتماع التربوي لفهم هذه التغييرات وعواقبها. التكنولوجيا، والناس، والتعليم، والتكنولوجيا، (والإدارة) إظهار فهم عميق للعوامل المتداخلة التي تؤثر في نجاح هذا التحول، إذ إن النهج الشامل الذي يتبعه علم الاجتماع التربوي هو دراسة الظواهر التعليمية. (خالد السيد شحاتة السيد ،٢٠٢٣، ص١٦٠)

والتحول الرقمي يشمل التكنولوجيا الرقمية في المجالات كافة ، الأمر الذي يتطلب تغييرات في مجالات التكنولوجيا والثقافة والعمليات وغيرها. وللاستفادة من التقنيات الناشئة والتوسع السريع للأنشطة البشرية، يجب على المنظمات إعادة اختراع وتحويل جميع عملياتها، بحيث تعطي كل استراتيجية الأولوية للابتكار التكنولوجي والتغيير في الثقافة التنظيمية، إذ تتضمن المواقع التعليمية الجديدة البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي بعدّها تعليمية الموارد التي تساهم في القضايا التعليمية. وفيما يتعلق بتقنيات التحول الرقمي اللازمة للعملية التعليمية، فهي الحوسبة السحابية، والهواتف المحمولة، والطباعة ثلاثية الأبعاد، وأجهزة الاستشعار الذكية، وتقنية الواقع المعزز، والخوارزميات المتقدمة. فريدة (٢٠١٦)

من منظور علم الاجتماع الرقمي والسوسيولوجيا، يمكننا تحديد أدوار عدة أساسية للتكنولوجيا في إعادة تشكيل بيئة التعلم: (خالد السيد شحاتة السيد ،٢٠٢٣، ص١٦٠)

١. زيادة التعلم:

- تتيح التكنولوجيا الوصول إلى كمية كبيرة من المعلومات والمعرفة في أي وقت ومن أي مكان، مما يعزز التعلم.
- تتيح الأدوات الرقمية للطلاب التعلم بسهولة وبالسرعة التي تناسبهم، مما يزيد من الحافز والكفاءة.
- تشجع التكنولوجيا التعاون بين الطلاب والمعلمين في جميع أنحاء العالم، وتشجع التفكير النقدي وحل المشكلات.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢. تغيير العلاقات الاجتماعية:

- تعمل التكنولوجيا على تغيير الطريقة التي يتفاعل بها الطلاب والمعلمون مع بعضهم بعض، مما يخلق فرصًا جديدة للتعاون والتعلم.
- تقيس التفاعلات الرقمية الذكاء الرقمي للطالب، بما في ذلك كيفية تقييم نفسه والآخرين.
- تتيح التكنولوجيا إنشاء مجتمعات تعليمية افتراضية ،إذ يمكن للطلاب تبادل الأفكار والخبرات مع بعضهم بعض.

٣. تنمية المهارات الرقمية:

- تساعد التكنولوجيا على تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين مثل التفكير النقدي وحل المشكلات والتعاون والإبداع.
- سيتعلم الطلاب كيفية الاستخدام الفعال لمجموعة متنوعة من الأدوات الرقمية أثناء إعدادهم لسوق العمل المستقبلي.

تعدّ إمارة الشارقة رائدة في مجال التعليم الرقمي في الدولة، لأنها اتخذت العديد من الإجراءات والمشاريع الهادفة إلى تطوير تكنولوجيا تعليمية جديدة تعتمد على التكنولوجيا. فيما يأتي بعض الأمثلة على المدارس الرقمية في الشارقة ، إذ جهزت العديد من المدارس في الشارقة بالتقنيات الحديثة والأجهزة الذكية، مثل لوحات الألعاب وأجهزة الكمبيوتر المحمولة والإنترنت عالي السرعة. توفر هذه التقنيات تجربة تعليمية بسيطة ومريحة، إذ يمكن للطلاب والمعلمين الوصول إلى المعلومات والمعلومات بسهولة ويسر. كما تقدم العديد من المدارس في الشارقة برامج متقدمة للتعليم عن بعد، مما يسمح للطلاب بمواصلة دراستهم من المنزل. تستخدم هذه البرامج منصات التعلم الإلكتروني والتطبيقات ذات الصلة لتقديم المحتوى التعليمي. و تمتلك العديد من المدارس مكتبات رقمية تحتوي على مجموعة متنوعة من الكتب والمقالات والوسائط المتعددة. يمكن للطلاب والمعلمين الوصول إلى هذه الموارد من أي مكان وفي أي وقت. و تمتلك بعض المدارس مختبرات رقمية مجهزة بأحدث الأجهزة والبرامج، مما يسمح للطلاب باكتساب مهارات عملية في مجالات مثل التصميم والهندسة المعمارية الرقمية. (خالد السيد شحاتة السيد ،٢٠٢٣، ص١٦٠)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المطلب الأول: تبني منهجيات التدريس النشطة المدعومة بالتكنولوجيا

في الوقت الحالي لا نستطيع الحد من استخدام التكنولوجيا سواء أكان ذلك في مجال التعليم أم المجتمع، والحد من مخاطرها والوقاية منها، والعمل في المجالات كافة التعليمية وغير التعليمية. ولا بد من تطوير الإطار العلمي لترسيخ قيم ومبادئ المدارس الرقمية في حياتنا ، حتى لا تحدث المشاكل والكوارث التي تسببها التكنولوجيا بشكل عام، ويجب أن يعرف الجميع حقوقهم والتزاماتهم تجاه التكنولوجيا الحالية واستخدامها في حياتنا. القره غولي (٢٠١٩، ص ٣٢٧)

وترى الباحثة أن المواطنة الرقمية هي مفهوم يرتبط ارتباطًا وثيقًا بعلم الاجتماع والسوسيولوجيا، وكلاهما يدرس كيفية تفاعل الأشخاص والمنظمات مع التكنولوجيا الرقمية في المدارس الرقمية. ويمكن تقسيم خصائص المواطنة الرقمية من منظور اجتماعي في المدرسة الرقمية إلى أنواع عدة رئيسة:

التلاعب بالهوية الرقمية في المدرسة الرقمية : تؤدي التكنولوجيا دورًا حاسمًا في تشكيل هويتنا الرقمية، والتفاعل مع هويتنا المادية والتأثير فيها. تعمل المدارس الرقمية على إنشاء مساحات مفتوحة ،إذ ننشئ هويتنا الرقمية ونقدم أنفسنا بشكل مختلف عما هو عليه في المدارس الأخرى.

العلاقات الاجتماعية في المدرسة الرقمية: تختلف العلاقات الاجتماعية في المجال الرقمي عن تلك التي تحدث في العالم الحقيقي. يوفر التواصل عبر الإنترنت فرصًا جديدة للتفاعل والتواصل، ولكنه يخلق أيضًا تحديات جديدة مثل التنمر عبر الإنترنت وانتشار المعلومات الخاطئة. وتظهر عادات وقيم جديدة في هذا المجال، مما يؤثر في سلوكنا وعلاقاتنا.

الوصول إلى التكنولوجيا: لا يتمتع الجميع بإمكانية الوصول إلى التكنولوجيا على قدم المساواة، مما يؤدي إلى فجوة رقمية بين الفئات الاجتماعية المختلفة. وتؤثر هذه الفجوة في فرص الجميع في التعليم والعمل والمشاركة في المجتمع.

السياسات الاجتماعية: تسعى السياسات الاجتماعية إلى معالجة هذه الفجوة وتوفير فرص متساوية للجميع للمشاركة في الاقتصاد الرقمي. وتشمل هذه السياسات حماية البيانات والخصوصية، وتوفير البنية التحتية الرقمية، وتعزيز التعليم الرقمي.

السلوكيات السلبية: يرتبط الفضاء الرقمي بظهور السلوكيات السلبية مثل التنمر الإلكتروني والجرائم الإلكترونية. ولهذه الاتجاهات تأثير سلبي في الأشخاص والمنظمات، وتتطلب وضع استراتيجيات لمنعها ومكافحتها.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الوقاية والسيطرة: يسعى علم الاجتماع إلى فهم أسباب هذه السلوكيات ووضع البرامج للوقاية منها. وتشمل هذه البرامج رفع مستوى الوعي بمخاطر الجريمة، وتقديم الدعم للضحايا، وتشديد العقوبات على الجرائم الإلكترونية.

المواطنة الرقمية هي مجموعة من القواعد والسلوكيات والأخلاقيات التي يجب على الفرد اتباعها عند استخدام التكنولوجيا الرقمية. فهي تشبه المواطنة التقليدية، إذ يحمل الفرد حقوقًا وواجبات تجاه مجتمعه، ولكن في سياق رقمي.

في المدارس الرقمية، تكتسب المواطنة الرقمية أهمية خاصة، وذلك لأن الطلاب يقضون وقتًا طويلاً في بيئة رقمية، يتفاعلون مع الآخرين عبر الإنترنت، ويستخدمون مختلف الأدوات والتطبيقات الرقمية. (خالد السيد شحاتة السيد ،٢٠٢٣، ص١٦٠)

المطلب الثاني: تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين لدى الطلاب والمعلم

إن رفع مستوى إعداد المعلم والطلبة ما قبل الدراسات العليا على وفق المعايير العالمية في مجال الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات هو الباب الحقيقي لتنمية المواطنة الرقمية في المدارس الرقمية والمهارات التي يستطيع ممارستها مع الطالب الذي يربيه ويهيئه. أصدرت الجمعية الدولية لتكنولوجيا التعليم (ISTE) المعايير الوطنية لتكنولوجيا التعليم للمعلمين (ISTE–Teachers Standards) في عام ٢٠٠٨. وأخلاقيات هذه المواطنة من خلال استخدام الهياكل التعليمية (ISTE، ٢٠٠٨). تؤكد آخر تطورات الرابطة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مجال تكنولوجيا المعلومات على أهمية تنمية قدرات المعلمين وإعدادهم إعداداً جيداً في مجالات المواطنة الرقمية، بما يتيح لهم التدريس بأفضل الطرق وأكثرها فعالية . وقد ضمنت هذه التغييرات أن المعلمين لن يكتسبوا معارف ومهارات المواطنة الرقمية ما لم يتعلموا ويمارسوا أنظمة وأدوات التعلم الإلكتروني وفقًا لفلسفة ومتطلبات مؤسستهم الإعدادية وتشجيع التعلم التعاوني وجهًا لوجه. Atkinson, R. D., & Castro, D. (2008).

تولي العديد من المؤسسات التعليمية والتربوية اهتماماً خاصاً بموضوعات المدارس الرقمية، وأهمية إعداد وتعليم المواطن الرقمي، وضرورة إعداد معلم قادر على توظيف الابتكار في التعليم وتقنية المعلومات لاكتساب مهارات المواطنة الرقمية **Alhumaid, K., & Aassali, M. (2023).**

وترى الباحثة أن إعداد المعلمين للأطفال لممارسة مهارات المدارس الرقمية من ناحية وتعليمهم من ناحية أخرى أمر مهم، إذ يجري الآن منح الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس أو ست سنوات هاتفًا أو كمبيوتر محمولًا وجهاز كمبيوتر محمول. إذ يتعرف الأطفال

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

على أصدقائهم، ويرسلون الرسائل، ويدخلون إلى وسائل التواصل الاجتماعي، مما قد يعرضهم بالطبع للخداع والمعلومات والاستغلال، وهم في حاجة ماسة إلى التوجيه لممارسة المهارات والمعرفة. من منظور علم الاجتماع الرقمي والسوسيولوجيا، يمكننا تحليل هذا التحول من زوايا عدة : (وليد رشاد زكي و بخرون ، ٢٠٢٢، ص ١٥٠)

١. الدور الرئيس للتكنولوجيا:

- توفر التكنولوجيا أدوات لتطوير هذه المهارات، مثل منصات التعلم التعاوني، والأدوات الرقمية، والبرمجيات.
- تخلق التكنولوجيا بيئات تعليمية مرنة ويمكن الوصول إليها، مما يشجع على الاستكشاف والابتكار.
- يوضح أهمية ربط الفجوة الرقمية لضمان حصول جميع الطلاب على الفرص نفسها لتطوير هذه المهارات.

٢. العلاقات الاجتماعية الجديدة:

- تتيح التكنولوجيا للطلاب العمل مع زملاء من مختلف أنحاء العالم، مما يزيد من وعيهم بالتنوع الثقافي.
- تعمل التكنولوجيا على إنشاء مجتمعات تعليمية افتراضية إذ يمكن للطلاب والمدرسين التفاعل وتبادل الأفكار والمعلومات.
- تقيس التفاعلات الرقمية الذكاء الرقمي للطالب، بما في ذلك كيفية تقييم نفسه والآخرين.

٣. التحديات والفرص:

- الاستخدام المفرط للتكنولوجيا يمكن أن يؤدي إلى الإدمان، مما يؤثر سلباً في صحة الطلاب النفسية والجسدية.
- تثير التكنولوجيا قضايا الخصوصية والأمن، إذ يجب حماية البيانات الشخصية للطلاب.
- توفر هذه المهارات فرص عمل جديدة في سوق العمل المتغير.

٤. مسؤولية المعلم:

- الميسر والمرشد: تغير دور المعلم من حامل المعلومات إلى ميسر التعلم، إذ يقوم بتشجيع الطلاب على الاستكشاف والابتكار.
- القدوة: يصبح المعلم قدوة في استخدام التكنولوجيا وتطوير مهارات القرن الحادي والعشرين.
- التعلم المستمر: يحتاج المعلمون إلى مواصلة تعلمهم وتطوير مهاراتهم الرقمية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

إذ يكون المعلم قدوة من حيث المعرفة وممارسة السلوك الرقمي الصحيح. كما ينبغي توفير الموارد للمعلمين لمساعدتهم على فهم أساسيات واستراتيجيات تدريس المواطنة الرقمية في المدارس الرقمية، وتوظيف تكنولوجيا التعليم في إعدادهم وتدريبهم. كما ان مجرد تعريف المعلم بالمواطنة الرقمية والقضايا المتعلقة بها لا يكفي ليكون المعلم مواطناً رقمياً، إذ لا يكفي بالطبع تعليم الأطفال مبادئ وإكسابهم المهارات والأخلاقيات و القدرة على دمج المهارات الرقمية في حياتك اليومية: مثل التسوق عبر الإنترنت أو التعلم عن بعد و اتخاذ مواقف متوازنة في العالم الرقمي ويستطيع تمييز التفاصيل الصغيرة مثل والرسائل المباشرة و القدرة على إكمال الاختبار الرقمي والحكم على جودة المعلومات والتطبيقات والأدوات الرقمية. (وليد رشاد زكي و بخرون ، ٢٠٢٢، ص ١٥٠)

مبادرة الشارقة الذكية

تعدّ مبادرة الشارقة الذكية وجائزة الشارقة للتميز التعليمي أنموذجين في الدولة، يسعيان إلى بناء نظام تعليمي تقدمي يعتمد على التكنولوجيا والابتكار. وتساهم الشارقة من خلال هذه الأنشطة في إعداد جيل جديد من الطلاب يستطيع مواجهة تحديات المستقبل.

مبادرة الشارقة الذكية : تعدّ مبادرة الشارقة الذكية حجر الزاوية في التحول الرقمي في الإمارة، بما في ذلك قطاع التعليم. وتهدف هذه الخطة الطموحة إلى دمج التكنولوجيا في كافة جوانب الحياة اليومية، وتحويل الشارقة إلى نموذج في مجال المدن الذكية. وفي سياق التعليم، تسعى الخطة إلى تزويد المدارس بالتكنولوجيا المناسبة، وتشجيع الابتكار في مجال التعليم الرقمي، وتوفير بيئة تعليمية محفزة للإبداع والابتكار.

جائزة الشارقة للتميز التربوي : تعدّ جائزة الشارقة للتميز التعليمي حافزاً قوياً للمؤسسات التعليمية والمبادرات الخاصة لتطبيق أفضل الممارسات في مجال التعليم الرقمي. تساهم هذه الجائزة في زيادة المعرفة العامة بالتكنولوجيا في التعليم، وتشجيع تبادل المعلومات والمعرفة بين المؤسسات التعليمية المختلفة. وتسعى الجائزة من خلال تكريم الإنجازات المتميزة إلى خلق بيئة تنافسية إيجابية تساهم في تطوير القطاع التعليمي في الشارقة.

تعمل مبادرة الشارقة الذكية وجائزة الشارقة للتميز في التعليم معًا لخلق تعليم شامل ومبتكر. وتوفر مبادرة الشارقة الذكية التكنولوجيا والتكنولوجيا اللازمة لتحقيق التحول الرقمي في التعليم، في حين تعمل جائزة الشارقة للتميز في التعليم على تشجيع الابتكار والتطوير في هذا المجال. وتعمل هاتان المبادرتان معًا على تحقيق رؤية الشارقة في الريادة في التعليم الرقمي في الدولة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التأثير الإيجابي في الطلاب والمعلمين

بفضل هذه الأنشطة يحصل الطلاب والمعلمون في الشارقة على العديد من الفوائد، مثل:

- توفر التقنيات الرقمية للطلاب موارد تعليمية متنوعة وتسمح لهم بالتعلم بطرق مرحة وممتعة.
- تساعد هذه الأنشطة الطلاب على تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين، مثل التفكير النقدي وحل المشكلات والتعاون.
- تساهم التقنيات الرقمية في تحسين جودة التعليم، من خلال توفير أدوات تعليمية جديدة وتسهيل التواصل بين المعلمين والطلاب.
- تشجع هذه الأنشطة المعلمين على تطوير مهاراتهم في استخدام التكنولوجيا في التعليم، مما يساعد على تحسين عملهم.

المبحث الثاني: البنية التحتية الرقمية والسياسات التعليمية الداعمة

تشمل البنية التحتية العامة أي منشأة تملكها أو تديرها الحكومة لتسهيل استخدام المواطنين في مرافق الخدمات الأساسية، على سبيل المثال، تشمل البنية التحتية للنقل الطرق والجسور وخطوط الكهرباء وتخزين ونقل الوقود وإمدادات الموارد المتجددة والبنية التحتية المائية تشمل التوصيلات والشبكات ومحطات التنقية والتنقية. ولذلك تتكون البنية التحتية من عدة مكونات: اقتصادية واجتماعية وإدارية. وتشمل القطاعات الاقتصادية (الاتصالات، الكهرباء، الطرق، النقل البحري والجوي، السكك الحديدية، الخدمات البلدية، المياه والصرف الصحي)، بينما تشمل القطاعات الإدارية الجهاز الإداري للمنطقة. يتكون القطاع الاجتماعي من قطاعين رئيسين: التعليم والصحة. وبشكل عام البنية التحتية الاقتصادية تحتاج: الإدارة والإحلال والإصلاح، وتكفل الحكومة صيانتها . قد يكون من الشائع استخدام مصطلح البنية التحتية في مجال التعليم، حيث يشمل البنية التحتية التقليدية من المباني والفصول الدراسية والمختبرات والمكتبات والتجهيزات، فضلا عن العنصر البشري من مديري المدارس والإداريين والمعلمين. ومع ذلك، أجبرت الثورة الصناعية الرابعة قطاع التعليم على توسيع مفهوم البنية التحتية ليشمل البنية التحتية الرقمية، والتي جرى دمجها بسرعة في الجوانب المادية والبشرية للبنية التحتية . الكعبي وأبو الشبول (٢٠١٦)

تحتاج البلدان إلى البنية التحتية الرقمية لأنها أساسية للاستفادة من الاقتصاد والمجتمع الرقمي، بما في ذلك: الأجهزة المادية والبرامج ذات الصلة التي تمكن أنظمة المعلومات والاتصالات من العمل على البنية التحتية الرقمية ، كما يعدّ الإنترنت العمود الفقري لكابلات الألياف الضوئية الوطنية والدولية و البنية التحتية ذات النطاق العريض للكابلات المحورية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التناظرية والألياف الضوئية والبنية التحتية والشبكات المتنقلة للوصول اللاسلكي الثابت وأبراج الإرسال وشبكات الراديو والألياف والنطاق العريض عبر الأقمار الصناعية وأجهزة المستخدم النهائي مثل الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر وأجهزة المودم وFi-Wi وBluetooth. ومنصات البرمجيات لأنظمة وأجهزة الكمبيوتر، بما في ذلك روابط لتطبيقات البرمجيات و الأجهزة الطرفية المتصلة بالشبكة مثل: أجهزة الاستشعار، والروبوتات، والمركبات المستقلة وذاتية القيادة، والأجهزة التي تسهل إنترنت الأشياء، والبرمجيات. كما أنها تشمل الجوانب التالية: الاشتراك أو الوصول المجاني إلى الإنترنت، والذي يسمح للفرد بالاتصال بالنطاق العريض. الأجهزة، بما في ذلك أجهزة الكمبيوتر المكتبية أو أجهزة الكمبيوتر المحمولة أو الأجهزة اللوحية أو الأجهزة اللاسلكية المحمولة أو الهواتف الذكية. التطبيقات والمهارات، من الملكية الشخصية للتطبيقات/البرامج الرقمية والمهارات اللازمة لاستخدام موارد الإنترنت. الدعم، بدءًا من الحصول على الدعم الفني وحتى تحديد المشكلات المتعلقة بالأجهزة والبرامج، وبناء المهارات التقنية ومحو الأمية الرقمية. Shana, Z., & Abulibdeh, E. (2023).

المطلب الأول: بناء بنية تحتية رقمية قوية ومتكاملة

من الجدير بالذكر أن مفهوم البنية التحتية الرقمية سيستمر في التطور جنبًا إلى جنب مع التطورات التكنولوجية التي تدعمها اتجاهات الصناعة الناشئة وأنماط الاستخدام واعتماد الأجهزة الجديدة (الأجهزة اللوحية والهواتف المحمولة) والتطبيقات. ومن المتوقع دائمًا أن تكون بعض أجزاء البنية التحتية الرقمية في مراحل مختلفة من التطوير عن غيرها، وأن التحديات ستحدث في مجالات مختلفة. وهذا يعني أن مجالات التمكين ذات الأولوية ستتغير من وقت لآخر مع تغير التكنولوجيا وبناء الشبكات وتحديثها. على سبيل المثال، ستحتاج الشبكات النحاسية القديمة إلى استبدالها بالألياف الضوئية ،إذ يحتاج المستهلكون إلى خدمات النطاق العريض عالية السرعة بأعداد أكبر ، ومن المسلم به أن مسألة بناء استراتيجية قوية للبنية التحتية الرقمية هي أكثر تعقيداً من مجرد تحديد نوع ميزات البنية التحتية الرقمية التي يحتاجها بلد ما في وقت معين. هناك حاجة إلى استراتيجية لنشر البنية التحتية تأخذ في الحسبان تاريخ كل بلد وظروفه كما أنها ترسم مسارًا لتطوير البنية التحتية لكل دولة خلال مدة التخطيط، وتعد استراتيجية التسليم هذه مسارًا تدريجيًا من منظور التخطيط الحالي إلى المستقبل. على الرغم من أن المسار الأمثل لتطوير البنية التحتية يختلف من بلد إلى آخر، فإن البلدان المتقدمة والنامية لديها نقاط بداية مختلفة ، فالدول المتقدمة لديها بنية تحتية ثابتة للشبكات، ومستويات أعلى من الدخل ورأس المال

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الاستثماري، وأطر تنظيمية متطورة للغاية. Safonova, V., Lutovina, E., & Korneva, I. (٢٠٢٠).

يُنظر إلى البنية التحتية الرقمية على أنها ضرورية إلى جانب قطاعات البنية التحتية التقليدية أو حتى أكثر منها. توفر البنية التحتية الرقمية خدمات للأفراد والشركات والحكومات مع إمكانية الوصول إلى المحتوى إذا لم تستجب البنية التحتية للمتطلبات الاجتماعية والاقتصادية، فسيكون لذلك تأثير سلبي في النظام الرقمي بأكمله الذي استجاب فيه أداء شبكة الاتصالات للانقطاعات الأخيرة . و أولئك الذين لديهم إمكانية الوصول إلى تكنولوجيا الإنترنت لديهم فرصة أكبر لإكمال دراستهم وتحقيق أهدافهم التعليمية؛ ولأن معظم النصوص البشرية متاحة الآن على الإنترنت، فإن المجتمعات الفقيرة لديها طريقة أسرع وأرخص لرعاية التعليم، ويمكنها الوصول إلى خبرات أفضل المعلمين على بعد مئات الأميال باستخدام هذه التكنولوجيا .. Passey, D. (2021)

وترى الباحثة أنه تشير فجوة البنية التحتية الرقمية إلى الفجوة بين أفراد المجتمع المتميزين والمحرومين من حيث قدرتهم على الوصول إلى الأجهزة الرقمية والإنترنت، وبما أن التكنولوجيا تلؤدي بشكل متزايد دورًا وسيطًا في المشاركة الاجتماعية والثقافية في عصر المعلومات، فإن هذه الفجوة ستستمر في تعزيز الفجوات الاقتصادية القائمة والانتقال إلى مجالات أخرى مع استخدام المهارات، التي غالبا ما ينظر إليها على أنها أداة للحد من عدم المساواة الاجتماعية؛ كما أصبح عاملا مساهما في الفجوة الرقمية .

وقد اتسع الحديث عن الفجوة بين البنية التحتية الرقمية ليشمل: قضيتها الأساسية وهي الوصول إلى التكنولوجيا وقضايا ثانوية تتعلق بفرص المشاركة وتنمية المهارات والقدرات اللازمة للمشاركة، بعد أن كشفت العديد من الدراسات أن هناك فرقا كبيرا بين مهارات الأفراد في توليد المعلومات باستخدام الإنترنت واستخدام أجهزة الكمبيوتر بطرق مختلفة: يستخدم بعض الطلاب أجهزة الكمبيوتر للقيام بالتمارين بينما يستخدمها آخرون في الكتابة والأنشطة التي تتطلب مستوى تفكير أعلى. محمود (٢٠٢٢، ص ٩٦)، تتمثل أبعاد تمكين البنية التحتية الرقمية في التعليم ودور السياسات الحكومية والمحلية في معالجتها **Jahnke, I. (2023).**

البعد الأول: الوصول إلى خطوط الإنترنت إن وجود البنية التحتية الداخلية للكابلات الضوئية في كل دولة، مما يسمح لها بالانتشار إلى جميع مدن هذا البلد لإتاحة التواصل لجميع الراغبين في التواصل، ولكنه ليس شرطا كافيا للتواصل الفعال، لأن هناك أبعادا أخرى يجب توفيرها بشكل سليم وكاف.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

البعد الثاني: القدرة على التكيف مع الاتصال حتى في حالة توافر البنية التحتية المحلية للنطاق العريض، لن تتمكن نسبة كبيرة من الطلاب أو الأسر من الوصول إلى الإنترنت إذا لم يتمكنوا من تحمل تكاليفها، لذلك تؤدي التكلفة دورًا مهمًا في توفير النطاق العريض التعليمي.

البعد الثالث: عدم المساواة في الوصول إلى أجهزة النشر يظهر اختلافات في الوصول إلى الأجهزة الرقمية والإنترنت. كان لإغلاق المدارس بعد جائحة كورونا تأثير كبير في الأسر والتعليم وهو التأثير الأكثر عمقا في المجتمعات ذات الدخل المنخفض والأقليات. تعدّ أجهزة الكمبيوتر والاتصالات مهمة فيما يتعلق بمدارس اليوم كما كانت أهمية الكتب المدرسية والسبورات لمدارس الأمس.

البعد الرابع: تطوير المهارات الرقمية لخلق قيمة مضافة للمعلمين والطلاب إن امتلاك المهارات اللازمة لاستخدام الأدوات والتقنيات الرقمية بكفاءة وفعالية يتيح للمعلمين والطلاب مشاركة المعلومات الرقمية بفعالية وإبداع، مما يؤدي إلى الدقة والكفاءة والجودة والإنتاجية في جميع أنشطة التعليم والتعلم، ويزيد من القيمة الإضافية لما يُنفق على الأجهزة. يشير هذا البعد إلى أن مستخدمي الإنترنت (المعلمين والطلاب) لا يمكنهم خلق قيمة إضافية حتى عند وصولهم إلى الإنترنت والأجهزة والتطبيقات التكنولوجية، وعلى الرغم من أن شروط ضمان الوصول إلى الإنترنت ضرورية، إلا أنها وحدها ليست كافية لتحقيق الفوائد.

البعد الخامس: تنسيق الجهود المشتركة بين الوكالات لتعزيز البنية التحتية الرقمية القوية. ويجب على المنظمات أن تتوحد وتنسق الجهود وتتبادل المعرفة للتغلب على هذا المرض الذي أصاب الجميع، دون التمييز بين الدول المتقدمة والدول النامية. إن الأوقات الاستثنائية هي فرصة للتواضع والاعتراف بحدودنا كبشر والحاجة إلى المساهمة. ومن هنا تأتي أهمية التواصل والترابط بين مختلف الأطراف، وحشد طاقاتهم لإيجاد التواصل الفعال والسلوك الجيد والأداء الأفضل، بما يتوافق مع الهيكل الحكومي المدني والشخصي والخاص على حد سواء، وإعادة بناء الثقة بين مقدمي الخدمات والجمهور.

المطلب الثاني: وضع سياسات تعليمية داعمة للتعلم الرقمي

على الرغم من أن المناهج الدراسية هي أداة المدرسة لتحقيق التعليم الرقمي لأبنائها، إلا أن واقع هذه المناهج يشير إلى وجود عيوب تحول دون تحقيق مبادئ ومهارات المدارس الرقمية . وتتمثل أبعاد علم الاجتماع الرقمي والسوسيولوجيا في وضع السياسات:

Alhumaid, K., & Aassali, M. (2023).

- يجب أن تستند السياسات إلى فهم عميق لكيفية تفاعل الطلاب والمعلمين مع التكنولوجيا، وكيف تؤثر هذه التفاعلات في ديناميكيات الفصل الدراسي.
- يجب أن تأخذ السياسات بالحسبان كيفية إنشاء المعلومات الرقمية للطلاب والمعلمين في البيئة الرقمية، وكيف يمكن لهذه المعلومات تحسين عملية التعلم.
- ينبغي للسياسات أن تضمن حصول الجميع على قدم المساواة على الموارد الرقمية، وتقليص الفجوة الرقمية.
- ينبغي للسياسات أن تشجع بناء ثقافة رقمية قوية داخل المؤسسات والمجتمعات التعليمية.

المجالات الرئيسية لسياسات التعليم التي تدعم التعلم الرقمي: **Alhumaid, K., & Aassali, M.** (٢٠٢٣).

- يجب توفير بنية تحتية رقمية موثوقة وسريعة ويمكن الوصول إليها لجميع المدارس والطلاب.
- ينبغي توفير برامج تدريبية شاملة للمعلمين لتمكينهم من استخدام التكنولوجيا بشكل فعال في عملية التدريس.
- يجب تطوير محتوى رقمي عالي الجودة لتلبية احتياجات الطلاب.
- يجب مراجعة السياسات والبرامج بانتظام لتحديد نقاط القوة والضعف وإجراء التغييرات المناسبة.
- يجب بناء شراكات قوية بين القطاع العام والخاص والمجتمع المدني لدعم جهود التحول الرقمي في التعليم.

لتحقيق التحول الرقمي المنشود في المدارس في إمارة الشارقة، لا بد من تطوير سياسات تعليمية شاملة وداعمة. ويجب أن تتضمن هذه السياسات العديد من العوامل لضمان نجاح عملية التغيير هذه وتشجيع إدخال التكنولوجيا في العملية التعليمية. وأهم السياسات هي:.(2018) Ilomäki, L., & Lakkala, M.

تطوير التكنولوجيا الرقمية:

- توفير المعدات: تزويد جميع المدارس بأجهزة كمبيوتر مكتبية وإنترنت عالي السرعة، فضلا عن الصيانة الدورية لهذه المعدات.
- تطوير البرامج: توفير برامج تعليمية رقمية مناسبة للمستويات المدرسية والمواد الأكاديمية.
- التدريب الفني: توفير الكوادر الفنية المدربة لإدارة وصيانة أنظمة الحاسب الآلي في المدارس.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التعليمات الأساسية:

- برامج التدريب المستمر: تقديم برامج تدريبية مكثفة للمعلمين بشأن استخدام التكنولوجيا في التدريس، وتنمية مهاراتهم في تصميم الدروس الرقمية وتقييم التعلم الإلكتروني.
- تشجيع الابتكار: توفير بيئة جذابة للمعلمين لابتكار وتطوير أساليب التعلم الجديدة القائمة على التكنولوجيا.
- تقديم الدعم الفني: تقديم الدعم الفني للمعلمين أثناء عملية التعلم الرقمي، لمساعدتهم على حل المشكلات التي تواجههم.

تطوير المناهج الدراسية:

- تكامل التكنولوجيا: دمج التكنولوجيا في المنهج الدراسي بطريقة متكاملة، مع التركيز على المهارات الرقمية التي يحتاجها الطلاب في القرن الحادي والعشرين.
- تحديث الدورات بانتظام: قم بتحديث الدورات بانتظام لتواكب التطورات التكنولوجية السريعة.

توفير المحتوى الرقمي:

- المكتبات الرقمية: إنشاء مكتبات رقمية تحتوي على مجموعة واسعة من مصادر التعلم الرقمية، مثل الكتب الإلكترونية، والفيديوهات التعليمية، والتطبيقات التعليمية.
- الشراكة مع الناشرين: الشراكة مع الناشرين لتوفير المحتوى الرقمي ذي الصلة للمدارس.

تقييم التعلم الرقمي: المفيز وآخرون (٢٠٢١، ص ٦٥٣)

- أدوات التقييم المتنوعة: تطوير أدوات تقييم متنوعة لقياس مدى تحقيق أهداف التعلم في بيئة التعلم الرقمية.
- التقييم المنتظم: تقييم فعالية برامج التعلم الرقمي بشكل منتظم، وتغييرها إذا لزم الأمر.

توفير بيئة تعليمية جذابة:

- تصميم الفصول الدراسية: تصميم الفصول الدراسية بطريقة تزيد من التكنولوجيا إلى أقصى حد، مع توفير مساحات للعمل الجماعي والتعلم التعاوني.
- تشجيع التعاون: تشجيع التعاون بين الطلاب والمعلمين، وتوفير الفرص للطلاب للعمل في مشاريع تعاونية باستخدام التكنولوجيا.

توعية المجتمع: المكتب الإعلامي لحكومة دبي (٢٠٢٢)

- دروس لأولياء الأمور: تنظيم ورش عمل لأولياء الأمور لتثقيفهم عن أهمية التكنولوجيا في التعليم، وكيفية دعم أبنائهم في التعليم الرقمي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- الحملات الترويجية: إطلاق حملات إعلانية واسعة النطاق لتسويق التعليم الرقمي وإبراز فوائده.

النتائج المتوقعة من تنفيذ هذه السياسات: النعيمي (٢٠٢١، ص ١٦٥)

- تحسين جودة التعليم: من خلال توفير بيئة تعليمية مختلفة ومثيرة للاهتمام.
- تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين: مثل التفكير النقدي، وحل المشكلات، والتعاون، والإبداع.
- تعزيز فاعلية المعلمين: من خلال الاستخدام الفعال للتكنولوجيا في التدريس.
- تحسين نتائج الطلاب: من خلال توفير فرص تعليمية فريدة وشخصية لكل طالب.
- تطوير صناعة المعرفة: من خلال إعداد جيل جديد من الخريجين المؤهلين لمواجهة تحديات سوق العمل في المستقبل.

الخاتمة

لقد فرضت التكنولوجيا الحديثة مجالات وقطاعات مختلفة، وأصبح العالم أقرب إلى بعضه البعض، نتيجة تواصله عبر الشبكات الإلكترونية، وهي القطاعات التي تأثرت بالتغيرات التقنية والإلكترونية التي شهدها المجتمع، لقد أصبح نظام التعليم قضية مهمة ومن الجدير بالذكر أن مجال التعليم شهد العديد من التغيرات في السنوات العشر الماضية من حيث التكنولوجيا الحديثة، إذ يريد التعليم التكيف مع التغيرات الاجتماعية والثقافية للمجتمعات بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع التعلم الرقمية و الإنترنت، ليشمل تطوير التكنولوجيا الرقمية لتتدخل في معظم جوانب حياة الأفراد والمجتمع. وقد دفع ذلك صناع القرار في قطاع التعليم إلى تشجيع ودعم استخدام المدارس الرقمية في التعليم ، و مع الاهتمام المتزايد بالتكنولوجيا في حياتنا، هناك حاجة متزايدة لتكييف التكنولوجيا الرقمية مع النظام البيئي للتعلم. يمكن للثورة الرقمية في التعليم أن تمكن المعلمين من ابتكار نماذج تعليمية لإنشاء علاقات أفضل وجهًا لوجه مع الطلاب. ولذلك جاءت فكرة هذه الدراسة لمعرفة دور المدرسة الرقمية في التعليم في تنمية مهنة التعليم في إمارة الشارقة. المدرسة الرقمية (٢٠٢٢)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

النتائج

- أظهر البحث أن استخدام التكنولوجيا في التعليم يساعد في تحسين أداء الطلاب في الاختبارات والدراسة الأكاديمية و يمكن أن يساعد في تقليل الفجوة التعليمية بين الطلاب ذوي الاحتياجات المختلفة، من خلال توفير تجارب تعليمية مخصصة.
- يحتاج المعلمون إلى التدريب المستمر على الاستخدام الفعال للأدوات الرقمية في التعليم ويجب أن نعمل على تقليص الفجوة الرقمية بين الطلاب، من خلال توفير الأدوات والإنترنت بأسعار معقولة.
- أظهر البحث أن استخدام التكنولوجيا في التعليم يزيد من تفاعل الطلاب مع المادة، مما يزيد من التعرض للأدوات الرقمية التي توفر مجموعة واسعة من الأساليب والتقنيات التعليمية لتوصيل المعلومات، لإثراء الطلاب ، إذ تتيح المنصات الرقمية للطلاب التعلم بسهولة وبالسرعة التي تناسبهم، مما يعزز تعلمهم المستقل.

التوصيات

– وضع قانون تعليمي يحدد بوضوح مكانة المواطنة الرقمية في مناهج المدارس الرقمية، وطرق تنفيذها، وتحديد طريقة تضمين موضوعات المناهج المختلفة، ومستويات إعداد وتخريج القائمين على التدريس.

– إنشاء برامج المدارس الرقمية التي تهدف إلى اكتساب قيم وأخلاق ومعرفة المواطنة الرقمية.

– إعداد برامج لإعداد وتدريب المعلمين لاكتساب أخلاقيات وسلوكيات المواطنة الرقمية وتوظيف الموارد التعليمية الرقمية لزيادة وعيهم بمفاهيم هذه المواطنة، وإتاحة الفرص لهم لتطبيق مهاراتهم واكتساب اتجاهات إيجابية تجاهها

المراجع

أولاً: المراجع العربية

١.أبو الدهب، محمود محمد أحمد. (٢٠٢٠). نموذج مقترح لإنشاء المكتبة الرقمية بجامعة الأزهر في ضوء الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا التعليم والمعلومات. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، ع٣٥ ، ١٧٣ – ٢٢١. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record

٢.ألفونس قزمان، د.، حسين عبد المعطي، أ.، أحمد، حمدي ثابت، & ثابت. (٢٠٢٣). تفعيل دور القيادات المدرسية في التعليم الثانوي العام بمصر لتحقيق متطلبات التحول الرقمي. مجلة كلية التربية (أسيوط)، ٣٩(١٠)، ٣٦٧-٣٨٦.

٣.البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة (٢٠٢٢). المدرسة الرقمية، متاح على: https://u.ae/ar-ae/information-and-services/education/elearning-mlearning-and-distant-learning/the-digital-school

٤.زكي، وليد رشاد، و صفوت، سهير. (٢٠٢٢). مناهج البحث في المجتمع الرقمي: أصول التحليل الكيفي وتطبيقاته. المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية، ع٥ ، ١٩٠ – ١٩٣. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record

٥. السيد، خالد السيد شحاتة. (٢٠٢٣). علم الجريمة الرقمي ومداخله السوسيولوجية الحديثة المفسرة للجريمة في مجتمع الرقمنة: نموذج نظري. مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، ع٢٨ ، ١٥٥ – ١٨٦. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/

ثالثًا: المواقع الإلكترونية

١. العثمني، محمد خميس. (٢٠٢٢). منصات التعليم الإلكتروني وأثرها على العملية التعليمية بالتطبيق على أكاديمية العلوم الشرطة بالشارقة / الإمارات العربية المتحدة. مجلة جامعة عمان العربية للبحوث – سلسلة البحوث التربوية والنفسية، مج٧، ع١ ، ٢٦٥ – ٢٩٢. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record

٢. فريدة، كرداغ .(٢٠١٦). التكنولوجيا ودورها في العملية التعليمية، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر.

٣. القره غولي، صفا عبدالرضا عبدالجليل. (٢٠١٩). واقع استخدام التعليم الالكتروني لتطوير التعليم والتعلم في المدارس الثانوية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع٤٦ ، ٣٢٧ – ٣٣٩. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record

٤. الكعبي، هناء سعيد نايم، و أبو الشبول، مهند أنور. (٢٠١٦). تقييم تجربة التعلم الذكي من وجهة نظر المعلمين في المدارس الحكومية في دولة الإمارات العربية المتحدة (رسالة دكتوراه غير منشورة). الجامعة الاردنية، عمان. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record

٥. مامكغ، لارا سعد الدين، و العساف، حمزة عبدالفتاح عوض. (٢٠٢١). درجة امتلاك معلمي المدارس الحكومية لمهارات التعلم الرقمي واتجاهاتهم نحو استخدامه في ظل جائحة كورونا (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط، عمان. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record

٦. محمود، محمد عادل قاسم (٢٠٢٢). تطوير السياسات التعليمية لتكوين الطفل المصري ومعلمه في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة والخامسة: دراسة مقارنة لمبادرة الإمارات والهند، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان، مج٢٨، ج٣، ٩٦–١٧٦

٧. المدرسة الرقمية (٢٠٢٢). عن المدرسة الرقمية، متاح على: https://thedigitalschool.org/ar/faq

٨. معوض، فاطمة بنت عبدالمنعم محمد. (٢٠١٧). التحول نحو الإدارة الإلكترونية بالمدرسة الثانوية كمدخل لتحقيق جودة حياة العمل. مجلة الإدارة التربوية، س٤، ع١٦ ، ٢٢٥ – ٢٩٠. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record

٩. معوض، فاطمة بنت عبدالمنعم محمد. (٢٠١٧). التحول نحو الإدارة الإلكترونية بالمدرسة الثانوية كمدخل لتحقيق جودة حياة العمل. مجلة الإدارة التربوية، س٤، ع١٦ ، ٢٢٥ – ٢٩٠. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record

١٠. المفيز، خولة بنت عبدالله بن محمد، العيفان، مي بنت محمد، و الريس، إيمان بنت ابراهيم بن حماد. (٢٠٢١). تحديات التحول الرقمي في المدارس المطبقة لبوابة المستقبل في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية، مج٣٣، ع٤ ، ٦٥٣ – ٦٧٦. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record

١١. المقابلة، محمد قاسم محمد، و عتوم، عبدالقادر محمد أحمد. (٢٠٢١). واقع الإدارة الإلكترونية في مدارس التعليم العام بمحافظة شرور في ضوء التحول الرقمي. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز – الآداب والعلوم الإنسانية، مج٢٩، ع٤ ، ١٣٩ – ١٦٦. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record

١٢. المكتب الإعلامي لحكومة دبي (٢٠٢٢). محمد بن راشد يطلق "المدرسة الرقمية" بمرحلة تجريبية مع ٢٠ ألف طالب في أربع دول، متاح على: https://www.mediaoffice.ae/ar/news

١٣. النعيمي، خلود سلطان راشد. (٢٠٢١). إطار لبناء وتطبيق معايير جودة البرامج التدريبية القائمة علي التدريب الإلكتروني بوزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة القراءة والمعرفة، ع٢٣٥ ، ١٦٥ – ٢٠٦. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Alhumaid, K., & AAssali, M. (2023). Understanding the role of digital information in enhancing Education in UAE: An investigation of the factors that drive continuous adoption. International Journal of Data and Network Science, 7(2), 513-522.
2. Atkinson, R. D., & Castro, D. (2008). Digital quality of life: Understanding the personal and social benefits of the information technology revolution. Available at SSRN 1278185.
3. Damant, J., Knapp, M., Freddolino, P., & Lombard, D. (2017). Effects of digital engagement on the quality of life of older people. Health & social care in the community, 25(6), 1679-1703.
4. Ilomäki, L., Lakkala, M. (2018). Digital technology and practices for school improvement: innovative digital school model, Faculty of Educational Sciences, University of Helsinki, P.O. Box 9, 00014 Helsinki, Finland
5. Jahnke, I. (2023). Quality of digital learning experiences–effective, efficient, and appealing designs?. The international journal of information and learning technology, 40(1), 17-30.
6. Passey, D. (2021). Digital technologies—and teacher wellbeing?. Education Sciences, 11(3), 117.
7. Safonova, V., Lutovina, E., & Korneva, I. (2020). Formation of digital competencies of future life safety teachers. In SHS Web of Conferences (Vol. 87, p. 00080). EDP Sciences.
8. Shana, Z., & Abulibdeh, E. (2023). The effect of digital teaching on learning gains: Evidence from a quasi-experimental study at a private School in Abu Dhabi, UAE. International Journal of Instruction, 16(1), 537-550.
9. Abu Al-Dahab, Mahmoud Mohamed Ahmed. (2020). A proposed model for establishing a digital library at Al-Azhar University in light of modern trends in educational and information technology. International Journal of Educational and Psychological Sciences, Issue 35, 173-221. Retrieved from http://search.mandumah.com/Record/1032095

10. Alphonse Qazman, Dr., Hussein Abdel-Moaty, A., Ahmed, Hamdy Thabet, & Thabet. (2023). Activating the role of school leaders in general secondary education in Egypt to achieve the requirements of digital transformation. Journal of the Faculty of Education (Assiut), 39(10), 367-386.
11. The official portal of the government of the United Arab Emirates (2022). The Digital School, available at: https://u.ae/ar-ae/information-and-services/education/elearning-mlearning-and-distant-learning/the-digital-school
12. Zaki, Walid Rashad, and Safwat, Sohair. (2022). Research Methods in Digital Society: Principles of Qualitative Analysis and its Applications. Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences, Issue 5, 190-193. Retrieved from http://search.mandumah.com/Record/1486458
13. Al-Sayed, Khaled Al-Sayed Shehata. (2023). Digital Criminology and its Modern Sociological Approaches Explaining Crime in the Digital Society: A Theoretical Model. Journal of Humanities and Literary Studies, Issue 28, 155-186. Retrieved from http://search.mandumah.com/Record/1471598

Third: Websites

14. Al-Othmani, Muhammad Khamis. (2022). E-learning platforms and their impact on the educational process with application to the Police Academy of Sciences in Sharjah / United Arab Emirates. Journal of the Arab University of Amman for Research - Educational and Psychological Research Series, Vol. 7, No. 1, 265-292. Retrieved from http://search.mandumah.com/Record/1221211
15. Farida, Kurdagh. (2016). Technology and its role in the educational process, Abdelhamid Ben Badis University, Algeria.
16. Al-Qaraghouli, Safa Abdul-Ridha Abdul-Jalil. (2019). The reality of using e-learning to develop teaching and learning in secondary schools from the perspective of male and female teachers. Journal of Arts, Literature, Humanities and Sociology, No. 46, 327-339. Retrieved from http://search.mandumah.com/Record/1028000
17. Al-Kaabi, Hana Saeed Nayem, and Abu Al-Shabool, Muhannad Anwar. (2016). Evaluation of the smart learning experience from the perspective of teachers in government schools in the United Arab Emirates (Unpublished PhD thesis). University of Jordan, Amman. Retrieved from http://search.mandumah.com/Record/1134874
18. Mamkegh, Lara Saad El-Din, and Al-Assaf, Hamza Abdel Fattah Awad. (2021). The Degree of Possession of Digital Learning Skills by Public School Teachers and Their Attitudes Towards Its Use in Light of the Corona Pandemic (Unpublished Master's Thesis). Middle East University, Amman. Retrieved from http://search.mandumah.com/Record/1209417
19. Mahmoud, Mohamed Adel Qasim (2022). Developing Educational Policies for the Formation of the Egyptian Child and His Teacher in Light of the Requirements of the Fourth and Fifth Industrial Revolutions: A Comparative Study of the UAE and India Initiative, Journal of Educational and Social Studies, Helwan University, Vol. 28, Part 3, 96-176
20. The Digital School (2022). About the Digital School, Available at: https://thedigitalschool.org/ar/faq
21. Moawad, Fatima bint Abdel Moneim Mohamed. (2017). The Shift Towards E-Management in Secondary School as an Introduction to Achieving Quality of Work Life. Journal of Educational Administration, Vol. 4, No. 16, 225-290. Retrieved from http://search.mandumah.com/Record/919502

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

22. Muawad, Fatima bint Abdul-Moneim Muhammad. (2017). The transition towards electronic management in secondary schools as an approach to achieving quality of work life. Journal of Educational Administration, Vol. 4, No. 16, 225-290. Retrieved from http://search.mandumah.com/Record/919502
23. Al-Mufiz, Khawla bint Abdullah bin Muhammad, Al-Aifan, Mai bint Muhammad, and Al-Rayes, Iman bint Ibrahim bin Hammad. (2021). Challenges of digital transformation in schools applying the Future Gateway in the Kingdom of Saudi Arabia. Journal of Educational Sciences, Vol. 33, No. 4, 653-676. Retrieved from http://search.mandumah.com/Record/1196565
24. Al-Muqabla, Muhammad Qasim Muhammad, and Atoum, Abdul-Qader Muhammad Ahmad. (2021). The Reality of E-Administration in Public Education Schools in Sharurah Governorate in Light of Digital Transformation. King Abdulaziz University Journal - Arts and Humanities, Vol. 29, No. 4, 139 - 166. Retrieved from http://search.mandumah.com/Record/1165969
25. Dubai Government Media Office (2022). Mohammed bin Rashid launches the "Digital School" in a pilot phase with 20,000 students in four countries, available at: https://www.mediaoffice.ae/ar/news/2020/
26. Al-Naimi, Kholoud Sultan Rashid. (2021). A framework for building and implementing quality standards for training programs based on e-training at the Ministry of Education in the United Arab Emirates. Journal of Reading and Knowledge, No. 235, 165 - 206. Retrieved from http://search.mandumah.com/Record/1146755

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Globalization and cultural standards in Emirati society: A study on a sample of students at the University of Sharjah

Majed Mohammed Salem Al Nuaimi
U20104968@sharjah.ac.ae
Associate Professor Dr. Alaa Al-Taii
aaltaii@sharjah.ac.ae
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences

Copyright (c) 2025 **Majed Mohammed Salem Al Nuaimi, Associate Professor Dr. Alaa Al-Taii**

DOI: https://doi.org/10.31973/2e9yz171

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study aims to investigate the expected effects of globalization on cultural standards in the United Arab Emirates society, based on the opinions of a purposive sample of students from the University of Sharjah, totaling 300 students.It employed a descriptive-analytical approach, utilizing social survey method to reach the targeted observation units. Eleven research variables were used, along with several statistical methods to present the results. The study results revealed that concerning the main variable of the study and its three primary themes and sub-items related to the awareness of the sample individuals about the effects of globalization on cultural standards in the United Arab Emirates, there was an increase in awareness levels among most of the study sample. The analytical results of the study indicated differences between citizens and expatriates regarding awareness of the manifestations and effects or changes brought about by the spread of globalization in Emirati society. Unexpectedly, these results favored the expatriates. This is attributed to the fact that the United Arab Emirates, through its respect and promotion of values of tolerance and coexistence has created a unique sense of belonging among expatriates. This has reinforced the sense of belonging and loyalty among both citizens and residents to the extent that residents have become aware of the impact of globalization on the local culture. The study recommended the continued enhancement of the state's practices of coexistence and tolerance as a preventive measure against the negative impact on the nation's partners. The study also provided several suggestions to support the positive effects of globalization and mitigate its negative effects on cultural standards.

Keywords: Cultural Standards, Emirati Society, Globalization,University of Sharjah ,university youth

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

العولمة والمعايير الثقافية بالمجتمع الاماراتي: دراسة على عينة من طلبة جامعة الشارقة

الباحث ماجد محمد سالم النعيمي
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

الأستاذ المشارك الدكتورة آلاء الطائي
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

(مُلَخَّصُ البَحث)

استهدفت الدراسة التعرف على الآثار المتوقعة للعولمة على المعايير الثقافية في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك على وفق آراء عينة غرضية من طلاب وطالبات جامعة الشارقة، بلغ قوامها ٣٠٠ طالب وطالبة. استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي، كما استعانت بطريقة المسح الاجتماعي للوصول إلى وحدات المعاينة المستهدفة. واستخدمت الدراسة أحد عشر متغيراً بحثياً، كما استعانت بعدد من الأساليب الإحصائية لعرض نتائجها، واختبار فرضها البحثي. وأظهرت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالمتغير الرئيس للدراسة ومحاوره الثلاثة الرئيسة وبنودها الفرعية والمتعلقة بوعي أفراد العينة بآثار العولمة على المعايير الثقافية في دولة الإمارات العربية المتحدة، ارتفاعًا في مستويات الوعي لدى الغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة. وأظهرت النتائج التحليلية للدراسة وجود فروق بين المواطنين والوافدين فيما يتعلق بالوعي بالمظاهر والآثار أو التغيرات التي أحدثها انتشار العولمة في المجتمع الإماراتي. وقد جاءت هذه النتائج على غير المتوقع لصالح المقيمين، ويرجع هذا الامر الى ان دولة الامارات العربية المتحدة قد استطاعت باحترامها وتعزيزها لقيم التسامح والتعايش أن تخلق حالة فريدة من الانتماء في نفوس الوافدين عززت الانتماء والولاء عند المواطن والمقيم للدرجة التي أصبح فيها المقيم على دراية بأثر العولمة على ثقافة المجتمع المحلي. وأوصت الدراسة باستمرار تعزيز الدولة لممارسات التعايش والتسامح كفعل وقائي من التأثير السلبي على شركاء الوطن. وقد قدمت الدراسة بعض المقترحات في سبيل تدعيم اثار العولمة الإيجابية، والحد من اثارها السلبية في المعايير الثقافية.

الكلمات المفتاحية: العولمة – المعايير الثقافية – الشباب الجامعي – جامعة الشارقة – المجتمع الاماراتي

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة:

العولمة هي ظاهرة حديثة، اتت نتيجة ثورة الاتصالات والمعلومات وذلك في ظل النظام العالمي الجديد، الذي سمح للدول الغربية السيطرة والهيمنة على العالم في كافه الجوانب الفكرية والسياسية والاقتصادية والتقنية، وقد اهتم الباحثون الاجتماعيون خصوصاً بهذه الظاهرة وما يترتب عليها من تداعيات ونتائج تؤثر في المجتمع في شتى جوانب الحياة، وبصفة خاصة في ثقافة المجتمعات و بالتأكيد ذلك كله يترك اثاراً في أنماط الحياه و انغماس الافراد بالثقافة العالمية ولذلك يركز هذا البحث على مفهوم العولمة وظهورها و مدى تأثيرها في الثقافة العامة للمجتمع الاماراتي كونه معايشا لعدد كبير من الجنسيات المتعددة في الدولة ومختلف الديانات والأعراف و المعتقدات فوق جغرافية الموقع و من جهة أخرى الفضاء الالكتروني و ما ترتب عليه من تلاقح ثقافي و ظهور ثقافات هجينة قد تكون غير مدركة للبعض و هو حجم التغير المتسارع للعادات التي تأتي وتتلاشى في مدة زمنية مدركة ويمكن تفسير ذلك بما يسمى بالحداثة السائلة الي تعتبر أرضيتها ضعيفة وتأخذ صفة الميوعة إذ أنها ليست مثل الحداثة الصلبة التي كانت تتسم بالمتانة والقوة.

ويعدّ هذا الموضوع مهما جداً نظراً لما تتركه هذه الظاهرة بمختلف اشكالها على المجتمع المحلي و العالمي، ونرى أن كل مجموعة من المجتمعات في مختلف أنحاء العالم تتعامل وتتجاوب مع العولمة بطرق مختلفة، إذ يرى بعضهم بسبب تذويبها للملامح الثقافية كما أن هناك رأيا آخر إذ يرى فيها عاملا إيجابيا بأنه قد ساهمت الثقافة الغربية بالتقدم والتطور وأهملت العادات للمجتمعات العربية بشكل خاص و للعالم على نطاق اوسع ومن ثم يعدّ البعد الثقافي للعولمة من اخطر أبعادها فهي تعني إشاعة قيم ومعايير ثقافية واحدة وإحلالها لثقافات أخرى، مما يعني ذلك تلاشي قيم وثقافات قومية وتشريع قيم أخرى تحت مسمى الحداثة، وهذا الامر ينعكس سلباً على ثقافة المجتمع العربي والمحلي.

هكذا إذن تعتمد العولمة في نمط عملها وفي نمط تكونها مجموعة من الأفكار والقيم والمفاهيم، تهتم بتبيان المسائل الأولية والأساسية التي تخص مصير الإنسان الفرد أو مصير الجماعة في علاقتهما بالعنف المنظم والحركية الفكرية والأخلاقية والدينية التي تنتجها استراتيجية العولمة في صبغتها الاقتصادية والسياسية.

ولكن القضية المطروحة في الزمن الراهن هي أن هذه المعقولية الاستراتيجية الجديدة تحاول ضبط حقل معايير "إنسانية" و"كونية"، تتجاوز المعطيات الظرفية والنسبية، وتؤسس للتدخل في الحياة البشرية على العقل القيمي حتى يشرع هذا العنف ويضبط استعماله، أما هذا العقل القيمي فسيقوم بدوره في تسطير المبادئ الأخلاقية وشروط الممارسة العادية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

والمقبولة للعولمة، حتى يظهرها ضرورة يقتضيها الذكاء، ويعتمدها كل نظام تنمري كامل وشامل، فعلى الرغم من أن هذه الثقافة تعترف باختلاف المظاهر الاجتماعية والدينية والأخلاقية والثقافية والفكرية، وبتنوع الاعتقادات الإيديولوجية والتطلعات الوطنية والاختلافات القبلية، فإنها تقحم كل ذلك داخل اللعبة الاستراتيجية نفسها في نطاق تسجيل ضرورة العولمة وتأحيد معالم ثقافتها، وتكسير الثقافات الوطنية اختير لكي يوحد الذوق، ويكسر الإبداعات المختلفة والبديلة. وحتى البديل يمكن أن يدخل اللعبة الاستبعادية ليضمن الهيمنة المطلقة للعولمة، وهيمنة نمط معين اختير لكي يوحد الذوق، ويكسر الابداعات المختلفة والبديلة.

وحتى البديل يمكن أن يدخل اللعبة الاستبعادية ليضمن الهيمنة المطلقة للعولمة والغريب أنه مع قيام النظام العالمي الجديد، لم يعد رحل الاقتصاد بعد امتلاكه لتكنولوجيا التصرف، يترك ثقافة العولمة إلى المثقفين بل أصبح يضم هذه الثقافة إلى الحقل العملي الإجرائي للاقتصاد نفسه فأصبح بذلك هو المدبر لشؤون الاقتصاد والمبرر الإيديولوجي لها والماسك بثقافتها والمدافع عنها..(المسيري– التريكي،٢٠١٠،ص٢٥٠–٢٥١)

وبالحديث عن الحداثة تعني أشياء كثيرة، ويمكن تحديد قدومها وتطورها بتحديد معالم كثيرة ومختلفة على طريقها، بيد أن أحد معالم الحياة الحديثة يتصدر المشهد، ربما بعدّه «الاختلاف الذي يصنع الاختلاف»، أي السمة الرئيسة التي تصدر عنها السمات الأخرى كافة، تلك السمة الرئيسة تتمثل بالعلاقة المتغيرة بين الزمان والمكان، فالحداثة تبدأ حالما ينفصل المكان والزمان عن التجربة المعيشة، وحالما ينفصلان عن بعضهما البعض؛ إذ يسهل التنظير لهما بعدّهما مقولتين مستقلتين ومتباينتين للاستراتيجية والفعل. وهي تبدأ حالما يتوقف الزمان والمكان عن الوجود على الحالة التي كانا عليها على مدار قرون عديدة في أزمنة ما قبل الحداثة، عندما كانا يتلاحمان ويتشابكان بحيث يتعذر التمييز والفصل بينهما داخل التجربة المعيشة، وعندما كانت تربطهما عروة وثقى يبدو أنها لا تنفك أبداً.

في الحداثة، الزمن له تاريخ بفضل ما يحظى به من «طاقة استيعابية» تتوسع على الدوام، طاقة تبسط الأرض وتسمح وحداتها الزمنية «بالمرور» أو «العبور» أو «التغطية» أو «فتح البلاد»، ويظفر الزمن بتاريخ إذا صارت سرعة المحركة المكان مسألة تتعلق بالمعية الإنسان وخياله وقدرته على تدبير الأمور (على النقيض من المكان الذي يفتقر بطبيعته إلى المرونة وقابلية المد والانكماش). (باومن،٢٠١٦.ص٥٠)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مشكلة الدراسة:

حظي موضوع العولمة والثقافة في السنوات الأخيرة باهتمام واسع من طرف الباحثين على الرغم من أنها لم يسبق لها ان أثارت مسائل ومشاكل مثل التي صارت تثيرها اليوم، إذ يبدو جليا من خلال تصفح العديد من الدراسات التي حاولت الإلمام بمفاهيم الثقافة ومكوناتها، مقوماتها، مستوياتها ورتبها و علاقة هذا الموضوع بالمواضيع الأخرى التي لا تقل أهمية عنها مثل الثقافة و نمط الحداثة السائلة.

ويعدّ المجتمع الإماراتي من المجتمعات الأكثر مواجهة للثقافات المتنوعة بحكم التعدد العرقي على أرض الإمارات لا سيما في عملية نقل المعرفة والتعليم الأكاديمي ومعايشته للوقائع المتغيرة والتعرف على الأنماط المختلفة بين جميع أفراد المجتمع لذلك سيتم تطبيق هذه الدراسة على عينة للطالب الجامعي و ما هو منظورة حيال المواضيع التي تحتاج نظرة شمولية تميزه عن دونه نتيجة لاطلاعه على المتغيرات التي أحدثتها العولمة وانعكاسها على أفراد المجتمع من وجود قيم مختلفة تحول دون المعتاد عليه بين الأجيال المعاصرة إذ ينافي بذلك بعضها عاداتنا و العرف المجتمعي.

تساؤلات الدراسة:

تطرح الدراسة التساؤل الرئيس:

ما الآثار المتوقعة للعولمة في المعايير الثقافية في مجتمع الإمارات؟

يتفرع عن هذا التساؤل الرئيس جملة التساؤلات الفرعية الآتية:

١. ما درجة الوعي بمظاهر العولمة وآثارها أو التغيرات التي حدثت نتيجة انتشارها في المجتمع؟
٢. ما درجة وعي المجتمع الإماراتي بتحديات العولمة على مفهوم التسامح والتعايش؟
٣. ما درجة وعي المجتمع الإماراتي بتحديات العولمة على مفهوم المواطنة الإيجابية في العالم الرقمي؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك تأثير العولمة في المعايير الثقافية في المجتمع الإماراتي تعزى لاختلاف الجنسية؟
٥. ما الآليات التي يمكن من خلالها مواجهة التغيرات الثقافية والحفاظ على الثقافة المحلية؟

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف العام للدراسة في التعرف على الآثار المتوقعة على المعايير الثقافية في مجتمع الإمارات المتأثرة بالعولمة، وذلك من خلال الأهداف الفرعية الآتية:

١. الوقوف على درجة الوعي بمظاهر العولمة وآثارها أو التغيرات التي حصلت نتيجة انتشارها في المجتمع.
٢. التعرف على درجة وعي المجتمع الإماراتي بتحديات العولمة على مفهوم التسامح والتعايش.
٣. التعرف على درجة وعي المجتمع الإماراتي بتحديات العولمة على مفهوم المواطنة الإيجابية في العالم الرقمي.
٤. التعرف على مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك تأثير العولمة في المعايير الثقافية في المجتمع الإماراتي تعزى لاختلاف الجنسية.
٥. التعرف على الآليات التي يمكن من خلالها مواجهة التغيرات الثقافية والحفاظ على الثقافة المحلية.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها فالعولمة الثقافية ظاهرة حديثة ألقت بظلالها على ثقافات الشعوب قاطبة، وأصبحت تهدد خصوصياتها المحلية، وتعرض المجتمعات للاغتراب الثقافي، إذ تعدّ الثقافة مكونا أساسيا لكل المجتمعات والتي بمنزلة دستور للمجتمعات وهذه الأهمية البالغة تتضح على مستويين:

١. الأهمية النظرية: قلة الدراسات التي أجريت على آثار العولمة الثقافية على المجتمع الإماراتي.
٢. الأهمية التطبيقية: الإسهام في وضع سياسات تسمح بتعزيز أبعاد الهوية الوطنية مثل وزارة الشباب ووزارة الثقافة.

مفاهيم الدراسة:

١. العولمة Globalization:

اصطلاحا: مفهوم و مصطلح انتشر في السنوات الأخيرة فكرته الأساسية ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم المتمثلة في تبادل السلع و الخدمات، أو في انتقال رؤوس الأموال، أو في تأثر مجتمع بقيم و عادات وتقاليد و قواعد غيرها من الأمم، وواكب انتشار العولمة الطريق السريع للمعلومات و المسارات المفتوحة و انتشار الفضائيات واتفاقية الجات التي ألغت الحواجز الجمركية بين الشعوب والأمم و الحماية الفكرية للأعمال و الأفكار

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

والمنتجات و سيطرة القيم الغربية على العالم فيما يخص أساساً الديمقراطية وحقوق الإنسان والمجتمع المدني، فالعولمة ما هي إلا رأسملة العالم، وتجري السيطرة عليه في ظل هيمنة دول المركز وسيادة النظام العالمي الواحد و من ثم إضعاف القوميات وإضعاف فكرة السيادة الوطنية وصياغة ثقافة عالمية واحدة تضمحل إلى جوارها الخصوصيات الثقافية، و النمط السائد حالياً هو العولمة الأمريكية بمعنى أمركة العالم و سيادة الأيدلوجية الأمريكية على غيرها من الأيديولوجيات.(عبد الكافي، ص ٣٣٤-٣٣٥)

إجرائيا: هي عبارة عن الهيمنة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عابرة للحدود الوطنية، وبالتالي يشير المفهوم الإجرائي للعولمة إلى تأثيرها في وعي وإدراك الشباب الجامعي بأهمية القيم الأصيلة المترسخة في ثقافة مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة .

٢. المعيار Standard:

اصطلاحا: تضم تقنيات و تقاليد وقوانين، لا تنفصل عن أنشطة التنظيم التي تنشئهم و تبقى عليهم، إن هذه المعايير تخص مجموعة ما (و لا سيما في مجال الممارسات أو الأدبيات المهنية).(فيريول.٢٠١١)

إجرائياً: هو الإطار الذي يحدد كيفية تنفيذ وتطبيق المعايير الوطنية والاستراتيجيات في سياق معين، بهدف حماية ثقافة المجتمع المحلي بدولة الإمارات العربية المتحدة .

٣. الثقافة The culture:

اصطلاحا: هي البيئة التي يحيا فيها الإنسان و التي تنتقل من جيل إلى جيل، و تتضمن الأنماط الظاهرة و الباطنة من السلوك المكتسب عن طريق الرموز، و تتكون ثقافة أي مجتمع من أفكاره و معتقداته و لغته و فنونه و قيمه و عاداته و تقاليده و قوانينه و غير ذلك من وسائل حياته و مناشط أفكاره. (عبد الكافي. ص ١٦٦)

اجرائياً: هي الأساليب التي يجري بها تطبيق الثقافة المهيمنة في الحياة اليومية للشباب الجامعي في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة .

الدراسات السابقة:

دراسة (٢٠٢٣، لطفي) بعنوان: أثر العولمة الثقافية والثورة المعلوماتية في ثقافة طلاب الجامعة، هدفت الدراسة إلى تحديد الآثار الثقافية السلبية للعولمة والثورة المعلوماتية على طالب الجامعة، ولتحقيق ذلك تناولت الدراسة مفهوم العولمة وأنماطها المختلفة، ولا سيما العولمة الثقافية، وكذلك مفهوم الثورة المعلوماتية، ثم تطرقت الدراسة إلى تناول بعض هذه الآثار السلبية الثقافية التي أحدثتها العولمة والثورة المعلوماتية على ثقافة طالب الجامعة والتي من بينها ما يعرف بالاغتراب الثقافي، والفقر القيمي، والفقر الفكري، و قد تناولتهم

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الدراسة بالتحليل وتوضيح مفهوم كل منهم، ثم تحديد أهم الأسباب التي أفرزت تلك السلبيات الثقافية ومظاهرها المختلفة ثم خلصت الدراسة إلى أن العولمة ظاهرة عالمية يسعى صناعها إلى السيطرة الكاملة على كل جوانب الحياة لكل الدول، كما يعملون على طمس هويات الشعوب، وتنميطهم داخل إطار ثقافي واحد وان للعولمة أنماط متعددة، يأتي في مقدمتها العولمة الثقافية بعدّها أساس لباقي الأنماط الأخرى، كالعولمة الاقتصادية، والعولمة السياسية.

دراسة (٢٠٢٢، بن لعلام) بعنوان اشكالية حماية الهوية الثقافية في ظل العولمة الإعلامية الجديدة، تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن التحديات الجديدة التي تواجهها الهوية الثقافية في ظل العولمة الإعلامية الجديدة التي أصبحت السمة الرئيسة لهذا العصر، ففي ظلها تغير مفهوم الهوية الثقافية وكل ما يرتبط بها ليحل مكانها مفاهيم جديدة لها علاقة بتكنولوجيا الاتصال الحديثة التي خلقت مفاهيم ثقافية جديدة ومختلفة تفصل المكان عن الهوية وتقفز فوق الخصوصيات الثقافية والاجتماعية والسياسية للمجتمعات لا سيما في ظل امتلاك وسيطرة الغرب على تكنولوجيا الاتصال التي تعدّ المؤثر الأساسي على العالم في عصر تسوده العولمة ويسيطر عليه المجتمع المعلوماتي والبيئة الرقمية وتكريس قيم الثقافة الغربية في مقابل الهويات الثقافية الأخرى لا سيما الهوية العربية الإسلامية.

دراسة (٢٠٢١، بلاغماس) بعنوان تأثير العولمة في بعدها الثقافي الهوياتي في الهوية الثقافية الوطنية، هدفت هذه الدراسة الى رصد مخاطر العولمة الثقافية التي تعمل على تهميش الهوية وتدمير الثقافة الوطنية ومحاولة تنميط سلوكيات البشر وثقافتهم في المجتمعات كافة واخضاعها لقيم وأنماط سلوك سائدة في ثقافات أخرى لمجتمعات حديثة، لذلك لابد من تفعيل عناصر الهوية الوطنية (اللغة الدين والتاريخ المشترك) وتجديد الثقافة المحلية واعتماد التنوع الثقافي والمشاركة في بناء الحضارة العالمية في سبيل الحفاظ على هويتنا الوطنية، كما بحثت الدراسة في موضوع العولمة وتأثيراتها في الهوية الثقافية، وكذا التأثيرات العميقة التي تتركها هذه الظاهرة بمختلف تجلياتها على الهوية الثقافية، إذ يعدّ البعد الثقافي الهوياتي للعولمة من أخطر أبعاد العولمة فهو يعني اشاعة قيم ومبادئ ومعايير ثقافة واحدة وإحلالها محل الثقافات الأخرى.

دراسة (hopkyns،٢٠٢٠) بعنوان تأثير اللغة الإنجليزية العالمية في الهويات الثقافية في دولة الإمارات العربية المتحدة، هدفت الدراسة القضايا الرئيسة الناشئة عن التحليل الناتج تشمل الاختلاف المواقف تجاه اللغة الإنجليزية وعلى وجه الخصوص، تعليم اللغة الإنجليزية المتوسط ، تأثير هذا التوتر في الهويات والطرق التي يتم بها الاثنان يجري توظيف اللغات

بطرق مميزة على نطاق يومي. الحجم سوف يروق بشكل خاص للطلاب والعلماء المهتمين بالقضايا المحيطة اللغة والهوية، وسياسة اللغة والتخطيط، وتعدد اللغات، الترجمة اللغوية واللغة في التعليم، كما يبحث في سياق دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال توفير خلفية القضايا التي تنعكس في عناوين الصحف في بداية الكتاب. يجري تحليل العوامل السياقية التي تساهم في مثل هذه التوترات بين اللغة الإنجليزية واللغة العربية والهوية الثقافية، وتشمل هذه الإمارات مناخ سريع الخطى، اختلال توازنه الديموغرافي، معقدة التاريخ مع الدول الناطقة باللغة الإنجليزية، وزيادة كمية اللغة الإنجليزية في التعليم، وانتشار اللغة الإنجليزية العالمية في مجالات متعددة، وازدواجية اللغة العربية (استخدام إصدارات مختلفة من اللغة العربية في سياقات مختلفة)، في حين أن مثل هذا المزيج من العوامل فريد في سياق دولة الإمارات العربية المتحدة، إلا أنه يؤخذ العديد من العوامل بشكل فردي، مثل التركيبة السكانية متعددة الجنسيات واللغة الإنجليزية في التعليم، تنطبق على سياقات متعددة في جميع أنحاء العالم.

دراسة (Bouymaj،٢٠٢٠) بعنوان تأثير العولمة في الهوية الثقافية، هدفت هذه الدراسة إلى تحديد ما إذا كانت العولمة هي السبب بجعل العالم أكثر تجانساً و من ثم تتلاشى ببطء الثقافات المختلفة، علاوة على ذلك سيجري الكشف عن الاثار العامة الإيجابية و السلبية للعولمة في الهويات الثقافية للأفراد و ستقوم الدراسة بفحص الآثار المحتملة للعولمة في الهوية الثقافية.

وخلصت هذه الدراسة الى نتائج تبين أن الهويات الثقافية للعينة المختارة لم تكن تتأثر سلباً بالعولمة فإن غالبية المشاركين قد حافظوا على قيمهم وثقافتهم على الرغم من العيش في دولة أجنبية والأهم من ذلك أن معظم المشاركين كانوا مصممين على حماية تراثهم الثقافي من أجل نقلها إلى الأجيال القادمة. علاوة على ذلك كان هناك تأثير إيجابي واضح في اللغة ،إذ إن المشاركين تعلموا لغات جديدة إلى جانب حفاظهم على لغتهم الأم ومن تحليل رحلة الهجرة لكل فرد زادت نسبة الانفتاح و كذلك حجم المعرفة و من ثم تحسين الاتصالات بين الثقافات.

دراسة (Takiyar&Rao،٢٠٢٠) بعنوان تأثير العولمة على الإنسان، وهدفت هذه الدراسة إلى فهم تأثير العولمة وأبعادها المتعددة في حقوق الانسان في افريقيا جنوب الصحراء، كما الاعتماد على المنهج التجريبي على ثالثة مراحل المدى القصير والمتوسط والطويل و هذا يساعد على فهم كيفية تأثير الأبعاد المختلفة للعولمة و كيف تطورت على

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مدى مدة من الزمن علاوة على ذلك أجري تحليل للكشف عن السببية بين حقوق الإنسان والعولمة.

وخلصت هذه الدراسة إلى أن العولمة الشاملة و البعد الاجتماعي للعولمة لهما تأثير إيجابي في حقوق الإنسان، ومن ناحية أخرى فشل البعد الاقتصادي للعولمة في أن يكون له دلالة إحصائية تأثر في حقوق الإنسان، كما تأثر البعد الاجتماعي للعولمة بسيطرة على أبعاد أخرى.

دراسة (wang،٢٠٢٠) بعنوان العولمة وتأثيرها على الثقافة هدفت هذه الدراسة إلى تحليل تأثير العولمة في الثقافة، وسلطت الدراسة الضوء على تغير السلوكيات و الاهتمامات البشرية من خلال الرابط و امتداد النشاط البشري عبر الأمم والقارات، ومن الواضح أن للعولمة تأثيرا كبيرا في الثقافة ذات الجوانب المختلفة القائمة على تحليل pestel و قياس ذلك على ابعاد مختلفة و المتمثلة في البعد السياسي: و محاولة الدول المتقدمة لا سيما الدول الغربية لاستخدام سلطتهم للسيطرة على البلدان النامية التي هي نسبيا الضعف الاقتصادي و الثقافي، كأثر للتدخل السياسي قد يجلب الخطر على ثقافتهم المحلية و يصبح تهديداً لنظام ثقافتهم؛ البعد الاقتصادي: بحسب الأنشطة الاقتصادية رُفع الطلب على العمالة بسبب توسع الاعمال التجارية الدولية و هذا الاتجاه يعطي نتائج عظيمة التأثير في الثقافة و الهوية الوطنية، و أن عدد المهاجرين الذين يعملون و يعيشون في بلدان أخرى يتزايد سنوياً، فقد اخبروا الثقافة بعمق الاختلافات و الصدمة؛ البعد الاجتماعي: بينما تقلص العولمة مسافة العالم و تزداد فرصة للأشخاص تجربة أنواع مختلفة من نمط الحياة و المطبخ و الأزياء و المنتجات، و يمكن أن ينتج من كل ذلك إلى حدوث صراع و سوء الفهم بسبب فجوة اللغة و العادات المتنوعة؛ البعد التكنلوجي: يعود تطوير التكنلوجيا بالفائدة على الدول الغربية لنشر أيدولوجيتها في جميع أنحاء العالم، تأثير وسائل الاعلام أضعفت التقاليد و الهويات الثقافية لا سيما بين الشباب، كما أن سرعة النشر في وسائل الاعلام على نطاق واسع حول العالم مما يجعل الدول الغربية ليها فرصة التأثير في الاقتصاد العالمي و القيمة و المنتجات التجارية؛ البعد البيئي: مثل التغير الدراماتيكي للبيئة كما جرى رفع الاستدامة البيئية مؤخراً و تحاول الحكومات المحلية و المنظمات إطلاق السياسات و استراتيجيات لتحسين الاستدامة البيئية؛ البعد القانوني: الثقافة والنظام القانوني مرتبطان ببعضهما بعض بشكل وثيق، قانون النظام له تأثير كبير في الأعراف والسلوكيات والقيم التقليدية التي يمكن تشكل ثقافة المجتمع و تقوم القوانين بدورها في جلب أو استحداث قيم جديدة الى المجتمعات.

دراسة (إبراهيم،٢٠١٩) إن الهدف من البحث هو دراسة بنية الهوية الإماراتية في ظل العولمة، كما يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية: إزالة الغموض المقترن بمفهوم العولمة ومفهوم الهوية الوطنية، ومعرفة سمات هوية مجتمع البحث في ظل العولمة، والوقوف على مدى تعلقنا بهويتنا في ظل العولمة، ومحاولة معرفة أحسن السبل للاستفادة من ظاهرة العولمة في مجال المحافظة على هويتنا وتعزيز ركائزها، و خلصت الدراسة إلى الحرص على إعداد و إنتاج برامج عربية مشتركة تتوافر فيها كل أساليب الجذب من حيث الشكل ويعدّ الإعلام أحد أهم روافد الثقافة؛ فهو الأداة الناقلة للثقافات بين الشعوب، ويتوافر فيها الموضوعية من حيث المضمون لكي تجذب المشاهدين بعيداً عن البرامج الوافدة، والتنسيق والتكامل بين المؤسسات الإعلامية العربية وإبراز أهمية الهوية الوطنية. من الاهتمام ببالغة العربية والتراث وقصور الثقافة وتقوية الذاكرة الجماعية، وتشجيع التعاون العالمي في العلوم والتكنولوجيا وإتاحة نقل التكنولوجيا للدول النامية، والاستفادة من التقنية الحديثة للعولمة كالإنترنت والحواسب الشخصية والاتصالات.. الح الاستفادة تحارب الدول الصديقة في التصدي لتحديات العولمة – استخدام العلاقات الدولية للضغط بهدف أنسنة العولمة، وإنشاء مراكز بحوث لتقييم الأوضاع الحضارية واقتراح ما يجب إتباعه في ظل المتغيرات الراهنة ووضع تصورات مستقبلية، وقيام المنظمات الدولية التي تعدّ من أبرز أدوات العولمة.

دراسة (علي،٢٠١٧) بعنوان مستقبل الثقافة المحلية في ظل تحديات العولمة، وتطرق البحث إلى أهم التحديات التي تواجه الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة وأهم الاستراتيجيات للحفاظ على هذه الهوية و الخصوصية الثقافية على المستوى المحلي و الدولي، بهدف محاصرة هذه الأفكار تم وضع محاور رئيسة تحاول من خلال معرفة وضعية الهوية الثقافية وتحديات خصوصيتنا الثقافية الغربية على مجتمعاتنا، وكيفية تأكيد الهوية و إعطاء الصورة للثقافة والانتماء مع المتغيرات العالمية وذلك من خلال الإجابة عن ما يأتي: ما هي تحديات الهوية الثقافية للحفاظ على مقوماتها، وهل يستطيع الإنسان أن يعيش بهويات متعددة دون أن يفقد أصالته القومية، وما الاستراتيجية التي يتطلب وضعها للحفاظ على هويتنا الثقافية بين الثابت و المتحول ومسايرة ثقافة الآخر وخلصت الدراسة إلى أهمية العمل الجاد الهادف إلى تحقيق مناعة إعلامية تخدم الامن الثقافي العربي لشبابنا و تحافظ على لغته الأم اللغة العربية كما تحفظ عليه دينه و قيمه واعتزازه بمقومات هويته الثقافية و أصالته التي تصبح عامل بناء وتطوير و إبداع بدل أن تكون عامل إحباط و شعور بالدونية والنقص.

دراسة (بحري.خرموش، ٢٠١٧) بعنوان قلق العولمة و علاقته بأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي، وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين قلق العولمة وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي، ولتحديد تلك العلاقة استخدم مقياسان الأول خاص بقياس قلق العولمة لهيثم أحمد علي، والثاني مقياس أزمة الهوية لأحمد محمد نوري محمود، وقد شملت الدراسة عينة مكونة من ١٥٢ طالب جامعي بجامعة محمد لمين دباغين –سطيف٠٢– واعتمدنا على المنهج الوصفي كمنهج للدراسة وعلى معامل الارتباط لبيرسون أداة إحصائية لعرض النتائج وتحليلها، وقد جرى التوصل لنتائج عدة أبرزها أن هناك علاقة إيجابية قوية بين قلق العولمة وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي، و خلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية قوية بين قلق العولمة في البعد الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي و الثقافي و الديني و التربوي و أزمة الهوية لدى الشباب الجامعي في عينة الدراسة.

دراسة (Mohiuddin،٢٠١٦) بعنوان تأثير الثقافة العالمية على دولة الإمارات العربية المتحدة، تهدف هذه الورقة إلى تقييم تأثير الثقافة العالمية في اقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي توضح بشكل مختلف جوانب العولمة على وفق دولة الإمارات. علاوة على ذلك، تتناول هذه الورقة أهمية وحدود أبحاث. يعدّ هذا البحث نوعيًا بينما يقدم استعراضًا موجزًا لعملية صنع القرار في المنظمة سيناقش التعرف على المخاطر في صنع القرار في البيئات الاجتماعية المختلفة. الهدف من هذا البحث هو الدراسة تباينات متعددة الأوجه في التعرف على المخاطر وكيفية تأثيرها في المخاطرة واتخاذ القرار في الثقافات المتعددة المنظمات في دولة الإمارات العربية المتحدة، الغرض من هذا البحث هو الدراسة تباينات متعددة الأوجه في التعرف على المخاطر وكيف التأثير في المخاطرة واتخاذ القرار في المنظمات متعددة الثقافات في الإمارات العربية المتحدة. سوف الدراسة تحليل كيف تشكل الثقافة قرارات متنوعة التجمعات والمستويات في المنظمات الأعضاء. فعلى وجه الخصوص، يهدف الباحث إلى التحقيق في الروابط بين المجتمع، ورصد المخاطر وإجراءات اتخاذ القرار من المنظمات في الإمارات، وخلصت الدراسة إلى أن أسلوب الحياة والممارسات المتبعة في بلد ما له تأثير كبير في مواطنيها. المخاطرة الأساسية وإجراءات اتخاذ القرار التي يتبعها الممثلون منظمة تتأثر بمواطنها الثقافية على سبيل المثال، المكونات الاجتماعية والتقاليد، القيم والقوانين والدين والشخصية القومية والاعتبار الفردية والصمود والحقوق المتعلقة تؤثر الممتلكات في اتخاذ القرار للفرد، علاوة على ذلك، التأملات الأخلاقية للشركة يتأثر الممثلون بشدة بطريقة الحياة في بلادهم. كيف يرى العمال الخطر،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وكيف يقترحون معالجته، والصفات التي يظهرونها في أثناء اتخاذ القرارات بشأن القضايا المرتبطة كلها تمليه بحزم طريقة الحياة التي بها تحديد.

دراسة (تومي، ٢٠١٦) هدفت الدراسة للكشف عن مدى تأثر العناصر الدينية المكونة للهوية من طرف الثقافة الجماهيرية فيما يخص عماد الأمة وقوتها والتعرف على الثقافة الجماهيرية وطابعها الاستهلاكي النمطي وما تقدمه للشباب بتسليط، خلصت هذه الدراسة بضرورة غرس اللغة العربية في يوميات الشباب من خلال إبراز أهميتها من جهة، وحثه على تعلم اللغات الأجنبية الأخرى من أجل صقل معارفه وتنمية قدراته ومواهبه وإبعاد الشباب بقدر المستطاع عن الانفتاح الثقافي الغربي الذي يحيطه بهالة من الاغتراب على مستويات عدة، وما ينجز عنه من فقدان للموروث الهوية الثقافي الأمر الذي جعل الشباب في مهب تناقضات مختلفة لا هو قادر على استيعاب الثقافة العربية أو الإلمام بما تبقى له من هويته العربية والحث على الحوار الأسري مع الشباب.

دراسة (علي،٢٠١٥)، هدفت هذه الدراسة للتعرف على دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة في ظل تحديات العولمة والوقوف على درجة تمثل طلبة جامعتي أسيوط وسوهاج لقيم المواطنة في ظل تحديات العولمة والتعرف على درجة وعي الطلاب بتحديات العولمة على مفهوم المواطنة وبعدها، خلصت هذه الدراسة أن يتيح المناخ الجامعي فرصاً إيجابية لدعم الثقافة والقيم الوطنية والإشادة بها، والتمسك بمضمونها دون انغلاق أو رفق للتعامل مع الثقافات الأخرى وتفعيل برامج الثقافة المدنية وتدريسها لجميع الطلاب في المرحلة الجامعية حول المواطنة الصالحة وقيمها وإسهام الجامعة مع المجتمع ككل في التأسيس لمجتمع ذي مواطنة صالحة من خلال مشروع قومي عن المواطنة وتفعيل الأنشطة الطلابية التي تركز على العمل الجامعي، وتنمي روح المسئولية الاجتماعية و إجراء المزيد من الدراسات التي تتطرق إلى قيم المواطنة.

دراسة (العيد،٢٠١٤)، تهدف هذه الدراسة إلى وصف البعد الثقافي للعولمة، وتبيان آثارها الثقافية في الهوية الثقافية للشباب وسبل التعامل معها للحد من تأثيراتها السلبية ولتحقيق هذه الأهداف استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في معالجة موضوعات البحث، وقد بلغت عينة الدراسة ٢٠٠ طالبا وطالبة، وكانت جامعة البشير الإبراهيمي – ببرج بوعريريج– الإطار المكاني الذي أجريت فيه الدراسة الميدانية، وقد استخدم الباحثان الوسائل الإحصائية (التكرارات والنسب المئوية).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خلصت هذه الدراسة إلى أن العولمة الثقافية تؤثر سلباً ومن هذه التأثيرات: التأثير في الهوية الإسلامية للشباب، كغياب الالتزام بتعاليم الدين، وتشويه اللغة العربية، وجرى التركيز في هذا البحث على تعيين مجال العولمة هل هي تنحصر في أنها ظاهرة اقتصادية أو سياسية أو تقنية فحسب أم هي فضلا عن ذلك تمثل تحديا فكريا وثقافيا ولغويا، وسلوكيا لا سيما على الشباب كما حاولنا تحديد مخاطرها على الجوانب الثقافية.

دراسة (بلقاسم.ايمان،٢٠١٣) بعنوان الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين، وقد وضعت الدراسة فرضيات عدة منها توقع الاغتراب الثقافي لدى طلبة جامعة بسكرة مرتفعة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مظاهر الاغتراب الثقافي (اللامعيارية، العزلة الاجتماعية، مركزية الذات، اللاهدف) لدى طلبة القطب الجامعي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في شيوع الاغتراب الثقافي بحسب متغير الجنس و المنطقة السكنية، و خلصت الدراسة ببعض النتائج المتمثلة بمعاناة طلبة القطب الجامعي من الشعور بالاغتراب الثقافي بدرجة مرتفعة نسبياً، كما كان في مظاهر الشعور بالاغتراب الثقافي متباينة ،إذ كانت مرتفعة قي مظهر اللامعيارية و مركزية الذات في حين كانت منخفضة نوعاً مافي كل من بعدي العزلة الاجتماعية و اللاهدفية،و بينت الدراسة من عدم عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بحسب متغير الجنس في مدى الشعور بالاغتراب الثقافي تعزى لمتغير المنطقة السكنية لصالح ساكني المدن على المناطق الريفية.

دراسة (مصطفي،٢٠١٣) بعنوان العولمة:مفهومها و بعض تضميناتها التربوية في الفكر المعاصر، هدفت الدراسة إلى التعرف على مفاهيم العولمة لغة و اصطلاحاً و توضيح الفرق بين العولمة و العالمية، الكشف عن مضامين العولمة التربوية الثقافية في الفكر التربوي المعاصر، خلصت الدراسة ببعض النتائج مثل اتجاه العولمة الثقافية للهيمنة علي المجتمعات المسلمة من خلال وسائل تسعى إلي تشكيل أذهان الأفراد عن طرق صور المحاكاة التي تستطيع تخطي حاجز اللغة، وهي بذلك تمثل غزوا ثقافيا و اختراقا للهوية الثقافية، بل واستلابا لكل خصوصية مسلمة، تبني الدول الغربية استراتيجية قائمة على قاعدة تكنولوجية واقتصادية متنامية تسيطر علي مؤسسات المجتمعات الأخرى كافة وإضعاف دورها، وكذلك قاعدة ثقافية لإنتاج أكبر كم من الأفكار والابتكارات وجذب العقول المبتكرة لصالحها، اتسام العولمة الاقتصادية من خلال آلياتها – البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي– في اتساع الفجوة الاجتماعية و زيادة التفاوت الاقتصادي والاجتماعي بين طبقات المجتمع الواحد؛ نظرا لأن سياساتها تهتم بالخصخصة والغاء الدعم عن غالبية المواد والخدمات المدعومة اللازمة للأفراد، تأثر العولمة الثقافية علي الأساليب التربوية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التي تتبعها الأسرة المسلمة في تربية الطفل، إذ أدت إلي تشكيلها وتغييرها بطريقة تبتعد عن المنهجية العلمية الإسلامية،غيرت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المجتمعات المسلمة بطريقة جذرية في المقومات الأساسية للاقتصاد.

دراسة (سعيد،٢٠١٣)، هدفت هذه الدراسة للتعرف على مفاهيم العولمة لغة واصطلاحا وتوضيح الفرق بين العولمة والعالمية والكشف عن مضامين العولمة التربوية الثقافية في الفكر التربوي المعاصر.

خلصت هذه الدراسة إلى أن مفهوم العولمة من المفاهيم المعاصرة التي استطاعت ان تفرض نفسها بقوة على المستوى الدولي في كل المجالات وتتجه العولمة الثقافية للهيمنة على المجتمعات المسلمة من خلال وسائل تسعى إلى تشكيل أذهان الافراد عن طريق صور المحاكاة التي تستطيع تخطي حاجز اللغة وتتبنى الدول الغربية استراتيجية قائمة على قاعدة تكنلوجية واقتصادية متنامية تسيطر على مؤسسات المجتمعات الأخرى كافة وإضعاف دورها.

دراسة (المطيري، ٢٠١٣)، هدفت هذه الدراسة للكشف عن أثر العولمة في الثقافة السياسية لدى الشباب الجامعي في الكويت و محاولة أن تقدم أفكار جديدة يمكنها أن تشكل عونا لصناع القرار في العملية السياسية لمواجهة تحديات العولمة وآثارها السياسية في الفكر الوطني الكويتي والكشف عن أثر العولمة في قيم الانتماء للقبيلة،خلصت هذه الدراسة على العمل على إيجاد مناهج جامعية مخططة بشكل جيد لتوعية الشباب الجامعي بسلبيات العولمة، ومحاولة تجنبها و توفير بدائل مثل وسائل الاعلام لتطوير آليات التعامل مع آثار العولمة السلبية والتي ما زالت غير قادرة على التعامل معها بشكل صحي وتربوي وتطوير آليات التعامل الديمقراطي من السلطات الحاكمة وعدم استغلال الشعوب.

دراسة (العتبي، ٢٠١٣)، هدفت الدراسة التعرف على اتجاهات طلبة الجامعة نحو العولمة الثقافية والتعرف على الفروق الإحصائية في الاتجاهات نحو العولمة الثقافية والتعرف على القيم الدينية لدى طلبة الجامعة في جامعة كربلاء في العراق و اقتصرت عينة الدراسة على (٤٠٠) طالب للعام الدراسي (٢٠١٢-٢٠١٣)،خلصت الدراسة إلى أن اتجاهات طلبة الجامعة نحو العولمة الثقافية كانت ايجابية و توجد فروق دالة احصائياً في الاتجاه نحو العولمة الثقافية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور كما توجد فروق داله احصائياً في الاتجاه نحو العولمة الثقافية تعزى لمتغير التخصص ولصالح العلمي و ان طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى عال من القيم الدينية و انه لا توجد فروق ذات دلالة

إحصائية في مستوى القيم الدينية لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس او التخصص و ايضاً وجود علاقة ضعيفة غير دالة احصائياً في الاتجاه نحو العولمة الثقافية والقيم الدينية.

دراسة (حمد،٢٠١٢) بعنوان أثر العولمة على مواطني الضفة الغربية، تهدف هذه الدراسة إلى بيان أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية/ فلسطين، كون العولمة الثقافية من المواضيع المهمة والتي تحظى باهتمام كثير من الدارسين والباحثين، ولكون الدراسات التي اختصت بهذا النوع من البحوث قليلة، جاءت هذه الدراسة لتضيف إلى مكتباتنا معلومات جديدة بهذا الموضوع. ولبيان أدوات ووسائل وأهداف العولمة الثقافية في الضفة الغربية/فلسطين، فضلا عن وجود رغبة شخصية تسعى الباحثة لتزويد نفسها بها، خلصت الدراسة إلى سعي العولمة في أبعادها السياسية والاقتصادية والثقافية إلى رسملة العالم ثم لبرلته ثم علمنته وأخيراً أمركته من خلال بناء أنموذج غربي – تتبناه شعوب العالم أجمع، ويعتمد على نشر قيم تحررية (ليبرالية) رأسمالية– تتحكم به وتقوده الولايات المتحدة الأمريكية، العولمة الثقافية هي عملية آيديولوجية تعكس إرادة الهيمنة على العالم وأمركته، بهدف تعميم النمط الحضاري الثقافي الأمريكي على بلدان العالم أجمع بالاعتماد على المؤسسات الاقتصادية الدولية، والمنجزات التقنية ووسائل الاتصالات والمعلوماتية والإعلامية.

التعقيب على الدراسات السابقة ومقارنتها بالدراسة الحالية :

نستخلص مما سبق بشأن الدراسات السابقة انها تمحورت حول مواضيع مختلفة التي تدرس العولمة و الثقافة في مختلف المجتمعات ففي دراسة (hopkyns،٢٠٢٠) تناولت دراسته تأثر الهوية الثقافية للمجتمع الإماراتي باللغة الإنجليزية و هل يشكل ذلك توترا على الهوية و الطرق التي توظف اللغة بها، وفي دراسة (Bouymaj،٢٠٢٠) التي تناولت العولمة سبباً بجعل العالم أكثر تجانساً و تلاشي للثقافات المختلفة، وفي دراسة (Takiyar&Rao،٢٠٢٠) هدفت الى فهم تأثير العولمة وأبعادها على حقوق الانسان في افريقيا معتمدة في ذلك على المنهج التجريبي على ثلاث مراحل، وفي دراسة (wang،٢٠٢٠) ركزت على التغيرات التي تطرأ على السلوك والاهتمامات البشرية عبر القارات و البحث في الأبعاد المختلفة، و في دراسة (إبراهيم،٢٠١٩) ركز على بنية الهوية الإماراتية في ظل العولمة و تطرق الى عدة اهداف منها الوقوف على مدى تعلقنا بهويتنا و المحاولة الى الاستفادة من العولمة في المحافظة على الهوية و التعزيز لركائزها، و في دراسة (علي،٢٠١٧) تناولت موضوع مستقبل الثقافة المحلية في ظل تحديات العولمة و ما هي أهم التحديات التي تواجه الهوية الثقافية العربية وما هي الاستراتيجيات التي تعزز

الخصوصية الثقافية، و في دراسة (بحري.خرموش، ٢٠١٧) و ركز في دراسته على دراسة العلاقة بين قلق العولمة و أزمة الوية لدى الشباب الجامعي، و في دراسة (علي،٢٠١٥) اهتمت الدراسة على دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتمثلها لدى الطلاب في ظل تحديات العولمة و ما هو حجم الوعي بأثر تحديات العولمة على أبعاد المواطنة، و في دراسة (Mohiuddin،٢٠١٦) تأثير الثقافة العالمية في دولة الإمارات وتقييم تأثير الثقافة العالمية في اقتصاد دولة الامارات و التعرف على المخاطر في صنع القرارات في البيئات الاجتماعية المختلفة، وفي دراسة (تومي، ٢٠١٦) هدفت الدراسة للكشف عن تأثير العناصر الدينية المكونة للهوية من طرف الثقافة الجماهيرية وطابعها الاستهلاكي النمطي و ما تقدمه للشباب، و في دراسة (العيد،٢٠١٤) اهتمت بوصف البعد الثقافي للعولمة و بيان آثارها الثقافية في الهوية الثقافية للشباب و سبل التعامل معها للحد من تأثيراتها السلبية، و في دراسة (بلقاسم.ايمان،٢٠١٣) التي اهتمت بدراسة الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين بحسب متغيرات u]m، و في دراسة (مصطفي،٢٠١٣) و دراسة (سعيد،٢٠١٣) التي درست العولمة و اهتمت بالتعرف على مفاهيم و مضامين التربية في الفكر المعاصر و توضيح الفرق بين العولمة و العالمية، و في دراسة (المطيري، ٢٠١٣) ركزت الدراسة على الكشف عن أثر العولمة في الثقافة السياسية لدى الشباب الجامعي في الكويت و محاولة تقديم أفكار جديدة لتكون عون لصناعة القرارات، و في دراسة (العتبي، ٢٠١٣) هدفت الدراسة ايضاً الى التعرف على اتجاهات طلبة الجامعة نحو العولمة الثقافية و التعرف على الفروق الإحصائية في الاتجاهات نحو العولمة الثقافية و التعرف على القيم الدينة، وفي دراسة (حمد،٢٠١٢) تهدف الدراسة الى أثر العولمة الثقافية في مواطني الضفة الغربية.

الدراسة الحالية مقارنة بالدراسات السابقة:

تتميز هذه الدراسة بأنها تناولت أهم التغيرات التي تطرأ على المجتمع الإماراتي نتيجة العولمة المعاصرة وتعدد الثقافات التي تعيشها الدولة و قياس درجة الوعي بمفهوم المواطنة الإيجابية تجاه أفراد المجتمع و كيف يمكن الوصول إلى الآليات التي بموجبها يمكن مواجهة التغيرات الثقافية و السبيل الى تعزيز الموروث الثقافي مواجهة ثقافة العولمة التي تسعى بدورها إلى إذابة القيم و العادات التي يجب أن تكون راسخة من الأساس، كما أن الدراسات المحلية حول موضوع البحث قليل مقارنة بالظواهر الأخرى التي تتناول قضايا المجتمع الإماراتي، تتفق الدراسة مع دراسات أخرى سابقة مماثلة في الموضوع في مجتمعات مختلفة تقيس دور الجامعة في تعزيز مفهوم المواطنة وفي هذه الدراسة سيجري قياس الوعي بالمفهوم نفسه على المستوى العام و غير مرتبط بالجامعة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١ – نظرية ما بعد الحداثة :

إن مفهوم ما بعد الحداثة يمثل في تصوير ليوتار حالة اجتماعية خاصة متميزة وليس مجرد أسلوب إبداعي جديد لو نظرية جديدة، فهي تسلم تسليماً عاماً أن اسطورتي التحرر والحقيقة التي ظهرت في عصر الحداثة لم يعدّ يؤمن بهما اليوم أحد، فأسطورة التحرر فقدت مصداقيتها بسبب تواطؤ كل العلوم في اقتراف الجرائم الكبرى التي شهدها القرن العشرون، ومن بينها صنع أسلحة الدمار الشامل ومحارق النازية وغيرها، أما اسطورة الحقيقة التي فقدت مصداقيتها أيضاً بسبب الأفكار المتشككة لمؤرخي وفلاسفة العلوم، ونتيجة ذلك أصبحت لا توجد ضمانات سواء لقيمة ما يبذلونه من أنشطة وجدواها أو لصدق العبارات في يرددونها وكل ما هناك ليس سوى ما يسمى بالألعاب اللغوية، ويقدم – فردريك جيمسون في مؤلفه ما بعد الحداثة – ملامح لصورة ثقافة ما بعد الحداثة بوصفها تهتم اهتماماً بارزا بالسطح وبالظاهر والخارجي، و من ثم تتسم بعدم العمق، ثقافة تتحرك شوقا إلى التنوع في تزيين أو تشكيل هذا السطح الخارجي مع إهمال الزمن التاريخي، وهي أيضا ثقافة تعي افتقادها للعمق ولذلك تتسم بالولع للسخرية وانحسار العاطفة أو البخل في التعبير عن العواطف المتأججة، كما أنها ثقافة مفتونة بالحالات النفسية الفصامية وهي أخيراً ثقافية يوتوبية على نحو مذهل على أساس أن ما تحلم به هو ما ستحصل عليه.

وجهة نظرنا، ان بناء النظريات الاجتماعية يشير الى بزوغ الحقيقة والحرية إذاء لان هذه الوصفات هي نفسها منتجات اجتماعية ولا يمكن القول إنها صحيحة أو خاطئة – فقط مختلفة.

إن متضمنات هذا النوع من النقاش النسبي قد دفعت بعض المعلقين الى القول إن علينا أن نتخلى عن أي أمل في الحصول على الحقيقة او المعرفة بشأن الحقيقة الموضوعية، وأن علينا ان نقبل أن كل الحسابات الاجتماعية – حتى كل حسابات الواقع المبنية بشريا – على قدم المساواة في صحتها. فلا أحد، من الناحية النظرية، يمكن أن يشير الى الطريق إلى اليوتوبيا الحديثة Modern Utopia: لقد تجاوزنا الوقت الذي ينبغي علينا فيه أن نعتقد أن مثل هذا السرد المتغير، أو الاعتبارات الكبرى لكل التاريخ وكل الحياة الاجتماعية، مثل المذهب الوظيفي أو الماركسية: يمكن أن يكون لها أي مصداقية، ولذا يجب علينا أن نقبل اننا في عالم ما بعد الحداثة، حيث النماذج النظرية الكبرى قد عفا عليها الزمان، وأصبح امراً محتماً أن المطالبات المتعددة للحقيقة تتنافس مع بعضها بعض من اجل الدعم، إن حقيقة أن بعضاً من هذه النظريات، مثل نظرة فوكو، تدعى انه لا خيار لدينا عما نفكر فيه، في حين أن بعضهم الآخر يختلفون في الرأي، لا تغيير الحقيقة بشأن الطابع التعددي للمعرفة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ففيما يخص مابعد الحدثيين –Post Modernists، وفي الواقع هذه هي الحقيقة الوحيدة. ويدور نقاشهم حول أننا لا بد وأن نقبل أن مفاهيم الحداثة مثل العقل والتقدم لا تمدنا بأي وسيلة للطريقة التي نعيش بها، او للطريقة التي سنعيش بها في المستقبل. ان فكر ما بعد الحداثة لا ينطبق فقط على المنظمات الاجتماعية، ولكن على سائر حقول النشاط والإنتاج البشرى الأخرى، مثل الفن، والعمارة والأدب على سبيل المثال. وهنا ايضاً، ينصب التركيز على التعددية وعلى الحسابات التنافسية لطبيعة الفضيلة، والأسلوب، والحق والباطل. وايضاً ينصب التركيز على مؤقتية وعدم استقرار مثل هذه التعريفات – وسرعة زوال الحقائق والحياة الوجيزة المزمنة للحقائق. فتمثل ما بعد الحداثة إذا رد فعل على التنوير، البحث الحديث الممول عن الحقيقة، المعنى النهائي، وطبيعة الحقيقة. وبدلاً من ذلك، فإن الطبيعة السطحية وسريعة الزوال للحياة البشرية المعاصرة مؤكد عليها، إذ، بسبب الطابع غير الدائم باستمرار لادعاءات الحقيقة، أنها نمط، اتجاه ومفهوم والذي بات أهم من المضمون والمعنى. على وجه الخصوص، أن الهيمنة الثقافية من وسائل الإعلام مؤكد عليها، إذ الحقيقة والهوية مشيدتان لنا عن طريق الإعلانات، الموسيقى الشعبية، والمسلسلات التليفزيونية. إذا، بما ان هيمنة وسائل الإعلام تقلص عالمنا، بسبب قدرتها على تجاوز الزمان والمكان، فإن هذا لا يعطينا شيئا أكثر معنى الحقيقة" – انها ببساطة تضاعف عدد ووتيرة ومؤقتية اعتبارات الواقع التي نبددها. إن ما "تراء عبر وسائل الإعلام يشكل حتما مصدرا رئيسا لمعرفتنا في عالم ما بعد الحداثة – ولكن ما نراه ونعرفه، ومن ثم يكون مجردا لهنا وهناك، وفقط حتى تأتي قصة أخرى.(جونز.٢٠١٠،ص١٩٠-١٩٢)

فنظرية ما بعد الحداثة هي تيار فكري جديد، ظهر كرد فعل لعصر الحداثة، وهو عصر الثورة الصناعية وما نتج عنه من مشكلات متعددة في المجالات كافة؛ بداية من تعاظم مشكلات التلوث، واستنزاف الموارد بمعدلات تفوق كل ما نتج من تلوث أو استنزاف منذ بدء الخليقة وحتى الثورة الصناعية؛ مما يهدد حياة البشرية واستمرارها، مع تزايد الفجوة بين الأغنياء والفقراء، وانتشار الفقر والحروب، ونهب خيرات العالم الثالث، وازدواجية المعايير الدولية، مع انتشار القيم المادية وتراجع القيم الدينية والاجتماعية والفنية، وتطور أسلحة الدمار الشامل.

ولكل ما سبق بدأ بعض العلماء ينتقد عصر الثورة الصناعية أو الحداثة، ويطرحون أفكارًا جديدة عن عصر ما بعد الحداثة، وكانت البدايات من عقود عدة سابقة؛ إذ بدأ علماء الفلسفة وتبعها التخصصات الأخرى من هندسة إلى الموسيقى وعلم الاجتماع.. وغير ذلك

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

من تخصصات؛ ولذلك فهي نظرية مرنة ونسبية، ويختلف علماؤها وتوجهاتهم والآراء حولها؛ نظرًا لتنوع واختلاف المرجعية العلمية والفكرية للنظرية.

وبوجه عام يعدّ كتاب الفيلسوف الفرنسي "ريتارد" "علم ما بعد الحداثة" من أهم الكتب البارزة في هذا المجال، وعلى الرغم من أن هذا المصطلح متغير بتغير الزمن، فإن بعضهم يعدّ ذلك مقصودًا بهدف عدم الجمود وأهمية التطوير المستمر؛ لأن لكل عصر مستجداته، ومن هنا أهمية المراجعة المستمرة من حين لآخر، وأن من يتجاهل ذلك يكون خارج عصره، وسيتراجع للخلف و يتخطاه الجميع.

٢ – العولمة بين جدل المحلي والكوني :

تواجه العلوم الاجتماعية سلسلة من التحديات النظرية والمنهجية نشأت من عمليات تجاوزت الحدود القومية؛ من أمثلتها العولمة الثقافية والسياسية والاقتصادية. وقد تشكلت هذه التحديات في ضوء الحقيقة القائلة إن كل ما هو كونى – سواء أكان نظاما أو عملية أو ممارسة مستمرة، أو متخيلة – إذا كان قد تجاوز الإطار الحصري للدول القومية فإنه في الوقت نفسه وجزئيا لا يزال يقطن نظماً وأقاليم قومية، إن فهم العولمة بهذه الطريقة يتجاوز الفكرة الشائعة عن حالة الاعتماد المتبادلة والمتنامية للعالم بوجه عام وتشكيل النظم الكونية.

ولكن إذا كان الكوني، كما أزعم، يقطن في القومي جزئيا، فإنه يصبح من الواضح أن العولمة في أشكالها الكثيرة تلفت النظر مباشرة نحو مسلمتين أساسيتين في العلوم الاجتماعية تتمثل الأولى بالفرضية الصريحة أو الضمنية: النظر إلى (الدولة – الأمة) بعدّها حاوية (وعاء) للعملية الاجتماعية. ويتمثل الاقتراض الثاني بالتطابق الضمني بين القومي والإقليم القومي – بافتراض أنه إذا ما حدث ظرف أو عملية في نظام قومى أو إقليم فإنه ينبغي أن يكون قوميا. ويصف كلا الافتراضين الظروف التي تحققت، وإن لم تكن قط على نحو تام، عبر الكثير من تاريخ الدولة الحديثة، لا سيما منذ الحرب العالمية الأولى والتي استمرت تتحقق إلى حد ما. ولكن الشيء المغاير اليوم هو أن هذه الظروف قد تبعثرت جزئيا ولكن دون فعالية، وهناك اختلاف أيضا في مدى بعثرتها، وإن النظر إلى العولمة ببساطة ليس في ضوء الاعتماد المتبادل والنظم الكونية فقط وإنما أيضا بعدّها تقطن في كل ما هو قومي، يفتح الطريق أمام أجندة بحوث واسعة وإن كانت دون عنوان إلى حد كبير؛ إذ يستمر الافتراض المتعلق بعدّ (الدولة – الأمة) وعاء للعملية الاجتماعية يعمل بكفاءة فيما يخص كثير من الموضوعات التي جرت دراستها في العلوم الاجتماعية والذي قد سمح في الواقع للعلماء الاجتماعيين بتطوير مناهج قوية في التحليل ومجموعة بيانات مطلوبة. ولكنها لا تساعد في توضيح عدد متنام من القضايا عن العولمة ومجموعة أكبر

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

من العمليات التي تتعدى الحدود القومية برزت على قائمة البحث والتنظير في العلوم الاجتماعية. ولم تعدّ هذه الافتراضات مفيدة في تطوير التحليلات المطلوبة. وهكذا فإن المناهج والأطر المرجعية التي بنيت على الاقتراض بأن الدولة تعد بمنزلة وحدة مغلقة وأن الدولة لها السيطرة حصريا على إقليمها (أرضها) لا يمكن أن تتلاءم كليا مع المقترح الذي ينتظمها، فالحقيقة أن العملية أو التكوين الذي يجري داخل أرض أو إقليم الدولة ذات السيادة لا يعني بالضرورة أنها قومية أو من النوع الذي رخص له بواسطة الدولة كما جرى التقليد (السياح الأجانب ومقار السفارات... إلخ) وإنما قد تكون بمنزلة تحويل للكوني إلى محلى. وبينما هناك احتمال بأن معظم هذه الكيانات والعمليات تدخل في إطار القومي، فإن هناك حاجة متنامية إلى بحوث إمبيريقية للإحاطة بوضع ما يمثل بدوره نطاقا متناميا من الأحداث الممكنة ذات الصلة بالكوني. والكثير مما تعودنا على تصنيفه ضمن ما هو قومي ربما يدخل ضمن هذه الأحداث إذا أردنا الدقة. إن تطوير المواصفات النظرية والإمبيريقية التي تسمح لنا بالتلاؤم مع مثل هذه الظروف يدخل ضمن الجهود الصعبة والجماعية. (ساسن.٢٠١٤،ص٩-١٠)

٣- الثقافة وخصائصها:

لقد شاع استخدام مصطلحي الحضارة Civilization والثقافة Culture شيوعاً عظيماً، وإن كانا يستخدمان بمعان مختلفة سواء على مستوى الأحاديث العادية أو على مستوى الكتابات السوسيولوجية. فالحضارة هي الحالة المتحضرة، أما الثقافة فهي تدريب العقل وصقله من خلال الأذواق والطرائق. بعبارة أخرى، هي حالة التدريب والصقل المتعلقة بالجانب الفكري من الحضارة. ولقد استخدم هذان المصطلحان بهذه الطريقة في الكتابات العامة التي تناولت الجوانب الفنية والفكرية للمجتمع الإنساني.

ولقد استخدم عدد من علماء الاجتماع الأوائل المصطلحين بالطريقة نفسها للتمييز بين المجتمعات المتوحشة والمجتمعات المتحضرة، أو بين شعوب الفطرة والشعوب المتعلمة. وتُعد عملية اختراع الكتابة هي الحد الفاصل بين هذين النمطين من المجتمعات. وخلال السنوات الأخيرة أصبح مفهوم الثقافة من المفاهيم المحورية في مجال الأنثروبولوجيا الاجتماعية، وإن كان قد إكتسب معنى واسعاً جداً.

ويعد «مالينوفسكي» من أكثر الذين أسهموا في هذا المجال، إذ ذهب إلى أن الثقافة تشتمل على: الحرف الموروثة، السلع، العمليات الفنية، الأفكار، العادات، والقيم. والواقع أن هذا التعريف للثقافة لا يختلف كثيراً عن التعريف الذي صاغه» تايلور «والذي ذهب فيه إلى أن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والقانون

والسنن والأعراف وكل القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع. (ناصف،٢٠١٥.١٢١)

ويتضح من الكتابات التي تناولت الأنساق الثقافية في مجتمعات متباينة أن ثمة اتفاقاً ملحوظاً على وجود خصائص وسات تميز الثقافة بصورة عامة، من تلك الخصائص:

الخاصية الأولى: تميز الثقافة واستقلالها عن الأفراد الذين يحملونها ويمارسونها في حياتهم اليومية، ويقصد بذلك أن عناصر الثقافة يكتسبها الإنسان بالتعليم من المجتمع الذي يعيش فيه، على وفق أنها هي التراث الاجتماعي المتراكم عبر العصور، بحيث يتمثل في نهاية الأمر في تشكيل التقاليد المتوارثة. وحينها يناقش علماء الأنثروبولوجيا والاجتماع ثقافة شعب من الشعوب، فإنهم يقصدون عموماً أسلوب المعيشة وأنماط الحياة، وقواعد العرف والتقاليد والفنون التكنولوجية السائدة في ذلك المجتمع والتي يكتسبها أعضاؤه ويلتزمون بها في سلوكهم وفي حياتهم.

الخاصية الثانية: الاستمرارية، فالسمات والعناصر الثقافية لديها القدرة على الانتقال عبر الزمن، بل إن كثيراً من هذه السمات التي تتمثل بوجه خاص في العادات والتقاليد والعقائد والأساطير تحتفظ بكيانها لأجيال، عدة وذلك لأنها وجدت في وقت من الأوقات في المجتمع. وقد يحدث أن تنتقل الثقافة ومكوناتها من مجتمع لآخر نتيجة للهجرة أو غيرها من وسائل الاتصال الثقافي الأخرى.

الخاصية الثالثة: أنها كل معقد إلى أبعد حدود التعقيد، وذلك نظراً لاشتمالها على عدد كبير جداً من السمات والملامح والعناصر، وهذا التعقيد معناه في الحقيقة أن الفرد لن يستطيع أن يكتسب كل عناصر الثقافة السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه. ونظراً لهذا التعقيد، فإن بعض علماء الاجتماع يميزون بين نوعين من الثقافة هما: الثقافة المادية، والثقافة اللامادية. بحيث تشمل الثقافة المادية كل ما يصنعه الإنسان في حياته العامة،(ناصف،٢٠١٥.١٢٢)

وكل ما ينتجه العمل البشري من أشياء ملموسة، بينها تشمل الثقافة اللامادية مظاهر السلوك التي تتمثل في العادات والتقاليد والتي تعبر عن المثل والقيم والأفكار.

الخاصية الرابعة: أن الثقافة نسبية وليست مطلقة، إن ما يمنح الثقافة طابعها المميز ومقوماتها الخاصة هو وجود طائفة من السمات الرئيسة العامة التي تسود المجتمع كله، وتفرض نفسها عليه والتي تعرف باسم «العموميات». وتتمثل هذه العموميات في وحدة المشاعر والتقاليد والعادات والممارسات التي يشترك فيها كل أفراد المجتمع كالشعائر

والمعتقدات الدينية واللغة... وغيرها من السمات والعناصر الأخرى التي تعتبر جوهرية في تكوين المجتمع، والتي تحرص الجماعة عليها، وتعاقب من يخرج عليها.

غير أن وجود تلك العموميات الثقافية لا يعني – بحال من الأحوال – أن لا توجد في كل قطاع من قطاعات المجتمع أو في كل جماعة اجتماعية ثقافة جزئية أو فرعية خاصة. وإذا كانت العموميات هي التي تمنح المجتمع وحدته الثقافية، وتعبر في الوقت ذاته عن تلك الوحدة، فإن «الخصوصيات» تؤدي إلى ظهور التمايز والتفاوت داخل نطاق المجتمع دون أن يتعارض ذلك التجانس الثقافي العام. ويمكن القول أن العموميات الثقافية هي التي تعطي للمجتمع تجانسه الداخلي ضد قوى التغاير التي تمثلها الخصوصيات الثقافية.

ويهتم علماء الأنثروبولوجيا والاجتماع المعنيون بموضوع الثقافة والشخصية بالتعرف على العلاقة بين التراث الاجتماعي الشامل الذي يعيش فيه الفرد، ويستجيب له بطريقة شعورية أو لا شعورية، وكذلك كل التجارب التي مر بها الفرد في نطاق الثقافة التي تسود المجتمع الذي يعيش فيه. وينظرون إلى هذا المزيج كله على أنه وحدة متكاملة متماسكة. فالثقافات في رأيهم تؤثر في الفرد وفي سلوكه وتطبعه بطابع معين، مما يؤدي إلى اختلاف الفرد ليس من ثقافة لأخرى فحسب، بل وأيضاً في الثقافة الواحدة إذا اختلفت الظروف التي يعيش فيها (ناصف،٢٠١٥.١٢٣).

٤- قيم المواطنة وسلوكياتها الإيجابية في العالم الرقمي:

ما يأتي مجموعة القيم والسلوكيات للمواطنة الرقمية الإيجابية لدولة الإمارات:

١. أن ألتزم بالولاء لدولة الإمارات، وأن أكون أنموذجاً للقيم والعادات والتقاليد الإماراتية والإنسانية في العالم الرقمي
٢. أن أمثل وطني أفضل تمثيلا وأن أدافع عن مكتسبات وسمعة الدولة في العالم الرقمي
٣. أن احترم الآخرين وخصوصيتهم وملكيتهم الفكرية، ولا أتذمر عليهم أو أتسبب في الضرر لعملهم أو هويتهم الرقمية
٤. أن استخدم العالم الرقمي لتطوير مهاراتي ومواكبة التطورات واستشراف المستقبل تحقيقاً لرؤية الإمارات
٥. أن أعزز قيم التضامن والتعاطف الاجتماعي والمعاملة بإيجابية، واستخدم منصات التواصل الاجتماعي بحكمة
٦. أن احرص على حماية المعلومات الشخصية، وعدم نشرها وأحافظ على خصوصية الآخرين

٧. أن أتأكد من مصداقية المحتوى الذي أقوم بنشره، أو الذي أتلقاه من الآخرين، وأن أرجع إلى المصادر الموثوقة
٨. أن أكون مسؤولاً عن تعاملي مع العالم الرقمي، وأن أحترم القوانين والقواعد المنظمة لذلك
٩. أن أكون فعالاً في الحد من المحتوى الذي يتعارض مع القيم الأخلاقية والإنسانية
١٠. أن أحافظ على صحتي الجسدية والنفسية من خلال الموازنة وضبط الوقت بين العالم الافتراضي والواقعي.

مميزات الشخصية الإماراتية على مواقع التواصل الاجتماعي:

في تغريدة على حسابه تويتر في ٢٣ أكتوبر ٢٠١٩، حدّد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله ١٠ مميزات ينبغي للشخصية الإماراتية أن تتحلى بها على وسائل التواصل الاجتماعي، وأبرزها أن تمثل صورة وأخلاق زايد (طيب الله ثراه) في تفاعلها مع الناس، وتعكس تواضع الإماراتي وانفتاحه على بقية الشعوب، وتفتخر بوطنها وتضحي من أجله. تأتي هذه التغريدة بعد رسالة الموسم الجديد التي وجهها سموه في ٣١أغسطس ٢٠١٩ وشدد بها على عدم السماح بالعبث والفوضى على وسائل التواصل الاجتماعي مؤكداً أن سمعة وصورة الإمارات والإماراتي لابد أن تبقى ناصعة كما بناها وأرادها زايد، طيب الله ثراه.وفيما يأتي قائمة بتلك المميزات:

١. شخصية تمثل صورة زايد وأخلاق زايد في تفاعلها مع الناس
٢. شخصية تعكس الاطلاع والثقافة والمستوى المتحضر الذي وصلته الإمارات
٣. شخصية تبتعد عن السباب والشتائم وكل ما يخدش الحياء في الحديث
٤. شخصية علمية تستخدم الحجة والمنطق في الحوار
٥. شخصية تقدر الكلمة الطيبة والصورة الجميلة والتفاعل الإيجابي مع الأفكار والثقافات والمجتمعات
٦. شخصية نافعة للآخرين بالمعلومة وناشرة للأفكار والمبادرات المجتمعية والإنسانية التي يزخر بها الوطن
٧. شخصية مندمجة مع محيطها العالمي، تتحدث لغته وتتناول قضاياه وتتفاعل إيجابياً مع مستقبله
٨. شخصية واثقة من نفسها، تتقبل الاختلاف وتبني جسورا مع غيرها من الشعوب
٩. شخصية تعكس تواضع الإماراتي وطيبته ومحبته للآخرين وانفتاحه على بقية الشعوب
١٠. شخصية تعشق وطنها.. وتفتخر به.. وتضحي من أجله

(البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الإطار الإجرائي المنهجي

نوع الدراسة، والمنهج المستخدم:

الدراسة وصفية تحليلية، تتبع المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستعانة بطريقة المسح الاجتماعي بالعينة للوصول إلى وحدات المعاينة المطلوبة.

مجالات الدراسة:

تشتمل مجالات الدراسة على: المجالات الجغرافية، والبشرية، والزمنية

أ) المجال الجغرافي:

أجريت هذه الدراسة على الشباب الجامعي من الجنسين من طلبة جامعة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة.

ب) المجال البشري:

ويقصد بالمجال البشري الأفراد الذين ستطبق عليهم أدوات البحث، وتشملهم الدراسة، وقد تحددت شاملة الدراسة في جميع طلاب وطالبات جامعة الشارقة. أما عينة الدراسة فكانت غرضية Purposive Sample، وهي تتبع أسلوب المعاينة غير الاحتمالية Non Probability Sampling وسميت هذه العينة بهذا الاسم نظرا لأن الباحث يقوم باختيارها طبقا للغرض الذي يستهدفه من خلال بحثه، ويجري اختيار هذا النوع على أساس توفر صفات محددة في مفردات العينة تشبه الصفات التي تتصف بها مفردات المجتمع محل البحث، وبما أن غرض الدراسة هو التعرف على أثر العولمة في المعايير الثقافية بالمجتمع الإماراتي، بالتركيز على طلبة جامعة الشارقة، فأفضل عينة لتحقيق هذا الغرض تكون من طلاب وطالبات الجامعة نفسها، ولا سيما إذا توافرت لديهم الرغبة التطوعية لاستيفاء البيانات، إذ كانت لدى أفراد العينة الرغبة في الإجابة على أداة الدراسة، بعد الإعلان عنها نظراً لحداثة الموضوع وأهميته، فضلا عن شمول العينة، إذ تضمنت طلبة من جميع التخصصات. وقد أسهم تصميم أداة الدراسة في الصورة الالكترونية في تسهيل عملية توزيعها على أفراد العينة، وكذا في الحصول على البيانات، ولا سيما مع حجمها المناسب والذي لا يستغرق وقتاً كبيراً في عملية استيفاء البيانات، وعليه فقد بلغ قوام عينة الدراسة ٣٠٠ طالب وطالبة. وقد جرى استيفاء البيانات من الطلبة عينة الدراسة جميعاً بنسبة ١٠٠%، وذلك باستخدام استبانة الكترونية بنيت بالاستعانة بالـ Google Forms وصممت لهذا الغرض.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ج) المجال الزمني:

يقصد بالمجال الزمني المدة الزمنية التي جمعت فيها البيانات، وتم ذلك خلال العام الجامعي ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤م.

قياس متغيرات الدراسة:

استخدمت الدراسة ١١ متغيرا بحثي جرى قياسها على النحو الآتي:

١- الجنس: وقيس بإعطاء الذكر القيمة الرقمية (١)، بينما أعطيت الأنثى القيمة الرقمية (٢).

٢- العمر: وجرى قياسه بطرح خيارات للمستبين لأربع فئات عمرية، ليختار منها ما يناسب سنه، وهي: من ١٨ – ٢٢ سنة، ومن ٢٣ – ٢٦ سنة، ومن ٢٧ – ٣٠ سنة، ومن ٣١ سنة فأكثر، وقد أعطيت الفئات العمرية القيم الرقمية: ١، و٢، و٣، و٤ على الترتيب.

٣- الجنسية: وقيست بسؤال المستبين عن جنسيته، من حيث كونه مواطناً من الجنسية الإماراتية، أم مقيما من جنسية أخرى، وقد أعطيت الاستجابات القيم الرقمية ١، و٢ على الترتيب.

٤- الحالة الاجتماعية: وجرى قياسها بسؤال المستبين عن حالته الزواجية وقت جمع البيانات، إذ أعطي الاعزب / العزباء القيمة الرقمية (١)، و المتزوج / المتزوجة القيمة الرقمية (٢)، والمطلق / المطلقة القيمة الرقمية (٣)، وأخيراً الأرمل / والأرملة القيمة الرقمية (٤).

٥- مكان العمل: وقيس بسؤال المستبين عما إذا كان يعمل ام لا، وتراوحت الاستجابات بين اعمل ولا اعمل، واعطيت الاستجابات القيم الرقمية ٢، و١ على الترتيب. كما طلب من الذين يعملون ذكر مكان عملهم، وتم التعامل مع الاستجابات بطريقة التكرارات اليدوية.

٦- درجة الوعي بالمظاهر، والآثار أو التغيرات التي أحدثها انتشار العولمة في المجتمع الإماراتي: وجرى قياس هذا المتغير بمقياس خماسي المستويات، بلغ عدد بنوده ١٠ بنود، تعالج بشكل عام مظاهر العولمة، وآثارها، أو التغيرات التي حصلت نتيجة انتشارها في المجتمع. وقد تراوحت الاستجابة على كل بند من تلك البنود العشرة بين معارض بشدة، ومعارض، ومحايد، وموافق، وموافق تماماً، وأعطيت لهذه الاستجابات القيم الرقمية: ١، و٢، و٣، و٤، و٥ على الترتيب، وقد جمعت قيم البنود الـ ١٠ جمعاً جبرياً، ليعبر المجموع عن متغير درجة الوعي بالمظاهر، والآثار أو التغيرات التي أحدثها انتشار العولمة في المجتمع الإماراتي، وقد بلغ متوسط درجات المتغير ٣٩.١ درجة، بانحراف معياري قدره قرابة ٦.٦ درجة.

ولتقنين مقياس درجة الوعي بالمظاهر، والآثار أو التغيرات التي أحدثها انتشار العولمة في المجتمع الإماراتي، تم حساب ثبات وصدق المقياس باتباع الخطوات الآتية:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أولاً: ثبات المقياس Scale Reliability

١- الثبات بطريقة معامل ألفا لكرونباخ Cronbach's Alpha: ورد لدى العزب وآخرين (٢٠٢١) أنه لتحديد معامل ثبات المقياس يجري استخدام معامل ألفا لكرونباخ Cronbach's Alpha، والذي يعطي فكرة عن اتساق بنود المقياس مع بعضها البعض ومع كل الاسئلة بصفة عامة وصيغته على النحو الآتي:

$$\alpha = \frac{k}{k-1}\left[1-\frac{\sum s^2 i}{s_i^2}\right]$$

إذ يرمز (k) على أنه عدد مفردات الاختبار

(k-١) عدد مفردات الاختبار – ١

($\sum s^2 i$) تباين درجات كل مفردة من مفردات الاختبار

(s_i^2) التباين الكلي لمجموع مفردات الاختبار

هذا وقد بلغت قيمة معامل الفا لكرونباخ لمقياس درجة الوعي بالمظاهر، والآثار أو التغيرات التي أحدثها انتشار العولمة في المجتمع الإماراتي ٠.٨٥٣ وهي قيمة مناسبة مقارنة بعدد بنود المقياس، وعليه فالنتيجة تدل على ثبات المقياس بدرجة مناسبة.

٢- الثبات بطريقة التجزئة النصفية Split half method: ورد لدى العزب وآخرين (٢٠٢١) أنه لحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، يتم تجزئة فقرات الاستبانة إلى جزئين، الجزء الأول يمثل الأسئلة الفردية والجزء الثاني يمثل الأسئلة الزوجية، ثم بحساب معامل الارتباط (r) بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية، وتصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان – براون على النحو الآتي :

$$\text{Reliability Coefficient} = \frac{2\,r}{1+r}$$

فإنه بتطبيق المعادلة تبين أن قيمة معامل الارتباط المصحح بمعادلة Spearman–Brown قد بلغت ٠.٦٣٧ وهي قيمة مناسبة مقارنة بعدد بنود المقياس، وعليه فالنتيجة تدل على ثبات المقياس بدرجة مناسبة.

ثانياً: صدق المقياس **Scale Validity**

الصدق الذاتي **Intrinsic Validity**

لحساب معامل الصدق الذاتي استخدمت المعادلة الآتية:

معامل الصدق الذاتي = $\sqrt{\text{معامل الثبات}}$ (العزب وآخرون، ٢٠٢١)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وقد بلغ معامل الصدق الذاتي للمقياس ٠.٩٢٤ وهي قيمة مرتفعة تدل على صدق المقياس.

الصدق الاحصائي **Statistical Validity**

تم قياس الصدق الاحصائي على وفق المعادلة الآتية:

ر ص = ن ر¯ / ١ + (ن – ١) ر¯ (العزب وآخرون، ٢٠٢١)

إذ ر ص: معامل الصدق الاحصائي

ر¯: متوسط معاملات ارتباط العبارات مع الدرجة الكلية للمقياس.

ن: عدد وحدات المقياس

وقد بلغت قيمة معامل الصدق الاحصائي للمقياس ٠.٩٢٢ وهي قيمة مرتفعة تدل على صدق المقياس.

٧- وعي المجتمع الإماراتي بتحديات العولمة على مفهومي التسامح والتعايش: وتم قياس هذا المتغير بمقياس خماسي المستويات، بلغ عدد بنوده ١٠ بنود، تعالج بشكل عام وعي المجتمع الإماراتي بتحديات العولمة على مفهومي التسامح والتعايش. وقد تراوحت الاستجابة على كل بند من تلك البنود العشرة بين معارض بشدة، ومعارض، ومحايد، وموافق، وموافق تماماً، وأعطيت لهذه الاستجابات القيم الرقمية: ١، و٢، و٣، و٤، و٥ على الترتيب، وقد جمعت قيم البنود الـ ١٠ جمعاً جبرياً، ليعبر المجموع عن متغير وعي المجتمع الإماراتي بتحديات العولمة على مفهومي التسامح والتعايش، وقد بلغ متوسط درجات المتغير ٤٤.٩ درجة، بانحراف معياري قدره قرابة ٥.٣ درجة. وقد بلغت قيمة معامل الفا لكرونباخ لمقياس وعي المجتمع الإماراتي بتحديات العولمة على مفهومي التسامح والتعايش ٠.٩٢٤ وهي قيمة مناسبة مقارنة بعدد بنود المقياس، وعليه فالنتيجة تدل على ثبات المقياس بدرجة مناسبة. وعند حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية ،فقد بلغت معامل الارتباط المصحح بمعادلة Spearman– Brown ٠.٨٣٦ وهي قيمة مناسبة مقارنة بعدد بنود المقياس، وعليه فالنتيجة تدل على ثبات المقياس بدرجة مناسبة. وعند حساب الصدق الذاتي فقد بلغت قيمة معامل الصدق الذاتي للمقياس ٠.٩٦١ وهي قيمة مرتفعة تدل على صدق المقياس. كما بلغت قيمة معامل الصدق الاحصائي للمقياس ٠.٩٦٢ وهي قيمة مرتفعة تدل على صدق المقياس.

٨- وعي المجتمع الإماراتي بتحديات العولمة على مفهوم المواطنة الإيجابية في العالم: وتم قياس هذا المتغير بمقياس خماسي المستويات، بلغ عدد بنوده ١٠ بنود، تعالج بشكل عام وعي المجتمع الإماراتي بتحديات العولمة على مفهوم المواطنة الإيجابية في العالم. وقد تراوحت الاستجابة على كل بند من تلك البنود العشرة بين معارض بشدة، ومعارض،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ومحايد، وموافق، وموافق تماماً، وأعطيت لهذه الاستجابات القيم الرقمية: ١، و٢، و٣، و٤، و٥ على الترتيب، وقد جمعت قيم البنود الـ ١٠ جمعاً جبرياً، ليعبر المجموع عن متغير وعي المجتمع الإماراتي بتحديات العولمة على مفهوم المواطنة الإيجابية في العالم، وقد بلغ متوسط درجات المتغير ٤٦.١ درجة، بانحراف معياري قدره قرابة ٥.٣ درجة. وقد بلغت قيمة معامل الفا لكرونباخ لمقياس وعي المجتمع الإماراتي بتحديات العولمة على مفهوم المواطنة الإيجابية في العالم ٠.٩٤٦ وهي قيمة مناسبة مقارنة بعدد بنود المقياس، وعليه فالنتيجة تدل على ثبات المقياس بدرجة مناسبة. وعند حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية فقد بلغت معامل الارتباط المصحح بمعادلة Spearman– Brown ٠.٨٩٨ وهي قيمة مناسبة مقارنة بعدد بنود المقياس، وعليه فالنتيجة تدل على ثبات المقياس بدرجة مناسبة. وعند حساب الصدق الذاتي فقد بلغت قيمة معامل الصدق الذاتي للمقياس ٠.٩٤٧ وهي قيمة مرتفعة تدل على صدق المقياس. كما بلغت قيمة معامل الصدق الاحصائي للمقياس ٠.٩٧٣ وهي قيمة مرتفعة تدل على صدق المقياس.

٩- الآليات التي يمكن من خلالها مواجهة التغيرات الثقافية والحفاظ على الثقافة المحلية: وقيس من خلال توجيه سؤال مفتوح للمستبين، طلب فيه أن يقوم بعصف ذهني عن الإجابات المحتملة للسؤال، وجرى التعامل مع الاستجابات بطريقة التكرارات اليدوية.

١٠- المشكلات التي يواجهها المجتمع الإماراتي في ظل العولمة: وقيس من خلال توجيه سؤال مفتوح للمستبين، طلب فيه أن يقوم بعصف ذهني حول الإجابات المحتملة للسؤال، وتم التعامل مع الاستجابات بطريقة التكرارات اليدوية.

١١- إدراك الطلبة لتأثير العولمة على المعايير الثقافية في المجتمع الاماراتي: جرى قياس هذا المتغير بجمع قيم المتغيرات الثلاثة الآتية: وعي المجتمع الإماراتي بتحديات العولمة على مفهوم المواطنة الإيجابية في العالم، ووعي المجتمع الإماراتي بتحديات العولمة على مفهومي التسامح والتعايش، والآليات التي يمكن من خلالها مواجهة التغيرات الثقافية والحفاظ على الثقافة المحلية جمعاً جبرياً ليعبر المجموع عن المتغير الرئيسي في هذه الدراسة وهو: إدراك الطلبة لتأثير العولمة على المعايير الثقافية في المجتمع الإماراتي، بمتوسط حسابي بلغ ١٣٠.٢، وبانحراف معياري ١٣.١.

الاختبار المبدئي لاستمارة الاستبيان:

جرى اختبار الاستمارة مبدئياً Pretest بتطبيقها على عينة من الطلبة (خارج عينة الدراسة من جامعتي العين، وعجمان)، حيث تم تعديل صياغة عدد من الأسئلة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الفروض البحثية:

بناءً على استعراض ما كشفت عنه نتائج الدراسات السابقة، ووفقا للهدف الرابع من أهداف الدراسة الحالية، فقد جرت صياغة الفرض البحثي الآتي بغرض تحقيق هذا الهدف: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات وعي أفراد عينة الدراسة بالمظاهر والآثار أو التغيرات التي أحدثها انتشار العولمة في المجتمع الإماراتي تعزى لاختلاف الجنسية. هذا وقد جرى اختبار هذا الفرض في صورته الصفرية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

جرت الاستعانة بأكثر من أسلوب إحصائي لتحليل بيانات هذه الدراسة، كالمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والنسب المئوية، والتكرارات لوصف المتغيرات المختلفة، كما استخدم معامل ثبات الفا لكرونباخ (α Cronbach's Alpha)، ومعامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، ومعامل الصدق الذاتي، ومعامل الصدق الاحصائي ، وتم تحليل البيانات باستخدام الحاسب الآلي بالاستعانة بحزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعيةSPSS .

النتائج الأولية للدراسة: خصائص عينة الدراسة

يتضح من بيانات الجدول رقم (١) أن غالبية أفراد عينة الدراسة من الذكور (٥٥.٣%)، كما كانت فئة العمر الغالبة هي فئة العمر من ٣١ سنة فأكثر (٤٩.٧%)، وكان غالبية أفراد عينة الدراسة من المواطنين (٨٩.٣%)، وتبين كذلك أن غالبيتهم من فئة المتزوجين (٥١.٣%)، ومن العاملين (٨٧.٣%)، أما فيما يتعلق بدرجة الوعي بالمظاهر والاثار او التغيرات التي أحدثها انتشار العولمة في المجتمع الإماراتي، فقد تبين من النتائج الأولية أن الغالبية كانوا على درجة مرتفعة من الوعي (٦٠.٧%)، وبالنسبة لمستوى وعي المجتمع الإماراتي بتحديات العولمة على مفهومي التسامح والتعايش، فقد اتضح أنه كان مرتفعاً لدى الغالبية العظمى من أفراد عينة البحث (٩٤.٦%)، وكذلك كان الوضع لمتغير وعي المجتمع بتحديات العولمة على مفهوم المواطنة الإيجابية في العالم، حيث كان مستوى الوعي مرتفعاً (٩٣.٣%)، وبنفس النسبة الأخيرة، جاء مستوى الوعي لدى أفراد عينة الدراسة بالنسبة لمتغير إدراك تأثير العولمة على المعايير الثقافية في المجتمع الإماراتي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (١) التوزيع العددي والنسبي لأفراد عينة الدراسة حسب خصائصهم

الخصائص	العدد	%	الخصائص	العدد	%
(١) الجنس			(٦) درجة الوعي بالمظاهر، والآثار		
ذكر	166	55.3	أو التغيرات التي أحدثها انتشار		
أنثى	134	44.7	العولمة في المجتمع الإماراتي		
			مستوى وعي منخفض (١٠-٢٢)	0	0
			مستوى وعي متوسط (٢٣-٣٧)	118	39.3
			مستوى وعي مرتفع (٣٨-٥٠)	182	60.7
(٢) العمر			(٧) وعي المجتمع الإماراتي بتحديات		
18 - 22	20	6.7	العولمة على مفهومي التسامح		
23 - 26	48	16.0	والتعايش	0	0
27 - 30	83	27.7	مستوى وعي منخفض (١٠-٢٢)	16	5.4
٣١ فأكثر	149	49.7	مستوى وعي متوسط (٢٣-٣٧)	284	94.6
			مستوى وعي مرتفع (٣٨-٥٠)		
(٣) الجنسية			(٨) وعي المجتمع الإماراتي بتحديات		
موطن	268	89.3	العولمة على مفهوم المواطنة الإيجابية		
مقيم	32	10.7	في العالم	0	0
			مستوى وعي منخفض (١٠-٢٢)	20	6.7
			مستوى وعي متوسط (٢٣-٣٧)	280	93.3
			مستوى وعي مرتفع (٣٨-٥٠)		
(٤) الحالة الاجتماعية			(٩) إدراك الطلبة لتأثير العولمة على		
أعزب	127	42.3	المعايير الثقافية في المجتمع الإماراتي		
متزوج	154	51.3	مستوى وعي منخفض (١٠-٢٢)	0	0
مطلق	19	6.3	مستوى وعي متوسط (٢٣-٣٧)	20	6.7
			مستوى وعي مرتفع (٣٨-٥٠)	280	93.3
(٥) مكان العمل					
لا يعمل	38	12.7			
يعمل	262	87.3			

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

نتائج تحليل محاور الاستبانة

١- التعرف على إدراك أفراد عينة الدراسة لبنود متغير الوعي بالمظاهر والآثار او التغيرات التي أحدثها انتشار العولمة في المجتمع الإماراتي:

لتحقيق الهدف الأول من أهداف الدراسة، والذي يتعلق بالتعرف على درجة الوعي بكل بند من بنود متغير درجة الوعي بالمظاهر والآثار أو التغيرات التي أحدثها انتشار العولمة في المجتمع الإماراتي، فتعتمد الدراسة على التصنيف الوارد بالجدول رقم (٢)، والذي يحول أوزان الاستجابة على بنود مقياس "ليكرت" الخماسي من الدرجات المتقطعة إلى الدرجات ذات الطبيعة المتصلة، وذلك لتوسيع الفهم حول طبيعة المتوسطات الحسابية التي تم الاستناد إليها في عملية الترتيب لكل بند، لبيان النواحي ذات الأولوية، ذلك للتركيز على الإيجابي منها، وإمكانية توسيع الفهم، ورفع مستوى الوعي بالسلبي منها إن وجدت.

جدول (٢) مفتاح تحويل البيانات المتقطعة الى مستمرة *[١]

الاستجابات	الأوزان	الأوزان المعدلة	التقييم
معارض بشدة	1	1.0 – 1.8	منخفض جداً
معارض	2	1.9 – 2.6	منخفض
محايد	3	2.7 – 3.4	متوسط
موافق	4	3.5 – 4.2	مرتفع
موافق بشدة	5	4.3 – 5.0	مرتفع جداً

ويوضح الجدول (٣) التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب موافقتهم على البنود العشرة لمتغير الوعي بالمظاهر والآثار او التغيرات التي أحدثها انتشار العولمة في المجتمع الإماراتي، وترتيب هذه البنود بحسب قيم المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والذي يعكس إدراك أفراد عينة الدراسة لتلك المظاهر والآثار او التغيرات حسب أهميتها من وجهة نظرهم. وقد تبين أن مستوى الادراك كان مرتفعاً جداً لـ ٣٠% من البنود، جاء في مقدمتها إدراك أثر العولمة على التطورات النوعية في مجال الاتصال الثقافي والعلمي بين مختلف الدول، ثم أثر العولمة على انتشار العلم بمختلف فروعه بين الدول المختلفة في المرتبة الثانية، فأثرت العولمة على تبادل الخبرات والمعلومات بين الدول المختلفة في المرتبة الثالثة. بينما كان الإدراك مرتفعاً لما نسبته ٤٠% من البنود، جاء في مقدمتها إدراك أثر العولمة في تخفيض نسبة التلوث البيئي، ثم إدراك أثرها في اضعاف ارتباط الأفراد بتراث

[١] تم حساب الاوزان المعدلة بقسمة مدى الأوزان على قيمة الوزن الأعلى، ومن ثم إضافة الناتج باستمرار الى كل وزن على حده مما يعطى القيم الموجودة بالجدول في عمود الاوزان المعدلة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مجتمعهم، ثم ابعادها الأفراد عن الالتزام بثقافة مجتمعهم، فإضعاف العولمة من تفعيل مسؤولية الأفراد تجاه مجتمعاتهم. وجاء مستوى الإدراك متوسطاً لما نسبته ٣٠% من البنود، والتي جاء على رأسها لا تساهم العولمة في بلورة وتطوير وعي الأفراد بما يخدم مجتمعاتهم، ثم لا تسعى العولمة الى تفعيل المشاركة في المبادرات المجتمعية، وأخيراً لا تحفز العولمة أفراد مجتمعي على خدمة وطنهم. يتبين من هذه النتائج أن مستوى إدراك أفراد عينة الدراسة لبنود محور الوعي بالمظاهر والآثار أو التغيرات التي أحدثها انتشار العولمة في المجتمع الإماراتي قد تراوح بين المتوسط الى المرتفع جداً في إشارة إلى الوضوح النسبي لأثر العولمة في المجتمع الإماراتي.

جدول (٣) التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب موافقتهم على كل بند من بنود متغير الوعي بالمظاهر والآثار أو التغيرات التي أحدثها انتشار العولمة في المجتمع الإماراتي، وقيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الموافقة على كل بند

#	البند	% للموافقين	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الادراك	الترتيب
1	التطورات النوعية في مجال الاتصال الثقافي والعلمي بين مختلف الدول	94.6	4.61	0.588	مرتفع جداً	1
2	المساهمة في تخفيض نسبة التلوث البيئي	80.3	4.05	0.891	مرتفع	4
3	أدت إلى تبادل الخبرات والمعلومات بين الدول المختلفة	92.0	4.47	0.641	مرتفع جداً	3
4	انتشار العلم بمختلف فروعه بين الدول المختلفة	94.7	4.51	0.598	مرتفع جداً	2
5	أضعفت من تفعيل مسؤولية الأفراد تجاه مجتمعاتهم	69.7	3.79	1.17	مرتفع	7
6	ضعف ارتباط الأفراد بتراث مجتمعهم	71.0	3.88	1.06	مرتفع	5
7	لا تحفز أفراد مجتمعي على خدمة وطنهم	43.7	3.24	1.30	متوسط	10
8	لا تسعى العولمة إلى تفعيل المشاركة في المبادرات المجتمعية	47.6	3.38	1.18	متوسط	9
9	لا تساهم العولمة في بلورة وتطوير وعي الأفراد بما يخدم مجتمعاتهم	50.7	3.40	1.23	متوسط	8
10	ابعدت الأفراد عن الالتزام بثقافة المجتمع	72.0	3.80	1.11	مرتفع	6

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

٢- التعرف على إدراك أفراد عينة الدراسة لبنود متغير الوعي بتحديات العولمة في المجتمع الإماراتي فيما يتعلق بمفهومي التسامح والتعايش:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

لتحقيق الهدف الثاني من أهداف الدراسة، والذي يتعلق بالتعرف على درجة الوعي بكل بند من بنود متغير الوعي بتحديات العولمة في المجتمع الإماراتي فيما يتعلق بمفهومي التسامح والتعايش، واعتماداً على التصنيف الوارد بالجدول (٢)، فيوضح الجدول (٤) التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة بحسب موافقتهم على البنود العشرة لمتغير الوعي بتحديات العولمة في المجتمع الإماراتي على مفهومي التسامح والتعايش، وترتيب هذه البنود بحسب قيم المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والذي يعكس إدراك أفراد عينة الدراسة لتحديات العولمة على هذين المفهومين حسب أهميتها من وجهة نظرهم. وقد تبين أن مستوى الإدراك كان مرتفعاً جداً لكل البنود، والتي جاء في مقدمتها أعيش في مجتمع يسهم في تحقيق أهداف البرنامج الوطني للتسامح، ثم مجتمعي يشجع الحوار بين الأديان وإبراز الصورة الحقيقية للإسلام باعتباره دين تسامح وسلام في المرتبة الثانية. ولدي الوعي حول روح التسامح والألفة بين أفراد المجتمع وترسيخ مكانة الدولة بوصفها أنموذجا يحتذى به للتسامح والتعددية الثقافية والدينية في المرتبة الثالثة. وساهمت العولمة في تنمية معارف الأفراد وتطوير وعيهم الثقافي تجاه الثقافات الأخرى في المرتبة الرابعة، وأعيش في مجتمع متلاحم يرتكز على التسامح والسلام والتعايش المشترك وقبول الآخر في المرتبة الخامسة. وقد جاءت عبارة لدي الوعي حول السياسات والتشريعات واللوائح التنفيذية التي تتضمن قيم التسامح والانفتاح على الثقافات الأخرى في المرتبة العاشرة والأخيرة. ويتبين من هذه النتائج أن الفروق بين متوسطات البنود كانت صغيرة، وجاءت كلها لتعكس مستوى الادراك المرتفع جداً لتحديات العولمة في المجتمع الإماراتي فيما يتعلق بمفهومي التسامح والتعايش، في إشارة إلى الوضوح النسبي لأثر تحديات العولمة في المجتمع الإماراتي على مفهومي التعايش والتسامح.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٤) التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة بحسب موافقتهم على كل بند من بنود متغير الوعي بتحديات العولمة في المجتمع الإماراتي فيما يتعلق بمفهومي التسامح والتعايش، وقيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الموافقة على كل بند

#	البند	% للموافقين	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الادراك	الترتيب
1	لدي الوعي عن روح التسامح والألفة بين أفراد المجتمع وترسيخ مكانة الدولة بوصفها أنموذجا يحتذى به للتسامح والتعددية الثقافية والدينية	94.7	4.59	0.591	مرتفع جداً	3
2	أعيش في مجتمع متلاحم يرتكز على التسامح والسلام والتعايش المشترك وقبول الآخر	92.0	4.46	0.681	مرتفع جداً	5
3	أعيش في مجتمع ينبذ فيه مظاهر التمييز أو العنف أو الكراهية كافة بسبب الدين أو الجنس أو العرق أو اللون أو اللغة	86.6	4.46	0.823	مرتفع جداً	6
4	أعيش في مجتمع يسهم في تحقيق أهداف البرنامج الوطني للتسامح	94.7	4.61	0.589	مرتفع جداً	1
5	مجتمعي يشجع الحوار بين الأديان وإبراز الصورة الحقيقية للإسلام بعدّه دين تسامح وسلام	91.0	4.60	0.649	مرتفع جداً	2
6	لدي الوعي عن السياسات والتشريعات و اللوائح التنفيذية التي تتضمن قيم التسامح و الانفتاح على الثقافات الاخرى	86.7	4.41	0.751	مرتفع جداً	10
7	أجد في مجتمعي اهتماما بنشر الوعي عن الديانات الأخرى وتقبل الناس بحسب توجهاتهم	89.3	4.48	0.681	مرتفع جداً	8
8	يهتم مجتمعي بتطوير قدرات الأفراد على إثراء الحوار الثقافي الواعي تماشيًا مع توجهات العولمة الايجابية	89.3	4.37	0.670	مرتفع جداً	7
9	ساهمت العولمة في تنمية معارف الأفراد وتطوير وعيهم الثقافي تجاه الثقافات الاخرى	92.3	4.46	0.635	مرتفع جداً	4
10	سهلت العولمة في انتقال الأفكار والثقافات بين الدول والتعامل معها بصورة إيجابية	88.3	4.44	0.732	مرتفع جداً	9

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٣- التعرف على إدراك أفراد عينة الدراسة لبنود متغير الوعي بتحديات العولمة في المجتمع الإماراتي فيما يتعلق بمفهوم المواطنة الإيجابية في العالم الرقمي:

لتحقيق الهدف الثالث من أهداف الدراسة، والذي يتعلق بالتعرف على درجة الوعي بكل بند من بنود متغير الوعي بتحديات العولمة في المجتمع الإماراتي فيما يتعلق بمفهوم المواطنة الإيجابية في العالم الرقمي، واعتماداً على التصنيف الوارد بالجدول رقم (٢)، فيوضح الجدول رقم (٥) التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة بحسب موافقتهم على البنود العشرة لمتغير الوعي بتحديات العولمة في المجتمع الإماراتي فيما يتعلق بمفهوم المواطنة الإيجابية في العالم الرقمي، وترتيب هذه البنود بحسب قيم المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والذي يعكس إدراك أفراد عينة الدراسة لتحديات العولمة التي يواجهها هذا المفهوم، وذلك حسب أهميتها من وجهة نظرهم. وقد تبين أن مستوى الإدراك كان مرتفعاً جداً لكل البنود، والتي جاء في مقدمتها أكون مسؤولاً عن تعاملي مع العالم الرقمي، وأن أحترم القوانين والقواعد المنظمة لذلك، ثم ألتزم بالولاء لدولة الإمارات، وأن أكون أنموذجاً للقيم والعادات والتقاليد الإماراتية والإنسانية في العالم الرقمي في المرتبة الثانية. أعزز قيم التضامن والتعاطف الاجتماعي والمعاملة بإيجابية، واستخدم منصات التواصل الاجتماعي بحكمة في المرتبة الثالثة. أتأكد من مصداقية المحتوى الذي أقوم بنشره، أو الذي أتلقاه من الآخرين، وأن أرجع إلى المصادر الموثوقة في المرتبة الرابعة، احرص على حماية المعلومات الشخصية، وعدم نشرها وأحافظ على خصوصية الآخرين في المرتبة الخامسة. وقد جاءت عبارة احافظ على صحتي الجسدية والنفسية من خلال الموازنة وضبط الوقت بين العالم الافتراضي والواقعي في المرتبة التاسعة والأخيرة. ويتبين من هذه النتائج أن الفروق بين متوسطات البنود كانت صغيرة، وجاءت كلها لتعكس مستوى الادراك المرتفع جداً لتحديات العولمة في المجتمع الإماراتي فيما يتعلق بمفهوم المواطنة الإيجابية في العالم الرقمي، في إشارة إلى الوضوح النسبي لأثر تحديات العولمة في المجتمع الإماراتي على مفهوم المواطنة الإيجابية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٥)التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب موافقتهم على كل بند من بنود متغير الوعي بتحديات العولمة في المجتمع الإماراتي فيما يتعلق بمفهوم المواطنة الإيجابية في العالم الرقمي، وقيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الموافقة على كل بند

#	البند	% للموافقين	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الادراك	الترتيب
1	ألتزم بالولاء لدولة الإمارات، وأن أكون نموذجاً للقيم والعادات والتقاليد الإماراتية والإنسانية في العالم الرقمي	94.7	4.72	0.557	مرتفع جداً	2
2	أمثل وطني أفضل تمثيل وأدافع عن مكتسبات وسمعة الدولة في العالم الرقمي	92.0	4.59	0.675	مرتفع جداً	6
3	احترم الآخرين وخصوصيتهم وملكيتهم الفكرية، ولا أتنمر عليهم أو أتسبب في الضرر لعملهم أو هويتهم الرقمية	89.3	4.57	0.679	مرتفع جداً	8
4	استخدم العالم الرقمي لتطوير مهاراتي ومواكبة التطورات واستشراف المستقبل تحقيقاً لرؤية الإمارات	93.3	4.59	0.613	مرتفع جداً	7
5	أعزز قيم التضامن والتعاطف الاجتماعي والمعاملة بإيجابية، واستخدم منصات التواصل الاجتماعي بحكمة	92.0	4.62	0.631	مرتفع جداً	3
6	احرص على حماية المعلومات الشخصية، وعدم نشرها وأحافظ على خصوصية الآخرين	93.3	4.61	0.611	مرتفع جداً	5
7	أتأكد من مصداقية المحتوى الذي أقوم بنشره، أو الذي أتلقاه من الآخرين، وأن أرجع إلى المصادر الموثوقة	89.3	4.62	0.672	مرتفع جداً	4
8	أكون مسؤولاً عن تعاملي مع العالم الرقمي، وأن أحترم القوانين والقواعد المنظمة لذلك	93.3	4.73	0.577	مرتفع جداً	1
9	أكون فعالاً في الحد من المحتوى الذي يتعارض مع القيم الأخلاقية والإنسانية	89.3	4.59	0.675	مرتفع جداً	6
10	أحافظ على صحتي الجسدية والنفسية من خلال الموازنة وضبط الوقت بين العالم الافتراضي والواقعي	87.0	4.52	0.786	مرتفع جداً	9

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٤- التعرف على مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية من عدمه في درجات وعي أفراد عينة الدراسة بالمظاهر والآثار أو التغيرات التي أحدثها انتشار العولمة في المجتمع الإماراتي تعزى لاختلاف الجنسية

لتحقيق الهدف الرابع من أهداف الدراسة والخاص بتقدير مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية من عدمه في درجات وعي أفراد عينة الدراسة بالمظاهر والآثار أو التغيرات التي أحدثها انتشار العولمة في المجتمع الإماراتي تعزى لاختلاف الجنسية، يتوقع الفرض البحثي الوحيد في هذه الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الوعي تعزى لاختلاف الجنسية، ولاختبار هذا الفرض فقد تم الاستعانة باختبار "ت" – T test ، وقد أوضحت نتائج الاختبار كما وردت بالجدول رقم (٦)، وجود فروق معنوية بين متوسطي درجات الإدراك في فئتي متغير الجنسية، وكانت الفروق في صالح أفراد عينة الدراسة من المقيمين، حيث بلغت قيمة إحصاء "ت" (٣.٠٦٧)، وهي قيمة ثبت معنويتها عند المستوى الاحتمالي ٠.٠٥ على الأقل.

جدول (٦) نتائج اختبار "ت" للفروق في بين متوسطي درجات وعي افراد عينة الدراسة بالمظاهر والآثار أو التغيرات التي أحدثها انتشار العولمة في المجتمع الإماراتي تبعاً لاختلاف الجنسية

المتغير		الوسط الحسابي	قيمة ومعنوية "ت"
الجنسية	مواطن ن = (٢٦٨)	38.7425	3.067 *
	مقيم ن = (٣٢)	42.5000	

معنوي عند ٠.٠٥ على الأقل

٥- التعرف على الآليات التي يمكن من خلالها مواجهة التغيرات الثقافية والحفاظ على الثقافة المحلية:

لتحقيق الهدف الخامس من أهداف الدراسة والخاص التعرف على الآليات التي يمكن من خلالها مواجهة التغيرات الثقافية والحفاظ على الثقافة المحلية، يوضح الجدول (٧) نتائج التوزيع العددي والنسبي لآراء أفراد عينة الدراسة عن تلك الآليات، والتي يتبين منها أن آلية نشر الوعي بتعزيز الموروث الشعبي والهوية الوطنية بشتى الطرق والوسائل المتاحة جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٩٣.٣%، بينما جاءت آلية التركيز على تعزيز العمل الدعوي والتوعوي في المدارس والجامعات والمساجد ووسائل التواصل المختلفة لغرس ثقافة الحفاظ على الموروث الثقافي الإماراتي في المرتبة الثانية بنسبة بلغت ٧١%، بينما جاءت آلية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

حث النشء على الحفاظ على العادات والتقاليد الإماراتية وخاصة فيما يتعلق بالزي الاماراتي في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت ٦٤.٧%. وفي المرتبة الأخيرة اقترح ما نسبته ١٥% من إجمالي أفراد عينة الدراسة آلية مؤداها دعم إنشاء ونشر جمعيات حفظ التراث وتعزيز أدوارها المجتمعية. ويرى الباحث ان تكامل هذه الآليات يحقق الفائدة الأسمى في تعزيز الهوية الوطنية والحفاظ على الموروثات الإماراتية في مواجهة التغيرات الثقافية والحفاظ على الثقافة المحلية

جدول (٧)التوزيع العددي والنسبي لآراء أفراد عينة الدراسة على وفق آرائهم عن الآليات التي يمكن من خلالها مواجهة التغيرات الثقافية والحفاظ على الثقافة المحلية الإماراتية

الآليات المقترحة	التكرار	%	الترتيب
التركيز على تعزيز العمل الدعوي والتوعوي في المساجد والمدارس والجامعات ووسائل التواصل المختلفة لغرس ثقافة الحفاظ على الموروث الثقافي الإماراتي	213	71.0	2
نشر الوعي بتعزيز الموروث الشعبي والهوية الوطنية بشتى الطرق والوسائل المتاحة	280	93.3	1
حث النشء على الحفاظ على العادات والتقاليد الإماراتية ولا سيما فيما يتعلق بالزي الإماراتي	194	64.7	3
دعم إنشاء ونشر جمعيات حفظ التراث وتعزيز أدوارها المجتمعية	45	15.0	4

مناقشة نتائج الدراسة:

١- تبين من النتائج الوصفية للدراسة ارتفاع مستويات الوعي لدى الغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة سواء فيما يتعلق بمتغير إدراك الطلبة لتأثير العولمة على المعايير الثقافية في المجتمع الإماراتي، أو فيما يتعلق بكل محور من محاوره الثلاثة – الوعي بالمظاهر والآثار والتغيرات بفعل العولمة، وتحديات العولمة على مفهومي التسامح والتعايش، وكذا مفهوم المواطنة الإيجابية. كذلك ارتفع مستوى الوعي بالنسبة لكل بند من بنود هذه المحاور. وقد تبين أن أقل البنود في درجة الوعي جاء بمستوى وعي متوسط، بينما تراوح مستوى الإدراك لغالبية البنود في المحاور الثلاثة بين المرتفع والمرتفع جداً. وهذا يشير الى وضوح مفهوم وآثار العولمة لدى أفراد عينة الدراسة.

٢- أظهرت النتائج التحليلية للدراسة وجود فروق جوهرية بين المواطنين والوافدين فيما يتعلق بالوعي بالمظاهر والآثار أو التغيرات التي أحدثها انتشار العولمة في المجتمع الإماراتي. وقد جاءت هذه النتائج على غير المتوقع لصالح المقيمين، ففي الوقت الذي يجب أن

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يكون فيه المواطن أكثر ادراكاً ووعياً بآثار العولمة على المجتمع الذي ينتمي إليه، كان إدراك المقيم أكبر، وربما يرجع هذا الامر الى ان دولة الامارات العربية المتحدة قد استطاعت باحترامها وتعزيزها لقيم التسامح والتعايش أن تخلق حالة فريدة من الانتماء في نفوس الوافدين عززت من اذابة الفوارق بين المواطن والمقيم للدرجة التي أصبح فيها المقيم على دراية بأثر العولمة على ثقافة المجتمع المحلي .

٣- اتفقت الدراسة الحالية في عدد من النتائج التي توصلت إليها مع بعض الدراسات السابقة، فقد اتفقت مع نتائج دراسة العتبي (٢٠١٣) التي خلصت إلى وجود فروق دالة احصائياً في الاتجاه نحو العولمة الثقافية. ودراسة Mohiuddin (٢٠١٦) والتي خلصت الى أن أسلوب الحياة والممارسات المتبعة في الدولة لها تأثيرها الكبير على مواطنيها والمقيمين على أرضها، وهذا ما أكدته نتائج الدراسة الحالية وظهر جليا من نتائج اختبار فرضها البحثي، إذ أثرت سياسات الدولة على إدراك الوافدين لأثار العولمة قبل مواطنيها. كذلك اتفقت نتائج الدراسة الحالية ونتائج دراسة علي (٢٠١٥) إذ توصلت الأخيرة الى أن المناخ الجامعي الجيد يتيح فرصاً إدراكية ومستوى مرتفع من الوعي بين طلبتها يدعم تعزيز الثقافة والقيم الوطنية ويؤكد على قيم التسامح والتعايش مع الآخر مهما كان مختلفاً. والمناخ الجامعي الجيد بجامعة الشارقة لا شك يسهم في ذلك بقوة. كما اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة العيد (٢٠١٤) فيما يتعلق بإدراك طلبة جامعتي الشارقة والبشير الإبراهيمي لطبيعة تأثير العولمة في الهوية الإسلامية للشباب، وفاعلية الحد من المحتوى الذي يتعارض مع القيم الأخلاقية والإنسانية.

التوصيات:

١- تفعيل كل الآليات والجهود التي من شأنها ضمان الجهوزية الفكرية للشباب الجامعي، هذه الفئة المتعلمة والمتميزة في المجتمع للتصدي، والتوعية بالتصدي للآثار السلبية للعولمة وبخاصة قيم التسامح، والتعايش، والمواطنة.

٢- إستدامة تعزيز استراتيجيات الدولة لممارسات التعايش والتسامح كفعل وقائي من التأثير السلبي على شركاء الوطن.

٣- اعتماد الآليات التي اقترحها غالبية أفراد عينة الدراسة والتي تتعلق بمواجهة التغيرات الثقافية والحفاظ على الثقافة المحلية الإماراتية، وعلى رأسها تبني الطرق والوسائل المناسبة لنشر الوعي بتعزيز الموروث الشعبي والهوية الوطنية، وتعزيز ودعم العمل الدعوي والتوعوي في المؤسسات التعليمية والدينية كافة لغرس ثقافة الحفاظ على

الموروث والهوية، كما توصي الدراسة بحث النشء على الحفاظ على العادات والتقاليد الإماراتية وخاصة المتعلق منها بالزي الإماراتي.

٤- وأخيراً توصي الدراسة بإجراء مزيد من الدراسات المستقبلية في الموضوع نفسه، والتي تتكامل مع الدراسة الحالية، ويقترح أن تكون دراسات تقييمية تستهدف تقييم الفعل الاجتماعي الواعي لتأثيرات العولمة المختلفة على البيئة الإماراتية سعياً نحو المزيد من تعزيز الإيجابي منها.

قائمة المراجع:

أولاً- المراجع العربية:

١. إبراهيم، طه، (٢٠١٩)، الهوية والعولمة دراسة حضارية تحليلية لدولة الإمارات العربية المتحدة، جامعة قناة السويس.

٢. العبيدي، وولي (٢٠١٧)، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، الأردن: دار الثقافة.

٣. العتبى، علي (٢٠١٣). اتجاهات طلبة الجامعة نحو العولمة الثقافية وعلاقتها بالقيم الدينية، العراق: جامعة كربلاء.

٤. العزب، أشرف محمد، وولاء محمد شعبان السيد، وصلاح محمد سامي جاد، وأموره حسن أبوطالب (٢٠٢١)، دور مؤسسات التعليم العالي في نشر الوعي البيئي بين الطلبة: جامعة عجمان – الإمارات العربية المتحدة نموذجاً، الشارقة: مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد B، المجلد ١٨، العدد ١، يونيو، ٢٠٢١.

٥. العيد، وارم (٢٠١٤). البعد الثقافي للعولمة وأثره على الهوية الثقافية للشباب العربي / الشباب الجامعي الجزائري، الجزائر: جامعة البشير الابراهيمي.

٦. المسيري، التريكي (٢٠١٠). الحداثة وما بعد الحداثة، دمشق: دار الفكر.

٧. المطيري، عبيد (٢٠١٣). العولمة وأثرها على السياسة لدى طلبة جامعة الكويت، الكويت: جامعة الشرق الأوسط.

٨. باومن، زيجمونت (٢٠١٦). الحداثة السائلة، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

٩. بحري، صابر ومنى خرموش، (٢٠١٧)، قلق العولمة وعلاقته بأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي، جامعة محمد ملين دباغين سطيف، بوزريعة.

١٠. بلقاسم، سلاطنية وإيمان، نوي (٢٠١٣). الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين، جامعة محمد خيضر، الجزائر.

١١. بومنقار، بوعطيط (٢٠١٥). صراع القيم في ظل العولمة الثقافية و أثره على خصوصية المجتمع العربي، دار المنهل.

١٢. تومي، لخنساء (٢٠١٦). دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي (أطروحة دكتوراه)، جامعة محمد خيضر بسكرة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١٣. جونز، فيليب (٢٠١٠). النظريات الاجتماعية والممارسات البحثية، مصر: العربية للنشر والتوزيع.
١٤. الحسن، احسان (٢٠١٥). النظرية الاجتماعية المتقدمة، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
١٥. حمد، ديانا، (٢٠١٢). أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية، (أطروحة ماجستير)، جامعة النجاح، فلسطين.
١٦. ساسن، ساسيكا، (٢٠١٤)، علم اجتماع العولمة، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
١٧. سعيد، هالة (٢٠١٣). العولمة: مفهومها و بعض تضامينها التربوية في الفكر المعاصر، جامعة السويس.
١٨. عبد الكافي، إسماعيل (٢٠٠٣). معجم مصطلحات عصر العولمة.
١٩. علي، جودي (٢٠١٧)، مستقبل الثقافة المحلية فى ظل تحديات العولمة، جامعة الجيلالي، بوزريعة.
٢٠. علي، حمدي (٢٠١٥). دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة و تمثلها لدى الطلاب في ظل تحديات العولمة، جامعة سوهاج، مصر.
٢١. فيربول، جيل (٢٠١١). معجم مصطلحات علم الاجتماع، بيروت: دار ومكتبة الهلال.
٢٢. مصطفى، هالة، (٢٠١٣). العولمة: مفهومها وبعض تضميناتها التربوية في الفكر المعاصر، مجلة كمية التربية بالسويس– المجلد السادس.
٢٣. ناصف، سعيد، (٢٠١٥)، مدخل إلى علم الاجتماع مفاهيم وقضايا، الافاق المشرقة ناشرون، دولة الامارات العربية المتحدة.

ثانياً– المراجع الالكترونية:

٢٤. البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة – https://u.ae/#/

ثالثاً – المراجع الأجنبية:

1. Bouymaj, Imane, (2020), Globalization’s Impact on Cultural Identity: Empirical study on 1st and 2nd Generation Immigrants , (Masters thesis),Iscte – Instituto Universitário de Lisboa.
2. Hopkyns, sarah,(2020), The Impact of Global English on Cultural Identities in the United Arab Emirates , Zayed University, Abu Dhabi.
3. Mohiuddin, syed, (2016), Impact of Global Culture on the UAE , International Journal of Scientific & Engineering Research.
4. Takiyar, Aman and. Rao, N.V.M, (2020), Impact of globalization on human rights: evidence from Sub-Saharan Africa, Emerald Insight, India, Pilani.
5. Wang,Tzu, (2020), Globalization Impact On Culture , (Master Thesis) , JOHANNES KEPLER UNIVERSITY LINZ , Austria.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

6. Ibrahim, Taha, (2019), Identity and Globalization: An Analytical Civilizational Study of the United Arab Emirates, Suez Canal University.
7. Al-Obaidi, Wali (2017), Introduction to Social Psychology, Jordan: Dar Al-Thaqafa.
8. Al-Atabi, Ali (2013). University Students' Attitudes Towards Cultural Globalization and Its Relationship to Religious Values, Iraq: University of Karbala.
9. Al-Azab, Ashraf Muhammad, Walaa Muhammad Shaaban Al-Sayyid, Salah Muhammad Sami Jad, and Amoura Hassan Abu Talib (2021), The Role of Higher Education Institutions in Spreading Environmental Awareness among Students: Ajman University - United Arab Emirates as a Model, Sharjah: University of Sharjah Journal of Humanities and Social Sciences, Issue B, Volume 18, Issue 1, June, 2021.
10. Al-Eid, Waram (2014). The Cultural Dimension of Globalization and Its Impact on the Cultural Identity of Arab Youth / Algerian University Youth, Algeria: University of Bashir Al-Ibrahimi.
11. Al-Masry, Al-Tariki (2010). Modernity and Postmodernity, Damascus: Dar Al Fikr.
12. Al Mutairi, Obaid (2013). Globalization and its Impact on Politics among Kuwait University Students, Kuwait: Middle East University.
13. Bauman, Zygmunt (2016). Liquid Modernity, Beirut: Arab Network for Research and Publishing.
14. Bahri, Saber and Mona Kharmoush, (2017), Globalization Anxiety and Its Relationship to the Identity Crisis among University Youth, University of Mohamed Melin Debaghine Setif, Bouzareah.
15. Belkacem, Sultania and Iman, Nouy (2013). Cultural Alienation among University Students, University of Mohamed Khider, Algeria.
16. Boumengar, Bouatit (2015). The Conflict of Values in the Light of Cultural Globalization and Its Impact on the Privacy of Arab Society, Dar Al Manhal.
17. Toumi, Lakhansa (2016). The Role of Popular Culture in Shaping the Identity of University Youth (PhD Thesis), University of Mohamed Khider Biskra.
18. Jones, Philip (2010). Social Theories and Research Practices, Egypt: Arab Publishing and Distribution.
19. Al-Hassan, Ihsan (2015). Advanced Social Theory, Jordan: Wael Publishing and Distribution House.
20. Hamad, Diana, (2012). The Impact of Cultural Globalization on West Bank Citizens, (Master's Thesis), An-Najah University, Palestine.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

21. Sassen, Sasika, (2014), Sociology of Globalization, National Center for Translation, Cairo.
22. Saeed, Hala (2013). Globalization: Its Concept and Some of Its Educational Implications in Contemporary Thought, Suez University.
23. Abdulkafi, Ismail (2003). Dictionary of Globalization Era Terms.
24. Ali, Judy (2017), The Future of Local Culture in Light of the Challenges of Globalization, Djilali University, Bouzareah.
25. Ali, Hamdy (2015). The Role of the University in Developing Citizenship Values and Representing Them among Students in Light of the Challenges of Globalization, Sohag University, Egypt.
26. Verboll, Gil (2011). Dictionary of Sociological Terms, Beirut: Dar and Library of Al-Hilal.
27. Mustafa, Hala, (2013). Globalization: Its Concept and Some of Its Educational Implications in Contemporary Thought, Journal of the College of Education in Suez - Volume Six.
28. Nassef, Saeed, (2015), Introduction to Sociology: Concepts and Issues, Bright Horizons Publishers, United Arab Emirates.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Negative family upbringing patterns and their impact on academic achievement among second year students in the city of Sharjah: A descriptive study

Researcher: Naji Rashid Al Nuaimi
Master's student in the Department of Sociology, field of specialization: family counseling and social work
U20105767@sharjah.ac.ae
Sharjah University- College of Arts, Humanities, and Social Sciences
Dr. Khalil Al-Halalat/Associate professor
College of Arts, Humanities, and Social Sciences
kalhalalat@sharjah.ac.ae
Sharjah University- College of Arts, Humanities, and Social Sciences

Copyright (c) 2025 **Researcher: Naji Rashid Al Nuaimi, Dr. Khalil Al-Halalat Associate professor**

DOI: https://doi.org/10.31973/dkv8q407

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The current study aims to identify the impact of negative family upbringing and its relationship with academic achievement among second cycle students in schools in the Emirate of Sharjah, by identifying the negative family upbringing patterns prevailing in the Emirate of Sharjah, and the most important social variables affecting the family upbringing patterns used. In addition to identifying the most negative family upbringing pattern on the academic achievement of children from parents. This study used the descriptive-analytical method to analyze the data, and relied on a purposive sample consisting of (100) male and female students from second cycle schools in the Emirate of Sharjah, and (50) parents. The study used a questionnaire to collect data. One of the most important findings that emerged from the current study is the agreement of the sample members, who represent about half of the sample size, that the ranking of fathers' practices of negative socialization methods from high to low: Cruelty and authoritarianism, oscillation, segregation, rejection and neglect, triggering psychological pain, overprotection, and finally pampering and indulgence. While the results showed that mothers' practices of negative socialization methods were ranked from high to low: Overprotection, ostracism, neglect, oscillation, segregation, cruelty, authoritarianism, overprotection and finally pampering and indulgence, which have a negative relationship with children's academic achievement. The present study came up with the most important recommendations: Agreement in the parenting style between fathers and mothers in a balanced manner would produce a generation that is emotionally, psychologically and educationally balanced. The study also recommends that parents educate themselves on positive parenting techniques by taking advantage of the programs offered by family development institutions and other centers.

Keywords: academic achievement, second cycle, upbringing styles .

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أنماط التنشئة الأسرية السلبية وأثرها في التحصيل الدراسي لدى طلبة الحلقة الثانية في مدينة الشارقة: دراسة وصفية

الباحث ناجي راشد محمد النعيمي
طالب ماجستير بقسم علم الاجتماع، حقل التخصص: الإرشاد الأسري والعمل الاجتماعي/جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

د. خليل إبراهيم الهلالات
أستاذ العمل الاجتماعي المشارك بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة الشارقة

(مُلَخَّصُ البَحث)

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على أثر التنشئة الأسرية السلبية وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الحلقة الثانية في مدارس إمارة الشارقة، من خلال التعرف على أنماط التنشئة الأسرية السلبية السائدة في إمارة الشارقة، وأهم المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في أنماط التنشئة الأسرية المستخدمة، فضلا عن التعرف على نمط التنشئة الأسرية الأكثر سلبية على التحصيل الدراسي للأبناء من الآباء والأمهات .استخدمت الدراسة الأسلوب الوصفي التحليلي في تحليل البيانات، كما اعتمدت على عينة قصدية (غرضية) مكونة من (١٠٠) طالب وطالبة من مدارس حلقة ثانية من إمارة الشارقة، وعدد (٥٠) من أولياء الأمور. كما استخدمت الدراسة أداة الاستبانة في جمع البيانات. من أهم النتائج التي ظهرت بها الدراسة الحالية إتفاق أفراد العينة والذين يمثلون قرابة نصف حجم العينة. بأن ترتيب ممارسات الآباء لأساليب التنشئة الاجتماعية السلبية من المرتفع الى المنخفض: القسوة والتسلط ثم التذبذب ثم التفرقة ثم النبذ والإهمال ثم إثارة الألم النفسي ثم الحماية الزائدة وأخيرا التدليل والتساهل. في حين أظهرت النتائج ترتيب ممارسات الأمهات لأساليب التنشئة الاجتماعية السلبية من المرتفع الى المنخفض: الحماية الزائدة ثم النبذ والإهمال ثم التذبذب ثم التفرقة ثم القسوة والتسلط ثم إثارة الألم النفسي وأخيرا التدليل والتساهل، والتي لها علاقة سلبية بالتحصيل الدراسي للأبناء. خرجت الدراسة بتوصيات أهمها: أن الاتفاق في أسلوب التنشئة الوالدية بين الأباء والأمهات بشكل متزن من شأنه أن يُخرج جيل متزن انفعاليا وعاطفيا ونفسيا وتربويا. كما توصي الدراسة بتثقيف الوالدين أنفسهم بأساليب التنشئة الوالدية الايجابية عن طريق الاستفادة من البرامج التي تقدمها مؤسسات ومراكز التنمية الأسرية.

الكلمات المفتاحية: أنماط التنشئة، التحصيل الدراسي، الحلقة الثانية.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١.١: المقدمة:

تعدّ التنشئة الأسرية من أنواع التنشئة الاجتماعية، وهي الأساس لتشكيل شخصية الفرد منذ طفولته، أخلاقه وقيمه وخبرته، بل حتى مؤهلاته العلمية والمهنية. كما أنها تقوم بوظائف إشباع حاجات الفرد المادية منها والمعنوية بطريقة تساير فيها المعايير الاجتماعية والقيم الدينية والخلقية. والأسرة هي أول مؤسسة تقع عليها مسؤولية تنشئة الأجيال ورعايتهم وتوجيهم. وتشير معظم الأدبيات الاجتماعية بأن الأسرة أهم النظم الاجتماعية الأساسية وأقدمها، وهي موجودة في كل المجتمعات الإنسانية في العالم وعبر التاريخ، فلا يخلو منها أي مجتمع؛ فهي نواته التي تعكس تصرفاته، كما أنَّها جماعة متماسكة تستجيب للأحداث بطريقة تختلف عن أية جماعة أخرى، ويستجيب الفرد بدوره وفقًا لتنشئته الأسرية، لأنَّ الأسرة هي الوحدة البيولوجية والنفسية والمعرفية والاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، ويتفاعل مع أعضائها، وفيها تبرز أولى معالم شخصيته في سنواته الأولى المبكرة. وفي الدراسات الاجتماعية اجتماعيات التربية يكثر استعمال جملة الظروف والمؤثرات الاجتماعية المباشرة كالأسرة في تأثيرها في التفوق أو القصور الدراسي على وفق أنهما لا يظهران في عزلة عن تلك السياقات الاجتماعية، التي تشكل المناخ التربوي العام المساعد لإفراز التفوق أو القصور الدراسي. ونقصد بالمناخ في معناه الواسع ذلك الوسط المباشر والتأثيرات الاجتماعية، الثقافية والتعليمية التي يعيش فيها التلميذ ويتأثر بها، إلا أن أهم المناخات وأكثرها تأثيرا في التحصيل الدراسي هو المناخ المجتمعي الأسري بحيث إن مستوى ثقافة الأسرة وإمكاناتها ومدى قدرتها على مساعدة التلميذ في تحصيله الدراسي، وكذلك توفر المناخ الأسري المهيأ للتحصيل والقائم على التفاعلات الإيجابية بين التلميذ ووالديه وإخوته فضلا عن الرعاية والتوجيه الإيجابي الأسري للأبناء كلها ظروف وعوامل وجودها يؤدي إلى تحقيق التفوق في التحصيل الدراسي للأبناء. وأشارت دراسة اجتماعية إلى أنَّ الأجيال الحالية تمر بتغييرات كبيرة في تصرفات الأبناء بمختلف الأعمار وفي سائر البيئات، وذلك لتنوع الوسائل التي تستمد منها المعلومات ومصادر التلقي، فلم تعدّ هذه الوسائل محدودة مثلما كانت في الماضي، لذا أصبحت المسؤولية الملقاة على عاتق الأسرة أكبر ممَّا كانت عليه في الأجيال السابقة. وهناك اختلاف في أساليب التنشئة الأسرية من حيث أهدافها ومعاييرها بين المجتمعات، بل يمكن أن يكون الاختلاف في أساليب التنشئة داخل الجماعات التي يتكون منها المجتمع نفسه ، وداخل المجتمع الواحد. كما تختلف هذه الأساليب من أسرة إلى أخرى ومن الأب إلى الأم، بل تختلف أساليب أحدهم من وقت لآخر. أي أن الأساليب الأسرية تختلف من وجهة نظر الأبناء عنها عند الآباء، إذ إنها من وجهة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

نظر الأبناء تتمثل في آرائهم وتعبيرهم عن نوع الخبرة التي يتلقون من خلالها معاملة والديهم، وهو ما يتمثل في الرأي الذي يحمله الابن في ذهنه ويدركه في شعوره عن معاملة أبيه وأمه له.

١-٢ مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تعدّ التنشئة الأسرية من أهم المحاور الأساسية لنمو الطفل وإدماجه بما في المجتمع، وهذا من خلال الدور الذي تؤديه الأسرة بعدّها المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي لسلوك الفرد. وهذا ما أشارت إليه الدراسات من حيث أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية منذ العصور القديمة، فهي بمنزلة المؤسسة الرئيسة والأساسية في المجتمع إذ إنها تحتل مكانة هامة بين المؤسسات الاجتماعية والتربوية من حيث الوظائف التي تؤديها في تنشئة الأبناء وإشباع حاجاتهم في شتى الجوانب، فضلا عن تعليمهم الثقافة والقيم والعادات السائدة في المجتمع. وهذا يعود إلى المستوى التعليمي للوالدين وكيفية تنشئة أبنائهم. ويمثل التحصيل الدراسي جانبا مهماً في حياة التلميذ بعدّه أساس العملية التعليمية التربوية ومن أهم مخرجات التعليم التي يسعى إليها المتعلم، فالتحصيل الدراسي هو حصيلة تفاعل بين مجموعة من العوامل البيئية والتربوية وعوامل شخصية متعلقة بالدارس، ولذلك فإن التنشئة الاجتماعية تؤثر في التحصيل الدراسي إما بالسلب أو بالإيجاب وهذا يعود إلى نوع التنشئة التي تقدمها الأسرة للطفل. ويسعي الباحث في دراسته إلى التعرف على أنماط التنشئة الأسرية وامتدادات تأثير هذه الأنماط على جوانب متعددة مثل تأثيرها في تشكيل شخصية الابن ومن ثم تفاعلاته مع ما يجري من حوله وأداءاته في المواقف المختلفة، وذلك سعياً إلى معرفة إن كانت هذه الأنماط والتي قسمها الباحث إلى محورين رئيسين وهما (الإيجابية والسلبية) ومدى تأثيرها في صياغتها الصفات الشخصية للابن من خلال سلوكه بحيث يمكن تصنيف ذلك السلوك على أنه إيجابي أو سلبي (التحصيل الدراسي) كمتغير تابع لنمط التنشئة الذي يتبعه الوالدان من حيث الايجاب أو السلب، ولذلك يرى الباحث ويأمل أن تكون هذه الدراسة إضافة عملية من خلال تناول أنماط التنشئة كمنظومة ذات عناصر متعددة ومتداخلة يؤثر كل منها في الآخر، وهي بذلك تختلف عن العديد من الدراسات السابقة التي ركزت على دراسة التنشئة من خلال تأثيرها بمتغير واحد كالدافعية أو الآثار النفسية أو الجانب الدراسي، دون السعي إلى ربطها كسبب ونتيجة متغيرات مستقلة وتابعة. وتنطلق هذه الدراسة من تساؤل مهم أثار الكثير من الجدل بين الباحثين المهتمين بدراسة الأسرة وأساليب ممارسة التنشئة فيها مفاده: هل هناك علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها الوالدان في تعاملهم مع أبنائهم

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وبين التحصيل الدراسي؟ وبمعنى آخر هل يمكن القول بأن استخدام الوالدين لأساليب تنشئة بعينها تجاه الأبناء ينعكس سلبا أو إيجابيا على تحصيلهم الدراسي؟

١-٣ أسئلة الدراسة:

وبناءً على ما سبق فإن المتغيرات الأسرية قد تؤثر بطريقة أو بأخرى في التحصيل الدراسي للطلبة، ولذلك فإنَّه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي: ما مدى تأثير أساليب التنشئة الأسرية السلبية في التحصيل الدراسي لدى طلبة الحلقة الثانية بإمارة الشارقة؟

١-ما أنماط التنشئة الأسرية السلبية السائدة في إمارة الشارقة وماهي أكثر هذه الأنماط شيوعاً واستخداماً؟

٢-ما طبيعة العلاقة بين أنماط التنشئة السلبية والتحصيل الدراسي لدى طلبة الحلقة الثانية في إمارة الشارقة؟

٣-ما هي أهم المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في أنماط التنشئة الأسرية السلبية؟

٤-ما نمط التنشئة الأسرية الأكثر سلبية على التحصيل الدراسي للأبناء؟

٥-ما أساليب التنشئة الأسرية التي يفضلها الأبناء؟

١-٤ أهداف الدراسة:

بناء على مشكلة البحث، فإن هدف الدراسة هو محاولة التعرف على أثر التنشئة الأسرية السلبية وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الحلقة الثانية في مدارس إمارة الشارقة، وذلك من أجل تشخيص ووصف واقع الحياة الأسرية والمدرسية للطلبة من حيث التأثير على الأداء الدراسي ومن أجل الخروج بنتائج تحدد أبرز العوامل الأسرية المؤثرة في التحصيل الدراسي، بهدف توضيحها ووضع مقترحات وحلول للأسرة من أجل تحسين الأداء المدرسي لأبنائهم، ومن أهم الأهداف التي تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيقها ما يأتي:

١ التعرف على أنماط التنشئة الأسرية السلبية السائدة في إمارة الشارقة وما أكثر هذه الأنماط شيوعاً واستخداماً.

٢ التعرف على طبيعة العلاقة بين أنماط التنشئة السلبية والتحصيل الدراسي لدى طلبة الحلقة الثانية في إمارة الشارقة.

٣ التعرف على أهم المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في أنماط التنشئة الأسرية السلبية.

٤ التعرف على نمط التنشئة الأسرية الأكثر سلبية على التحصيل الدراسي للأبناء.

٥ الكشف عن أساليب التنشئة التي يفضلها الأبناء.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١:٥: أهمية الدراسة:

١-الأهمية النظرية:

- تبرز أهمية الدراسة من منطق الاهتمام الذي يوليه المختصون في الشأن التربوي ومدى تأثير التنشئة الأسرية السلبية في أداء الأبناء في حياتهم العلمية.
- تتناول الدراسة عددًا من أنماط التنشئة الأسرية السلبية بوصفها متغيرات تؤثر في التحصيل المدرسي لدى طلبة إمارة الشارقة .
- الإسهام في رصد المعلومات المتعلقة بانتقال التأثير من نسق إلى آخر وهو ما يحدث بين الأسرة والمدرسة كأنساق تتصل ببعضها من خلال التنشئة الأسرية والتحصيل الدراسي.
- تسليط الضوء على الدور التكاملي بين الأسرة والمدرسة كمنظومة وضرورة وجود حلول تكاملية لحل مشكلة تدني التحصيل الدراسي لدى الأبناء.

٢-الأهمية العملية:

- تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة من خلال ما ستسفر عنه من نتائج ومقترحات يمكن أن توظف في مجال التنشئة الأسرية والمهتمين بهذا الشأن ، و لفت إنتباههم لنتائج التنشئة الوالدية السلبية على شخصيات الابناء ومن ثم تحصيلهم الدراسي.
- توجيه أولياء الأمور إلى أهمية انتهاج أساليب التنشئة الإيجابية وما له من أثر في أداء أبنائهم وتحصيلهم الدراسي.
- إمكانية الإسهام في وضع البرامج والخدمات الإرشادية التي تقدم للأسرة من الجهات المختلفة بناءً على نتائج وتوصيات الدراسة.
- المساهمة في إثراء الرصيد المعرفي بشأن الموضوع.

١-٦ مفاهيم الدراسة :

أولاً: الأنماط: اصطلاحاً: مفردها نمط والنمط: "هو الطريقة، والضربُ من الضروبُ، والنوع من الأنواع" (ابن منظور (د:ت): ٤١٧)إن مصطلح أنماط التنشئة الأسرية لم يرد في مصادر وقواميس اللغة العربية بصيغة مجتمعة، إلا أن بعض الكلمات المكونة لها مثل التنشئة وردت وعرفت على أنها: "نشأ نشأً، ونشوءاً ونشأةً أي: بمعنى ربا وحيا وشب وتربى، والناشئ هو الغلام أو الجارية ممن تجاوز حد الصغر، كما أن الناشئة هي أول ساعات الليل والنهار". (الفيروز، ١٤٠٧: ٦٨) ، و إجرائياً:يقصد بها الباحث الطرق والأساليب التي يستخدمها الوالدان في تنشئتهما للأبناء.

ثانياً: أنماط التنشئة الأسرية: عرفت عملية التنشئة وأساليبها على أنها: "ما يراه الآباء ويتمسكون به من الأساليب في تعاملهم مع الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة كما تظهر في تقريرهم اللفظي عن ذلك، وتحدد بالأساليب التالية: الحماية الزائدة، الإهمال، التسلط، القسوة، التدليل، إثارة الألم النفسي، التفرقة، التذبذب، والسواء". (فام، ١٩٧٤: ٩٠٤) كما تعرف على أنها: "مجموعة طرق معاملة الأبناء في مواقف حياتهم المختلفة كالنوم، والنظافة، والتغذية، والكلام، واللعب، والاستقلال، وحب الاستطلاع". (خليفة، ٢٠٠٣: ٢٨)، و إجرائياً: عرف الباحث أنماط التنشئة الأسرية من منطلق دراسته بأنها تعني (تلك الطرق والأساليب القصدية أو غير المقصودة التي تنتهجها الأسرة مع الأبناء في المواقف الحياتية المختلفة بهدف الإرشاد وضبط السلوك سواء أكانت صحيحة أم غير صحيحة، وتتنوع هذه الأساليب بين الأساليب اللفظية، أو الحركية، أو السلوكية الفعلية، والتي تؤثر في شخصية الأبناء وأدائهم لأدوارهم).

ثالثاً: الأثر: يعرف الأثر لغويا: هو ما يترك علامة في المتأثر من هذا الأثر سواء أكان هذا الأثر حسياً كضربة السيف أو كان تأثيراً معنوياً كأخذ طبع جديد لم يكن موجوداً في السابق. (المعجم الوسيط).

رابعاً: التحصيل الدراسي: التحصيل لغوياً: مصدر حصَّلَ، بغير تحصيل أي بغير فهم وبدون فطنة إنجاز في ميدان معيَّن ولا سيما في المجال الدِّراسيّ. (معجم اللغة العربية المعاصرة) ، و الدراسي لغوياً: من الأصل درس، منسوب إلى الدراسة. (معجم اللغة العربية المعاصرة)

خامساً: الحلقة الثانية: إجرائياً: هي مرحلة دراسية متوسطة بين المرحلة الابتدائية والثانوية يصلها الطالب بعد إنهائه للصف السادس، وتبدأ بالصف السابع، وتنتهي بالصف التاسع، وهي مرحلة يتحدد فيها إمكانيات الطالب وميوله وقدراته العلمية فيختار فيها الطالب مساره الدراسي بين المسار العام أو المتقدم (العلمي أو الأدبي).

١: ٧: منهجية الدراسة:

أولاً: نوع الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، لكونها أفضل أنواع الدراسات ملاءمة لتوجهاتها، إذ يمكن معها الوصول الى معلومات تصور الواقع وتعمل على تحليل الظواهر، فالدراسة الوصفية تستهدف رصد خصائص الظاهرة الاجتماعية من خلال جمع البيانات عنها، وتحليل هذه البيانات وتفسيرها للوصول إلى النتائج ومن ثم إمكانية إصدار التعميمات بشأنها، وذلك عن طريق الملاحظة العلمية الدقيقة (أبو الحسن،٢٠٠٦).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثانيا : منهج الدراسة: تعتمد الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، بطريقة المسح الاجتماعي بالعينة. ويعرف المشوخي (٢٠٠٢) المنهج الوصفي التحليلي على أنه المنهج الذي يدرس الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا أو كميا، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى."

ثالثاً: حدود الدراسة :

أجريت الدراسة في مدارس حلقة ثانية في مدينة الشارقة ، في المدة من سنة ٢٠٢١ الى سنة ٢٠٢٤، للتعرف على أنماط التنشئة الوالدية و أثرها في التحصيل الدراسي .

رابعاً : أداة الدراسة: تم استخدام الاستبانة الالكترونية أداة رئيسة لأغراض تجميع البيانات الميدانية من عينة الدراسة المستهدفة، بعدها أكثر ملاءمة لتحقيق اهداف مثل هذا النوع من الدراسات، والإجابة عن أسئلتها، ويجدر التأكيد على أن الباحث قد اتبع الأسس العلمية لبناء الاستبانة، وإخضاعها لاختبارات الصدق والثبات العلمية المتبعة.

خامساً: مجتمع الدراسة: تستهدف هذه الدراسة الوقوف على كيفية تأثير أساليب التنشئة الأسرية الإيجابية والسلبية في التحصيل الدراسي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بإمارة الشارقة، وعليه فقد جرى حصر المدارس المعنية بإمارة الشارقة، وقد وقع الاختيار على عدد ١٠ مدارس، ٥ مدارس منها للبنات، و٥ مدارس للبنين كان بيانها على النحو الآتي: مدرسة الطلاع للتعليم الأساسي للبنات، ومدرسة الرفاع للبنات، ومدرسة الحور للتعليم الأساسي والثانوي للبنات، ومدرسة البردي للتعليم الأساسي ح٢ والثانوي للبنات، ومدرسة أم رومان بنت عامر للتعليم الأساسي للبنات، ومدرسة الخالدية للتعليم الأساسي ح٢ والثانوي للبنين، ومدرسة الشهباء للتعليم الأساسي للبنين، ومدرسة الشيخ سلطان بن صقر الاول للتعليم الأساسي للبنين، ومدرسة الرمس للتعليم الأساسي ح٢ للبنين، ومدرسة القدوة للتعليم الأساسي ح٢ للبنين، وقد مثل جميع التلاميذ – ذكوراً وإناثاً – وأولياء أمورهم بهذه المدارس شاملة (مجتمع) هذه الدراسة والذين بلغ عددهم (١٠٠) طالب وطالبة وعدد (٥٠) من أولياء الأمور .

سادساً: عينة الدراسة: ارتأت الدراسة أن العينة الغرضية (المقصودة) هي أكثر أنواع العينات ملاءمة لموضوع وإجراءات هذه الدراسة، و العينة المقصودة (بالإنجليزية: Purposive Sample) هي العينة التي قد ينتقيها الباحث من العناصر أو الأفراد في المجتمع لأنه يعرف مسبقا بأنهم الأقدر على تقديم معلومات عن مشكلة معينة، أكثر من غيرهم، لأنهم عاشوا المشكلة أو عاصروها، والعينة من هذا النوع تسمى عينة مقصودة لأن

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الباحث قصد اختيار عناصرها (عبيد، ٢٠٢٢)، وعليه فقد جرى اختيار عدد ١٠٠ مفردة (تلميذ / تلميذة) من المجتمع الذي سبق تحديده من المدارس المختارة، بواقع ١٠ تلاميذ من كل مدرسة، بحيث اختير ٥٠ تلميذا ذكرا، و٥٠ تلميذة أنثى. وقد روعي عند الاختيار أن تكون العينة ممثلة للتلاميذ الفائقين من الذكور، والاناث بواقع ٢٥ تلميذا / تلميذة من كل فئة، وكذا التلاميذ العاديين من الذكور والاناث أيضا بواقع ٢٥ تلميذا/ تلميذه من كل فئة. كما اختير عدد ٥٠ ولي أمر من أولياء أمور التلاميذ أفراد العينة البحثية، بواقع ٢٥ ولي أمر من أولياء أمور التلاميذ الفائقين، و٢٥ ولي أمر من أولياء أمور التلاميذ العاديين.

سابعاً: تصميم أداة جمع البيانات : استخدمت الاستبانة الالكترونية أداة رئيسة لأغراض تجميع البيانات الميدانية من عينة الدراسة المستهدفة، بعدّها أكثر ملاءمة لتحقيق أهداف مثل هذا النوع من الدراسات، والإجابة عن أسئلتها، ويجدر التأكيد على أن الباحث قد اتبع الأسس العلمية لبناء الاستبانة، وإخضاعها لاختبارات الصدق والثبات وفقاً للخطوات الإجرائية الآتية:

تصميم الاستبانة:

قام الباحث بتصميم استبانة للدراسة وذلك لغرض جمع البيانات من أفراد عينة الدراسة، وذلك بعد الاطلاع على الأدبيات المتعلقة بموضوع التنشئة الاجتماعية بشكل عام، والاطلاع على الجانب النظري ومراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، وذلك بهدف تحديد المحاور والفقرات المناسبة للتعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية (الإيجابية/ السلبية) الشائعة في إمارة الشارقة، وتلك المؤثرة في التحصيل الدراسي للتلاميذ عينة الدراسة بشكل إيجابي او سلبي، وذلك من وجهة نظر التلاميذ، وأولياء أمورهم . ولتحقيق هذه الأغراض فقد ارتأى الباحث أن تكون الاستبانة في جزئين، الجزء الأول خاص بأراء التلاميذ أفراد عينة الدراسة، والجزء الثاني لأولياء أمورهم.

كما عمد الباحث إلى عرض أداة الدراسة على نخبة من المختصين من الأساتذة في مجال علم الاجتماع للتأكد من صدق الأداة ومضمونها من حيث خدمتها لأهداف الدراسة. إذ قام المحكمون بإبداء رأيهم بشأن مدى مناسبة أو عدم مناسبة فقرات المقياس الأول والثاني لقياس ما صمما من أجله، والتأكد من سلامة وصياغة الفقرات علمياً فضلا عن وضع التعديل المناسب أو أية ملاحظات مناسبة.

وجرى تقسيم كل جزء في الاستبانة الى قسمين، القسم الأول يتعلق بالبيانات الشخصية (للتلاميذ / أولياء الأمور) والقسم الثاني خاص بآراء أفراد عينة الدراسة من التلاميذ وأولياء

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الأمور بشأن أساليب التنشئة الاجتماعية (الإيجابية والسلبية). وفيما يأتي عرض مفصل لكل استبانة:

الجزء الأول (المقياس الموجه للتلاميذ):

القسم الأول: تعريف وقياس المتغيرات الشخصية

١- النوع : ويقصد به جنس التلميذ المستبين، وأعطي الذكر الوزن الرقمي (٢)، وأعطيت الأنثى الوزن الرقمي (١)، والجدير بالذكر أن منح هذه الأوزان الرقمية في هذا المتغير إنما يكون لأغراض الفصل والتصنيف بين فئتي المتغير، دون أن يكون للأرقام أي اعتبارات حقيقية.

٢- المعدل النهائي للتلميذ : التقدير التراكمي الذي حصل عليه التلميذ أو التلميذة في نهاية الفصل الدراسي الأخير، وبناءً على النظام السائد في المدارس المختارة، فكان تقديري A، و B يمثلان التلاميذ الفائقين، بينما تقديري C، و D يمثلان التلاميذ العاديين، وعليه فقد أعطيت التقديرات A, B, C, D من اليسار الى اليمين الأوزان الرقمية ١، ٢، ٣، ٤ من اليسار الى اليمين على الترتيب.

٣- الصف الدراسي : ويقصد به الصف الذي ينتمي اليه التلميذ، وتحددت المرحلة الدراسية المستهدفة في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي والتي تمتد من الصف الخامس الى الصف الثامن، ولأغراض التصنيف فقط أعطي كل صف وزناً رقمياً تصنيفياً على النحو الآتي : الصف الخامس =٥، والسادس = ٦، والسابع = ٧، والثامن = ٨.

٤- المستوى التعليمي للأب : ويقصد به عدد سنوات التعليم التي أتمها الأب بنجاح في المرحلة التعليمية الأخيرة التي اجتازها حتى تاريخ جمع البيانات، وقد تراوحت الاستجابات عن هذا التساؤل بـ أمي، وابتدائي. ومتوسط، وثانوي، وجامعي، ودراسات عليا، وأعطيت هذه الاستجابات الأوزان الرقمية: صفر، و٦، و٩، و١٢، و١٦، و٢٠ على الترتيب.

٥- المستوى التعليمي للأم : ويقصد به عدد سنوات التعليم التي أتمتها الأم بنجاح في المرحلة التعليمية الأخيرة التي اجتازتها حتى تاريخ جمع البيانات، وقد تراوحت الاستجابات عن هذا التساؤل بـ أمية، وابتدائي. ومتوسط، وثانوي، وجامعي، ودراسات عليا، وأعطيت هذه الاستجابات الاوزان الرقمية: صفر، و٦، و٩، و١٢، و١٦، و٢٠ على الترتيب.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٦- عمل الأب: ويقصد به الحالة العملية للأب وقت تجميع البيانات، واعطي الأب الذي يعمل وزناً رقمياً تصنيفياً مقداره ٢، والأب الذي لا يعمل أعطي الوزن الرقمي التصنيفي ١.

٧- عمل الأم: ويقصد به الحالة العملية للأم وقت تجميع البيانات، واعطيت الأم التي تعمل وزناً رقمياً تصنيفياً مقداره ٢، والأم التي لا تعمل أعطيت الوزن الرقمي التصنيفي ١.

٨-عدد أفراد الاسرة : ويقصد به عدد أفراد أسرة المستبين الذين يعيشون معه تحت سقف واحد وقت تجميع البيانات، وقد تراوحت الاستجابات بين ١ – ٣ أفراد، و٤ – ٦ أفراد، و٧ أفراد فأكثر، وأعطيت هذه الاستجابات الأوزان الرقمية التصنيفية ١، و٢، و٣ على الترتيب.

القسم الثاني: تعريف وقياس متغير أساليب التنشئة الاجتماعية الإيجابية والسلبية

خصص هذا القسم لقياس أساليب التنشئة الاجتماعية، وقد قام الباحث بتصميم مقياسين أحدهما لأنماط التنشئة الاجتماعية الإيجابية، والآخر لأنماط التنشئة الاجتماعية السلبية التي يتلقاها التلاميذ من الآباء والأمهات. (ملحق رقم ١)

أولاً: مقياس أساليب التنشئة الإيجابية

صمم مقياس ليكرت خماسي الاستجابات، والذي اشتمل على ٩ أنماط إيجابية للتنشئة الاجتماعية، إذ تضمن كل نمط عدد ٤ فقرات تراوحت الاستجابة على كل فقرة منها بموافق بشدة، وموافق، ومحايد، ومعارض، ومعارض بشدة، وأعطيت الاستجابات أوزاناً رقمية ٥، و٤، و٣، و٢، و١ على الترتيب للفقرات الإيجابية، والأوزان الرقمية العكسية ١، و٢، و٣، و٤، و٥ على الترتيب للفقرات السلبية وهي الفقرات التي أرقامها ٥، و٦، و٧، و٣٦ على الترتيب.

الجزء الثاني (المقياس الموجه لأولياء أمور التلاميذ):

القسم الأول: تعريف وقياس المتغيرات الشخصية

١- النوع: ويقصد به جنس ولي الأمر المستبين، وأعطي الذكر الوزن الرقمي (٢)، وأعطيت الأنثى الوزن الرقمي (١)، والجدير بالذكر أن منح هذه الأوزان الرقمية في هذا المتغير إنما يكون لأغراض الفصل والتصنيف بين فئتي المتغير، دون أن يكون للأرقام أي اعتبارات حقيقية.

٢- المعدل النهائي للتلميذ: التقدير التراكمي الذي حصل عليه التلميذ أو التلميذة (الإبن / الإبنة) في نهاية الفصل الدراسي الأخير، وبناءً على النظام السائد في المدارس المختارة، فكان تقديري A، و B يمثلان التلاميذ الفائقين، بينما تقديري C، و D يمثلان التلاميذ

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

العاديين، وعليه فقد أعطيت التقديرات A, B, C, D من اليسار الى اليمين الأوزان الرقمية ١، ٢، ٣، ٤ من اليسار الى اليمين على الترتيب.

٣- المستوى التعليمي للزوج: ويقصد به عدد سنوات التعليم التي أتمها الزوج بنجاح في المرحلة التعليمية الأخيرة التي اجتازها حتى تاريخ جمع البيانات، وقد تراوحت الاستجابات عن هذا التساؤل بـ أمي، وابتدائي. ومتوسط، وثانوي، وجامعي، ودراسات عليا، وأعطيت هذه الاستجابات الاوزان الرقمية: صفر، و٦، و٩، و١٢، و١٦، و٢٠ على الترتيب.

٤- المستوى التعليمي للزوجة : ويقصد به عدد سنوات التعليم التي أتمتها الزوجة بنجاح في المرحلة التعليمية الأخيرة التي اجتازتها حتى تاريخ جمع البيانات، وقد تراوحت الاستجابات عن هذا التساؤل بـ أمية، وابتدائي. ومتوسط، وثانوي، وجامعي، ودراسات عليا، وأعطيت هذه الاستجابات الأوزان الرقمية: صفر، و٦، و٩، و١٢، و١٦، و٢٠ على الترتيب.

٥- وظيفة الزوج: ويقصد بها الوظيفة التي يعمل بها الزوج وقت تجميع البيانات، واعطي الزوج الذي يعمل وزناً رقمياً تصنيفياً مقداره ٢، والزوج الذي لا يعمل أعطي الوزن الرقمي التصنيفي ١.

٦- وظيفة الزوجة: ويقصد به الوظيفة التي تعمل بها الزوجة وقت تجميع البيانات، واعطيت الزوجة التي تعمل وزناً رقمياً تصنيفياً مقداره ٢، والزوجة التي لا تعمل أعطيت الوزن الرقمي التصنيفي ١.

٧- دخل الأسرة الشهري (بالدرهم الإماراتي) : ويقصد به اجمالي المبالغ المالية التي يتحصل عليها أفراد الأسرة في شهر واحد، وكانت الاستجابات عن هذا التساؤل بـ من ١٠٠٠٠ الى ١٥٠٠٠درهم ، ومن ١٦٠٠٠ الى ٣٠٠٠٠ درهم، وأكثر من ٣٠٠٠٠ درهم، وأعطيت الاستجابات الأوزان الرقمية ١، و٢، و٣ على الترتيب.

٨-عدد أفراد الاسرة: ويقصد به عدد أفراد أسرة المستبين الذين يعيشون معه تحت سقف واحد وقت تجميع البيانات، وقد تراوحت الاستجابات بين ١ – ٣ أفراد، و٤ – ٦ أفراد، و٧ أفراد فأكثر، وأعطيت هذه الاستجابات الأوزان الرقمية التصنيفية ١، و٢، و٣ على الترتيب.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

القسم الثاني: تعريف وقياس متغير أساليب التنشئة الاجتماعية الإيجابية والسلبية

خصص هذا القسم لقياس أساليب التنشئة الاجتماعية، وقد قام الباحث بتصميم مقياسين أحدهما لأنماط التنشئة الاجتماعية الإيجابية، والآخر لأنماط التنشئة الاجتماعية السلبية التي يقوم أولياء الأمور بتوجيهها لأبنائهم.(ملحق رقم ٢)

أولاً: مقياس أساليب التنشئة الإيجابية

صمم مقياس ليكرت خماسي الاستجابات، والذي اشتمل على ٩ أنماط إيجابية للتنشئة الاجتماعية، إذ تضمن كل نمط عدد ٣ فقرات تراوحت الاستجابة على كل فقرة منها بموافق بشدة، وموافق، ومحايد، ومعارض، ومعارض بشدة، وأعطيت الاستجابات أوزاناً رقمية ٥، و٤، و٣، و٢، و١ على الترتيب للفقرات الإيجابية، والأوزان الرقمية العكسية ١، و٢، و٣، و٤، و٥ على الترتيب للفقرات السلبية وهي الفقرة التي رقمها ٦.

ثانياً: مقياس أساليب التنشئة السلبية

صمم مقياس ليكرت خماسي الاستجابات، والذي اشتمل على ٨ أنماط سلبية للتنشئة الاجتماعية، إذ تضمن كل نمط عدد ٣ فقرات تراوحت الاستجابة على كل فقرة منها بموافق بشدة، وموافق، ومحايد، ومعارض، ومعارض بشدة، وأعطيت الاستجابات أوزاناً رقمية ٥، و٤، و٣، و٢، و١ على الترتيب للفقرات الإيجابية، والأوزان الرقمية العكسية ١، و٢، و٣، و٤، و٥ على الترتيب للفقرات السلبية وهي الفقرات التي أرقامها ١٣، و٤٧ على الترتيب.

المبحث الرابع : التحليل الاحصائي للبيانات

لتحقيق أهداف الدراسة، ولغرض تحليل البيانات التي جرى الحصول عليها، فإنه من المناسب استخدام بعض الأساليب الإحصائية المتوافقة وطبيعة البيانات، وهي اختبار مان ويتني للفروق بين المتوسطات ، ومعامل ثبات ألفا كرو نباخ للتأكد من ثبات المقاييس المستخدمة ، واختبار مربع كاي لقياس الارتباط بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع (التحصيل الدراسي)، والتكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للإجابة عن تساؤلات الدراسة، ومعرفة الأهمية النسبية للفقرات الممثلة لأساليب التنشئة الاجتماعية المختلفة.

٢ – الاتجاهات النظرية الموجهة للدراسة:

استعان الباحث في عرض النظريات الموجهة لدراسته من خلال مقاربته لعملية التنشئة الأسرية والعديد من المفاهيم التي تبنتها النظريات الاجتماعية، واستعراض وجهات نظر العلماء الذين تبنوا تلك النظريات في سياق التنشئة الأسرية ومن أبرز تلك النظريات:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢-١ النظرية التفاعلية الرمزية: نظرية التفاعل الرمزي واحدة من أهم الأساسات النظرية التي يقوم عليها علم الاجتماع في تحليل الأنساق الاجتماعية، وتعتني هذه النظرية بدراسة الوحدات الصغيرة (MICRO)، بحيث يكون فهم هذه الوحدات الصغيرة كأرضيات ومنطلقات يبنى عليها فهم أنساق ووحدات أكبر، وهذا يعني أن هذه النظرية تهتم بفهم السلوك الفردي ليكون مدخلاً لفهم النسق الاجتماعي[١]، ويبدأ منظرو هذه النظرية دراساتهم للأنظمة الأسرية من المنازل (مكان حدوث الفعل الاجتماعي).فالعلاقات والتفاعل داخل المنزل بين الوالدين والأبناء هي تفاعلات مؤثرة وحاسمة، إلا أن هذه التفاعلات بأشكالها المختلفة سواء أكانت رمزية أو سلوكية فإنها تؤثر في المتفاعلين ابتداءً من المنزل وصولاً للمحيط الخارجي الذي ينتقل إليه الأبناء والآباء على حد سواء. ومن أهم الافتراضات في هذه النظرية هو أن الرموز تؤثر في الدوافع الاجتماعية عندما تتحدد الأشكال، فالأبناء يتأثرون بهذه التفاعلات بشكل كبير إذ إنهم من الممكن أن يدركوا من خلال تفاعلهم مع أفراد أسرهم بأنهم ماهرين أو كسالى أو أذكياء أو أغبياء. وبناءً على ما يسمعونه داخل الأسرة يتفاعلون مع الأشخاص الموجودين في الأنساق الأخرى كالمدرسة بما فيها من دروس ومعلمين وزملاء بما يجعلهم في نهاية المطاف يحققون النجاح أو الإخفاق في تحصيلهم الدراسي.[٢]من رواد نظرية التفاعلية الرمزية العالم الأمريكي جورج هربرت ميد (١٩٣١-١٨٦٣)، ومواطنه الأمريكي هربرت بلومر (١٩٠٠-١٩٨٧)، حيث اتفق كلاهما على أن التفاعل الرمزي هو سمة بشرية ومميزة للتفاعلات الإنسانية، بحيث أن هذه التفاعلات تنطوي على تفسير وترجمة الرموز والأحداث بين الأفراد بشكل تبادلي.[٣] ومن خلال استعراض نظرية التفاعل الرمزي وما تقوم عليه من افتراض تأثير التفاعل الرمزي وما تحمله هذه التفاعلات سواء كانت إيجابية أم سلبية على دوافع الفرد، حيث سيعمل الباحث على تفسير ما يتلقاه الأبناء من تفاعلات مختلفة داخل نطاق أسرهم ومدى تأثير هذه التفاعلات على أداءاتهم المختلفة والتي تتمثل في هذا البحث بتحصيلهم الدراسي.

٢-٢ نظرية الفعل الاجتماعي : تركز هذه النظرية على تأويل وتفسير السلوك الإنساني وتعتبر أن كل سلوك يصدر عن الفرد ما هو إلا سلوك هادف، وبمعنى آخر أن الفرد يختار مجموعة من أنماط السلوك والوسائل المتعارف عليها اجتماعياً لتحقيق غاياته وأهدافه، فحين يقدم الفاعل على اختيار مجموعة من الوسائل المحدودة والتي ستمكنه من تحقيق الهدف

[١] فادية عمر الجولاني. (١٩٩٧)، علم الاجتماع التربوي، مركز الاسكندرية للكتاب. ص٢١٥.
[٢] حمدي علي أحمد. (١٩٩٥)، مقدمة في علم اجتماع التربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية. ص١٨٠
[٣] إيان كريب. (١٩٩٩)، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، ع (٢٤٤)، الكويت. ص١٣٢.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الذي يسعى إليه حينها يحدث التمايز بين تلك الوسائل وبين الغايات. وكل فاعل الاجتماعي يختار طريقته الخاصة في معرفة واختيار أساليب السلوك والسياقات الاجتماعية لها.إن نظرية الفعل الاجتماعي ترى أن هناك فرقاً بين السلوك والفعل حيث أن السلوك ما هو إلا حركة بدنية أو جسدية فطرية لا إرادية، أما الفعل يكون مقصوداً ويرمي إلى تحقيق غاية معينة. ومن رواد هذه النظرية كل من العالمان الأمريكي تالكوت بارسونز (١٩٠٢-١٩٧٩) ونضيره الألماني ماكس فيبر (١٨٦٤-١٩٢٠)[٤]، ويرى فيبر بأن الفعل هو الاهتمام الأساسي لعلم الاجتماع ويصوره على أنه صورة للسلوك الإنساني باتجاهاته الداخلية أو الخارجية والذي يعبر عنها الفاعل من خلال إقدامه على الفعل أو الإحجام عن فعله. كما أنه يفترض أن للفعل حوافز تتكون من عدة مستويات منها المستوى الإدراكي وهو أن يكون الفاعل على دراية بغاياته والبدائل التي تمكنه من تحقيق تلك الغايات، أما المستوى الثاني فهو المستوى الوجداني والذي يمثل مدى الاهتمام والحماس لدى الفاعل، في حين أن المستوى الثالث يمثل الجانب القيمي والتي تعبر عن قيمة ووزن الفعل ونتائجه. إلا أن هذه الحوافز هي تفاعلات ذهنية في ذهن الفاعل تتأثر بموجهين مقيدين له بحيث لا يكون مطلقاً، وهذين الموجهين هما الظروف الموضوعية والظرف الذاتي لصاحب الفعل فحين يجتمع هذين المكونين فإنهما يشكلان الموقف الاجتماعي. وما يميز هذه النظرية أنها تفسر الفعل الاجتماعي في الإطار النسق الاجتماعي الذي نشأ فيه، وتفترض بأن ما يقوم به الأفراد من أفعال فردية بأنها هي الأساس الذي تتشكل عليه البناءات والنظم والجماعات وبأن حقيقة الواقع الاجتماعي تبدو واضحة في المعاني التي يحملها الفاعل وبأن فهم هذه الحقيقة يتوجب الفهم بالاستنباط والتأويل. وعليه فإن الباحث سيسعى إلى توظيف النظرية من خلال تسليط الضوء على السلوك المتمثل بتحصيله الدراسي وماهية الدوافع القيمية والوجدانية والإدراكية التي تدفع الطالب إلى تحقيق مستوى تحصيلي مرتفع أو منخفض وذلك لقناعة الباحث بأن هناك ارتباط بين سلوك الطالب وما يؤمن به من قناعات كنتيجة لمجموعة من أساليب التفاعل والمعاملة الوالدية للطالب والتي تترسخ في تفكيره لتظهر على شكل سلوك مرغوب أو غير مرغوب سواء مع نفسه أو مع الآخرين.

٢-٣ نظرية القبول والرفض الوالدي: (Acceptance and Rejection theory parental) : هي من نظريات التنشئة أو التطبيع و التي تحاول أن تفسر العوامل والنتائج في العلاقات المتبادلة من خلال منظور القبول والرفض الوالدي، وتسعى هذه النظرية إلى تحديد العوامل التي تقف وراء القبول والرفض لدى الوالدين تجاه الأبناء كظاهرة

[٤] علم الاجتماع لتالكوت بارسونز شيكاغو جامعة اكسفورد صفحة ٩٤ .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وتفسيرها ومحاولة التنبؤ بما قد ينتج عنها خصوصاً تلك الصفات والخصائص التي من الممكن أن تترتب على قبول أو رفض الوالدين للأبناء أو أحدهم. كما أن هذه النظرية كانت محور الكثير من الدراسات والبحوث المهمة والتي تمحورت حول محاولة الكشف عن الآثار التي قد تترتب على الرفض الوالدي وما يتبعه من سلوكيات وانفعالات مضطربة علاوة على الأمراض النفسية والانحرافات. ومن النتائج المهمة التي توصلت إليها تلك الدراسات هي شعور الأبناء برفض أحد الوالدين أو كلاهما يؤدي إلى العديد من الاضطرابات السلوكية والأمراض النفسية، كما أن هذا الرفض سيدفع الأبناء نحو ممارسة السلوك المنحرف بأشكاله المختلفة ومخالفة السلوك السائد في المجتمع، ومما توصلت إليه الدراسات التي تبنت هذه النظرية أن الأبناء الذين يعيشون حالة الرفض الوالدي يصابون بحالة من الاكتئاب ومن ثم الدخول في عالم الإدمان هروباً من هذا الواقع. (نعيم الرفاعي، ص ٣٨٣) و(ممدوح سلامة، ١٩٨٤ و ١٩٨٧ و ١٩٨٨) ودراسة (السيد علي السيد، ١٩٩٢)، يرى رونالد بي رونر عالم نفس أمريكي ولد السابع عشر من شهر إبريل من العام ١٩٣٥م في ولاية كالفورنيا، كما يقر العالم رونر (Rohner، ١٩٨٦، ص ١٦٧) أن رفض الآباء لأبنائهم وتمثل هذا الرفض في تربيتهم لهم سيؤثر بطريقة سلبية على شخصية الأبناء ويجعلهم شخصيات عدوانية وتميل إلى إظهار الكراهية وتمارس التسلط كجزء من شخصياتهم، ومن الممكن أن تمتد تأثيرات الرفض الوالدي أو القبول إلى المراحل العمرية المختلفة فتنتقل من مرحلة الطفولة ثم المراهقة وتمتد إلى مرحلة البلوغ وصولاً إلى الشيخوخة، ويرى بأن الأطفال الذين يتصفون بصفات شخصية تميل للعدائية والتسلط والسلبية لن يكونوا أشخاصاً اجتماعيين بل إنهم سيكونون شخصيات اعتمادية، كما أنهم سيكونون ممن يعاني من القدرة المنخفضة من الاستجابات الانفعالية، علاوة على عدم استقرارهم النفسي والعاطفي، بالإضافة لذلك يقول بأنهم يكونون أصحاب نظرة سلبية تشاؤمية. (Rohner، ١٩٨٦، ص ٢٠) ويرى العالم جليز ستروس (Gelles Straus، ١٩٨٠) أن هؤلاء الأبناء في مرحلة المراهقة تميل نفسيتهم إلى أن تدوم وتستمر دورة الرفض إلى الجيل التالي. (Gelles Straus، ١٩٨٠، ص ٣٢١) وهذا ما أكده كل من بلوك و هان (Block & Haan، ١٩٧٢) حيث قالا أن الرفض الوالدي للأبن في مرحلة الطفولة ومعاملته معاملة سلبية يؤثر في نموه وأدائه في جميع المراحل العمرية والتي تمتد على مدى خمسون عام التالية، وبأن التغيرات الأساسية في الشخصية لوحظت من حيث استمراريتها في المراحل التي تلت مرحلة الطفولة، وبأن هذا الاستمرار في التأثر قد يمتد ويصل إلى مرحلة الشيخوخة. (Block & Haan، ١٩٧٢، ص٤١٠)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وبناء على الأفكار التي طرحت في سياق بحث هذه النظرية فقد ظهرت أربعة فئات من القضايا التي بنيت عليها هذه النظرية قوامها، ويمكن وصف هذه الفئات على النحو التالي:

- تهتم الفئة الأولى بالنتائج المترتبة على القبول والرفض من حيث النمو السلوكي والوجداني والمعرفي للأبناء وتحديداً الأطفال في الأماكن المختلفة، علاوة على اهتمامها بتأدية الوظائف الشخصية للأبناء الكبار من الذين تجاوزوا مرحلة الطفولة، وفي هذا السياق يظهر سؤالين رئيسيين هما:

١- هل من الصحيح بالإمكان أن الأبناء في كل الأماكن يستجيبون بالطريقة ذاتها عندما يشعرون بأنهم مرفوضون من قبل والديهم بغض النظر عن المتغيرات المختلفة كالثقافة أو الفروق اللغوية أو العرقية أو غيرها من الفروق، أي بمعنى أن الطفل المدرك للرفض الوالدي فإنه يترتب عليه ظهور صفات محددة تجعله مميزاً عن الآخرين وهذه الصفات هي (العدوانية – الاعتمادية – التقدير السلبي للذات – عدم التجاوب الانفعالي – عدم الثبات الانفعالي – النظرة السلبية للحياة).

٢- هل نتائج الرفض أو القبول الوالدي على الصعيد السلوكي والمعرفي والوجداني لدى الطفل تمتد إلى مراحل عمرية متقدمة عن مرحلة الطفولة حتى يصل إلى مرحلة البلوغ؟ وما مدى وجود الجاهزية والاستعداد في شخصية الطفل لتعديل تلك النتائج؟

- أما الفئة الثانية من القضايا فتهتم بمحاولة الإجابة على تساؤل مفاده: لماذا يتفوق بعض الأطفال على آخرين من أقرانهم في تجاوز آثار الرفض الوالدي وسوء التعامل الوجداني؟
- بينما تهتم الفئة الثالثة بمحاولة إيجاد تفسير للعوامل النفسية المعلقة بالتقبل والرفض الوالدي كمحاولة التعرف على الأسباب التي تجعل بعض الآباء أكثر قرباً وحباً لأبنائهم من آباء آخرين.
- في حين أن الفئة الرابعة تهتم بالبحث ودراسة العوامل والأسباب ذات البعد الاجتماعي والثقافي والمتعلقة بعملية الرفض والقبول في عملية التنشئة والتي يمكن ملاحظتها من خلال أنماط التنشئة من حيث كونها إيجابية أو سلبية.

٣-١ المحددات الرئيسية في التنشئة الأسرية:

أولاً: الأم ودورها في التنشئة الأسرية: إن المصدر الرئيسي للعاطفة لدى الأبناء هي الأم لذلك فإنها تعتبر المحدد الأساسي والأول في عملية تنشئة الأسرة لأبنائها، ويزداد ها الارتباط بين الابن والأم عندما تتعامل هذه الأم مع الابن معاملة جيدة، حيث درك الابن أن هذه العلاقة تقوم على أساس التقبل وتلبية الحاجات سواء المادية أو العاطفية.[٥]

[٥] حسن، محمود (١٩٨١). الأسرة ومشكلاتها، بيروت: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثانياً: الأب ودوره في التنشئة الأسرية: إن المحدد الثاني من محددات التنشئة الأسرية هو الأب، فالأب هو رمز السلطة والجدار الأول للحماية، حيث تمارس هذه الأدوار من قبل الأب لتكون كالموجه الأقوى في توجيه سلوك الأبناء نحو كل ما هو مقبول أو مرفوض من قول أو فعل، والأب هو المرجع القوي الذي يستقي منه الأبناء سلوكهم باعتباره النموذج والقدوة، وعليه فإن غياب الأب عن الأبناء يترك أثراً بالغاً في حياتهم، فغيابه يعني غياب المرجعية التي يقيسون عليها سلوكهم على طريق الخطأ والصواب، مما قد يكون سبباً في جنوحهم بسبب تأثرهم بعوامل عدة لينتهي بهم الطريق في سراديب الجريمة والانحراف. (مكي عباس، محمود (٢٠٠٧)، ص١٣٤)[٦]

ثالثاً: ثقافة الوالدين ومستوى تعليمهم: تتأثر التنشئة الأسرية بالمستوى التعليمي والثقافي للوالدين من حيث إدراكهم لحاجات الأبناء وطرائق اشباعها، والأنماط التربوية التي من المفترض أن ينتهجها الآباء في إشباع حاجات الأبناء، كما أن تعلم الوالدين وثقافتهما من العوامل المؤثرة على إقبالهما على الجهات المتخصصة في تربية الأبناء والإستعانة والاستفادة مما يمكن أن يسهم في جودة عملية التنشئة، كما أن التكافؤ بين الوالدين على صعيد المستوى العلمي والثقافي يسهم في رفع وعي الوالدين واستخدامهما لأنماط التنشئة السوية التي من المفترض أن يتبعاها مع الابن واختيار النمط الأنسب لكل موقف كنمط الاستقلال، والمساواة، والتقبل، وهذه الأنماط وغيرها مما يوفر الشعور بالأمن النفسي والاجتماعي لدى الابن والتي تقوم على عناصر القبول والحب وثبوت نمط المعاملة البعيد عن التذبذب (شكري علياء (١٩٨٧)، ص٢٦)[٧]، فعملية تنشئة الأبناء تتأثر بشكل واضح بمستوى تعليم وثقافة الفرد والأسرة والمجتمع.

رابعاً: المستوى الاقتصادي للأبوين: إن أنماط التنشئة الأسرية تختلف باختلاف الطبقات والمستويات الاجتماعية والاقتصادية عن غيرها من الأنماط في المستويات الأخرى، وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات التي استنتجت أن هناك العديد من الفروق بين الطبقات وبين الأسر الموجودة في المجتمع الواحد، وهذا ما يفسر رغبة الأسر ذات المستوى الاقتصادي المرتفع تسعى لأن يحظى أبنائها بمراكز ومستويات اجتماعية عالية، وهذا ما يدفعهم للتعامل مع أبنائهم بذكاء لتجنب السلوكيات الغير مرغوب فيها والتي قد يتعرض لها أطفالهم، كما أنهم يسعون إلى توفير الأوقات التي من شأنها أن تسهم في تنمية قدرات الأبناء مما يسهم في بناء شخصية ناضجة ومتحررة ومستقلة في مرحلة عمرية مبكرة للأبن، في حين أن الأسر التي تصنف على أنها متوسطة في مستواها الاقتصادي فإن الوالدان فيها يتعاملون

[٦] محمود مكي، عباس (٢٠٠٧). الأسرة ومشكلاتها، بيروت: مؤسسة مجد، ط١.
[٧] شكري علياء (١٩٨٧). الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مع أبنائهم معاملة طيبة بعيد عن الصرامة واستخدام التأنيب كعقاب نفسي للأبن والذي قد يكون سبباً في توليد بعض المشكلات النفسية لديه والسلوكية كالاعتداء على أقرانه والآخرين (الجوهري، محمد وآخرون (١٩٩٢)، ص١٢٣).[٨]

خامساً: مرجعية الوالدين في التنشئة: إن لمرجعية الوالدين التي يستقون منها أنماط وطرائق تربية الأبناء أثر كبير على طبيعة تنشئتهم لأبنائهم، حيث أن الكثير من الآباء يربون أبنائهم بنفس الطريقة التي تربوا عليها وبطرق المعاملة التي تلقوها من والديهم في صغرهم، وهذا يعني أن الكثير من الآباء تتشكل عندهم أنماط التنشئة واتجاهاتها كنموذج ممتد لما تلقوه من أنماط والدية مارسها آبائهم عليهم، بمعنى أن أنماط الآباء تنتقل للأبناء من خلال ما يعرف بعملية الصيرورة التربوية الاجتماعية والثقافية والتي تنتقل وتتمدد لتخرج من نطاق الأسرة إلى المجتمع كنهج يورثه الجيل السابق للجيل الذي يليه، وهذا ما يخلق الوسط الذي يشمل تصورات التفاعل بين الآباء والأبناء واتجاهات التنشئة ليشكل في نهاية المطاف مرجعية تورث وتنتقل عبر وسيط ثقافي واجتماعي لتصب في الأسرة.

سادساً: العلاقات داخل الأسرة: تتأثر عملية التنشئة الأسرية للطفل بنوعية العلاقات القائمة بين أعضاء الأسرة، فالأسرة التي يتمتع أفرادها بعلاقات متماسكة فيما بينهم فإن ذلك يسهم في تشكيل وبناء شخصية متزنة ومتكاملة لدى أطفالها، وتتأثر التنشئة بنوعية القيم السائدة في الأسرة، فنوعية القيم وقوتها تؤثر على قوة العلاقات الأسرية وتماسكها، و جميع هذه المعطيات تصب في صالح الابن على العكس من مما قد يؤثر فيها بسبب التفكك الأسري الذي يضطرب بناءً على اضطراب التصورات التي تبنى عليها قواعد التنشئة والعلاقة المتبادلة بين الوالدين وبين الابن، وهذا ما يفسر العلاقة الديناميكية بين انتقال المشكلة من كونها مشكلة أسرية لتتسلل وتسبب مشكلات نفسية للابن، وهو ما قد ينذر بمشكلات مستقبلية للفرد وللأسرة والمجتمع، وهذا ما يؤكد بأن عملية التنشئة من خلال الأنماط التي يتبعها الآباء مع الأبناء ما هي إلى بمثابة وضع حجر الأساس للنجاح المستقبلي على الصعيد الفردي والأسري والمجتمعي، فإيجابية الأنماط المتبعة في التنشئة ينعكس بصورة إيجابية على الفرد وأدائه الانفعالي والسلوكي في جميع المواقف والأوار المختلفة في المستقبل.

سابعاً: التكنولوجيا والأجهزة الرقمية: لقد تأثرت عملية التنشئة الأسرية بالتغير التكنلوجي والرقمي الذي حدث في المجتمع حيث أن هذه الأسرة هي إحدى مكونات هذا المجتمع، حيث أن من علامات تأثر الأسرة بهذا المحدد هو أن لغة الحوار داخل الأسرة لم يعد كما

[٨] الجوهري، محمد وآخرون (١٩٩٢). دراسات في الانتربولوجيا الاجتماعية، الطفل والتنشئة الاجتماعية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

كان في السابق، حيث أن الحوار كأحد أدوات التنشئة التي يستخدمها الآباء مع أبنائهم من جهة والأخوة مع بعضهم البعض من جهة أخرى، وهذا يعني أن التواصل القائم بين مكونات الأسرة الواحدة لم يعد بتلك الفاعلية التي كان عليها في وقت سابق، وهو ما يشير إلى وجود تباعد وتفكك تختلف حدته من أسرة إلى أخرى، وهذا يعني أن التفاعل الأسري لم يعد كما كان في وقت سابق كأحد مقومات التنشئة الأسرية الفاعلة في نقل القيم والأفكار وإنما أصبح تفاعلاً إفتراضياً وهو ما يقوض العلاقات القوية البناءة والمتبادلة بين الآباء وأبنائهم.

٢:٣: الأنماط الوالدية في التنشئة الأسرية: وعند الحديث عن الأنماط والاتجاهات المعروفة في التنشئة الوالدية فإنه لا بد من الإشارة إلى بعض النتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات السابقة والتي تناولت الموضوع ذاته، حيث ذكر جولدن أنه من خلال الدراسات السابقة على مدى أربعة عقود مضت أشارت إلى أن هناك مجموعة من الباحثين أتفقوا على أن هناك ثلاثة اتجاهات رئيسة في التنشئة الأسرية وهي: (الاستقلال مقابل التقيد، والتقبل مقابل النبذ، والعقاب) (الكتاني: ٢٠٠٠)، وفي مقابل ذلك ورد في دراسة أجريت في عام (١٩٨٠) للباحث منصور بأن أغلب الدراسات التي تناولت العلاقة بين الآباء وأبنائهم توصلت إلى وجود محورين أساسيين في عملية التنشئة الوالدية هما: (السيطرة في مقابل الخضوع، والتقبل مقابل النبذ).إما دراسة كل من إسماعيل وفام فقد أوضحا من خلال مقياسهما إلى أن اتجاهات الوالدين في عملية التنشئة تقسم إلى ثمانية اتجاهات يمكن إجمالها على النحو التالي:

-التسلط.

-الحماية الشديدة.

-القسوة.

-إثارة الألم النفسي.

-الإهمال.

-التدليل أو التساهل.

-التفرقة بين الأخوة والتذبذب في المعاملة بين الأب والأم.

٣:٣: أنماط التنشئة الوالدية السلبية:

- التسلط: **Authoritarianism** : ويتجلى هذا النمط من خلال فرض الأبوين لرأيهما على الابن بحيث يكون هذا الرأي هو المانع الذي يصد الأبن عن تحقيق رغباته بأساليب مشروعة، ويريد أن يسلكها لتحقيق تلك الرغبات، بحيث يقطع الطريق على الابن من خلال التسلط الموسوم بإلقاء الأوامر من الأب أو الأم ويقابله الابن بالسمع والطاعة دون

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مناقشة الابن أو إعطائه الفرصة للتعبير عن رغباته أو حتى تبصير الابن بأسباب أو مبررات هذا المنع، كما أن التسلط يتسم بمجموعة من الآليات التي ينتهجها الوالدان تجاه الابن مثل القسوة في المعاملة، والصرامة، وتكليف الابن بمهام تتجاوز طاقته وقدراته، من خلال الأمر والنهي واللوم والعقاب بحيث تظهر آثار هذه النمط كنمط من أنماط التنشئة على شخصية الابن كما يلي: (عبير، صلاح،٢٠١٠: ١١١)

- القسوة: **Cruelty** : يشمل هذا النمط مجموعة من الوسائل التي ينتهجها الآباء بقصد ضبط سلوك الابن غير المرغوب فيه، ومن هذه الوسائل والأساليب العقاب الجسدي كالضرب على سائر الجسد، أو الصفع، أو من خلال التهيب والتهديد اللفظي، كما أن الحرمان هو أحد آليات هذا النمط، ويمكن للآباء أن يفرطوا في استخدام هذه الآليات لدرجة إيذاء الابن جسدياً أو نفسياً، ويمكن أن يصنف قانونياً على أنه سوء معاملة. (فاطمة المنتصر ٢٠٠٠: ٧٧) ، و قد يعتقد البعض بأن التسلط والقسوة يصبان في معنى واحد، إلا أن حقيقة الفرق بينهما تكمن في أن التسلط يرتكز على الأمر والنهي الموجه من قبل الوالدين للابن، والتدخل التعسفي الغير مبرر، أما القسوة فأنها تحمل في طياتها معنى التدخل البدني والنفسي الذي لا يقف عند حد التعسف في فرض الرأي من قبل الوالين على الابن دون إعطائه الحق في تريرر ما يقوم به من سلوك، وهذا ما يعني بأن القسوة كنمط من أنماط التنشئة يقوم على الإيذاء والتطاول الجسدي والنفسي وهو ما يجعله يتمايز عن نمطين آخرين من أنماط التنشئة الأسرية وهما التسلط ونمط إثارة الألم النفسي.
- الرفض: **Rejection** : يبدأ هذا النمط تجلياته في شخصية الابن منذ اللحظة التي يشعر فيها بأنه مرفوض أو غير متقبل من والديه أو أحدهما، ويتسلل هذا الشعور إلى نفسية الابن من خلال مجموعة من الآليات والممارسات التي ينتهجها الوالدان معه مثل عدم تقدير ما يقوم به من إنجازات وعدم إعجابهم فيه، وتعرضه المستمر لانفعالات الغضب من والديه وشكواهم المستمرة منه، وهو ما يفسره على أن والديه يعاملانه على أنه شخص غريب غير مرحب به في وليس كإبن له مكانته في قلوب والديه.
- إثارة الألم النفسي: **Rising Psychological Pain** : يمارس هذا النمط من قبل الوالدين أو أحدهما على الابن عندما يشعرانه بأنه مذنب في كل مرة يأتي فيها بسلوك غير مرغوب فيه، أو من خلال تحقير الوالدين للابن، أو إشعاره بأنه غير ذو قيمة بالنسبة لهم، كما أن تهديدهم المستمر له وتخويفه وترهيبه من مستقبله، وهو ما يجعل الابن يشعر دائماً بالذنب ويمارس جلد ذاته ويلومها بشكل مستمر كنتيجة لآليات مختلفة كالتقريع والتوبيخ والتأنيب والمقارنة التي تقلل من قيمته أمام نفسه والآخرين وبالتالي السخرية منه.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- التحكم والتبعية: **Controlling** : يبدأ هذا النمط في التسلل إلى شخصية الطفل عندما يبدأ بالشعور بأن والديه أو أحدهما يقيدان تحركاته، ولا يحصل على القدر الكافي من الحركة للقيام بنشاطاته التي يرغب بالقيام أو المشاركة بها، بحيث يكون محروما بشكل كامل أو نسبي من حرية الحركة أو التعبير رأيه أو ما في نفسه من مشاعره. حيث يمارس الوالدين هذا النمط من خلال أليات معينة بشكل مقصود أو غير مقصود مثل محاولتهما أت يكيف الابن تفكيره وسلوكه وفقاً لما يتناسب مع رغبتهما، ويسعيان دائماً في معرفة ما يفكر فيه الابن، وأن يكونا مطلعين بشكل دائم على كل تحركاته وأنشطته، كما أنهما يتدخلان في نشاطه داخل المنزل وهو ما يتعارض مع استقلاله السلوكي والذي يدفع الابن في المقابل للابتعاد عن المنزل بحثاً عن حرية ولو نسبية.
- الحماية الزائدة: **Over Protecting** : ويبدأ هذا النمط من خلال ممارسة الأبوين أو أحدهما ممارسة سلوك الحماية أو الرعاية المبالغ بها تجاه الابن، وهو ما يجعل الابن يدرك بأن والديه يقومان بحمايته بشكل كبير خشية أن يتعرض هو لأي مكروه، كما أنهما يقومان بالتدخل في جميع شؤونه الحياتية والتي من المفترض أن يقوم بها بنفسه كالقيام بإنجاز واجباته المدرسية على الرغم من قدرته على القيام بها، وهو بذلك يحرم من تطوير قدرته على اتخاذ القرارات المختلفة والتي قد تبدأ بأمور بسيطة مثل اختياره لملابسه، أو الأطعمة التي يرغب في تناولها، أو اختيار الأصدقاء، أو الطرق المناسبة في الدفاع عن النفس حيث يلقن من قبل والديه ما الذي يجب أن يفعله وأن يتقيد به، كما أنهم يعتقدون بأن دوافع نلك الحماية هو حماية الابن من الأمراض والأخطار التي قد تصيبه وهو ما يدفعهم إلى مراقبة ومتابعة تحركاته وسكناته خارج المنزل وداخله، وكل ذلك من الأسباب التي يعتقد الوالدين بأنها من أساليب الحماية الهادفة إلا أنها حقيقة حماية زائفة. (أحمد مجدي: ٢٠١٢: ١٦) ، ومن الدوافع التي قد تدفع الوالدين على انتهاج هذا النمط في تربيتهم لأبنائهم هو وجود طفل ذكر وحيد بين مجموعة من الأخوات الإناث، أو أنه ربما يكون المولود الوحيد لديهم، كما أن اعتقادهم الخاطئ بأن تلبية جميع حاجات الطفل بلا حد ولا قيد هو ما سيؤدي إلى خلق ابن يتمتع بقدر عالي من الثقة بالنفس. (نادية عبد اللاه، ٢٠٠٢: ٣٧)
- الإهمال: **Negligence** : يتضح هذا النمط من أنماط التنشئة الأسرية من خلال إهمال الابن وتركه دون تشجيع أو استحسان السلوك المرغوب، ومحاسبته ومعاقبته على السلوك الغير مرغوب فيه، أو من خلال ترك الابن دون توجيه نحو ما يجب أن يقوم به ويفعله، أو تنبيهه على الأفعال والأفعال التي يجب أن يتجنبها، وعادة ما يكون هذا النمط سائداً في

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الأسر التي تفتقد إلى الجو الأسري المستقر بحيث يكون الجو الأسري المشحون هو السائد بين الزوجين، كما أن عدم التوافق بينهما يؤدي إلى الخلافات الزوجية. (نادية عبد اللاه، ٢٠٠٢: ٣٨)

- التساهل: **Permissive** : إن هذا النمط يشمل تلك الآليات التي يشجع فيها الوالدين الابن على تحقيق رغباته ونزواته بالشكل والطريقة التي تحلو له، كما يعمل الوالدان على الاستجابة لمطالب الابن بشكل مستمر مع غياب الحزم في والصرامة في تطبيق قواعد الثواب والعقاب، وهذا ما يتنافى مع أهمية وجود الصرامة في بعض الأحيان من أجل تحقيق تنشئة سوية ومتزنة، لأن الإفراط أو التفريط يؤدي إلى نتيجة سلبية لابتعادها عن معيار الوسطية. (فاطمة المنتصر، ٢٠٠٠: ٨١)
- التفرقة والتفضيل: **Differentiation** : ويسود هذا النمط في الأسر التي يظهر فيه الوالدان سلوكيات توصف بأنها تتسم بعدم الحياد أو عدم المساواة في التعامل مع الأبناء، لوجود معايير يضعها الوالدان لتصنيف الأبناء كمعيار الترتيب بين الأخوة (أكبر، أصغر) أو النوع (ذكر، أنثى) ومعايير أخرى كالمستوى التعليمي وما يرتبط به من تفوق دراسي أو تدني التحصيل الدراسي، والسن والصحة والمرض، وكذلك معايير الرضى عن السلوك بحيث يصنف الأبناء على أنهم مطيعين وغير مطيعين من خلال التزامهم بالإتيان بالسلوك المقبول أو المرفوض، بحيث تكون هذه المعايير هي مقياس للمفاضلة بين الابن والآخر بشكل علني من خلال مقارنة الأخ بأخيه بحيث تكون هذه المقارنة مقرونة بمشاعر الرضى أو السخط من قبل الوالدين نحو الأبناء وهو ما يدفع الأبوين للانحياز النفسي أو المادي أو المعنوي لطرف على حساب الآخر.

٤: ١: الدراسات السابقة :

دراسة ميسلون وسلامة (٢٠١٧) بعنوان: "أنماط التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بأبعاد مركز التحكم لدى ناشئي كرة السلة". رمت هذه الدراسة إلى التعرف على أنماط التنشئة الاجتماعية ومدى تأثيرها على مركز التحكم لدى مجموعة من لاعبي نادي نجوم الأردن، حيث بلغ عدد مفردات العينة فيها (٤٠) لاعب من فئة الناشئين أختارهم الباحثون بصورة عشوائية، وقد أستخدم لغرض قياس أنماط التنشئة الاجتماعية المقياس المصمم من قبل (الزيود و الرقيب ٢٠٠٨)، كما اعتمدت الدراسة المقياس المصمم من قبل (Khazaleh et al, 2008).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وخلصت الدراسة إلى أن الأنماط الإيجابية في التنشئة هي التي تسود في مجتمع البحث، وأن المركز ذو البعد الداخلي لدى فئة الناشئين في النادي هو السائد، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية طردية إيجابية بين أنماط التنشئة الإيجابية وبين مركز التحكم الداخلي، كما أن هناك علاقة عكسية مع الأنماط السلبية.

دراسة محمود الأمير (٢٠٠٤) بعنوان: أنماط التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة في الأردن وعلاقة ذلك بالتفوق الدراسي. استهدف الباحث في دراسته هذه الكشف عن ماهية العلاقة بين أنماط التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة في المملكة الأردنية وعلاقة هذه الأنماط بتفوق الطلبة دراسياً من خلال استخدام منهج الوصف التحليلي، وبلغ عدد أفراد العينة (٦٠٠) من الطلبة والطالبات من المدارس التابعة لوكالة الغوث بمنطقة شمال عمان. حيث توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة بين أنماط التنشئة الاجتماعية الإيجابية التي تمارسها الأسرة والمدرسة وبين تحصيل الطلبة المتفوقين دراسياً، وكانت عينة الدراسة عبارة عن مجموعة من طلبة الصف السابع والثامن والتاسع في المرحلة الأساسية.

دراسة عبدالمنعم توفيق (٢٠٠٤) بعنوان: التنشئة التربوية دراسة مقارنة بين المتفوقين تحصيلياً والعاديين من تلاميذ المرحلة الإعدادية بمملكة البحرين. هدفت دراسة توفيق إلى التعرف على عوامل التنشئة التي يستخدمها الآباء وذلك بحسب إدراك الأبناء لها، ومدى تفاوت هذه العوامل بين الطلبة المتفوقين من طلبة المرحلة الإعدادية وبين أقرانهم العاديين من ناحية التحصيل الدراسي، حيث أجريت هذه الدراسة بعدد من المدارس في مملكة البحرين، باستخدام مقياس التنشئة التربوية والاجتماعية التي تتبعها أسر مفردات العينة، حيث أن تلك العينة شملت (٢١٠) طالباً من الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين، باستخدام المنهج الوصفي. تمخضت الدراسة عن مجموعة من النتائج منها أن هناك فروق بين الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين على العوامل المخصصة لقياس التنشئة التربوية والاجتماعية، ولقد كان للطلاب الذكور والمتفوقين متوسطات عالية على عوامل أهمية المستقبل وشعورهم بالخجل، ودلت الدراسة على أن المتفوقين حصلوا على متوسطات أعلى على جميع العوامل.

١:٥: عرض النتائج البحثية ومناقشتها :

فيما يلي سيتم عرض النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية فيما يتعلق ب بممارسات الوالدين (الآباء والامهات) لأساليب التنشئة الاجتماعية السلبية ، وتأثيرها على التحصيل الدراسي من وجهة نظر الوالدين ومن ثم الأبناء:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أولاً: نتائج التحليل الوصفي الخاصة بممارسات الآباء لأساليب التنشئة الاجتماعية السلبية :

هذا ويلخص الجدول (١) نتائج الإحصاء الوصفي الخاصة بممارسات الآباء لأساليب التنشئة الاجتماعية السلبية، والذي يمكن من خلاله الوقوف على أكثر أساليب التنشئة الاجتماعية السلبية ممارسة على افراد عينة الدراسة، وبقراءة البيانات الواردة بالجدول يتبين أن أسلوب القسوة والتسلط قد احتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية بنسبة مئوية بلغت قرابة ٦٥.٤% – تم حسابها بقسمة قيمة المتوسط الحسابي على الدرجة الأعلى في المقياس وهي ٢٠ درجة ثم ضرب الناتج في ١٠٠– في إشارة الى أن الآباء الى حد ما كانوا يحرمون أبناءهم من المصروف الخاص بهم دون سبب واضح لدى الأبناء، كما كان الضرب وسيلة هامة من وسائل الآباء لتربية أبنائهم، كما فرض الآباء قيوداً على تصرفات أبنائهم دون مبرر يقنع الأبناء، كذلك عاقب الآباء الأبناء عقوبات قاسية على أخطاء بسيطة ارتكبوها. كما أظهرت النتائج أن أسلوب التذبذب قد جاء في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بنسبة مئوية بلغت قرابة ٦٥.٠% في إشارة الى تذبذب الآباء في تعاملاتهم مع الأبناء، فتارة يمدحونهم على إتيان سلوك معين، وتارة أخرى يعاقبونهم على إتيان ذات السلوك، كذلك يسمح الآباء لأبنائهم بعمل أشياء سبق وأن نهوهم عن أدائها سابقاً، وقد يأتي الأبناء بسلوكيات ما أكثر من مرة وفي كل مرة تختلف طبيعة المحاسبة من قبل الآباء، ولم يحدد الأباء بشكل حاسم نظاماً سلوكياً محدداً للتعامل مع الأبناء، وانما كان التعامل يتم على حسب الحالة المزاجية للأباء. وفي المرتبة الثالثة من حيث الأهمية جاء أسلوب التفرقة حيث كان الآباء يميلون لإعطاء مصروف أكثر للبن الذكر مقارنة بالابنة الأنثى، كما فكضل البباء بعض الأشقاء على بعض، وكذكلك وفي ذات السياق فإن الآباء لم يعدلوا في محاسبة أبنائهم عندما تحدث مشادات بين هؤلاء الأبناء، كما جرت العادة على أن يمدح الأباء الأبناء المتفوقين مع اهمال غير المتفوقين.وعلى صعيد آخر فقد جاءت ممارسة أسلوب التدليل والتساهل في المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية، حيث لم يسمح الآباء لأبنائهم بالحصول على ما يريدون بأي طريقة، ولم يكن الأباء يستجيبون لطلبات أبنائهم دون توجيههم للصواب، وكان الإباء يرفضون طلبات لأبنائهم على حسب تقدير الإباء لأهمية وضرورة الطلب والحاجه، كما لم يتقبل الآباء السلوكيات عير المقبولة من أبنائهم . وقد جاءت ممارسة الأساليب الباقية مرتبة حسب ما ورد بالجدول أدناه.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (١)
نتائج التحليل الوصفي الخاصة بممارسات الآباء لأساليب التنشئة الاجتماعية السلبية

النمط	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة (%)	الترتيب
النبذ والإهمال	1.69	12.76	63.8	4
الحماية الزائدة	2.31	12.48	62.4	6
القسوة والتسلط	4.73	13.08	65.4	1
إثارة الألم النفسي	4.79	12.59	63.0	5
التدليل والتساهل	2.84	10.93	54.7	7
التذبذب	4.73	12.99	65.0	2
التفرقة	4.65	12.79	64.0	3

ثانياً: نتائج التحليل الوصفي الخاصة بممارسات الأمهات لأساليب التنشئة الاجتماعية السلبية :

هذا ويلخص الجدول (٢) نتائج الإحصاء الوصفي الخاصة بممارسات الأمهات لأساليب التنشئة الاجتماعية السلبية، والذي يمكن من خلاله الوقوف على أكثر أساليب التنشئة الاجتماعية السلبية ممارسة على افراد عينة الدراسة، وبقراءة البيانات الواردة بالجدول يتبين أن أسلوب الحماية الزائدة قد احتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية بنسبة مئوية بلغت ٦٢.٢% – تم حسابها بقسمة قيمة المتوسط الحسابي على الدرجة الأعلى في المقياس وهي ٢٠ درجة ثم ضرب الناتج في ١٠٠– في إشارة الى أن الأمهات كن يصبن بقلق كبير اذا كان ابنائهن خارج المنزل، كما تقلق الأمهات عندما يصاب ابنائهن بمشكلة سواء في المدرسة أو البيت، ولا تسمح الأمهات لأبنائهن القيام بالمسؤوليات التي يمكنهم القيام بها، كما كانت الأمهات تشعر بالقلق الشديد عندما يختلط ابنائهن مع الآخرين.كما أظهرت النتائج أن أسلوب النبذ والإهمال قد جاء في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بنسبة مئوية بلغت قرابة ٦٢.٠% في إشارة الى عدم اهتمام الأمهات بالحديث مع أبنائهن بشكل مباشر، كما كن دائماً لا يشعرن بوجود أو غياب الأبناء عن المنزل، كما شعر الأبناء أنهم مهملون من جانب الأمهات، كما لم توفر الأمهات متطلبات الدراسة لأبنائهن بشكل أو بآخر. وفي المرتبة الثالثة من حيث الأهمية جاء أسلوب التذبذب بنسبة ٦١.٩% في إشارة الى تذبذب الأمهات في تعاملاتهن مع الأبناء، فتارة يمدحونهم على إتيان سلوك معين، وتارة أخرى يعاقبونهم على إتيان ذات السلوك، كذلك تسمح الأمهات لأبنائهن بعمل أشياء سبق وأن

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

نهوهم عن أدائها سابقاً، وقد يأتي الأبناء بسلوكيات ما أكثر من مرة وفي كل مرة تختلف طبيعة المحاسبة من قبل الأمهات، ولم تحدد الأمهات بشكل حاسم نظاماً سلوكياً محدداً للتعامل مع الأبناء، وانما كان التعامل يتم على حسب الحالة المزاجية لهن. وعلى صعيد آخر فقد جاءت ممارسة أسلوب التدليل والتساهل في المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية، حيث لم تسمح الأمهات لأبنائهن بالحصول على ما يريدون بأي طريقة، ولم تكن الأمهات يستجبن لطلبات أبنائهن دون توجيههم للصواب، وكانت الأمهات يرفضن طلبات الأبناء على حسب تقديرهن لأهمية وضرورة الطلب والحاجه، كما لم تتقبل الأمهات السلوكيات غير المقبولة من أبنائهن . وقد جاءت ممارسة الأساليب الباقية مرتبة حسب ما ورد بالجدول أدناه.

جدول (٢)
نتائج التحليل الوصفي الخاصة بممارسات الأمهات لأساليب التنشئة الاجتماعية السلبية

النمط	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة (%)	الترتيب
النبذ والإهمال	1.58	12.41	62.0	2
الحماية الزائدة	2.33	12.45	62.2	1
القسوة والتسلط	4.07	12.15	60.7	5
إثارة الألم النفسي	4.16	12.00	60.0	6
التدليل والتساهل	2.56	10.75	53.7	7
التذبذب	4.05	12.38	61.9	3
التفرقة	4.30	12.31	61.5	4

ثالثاً: الأساليب الوالدية السلبية وأثرها في تكوين شخصيات الأبناء وتأثير تلك الممارسات على تحصيل الأبناء الدراسي:

ثانيا : كما أظهرت النتائج بأن ترتيب ممارسات الآباء لأساليب التنشئة الاجتماعية السلبية من المرتفع الى المنخفض : القسوة والتسلط ثم التذبذب ثم التفرقة ثم النبذ والإهمال ثم إثارة الألم النفسي ثم الحماية الزائدة و أخيرا التدليل والتساهل . في حين أظهرت النتائج ترتيب ممارسات الأمهات لأساليب التنشئة الاجتماعية السلبية من المرتفع الى المنخفض : الحماية الزائدة ثم النبذ والإهمال ثم التذبذب ثم التفرقة ثم القسوة والتسلط ثم إثارة الألم النفسي و أخيرا التدليل والتساهل . وهذا يتفق مع ما جاءت به دراسة تركي (١٩٨٢) و دراسة الشناوي (١٩٨٧) و دراسة شايفر ولوترباش (١٩٧٩) و دراسة رحمة (١٩٧٦) و دراسة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

فهيمة وسعيد (٢٠٢٠) و دراسة كليماني رزيقة (٢٠١٧) ، وفسرت نظرية الفعل الاجتماعي هذه النتيجة أن نسق بناء الشخصية لدى الابناء تؤثر في تشكيلة جملة من العوامل منها ما تلقاه هؤلاء الابناء أثناء عملية التنشئة الاجتماعية من الأسرة ، ويساهم الوالدين بشكل كبير في تشكيل شخصيات الابناء، فالأبناء الذين كانوا يحاطون بالحماية الزائدة من والديهم تظهر لديهم سمات في شخصياتهم كعدم تحمل المسؤولية وزيادة الاعتماد على والديهم، وتدني القدرات التحصيلية بسبب نمطية التنشئة، ولا يتمتعون بمهارات حياتية مناسبة تؤهلهم للتميز او التفوق . أما الابناء الذين تلقوا القسوة والتسلط من والديهم فأنهم عادة يميلون لتفريغ طاقاتهم في التمرد والعدوان بدلا من التركيز في التحصيل الدراسي ، في حين يميل الابناء الذين تلقوا التدليل والتساهل الى عدم بذل مجهود مناسب في التحصيل الدراسي بأعتبار أن التحصيل الدراسي والتميز ليسوا بالاهمية بمكان بحيث يفضلوا الكسل واللعب وغيره على بذل مجهود أكبر في حل مسائل الرياضيات أو حفظ المعلومات أو القراءة والبحث مما يؤثر سلبا على مستوياتهم التحصيلية . أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة سلبية وثيقة بين أساليب التنشئة الوالدية السلبية وبين تحصيل الأبناء . فالابناء الذين ينتمون لأسر تمارس عليهم أساليب والدية سلبية يعانون من ضعف تحصيلي واضح . كما فسرت نظرية الرفض والقبول الوالدي النتيجة السابقة على أن شعور الأبناء برفض أحد الوالدين أو كلاهما يؤدي إلى العديد من الاضطرابات السلوكية والأمراض النفسية، كما أن هذا الرفض سيدفع الأبناء نحو ممارسة السلوك المنحرف بأشكاله المختلفة ومخالفة السلوك السائد في المجتمع، ومما توصلت إليه الدراسات التي تبنت هذه النظرية أن الأبناء الذين يعيشون حالة الرفض الوالدي يصابون بحالة من الاكتئاب ومن ثم الدخول في عالم الإدمان هروباً من هذا الواقع، وبالتالي الفشل في الدراسة والحياة عموما . كما ترى نظرية القبول والرفض الوالدي أن الممارسات الوالدية السلبية تؤثر بطريقة سلبية على شخصية الأبناء وجعلهم شخصيات عدوانية وتميل إلى إظهار الكراهية وتمارس التسلط كجزء من شخصياتهم، ومن الممكن أن تمتد تأثيرات الرفض الوالدي أو القبول إلى المراحل العمرية المختلفة فتنتقل من مرحلة الطفولة ثم المراهقة وتمتد إلى مرحلة البلوغ وصولاً إلى الشيخوخة، ويرى بأن الأطفال الذين يتصفون بصفات شخصية تميل للعدائية والتسلط والسلبية لن يكونوا أشخاصاً اجتماعيين بل إنهم سيكونون شخصيات اعتمادية، كما أنهم سيكونون ممن يعاني من القدرة المنخفضة من الاستجابات الانفعالية، علاوة على عدم استقرارهم النفسي والعاطفي، بالإضافة لذلك يقول بأنهم يكونون أصحاب نظرة سلبية تشاؤمية.

رابعاً: الأساليب الوالدية الإيجابية وأثرها في تكوين شخصيات الأبناء وتأثير تلك الممارسات على تحصيل الأبناء الدراسي من وجهة نظر الأبناء:

هذا ويلخص الجدول (٣) نتائج الإحصاء الوصفي الخاصة بممارسات الآباء لأساليب التنشئة الاجتماعية الإيجابية، والذي يمكن من خلاله الوقوف على أكثر أساليب التنشئة الاجتماعية الإيجابية ممارسة على افراد عينة الدراسة، وبقراءة البيانات الواردة بالجدول يتبين أن أسلوب اتساق التعامل قد احتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية بنسبة مئوية بلغت قرابة ٦٧% – تم حسابها بقسمة قيمة المتوسط الحسابي على الدرجة الأعلى في المقياس وهي ٢٠ درجة ثم ضرب الناتج في ١٠٠– في إشارة الى أن الآباء قد اتفقوا على موقف واحد تجاه السلوكيات المختلفة الصادرة عن الأبناء، كما لم تؤثر الحالة المزاجية للآباء على تعاملاتهم مع الأبناء، واتسقت سلوكيات الآباء عند منح مكافآت لأبنائهم تقديراً للسلوكيات المحمودة الصادرة عنهم. كذلك فإن الإباء يتوجهون أبنائهم بالنصح والإرشاد في حال انخفاض المستوى الدراسي دون توبيخ أو عقاب.

كما أظهرت النتائج أن أسلوب الديمقراطية في التعامل قد جاء في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بنسبة مئوية بلغت قرابة ٦٦% في إشارة الى اتباع الآباء لأسلوب اتسم في أبعاده المختلفة بالديمقراطية سواء فيما يتعلق بإعطاء الحرية للأبناء في مناقشة الأمور الشخصية مع الآباء، ومساعدة الآباء لأبنائهم على اتخاذ قراراتهم الشخصية، وتقبل الآباء لاختلاف الراي مع أبنائهم، كذلك إعطاء الآباء الحرية لأبنائهم لاختيار مهنة المستقبل.

وفي المرتبة الثالثة من حيث الأهمية جاء أسلوب التقبل، وذلك بنسبة مئوية بلغت نحو ٦٥%، وممارسة أسلوب التقبل يعكس اهتمام الإباء بمشاعر أبنائهم، والاستماع اليهم، وعدم التركيز على سلبيات الأبناء، وتدفق مشاعر الحب والقبول من الإباء نحو أبنائهم.

وعلى صعيد آخر فقد جاءت ممارسة أسلوب المشاركة في المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية، حيث تضاءلت جهود الآباء في تشجيع أبنائهم على التطوع لصالح المجتمع، كما كانت مشاركة الآباء لأبنائهم ضعيفة فيما يتعلق بحل مشكلات الأبناء، وفي ظل ظروف الحياة السريعة لم يستطع الآباء تخصيص الوقت الكافي للقاءات العائلية للتعاون في مناقشة القضايا المتعلقة بالأسرة، كما كان حضور الآباء ضعيفاً في الاجتماعات التي تعقدها مدارسهم. وقد جاءت ممارسة الأساليب الباقية مرتبة حسب ما ورد بالجدول أدناه.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٣)
نتائج التحليل الوصفي الخاصة بممارسات الآباء لأساليب التنشئة الاجتماعية الإيجابية

النمط	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة (%)	الترتيب
الاهتمام	4.67	12.88	64.4	6
الديمقراطية في التعامل	2.71	13.12	65.6	2
الحوار والمناقشة	4.57	12.79	63.9	8
التشجيع والمكافأة	4.54	12.95	64.7	5
المساواة	1.78	12.96	64.8	4
اتساق التعامل	2.49	13.38	66.9	1
التسامح	2.62	12.82	64.1	7
المشاركة	4.58	12.37	61.8	10
المسؤولية	4.46	12.36	61.8	9
التقبل	2.87	13.05	65.3	3

خامساً: الأساليب الوالدية السلبية وأثرها في تكوين شخصيات الأبناء وتأثير تلك الممارسات على تحصيل الأبناء الدراسي من وجهة نظر الأبناء:

هذا ويلخص الجدول (٤) نتائج الإحصاء الوصفي الخاصة بممارسات الآباء لأساليب التنشئة الاجتماعية السلبية، والذي يمكن من خلاله الوقوف على أكثر أساليب التنشئة الاجتماعية السلبية ممارسة على افراد عينة الدراسة، وبقراءة البيانات الواردة بالجدول يتبين أن أسلوب القسوة والتسلط قد احتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية بنسبة مئوية بلغت قرابة ٦٥.٤% – تم حسابها بقسمة قيمة المتوسط الحسابي على الدرجة الأعلى في المقياس وهي ٢٠ درجة ثم ضرب الناتج في ١٠٠– في إشارة الى أن الآباء الى حد ما كانوا يحرمون أبناءهم من المصروف الخاص بهم دون سبب واضح لدى الأبناء، كما كان الضرب وسيلة هامة من وسائل الآباء لتربية أبنائهم، كما فرض الآباء قيوداً على تصرفات أبنائهم دون مبرر يقنع الأبناء، كذلك عاقب الآباء الأبناء عقوبات قاسية على أخطاء بسيطة ارتكبوها.

كما أظهرت النتائج أن أسلوب التذبذب قد جاء في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بنسبة مئوية بلغت قرابة ٦٥.٠% في إشارة الى تذبذب الآباء في تعاملاتهم مع الأبناء، فتارة يمدحونهم على إتيان سلوك معين، وتارة أخرى يعاقبونهم على إتيان ذات السلوك، كذلك يسمح الآباء لأبنائهم بعمل أشياء سبق وأن نهوهم عن أدائها سابقاً، وقد يأتي الأبناء

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بسلوكيات ما أكثر من مرة وفي كل مرة تختلف طبيعة المحاسبة من قبل الآباء، ولم يحدد الأباء بشكل حاسم نظاماً سلوكياً محدداً للتعامل مع الأبناء، وانما كان التعامل يتم على حسب الحالة المزاجية للأباء. وفي المرتبة الثالثة من حيث الأهمية جاء أسلوب التفرقة حيث كان الآباء يميلون لإعطاء مصروف أكثر للبن الذكر مقارنة بالابنة الأنثى، كما يفضل الآباء بعض الأشقاء على بعض، وكذلك وفي ذات السياق فإن الآباء لم يعدلوا في محاسبة أبنائهم عندما تحدث مشادات بين هؤلاء الأبناء، كما جرت العادة على أن يمدح الأباء الأبناء المتفوقين مع اهمال غير المتفوقين.

وعلى صعيد آخر فقد جاءت ممارسة أسلوب التدليل والتساهل في المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية، حيث لم يسمح الآباء لأبنائهم بالحصول على ما يريدون بأي طريقة، ولم يكن الأباء يستجيبون لطلبات أبنائهم دون توجيههم للصواب، وكان الإباء يرفضون طلبات لأبنائهم على حسب تقدير الإباء لأهمية وضورة الطلب والحاحه، كما لم يتقبل الآباء السلوكيات عير المقبولة من أبنائهم . وقد جاءت ممارسة الأساليب الباقية مرتبة حسب ما ورد بالجدول أدناه.

جدول (٤)
نتائج التحليل الوصفي الخاصة بممارسات الآباء لأساليب التنشئة الاجتماعية السلبية

النمط	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة (%)	الترتيب
النبذ والإهمال	1.69	12.76	63.8	4
الحماية الزائدة	2.31	12.48	62.4	6
القسوة والتسلط	4.73	13.08	65.4	1
إثارة الألم النفسي	4.79	12.59	63.0	5
التدليل والتساهل	2.84	10.93	54.7	7
التذبذب	4.73	12.99	65.0	2
التفرقة	4.65	12.79	64.0	3

سادساً: أثر بعض المتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة في التحصيل الدراسي للطلاب :

إن من أهم المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في أنماط التنشئة الأسرية المستخدمة هي : النوع، والمستوى التعليمي للأب، والمستوى التعليمي للأم، وعمل الأب، وعمل الأم، وعدد أفراد الأسرة، وأسلوب التنشئة الأسرية الإيجابي الممارس من قبل الآباء، وأسلوب التنشئة الأسرية السلبي الممارس من قبل الآباء، وأسلوب التنشئة الأسرية الإيجابي الممارس من قبل

الأمهات، وأسلوب التنشئة الأسرية السلبي الممارس من قبل الأمهات، وهذا يتفق مع ما جاءت به دراسة حسين (٢٠١٤)، ودراسة فتحية مقحوت (٢٠١٤) ودراسة خليفة رمضان طنيش (٢٠٠٩) ، و دراسة العزاوي (٢٠٠٩) و دراسة زغينة نوال (٢٠٠٧)، و دراسة محمد بن صالح عبدالله شراز (٢٠٠٦) ، و دراسة عادل زرمان (٢٠٠٥) ، و دراسة عبدالمنعم توفيق (٢٠٠٤) ، وفسرت نظرية التفاعل الرمزي النتيجة السابقة في كون فالعلاقات والتفاعل داخل المنزل بين الوالدين والأبناء هي تفاعلات مؤثرة وحاسمة، إلا أن هذه التفاعلات بأشكالها المختلفة سواء كانت رمزية أو سلوكية فإنها تؤثر على المتفاعلين ابتداءً من المنزل وصولاً للمحيط الخارجي الذي ينتقل إليه الأبناء والآباء على حد سواء. ومن أهم الافتراضات في هذه النظرية هو أن الرموز تؤثر على الدوافع الاجتماعية عندما تتحدد الأشكال، فالأبناء يتأثرون بهذه التفاعلات بشكل كبير حيث أنهم من الممكن أن يدركوا من خلال تفاعلهم مع أفراد أسرهم بأنهم ماهرين أو كسالى أو أذكياء أو أغبياء. وبناءً على ما يسمعونه داخل الأسرة يتفاعلون مع الأشخاص الموجودين في الأنساق الأخرى كالمدرسة بما فيها من دروس ومعلمين وزملاء بما يجعلهم في نهاية المطاف يحققون النجاح أو الإخفاق في تحصيلهم الدراسي .

٢:٥: توصيات التي جاءت بها الدراسة الحالية :

خرجت الدراسة بتوصيات أهمها إن الاتفاق في أسلوب التنشئة الوالدية بين الأباء والامهات بشكل متزن من شأنه أن يُخرج جيل متزن إنفعاليا وعاطفيا ونفسيا وتربويا . كما توصي الدراسة بتثقيف الوالدين أنفسهم بأساليب التنشئة الوالدية الايجابية عن طريق الاستفادة من البرامج التي تقدمها مؤسسات ومراكز التنمية الأسرية .

أولا : الأستفادة من الدورات التي تقدمها مراكز التنمية الأسرية بإمارة الشارقة في كيفية تربية الأبناء تربية متزنة تكفل لهم الحياة الطبيعية الصحية بعيدا عن الممارسات الوالدية السلبية التي من شانها التأثير سلبا في تشكيل شخصياتهم ، وعلى سلوكهم تبعا ، وعلى تحصيلهم الدراسي كنتيجة متوقعة.

ثانيا : دعوة لأولياء الامور الذين يمارسون أساليب والدية سلبية بسبب ما تلقوه هم في طفولتهم ، لزيادة وعيهم حول التأثير السلبي لتلك الممارسات الوالدية السلبية في شخصيات البناء وتحصيلهم الدراسي ، وزيادة الوعي تكون عن طريق : الاستشارات من التربوين المختصين ، الاستشارة من قِبل الاخصائيين الاجتماعيين في مدارس أبنائهم ، و حضور الدورات التي تناقش أساليب التنشئة الوالدية الإيجابية سواءا افتراضية كانت أم واقعية .

ثالثا : دعوة الأخصائيين الاجتماعيين في المدارس لضرورة دراسة حالة الطلاب من ذوي المستويات التحصيلية الدراسية المتدنية ، أو الطلاب من ذوي السلوكيات السلبية المتكررة ودعوة أولياء امورهم بصدد علاج تلك السلوكيات عن طريق تعديل السلوك بواسطة تعديل البيئة في المنزل .

٦-١: المصادر والمراجع :

المعاجم والموسوعات:

١. ابن منظور، جمال الدين: لسان العرب، جزء (٢-١٠)، ط٣، ١٩٨٦.
٢. نعمة، أنطوان. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط.٢، بيروت، دار المشرق، (٢٠١٥).

الكتب العربية:

٣. أبو النيل، محمود (١٩٨٨). علم النفس عبر الحضاري، بيروت: دار النهضة العربية.
٤. أبو سعده. أحمد سعد محمود. (٢٠١٧). معاملة المراهق وأثرها على جوانب الشخصية (ط.١). منارة العلم.
٥. ابو علام، رجاء. (٢٠٠٥). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربية، دار النشر الجمعات.
٦. أبو مغلي، سميع، سلامة، عبد الحافظ، (٢٠١٢). التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
٧. أحمد إحسان، محمد الحسن، سليمان الأحمد، عدنان. (٢٠٠٩). المدخل إلى علم الاجتماع، دار وائل للنشر والتوزيع.
٨. إسماعيل، محي الدين. (١٩٨٧). التنشئة الأسرية والأبناء الصغار. مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٩. البكري، أمل. (٢٠١٣). علم النفس المدرسي (ط.١). دار معتز للنشر والتوزيع.
١٠. البيلاوي، فيولا. (١٩٨٨). مقياس الضغوط الوالدية. مكتبة أنجلو المصرية.
١١. تركي، رابح. (١٩٨٢). أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية.
١٢. توفيق، سميحة كريم. (١٩٩٦). مدخل إلى العلاقات الأسرية. مكتبة الأنجلو المصرية.
١٣. توق، محي الدين. عدس، عبد الرحمن. (١٩٩٨). مدخل إلى علم النفس عمان ط٥. دار الفكر.
١٤. حمدي، علي أحمد. (١٩٩٥). مقدمة في علم اجتماع التربية. دار المعرفة الجامعية. ص١٨٠.
١٥. خضير، ياس البياتي. (٢٠١١). النظرية الاجتماعية -جذورها التاريخية وروادها. المكتب المصري للمطبوعات.
١٦. دمنهوري، عوض، عباس محمود. (٢٠٠٦). التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي. دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي. دار المعرفة الجامعية.
١٧. الرفاعي، نعيم. (١٩٩٧). الصحة النفسية. الدار العلمية للنشر والتوزيع.

١٨.السيد، عبد العاطي السيد. وآخرون. (٢٠٠٦)، الأسرة والمجتمع. دار المعرفة الجامعية.
١٩.شكري، علياء. (١٩٨٧). الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة. دار المعرفة الجامعية.
٢٠.عمر، فادية الجولاني. (١٩٩٧). علم الاجتماع التربوي. مركز الاسكندرية للكتاب. ص٢١٥.
٢١.عوض، عباس محمود. (٢٠٠٤). علم النفس الاجتماعي. دار المعرفة الجامعية.
٢٢.الكتاني، فاطمة المنتصر. (٢٠٠٠). الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال. دار الشروق للنشر والتوزيع.
٢٣.كرادشة، منير عبد الله. (٢٠١٣). العنف الأسري: سسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة. عالم الكتب.
٢٤.كلير، فهيم. (٢٠٠٤). الأسرة والمدرسة والمعلم وتحقيق النجاح للأبناء (ط١). مكتبة الثقافة.
٢٥.محمود مكي، عباس (٢٠٠٧). الأسرة ومشكلاتها ط.١. مؤسسة مجد.
٢٦.المنتصر، فاطمة الكتابي. (٢٠٠٠). الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال. دار الشروق.

الكتب المترجمة:

٢٧.إيان كريب. (١٩٩٩). النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس. ترجمة محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، ع (٢٤٤)، الكويت. ص١٣٢.
٢٨.كوهن، ألفي. (٢٠٠٩). تربية الأطفال عطاء بلا حدود (علي للو، مترجم). دار كلمة. (العمل الأصلي نشر في ٢٠٠٦).
٢٩.هيث، فيليس. (٢٠١٥). علاقات الوالدين- الطفل (سهام درويش، أحلام عادل، مراد علي، مترجم). دار الفكر. (العمل الأصلي نشر في ٢٠١٣).

الرسائل العلمية الجامعية:

٣٠.زرمان، عادل. (٢٠٠٥). الوسط الأسري والتفوق الدراسي – دراسة ميدانية على أسر التلاميذ المتفوقين في الطور الثاني من التعليم الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة قسنطينة.
٣١.زغينة، نوال. (٢٠٠٨). دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء، دراسة ميدانية في بلدية باتنة. رسالة دكتوراة، جامعة الحاج لخضر، قاعدة بيانات جامعة باتنة.
٣٢.الشناوي، عبد المنعم. (١٩٨٧). أساليب معاملة الآباء كما يقررها الأبناء وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لهؤلاء الأبناء. رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق.
٣٣.طنيش، خليفة رمضان. (٢٠٠٩). بعض المحددات الأسرية وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب مرحلة التعليم المتوسط ببلدية الجبل. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الفاتح.
٣٤.حسين، أحمد صالح. (٢٠١٤). أنماط التنشئة الأسرية وعلاقتها بقلق الامتحانات وبالتفوق الدراسي. رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية.

٣٥.عبد المنعم، عفاف محمد. (١٩٩٩). تأكيد الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.

٣٦.العزاوي، كلستان إبراهيم عزيز. (٢٠٠٩). العلاقة بين التربية الوالدية والتحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الأساسية بأمانة العاصمة – صنعاء. رسالة جامعية، جامعة صنعاء. قاعدة بيانات الدراسات والأبحاث.

٣٧.يسن، نوال عبد اللطيف. (٢٠٠١). الضغوط النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى أطفال المقابر. رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

المجلات والدوريات:

٣٨.بشير، اقبال محمد. (١٩٩٠). ديناميكية العلاقات الأسرية (دراسة حول الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة). المكتب الجامعي الحديث بالإسكندرية. ص ٢٧٣ – ٢٧٥.

٣٩.توفيق، سميحة كرم. البوفلاسة، مريم ماجد. (١٩٩٦). دراسة لمسؤوليات الأب في تربية الأبناء لدى عينة من الآباء القطريين. مجلة فصلية تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب 10 . (39).

٤٠.السعيدية، فهيمة بنت حمد. (٢٠٢٠). أثر أنماط التنشئة الوالدية في التحصيل الدراسي: نموذج وسطي لأثر العجز المتعلم لدى طلبة الصف العاشر بمحافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان. مجلة العلوم التربوية والنفسية. ٢١ (٤١)، ص ٧١-٤١.

٤١.توفيق، عبد المنعم. (٢٠٠٤). التنشئة التربوية دراسة مقارنة بين المتفوقين تحصيلياً والعاديين من تلاميذ المرحلة الإعدادية بمملكة البحرين. المجلة التربوية. (73) 19، 127. – 151

٤٢.خيري، محي الدين. (١٩٩١)، أشكال التدخل الأسري في بعض شؤون الأبناء من الشباب الجامعي في الأردن – دراسة ميدانية. مؤتة للبحوث والدراسات (سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية). جامعة مؤتة، ٦ (١).

٤٣.الريحاني، سليمان. (١٩٨٥). أثر نمط التنشئة الأسرية في الشعور بالأمن. مجلة دراسات الجامعة الأردنية. ١٢ (١١). ص١٩٩.

٤٤.الشديد، ميسلون. المجالي، سلامة. (٢٠١٧). أنماط التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بأبعاد مركز التحكم لدى ناشئي كرة السلة. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية).(5) 32 .

٤٥.كفافي، علاء الدين (١٩٨٩). تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية وآلامها النفسية. المجلة العربية للعلوم الإنسانية. جامعة الكويت. (٣٥) السنة التاسعة، ص ١٠١ – ١٢٩.

٤٦.خيري، السيد محمود (١٩٨٧): الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، الطبعة الرابعة، القاهرة، دار النهضة العربية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

References

1. Zarman, Adel. (2005). Family environment and academic excellence - a field study on the families of outstanding students in the second stage of basic education. Unpublished master's thesis. University of Constantine.
2. Zaghina, Nawal. (2008). The role of the family's social circumstances on the academic achievement of children, a field study in the municipality of Batna. PhD thesis, University of Hadj Lakhdar, Batna University database.
3. Al-Shanawi, Abdel Moneim. (1987). Methods of treating parents as decided by children and their relationship to some personality traits of these children. Master's thesis, Zagazig University.
4. Tanish, Khalifa Ramadan. (2009). Some family determinants and their relationship to the level of academic achievement among middle school students in the municipality of Al-Jabal. Unpublished master's thesis. Al-Fateh University.
5. Hussein, Ahmed Saleh. (2014). Family upbringing patterns and their relationship to exam anxiety and academic excellence. PhD thesis, Omdurman Islamic University.
6. Abdul Moneim, Afif Mohammed. (1999). Self-assertion and its relationship to academic achievement among middle school students. Master's thesis, Institute of Graduate Studies for Childhood. Ain Shams University.
7. Al-Azzawi, Gulistan Ibrahim Aziz. (2009). The relationship between parental education and academic achievement of primary school students in the capital, Sana'a. University thesis, Sana'a University. Studies and research database.
8. Yasin, Nawal Abdul Latif. (2001). Psychological stress and its relationship to academic achievement among cemetery children. Unpublished master's thesis. Institute of Graduate Studies for Childhood, Ain Shams University.

Journals and periodicals:

9. Bashir, Iqbal Mohammed. (1990). Dynamics of family relations (a study on social service and family and childhood care). Modern University Office in Alexandria. pp. 273-275.
10. Tawfiq, Samiha Karam. Al-Bofalasa, Maryam Majed. (1996). A Study of Father's Responsibilities in Raising Children among a Sample of Qatari Fathers. A Quarterly Journal Issued by the Egyptian General Book Authority. 10 (39).
11. Al-Saeedia, Fahima bint Hamad. (2020). The Impact of Parental Upbringing Patterns on Academic Achievement: A Mediational Model

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

of the Effect of Learned Helplessness on Tenth Grade Students in North Al Batinah Governorate in the Sultanate of Oman. Journal of Educational and Psychological Sciences. 21 (41), pp. 71-41.

12. Tawfiq, Abdel Moneim. (2004). Educational Upbringing: A Comparative Study between Academically Superior and Normal Preparatory School Students in the Kingdom of Bahrain. Educational Journal. 19 (73), 151-127.
13. Khairi, Mohi El-Din. (1991), Forms of Family Intervention in Some Affairs of University Youth Children in Jordan - A Field Study. Mu'tah for Research and Studies (Humanities and Social Sciences Series). Mu'tah University, 6 (1).
14. Al-Rayhani, Suleiman. (1985). The impact of family upbringing style on the sense of security. Journal of Jordanian University Studies. 12 (11). P. 199.
15. Al-Shadid, Maysaloun. Al-Majali, Salama. (2017). Social upbringing styles as perceived by children and their relationship to the dimensions of the locus of control among basketball juniors. An-Najah University Journal for Research (Humanities). 32 (5).
16. Kafafi, Alaa El-Din (1989). Self-esteem in its relationship to parental upbringing and its psychological pain. Arab Journal of Humanities. University of Kuwait. (35) Ninth year, pp. 101-129.
17. Khairi, Sayed Mahmoud (1987): Statistics in Psychological, Educational and Social Research, Fourth Edition, Cairo, Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
18. Ibn Manzur, Jamal al-Din: Lisan al-Arab, Part (2-10), 3rd ed., 1986.
19. Nima, Antoine. Al-Munjid in Contemporary Arabic Language, 2nd ed., Beirut, Dar al-Mashreq, (2015).

Arabic Books:

20. Abu al-Nil, Mahmoud (1988). Transcultural Psychology, Beirut: Dar al-Nahda al-Arabiya.
21. Abu Saada. Ahmed Saad Mahmoud. (2017). Treatment of Adolescents and Its Impact on Aspects of Personality (1st ed.). Manarat al-Ilm.
22. Abu Allam, Raja. (2005). Research Methods in Psychological Sciences and Education, Dar al-Jumaat Publishing.
23. Abu Mughli, Sami', Salama, Abdul Hafiz, (2012). Socialization of the Child, Dar al-Yazouri Scientific Publishing and Distribution.
24. Ahmad Ihsan, Muhammad al-Hasan, Suleiman al-Ahmad, Adnan. (2009). Introduction to Sociology, Dar Wael Publishing and Distribution.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

25. Ismail, Muhyi al-Din. (1987). Family upbringing and young children. Egyptian General Book Authority Press.
26. Al-Bakri, Amal. (2013). School Psychology (1st ed.). Moataz Publishing and Distribution House.
27. Al-Bilawi, Viola. (1988). Parental Stress Scale. Anglo Egyptian Library.
28. Turki, Rabeh. (1982). Principles of Education and Teaching, University Publications Office.
29. Tawfiq, Samiha Karim. (1996). Introduction to Family Relations. Anglo Egyptian Library.
30. Tawq, Mohi El-Din. Adas, Abdul Rahman. (1998). Introduction to Psychology Amman 5th ed. Dar Al-Fikr.
31. Hamdi, Ali Ahmed. (1995). Introduction to the Sociology of Education. Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah. p. 180.
32. Khudair, Yas Al-Bayati. (2011). Social Theory - Its Historical Roots and Pioneers. Egyptian Office for Publications.
33. Damanhouri, Awad, Abbas Mahmoud. (2006). Socialization and academic delay. A study in educational social psychology. Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah.
34. Al-Rafai, Na'eem. (1997). Mental health. Dar Al-Ilmiyah for Publishing and Distribution.
35. Al-Sayed, Abd Al-Ati Al-Sayed. et al. (2006), Family and Society. Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah.
36. Shukry, Alia. (1987). Contemporary trends in family studies. Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah.
37. Omar, Fadia Al-Julani. (1997). Educational sociology. Alexandria Center for Books. p. 215.
38. Awad, Abbas Mahmoud. (2004). Social psychology. Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah.
39. Al-Kattani, Fatima Al-Muntaser. (2000). Parental trends in socialization and their relationship to self-fears in children. Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.
40. Karadsheh, Munir Abdullah. (2013). Domestic violence: Sociology of the violent man and the abused woman. Alam Al-Kutub.
41. Claire, Fahim. (2004). Family, School, Teacher and Achieving Success for Children (1st ed.). Culture Library. Mahmoud Makki, Abbas (2007). Family and

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

The Role of Small Projects in Empowering Emirati Women: A social field study

Najwa Ibrahim AlQaseer
nalqaseer@sharjah.ac.ae
Prof. Fakir Al Gharaibeh (Ph.D.)
falgharaibeh@sharjah.ac.ae
University of Sharjah- College of Arts, Humanities, and Social Sciences

Copyright (c) 2025 **Najwa Ibrahim AlQaseer, Prof. Fakir Al Gharaibeh (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/tzd08x28

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study aims to identify the role of small projects in empowering Emirati women, in the Emirate of Sharjah. It also examines the small projects managed by Emirati women and the role of government and private institutions in supporting these projects. To this end, the qualitative approach was adopted for this study. A total of (32) interviews were conducted with women entrepreneurs who own a small business in Sharjah. These entrepreneurs have a membership in Ruwad Establishment and received support from the foundation. They also have permits from the Municipality to establish their businesses. The findings of the study reveal that most Emirati women business owners confirmed the role of these projects in improving the financial status of the family. From a psychological perspective, the results show that the aim of establishing such projects was to overcome idleness or to gain social status. Moreover, the findings indicate that the economic dimension plans were, mostly, concerned with debt elimination, saving, and rationalizing expenses.

Keywords: economic empowerment, Emirati Women in Sharjah, small projects.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

دور المشاريع الصغيرة في تمكين المرأة الاماراتية: دراسة اجتماعية ميدانية

الباحثة نجوى إبراهيم القصير
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

أ.د. فاكر الغرايبة
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

(مُلَخَّصُ البَحث)

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور المشاريع الصغيرة في تمكين السيدات الاماراتيات في إمارة الشارقة من خلال دراسة المشاريع الصغيرة التي تقوم السيدات الاماراتيات بإدارتها ودور المؤسسات الحكومية والخاصة في دعم المشاريع الصغيرة، ولتحقيق أهداف الدراسة ،وقد اتبعنا المنهج الكيفي، وذلك من خلال إجراء المقابلات التي استهدفت السيدات الإماراتيات صاحبات المشاريع الصغيرة في امارة الشارقة والحاصلات على دعم من مؤسسة (رواد) في الشارقة ولديهن عضوية في المؤسسة وتراخيص من دائرة البلدية لإقامة هذه المشاريع، ولأغراض هذه الدراسة، قامت الباحثة بإجراء (٣٢) مقابلةً مع صاحبات المشاريع الصغيرة.

وخَلَصَتْ نتائج الدراسة إلى أن غالبية صاحبات المشاريع الاماراتيات اكدن على دور المشاريع في تحسين مستوى الأسرة من الناحية المادية. أما البعد النفسي: فتركز على القضاء على الفراغ عند بعض صاحبات المشاريع أو الحصول على مكانة اجتماعية في حين تركزت خطط البعد الاقتصادي حول التخلص من الديون، والادخار والترشيد.

الكلمات الدالة: التمكين الاجتماعي، التمكين الاقتصادي، المشاريع الصغيرة، السيدات الإماراتيات، إمارة الشارقة.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة:

أصبح موضوع إنشاء المشاريع الصغيرة من الموضوعات المعاصرة التي جرى تسليط الضوء عليها في البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء، نظرا للتأثير الفعال لهذه المشاريع في زيادة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتوفير فرص عمل للتخفيف من نسبتي الفقر والبطالة. ويأتي الاهتمام بإنشاء هذه المشاريع لمواكبة حاجات المجتمع التنموية، إذ لا يمكن أن تكون التنمية شاملة وصحيحة دون مشاركة المرأة، بعدها من الكوادر البشرية التي تسعى الدول إلى استثمار طاقاتها وتأهيلها لدفع عملية التنمية.

لذا، يعدّ دعم أدوار المرأة في المشاركة في مختلف جوانب التنمية الاجتماعية والاقتصادية مسؤولية المجتمع بمؤسساته الرسمية وغير الرسمية، لمساعدتها على أداء أدوارها المزدوجة الأسرية والإنتاجية، وتمكينها اقتصاديا واجتماعيا لتصبح قوة فاعلة في المجتمع، وذلك من خلال إزالة كل العقبات التي تعترض طريق المرأة العاملة أو التي ترغب في إقامة مشاريع إنتاجية، ويواجه عمل المرأة في البلدان العربية معوقات اجتماعية واقتصادية متنوعة، أهمها ارتفاع معدلات البطالة وميل أصحاب العمل لتشغيل الذكور، فضلا عن الأعراف الاجتماعية والثقافية السائدة التي تقيد وقت عملهن وحركتهن. وبالنظر إلى الأعداد المتزايدة من الخريجات والراغبات في العمل بالقطاع الحكومي المتشبع حاليا، وعجز القطاع الخاص عن توفير وظائف ملائمة للمرأة، تبرز أهمية المشاريع الصغيرة لتكون بديلا لتوفير فرص عمل للمرأة بشكل مباشر أو غير مباشر، على الرغم من قلة الدعم الحكومي اللازم لهذه المشاريع أو عدم القناعة بقدرة المرأة على إدارتها، كما تشكل المشاريع الصغيرة مجالا حيويا لتشجيع روح المبادرات الفردية وتلبية رغبات الأفراد في الاستقلالية وتحقيق طموحاتهم وتحسين نوعية حياتهم ورفع مستواهم المعيشي، كما أنها تدعم الاقتصاد الوطني، وتسهم في معالجة أهم المشكلات الاجتماعية مثل البطالة، بتوفير فرص العمل المنتج ونشر ثقافة العمل الحر بين المواطنين بدلا من الاعتماد على الوظائف الحكومية.

ويحظى قطاع المشاريع الصغيرة بأهمية كبيرة ضمن أولويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية، إذ يعدّ النمط السائد للمشروعات فيها. فهذه المشاريع تشكل ما يقارب ٩٩% من إجمالي المؤسسات الاقتصادية الخاصة غير الزراعية في مصر، وتسهم بنحو ٨٠% من القيمة المضافة التي ينتجها القطاع الخاص، فضلاً عن استيعابها لثلثي القوى العاملة وثلاثة أرباع العاملين في الوظائف الخاصة خارج القطاع الزراعي، أما في دولة الكويت، فيمثل قطاع المشاريع الصغيرة ما يقرب من ٩٠% من إجمالي المؤسسات الخاصة العاملة، ويضم عمالة وافدة تشكل نحو ٤٥% من قوة العمل، إلى جانب عمالة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وطنية لا تتجاوز نسبتها ١%. وفي لبنان، تشكل هذه المؤسسات أكثر من ٩٥% من مجموع المؤسسات، وتساهم بنحو ٩٠% من الوظائف.

وفي دولة الإمارات العربية المتحدة، شكلت المشاريع الصغيرة نحو ٩٤.٣% من إجمالي المشاريع الاقتصادية في البلاد، وتستوعب نحو ٦٢% من القوى العاملة، كما تساهم بنحو ٧٥% من الناتج المحلي الإجمالي للدولة، وفقاً لتقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية لعامي ٢٠٠٥م – ٢٠٠٦م.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

المشارع الصغيرة:

هناك نسبة كبيرة من السيدات الاماراتيات اللاتي ما زلن يبحثن عن فرص عمل سواء في القطاع الخاص أو القطاع العام على الرغم من الاهتمام الواسع لدى الدول كافة المتقدمة والنامية بضرورة العمل الجاد على إشراك المرأة في عملية التنمية في مجتمعها، وأن تأخذ دورها ومكانتها، لتكون فاعلة في المجتمع، وعلى الرغم من ارتفاع نسبة البطالة بين السيدات الإماراتيات الخريجات الراغبات في العمل، ووجود فئة قليلة من سيدات الأعمال، وهنا يظهر دور المشاريع الصغيرة كطريقة في توفير فرص العمل للنساء بديلا للوظائف الحكومية. ويمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة:

ما دور المشاريع الصغيرة في التمكين الاجتماعي للمرأة الاماراتية؟

ما دور المؤسسات الحكومية والخاصة في دعم المشاريع الصغيرة؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة للتعرف على أسباب اهتمام المرأة الإماراتية بإدارة مشروعها الخاص سواء داخل منزلها أو خارجه، وتوجيه الباحثين نحو الاهتمام بقضايا عمل المرأة في هذه المشاريع الصغيرة لما لها دور في الحد من البطالة بسبب تزايد أعداد الخريجات وجلوسهن من دون عمل ورغبة الأكثر منهن بالعمل في القطاع الحكومي، ستساهم نتائج الدراسة لمعرفة المشاكل والمعوقات التي توجهها المرأة الإماراتية صاحبة المشروع، وإيجاد حلول للمشكلات التي واجهتها وستسهم هذه الدراسة في إيضاح واقع تمكين المرأة في إمارة الشارقة. وستوفر بيانات لإعداد سياسات اجتماعية موجهة لعمل المرأة وتمكينها في المجالات كافة ولا سيما في مجال علم الاجتماع والتنمية، فعلى المستوى العام، سيسهم البحث في إثبات الدور الرئيس للمرأة في نجاح المجتمع وتقدمه، حينما تتاح لها الفرص المناسبة للمشاركة والعمل، كما تحث على تغيير صورة المرأة وإبراز دورها المحوري إلى جانب أدوارها التقليدية، أما على المستوى الخاص، فقد لمست الباحثة التأثير النفسي

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الإيجابي لهذه التجربة في صاحبات المشاريع، حيث اكتسبن المهارات والثقة بالنفس من خلال الدورات التدريبية التي حضرنها. وقد تحولت هؤلاء النساء إلى سيدات أعمال ناجحات ومؤثرات في مجتمعاتهن المحلية، مثبتات من خلال تجاربهن الواقعية قدرة المرأة على الإنجاز والنجاح في مجالات جديدة، بعيدًا عن الأدوار.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور المشاريع الصغيرة في تمكين المرأة الإماراتية في امارة الشارقة ودعم وتعزيز مشاركتها في تنمية المجتمع المحلي في دولة الإمارات من وجهة نظر عينة الدراسة والتعرف على دوافع اختيار المشروع ودور المؤسسات الحكومية والخاصة في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وآثار هذه المشاريع الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

مفاهيم الدراسة:

المرأة الإماراتية: النساء الإماراتيات المسجلات في مؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية (رواد) ولديهن مشاريع صغيرة قائمة مضى عليها أكثر من عام (مفهوم اجرائي).

المشروع:

تعرف المشاريع إجرائياً بأنها: المشاريع الإنتاجية الفردية التي تقوم بها المرأة الإماراتية بهدف تحسين مستواها الاقتصادي وتحقيق الأمن الاجتماعي لها ولأسرتها ولمجتمعها عن طريق وزارة الاقتصاد، والمؤسسات التابعة لها بأساليب وطرق مدروسة.

والمشروع هو الذي حصلت عليه السيدات الاماراتيات من مؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية (رواد) خلال المدة من ٢٠١٢-٢٠٢٣ ومضى عليها أكثر من عام (مفهوم اجرائي).

المشاريع الصغيرة:

ويعرف صندوق النقد الدولي ومنظمة العمل العالمية للمشاريع الصغيرة على أنها: مشروعات لا يقل عدد العاملين فيها عن ١٠ موظفين ولا يزيد عددهم عن ٥٠ موظفاً، ولا يزيد مجموع أصولها عن ٣ مليون دولار أمريكي، ولا يزيد حجم مبيعاتها السنوية عن ٣ مليون دولار أمريكي (صندوق النقد الدولي، ص ١٧)

وعرف مركز التنمية الصناعية للدول العربية المشاريع الصغيرة بأنها: الوحدات الإنتاجية كافة الصغيرة الحجم التي تضم الصناعات الريفية واليدوية والحرفية فضلا عن المصانع الصغيرة الحديثة سواء التي تتخذ شكل المصانع أو تلك التي لا تأخذ هذا الشكل. أما منظمة العمل الدولية فترى: أن مفهوم الصناعات الصغيرة تشمل المنشآت الإنتاجية

والحرفية التي لا تتميز بالتخصص في الإدارة ويديرها مالكها ويصل عدد العاملين فيها إلى ٥٠ عاملاً. (الزيود، ٢٠١٠م، ص ٦٦).

ومن التعريفات الشائعة في هذا المجال: تعدّ المنشآت الصغيرة والمتوسطة تلك المنشآت التي تتميز بانخفاض رأسمالها وقلة عدد العمال المستخدمين فيها، وصغر حجم المبيعات وقلة الطاقة اللازمة لتشغيلها. كما تتميز بارتباطها الوثيق بالبيئة واعتمادها على الخدمات المتوافرة محلياً وعلى تصريف وتسويق منتجاتها في المنطقة نفسها التي أنشئت فيها، وفي المناطق المجاورة لها (المبيريك، ٢٠٠٩م، ص ١١).

تمكين المرأة:

يعرف تمكين المرأة إجرائياً: إعطاء المرأة كامل الحرية في اختياراتها والتصرف في حياتها واتخاذ قراراتها السليمة والتي ترفع من مستوى ثقتها بنفسها أكثر وصولاً إلى أهدافها ورفاهيتها

الاطار النظري:

يجب التعرض الى بعض النظريات الاجتماعية التي تساهم في فهم ومعرفة دور المشاريع الصغيرة في تمكين المرأة، وسيجري ذكر بعضها:

تنطلق فكرة نظرية الدور من المجتمع عبارة عن مجموعة مراكز اجتماعية مترابطة ومتضمنة أدواراً اجتماعية يمارسها الأفراد الذين يشغلون هذه المراكز، وقد حدد منظرو هذه الفكرة – نظرية الدور – ثلاثة تصنيفات من التوقعات وهي على النحو الآتي :

١.التوقعات السلفية: وهي تلك التي تنطوي على قواعد اجتماعية عدة تحدد سلوك الفرد.

٢.توقعات الآخرين: وذلك عندما يشترك الفرد في عملة التفاعل الاجتماعي مع أفراد آخرين أو مع وضعية اجتماعية معينة، يأخذ الفرد بالحسبان تقييم وأحكام الآخرين الذين يتفاعل معهم.

٣.توقعات المجتمع العام: وهي التي يمكن أن تكون حقيقية أو تكون وهمية يتصورها الفرد.

ظهرت هذه النظرية في مطلع القرن العشرين، إذ تعد من النظريات الحديثة في علم الاجتماع، وتعتقد بأن سلوك الفرد وعلاقته الاجتماعية إنما تعتمد على الدور الذي يؤديه داخل المجتمع. فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله، اما حقوقه فتحددها الواجبات والمهام التي ينجزها في المجتمع. علماً بأن الفرد لا يشغل دوراً اجتماعياً واحداً، بل يشغل أدوارا عدة تقع في مؤسسات مختلفة، وأن الأدوار في المؤسسة الواحدة لا تكون متساوية، بل تكون مختلفة فهناك أدوار قيادية وأدوار وسطية وأدوار قاعدية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

والـدور يعـدّ الوحـدة البنائيـة للمؤسسـة. والمؤسسـة هـي الوحـدة البنائيـة للتركيـب الاجتماعي. فضلاً عن أن الدور هو حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع. إن علماء الاجتماع الذيـن يعتقدون بنظريـة الـدور هـم ماكـس فيبـر الـذي تناولها بالدراسـة والتحليل فـي كتابـه الموسـوم " نظريـة التنظيم الاجتمـاعي والاقتصـادي ". وهانز كيرث وسـي . رايت ملز فـي كتابهما الموسـوم " الطبـاع والبنـاء الاجتمـاعي ". وتـالكوت بارسونز فـي كتابـه الموسـوم " النسـق الاجتمـاعي ". وأخيـراً روبـرت مكـايفر فـي كتابـه الموسـوم " المجتمـع ". (راجـح، ٢٠٠٦)

وفي نظرية التمكين (**Empowerment theory**): أشار Turner إلى أن مفهوم التمكين يقوم على الربط بين العدالة الاجتماعية والاقتصادية من ناحية وبين المعاناة والألم الـذي يعـاني منـه الفرد. ويقدم مفهـوم التمكين منهجـاً شـاملاً متكـاملاً يهـدف إلـى الوفـاء باحتياجـات المجموعـات البشـرية التـي تعـاني مـن القمـع. ويتبنـى مفهـوم التمكين المـدخل الإيكولوجي الذي يتيح لنا أن ندرك الاعتماد المتبادل بين كافة النظم الحية وغير الحية، والطبيعة العملية للعلاقات القائمة بين مكوناتها. مع ذلك فإن مفهوم التمكين لا يستبعد فكرة الصراع كوسيلة لإطلاق الطاقات الكامنة في الأفراد وبيئاتهم، هذه الطاقات هي أساس القوة التـي تكونـت لـدينا مـن خـلال السـعي للتكيـف بـين الفـرد وبيئتـه. وعـادة مـا يفشـل الفقـراء والمقموعين في عملية التكيف هذه نظراً لأن غياب العدالة يعيق إطلاق طاقات البشر. ولكي يتم تغير هذه المعادلة، ينبغي أن يدرك الأفراد طبيعة قوى القمع هذه ويسمونها بأسمائها، ويتحدون معاً للتصدي لها. إن أفضل مظاهر الطاقات التي يمكن الاعتماد عليها العمل الجماعي معاً ضد ممارسات القمع والظلم (حبيب، ٢٠٠٢) ومن الناحية النظرية تتلخص أهم السمات التي تميز فكرة التمكين وهي على النحو الآتي:

١- إن هذه القضية ليست جديدة فرضت على مجتمعات العالم الثالث من جانب الحركة النسائية الغربية، أو غيرها من المؤسسات الدولية، ولكنها قضية لها تاريخ خاص في دول ومجتمعات العالم الثالث.

٢- أن نفوذ المرأة لا يعني السيطرة على الآخرين، ولا أن تصبح المرأة ذات نفوذ أقوى في مواجهة الرجل، لكن قدرتها على الاعتماد على النفس، والتأثير في المجتمع.

٣ - أن قضية المرأة لا ينظر إليها في نطاقها الضيق، أي من خلال العلاقة بين الجنسين فقط، لكنها ذات أبعاد تنموية، ومجتمعية، ودولية شاملة.

٤ - إن وضع مبادئ حق التمكين موضع التنفيذ، لا يمكن أن يتم دون جهد منظم ومستمر للمنظمـات الشـعبية والنسـائية، أي مـن المسـتويات الأقـرب إلـى القواعـد الشـعبية، ومـن ثـم

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الصعود إلى المستويات الأعلى، وأصحاب القرار. ٥ – يتفق منهج حق التمكين مع منهج المساواة في تحقيق العدالة والمساواة بحسب نوع الجنس.

- **تمكين المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة:**

أُطلقت الاستراتيجية الوطنية لتمكين وريادة المرأة في دولة الإمارات ٢٠١٥-٢٠٢١ التي توفر إطاراً عاماً ومرجعياً وإرشادياً لكل المؤسسات الحكومية (الاتحادية والمحلية والخاصة ومؤسسات المجتمع المدني في وضع خطط وبرامج عملها، من أجل توفير حياة كريمة للمرأة لجعلها متمكنة، ريادية، مبادرة، تشارك في كل المجالات العملية التنموية المستدامة، بما يحقق جودة الحياة لها. وتسعى الاستراتيجية إلى تمكين وبناء قدرات المرأة الإماراتية، وتذليل الصعوبات أمام مشاركتها في كل المجالات، لتكون عنصراً فاعلاً ورائدا في التنمية المستدامة، و لتتبوأ المكانة اللائقة بها، لتكون أنموذجاً مشرفاً لريادة المرأة في كل المحافل المحلية والإقليمية والدولية، وذلك من خلال تحقيق جملة من الأولويات. واستندت الاستراتيجية في وضع أهدافها إلى جملة من مرتكزات أساسية، هي: دستور دولة الإمارات، رؤية الحكومة الاتحادية ٢٠٢١، استراتيجيات الحكومات المحلية، وثيقة قيم وسلوكيات المواطن الإماراتي، منهاج عمل بيجين، خطة التنمية لما بعد ٢٠١٥، اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، الاتفاقيات الدولية ذات العلاقة، استراتيجية النهوض بالمرأة العربية، مؤشرات التنافسية العالمية.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت العديد من موضوع المشارع الصغيرة (القطوي ٢٠٢٢، الحموري ٢٠١٧، عباس ٢٠٢٠، مصطفى صافي، الطراونه ٢٠١٨) ومدى تأثيرها في تمكين المرأة، والدور الذي تلعبه في تطوير اقتصاديات العديد من الدول ونذكر أدناه أهم ما توصلت اليه هذه الدراسات:

وفي دراسة قامت بها فاطمة الظاهري ٢٠٢١ بعنوان : تمكين المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة الواقع والتحديات: هدفت هذه الدراسة بيان واقع تمكين المرأة الإماراتية على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وبيان أهم التحديات التي تقف أمام مسيرة تمكين المرأة الإماراتية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت البيانات المتوافرة والمسح الاجتماعي بالعينة وتحليل المحتوى. وذلك من خلال عينة من الموظفين العاملين في المؤسسات الحكومية والخاصة، إذ بلغ عدد أفراد العينة (٢٠٥ مفردة)، واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات، كما استخدم الإحصاء الوصفي لتحليل النتائج باستخدام النسب المئوية، ومقاييس التمركز والتشتت (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية)، فضلا عن تحليل المحتوى

النوعي للمقابلات القصدية مع مجموعة مكونة من (١١ مفردة) ممن لهم القدرة على اتخاذ القرارات بحكم مناصبهم، وأكدت نتائج الدراسة أن المرأة الإماراتية تشكل طرفاً أساسياً في بناء المجتمع والدولة. وأن هناك مستوى مرتفعا من التمكين السياسي والاقتصادي والاجتماعي للمرأة الإماراتية، فالبيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لدولة الإمارات تحاكي المجتمعات الحديثة في مجال تمكين المرأة، ويعود ذلك الى عوامل عدة مثل توفر البيئة التشريعية الداعمة والمبادرات التي تساعد على ضمان حرية المرأة في المشاركة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. كما بينت النتائج أن انتخابات المجلس الوطني الاتحادي تعدّ ركيزة مهمة في برنامج المشاركة لضمان التحقيق الأمثل والأكبر للمشاركة السياسية.

وفي دراسة قام بها الدلجاوي، ٢٠١٩ بعنوان: التمكين الاقتصادي للمرأة الإماراتية : الواقع واستشراف المستقبل هدفت هذه الدراسة الى بيان التمكين الاقتصادي للمرأة الإماراتية من حيث واقعه واستشراف مستقبله؛ ولذلك تمثلت الإشكالية الرئيسة لهذه الدراسة في التساؤل عن واقع ومستقبل التمكين الاقتصادي للمرأة الإماراتية، وتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسة عدد من التساؤلات الفرعية، وهدفت الدراسة– من خال الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي– إلى تحقيق جملة من الأهداف التي تُمَكِّنُ من الوصول إلى إجابة كافية للتساؤلات التي أثيرت في إطار إشكاليتها الرئيسة. وكانت نتائج الدراسة: أن نسبة مشاركة المواطنات العامات في القطاعات المهنية والفنية متدنية مقارنة بالوظائف الإدارية، فمازالت فرص التعليم التقني والمهني محدودة بالنسبة للإناث، وأن نسبة مشاركة المرأة المواطنة في دولة الإمارات ارتفعت إلى ٣٢.٤ % عام ٢٠١٧ مقابل ٣٠.٩ % عام ٢٠١٦ م، وعلى الرغم من الفارق الكبير بين نسبة مشاركة الإناث وحجم مشاركة الذكور، والتي لا تتناسب مع حجم الدعم المقدم للمرأة من القيادة الرشيدة للدولة ومؤسساتها، فإن هذه المشاركة تُعدّ متقدمة جدا مقارنة بكثير من الدول العربية.

وفي دراسة القطوي، ٢٠٢٢ بعنوان: واقع تمكين المرأة اليمنية اقتصاديا في مجال المشاريع الصغيرة: دراسة حالة: اتحاد نساء اليمن. هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع تمكين المرأة اليمنية اقتصادياً في مجال المشاريع الصغيرة، والتعرف على أهم المشاريع الصغيرة التي تهتم بتمكين المرأة اقتصاديا في اليمن، والتعرف على اهم التحديثات التي تعيق المشاريع الصغيرة، ولتحقيق هدف الدراسة تم الاعتماد على المنهج التحليلي المعتمد على التقارير السنوية والادبيات الخاصة بعدد ٣٤١ مشروعا نفذها اتحاد نساء اليمن للفترة ٢٠١٩ –٢٠٢٠ م. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها: وجود تنوع في المشاريع المنفذة، ووجود نمو بنسبة (١٦.٢ %) للمشاريع المنفذة خلال العام ٢٠٢٠ مقارنة بالعام

٢٠١٩، حظيت المشاريع الصغيرة في مجال الصناعة بأعلى مستوى بنسبة (% ٦٧.٢)، وأن أكبر المشاريع الحرفية المنفذة هو مشروع الخياطة بنسبة (% ٣٠.٨)

وفي دراسة قام بها الصويلح، ٢٠٢١ بعنوان : دور وزارة الشؤون الاجتماعية في تمكين المرأة من خلال إدارة المشاريع الصغيرة بدولة الكويت هدفت الدراسة الى التعرف على دور وزارة الشؤون الاجتماعية في تمكين المرأة من خلال إدارة المشاريع الصغيرة بدولة الكويت، اعتمدت هذه الدراسة في سبيل الوصول إلى أهدافها والإجابة على أسئلتها المنهج الوصفي الارتباطي، واشتمل مجتمع البحث على ١٠٩٧ سيدة صاحبة مشروع صغير بمحافظة الأحمدي بدولة الكويت، وجرى اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية من السيدات صاحبات المشاريع الصغيرة وعددهن ٧٠ سيدة، وبلغت عينة الدراسة الاستطلاعية ٣٠ سيدة، قامت الباحثة بتطبيق الدراسة الأساسية لأخذ آراء عينة البحث في عبارات الاستبيان. وكانت نتائج الدراسة على النحو الآتي : ان واقع دور وزارة الشؤون الاجتماعية في تمكين المرأة من خلال إدارة المشاريع الصغيرة بدولة الكويت اتضح من خلال توفير الوزارة للخطط والاستراتيجيات لإقامة المشاريع الصغيرة، والآليات لضمان الائتمان الممنوح للمشروعات الصغيرة، اهتمام الوزارة بتأسيس حاضنات المشاريع التي تراعي المواصفات العالمية، ان الآليات التى تقوم بها وزارة الشؤون الاجتماعية لتمكين المرأة من خلال إدارة المشاريع الصغيرة بدولة الكويت تمثلت في تأسيس مؤسسات تمويلية خاصة بتمويل المشاريع الصغيرة، و تسهيل إجراءات تسويق منتجات المشاريع الصغيرة بشكل أكبر إلى الأسواق الخارجية ، ووضع برامج تدريبية للقائمين على إدارة المشاريع الصغيرة ورفع مهاراتهم الإدارية والتسويقية وأن المعوقات التي تقف عائقًا دون دور وزارة الشؤون الاجتماعية في تمكين المرأة من خلال إدارة المشاريع الصغيرة بدولة الكويت تمثلت في الإجراءات البيروقراطية وطول الأوراق المستندية ، والضمانات والمشاكل الناتجة عن التأخير في السداد ، وعدم إدراج أسهم المشاريع الصغيرة بالبورصة .

وفي دراسة الرقيب ، ٢٠٢٠ بعنوان : أثر دعم المشاريع المتوسطة والصغيرة في مستويات تمكين المرأة السعودية : الواقع والتحديات دراسة استكشافية في ظل معطيات ٢٠٣٠ تمكين المرأة – دعم المشاريع المتوسطة والصغيرة رؤية ٢٠٣٠ .هدفت الدراسة إلى معرفة أثر دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في مستويات تمكين المرأة بأنواعه المختلفة، وذلك من خلال استخدام الأساليب الإحصائية المبنية على بيانات ثانوية مستقاة من برنامج "كفالة" الذي يعدّ أحد الجهات الداعمة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة بالمملكة، كما استخدم الأسلوب النوعي المبني على إجراء مقابلات شخصية مع ٢٠ رائدة أعمال من

مختلف مناطق المملكة. وجرى التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها:أن الدوافع النفسية والمادية لها تأثير قوي في تحفيز سيدات الأعمال للبدء في مشاريعهن الخاصة بهن، أما فيما يخص مدى تأثير المشروع في مستويات تمكين المرأة الاجتماعي والاقتصادي والاجتماعي فقد أشارت النتائج إلى أهمية تأثير المشروع في تمكين المرأة الشخصي والاقتصادي بنسبة إجابات إيجابية تفوق ٥٠ % في المؤشرات الثلاثة المستخدمة، أما فيما يخص دور المشروع في تمكين المرأة اجتماعيا من حيث تحسين تعليم الأبناء وتقديم الخدمات المجتمعية فكانت الإجابات بنعم أقل من نسبة ٥٠ %.

وفي دراسة الحموري ٢٠١٧ بعنوان: "دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في المملكة العربية السعودية" تناولت الدراسة دور المشاريع الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة لتنمية المجتمعات المحلية في السعودية، وقامت الباحثة بتصميم استبانة تكونت من (٢٤) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات. تكونت العينة من (٧٨) مستفيدة، جرى اختيارهن بالطريقة العشوائية المتيسرة ما نسبته (٨٢.٩٨) من مجتمع الدراسة. توصلت الدراسة إلى أن المجال النفسي الانفعالي احتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤.٠٩) وانحراف معياري (٠.٧٥). وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات أفراد عينة الدراسة عند جميع مجالات دور المشاريع الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة لتنمية المجتمعات المحلية في السعودية تعزى لمتغير الفئة العمرية. وفي ضوء النتائج، فقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها: دعم القطاع الخاص والمستثمرين للمشاريع النسائية الصغيرة وذلك لزيادة دعم وتمويل وتحفيز الإنتاج المحلي المتأتي منها، إخضاع صاحبات المشاريع الصغيرة (ذوات المستوى العلمي المتدني) لبرامج تدريبية تشمل النواحي الإدارية والمالية الخاصة بكل مشروع.

وفي دراسة لمنى حسن ، ٢٠٢٠ بعنوان : المشاريع الصغيرة والمتوسطة الخصائص والمميزات والتحديات دراسة ميدانية في المنطقة الصناعية لمدينة الخارجة ، هدفت الدراسة إلى التعرف على خصائص المشاريع الصغيرة والمتوسطة في المنطقة الصناعية لمدينة الخارجة بمحافظة الوادى الجديد، للكشف عن التحديات، التي تواجه المشاريع الصغيرة والمتوسطة لهذه المنطقة، وتم استخدام استبيان من إ عداد الباحثة مكون من ٤١ فقرة لقياس تلك المحاور، وتكونت عينة الدراسة من ٣٠ مفردة من اصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ومن خلال نتائج تطبيق الاستبيان أمكن التوصل الي النتائج الآتية: حصلت بنود المحور الأول المشاريع الصغيرة وتنمية البيئة المحلية(على درجة عالية من الأهمية بلغت ٨٠.٢ % و تراوحت النسبة المئوية لأهمية مفرداته بين ٩٣.٥ %

إلى ٧٣.٥ % بمتوسط ٨٣.٥%، حصلت بنود المحور الثاني الأهمية الاقتصادية على درجة عالية من الأهمية إذ تراوحت النسبة المئوية بين ٩٧ % إلى ٧٠ % بمتوسط ٨٣.٥ %، حصلت بنود المحور الثالث جهود الدولة لدعم وتشجيع المشاريع الصغيرة والمتوسطة على درجة عالية من الأهمية ،إذ تراوحت النسبة المئوية بين ٩٣.٥ % إلى ٦١.٥ % بمتوسط ٧٧.٥، حصلت بنود المحور الرابع بعض معوقات المشاريع الصغيرة والمتوسطة على أهمية عالية بلغت ٨١.٦٦ % وتراوحت أهمية عناصرها بين ٩٥ % إلى ٧٦.٥% بمتوسط ٨٥.٧٥

وفي دراسة عباس، ٢٠٢٠ بعنوان : دور المشاريع الصغيرة في تحقيق التنمية الاقتصادية في مصر ، تهدف الدراسة إلى دراسة المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر من حيث تعريفها، وخصائصها ، ودورها في التنمية الاقتصادية بشكل عام ، وتطرقت الدراسة بشكل خاص على وضع تلك المشاريع الصغيرة في مصر ودورها في دفع عجلة التنمية الاقتصادية ، وطبيعة التحديات التي تواجهها ، كذلك الجهود المصرية المبذولة لمواجهة تلك التحديات ، وتوصلت الدراسة الى : تزايدت أعداد المشاريع الصغيرة في مصر بشكل كبير، الأمر الذى جعل منها مصدر مهم في تعزيز التنمية الاقتصادية في مصر لا سيما في ضوء مساهمتها في الناتج المحلى الإجمالي بنسبة تصل الى ٨٠ % ، بينما تسهم في التشغيل بنحو ٧٥ % ، تتعدد التحديات التي تواجه المشاريع الصغيرة في مصر ، وان كان أبرزها مشكلة الحصول على التمويل ، والتسويق الداخلي والخارجي ، فضلا عن نقص الدعم الفني والتكنولوجي والترابط مع المشاريع الكبرى ، وهو ما تسعى الحكومة المصرية الى الحد منه من خلال برامج الدعم المالي المتمثلة في قروض أو مبادرات بعض البنوك، فضلا عن برامج الدعم غير المالي .

وفي دراسة مصطفى صافي ، محمد الطراونه ٢٠١٨ بعنوان : أثر المشاريع النسوية الصغيرة الممولة على تمكين المرأة الريفية الفلسطينية اقتصاديا دراسة ميدانية مطبقة على النساء الحاصلات على المشاريع الممولة في ريف محافظة رام الله والبيرة ٢٠٠٦-٢٠١٦ .هدفت الدراسة الى التعرف على أثر المشاريع النسوية الصغيرة الممولة في تمكين المرأة الريفية الفلسطينية اقتصاديا ، وسعت الدراسة الى الإجابة عن التساؤل الرئيس الذي يدور حول علاقة امتلاك المرأة لمشروع ممول بتمكينها اقتصاديا ، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم منهج المسح الاجتماعي ، إذ جرى تصميم استبانة بوصفها أداة لاستقصاء آراء عينة عشوائية منتظمة من النساء الريفيات في محافظة رام الله والبيرة واللواتي حصلن على مشروع ممول . إذ بلغ عدد افراد العينة (١٤٢) امرأة يشكلن ١٥% من مجتمع الدراسة. وتشير

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

النتائج الى: وجود تحسن في جميع مجالات الدراسة (الاستقلال المادي، حرية اتخاذ القرارات، تقسيم العمل) والتي تساهم في وصول المرأة الريفية الى مرحلة التمكين الاقتصادي من وجهة نظرها، وجود فروق دالة احصائيا عند ٠.٠٥ بين متوسطات إجابات المبحوثات لأثر امتلاك المرأة لمشروع صغير وتمكينهن تبعا للمتغيرات (المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، ملكية المشروع) باستثناء عامل الاستقلال المادي، تبين وجود فروق في الإجابات لمتغير (الحالة الاجتماعية) ولصالح فئة عزباء.

وفي الدراسة العالمية لـ **Malhotra& Others**، ٢٠٠٢ بعنوان:

Measuring women's empowerment – a global measure – 2022, Anju Malhotra, PhD International Center for Research on Women & others

قياس تمكين المرأة – مقياس عالمي: هدفت الدراسة إلى وضع إطار منهجي لقياس تمكين المرأة، وذلك بالرجوع إلى الدراسات السابقة عن مشاركة المرأة مجتمعياً، وتكونت عينة الدراسة من أهم الدراسات التي تناولت التمكين خلال ١٩٨٣ حتى ٢٠٠١ واستخدم الباحثون منهج تحليل المحتوى. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة من أهمها: وضع تصور لأهم المجالات ومؤشراتها التي يمكن استخدامها لوضع مقياس عالمي يفيد في لكشف عن واقع تمكين المرأة في مجالات الحياة المختلفة، سياسية، واجتماعية، واقتصادية وغيرها وأهم مؤشرات ومجالات تمكين المرأة من خلال الدراسات السابقة عن مشاركة المرأة مجتمعيا.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الدراسات السابقة نجد أنها تطرقت الى مواضيع عديدة منها تمكين المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة ودور الحكومة وتمكينها اقتصاديا والتحديات التي واجهتها (الظاهري ٢٠٢١ ، النقبي ٢٠٢١ ، الدلجاوي ٢٠١٩ وصويلح ٢٠٢١ في دراسته في الكويت ، وتمكين المرأة الريفية اقتصاديا دراسة القطوي ٢٠٢٢ ، ودور دعم المشاريع في مستويات تمكين المرأة دراسة الرقيب ٢٠٢٠ على المرأة في السعودية وكذلك دراسة الحموري عن تعزيز مشاركة المرأة في السعودية من خلال المشاريع الصغيرة، ودور المشاريع في تحقيق التنمية الاقتصادية في دراسة لعباس ٢٠٢٠ في مصر، وكذلك اثر تمويل المشاريع النسوية الصغيرة في تمكين المرأة الريفية في فلسطين من الناحية الاقتصادية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وتعدّ هذه الدراسة مكملة للدراسات السابقة ومخصصة في حدودها المكانية والزمنية كونها تركز على التعرف على دور المشاريع الصغيرة في تمكين المرأة الاماراتية عامة ورائدات المشاريع في الشارقة ولا سيما من خلال دراسة الهدف من انشاء هذه المشاريع والعوامل التي ساهمت في نجاها والصعوبات التي واجهتها وآثار هذه المشاريع في تحقيق التمكين للمرأة، واتبعت الباحثة المنهج الكمي لأغراض هذه الدراسة، فقامت بجمع البيانات عبر إجراء مقابلات مباشرة مع صاحبات المشاريع، والسماع لهن ومعرفة المشاكل والضغوط والمعوقات التي واجهتهن في أثناء الأزمة بالتفصيل،إذ تراوح وقت كل مقابلة ما بين ٣٥ – ٦٠ دقيقة، وذلك.

منهجية الدراسة:

اتبعت هذه الدراسة المنهج الكمي

حدود الدراسة:

تخضع الدراسة إلى الحدود الآتية:

- الحدود الزمنية: هذه الدراسة خلال المدة من ٢٠١٩-٢٠٢٣
- الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة الميدانية على صاحبات المشاريع الصغيرة في إمارة الشارقة من خلال المقابلات مع صاحبات المشاريع المسجلة اسماؤهم لدى مؤسسة رواد في الشارقة
- الحدود البشرية: تم تطبيق هذه الدراسة على عينة قصدية من السيدات الإماراتيات فقط في امارة الشارقة صاحبات المشاريع المسجلة اسماؤهم لدى مؤسسة رواد في الشارقة
- الحدود الموضوعية: تقتصر الحدود الموضوعية للدراسة على متغيرات الدراسة لأهم المشاريع الصغيرة التي انشاتها السيدات الإماراتيات .
- مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من صاحبات الأعمال اللواتي يمارسن أعمالهن في المشاريع الاقتصادية الصغيرة والمتوسطة في القطاع الخاص في إمارة الشارقة وضواحيها، وتوجهت الباحثة بتاريخ ٤-١٢-٢٠١٩ الى مؤسسة رواد الشارقة وحصلت على قائمة تحتوي على بيانات (١٥٠) سيدة أعمال من مختلف الانشطة التجارية ممن مشاريعهن قائمة منذ سنة وأكثر.
- العينة: كرة الثلج المتدحرجة من السيدات الإماراتيات فقط في امارة الشارقة صاحبات المشاريع المسجلة اسماؤهن لدى مؤسسة رواد في الشارقة. وتكونت العينة من ٣٢ مشاركة، وقد راعت الباحثة اختيار تنوع طبيعة المشاريع المدارة إذ توزعت العينة ما بين

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مشاريع الخدمات، الرياضة، الطعام، وتم جمع البيانات من أفراد العينة عن طريق المقابلة من الباحثة.

-أداة الدراسة: المقابلة

تحليل النتائج ومناقشتها:

أهم نتائج الدراسة بعد ان جرى تفسيرها من الناحية العلمية والمنطقية، وبالرجوع الى الدراسات الهامة في موضوع البحث نفسه، وبيان الدراسات التي اتفقت نتائجها مع هذه الدراسة أو كان فيها بعض الاختلاف والقصور، وسيجري تصنيف النتائج بناء على اسئلة الدراسة وذلك بعد أن قامت الباحثة بجمع وفرز وتحليل البيانات التي نتجت عن المقابلات مع صاحبات المشاريع الصغيرة ، على أمل تسليط الضوء وجذب الانتباه الى اهمية المشاريع الصغيرة في تمكين المرأة الاماراتية وأثر هذه المشاريع على رائدات الأعمال وكذلك احتياجاتهن والصعوبات التي واجهتهن في أثناء مسيرتهن لإنجاح هذه المشاريع وتحقيق مبدا التمكين الذي هو محور هذه الدراسة.

هناك العديد من الدوافع التي ساهمت في تمكين المرأة الإماراتية في إمارة الشارقة لاختيار مشاريع ملائمة تناسب ظروفها واهتمامها، وتعددت هذه الدوافع وتنوعت ،إذ شملت: الميول والرغبة والاتجاهات، التشجيع، الظروف الملائمة، الفرص المتاحة.

الجدول (١) دوافع اختيار المشروع من السيدات الاماراتيات

المعيار الرئيس	محاور فرعية	نسبة التكرار
دوافع اختيار المشروع	الميول والرغبة والاتجاهات	15
	التشجيع	7
	الظروف الملائمة	21
	الفرص المتاحة	15

ما هي دوافع السيدات الاماراتيات للعمل في المشاريع الصغيرة؟

في ضوء إجابة السيدات الإمارات سنستعرض الأسباب التي شجعت المرأة حتى تعمل أولا وثانيا حتى تمتلك مشروعا ومن بعدها سنقوم بعرض الدوافع أو الأسباب التي جعلت السيدات الإماراتيات يعملن في مجال المشاريع الصغيرة من خلال اجاباتهن. يعدّ تمكين المرأة وتزويدها بالمهارات والقدرات التي تمكنها من المشاركة في التنمية المستدامة من الأهداف الاستراتيجية والمحورية لدولة الإمارات العربية المتحدة لا سيما الاتحاد النسائي

العام، تحقيقا لذلك يعمل الاتحاد النسائي العام جاهدا من خلال ما يزخر به إمكانات جل تذليل الصعوبات كافة التي قد تعيق مشاركة المرأة في مختلف القطاعات.

واحتلت دولة الإمارات المرتبة الأولى في منطقة الخليج والثامنة عشر من أصل ١٦٢ دولة في مؤشر المساواة بين الجنسين الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بعد أن احتلت المرتبة ٢٦ عالميًا في عام ٢٠١٩. كما صنّف المنتدى الاقتصادي العالمي دولة الإمارات في عام ٢٠٢٠ كثاني أفضل دولة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المساواة بين الجنسين. وفي التقرير العالمي للفجوة بين الجنسين الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، احتلت دولة الإمارات المرتبة ٧٢ من بين ١٥٣ دولة في عام ٢٠٢١، مرتفعة من المرتبة ١٢٠ في عام ٢٠٢٠.

تشجيع المرأة الإماراتية:

- **يوم المرأة الإماراتية**
- **جائزة الإمارات للسيدات**
- **مؤسسة دبي للمرأة**
- **مجالس سيدات الاعمال**

فكرة اللؤلؤة:

طرحته مجلس سيدات الشارقة لتجسد مسيرة تطور المرأة في حياتها العملية، إذ تبدأ بحبة رمل صغيرة تتحول تدريجيا إلى لؤلؤة ثمينة في أعماق البحار، عدّت المرأة صدفة يتطور ما بداخلها من كائن بسيط وصولا إلى لؤلؤة نفيسة وقيمة. وكما يمر تشكيل اللآلئ بمراحل مختلفة قبل الوصول إلى الكمال تماما، كذلك هي مستويات التنمية المختلفة التي يعمل عليها المجلس مع النساء اللامعات والموهوبات في الشارقة وبقية الإمارات الأخرى وتسير هذه العملية على وفق خطة طويلة المدى لإدراك المجلس تماما أنه كلما طال أمد الخطط وارتقت نوعية الأعمال، كلما كانت اللؤلؤة أكثر جمالا قبل عرضها على العالم الخارجي. لذلك حرصت الباحثة أن يكون اللقاء المباشر مع كل سيدة أعمال على حده لمعرفة الدوافع التي جعلتهن يقمن مشاريعهن ومن خلال اللقاءات صنفت الباحثة الدوافع الى ٤ دوافع:

الميول والرغبة والاتجاهات :

جاء دافع الرغبة جليا في حب صاحبات المشروع لنوعية مشاريعهن فضلا عن الرغبة، وفكرة دخل آخر غير الراتب وتوافق الهواية مع فكرة المشروع، فضلا عن رغبة كثير من سيدات الاعمال في القضاء على الفراغ لديهن من خلال ادارة المشاريع، هناك صاحبات

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خبرة ايضا اردن تطوير خبراتهن في المجال الرياضي والإعلام والتصوير والخياطة والطبخ، وذكرت احدى سيدات الأعمال أن الحاجة المادية كانت دافعا لفتح مشروعها.

التشجيع:

الاصدقاء، والاسرة، والاهتمام الاولي بفكرة من صاحبة المشروع ثم الدعم المعنوي من الآخرين كان من اكثر الأسباب لفتح المشاريع.

الظروف الملائمة :

توافر رأس المال عند البعض، وبداية مشاريع صغيرة ثم تعرف الناس على هذه المشاريع وزيادة الزبائن، البدء بفعاليات بسيطة ثم انتشار الاسم، السفر والحصول على افكار جديدة، الحاجة والخبرة العملية لدى بعضهم، الاهتمام بموضوع معين ثم توفر فرص لتطبيقها على الواقع مثل التصوير الفوتوغرافي، مغاسل النساء الخاصة.

الفرص المتاحة:

الخبرة العملية لدى البعض، عدم وجود مشاريع منافسة في المنطقة، التفرد في المشروع، جائحة كورونا جعلت الأفكار تتحول الى مشاريع ناجحة. ومن خلال المقابلات جاءت فكرة تحقيق النجاح في المرتبة الاولى لإجابات المشاركات، فضلا عن عوامل اخرى مثل الفراغ أو توافر فرصة لإدارة المشاريع وتشجيع الآخرين. وجاءت المواهب والخبرة العلمية ايضا من ضمن العوامل التي أدت إلى فكرة انشاء المشاريع، فضلا عن أن ظهور مؤسسات الدعم للمشاريع وانتشار فكرة إدارة المشاريع من المنزل، جذبت الكثير من صاحبات المشاريع لإنشاء مشاريعهن، والنجاح فيها.

وتتفق الباحثة في هذا مع نتائج دراسة (الرقيب، ٢٠٢٠) بعنوان: أثر دعم المشاريع المتوسطة والصغيرة في مستويات تمكين المرأة السعودية: الواقع والتحديات دراسة استكشافية في ظل معطيات ٢٠٣٠ تمكين المرأة – دعم المشاريع المتوسطة والصغيرة رؤية ٢٠٣٠ ودراسة (الحموري، ٢٠١٧) بعنوان: "دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في المملكة العربية السعودية" ودراسة (العيدان ٢٠١٢): بعنوان: "المرأة السعودية العاملة في قطاع الاقتصاد غير الرسمي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول (٢) دور المؤسسات الحكومية والخاصة في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة

المعيار الرئيس	محاور فرعية	التكرار
دور المؤسسات الحكومية والخاصة في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة	الإعفاء من الرسوم والتسجيل	7
	تجديد الرخص والخصومات على بعض الخدمات	14
	دورات تدريبية واستشارات	5
	إجراءات مؤسسة رواد (دراسة جدوى + خطة المشروع + قروب + دعم مالي)	21
	عضوية رواد	11

ما هو دور المشاريع الصغيرة في التمكين الاجتماعي للمرأة الإماراتية – الشارقة تحديدا؟

من خلال ردود المشاركات في المقابلات أظهرت النتائج أن هناك أنواعا من التمكين حققتها المشاريع الصغيرة ومنها:

- التمكين الاجتماعي بالدرجة الأولى
- وتمكين المواهب والصفات الشخصية
- التمكين الاقتصادي

كانت النتائج متغيرة واغلب جوانب التمكين كانت في الجانب الاجتماعي وتمكين المواهب والصفات الشخصية التي أثمرت لاحقا في تمكينها في جوانب أخرى.

ساهمت المشاريع في تمكين المرأة اجتماعيا من خلال عمل علاقات القوة التي يتحقق من خلالها لهن الثقة بالنفس والقوة لتحدي اللامساواة النوعية، ورفع وزيادة قوة المرأة ومكانتها لزيادة مشاركتها بفاعلية في عملية التنمية، والحصول على المصادر الاجتماعية والمادية والتي تشتق منها القوة. ومن هنا يكمن أهمية المشاريع ومساهمتها في التمكين الاجتماعي للمرأة. وتمثل ذلك في: التوسع في العلاقات والمعارف، كسب مكانة في المجتمع، وزيادة الثقة بالنفس. وقد صنفت الباحثة اجابات سيدات الأعمال عن موضوع التمكين الاجتماعي على النحو الآتي :

التوسع في العلاقات والمعارف:

وهو أحد أشكال التمكين الاجتماعي الذي ساهم فيه مشروع المرأة الإماراتية، ويتبين ذلك في:

- توسع العلاقات الاجتماعية وتوسع دائرة المعارف وتنوعها
- التمكين الشخصي من خلال شهرة صاحبة المشروع ومعرفة الآخرين لها
- الانخراط مع الناس في المجتمع،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- المكانة الاجتماعية التي تؤهلها للانخراط في عدة مجالات في المجتمع
- علاقات اجتماعية مع الزبائن
- علاقات مع الموظفين في الدوائر الحكومية

زيادة الثقة بالنفس:

ساهمت المشاريع في إكساب صاحبة المشروع ثقة بالنفس وجرأة يعدّ من التمكين الاجتماعي، وذلك عن طريق: شكر الآخرين لصاحبة المشروع ولشغل المشروع

- إضافة لشخصية صاحبة المشروع
- الإيرادات المحققة ورضا الناس عن الشغل يكسب صاحبة المشروع ثقة بالنفس أكبر
- الجرأة والقدرة على التواصل مع الناس والتعبير عن المشاعر
- تطور مهارات الحديث مع الناس، تعزيز نفسي جميل
- الفخر كونها صاحبة مشروع ناجح
- كثير من صاحبات المشاريع شاركن في أعمال خيرية ودعم فعاليات في المجتمع هذا الخروج جعلهن يطمحن في الوصول إلى أماكن قيادية لحل الكثير من المشكلات التي واجهتهن في أثناء مسيرة نجاحهن.

وترى الباحثة أن هناك تغييرا واضحا في قرارات صاحبات المشاريع داخل المنزل بعد امتلاكهن لمشاريعهن

فقد سمحت هذه المشاريع بإعادة صياغة العلاقات والادوار الاجتماعية مع الآخرين سواء أكان الزوج أو الأب أو الاخ، وفرضت تحولا لمسار العلاقة التقليدية بين الآخرين وبين المرأة باتجاه علاقة أكثر احتراماً واعتبارًا لها. وتؤكد الباحثة على ضرورة زيادة الاهتمام بهذه الفئة من سيدات الاعمال أو صاحبات المشاريع وتكريمهن على مستوى الدولة، كونهن اخذن بزمام المبادرة وكان لهن سبق خوض هذه التجارب وتحمل اعباء مالية ونفسية وعائلية وضغوط العمل، إن هذه الفئة من صاحبات المشاريع هن مثالا يحتذى به ووجب تأهليهن بالإمكانات لجعلهن أكثر قدرة على بناء المستقبل وتحقيق رؤية الإمارات. وتتفق نتائج الباحثة مع دراسة (الظاهري ٢٠٢١) ودراسة (الدلجاوي، ٢٠١٩) والتي أكدت على أهمية تمكين المرأة الإماراتية .

هل اسهمت المشاريع الصغيرة في التمكين الاقتصادي للمرأة؟

بالنظر الى التوزيع النسبي لكل من الرجل والمرأة في الوظائف الادارية والتنظيمية والمهنية، ففكرة التمكين الاقتصادي هو أن يكون للمرأة دخل خاص منتظم. بصورة عامة فإن التمكين الاقتصادي للمرأة من احد اهم عوامل إنشاء المشاريع الصغيرة، وفي العديد من

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

البلدان العربية والافريقية كان لهذه المشاريع تأثيرا فعالا في الاقتصاد المحلي والشخص لصاحبات المشاريع الصغيرة. في دراستنا هذه فإن صاحبات المشاريع الصغيرة لم يركزن على الجانب المادي بالدرجة الأولى مقارنة بحاجتهن الى اثبات قدراتهن واندماجهن في المجتمع ووجود روح التحدي والشغف لديهن. واثبتت نتائج المقابلات أن التمكين الاقتصادي جاء في مرتبة عادية نتيجة المنافسة الكبيرة في السوق ووصول بعض المشاريع الى الذروة في بدايتها ثم استمرارها بشكل طبيعي واقل من ذلك بسبب كثرة المنتجات والتسويق على وسائل التواصل الاجتماعي، أي أن حصة السوق جاءت بسيطة في هذا الجانب.

ومن خلال تحليل المقابلات التي كانت مع صاحبات المشاريع الصغيرة خلصت النتائج الى ان المشاريع الصغيرة ساهمت في:

- خلق فرص عمل جديدة
- تنمية مهارات صاحبات المشاريع
- عمل ترابط بين الاعمال التجارية فكل مشروع قائم مرتبط بالموردين والمسوقين والمستهلكين
- تحقيق عوائد مادية لصاحبات المشاريع والعاملين فيها
- استغلال المدخرات أو الدعم بشكل يعود على صاحبات المشاريع بالفائدة.
- المساهمة في تغطية بعض جوانب الناتج المحلي.

المشاريع الصغيرة تتميز بخصائص لا تستطيع المشاريع الكبيرة القيام بها، لذلك توجهت الانظار الى هذه المشاريع، والى صاحبات المشاريع فخلقت محفزا لدى المرأة في كثير من الجوانب النفسية والاجتماعية. ومن خلال المقابلات لم يكن الجانب الاقتصادي متصدرا في اسباب انشاء المشاريع الصغيرة، يوجد جزء من صاحبات المشاريع اهتممن بالدخل المادي، ولكن جرى توجيهه لتوسيع المشاريع وفتح مشاريع او فروع أخرى أو لتحسين المستوى المعيشي بطريقة تتعلق برؤية صاحبة المشروع نفسها مثل امتلاك عقار جديد. وقد قامت الباحثة بالاستناد لهذا التساؤل من وضع تساؤل فرعي آخر حاولت من خلاله تجميع إجابات رائدات الأعمال أو صاحبات المشاريع وتمثل هذا السؤال في:

- هل استقلت صاحبات المشارع ماديا بعد امتلاكها لمشروعها؟؟؟ من خلال اجابات سيدات الأعمال فقد كان للعائد المادي حتى للموظفات منهن دور إيجابي في تغيير نمط الحياة لديهن من خلال:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

امتلاك بيت أو عقار

امتلاك بيت أو عقار هو أحد المكاسب التي تجنيها صاحبة المشروع من المشروع فيما يسمى التمكين الاقتصادي، وتبين ذلك فيما يأتي: شراء شقة في بناية، شراء محل وتجهيزه استوديو للمشروع، شراء منزل، بناء منزل، توسعة المنزل وبناء ملحق، تسديد الديون عن طريق المشروع. وتبين هذا من إجابات سيدات الأعمال.

دخل إضافي لرفع مستوى الأسرة

بشكل أساسي يساهم المشروع بتمكين المرأة اقتصاديا من خلال وجود دخل إضافي للأسرة، وتمثل ذلك في: ارتفاع المستوى المعيشي للعائلة

- مصدر ثاني يمكن الاعتماد عليه
- حقق نقلة نوعية في حياة الأسرة
- يساعد بعد التقاعد
- الحرية المالية
- الاستقلال المادي
- مطمئنة ماديا
- تنوع في مصادر الدخل
- القدرة على القيام بالأشياء الترفيهية وليس فقط الأساسية
- القدرة على تزويج الأبناء من الدخل الإضافي
- القدرة على إكمال الدراسات العليا

فتح فروع جديدة للمشروع:

من ناحية اقتصادية فإن المشاريع الصغيرة مكنت المرأة من افتتاح فروع أخرى جديدة للمشروع، وتبين ذلك في: افتتاح مطبخ مركزي للمشروع يغطي محلات عدة، أخذ محل ثاني وافتتاح المحلين على بعض للتوسعة، افتتاح ثلاثة فروع للمشروع، افتتاح فرع ثان في إمارة ثانية. وهذا ما تبين من إجابات سيدات الأعمال.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بل خرج الموضوع عن نطاق الادخار والاستثمار والرفاهية الى مؤثرات ايجابية عميقة أخرى أثرت بشكل آخر في النواة الأولى للمجتمع وهي الاسرة وكانت هذه المؤثرات جلية في:

- تدريب الاطفال على التخطيط المالي، فالظروف المحيطة بهم هي النجاح، وفكرة أن الأسرة أصبحت تمتلك مشروعا، تعطي تعزيزا وامنا ماليا للأولاد قد يكون هناك جوانب سلبية بسبب غياب الام عن الاسرة لفترات في أثناء تأسيس المشروع ولكن النتائج المالية كانت تغطي بعض هذه السلبيات.
- الصغار يقلدون الكبار، الأهداف والخطط تصبح هاجس لدى الاطفال، كثير من أولاد التجار أصبحوا تجارا تقليدا لذويهم، والاطباء اصبحوا تقليدا لأهلهم، هناك عائلات كبيرة تخصصت في نجاح معين وتوارث اولادها هذا النجاح
- السعادة حالة معدية، من خلال علاقة الام مع اولادها وتأمين احتياجاتهم الى جانب الأب، السفر، توفير المتطلبات، وفضلا عن ثقة الام بنفسها، سيعطي القوة للأسرة.

وبالشكل العام فإن للمرأة في دولة الإمارات حقوقا متساوية في الموارد الاقتصادية، وإمكانية حصولها على حق الملكية والتصرّف في الأراضي وغيرها من الممتلكات، وعلى الخدمات المالية، والميراث والموارد الطبيعية، وفقًا للقوانين الوطنية، إذ تشارك المرأة الإماراتية في أدوار مختلفة في القطاع الخاص بما في ذلك، مناصب المديرات، ورائدات للمشاريع. ووفقاً لتقرير آخر نشرته وكالة أنباء الإمارات في نوفمبر ٢٠١٥، هناك ٢١,٠٠٠ امرأة صاحبة عمل في دولة الإمارات العربية المتحدة.

يشكل قطاع صاحبات الأعمال ١٠% من إجمالي القطاع الخاص الإماراتي. تقوم صاحبات الأعمال بإدارة مشاريع بقيمة تزيد على ٤٠ مليار درهم، ويمثلن نسبة ١٥% من تشكيل مجالس إدارات غرف التجارة والصناعة في الدولة. وقد خلصت الباحثة من خلال المقابلات أن المشاريع الصغيرة أثرت إيجابيا من الناحية الاقتصادية وكانت هناك علامات بارزة تمثلت في:

١- علاقتها مع ذاتها اولا، المرأة المنتجة او المتعلمة أو مالكة المشروع نظرتها الى ذاتها تختلف تماما عن المرأة العاطلة أو غير المتعلمة أو معدومة الملكية

٢- ترتيب علاقتها مع ما يحيط بها ومن تعيش معهم

٣- الشعور بالاستقلال الذاتي

٤- زيادة الحرية الاجتماعية والفكرية

٥- تنمية المهارات العلمية والمعرفية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وتتفق الباحثة في هذا مع نتائج دراسة (الدلجاوي، ٢٠١٩) بعنوان: التمكين الاقتصادي للمرأة الإماراتية : الواقع واستشراف المستقبل ودراسة (القطوي، ٢٠٢٢) بعنوان: واقع تمكين المرأة اليمنية اقتصاديا في مجال المشاريع الصغيرة : دراسة حالة : اتحاد نساء اليمن و دراسة (العيدان ٢٠١٢) : بعنوان : "المرأة السعودية العاملة في قطاع الاقتصاد غير الرسمي"

التوصيات في ضوء نتائج الدراسة:

١. مساندة الجهات الحكومية في بعض القوانين مثل: دعم حكومي أكبر لصاحبات المشاريع، أن الدعم لا يرتبط بمدة زمنية معينة، توفير مصادر تستورد الموارد الضرورية للمشاريع.
٢. ضرورة قيام صاحبات المشاريع بالنظر في مقومات المشروع مثل: أهميته في سوق العمل ومدى تقبل الناس للمشروع واقبالهم عليه.
٣. ضرورة قيام صاحبات المشاريع بعمل دراسة عن المشروع، القدرة على التضحية ببعض الأوقات والاجتهاد، تواجد مستمر ومتابعة حثيثة، وجود فكرة مبدعة والسعي ورائها، التميز.
٤. توصي الباحثة بتشجيع التعليم والتدريب للنساء في مجالات مختلفة، بما في ذلك المهارات التقنية والريادة والقيادة، لتزويدهن بالمعرفة والثقة اللازمتين للنجاح.
٥. إنشاء شبكات وبرامج التوجيه والإرشاد للنساء الرائدات في الأعمال، حيث يمكنهن تبادل الخبرات والدعم المتبادل.
٦. تعزيز الوعي العام بأهمية تمكين المرأة وإسهامها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال حملات توعية وبرامج إعلامية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المراجع والمصادر:

١. حبيب، جمال شحاتة (٢٠٠٠) تجارب وخبرات في مجال عمل الجمعيات الأهلية في مصر، عن المؤتمر العلمي الثاني عشر، الخدمة الاجتماعية في مواجهة المشكلات والظواهر الاجتماعية، مصر.

٢. حسن، منى (٢٠٢٠). المشاريع الصغيرة والمتوسطة الخصائص والمميزات والتحديات دراسة ميدانية في المنطقة الصناعية لمدينة الخارجة، جامعة أسيوط كلية الآداب، مج٢٣، عدد٧٦.

٣. الحموري، أميرة محمد. (٢٠١٧) دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة غزة الإسلامية، مج٢٥، عدد٣.

٤. الدلجاوي، احمد عبد الصبور، (٢٠٢٠): التمكين الاقتصادي للمرأة الإماراتية: الواقع واستشراف المستقبل، مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية، الامارات العربية المتحدة.

٥. الرقيب، هند عبدالله. (٢٠٢٠). أثر دعم المشاريع المتوسطة والصغيرة على مستويات تمكين المرأة السعودية: الواقع والتحديات: دراسة استكشافية في ظل معطيات رؤية ٢٠٣٠ تمكين المرأة – دعم المشاريع المتوسطة والصغيرة – رؤية ٢٠٣٠. المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال، مج٨، ع٣، ٤٨٦ – ٥٠٢.

٦. صافي، مصطفى والطراونة، محمد فايز. ٢٠١٩. أثر المشروعات النسوية الصغيرة الممولة على تمكين المرأة الريفية الفلسطينية اقتصاديا: دراسة ميدانية مطبقة على النساء الحاصلات على المشروعات الممولة في محافظة رام الله والبيرة ٢٠٠٦-٢٠١٦. مجلة جامعة النجاح للأبحاث- ب: العلوم الإنسانية، مج٣٣، عدد ١٠، ص ص. ١٦٥١-١٦٨٠. https://search.emarefa.net/detail/BIM-943149

٧. الصويلح، مي غنام، (٢٠٢١): دور وزارة الشؤون الاجتماعية في تمكين المرأة من خلال إدارة المشاريع الصغيرة بدولة الكويت، مجلة البحث العلمي في التربية، مج٢٢، عدد٧.

٨. الظاهري، فاطمة (٢٠٢١) تمكين المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة الواقع والتحديات، رسالة دكتوراه، جامعة الشارقة، الامارات العربية المتحدة.

٩. عباس، جيهان عبد السلام (٢٠٢٠). دور المشاريع الصغيرة في تحقيق التنمية الاقتصادية في مصر، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، مصر.

١٠. العيدان، مها عبدالله، (٢٠١٢) المرأة السعودية العاملة في قطاع الاقتصاد غير الرسمي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

١١. القطوي، ماجد مهدي (٢٠٢٢): واقع تمكين المرأة اليمنية اقتصادياً في مجال المشروعات الصغيرة، اتحاد نساء اليمن (دراسة حالة)، مجلة أبحاث، مج٩، عدد١.

١٢. الزيود، إسماعيل محمد، (٢٠١٠) دور المشروعات الإنمائية الصغيرة في التنمية الريفية، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع.

١٣. المبيريك، وفاء، (٢٠٠٩) المنشآت الصغيرة: التأسيس والإدارة، القصيم، دار الجامعة، السعودية.

1. Malhotra, A., Schuler, S.R. and Boender, C. (2002) *Measuring Women's Empowerment as a Variable in International Development*. The World Bank, Washington DC.
2. Habib, Gamal Shehata (2000) Experiences and expertise in the field of civil society work in Egypt, on the twelfth scientific conference, social service in confronting social problems and phenomena, Egypt.
3. Hassan, Mona (2020). Small and medium enterprises, characteristics, advantages and challenges, a field study in the industrial zone of Kharga City, Assiut University, Faculty of Arts, Vol. 23, No. 76.
4. Al-Hamouri, Amira Muhammad. (2017) The role of small projects in enhancing women's participation in the development of local communities in the Kingdom of Saudi Arabia, Journal of Educational and Psychological Sciences, Gaza Islamic University, Vol. 25, No. 3.
5. Al-Daljawi, Ahmed Abdel-Sabour, (2020): Economic empowerment of Emirati women: reality and future prospects, Sharjah University Journal of Legal Sciences, United Arab Emirates.
6. Al-Raqeeb, Hind Abdullah. (2020). The Impact of Supporting Small and Medium Enterprises on the Levels of Saudi Women's Empowerment: Reality and Challenges: An Exploratory Study in Light of the Data of Vision 2030 Women's Empowerment - Supporting Small and Medium Enterprises - Vision 2030. Global Journal of Economics and Business, Vol. 8, No. 3, 486 - 502.
7. Safi, Mustafa and Al-Tarawneh, Muhammad Fayez. 2019. The Impact of Funded Small Women's Projects on the Economic Empowerment of Palestinian Rural Women: A Field Study Applied to Women Who Received Funded Projects in the Ramallah and Al-Bireh Governorate 2006-2016. An-Najah University Journal for Research-B: Humanities,

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Vol. 33, No. 10, pp. 1651-1680. https://search.emarefa.net/detail/BIM-943149

8. Al-Suwaileh, Mai Ghannam, (2021): The Role of the Ministry of Social Affairs in Empowering Women through Small Project Management in the State of Kuwait, Journal of Scientific Research in Education, Vol. 22, No. 7.
9. Al-Dhahri, Fatima (2021) Women's Empowerment in the United Arab Emirates: Reality and Challenges, PhD Thesis, University of Sharjah, United Arab Emirates.
10. Abbas, Jihan Abdel Salam (2020). The Role of Small Projects in Achieving Economic Development in Egypt, Scientific Journal of Trade and Finance, Egypt.
11. Al-Eidan, Maha Abdullah, (2012) Saudi Women Working in the Informal Economy Sector, Unpublished PhD Thesis, King Saud University, Riyadh.
12. Al-Qatwi, Majed Mahdi (2022): The Reality of Yemeni Women's Economic Empowerment in the Field of Small Projects, Yemeni Women's Union (Case Study), Research Journal, Vol. 9, No. 1.
13. Al-Zayoud, Ismail Muhammad, (2010) The Role of Small Development Projects in Rural Development, Dar Jalis Al-Zaman for Publishing and Distribution.
14. Al-Mubarik, Wafaa, (2009) Small Enterprises: Establishment and Management, Al-Qassim, Dar Al-Jamiah, Saudi Arabia.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

"Iraqis and the Palm Trees. Who Represents Whom?": Historicized Narratives in Sinan Antoon's *The Corpse Washer*

Asst. Prof. Muthanna Al-Janabi (Ph.D.)
Anglophone Studies, the University of Duisburg-Essen, Germany
Muthanna.sultan@yahoo.com

Copyright (c) 2025 **Asst. Prof. Muthanna Al-Janabi (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/7q9m9f40

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Sinan Antoon's *The Corpse Washer* narrates Iraq's political, social, and disastrous events taking place in the last thirty years and concludes by castigating wars and the American invasion of Iraq and their repercussions. There has been a growing body of research and criticism about it, inspired by the novel's title that overshadows many of its objective observations and aesthetic implications. The work elucidates vital themes and poses important topics; among these exist two pertinent problems:the Iraqi blurred contemporary history and its daunting developments. This paper explores these as described and elaborated by the novelist. Sinan Antoon, the paper further argues, offers a plausible interpretation of the recent history of Iraq and synthesizes exuberant reflections, information, and analyses to provide an account that stands against neo-Orientalist discourse propagated in America and across Europe. It begins with the Iran-Iraq War, ends openly with the American occupation, centers on real events, dates, and places, and addresses social, economic, political, and religious parameters fluctuated by wars, sanctions, sectarianism, and belligerence. These details and criticisms echo scholars and pundits who reach similar vitriol Antoon avers. Noam Chomsky, Eric Alterman, and Hal Brands among others point to the sociopolitical ordeals the United States has brought to Iraq. The writer fictionalizes what has been occurring by relying on poetic language and other literary devices. These Antoon(ian) stylistics and historicization of the paper are scrutinized through three sections. After introducing the novelist and the main elements of the work, the second section traces the writer's thoughts about "Iraqis" in the past; while the third section detects what befalls "Iraqis" in the present.

Keywords: diaspora , Iraq of pre-and post-2003, Noam Chomsky ,sectarianism, the American invasion

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

1. Sinan Antoon

One of the few sources of joy for me during these short visits were the encounters with Iraqis who had read my novels and were moved by them. These were novels I had written from afar, and through them, I tried to grapple with the painful disintegration of an entire country and the destruction of its social fabric. (Antoon, 2018, p. 3)[1]

Iraqi in origin and American by citizenship, Antoon (b. 1967) develops a problematic identity that reminds readers of Edward Said's analogous individuality.[2] Antoon holds a position of associate professor at the Gallatin School, New York University, and is known as a poet, novelist, translator, and scholar. He published five novels, the second one, *Alone is the Pomegranate Tree*, appeared in Arabic in 2010 and its English version, *The Corpse Washer*, came in 2013, translated by the novelist himself. He is also an activist and contributes essays and articles to well-known newspapers, like the Guardian and The New York Times, and some other Arab media channels. In these writings as well as novels, Antoon criticizes American policies and enterprises in the Middle East and discloses their lies and blunders. One of the most relevant articles and the one whose contents emulate *The Corpse Washer* is "Fifteen Years Ago, America Destroyed My Country" (2018) published by The New York Times. As the dysphemistic title announces, it rereads the occupation's irrevocable consequences Iraq has been experiencing. The writer articulates both personal and objective judgments about the invasion, how he opposes its cheerleading drums back in America, signs with other Iraqis in diaspora a petition against it, and how he just three months after the combat operations end travels to Baghdad, determining to show his "countrymen as three-dimensional beings, beyond the binary of Saddam versus the United States. In American media, Iraqis [have] been reduced to either victims of Saddam who longed for occupation or supporters and defenders of dictatorship who opposed the war." This is not a passing reference but rather a bold gesture Antoon makes to draw attention to neo-Orientalist narratives disseminated against Iraqis. The impression he conceives during his

[1] All the subsequent references to this article are taken from this source.

[2] Said and Antoon are Arab Christians raised in the Orient, mastered Arabic, knew the region's conflicts, and emigrated to the United States. As Said is not a fiction figure, Antoon is not a pure literary critic. Nevertheless, they concentrate on language and its various forms. Instead of casting them away, expatriation unites them with their mother countries. They share another common attitude of engagement in politics, like the Palestinian matter and other Middle East problematic matters.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

visit turns to be pessimistically negative: "The signs [are] already there: the typical arrogance and violence of a colonial occupying power" (pp. 1-2). In its sociopolitical argument, the article may be a short sequel to the novel.

Along with other names like Ali Bader, Inaam Kachachi, and Ahmed Saadawi, Antoon brings the Iraqi (and Arabic) novel up to a new level of perception.[3] These writers, locals and expatriates, pen their works in pace with political, cultural, social, and ideological challenges, responding to various kinds of upheavals (Al-Musawi, 2003, p. 117). Unlike almost all Iraqi contemporary writers, Antoon utilizes two languages and translates his novels by himself and in this perspective, he embodies a genuine ethnographer who has dual audiences and employs entirely two different means of communication (Ashcroft et al., 1989, p. 60). It might be argued that Antoon's sensibility and academic engagements besides intense expatiation make him critical and even reactionary toward neo-Orientalist discourse in the West. Neo-Orientalism comes violently in the eve of 9/11 and the term has some ramifications. But I would like to take some notions of the term elaborated by Ali Behdad and Juliet A. Williams (2010). The scholars define neo-Orientalism as "a mode of representation, which while indebted to classical Orientalism, engenders new tropes of othering" (p. 2). The writers scrutinize this "mode" in Iranian memoirs by Azar Nafisi, Roya Hakakian, and in Christopher de Bellaigue's memoir. They realize "ahistorical historicism and the claim to journalistic truth, two of the most important tropes of neo-Orientalism" (p. 6). Behdad and Williams have also noted that Middle Eastern writers and intellectuals living in the Orient or abroad dynamically participate in discourse of neo-Orientalism, and "play an active and significant role in propagating it" (p. 2). They have used "their native subjectivity and new-found agency in the West to render otherwise biased accounts of the region seemly more authoritative and objective." I would like to add that local and expatiate practitioners encompass heterogenous body of writers who exercise patriarchal authority in their writings.

[3] Post-2003 Iraqi novel extends lavishly and receives new impulses. It has been enlarged in form and content, quality and quantity. Thanks to various changes: eventful eras and experiences writers absorb, the long-waited removal of suppressive surveillance of the previous regime, and the wide-open space of the readership and international markets. At least some positive results of chaotic periods.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

But other intellectuals living abroad do not follow and practice neo-Orientalist tendencies and attempt instead to correct and reject such narratives. Antoon represents one of these writers, uses Arabic and English in his endeavor, and transmits the experience of one discrete culture to another. In "اللغة هي البيت" [Language is Home], a speech given in Berlin in 2017, he speaks about the intimate rapport between him and Arabic language, mentions his intentions behind writing novels, views readers with a great deal of interest, respects their opinions, and most pertinently he writes to and about them. This vision aspires to Antoon's dialectical historicization endeavor he chooses to adopt and also breeds the authenticity of his works. He is delicately concerned to maintain

a dialectical and interactive relationship between the author and the real reader, who interacts with the text and expresses her/his opinion about it, however. The readers' reactions influence the relationship between author and texts. There is somehow a hierarchy, for me at least that I have recognized or imagined apparently in recent years. Indeed, readers are like classes, not in the economic denotation, nor may be tribes or nations. But there are those I call personally the first rows readers, for them and about them I write, consciously or not. I address them chiefly. . . For the many of them novels are much more than literary texts for entertainment only. I would go even further to say that their relationship with novels—in this catastrophic epoch of history of the region where destruction prevails, complete cities turned into cemeteries, the social fabric has been destroyed, and millions displaced—a deeper relationship and more complicated. (Antoon; my trans.)

Indeed, the "catastrophic epoch of history of the region" is well presented in the novel and as demonstrated in this paper, the novelist historicizes Iraq's recent happenings in a fictional technique. Merriam Webster Dictionary attaches two denotational categories to the verb *historicize*; the first means to "make historical" and the second to "use historical material." Antoon uses the two in the novel. Responding to the turbulence of the American invasion of Iraq and sectarian violence hitting Baghdad and some other major cities in 2005, *The Corpse Washer* unveils grotesque and bloody events in gloomy settings. It is divided into fifty-four unnamed chapters with a variety of length, and delivered by the omniscient point of view or what Abrams and Harpham (2009) call the "intrusive narrator" who modifies the work and influences readers (p. 272). The narratives, like the country and its circumstances, surprise the reader with incidents, characters, and places, interrupted by flashbacks of horrible dreams and bitter

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

condensed memoirs. Antoon's scope is therefore episodic, foregrounding the very fragmentary and fragile world the novel enters. The main narrator and protagonist is Jawad Kazim Hasan, whose ultimate profession bears the title of the book and who finds himself trapped in an absurd circle of violent and deadly times he cannot escape nor avoid. Jawad never wants to practice his father's profession in the mghaysil[4] and follows instead his ambitions as a painter and sculptor. Forcibly taking the family work to wash and prepare the deceased for burial, he becomes a human scale, an index of the increasing victims of American troops and the sectarian civil war. He acutely discerns how bodies begin to heap at his very door steps, some beheaded, others tortured to death, and the rest were anonymous.

Sinan Antoon delineates a panoramic diagnosing account of Iraq daunting events and their transformative aftermaths and impacts. The novel is overwhelmed by the Iran-Iraq War (1980-1988), the Iraq invasion of Kuwait and the Uprising (1990; 1991), the severe embargo (1990-2003), American occupation of Iraq (2003-2011),[5] and the sectarian civil war.[6] Bizarre as *Frankenstein in Baghdad*, Antoon renders the story of a corpse washer a book through which readers grasp what has happened in Baghdad and to its inhabitants. It adheres actual dates, names, events, and provides authentic information; this is accompanied with dialog between characters and within a character to the degree that Jawad and his expatriate uncle Sabri dialectically lend readers lens through which incidents are seen. They are eyewitnesses who mediate past and current events and in this manner the novelist establishes a medium to channel his thoughts to readers. Aesthetically oriented, the work utilizes painful figurative language, an arsenal of metaphor, simile, personification, and stream of consciousness. Engaging all these literary stylistics and direct objective observations, Antoon historicizes those events. The core of this sociopolitical historicization sheds light on Saddam's reign and the American invasion. On one hand, the previous regime's dictatorship, brutality,

[4] The word is slang and denotes a place where rituals of preparations the dead for burial are performed.

[5] This date signifies the official withdrawal of U.S. troops from Iraq. Nonetheless, some argue that there exists a partial occupation as many big military bases, political interventions, and even a kind of mandate are still having their impacts and consequences on Iraq internal and external policies and developments.

[6] Dates of the war vary; some think of the years between 2006 and 2008; others give the year 2005 as the starting date. It might be maintained that the overtaking of several major cities by ISIS is yet another extension of the sectarian civil war in disguise.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

and irrational decisions culminated with the embargo dissolve socioeconomic tapestry and reach right to grass roots. On the other hand, by demolishing the state power of Iraq, opening its boarders, and creating strife symbolized by the game of representative components: Shiites, Sunnites, Christians, and other minorities, the United States sets the country in a revolving stormy course that till now has been vibrating. The novelist ethnographically displays multiple levels of shock, traumatic suffering, and characters' psychic breakdown. He therefore incorporates not only these symptoms but also their daily rhythms, processes, and uncertainties lurking quite far in the dark nooks of characters' psyche. Underscoring "Iraqis" in past and present, Antoon critiques the "disintegration of an entire country" and the status quo of "the destruction of its social fabric," and then in medias res illuminates his findings.

2. "**Iraqis**" **in the Past**

Two heterogeneous figures act as mouthpieces for the novelist. The first one is Jawad, a Baghdadi citizen enduring dramatic and drastic mutations within rather rapid periods. Through Jawad, the novel indirectly juxtaposes the past with the present and offers a lament that Iraqi institutions and infrastructure have strong and steady bases but with wars and sanctions the country piecemeal loses its abilities and resources whether physically or not. The eighties of the previous century witness a huge leap in all sectors and Jawad is well aware of demonstrating how schools and universities have good lecturers and equipped with all needed materials; infrastructures foster and facilitate progress and prosperity in all veins of life, albeit the war was going on. Jawad's family consists of parents and children. Jawad is the second child and has an elder brother and a sister, Shayma' whom readers meet at the very end of the novel. The family belongs to the middle class, the father works, the mother takes care of the house, and the boys are excellent in school. Jawad's well studying achievement in the countrywide baccalaureate exam is 87.7 and then earns a degree in Academy Fine Arts; his brother Amer's is 90 percent and graduates from a medical school and becomes a physician. This may be seen as a reference, a marker recording the perspectives of ordinary people. The image of sons here is ambitious, educated, and advanced—the result of stability and progress of previous decades.

As they grow up, Iraq's dilemmas grow up too. Regimentation of the 1980s posits the Zeitgeist of the country and underwrites negative accretions. Jawad's brother is killed in war with Iran: "the martyr Doctor Ameer Kazim Hasan, died in the battles to liberate al-

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Faw" just four months before the war is over (Antoon, 2013, p. 12).[7] Ameer's death is both tragic of a death of a person and also a loss of a "Doctor" the country soon needs. Nevertheless, the worse looms large. After invading Kuwait and in order to secure the eastern boarders, Saddam acquiesces to Iranian demands and conditions for which he started the war. Upon hearing this news, Jawad's father "punched the table and shouted: 'why the hell did we fight for eight years then and what in hell did Ammoury [Ameer] die for?'" (p. 13). This verbal and physical nervous behavior is no exaggeration; the father's question exemplifies Antoon's historicized dialectic that not only assesses the rational purpose behind the war with Iran, but most pointedly the attacking and occupying another neighbor country. Repercussions of invading Kuwait prove to be decisive in undermining social, political, economic, and cultural strengths.

For good reasons, the novelist emphasizes the huge impact of the embargo U.S. administration imposed on people. "The embargo suffocated us" and elsewhere is stressed how "the embargo had dealt a severe blow to political activism because it had destroyed the entire social fabric," as the novelist puts it (pp. 83; 89). He illustrates how this single change has transformed Iraqis into toiling people hard to "imagine" and even believe. In those years Jawad cannot make any use of his artistic works, and after a short period of employment in Ba'quba (a city in eastern Baghdad), he realizes how he is "so naïve as to nurture the illusion that [he] could make a living as an artist, especially during the years of the embargo" (p. 79). Watching the state of arts deteriorated and his income decreased, he is forced to work in painting houses. A miscellany of boredom and frustration surrounds him in the late 1990s, especially he and his colleagues are now painting the houses of "the nouveaux riches who [have] acquired obscene amounts of wealth by exploiting the embargo." For long and difficult years Jawad forsakes arts and main colors he uses have been two or three ones of "[p]ale colors on cold and monotonous surfaces. Surfaces without details or surprises." The narration now reflects the very triviality of life itself: "[a]t times a stupid fly would buzz into the sticky surface of paint and struggle there for a few seconds before dying." The novelist employs no euphemism but the emblem of the fly and death to name man and life during sanctions.

Noam Chomsky (2011) rebuts the declared reasons behind severe economic sanctions. America is the first power ensures the issuing economic punishments. He argues that the U.N. managed to respond to Iraq's invasion because the United States permitted it, and adds the

[7] All the subsequent references to the novel are taken from this book.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

"unprecedented severity of the UN sanctions was the result of intense US pressure and threats. The sanctions had an unusually chance of working" (*How the World*, p. 47). In another place, Chomsky outlines the extreme consequences of American sanctions and draws a picture of Iraq *The Corpse Washer* asserts. Besides "killing hundreds of thousands of people," Chomsky writes, "the country has the weakest economy and the weakest military force in the region" (*Ambition*, 2005, pp.27-28). Stopping the embargo is a sine qua non for normal life in Iraq. Thus, Jawad's fate during the embargo defines different generations of Iraqis who, to cope with new sordid conditions, unwillingly change their professions, forget their dreams, living on the edge of life they cannot alter but accept. Furthermore, it is not about a new craft to learn or a dream to put aside, but it is about altering lifestyle, accepting new conditions, making new relationships, and continuing not for the sake of a better life but just to survive the very day, each day. Sinan Antoon underscores impacts of the 1990s and equates them with the civil war both America engenders.

"Iraqis" in the past are also seen from an expatriate's spectrum. Sabri is the novelist's second mouthpiece after Jawad, but with some differences. Jawad typifies a local eyewitness, young and somehow romantic, and a victim of Saddam's regime, the occupation's, and sectarian violence; Sabri is an outside observer, a veteran, pragmatic, realistic, and a victim of the regime. He is a "jovial man" and "obsessed with" soccer. But his political affiliation compels him to flee. He affiliated with Communist party that was banned in pre-2003 Iraq. "While doing my homework," Jawad retells a conversation between his parents,

I heard on the nightly news that a number of Communist officers in the army had been executed. I heard Father tell my mother, 'That's the fate of Sabri's people. They won't leave any of them alive. Thank God he escaped.'

. . .

Two years later, when I was in middle school, we were all given papers to fill out to join the Ba'th Party. (p. 82)

This handing out of "papers" to be filled is authentic for Iraq used to these exercises. Moreover, Sabri's anecdote is also a typical Iraqi/Oriental one: he leaves Iraq and begins expatriate life—diaspora he has no other option but to choose. Two destinations he selects—namely, Lebanon and Yemen which turn not good choices either. Antoon ascribes to central Oriental places dangerous and critical environments. As it is explained below, Sabri's final diasporic station in Berlin has been an obligation due to Arab regional situations and

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

their geopolitical and sociopolitical turmoil. He first goes to Beirut and sends letters asking about the family, but he once makes a phone call that leads to the interrogation of Jawad's father in the directorate of secret police for three hours. Immediately Sabri is lettered by Jawad's father asking him not to call again ever (p. 83). He does not stay for long in Lebanon and travels to Aden, employed as a teacher, and soon has to leave because of the eruption of a civil war there. Eventually Sabri has "to go to Germany, where he [is] given asylum. He would send us money from time to time, especially in the 1990s." He settles in Berlin, masters German, and works as a translator for an Arabic-language German satellite channel.

Right in early weeks of the occupation, Sabri visits Baghdad and observes recent occurrences. The New York Times article mentions this same information in which three months after the invasion, Antoon returned to Iraq for the first time since 1991 (p. 1). To Sabri Baghdad appears a new city and he lists the irreversible aftermaths of the embargo in the following lines.

'I used to follow the news about Iraq day by day on the radio, newspapers, TV, and recently on the Internet. I never missed a piece of news. I knew the embargo had destroyed the country, but it's difficult when you see it with your own eyes. It's shocking. The entire country and every one in it are tired. I mean even right here in Karrada. Wasn't this the most beautiful neighbourhood? Look at it now. Then you have all this garbage, dust, barbed wires, and tanks. There aren't any women walking down the street anymore! This is not Baghdad I'd imagined. Not just in terms of the people. Even the poor palm trees are tired and no one takes care of them. Believes me, these Americans, with their ignorance and racism, will make people long for Saddam's days.' (p. 96)

The quote combines chaotic and dirty situations of Baghdad with the American occupation. This duality of chaos and U.S. military presence renders the United States the main cause of what Baghdad and its people suffer. Moreover, the writer's comment should also be understood as a double edge severe criticism: American administration commits horrible crimes against Iraqi people and their state twice, one by the embargo and the other by the invasion. In other words, the embargo Americans enforce on Iraqis Chomsky ironically discovers has targeted not Saddam's regime but the people for U.S. punishes Saddam for his crimes by victimizing Iraqis and strengthening Saddam in building new palaces and monuments to himself from smuggling and other operations of the World Food Program (*Hegemony*, 2004, pp. 17, 128). Like Anton, Chomsky is

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

concerned about the people and not the leadership. Walking in streets of Karrada[8] and recognizing the urban landscape with all its dirt and troops, weapons, and tanks, Sabri envisages a scene no one can ignore or deny—public disillusionment, "long for Saddam's days," and resentment at American administration and its false allegations of rebuilding Iraq and stabilizing it—democracy does not emerge from tanks nor can be imported oversees. Furthermore, "I never thought that Iraq," the novelist declares in The New York Times, "could ever be worse than it was during Saddam's reign, but that is what America's war achieved and bequeathed to Iraqis" (p. 3).

3. "**Iraqis**" **in the Present**

The Corpse Washer follows Jawad's trajectory and surroundings from his youth and up to maturity. This trace is interwoven with Jawad's struggle as he tries to hold his ground, keep his place within the checkered atmosphere of horrible processes of social, cultural, political, and ideological mutations. The second major wave after the embargo and the one that derives tsunamic alternations—the "destruction of the present"—is the American invasion. The novelist distances himself from political and ideological discourse George W. Bush administration forged to justify the war; nor exposes he any hint or gesture of the fudged rhetoric of War on Terror and democracy.[9] He encourages, however, readers to comprehend what ordinary Iraqis believe about the invasion. Gradually but steadily the work prepares readers for this revelation, which becomes as the novel itself episodic and abrupt. These two characteristic features are essential because they mirror the very state Iraq has had: swift events, huge consequences, and too little logicality and rationalization. In dialog between Jawad and his parents Antoon depicts the atmosphere of what to be done in the eve of the war.

In the winter of 2003 it seemed that, once again, war was coming. My mother asked Father, 'What are we going to do? Are we staying in Baghdad?'

He said: 'Where else would we go? If God wants to end our lives, he will do so here. This is not the first war, but I sure hope it will be the last one. Enough'

[8] Situated along the Tigris, emblematic of multicultural population, and hosted historic sites, Karrada to Baghdad may be what Manhattan is to Yew York City.

[9] There has been a propaganda campaign launched by the U.S. administration, linking Iraqi regime with Al-Qaida and forging lies about Iraq weapons of mass destruction; the campaign then receives some modifications as no weapons of mass destruction have been uncovered nor connections with terrorist organizations have been found. The United States moves to speak about liberating Iraq and founding democracy there.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

She asked me more than once, as if I had the answer, 'What are we going to do, Jawad?'

I would tell her: 'We'll just wait things out.' (p. 61)

Being certain of the inevitability of the war, they are "ready for wars as if [they are] welcoming a visitor [they know] very well, hoping to make his stay a pleasant one," Jawad asserts. Having had more than one war during two decades, Iraqis now know how to deal with the coming one. Hence, the novelist attributes factual, ethnographical information about Iraqis. During the military operations, the father passed away, and Jawad with two other persons make the trip to Al-Najaf cemetery, the largest cemetery in the world (Fattah and Caso, 2008, p. 140), to bury him there. The trip is a dangerous one, because only "a mad person would want to be inside a moving car while bombers and fighter jets [are] hovering overhead, ready to spit fire at any moving object" (p. 65). In their way, they encounter some American convoy and are lucky to survive.

After the end of the blitzkrieg, Baghdad inaugurates a new chapter of plunder, "mayhem," cutting of electricity, and (unknown) mobs' looting "public property, ministries, the national library, and the national museum" (p. 71). These public places are not randomly mentioned, but rather are deliberately chosen. Chomsky reports on the Pentagon that Americans protect particular sites like oil and security ministries, however the rest of the country, especially cultural and archeological sites and public buildings are left to looting and destruction to the degree that Iraq is losing its culture (*Failed States*, 2007, p. 29). Alone the looting of national museum after American army occupies Baghdad, Chomsky ascertains, at least 15,000 of the 20,000 looted pieces vanish, probably forever (p. 30). Now circumstances develop intensely into chaos and noticing the Americans exert no endeavor, the narrator is "surprised that the Americans made no effort to protect public institutions since even occupiers [are] required to do so by international conventions." By adhering to international conventions, the novelist vividly illuminates how the United States of America lets things take care of themselves, secures no place other than those it chooses for military and economic purposes, and delivers Iraqis to their upcoming disasters: absence of public services, upheavals, insecurity, and a civil war. American carelessness and the intentional occupation the country without a clear and feasible plan to stabilize it in its post-Saddam's regime, trigger a chain of rising, accumulating degrading events. With an ethnographical reference, Jawad's mother alludes partially to this when she criticizes the United States. Three months after the invasion,

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Jawad's mother is "fluttering her hand fan, saying: 'We thought the Americans would fix the electricity. How come they've only made things worse?' The absurdity of the situation could be expressed only with equal absurdity" (p. 83). Furthermore, they remain still and do nothing, and as Hal Brands (2008) has inferred, years following March 2003, the Iraq war provided exactly this opportunity. Jihadists from across the Middle East streamed into Iraq, in some cases joining the growing Sunni insurgency (p. 320).

The novel indicates how the Americans bomb sites that are neither military bases nor containing so called weapons of mass destruction. A relative of Jawad is a co-owner of a restaurant American troops destroyed. Sarcastically, Abu Ghayda mocks the air strikes by suggesting "the hot spices and pickled mango he used in his falafel sandwiches were at the top of the Pentagon's list of weapons of mass destruction that threatened the world" (p. 139). Upon losing his restaurant, Abu Ghayda goes to seek job at the Ministry of Interior at Al-Nusoor Square, but a suicide bomber blows himself up, taking with him the poor man and many others—another actual attack. The "absurdity" of America's claim of entrenching democracy in the Middle East, starting with Iraq many pundits and intellectuals refute and dismiss. Chomsky (2005) disarticulates the American project in Iraq, and believes that:

as the pretexts for the invasion of Iraq have collapsed—no weapons of mass destruction, no Al Qaeda tie to Iraq, no connection between Iraq and 9/11—Bush's speechwriters [have] to conjure up something new. So they conjure up his messianic vision to bring democracy to the Middle East. . . . the critics who say that the vision is noble, inspiring, but we have to be more realistic, face the fact that it's beyond our reach, that Iraqi culture is deficient, and so on. Is there anything new about this debate? Nothing at all. . . The French carrying out a 'civilizing mission,' Mussolini was nobly uplifting the Ethiopians. If we had records from Genghis Khan when he was massacring tens of millions of people, he probably also had a 'noble vision.' (pp. 117-118)[10]

Iraqis' predicaments and calamities are now perpetuated with ongoing, everlasting results. Antoon employs the nephew and uncle to debate these happenings. Sabri flies from Berlin to Amman and from there he takes a land road heading toward Baghdad. Autobiographically Sabri echoes Antoon's visit stated in The New

[10] In more than one book, Chomsky stresses not only mistakes of invading Iraq and destroying it, but also the baseless grounds upon which War on Terror has been carried out by Bush II (cf. *Hegemony* 17-20).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

York Times article. Arriving punctually after the end of the war, Sabri reveals deep concerns, holds ideological discussions with those he meets, and contrives comparisons between not only Iraqi past and present, but more pointedly between Iraqis and Americans. Through the visit, he bitterly expresses disappointment, shock, and concludes but pessimistic notions about the future. Moreover, conversations and exchanges between him and his nephew deem explanations, interpretations, and even predictions of what has been happing and yet to come. It is through these historicized narratives the real present is accurately portrayed. The first location is the Jordanian-Iraqi borders where Sabri is about to enter the country for the first time since almost three decades. "We entered Iraq," he tells Jawad, "at dawn and it was a painful sight" (p. 85). The first phrase he articulates to summarizes his initial impression about Iraq is "a painful sight" that will be repeated throughout his visit. "The man welcoming me back to my country after all these years of wandering and exile was an American soldier who told me: 'Welcome to Iraq!' Can you imagine?'" He provokes his nephew. Sabri has found only three American soldiers and an Iraqi official at the border checkpoint; the Americans decide who can enter or not while the Iraqi has just to stamp and "'there was no search. Nothing.'" This checkpoint, as seemingly with other ones across the country, lacks personnel, neglects its duties and responsibilities, and the Americans assign an Iraqi just to do the formalities—namely, the paper work. Chomsky dwells on this border issue and quotes data indicating looted materials have been smuggled in which one of every eight trucks leaving Iraq carries such materials, while the "destination unknown." Moreover, the invasion that should prevent the spread of weapons of mass destruction, Chomsky explains, has been focused on a country that has none of these, yet helps underwrite terrorists the means to develop those fatal weapons. He elaborates his arguments with remarks of a terrorism specialist Daniel Benjamin's who warns against opportunities terrorist organizations might have through "market for unconventional weapons," a truism Chomsky confirms with reports of looting Iraqi nuclear sites (*Failed States*, p. 29; *Hegemony*, p. 123). Besides spotting ominous gathering sceneries that will soon blast into a sectarian war because neighboring countries typify clashing and opposite Islamic sects, Sinan Antoon indicates that groups of these countries can now roam Iraq easily and effortlessly; those "'coming now from Syria, Saudi Arabia, or Iran can enter.'" The narrative accuses another factor; an Iraqi official demands some money, yet Jawad clarifies his uncle that the "bribery had become endemic during

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

the last years of the embargo and now [is] part of any transaction." Uncle Sabri's reply alarmingly defines levels of hopelessness and disbelief about the entire American enterprise.

He said this [is] a process of erasure. Dictatorship and embargo had destroyed the country. Now we [have] entered the stage of total destruction to erase Iraq once and for all. He [takes] out his passport and [says] that even the name of the state no longer exists. The stamp simply [reads], 'Entry-Traybeel Border Point.' As if Iraq [has] been wiped off the map. (pp. 85-86)

The principal hub for Sabri is the capital where he goes to main centers and neighborhoods. He meets Jawad's mother who reproaches Iraqis for looting and damaging public property and buildings. But Sabri explains her that even Europeans steal and destroy when there are no police and law, and Iraqis did not always commit such acts and the consequences of the embargo and the dictatorship contribute to these shameful works and behaviors. Moreover, "'Europeans were never subject to an embargo which starved them and took them back a hundred years. They didn't have a dictator who put his name on everything so that there was no longer any difference between public property and him.'" Sabri supports the argument by another crucial factor which lies with the U.S. for it "'helped rebuild Germany after the war with the Marshall Plan'" fails, however, to do the same to Iraq.

Jawad accompanies his uncle to various places in Baghdad and neither one of them conceives the increasing and qualitative violence and terror are temporary or casual. They pronounce Antoon's justifiable pessimism. Visiting Baghdad's intellectual popular center in Al-Mutanabbi Street, initiating a sociopolitical conversation with a young bookseller, Sabri discusses the performance of the Communist Party and after this opens a topic that till now resonates throughout Iraq's contemporary history: sectarianism versus secularism. Sabri asks the bookseller his opinion about

the rise of sectarian discourse and how religious thinking had stuck deep roots during the years of the embargo. The man responded that compared with other countries in the region, the history of secularism in Iraq was well known, and that religious parties had no solutions to offer, just obscurantism. Islamic movements had failed anyway in the Arab world, he said.

A devout man who was listening to the conversation started to argue with the young man. (p. 89)

The last line above remarks a skirmish between two men, but this is not a passing gesture. It worryingly predicts a huge, unbridgeable

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

gap among Iraqis about secular and religious ideology and this, as the incidents have been unmasking, is constant strife. Sabri deems the young man too optimistic, and hence mistaken for the new Iraq spares no place to secular parties and their dicourses have no chance to exist, let alone thrive, and pins it down to a nexus of the embargo and the occupation in the following lines:

not just an occupation but the destruction of a state more than eighty years old. War and occupation [are] the final blows, but the process had begun with the destruction of the infrastructure during the 1991 war. Then there was the embargo, which had destroyed the social fabric, and now the void created by the occupation [is] being filled by these sectarian parties because they [have] institutions. Their rhetoric [touch] people's hearts and they [know] how to exploit the political climate. (p. 90)

Although the regime had already displaced opposing parties, executed most of opponents, and consequently created a sociopolitical breach, the American aggression drives the political and ideological settings to collapse. Neither a state nor citizenship exists anymore and with the absence of secular parties and other grassroots movements, sectarian and ethnic trends seize the opportunity. Religious factions soon found their political wings and disguisedly join politics in the name of religion and people, pursuing carpe diem caprice. After the fall of the regime, the American administration camouflages its mistakes by another bigger one in forming the Governing Council which is "a hodgepodge of names supposedly representing the spectrum of Iraqi society, but we [have] never heard of most of them. What they [have] in common [is] that each name [is] preceded by its sect: Sunni, Shia, Christian . . . We [are] not accustomed to such a thing" (pp. 91-92). So vital this inaugurating occasion is that Antoon repeats his "fear" in The New York Times and fathoms the dismantlement of new Iraq has purposefully been organized by founding this Council by Paul Bremer III. Antoon decries that:

names of its members [are] each followed by their sect and ethnicity. Many of the Iraqis we [speak] to on that day [are] upset with institutionalized of an ethno-sectarian quota system. Ethnic and sectarian tensions already existed, but their translation into political currency [is] toxic. Those unsavory characters on the governing council, most of whom [are] allies of the United States from the preceding decade, [go] on to loot the country, making it one of the most corrupt in the world. (p. 2)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The arena is now having its main players whose platforms of strife, clashes, and conflicts have been established too. It is a matter of time for the civil war to arrive.

Sabri returns to Germany and publishes an article online. Its metaphorical title ethnographically yields a domestic affinity between Iraqis and the palm trees. Both stand upright, face difficulties, yet endure different processes of uprooting, displacements, killing, and exiling. "A Lover Pauses before Iraq's Ruins" is the title of the essay that combines palm trees with the affliction Iraqis now have. Using figurative parlance, Sabri semantically diagnoses the present "destruction" of Iraq and draws a domestic and environmental analogy.

Iraqis and palm trees. Who resembles whom? . . . Some have their fronds burned. Some have been beheaded. Some have had their backs broken by time, but are still trying to stand. Some have dried bunches of dates. Some have been uprooted, mutilated and exiled from their orchards. Some have allowed invaders to lean on their trunk. Some are combing the winds with their fronds. Some stand in silence. Some have fallen. Some stand tall and raise their heads high despite everything in this vast orchard: Iraq. When will the orchard return to its owners? Not to those who carry axes. Not even to the attendant who assassinates palm trees, no matter what the color of his knife. (pp. 97- 98)

With Sabri's absence, the novel exalts Jawad. He incarnates the "destruction" of "Iraqis" in its violent daily routine and all its physical and tangible characteristic features—plain and harsh. Jawad usually sits in an Internet café and searching for information, people, and even answers to which he "had no access during the embargo" (p. 99). He discovers many of his university colleagues become successful emigrants and have published their artistic works. Financially, he depends on portion of the income Hammoudy has been giving for operating the mghaysil. Readers notice a gradual tendency Jawad adopts to affirm his uncle's thread about the role of the occupation in creating physical climates and evoking an ideological atmosphere of violence and sectarian civil war at least in not establishing security, taking full responsibility in securing borders of the country, and inviting therefore everyone to Iraq. In other words, what Sabri has already attacked and warned against, Jawad approves with real evidence and facts he presents. Numbers of death victims caused by the American troops and sectarianism reach an unprecedent scale, Jawad recognizes, and astonished by the sums of money Hammoudy monthly brings, he compares this increase of money to his father's day

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

when the income was obviously lesser. He believes that now "death is more generous, thanks to the Americans" (104). This allusion to numbers of Iraqis being killed points to the Americans' accountability for they have occupied and destroyed the country; their victims are too many and the statistics are obviously absent. "Fifteen Years Ago, America Destroyed My Country" highlights this tragedy in which nobody "knows for certain how many Iraqis have died as a result of the invasion 15 years ago. Some credible estimates put the number at more than one million. You can read that sentence again. The invasion of Iraq is often spoken of in the United States as a 'blunder,' or even a 'colossal mistake.' It was a crime" (p. 3). Chomsky (2007) announces this issue to the public, discusses the numbers of Iraqis killed by American-led forces, tries to reach a number but he cannot, and due to dearth of reported numbers and authentic sources, he assumes the catastrophe in Iraq is very massive that it cannot accurately be documented. It can also be explained according to another assessment that American military does not care about statistics (*Failed Sates*, p. 52; Eric Alterman and Mark Green, 2004, p. 293).

Despite his ardent refusal and despising, Jawad cannot ultimately avoid accepting the family tradition of corpse washing. Baghdad has been a no-man's-land with curfew, explosions, useless checkpoints and patrols, displacements, and assassinations. After Hammoudy fell victim of sectarian violence and terrorism in 2005, and because of financial problems caused by his mother's sudden illness, Jawad works as a corpse washer in the mghaysil. Suggestively the first body he washes has been a twenty-three-year-old young male who died of "'Drug overdose/pills'" (p. 128). The novelist intentionally puts this cause of death at the very beginning of Jawad's long career for important implications: drugs have been almost absent from Iraq, but after the invasion different kinds of them overwhelm local markets and make many young Iraqis addicted. Second, the spread of this social epidemic disease requires a state policy and governmental mass procedures to contaminate and fight it. The apparent truth slaps any optimism since state power and measurements are missing and people are left alone to various and grave problems afflicting society.

On the first day of starting his profession, Jawad includes the name of each body he washes and prepares, but the catastrophic truism faces readers is that "names filled one notebook after the other in the days and moths that followed" (p. 130). With his apprentice Mahdi, Jawad continues working in the mghaysil and portrays another harsh fact: anonymous victims scattering around the capital and the lucky of them are brought by some charity or individual initiatives

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

like the one run by Sayyid Al-Fartusi, with whom Jawad has cooperated. Having had nameless victims, Jawad replaces names by noting other aspects.

I wrote down the causes of death in my notebook: a bullet in the forehead, strangulation marks around the neck, knife stabs in the back, mutilation by electric drill, headless body, fragmentation caused by suicide bomb. Nothing could erase the faces. My memory became a notebook for the faces of the dead. I was on my way home one day when I realized that aside from Mahdi and my mother, I was living my days exclusively with the dead. (p. 131).

These details entail precise, ubiquitous instances common during the sectarian civil war. But what fictional about them are the novelist's literary dysphemistic wording. The extract registers victims and gives rightly respect to those who may be otherwise forgotten. This recording serves the work's historicized narratives and attains facts and evidence.

The second half of *The Corpse Washer* discusses main motives and conditions of violence and terrorism plaguing Baghdad. It does so by inserting many demographical and ethnographical references the novelist conveys to his (dual) readers. Though Baghdad is the central focus, circumstances have been collective and generative, that is, much of what has occurred reaches other hot spots and these motives and conditions repeat themselves respectively. Among the most devastative and fatal ones has been sectarianism. Sabri has pointed to it during his visit, but Jawad delineates its practical, daily, and tangible facade. In addition to observe sectarianism as far as his profession is concerned, Jawad also perceives it in its social dimension: displacement and hatred. He attends a funeral of one of his art colleagues named Adil, who has been killed with more than thirty people in a suicidal attack on Al-Mutanabbi Street, the Shahbandar café—a real terrorist attack. It happens in an intellectual and cultural area where people visit social and cultural activities, search for books, and meet each other. Gradually but increasingly terrorists prepare themselves to take over not only a neighborhood but an entire city and the Americans do nothing but, in a way or another stimulate this to occur. Hence, as Eric Alterman and Mark Green (2004) argue the chaos brought by America's inability to make good on its promises to the Iraqi people provided an opportunity for exactly the kinds of terrorists to take root that the United States claimed to be occupying Iraq to root out (p. 295). Moreover, "Instead of reducing the terrorist threat," Hal Brands (2008) castigates the U.S. administration for the decision of the war since this war in Iraq has turned to be "a boon for

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

jihadists and a blow to U.S. credibility in the Muslim world. The war produced a strong anti-U.S. reaction in the region, complicating Bush's efforts to cultivate ties with Middle Eastern states whose cooperation was needed to prosecute the fight against al Qaeda" (p. 319).

As Jawad's astonishment and predicament escalate, he wonders rhetorically why a person commits such a suicidal act just to kill himself and as many as possible. Contemplating and listening to the Quran verses, Jawad attempts to

find a rational explanation for such acts. I know that humans can reach a stage of anger and despair in which their lives have no value, and no other life or soul has value either. But men have been slaughtering others and killing themselves for ideas and symbols since time immemorial; what is new are the numbers of bodies becoming bombs. (p. 162)

This reflection is contextualized with some of holy verses being recited loudly at the funeral, a religious ethnographic reference. The verses tell the creation of man and the reward of her/his deeds afterlife. The strange paradox is between the deadly act committed by a person believing in these very verses. The contradiction continues; the novelist evinces another instance of how religious fundamental doctrine transforms people into fierce enemies and monstrous foes. Conversing at the funeral with an artist whom he knows previously, Jawad asks him about how he has been doing, the man is now facing a problem he cannot solve. He has to escape to Syria in two days because he has received death threats. Jawad asks him who has been threatening him, the man says that:

'Man. It's really absurd. I'm Shiite, but my son's name is Omar. I named him after my best friend, who happened to be Sunni. They left a note in front of the door threatening me and telling me to leave the neighborhood. They thought I was Sunni.'

I asked him, 'who are 'they'?'

'I don't know, really,' he said. 'Armed men who control the neighborhood and are killing left and right. I asked and looked around. I wanted someone to get the word to them that Abu Omar is not Sunni, but it was no use.' (p. 163)

As with the drugs issue, random assassinations, and terrorism, Antoon insinuates that in the absence of a state authorities, institutions, and their agencies, everything falls apart and anarchy and ignorance prevail. A person is left alone to encounter the unknown and should expect neither protection nor help, because such intimidating acts do not differentiate "left and right."

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

With all the pain, agony, and absurdity, the novel narrates a love story Jawad has been with Reem, a university student. The story has several pertinent ramifications, however. As the events unfold, Reem's fortune turns no better than her own country's. Being an orphan, she escaped her stepmother's cruelty by marrying a man who was shortly killed in the Iran-Iraq War. Later at university, Reem and Jawad develops a real relationship that ends in their engagement. After so wonderful times, Reem suddenly disappears and Jawad has been left but with bewilderment and confusion. Afterward he receives a letter from Reem telling him that she has travelled with her father to Jordan for medical treatment, and has been diagnosed with cancer and her dearest part has been taken from her: "[t]hey took that breast away from me and it is no longer part of my body. . . the doctor back in Baghdad said that cancer rates have quadrupled in recent years and it might be the depleted uranium used in the ordnance in 1991" (p. 114). The plague has become a fact in Iraq, especially in southern cities, mainly Basra. The dual lethal consequences of wars and the embargo Antoon reminds the reader of and emphasizes throughout the work. Reem-Jawad story is a typical case of Iraqis who stand empty handed before tragedies they cannot alter nor even defeat. "Months and years, passed" Jawad remembers and his "wound healed, but it left a scar" he touches "from time to time" (p. 115). The story also elucidates the emigration phenomenon that has already begun during the reign of previous regime yet rapidly intensified after 2003. Reem's family emigrates not only because of medical reasons but also because of security motives and many characters in the novel do the same, Jawad is among them.

The only way to put an end to the unbearable life is to flee from "hell to the unknown." Jawad decides to leave the country and travel to Jordan. He no longer can bear living in "hell" and therefore goes abroad, but before leaving he takes his mother to stay with Shayma' and as the preparations go on, Jawad reflects on conditions and situations Baghdad is now having. Estrangement and "alienation" dominate: "Everyone in Baghdad [feels] like a stranger in his own country. Most people [are] drained, and the fatigue [is] clearly drawn on their faces" (p. 175). It is near to a miracle how people live the inferno and getting used to the civil war that has appeared perpetual. By using the technique of illustration, Antoon sketches Baghdad with "high concrete walls and bloodied by barbed wires." He inquires that:

when would this war tire of slaughtering people and just quit? Not just stop to catch its breath before continuing to tear away at the country, but really quit. I always used to say that Baghdad in

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Saddam's time was a prison of mythic dimensions. Now the prison [has] fragmented into many cells with sectarian dimensions, separated by high concrete walls and bloodied by barbed wires.

Sitting in the car during the trip, Jawad comes across a landscape he metaphorically retains. "The earth [is] a carpet of sleeping sand stretching from horizon to horizon, nothing disrupting it except the highway on which cars [escape] from hell to the unknown" (p. 173). The "hell" and "the unknown" are metonyms for Baghdad and the outside and alien locus alike. At the border Jawad has been denied to enter for reasons Antoon rightly states. Jordan suspects that sectarian tensions would spread to its cities therefore there have been restrictions on young men residing there.

Jawad resumes the daily work in the maghaysil. The novel closes tragically with another genuine fact of victims of terrorist explosions. Jawad's last body he prepares is a nine-year-old- boy killed "with his father in an explosion next to the National Theater" (p. 183). The symbolic closing the work with Jawad's preparations for the burial of a child may not be mistakenly overlooked; it authentically and bitterly articulates Baghdad's situation and condemns the Americans. As Colin Dueck (2006) rightly puts it, by being overtly reluctant to plan for postwar reconstruction of Iraq, the Bush administration creates a power vacuum the administration leaves intact; while enormous chaos and insecurity fill the void and become the new tone of the era (p. 161). Now Jawad's hapless life forms a monotonous rhythm of dealing with the deceased and exhaustedly coming back home. In the mghaysil he finds a niche in front of a pomegranate tree, which is now his "only companion in the world."[11] Anticipating his fate and the fate of Baghdad, he follows the washing water of the dead that ends at the pomegranate tree, and asks how the tree imbibes the water of death and remains alive and brings fruits. The hidden simile between the tree's color and the red color oozing from bodies of the victims refers to contradictions life now produces. "Like me, this pomegranate's roots [are] here in the depths of hell" (p. 184). This hellish, degenerate, and surreal setting Jawad must live with, a sequence Jawad and his fellow citizens encounter. As he is still meditating, Mahdi comes and shouts "Jawad, they brought one."

[11] This may explain why this tree holds the title of the novel in its Arabic version. The Arabic title is "Alone is the Pomegranate Tree."

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Conclusion

Antoon aims high in *The Corpse Washer*.[12] It is the anatomy of life in contemporary Baghdad. Inserting objective and personal observations he already has and those he has collected during his visit to Baghdad, he fictionalizes the historicized narratives and aspires to the work the status of documentary fiction. Historicized narratives concentrate on uncovering the tale of Iraqis with its sadness and absurdity, darkness and conflict, enunciating drastic effects of the American embargo and invasion. This Antoon's critique per se has been endorsed by different pundits and experts because the sanctions lead, as Chomsky (2007) writes, to the demolish of the middle class, the collapse of the secular educational system, and the increasing appearance of illiteracy, despair, and anomie that eventually promote religious revival (at the expense of secularity) among Iraqis searching for succor in religion (p. 51). Roots of sectarianism can be traced back to long years of the embargo. Antoon delivers a clear message of condemning the previous regime's sociopolitical grave mistakes while America's imperialistic and hegemonic policies and agendas should be held accountable. Equally important are *The Corpse Washer*'s aesthetic features. They enhance the historicized contents of narration, and consist of a paradigm of metaphors, similes, dysphemism, romantic elements, and the omniscient narrator whose accounts and judgments are not only considered authoritative by readers but they also establish what counts as the real facts and values (Abrams and Harpham, 2009, p. 272). Antoon's ethnography illuminates Oriental milieu and culture, and affords readers a sui generis opportunity to rediscover Oriental people and their historical facts, social, and political incidents distorted by propagated doxa of neo-Orientalism.

References

Abrams, M.H., and Geoffrey Galt Harpham (2009). *A Glossary of Literary Terms*. Wadsworth Cengage Learning, United States.

Al-Musawi, Muhsin Jassim (2003). *The Postcolonial Arabic Novel*: *Debating Ambivalence*. Koninklijke Brill NV., Leiden.

Alterman, Eric, and Mark Green (2004). *The Book on Bush*: *How George W. (Mis)leads America*. The Penguin Group, New York.

Antoon, Sinan (2013). *The Corpse Washer*. Yule UP, New Haven.

---. (2018). *Fifteen Years Ago, America Destroyed My Country*. The New York Times. Accessed on May, 12, 2023. Retrieved from https://www.nytimes.com/2018/03/19/opinion/iraq-war-anniversary-.html.

[12] He wrote the novel twice, one in Arabic and the another in English, and exercised persisting, meticulous determination to retain actual dates, names, and incidents.

---.(2017) " اللغة هي البيت[*Language is Home*]" Pages. Accessed on April, 18, 2023. Retrieved fromhttp://www.jadaliyya.com/Details/34824/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D9%87%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%AA.

Ashcroft, Bill, et al. (1989). *The Empire Writes Back*: *Theory and Practice in Post-Colonial Literatures*. Routledge, London.

Behdad, Ali and Juliet A. Williams (2010). On Neo-Orientalism, Today, vol. no. Retrieved fromhttps://web.archive.org/web/20170504215357/http://www.entekhabi.org/Texts/Neo_Orientalism_Today.htm

Brands, Hal (2008). *From Baghdad to Berlin*: *America's Search for Purpose in the Post-Cold War World*. Kentucky UP, Kentucky.

Chomsky, Noam (2007). *Failed States: the Abuse of Power and the Assault on Democracy*. Penguin Group, New York.

---. (2004). *Hegemony or Survival: America's Quest for Global Dominance*. Penguin Group, New York.

---. (2011). *How the World Works*. Interview by David Barsamian. Ed. Arthur Naiman. Penguin Group, New York.

---. (2005). *Imperial Ambitions: Conversations with Noam Chomsky on the Post-9/11 World*. Interview by David Barsamian. Penguin Group, New York.

Dueck, Colin (2006). *Reluctant Crusades*: *Power, Culture, and Change in American Grand Strategy*. Princeton UP, New Jersey.

Fattah, Mundhir Hala and Frank Caso (2008). *A Brief History of Iraq*. Facts On File, Inc., New York.

Merriam-Webster. (n .d.). Merriam-Webster.com dictionary. Retrieved from https://www.merriam-webster.com/dictionary/historicize

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

"العراقيون وأشجار النخيل .من يمثل من؟"
السرديات المؤرخة في رواية" غاسل الجثث "للكاتب سنان أنطون

أ.م. د. مثنى محمد سلطان الجنابي
قسم الدراسات الانجلوفونية / جامعة ديسبورج–أسن / المانيا الاتحادية
Muthanna.sultan@yahoo.com

المستخلص :

تتناول رواية "غاسل الجثث" للروائي ذو الأصل العراقي سنان أنطون الأحداث السياسية والاجتماعية والكوارث التي وقعت في العراق خلال الثلاثين عامًا المنصرمة، وتختتم بانتقاد الحروب والغزو الأمريكي للعراق وتداعياته. هناك تزايد في الأبحاث والنقد حول الرواية، مستوحاة من عنوان الرواية الذي يطغى على العديد من استقصاءاتها الموضوعية وتضميناتها الجمالية. أنها تطرح موضوعات حيوية ومهمة. من بينها توجد إشكاليتان مهمتان: التاريخ العراقي المعاصر بكل غموضه من جانب وتطوراته بين الماضي والحاضر من جانب اخر. يستكشف هذا البحث هذه المواضيع كما وصفها وشرحها الروائي. اضافة على ذلك لابد من التأكيد بأن سنان أنطون يقدم تفسيرًا معقولًا للتاريخ الحديث للعراق ويولف بين أفكار ومعلومات والتحليلات منطقية في سبيل عرض سردية تقف بوجه الخطاب الاستشراقي الجديد المنتشر في الولايات المتحدة الامريكية وأوربا. يبدأ الكتاب بحرب إيران والعراق، وينتهي بالغزو الأمريكي، ويركز على الأسماء والتواريخ والأماكن الحقيقية، ويتطرق الى عوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية التي تأثرت بالحروب والعقوبات الاقتصادية والطائفية والغزو الامريكي. تتردد هذه التفاصيل والانتقادات عند الكتاب والنقاد غربيون الذين يصلون إلى نفس التصورات التي يطرحها أنطون. نوام تشومسكي، إريك ألترمان، وهال براندز من بين آخرين يشيرون إلى المحن الاجتماعية والسياسية التي جلبتها الولايات المتحدة إلى العراق. يقوم الكاتب بقص ما يحدث باستخدام لغة شعرية ووسائل أدبية أخرى. تتناول هذه الورقة الأساليب الأنطونية والتاريخية وتحللها في ثلاثة أقسام. بعد تقديم الروائي للقراء وسبر العناصر الرئيسية للعمل، يتتبع القسم الثاني أفكار أنطون حول "العراقيين" في الماضي؛ بينما يكتشف القسم الثالث ما يحدث "للعراقيين" في الحاضر.

الكلمات المفتاحية: الطائفية، العراق قبل وبعد 2003، العنف، الغزو الأمريكي، الشتات، نوام تشومسكي.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

A PHONO-PRAGMATIC ANALYSIS OF ASSERTIVENESS AND RHETORICAL QUESTIONING IN SELECTED ENGLISH AND ARABIC ELECTION SPEECHES

Assist. Lect. Ahmed Mohammed Gumar
University of Baghdad/ College of Arts/ Department of English
ahmed.m.q@coart.uobaghdad.edu.iq
Prof. Nassier Abbas Ghubin Al-Zubaidi (PhD)
University of Baghdad/ College of Arts/ Department of English
naghubin@coart.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2025 **Assist. Lect. Ahmed Mohammed Gumar, Prof. Nassier Abbas Ghubin Al-Zubaidi (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/te7ywx20

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study presents a phono-pragmatic analysis of the argumentative strategies of assertiveness and rhetorical questioning in selected English and Arabic election speeches. Assertiveness is a strategy used to convey conviction and determination to the discourse. Rhetorical questioning is a strategy that is not used to elicit an answer, but to bring a problem to the minds of people and to make them think of it. To convey such meanings prosodically, politicians use a set of prosodic maxims with these strategies. This research aims at investigating the contribution of prosodic features and maxims to the transfer of the pragmatic meanings associated with these strategies. It also examines the universality of these argumentative strategies and their prosodic maxims. It is hypothesized that there is a correlation between the prosodic maxims and the argumentative strategies under investigation, and that they are universal in the English and Arabic election speeches. To test the validity of this study hypotheses, two TV shows are selected which are: the English TV show *Ohio U.S. Senate Debate*, which is broadcasted on the American NBC4 channel, and the Arabic one *The Opposite Direction*, which is broadcasted on Al-Jazeera Channel. To analyze the selected data, synthesis of Braga and Marques' (2004) phono-pragmatic model and Wennerstrom's (2001) discoursal functions of intonation model are adopted. This research concludes that there is a correlation between the prosodic maxims and argumentative strategies,in that they are used universally, and some variables of each prosodic maxim are more frequently used than others.

Key Words: Phono-Pragmatics, Prosodic maxims, Assertiveness, Rhetorical questioning, Argumentative strategies.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Introduction:

Phono-pragmatics explores the use of the phonological dynamics in everyday communication to convey particular pragmatic meanings suprasegmentally. The phono-pragmatic approach is concerned with the pragmatically-oriented investigation of the phonological aspects of speech. It identifies "the interface between prosodic realizations and pragmatic implications" (Iaia, Provenzano & Sperti, 2016, p. 235). Since speech consists not only of *what* is said but also of *how* it is said, the way speakers produce their speech is of equal importance to what is said. The way speakers produce their speech is conditioned by the prosodic features they use. These features refer to the "variations in pitch, loudness, tempo and rhythm" (Crystal, 2008, p. 393). They are not "merely an added flourish or superimposed feature but central to a full understanding of any spoken text" (Wennerstrom, 2001, p. 6). Though it is hardly possible to provide a definitive list of prosodic features (Fox, 2000, p. 10), they can involve such features as pitch, length, loudness, speech rate, and voice quality. Pitch is the perceptual feature of auditory sensation. The acoustic correlate of pitch is the fundamental frequency (F0) which is determined by the rate of vibration of the vocal cords. The frequency describes "the number of complete repetitions (cycles) of a pattern of air pressure variation occurring in a second" (Johnson & Ladefoged, 2014, P. 24). Pitch involves three integral components. Firstly, the pitch direction which refers to the trajectory linked to the nucleus of an intonational phrase (Sánchez-Mompeán, 2019, p. 196). Secondly, the pitch range which indicates "the distance between adjacent syllables or stretches of utterance identified in terms of a scale running from low to high" (Crystal, 2006, p. 200). Thirdly, the pause which refers to the "periods of silence in the speech of a person" (O'Connell & Kowal, 1983, p. 221).

Length is the perceptual or auditory variable in terms of which listeners can perceive the duration of a linguistic unit once it is produced by a speaker. Reetz and Jongman, (2020, p. 243) state that the "acoustic correlate of length is duration". The duration of a linguistic unit is measured by "in milliseconds and milliseconds per unit". Acoustically, duration is "measured on a waveform or a spectrogram". The other prosodic feature is loudness which indicates "the amount of energy present in the production of a sound" (Chun, 2002, p. 6). It is the auditory attribute in terms of which listeners perceive linguistic units. The "acoustic correlate of loudness is intensity" (Cruttenden, 1997, p. 3). The speech rate refers to "the relative speed or slowness in the sequential delivery of words,

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

sentences and the whole of a person's speech" (Poyatos, 2002, p. 8). It is measured by the number of syllables per unit of time (Oliveira, 2000, p. 102).

2. Assertiveness and Rhetorical Questioning as Argumentative Strategies

According to Braga and Marques (2004, pp. 323-324), *assertiveness* and *rhetorical questioning* are identified as being argumentative strategies that reveal significant prosodic behaviors. *Assertiveness* is defined as the "most important argumentative strategy, where there is a conflict of ideas and where there is an audience to convince and a personal image to create" (Braga & Marques, 2004, p. 323). It conveys meanings such as determination, conviction, and assertiveness to the discourse. A variety of prosodic features and maxims are used within this strategy to communicate such meanings. *Rhetorical questioning* is an argumentative strategy in which the speaker does not elicit answers to his questions from the audience. However, the purpose is to bring a problem to minds of people and to make them think of it. The pitch contour is fairly opposite from what is expected. A rhetorical question is formulated with certain prosodic behaviors that the speaker employes within this argumentative strategy so that the question can be recognized by the audience that it is intended as a rhetorical question. Therefore, certain variables of each prosodic maxim are used more frequently than others in the English and Arabic discourse of election.

3. Research Methodology

To analyze the selected data, Braga and Marques' (2004) phono-pragmatic framework and Wennerstrom's (2001) discoursal functions of intonation framework are adopted. They are synthesized to suit analyzing the data of the study. Each of the following maxims involves a set of prosodic variables. The *Maxim of Pitch / F0 Tone* has the variables of high and low pitch. The *Maxim of Pitch* involves the variables of rising and falling pitch contours. The *Maxim of Emphasis and Focus* involves acoustically increasing the fundamental frequency (F0), intensity and energy, and duration. It is associated with the *Maxim of Pitch Range* which uncovers the relation between utterance location and the topic structure in the discourse. These two maxims have the pitch accents H*, L+H*, L*, or L*+H as prosodic variables. The *Maxim of Phrasing* that is associated with the speaker's ability to manage the syntactic structure of the discourse. It has a set of pitch boundaries such as H-H%, L-H%, H-L%, Partially Falling, and L-L%. Sixthly, the *Maxim of Silence* divides the silences into intentional and unintentional ones. Each of these variables of prosodic maxims is used

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

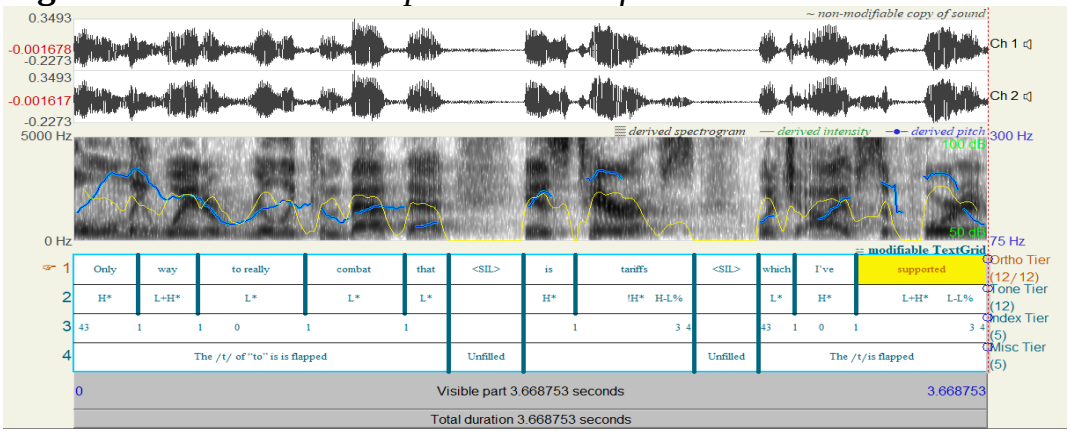
to convey certain pragmatic meanings. Such meanings are investigated phono-pragmatically in the selected data of the English and Arabic election discourse. The selected election TV shows are analyzed qualitatively and quantitatively. The argumentative utterances in English and Arabic are analyzed according to the six prosodic maxims and their variables. The acoustic measurements and representation of each utterance are provided using *Praat software*.

4. Data Analysis

4. 1. Assertiveness and Rhetorical Questioning in English: A Qualitative Analysis

Answering the question by the interviewer "why does he label China as the enemy, implying that Chinese are taking over jobs and Ohio farmland?", the speaker asserts, in his utterance, that "*only way to really combat that is tariffs, which I've supported*". The acoustic representation of the prosodic features and maxims used within this utterance to convey assertiveness are represented in figure 1 below.

Figure 1. *The Prosodic Representation of Assertiveness.*



To convey the meaning of assertiveness, the speaker observes a set of prosodic maxims in his utterance. It is worth noting that the utterance comprises two intonational phrases. Following the **pitch/F0 tone**, both intonational phrases are articulated with a low pitch tone of voice to phono-pragmatically communicate authority, dominance, directness, and assertiveness. The **maxim of pitch** is observed to convey assertiveness by producing the utterance with a falling intonational contour. It is initiated with a maximum pitch of 230.60 Hz and terminated with a maximum pitch of 221.50 Hz. That is, the speaker uses the falling pitch in the two intonational phrases to assert that tariffs are the best solution which he supports.

The maxim of **emphasis and focus** is also manipulated in the two intonational phrases of this utterance to make the informationally important portions of speech intonationally prominent by increasing their F0, intensity, and duration. In the first intonational phrase, the words "only" and "way" are emphasized by increasing their F0 and its

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

intensity above the speaker's average. Furthermore, they have longer durations. Due to increasing F0 and intensity of these two words, they are accented with H* and L+H* respectively to assert to the audience that no other way is more effective than "tariffs", emphasized later in the utterance. In contrast, the words "to really", "combat", and "that" are deemphasized by decreasing their F0, and intensity. Their durations are also shortened. Thus, they are accented with L* pitch accent type to convey the pragmatic meaning that they refer to a piece of information which is already given in the discourse. Moreover, the words "is" and "tariffs" are emphasized by increasing their F0, intensity, and duration. Therefore, they are accented with H* pitch accent to phono-pragmatically convey that the word "tariffs" is added to the discourse as being new. In the second intonational phrase, the words "which" is deemphasized by decreasing its F0, intensity and its duration. Therefore, it is accented with L* pitch accent because it is intonationally intended by the speaker to refer back to the word "tariffs", and to be perceived as given in the discourse. In contrast, the words "I've" and "supported" are emphasized by increasing their F0, intensity, and duration. Consequently, the word "I've" is accented with H* pitch accent to be perceived as conveying new information while "supported" is accented with L+H* pitch accent to convey the pragmatic meaning of contrast to what Tim Ryan is mentioned previously.

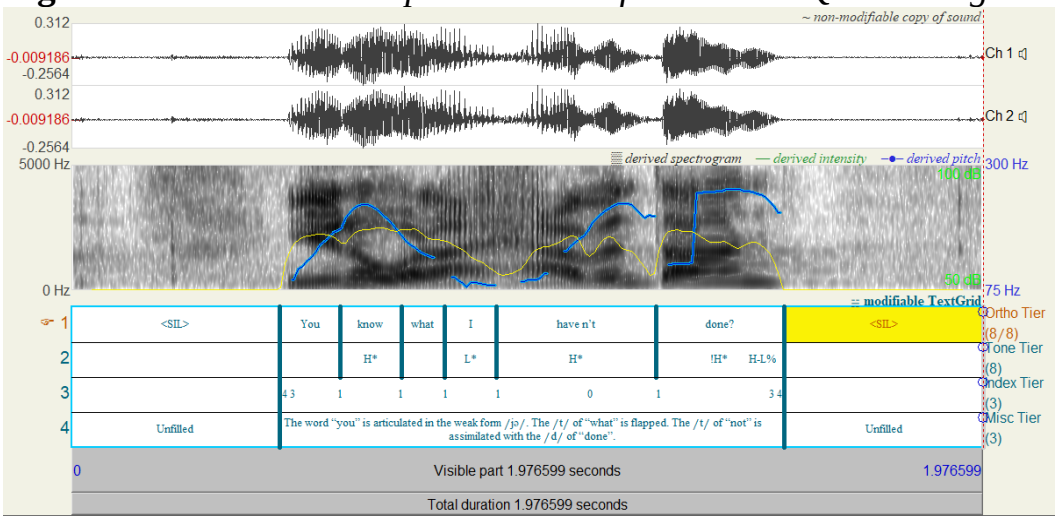
The use of the **maxim of pitch range** is also apparent in this utterance where the increases and decreases in pitch are employed to indicate the starting of new topics and the ending of old ones. To divide the utterance into meaningful intonational phrases or prosodic groups, the **maxim of phrasing** is exploited. The utterance is divided into two intonational phrases. The first, which is "only way to really combat that is tariffs", is terminated with plateau boundary to keep the hearers' attention to what he is saying, and wishes them to interpret this intonational phrase in relation to the second. In contrast, the second intonational phrase, which is "which I've supported", is ended with a low boundary to convey the meaning that the utterance is completed, and that there is no dependency or forward directionality of interpreting it in relation to subsequent utterances. The **maxim of silence** is intentionally manipulated twice. They are both unfilled silences. The duration of first attributable silence is used achieve two pragmatic functions. The first is to draw the audience's attention to what is going to be said, and giving them the opportunity to inquire about what that only way is. The second is to delay the delivering the important topic in the whole utterance which is "tariffs", indicating

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

that it is a word of high lexical content in the discourse. The second attributable silence is used perform two pragmatic functions. The first is to demarcate the boundaries between the two intonational phrases. The second is to give the audience more time to process what is articulated in the first prosodic group.

In response to the accusation by his opponent that he has done nothing to stop the flow of fentanyl through his twenty years as a congressman, the speaker uses the rhetorical question "you know what I haven't done?" to reject this accusation. The acoustic representation of the prosodic features and maxims used in this rhetorical question are provided in figure 2 below.

Figure 2. *The Prosodic Representation of Rhetorical Questioning.*



It is obvious that the utterance involves one intonational phrase. The rhetorical question is employed to deny the accusations to the speaker that he has done nothing to stop the flow of fentanyl, and to invite the addressees to think of the opposite asserted claim that he has done everything possible to prevent it. To convey this meaning phono-pragmatically, the following prosodic maxims are employed.

The **maxim of pitch/F0 tone** is observed by using the high pitch tone to convey the meaning that the speaker is polite so as to be argumentatively more convincing. The speaker intends the high pitch to convey the meaning of chastising and bringing to the audience's attention to what his opponent has done. The use of the high pitch continues to the end of the rhetorical question to focus and mark that more is to come on the same topic. With regard to **the maxim of pitch**, the intonational phrase is produced with a rising pitch where it rises towards the end at about 28.53%. The rising pitch contour is exploited to inform the audience that it is intended as a question, not a statement. Following the maxim of **emphasis and focus**, some of the words in this intonational phrase are intensified. The verb "know" is emphasized by increasing its pitch, intensity, and duration. Therefore,

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

it is accented with a H* pitch accent to be perceived as communicating a newly added information to the discourse that the other interlocutor does not know what the speaker has done. Similarly, the words “haven’t” and “done” are accented with a H* pitch accent to indicate this meaning. These words are intended to phono-pragmatically convey the ironic meaning to evoke anger, irritation, disgust, and repulsion of what the other interlocutor has done. In contrast, the pronoun “I” is accented with a L* pitch accent to be processed as conveying a given information in the discourse that the speaker does not do such disgusting issues so as to enhance the persuasiveness of his argument.

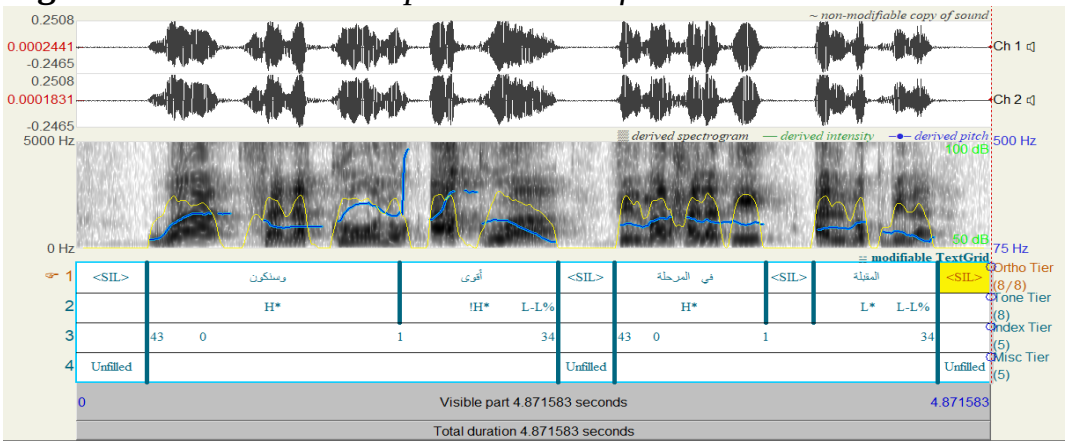
As for the **maxim of pitch range**, the intonational phrase is produced with a pitch that ranges maximally from 257.23 Hz to minimally 80.11 Hz. To indicate the rhetorical characteristic of this intonational phrase, its pitch is widened towards the end at about 28.53%. Indicating the rhetoricity of the question prosodically is intended to distract the audience’s attention from the previous portion of the discourse and attracting it to what is going to be said by the speaker himself as an answer to his question. Observing the **maxim of phrasing**, the speaker produces the utterance as one intonational phrase. It is closed up with a plateau boundary H-L% to keep the audience anticipating a subsequent constituent from the same speaker in the form of listing. Following the **maxim of silence**, the utterance is initiated and terminated with silences. The first attributable unfilled silence is placed at the beginning of the intonational phrase to demarcate the boundary between the rhetorical question and the previous utterances. It is exploited to draw the audience’s attention to what is going to be uttered. The second attributable unfilled silence is used to give the addressees more time to perceive the rhetorical question and to think of its possible answer, and to indicate the end of the utterance.

4. 2. Assertiveness and Rhetorical Questioning in Arabic: A Qualitative Analysis

After talking about the Turkish election and the way he committed to it, in the speaker argumentatively asserts his standpoint and political stance by uttering the utterance " وَسَنَكُونُ أَقْوَى فِي اَلْمَرْحَلَةِ اَلْمُقْبِلَةِ" that they will be more powerful in the coming stage. To argue for that kind of commitment to the election. The prosodic maxims and the acoustic measurements of the lexical items employed in this utterance are analyzed using Praat software. They are represented in figure 3 below.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Figure 3. *The Prosodic Representation of Assertiveness.*



The acoustic analysis of the utterance reveals that it comprises two intonational phrases. To convey the meaning of assertiveness, the speaker observes a set of prosodic maxims in his utterance. In the two intonational phrases, the maxim of **pitch/F0 tone** is observed where they are produced with a low pitch of voice. It is employed to convey the meanings of assertiveness and authority. Moreover, the low pitch of voice of the two phrases indicates dominance, attractiveness, leadership, honesty, trustworthiness of the promise that the speaker communicates with the utterance. With regard to the **maxim of pitch**, the acoustic analysis of the two intonational phrases are articulated with a falling pitch contour. The falling pitch is used to phono-pragmatically add assertiveness to the promising. It is employed to convey the meanings of certainty, confidence that the speaker wishes the audience to perceive in what he says. The maxim of **emphasis and focus** is also evidently exploited in this utterance where some words along with their pitch, intensity, and duration are increased while the acoustic features of others are decreased. In the first intonational phrase, the two words "وَسَنَكُونُ" and "أَقْوَى" have their pitch, intensity, and duration increased. Thereupon, they are accented with a H* pitch accent to communicate a meaning that is newly added to the discourse that of promising the audience to convince them with the argument, and to change their political stance. In the second intonational phrase, the assimilated words "فِي اَلْمَرْحَلَةِ" is emphasized by increasing their pitch, intensity, and duration. Therefore, they are accented with a H* pitch accent to be processed as conveying new information. However, the word "اَلْمُقْبِلَةِ" is accented with a L* pitch accent so that it can be perceived as communicating a given information. Therefore, it is articulated with a low pitch.

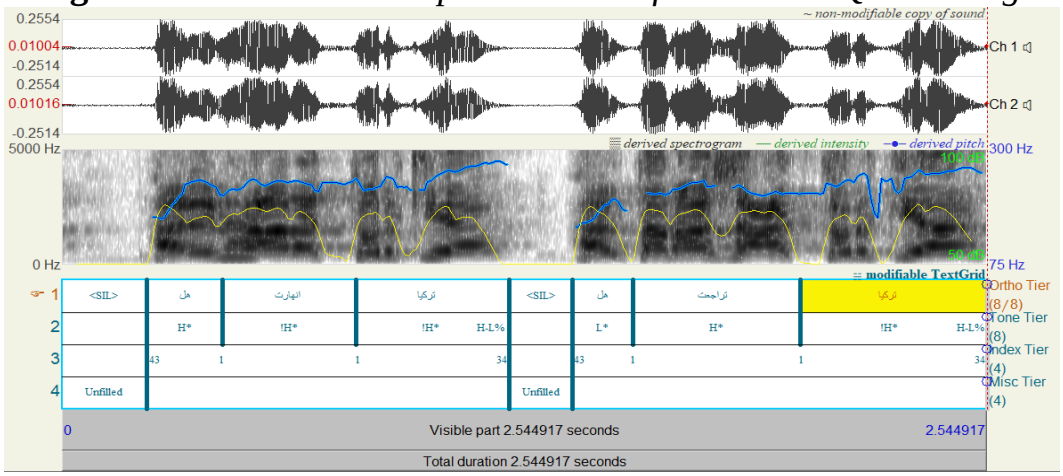
As for the maxim of **pitch range**, it is properly manipulated in this assertive utterance where it is produced with a maximum pitch range of 469.60 Hz and a minimum one of 97.70 Hz. The pitch is

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

widened where new information portion starts, and narrowed where old one ends. This interprets the falls and rises in the pitch contour. The first intonational phrase has a pitch that ranges from 469.60 Hz to 98.38 Hz while the second has one that ranges from 200.42 Hz to 97.70 Hz. The pitch of the whole utterance is narrowed towards the end at about 29.46% to indicate the termination of that assertive utterance. To divide the utterance into its constituent intonational phrases, the **maxim of phrasing** is employed twice. The first intonational phrase is closed up with a low pitch boundary L-L% to indicate its end, and so does the second intonational phrase. With respect to the **maxim of silence**, it is employed intentionally four times. The first silence is placed at the beginning of the assertive utterance to separate it from previous ones. The second attributable unfilled silence is placed between the first and the second intonational phrases to emphasize and show the boundary between them, giving the audience the enough time to grasp the promise and think of the time of fulfilling it. The third attributable unfilled silence is situated before the word "اَلْمُقْبِلَةِ" to highlight the time of fulfilling the promise. The fourth utterance is placed at the end of the utterance to figure out its end, and to separate it from the subsequent utterances.

In the Arabic selected sample, the speaker rhetorically asks the questions in which he says "هَلْ اِنْهَارَتْ تُرْكِيَا، هَلْ تَرَاجَعَتْ تُرْكِيَا" draw the audience attention to the answer that none of his opponent's speech will come true because he has said this a long time before. The acoustic representation of the prosodic features and maxims of rhetorical questioning used in this utterance are provided below.

Figure 4. *The Prosodic Representation of Rhetorical Questioning.*



The acoustic analysis of the utterance uncovers that it comprises two intonational phrases. In each intonational phrase, there is a rhetorical question. These two rhetorical questions are not employed to elicit information, but to argumentatively refute the opponent's arguments that Turkey is on the verge of destruction, the coming

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

period is so dangerous, and that it will not be the country of stability at all. That is, the questioning is intended to assert and attract the audience's attention to the answer of negation "كلا". To convey this meaning, the following prosodic maxims are taken into account. The maxim of **pitch/F0 tone** is observed by articulating the utterance with a high average pitch/F0 tone. The high pitch/F0 tone is intended to communicate the meanings of ridiculing, belittling, and criticizing the opponent's standpoints that are presented in the previous portions of the discourse. Regarding the **maxim of pitch**, the utterance is produced with a rising pitch contour where its pitch rises towards the end at about 9.29%. In turn, its two intonational phrases are produced with a rising pitch where the first is risen at about 13.79% and the second at about 22.83%. The rising pitch contour is used to indicate the rhetoricity of the question, and that it is not intended to seek answers. It is exploited to seek ratification and consensus between the speaker and the audience by attracting the latter's attention to the negated expected answer.

The maxim of **emphasis and focus** is observed by emphasizing or deemphasizing certain lexical items. In the first intonational phrase, the interrogatory pronoun (harif istifham) "هَلْ", the word "اِنْهَارَتْ", and "تُرْكِيَا" are all accented with a H* pitch accent to be perceived as conveying newly added information to the discourse that of attracting the audience's attention to, and vehemently intensifying the negative expected answer that *Turkey did not collapse* لَمْ تَنْهَارَ تُرْكِيَا. In the second intonational phrase, the question particle "هَلْ" is accented with a L* pitch accent to convey the givenness of negation which is the expected answer. In contrast, the words "تَرَاجَعَتْ" and "تُرْكِيَا" are accented with a H* pitch accent so as to convey the meaning that *Turkey did not decline* لَمْ تَتَرَاجَعْ تُرْكِيَا. Concerning the maxim of **pitch range**, the utterance is produced with a maximum pitch range of 277.94 Hz and a minimum of 147.54 Hz. The widening and the narrowing of the pitch rage is intended to communicate the meaning that Turkey did not collapse and decline. Widening the pitch range of the utterance towards the end is intended to indicate the rhetorical characteristic of the question, and to distract the audience's attention from the previous discourse portion and directing it towards what is going to be articulated after the question; that is, "كلا". On the level of intonational phrase, the first intonational phrase has a wider pitch range than the second at about 4.94%. The wider pitch range of the first intonational phrase is intended to relate the rhetorical question to its expected answer. The narrow pitch range of the second is intended to communicate its relativeness to the first.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Adhering to the **maxim of phrasing**, the first intonational phrase is closed with a plateau boundary H-L% so as to stimulate the audience anticipating the subsequent intonational phrase in the form of listing. Similarly, the second intonational phrase is terminated with a plateau boundary H-L% to indicate the same meaning. Following the **maxim of silence**, the utterance is produced with two silences. The first silence used to indicate the boundary between this utterance and the previous ones, to emphasize, and make the audience anticipate an important information. The second is intended to demarcate the boundary between the two intonational phrases, and to allow the audience to absorb the intended meaning of the first rhetorical question the speaker has just asked.

4. 3. Assertiveness and Rhetorical Questioning in English vs. Arabic: Quantitative Analysis

The quantitative analysis of the election discourse of English and Arabic reveals that there are some variations in the use of argumentative strategies of assertiveness and rhetorical questioning, and the variables of the prosodic maxims. The differences between English and Arabic are revealed in the table below.

Table 1. *The Overall Statistical Distribution of Argumentative Strategies in the English and Arabic Discourse of Election.*

No.	The Argumentative Strategies in the English and Arabic Election Discourse	English		Arabic	
		Freq.	Pct %	Freq	Pct %
1.	Assertiveness	7	53.85%	5	50.00
2.	Rhetorical Questioning	6	46.15%	5	50.00
Total		13	100%	10	100%

Table 1. reveals that in the English discourse of election, assertiveness is relatively more frequent than the rhetorical questioning. However, in the Arabic discourse of election, the two argumentative strategies are used with the same frequencies. The politicians' tendency to use the strategy of Assertiveness can be interpreted in terms of making their utterances more persuasive, being confident, asserting their political standpoints, and influencing the public opinion. The relatively higher use of Rhetorical Questioning can be reasonably justifiable if the primary pragmatic purpose of this strategy is taken into account; attracting the audience's attention and directing it to what the speaker himself wishes them to perceive as an answer to such a question. To communicate the meanings of assertiveness and rhetoricity, politicians manipulate a set of prosodic maxims. The variables of each maxim are statistically analyzed in table 2. below.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Table 2. *The Overall Statistical Distribution of the Variables of Prosodic Maxims Used in Assertiveness and Rhetorical Questioning in the English and Arabic Discourse of Election.*

No.	The Argumentative Strategies	The Maxim of Pitch/F0 Tone							
		High Pitch/F0 Tone				Low Pitch/F0 Tone			
		English		Arabic		English		Arabic	
		Freq.	Pct %	Freq.	Pct %	Freq.	Pct %	Freq.	Pct %
1.	Assertiveness	2	14.29%	3	33.33 %	12	85.71%	6	66.67%
2.	Rhetorical Questioning	3	30.00%	2	33.33%	7	70.00%	4	66.67%

No.	The Argumentative Strategies	The Maxim of Pitch							
		Rising Pitch Contour				Falling Pitch Contour			
		English		Arabic		English		Arabic	
		Freq.	Pct %	Freq.	Pct %	Freq.	Pct %	Freq.	Pct %
1.	Assertiveness	3	21.43%	4	44.44 %	11	78.57%	5	55.56%
2.	Rhetorical Questioning	2	20.00%	4	66.67%	8	80.00%	2	33.33%

No.	The Maxims of Emphasis and Focus, and Pitch Range	Argumentative Strategies							
		1. Assertiveness				2. Rhetorical Questioning			
		English		Arabic		English			Arabic
		Freq.	Pct %	Freq.	Pct %	Freq.	Pct %	Freq.	Pct %
1.	H*	30	55.56%	27	75.00%	22	56.41%	17	80.96%
2.	L+H*	7	12.96%	4	11.11%	4	10.26%	1	4.76%
3.	L*	13	24.07%	5	13.89%	10	25.64%	2	9.52%
4.	L*+H	4	7.41%	0	0.00%	3	7.69%	1	4.76%

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

No.	The Maxim of Phrasing	The Argumentative Strategies							
		Assertiveness				Rhetorical Questioning			
		English		Arabic		English		Arabic	
		Freq.	Pct %	Freq.	Pct %	Freq.	Pct %	Freq.	Pct %
1.	H-H%	1	6.67 %	3	33.34%	0	0.00%	0	0.00%
2.	L-H%	3	20.00%	2	22.22%	1	9.10%	0	0.00%
3.	H-L%	4	26.66%	1	11.11%	4	36.36%	4	66.67%
4.	L-L%	6	40.00%	2	22.22%	4	36.36%	2	33.33%
5.	Partially Falling	1	6.67 %	1	11.11%	2	18.18%	0	0.00%

No.	The Argumentative Strategies	The Maxim of Silence							
		Intentional Silence				Unintentional Silence			
		English		Arabic		English		Arabic	
		Freq.	Pct %	Freq.	Pct %	Freq.	Pct %	Freq.	Pct %
1.	Assertiveness	15	60.00%	16	61.54%	0	00.00%	0	00.00%
2.	Rhetorical Questioning	10	40.00%	10	38.46%	2	100.00%	0	00.00%

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The statistical analysis of the prosodic maxims used with assertiveness and rhetorical questioning of the selected English and Arabic discourse of election reveals some similarities and differences between the two languages. Concerning the prosodic maxim of Pitch/F0 Tone, the low pitch is relatively more frequent than the high pitch with assertiveness and rhetorical questioning in English and Arabic. This can be interpreted in terms of that with the low pitch, the politicians can convey the meanings of dominance, attractiveness, leadership, intelligence, honesty, and trustworthiness. Within rhetorical questioning, it is used to indicated that the question is intended to direct the audience's attention to the answer of that question. As for the maxim of Pitch, the falling pitch contour is relatively more frequent with assertiveness in the English and Arabic. This is because the falling pitch conveys the meanings of certainty, confidence, and assertiveness that the speaker wishes to communicate to the audience concerning his argument. However, with rhetorical questioning, the low pitch is more frequent in English than in Arabic. This can be attributed to the linguistic differences between the two languages in forming the rhetorical questioning.

Concerning the maxims of emphasis and focus, and pitch range that are associated with the use of pitch accents in the argumentative strategies of assertiveness and rhetorical questioning in the English and Arabic discourse of election, there are certain pitch accents that are used more frequently than others. In both assertiveness and rhetorical questioning, the H* and L* pitch accents are relatively more frequent than the others in the English and Arabic election discourse. This can be attributed to the meanings these two pitch accents are intended to convey. The lexical items accented with H* pitch accent are intended to be perceived as conveying new information while those accented with L* pitch accents are intended to convey given information.

The statistical analysis of the pitch boundaries reveals some differences between English and Arabic. Within assertiveness, the relatively frequently used pitch boundaries are the L-H%, H-L%, and L-L% in the English discourse of election. However, in Arabic, the frequently employed pitch boundaries are the H-H%, L-H%, and L-L%. The differences in the frequency of using the pitch boundaries can be attributed to the phono-pragmatic meanings associated with these pitch boundaries. On the other hand, within rhetorical questioning, the H-L% and L-L% are the most frequently used in the English and Arabic election discourse. The frequent use of these pitch boundaries can be attributed to the pragmatic meanings they convey

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

such as the dependence of the question interpretation on the subsequent phrase, or indicating the end of that question and that it is not intended to seek information. However, it is used to direct the audience to think of the answer of such question provided by the speaker himself.

As for the maxim of silence, the statistical analysis of the selected data reveals that within both assertiveness and rhetorical questioning strategies, the intentional silences are used more frequently that the unintentional silences in the English and Arabic election discourse. This can be ascribed to the pragmatic functions the intentional silences are used to communicate.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Conclusions

The analysis of the selected English and Arabic data comes up some findings. First, the prosodic features and maxims are employed by politicians to convey the intended meanings associated to the argumentative strategies of assertiveness and rhetorical questioning. Second, some variables of each prosodic maxim are used more frequently than others. Third, the use of these two argumentative strategies and the prosodic maxims is universal in English and Arabic. Fourth, within each utterance of these argumentative strategies, the prosodic maxims are concurrently employed to achieve argumentativeness. Fifth, the politicians usually employ the variables of prosodic maxims to direct the audience to interpret their utterances according to the intended meaning. Moreover, the analysis of the selected data reveals some differences in the prosodic behaviors of assertiveness and rhetorical questioning between in English and Arabic.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

REFERENCES

Braga, D., & Marques, M.A. (2004) The Pragmatics of Prosodic Features in the Political Debate. In *Speech Prosody Nara, Japan 23-26 March 2004*, (pp. 321-324).

Chun, D. M. (2002). Discourse Intonation in L2: From Theory and Research to Practice (Vol. 1). Amsterdam: John Benjamins Publishing Company.

Cruttenden, A. (1997). *Intonation* (2nd ed.). Cambridge: Cambridge University Press.

Crystal, D. (2006). Prosodic and Paralinguistic Correlates of Social Categories. In Ardener, E. (Ed.). *Social Anthropology and Language (pp.185-206)*. London: Routledge.

Crystal, D. (2008). *A Dictionary of Linguistics and Phonetics* (6th ed). Malden: Blackwell Publishing.

Fox, A. (2000). *Prosodic Features and Prosodic Structure: The Phonology of Suprasegmentals*. Oxford: Oxford University Press.

Iaia, P. L., Provenzano M. & Sperti S. (2016). ELF Reformulations of Italian 'Lingua Franca' Uses in the Subtitling of the Migration Movie Lamerica. In Lopriore L. & Grazzi E. (eds.) *Intercultural Communication. New Perspectives from ELF (pp. 233-255)*. Roma, Maggio: RomaTrE-Press.

Ladefoged, P., & Johnson, K. (2014). *A course in Phonetics*. Stamford, CT: Cengage Learning.

O'Connell, D. C. & Kowal, S. (1983). Pausology. In W. A. Sedelow & S. Y. Sedelow (Eds.), Computers in Language Research 2 (Vol. 2) (pp. 221- 301). Berlin, New York, Amsterdam: Mouton Publishers.

Oliveira, M. (2002). The Role of Pause Occurrence and Pause Duration in the Signaling of Narrative Structure. In Ranchod, E., & Mamede, N. J. (Eds.), *Advances in Natural Language Processing Third International Conference, Portal 2002, Faro, Portugal, June 23-26, 2002. Proceedings (pp. 43-51)*. Berlin, Heidelberg: Springer.

Poyatos, F. (2002). *Nonverbal communication across disciplines*. Amsterdam and Philadelphia: J. Benjamins.

Reetz, H., & Jongman, A. (2020). *Phonetics Transcription, Production, Acoustics, and Perception* (2nd ed.). Hoboken, NJ: Wiley Blackwell.

Sánchez-Mompeán, S. (2019). More than words can say Exploring prosodic variation in dubbing. In Ranzato, I., & Zanotti, S. (Eds.), *Reassessing dubbing: Historical Approaches and Current Trends (pp. 191-209)*. Amsterdam: John Benjamins Publishing Company.

Wennerstrom, A. (2001). *The Music of Everyday Speech: Prosody and Discourse Analysis*. Oxford: Oxford University Press.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تحليل صوتي–تداولي للتوكيد والتساؤل البلاغي في خطابات انتخابية إنكليزية وعربية مختارة

م. م. احمد محمد كمر
جامعة بغداد– كلية الآداب– قسم اللغة الانكليزية
ahmed.m.q@coart.uobaghdad.edu.iq
أ. د. نصير عباس غبن الزبيدي
جامعة بغداد– كلية الآداب– قسم اللغة الإنكليزية
naghubin@coart.uobaghdad.ed.iq

المستخلص

تقدم الدراسة تحليل صوتي تداولي للاستراتيجيات للتأكيد والتساؤل البلاغي الجدلية في خطابات انتخابية إنكليزية وعربية مختارة. التوكيد هو إستراتيجية تستخدم لتوصيل معاني مثل القناعة والحسم في الخطاب. اما التساؤل البلاغي فهو استراتيجية لا تُستخدم للحصول على إجابة، بل لجلب مشكلة إلى أذهان الناس وجعلهم يفكرون فيها. لنقل هكذا معان عروضيا، يستخدم السياسيون مجموعة من المبادئ العروضية مع هذه الإستراتيجيات. تهدف الدراسة إلى دراسة مساهمة السمات والمبادئ العروضية في نقل المعاني التداولية المرتبطة بهذه الاستراتيجيات والمبادئ. كما أنها تتحرى عالمية هذه الاستراتيجيات الجدلية ومبادئها العروضية. تفترض الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية بين المبادئ العروضية والاستراتيجيات الجدلية قيد البحث، وتفترض أيضا أن استخدام الاستراتيجيات الجدلية والمبادئ العروضية هو عالمي في الخطابات الانتخابية الانكليزية والعربية. وللتحقق من صحة فرضيات الدراسة، فقد تم اختيار برنامجين تلفزيونيين للتحليل. وهما البرنامج التلفزيوني الانكليزي "مناظرة مجلس الشيوخ الأمريكي في أوهايو" الذي يبث على قناة 4NBC الأمريكية، والبرنامج العربي "الاتجاه المعاكس" الذي يبث على قناة الجزيرة. لتحليل البيانات المختارة، تم اعتماد التوليف بين نموذج براكا وماركيز (٢٠٠٤) الصوتي التداولي ونموذج فينيرستروم (٢٠٠١) لوظائف التنغيم في الخطاب. وتوصلت الدراسة إلى نتائج مفادها أن هناك علاقة ارتباطية بين المبادئ العرضية والاستراتيجيات الجدلية، وأنها تستخدم عالميا، وأن بعض المتغيرات من كل مبدأ عرضي هي أكثر استخداما من غيرها.

الكلمات المفتاحية: الصوتية–التداولية، المبادئ العروضية، التوكيد، التساؤل البلاغي، الاستراتيجيات الجدلية.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

The Impact of Affixes on EFL Students' Sentence Comprehension Lecturer

Adil H. Jouda, (M.A.)
English language and linguistics
University of Baghdad- College of Arts- Department of English
Adel.h@coart.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2025 **Adil H. Jouda, (M.A.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/8wq6sn68

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

From first sight, the relation between the morphological units, i.e., affixes, and sentence comprehension seems to be remote, yet deep scrutiny reveals that the relation is quite close as these units, in addition to other factors, have a crucial role in determining word meanings and consequently sentence meanings. This paper investigates this role and highlights the impact of the affixes on EFL students' sentence comprehension. A test has been conducted on (29) BA students randomly chosen for the test using Google Forms. Each student is required to answer (15) items. Each item contains a word with an affix. Based on students' responses, where one - third of their responses were erroneous, the study concludes that suffixes harm students' sentence comprehension, which indicates students' unawareness of the importance and contribution of these suffixes in the construction of sentence meaning. As far as prefixes and their role in students' sentence comprehension are concerned, it has been clear that they have less impact on sentence comprehension as their meanings are relatively predictable standing for prepositions or negation, unlike the suffixes that have numerous flexible meaning facets.

Keywords: prefixes, semantic change, sentence comprehension, suffixes

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Introduction:

Sentence comprehension is thought to involve a sequence of processing steps starting with the perception of phonological components, (consonants and vowels), morphological components (morphemes), the syntactic component represented by the arrangement of words and then the semantic component which works with the syntactic component to produce the meaning of the sentence. Due to the importance of affixes and their role in the construction of the meaning, a study has been conducted to highlight that role and to attract EFL students' attention and raise their awareness of the factors that affect the meaning of the sentence. This study also shows the need for dedicating a full course for studying affixes and how they help in determining the part of speech and consequently attain the intended meaning of words.

2. Comprehension

Comprehension involves a number of components that work together to enable the listener or reader to understand, and derive the intended meaning from the text. These components are listed below.

2.1 Sound comprehension

It is quite interesting to start a research paper addressing the impact of affixes on students' sentence comprehension with sound segments comprehension though they have no intrinsic meaning by themselves. As stated by Yule (2010: 15) that "human language is organized into two levels…the level of producing distinct sounds that have no intrinsic meaning such as /t/, /d/ and the level of distinct meanings resulting from different sound combinations as in tip and pit". Yet, phonemes have a linguistic function which is distinguishing the meaning of words as in fin, win, bat, boot, bet, bed (Katamba, 1989: 21) (Schane, 1973: 5).

As for the recognition of sounds being the most fundamental level of comprehension, it is believed that humans have an innate ability to recognize the minute distinctions between speech sounds. This ability is called categorical perception. Psycholinguists discovered that humans are born with the ability to focus on the VOT (Voice Onset Timing) difference in speech sounds and they categorize the minute phonetic differences in a binary fashion. For instance, the most important difference between /p/, and /b/ is the onset of voicing in the larynx, which is initiated by the vowels that follow the consonants, as in pet, bet (Scovel, 2009: 50-53).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Moreover, the grammar of the sentence and the meaning of the words, i.e., the syntactic and the semantic contexts, strongly influence our ability in the identification of the linguistic units, sounds or words (Crystal, 2009: 47).

Furthermore, a sub-morphemic sequence of sounds could reflect some meaning, i.e., phonosemantic associations (phonesthemes), as in glimmer, glitter, glare, glow, where /gl/ convey the meaning of light (Nida, 1875: 113; Crystal, 2009:424; cf. Yule, 2010: 13).

2.2 Word comprehension

Another component of comprehension which consists of more than one sound and conveys meaning is the word (Scovel, 2009: 55). Haspelmath (2002: 16) states that words can be segmented into meaningful parts called morphemes as in read-abil- ity, which in turn can be defined as the smallest meaningful constituents of a linguistic expression (cf. Brown and Miller, 1998: 173). Words are classified into grammatical categories called parts of speech based on their properties semantically (i.e., meaning), morphologically (i.e., their internal structure and the types of morphemes that they have) and syntactically (i.e., the position they occupy within a sentence) (Radford, 2009: 2).

Words also fall into two categories: content words and structure words. Content words or contentives, nouns, verbs, adjectives, and adverbs, carry the content of the intended message and have a stateable lexical meaning. Structure words, on the other hand, such as, prepositions, conjunctions, articles and pronouns, are used primarily to express grammatical relationships (Yule, 2010: 68; Crystal, 2003:103).

As an important U-turn in this presentation of words and their meaning, Nida (1975: 26) mentions that "a word is only a behavioral event which cannot be said to possess anything and meaning must be related to the conceptions which the participants in a communicative act have and come to share and which they associate with a particular lexical unit."

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

2.3 Sentence comprehension

Leech (2006: 104) defines the sentence as "the largest unit of language that it is the business of grammar to describe." As far as the meaning of the sentence is concerned, Trask (1999: 48) indicates that it depends on two things: the meaning of the words in the sentence and the grammatical structure of the sentence, as shown in the following examples:

a-The dog bit the milkman.

b-The dog bit the postman.

c-The postman bit the dog.

The first two sentences (a & b) have the same grammatical structure, but they contain different words, thus they express somehow different meanings. Alternatively, sentences (b & c) have the same words, but arranged into the grammatical structure differently, thus they express different meanings too. Scovel (2009: 59) addresses sentence comprehension issue and the possible roles played by syntax and semantics in this regard. On the other hand, some psycholinguists attribute the difficulty in sentence comprehension to the number of transformations added to the original phrase structure of the kernel sentence, as illustrated by the following sentences:

1-The dog is chasing the cat.

2- The dog isn’t chasing the cat.

3- Isn't the cat being chased by the dog?

It seems logical that simple sentences like sentence (1) above are easier to comprehend than complex sentences that have more transformations as sentences (2 and 3) above, where sentence (3) looks the most complex, because it has more transformations (i.e., interrogative, negative and passive) (Ibid:60).

Another viewpoint states that semantics plays a decisive role in comprehension difficulty as shown in the following sentences:

1-The struggling swimmer was rescued by the lifeguard.

2- The struggling swimmer rescued the lifeguard.

Where the passive sentence number (1) takes less time to process than the active sentence number (2), because (1) is semantically more plausible to comprehend irrespective of its syntactic complexity (Ibid:26).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

2.4 Text comprehension

Widdowson (2007: 46) differentiates between the sentence and the text by saying that the text is the actual use of language, whereas the sentence is an abstract unit of linguistic analysis. Any piece of language can be identified as a text on the condition that it has been produced for a communicative purpose. For instance, the label "keep away from children" on a medical bottle, is taken to mean a warning referring to the content of the bottle, consequently it is a text. As a matter of fact, the length of the linguistic units is not a criterion for the distinction between them, as texts range from a single word, such as STOP in a road sign, to a novel of indefinite length (Crystal, 2006: 262).

As for text comprehension, the presence and absence of background knowledge about the text can be of a great influence. Furthermore, the context, linguistic and extra-linguistic, plays a significant role in facilitating text comprehension process. Texts fitting into a context which we understand and expect are comprehended more quickly than texts presented without a context (Scovel, 2009: 67-69).

3. Affixes and meaning change

An affix is a bound morpheme that occurs before, within or after a base called prefix, infix and suffix respectively (Stageberg, 1981: 89). The morpheme is a minimal unit of meaning or a grammatical function (Yule, 2010: 67). When affixes are added to bases, they produce complex words, for instance, books, pre-war, childish, whose meanings are the combinations of their parts (Akmajian et al, 1995: 27). The addition of affixes effects a number of changes as follows:

1- Phonological change, where some suffixes like(-eous, -graphy, -ial , -ic, -ion , -ty, -ive) shift the primary stress to the last syllable of the stem as in (advantage- advantageous), (photo – photography), (climate- climatic). Other suffixes such as (-ee, -ese, -ette) receive the stress themselves as in (refuge -refugee), (journal – journalese), (cigar – cigarette)(Roach, 2009: 83-84). In addition, the phonological change could include instances as when –ion, -ian are added to verbs and nouns respectively, they cause a sound change in the stem. For instance, in "relate – relation" /t/ in "relate" becomes / ʃ/ in "relation", and "magic – magician" where /k/ in "magic" becomes/ ʃ/ in magician (Akmajian et al, 1995: 30).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

2- Morphological change (i.e., part of speech change), as in "act – active", where the addition of –ive changes the verb "act" into an adjective "active"(Stageberg, 1981: 41).
3- Semantic change (meaning change) as in (move- movable) (break- breakable) (believe- believable), where –able introduces a new element of meaning (able to be X'd) (Akmajian et al, 1995: 30). Nida (1975: 142) mentions that the derived forms may represent two domains: base domain and derived domain. For instance, in the word "student" (which is a derived form from study), the base domain is an activity (i.e., study) and the derived domain is an entity (i.e., student). Thus the relation between these two forms is activity- entity or action- actor. Other relations exist as in wide-widen (quality- process), gift- give (affected- action).
4- Word type change (i.e., simple into complex), for instance, the word "act" is made of one free morpheme, i.e., it is a simple word. The addition of affixes changes it into a complex word as in "active, inactive, actively, activity" …etc. (Ibid).
5- Pragmatic change as in the case of using diminutive suffixes e.g., -y, -ie in "dad - daddy", "aunt- auntie", " dog- doggy", which are added to nouns to indicate smallness or endearment. These suffixes do not cause phonological changes in the base word, neither do they change the part of speech (both forms dog-doggy are nouns) nor do they produce a semantic change(dad- daddy indicate the same person). Yet, these diminutives change the context of the appropriate use (the form daddy is used by children or in intimate family contexts).

In view of the preceding, affixes vary with regard to the changes that they cause in the stem to which they are attached (Ibid: 33).

4. Data Description and analysis

This section discusses the frequencies and percentages of students' correct and erroneous answers regarding the use of affixes in words and their impact on EFL students' sentence comprehension. 29 fourth-year students from the Department of English, College of Arts/ University of Baghdad in the academic year 2021-2022, have been randomly selected for the test, using Google forms. Each student is required to answer (15) items. Each item contains a word having an affix (i.e., the effects of 15 affixes have been tested). The total number of items is (435). The affixes used in the test along with their meanings and example sentences are presented in table (1) below:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Table (1) List of affixes, their meanings and example sentences

No.	affix	Example	Meaning	Sentences
1	-ite	suburbanite	Resident of	-The huge malls mostly attract suburbanites and tourists.
2	-let	Droplet	Small drop	-The flies are not bigger than a droplet of water.
3	-osis	Psychosis	Disease, condition	-This new understanding of psychosis challenges traditional approach to treatment.
4	-path	Sociopath	One who is engaged in	-Police described the killer as a sociopath.
5	-pathy	Apathy, neuropathy	Feeling, disease	-These problems are difficult as they decrease productivity and contribute to feelings of apathy in the company.
6	-phobia	Hydro-phobic	Abnormal fear of	-In order to prevent hydrophobia, dogs may only be kept under certain restrictions.
7	-tude	Multitude , servitude, fortitude, longitude	A great number of, a great amount of	-Multitude of years should teach wisdom.
8	in-	Infamous	Unpleasant, , having bad reputation	-History is filled with infamous war criminals.
9	-wise	Moneywise	With regard to	-It's definitely not the best job money wise, but it's a lot of fun, and I definitely enjoy it".
10	-ware	Kitchenware, software, hardware	Things of the same type	-We have recently extended our trade to include kitchenware.
11	-some	Foursome , troublesome	A group of, Characterized with	-irregular verbs are troublesome to learn.
12	-ee	Appointee	A person employed to do Sth.	-The appointee must be medically qualified and eligible.
13	be-	Befriend	Become	-We are willing to befriend the weak and the poor.
14	a-	Amiss	Out of place, wrong	-There was something amiss about these calculations
15	-aholic	Shopaholic	A person addicted to Sth.	Newsaholics are always updated.

The analysis of the students' answers for the test items (listed in the appendix) for each affix yields the following results as shown in table (2) below:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Table (2): Numbers and percentages of correct and incorrect responses for each affix

No.	Affix	No. of correct answers	%	No. of incorrect answers	%
1	-ite	11	2.52	18	4.13
2	-let	20	4.59	9	2.06
3	-osis	9	2.06	20	4.59
4	-path	23	5.28	6	1.37
5	-pathy	24	5.51	5	1.14
6	-phobia	24	5.51	5	1.14
7	-tude	22	5.05	7	1.6
8	in-	20	4.59	9	2.06
9	-wise	20	4.59	9	2.06
10	-ware	2	0.45	27	6.2
11	-some	26	5.97	3	0.68
12	-ee	8	1.83	21	4.82
13	Be-	29	6.66	0	0
14	a-	28	6.43	1	0.22
15	-aholic	22	5.05	7	1.6
Total		288	66.2	147	33.79

In view of the statistics, it has become clear that the most frequently wrongly used suffix is (-ware) recording (27) wrong responses standing for (6.2%) i.e., the highest percentage among the incorrect answers. This suffix has a significant negative impact on students' sentence comprehension, among other factors, as it hinders their comprehension of the word meaning and consequently prevents them from grasping the sentence intended meaning. This could be attributed to the confusion with the suffix (-wear) which is used for types of clothing. The second most negatively impacting suffix is (-ee) with (21) incorrect responses standing for (4.82%) of the errors. That is due to the fact that this suffix could be added to transitive verbs to form words meaning the object of that verb e.g., examinee, and intransitive verbs forming the subject of that verb, for instance, respondee, absentee. In addition, students are unaware of the difference between this suffix and the silent (-e) at the ends of some English words, where they have been told through their syllabus that it is a matter of orthography.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The least instances of incorrect answers have been observed in words having the prefix (be-) that no wrong answers have been found with regard to this prefix as shown by the figures stated in table (1) as this prefix changes the part of speech only, i.e. a noun into a verb. Next in sequence is the prefix (a-) indicating negation or absence of, that there is only 0.22% incorrect answers, thus no significant impact is stated.

The total number of answers shows that there are 147 incorrect responses constituting (33.79%), i.e., one third negatively impacting students' sentence comprehension. This refers to students' unawareness of the importance and contribution of these affixes in the construction of the sentence meaning. It is also attributed to the curriculum design which does not shed enough light on the semantic aspects of these segments, due to the fact that the emphasis is mainly on the morphological change and the syntactic function of words having these affixes.

5. Conclusion

In view of the results of the study, such a percentage of errors indicates that suffixes have a negative impact on sentence comprehension. It also indicates that students are unaware of the semantic role played by these suffixes as they are misconceived of as being merely an orthographic matter. Due to the fact that some suffixes combine with words arbitrarily, and that no clear rules govern their use, students do not regard their effect on word meaning and consequently on sentence comprehension. In addition, the syllabus studied by the test subjects sheds light only on the morphological status of suffixes in terms of classifying them into inflectional (having a grammatical function such as indicating tense and number) or derivational (changing the part of speech such as changing verbs into adjectives and so on)ignoring their semantic contribution.

It has also been concluded that prefixes have less impact on comprehension, because their meanings are either indicating prepositions or negation unlike suffixes that have numerous meaning facets.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

References

Akmajian, A. Demers, R. Farmer, A. and Harnish, R. 1995. *Linguistics: An Introduction to Language and Communication (4th ed)*. USA: MIT press.

Brown, E. K., and Miller, J. E. 1980. *Syntax: A Linguistic Introduction to Sentence Structure*. London: Hutchinson & Co.

Crystal, D. 2003. *A Dictionary of Linguistics and Phonetics (5th ed)*. UK: Blackwell Publishing Ltd.

_____. 2006. *How Language Works*. New York: Penguin Group.

Haspelmath, M. 2002. *Understanding Morphology*. London: Oxford University Press.

Hopper, V. Gale, C. Griffith, B. 2000. *Essentials of English (5th ed)*. USA: Barron's Educational Series, Inc.

Katamba, F. 1989. *An Introduction to Phonology*. London: Longman.

Leech, G. 2006. *A Glossary of English Grammar*. Edinburgh: Edinburgh University Press

Nida, E.A. 1975. *Componential Analysis of Meaning: An Introduction to Semantic structures*. Cambridge: Cambridge University Press.

Radford, A. 2009. *An Introduction to English Sentence Structure*. Cambridge: Cambridge University Press.

Schane, S.A. 1973. *Generative Phonology*. New Jersey: Prentice Hall, Inc.

Scovel. T. 2009. *Psycholinguistics*. Oxford: Oxford University Press.

Stageberg, N. 1981. *Introductory English Grammar (4th ed)*. USA: Rinehart and Winston Inc.

Trask, R.L. 1999. *Language: The Basics (2nd ed)*. London: Routledge.

Widdowson, H.G. 2007. *Discourse Analysis*. Oxford: Oxford University Press.

Yule, G. 1996. *The Study of Language (2nd ed)*. Cambridge: Cambridge University Press.

Appendix

Test items

1-The huge malls mostly attract **suburbanites** and tourists.

a- Locals b- strangers c- people living nearby

2-The flies are not bigger than a **droplet** of water.

a- one drop b- small drop c- big drop

3-This new understanding of **psychosis** challenges traditional approach to treatment.

a- State of mind b- psychological state c- disease

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

4- Police described the killer as a **sociopath.**

a- A person socially unacceptable b- a person who does not interact positively with society c- a person loved by the society

5- These problems are difficult as they decrease productivity and contribute to feelings of **apathy** in the company.

a- Feeling sympathy towards b- siding with 3-lack of interest

6- In order to prevent **hydrophobia**, dogs may only be kept under certain restrictions.

a- Love of water, b- hatred of water c- fear of water

7- A **Multitude** of years should teach wisdom.

a- A large number b- different kinds c- specific

8- History is filled with **infamous** war criminals.

a- Not famous b- their deeds are not famous c- famous for their bad quality

9- It's definitely not the best job **moneywise**, but it's a lot of fun, and I definitely enjoy it".

a- despite of money b- away from money c- With regard to money

10- We have recently extended our trade to include **kitchenware**.

a- Different items in the kitchen b- things of the same type c- expensive items in the kitchen

11- Irregular verbs are **troublesome** to learn.

a- easy to learn b- causing difficulty c- need less attention

12- The **appointee** must be medically qualified and eligible.

a- The person who employs b- the person employed c- the person who interviews the employees

13- We are willing to **befriend** the weak and the poor.

a- leave them as friends b- Become friends with c- avoid being friends with

14- There was something **amiss** about these calculations.

a- Interesting b- familiar c- wrong

15- **Newsaholics** are always updated.

a- Someone who hates news b-Someone who likes news c- Someone who makes the news

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تأثير اللواحق على فهم الجملة لدى متعلمي اللغة الانجليزية لغة اجنبية

م. عادل حسين جوده
ماجستير لغة انكليزية – علم اللغة التطبيقي
جامعة بغداد– كلية الآداب– قسم اللغة الانكليزية
Adel.h@coart.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

للوهلة الاولى، يبدو لدارس اللغة الانجليزية لغة اجنبية ان العلاقة بين الوحدات الصرفية، اي اللواحق، واستيعاب الجملة علاقة بعيدة ولكن التدقيق العميق يظهر ان العلاقة قريبة جدا حيث ان هذه الوحدات، اضافة الى عوامل اخرى، لها دورا مهما في تحديد معاني الكلمات وبالتالي دلالات الجمل.

يهدف هذا البحث الى التحقق من هذا الدور والى تسليط الضوء على أثر اللواحق في فهم الطلاب لدلالات الجمل.

تم عمل اختبار لعينة تتكون من (تسعة وعشرين) طالبا من طلبة السنة الرابعة متعلمي اللغة الانجليزية لغة اجنبية تم اختيارهم عشوائيا باستعمال (نماذج كوكل). كانت طبيعة الاختبار الذي وجه لهؤلاء الطلبة ان يجيبوا عن (خمس عشرة) فقرة، كل فقرة منها تتضمن كلمة تحتوي على أحد اللواحق. بناءً الى اجابات الطلبة، حيث ان ثلث اجاباتهم كانت خاطئة، خلصت الدراسة الى ان للواحق تأثير سلبي على فهم الطلبة للجمل، مما يشير الى عدم وعي الطلبة بأهمية تلك اللواحق ومساهمتها في بناء دلالات الجمل.

اما البادئات الصرفية ودورها في فهم الطلبة لدلالات الجمل، فقد اتضح ان تأثيرها اقل من اللواحق على فهم الجملة لان معانيها يمكن التنبؤ بها نسبيا حيث انها تمثل حروف جر او ادوات نفي على عكس اللواحق الصرفية التي لها اوجه معان متعددة.

الكلمات المفتاحية: البادئات، التغير الدلالي، فهم الجملة، اللواحق

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Les références culturelles entre l'arabe et le français

Khalidah Mohamed Ridha Taher
Faculté des lettres - Département d'anglais- Université al Mustansiryah
Khaldataher73@gmail.com
Raghad Falih Hassan
Faculté des droits - Université Al Nahrain
Ragadhassan1979@gmail.com

Copyright (c) 2025 **Khalidah Mohamed Ridha Taher, Raghad Falih Hassan**

DOI: https://doi.org/10.31973/7zyw1z66

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Résumé

Cette recherche explore les intrications et les échanges culturels entre les langues arabe et française, en mettant l'accent sur les références culturelles qui se manifestent dans divers domaines tels que la langue, la littérature, le cinéma, la musique et l'éducation. À travers une analyse de contenu approfondie, nous avons examiné comment ces deux cultures se reflètent et s'influencent mutuellement, créant ainsi des ponts interculturels tout en mettant en lumière les défis liés à la traduction, à l'interprétation et à la représentation. Les résultats révèlent que, bien que ces échanges culturels puissent contribuer à une meilleure compréhension mutuelle et à la célébration de la diversité, ils peuvent également perpétuer certains stéréotypes si l'on n'y prête pas attention. Cette étude souligne l'importance d'une approche critique et éclairée dans l'interaction avec les références culturelles, et plaide pour des initiatives éducatives et des programmes d'échanges qui favorisent une appréciation authentique et nuancée des deux cultures.

Mots-clés: (Références culturelles, Echanges interculturels, Langue arabe, Langue française, Analyse de contenu . Stéréotypes culturels)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Introduction:

L'interaction entre les cultures arabes et françaises, riche et complexe, s'étend sur plusieurs siècles, marquée par l'histoire, le commerce, la science, et bien sûr, la langue. Cette imbrication culturelle a donné naissance à un tissu dense de références croisées, façonnant de manière indélébile les deux civilisations. Le présent article se propose d'explorer ces références culturelles entre l'arabe et le français, en mettant en lumière les nuances et les subtilités qui en découlent.

Les échanges culturels entre le monde arabe et la France ont été particulièrement intenses durant le Moyen Âge, période durant laquelle les traductions d'œuvres arabes en latin ont joué un rôle crucial dans la transmission du savoir. Plus tard, à l'époque coloniale, ces interactions ont pris une tournure différente, souvent teintée de domination et d'échanges inégaux. Cependant, elles ont également été le terreau d'un métissage culturel riche, notamment en Afrique du Nord, où la langue française a laissé une empreinte durable.

Aujourd'hui, les références culturelles entre l'arabe et le français se manifestent de diverses manières: dans la langue, avec de nombreux emprunts et expressions partagées; dans la littérature, où les auteurs des deux horizons puisent dans le riche réservoir de l'autre culture; et dans les arts, la musique et le cinéma, où l'influence mutuelle est palpable. Ces échanges sont le reflet d'une histoire commune, parfois douloureuse, mais toujours fascinante.

Cet article vise à déchiffrer et à analyser ces références culturelles, en s'appuyant sur des exemples concrets et en explorant les contextes historiques et sociaux dans lesquels elles se sont développées. À travers cette étude, nous chercherons à comprendre comment ces influences réciproques ont contribué à façonner l'identité et la perception de l'autre, et comment elles continuent d'enrichir la diversité culturelle de nos sociétés contemporaines.

En somme, ce travail se veut une célébration de la richesse culturelle issue de ces échanges, et une invitation à approfondir notre compréhension mutuelle, dans un monde où la connaissance de l'autre est plus que jamais un pont vers la paix et la fraternité.

Background

Les relations culturelles entre le monde arabe et la France sont ancrées dans une histoire longue et complexe, marquée par des périodes d'échanges intellectuels florissants, mais aussi par des épisodes de tensions et de conflits. Ces interactions ont façonné de manière significative les paysages culturels, linguistiques et sociaux

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

des deux régions, créant un tissu riche de références et d'influences mutuelles (Laghzaoui, 2011).

Au Moyen Âge, l'Andalousie musulmane est devenue un centre névralgique de savoir et de culture, où les intellectuels arabes, juifs et chrétiens collaboraient et échangeaient leurs connaissances**.** Les œuvres scientifiques, philosophiques et littéraires arabes étaient traduites en latin et dans d'autres langues européennes, jouant un rôle crucial dans la Renaissance européenne. Cette période a établi les bases bases d'un respect mutuel et d'une fascination pour les réalisations culturelles de l'autre (Hassan, 2002).

Cependant, les siècles suivants ont vu un changement dans ces relations, notamment avec la colonisation française de vastes régions du monde arabe. Cette période a été marquée par des dynamiques de pouvoir inégales et a souvent conduit la suppression des cultures et des langues locales. Malgré cela, elle a également été le théâtre d'un métissage culturel, en particulier en Afrique du Nord, où la langue et la culture françaises ont laissé une empreinte indélébile (Leblanc, 2005). Au XXe et XXIe siècles, les migrations ont continué à jouer un rôle clé dans la perpétuation et la transformation des relations culturelles entre Arabes et Français. Les communautés arabes en France et les communautés francophones dans les pays arabes sont devenues des espaces de rencontre et d'échanges**,** contribuant à la diversité et à la richesse culturelle de leurs sociétés respectives (Corm, 2016).

Dans ce contexte historique et social complexe, les références culturelles entre l'arabe et le français sont devenues des vecteurs de communication, **et** de compréhension, mais également parfois de malentendus. Elles reflètent les héritages partagés, les influences réciproques et les transformations continues qui caractérisent les relations entre ces deux espaces culturels

Objective

1. Analyser et Comprendre les Influences Réciproques

Objectif:

Examiner de manière approfondie les diverses façons dont les cultures arabes et françaises se sont influencées mutuellement au fil des siècles, en mettant l'accent sur les **(des)**domaines spécifiques tels que la langue, la littérature, l'art, et le cinéma. Cette analyse vise à dégager les modèles d'échange culturel, en identifiant les périodes clés de transmission et d'adaptation, ainsi que les acteurs de ces échanges.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Justification :

Une compréhension nuancée des influences réciproques entre ces deux cultures permettra de mettre en lumière les dynamiques complexes qui ont façonné leurs interactions. Cela contribuera à une meilleure appréciation de la richesse et de la diversité culturelles issues de ces échanges, tout en reconnaissant les défis et les opportunités qu'ils présentent pour la coexistence et le dialogue interculturel.

2. Evaluer l'impact sur les Identités Culturelles Contemporaines.

Objectif:

Analyser comment les références et influences culturelles entre l'arabe et le français continuent d'affecter les identités culturelles et les perceptions mutuelles dans les sociétés contemporaines. Cela implique d'examiner les rôles de l'éducation, des médias**,** et des communautés diasporiques dans la perpétuation ou la transformation de ces références culturelles.

Justification:

En explorant l'impact actuel de ces échanges culturels, cette recherche vise à contribuer à une compréhension plus profonde des façons dont les héritages historiques continuent de façonner les relations interculturelles aujourd'hui. Cela peut offrir des insights précieux pour les efforts visant à promouvoir le respect mutuel, la tolérance et l'enrichissement culturel dans un monde de plus en plus globalisé et interconnecté.

Revue de littérature

Influences Linguistiques :

Emprunts lexicaux et expressions partagées

La richesse des échanges culturels entre le monde arabe et la France se manifeste de manière éloquente dans le domaine linguistique, où les emprunts lexicaux et les expressions partagées abondent. Ces interactions linguistiques, qui s'étendent sur plusieurs siècles, ont donné lieu à un métissage lexical fascinant, témoignant de l'interconnexion profonde entre ces deux univers culturels. Les emprunts lexicaux, en particulier, sont un domaine prolifique d'étude, révélant les traces indélébiles laissées par la langue arabe dans le vocabulaire français, et vice versa (A.Pilorz, 1996).

Les domaines de la science, de la médecine et de la philosophie regorgent riches en exemples d'emprunts de l'arabe au français, un héritage de la période médiévale où les savants arabes étaient à l'avant-garde du savoir. Des mots tels que "algorithme", dérivé de l'arabe "al-Khwarizmi" (nom d'un mathématicien), et "zéro", issu de "sifr", illustrent l'influence arabe dans les mathématiques. De même,

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

des termes comme "sirop" et "alcool" trouvent leurs racines dans la langue arabe, soulignant l'impact de la médecine et de l'alchimie arabes sur la culture européenne (Hagège, 2006).

Inversement, la langue arabe a également intégré de nombreux mots français, en particulier dans les pays du Maghreb, sous l'influence de la colonisation et des échanges éducatifs. Des termes tels que « tarik » de « trafic » et « bank » de « banque » sont des exemples concrets de cette intégration linguistique. Ces emprunts ne se limitent pas au vocabulaire technique ou scientifique, mais s'étendent également à la vie quotidienne, reflétant la profondeur de l'interaction culturelle.

Au-delà des emprunts lexicaux, les expressions partagées et les tournures de phrase similaires dans les deux langues témoignent d'une compréhension mutuelle et d'une appréciation commune des nuances linguistiques. Ces similitudes, parfois le résultat de traductions directes, **et** parfois de coïncidences fascinantes, enrichissent la texture communicative entre les locuteurs arabes et français (Eiben, 2017)

L'impact sur la linguistique et la sémantique

Les influences réciproques entre l'arabe et le français ne se limitent pas uniquement aux emprunts lexicaux; elles s'étendent également aux domaines de la linguistique et de la sémantique, façonnant la manière dont les locuteurs de ces deux langues perçoivent et expriment le monde qui les entoure. L'impact de ces échanges culturels et linguistiques se manifeste de diverses manières, reflétant la complexité et la profondeur de la relation entre ces deux sphères linguistiques (C.Hagège, 1992).

Dans le domaine de la linguistique, les interactions entre l'arabe et le français ont contribué à l'évolution des structures grammaticales et phonétiques dans les deux langues. Par exemple, l'influence de l'arabe sur le français maghrébin est évidente dans l'utilisation de certaines constructions grammaticales et tournures de phrases qui diffèrent du français standard. Inversement, l'arabe parlé dans les régions francophones a intégré des structures syntaxiques et des modes d'expression influencés par le français, créant ainsi des variétés linguistiques uniques.

Sur le plan sémantique, les échanges entre l'arabe et le français ont enrichi le champ lexical de chaque langue, introduisant de nouvelles nuances de sens et élargissant la gamme d'expressions disponibles pour les locuteurs. Les mots empruntés ont parfois conservé leur sens d'origine, mais ont également pu acquérir de nouvelles connotations et usages dans la langue d'accueil. Cette

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

dynamique sémantique témoigne de la capacité des langues à évoluer et à s'adapter, reflétant les changements culturels et sociaux en cours.

De plus, l'étude des calques et des emprunts intégraux entre l'arabe et le français offre un aperçu fascinant de la manière dont les locuteurs des deux langues ont cherché à traduire et à transmettre des concepts et des idées spécifiques. Ces phénomènes linguistiques illustrent la volonté de communication et de compréhension mutuelle, tout en mettant en évidence les défis inhérents à la traduction entre deux systèmes linguistiques et culturels distincts (M. Sensri, 2017).

En conclusion, l'impact des influences réciproques entre l'arabe et le français sur la linguistique et la sémantique est un domaine riche et complexe, offrant un terrain fertile pour l'exploration et la compréhension des dynamiques interculturelles. Ces interactions linguistiques ne sont pas de simples vestiges du passé, mais continuent de jouer un rôle actif dans la formation des identités culturelles et linguistiques des locuteurs arabophones et francophones aujourd'hui.

Les défis de la traduction et de l'interprétation

La traduction et l'interprétation entre l'arabe et le français représentent un champ complexe et délicat, marqué par de nombreux défis linguistiques et culturels. Les différences structurelles et sémantiques entre ces deux langues, ainsi que les contextes culturels riches et variés dans lesquels elles évoluent, rendent la tâche du traducteur à la fois cruciale et périlleuse (Ladmiral, 1990).

L'un des principaux défis réside dans la divergence des structures grammaticales et des systèmes phonétiques entre l'arabe et le français. L'arabe, avec ses racines tri consonantiques et ses nombreuses déclinaisons, présente une flexibilité et une richesse morphologique qui contrastent fortement avec la structure plus rigide du français. De plus, certains sont spécifiques à l'arabe n'ont pas d'équivalents directs en français, ajoutant une couche supplémentaire de complexité à la traduction phonétique (Abdel-Karim, 2022).

Sur le plan sémantique, la traduction entre l'arabe et le français est souvent entravée par l'absence de correspondances directes entre certains mots et expressions. Les nuances culturelles, les idiomes et les proverbes spécifiques à chaque langue peuvent se perdre ou être mal interprétés lors de la traduction. Cela nécessite du traducteur une compréhension profonde non seulement des deux langues, mais aussi des contextes culturels dans lesquels elles s'inscrivent.

En outre, les questions de style et de registre linguistique ajoutent une autre dimension aux défis de la traduction. L'arabe classique, utilisé dans les textes religieux et littéraires, diffère considérablement de l'arabe dialectal parlé au quotidien. Trouver l'équivalent approprié

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

en français, avec ses propres variations stylistiques et registres, requiert une sensibilité et une expertise particulières (N. Merizek & Laouar , 2020).

Enfin, la traduction littéraire entre l'arabe et le français illustre de manière poignante ces défis. Les œuvres littéraires sont imprégnées des valeurs, des histoires et des sensibilités de leur culture d'origine. Transmettre fidèlement ces éléments tout en rendant le texte accessible et engageant pour un public francophone demande une maîtrise exceptionnelle de la langue et une compréhension intime des deux cultures.

En conclusion, les défis de la traduction et de l'interprétation entre l'arabe et le français sont nombreux et complexes. Ils requièrent une approche nuancée et réfléchie, mettant en lumière la richesse et la diversité des échanges linguistiques et culturels entre ces deux mondes.

Littérature et Arts 4.1. Les auteurs bilingues et biculturels

La littérature et les arts constituent des domaines privilégiés où les influences réciproques entre l'arabe et le français se manifestent avec une intensité particulière. Parmi les acteurs clés de ces échanges culturels, les auteurs bilingues et biculturels occupent une place de choix, jouant le rôle de médiateurs entre deux mondes, deux langues et deux traditions artistiques (Bessières, 2019).

Ces auteurs, souvent issus de l'immigration ou de familles biculturelles, naviguent entre deux cultures, créant des œuvres qui reflètent leur double appartenance. Leur bilinguisme leur confère une sensibilité particulière aux nuances de chaque langue, leur permettant d'exprimer des réalités complexes et de transmettre des expériences vécues avec une authenticité et une profondeur uniques. Leur écriture devient ainsi un espace de rencontre et de dialogue entre l'arabe et le français, entre l'Orient et l'Occident.

Les thèmes abordés par ces auteurs bilingues et biculturels sont variés, allant de l'exploration de l'identité et de la dualité culturelle à la critique sociale et politique, en passant par la célébration du métissage culturel. Leurs œuvres offrent un aperçu précieux des défis et des richesses de la vie entre deux cultures, tout en contribuant à la construction d'un patrimoine littéraire et artistique commun (Sauquet & Vielajus, 2014).

Leur rôle ne se limite pas à la création littéraire ; ils sont également des acteurs clés dans le domaine de la traduction et de l'interprétation, contribuant à rendre accessibles des œuvres d'une langue à l'autre. Leur connaissance intime des deux cultures leur permet de préserver les subtilités et les nuances de l'œuvre originale,

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

tout en l'adaptant de manière à ce qu'elle résonne avec le public de la langue cible.

En somme, les auteurs bilingues et biculturels sont des ponts vivants entre l'arabe et le français, entre l'Orient et l'Occident. Leur œuvre, imprégnée de leur expérience unique de la dualité culturelle, enrichit le paysage littéraire et artistique, tout en contribuant à une meilleure compréhension et appréciation mutuelle entre les deux cultures. Leur héritage est un témoignage éloquent de la puissance de la littérature et des arts comme vecteurs de dialogue, de réconciliation et d'enrichissement culturel.

Les thèmes communs et les narratives croisées

La littérature et les arts arabes et français sont imprégnés de thèmes universels et de narratives qui se croisent et se réfléchissent mutuellement, témoignant de l'interconnexion profonde entre ces deux cultures. Ces thèmes communs et ces histoires partagées révèlent non seulement les influences réciproques, mais aussi les préoccupations humaines universelles qui transcendent les frontières linguistiques et culturelles (Frôhlich, 2004,).

L'amour, la quête d'identité, le conflit entre tradition et modernité, ainsi que les questions de pouvoir et de résistance, sont autant de thèmes qui abondent dans les œuvres littéraires et artistiques des deux cultures. Les auteurs et artistes arabes et français puisent dans leur propre héritage culturel tout en résonnant avec les expériences et les sentiments de l'autre, créant ainsi des œuvres qui sont à la fois spécifiques à leur contexte et universellement accessibles (Morvan & Glowczewski , 2021).

Les narratives croisées, où les histoires et les personnages se déplacent entre le monde arabe et la France, sont un autre aspect fascinant de cette interaction culturelle. Ces récits transnationaux explorent les complexités des relations interculturelles, les défis de la migration et de l'exil, et les joies et les douleurs de la vie entre deux mondes. Ils offrent une fenêtre unique sur les vies entrelacées des individus des deux cultures, mettant en lumière les similitudes et les différences, les malentendus et les moments de connexion.

La littérature et les arts servent également de terrain de jeu pour l'expérimentation avec la langue et la forme, mélangeant l'arabe et le français, tradition et modernité, pour créer des œuvres hybrides et innovantes. Ces expérimentations reflètent la richesse et la diversité des influences culturelles, tout en défiant et en redéfinissant les conventions artistiques (Kenza, 2021).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

En conclusion, les thèmes communs et les narratives croisées dans la littérature et les arts arabes et français sont le reflet d'un dialogue culturel continu et dynamique. Ils illustrent la capacité de la littérature et des arts à construire des ponts entre les cultures, à explorer les complexités de l'expérience humaine et à célébrer la richesse de la diversité culturelle.

L'influence de la littérature arabe sur les auteurs français et vice versa

L'influence mutuelle entre la littérature arabe et les auteurs français a donné lieu à un riche échange culturel, façonnant de manière significative le paysage littéraire dans les deux sphères. Ces influences ne sont pas unilatérales, mais plutôt un dialogue continu, une conversation littéraire qui transcende les frontières et les époques (Nadège, 2012.).

Du côté français, l'attrait pour l'Orient et sa richesse culturelle a été une source d'inspiration constante pour de nombreux auteurs. Les Mille et Une Nuits, par exemple, ont exercé une fascination particulière, influençant des écrivains tels que Voltaire, Hugo, et Flaubert. Ces auteurs ont intégré des éléments de la littérature arabe dans leurs œuvres, empruntant des thèmes, des motifs et des cadres narratifs. Cependant, il est important de noter que cette "orientalisation" était parfois teintée d'exotisme et de stéréotypes, reflétant les perceptions et les fantasmes de l'époque.

Inversement, la littérature française a également laissé son empreinte sur les auteurs arabes. Les mouvements littéraires français, tels que le romantisme, le réalisme, et le surréalisme, ont trouvé un écho dans le monde arabe, influençant des générations d'écrivains. Les auteurs arabes ont adopté et adapté ces courants littéraires, les fusionnant avec leurs propres traditions et préoccupations, créant ainsi des œuvres uniques et innovantes.

L'influence française est particulièrement palpable dans les pays du Maghreb, où la colonisation a laissé une empreinte linguistique et culturelle durable. Des auteurs tels que Kateb Yacine et Assia Djebar ont écrit en français tout en explorant les thèmes de l'identité, de la décolonisation, et de la résistance culturelle, témoignant de la complexité de l'héritage colonial et de la recherche d'une voix propre. (Papi, 2009).

En somme, l'influence réciproque entre la littérature arabe et les auteurs français est un témoignage de la richesse des échanges culturels et littéraires entre ces deux mondes. Elle reflète une histoire partagée de fascination, d'adaptation et de dialogue créatif, contribuant à la construction d'un patrimoine littéraire commun et diversifié.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

5.1Représentation et stéréotypes

Le cinéma et les médias jouent un rôle crucial dans la façon dont les cultures se perçoivent et se représentent mutuellement. Dans le contexte des relations entre le monde arabe et la France, ces représentations sont souvent empreintes de complexité et d'ambivalence. D'une part, le cinéma et les médias ont le pouvoir de déconstruire les stéréotypes et de promouvoir une compréhension mutuelle. D'autre part, ils peuvent également perpétuer des clichés réducteurs et des images stéréotypées.

Les films et les programmes télévisés français ont parfois véhiculé des représentations stéréotypées des Arabes, les dépeignant comme des figures exotiques, mystérieuses ou menaçantes. Ces images, enracinées dans un imaginaire colonial, ont contribué à créer et à renforcer des perceptions biaisées et des malentendus culturels. De même, dans certains médias arabes, les Français et l'Occident peuvent être représentés de manière caricaturale, reflétant des tensions politiques et culturelles (Papi, 2009).

Cependant, il existe également de nombreux exemples de films et de programmes qui cherchent à dépasser ces stéréotypes, offrant des représentations plus nuancées et authentiques des individus et de leurs cultures. Des réalisateurs et des créateurs des deux côtés cherchent à raconter des histoires qui reflètent la diversité et la complexité de leurs sociétés, contribuant ainsi à un dialogue interculturel plus riche et plus éclairé.

5.2 Coproductions et collaborations artistiques

Les coproductions et les collaborations artistiques entre le monde arabe et la France sont des vecteurs puissants de dialogue culturel et de compréhension mutuelle. Ces projets conjoints permettent non seulement de partager des ressources et des compétences, mais aussi de croiser des perspectives et des narrations, créant ainsi des œuvres qui transcendent les frontières culturelles (France, 2008).

Les festivals de cinéma, tels que le Festival de Cannes en France et le Festival du film de Dubaï, jouent un rôle essentiel dans la promotion de ces collaborations, offrant une plateforme pour la présentation et la célébration de films issus de coproductions franco-arabes. Ces événements facilitent également les rencontres entre professionnels du cinéma, encourageant ainsi de nouvelles collaborations et échanges (Rota & Babey , 2017).

Les coproductions franco-arabes ont donné naissance à des films qui explorent des thèmes universels tels que l'amour, la famille, l'identité et le conflit, tout en ancrant ces récits dans des contextes culturels spécifiques. Ces films offrent au public une opportunité

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

unique de découvrir des histoires et des perspectives qui peuvent être à la fois familières et étrangères, enrichissant ainsi leur compréhension du monde.

En outre, les collaborations artistiques ne se limitent pas au cinéma, mais s'étendent également à d'autres domaines tels que la musique, le théâtre et les arts visuels. Des artistes et des créateurs de diverses disciplines collaborent, partageant leurs idées, leurs techniques et leurs visions artistiques, contribuant ainsi à un paysage culturel dynamique et innovant.

Ces collaborations et coproductions sont essentielles non seulement pour la création artistique, mais aussi pour la construction de ponts culturels et la promotion d'un dialogue interculturel. Elles démontrent le pouvoir de l'art et des médias à transcender les barrières linguistiques et culturelles, à remettre en question les stéréotypes et à célébrer la richesse de la diversité culturelle.

L'impact des médias sur la perception mutuelle

Les médias jouent un rôle déterminant dans la formation des perceptions et des attitudes entre les sociétés arabes et françaises. Ils ont le pouvoir de façonner, de renforcer, mais aussi de contester les images et les idées que chaque société se fait de l'autre. L'impact de ces représentations médiatiques sur la perception mutuelle est profond et a des répercussions significatives sur les relations interculturelles (Bennani-Chraïbi & Fillieule , 2010).

D'une part, les médias peuvent contribuer à la diffusion de stéréotypes et de clichés, perpétuant ainsi des images réductrices et biaisées. Les reportages sensationnalistes ou les représentations caricaturales dans les films et les séries télévisées peuvent renforcer les préjugés et les malentendus, créant une barrière invisible mais puissante entre les deux cultures. Ces représentations simplistes ne rendent pas justice à la richesse et à la diversité des sociétés arabes et françaises, et peuvent entraver les efforts de dialogue et de compréhension mutuelle.

D'autre part, les médias ont également le potentiel de jouer un rôle positif dans la déconstruction des stéréotypes et la promotion d'une image plus nuancée et authentique de l'autre. Des documentaires, des reportages approfondis et des œuvres de fiction qui abordent les réalités sociales et culturelles avec sensibilité et respect peuvent contribuer à élargir les horizons et à changer les perceptions. Ces représentations médiatiques équilibrées et réfléchies permettent au public de découvrir la complexité et la beauté des cultures étrangères, favorisant ainsi l'empathie et la compréhension (Florent, 2017).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

En conclusion, les médias ont un impact considérable sur la manière dont les sociétés arabes et françaises se perçoivent mutuellement. Ils ont la responsabilité de dépasser les stéréotypes et de contribuer à la construction d'un dialogue interculturel basé sur le respect, la connaissance et l'appréciation mutuelle de la diversité culturelle.

La Musique comme Pont Culturel.

Genres musicaux hybrids

La musique, avec son langage universel, joue un rôle essentiel dans la création de ponts culturels entre le monde arabe et la France. Les genres musicaux hybrides, qui fusionnent des éléments des traditions musicales arabes et françaises, sont une manifestation éclatante de cette rencontre interculturelle.

Ces fusions musicales ne se contentent pas de mélanger des styles, elles créent également un espace de dialogue, d'expérimentation et d'expression commune (Bengio, 2020).

Les genres musicaux hybrides puisent dans la richesse des mélodies, des rythmes et des instruments des deux cultures, créant ainsi des sonorités uniques et innovantes. Le Raï algérien, par exemple, a intégré des influences du pop et du rock français, tout en conservant ses racines traditionnelles. De même, des artistes français ont exploré et incorporé des éléments de la musique arabe, créant des œuvres qui transcendent les frontières linguistiques et culturelles (Cubides, 2011).

Ces genres musicaux hybrides ne sont pas seulement un moyen d'exploration artistique, ils sont également un vecteur de communication et de compréhension mutuelle. Ils reflètent les histoires partagées, les migrations et les échanges entre le monde arabe et la France, racontant des récits de rencontre, de mélange et de coexistence. À travers la musique, les artistes expriment à la fois leur appartenance à une culture spécifique et leur désir de construire des ponts vers l'autre.

En outre, ces genres musicaux hybrides jouent un rôle important dans la représentation et la valorisation de la diversité culturelle. Ils montrent qu'il est possible de célébrer les différences tout en trouvant un terrain d'entente artistique et émotionnel. Ils encouragent l'ouverture d'esprit, la curiosité et l'appréciation de la richesse que chaque culture a à offrir.

En conclusion, les genres musicaux hybrides sont un témoignage vibrant de la capacité de la musique à créer des ponts culturels entre le monde arabe et la France. Ils illustrent comment l'art peut jouer un

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

rôle central dans la promotion du dialogue interculturel et dans la célébration de la diversité culturelle.

6.2Artistes et groupes influents

La scène musicale franco-arabe a été marquée par de nombreux artistes et groupes qui ont joué un rôle déterminant dans la création de ponts culturels entre les deux mondes. Ces musiciens, par leur talent et leur créativité, ont contribué à la diffusion de genres musicaux hybrides et à la promotion d'un dialogue interculturel riche et dynamique (Cuomo, 2014).

Des artistes tels que Khaled, le "Roi du Raï", ont réussi à transcender les frontières nationales et culturelles, popularisant la musique raï à travers le monde et en particulier en France. Son célèbre titre "Didi" est devenu un hymne interculturel, célébrant la diversité et l'unité. De même, le groupe franco-algérien Gnawa Diffusion mélange le gnawa, un genre musical traditionnel nord-africain, avec des influences rock, reggae et hip-hop, créant ainsi un son unique et captivant.

En France, des artistes d'origine arabe tels que Souad Massi et Rachid Taha ont également joué un rôle crucial dans la diffusion de la musique arabe et dans la création de ponts culturels. Leur musique, qui intègre des éléments de la tradition musicale arabe avec des genres contemporains, parle à un public diversifié et contribue à une meilleure compréhension mutuelle (Caubet, 2007).

6.3 Festivals et événements culturels

Les festivals et événements culturels sont des espaces privilégiés pour la célébration de la diversité musicale et la promotion du dialogue interculturel. En France et dans le monde arabe, de nombreux festivals dédiés à la musique du monde offrent une scène aux artistes franco-arabes, permettant au public de découvrir la richesse des genres musicaux hybrides (Azzaoui, 2019).

Le Festival des Musiques Sacrées du Monde à Fès, au Maroc, est un exemple éminent de ce type d'événement. Il réunit des artistes du monde entier, créant un espace de rencontre et d'échange, où la musique devient un langage universel célébrant la diversité et l'harmonie. De même, le Festival Arabesques à Montpellier, en France, est dédié à la promotion des arts du monde arabe, offrant une plateforme aux artistes franco-arabes et contribuant à la valorisation de la culture arabe en France.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Ces festivals et événements culturels jouent un rôle essentiel dans la démocratisation de la musique franco-arabe et dans la création d'espaces de dialogue et de partage. Ils contribuent à briser les barrières culturelles, à combattre les stéréotypes et à favoriser une meilleure compréhension mutuelle entre les peuples (Azzaoui, 2019).

Éducation et Transmission Culturelle.

L'enseignement des langues et cultures

L'éducation joue un rôle primordial dans la transmission culturelle et la construction de ponts entre les sociétés arabes et françaises. L'enseignement des langues et cultures, en particulier, est un domaine clé où cette transmission prend forme, favorisant la compréhension mutuelle et le respect entre les deux cultures.

L'apprentissage de la langue arabe en France et du français dans les pays arabes est un élément central de cette démarche éducative. Ces programmes linguistiques ne se limitent pas à l'acquisition de compétences langagières; ils offrent également une immersion dans la culture, les traditions et l'histoire de l'autre. À travers l'étude de la littérature, de l'art, de la musique et de l'histoire, les apprenants sont invités à explorer et à apprécier la richesse et la diversité de la culture de l'autre (Sailly, 2022).

Les échanges éducatifs et les programmes de mobilité jouent également un rôle crucial dans cette dynamique. Ils permettent aux étudiants et aux enseignants de vivre une expérience directe de la culture de l'autre, de tisser des liens personnels et professionnels et de développer une compréhension plus profonde et nuancée de la société de l'autre. Ces expériences d'immersion contribuent à déconstruire les stéréotypes et à promouvoir une vision plus équilibrée et respectueuse de l'autre (Filliettaz, 2008.) .

En outre, l'intégration de perspectives interculturelles dans les curriculums éducatifs est essentielle pour préparer les jeunes générations à vivre dans un monde de plus en plus interconnecté. L'éducation interculturelle vise à développer des compétences telles que l'empathie, la tolérance et la pensée critique, essentielles pour naviguer dans la diversité culturelle et pour contribuer à la construction d'une société inclusive et respectueuse de la diversité.

En conclusion, l'enseignement des langues et cultures est un pilier de la transmission culturelle et de la construction de ponts entre les sociétés arabes et françaises. Il joue un rôle déterminant dans la promotion de la compréhension mutuelle, du respect et de la coopération entre les deux cultures.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

7.2. Programmes d'échanges et initiatives interculturelles

Les programmes d'échanges et les initiatives interculturelles constituent des piliers essentiels dans le renforcement des liens entre les sociétés arabes et françaises, jouant un rôle crucial dans la promotion de la compréhension mutuelle et du respect. Ces programmes offrent des opportunités uniques pour les individus de vivre une immersion culturelle, d'apprendre la langue de l'autre, et de développer des compétences interculturelles précieuses (Françoise, 2010.).

Les échanges étudiants et universitaires sont parmi les exemples les plus frappants de ces initiatives. Ils permettent aux jeunes de différentes cultures de se rencontrer, d'étudier ensemble, et de partager leurs expériences et perspectives. Ces moments d'échange et de partage contribuent à déconstruire les préjugés et à bâtir des amitiés durables, jetant ainsi les bases d'une coopération future entre les deux cultures.

De plus, de nombreuses associations et organisations œuvrent pour la promotion du dialogue interculturel à travers une variété de programmes et d'activités. Ces initiatives vont des ateliers culturels et linguistiques aux événements artistiques et culturels, en passant par les projets de coopération dans des domaines tels que l'éducation, l'art, et la jeunesse.

Ces programmes et initiatives jouent un rôle indispensable dans la création d'espaces de rencontre et de dialogue, favorisant ainsi une meilleure compréhension et appréciation mutuelles. Ils illustrent l'engagement des sociétés civiles des deux côtés à œuvrer pour un avenir commun basé sur le respect, la connaissance et la coopération.

7.3. Rôle des institutions éducatives dans la préservation des héritages culturels

Les institutions éducatives jouent un rôle crucial dans la préservation et la transmission des héritages culturels, assurant ainsi que les richesses des cultures arabes et françaises sont conservées pour les générations futures. Elles agissent comme des gardiennes de la mémoire collective, mettant en lumière la diversité et la profondeur des traditions culturelles de chaque société (Morin, 2011).

Les écoles, les universités et les centres de recherche contribuent à documenter, étudier et enseigner les langues, les arts, l'histoire et les traditions des deux cultures. Ces efforts éducatifs permettent non seulement de sauvegarder le patrimoine culturel, mais aussi de le rendre accessible à un public plus large, favorisant ainsi une meilleure compréhension et appréciation de la richesse culturelle de l'autre.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

De plus, les institutions éducatives jouent un rôle essentiel dans la promotion de la diversité culturelle et de l'inclusion. En intégrant des perspectives interculturelles dans les curriculums et en encourageant la recherche sur les cultures arabes et françaises, elles contribuent à créer un environnement éducatif ouvert et respectueux de la diversité (Castellotti & Moore, 2010).

En conclusion, les institutions éducatives sont des acteurs clés dans la préservation des héritages culturels arabes et français. Leur engagement envers l'éducation et la recherche contribue à perpétuer la mémoire collective, à enrichir la compréhension mutuelle et à célébrer la diversité culturelle qui caractérise les relations entre ces deux mondes.

Analyse de Contenu sur les Références Culturelles entre l'Arabe et le Français:

1. **Questions de Recherche:**

• Comment les références culturelles arabes sont-elles représentées dans la littérature française contemporaine?

• Quels sont les thèmes récurrents dans les films arabes qui intègrent des éléments culturels français?

2. **Echantillon:**

• Trois romans français contemporains comportant des références à la culture arabe.

• Deux films arabes populaires intégrant des éléments de la culture française.

3. **Schéma de Codage:**

• **Langue:** Utilisation de mots ou d'expressions en arabe dans les textes français et vice versa.

• **Traditions et Coutumes:** Références aux pratiques culturelles, festivités, ou rituels.

• **Vêtements et Mode:** Description ou apparition de vêtements traditionnels.

• **Nourriture et Cuisine:** Mention de plats typiques ou de pratiques culinaires.

• **Histoire et Politique:** Références à des événements historiques ou à des figures politiques.

• **Religion et Croyances:** Discussions sur la religion, les pratiques religieuses, ou les croyances.

4. **Analyse du Contenu :**

• **Littérature Française :** Les romans analysés comportent de fréquentes références à la langue arabe, souvent pour créer une ambiance ou souligner l'authenticité. Les traditions et la cuisine arabes

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

y sont également mises en avant, souvent avec des nuances exotiques qui ajoutent une dimension culturelle au texte.

• **"L'Etranger" de Albert Camus:** écrit par un auteur français né en Algérie, regorge de références à la culture arabe et offre une perspective unique sur les interactions entre les cultures arabe et française.

• **"La Nuit sacrée" de Tahar Ben Jelloun :** Un roman marocain écrit en français, qui explore les thèmes de l'identité, de la culture et de la religion, offrant Suppression un terrain fertile à l'analyse des références culturelles.

• **Films Arabes :** Les films montrent une influence française à travers la mode et la musique. Les références à la culture française servent souvent à souligner des contrastes culturels ou à enrichir le récit.

• **"La Haine" réalisé par Mathieu Kassovitz:** Ce film français explore les tensions sociales dans les banlieues parisiennes, mettant en lumière les interactions entre différentes cultures, y compris la culture arabe.

• **"Indigènes" réalisé par Rachid Bouchareb:** Ce film traite de l'histoire des soldats nord-africains qui ont combattu pour la France pendant la Seconde Guerre mondiale, offrant une perspective historique sur les relations franco-arabes.

5. Interprétation des Résultats:

Les références culturelles servent à créer des ponts entre les deux cultures, mais peuvent aussi perpétuer certains stéréotypes. La langue et la cuisine sont des vecteurs importants de la transmission culturelle.

6. Connexion avec la Littérature:

Les résultats confirment les théories sur l'importance des références culturelles dans la construction de l'identité et la compréhension interculturelle, tout en soulignant la nécessité de vigilance contre la perpétuation des stéréotypes.

7. Implications et Limitations:

L'étude souligne l'importance de l'éducation et de la représentation médiatique dans la formation de perceptions culturelles. Les limitations incluent la taille restreinte de l'échantillon et le focus sur des genres spécifiques.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Analyse et résultats

Tableau 1: Références Linguistiques

Catégorie	Références Arabe	Références Français	Commentaires
Mots	30	25	Utilisation fréquente de mots arabes dans les textes français pour ajouter de l'exotisme.
Expressions	20	15	Les expressions arabes sont utilisées pour souligner l'authenticité.
Proverbes	10	5	Les proverbes arabes sont parfois utilisés pour transmettre des sagesses traditionnelles.
Noms Propres	15	10	Les noms propres arabes sont utilisés pour identifier des lieux ou des personnes spécifiques.

Commentaires: La langue arabe est fréquemment utilisée dans les textes français, particulièrement à travers l'utilisation de mots spécifiques, d'expressions et de proverbes. Cela contribue à créer une atmosphère particulière et à renforcer l'authenticité des œuvres.

Tableau 2: Références Culturelles

Catégorie	Références Arabe	Références Français	Commentaires
Traditions	25	20	Les traditions arabes sont souvent décrites dans les œuvres françaises.
Vêtements	15	10	Les vêtements traditionnels arabes sont parfois mentionnés.
Nourriture	30	20	La cuisine arabe est fréquemment mise en avant, soulignant sa popularité et son exotisme
Fêtes	10	5	Les fêtes et célébrations arabes sont parfois décrites.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

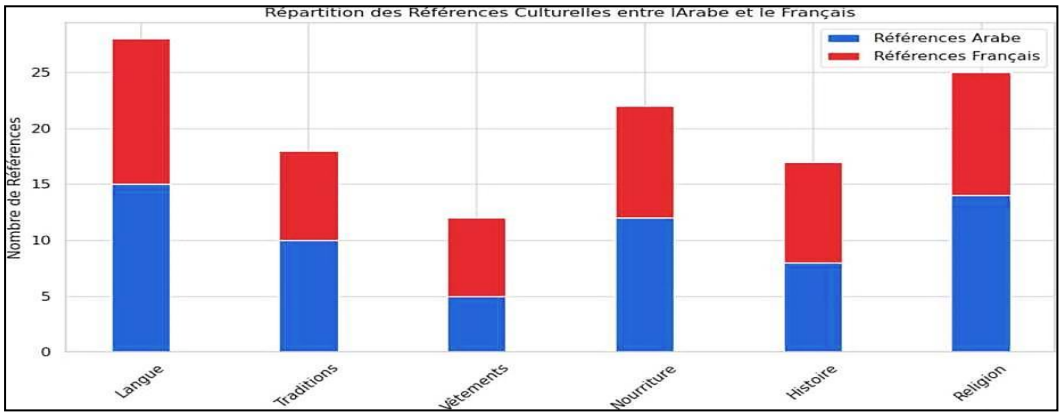
Commentaires: Les références culturelles sont un moyen important de partager et de célébrer la diversité culturelle. Les œuvres analysées montrent un intérêt particulier pour la cuisine et les traditions arabes.

Tableau 3: Références Historiques et Religieuses

Catégorie	Références Arabe	Références Français	Commentaires
Histoire	15	20	Les événements historiques des deux cultures sont parfois mentionnés.
Religion	30	10	L'Islam, en particulier, est fréquemment référencé dans les œuvres analysées.

Commentaires: Les références historiques et religieuses jouent un rôle crucial dans la compréhension des contextes culturels et sociaux. Les œuvres tendent à mettre davantage l'accent sur les aspects religieux de la culture arabe.

Ces tableaux résument les résultats de l'analyse de contenu, mettant en évidence les différentes manières dont les cultures arabe et française.



Graphique 1: Références Linguistiques et Culturelles

Ce graphique aurait montré une comparaison des références culturelles et linguistiques arabes et françaises dans différentes catégories. Les catégories incluent la langue, les traditions, les vêtements, la nourriture, l'histoire et la religion.

Commentaire en français: "Le graphique montre une prédominance des références arabes dans la plupart des catégories, en particulier en matière de religion et de nourriture. Cela reflète l'influence significative de la culture arabe dans ces domaines."

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Graphique 2: Références Historiques et Religieuses

Ce graphique présente une comparaison spécifique des références historiques et religieuses entre les cultures arabe et française.

Commentaire en français: "Dans les domaines historiques et religieux, on observe une forte présence de références arabes, ce qui souligne l'importance de la religion dans la culture arabe. Les références historiques sont plus équilibrées, reflétant l'interaction entre les deux cultures au fil du temps."

Discussion

La discussion de cette recherche sur les références culturelles entre l'arabe et le français ouvre un champ de réflexion riche et nuancé, révélant la complexité des échanges interculturels. Les résultats de l'analyse de contenu ont mis en évidence la prévalence des références croisées dans divers domaines, soulignant l'importance de la langue, de la littérature, du cinéma et de la musique comme vecteurs de transmission culturelle.

L'utilisation fréquente de mots et d'expressions arabes dans le français, et vice versa, témoigne d'une volonté d'établir des ponts linguistiques, favorisant ainsi une meilleure compréhension mutuelle. Cependant, cette étude a également mis en lumière les défis inhérents à la traduction et à l'interprétation, soulignant la nécessité d'une approche sensible et informée pour préserver les nuances et les contextes culturels.

Les références culturelles, tout en servant de moyen d'enrichissement mutuel, peuvent parfois perpétuer des stéréotypes si elles sont abordées de manière superficielle ou exotisée. Il est donc impératif de promouvoir une représentation équilibrée et nuancée, en évitant les généralisations et en cherchant à comprendre les complexités de chaque culture.

Les initiatives éducatives et les programmes d'échanges jouent un rôle crucial dans ce processus, en offrant des opportunités d'apprentissage et d'interaction qui renforcent la compréhension interculturelle. En outre, la responsabilité incombe également aux créateurs de contenu, aux éducateurs et au public de s'engager de manière critique et réfléchie avec les références culturelles, en reconnaissant leur potentiel. à servir à la fois de ponts et de barrières

Conclusion

À travers cette étude approfondie des références culturelles entre l'arabe et le français, "nous avons exploré les diverses manières dont ces deux cultures riches et complexes s'entrelacent et se reflètent mutuellement. Les résultats de l'analyse de contenu et des diverses

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

visualisations ont mis en évidence la prévalence des échanges culturels dans la langue, la littérature, le cinéma, la musique, et d'autres domaines artistiques et éducatifs.

Nous avons observé que la langue et la cuisine se présentent comme des vecteurs prédominants de la transmission culturelle, créant des ponts entre les deux cultures et facilitant une compréhension mutuelle. Cependant, cette étude a également mis en lumière la responsabilité qui incombe aux créateurs de contenu, aux éducateurs et au public en général, de s'engager de manière critique et réfléchie avec ces références culturelles, afin d'éviter la perpétuation de stéréotypes et d'assurer une représentation équilibrée et nuancée des deux cultures.

Les défis liés à la traduction et à l'interprétation soulignent l'importance d'une approche sensible et informée, reconnaissant la richesse et la complexité des contextes culturels. Les initiatives éducatives et les programmes d'échanges jouent un rôle crucial dans ce processus, en favorisant une compréhension approfondie et en célébrant la diversité culturelle.

Bibliography

Papi S. L'influence juridique islamique au Maghreb: Algérie, Libye, Maroc, Mauritanie, Tunisie. L'influence juridique islamique au Maghreb.:1-398. (2009).

A.Pilorz. (1996). Évolution sémantique des emprunts français en polonais. *44*.

Abdel-Karim, A. A.-S. (2022, july). Traductibilité dans la poésie dialectale égyptienne. *journal of Qena faculty of Arts, 31*(56), 41-79.

Azzaoui, S. (2019). *La Promotion de La Diversité et du Dialogue dans Les Festivals Culturels Étude de Cas du Festival de Fès Des Musiques Sacrées du Monde. .(memoire).*

Bengio, P. (2020). *La fusion musicale: multiplicité d'influences comme point de départ d'une démarche en composition.(memoire).*

Bennani-Chraïbi, M., & Fillieule , O. (2010). Pour une sociologie des situations révolutionnaires: Retour sur les révoltes arabes. *Revue française de science politique, 62*(5), 767-796.

Bessières, M. (2019). *Paris-Beyrouth: l'arrivée de l'abstraction dans l'art libanais d'après-guerre.(memoire).*

C.Hagège. (1992). *Le souffle de la langue: voies et destins des parlers d'Europe.* Odile Jacob.

Castellotti, V., & Moore, D. (2010, novembre 2). Valoriser, mobiliser et développer les répertoires plurilingues et pluriculturels pour une meilleure intégration scolaire. *Politiques linguistiques*.

Caubet, D. (2007). *Les langues de France au XXIe siècle: vitalité sociolinguistique et dynamiques culturelles.* (l. Harmattan, Ed.) Paris.

Corm, G. (2016). *Pensée et politique dans le monde arabe:Contextes historiques et problématiques, XIXe-XXIe siècle: La Découverte.*

Cubides, A. S. (2011). *Enseignement, sensibilisation et apprentissage interculturel de fie a travers la musique rai beur de faudel dans le contexte Colombien(memoire).*

Cuomo, A. (2014, decembre). Les enjeux autour de l'accès à une reconnaissance artistique. Politique africaine. *IMAF*, 41 -60.

Eiben, I. (2017). *Sur une visibilité de l'autotraducteur: Dumitru Tsepeneag et Felicia Mihali.* Editura Universitàpi de Vest;.

Filliettaz, L. (2008.). Processus interactionnels et situations éducatives. (D. B. Supérieur, Éd.) *revue pedagogie*.

Florent, F. (2017). *Crying theorizing, swooning: complexité narrative des séries télévisées et lectures (dé) genrées. Fan studies et Gender studies: la rencontre.*

France, C. (2008). *La diversité culturelle au sein de festivals internationaux: étude de cas du cinéma marocain(memoire).*

Françoise, R. (2010.). *Investir dans la diversité culturelle et le dialogue interculturel.* Paris:: édits UNESCO.

Frôhlich, P. (2004,). (IVe-Ier s. av. J.-C.). *Revue historique*, 634.

Hagège, C. (2006). *Combat pour le français: au nom de la diversité des langues et des cultures.* Odile Jacob.

Hassan, B. (2002, 6 30). Le rôle de la traduction dans le rayonnement culturel. *Al Mutargim, 2*.

Kenza, B. (2021). *Pour une approche ludique en classe de FLE: étude du développement de la créativité par le biais d'activités ludiques dans un processus d'enseignement/apprentissage du français (LE/LS) dans le sud Algérien(thesede Doctorat).*

Ladmiral, J.-R. (1990). *Pour une théologie de la traduction. Traduction, terminologie, rédaction.* .

Laghzaoui, G. (2011). *Paroles d'immigrants! Représentations sociales et construction identitaire chez les enseignants immigrants francophonesen Colombie-Britannique,Thèse (Ed.D.).* Britannique: Simon Fraser University.

Leblanc, P. (2005). *Babel et Éros: musique du métissage dans L'empreinte de l'ange de Nancy Huston, (memoire de masters).* universite de Montreal.

M. Sensri, G. (2017). *L. Analyse du discours des supporters des clubs de football algérien:*. Université Frères Mentouri-Constantine 1.

Morin, O. (2011). *Comment les traditions naissent et meurent: la transmission culturelle:*. Paris: Odile Jacob.

Morvan, A., & Glowczewski , B. (2021). Re-tracer les invisibilités coloniales L'art de Brook Andrew en France. *Journal de la Société des Océanistes*(153), 353- 367.

N. Merizek, N., & Laouar , T. (2020). *Sur les traces des variantes de l'arabe dialectal dans l'usage de l'arabe standard chez des journalistes algériens, égyptiens et soudanais: approche sociolinguistique(memoire).*

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Nadège, V. (2012.). *Littérature francophone et mondialisation.* KARTHALA Editions.

Papi, S. (2009). *L'influence juridique islamique au Maghreb: Algérie, Libye, Maroc, Mauritanie, Tunisie.* (l. Harmattan, Éd.)

Rota, M., & Babey , N. (2017). *Des capitales européennes de la culture aux capitales culturelles suisses: quelles adaptations pour quels impacts?*

Sailly, O. (2022). La diplomatie culturelle de la France dans les pays du Golfe: approche historique 1960-2017. *La culture et ses dépendances.*, 143-174.

Sauquet, M., & Vielajus, M. (2014). *L'intelligence interculturelle: 15 thèmes à explorer pour travailler au contact d'autres cultures* (éd. Charles leopold mayer). Paris.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المراجع الثقافية بين اللغتين العربية والفرنسية

م.م. خالدة محمد رضا طاهر
قسم اللغة الانكليزية
كلية الآداب– الجامعة المستنصرية
م. م. رغد فالح حسن
كلية الحقوق– جامعة النهرين

الملخص

تستكشف هذه الدراسة التداخل والتبادل الثقافي بين اللغتين العربية والفرنسية، مع التركيز على المرجع الثقافية التي تتجلى في مجالات متنوعة مثل اللغة، الأدب، السينما، الموسيقى، والتعليم. من خلال تحليل عميق للمحتوى، قمنا بفحص كيفية انعكاس هاتين الثقافتين وتأثيرهما المتبادل، مما يخلق جسورًا بين الثقافات مع تسليط الضوء على التحديات المتعلقة بالترجمة والتفسير والتمثيل. تكشف النتائج أنه، رغم أن هذا التبادل الثقافي قد يساهم في تعزيز الفهم المتبادل والاحتفاء بالتنوع، إلا أنه قد يساهم أيضًا في ترسيخ بعض الصور النمطية إذا لم يتم الانتباه إليه. وتؤكد هذه الدراسة على أهمية اتباع نهج نقدي واعٍ عند التعامل مع المرجع الثقافية، وتدعو إلى مبادرات تعليمية وبرامج تبادل تعزز التقدير الأصيل والمتوازن لكلا الثقافتين.

الكلمات المفتاحية: (المرجع الثقافية، التبادل الثقافي، اللغة العربية، اللغة الفرنسية، تحليل المحتوى، الصور النمطية الثقافية)

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Alienation and Patriotism in the Poems of the Iraqi Turkmen Poet Ali Yagmur Oglu

Doç. Yıldız Sadettin Abdul Gani
Bağdat Üniversitesi / Diller Fakültesi / Türk Dili ve Edebiyatı Bölümü
Yildz.s@colang.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2025 **Doç. Yıldız Sadettin Abdul Gani**

DOI: https://doi.org/10.31973/vfgb8w63

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The city of Kirkuk is full of many writers and poets who have written masterpieces of Turkmen literature, which remain as beautiful celebrated poems that people pass down from generation to generation. The Iraqi Turkmen poet Ali Yagmur Oglu is at the forefront of Kirkuk and Iraqi poets, whose poetry flows with national enthusiasm and broad artistic creativity, characterized by easy performance free of deviation and complexity. His poems fall on paper lines like rain, overflowing with patriotism and love for his Turkmen people. It is a bouquet of roses extending from Tal Afar to Mandali, and from Bosnia to Chechnya. Ali Yagmur Oglu, the poet who grew up and was raised among his Turkmen people, was reluctantly forced to live far from his homeland; his poems overflow with love for his homeland. Yagmur Oglu often wrote elegies with patriotic feelings, expressing his pain, distress, and cries. The poems of this poet have a purposeful patriotic approach that occupies a large space in his writings. These poems were born from Yagmur Oglu's thoughts and his view of the bitter reality experienced by his people who struggled for freedom and independence. In this research, after discussing the poet's life, literary personality, and works, the researcher tried to reveal the suffering of alienation and love of the homeland in the poet's poems.

Keywords: Ali Yagmur Oglu, Iraqi Turkmen poets, national feelings.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Irak Türkmen Şairi Ali yağmuroğlu'nun Şiirlerin'de Yabancılık ve vatan sevgisi

Doç. Yıldız Sadettin Abdul Gani
Bağdat Üniversitesi / Diller Fakültesi / Türk Dili ve Edebiyatı Bölümü
Yildz.s@colang.uobaghdad.edu.iq

ÖZET:

Kerkük şehri, insanların nesilden nesile aktaracağı güzel bir anı olarak kalan Türkmen edebiyatına şaheserler veren çok sayıda yazar ve şairle doludur. Türkmen yurduna sevgi, can ve heyecan veren bereketli yağmur gibi yağan bir demet şiir, içten taşarak gelen, öğütler ve milli heyecan dolu, kağıda dökülen mısralar. Telafer'den Mendeli'ye, Bosna'dan Çeçenistan'a uzanan bir demet gül. Taş toprağı Türk olan Türkmenlerin yetiştirdiği, insanlarına engin duyguları içinde şiirleriyle yetiştiren vatan sevdasıyla yanan pişen Ali yağmuroğlu vatanından uzak yaşamayı istemeyerek kabul eden, çoğu zaman milli duygularla gönül avutturucu dizeler yazarak, acısını, sıkıntısını, haykırışını şiirle dile getiren şairin, ilk önce Hayatı, edebi kişiliği ve eserini ele aldıktan sonra bu araştırmada şairin şiirlerine yansıyan yabancılık ve vatan sevgisini ortaya çıkartmaktır. Son olarak bu araştırmanın okuyucularına yararlı olacağı değerlendirilmektedir.

Anahtar Kelimeler: Irak Türkmen Şairleri, milli duygular, Ali Yağmuroğlu.

Şairin Hayatı, edebi kişiliği ve Eseri :

Kerkük Valiliği'nin Dakuk ilçesine bağlı imam Zeyn El-Abidin köyü 1/7/1957 tarihinde büyük milli şair Ali Yağmuroğlu'nu doğurdu. Edebiyat ve şiire büyük bir tutkusu olan, ilk ve orta öğrenimini Kerkük Valiliğinde, lise eğitimi ise Bağdat Valiliğinde tamamladı. 1978 yılında kerkük Elektrik Dağıtım Dairesine atandı. 1995 yılında işinden ve ülkesi Irak'tan kişisel nedenlerle ayrılarak bugüne kadar Türkye'ye sığındı. Orada ikamet etti ve bir Türk şirketine atandı. Dubai'ye giderek dört yıl şirket müdürü olarak çalıştı. Ankara Üniversitesi Diller Fakültesi'nden (Tömer) sertifikası almış olup, şu anda Türkye'de yeminli tercüman olarak çalışmaktadır. Çocukluğundan beri Dede Abbas ailesine ait bir tekiyede ve Dede Jaafar tekyesinde, Fuzuli El-Bağdadi, Nedim, Yunus Emre ve diğerlerinin ilahiyat şiirleri, peygamber efendimizin ve şerefli imamların, övgüsü ile büyüdü. Raşid Ali Dakuklu, yazar Muhammed Hurşid El-Dakuklu ve Muhammed İzzet Hattat ve ilk okul müdürü Kasım gibi şairlerin tekyelerini sürekli ziyaret etti. Dervişlerden

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Nureddin Efendi, saz çalıp övgü şiirleri okurdu. Buradan edebiyata ve şiire karşı büyük bir tutku, ilgi ve eğilim geliştirdi. Okuduklarını ezberledi. Gün geçtikçe bir araya gelerek yazma yeteneğinin olup olmadığını düşünmeye başladı. Şiir yazmaya başlayıncaya kadar kendini Türk edebiyatı ve şiirini derinlemesine incelemeye adadı (Ali yağmuroğlun'dan alınmış bilgiler 2024).

Edebiyat hayatının başlangıcında 1973 yılında atıldı. Önce hoyrat daha sonra Hece vezninde şiirler yazmaya başladı (Küzeci,2006:75). Okul etkinliklerinde şairlerin şiirlerini okuyordu. Erişkinliğe ulaştıktan sonra kendine olan güveni gün geçtikçe güçlendiğinden Nazira'nın şiirini yazmaya çalışmış ve şiirini yazarken Salah Nevres, Akram Tozlu, Muhammad Ezzat Hattat gibi şairlerin görüşlrini almıştır. Şair şiirlerini Bağdat'ta Türkmen Kardeşlik dergisi, İstanbul'da Türkmen kardeşlik dergisi, Türkmeneli dergisi, Ahmet Yesevi Türk dergisi, EL-Fanar dergisi, Işık dergisi, Altın köprü dergisi, Türkmen yazar dergisi, Yurt gazetesi, Türkmeneli gazetesi, Orta Doğu Türkçe gazetesi, Türkye gazetesi, Türkmenlerin Sesi, El-Afak gazetesi ve El-Dalil gazetesi. Büyük şair ve yazarların hayranlığını kazandı. Şarkıcılar ondan şarkı sözlerinin yazmasını istediler. Radyo ve televizyon ona Kerkük'te edebiyat programlarında röportajlar vermeye başladı ve şiirlerini (Sevgi Çemberi) adında bir kitapta topladı ve kitabı iki kez basıldı. İstanbul'da Türk edebiyatını ögrendi ve genel olarak Türk-Irak dili ve edebiyatını dünyaya tanıtmayı amaçlayan Türk dünyası ile ilgili çeşitli etkinliklere katıldı. Yazılarında öncelikle vatansever şiire yöneldi ve ulusal günlerde birçok yazdığı şarkılar okunurdu. Şiirleri hafif bir coşku ve geniş kapsamlı bir sanatsal samimiyetle akıyor ve hiçbir sapma veya karmaşıklık olmaksızın kolay bir performansla karakterize ediliyor. (Ali yağmuroğlun'dan alınmış bilgiler 2024)

Vatan Sevgisi :

Vatan anlamı "üzerinde yaşanılıp doğup büyüdüğümüz toprak parçasına vatan denir" (Mevlut Sarı, ? , 475).

(bir insanın doğup büyüdüğü, kültürünü ve tarihini paylaştığı topraklara karşı duyduğu derin sevgi, bağlılık ve sadakat duygusudur). Bu sevgi, kişinin vatanını koruma, geliştirme ve gelecek nesillere daha iyi bir şekilde bırakma sorumluluğu ile birleşir. Vatan sevgisi, yalnızca bir coğrafi bölgeye duyulan bağlılık değil; aynı zamanda o ülkenin tarihine, diline, kültürüne ve değerlerine saygı göstermeyi içerir. Bu kavram, birçok milletin tarihinde önemli bir yere sahiptir ve vatanseverlik olarak da adlandırılır. İnsanlar, vatana duydukları bu sevgi sayesinde savaşlarda mücadele etmiş, zor dönemlerde fedakârlıklarda bulunmuş ve ülkelerinin bağımsızlığını veya refahını

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

korumak için çaba göstermişlerdir. Vatan sevgisi, bireyleri toplumla ve milletle daha güçlü bir şekilde birleştirir. "Vatan sevgisi ayrıca toplumsal dayanışmayı artırır ve bireylerin ülkelerinin geleceği için sorumluluk almasını teşvik eder". Eğitimde, sanatta ve siyasette bu kavram sıkça vurgulanır; çünkü vatanını seven bireylerin ülkesinin gelişmesine katkıda bulunacağına inanılır. O yüzden vatan sevgisi, bir insanın köklerine, kültürüne, tarihine ve toplumsal değerlerine sahip çıkması, bu değerleri koruyup gelecek nesillere aktarma sorumluluğu taşıması anlamına gelir. Namık Kemala göre vatan sevgisi (Her sevginin üstündedir vatan havasını teneffüsle başlayan hayat) (Benarlı, 1998:892).

Yurt Özlemi:

Yurt özlemin anlamı "yurttan ayrı kalındığında duyulan özlem". Irak Türkmen yazarı Abdul Hakim Rıza oğluna göre yurt özlemi (Doğup yetiştiğimiz toprağın özlemi öyle bir duygudur ki sayladan uzaklaştıkça kara kara dalgalanır... insanın her tarafını gurbet ve hasret sancıları kaplar... içine gamlı bir çöküntünün sındığını his eder bu özleyiş insanın ümitsiz feryadları'nın ayniltileri içinde bir korkulu rüya gibi ruhlerin uygulayan bütün güçlerini gerer, çoşdurur ve şahlandırır. Bu özleyiş ruh ve şuurlarda tesellisiz bir fanilik hüznü yaratır). (Rıza oğlu,1986:22)

Ali yağmuroğlu'nun Şiirlerin'de Yabancılık ve vatan sevgisi

Türkmen yurduna, sevgi, can ve heyecan veren bereketli yağmur gibi yağan bir demet şiir. Bakır Dedenin torunundan bakır gibi içten taşarak gelen, öğütler ve milli heyecan dolu, kağıd'a dökülen mısralar. Telafer'den Mendeliye, Bosna'dan Çeçenistan'a uzanan bir deste gül. Taşı toprağı Türk olan Türkmen elinin yetiştirdiği, Bakır dedenin öğütlerini bugünün insanlarına engin duyguları içinde şiirleriyle yetiştiren vatan sevdasıyla Babagürgür ateşiyle yanan pişen bir şair. (Demirçi,2011: 494).

SORAN KIM
Hep kimsesiz beslendik
Arayan kim soran kim
Her millete seslendik
Arayan kim soran kim

Dilim Türk'tür şanım Türk
İlim Türk'tür sanım Türk
Damarlarda kanım Türk
Arayan kim soran kim
Terk etmeyiz ilimiz
Yok olmasın dilimiz

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Boş kalmasın elimiz
Arayan kim soran kim

Ya sağır ol ya da kör
Ya siyah ol ya da mor
Can kurtarmak bile zor
Arayan kim soran kim
Kimse duymaz sesimiz
Bos kaldı kafesimiz
Tükendi nefesimiz
Arayan kim soran kim

Dünya bize sok baha
Neler görmedik daha
Umut kaldı ALLAHA
Arayan kim soran kim

Kerkük adlı güzelim
Kahramanlık çizelim
Bilmem nasıl düzelim
Arayan kim soran kim (yağmuroğlu, Ankara:2016)

Bu şiir, bir tür ağıt niteliğinde olup kimlik, kültür ve aidiyet temalarını ele alır. Genel olarak, kimliklerinin ve varlıklarının farkına varılmadığı, unutulmuş ya da göz ardı edilmiş bir topluluğun içsel çığlığını dile getirir. Şiirde dile getirilen "Arayan kim, soran kim" ifadesi, toplumun sahipsiz kaldığı, dışlandığı ve kimsesiz bırakıldığı duygusunu vurgular.

Başlıca temalar:

1. Yalnızlık ve Kimsesizlik:

"Hep kimsesiz beslendik" ve "Arayan kim, soran kim" dizeleri, toplumun yalnızlığına ve çaresizliğine vurgu yapar. Şiir, topluluğun kimse tarafından fark edilmediği ve desteklenmediği hissini yansıtır.

2. Milli Kimlik ve Kültür:

"Dilim Türk'tür, şanım Türk" ve "Damarlarda kanım Türk" dizeleri, bu topluluğun milli kimliği ve kültürel aidiyetine işaret eder. Ancak, bu aidiyetin korunamaması ve dışlanmışlık hissi, kültürel değerlerin ve dilin kaybolma tehlikesine dikkat çeker.

3. Dil ve Kültürün Korunması:

"Terk etmeyiz ilimiz, yok olmasın dilimiz" dizeleri, dilin ve kültürel değerlerin korunması gerektiğini vurgular. Toplumun kültürünü ve kimliğini kaybetme korkusunu ifade eder.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

4. Umut ve Keder:

"Umut kaldı ALLAHA" dizeleri, çaresizlik ve umutsuzluğun doruk noktasında olduğunu, ancak yine de Allah'a yönelerek bir umut ışığı arandığını gösterir. Toplumun dünyadaki zorluklarla baş edemeyecek kadar yıprandığını ifade eder.

5. Kerkük'e Özlem ve Yıkım:

Son dizelerde "Kerkük adlı güzelim" ve "Kahramanlık çizelim" ifadeleriyle Kerkük'e olan bağlılık ve özlem dile getirilir. Ancak bu özlem, şehrin yaşadığı zorluklar ve bozulan düzen ile karışık bir şekilde sunulur.

Bu şiir, özellikle Türklük, milli kimlik, Kerkük ve kültürel aidiyet gibi temalar etrafında şekillenmiş, kaybolan değerlere ve sahipsizlik duygusuna dikkat çeken bir feryat niteliğindedir.

Şairimiz **(Şehit)** kasidesinde, şehitliğin Türk ve Türkmen kültüründe ne kadar önemli bir yere sahip olduğunu, kayıpların bir trajedi değil, onur vesilesi olarak görüldüğünü ortaya koyar. Şair hem duygusal bir ağıt havasında hem de kahramanca bir tavırla şehitlerin ölümünün aslında bir son değil, daha büyük bir mertebeye erişim olduğunu ifade eder. Bu şiir, şehitliği yüceltirken aynı zamanda bu kavram etrafında bir milli birlik ve beraberlik hissi yaratır:

Yazıktır dökülsün, gözümden yaşlar
Şehitlik bizlere, şereftir şeref
Sayılmaz Türkemende, kesilen başlar
Şehitlik bizlere, şereftir şeref (Yağmuroğlu, Ankara:2016).

Türkmenlerin uğradıkları soy kırımları, şiirlerindeki duygu seli içerisinde, 14 Tmmuz 1959 Türk soykırımı, 1980 yılındakı idamları, anlatan **(14 Temmuz ve Kerkük)** şiirden birkaç mısra:

41 sene doldu matem bitmedi
Atalar, İhsanlar izi gitmedi
Albaylar, koçaklar, Rıza yetmedi
Ne kadar şehit var bağında Kerkük
Şehitler kan ağlar çağında Kerkük (Demirçi,2011: 494).

Bu şiir, Türk dünyasının önemli kentlerinden biri olan Kerkük'e ve oradaki tarihsel olaylara, acılara, şehitlere atıfta bulunan bir ağıt niteliğindedir. Şiirde, Kerkük'te yaşanan dram, acı ve şehitler üzerinden bir anlatım sunulmaktadır. Bu şiir Kerkük'ün tarihine ve orada yaşanan trajik olaylara bir ağıt niteliğinde olup, şehitlere, kahramanlara ve hala bitmeyen acıya işaret eden derin bir duygusallık taşır.

Şairimizin Türklük uğruna binlerce şehit bir destan yazarak, **(Altun Köprü)** şiirini de aşağıdaki beytler de görmekteyiz:

Altun Köprü doksan birin martında

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Şehitleri taşıyorum sırtımda
Öyle zulüm hangi dinin şartında
Yaşam bitti, bugün Köprü çöl oldu
Türkmen kanı sokaklarda göl oldu (Demirçi,2011: 495).

Bu şiir, Irak Türkmenlerinin yaşadığı büyük bir trajediyi ve zulmü anlatan bir ağıttır. "Altun Köprü" Irak'ın Kerkük iline bağlı bir Türkmen kasabasıdır. "Doksan birin martin da" ifadesi, 1991 yılında Saddam Hüseyin rejiminin, Körfez Savaşı sonrasında Türkmenlere karşı uyguladığı baskı ve katliamları işaret eder. Bu şiir, o dönemde Türkmenlere yapılan zulümleri ve acıları dile getirmektedir.

Şairimiz yalnız, Türkmeneli, Türkmenleri iç aleminin duygularında canlandırarak dile getirmemiş, coşmamış, nerede Türk varsa O orda olmuş, kalbi orada atmış, ruhu o semalarda dolaşmış Kerkük'ü düşünerek oraları şiirleştirmiştir.

Uçaklar füzeler Bosna'yı sardı. Bu mısralarda sanki bugünkü Telaferi görmüş, Bosna gibi Telaferin başına gelenleri, gelecekleri yıllar önce sezmiş gibi. **(Çeçenistan)** şiirinde:

Çeçenistan kan veriyor
Tarihine şan veriyor
Göz kırpmadan can veriyor
Bir bilelim sebebi ne? (Demirçi,2011: 495).

Bu şiir, Çeçenistan'ın tarihine, mücadelesine ve halkının fedakarlıklarına vurgu yapan bir eserdir. Şiirin her dizesinde, Çeçenistan'ın tarih boyunca karşılaştığı zorluklar, bağımsızlık mücadelesi ve halkının cesareti tematik olarak işlenmiştir.

Diyerek, bağımsızlık ve özgürlük için kanlarını dökenleri ima ederek Kerkük'ü hatırlatıyor. **(Memleket)** şiirinde:

Bir memleket var ki milleti sürgün
Ateşler püskürür yüreği gür, gün
Kurtulur milletim umudum bir gün
O memleket gönlü imanla dolu
Mertliktir mesajı doğrudur yolu (yağmuroğlu, 2016:14)

Bu şiir, derin bir vatanseverlik ve inanç dolu bir söylemi işliyor. şiir, zorlu şartlar altında olan bir milletin direnişini, inancını ve sonunda kurtuluşa ereceğine dair umudunu anlatıyor. Vatanseverlik, iman ve mertlik gibi değerler ön plana çıkarılarak, güçlü bir milli bilinç ve ahlaki duruş sergileniyor.

(Hedef Turan) şiirinden aşağıdaki dörtlüğü ele aldık:

Üç kartal pençesi bir kurd'un başı
Tablolar çizerek açar semaya
Bir Bayrak kucaklar toprağı taşı
Güneşi Turan'dır saçar semaya (Demirçi,2011: 495-496).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Bu şiir, Turancılık ve Türk milliyetçiliği üzerine inşa edilmiş sembolik bir anlatıma sahip. Türk tarihi, bozkurt mitolojisi, bayrak ve vatan kavramları etrafında şekillenen bu şiir, Türk milletinin birlik ve beraberliği, gücü, özgürlüğü ve Turan ideali üzerinden bir gelecek vizyonu sunuyor. Gösterilen semboller üzerinden bir destan yaratma çabası, şiirin temel özelliklerinden biridir.

Turan Türk dünyasının kuruluş büyük turandadır, birleşmededir, birlik beraberlik içerisindedir. Ne doğru düşünmüştür şairimiz. **(Kerkük)** kasidesinde şöyle anlatıyor:

Haydi silkin, haydi sustur herkesi
Bir gençlik yarat ki gelsin sedası
O' zaman yadların kurur nefesi
Yüksekten yükseğe tırman Kerkük'üm (Demirçi,2011: 496).

Bu şiir, millî duyguları ve halkın birliğini dile getiren güçlü bir temaya sahip. Kerkük özelinde bir çağrı niteliği taşırken, aynı zamanda gençliğin dirilişini ve yükselişini vurguluyor. Şiirin ana temaları vatanseverlik, gençliğin enerjisi, bağımsızlık arzusu ve yabancı güçlere karşı direniş olarak öne çıkıyor.

Demekten de kendini almıyor, silkinmeden, kendine gelmeden, çalışmadan, sevgi çemberini oluşturmadan, kırmadan, bu çembere girmeden, katılmadan Turan'a varılmaz **(sevgi çemberi)** kasidesinde şöyle alatıyor :

Mendeli'den Telafer'e
Türkmen eli bahtı kara
Mertliği sen bizde ara
Bu bizde sevgi çemberi (Demirçi,2011: 496).

Şiir Türkmen kültürünün zorluklar ve değerler açısından bir yansıması gibi görünüyor. Türkmenlerin yaşadığı bölgenin zorlukları, cesaretin ve sevginin önemini vurgulayan bir yapıdır.

Sevgi çemberinde Yağmuroğlu'nun yüreği yalnız milli heyecan, Türklük aşkı ile dolu değil. Engin yüreğinin bir köşesinde, kendi şiiri ile **(Gönül kapısı)** vardır:

Çalma gönül kapısını
Viranedir gönül evi
Felek yıktı yapısını
Virandır gönül evi (Demirçi,2011: 496).

Şiir, gönül evinin bozulmuş, harabe olduğunu ifade eder ve bu bozulmanın nedenini, kaderin veya felek tarafından yapısının yıkılmasında bulur. Şiirin ana teması, kalpten ve duygulardan yana yaşanan hüsran ve kederdir.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Kerkük, Erbil, Telafer, Altunköprü yalnız, Kerkük yanıyor söndüreni, ateşi söndürmek için su vereni yok. Şairin aşağıdaki dörtlüğünü ele aldık :

Göz açıp bak Kerkük'üm
Her yanı yak Kerkük'üm
Sarı yeşil boz kara
Değişmez ak Kerkük'üm (yağmuroğlu,2016: 110).

Bu şiir, Kerkük şehrine duyulan derin sevgiyi ve bağlılığı ifade ediyor. Şair, Kerkük'ü gözlemleyip, onun çeşitli renkleri ve özellikleri üzerinden duygularını dile getiriyor. Şiir, Kerkük'ün hem fiziksel hem de kültürel özelliklerini yücelterek, bu şehre olan derin sevgiyi ve bağlılığı ifade ediyor.

Şair aşağıdakı beytler de Türk olduğunu **(Türk Doğmuşam)** şiirini de dile getirmektedir:

Türk dünyası Türke ordu
Her üç kıta Türk gördü
Hara baksan Türkün yurdu
Çadırlardan yurt kurmuşam
Ne mutlu ki Türk doğmuşam (Türkmen yazarı, 2021:46)

Bu şiir, Türk milletinin köklü tarihine ve coğrafi genişliğine vurgu yapar. Şiirin her dizesi, Türklerin tarihsel ve kültürel mirasını yüceltir. Şiir, Türklerin tarih boyunca geniş bir coğrafyada varlık gösterdiklerini, bu topraklara sahip olduklarını ve Türk kimliğini yüceltme üzerine odaklanır.

Şairin **(Geliyorum)** şiirinde de şöyle anlatıyor:

Hadı kuşan Kerkük sıyır kılıncı
Geliyorum işte yoldayım yolda
Kurtarmam terini alamam dinci
Geliyorum işte yoldayım yolda (Küzeci, 2006:79)

Bu şiir, milli ve manevi bir çağrıya odaklanan, kararlı bir sesle yazılmış. Şair, bir mücadele ve direniş duygusunu öne çıkararak, Kerkük gibi sembolik ve tarihî bir mekân üzerinden bir davaya hizmet etmeye, mücadele etmeye hazır olduğunu ifade ediyor. Şiir, yoğun bir milliyetçi, kahramanca bir ruh taşımakta. Geçmişin hatıralarıyla ve geleceğe dönük umutlarla yazılan bu şiir, mücadeleye çağrı niteliğinde. Dilindeki sertlik, mücadele azmini ve aynı zamanda karşısındaki duruma karşı sert bir tavrı sembolize ediyor.

Şairin şiirlerinin belagat ve zarafetiyle öne çıktığını, şairler ve okuyucular arasında yüce bir yere sahip olduğunu, manalarının yeni, görüntülerinin açık, cümlelerinin zarif ve sözleriyle zenginleştiğini görüyoruz. Şiirleri coşku ve duyguyla akıyor, insanın kalbine, vicdanına, vatanseverlik duygusuna hitap ediyor. Şiirin ruha daha

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

yakın olması ve duygular üzerinde daha etkili olması için sunum sırasında ortaya yerleştirdiği güzel ifadeleri ve görselleri de unutmayalım.

Yağmuroğlu Kerkük adını övmek üzere **(Adı güzel Kerkük'ü)** aşağıdaki kasidesinde dile getirmiş :

Şu beylerin sokağında
Büyümüşüm kucağında
Ot kalmadı ocağında
Adı güzel Kerkük'ümün

Şaturlusu, Musallası
Hem koryası hem kalesi
Kifri, Dakuk, Tuz balası
Adı güzel Kerkük'ümün
Hasa kuru kalesi çöl
Her bir semti oldu bir yol
Gürgür coşar yine bol, bol
Adı güzel Kerkük'ümün

Şu kıtlıkta pazarı çok
Hasta gibi azarı çok
Şairi çok yazarı çok
Adı güzel Kerkük'ümün

Dünkü cennet, bugün böyle
Ne gördüysen sende söyle
İşte böyle işte şöyle
Adı güzel Kerkük'ümün (Türkmen yazarı, 2018:33)

Bu şiir, Kerkük'ün güzelliklerini, tarihini ve kültürel zenginliğini anlatan bir övgü niteliğindedir. Şiir, Kerkük'ün coğrafi ve kültürel özelliklerine dair ayrıntılara yer verirken, aynı zamanda şehirdeki değişimlere de değinmektedir. Şiirin bazı bölümleri şu şekilde analiz edilebilir:

1. İlk Kısım: Kerkük'ün güzellikleri ve tarihi özelliklerine vurgu yapılır. "Su beylerin sokağında büyümüşüm" ifadesi, yazarın bu şehirle olan kişisel bağını ve yaşadığı yerin önemini vurgular. Kerkük'ün çeşitli bölgeleri ve güzellikleri hakkında bilgi verilir.
2. İkinci Kısım: Kerkük'ün çeşitli yerleşim birimleri ve karakteristikleri tanıtılır. "Kifri, Dakuk, Tuz balası" gibi yer isimleri, Kerkük'ün etrafındaki yerleşim yerlerini ve bu yerlerin şehirdeki önemini belirtir.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

3. Üçüncü Kısım: Kerkük'ün farklı yönleri, yolları ve coğrafi özellikleri ele alınır. "Hasa kuru kalesi çöl" ifadesi, şehirdeki coğrafi zorlukları ve yolların önemini ortaya koyar.
4. Dördüncü Kısım: Kerkük'ün sosyal ve kültürel hayatına dair bilgiler verilir. Pazarlar, yazarlar ve şairler gibi sosyal unsurların vurgulanması, şehrin kültürel zenginliğini ve çeşitliliğini gösterir.
5. Beşinci Kısım: Şiirin bu kısmında, Kerkük'ün geçmişteki güzelliği ve bugünkü durumu arasında bir karşılaştırma yapılır. Şehirdeki değişimlere ve mevcut durumun eski güzelliklere nasıl dönüştüğüne dair bir gözlem bulunur.

Genel olarak, şiir Kerkük'ün tarihini, kültürel çeşitliliğini ve coğrafi özelliklerini yücelten bir anlatım sunar, aynı zamanda şehirdeki değişimlerin de altını çizer.

Şairin hayal gücünün ve hassas duygusallığının uçsuz bucaksız, atmosferlerde girdap gibi döndüğü iffetli vatan sevgisi hakkında '**Ben kimim**' şiirini aşağıdaki beytte anlatmaktadır:

Sürdürmüşem at denize
Tarih yazmiş bunu size
Mavi bayrak ay yıldız
Turan kurup and etmişem
Türk'e kemal getirmişem (Türkmen yazarı,2022)

Bu şiir, milliyetçi ve vatansever bir temayı işler. Genel olarak, şiir milliyetçi bir ruh taşıyor ve Türk ulusunun tarihini, sembollerini ve ideallerini yüceltiyor.

şair aşağıdaki şiirinde **(Vatan)'**a hitap etmektedir:

Kim gördü cennet, anlat cennetten
Doğuştan buradayım, bir neslim vardır
Çöreğe razıyım, balsa minnetten
Bu yurtta doğdum bir aslım vardır

Doğrudan doğruyuz, sözümüz gibi
Bekleriz vatanı, gözümüz gibi
Çeki düzen verip, özümüz gibi
Tarih sayfasında bir faslım vardır

Durmadan okuyup, kültürün ekle
Şu petrol yatağın, dört gözle bekle
Bir hurma dalı, ol başını dikle
Dört mevsim içinde, bir faslım vardır

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Yurdumun üstünde hiç güneş batmaz
Parmaklar tetikte, gençleri yatmaz
Dağları almadan, tepeler satmaz
Kerem gibi, yağmur, bir aslım vardır (yağmuroğlu, 216:29)

Bu şiir, vatan sevgisini ve milliyetçiliği derinlemesine işleyen bir eser. Şiirin genelinde, yazarın doğup büyüdüğü topraklara olan bağlılığı ve vatan sevgisi ön plandadır. İşte şiirin analizine dair bazı noktalar:

1. Cennet ve Vatan Kavramları: Şiirin başında, "cenneti" gören kişilerin sayısının az olduğunu belirterek, vatanın kendisinin cennetten daha değerli olduğu vurgulanıyor. Burada, vatanın kutsal ve yüce bir yer olarak tasvir edildiği görülüyor.

2. Doğrudan Bağlılık: Şair, "doğuştan buradayım" diyerek, köklerinin ve bağlılığının doğal ve köklü olduğunu ifade ediyor. Ayrıca, "bir neslim vardır" ifadesiyle, geçmişten gelen kültürel ve tarihsel mirasa vurgu yapılıyor.

3. Toprağa Bağlılık: Şiirin ilerleyen bölümlerinde, vatanın kendisine olan bağlılık, toprak ve kültürle ilişkilendiriliyor. "Çöreğe razıyım" ve "balsa minnetten" gibi ifadeler, vatanın her haline kabul ve minnettarlığı ifade ediyor.

4. Tarih ve Kültür: Şair, tarih ve kültürü vurgulayarak, vatanın geçmişten gelen değerlerinin önemine dikkat çekiyor. "Tarih sayfasında bir faslım vardır" ve "kültürün ekle" ifadeleri, bu değerlerin sürekliliğine işaret ediyor.

5. Doğa ve Zorluklar: Dağların ve tepelerin alınması gerektiğini belirterek, vatanın korunması ve savunulması gerektiğine dair bir mesaj veriliyor. "Kerem gibi, yağmur, bir aslım vardır" dizesi ise, bu bağlılığın doğa ile iç içe olduğunu ifade ediyor.

6. Vatanseverlik: Şiirin son kısmında, gençlerin vatan için sürekli tetikte olduğu ve toprakların korunması gerektiği vurgulanıyor. "Parmaklar tetikte, gençleri yatmaz" ifadesi, bu vatanseverliğin sürekli bir çaba gerektirdiğini ortaya koyuyor.

Genel olarak, şiir, vatan sevgisi, kültürel miras ve tarihi değerlerin ön planda olduğu, milliyetçi bir bakış açısıyla yazılmış bir eserdir.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Sonuç :

Yağmurun şiir üslubu, fikri ve anlatım şekli yeni olduğu için sözlü yapılardan ve zarif süslemelerden uzak, sade ve akıcıdır. Şiirleri kişiliğinin ayna görüntüsüdür ve kendisi bunun en iyi örneğidir. Alçak gönüllü, halinden memnun ve zayıf iradeli bir insan değil, şikayet, nostalji, flört, yabancılaşma, coşku ve güçlü bir meydan okuma buluyoruz. Şiirlerini hiciv tarzında besteledi. Yağmurun şiirini sınıflandırırsanız Yağmuroğlu'nun yazılarında vatansever şiirinin geniş yer tuttuğunu Klasik olarak onun bilinen şiir, tasvir ve övgü amaçlarına göre sınıflandırıldığını görüyoruz. Şairin şiirleri yapı itibariyle sade, cümleleri tanım ve anlam bakımından açıktır, güçlü, tatlı duygularla akıyor, hüzün ve kederle karışık yoğun müzik melodilerine göre akıyor. Şair ayrıca hoyrat da yazmıştır. Onun üslubunda ifadenin doğruluğu, manaların büyüsü ve kelimelerin zarafeti vardır. Şiiri akıcı, manası açık, anlamı zarif, incelikli sanatlardan yoksun ve fikrini açıkça ifade eden bir şiirdir. Şairin şiirleri dağınık halde kalmış, gazete ve dergi sayfalarında dolaşmış, sanatçıların ağızlarında söylenmiş, ilahiler söylenmiştir. Onları (Sevgi Çemberi) adını verdiği bir kitapta toplayana kadar, onların imgeleri ve anlamları konusunda yaratıcıydı. Yukarıdakilerden şairin şiirlerinin amaçlı, vatansever bir yaklaşıma sahip olduğunu ve yazılarının geniş bir alanını kapladığını, bu şiirler Yağmur'un düşüncesinden, özgürlük ve bağımsızlık mücadelesi veren halkının yaşadığı acıdan doğduğunu görüyoruz.

Kaynaklar:

Banarlı, Nihad, (1998), *Resimli Türk Edebiyatı Tarihi,* 2.cil, Milli Eğitim Basımevi, İstanbul.

Beyatlı, Hidayet, (1986), *Abdul Hakim Rızaoğlundan Seçmeler*, zaman yayınevi, Bağdat.

Demirci, Nefi, (2011), *Kerkük,* 2. Baskı, ural yayınevi, İstanbul.

Mevlut, Sarı, (1980), *El-Mevarid Türkçe-Arapça lügat*, bahar yayınevi, İstanbul.

Yağmuroğlu, Ali, (2018), *Adı Güzel Kerkük*, sayı.8, yıl.3, S.33.

yağmuroğlu, Ali, (2021), *Türk Doğmuşam*, sayı.22, yıl.6, S.46.

yağmuroğlu,Ali, (2022). *Ben Kimim*, sayı.23, yıl.6, S.74.

Yağmuroğlu, Ali, (2024), *kendi şairden alınan bilgiler*.

yağmuroğlu, Ali, (2016), *Sevgi çemberi* 2. Baskı, Ankara.

Küzeci, Şemsettin, (2006), *Kerkük Şairleri (Irak Türkmen Şairleri),* 1.cilt. Ankara.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الغربة وحب الوطن في اشعار الشاعر التركماني العراقي علي ياغمور أوغلو

الأستاذ المساعد يلدز سعدالدين عبدالغني
جامعة بغداد/ كلية اللغات/ قسم اللغة التركية
Yildz.s@colang.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

تزخر مدينة كركوك بالعديد من الأدباء والشعراء الذين كتبوا روائع الأدب التركماني، والتي تبقى بمثابة معلقات شعرية جميلة يتناقلها الناس من جيل إلى جيل. يأتي الشاعر التركماني العراقي علي ياغمور اوغلو في مقدمة شعراء كركوك وشعراء العراق والذي يتدفق شعره حماسا وطنيا وابداعا فنيا واسع الافق متصفا بالاداء السهل الذي يخلو من الزيغ والتعقيد، حيث نرى مجموعة قصائده التي تتساقط على الاوراق مثل المطر تفيض بالوطنية والحب لشعبه التركماني. انها باقة ورد تمتد من تلعفر إلى مندلي، ومن البوسنة إلى الشيشان. علي ياغمور أوغلو، الشاعر الذي نشأ وتربى بين أبناء شعبه من التركمان، ارغم على مضض أن يعيش بعيدا عن وطنه وهو الذي تفيض قصائده بالحب لوطنه. كثيرا ما كتب الشاعر اوغلو قصائد الرثاء بمشاعر وطنية معبراً عن آلامه وضيقه وصرخاته. ان قصائد هذا الشاعر تنحو منحى وطني هادف يأخذ مساحة واسعة من كتاباته وان هذه القصائد ولدت من فكر ياغمور اوغلو ونظرته الى الواقع المرير الذي عاشه شعبه المناضل من اجل الحرية والاستقلال. في هذا البحث وبعد ان تناولنا حياة الشاعر، شخصيته الادبية وأعماله، حاولنا في هذا البحث الكشف عن معاناة الغربة وحب الوطن في أشعار الشاعر. وأخيرا، نرجوا ان يكون هذا البحث مفيدا لقرائه.

الكلمات المفتاحية: الشعراء التركمان العراقيون، المشاعر الوطنية، علي ياغمور أوغلو.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

PHILOSOPHY, HUMANISM AND DEVELOPMENT IN AFRICA: FURTHER REFLECTIONS ON HENRY ODERA ORUKA

ADETUNJI SUNDAY ONI
Dept. of Philosophy, College of Humanities and Culture, Osun State University,
Osun State, Nigeria
E-mail: adetunji.oni@uniosun.edu.ng,
tunjioni2@yahoo.com
https://orcid.org/0000-0003-3207-0022
ADEMOLA KAZEEM FAYEMI
Department of Philosophy,
Faculty of Arts, University of Lagos, Lagos State, Nigeria
kcaristotle@yahoo.com

Copyright (c) 2025 **ADETUNJI SUNDAY ONI, ADEMOLA KAZEEM FAYEMI**

DOI: https://doi.org/10.31973/7kvw9318

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Since the wake of a postcolonial era in Africa, philosophers have unceasingly reflected on political ideas that can serve as harbingers for social transformation and development in Africa; from socialism, Marxism, welfarism, Pan-Africanism, and Ubuntuism, to humanism. Odera Oruka is one of the foremost African philosophers whose thoughts on humanism and philosophy, though less known and controverted, entail some strategic directions for addressing the challenges of development in Africa. This paper seeks to interrogate Oruka's understanding of humanism and philosophy in Africa to explore its functional relation to the question of development. Oruka conceives humanism as the ultimate moral standard, which involves the quality and security of human life. Bemoaning the obscene disregard for humanism in Africa, Oruka hypothesizes a critical and dialectical philosophy as an antidote to what he called ARID (African Republic of Inhumanity and Death). Notwithstanding the fertile points in Oruka's thought, arguments are raised in this paper that humanism is a concept with diverse interpretations, which do not fit into one formula as Oruka depicts. Beyond Oruka's discourse on philosophy and humanism in Africa (as opposed to African philosophy and African humanism), this paper discusses the view that sees African humanism as the defining element of the Africaness of African philosophy. It consequently defends the position that African humanism can serve as a positive ideological springboard for sustainable development in Africa.

***Keywords*:** African humanism, Development, Humanism, Odera Oruka, Philosophy

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Introduction

The question of the function of philosophy has continued to debate among philosophers. The future of philosophy depends, among other things, on the extent to which it is committed to its classical mission or the zeal to which it drives its newly created and self-imposed functions. Writing on the future of philosophy, Archie J. Bahm instructively holds that "philosophy has a future only if man has a future. Whether man has a future depends in part upon his philosophy."(Archie, 1973:393). Odera Oruka identifies humanism as the philosophy of humans upon which the future of humans depends. While there is no consensus on what constitutes or should constitute the roles of philosophy, the primary function of philosophy to Oruka is to serve humanity. He is emphatic that the functions of philosophy would be incomplete without a consideration of how philosophy can reorganize and rationalize available knowledge to improve both the conditions of the world for human existence and the welfare of mankind.(Oruka1997). In Oruka's framing, this is the moral mission of philosophy expressed in what he termed 'humanism.'

This paper seeks to interrogate Oruka's understanding of humanism and philosophy in Africa in order to explore its functional relation to the question of development. Since the wake of postcolonial era in Africa, philosophers have unceasingly reflected on political ideas that can serve as harbinger for social transformation and development in Africa. Many theories have been formulated as template for the African condition; from socialism, Marxism, welfarism, Pan-Africanism, Ubuntuism, to humanism. Odera Oruka is one of the foremost African philosophers whose thoughts on humanism, though less known and controverted, entail some strategic directions for addressing the challenges of development in Africa. This paper further reflects and interrogates Oruka's understanding of humanism and philosophy. It explores the importance of Oruka's idea in the renewed quest for panacea to the African dismal developmental conditions.

Notwithstanding the fertile points in Oruka's thought, arguments are raised in this paper that humanism is a concept with diverse interpretations, which apparently do not fit into one formula as Oruka depicts. Beyond Oruka's discourse on philosophy and humanism in Africa, this paper discusses African humanism and African philosophy. This paper examines the view that sees African humanism as the defining element of the Africaness of African philosophy, and consequently defends the position that African humanism can serve as

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

a positive ideological springboard for sustainable development in Africa.

Humanism in Oruka's Thought

Oruka's view on humanism is that of a moral commitment. Humanism, for him, is the ultimate moral standard of evaluating "the quality and security of human life,"(Oruka:138) in actual reaction to the categories of problem facing the African people. By moral commitment, Oruka makes moral philosophy "a platform on which to search for a guarantee,"(Oruka: 145) a solution to the problems facing the African peoples. The moral commitment issued by Oruka is one that makes Oruka: 139) humanism a moral good in contrast to other kinds of moral good, because it means the possibility of human development and promotion. On moral good, Oruka captures:

It is possible to take, and indeed some haven taken, the standard of moral good to be man's happiness, freedom, duty, perfection, power, economic welfare, self-realization, knowledge or faith in God, etc. But all such standards obviously point only to one ultimate or most basic standard-the priority of human existence measured in any one society, by the quality and security of the individual and collective well-being. This is, or ought to be, the first and most fundamental principle of any conception or meaning of humanism (Oruka1997: 138).

Oruka tells us that the kinds of problem faced by the African people is inhumanity parading itself as a precious heritage treasured by the African peoples as if it is an ancestral gift passed down from generation to the other. However, Oruka exposes that the problem is neither naturally nor ancestrally inherent in the social order of the African people, but that "the absence of a philosophy or humanism that would help point out the minimum requirement of moral or human good that cannot be contravened without making human life a mockery and a tragedy"(Oruka: 99).

He identifies the minimum requirements of life as practical necessities, which are: "necessities for (i) biological/physical human survival, (ii) freedom from abject ignorance and (iii) a certain minimum of dignity for persons and races"(Graness & Kresse ,1997). Oruka believes that the fulfillment of these necessities is a priority that precedes all thought and all philosophy.

In view of the above, Oruka observes that Africa, in her current state, is in inhumane living condition because humanism is debased and relegated below the minimum standard or moral good. The most basic standard of moral good is humanism, mainly because it guarantees quality and security of human life. Thus, humanism is to

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

be safeguarded by philosophy, and any reconstruction of humanism begins in philosophy. For Africa to develop, secure her dignity, she must adopt a philosophy of humanism.

Having identified the assumptions that make up Oruka's quest for humanism as a panacea for reconstructing human values, the paper turns its attention to the problems facing an African person as discussed by Oruka such as politics, judiciary, religion, magic, military, mass media within the context of the social system of ARID (African Republic of Inhumanity and Death).

The Contextual Problems of ARID

In a paper written in 1978, *On Philosophy and Humanism*, by Oruka, in reaction to violence as a tool of liberation and development, Oruka abbreviates the experience of an African person as ARID "African Republic of Inhumanity and Death", putting forward the claim that "ARID is completely arid when it comes to the search for human value, human worth, human security, human vision and human future"(Oruka 1997:142). Furthermore, since the hope for humanistic Africa becomes gloomier and gloomier owing to certain pervading contextual problems of ARID; hence, this paper turns its attention to these problems as discussed by Oruka.

Oruka examines the first contextual problem as the inhumane treatment of Africans, within the ambit of political authority, especially as it concerns the illegitimate use of power and law by superior political personalities. The use of these public principles reflects the barbaric ideal of *might is right.* While the government decides what is true, in disregard to the state of affair or event, using the mass media and its propaganda; its discreetly, consciously and deliberately misplaces the priority of African personhood facing a problem of inhumanity.

Oruka added that a political authority can either be a military set up or a civilian government, yet it does not miss the character peculiarly describe to them, that is, both military government and civilian government have the self-gratifying thirst to quench, only that difference draws upon them in manners of character display: while the former uses brute force to influence actions of the people, the latter constitutionally cheats the masses according to assumable rules of law.

Another contextual problem examined by Oruka is the judicial role in dehumanizing Africans in current lived experience. Oruka contends that the court that is supposed to serve justice independently and in accordance with the laws of the land, rather massages the impunity of the executives. Since political personalities use the courts

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

to oppress and bend people to their whims and caprices; hence Oruka confirms that the "courts have no significant judgment of their own that would or will contradict the recommendation of the police and security militia"(Oruka: 143) From the foregoing, the police had a way of being used to wreak havoc by political men of influence.

Oruka introduces the third contextual problem within the guise of faith and sanctity. He adheres his discussion of using religion as a tool to silence the Africans in their suffering, by way of promising them heaven, once they commit their worries to the Heaven Father. Oruka captures that "the followers are poor, but this reverberates in them as a blessing; poverty is a license for entering the kingdom of God."(Oruka:143). The church has witnessed a large turn in of political aspirants selectively running to clergy men for election success, especially clergy men of big church and mosque, with millennial number of members. This pounces on two basic facts: one, the fact a respected man of God lays his hand on them, relays their relationship with God to the masses, hence the people will be deceived to believing that the aspirant is God fearing. Two, once the man is not just being blessed by the man of God and hence, he donates a huge amount of money to the development of the church, but also promises to include Christendom or Islamic community at large in his plans, he effortlessly wins the support and votes of these peoples.

Oruka examines the fourth contextual problem, which bothers on the Africans' interest in magic and fortune telling. The situation on the continent, rather than encourage a philosophy of pragmatism, has instead turned a typical African man into a bundle of swipe possibilities. An African man begins to expect from where he has not labored and hence turn them to resorting to magical means of gaining political and social recognition. From the foregoing, it is clear that society and use of power became assumedly deified for political authorities "used in a secret way to impress on their followers and admirers the magical and supernatural powers of those in political power,"(Graness & Kresse,1997) in order to instill physical, moral and psychological fear in the people. Conclusively, life is below the minimum standard in ARID, but then Oruka suggests that a way out is in sizing up humanism with in humanism, by free-thinking philosophy as platform whereupon, rigorous, critical and system disquisition engages the African situation squarely and fittingly.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Achieving Development through Humanistic Philosophy: Beyond Oruka

The world has gone beyond the dictates of reason. It used to continually evolve as science and technology advance day by day, but as it stands now, the world is moving faster than the earth rotates around the sun. This speed reveals that one measure is insufficient to achieve development, not technology, ideology or politics alone can lead develop the world, instead they create more problems to grapple with, mainly because faithful of these measures be they the scientists, technologists, ideologies, politicians have all attempted to jostle for dominance over one another by misusing and maneuvering natural, social and humane resources to the inventions of naturally, environmentally hazardous machines, which in the short run may the helpful and stress-free in carrying out a task, yet detrimental to the development and social transformation of humanity in the long.

The above points out another vital angle to the discussion of development in the light of violent insurgency. Following the struggle for decolonization in the history of colonized African states, African scholars grew in commitment to the discussion of African states, its underdevelopment and the cause. While some draw their inferences from the doings of native political authorities, others draw theirs from the surreptitious return of the West, who claimed to have granted independence to their colonies after consensual negotiations. The latter category champions the view that the means through which independence is achieved, determines whether a nation develops or not. They offered violent insurgency as a means of development. Franz Fanon is commonly said to be a major exponent of this view, especially because he fought in the guerilla war between Algeria and France, which later resulted to the independence of Algeria.

Oruka, on his own account, contends that violence is violent to development mainly because it defeats the purpose of his philosophical insight. Oruka's philosophical insight is a moral one, not purely metaphysical or epistemological, but anchors on the ideal of humanism. Since humanism is the quality and security of human lives, of both friends and foes, it follows that violence is culturally destructive and nationally disruptive. Oruka argues that there is callousness in violence, while the strength in non-violence is humanism. How? Oruka relays the after-effect non-violence brings, when one does not resort to violence: by this, Oruka drives home the point that humanism is rehabilitating in that "by forgiving an enemy in the very face of his/her physical aggressiveness towards one, one psychologically and morally disarms this enemy; that is of course

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

assuming… that every person has some truth or humanity in him"(Oruka, 1994)

Issues in Contemporary Africa Against Achieving Development

Africa, like other continents of the world is ravaged by virtually environmental degradation and manipulative uses of nature by science and technology, due to the loss of human and natural resources control. Human and natural resources control is not an effort to be exerted by one individual or individuals, but by all, in the spirit of collectivity and reciprocity. Oruka captures thus:

humanity's attitude towards nature should not be that of dominating and possessing nature, but rather that of being in 'exchange' with it, an exchange, which obviously does not exclude the use of nature, the adaptation of nature to the needs of humanity, but at the same time does not reduce humanity's relation to nature to evil, and recognizes in nature the possession of an intrinsic value which as such deserves respect(Oruka 1994: IX).

Development is race against inhumane conditions, meanwhile, Oruka's conscious effort to truly strike a blow on underdevelopment gained intellectual attention at the 1991 conference, *The Nairobi World Philosophy Conference*. A range of issues that were discussed, especially at the four plenary sessions cut across "philosophy and human environment today, science, technology and natural environment, peace and boundaries and philosophical aspects of the interplay between natural and artificial environment of humanity," reveal the commonness of these pan-global issues (Oruka: XV). Although the discussants agree on issues initiated, however, the fact recommendations may not materialize simply because they all dovetail to uniting the African original experience with the Western and Eastern original experience, forgetting to identify areas of fixed incompatibility; and hence, makes the resolution of the conference impossible owing to distinctive peculiar worldviews and know-how of operation of relational mechanics (by this, we mean that language is not the only mode of relation, but also, the understanding attitude behind the way one thinks, acts or talks in different situations of life, which is solely dependent on one's worldview). In addition, since most of the issues take their root in environmental hazard, they recommend that "an international center for environment philosophy be established in convenient parts of the world" (Oruka: XV). The question is, how would they resolve environmental issues? In reaction to this question, they reacted that the center shall "hold seminars in all matters pertaining to environment and philosophy (Oruka, 1997). This may not have aptly answered the question in a fashionable

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

manner. However, Oruka systematically describes three steps to achieving development through philosophy and humanism, which are referred to as three significant stages.

Three Significant Stages of Achieving Development

One of the yardsticks for determining the security of human life and existence is the outcome from an evaluative study of the positives, consequent upon a number of developmental projects; that is, development is the actual reflection of security and quality life living. This paper turns its attention to the discussion of the three significant stages.

First, Oruka tell us that humanistic philosophy "can apply critical analytical reason to the prevailing social and moral order and place this order in a historical context"(Oruka:140). Oruka tells us that this stage is one wherein humanizing principles are separated from dehumanizing principles. When this is done, the result will open a wide channel for symbiosis and reciprocity and ultimately, development will take place, not because of the separation of principles only, but also because the separation of these principles is a conditional beginning of rehabilitating the people physical, socially, relationally and psychologically.

Second, Oruka tells us that humanistic philosophy "can synthesize the humanizing ethics with the ideals of humanism"(Oruka:140). Oruka may have understood that humanism is a pragmatic body of rules, which offers a basis for humanistic tenets. The price for such synthesis must be paid in respect to finding the harbinger of social transformation, for the synthesis will require rigour and quality showing of character and monitoring. Hence when humanizing ethics offers validation for humanism, people will no longer use one another as means to an end, rather they will interpret the existence of one another from inter-personalist stance.

Third, Oruka tells us that humanistic philosophy "can (and should) subject the resultant synthesis to the test and analysis of dialectical reason"(Oruka:140). Oruka communicates thereof that result of a synthesis may not be the final blueprint for developmental process to begin, for there may still be some unnoticed areas that problematically elusive. Therefore, he counsels that the result should be tested in different situations, in attempt to test the shortcomings, pitfalls and strength of the blueprint in its entirety. Oruka captures thus:

The synthesis is treated as a provisional principle of moral good but further objections are brought to it and various alternatives are contrasted with it. These will prune and purify it until it becomes

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

much more positives, beneficial, objective and workable than it could have earlier been. The end product can then be utilized as a basis for a humanist moral or social order. In this process, philosophy serves the course of humanism and helps to explain the basic requirement of humanity and the possible levels to which it can be advance or abused (Oruka, 1999:246).

Humanistic philosophy may have been theoretically sound and pragmatically workable, yet it does not state the beginning of its developmental process. It only introduces a concept sufficient and necessary to tackle the problem underdevelopment caused by in humanism.

Humanism and African Development

Humanism, by its very nature, is a term with trans cultural and even universal appeal, as it invokes the inherent qualities supposedly possessed by all members of the human species(Gruchy, 2011). Humanism is a term befuddled with different meanings. Humanism, it was recognized, has evolved over the centuries within different historical contexts, driven by various philosophical perspectives, political agendas and religious traditions, is described in varied terms (Egbunu, 2014). The concern for humanism is not a new pre-occupation in human existence, although the level of concern differs in different epoch, and the aspect of human existence to which it directs its attention to also differs. This is shown in the forms of humanism discussed by Egbunu, namely "Renaissance Humanism, Enlightenment Humanism, Romantic Humanism, Religious Humanism, Secular Humanism, Literary Humanism, Modern Humanism, and Cultural Humanism" (Azenabor, 2010).

Humanism is a stage of development where man and his ideas becomes the centre of active intellectual, religious, philosophical, historical, ideological, and artistic concern (Kresse, 1997). At the core of humanistic goal is the idea of the respect for dignity of human nature, which rejects the commodization of the human person. Humanism opposes the control of the human person by supernatural being or any entity outside his being, but it embraces the sovereignty of the human person. It places value on human essence and believes that human have the capacity to confront and solve their problems.

We turn here to African Humanism because "what qualifies human beings generally as 'human' or even 'humane' may differ from one society or cultural framework to another"(Oruka 1994:X). It is said that the traditional African value-system is humanistic, that is, it is devoted to a holistic human development. The value-system has the capability of defining and mapping out the basic standard of moral

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

good on which the character building in traditional society rests on, which in turn guarantees quality and security of human life. With regard to the collective-humanistic nature of typical African peoples, common livelihood is anchored on the fact that "such collective ownership meant that land and its resources had to be harnessed for the dead, the living and those yet to be,"(Mbiti 1969:108) and not any form of social existence unfamiliar to the original position of a people. The Africans, in their original position to live for one another, are acculturated by the understanding to depend on the strength of one another towards a well meaningful life and social transformation, conditioned by wholistic development.

Odera Oruka may have dissociated himself with every indication pointing to a return to African communal past primarily because it has the potential to lead him to ethnophilosophy, yet he considers as very important the need to import the ideal of humanism from the communal past, in reconstructing the African person in his continental experience, which is devoid of human quality and security.

The issue that baffles the mind is the decadence of the moral system in the contemporary society. Africans no longer concerns themselves with the well-being of the community and others, rather they only focus on themselves and personal goals. What ensues is inhumanity parading itself in the daily activities of the African persons. This account for what Martin Buber termed as 'I and It' communication in the human society which is characterized by subject-object relation where someone sees the other person as object which can be used as a means to an end, a material entity. The resultant situation is the dehumanization and commoditization of the human person, which removes totally the dignity of the human person.

The challenges faced on the African continent such as violence, injustice, war, poverty, corruption, poor leadership and governance, oppression, and environmental degradation, have been part of human experiences and existence for centuries, but they have become much more complex and severe in our time. These challenges have impaired development in every sphere of Africa, from political, to cultural, economic, intellectual, religious, and social sphere of the African continent. To deal with the problems facing us, there is a need to adopt an ideology that is relevance and have as its nucleus human development and societal growth.

In addressing the factors and issues impairing underdevelopment in Africa, we need to revive and reposition humanism in Africa, and thus, the focus on African humanism. At the heart of the communalist way of living of the African society is humanism, that is, a concern for

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

the welfare and existence of others. This way of living lead to transcending from the status of the 'I' ('Me', 'You'), to that of the 'We'. Mbiti opines that:

Individual owes his or her existence to other people. He is simply part of the whole…whatever happens to the individual happens to the whole group, and whatever happens to the whole group happens to the individual. The individual can only say: "I am because we are; and since we are there I am (Mbiti, 1969:108)

This repudiates the dictum of Rene Descartes "Cogito ergo sum" which see the individual an as entity who does not need co-existence with other, a view which result in solipsism. From the nature of "vital forces" which Placide Tempel holds permeates the life and relationship of the African person, co-existence and co-relation characterizes the ontological framework of the Africans person.

Adopting this humanistic orientation help bring everyone to the common pool of being concerned about the issues and problems facing the African continent irrespective of difference in culture, language, and value-system of different countries in the continent. Africans see and understand themselves as part of the community and not an isolated being.

Philosophy, Humanism and Development in Africa: A Critique of Oruka's Template

Beyond Oruka's discourse on philosophy and humanism in Africa (as opposed to African philosophy and African humanism), this paper discusses the view that sees African humanism as the defining element of the Africaness of African philosophy. "The African pursuit of humanism as a concern for human behavior and existence is its greatest cultural heritage to the whole world."(Oluwole, 1992:122). In the view of Oluwole, humanism, which defines the Africaness of African philosophy, is expressed thus:

The Africaness I here identify as humanism is therefore not a philosophy. It is neither a worldview nor a philosophical stance on the level of metaphysics or epistemology. It is the definition of a literary mission, the common (unwritten) ambition of literary men and women within specific African societies. Humanism identifies the goal which such a group wishes to attain through thought. It sets their patterns and defines their style, methodology, and terms of expression. It is neither fictitious,mysterious, nor necessarily religious. It is a legitimate choice of a literary mission. It forges a specific literary tradition which does not coincide with the scientific option… It is neither inferior nor primitive, nor unique to Africans alone (Oluwole, :122)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The conclusion of Oluwole's excerpt above seems to nullify the whole idea of Africaness of African philosophy since given its central element of humanism; one cannot see any sense of distinctiveness from other regional-cultural philosophies. One may ask, why this call for Africaness when the literary goal identified is not even unique to Africans. Historically, there is abundant evidence that there were, and still are Western thinkers (such as the existentialists) whose philosophical goals consist of understanding human nature for the improvement of human existence. Oluwole seems to recognize this difficulty, when she defended further, humanism as the basic goal of African literary tradition:

[Humanism] Africaness lies solely in the fact that it was distinctively the vogue that predominated the literary endeavours of Africans as it never did in the history of Western thought. It is this common goal rather than the communalism of beliefs or the identity of ideas in all literary pieces from Africa that makes them particularly African. Literary works as oral traditions, proverbs, folklore and other tales all bear its trademarks, even though these do not express identical beliefs about every aspect of human life and experience (Oluwole,: 120)

Indeed for Oluwole, the fact that the goal of humanism in African literary scheme is also found in other literary tradition, (the Western, for instance) is not a problem because "it is possible for different cultures to make different choices within a wide range of alternative goals of thought" (Oluwole,:120). If this is so, then the issue of Africaness of a philosophy is best understood not as a distinctive mark of difference of a kind or substance between African philosophy and Western philosophy, but only a matter of difference in degree of emphasis.

One may ask further, what (better still, when) exactly is the origin of humanism of African literary goal? A clue to this question could be helpful in actually distilling whether the humanistic goal of African literary culture predated that of the West or vice versa. But, Oluwole seems not to have provided answer to this important question in her initial paper, "The Africaness of a philosophy." Nor does she explore the nexus between humanism and development in Africa. This paper defends the position that African humanism can serve as a positive ideological springboard for sustainable development in Africa. Humanism is a literary orientation that gives primacy to the improvement of human conditions.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The nucleus of philosophy becomes humanistic, "when philosophical concept and principles are not discussed just for their own theoretical interest, but are discussed and applied to the understanding and improvement of the conditions of human life" (Oladipo,1992). This takes philosophy from the level of abstract thinking to attend to human hypothetical and concrete problems. In Oladipo's view, Africa philosophy today is characterized by the crisis of relevance. It holds no existential import in the intellectual development and problem solving in Africa. The solution to this crisis for Oladipo is to change the method of African philosophy by making "a conscious attempt by African philosophers to demonstrate a concern for human interest in Africa"(Oladipo: 74). its motive force. Philosophy in Africa must move beyond professionalism an speculation to contributing to progress and development in Africa. In Masolo's thought, philosophy must be practical to the point of being able to transform society (Masolo, 1994) and have as its focal point problem solving and concern for the welfare of the Africans.

To achieve sustainable development in Africa, four social structures namely, intellectual structures, cultural and religious structures, economic structures, and political structures (judicial and decision-making structures), must be given adequate and keen attention. Attention towards these structures is geared towards addressing the issues in contemporary Africa stated by Oruka which are against achieving development. As against the social climate of the traditional society, the modern African society is a new universe and environment based on scientific observation and the rule of technology. If we are to achieve development in Africa, especially a sustainable one, there is a need to take into consideration the impact of science, technology, and globalization in our quest for a humanistic development. The humanistic philosophy of Africa must entail an understanding of the workings of scientific technology, technological society, and the global world. The environment in which we live in as against that of traditional African society, is rooted in the ideology of contest and conquest, not an harmonious co-existence of human person.

In the intellectual structure, we will recourse to the view of Olusegun Oladipo in his method of relevance. To Oladipo, "the intellectual programme of philosophy, should enable us cope with human problems, it should be problem solving rather myth-making"(Oladipo, 1992:78). The orientation which informs the ideological framework of Africans must be entrenched in humanism. This results to the mentality of self-reliance, which characterizes a

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

truly humanist development. The quest for self-reliance Ogundowole define as, a feeling and need generated by the instinct of self-preservation in the human person in conjunction with interaction of the human person with the environment in which the person lies and acts (Ogundowole, 1986). The humanist mentality should prepare the individual and the society as a whole to adjust and find define themselves in the rapidly changing environment and high-speed technological evolution. Our philosophical knowledge should have the capacity to response to new knowledge, new economic patterns, and new socio-political activities that shapes the African experiences and societies. This reinforces Oruka's theoretical assumption that humanism is to be safeguarded by philosophy, and any reconstruction of humanism begins in philosophy.

Traditional African societies thrived on self-sufficiency in their economic structure. Although, like contemporary society they relate and form ties with other societies, yet "members of a traditional community do not depend for their needs on some outside agency or on people who they do not know personally" (Azenabor,2010). In the production of food and other resources, local craftsmen take care of the need of the community. Moreover, the economic market in traditional African societies differs from the contemporary one, where economic power is tied to a world and global market in which poor and developing countries are the weak link in the system of international trade. Africa and other non-Western countries have become the dumping ground of the Western world where substandard product which Western people could not use is being exported. This have led to consumerism on the Africa continent, and thereby impaired our self-sufficiency and sovereignty since the products come in cheaper and easily available, and we also boast of using the same kind of product (albeit substandard) with other countries of the world. To save African from this situation, it is imperative that we hearken to the cry of humanism rooted in moral development by Oruka. Looking at the current situation in Nigeria where there is a clamour to 'think, buy, and use Nigerian products', this is rooted in the humanistic thought of self-sufficiency and promotion of our indigenous creations. This is a welcoming concern for the effort of individuals and welfare of the society through the promotion of product and services that are indigenous.

In modifying the cultural and religious structures, the philosophy of humanism must address the inhumane religious and cultural orientation of contemporary African society. African have been labelled as notoriously religious, and seen as continent who seeks

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

explanation to reality in supernatural and mystical term. However, when traditional religion in Africa is examined, we would see that it is entrenched in humanism. At the centre of the relationship with God and the world is 'man'. God relates with the world through the human person, and the human person is very vital in the activities of God. According to the existentialist Karl Jasper, God only operates through the exercise of the freedom of humans, and not their subjugation to any supernatural entity. As against the contemporary religion of Christianity, Islam, etc, which uses religion as a tool to silence the Africans in their suffering, by way of promising them heaven, once they commit their worries to the Heaven Father, traditional African religion preserves the essence and freedom of the African (Ogundowole, 1986). They are stakeholders not subject in their relationship with God. This humanistic orientation Oruka opines should inform our religious institution in Africa. On the cultural plain, a humanist standpoint recognises the essence of the culture of a people and how it shapes their reality. Humanism is captured and wrapped in "the…oral traditions, guarded intact and transmitted from generation to generation" (Dorr, 1990:150). To achieve sustainable development in Africa, it has to be culture-bound, and this is due to the fact that:

...cultural aspect of development is the primary one, since it determines the success or failure of any technical changes. Consequently, planners must look very hard at the cultural effects of the technical changes are to be introduced (N'Diaye ,1981:10)

Africa must nurture the communal trust which is the bond of their living and encourage the act of taking and sharing responsibility in the use of resources both human, material, and natural resources. In Dorr's opinion, "real development must give priority to helping people to understand and appreciate their own cultural heritage and tradition"(Dorr, 1990:150).

On the political terrain of Africa, humanistic ideology developed as a reaction against the inhumane treatment, suppression, oppression, and subjugation faced by African during the slave trade and colonial era. To combat the effects and materialistic orientation propagated by the colonial masters, socio-political theories fashion by African scholars and leaders advocated a return by the communalistic orientation of traditional African societies which is rooted in humanism. However, looking at the political climate in Africa, we see that we are now become our personal oppressors, Africans leaders are now colonizing Africa and subjecting them to oppression and hardship through their bad governance and corrupt act of keeping the nation's treasury for their personal enrichment. People aspire for political

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

position in the hope of profiting themselves and not concerned about the welfare of the people. The result of these is nothing other than underdevelopment and low standard of living. This predicament calls for the resurgent of the philosophy of humanism in addressing them.

The Wold Bank defines governance as the manner in which power is exercised in the management of a county's economic and social resources for development (N'Diaye, 1981) . On the other hand, UNDP defines it as the "complex mechanism, process, relationships and institutions through which citizens and groups articulate their interests, exercise their legal rights, meet their obligations and mediate their differences"(UNDP, 1999:2). · These definitions show that the management of any society must have at its objective the concern for the interest of its people. According to Oruka, political authority must use power and the law legitimately in their control and use of economic and social resources of African continent. We must have as the background of our political organization and activities concern for human welfare and promotion of development in the continent. Addressing this, Egbunu pose the question, "and since African Humanism is principally about seeking human welfare, would it not be proper that all well-meaning individuals and the leadership of our nations develop policies that are capable of addressing the plight of indigent students, the unemployed lot in the society, the poor, the sick, the less privilege and marginalized, and especially widows and orphans?(Egbunu, : 307)

Conclusion

African humanism charts the rightful direction towards which political activities must be geared. The political structure must have institutions through which it combats efficiently, violence, war, oppression, tribalism, nepotism, unemployment, corruption, etc, which are dangerous to human life and under develops Africa. Effective and quality leadership must be nourished in order to have sustainable development in Africa. In consonance with Egbunu:

We are persuaded by our African Humanism cultural heritage that the imperative of a social, political, spiritual, economic and other forms of challenges presented in our context would receive adequate and appropriate attention if only we, as Africans, could become more conscious of our natural endowments or heritage. It is only then our common African predicaments would be frontally resolved. Then and only then shall we be motivated to move a step further in 'exporting' and sharing the spirit behind our African communalistic Humanist culture with other continents(Egbunu:307)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Conclusively, African humanism can serve as a positive ideological springboard for sustainable development in Africa, if taken seriously in twenty-first century Africa.

References

Archie, J. and Bahm, A.(1973). "The Future of World Philosophy" *Proceedings of XVth World Congress of Philosophy*, Sophia Vol. 4, p. 393.

Azenabor,G.(1998) *Understanding the problems on African philosophy* .Lagos, First Academic

Azenabor, G. (2010). "Sophie Oluwole's Theory of African Humanism" in *Modern Theories in African Philosophy*. Lagos: Byolah Publishers.

Dorr,*D.(1990). Integral Spirituality,* Dublin, Gill and Macmillan.

Egbunu, F.(2014). Africans and African Humanism: What Prospects" in *American International Journal of Contemporary Research* Vol.4, No.1, January.

Graness, A and Kresse , K.(eds) (1997). Sagacious Reasoning: Henry Odera Oruka in Memoriam Frankfurt: Peter Lang. Verlag. pp. 233--240.

Gueye N'Diaye,G.(1981)."Cultural Development in Africa: Evolution, Experience and Prospects" in UNESCO Cultural Development: Some Regional Experiences. Paris, UNESCO Pres, p.10.

John De Gruchy. (2011). "The Humanist Imperative in South Africa" in *South African Science journal*. 107 (7/8), p.2.

Kresse, K. (2011) "African Humanism and a Case Study from the Swahili Coast" in *Humanistic Ethics in the Age of Globality.* Palgrave Macmillan. pp. 246-265.

Masolo,D.(1994) *African Philosophy in Search of Identity*. Bloomington: Indiana University Press.

Mbiti, J.(1996). *African Religions and Philosophy*. London: Heinemann.

Ogundowole,K.(1986). *Self Reliancism: Philosophy of a New Order*. Lagos. John West Publishers.

Oladipo,O.(1992). *The Idea of African Philosophy*. Ibadan: Modecular Publisher.

Oluwole,S.(1992).The Africaness of a Philosophy.In Nagl-Decekal, H and Wimmer,F.M.(eds.)*Postkoloniales philosophieren Afrika.*Wien, Oldenbourgverlag, pp.101-124.

Oruka,O. (1990) *Trends in Contemporary African Philosophy.* Shirikon Publishers.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Oruka,O.(1994) *Philosophy, Humanity and Ecology: Philosophy of Nature and Environmental Ethics.* Nairobi: ACTS Press, African Centre for Technology Studies.

Oruka,O.(1997). *Practical Philosophy: In Search of an Ethical Minimum*. Nairobi: East African Educational Publishers.

UNDP.(1999). Compendium of African Governance Performance, Good Governance and Conflict Management For Durable peace and Sustainable Development, , New.York. Vol.11, p.2.

Al-Adab Journal Issue. No (152) Supplement (March) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Contents

First: Articles in Arabic and Oriental Languages: Linguistics and Arabic literature

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
1	Khamis Abdullah Al-Tamimi	Al- Shaeb University, Baghdad, Iraq	Methods of explaining the linguistic material according to Al-Bayhaqi (544 AH) In his book Springs of Language	1-22
2	Iman Saleh Mahdi	University of Baghdad / Center for the Revival of Arab Scientific Heritage	The relationship of Arabic meters to Semitic meters: A morphological-semantic study	23-44
3	Ruaa Nidel Omar Ahmed Khaled Mahmoud	Department of Arabic Language College of Islamic Sciences- University of Baghdad	*Speech restrictions and linguistic disorders A study of the novels of Jat Dost in the light of psycholinguistics*	45-82
4	Zainab Hasan Falih Luma Faeq Jameel	University of Baghdad /College of Arts Department of Arabic Language	Coherence in book (On the bridge between the life and death) by Bint al_shati	83-106
5	Fatima Ibrahim Mohamed Badeeah Khaleel Alhashemi	Arabic Language and Literature College of Arts, Humanities, and Social Sciences - University of Sharjah	The relationship of text to drawings in children's stories	107-138

Archeology

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
6	Huda A. Kadhim Nadia A. Alsalam	University of Baghdad - Urban and Regional Planning center for postgraduate studies	The Role of Digital Documentation in Protecting Urban Heritage	139-162

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Philosophy

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
7	Muthana Yaseen Saleh Ehsan Ali AbdulAmeer	University of Baghdad / College of Arts / Department of Philosophy	Hermeneutical Reason and Religious Issue: An investigation of Jean Greisch's Thought	163-186

Educational and psychological sciences

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
8	Mohammed Ahmed Abdullah	Employee in the Department of Religious Education and Islamic Studies - Sunni Endowment Diwan	Perceived psychological stress among female students of distinguished schools for the preparatory stage in Baghdad Governorate	187-204

Geography

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
9	Majed Hameed Muhsen	Al-Mustansiriya University - College of Basic Education	Spatial Modeling for Wind Erosion Measurement Using Spectral Indicators and Evidence in Diyala Governorate	205-232
10	*Zeyad Frayeh Mutar* *Natheer Sbar Hamad*	Department of Geography, College of Arts, University Of Anbar Department of Geography, College of Education for Humanities, University Of Anbar	Spatial variation analysis of the number of growing days for fruit trees in Iraq	233-266
11	Zainab Mutlaq Chlobe	Ministry of Education - Third Karkh Education Directorate	The impact of climate change on the variation in area, yield, and production of some field crops in Diyala Governorate (1970 - 2022)	267-288
12	Mustafa Qasim Ali	University of Baghdad / College of Arts	Analysis of monthly temperature changes in Iraq to Duration (1950-2021)	289-306

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

13	**Nisreen AbdulKareem Neamh Rafal Ibrahim Talib**	**University of Baghdad- College of Education for Girl**	**Indicators of Changing the Residential Balance to a Commercial One in the Karrada Municipality**	307-338
14	**Alaaa Jumaa abed frhan Intisar Hasson Reda**	**University of Baghdad-College of Arts-Department of Geography**	**Geographical (natural and human) and economic factors for industries in the peripheral areas of Baghdad Governorate**	339-366
15	**Rawnq Fadel Abbas Fouad Chead mutter**	**University of Baghdad/College of Arts/Department of Geography and Geographical Information Systems**	**Human characteristics affecting the division of housing units in Rashid Municipality**	367-384
16	**Zainab Muhammad Hassan Hussain Ahmed Saad**	**Baghdad University - Institute of Urban and Regional Planning for postgraduate studies**	**Selection of New City Locations in Al-Muthanna Governorate: Criteria and Indicators**	385-406

Sociology

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
17	Hamda Saghayir Alketbi Ahmad Falah Alomosh Ahmed Mahmoud Sallam	University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of Sociology	**Psychological support interventions and their impact on the quality of life of persons with disabilities and their families in the United Arab Emirates**	407-440
18	**Rawda AlKetbi Hussain Mohammed Al-Othman**	**Department of Sociology -College of Arts, Humanities and Social Sciences- University of Sharjah -United Arab Emirates**	**The role of the family in achieving intellectual security among children: Social study**	441-468
19	**Salma Mohamad Al-Droumki Mohammed Alhourani**	**University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - United Arab Emirates**	**Social capital in the Emirati family A sociological study in the city of Kalba**	469-512

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

20	**Anoud Mohamed Alnaqbi Ayat Jibril Nashwan**	**College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah**	**Digital School: A Gateway to New Horizons for Developing the Teaching Profession in the Emirate of Sharjah**	513-536
21	**Majed Mohammed Salem Alaa Al-Taii**	**University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences**	**Globalization and cultural standards in Emirati society: A study on a sample of students at the University of Sharjah**	537-580
22	**Naji Rashid Al Nuaimi Khalil Al-Halalat**	**Sharjah University- College of Arts, Humanities, and Social Sciences**	**Negative family upbringing patterns and their impact on academic achievement among second year students in the city of Sharjah: A descriptive study**	581-618
23	**Najwa Ibrahim AlQaseer Fakir Al Gharaibeh**	**University of Sharjah- College of Arts, Humanities, and Social Sciences**	**The Role of Small Projects in Empowering Emirati Women: A social field study**	619-644

Second: Articles in English and foreign languages:

English linguistics and literature

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
1	**Muthanna Al-Janabi**	**Anglophone Studies, the University of Duisburg-Essen, Germany**	***"Iraqis and the Palm Trees. Who Represents Whom?": Historicized Narratives in Sinan Antoon's The Corpse Washer***	1-24
2	**Ahmed Mohammed Gumar Nassier Abbas Ghubin**	**University of Baghdad/ College of Arts/ Department of English**	***A PHONO-PRAGMATIC ANALYSIS OF ASSERTIVENESS AND RHETORICAL QUESTIONING IN SELECTED ENGLISH AND ARABIC ELECTION SPEECHES***	25-42

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

3	**Adil H. Jouda**	**University of Baghdad- College of Arts- Department of English**	***The Impact of Affixes on EFL Students' Sentence Comprehension Lecturer***	43-54

French linguistics and literature

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
4	**Khalidah Mohamed Ridha Raghad Falih Hassan**	**Faculté des lettres - Département d'anglais- Université al Mustansiryah Faculté des droits - Université Al Nahrain**	***Les références culturelles entre l'arabe et le français***	55-78

Turkish linguistics and literature

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
5	**Doç. Yıldız Sadettin Abdul Gani**	**Bağdat Üniversitesi / Diller Fakültesi / Türk Dili ve Edebiyatı Bölümü**	***Alienation and Patriotism in the Poems of the Iraqi Turkmen Poet Ali Yagmur Oglu***	79-92

Philosophy

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
6	**ADETUNJI SUNDAY ONI** **ADEMOLA KAZEEM FAYEMI**	**Dept. of Philosophy, College of Humanities and Culture, Osun State University, Osun State, Nigeria** **Department of Philosophy, Faculty of Arts, University of Lagos, Lagos State, Nigeria**	***PHILOSOPHY, HUMANISM AND DEVELOPMENT IN AFRICA: FURTHER REFLECTIONS ON HENRY ODERA ORUKA***	93-110

Copyright and Licensing

For all articles published in Al-Adab journal, copyright is retained by the authors. Articles are licensed under an open access Creative Commons CC BY 4.0 license, meaning that anyone may download and read the paper for free. In addition, the article may be reused and quoted provided that the original published version is cited. These conditions allow for maximum use and exposure of the work.

Reproducing Published Material from other Publishers

It is absolutely essential that authors obtain permission to reproduce any published material (figures, schemes, tables or any extract of a text) which does not fall into the public domain, or for which they do not hold the copyright. Permission should be requested by the authors from the copy right holder (usually the Publisher).

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Lama F. Jamil

Editorial Director
Ass.Prof. Dr. Hossam K. Waheed

Secretarial

Electronic follow up

Maha Kadhim Jawad

- **The Price of the journal inside Iraq is 25000 Iraqi dinars.**
- **The Price of the journal outside Iraq is 100$ American Dollar or what equalizes it.**

Editorial Board

Prof. Lama F. Jamil (PHD) / Editor - in – Chief

Asst. Prof. Hossam Kanaan Waheed (PHD) / Editorial Director

Prof. SAAD SALMAN FAHAD (PHD) / Iraq/ Editing member

Prof. Wafaa Adnan Hamid (PHD) /Iraq/ Editing member

Prof. Thana Mohammed Saleh (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Nassier Abbas Ghubin Al-Zubaidi (PHD)/Iraq / Editing member

Prof. Ali Abbood Malik (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Azhar Mohammed Majeed (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Khamis Daham Muslih (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Isra' Hashim Taher (PHD) /Iraq / Editing member

Asst. Prof. Ibtihal Mahdi Abdulkareem (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Helmi Khadir Sari (PHD) / Jordan / Editing member

Prof. Benstiti Sadia (PHD) / Algeria / Editing member

Prof. Mousa Rababah (PHD) / Kuwait / Editing member

Prof. Nicolò Marchetti (PHD) / Italia / Editing member

Prof. Enrique Jiménez (PHD) / Germany / Editing member

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
Baghdad University
College of Arts

AL-ADAB Journal

Accredited Quarterly scientific journal
Issued by College of Arts
University of Baghdad

Consigning number in international Library:
(97), year 1982
P-ISSN: 1994-473x
E-ISSN: 2706-9931
DOI Prefix: 10.31973
Bib-ID: 2574004
E-Mail: aladabjournalbag@coart.uobaghdad.edu.iq
Website: aladabj.uobaghdad.edu.iq
Issue. No (152) Supplement March 2025

Platform & workflow by OJS / PKP
turnitin
OCLC WorldCat
Crossref
doi
DOAJ
CC BY